

*(الجزء السابع) *
من شرح الامام العلامة محمد بن عبد الباقي
الزرقاني المالكي على المواهب
اللدنية للعلامة التستطاني
نفع الله المسلمين
بعاوهمما
آمين

*(وبها مشه) *
كتيب زاد المعاد في هدى خير العباد للامام
شمس الدين بن عبد الله الدمشقي
الحنبلي المعروف بابن القيم

*(طبع) *
(على ذمة كبر العائلة المهدية) *
(وشركاه)

*(الطبعة الاولى) *
(بالطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣٣٨ هجرية)

والبعض في الله قاله البضاوي واعل وجه الاستدلال به على وجوب محبة القرابة وآل البيت انه لما
 سلم محبة قرابته دل على اعتنائه بهم وقضية ذلك ايجابه علينا (وروى) عند ابن ابي حاتم والطبراني
 وابن مرفوع عن ابن عباس (انهم انزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء) الذين نزلت فيهم الآية
 (قال علي وفاطمة وابناهما) قال الولي العراقي في اسناد حسين الاشرشي يختلف فيه وهذه الآية
 مكية ولم يكن افاطمة حينئذ اولاد انتهى وفي التقرير ان صدوق بهم وبعا في التسبيع فان ثبت
 قوله وابناهما الى الذين شيولان بعد ان تزوجا فلا نافي كون الآية مكية بل في تفسير ابن عطية
 ان الآية مكية فيصيح ولا تكلف (وقال تعالى اغار بد الله ليزهبع عنكم الر جس) الذنب المسدس
 لعرضكم هو اصل معناه القدر المحي ثم استعير للاثم والذنب كما هنا (اهل البيت) نصب على النداء و
 المذبح والاختصاص (ويظهر كم) عن المعاصي (تظهروا) ترشيع للاستعارة للتشغير عن الذنب ووجه
 الاستشهاد بالا بآان من طهره الله من الاثم آام آبه الله ورسوله ومن آجابه لزمانجه وبروصلته وقد
 اختلف في المراد اهل البيت في هذه الآية فروى ابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في
 نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لرجل معين وأر يد البيت مسكن النبي صلى الله عليه وسلم قاله
 ابن عطية (وروى ابن جرير عن عكرمة انه كان ينادي في السوق) قصد الاظهار المحي عنده (اغار بد
 الله ليزهبع عنكم الر جس اهل البيت) قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وكذا قال
 مقاتل ورد بان تذكير الضمير بآاه اذ لو أر بد النساء فقط لقل عكركن ويظهر كن (قال المحافظ ابن كثير
 وهذا يعني ما في الآية نص في دخول أزواجه صلى الله عليه وسلم) لا هن سبت نزول هذه الآية (اذ
 الخطأ فيما قبله الممن وسبب النزول داخل فيه قوله لا واحد الما وسده على قول) وعليه مسمى هنا ابن
 عباس وعكرمة ومقاتل (أوع غيرهم على الصحيح) اذا عبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (وقيل
 المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يناهيه قوله اهل البيت لان اهل يطلق بمعنى آل وآل يطلق على
 الرجل نفسه كالداود وآل ابي اوفى (قال عكرمة ممن شأها هلته) لاعتنه بان يجعل الالعة على الكاف
 (انما نزلت في نساء) أي أزواج (النبي صلى الله عليه وسلم) ونسخة في شأن النبي تصحيف فالمعقول عن
 عكرمة أزواج قال ابن كثير (فان كان المراد انهن كن سبب النزول دون غيرهن) فصحيح وان أريد
 انهن المراد دون غيرهن (ففي هذا نظر فانه قد ورد في ذلك أحاديث تدل على ان المراد اعم من ذلك) هذا
 لفظ ابن كثير فسقط من قلم المصنف أو سآحه بعض الكلام كان حقه تقديم قوله قال عكرمة ممن شاء
 بآه لته الى هنا على قوله وقيل المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم فان ابن كثير لم يحكم وقد آهم تأخيره نفعه
 بهذا القول حتى أقدم من يأتا على تصحيف نساءه وان وما درى انه خلاف المروى عن عكرمة
 (فروى الامام أحمد عن واثقه) بمثلثة (ابن الاثير) بالقاف ابن كعب الليثي يحكى مشهور نزل الشام
 وعاش الى ستة خمس وعثمان ومات وله مائة وخمس سنين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جامع مع
 على وحسن وحسين آخذ كل واحد منهم ما يبد بر ف كل فاعل بان يكون آخذ بن يده صلى الله عليه
 وسلم متعلقين به والنصب معقول آخذ من فاعل والفاعل النبي عفى أنه صلى الله عليه وسلم دخل
 قاصدا بيده عليهما آخذهما في حالة دخوله (حتى دخل فاذني) قرب (عليها وفاطمة وأحسهما بين
 يديه وأجلس حسنا وحسنا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما ثوبه وآل) واثقه (كسأه)
 شك الراوي والكسأه مرط من شعر (ثم تلا هذه الآية اغار بد الله ليزهبع عنكم الر جس اهل البيت
 ويظهر كم تظهروا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي) وأهل بيتي آحق بالتطهير عن هذاهم (زاد في رواية
 ابن جرير) الحديث واثقه المذكور (فقلت وانا يا رسول الله من اهلك قال واثق ممن اهلك قال

والايقاف والمأخوذ عن المهر ونحو ذلك واختلاف في شرط الاقامة في بلد الزوج وشرط دار الزوجية وان لا يسرى عليها ولا يستزوج

وأثابته وإتمام من أرحى ما) أي الأمور التي (ارتجى) وكأنه جعل مآثر جاه قسيتين أحدهما أشد جاه من الآخر وعبر بالراجع أخبار الصادق المصدق به، خبره لا يتخلف مخالفة إيمانه مقيد بصفة ترجى حصولها أي انتتم أهل إن فعلت كذا وأدمنت على صفة كذا (وعن أم سلمة) هذبت في أمية (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيته أجنحة فاطمة) الزهراء (برهة) يضم فسكون قدر من حجر (فيها نخرة) بمخامعة مفتوحة ثم أركب رقة محتبة ساكنة قدر أعما يتخضعن الدقيق على هيئة العصيدة لكنه أرق منها قاله الطبري وقال ابن فارس دقيق يخلط بشحم وقال القتيبي وتبعه الجوهري يحكم بقطع صغار أو يصب عليه ماء كثير فإذا نضج فز عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم غنى عصيدة وقيل مرقعة تصفى من بلالة الخلالة ثم يطبخ وقيل الخبز ربة بالأعجام من النخالة والحريرة يعني بالأهمال من اللبن انتهى من المقصد الثالث ورأى المعرف من الدقيق بدل اللبن (فدخلت عليه بها قال ادعي زوجك وابنيك) وفي رواية جاءت فاطمة إلى رسول الله بمرمة فطافه صنعت فيه عصيدة فدخلها على طبق فوضعها بين يديه فقال أين ابن علي وإني لك قتالت في البيت فقال ادعهم فجاءت إلى علي وقالت له أجب رسول الله أنت وإني لك (قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجعلوا يأكلون من تلك الخبز ربة وتحت كساء قالت) أم سلمة (وإني في الحجرة) أصل فاتن الله عز وجل هذه الآية أنما هو بد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويظهر كم تطهر أقال فأخذ فضل الكساء فغثاهم به ثم أخرج يده فألقى بها إلى السماء) وفي رواية فلما رآهم مقبلين عديده إلى كساء كان على المائدة وبسطة وأجلسهم عليه ثم أخذ باطراف الكساء الأربع بشماله فحمله فوق رؤسهم وأوحى بيده اليمنى إلى ربه (ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخامتي) بالحاء المهملة والميم الثقيلة والقوية (فأذهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا) أي جنهم المعاصي وما يشبههم وأدخلهم في الكساء وسترهم به إشارة إلى قربهم منه وأن الله سترهم كما سترهم الكساء وإنه صلاتهم وأحزهم بذلك كما حول رداءه في الاستسقاء إشارة إلى تبدل الحال عما هي فيه وإتمام دعائهم بذلك بعد ذكر الله تعالى أنه ربه لهم ذلك وأرادته تعالى لا تتخلف عن مرادها تكيدوا تنويعا بقدرهم ليعلم الناس به أو المراد دوام ذلك وثباته وبذاته (قالت) أم سلمة (فأدخلت رأسي من البيت) الذي عبرت عنه قبل بالحجرة (فقلت) وأنا معكم بأمر رسول الله فقال إنك مسافة أو صائرة (إلى خير) فلا يبعدهم عن أهل البيت زاد في رواية إنك من أزواج النبي وفي رواية إنك على خير وفي أخرى أنت على مكانك وإنك على خير (رواه أحمد وفي أسناده من لم يسم بغير حاله تغت وقوله وحامشي بالتشديد أي خاصتي) قال الهد الحامدة خاصة الرجل من أهله ولده ووصى بهذا الحديث أن نزول الآية بهم بأكلون فقوله في حديث وإنه قبله ثم أفعلهم ثم هو به أو كساءهم ثم تلا هذه الآية بأي بعد ما نزلت وهم بأكلون فغشاهم الكساء وقلاها جعاليين ثم أوالا بعصيدة فهو مدلول كل من الحديثين (وعن أبي سعيد) شعب بن مالك بن سنان الحنذري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت هذه الآية في خمسة في) بشد الياء يعني نفسه صلى الله عليه وسلم (وفي علي) أمير المؤمنين (وحسن وحسين) الرضائيين (وفاطمة) سيدة نساء العالمين (أما هو بد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويظهر كم تطهيرا) بيان لقوله هذه الآية (رواه ابن جرير) محمد الطبري (ورواه أحمد في المناقب والطبراني) سليمان بن أحمد (وعن زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الانصاري الحنزري صحابي مشهور أول مشاهد الحندق وأرسل الله تصديق سورة المائدة في مائة سنة ست أو ثمان وستين (قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا) بما يدعي نجابين مكة المدينة كافي مسلم وخم يضم الحاء المعجمة وشدا الميم فدير على ثلاثة أميال من الجمعة يقال له غد رخم (محمد الله وأتبعي عليه) ووعظ

والجمال والسلامة
من العيوب التي لا يفيخ
بها النكاح وهل يؤخر
عدمها في فسخه على
لذاته أم أفعال ثالثها
الفسخ عند عدم النسب
خاصة وتضمن حكمه
على الله عليه وسلم
بطلان اشتراط المرأة
طلاق أختها وإلّا لا يجب
الوفاء به فإن قيل خا
الفرق بين هذا وبين
اشتراطها أن لا يتزوج
عليها حتى يحكم هذا
وأبطالتم شرط طلاق
الضرة قبل الفرق
بينهما أن في اشتراط
طلاق الزوجة سن
الاضرارها لو كسر قلبها
وترايب بينها وشماتة
أعداها لمالس في
اشتراط عدم نكاحها
ونكاح غيرها وقد فرق
النفس بينهما فقياس
أحدهما على الآخر
فأسد

* (فصل في حكمه صلى
 الله عليه وسلم) * في
 نكاح الشغار والحلل
 والمثعة ونكاح المحرم
 ونكاح الزانية أما
 الشغار فصنع النسيء
 من حديث ابن عمر وأبي
 هريرة رضي الله عنهما
 وما يرويه رضي الله عنه
 وفي صحيح مسلم عن

إبنته وليس بينهما ما صدق وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه والشغار أن يقول

الرجل للرجل زوجتي بنتك

وذكر كافي مسلم (ثم قال أما بعد) قال عياض كامة يستعملها الخطيب للقصل بين ما كان من جدونهما
والانتقال إلى ما يريد التكميم فيه ويعوض عنها القتلان هذا ولما كان كذا (أي الناس) المحضرون أو
أعم (أما أنابشر) وقوله (مثلكم) كذا في النسخ وليس في مسلم ولا في نقل السيوطي عنه وعن أحمد وغيره
ابن حنبل فكان كتابها سابقة فلم يمحفظه القرآن (وشك أن يأتي رسول في عز وجل) يعني مالك
الموت (فأجيب) أي أموت كي هنما بالاحكام ما إذا رآه ينبغي تلقيه بالقبول كما به يجب اليه اختياره
(وأنابشر فيكم تقلين) يقتضين ودون أن كافي مسلم سيما به لعظم شأنهما وشرفهما وقيل لثقل العمل
بهما (ولهما كتاب الله) قدمه لا حقيقته بالتقديم (فيه الهدى) من الضلال أي ما يهدي بهما إلى العمل
(والنور) أي ما يضيء ثوابه على المتسلك بهما وذكر رواية أحمد وغيره من استسكه به وأخذ به كان على
الهدى ومن أخطأه ضل (فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه ورغب فيه) كذا في النسخ
ولفظ مسلم فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه وعنده من وجه آخر عن
زيد بن عروة الأوفي أنابشر فيكم تملأن أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من أتبعه كان هلى الهدى
ومن تركه كان على الضلالة (ثم قالوا) ثانيهما (أهل بيتي) أذكر كم الله في أهل بيتي (قال الطيبي) أي
أحذر كم الله في شأن أهل بيتي فالتذكير بمعنى الوعظ انتهى فهو بضم الميم وقفع المعجمة وشذ الكاف من
التذكير وفي السبأ على أي أذكر لكم والمراد أقسم عليكم به فظاهره أنه يقتضيه فسكون من ذكر لكن
ضبطه بالاول في النسخ المتباعدة على المواضع الثلاثة وقوله (ثلاث مرات) اختصار لقوله في مسلم
أذكر كم الله في أهل بيتي أذكر كم الله في أهل بيتي أذكر كم الله في أهل بيتي ثلاثا قال الحكيم الترمذي
حضر على المتسلك بهم لأن الأمر بهم معانيته فهم أعداء المحنة وهذا عام أر بده خاض وهم العلماء
العاملون منهم فخرج الجاهل والغاصق وهم بشر لم يعرفوا عن شهورات الأديمين ولا عنصروا عصمة
النبيين وكان كتاب الله منه ناسخ ومفترق فارتفع الحكم بالنسوخ كذلك ارتفعت القدوة بغير علمائهم
العلماء وحث على الوصية بهم لما علم عاصيهم بغير علم البلاء والروايات التي كرره ثلاثا كيد قال
الفخر الرازي جعل الله أهل بيته مشاركين في خمسة أشياء في الحبة وتحرير الصدقة والطهارة والاسلام
والصلاة ويقع ثلاث تغيرهم (ف قيل لزيد) ابن أرقم ولفظ مسلم فقال له حصين (ومن أهل بيته) يازيد
(اليس نسأؤهم من أهل بيته قال بلى) كذا في النسخ وليست في مسلم لفتنة بلى وإنما قال (نسأؤهم من
أهل بيته) وقد صحفت في بعض النسخ بلى أين نسأؤهم من أهل بيته وكل ذلك خبط مخالف لما في مسلم وبلى
لرذالتي وقد تستعمل بمعنى نعم وهو على تقدير ثبوته المناسب لقوله (ولكن أهل بيته من حرم) بضم الحاء
وتخفيف الراء (الصدقة) أي الزكاة بعدهم وبنو هاشم والمطلب عند الشافعي وقال مالك بن وهشم فقط
وقيل بنو قصي وقيل قریش كلها قاله النووي وما في جدي بعض النسخ المواهين ز ياد عليهم بعد
حرم لا وجود لما في مسلم وهي مخالفة لضبط النووي وقال القاضي عياض يعني أن نسأؤهم من أهل بيته
ولسن المراد بالآية وإنما المراد الذين حرموا الصدقة بعده يعني الذين منعهم أولئك أي أمية صدقة التي
خصه الله بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء الأربعة لقوله بعده وزيد عاش حتى ادرك ذلك
لانه مات سنة ثمان وستين ومجئني أن يعني الذين حرموا الزكاة التي هي أساخ الناس وقد حاذ ذلك عن
زيد مفسرا في غير هذا الحديث (قيل) أي قال حصين (من هم قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) يقع
فكسر أولاد أبي طالب (والعباس) بن عبد المطلب (قال) حصين (كل هؤلاء هم الصدقة)
وزيد عليه بعد حرم في نسخ لا وجود لما في مسلم (قال) زيد (نعم) قال عياض فيه محجة
لما في كافي قصره للمنع على بني هاشم لأنه يذ كر سواهم وأدخل الشافعي معهم بني المطلب لحديث أنما

في البضع وزجل بضع كل واحد مهر الآخر أي لا تنتفع به فلم يرجع إليها المهر بل عاد المهر إلى الولي وهو ليكع ليضع زوجتي

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وفي سنن ابن ماجه من حديث عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير لكم التيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو الخيل لعن الله الخيل والجمال فهو له الأربعة من سادات الصحابة رضي الله عنهم وقد شهدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنه أصحاب التحليل وهم الخيل والجمال وهذا ما خبر عن الله فهو خير صدق وأما دعاء فهو دعاء مستجاب قطعا وهذا يفسد له من الكبائر الملعون فاعلها ولا تحرق عند أهل المدينة وأهل الحديث وقهااتهم بين اشتراط ذلك بالقول أو بالتواطى والغصه فان القصود في العود عندهم معتبرة والأعمال بالنيات والشرط التواطى عليه الذي دخل عليه المتعاقبان كاللقول عندهم والافعال لا تزد لعينها بل للدلالة على المعاني فاذا ظهرت المعاني والمغاص فلابرة بالافعال لانها وسائل

البيت ورجاه وبنه وبنه ورجاه وهذه الآية تقتضي ان الزوجات من أهل البيت لا آية فيهن والمخاطبة لمن زاد المصنف (وأجيب) عن احتجاج الجمهور بالآية (بان الخطاب) بلفظ التذكير (وقع على سبيل التعليل) على قاعدة اجتماع ذكر ومؤنث فيغالب الذكر (فيكون المراد به) كالمراد بالاول في حديث كيفية الصلاة عليه السابق ذكره على قول من فهمه (اي الآيات) (اي بالآراء) (اي بالآراء) مع الذرية (كما قدمته مع غيره قريبي في الفصل السابق) وهو الثاني قبل هذا (والله اعلم) بالحق من ذلك (ولله در القائل) ونسب الامام الشافعي

(ما آل بيت رسول الله حيك * فرض من الله في القرآن أنزله يكفكم من عظيم القهر أنكم * من لم يصل عليكم لأصلا له)

أي كاملة لطلب الصلاة عليهم في التشهد وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري (معنى حديث زيد بن أرقم السابق) قريبا (مرقوا بلفظ إلى أو شئت أن أدعي) إلى لقام في (فأجيب وافي تارك فيكم) بعد وفائي (الثقلين) الرواية تعين بدون الوقوف وإيهاميتين زدني أخرى أحدهما أعظم من الآخر (كتاب الله) بدل عما قبله مفسره (حبل ممدود من السماء إلى الأرض) وفي رواية يمين النسماء والأرض قال بعض شراحه أي يمين ابن نظر فيه إلى تعدد حق الناس وتطاوله وانتشاره في أهل الأرض والسموات اذ لا فيه ما جنسية وفي رواية لمسلم هو حبل الله من أبعه كان على افسدى ومن تركه كان على الصلاة قليل المراد بحبل الله هذه وقيل السبب الموصول إلى رضاه ورحمته وقيل نوره الذي يهدي به وقيل في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا معناه بهذه وقيل اتباع القرآن ٢ وتركه الفرقه (وعن أهل بيتي) تفصيل بعد اجمال بدل أو بيان يعني ان اتهمتم بأوامر كتاب الله وانتهيت بنواهيهم واهتديتم بغيرهم اهتديتم فلم تضلوا وفي الترمذي من حديث زيد بن أرقم اني تارك فيكم ما ان تسكتم به لن تضلوا يعني أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعن أهل بيتي (وإن الطيف) المنتقم عليهم بهذه النعمة العظيمة (الخبر) فيه تحذير نازع عن مخالفتهم (أخبر في أهلها) وفي رواية (لن يغفروا) أي يستمر امتلازمين (حتى ردا على الخوض) يوم القيامة زدني رواية كهان تروا وأشار بأصبعه ولا تعارضه في القرآن من المصاحف والصدور قرب الساعة لبقائه وجهه وهو الاسلام فيبقى ببقائه أحكام القرآن لطلوعها من المكلف حتى تقوم الساعة ولو كون أهل بيته العالمين العاملين تبقى ببقائه فكان القرآن باقي وفي هذا مع قوله أو لا في تارك فيكم تلويح بل نصر بمراتبهما كدوام خلقهما ووصي أمته بحسن معاملتهما وإشراقهما على أنفسهما واتمسك بهما في الدين اما الكتاب فلا يمدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية كنوز الحقائق وخفايا الدقائق وأما العشرة فلا ينحصر اذ طالب أمان على فهم الدين فظلمت العنصر يؤدي إلى حسن الأخلاق ومحاسنها يؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته وأكذلك الوصية وقواها قوله (فانظر) واما ما انفردت في فهمها بعد وفائي هل تنبؤ منها تفسر وفي أولنا نسوق في حال القرطبي وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آلهم وبرهم وتقديرهم ومحبتهم وجوب القرآن التي لا عذر لاحق التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم به صلى الله عليه وسلم بأنهم خير منه كإلها فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنوا أمية عظيم هذه الحقوق بالخالف والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسرى وأصغارهم وخربوا أديارهم وجعلوا شرهم وفصلهم واستباحوا أسبهم ولعنهم

٢ قوله تركه الفرقه لعل وترك

قد بقيت من هذا ما غاب عن أبي هريرة رضي الله عنه من حديث علي بن أبي حمزة (فصل) * وأما كتاب المتعة فثبت عنه أنه أحله إمام الفقه وثبت عنه أنه نهى

فدخلوا وصيته صلى الله عليه وسلم وقابلوه بنقيض قصده فواحتلهم اذ اوقعوا بين يديه واقيصحتهم
يوم بعرضون عليه انتهى فالوصية بعزال البيت على الاطلاق واما القسداء فانما يكون بالعلماء
العالملين منهم اذهب الذين لا يفرقون القرآن اما نحو جاهل وعالم فخلد فاجنبى من هذا المقام وانما
ينظر الاصل والعنصر عند التحلي والفضائل والتخلي عن الرذائل فانما كان العلم النافع في غيرهم زمانا
اتباعه كائنا من كان قال الشريف السهمودي هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتسليم به من
عترته في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه البحث المذكور على التسليم به كإلّا الكتاب كذلك
فلما كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهب اهل الارض (وعترة الرجل كما قال الجوهري اهلـه
ونسـله ورهبـه الاثـنـون أى الاقارب) فنشمل ذلك العباس وأولادهم وأولادى طالب وغيرهم كما رأتى
(وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه بأبيها الناس ارجبوا) بضم المعز قال المصنف وفى اليونانية
بالوصل وسكون الراء وضمة القاف فوحدة (محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه بأبيها الناس ارجبوا) بضم المعز قال المصنف وفى اليونانية
فى المناقب (والمرافقة لشيء الخافضة عليه يقول احفظوه) لفظ الفتح احفظوه فيهم (فلا تؤذوهم)
ولا تشؤوا اليهم (وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه) أيضا (كأبى البخارى أيضا) فى المناقب
وغيرها عن عائشة عنه (لقربة) أى لصلة قرابة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أو التقدير صلته
(أحب الى أن أصل من) صلة (قرابتي) فلا بد من التقدير ليصلح الاخبار وفى الصحاح القرابة القرى
فى الرحم وهو فى الاصل مصدر تقول بينى وبينه قرابة وقرىب وهو قرىبى وذوق قرابتي زادا القاموس ولا
تقل قرابتي ويرد نطق الصديق به (وهذا قاله على سبيل الاحتياط لقاطعة عن منعه بإيها ما طلبته منه
من تركه النبي صلى الله عليه وسلم) كذا قاله المحافظ فى المناقب وورد قوله على لاجل منعه لقاطعة
لأنه انما قال ذلك بعلمه وعلمه فى البخارى فى غزو خيبر عن عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبى بكر تسأله
ميراثها من رسول الله عما آفاه الله عليه بالمدينة وقد لما بين من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة المحدث يوفيه وجدت فاطمة على أبى بكر فخرجت به فلم
تسكنه حتى ماتت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها على ليلا ولم يؤذن
بها أبى بكر الى أن قال فأسأل على إلى أبى بكر أن اثننا وحده فدخل عليهم أبو بكر فقال على انادعهم فنادوا
فضلك وما أعطاك الله ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبدت بالامرأى لم تشاورنا فى
أمر الخلاف فلو كنا نرى لقرابتنا من رسول الله نصيبا حتى فاضت عيننا إلى بكر وقال والذي نفسى بيده
لقرابتنا من رسول الله أحب الى من أبى ومن قرابتي المحدث قال فى فتح البارى انما غضبت مع احتجاج
أبى بكر بالمحدث المذكور ولا اعتقادها تاتى به على خلاف ما تمسك به أبو بكر فكانت أعضدت
فخصيص عموم قوله لا نورث وأتت منافع مخالفة من أرض وعقار لا يتمتع أن أبو بكر رثه وتمسك أبو
بكر بالصوم واختلفا فى أمر محتمل للتأويل فلما صمم أبو بكر على ذلك انقطعت عن الاجتماع به
وقد قال بعض الأغية انما كان هجرها انتباضا عن لقائه والاجتماع به وليس ذلك من المجران
الحرم لأن شرطه ان يلتقى فيعرض وهذا هو قدر روى البيهقى عن الشعبي أن أبابكر عاد فاطمة فقال
لها على أبو بكر يستأذن عليك قالت أجبك أذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فزهاها حتى
رضيت وهو وان كان رسلا فاستباده صحيح واخلاق الامران يكون كذلك لاسم لم من وفور عقلا
ودينهم رضى الله عنها انتهى (وقد جرى) حصل ذلك (منه) من أبى بكر (على موجب الايمان) بكسر
الهمزة اسم فاعل من أوجب كذا أنتم أى على الوجه الذى يحقق الايمان ويشبه (لأنه عليه الصلاة
والسلام شرط الاحبية فيه على النقص والمال والولد كما ذكرته فى الفصل الاول من هذا المقصد)

النبي يوم خيبر انما كان
عن الحجر الاهلية وانما
قال على لابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نبي يوم خيبر عن
متعة النساء ونهى عن
الحجر الاهلية محتاجا ليه
فى المسائل فظن بعض
الرواة ان التقييد بيوم
خيبر راجع الى الفصلين
فرواها على ثم أقرده
بعضهم أحدا الفصلين
وقيدوه يوم خيبر وقد
تقدم بيان المسألة فى
خزاة الفتح وظاهر كلام
ابن مسعود باحتشافان فى
الصحيح عنه كنافر
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس مغنا
نساء قلنا بارى رسول الله
الاستغنى فى فنها عن
ذلك ثم رخص لنا بعد
أن تنسك المرأة ثوب
الى أجل ثم أهد الله
بأبيها الذين آمنوا
لأخبر ما طمعت ما أحل
الله لكم ولا تعتدوا ان
الله يحب المتعدين
ولكن فى الصحيحين
عن على كرم الله وجهه
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرم متعة
النساء وهذا التحريم
انما كان بعد الاباحة والآن
لزم منه التمسك بمرتين ولم
يجتزع به على على ابن
عباس رضى الله عنهم ولكن

لحظها للضرورة فقلنا توسع
الناس فيها ولم يقتصر
على موضع الضرورة
أصلك عن قبوله ورجع
عنها

فصل واما نكاح
الحرم فهو منتهى في
جميع مسلمين من رواية
عثمان بن عفان رضي
الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم
لا ينكح الحرام ولا ينكح
واخلف عنه صلى الله
عليه وسلم هل تزوج
ميمونة حلالا أم حراما
فقال ابن عباس تزوجها
محمدا وما قال أبو رافع
تزوجها حلالا وكنت
الرسول بينهما وقول أبي
رافع أمر حمزة فزوجه
أحسبه الله اذ ذلك كان
رجلا بالغوا بن عباس لم
يكن حينئذ ممن بلغ الحلم
بل كان له نحو العشرة
سنتين فابو رافع اذ ذلك
بياض بالاصل
بياض بالاصل
كان أحفظ منه الثاني انه
كان الرسول بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وبنيها وعلى يد دار
الحديث فهو أعلم منه بلا
شك وقد أنار بنفسه إلى
هذه اشارة متحققة
ومتيقن في نقله عن غيره
بل يشره بنفسه الثالث
ان ابن عباس لم يكن معه
في تلك العمرة فاتها كانت

يعني قوله صلى الله عليه وسلم لا تؤمن أحدكم حتى يكون أحب اليمن والده وولده والناس أجمعين
ومر بسط الكلام عليه فتمهله صلى الله عليه وسلم أثبت لأفاره ما أثبت لنفسه من ذلك فقال في
حديث (من أحبهم فبحبي أحبهم) لقربهم لي (وحنأني ذلك شفقة) حذوا
وعطفوا (منه علينا) خافة أن يفضهم أو تقع فيهم بشئ تنهوا (صاوات الله وسلامه عليه وعليهم) وذكر
الحافظ جمال الدين أن زنديا منهم مرفوعا من أحب أن يناله في أحبه وأن يمتع فيه أخوته الله تعالى
فلا يخالفني في أهل خلافة حنيفة في مخالفتي فيهم بغير عرو ودرهلي يوم القيامة مسودا وجهه (ولقد
أحسن القائل) الشيخ يحيى الدين بن عربي

(رأيت ولاتي آل طلحة فخر بضعة * على رغم أهل البغدورثي القريا
فاطلبت المبعوث أجماعا المدي * يتبلغه الا المودة في القرى)

ولا يفتح الواو في ودوني (وفي الترمذي في المناقب) وقال حسن غراب وصححه الحاكم وأقره
الذهبي عن ابن عباس مرفوعا (أحبوا) بفتح الهمزة وكسر الحاء (الله) وجوبا لما نذروكم بفتح الياء
وسكون الغين وضم الذال المعجمتين (بهن نعمة) بيان لما سقطت من بعض النسخ بهوا الأومن
الكتاب والأفهي ثابتة في الترمذي أي لأجل انعامه عليكم بصنوف النعم وبل الا لاهل الحسنة
كتيسير ما يتعذى به من الطعام والشراب والعنوة كالترقيق والهداية ونصيب اعلام المعرفة وخلق
المحوراس وافاضة أنوار اليقين على القلب وغير ذلك من الاغذية الروحانية المعلوم تفصيلها عند علماء
الاشعرية قال بعضهم أمر بمعي الخير وليس بمنزلة حديث وحدث الناس أخبر بقله فالمراد انما يقبونه
لانه أنهم عليكم فاحبكم فاحببتموه كذا قال (وأجوب في محبب الله) في موضع عجبني فيكم كما مر به خبر
إذا أحب الله عبدا نادى جبريل المحبث والهبة إذا كانت بشرط النعمة كانت معلولة ناقصة وكان
مرحبه إلى حظها لا إلى العيوب والنقص كالأول فاملاذا انفس ومن أحب الله لم يغير عند المكره
بعدمها وقت حفظ النفس منها لا ترى ان عبيدة ليخاليوسفلا كانت بشهوة أثرت الله على المأهنة
فوات حظها منه وأما النسوة فغبن عن حظوظ أنفسهن فقطعن أي يدين بالاحساس (وأجروا أهل بيتي
بحسبي) بسبب حببي أي انما تجوبونهم بل في أحببتهم بحب الله لهم وقد يكون أمرهم بلان محبتهم
أصديق بحبهم بل في صلى الله عليه وسلم قل لا أسئلكم عليه أي الا المودعة القرى (وفي المناقب لاجد)
(من أغضب أهل البيت فهو منافق) نقاا عمليا فان كان من حيث كونهم من آل البيت

حقيقي (وروى ابن سعد)
(من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفا فعجز عن مكاناته)
بأن تركها في الدنيا سواء كان ذلك العجز أوع القدرة لمهاولم يفعل فاستعمل العجز في لازمه وهو
الترك بدليل ر وابقلم بكاشته (فانا المكاشفي له يوم القيامة) يوم الفرع الا كبرونع المكاشفي في محل
الاضطرار وفيه دلالة على ان يدعنا تبسببهم فنهنا من فرج عنهم كرهه أولي لهم دعوة وأنالهم طلبة
(والمراد بالقرابة من ينسب إلى جده الاقرب وهو عبد المطلب) لقوله صلى الله عليه وسلم من صنع إلى
أحد من ولد عبد المطلب يدألم بكاشته بهاني الدنيا صلى مكاناته غدا اذ لقيني رواه الطبراني في الاوسط
عن عثمان رضي الله عنه فرج بذلك من أنسب إلى من فوق عبد المطلب كالولد عبد مناف أو إلى من
يساوه كالولدها شيم اخوة عبد المطلب وأنسب له ولا صجدة ولا رؤية ولعله ليس بمراد (بمن)
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أو من ذكر أو أنثى وهو على وأولاده الحسن والحسين ومحسن
بهم مضمومة تخامة متوحدة شين مكسوة رة شديدة مهملتين (وأم كلهم) زوج عمر بن الخطاب ومات
عنها قبل بلوا فماتوا بن جعفر ثم ماتت زوجت بأخيه محمد ثم ماتت فماتوا بها أخوهما

عبد الله ثم ماتت عنده ولم تلد لأحد من الثلاثة سوى لمحمد ابنة ماتت صغيرة فلا عقب لام كلثوم كما قدم
المصنف في المقصد الثاني (من فاطمة رضي الله عنها) كذا اقتصر عليه في القنع وزاد في الاصابة في
أولادها زينب وقال انها ولدت في الحماة النبو وبوزاد بعضهم رقية ولم يذكرها في الاصابة وبقية أولاد
علي محمد الا كبر ابن الحنفية فحولة بنت جعفر وعبيد الله قتله المختار وأبو بكر قتل مع الحسين أهمها ليلى
بنت مسعود والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين أهمها أم البنين بنت حرام
ومحمد الأصغر أمه وأم ولد لقتل مع الحسين ويحيى وعوف أهمها أسماء بنت عيسى وعمره لا كبير ورقية
أهمها الصهب بن سبيعة ومحمد الا وسط أمه أمامة بنت أبي العاص وأم الحسن ووردة الكبرى أهمها أم
سعيدة بنت عروة وأم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ووردة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة
وأمامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجانته ورقية وهن لامهات شتى وابنة أخرى لم يذكر
اسمها ماتت صغيرة فقوله الذي عرفناهم من ولد علي قاله في التلقيح (جعفر ابن أبي طالب وأولاده
وهم عبد الله وعون ومحمد) وأهمها أسماء بنت عيسى (ويقال انه كان لجعفر ابن أبي طالب ابن اسمه
أحمد) من أسماء أيضا قاله الوادي قال في التبصر والمشهور ان أول من تسمى به بعد النبي صلى الله
عليه وسلم أجدد الخليل (وهقيل ابن أبي طالب وولد مسلم بن عقيل) قتل قبل الحسين (وحزرة بن
عبد المطلب وأولاده يعلى وعسارة) وهما ذكر ابنو بهما كان يكنى وقيل عسارة أنثى وضعف
(وامامة) أنثى وهذا هو الأشهر في اسمها من سبعة أقوال وله أيضا من الذكور وعامر وروح ذكره ابن
سعيد وعمر بن حزن ذكره الكلبي وقال مات صغيرا ومن النساء أم الفضل وفاطمة وقيل هما واحد ولم
يعقب حزة الا من يعلى قوله خمسة رجال من عليه عسارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد ليكنهم ما أولم
يعقبوا (والعباس بن عبد المطلب وأولاده الكور العشرة وهم الفضل) أكبرهم وكان جديلا وبه يكنى
و ثبت يوم حنين ومات سنة ثمان عشرة شهيدا باجنادين (وهب دالله) وهو أعلمهم مات بالطائف
(وقثم) بضم القاف وخفة المثناة المقترحة كان آخر الناس عهدا بالمصطفى وولي مكة لعلي ثم سار أيام
معاوية إلى سمرقند فاستشهد بها وقبرها وعبيد الله بضم العين وكان سخييا جوادا مات باليمن والاربعة
من أم الفضل (والحرث) وأمه من هذيل (ومجد وعبد الرحمن) ما بناق رقية وهما من أم الفضل
(وكثير) أمه وأم ولد مات بالمدينة ودفن بالقيح (وعون) ما بنون قال أبو عمر لم أقف على اسم أمه (ونام)
شقيق كثير وقيل العباس رضي الله عنه

توايتام قصار واعشره * نارب فاجعلهم كما امره
زاد ابو عمر * واجعل لهم ذكر او اثم التمره * وقال ان شاما اصغرهم من العباس كان يقول ذلك وهو
يحملوه في الاصابة عباس بن عباس بن عبد المطلب ذكره ابو القتيح الازدي فمن وافق اسمه اسم ابيه
وكأنه اصغر ولد العباس وقد قال * توايتام قصار واعشره * انتهى يعني فان ثبت فكأنه ولد بعد
تمام (ويقال لكل منهم روية) لاني صلى الله عليه وسلم وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورؤية
ويقال لشتم سماع ولا يصح قاله ابن السكن وغيره (وكان له من الاناث أم حبيبة) بها ودونها وهو أشهر
ذكرها ابن سعد في الصحابة أهالم الفضل وعنده ابن اسحق رواية يونس نظر صلى الله عليه وسلم الى أم
حبيب بنت العباس تدب بين يديه فقال لمن بلغت هذه وأنا هي لاتزوجنها فتقبض قبل أن تبلغ فتزوجها
الاسود المحروري (وأمنة) لما روية (وصفيو أكثرهم من لبابة) بضم اللام وموحدة تن خفيفين بذت
الحرف الصاحبية الشهيرة وهم السبعة الذين علمتهم (ومعتب) بضم الميم وقبح المهمة وفوقية
مكسورة ثقيلة وقد تخفف وموحدة (ابن أبي الحب) وأخوه عتبة بضم فسكون صحبيان أسلمافي القتيح

ثم سعى بين الصفا والمروة
 وحلق ثم غسل ومن
 المعلوم أنه لم يتزوج بها
 نظريته ولا بد أن تزوج
 قبل الطواف بالبيت ولا
 تزوج في حال طوافه هذا
 من المعلوم أنه لم يقع فسخ
 قول أبي رافع بقينا
 الخامس أن الصحابة
 رضي الله عنهم غلطوا
 ابن عباس ولم يخطوا أبا
 رافع السادس أن قول
 أبي رافع موافق لما
 الذي صلى الله عليه وسلم
 من نكاح الهرم وقول
 ابن عباس يخالفه وهو
 مستلزم لاحد من أما
 لتخصمه وأما لتخصيص
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بجواز النكاح بحرم ما وكلا
 الأمرين يخالف للأصل
 ليس عليه دليل فلا يقبل
 السابع أن ابن أختهم يزيد
 ابن الأصم شهد أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 تزوجها حلالات
 وكانت حاتية ونخالة ابن
 عباس ذكره مسلم
 (فصل) وأما نكاح
 الزانية فقد صرح الله
 سبحانه وتعالى بشهره
 في سورة النور وأخبار
 من نكحها فهو أماران
 أو مشركان أما أن يلتزم
 بحكمه فتبعناه وذهب
 حواه عليه أولا فإن لم

مَنْ هَجَلَ النَّسْخَ عَلَى

الْإِنْفِاضِ يَنْفَعِي

الْأَمَامَ الرَّافِي لِابْنِ الْأَ

بْرَانِيَّةٍ أَوْ مُشْرِكَةٍ

وَالْإِنْفِاضِ لَزِيْلِيَّةِ الْأَزْوَاجِ

أَوْ مُشْرِكَةٍ وَكَلَامُ اللَّهِ

يَنْفَعِي أَنْ يَصْنَعَ عَيْنَ

مِثْلِ هَذَا وَكَذَلِكَ جَلَّ

الْأَمَامَ عَلَى أَرَأَيْتَ بَقِيَّةَ

مُشْرِكَةٍ فِي غَايَةِ الْبَعْدِ

لِفُظْهِ وَسَمَاعِهَا كَيْفَ

وَهُوَ سَمَاعُهَا أَمَّا الْأَمَامُ

نَسْخَ الْحَرِّ وَالْأَمَامِ

بِشَرِّ الْأَحْصَانِ وَهُوَ

الْعَقْدُ قَالَ فَانْكَرُوا هُوَ

يَا فَنَ أَهْلَهُنَّ وَأَوْ هُنَّ

أَجُورُهُنَّ بِالْعَرَفِ

مُحْصَنَاتٍ بِمِثْلِهَا

وَلَا تُنْفَضُّ أَلْفَاذُهَا

فَأَمَّا الْأَمَامُ نَسْخَهَا فِي

هَذِهِ الْحَالَةِ دُونَ غَيْرِهَا

وَلَيْسَ هَذَا بِبَابِ دَلَالَةِ

الْمَقْهُومِ فَإِنَّ الْإِنْفِاضَ فِي

الْأَصْلِ عَلَى التَّحْزِيمِ

فَيُتَصَرَّفُ فِي إِبْهَامِهَا

مَا وَرَدَ بِالشَّرْعِ وَمَا دَلَّ

فَعَلِيَّ الْأَصْلَ التَّحْزِيمِ

وَأَيُّهَا نَسْخَ سَمَاعِهَا قَالَ

الْخَبَرَاتُ لِلْخَبَرَاتِ

وَالْخَبَرَاتُ لِلْخَبَرَاتِ

وَالْخَبَرَاتُ الْأَوَانِي وَهَذَا

يَقْتَضِي أَنْ مَنْ تَزَوَّجَ

بَيْنَ فَهْوَ خَبِيرٌ مِثْلُهُنَّ

وَأَيُّهَا أَقْبَعَ الْقَائِلِ

أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ زَوْجَ

بَقِيَّةٍ وَبَقِيَّةٌ هَذَا مُسْتَقَرٌّ

(والعباس بن أبي لهب) صوابه ابن عتبة بن أبي لهب كما في الأصابع وغيره (وكان زوج أمنة بنت عم
أبيه العباس) قال في الأصابع أمنة بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية ذكرها الدارقطني في الأخوة
وقال تزوجها العباس ابن عتبة بن أبي لهب فولدت له الفضل بن العباس الشاعر المشهور (وعبد الله بن
الزبير) يضم الزاي هذا لا أكثر ويقسمها عند جد بن يحيى البلاذري (ابن عبد المطلب) الهاشمي وأمه
عاتكة بنت أبي وهب الخزرجي عن بنت نوم حين نرى أنه في النبي صلى الله عليه وسلم فكساه حلة
وأعدها إلى جنبه وقال أنه كان أبى وكان أبوه في مرواويقال أن أباه الزبير كان يرتصه صلى الله عليه
وسلم ويقول محمد بن عديم عشت بعض أنعم في عز فرع أشيم استشهد بالجنادر سنة ثلاث
عشرة ترزله روى قتله عبد الله ثم أخرقته ثم وجد في المعركة قبلا وحوله عشرة من الروم قتلاه
(وأخيه) ضبغة يضم المعجمة فوحدة (وكانت زوج المقداد بن الأسود) الصحابي الشهير
فولدت له عبد الله وكريمة قال الزبير بن بكار لم يكن للزبير عقب إلا من ضبغة وأختها أم الحكم شقيقة لها
وقتل ابنها عبد الله يوم الجمل مع عائشة ورويت ضبغة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زوجها المقداد
وعنها ابن عباس وعائشة بنتها كريمة وغيرهم (وأوسقيان بن الحرث بن عبد المطلب) قال جماعة اسمه
المغيرة وقيل اسمه كريمة والحرث أخوه أسلم في الفتح ونبئت يوم حنين وكان يشبه المصطفى وأخاه من
رضاع حليلة روى عنه حديث لا يقدر الله أمه لا يأخذ الضعيف فيها حق من القوى أنجزه
الدارقطني وابن قانع بإسناد صحيح لكن فيه رول لم يسم مات سنة خمس عشرة وأعوشر بن وصلى عليه عمر
(وابنه جعفر) أسلم مع أبيه وشهد له حنينا ولازم المصطفى حتى قبض وأمه حمنة بنت أبي طالب ومات
بدمشق سنة خمس (ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب) قال الزبير بن بكار كان أسن من أسلم بن بني هاشم
حتى من عمة حنيفة والعباس وذكر ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم أخى بنسبه وبين العباس مات
لستين مضت من خلافة عمر فمضى في جنازته وسقط من غالب نسخ المصنف وابنه جعفر ونوفل بن
الحرث بن عبد المطلب وهما مذكوران في الفتح ويزم على سقوطهما خطأ بجمع لانه يزم عليه أن المغيرة
والحرث ابنا أبي سفيان وأن بيعة حنيفة وليس كذلك فالصواب أن بيعة المصنف قوله (وابناه) أي ابنا
نوفل (المغيرة) قال أبو عمر ولا قبل المغيرة وقيل بعد هاربع سنين ذكره ابن شاهين في الضبغة
وأخرج عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحمده هذا ولم يجره واقتضيار الله تبارك وتعالى
ابن شاهين غير بسبب ولا أعلم للمغيرة غيره وذكره ابن حبان في ثقات التلخيص قال الحافظ والراجح أنه
صحابي وكان قاضيا بالمدينة في خلافة عثمان ثم كان مع علي في حروبه (والحرث) بن نوفل
الهاشمي له صحبة ورواية وولده صلى الله عليه وسلم بعض أعمال مكة وأقره الشيطان وعثمان
ثم انتقل إلى مصر وتوفي بهادرا ومات بها في آخر خلافة عثمان وقيل مات من معاوية (وعبد الله
ابن الحرث) بن نوفل (هذا روي) من النبي صلى الله عليه وسلم ونسخ ولندن بن الحرث خطا لنا
هذا عبد الله قال الغزالي لما ولد أرسلت به أمه هذينة إلى أبي سفيان بن حرب إلى أختها حميدة فقالت
يا رسول الله هذا ابن أختي فحنكه وتقل في فيه وكذا قال ابن سعد ويقال كان منه عند موته صلى الله عليه
وسلم سنين (وكان يلقب بمتبعو حديث الثانية ثقبلة) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرضلا
وعن أبيه وعن العباس وعمر وعلي وابن مسعود وأم هانئ وغيرهم عن جماعة واقفا على توحيده
وكان ظاهر الصلاح له رضى العامة قال ابن سعد مات بعمر سنة أربع وعشرين وقال ابن حبان
مات بالأموه قتله السموم سنة تسع وسبعين وقال غيره إن النبي مات بالسوم وابنه عبد الله بن
عبد الله (وأمية) يضم الحزنة ووقع اليمين بينهما فحتمسا كنهته تارة ثابته وأما ضبغة بنت جندب
(وأروى وعائكة) وهما شقيقات عبد الله وأمه صلى الله عليه وسلم (وصفية) أم الزبير وأما هارئة

في فطر الخلق وهو عنده غايه المبسطة وأيضا فإن الخي لا يؤمن أن يقبده في الرجل فرأته وتلق عليه ولاد من غيره والتعجب

وأيضاً فان مردان أبي
مرد الغنوي استأذن
النبي صلى الله عليه وسلم
أن يتزوج حنيفة وكانت
بغير إقرار عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم آية
النور وقال لا تنكحها
(فصل في حكمه صلى
الله عليه وسلم) فمن
أسلم على أكثر من أربع
نسوة أو على أختين في
الترمذي حسن ابن عمر
رضي الله عنهما أن غيلان
أسلم وبعثه عشر نسوة
فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم خذ منهن أو بما
وفي طريق أخرى وفارق
سائرهن وأسلم فيروز
الديلمي وبعثه أختان
فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم أختراً تهما
شئت فقصن هذا
الحكم محبة نكاح
الكفار وأنه أن يختار
من شاء من السوابق
والواحق لانه جعل
الخبر قاله وهذا أقول
المجهور وقال أبو حنيفة
رجع الله أن تزوجهن في
عقد واحد فسد نكاح
الجميع وإن تزوجهن
متربات ثبت نكاح
الأربع وفسد نكاح من
بعدهن ولا تخير
(فصل وحكم صلى الله
عليه وسلم) أن العبد

ثبت وهيب فهي شقيقة جزو ذكر المصنف في المقصد الثاني أن جلة بنات عبد المطلب استفزاد
والبيضاء وهي أم حكيم وقال انه ما شققتان لوالده صلى الله عليه وسلم وأنه اختلف في اسلامهما أيضاً
(أسلمت صفية وصحبت) باتفاق (وفي) الثلاث بل الخمس (الباقيات خلاف) تقدم وسطه في العمات
(والله أعلم) بالحق من ذلك (وفي البخاري) في المناقب الغازي ومسلم في الفضائل (من حديث
سعد ابن أبي وقاص) مالك الزهري (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) لعل لما استخلفه على المدينة
في غزو تبوك فسمع ناس يقولون انما خلقه لشيء هم معتمد خلقه فذكر له ذلك فقال (أنت بمنى بمنزلة
هرون من موسى) لفظ مسلم ولفظ البخاري في الغازي وهو أسلم أيضاً عن سعد أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج إلى تبوك واستخلف هلياً فقال أنخلفني في الصبيان والنساء قال ألا ترضى أن
تكون مني بمنزلة هرون من موسى (الأنه لا ينبغي لفظاً) لعملاً بضم سلم في الفضائل والبخاري
في المناقب عن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعل (أما) تخف الميم (ترضى أن تكون مني
بمنزلة هرون من موسى) فقال علي رضي الله عنه رضيت أخرجه أجد (أي نازلاً مني بمنزلة هرون من موسى
والباز أئدة) كافي القنع شرح اللفظ الثاني ويجوز أن تكون بمعنى في وقدر مثل ذلك في اللفظ الأول
وهو أنت وإن أصله منزلت مني بمنزلة هرون أي كنز لعم من موسى فحذف المضاف فانفصل الضمير
ولم يقطع النظر عن المضاف المحذوف (وقال الطبري) في شرح المشكاة قوله مني خسر المتدا ومن
اتصاليه ومعلق الخبر خاص والباقر أئدة كما في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أي فان آمنوا بما
مثل إيمانكم (ومعنى الحديث) أنت متصل في نازل مني بمنزلة هرون من موسى) بيان لمعنى الاتصال
الذي قدره (وفيه تشبيه بهم بيته بقوله الله لا ينبغي لفظاً) بعدى يعرف أن الاتصال (المذكور) بينهم ليس
من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة) به نزول إمام الحديث فتدبره أنت مني في
الخلافة (ولما كان هرون الشبه به إنما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة) أي
على (النبي صلى الله عليه وسلم بحالته) فلا دلالة فيه على استحقاقه الخلافة بعده دون غيره (والله
أعلم) إلى هنا كلام الطبري وذكر المصنف جواباً آخر بقوله (وأما ما استدبل به على استحقاقه على
للخلافة دون غيره من الصحابة) كتمسك بذلك الرافض ووافض سائر الصحابة بتقديم غيره ووزاد
وأما أوصى له بها (فان هرون كان خليفة موسى) وكفرت الرافض سائر الصحابة بتقديم غيره ووزاد
بعضهم فكفر علياً لانه لم يقم في طلب حقه (فأجيب بأن هرون لم يكن خليفة موسى إلا في حياته لا بعد
موته لأنه مات قبل موسى باتفاق) بنحو أربعين سنة قاله المصنف والسيوطي وفي الأنوار الأكثر
على أن موسى وهرون ماتا في التسعة وأن موسى مات بعد هرون بسنة وفي نور النسيان عن بعض
المؤمنين توفي موسى بعد هرون بنحو تسعة أشهر (أشار إلى ذلك الخطلي) فلا تمسك فيه لعمهم
وفي مسلم والترمذي عن سعد ابن أبي وقاص ان معاوية قال له ما بعثك أن تسب أبا تراب قال إماماً ذكر
ثلاثاً قال له صلى الله عليه وسلم قلن أسبى لأن تكون لي واحدة ممن أحب إلى من جرائهم سمعته
يقوله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى (الأنه لا نبوة بعدى وسعته يقول يوم خيبر
لأعطين الراية لجلايبك الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فخطوا ولنا لمنا فقال ادعوا لي علياً فأتى به أرمذ
فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولم تزلت هذه الآية تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلنا وأهلنا منكم
ليس فيه تصريح بأنه أمره بسببها وإنما سألها عن المانع وقد سأل عنهم من لا يجهز سببها وقد يكون معاوية
رأى سعد ابن قيس بن جهم ولم يكنه إلا أن قال ما مذكور يستخرج جوابه عن المصطفى بما ذكر فيكون

حجة له على من سبه من غوغاه جندوه يحصل له المطالب على لسان غيره من الضحاة أو المعنى ما منع
أن تبين للناس خطأه وأن ما نال عليه أصوب وسمي هذا سباً على القسري والتمسح السب
وقد سب القول إنما كان بفعله جهل بني أمية وسفاهتهم أماما بوقته فهاشمن ذلك لصحة مودته
وكرم أخلاقه واعتراقه بفضل على وعظم قدره وما يذكر عنه من ذلك كذب واضح وصريح ما في ذلك
قوله هذا السعدون تأويله ما ذكر انتهى (وأما حديث الترمذي والنسائي) وصححه الضياء المقدسي عن
زيد بن أرقم فروقا (من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الشافعي يربد بذلك إلا السلام) أي وليه ونامره
(كقوله تعالى ذلك بأن الله على الذين آمنوا أن الكافر ين لا مولى لهم) وخصه لم يبدعه ودقاني
استنباطه وفهمه وحسن سيرته وصفاً من ربه وكرم شيعته ورسوخ قدمه قبل حبه إن شاء الله تعالى
لست مولاي أنا فمولاي رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ذلك وقيل سبه ما ذكر عن ابن اسحق أن
علياً تكلم فيه بعض من كان معه باليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه غضب بذلك تنوبها بقدره
ورداعلى من تكلم فيه ولطعن في غيره باسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب فذكرتموه وهو
موضع الجحفة جمعهم حجة الوداع فذكر الحديث وفيه يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى
المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ههنا كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه واعد من عاداه وأحب
من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأخذ الحق معه حيث دارو زعم بعض
أن زيادة الهم وال الخ موضوعة مردوداً في ذلك جام من طرق صحيح الأدهى كبراً منها (وقول عمر) مخاطباً
لعلى (أصبحت مولى كل مؤمن أى ولى كل مؤمن) أى ناصره فلا حجة فيه لزعم أن الخلافه دون
غيره لأن مولى مشترك بين معانيها الناصر المهيوب ويحتمل وهم متفقون على جهة تارة كل من سبها
بخطائه يعني الإمام فلا يعهد له ولا شر ما وردى الدارقطني عن سعد قال ما سمع أبو بكر وعمر ذلك قال
أصبحت ما بين أى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة وأخرج أيضاً أنه قيل لعمر إنك تصنع على شيئاً
لا تصنعه بأحد من الصحابة قال أنه مولاي وفى تغير التعليل من ابن عينة أن النبي صلى الله عليه وسلم
لمّا قال ذلك طارق الأفاق فبلغ المحرر بن النعمان فأقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
أمرنا عن الله بالشهادتين فقبلنا وبالصلاة والزكاة والصيام والحج فقبلنا ثم نرض حتى وقعت بضبي
ابن حنبل تغضبه علينا فهدأني منك أم من الله فقال والذى لا اله الا هو إني من الله فولى وهو يقول اللهم
إن كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما واصل الى راحته حتى
رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله (وطرق هذا الحديث كثيرة جداً استوعبها ابن
عقدة) حافظ العصر الحديث البحر أبو العباس أجدن محمد بن سعد الكوفي مولى بنى هاشم أبو هاشم
صالح بالبعد قد سمع ابنه أعمالاً لا يحصى ونكتب العالى والتأزل حتى عن أصحابه وكان اليه المنتهى
في الحفظ وكثرة الحديث وعنه ألف مائة ألف حديث ما سألها وأجبت في ثلثمائة ألف حديث
من حديث أهل البيت وبنى هاشم ألف وجع وحديثه الدارقطني وقال أجمع أهل الكوفة على أنه
لم يربها من زمن ابن مسعود الى زمنه أحفظ منه ولا غنة تسع وأربعين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة
(في كتاب مفردة وكثير من أسانيد أصحاب حسان) وهو متواتر رواسته قس
صحابيا وفي رواية لا جاداً سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلى الخوارج
أيام خلافته فلا انتفا إلى من قدح في صحته ولا من رده بأن علياً كان باليمن ثم رجع عنها
وأخبر أنه الحجج معه صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن عقدة عن زر بن حبیش قال قال صلى الله عليه وسلم
أصحاب محمد ثمانون رجلاً شهدوا بهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه

في ذلك وقال لأن يربد
ابن أبي طالب أن يظن
ابن أبي يسجد ابنتهم
فأما فاطمة فوضعت مني
يريدني ما أراها ويريدني
ما أذاها في أخاف أن
تقتن باطمة في ديني أو في
لست أرم حلالاً ولا
أحل وأما ولكن والله
لا تصحمت بنت رسول الله
وبنت غده الله في مكان
واحد أبدا وفي أفن
قد كرم سهره فأتني
عليه وقال حسدوني
فصدقتني ووعدتني
فوفاني فصدتني هذا
الحكم أمروراً أحدها
إن الرجل إذا شرط
زوجته أن لا تزوج
عليها زناً الفوا به الشرط
ومضى تزوج عليها فلها
الفسخ وجسه تضم
الحديث لذلك أنه صلى
الله عليه وسلم أخبر أن
ذلك يؤذي فاطمة رضي
الله عنها ويربها وأنه
يؤذيه صلى الله عليه وسلم
ويربها ومعلوم قطعاً أنه
صلى الله عليه وسلم إنما
وجه فاطمة رضي الله
عنها على أن لا يؤذيها
ببعض الأهل
ولا يربها ولا يؤذي
أبناصلى الله عليه وسلم
ولا يربها وإن يكن
هذا مشروطاً بصلب
العقد فانه من العسوم

يا خبر ورواه أنه أخذ على وفي ذكره صلى الله عليه وسلم صهره لا يربها وعليها ما يجد بنو فاطمة وعليه نوقله بغير رض بعلى

فعل مولاه (وروى) عن عمرو بن شاس الاسلمى وكان من اصحاب الحديبية قال نحو جئت مع على الى اليمن فحقا في سقرى فقدمت المدينة فاستقبلته شكا بكتما السجدة قبل ان صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو والله لقد ادبني فقلت اعوذ بالله ان اذنبك فقال (من ذى عليا فقد اذاني) قال ذلك ثلاثا وكان الصحابة يعرفون له ذلك اخرج الدارقطني عن عمر بن الخطاب عن رجل قال وحق لا تعرف عليا هذا ابن عمه واسألتني قبره صلى الله عليه وسلم واقامنا ذب الاهداف قبره وفي رواية انك انت قصته فقذا ذب هذا في قبره (أخرجه أحمد) رجال الصحيح والبخاري تاريخه وابن حبان والحاكم ومصححاه وأقره الذهبي فاكان ينبغي تعبير المصنف بروى (وأخرج المخلص) بضم الميم وفتح المعجمة وكسر اللام التيميلة أو ظاهر محمد بن عبد الرحمن (الذهبي) والطبراني بسند حسن عن أم سلمة مرفوعا (من أحب عليا فقد أحبني) ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله هذا تمام الحديث (وقد ذكر النقاش) المقوى المقصر المحفوظ المشهور ببعض ترجمته (ان قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يسجل لهم اجرهم وذرات في علي) (وقال محمد بن

الحنفية) خولة بنت جعفر وهو ابن علي بن أبي طالب (ان تجد مؤمنا الا وهو يحب عليا وأهل بيته) وفي مسلم عن علي بن أبي طالب في الحجة وبرأ النسبة تأله عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مؤمن ولا يفضلك الا منافق وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد (وقال أبو حيان في البحر) تفسيره الكبير (ومن الغريب ما يأتينا) نشدنا الامام القنوي رضى الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الانصارى الشاطبي (ربينا) بزاي فوجدته قسمة فنون فالق (ابن اسحق النضراني الزعني) بفتح الراء وسكون السين وفتح العين المهملة ونون نسبة الى مدينة رأس عين يديار بكر يخرج جنهما ما مدجلا في الباب

(على وقيم لا حاول ذكرهم * بسوء ولكني عجب لمائم)
وما عتري في علي ورهطه * انا ذكروا في الله لمسة لائم
يقولون ما بال انصارى يحبهم * وأهل النهى من أهراب وأماجم
فقلت لهم اني لاحسب حبهم * يسرى في قلوب الخلق حتى اليها المائم

عدي قبيلة القاروق وقيم قبيلة الصدد في معنى الايمان ظاهر (وقالت عائشة رضي الله عنها كانت فاطمة أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها على أحب الرجال اليه) على معنى من أحب أو من حيث ان الله جعل ذنبه منها (رواه الترمذي) محمد بن عيسى (وفي البخاري) ومسلم عن المسور ابن عزمه ان عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت برعهم ومول انك انت قبضت لنا بنت وهذا على ناكح بنت أبي جهل فقام صلى الله عليه وسلم فسمعتة حين تشهد يقول أما بعد اني انكحت أما العاص بن الربيع فخذني وهدفتي (وان فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) وفي رواية لها واني أكره ان يسوءها والله لا اتجمع بنت رسول الله وبنت عذو الله عند رجل واحد فترك على الخطبة (والبضعة بفتح الواو وحكى) من خيث الفقة (ضمها) وكسر ها ايضا ويكون المعجمة أي قطعة لحم واستدل به السهلي على أن من سبها فانه يكفر ووجهه انها تضبط عن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبته ومن أغضبته صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى قاله المحافظ ومر شرح الحديث في المقصد الثاني وفي الخواص (وفي الترمذي من حديث أسامة بن زيد وقال) الترمذي (حسن غريب) من جهة تفرد الراوي به فلان في قوله حسن (أنه صلى الله عليه وسلم قال في حسن وحسين) لفظ الترمذي عن أسامة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين علي وركبه فقال هذان ابناي وابنايتي (اللهم اني أحبهما) بضم الميم والموحدة (فأحبهما) بفتح الميم وكسر

على الوفاء له كما وفي له
صهره الا تحرقوا
من هذا ان المشرط
عرفا كالمشرط لفظا
وان عدمه يثبت الفسخ
لمشرطه فلو فرض من
عاده قوم انهم لا يخرجون
نساءهم من ديارهم ولا
يكنون أزواجه من
ذلك البتة واستمرت
عادتهم بذلك كان
يباض بالاصل
كالمشرط لفظا وهو
مطر على قواعد أهل
المدينة وقواعد أحمد
وجمعه الله الشرط
العرفي كاللفظي سواء
ولهذا أوجبوا الاجرة على
من دفع ثوبه الى غسل
أو قصاره أو عيجه ما الى
خيار أو طعمه الى طباخ
يعملون بالاجرة أو دخل
انجم واستخدمهم
يغسله من عادته غسل
بالاجرة ويحسب ذلك ولم
يشترط لهم اجرة ان يزمه
اجرة لائل وعلى هذا فلو
فرض ان المرأة من بيت
لا تزوج الرجل على
نساءهم ضرورة ولا يكونه
من ذلك وعادتهم
مستمرة بذلك كان
كالمشرط لفظا وكذلك
لو كانت من بيتها
لا يمكن انخال الفرة
عليها عادة لشرفها
وحسبها وجلاتها كان

رضي الله عنها وبين بنت أبي جهل حكمته بديعة وهي أن المراءاة مع زوجها في درجته تبع له فان كانت في نفسها ذات درجة عالية وزوجها كذلك كانت في درجة عالية بنفسها وبزوجها وهذا شأن فاطمة وعلى رضي الله عنهما ولم يكن الله عز وجل ليجعل ابنة أبي جهل مع فاطمة رضي الله عنها في درجتها واحدة لا بنفسها ولا تبعاً وبشما من الفرق ما بينهما فلا يكن نكاحها على سبيل نساء العالمين مستحسناً لشرعاً ولا قدراً وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى هذا بقوله والله لا يجمع بنتي رسول الله و بنت عدو الله في مكان واحد فهاذا ما أنا يتسائل درجة الآخر بقلته أو اشارته

«فصل فيما حكم الله سبحانه بشعره من النساء على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم»

حرم الامهات وهن كل من بينك وبينه ابلاذ من جهة الامه بة أو الابوة كأمهات وأمهات آياته وأجداده من جهة

الحامو وقع الموحدة المائدة (وأحب من يجهما) وفيه اشارة بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا الله وفي الله ولذلك ترتب محبة الله على محبته وفي ذلك اعظم منقبة للحسين (وخرجه مسلم) في الفضائل (من حديث أبي هريرة في المحسن خاصة) فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للحسن اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه (وزاد أبو حاتم) في روايته عن أبي هريرة (فما كان أحداً حبالي من المحسن بعد ما قال صلى الله عليه وسلم ما قال) فيه اللهم اني أحبه الخ (وفي حديث أبي هريرة عندنا المحاظ السلي) بكسر السين وفتح اللام (قال ما رأيت المحسن من هلى قط الا فاضت عيناي دموعاً) تشد كرى ما فعله جده معه (وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً وأنا في المسجد فأخذ يدي وأتكا على) وفي مسلم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا كلمه حتى جئنا لسوق بني قينقاع) يقع القاف واشتاك التحنية وتثلث النون (فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد) وفي مسلم ثم انصرف حتى جاء عجاها فاطمة فقال أتم لكع حتى جاء بهي حسنا وظننا انه لما تحبسه أمله ان نفسه وتلبسه شخا فأكا ثم رعى خباها أي حجرتها وسأل عنه بقوله لكع أي صغير ثم رجع فجلس في المسجد (ثم قال) لا يهريرة (اذع اني) اسأستطاع بحبه فدناه (قال فاني المحسن بن علي بشد) نسرع في مشيه (حتى وقع في حجره) صلى الله عليه وسلم وفي مسلم فلم يلبث ان جاء بسبي حتى اعتق كل واحد منهما صاحبه (فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فيه ثم يدخل فيه فيفه) (و يقول اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات) قال ذلك (وفي الترمذي من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم كان يشهما أي الحسين (وبضهما اليه) وقد قال ربح الولد من ربح الحنة رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما فقبل بمحمداً ان ذلك في ولد خاصة فاطمة وبنين الان في ولدها ربح شوا الحنة وبمحمداً عموه في كل ولد صالح للؤمن وهذا أظهر (وقد قال صلى الله عليه وسلم من أحبني وأحب هذين) وأشار إلى حسن وحسين (وأباهما) علياً (وأمهها) فاطمة الزهراء (كان مهي في درجتي) يدل من مهي أي في منزلي ووربتي (يوم القيامة وواحد) والترمذي كلاهما من حديث علي وهذا لفظ أحد (وقال الترمذي) في روايته (كان مهي في الجنة) وقال حديث غريب وليس المراد بالعبية هنا الحب من حيث المقام) لانه لا يساويه أحق مقامه (بل من جهة رفع المحباب وتقدم نحوه في قوله تعالى فأولئك هم الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين في المقصد السادس) وقال بعضهم ان كان المراد باللفظ الاول مظاهره فانه معه في الحشر فهو كتابة عن سلامته من هوله وان كان المراد الاخر مطلقاً فالمراد رفع المحباب وقره بهته (وفي حديث أبي هريرة بن الارقم رجل) صوابه اسقاط اداة الكنية وان يقول عن رجل (من الازداه) صلى الله عليه وسلم وقال في المحسن من أحبني فليحبه فليبلغ الشاهد السائب) أخرجه البخاري عن زهير بن الاقرم قال قام المحسن بن علي بمخيط نقام رجل من ازد شذوأة فقال أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو يقول من أحبني فليحبه فليبلغ الشاهد السائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثته أحد فانه حالي انما هو هذا الرجل اللهم فاما زهير بن الاقرم بقاف خيم فراه فكنتيه كافي التفسير باب كبير تابعي معروف وفي الاصله أنه أرسل حديثاً فذكره بعضهم في الصحابة فغلط (وفي البخاري) عن ابن عمر وسأله رجل عن الحرم يقتل الذئبان فقال أهل العراف يسألون عن الذئبان وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم (هما ربحا تاي من الدنيا) قال المحاظ كذا (كثير التثنية ولا يدرى في البخاري الاخر ادواته كبر شيهما بذلك لان الولد يسمو ويقبل وفي الترمذي ان الحسن والحسين هما ربحا تاي وفي الطبراني عن أبي أيوب دخلت

الرجال والنساء وان علون وحرم البنات وهن كل من ينسب اليه ابلاذ كبنات صلبه وبنات بناته وبناتهن وان سفلن وحرم الاخوات

عمه أبيه وإن كان له
فعمته أجنبية منه فلا
تدخل في العمات وأما
عمه الأم فهي داخلية في
عماته كادخلت عمه
أبيه في عماته وحرم
الخاللات وهن أخوات
أمهات وأمهات آبائهن
وإن عماتهن وأمهاتهن
العممة فإن كانت العممة
لأب فخالتها الأجنبية وإن
كانت لأم فخالتها أعم
لأخواتهن وأمهاتهن
فإن كانت الخالة لأم
فعمتها الأجنبية وإن
كانت لأب فعمتها أعم
لأخواتهن وأمهاتهن
الأخوات الأخوات من كل
جهة وينتسبن إلى
نزلت درجاتهن وحرم
الأم من الرضاغة فدخل
فيه أمهاتهن من قبل
الأب والأمهات وإن
صلحن وإذا صار
المرضاة أمه صار صاحب
الابن وهو الزوج أو
الصيدان كانت جارية
أبوه أو أمه أجداده فنيه
بالمرضاة صاحبة اللبن
التي هو مودع فيها اللبن
على كونه أباً بطريق
الأولى لأن اللبن له
ووطئه ثاب ولهذا حكم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتحرير لبن الفحل
فثبت بالنسب وإنما ينشأ من الرضاغة وإنه قد صلح

على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يعلمان بن ميمونة فقلت أقصهما ما رسول الله قال
وكيف لا وهما رجلا من الدنيا أشبههما (وكان عليه الصلاة والسلام يحسن لسان الحسن أو شقيقه)
ليصل بقره بقره فيعصف جوفه فتعذر كنهه عليه (رواه أحمد بن حنبل (وعن عتبة) بالقاف (ابن
الحرف) ابن عمار بن نوفل بن عبد مناف النوفلي المكي يحكي من مسلمة الفتح بقى إلى بعد الحسن (قال
وأيت أبابكر) والخال أحمد (جل الحسن) يفتح الحما على نفسه (وهو يقول) والجلتان خاليتان أي
حاملات وأختان لأمهن من حمز والسكامل لا لآل الرزوق بل رزقهم أقدبه (بأن) وهو (شبيه بالنبي) صلى الله
عليه وسلم فشببه خبره مبتدا محذوف وفيه إشعار بعلية الشبه للقدية أو التقدير هو مفقود بالنسبة
فيكون خبراً بعد خبر قاله الطيبي وجعله قسمًا أو لم يبلغه انتهى. بعيد جداً (ليس) هو (شبه بالنبي)
كذا رواه أبو الوقت بالنصب وأخبره شديداً لم يقل ابن ماثلاً بناء على أن ليس حرف عطف كما يقول
الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز أن يكون شبه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغناء بنيتها
عن لفظه والتقدير ليسه شبهه ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم النحر ليس ذو الحجة في
حذف الضمير المتصل خبر المكان وأخواتها وعند أحمد كانت فاطمة ترقص الحسن وتقول ابني شبهه
بأنبي (ليس شديداً يعني) قال المحافظ وفيه إرسال فإن كان محمداً فاطمة لها توأمت في ذات أم أبي بكر
أو تاني ذات أحد هما من الآخر أو حرف أبو بكر فاطمة كانت تقول ذات فاطمة علي ثالث المقالة
وعلى بصحلت من فعل أبي بكر وقوله هذا من رواه عبيد الله بن الغالب أن كل أحد يشابهه أبيه ولكنه جذه
عنه فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ولد أسماء ابنه وحمل نسبه منه كذا قيل (وعن محمد بن سيرين عن
أنس) أني عبيد الله بن زيد أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طست فجعل ينسك وقال في حسنة شيئا فقال أنس
(كان يعني الحسن) أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يخطو بالبالوسمة (رواهما البخاري) في
المناقب (وعنده) أي البخاري في مناقبهما أيضاً (عن الزهري) عن أنس قال لم يكن أحد أشبهه) أي
أشبهها (بأنبي) صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي) فقارعت الزويتان عن أنس (وهذا) أي
المدكور من الروايتين ونظم الصديقي (قد بعارضة قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أرقبه
ولا بعده من أعرجه الترمذي في الشمائل كما تقدم في المقصد الثالث) لأنه يفيد أن لا مشابهة بينهما وبين
أحدهما جل الحسنين وغيرهما وأما قبله فبعد أنهما أشبههما (وأجيب) بأنه يجعل النبي في قول علي
(على عموم الشبه) التام بحيث يماثل أحد جميع صفاته الظاهرة (والأبواب) من أنس والصديقي
(على معظمه) لا في جميعه (وقول أنس لم يكن أحد أشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن) يفتح الحما
(ابن علي) قد بعارضة روايه ابن سيرين (عنه) السابقة (أقر بما جسد) كان الحسين يعني بالباله أشبههم
بأنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع) كما قال المحافظ (بأن يكون أنس) قال ما وقع في رواية الزهري
عنه في حياة الحسين) بالفتح (لأنه يومئذ كان أشد شبيهاً بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسن) بالضم
(وأما ما وقع في رواية ابن سيرين) عنه (فكان بعد ذات) كما هو ظاهر من سبانه كما في الفتح أي أنه قال
خلق بعد قتل الحسين كما في سياق الحديث وخلق بعد موت الحسن بزمان (أو المراد ابن فضل) أنس
(عليه الحسن في الشبه) بقوله كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم (كان من هذا الحسن)
فكانه قال إلا الحسن فهو أشبههم من الحسين وهذا يعني ما قبله لوقوع بعدهم والحسن كما عرفت وقد
دأبته في الفتح والمراد بالوالد فوجه جواباً أو أحد (ويحتمل في الجمع أيضاً) أن يكون كل منهما كان
أشدهما يعني بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان عن طريق هاني بن هاني الحمصاني
بالسكون الكوفي مستور تابعي روى له أصحاب السنن الأربعة (عن علي قال الحسن أشبه رسول الله

حُجُورِ الْأَزْوَاجِ وَالثَّانِي
الدَّخُولُ بِمَا هُنَّ إِذَا لَمْ
يُوجَدْ الدَّخُولُ لَمْ يَنْبِت
التَّحْرِيمُ وَسَوَاءٌ حَصَلَتْ
الْفَرْقَةُ بِنِزْوَةٍ أَوْ طَلَاقٍ
هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ النَّصِّ
وَقَدْ بَيَّنَّ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
وَمَنْ وَفَّقَهُ وَأَحْسَدِي
رَوَايَةً عَنْهُ إِلَى أَنْ مَوْتُ
الْأُمِّ فِي تَحْرِيمِ الرَّبِيبَةِ
كَالدَّخُولِ بِهَا لِأَنَّهُ يَكْمُلُ
الصَّدَاقُ وَيُوجِبُ الْعِدَّةُ
وَالْتِسَوُّارُ فَصَارَ
كَالدَّخُولِ وَالْجِهْدِ وَارْتَبَا
ذَلِكَ وَقَالُوا الْمَذْهَبُ غَيْرُ
الدَّخُولِ بِهَا فَلَا تَحْرِيمُ
ابْنَتَهَا وَاللَّهُ تَعَالَى قَيِّدُ
التَّحْرِيمِ بِالدَّخُولِ
وَمَنْ رَجَعَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ عَدَمِ
الدَّخُولِ وَأَمَّا كَوْنُهَا فِي
حُجْرَةٍ فَلَمَّا كَانَ الْغَالِبُ
ذَلِكَ ذَكَرَهُ لِقَابِيبَةِ
التَّحْرِيمِ بِهِيَ لَوْ هِيَ مُتَزَلَّةٌ
قَوْلُهُ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
خَشِيَةَ امْلَاقٍ وَلَمَّا كَانَ
مِنْ شَأْنِ بِنْتِ الْمَرْأَةِ أَنْ
تَكُونَ عَقْدًا مَهْنَةً فِي
حُجْرَةِ الزَّوْجِ وَتَسَوَّاءُ
وَجَوَازُهَا فَكَانَ قَالَ الْأَوَّلِيُّ
مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَقَعَنَّ فِي
حُجُورِهِمْ فَذَكَرَ هَذَا
فَائِدَةً شَرِيفَةً وَهِيَ جَوَازُ
جَعْلِهَا فِي حُجْرَةِ زَوْجِهَا
لَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِعْبَادُهَا
عَنْهُ وَتَجِبُ بِمَوَاطِنِهَا
وَالسَّفَرِ وَالْخَلُوتِ بِهَا

أَبِرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ (بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) فَتَقَطَّ عَنْهُ الْمَصْنُفُ عَبْدُ اللَّهِ وَزَادِيَهُ
فِي الْحُسَيْنِ فَتَقَطَّ عَنْهُ وَاقِفٌ اسْمُهُ أَنْتُمْ فِي التَّحْرِيمِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَشَاشِي الْمَدِينِي
ثُمَّ جَلِيلُ الْقَدْرِ (وَيَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الشَّبِيهَ) وَصُيِّبَ تَقْلِيْبُهُ بِذَلِكَ (قَالَ الشَّرِيفُ) بِفِي مُحَمَّدٍ أَسَدَ الْقَسَائِقِ فِي الزَّوْرَةِ الْأَنْسَةِ
لِمُسَيِّدَةِ الْأَسِيدَةِ نَفِيقَةً كَانَتْ لِيَحْيَى هَذَا وَضَعُ خَاتَمِ النِّبُوَّةِ شَاهِدَةً قَدْرُ مِصْبَةِ الْحَمَامِ تَشْبِيهُ خَاتَمِ النِّبُوَّةِ
وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْحَمَامُ وَرَأَى النَّاسَ صَلَوَاتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَازْجَوَا عَلَيْهِ يَقْبَلُونَ ظُهُورَهُ
تَبَرُّكَ وَأَنْذَا وَصَفَ بِالشَّبِيهِ (وَقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) فَكُلُّ هَذَا مَذْهَبُ كُورٍ
فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ أَنَّهُ كَانَ شَبِيهًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفِي الْقَتْعِ (وَعَلَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فُجَّادٍ) يَنْوَنُ وَجْهَهُ خَفِيفَةً كَفِي
الْقَتْرِيبِ (ابْنُ زَعْفَرَانَ الرَّافِقِ) بِالْقَاسِمَةِ إِلَى جَدِّهِ زَعْفَرَانَ الْمَذْكَورِ (شَيْخُ بَصْرِيٍّ) لَا أَسَاسَ لَهُ رَوَى
لَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ (مَنْ اتَّبَعَ تَابِعَهُ) بِوَقْفِهِ قَوْلُ التَّقْرِيبِ مِنَ السَّابِقَةِ بِهِيَ كِبَارُ اتِّبَاعِ التَّابِعِينَ
وَيُخَالَفُهُ قَوْلُهُ فِي الْقَتْعِ أَنَّهُ تَابِعِيٌّ مَعْبُودٌ وَكَانَ عَابِدًا ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَشْبَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
زَادَ الْحَافِظُ وَالْمُهْدِي الَّذِي يَخْتَصُّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَانَانَهُ يَشْبَهُ النَّبِيَّ وَيُؤْتِيهِ اسْمُهُ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُ أَبِيهِ وَذَكَرَ ابْنُ بُونَسٍ فِي تَارِيخِهِ نَصْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِحَةَ الْخَوْلَانِيَّ وَأَنَّهُ شَهِدَ قِتْعَ مَعْرٍ
وَأَمْرَهُ عَمْرَانُ لَا يَمْنَحِي الْأَمْعِيَّةَ لَأَنَّهُ كَانَ يَشْبَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانَ لَهُ عِبَادَةٌ وَفَضْلٌ (وَالْمُرَادُ
بِالشَّبِيهِ هَذَا الشَّبِيهِ بِالْعَيْنِ وَالْإِقْتِمَامُ حَسَنَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَعَ عَنْ شَرِّكَ يَكْفَالُ الْأَوْصِيَّةِ)
صَوَابُهُ الدُّوَصِيَّةُ رَجَعَهُ اللَّهُ (وَأَحَادُثُهُ عَنْ شَرِّكَ فِي حُجْرَتِهِ فَجَوَّهَرُ الْحُسَيْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ كَمَا
أَشْرَفَتْ إِلَيْهِ فِي الْمَقْصِدِ الثَّلَاثَةِ وَقَدْ أُطْلِبَ الْمَقُولُ وَتَأَخَّرَ إِلَى ذَلِكَ ذَكَرَ جُلَّ الصَّدِيقِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
طَائِفَةُ الْمُشْعَرِ الْأَكْرَامِ مِنْ أَفْضَلِ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ (بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ السُّنَنِ وَالزَّمَانِ لِلشَّيْخَةِ بِمَا عَمَّ عَلَى
كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ أَنْ أَبَا بَكْرٍ أَفْضَلُ مِنْهُ (لِأَهْلِ الْبَيْتِ مُحَمَّدِيٍّ وَجُلَّ لَهُمْ عَلَى الْإِعْتِقَادِ) جَمْعُ عَقْدٍ وَهُوَ
وَالْعَاقِقُ مُتَعَادِلٌ بِلَا فَلَاحِقَةٍ بَيْنَ هَذَا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ عَلَى عَاقِبَةٍ (لِاسْمِ جَمَاعَةٍ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِقَرَابَةِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحِبَّ إِلَى أَنْ أَصْلُ مِنْ قَرَابَتِي) وَمِنْ شَرِّهِ (فَلَمَّا نَضَمْتُ الْحَدِيثَ) أَيُّ قَوْلِي أَتَى
بِكُرٍّ فِي شَيْءٍ بَالَنِي (الشَّبِيهِ الْكُورِيَّ جَزَى الْكَلَامَ إِلَيْهِ) إِلَى ذَكَرَ مَنْ كَانَ يَشْبَهُهُ (وَهَذَا وَقَعَ فِي كَثِيرٍ
فِي هَذَا الْجُمُوعِ) لَهَا وَهِيَ بِلَ فِي غَايَةِ (لَسَنَتِهِ لَا يَحْصَوْنَ فَرَائِدُ) جَمْعُ فَرِيدَةٍ تَحْتَفِظُ فِي ظَرْفِ
عَلَى حِدَةٍ تَغْسِبُهَا وَاصْفَاقُهَا إِلَى (الْقَوَائِدِ) مِنْ إِضَافَةِ الْمَشْبُوهِ لَشَبِيهِه كَحِجْرِ الْمَاءِ الْمَعْنَى إِنَّمَا تَشَبَّهَ عَلَى
فَوَائِدُ تَشْبِيهِ فِي النَّفَاسَةِ إِلَّا فِي النَّفِيسَةِ (وَقَدَّرَ وَيَأْتِيهِ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ
مَنْ وَثَّقَ نَفْسَهُ لَا تَأْمَنُ أَصْلُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْجَدُّ (لَا تُؤْذُوا الْعَبَّاسَ) بِشَيْءٍ مِنَ الْأَذَى وَلَوْ قُلَّ (فَتَوَدَّعِي)
زَادَ فِي حَدِيثٍ آخَرٍ مَنْ أَدَا نِيَّ فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَلَيْهِ لَعَنَهُ اللَّهُ مَالَهُ جَانِمْ عَلَى الْأَرْضِ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَغَيْرُهُ
(مِنْ سَبِّ الْعَبَّاسِ فَقَسَدَنِي آخَرُهُ) أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (الْبُخَارِيُّ) الْكَبِيرُ ثُمَّ
الْبَيْدَادِيُّ أَحَدُ الْحَفَظَاءِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى سَبِيهِ السَّنَةِ الْبُغْوِيُّ زَمَانٌ (فِي مَعْجَمِهِ) أَيُّ كِتَابِهِ الْمُؤَلَّفُ فِي مَعْرِفَةِ
الْأَصْحَابِ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ قَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْعَبَّاسُ مَنِي
وَأَتَانَهُ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ) أَيْضًا لِمَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِقْضَابُ قَالَ مَا أَغْضَبَنِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا لَنَا وَلَقَرَّ بِشَ إِذَا تَلَا قَوَائِدَهُمْ مَلَأُوا الْوُجُوهَ بِبَشَرٍ وَإِذَا تَلَا قَوَائِدَهُمْ تَغَيَّرَ ذَلِكَ تَغْيِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُمْ قَالَ (وَالَّذِي نَعْمَى يَسِدُهُ لَا يَدْخُلُ قَلْبِيرُ جِلٍّ) وَصَفَ طَرْدِي فَالْمَرْدُ إِذَا تَشَبَّهَ
الْأَنْبِيَاءَ (الْإِيمَانُ) الْكَلَامُ (حَتَّى يَحْكُمَ) مَعَاشِرُ آلِ الْبَيْتِ وَالْخُطَابُ لِلْعَبَّاسِ وَالْجَمْعُ لَا تَعْظِمُ (لِلَّهِ)
وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِي فَقَدْ آذَى فُلَانًا سَاعِمَ الرَّجُلِ صَوَابُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ) وَالْثَّانِي

فقال جمهور العلماء من
الصحة ومن بعدهم من
الام تحرم مجرد العقد
على البنت دخل بها أو لم
يدخل ولا تحرم البنت
الاب بالدخول بالام وقالوا
أبهم وأما أبهم الله
وذهبت طاعة الله إلى أن
قوله الا ان دخلت به من.
وصف لنايتكم الاولى
والثانية انه لا تحرم الام
الاب بالدخول بالبنت وهذا
يرده نقس الكلام
وخسالة المعطوفين
الصفة والموصوف
وامتناع جعل الصفة
للعاق اليدون المضاف
الاعتدال بان اذا قلنا
مرت بفلازم بدأ العاقل
فهو صفة للعلام لا يزيد
الاعتدال وال الله
كقولك ررت بلام هذ
الكاتبه وزنه ايضا
جعل صفة واحدة
لوصوفين مختلفي الحكم
والعلاق والعمل وهذا
لا يعرف في اللغة التي نزل
بها القرآن وايضا فان
الموصوف الذي يلى
الصفة أولى بها الحارة
والجار أحق بصفة مالم
تدع ضرورة الى نقلها
عنه أو تخط بها اما الى
الاعتدال قبل أن ين
اذا ختم ربيته التي هي
بنتا وشه التي دخل

وأحمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الصحافي ابن الصحافي (وقال) الترمذي
حديث (حسن صحيح) وصححه الحاكم وهو الحديث في الاجسام (وقوله لا يدخل قلبه رجل
الايمان حتى يحكمه الاشارة الى الايمان الحقيقي المنجي) من عذاب الجحيم (وهو التصديق القاطع) لانه
اذا هري عنه لا يكون ايمانا (وبين الحق والايان ارتباط من جهة ان الحق ميل القلب الى الخوب
والايان التصديق القاطع فيستعان في القلب وجعلهما متلازمين فبذلك من نفى أحدهما نفى الآخر)
فهذا امر تعبيري بذلك خون أن يقول لا يؤمن من رجل حتى يحكمه (ثم هل هذه الحق بكونه الله ورسوله
فلا عبرة بحجة تكون لغير ذلك) من نحو جاه مال (ثم جعل اذاه كاذي نفسه لانه عضوه وعصبه ثم
هتكم مقامه بتزيله مسئلة الاب) في الشفقة والتعظيم (فكما انه يجب على الولد العظيم والده والقيام
بحقه فكذلك يجب) وان كان دون الاب في ذلك فقال فانه ما هم الرجل صنواً لله وهو يكسر الصناد
المهمة وسكون النون أي مثل (أبيه) أي شري يكتفي بالخروج من أصل واحد وهو الجحد (قال ابن الاثير
وأصله ان تطلع غلخان من عرف واحد) ومنه قوله تعالى صنوان (بريدان أصل العباس وأصل أبي
واحد) هو عبد المطلب انتهى (وجله) بالحكم أي العباس أي غناه واستره النبي (عليه الصلاة
والسلام) (جل) بنبيه بكسامة ولا جدو غير ما أن أصحاب الكسامة على فاطمة وابنائها لم يجمع لانه
(ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده) ذكرورهم وانما فهم وقوله في رواية أنتو بنوك تغليب (مغفرة
ظاهرة) تضبط جوارحهم عن المعاصي وتجلها بما يجعلهم من النور للشاهد (باطنة) بأن تصون
أسرارهم عن فحوى كبر وعقل وحسد هكذا فسرهما شخفا في الاجسام عز ما هو أحسن من قوله هنا لعل
المراد بالقاهرة الذنوب التي ظهرت عليه بان عرف صدور هاتمه وبالباطنة مغفرة ذنوب صدرت منه
ولم يطلع عليها أحد (لا تغادر) بمعجمة ثم محلة أي لا تترك (ذنباً الا سترته) بعدم وقوعه والعقاب عليه
(اللهم احفظه في ولده) رواه الترمذي وقال حسن غريب (عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم
اذا كان غداً اناس من فائتي أنتو ولدك حتى افعولكم بدعوة نفعك الله بها وولدك فغدا وغدا
معه فالتسنا كساه ثم قال اللهم اغفر ذكروه (وبن ابن السري) بفتح السين وكسر الراء (في رواية أن
بنه) أي العباس (الذين جلاوا بالكساة) كانوا اسنة الفضل وعبد الله وعبيد الله (بضم العين) وقثم
ومعبد وعبد الرحمن) وهم لام الفضل وفيهم يقول القائل

ما أنجبت نجيسة من دهل • كستمن بطن أم الفضل

(قال) وغطاهم بشدة له سوداء مخططة بجمرة وقال اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وعترتي (أي من فليس
المراد بالتخصيص فلا ينافي قوله ذلك لغيرهم) فاستورهم من النار (امتنعهم من دخولها واركتاب
ما وجب هذا فهو عجز عن ذلك اذا ستر ما بين المستور ويحجب وشبهه بعدا تجوز قوله (كسترهم)
أي كسرت اياهم كما ورد هذا اللفظ (بهذه الشبهة) التي هي الكسامة شبه لانه يشبهه فليس
المراد بالشبهة العريفة الا ان التي تلف على الرأس (فما بين في البنت مدودة ولاب الا امن) أي قال آمين
معجزة (وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعقيل بن أبي طالب اني أحببت حين جئت انا ابتلتني)
لا تلبث ان عني (وجاء ما كنت أعلم من حب عني) كثر باذنه على باقي اولاده (قال الطبري) بحب الذين
(أمرجه أبو عمر) بن عبد البر (والبغوي) أبو القاسم في معجمه والفرض منه فانفسه ثلاثيه ثم انه
تأخر اسلامه لكونه في قح مكة أو قبله يسير أملا منزلة عنده وليس فيه انه أحب اليهم من علي وجمهور
(وروي الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين المذكورة في الترتيل (أوسقيا بن الحرث) بن
عبد المطلب (خير أهل أومن خير أهل) بالثلاث من الراوي والمعنى على اللفظ الثاني قال ذلك لانه

بها وليس من نسائه قلنا السرية قد تدخل في حيزه نياته كما دخلت في قوله نسأوا كرم لكم فأتوا نسائكم أي شتموا وحلوا في قوله

نبت يوم حنين (وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد) الحدرى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعضن) يضم أوله وكسر ثائه المعجم (أهل البيت أحد الأذلة النار) حرألقبيح ما اقترف (واعلم أنه قد استشهد أربعة ألقابا بوصفهم بها) أي بوصفها أهل اللقطة (الأولى أنه عليه الصلاة والسلام والثانية أهل بيته والثالثة ذو القربى والرابعة عترته) بكسر الفين وسكون الغرقة (فأما الأولى فذهب قوم إلى أنهم هم أهل بيته) الذين يقوم بهم من فققة وكسوة وإن لم يكونوا من بني هاشم كزوجه (وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة) أي الزكاة وهم بنو هاشم على قول مالك أو بنو المطلب على قول الشافعي (وعوضوا عنها خمس الخمس) وعلى هذا فلا يدخل من هو من غير بينهم وإن كان من أقاربه لا زوجه (جاءه صلى الله عليه وسلم) (وقال قوم من دان) آمن وتعبدا (بيته وبعنه فيه) عطف تفسير (وأما اللقطة الثانية وهي أهل بيته فقيل من ناسبه إلى جده الأدنى) الأقرب عبد المطلب بن ناسبه فيمن فوقه كاخوته المشاركن للصطفي في الانساب إلى هاشم وكالمطلب ونوفل وعبد شمس المشاركن في عبد مناف لسوا من أهل بيته على هذا (وقيل من اجتمع معه في رحم) أي قرابة من جهة أمه أو أمه (وقيل من اتصل به بنسب) أي بنسبه (أو بسبب) كإمامه (وأما اللقطة الثالثة وهي ذو القربى في فروى الواحد في تفسيره بسند) ومن قبله ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه كلهم بأسناد فيهم قال (عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أنزل الله عليهم قال على وفاطمة وتوابعها) الحسن والحسين اللذان سيولان بعد الآن لا يملكه وفي تفسير ابن عطية اختلف في معناها فقال ابن عباس وغيره تركت عمة ومعناها سكتاف ثم الكفار ودم أذانهم أي ما أسألكم على القرآن والدين والدعاء إلى الله الآن تودوني في قرابة يني وينكحتم فكلوا عني إذا قال ابن عباس وابن اسعق وقتاده بكن في قريش بطن الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سب أو صهر فالأية على هذا الاستعفاف ودفع أذى وطالب سلامة منهم وذلك كله منسوخ ما به السيف ويحتمل على هذا التأويل أن معنى الآية استعداء نصرهم أي لا أسألكم غير أمه ولا شيئا إلا أن تودوني في قرابتي منك وإن تكونوا أولى بي من غيركم وقال مجاهد المعنى الآن تصالوا رحي باتباعي وقال ابن عباس أيضا ما يتقضى اتهامه دية وسببها أن قوم من شباب الأنصار فاحروا ما حاربوا وما لم يقاتلوا على قريش فتركت الآية في ذلك على معنى فترأعوني لا تودوني في قرابتي وتحتفلوني فيهم وقال هذا المعنى في الآية على ابن الحسن واستشهد بالآية حين سبق إلى الشام أسيرا وهو تأويل ابن جبير وعمر بن شبيب وعلى هذا التأويل قال ابن عباس قيل من قرأ آية الذين أنعم الله عليهم قال على وفاطمة وتوابعها وقبلهم ولعبد المطلب قال ابن عطية وقريش كلها عند قريش وإن كانت تتفاضل وقد روى فروعا من مات على حب آل محمد فأت شهيدا ومن مات على بعضهم لم يسم أحقا فالحجة وقال ابن عباس أيضا جعلت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم مالا وساقته إليه فرد إليهم ووترت الآية وقال أيضا معنى الآية تقمودة الطاعة والترف إلى الله كأنه قال إلا أن تودوني في أقربكم من الله وأزهدكم فيكم وأدعوك إليها وقال الحسن البصري معناها الآن تودونني إلى ألبان التقر بآله وقيل معناها الآن تودونني وأعضكم بعض وتصلوا قرابتيكم فالأية على هذا أمر بضلة الأرحام وذكر النقاش عن ابن عباس ومقاتل والكلبي والسدي أنهم منسوخة بقوله تعالى قل ما سألتكم من أجر فهو لكم والصلوات إنما يحكمه مقول على كل قول فالاستثناء منقطع والجمع لکن

٢ قوله لا تودوني إلخ هكذا في النسخ ولعل فيه سقط الآن تودوني إلخ تأمل اه مصححه

فيلزمكم على هذا ادخالها في قوله وأمهات نسائكم فتحرم عليه أم حارثه قلنا نعم وكذلك نقول إذا وطئ أمته سميت عليه أمها وأبنتها فإن قيل فأنتم قد قررتم أنه لا يشترط الدخول بالبيت في تحريم أمهاتكم كيف تشترطونه هنا قلنا التصير من نسائه فإن الزوجة صارت من نسائه بمجرد العقد وأما الملو كقولا يصير من نسائه حتى يطأها فإذا وطئها صارت من نسائه فحرمت عليه أمها وأبنتها فان قيل نسائكم فكيف أدخلتم السرية في نسائي آية التحريم ولم تدخلوها في نسائي في آية الظهار والابلاء قيل السياق والواقع يأتي ذلك فإن الظهار كان عندهم مطلقا وإنما جعله الأزواج لا لإمامه فقله الله سبحانه من الطلاق إلى التحريم الذي تزييه الكفارة ونقل حكمه وأبقى عمله وأما الإيلاء فنصر يحيى أن عمله الزوجات لقوله تعالى للذين يؤمن من نسائهم أزواجاً أحسنهن فإن أوافان الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع

ابنه من الرضاع فان
الامعة الاربعة ومن قال
يقولهم يدخلون في
قوله وحلائل ابناؤكم
ولا يخرجون بها بقوله
الذين من اصملاككم
ويحتجون بقول النبي
صلى الله عليه وسلم
هو مواسن الرضاع
ما يخرج من النسب قالوا
وهذه الحليسة تحرم
اذا كانت لابن النسب
فحرم اذا كانت لابن
الرضاع قالوا والتعقيب
لاتراج ابن التني لا غير
وخزمو من الرضاع
بالصهر نظير ما يحرم من
النسب وانما عظم في ذلك
آخرون وقالوا التحريم
حليته انبش من الرضاة
لا له ليس من صلبه
والتعقيب كما يخرج حليته
ابن التني يخرج حليته
ابن الرضاع سواء ولا
فرق بينهما قالوا واما
قوله صلى الله عليه وسلم
يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب فهو من
أكبر دليلنا وعد تنافي
المسألة فان تحريم
حلائل الابناء والابناء
لصاهو بالصهر لا بالنسب
والنبي صلى الله عليه وسلم
قد صرح بتحريم الرضاع
على نظيره من النسب
لا على شقيقته من الصهر

اتمسك) واما اللفظة اربعة هي عشرة فتقبل العشرة وقبل الذرية فما العشرة فهي الاهد الاذنون) أي
الافريون (واما الذرية فتقبل الرجل) كذا رواه انا (فأولاد بنت الرجل ذرية وبطل عليه قوله تعالى
ومن ذرية شاة ودالى قوله وعيسى) كوجه الدلالة أنه (لم يتصل عيسى بابراهيم الامن جهة أمهم مريم) اذلا
أبيه بناه على ان ضمير ذرية لا ابراهيم كقول جماعة وقال آخرون أنه لنوح والد الدلالة قائمة أيضا فلم يتصل
به الا بواسطة أمهم مريم على انه من كان من ذرية ابراهيم هو من ذرية نوح لانه جده الاعلى (فهذه الذرية به)
النبية (الظاهرة قد خصوا ابا الشترى وعمر) أي شملوا (بواسطة السليقة طامعة بفضل صيت)
زائد على من سواهم (والنسب واداء الشرف ومنحوا) أي خصوا (بجز بدل الاكرام والتحف) جمع تحفة
(وقد وقع الاصطلاح على اختصاصهم من ذرية الشرف كالعباسيين) ذرية العباس (والمحاضرة)
ذرية يعقوب بن ابي طالب (بالشطقة المحضر املز بدشر فهم والنسب في ذلك كاتيل ان الامامون)
عبدالله الحليفة العباسي بن هرون الرشيد (أراد أن يجعل الخلافة في بني فاطمة) جاني على الرضا بن
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين فعهد الامامون اليها لخلافة من بعده
به لئلا أراد أن يخلع نفسه ويقوضها اليه في حياته فمنعه بنو العباس فبات عليه فأسف عليه (فأخذ لهم
شعارا أخضر والسهم ثابا خضرا) عطف تقدير (لكون السواد شعارا العباسيين والبياض شعارا سائر
المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في كراهته) وجواز يوم منته على ما سبق في الباس
(والاصفر شعار اليهود باخرة) يقتضي أي بأخرة الامر (ثم انشئ عزمه عن ذلك) عوت على الرضا بن
سنة ثلاثين مائتين ولم يكمل خمسين سنة (ورد الخلافة لبني العباس) بر جوهه عن العزم الاول لانه لم
يقض عنهم (فبقى ذلك شعارا لاشراف العلويين) الاولاد على (من الزهراء) فاطمة (لكنهم اختصروا
الثياب التي قطع من ثوب اخضر توضع على عاتقهم) هي المسماة بالشفقة (شعارهم ثم انقطع ذلك الى
أواخر القرن الثامن) ولم يبين جيدا انقطاع عموما الامامون في رجب سنة ثمانية عشر ومائتين (قال في
حوادث سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة من ابناء) بكرهم الممزة واسكان النون وموحدة أي اخبار
(التمر) بضم الغن الملحقة واسكان الميم والراء أي الذين لم يخرجوا الامور هذا أصله استعمل في لم
يستعمل في علم التوايخ وما قد كان (بابناء) بفتح الهمزة وسكون اليا ويون جمع ابن (العمر) بضم
الهمزة وسكون الميم اسم كتاب للحافظ ابن حجر (وفيها أثر السلطان الاشرف) شعبان (الاشراف) جمع
شريف (ان يمتاز وعن الناس بفصايب جمع عصابة) خضر على العمائم (فجعل ذلك بصره والشام
وغيرهما وفي ذلك يقول الاديب أبو عبدالله) محمد (بن جابر الاندلسي) تزيل حلب الاعلى شارح
اللفية الشهير بالاعلى والبصر

(جعلوا الانباء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم * بقى الشترى بفتح الطراز الاخضر)
يعني جعلوا تلك العلامة ليعرف ان لابسها من ابناء فاطمة فيميزون عن غيرهم من الال وماعلموا
انهم لا حاجة لهم فيها لان نور النبوة يميزهم عن عبادهم (والاديب شمس الدين) محمد بن ابراهيم
(الدمشقي رحمه الله) وهو من أحسن ما قيل في ذلك
(اطراف تيجان آت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا ليرفعهم من الاطراف)
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره (والاشرف هو شعبان بن حسن بن الناصر) أي
محمد بن قلاوون ولي عصره ستمين في شعبان سنة أربع وستين وسبع مائة فبقى الى ان خفي في
فجيب الفتية بالتحريم على مورد النص قالوا التحريم بالرضاع فرع على تحريم النسب لا على تحريم المصاهرة فتعبر المصاهرة

سنة ثمان وسبعين وسبع مائة فهذا لما أراد ما يتعلق بما له صلى الله عليه وسلم وأما أصحابه
 رضوان الله عليهم فقال الله سبحانه وتعالى في التناهي نبينا وعليهم (محمد رسول الله والذين معه
 أشد على الكفار رجاء يعثبهم إلى آخر السورة) أما أخبر الله سبحانه وتعالى أن سيده محمد صلى الله
 عليه وسلم رسوله حقاً من غير شك ولا ريب قال (جواب لما وفي نسخة تحذف قال على أن ما انظر
 لقال في قوله فقال الله سبحانه أي قال حين أخبر فلا جواب له ومقول القول (محمد رسول الله وهذا مبتدأ
 وخبر) عند الجمهور واستوفيه تعظيم منزلة صلى الله عليه وسلم ورجعه ابن عطية (وقال البيضاوي
 وغيره جلة) خبر به (مبتدأ للشهود به) أي الرسول الذي شهد الله بأنه أرسله (يعني قوله تعالى هو الذي
 أرسل رسوله) مبتدأ (بالهذي) ودين الحق يظهر على الدين كله (إلى قوله وكفى بآياته شهيداً) أي
 شاهد عندكم بهذا الخبر وعلمه وأما شاهد على هؤلاء الكفار المنكرين أمره صلى الله عليه وسلم الرادين
 في صدره ومعاذ الله بحكم الشهادة فلا يعل على هذا ويدل الكفار الذين شأوا في أن يكتب محمد رسول
 الله فوالله عليهم بها وقوله والذين معه ابتداء خبره أشد رجاء خبره فإن فعل هذا الخنس الذي صلى
 الله عليه وسلم بوصفه وهو لا يوصفهم قاله ابن عطية (قال) البيضاوي (ويجوز أن قوله رسول الله صفة)
 محمد (و) قوله (محمد خير محمد) أي هو وأبو محمد والذين معه مخطوف عليه وخبرهما أشد مداه على
 الكفار (النتي) قول البيضاوي عازيته وحكاية ابن عطية عن قوم من المتأولين زادوا رجاء خبر بعد
 خبر وعلى هذا اشترك الجميع في الشدة والرجة والاول ضدى أوجع لانه خبر مضاد لقول الكفار لا يكتب
 محمد رسول الله انتهى (وهذه الآية) هو الذي أرسل رسوله بالهدى (مستقلة على كل وصف جليل) له
 من حيث الأمر والنهي وغيرهما بما يؤيد رسالته كالآخبار والقبول والشفاقة العظيمة والآخبار
 بالجنة والنار وأما البلاغة والعاصي ولواء الحمد وغير ذلك فلا راد أن الآية لا تشمل جميع الصفات
 ألا تعرض فيها الشفاقة ونحوها وفي نسخة تحذف كل وفي ابن عطية الآية تعظيم لآله صلى الله عليه
 وسلم وأعلام بأنه يظهر على جميع الأديان ورأى بعضهم أن لفظ يظهر يقتضى نحو غيره فبقال هذا
 الخبر يظهر للوجود عند نزول عيسى فإنه لا يبقى في وقته دين غير الإسلام وهو قول الطبري والثعلبي
 ورأى قوم أن الظاهر هو الأعلام وهو موجود إلا أن فان دين الإسلام قد علم أكثر الأرض وظاهر على
 كل دين (ثم تم) على الأعراب الاول بالتناهي أصحابه فقال والذين معه أشداء (جمع شديد) أصله
 أشداه أذم لا اجتماع المثاليين (على الكفار رجاء يعثبهم) أما على الأعراب الثاني فاشداء عليه وعلى
 أصحابه جميعاً كما أن الآية لا تجوز أن تكوناً على أصحابه كما هو قول الجمهور وحكي الثعلبي
 عن ابن عباس أن الإشارة للذين معه إلى من شهدوا حديديه وقرئ بنصب أشداه ورجاء على الحال
 أو المدح والخبر تراهم (كما قال تعالى فسوف يأتيهم بقوم يحبهم ويحبونه آفة) عاطفين (على المؤمنين
 آفة) أشداء (على الكافرين) بناء على أن هذه الآية في الصحابة وفي الجلال أنها أخبار بما علم الله
 وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موته صلى الله عليه وسلم وأنه قال عليه السلام في قوله فسوف يأتي الله
 بقوم هم قوم هذا وأشار إلى أن موسى الأشعرى رواه الحارثي صحيحه (قوله هم) في آية المدح (بالشدة
 والغلظة) بقوله أشداه على الكفار والرجة والبالاخبار) بقوله رجاء يعثبهم (ثم أتى عليهم) مدحهم
 (بكثره الأعمال) بقوله تراهم وكما سجد أي ترى هاتين الحالتين كثير أفعيهم (مع الاخلاص التام)
 بقوله يدعون فضلاً من الله ورضواناً (فنظر إليهم) بعين البصيرة (أعجب مشتهم) سكتهم ووقارهم
 (وهديهم) الذي هم عليه الدال على الخير واطهار الحق والقيام به (لأنهم) بنيتهم وحسن أعمالهم
 فان الظاهر عنوان الباطن (قال مالك) الامام (يلغي أن النصارى كانوا أذراً وأصحابه الذين تدعوا

(الشام) في زمان عمر (يقولون والله مؤلا لأخسرين الخواريين) أصعب أهدي وأول من آمن به كانوا
 اثني عشر رجلا من الحسود وهو البياض كافي الانوار (فيما بانها) لانهم لم يدركوهم قال مالك
 (وصدقوا) أي النصارى في قولهم هذا (فان هذه الامة المحمديّة تخصوصا للصباية لم يزل ذكرهم
 معطفا في الكتب) الالهية (كقالب سبحانه وتعالى ذلك) الوصف المذكر (معلوم) وصفهم أو صفعتهم
 البصيرة الشان (في التوراة) مبتدأ وخبر (ومثلهم في الانجيل) مبتدأ خبر (كزروع) قاله قوم من
 أهل التأويل وقال مجاهدو جماعة انهم في الكتب في قوله ومثلهم في الانجيل عطف عليه وقوله
 كزروع يشمل مختص بالقرآن وقال آخرون المثلان جميعا في التوراة والانجيل وقوله كزروع هو على كل
 الاقوال وفي أي كتاب مثل فرض مثلا للنبي وأصحابه في أنه بعث وحده فكان كزروع حبة واحدة ثم
 كثر المسامون فهم كالشدة قاله ابن عطية فصاعدا مغايرة لما قبله أنه عليه يخص بالقرآن وعلى قول
 الآخرين لا يخص به بل في جميع الكتب وعلى كل الاقوال عند هؤلاء الجماعة لأنه اجماع حقيق
 كانواهم (أخرج شطأ أي فراخه) يقال أشطأت الشجرة اذا خرجت غصونها واشطأ الزرع اذا خرج
 شطأه وهو فراخ السمكة التي تنبت حول الاصل وقرأين كثير وابن ذكوان عن ابن عباس شطأه
 بفتح الطاء والمضمون مدور أو الباقون يسكنون الطام (فأزروه أي شدوه وقواه) مأخوذ من الاز والقوة
 والشد وقيل معناه ساء ما ولا فاعله الشدة عليهما ويحتمل على الاول أن فاعله الزرع لأن كل واحد
 منهما يقوى صاحبه فالله ابن عطية (فاستعظم شيب فطال فاستوى) قوى واستقام (على سوقة) أصوله
 جمع شاق (يعجب الزراع) أي زراعته جعله في موضع الحال (قوته) بالنصب بدل اشتغال من الزراع
 والرفع فاعل يعجب (وعظما هو حن منظره) واذا أعجبهم فأخبر أن يعجب غيرهم لانه لا يعجب فيه
 اذا أعجب العارفين بالعبوب ولو كان مميلا بعجبهم (فكذلك) محاب محمد صلى الله عليه وسلم زوره
 وأيدوه فصر وفتح معه كالشطأ مع الزرع) وقد بدؤوا في قلة وضعف فكثروا وقوا على احسن
 الوجوه وهناتم المثل وقوله (ليغيظهم الكفار) ابتداء كلام قبله بحروف تقدّر وجعلهم الله بهذه
 الصفة ليعيظهم الكفار أي المتمر كبر قال الحسن من ذلك قول عمر بن الخطاب لا أعبد الله را وهذا اليوم
 (ومن هذه الآية أتبع) بالنزول والثناء والراي المنقطة والعين المهملة أي اسئل واستخرج (الامام
 مالك رحمه الله في رواية عنه) ضعيفة في المذهب (تكفير الروافض الذين يعضون الصباية قال
 لانهم) أي الصباية (يقنعونهم) أي الروافض (ومن غايله الصباية فهو كافر) لان الامم في الآية
 للتعليل اما ما قبلها أي انما تبهم بهذا ليعيظهم الكفار فالؤمن ليس عنده عيظ منهم واما علة
 لقوله بعد وعد الله الذين آمنوا تبهم أي انما وعدهم ليعيظ الكفار بوعدهم فلا يعيظ الصباية
 مؤمنة من غيرهم فخرج عيظ بعضهم على بعض ما اداه اليه اجتهاد وهو بلفظا المشابهة والاضاد ايضا
 لغة فلا يدل وفي أن العيظ والتعريض أي أو العيظ أشد العيظ أو الكمين في النفس أو العيظ
 للقادر والغيظ للعاجز خلاف (وقد وانته) أي ما كالعلى ذلك جماعة من العلماء) فلي نفر بهذا
 القول (والاحاديث في فضل الصباية كثيرة جدا وحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي
 فلو أن أحدكم أمتقى مثل أحد ذهابا ما بلغ أحدكم ولا تصيغه أخرج الائمة الستة (ويكفي شانه الله
 عليهم) في آيات عديدة (ورضا عنهم) ليقدر على المؤمنين (وقد وعدهم الله) تعالى بقرانه وعد الله
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم (متفرقا) أعظيما (هو الجنة) وهما أيضا من بعدهم في
 آيات آخر (ووعدهم الله حق) وصدق لا يخلف (لا يبذل لكلماته) أحكمهم ووعدهم بقرآن (ودو
 السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (ومن في قوله منهم لبيان الجنس) قال ابن عطية وليست

سبحانه وتعالى نكاح من
 نكحهن الآية وهذا
 يشاؤل منكروحاتهم ملك
 اليمين أو عقد نكاح
 ونسأول آباء الآية
 وآباء الامهات وان
 صاون واستثنى بقوله لا
 ما قد سلف والاستثناء
 مضمون من جهة النفي
 وهو التحريم المستلزم
 للتأنيب والعقوبة
 فاستثنى منه ما سلف
 قبل اقامة المحبة للرسول
 والكتاب
 (فصل) ٥ وحرَم
 سبحانه الجمع بين
 الاثنين وهذا يشاؤل
 الجمع بينهما في عقد
 النكاح وملك اليمين
 كسائر محرمات الآية
 وهذا قول جمهور
 الصباية ومن بعدهم
 وهو الصواب وتوقفنا
 طائفة في تحريم ملك
 اليمين لما رخصه هذا
 العموم بعموم قوله
 سبحانه والذين هم
 لغروجهم حافظون
 الاعلى أو أرواحهم أو ما
 ملكت أي استلمت فاتهم
 غير ملومين ولهذا قال
 أمير المؤمنين عثمان بن
 عفان رضي الله عنه
 أحلتها ما يفرق منها
 آية وقال الامام أحمد
 رحمه الله في روايته عنه
 لا أقول هو حرام ولكن

نهي عنه فمن أحياه من جعل القول بإباحته رواية عنه والصحيح انه لم يجهز لكن تأدب مع الصباية أن يطلق لفظ الحرام على

من وجوه * أحدها
أن سائر ما ذكره في عثمان
المهرمات عام في النكاح
والمناكح فبالأ
هذا وحده حتى يخرج
منها فإن كانت آية
الاباحة مقتضية لحل
المجم بالمك فلتكن
مقتضية لحل أم وموآته
بالمك ولوطواؤه أبيه
وابنه بالمك إذا فرق
بينهما البتة ولا يعلم هذا
قائل * الثاني أن آية
الاباحة تلك اليمن
مخصوصة قطعاً بصور
هديدة لا يختلف فيها
اثبات كآله وأبنته
وأخنته وعمته وخالته
من الرضا قبل كآخته
وعنته وخالته من
النسب عند من لا يرى
عتقهن بالمك كالك
والثاني رجعهما الله
ولم يكن محرم قوله أو
ما ملكك أيما نكح
معارضاً لعدم تحريره
بالمقدور الملك فهذا حكم
الاختين سواء الثالث
أن حل الملك ليس فيه
أكثر من بيان جهة
الحل وسببيتها ولا
تعرض فيه لشروط الحل
ولا لوانع وآية التجرى
فيما يبان موانع الحل
من النسب والرضاع
والصهر وغيره فلا
يعارض بينهما البتة ولا كان

للتجسس لانه بعد مدح الجميع (واختلف في تعريف الصحابي) نسبة إلى صاحب من نسبة الحزبي
إلى كـ ٢ كالمتقيل هو من يحب النبي صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته ولو لحظة (أوراه) كذلك
في حال حياته وإن لم يحاله حال كونه وقت الصحة أو الروية (من المسلمين) العقلاء ولو أثنى أو عبدا
أو صبي أو رجلاً أو ملكاً على ما يأتي وأول التفسير الضمير المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لأصحاب
(والله فحب البخاري) فصرقه بذلك في أول فضائل الصحابة من صحبه (وسبقه إليه شيخه) علي
ابن عبد الله بن جعفر السعدي مولاهم أبو الحسن (بن المديني) الذي نعت ما من أعلم أهل عصره
بالحديث وعلمه حتى قال البخاري ما استغرقت نفسي إلا عند علي بن المديني وقال فيه شبهه سعد بن
عبد الله كنت أعلم منه أكثر مما أعلم مني وقال النسائي كأن الله خلقه للحديث مات سنة أربع وثلاثين
ومائتين على الصحيح (وعبارته كما قال شيخنا) السخاوي وأخرجه ابن مندق المستخرج عنه كافي
الفتح بالغ (من يحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة) لحظة (من نهار) أو ليل وصبر بهار لأن
التعارف والاجتماع إنما يكون فيما بنا (فهو من أصحابه) خبر المبتدأ الذي هو من الموصول ومحبه
صلته ودخول المقام في الخبر لضمن الابتداء معنى الشرط (انتهى) قيل برده عليه توقف معرفة الشيء على
نفسه فيدور لأن محبه توقف على الصحابي وعكسه لكن يمكن أن مراده به حب العصبة اللقوية
وبالاهتمام المعنى الاصطلاحي قاله السخاوي (وهذا) أي لا كقائه مجرد الرؤية بالخاصة ولا عيشة
ولا كآلة (هو الراجح) وهو مذهب جمهور المحدثين والأصوليين لشره بزيارته صلى الله عليه وسلم فانه
كما صرح به غيره واحد لو لم يمسلم أو رأى مسلماً لحظة طبع قلبه على الاستقامة لانه بإسلامه متميئ
للقبول فإذا طأه النور المحمدي أشرف عليه فظهر أثره في قلبه وملا أجوارحه والصحة لغة تتناول
ساعة فأكثروا أهل الحديث كما قال النووي فتناول الاستعمال في الشرع والعرف على وفق التقوى واليه
ذهب الأمدى واختاره ابن الحاجب وقد عُد في الأصابع من حضر معه صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الأعراب وكانوا أربعين ألفاً لم يحضر رآه صلى الله
عليه وسلم وإن لم يهرم هو بل ومن كان مؤمناً في زمن الأسرار ما نعت أنه صلى الله عليه وسلم كشف له
في ليلته من جميع من في الأرض فرآه ولم يلقه لم يحضر الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم قال في
الابانيو بنجته أنه حيث وقع بصره صلى الله عليه وسلم على مجنون يحكوم بإسلامه أفاده ذلك الصحة
أخذ من هذا ومن الصغير غير المميز فإن حكمهما واحد عند الفقهاء قال المصنف وهذا كثيره رد قول
الدمامي ليس الضمير المستتر في قول البخاري أو رآه بعد علي النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه
أن يكون من وقع عليه بصره صلى الله عليه وسلم بمحاييل أو قال لانه انتهى فان في نفيه الخلاف نظراً
كبيراً (والاتباع بالاسلام) في قوله من المسلمين (يخرج من صحبه) أو آمن بالكفر ولو اتفق إسلامه
بعلمونه (عليه السلام) وفي حياته ولم يعد بالاسلام (لكن) رد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمناً
به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الاسلام كصبي الله (بصغير العبد) (ابن جحش) فانه كان أسلم وهاجر إلى
الحشمة فخلعه الخلفان فيما اقتصر ومات على نصرانيته (فانه ليس بهماي) اتفقا وكذلك ابن خنبل
فانه كان أسلم ثم ارتد وقتل على رذته في قتيق مكة (وربيعة بن أمية بن خلف المحجي) وهو ممن أسلم في
الفتح (لمكة) وشهد حجة الوداع (مع) صلى الله عليه وسلم (وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد
موته) حديث وهو قوله أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقف تحت صدر راحلته وهو واقف
بالوقوف يعرفون كان رجلاً صبيحاً قال ياربعة قل يا أيها الناس إن رسول الله يقول لكم تدرون أي بلد

٢ قوله كالمتقيل هكذا في النسخ ولينظر اه مصححه

المملوكين في الوطع جاز
الجمع بين الام وابنتها
المملوكين فان نص
التحريم شاء حمل
للاصوين شمولاً واحداً
وان اباحة المملوكات
ان عمت الاثنين عمت
الام وابنتها * الخلفين
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا
يجمع ما في رحم اثنين
ولا يباين جمع الماء
كما يكون بغلة النكاح
يكون بملك اليمين
والإيمان بمنه منه
* فصل وقضى رسولنا
الله صلى الله عليه وسلم
بشعرهم الجمع بين المرأة
وجمها والمرأة وخالها
وهذا التحريم مأخوذ
من نصهم الجمع بين
الاختين لكن بطريق
خفي وما هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل
فأمره الله ولكن هو
مستطيع من دلالة
الكتاب وكان العادة
رضي الله عنهم أحرص
شيء على استنباط
أما ديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
القرآن ومن أثر نفسه
ذلك وقرع بابه ووجه
قلبه اليه وأقضى به
بقطر سليمة وقلب

هذا الحديث رواه ابن اسحق وأجد وغيره ما قال في الاصابة فذكره لاجلهم من لم يعم النظر في أمرهم منهم
البنوي وأصحابه ابن شاهين وابن السكن والباوردي والطبراني وتبعهم ابن منده وأبو نعيم وأبو جهمان
خزيمة والحسان كمن من وجه آخر عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة بن أمية فذكره
فلو لم يرد في أمره إلا هذا السكن عده في الصعابة هو ما لا يكن ورد أنه ارتد في زمن عمر كمال (ثم لحقه
الحنبلان والعباد بالله تعالى في خلافة عمر فلقى بالروم وتضمن سبب شيء أغضبه قال في الاصابة زوى
بعقوب بن شعبة في مسند ابن الصديق كان من أعيان الناس لرؤى باقاً ما به يعقبن أمية فقال اني رأيت
في المنام كأنني في أرض معشقة خصبة فخرجت منها إلى أرض مجذبة كالخجور وأبنتك في جامعة من
حديثه عند سمر إلى الحشر فقال ان صدقت رؤياك فستخرج من الإيمان إلى الكفر وأما أنا فأن ذلك
دينى جمع لي في أشد الاشياء إلى يوم الحشر قال فشر ببيعة الخجور في زمن عمر فخرجت إلى الشام ثم
هرب إلى قيس فقتلهم ومات عند قوم في الاستيلاء هذه القصة مختصرة وأن عمر هو الذي عبره الله
وأبعد الزاقي والساقين عن سعد بن السائب أن عمر غر ببيعة ابن أمية في الخجور فلقى به رجل
فتضمن فقال عمر لا غر ببيعه أحد أبداً له قصة أخرى مع عمر قبل هذه كرجاء مالك في الموطن ابن
شهاب عن عمر وإن دخوله بنت حكيم دخلت على عمر فقالت اني ربيعة بن أمية استمتع بامرأة
موحدة فحلفت منه فخرج عمر يحرقها فعاقل هذه المتعتلوكنت قدمت قبا لرجله (وقد أخرج
له) ربيعة (أحدث في مسنده) حديثه هذا كافي الفتح (والمر اجله مشكل ولعله) وفي الفتح ولعل من
أخرجه أي أحمد وغيره عن سبق كابن اسحق والبنوي ومن بعده لم يقف على قصص ارتداده) ذلوا وقفا
عليها ما وسعهم آخره (فينبغي أن يراعى في التعريف ومات على ذلك) ليخرج من ارتد بعد أن رآه
مؤمناً ومات على الردة هكذا قاله الحافظ كشيخه العراقي وتعقب بأنه يسمى قبل الردة صحابياً ويكنى
ذلك في صحة التعريف إذا بشرط ما به الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يصر زواقي تعريف المؤمنين
عن الردة العارضة لبعض أن ارتد من زواقي التعريف أراد تعريف من يسمى صحابياً بعد انقراض عصر
الصعابة لا مطلقاً إلا أنه أن لا يسمى الشخص صحابياً في حال حياته ولا يلقب بهذا أحد كذا أفرد
الحلال الخليل وقال السخاوي في شرح الالفية أن تقع بعضهم قول الأشعري من مات مرتد أبين أنه لم
يزل كافراً إلا الاعتبار بالبيعة صحة أخرجه فانه يصح أن يقال لم ير مؤمناً سكن في هذا الاقتراع نظر
لأنهم حين رؤياه كان مؤمناً في الظاهر وعليهم مدار حكم الشرع فيسمى صحابياً وحينئذ فلا يمين في التمسك
المذكور وانتهى وبه يعلم أنه لا وجه لحزم صاحب الابل بما للأشعري وقوله أنه أروى من اعتذر أو الخليل
(فلو ارتد بعد عادى الإسلام لم يكن له بالنبي صلى الله عليه وسلم تائباً بعد عودته فالصحيح أنه بعد عودته في
الصعابة لا يلحق بالحدثين على عهد الانشأ) بشين معجمة وعين مهملة ومثله (ابن قيس) بن
معد يكرب الكندي أبي محمد الكوفي مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين وهو ابن ثلاثين وسنتين (وتحوى)
كمطارد بن طابخة التميمي (عن وقع له ذلك) الارتداد والعود للإسلام ولم ير المصطفى (وأخرجهم
أحد شهر في المسانيد) للصعابة (لكن قال الحافظ زين الدين العراقي ان في ذلك نظراً كبيراً فان الردة
محبة للعمل عند أبي حنيفة) وماتوا كثر العلماء (ونص عليه الشافعي في الام) وأجيب بأن معنى
نص الام بأنها تحيط الثواب لنفس العمل قاله في الالفاظ (وان كان الرافعي قد حكى عنه) أي الشافعي
(أنها لا تحيط بشرط اتصالها بالنبي) وهو المتبع عند الشافعية (وحيثما ظاهراً أنها محبة للصعابة
المتقدمة) أي لشواهد العمل بالنبي والصعابة أو الرؤية فيتمتع به في عده صحابياً وتقر شيوخنا فيه
المسانيد كما يعتد بفاعله المسلم قبل وفاته من صلاة أو كاهن صيام وشحوها فلا يبعد ذلك اذا

العلم فن تأخر به فليخبر الله ٢٦ ومن فاته فلا يلومن الا نفسه وهنمه وعجزه واستغله من شحرم الجمع بين الاثنين وتين المرأة

ارتدتم عاد الى الاسلام وان سقط ثوابه بالرد وقبحته فلا تنظر (امامن ارتدتم عاد الى الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم كعب الله بن ابي صخر فلما منع من دخوله في الصحبة بدخوله الثاني في الاسلام) سواء اجمع به صلى الله عليه وسلم مرة اخرى ام لا هذا والصحيح المعتبر والشق الاول لا خلافي في دخوله وابدى بعضهم في الشق الثاني احتمالا وهو مردود لا يطابق اهل الحديث على عد الاشعث في الصحبة قاله في ديباجة الاصابة (وهل يشترط في الرائي أن يكون بحسب غير مراه) أي بعد غير ما كان يأكل وحده ويشرب وحده لا يميز الشخص المرئي بأنه زبد وعرو لاستدلاله بقصة ابن ابي بكر (أو يكتفى بحصول مجرد الرؤية) من الرائي لثني صلى الله عليه وسلم وان لم يميز (قال المحافظ ابن حجر) في القنع (عجل نظره وجل من صفق في الصحبة بدل على الثاني) انه لا يشترط التمييز (فانهم ذكر وامثل محمد بن ابي بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر واما ما كانت في الصحبة ان أمه اسماء بنت عيسى) نعم العيز وفتح الميم واسكن التحيته وسن مهلة الصحبة (ولده في حجة الوداع قبل أن تدخل مكة وذلك في أو اخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة) وقتل محمد ابن الصديق ستة عشر ثمان وثلاثين بمصر وكان هلى كرم الله وجهه شئى عليه فهو وان لم تصح نسبة الرؤية اليه لعدم تمييز صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه وكعب الله بن الحر بن نوفل وعبد الله ابن ابي طلحة الانصاري عن حنكته النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه فهو لا وشهوهم هذا كور وثق في الصحبة خلافا للسقاقي شارح البخاري حيث قال في حديث عبد الله بن صعب وكان صلى الله عليه وسلم مسح وجهه عام الفتح ان كان عبد الله هذا عقل ذلك أو عقل عنه كلمة صحبة والا كانت له فضيلة وهو في الطبقة الاولى من التابعين واليه ذهب العلائي حيث قال في بعضهم لا صحبة له ولا رؤية وحده بشرى وهو وان سلم له الحكم على حديثه بالارسل فهم من حيث الرواية اتباع فهو وفيما نقاد مخالف الجمهور ولاجل اختياره من لم يميز في الصحبة كان في بيت الصديق أربع بقعة صحبة في نسق محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر بن أبي حنيفة قاله السخاوي قال المحافظ ومع ذلك فاحاديث هؤلاء مراسيل والخلاف بين الجمهور وبين أبي اسحق الاسفرياني ومن وافقه هلى رد المراسيل مطلقا حتى مر اسيل الصحبة لا تقري في احاديث هؤلاء لان مر اسيلهم من قبيل مر اسيل كبار التابعين لا من قبيل مر اسيل الصحبة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بما يقر به فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من قبيل مر اسيل الصحبة (ومنه من يأنق فكان لا بعد في الصحبة الامن صعب الصحة العرفية) كما جاعن عامم الاحول قال رأى عبد الله بن سر جس وشول الله صلى الله عليه وسلم غير انهم لم يكن له صحبة أنوجه أجد هذا مع كون طاهم قدر وى عبد الله بن سر جس هذه احاديث وهى عند مسلم وأصحاب السنن وأكثروا من رواية طاهم عنه ومن جعلها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأى طاهم أن الصحابي من تكون له الصحبة العرفية قاله المحافظ (وروى عن سعيد بن المسيب انه كان لا بعد في الصحبة الامن أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا) قال ابن الصلاح وكان المراد بهذا ان وضعه راجع الى الحكمى عن الاصوليين ولكن في عبارته ضيق بوجوب أن لا بعد من الصحبة جبر من عبد الله السجلى ومن شاركه في فقد ظاهر ما استشرطه فيه من لا بعد خلافا في هذه في الصحبة قال الزين العراقي ولا يصح هذا من ابن المسيب في الاسناد اليه محمد بن عمر الواقدي ضعيف في الحديث وقال تلميذه المحافظ (والعمل على خلاف هذا القول) لانهم اتفقوا على عدم جهم في الصحبة لم يعصموا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية أخر من له رؤية أو اجمع به ولكن فادفع عن قرب كما جاءه قيل

وعمتها و بنتها و خالتها ان كل امرأتين بينهما قرابة لو كان أحدهما ذكرا حر على الآخر فانه لا يستني الجمع بينهما ولا يستني من هذا صورة واحدة فان لم يكن بينهما قرابة لم يجرم الجمع بينهما وهل يكره على قواين وهذا كالمجمع بين امرأتين رجل وابنته من غيرها واستغنى من عموم قهر بمسبحاته الحرمات المسدودة ان كل امرأة سزم نكاحها سزم وطؤها على اليمين الامام اهل الكتاب فان نكاحهن حرام عند الاكثرين ووطؤها من المالك جائز وسوى أبو حنيفة رحمه الله فاباح نكاحهن كما يباح ووطؤها من المالك والجمهور واحتجوا عليه بأن الله سبحانه وتعالى افحاح نكاح الاماه بوصف الايمان فقال تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فم من مملكتكم فليأمنكم من قياتكم المؤمنات وانه لم يأتكم وقال تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن شخص ذلك بجر اثر اهل الكتاب بنى الاماه على قضية التعريم وقد فهم

لانس هل بقي من الصحابة غيرك قال لامعته كان في ذلك الوقت عدد كثير من لقمة من الاعراب (ومهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه بالغاً) قال العراقي وهو قول شاذ قال تلميذه المحافظ (وهو مردود ايضا لان يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه) كاشيه ومجودين الربيع وكثيرين (من أحداث الصحابة) والحدوثون يدخلونهم (وأما التمييز بالرواية فالمراد به عند عدم المنافع منها) كالعمى فان كان كائناً مكتوماً لا العمى فهو صحابي جزاء فالأحسن) كما قال العراقي (أن يعبر بالتمام للرواية) ليدخل العمى وقال المصنف انه يدخل في قوله من صحب وكذا في قوله أورد النبي على ما لا يخفى وقول المحافظ العراقي في دخول العمى الذي جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يحل له في قول البخاري من صحب النبي ورواه نظر ظاهره أن نسخته ورواهوا العطف من غير ألف فيكون التعريف مركباً من الصيغة والرواية معاً لا يدخل العمى كما قال لكن في جميع ما وقف عليه من الأصول المستمدة أو التي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه أو بالألفاظ انتهى (قال المحافظ زين الدين العراقي) في شرحه تلخيصه (وقوله) الصحابي (من رأى النبي صلى الله عليه وسلم) مؤمناً (هل المراد آفة حال نبوته أو أهم من ذلك حتى يدخل ٢ من رآه قبل النبوة ٧ كزبد بن عمرو بن نفيل) القرشي العدوي والسعيد أحد العشرة (فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه) أنزى رداً (بعث أمه معه) أخرجه الطيالسي عن سعيدانه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أنى كان كآرأيته وكأبلغك فاستغفره قال نعم انه يبعث يوم القيامة أمه وحده وأخرج البرازن جابر سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو فقلنا انه كان يستقبل القبلة ويقول ديني دين ابراهيم والهي اله ابراهيم قال ذاك أمه وحده يحشر بيني وبينكم يدعى ابن زيم (وقد ذكره في الصحابة أبو عبد الله بن منده) والبقوي وغيرهما بناء على أن الشرط مطلق الايمان لكن قال في الاصابة بعبه نظر لانه مات قبل البعثة فحسب سنين ولكنه يبعث على أحد الاحتمالين في تعريف الصحابي وهو من رأى النبي مؤمناً به هل بشرط كون رؤيته بعد البعثة فهو من يبعث يراه أو بعد ذلك أو يكفي كونه مؤمناً به سبب كافي فبعضه هذا وغيره من مرقى مقدمة الاصابة بأنه ليس صحابي قال البخاري وهو الظاهر قال وزاد لفظه في التعريف ليخرج من لقبة مؤمناً بعبه على أنه يستغنى عن ذلك ما طلاق وصف النبوة إذ المطلق يحمل على الكمال (وكذلك لو رآه قبل النبوة ثم غاب عنه وعاش الى بعد من البعثة أو أسلم ثم مات ولم يروا من تعرض لذلك) وهو محل احتمال والراجح أنه غير صحابي (وبل على أن المراد آفة بعد نبوته انهم خرجوا في الصحابة من ولد النبي صلى الله عليه وسلم كابرهم) من مارة القبطية (وعبد الله) من حديثه في أن عمر الطيب والظاهر وانهم القيان له خلاف (ولم يترجوا له ولد قبل النبوة مات قبلها كالقاسم) لكن ترجمه له ابن الأثير في أسد الغابة ثم شيخ الاسلام في الاصابة بناء على أن المراد مطلق الايمان انتهى كلام العراقي وأما من رآه وآمن به بعد البعثة وقبل الدعوة كورقة بن نوفل فصحابي كما جزم به ابن الصلاح وفي نظم العراقي السيرة وهو الذي آمن بعد نيايا * وكان مراداً قاموا

أي بعد دخوله وقول المحافظ حديث الصحاح ظهر في أنه أقر بنبوته ولكن غفرت قبل ان يدع والناس الى الاسلام فيكون مثل بخاري في أنباء الصحبة له نظر بعبه تلميذه العرهان البقاعي فقال هذا من العجائب كيف يخال بين من آمن بأنه قد بعث بعد مجاءه الوحي فاطبق عليه قوله من رآه قبل النبوة كزبد بن عمرو وحده في أن من قبل قوله كزبد بن عمرو لا توجد في الشرح ونصها بدوله قبل النبوة ومات قبل النبوة على دين الحنيفة كزبد بن عمرو

فلعل انتقاء من بها بواسم وامتعتهم فاذا قبلت الاجراء او الاثافي ونحو ذلك ان لتوهم دخوله المستثنى في حكم المستثنى منه

تَعْرِيفُ الصَّحَابِيِّ الَّذِي ذَكَرَ فِي خُبْرَتِهِمْ أَمِنْ أَنْ يَسْتَعْبِثَ وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَوْحَى إِلَيْهِ قَالَ الْعَلَمَةُ الْبُرْمَاوِي
لَيْسَ وَرَقَمَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ لِاجْتِمَاعِهِ بَعْدَ الرِّسَالَةِ لِلصَّغِيرِ فِي الْحَادِثِ أَنَّهُ حَالُهُ بِمَعْنَى جَعْلِهِ بِلِ
وَأَنْزَلَ أَقْرَأَ وَبَعْدَ قَوْلِهِ أَشْرَ بِأَمْرٍ أَنَا جَعْلُهُ بِلِ أَرْسَلْتُ السَّلَامَ وَالنَّبِيُّ رَسُولُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَوْلُهُ لَوْ رَقَعَهُ أَبْشَرُ
فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ الَّذِي بَشَّرَهُ بِهِ ابْنُ مَرْيَمَ وَأَنَّكَ عَلَى مِثْلِ نَاهُوسَ مُوسَى وَأَنَّكَ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ وَأَنَّكَ سَتُومَرُ
بِالْمُحَادِّثِ وَأَنْزَلَ ذَلِكَ لِأَحَادِثٍ مَعْلُومَةٍ كَحِكَايَةِ ابْنِ مَسْنَدِ الْخُلَافَةِ فِي السَّلَامَةِ وَقَوْلُ الذَّهَبِيِّ الظَّاهِرِ أَنَّهُ
مَاتَ بَعْدَ النَّبِيِّ وَقَبْلَ الرِّسَالَةِ بَعِيدًا مَذْكَرًا فَهَوَّ وَصَحَابِي قَطْعًا بِلِ أَوَّلِ الصَّحَابَةِ كَمَا كَانَ شَيْخُنَا
شَيْخُ الْإِسْلَامِ السَّرَاجُ الْبَلْقِينِيُّ يَقْرَأُ تَهْنِئَةً وَتَقْدِيمًا هَذَا فِي أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ (وَهَلْ يَخْتَصُّ بِجِنْسِ ذَلِكَ بِنْتِي
أَدَمَ أَمْ يَخْتَصُّ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُقَلَاءِ مَعْلُومٌ نَظَرُ مَا لَمْ يَنْظُرْ أَلْجَاعُ خَدُومِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ
إِلَيْهِمْ قَطْعًا) بِالْإِجَاعِ وَالنَّصُوصِ (وَهُمْ مَكْفُوفُونَ فِيهِمُ الْعَصَاةُ وَالطَّاعَتُونَ فَمَنْ عَرَفَ اسْمَهُ مِنْهُمْ
لَا يَنْبَغِي التَّرَدُّدُ فِي ذِكْرِهِ) وَهَذَا الْفَخْرُ الْقَنْعُ وَعَبْرُ فِي الْأَصَابَةِ يَنْبَغِي ذِكْرُهُ (فِي الصَّحَابَةِ) وَأَنْ كَانَ
ابْنُ الْأَثَرِ (الْحَافِظُ عَزَّ وَجَلَّ) فِي أَسَدِ الْغَابَةِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى آلِي مُوسَى) الْمَدِينِيِّ (فَلَمْ يَسْتَدْفِقْ ذَلِكَ إِلَى
حُجَّةٍ) فَلَيْسَ ذَلِكَ بِعَدِيدٍ لَمَذْكَرٍ وَقَدْ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْحَنَافِيَّةِ آمَنُوا وَسَمِعُوا
الْقُرْآنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَهُمْ صَحَابَةٌ قَضَاهُ (وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ فَيُتَوَقَّعُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ) أَيْ
الصَّحَابَةِ (عَلَى ثُبُوتِ الْبَعْدَةِ إِلَيْهِمْ فَإِنْ قَبِلْنَا خِلَافَ ابْنِ الْأَصُولِ مِنْ حَتَّى نَقْلَ بَعْضُهُمُ الْإِجَاعَ عَلَى ثُبُوتِهِ)
وَرَجَحَهُ السَّبِيحِيُّ وَالْبَارِزِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ (وَعَكْسَ بَعْضُهُمْ) أَخْفَلَ الْإِجَاعَ عَلَى عَدَمِهِ قَالَ فِي الْأَصَابَةِ
وَقِيصُخَةُ بِنَا هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ نَظَرُ لَا يَخْفَى أَنْتَهَى أَيْ لِأَنَّهُ دَاخِلٌ فِي ذَلِكَ فَتَحَقُّقُ الصَّحَابَةِ
قُدُورًا قَلْنَا نَعْتَمِدُ إِلَيْهِمْ أَلَمْ نَحْكَمْ بِصَحْبَتِهِمْ زَيْدُ بْنُ الْمَلَائِكَةِ (وَهَذَا كَلَامُهُ مِنْ رَأْيِهِ وَهُوَ فِي قَبْلِ الْحِجَابَةِ
الذَّهَبِيَّةِ بِأَمَانٍ رَأَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَبْلَ ذِكْرِهِ) قَالَ فِي الْأَصَابَةِ كَلَامُهُ ذَلِكَ لَا يَدُوبُ الْهَذَا لِلشَّاعِرِ أَنْ
صَحَّ (فَالْإِجَاعُ لَا يَلِيسُ صَحَابِيًّا) لِأَنَّهُ حَيَاةً أَمْرٌ وَبِقِلَابِهَا بِهَا أَحْكَامُ الدُّنْيَا كَمَا مَاتَ (وَالْأَعْدَمُ مِنْ
اتَّفَقَ أَنَّهُ رَأَى جَسَدَهُ الْمَكْرُمَ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ الْعَظِيمِ لَوْ فِي هَذِهِ الْأَعْضَاءِ) وَلَمْ يَعُدْ وَصَحَابِيًّا وَهَذَا كَلَامُ
الْحَافِظِ قَالَ السَّخَاوِيُّ وَتَبَيَّنَ عَلَى تَوْجِيعِ ذَلِكَ شَيْخُهُ الْعِرَاقِيُّ وَالْبِدْرَاوِيُّ رَكْنِي وَعَلَيْهِ فَيَرَادُ فِي
التَّحْرِيفِ قَبْلَ انْتِقَالِهِ مِنَ الدُّنْيَا بِجُزْءٍ الْبَلْقِينِيِّ بِأَنَّهُ بَعْدَ صَحَابِيٍّ مَحْضُولٍ شَرَفَ الرَّؤْيَى يَقُولُ وَأَنْ فَاتَهُ
السَّمَاعُ قَالَ وَقَدْ كَرِهَ فِي الصَّحَابَةِ نَعْنِي أَبَا ذُؤَيْبٍ الْذَهَبِيُّ فِي التَّجَرُّبِ يَقُولُ الْعَلَا فِي لَا يَبْعُدُ عَنْ ذَلِكَ بَعْضُ
حُكْمِ الصَّحَابَةِ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ مِنْ رُؤْيَاهُ قَبْلَ ذِكْرِهِ وَصَلَاتُهُ عَلَيْهِ قَالَ وَهُوَ أَقْرَبُ مِنْ عَدَمِ الْمَعَاوِرِ الَّذِي
لَمْ يَرَهُ أَصْلًا فِيهِمْ وَأَوَّلُ الصَّغِيرِ الَّذِي وَلَفِي حَيَاتِهِ وَقَالَ الزُّرْكَانِيُّ ظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ لَمَّا أَثْبَتَ
الصَّحَابَةَ لَمْ يَأْسَلْ فِي حَيَاتِهِ وَإِنْ لَمْ يَرَهُ فَيَكُونُ مَنْ رَأَاهُ قَبْلَ الدَّفْنِ أَوَّلَى أَنْتَهَى وَفِيهِ نَظَرُ فِي الْأَصَابَةِ
أَنْ الْخُفْرَيْنِ وَهُمْ الَّذِينَ حَاصَرُوا وَلَمْ يَرَوْهُ وَلَسُوا بِصَحَابَةٍ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ
ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي كِتَابِ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ فَقَدْ أَصْحَابُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا وَهُمْ الْأَقْرَبُ بِهِمْ لِكُلِّ الطَّرِيقَةِ
لَا تَهْمُ مِنْ أَهْلِهَا وَعَنْ أَفْصَحِ ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَعَلَطَ مِنْ زَعْمِهِ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُمْ صَحَابَةٌ وَأَحَادِيثُ هَذِهِ
مَرْسَلَةٌ بِاتِّفَاقٍ صَرَحَ بِهَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ نَفْسُهُ فِي التَّهْمِيدِ وَغَيْرِهِ مِنْ كِتَابِهِ (وَكذلك مَنْ كَشَفَ لَهُ مِنْ
الْأَوَّلِ أَعْنَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ كَذَلِكَ) فِي قَبْرِهِ عَلَى طَرِيقِ الْكِرَامَةِ كَأَدَمَتْ بِمَحَاشِيهِ فِي
خَصَرِهِ صِيَّاتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) لَا يَكُونُ صَحَابِيًّا (أَخْبَرْتُمْ أَنَّ الصَّحَابَةَ) كَالسَّرَاجِ
الْبَلْقِينِيِّ (لَمْ يَرَاهُ قَبْلَ ذِكْرِهِ أَنَّهُ مَسْتَمِرٌّ فِي الْحَيَاةِ وَهَذِهِ الْحُجَّةُ) ضَعِيفَةٌ أَهْذِهِ (الْحُجَّةُ لَسْتُ دُنْيَوِيَّةً
وَأَعْلَى أَمْرٌ لَا تَعْلُقُ بِهَا أَحْكَامُ الدُّنْيَا) فَإِنَّ الشُّهُدَاءَ أَحْيَاءَ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْأَحْكَامَ
الْمُتَعَلِّقَةَ بِهِمْ بَعْدَ الْقَتْلِ جَارِيَةٌ عَلَى أَحْكَامِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ قَالَهُ الْحَافِظُ وَهُوَ تَعْلِيلٌ حَسَنٌ

٢ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَثْنِ هُنَا مَا نَصَهُ (مِنْ الْمَقْصَدِ الرَّابِعِ)

هَذَا سَمَاعُ الْقَوْمِ يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ لَعْدَمِ سَمَاعِ
كَلَامِهِمَا وَأَنْ يَكُونَ مَعَ
سَمَاعِ غَيْرِهِ وَلَيْسَ فِي
تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمَرْجُوعَةِ
مَا يُوْهَمُ تَحْرِيمَ مَوَدَّةِ الْأَمَةِ
عَلَى الْيَدَيْنِ حَتَّى
يُخْرِجَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ
يَلِ الْأَسْتِثْنَاءُ عَلَى يَدَيْهِ
وَمَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْأَمَةُ
لِلْمَرْجُوعَةِ كَانَ مِلْكُهُ
عَلَا قَالُوا لَوْ حُلَّ لَهُ وَطَرُهَا
وَهِيَ سَائِلَةُ بَيْعِ الْأَمَةِ
هَلْ يَكُونُ طَلَاقًا أَمْ لَا
فِيهِ مَذْهَبَانِ لِلصَّحَابَةِ
قَابِلِ بِنَاسٍ وَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ بِرَأْيِ طَلَاقٍ يَحْتَجُّ لَهُ
يَا لَا تَوْغِيْرُهُ بِأَيِّ ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ بِإِجْمَاعِ الْمَلَائِكَةِ
السَّابِقِ لِلنِّكَاحِ الْأَخْلَقِ
انْتِقَالًا وَلَا يَنْتَفِيَانِ
كَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ الْأَخْلَقِ
لَا يَنْفِي النِّكَاحُ السَّابِقِ
قَالُوا وَتَخْبِيرُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُورَةِ
لِمَا بَقِيَ وَلَوْ أَنْفَسَخَ
نِكَاحَهُمَا بِخَيْرِ مَا قَالُوا
وَهَذَا حُجَّةٌ عَلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ وَضِيَ الْقَعْنَةُ فَانْهَ
رَأَى الْحَدِيثَ وَالْإِجْدَ
بِرُؤْيَاهُ الصَّحَابِيِّ لِأَرَأَيْتَ
وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ثَلَاثَتَانِ
كَانَ الْمُسْتَرَى أَمْرًا لَمْ
يَقْضَ نِكَاحُ لَهَا لَمْ تَكُنْ
الْإِسْتِثْنَاءُ بِيَضْعِ الزَّوْجَةِ
وَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا لَا يَنْفَسَخُ
لَا يَمْلِكُ الْإِبْدَانُ مَعَ

وَمِلْكُ الْيَمِينِ أَقْبَى مِنْ مِلْكِ الْبَيْكَاكِ وَهَذَا الْمَلَائِكَةُ يَطْلُ النِّكَاحُ

أذا سميت وحدها
قالوا إن الزوج يكون
يقاؤه بمجهولا والمجهول
كالمعدوم فيجوز وطؤها
بعد الاستبراء فإذا كان
الزوج معها لم يجز وطؤها
بعد الاستبراء فإذا كان
الزوج معها لم يجز وطؤها
مع بقائه فأورد عليهم
ما لو سميت ونحوها
وثبتنا بقائه زوجيها
دارا لمحرمانها لم يجز
وطأها فأجابوا بما
لا يحدى شيئا وقالوا
الأصل الحاق الفرد
بالأعم الأغلب يقال
لهم الأعم الأغلب بقاء
أزواج المسلمين أذلسين
منفردات وموتهم كلهم
ناحد جدا ثم يقال إذا
صارت رقبته زوجها
وأملأه ملكا للساقي
وزالت العصمة حين
سائر أملاكه وعن رقبته
فما السوجب ثبوت
العصمة في فرج امرأته
خاصة وقد صارت هي
وهو وأملاكهما للساقي
وخل هذا القضاء النبوي
على جواز وطء الاماء
الوثنيات بملك اليمين
فإن سبياما أو طاس لم
يكن كتابيات ولم
يشترط رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وطئهن
اسلامهن ولم يجعل

عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وثقة دم في أول المقصد الأول حديث البخاري في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم عن أبي هريرة فروعا (يعتق من خير قرون بني آدم) قرنا فترناحي كنت من القرن
الذي كنت منه هذا بقية الحديث (وفي رواية مريدة) ابن المحمديب الصحابي الشهير (عند أحد) مرفوعا
(خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيه) وهو يتناول الصحابة ومن أسلم في زمنه ولم يره كأنه جلبي
وغيره وان لم يكونوا أصحابا (وقد ضبط الأئمة من الحفاظ) للحديث (آخر من مات من الصحابة على
الأخلاق) في جميع الارض لا باعتبار التواخي والبلدان (بلا خلاف) بين أهل الحديث فتناووا هو
(أبو الطفيل عامر بن واثلة) بكسر المثلثة ابن عبد الله بن عمرو بن جحش بن جزي بن سعد بن ليث بن بكر
ابن عبد مناف بن علي بن كنانة الكنتاني ثم (القيسي) نسبة إلى جده ليث بن بكر المذكور وصحابي
مكي ابن صحابي قال في الحاميم وقال اسمه عمر وغلبت عليه كنيته وفي الإصابة هو مشهور باسمه
وكنيته جميعا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه أحاديث قال ابن عسلى له صفة
وروى أيضا عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وحذيفة وابن مسعود وابن عباس وناقل عن عبد المحرث
وغيرهم وروى عنه الزهري وأبو الزبير وأخرون وقال ابن السكن جاهد عنه روايات ثابتة أنه رأى
الذي صلى الله عليه وسلم وأما ما سمعته فلم يثبت إذ كان سعد بن علي بن زيد بن جندب عن أبي
الطفيل قال كنت أطلب النبي صلى الله عليه وسلم فممن بطله في الغار الحديث وهو ضعيف لأنه
لا خلاف أن أبا الطفيل لم يكن ولد ثلث الليلة وأظن هذا من رواية أبي الطفيل عن أبيه وذكر البخاري
في التاريخ الصغير عن أبي الطفيل قال أفرقت ثمان سنين من خيالة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو
عمر كان يعرف بفضل أبي بكر وعمر لكنه تقدم عليا (كأجرهم في صحبته) ومصعب الزبيري
وابن منده وأخرج مسلم عنه رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الارض رجل رأيته
(وكان موته سنة مائة من الهجرة) (على الصحيح) كقول غيره وأحد في الافة
ومات آخره في ربه * أبو الطفيل عامر عامه
وقيل سنة اثنتين ومائة حكاه ابن عبد البر وغيره (وقيل سنة سبع ومائة) قاله مبارك بن فضالة (وقيل
سنة عشر ومائة) قال ابن حازم كنت بمكة سنة عشر ومائة فראيت جنازة تسأل عنها فقيل لي أبو
الطفيل وقيل مات بالكوفة قال السخاوي والصحيح بمكة فيكون آخر من مات من الصحابة بمكة
أيضا كأجرهم ابن حبان وابن منده (وهو الذي صحبه الذهبي في الوفيات والمحافظة في التهذيب في
ترجمة عكر اش) وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر) كما في حديث عامر عند مسلم
وفي الصحيحين عن ابن عمر صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء فلما سلم قال أرايتكم ليلتكم
هذه (فانه على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجهه) وقرأه على ظهر (الارض عن هو اليوم عليها
أحد) قال ابن عمر يريد بذلك أن يتخرج من ذلك القرن أي من ترويه وأمر فونه عند محبة أو المراد أرضه
التي بها نشأ ومنها بعث كجزيرة العرب المشتملة على الحجاز وشبهاتها فهو على حد قوله تعالى أو يتقوا
من الارض أي بعض الارض التي صدرت الجنابة فيها قيلت ال للاسترقاق فلا حاجة فيه لمن استدل
به على موت الحضرة لاحتمال أنه في غير هذه الارض المعهود وثقل من ان ال استرقاقه قوله أحد عمر
محمدا فعلى وجه الارض الجن والانس والعمومات يدخلها التخصيص بأدق قرينة وإذا احتمل
الكلام وجوها سقط به الاستدلال قاله الشيخ قطب الدين القسطلاني وقال النووي المراد ان كل
من كان ثلث الليلة على وجه الارض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك
أم لا وليس فيه نفي حياة أحد بول بعد ثلث الليلة مائة سنة (وفي رواية يمسلم أرايتكم) قال
المحافظ بفتح الشدة لاهاضير المخطوط الكافي ضمير ما لا يحل له من الاعراب والحجزة الاولى

عليهم حكم هذه المسئلة وتحول الاسلام من جميع السبايا وكانوا عدة ٣١ بحيث يختلف منهم عن الاسلام حارة واحدة

عما يعلم انه في غاية البعد
فان لم يكن من على
الاسلام ولم يكن لمن من
البصرة والرغبة والحمية
في الاسلام ما يقتضي
مبادرتهم اليه جميعا
فتقتضى السنة وعمل
الصحابه في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعد جوارزه
المملوكات في أي دين
كان وهذا من ذهب
طوائف وغيره وقواه
صالح الغني فيه ورجح
أداته وبالله التوفيق
وعما يدل على عدم
اشتراك المسلمين
ماروي الترمذي في
جامعهم عرباض بن
سارية ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يرحم وطه
السبايا حتى يضعن مافي
بطونهن فجعل
للتحریم غاية واحدة
وهي وضع الحمل ولو
كان متوقفا على الاسلام
لكان بيان أهمهم من
بيان الاستبراء في السنن
والسند عنه لا يحمل
لأمر المؤمنين بالله اليوم
الاخوان يقع على امرأة
من السي حتى يستبرئها
ولم يقل حتى تسلم ولا جد
رجع الله من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا
ينكحن سيدا من السبايا
حتى تحيض جميعا واحدة

لاستفهام والرؤية تعني العلم أو البصر أي أعلمته أو أبصرتم (ليتك هذه) وهي منصوبة على المفعولية
والجواب المحذوف تقديره قالوا نعم قال فاصبها التي فتجوز بقرانه بضم الميم قوسا لراوض
الفرقية أي أرا في الله في منامي حالكم خلائنا من عدم الوقوف على شيء (فانه ليس من نفس منقوسة)
أي مخلوقة مؤنث (تأتي عليها مائة سنة) على المنصف رحمه الله مؤاخذه فليس الحديث في مسلم كمال
فانما فيه كالتخاري أرا بكم ليكنكم هذه في صدر حديث ابن عمر وبعد قوله فان على رأس مائة سنة انج
ما حروا ما فانه ليس من نفس الخ فليس في أوله أرا بكم ليكنكم هذه فلفظ مسلم عن جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة ولما علمه ما عند الله أو قسم بالله ما على
الارض من نفس منقوسة تأتي عليها مائة سنة ثم أخرجهم من وجه آخر عن سالم عن جابر قال قال نبي الله
ما من نفس منقوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم نذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة مؤنث وأخرج
مسلم ايضا عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سأله عن الساعة فقال
لا تأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منقوسة اليوم هذا وجه المطابقة ان المبادر من قوله هل على رأس
مائة سنة انها محسوس يقين وقت اخباره فيكون موت أبي الطفيل سنة عشر ومائة لان التار يخ من
الهجرة وقد أقام بالمدينة عشرين ولعل وجه الاول الصحيح مع ظهور هذا من المراد على رأس مائة
سنة من الهجرة لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالتار يخ ما على ما روي وان كان المشهور ان ذلك في
زمن عمر (وأما ما ذكر ان عكراش) بكسر الميم وسكون الكاف وآخر معجزة (ابن ذؤيب)
تصغير ذيب التميمي السعدي وقول ابن منده المتقري فيه نظر لانه من ولد عمر بن عبد الله بن منقر بن
هذيل بن جد بنه نفسه بعث بنو عمر بن عبيد بصدفات أمواهم آخر وجه الطبراني وغيره قال ابن سعد
سحب النبي صلى الله عليه وسلم وسبع منه وقال ابن حبان له صحبة الا في لسبب المعتمد على اسناد
خير (عاش بعد يوم مائة سنة) على ما ذكر ابن قتيبة في المعارف وان دد يفي الاشتقاق انه شهد
الجهل مع عائشة فقالت للاخف كاتكم به وقد في قبيل أو بهو امة لا تقارصحت يموت فخر ب
ضرب على انفة عاش بعد هامة سنة ٢ وأثر الضربة (فذلك غير صحيح) لما فاته لحدث النبوي
(وان صح فمعناه انه استكمل المائة بعد يومه) (الجل لانه في بعد هامة سنة) (الجل لا تقتضي ذلك ان
يكون عاش الى دولة بني العباس وهو محال) (كانت عليه الاعة) منهم الحافظ فقال ما ذكر في الاصابة
وشيخه العراقي فقال هذا باطل أو مؤول وكذا وقف في صحته البلقيني (وأما ما ذكر من أمر بياتن)
قال في الاصابة بالفرقية ويقال بالاطاء بلغا الهندى شيخ خفي ذكره بن عمدهر اطويلا الى ان ظهر
على رأس القرن السادس فادعي الصحبة وروى عنه ابنته محمودة جماعة عدهم ثم قال ولم أجده
في كتب المتقدمين ذكره كذا ذكره الذهبي في تقييدته فقال لوت الهندى شيخ ظهر بعد السمتة
بالمشرق وادعي الصحبة فسمع منه الجهال أولا وجوده بل اختلق اسمه بعض الكذابين وانما ذكرته
تعبا كما ذكر أبو موسى بن بركة الهندى وذكره في الميزان فقال وبن وما أمور الشاؤون شيخ دجال بلا
ريب ظهر بعد السمتة فادعي الصحبة والصحابا لا يكذبون وهذا جرى على الله ورسوله وقد ألفت
في أمره جزا وقد قبل ان هامة سنة اثنتي عشرة وثلاثين وسمتة ومع كونه كذا لا يفتد كتب عليه مجلة كثير من
اسم الح كذب والهاه قلت وزعم الأربكي انهم منة بعد ثلاث سنة خمس وخمسين وسمتة وما زالت
أطلب العجز الماذ كور حتى وقفت على مخط مؤلفه فكنت منما أردته هنا فذكر مع زيادة عليها
٣ قوله وأثر الضربة الخ كذا في النسخ ولعل خبره محذوف أي بقى مثلا أو يقربا لتبصير على انه
مقول معه تأمل مضححه

حتى تحيض ولم يقل وتسلم وفي السنن انه قال في سبايا أو طاس لا تحوطا حمل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض جميعا واحدة

يستعين من نسبة كثير من أحاديثه إلى أقل الناس فضلا عن سيد الخلق وقد وقفت على جزء الذهبى وهو نحو كراس في النصف (ونحوه) وهم سائر بائنا الهندى بفتح السين وسكون الراء فمؤدة ألف فمؤدة فمؤدة فكأن ملك الهند زعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة بمكة ومرة بالمدينة ومات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان زعم انه مضى عليه سبع مائة وخمسون شهرا ومن سنة وادعاهم عن زعم انه مات ابن ثمانمائة وسبع وتسعين سنة وجير بن الحارث الاعرجى ادعى الصعبة سنة ست وسبعين وخمسمائة والربيع بن جهم والمارديني ادعى الصعبة والتعمير في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وجعفر بن نسطور الرومى ادعى الصعبة في خمسين وثلاثمائة وأبو نسطور زعم انه عاش بعده صلى الله عليه وسلم ثلثمائة سنة ومعمربن بريك بنو حدة ومهملة وكاف مصغر ادعاه سنة سبع وعشرين وستمائة والمعمربن اختلقه بعض الكذابين وأنه عمر أربع مائة سنة وقس بن تميم وأبو الخطاب ومكيلة وبسر بن عبد الله (فكأن فلان لا يروى عنى من له أدنى مسكة) شئ قليل (من العقل) يمنع من الوقوع فيما يليق (كما قاله الأعمى) وأخباره هؤلاء كاذبين منذ كورقة الميزان ولسانه وغيرهما (وأما آخر الصعبة موتا بالاضافة إلى التواشى) أى البلدان (فقد أفردهم ابن مند) بالتصنيف وتكفل بذلك فى الألفية فلا حاجة إلى الاطالة تبارك وأما قوله صلى الله عليه وسلم (ثم الذين يلونهم فهم أهل القرن الذين بعدهم وهم التابعون) للصحابة على اختلاف طبقاتهم (ثم الذين يلونهم وهم أتباع التابعين) فالقرن الرابع لا يحكمهم فهم بغير دليل بل بقيت خبر الصحبة من السابق ثم يجىء قوم تسبق شهادة أحدهم بيمينه وبينه شهادة فأنبت لهم صفه الذم (واقضى هذا الحديث) لتعديدهم (أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين) ولا نزاع فى ذلك (لكن هل هذه الفضيلة بالنسبة إلى المجموع) فلا يستلزم الحكم على كل واحد (أو الأفراد) فيستلزم ذلك إلى ذهب الجمهور (والذى ذهب إليه ابن عبد البر) والأول كافى قدمت ذلك فى خصائص هذه الأمانة المقصد الرابع واحتج لذلك سوى ما تقدم بحديث مثل أمى مثل المطر لا يدري بأرى والاستنباط (آخره خبر أم أوله) قال البيضاوى نفى على العلم بتفاوت طبقات الأمانة فى الخبر وهو أرى يدعى فى التقارب لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خبر بها كآل نو بقم نو بالمطر لها فتدعى النماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الأولين آمنوا بمشاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة والامان والا^٢ خرون آمنوا بالفتية بما اتوا عندهم من الا^٢ ياتوا تبعوا من قبلهم بالاحسان وكما اجتمع الاولون فى التأسيس والتمهيد واجتمع الا^٢ خرون فى التحريروا والتخفيف وصرفوا خبرهم فى التقرير والتأكد فكل سبعة مشكور وأجره موفورا انتهى وقال الطيبي تشييل الأمانة بطرائقها لا يكون بالهذى والعلم فتخص هذه الأمانة للشيخ بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمكملين لغيرهم فيستدعى هذا التفسير ان براديا يخبر النفع فلا يفر من هذا المساواة فى الأفضلية ولو نسب إلى الخيرة فالمراد وصف الأمانة فاطمة ساقها ولا حقا وأما خبره وانها ملتحمة بعضهم بعضا موصوفة كالبنان على حد قول الاقنار هيهم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها وقول الشاعر

ان الخنايا ومن القبايل واحد • وينو حنيقة كلهم أخبار

فالخاص ان الأمانة بأسرها ربطة بعضهم بعضا فى الخبر به بحيث أنهم أراها وارتفع التمييز بينها وان كان بعضها أفضل من بعض فى نفس الامر وهو قريب من سوف المعلوم مساق غيره ٢ فيما معناه قوله

٢ قوله فيما معناه الخ هكذا فى النسخ ولعل الاظهر ان يقول وفى معناه الخ ٨١ مصححه

فى الزوجين يسلم
أحدهما قبل الآخر قال
ابن عباس رضى الله
عنه ما روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
زينب ابتغى على أبى
العاص بن الزبير
بالنكاح الاول ولم يحدث
شأرا وأه جد رجه الله
وأبو داود والترمذى
وفى لفظ بعد ست سنين
ولم يحدث نكاحا قال
الترمذى يلى بن سائده
يأس وفى لفظ وكان
اسلامه ما قبل اسلامه
بست سنين ولم يحدث
شهادة ولا صدا قال
ابن عباس رضى الله
عنه ما سلمت امرأتى
هذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتروجت
فجاء زوجها إلى النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انى
كنت أسلمت وعلمت
بإسلامي فترجمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم
من زوجها الا^٢ خرودا
على زوجها الاول رواه
أبو داود وقال أيضا ان
زوجا لاسمه صلى
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جاءت
امرأته مسلمة بعده فقال
يا رسول الله انها أسلمت
معى فردها عليه قال

أترمذي حديث صحيح وقال الترمذي ان أم حكيم بنت الحارث بن هشام أسلمت يوم الفتح مرة

تشابه يوما بأسه ونواله * خلفن نذري أي يومه أفضل
فيوم نذاه الغمر أم يوم بأسه * وما منها الآخر محجل

ومعلوم علما جليلا ان يوم نذاه الغمر أفضل من يوم بأسه لكن النذري لما يكن الابالأس أشكل عليه
الامر فقال ما قال وكذلك أمر المطر والامانة انتهى (قال المحقق ابن حجر وهو حديث حسن له طرق)
فاخرجه أحمد من حديث عمار وصحبه ابن جابر وأحمد والترمذي عن أنس وأبو يعلى عن علي
والطبراني عن ابن عمر (وقد تدرى بها إلى درجة الصحة) قال وأغرب النوروي فزعه في فتاؤه إلى
مسند أبي يعلى من حديث أنس بأسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بأسناد أقوى منه من حديث أنس
وصحبه ابن جابر من حديث عمار وأجاب عنه النوروي بما صله ان المراد من شبيهه عليه الحال في
ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى ويرون ما في زمنه من الخير والبر كقوام نظام كلمة الاسلام
وحضرة الكفر فشبّهه بالحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاستنباه ينفع بعمر صحيح قوله
صلى الله عليه وسلم خير القرون وقرني انتهى كلام المحقق وتقدم عن الطبري جوابا ان أدق من هذا
الجواب (وقد روي ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جابر) بحجم وموحدة صفرا (ابن تغبر)
بنون وفاهمه من المحقق الثقة روي به مسلم والأربعة ومات سنة ثمان عشرة ومائة (أحد التابيعين)
وأبوه تابعي مختصر موحده صحابي وقد روي الحاكم وغيره الحديث هذا عن أبيه جابر بن تغبر (بأسناد
حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح) وفي رواية الحاكم ليدركن الدجال
(أقواما منهم) لئلاكم أو خير منكم) أو يقتل الشك وغيره قال ذلك (ثلاثا لولن يجزى) بضم أوله أي يذل
ويهن (الله أمة أنا ولها والمسيح) وفي رواية الحاكم وعيسى (آخرها) بل كما أخرجنا ولها في ذلك
يعز آخرها بعد عيسى يقتل الدجال ولا قبل الا الاسلام (وروي في داود والترمذي من حديث أبي هذيلة
الحشني) بضم الحاء وقتب الشين المعجبتين ونون صحابي مشهور بكتيبته قيل اسمه حرثوم أو حرثومة
أو حرثم أو حرهم وقيل غير ذلك وفي اسم أبيه أيضا خلافي مائة سنة خمس وسبعين وقيل بعد الاربعة
(رفعوه تأتي أيام للعامل فيها آخر حسن) ممن جل في غيرها (قبل منهم) من أهل تلك الأيام (أو منّا)
معاشرة الصحابة (يا رسول الله قال بل منكم) لانهم أقاموا الدين وتذكروا وصبروا على الطاعة حين
تطهر المعاصي والفتن فكانوا عند ذلك أغر بأفركت أعمالهم وشهد له حديث مسلم عن أبي هريرة
رفعه بدأ الاسلام غير يسايعوه كبدا فطوي في الغمر بأمر (وهو شاهد حديث مثل) بفتح حين (أمتي مثل
المطر) لانه معناه وما كان كذلك يسمى شاهدا (لكن حديث للعامل منهم آخر حسن منكم) بالذكور
(لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الأجر) التي دل عليها الحديث
(لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة) لجواز انها الصفات قامت بهم كالتسليم باليمن مع شدة المنافع منه
وزيادة جهم للصطفى مع أنهم هار وأوز زيادة اليقين والامانة بالتيب وقد أثبت الله على الذين يؤمنون
باليقين (وأيضا الإجماع ففاضله بالنسبة إلى ما ياتيه في ذلك العمل فأما ما فاز به من شاهد النذري)
أو شاهد النذري (صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة) ولو مرة (فلا يعده فيها أحد) وذلك لا يكون
لغير الصحابة ثلوه بل هو ما بلغوا في الشفاء ان رجلا قال لعائى بن عمر ان عمر بن عبد العزيز من
معاوية يقتضيه وقال لا يقاس بالصحاب النذري صلى الله عليه وسلم أحد دعا به صاحبه وصهره وأمينته على
وحيا الله (ولا زيبان من قاتل معه أو في زمانه بأمر أو أوفق شيئا) قليلا أو كثيرا (من ماله بسببه لا يعده
أحقيق الفضل بعده كائنا من كان) فكلام ابن عبد البر ليس على إطلاقه في حق جميع الصحابة فإنه
مرحبا باستثناء أهل بدو الحديث لا كاهمه القري طي انه قديما في بعد الصحابة بمن يكون أفضل من

قد صه إلى الاسلام فأسلم
فقدّم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح
فلما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثب
اليه فرحا وعليه ورداء
حتى يابعه فثبنا على
نكاحه فاذل قال ولم
يلغنا امرأة هاجرت
إلى الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وزوجها
كأمر مقبيلدار الكفر
الافرقته هجرتها بينها
وبينه الآن بقدم زوجها
مهاجر قبل ان تنقض
عدها ذكره مالك رحمه
الله في الموطأ فتضمن
هذا الحكم الزوجين
إذا أسلما معا فساهلى
نكاحهما ولا يسأل عن
كيفية وقوعه قبل
الإسلام هل وقع صحيبا
أم لا لما يكن المطلقا
كما إذا أسلما وقد نكحها
وهي في عدة من غيره أو
فقر عما جمعه عليه أو
مؤبدا كما إذا كانت
محرمة له بنسب أو رضاع
أو كانت سائلا يحرز له
الجميع بينهما وبين من
معه كالأختين والجنس
وما فوقهن فهذه ثلاث
صور أحكامها مختلفة
فاذا أسلما أو بينهما
محرمة من نسب أو
رضاع أو صهر أو كانت

الجمهور وان كان يعتقد ثبوت النسب الزنا فرق بينهما اتفاقا وان أسلم أحدهما وهي في عدة من مسلمة مقدمة على عدة فرق بينهما اتفاقا وان كانت العدة من كافر فان اعتبرنا دوام المقدس أو الاجماع عليه لم يفرق بينهما لأن عدة الكافر لا تدوم ولا تمنع النكاح عند من يبطل أنكحة الكفار ويحمل حكمها حكم الزنا وان أسلم أحدهما وهي حبل من زنا قبل العقد فتولان مبنيان على اعتبار قيام المقدس أو كونه جمعا عليه وإن أسلما وقد عقداه بالزنا أو بطلا شهود أو في عدة وقد أنقضت أو صلى أخت وقدمات أو على خمسة كذلك أقر عليه وكذلك ان قهره في حريسة واعتقده نكاحا ثم أسلما أقر عليه وتضمن ان أحدا تزوجا إذا أسلم قبل الآخر لم ينفسخ النكاح بسلامة فرقت الهجرة بينهما أو لم تفرق فانه لا يعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جسد نكاح زوجين سبق أحدهما الآخر بسلامة قط ولم يزل الصحابة يسلم الرجل قبل امرأته ولم يعرف عن أحد منهم التيقية بل يلقظ بإيلا

جميعهم (قال تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح) المسكة (وقال أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعدوا قاتلوا) وكلا وعد الله الحسنى وهي الجنة بهذا الآية استدلال بنوع على أن الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً لا لهم الخطأ بل لا ينفك عن أهل الجنة وأهل الجنة لا يدخل أحدهم النار ولا يردان التقييد بالاتفاق عنها مبعودون فثبت أنهم من أهل الجنة وأنه لا يدخل أحدهم النار ولا يردان التقييد بالاتفاق والقتال يخرج من لم يتصف بذلك وكذلك التقييد بالاحسان في قوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين أتبعوهما باحسان الآية يخرج من لم يتصف بذلك لأن التقييدات المذكورة خرجت عن جرح الغالب فالمراد من انصف بالاتفاق والقتال بالفعل أو القوة (وكذلك من ضبط الشرع المتأني عنه وبلغه من بعده) فلا يبعده أحد من باقي بعده لانها من خصلة من المحصل المذكورة الأولى والذي سبق بهما من أجل ما من بعده فظهر فضله (فحصل التراجع) حينئذ بين الجمهور وابن عبد البر (تمحض فيمن لم يحصل له الاجماع والمشهد وقدرته انه فاز) فغير (بإسالم بقدره من لم يحصل له ذلك) وذلك لا يبعده شيء لانه يجردها ينطق الاعراب بالخلف بالحكمة وتسرف في قلبه الانوار (وبهذا يمكن تأويل الاحاديث المتقدمة) بأن دلالتها على الغفلة من حيث العمل لا مطلقا فلا بردان المشهد لا يساو بها شيء قال في الاصابة وقد كان تعظيم الصحابة ولو قل اجتماعهم مقرر عند الخلفاء الراشدين وغيرهم في كتاب اخبار الخوارج لمحمد بن قدامة المروزي بر حال ثقات عن أبي سعيد الخدري قال كنا نزل رفاق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلنا في رقة فيها أبو بكر فزلنا على أهل أبيات فيهم امرأة حبلى ومغنا رجل من أهل البادية فقال له أيسرك أن تلدى غلاما قالت نعم قال ان أعطيني شاة ولدت غلاما فاعطته ففجع لها اسبابا ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها فاكلنا منها قلما غلم أبو بكر بالنفسه فام قتيبا كل شيء اكله ثم رأيت ذلك البدوي قد أتى به عمر بن الخطاب وقد هجى الانصار فقال لهم عمر لولأنه حجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدرى ما نال فيها لك فسموه ولكن له حجة فتوقف عمر عن معانته فضلا عن معاقبته لعلمه انه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أبين شاهد على أنهم كانوا يعتقدون ان شأن الصحبة لا يبعده شيء (ثم ان الصحابة على ثلاثة اصناف الاول المهاجرون) والمراهم من عد الانصار ومن أسلم يوم الفتح وهم رافعة الصحابة ثلاثين من هذه الحبيشة كما في الفتح (الثاني الانصار) اسلموا هم سباهم الله بما فاز به دون غيرهم من ابوا وهو نصره صلى الله عليه وسلم وابوا امن معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم (وهم الاوس والخزرج) ابنا حارث بن ثعلبة جداهما الاعلان واسم أمهم قيسة يقع القاف وسكون التحيية (وحلفاؤهم ومواليهم) لان الانصار قالت يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا واننا قد ابتعناك فادع الله ان يجعل اتباعا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم كافي الصحيح والاتباع الخلفاء والموالي (الثالث من أسلم يوم الفتح) لما بعد الى الوفاة النبوية (قال ابن الاثير في الجامع) للاصول (والمهاجرون) افضل من الانصار وهذا على سبيل الاجال (أي الحكم على الجملة لا على كل واحد) واما على سبيل التفصيل فان جماعة من سبق الانصار (كما صحاب العبة) افضل من جماعة من متأخري المهاجرين والتمسابق للمهاجرين افضل من سببق الانصار) جمع سابق (ثم هم) أي المهاجرون (بعد ذلك متفوتون) في الفضل (فرب متأخري الاسلام افضل من متقدم عليه) فبهم مثل عمر بن الخطاب وبلال بن رباح فانه تقدم على عمر في الاسلام بحيث قيل انه أول من أسلم وعمر افضل منه باجماع مع انه سبقه أو يعون الى الاسلام (وقد ذكر العلماء الصحابة ترتيبا على طبقات واختلاف في عددها) وعن قسمهم كذلك الحكم أبو عبد الله (في) كتاب (علوم الحديث) الذي يعبر المتأخرون بالمصطلح (الطبعة الأولى) قوم أسلموا

على أبي العاص بن الربيع وهو أنما أسلم زمن المدينة وهي أسلمت من أول العثة قيسن أسلامها أكثر من ثمان عشرة سنة وأما قوله في الحديث كان بين أسلامها وأسلامه ست سنين فهو أنما أراد بين هجرتها وأسلامه فإن قيل وعلى ذلك فالعدد ينقض في هذه المدد فكيف لا يحدد نكاحها قبل تحرير الملمات على المشركين لتأخره بعد صلح المدينة لا قبل ذلك فلم ينسخ النكاح في تلك المدة لعدم شرعية هذا الحكم فيها ولما نزل تحريره على المشركين أسلم أبو العاص فردت عليه وأما رافعة من العدد فلا دليل عليها نص ولا إجماع وقد ذكر جاد بن سلمة عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما هو ملك يرضعها مادامت في دار هجرتها وذكر سفيان بن عيينة عن مطرف بن طريف عن الشعبي عن عكرمة الله

عكة أول المبعوث وهم سباق المسلمين مثل خديجة بنت خويلد التي لم يسبقها إلى الإسلام رجل ولا امرأة أصحابا حكماء غير واحد (وعلى بن أبي طالب وأبي بكر) ويزيد بن حارثة وبقية العشرة (وبلال وورقة بن نوفل) (و) همام من سمي المصنف هنامهم الذين (قد تقدم الخلاف في أول من أسلم) منهم (في المقصد الأول) مع الترجيح أو الجمع (الطبعة الثانية) أصحاب دار الندوة (دار قصى بن كلاب وهي لغة الاجتماع لأنهم كانوا يجتمعون فيها للمشورة وغيره) فلا تنكح امرأة ولا يزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في أمر ولا يعقدون لأعراب أو أقباط (بعد أسلام عمر بن الخطاب) وأظهروا أسلامه فبأيه جئت فم أو إليه أشار بقوله (جل) عمر (التي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين إلى دار الندوة) فاسلم ذلك جماعة من أهل مكة (الطبعة الثالثة) من الأولى (الطبعة الثالثة) الذين هاجروا إلى الحبشة (بأمر صلى الله عليه وسلم) (قرار) أي بينهم من أذى المشركين أهل مكة منهم جعفر بن أبي طالب وأبو سلمة بن عبد الأسد) الخزرجي وكانت هجرة منهم الحبشة من أولى وثانية (الطبعة الرابعة) أصحاب العقبة الأولى الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند جرة العقبة (وهم سباق الأنصار إلى الإسلام) وكانوا ستة وأصحاب العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا اثني عشر وقد قدمت أسماء أهل العقبتين في المقصد الأول فلا حاجة إلى إعادته (الطبعة الخامسة) أصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعين (وقيل تسع وتسعين) (من الأنصار) لفظ الحاكم (وأكثرهم من الأنصار) منهم البراء) يقع الباء والراء أو المدح فها (ابن مسعود) يقع الميم واسكان المهملة وضم الراء وسكون الواو ثمراء وكان أول من يبيع ليلته يقال أسعد بن زارة) وعبد الله بن عمرو بن حوام) بمهملتين الشهيد بأحد وهو أبو جابر (وسعد بن عباد) شيد الحزرج (وشهد) يسكون العين (بن الربيع) الشهيد بأحد) وعبد الله بن رواحة) الشهيد بونه (الطبعة السادسة) الساسفة المهاجرون الذين وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقاء) يضم القاف (قبل أن يبنى المسجد ينتقل إلى داخل المدينة) المتروكة (الطبعة السابعة) أهل بدر الكبرى قال صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة حاطب بن أبي بلتعة) البدرى المتقدمة في فتح مكة (وما يذكر) بكت) بأمر (لعل الله طلع على هذه العصا بمن أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) قال أنزووي الرأه نارا ارجع إلى عمر لأن وقوع هذا الأمر محقق عند الرسول وقال المحافظ هي بشارة عظيمة لم تقع لغبرهم وقد قال العلماء التي في كلام الله وكلام الرسول للووع وعند أحمد وأبي داود والبخاري وغيرهم وألفته أن الله أطلع على أهل بدر الخ وأفقروا على أن هذه البشارة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها (رواه مسلم) والبخاري في مواضع (الطبعة الثامنة) الذين هاجروا بين بدر والمدينة) بالتخفيف والتشديد (الطبعة التاسعة) أهل بيعة الرضوان الذين ياءوا بالمدينة تحت الشجرة قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار إن شاء الله التبرك والامتنال (من أصحاب الشجرة أحدروا مسلم) من حديث أم مبشر في هذا وما قبله تبشير أهل بدر والشجرة بالجنة وقوله العشرة المشركة بالجنة لورود النص عليهم باسمائهم في حديث واحد وفي مسلم وغيره عن جابر عروفا لا يدخل النار من شهد بدر أو المدينة (الطبعة العاشرة) الذين هاجروا بعد المدينة وقبل الفتح (مكة) كخالد بن الوليد) سيف الله الخزي (وعمر بن العاصي) السهمي) ومثل بعضهم بأبي هريرة لكن قال المحافظ العراقي لا يصح التمثيل به فإنه هاجر قبل المدينة فعقب خبره بل في أواخرها) أي خبر كذا قال ولا أدري ما هذا فالحمدية كانت في ذي القعدة سنة ست وخبر كانت في بقية الحرم سنة سبع فحاصرها وفي أواخرها قدم أبو هريرة رضي الله عنه فكيف يكون هاجر قبل المدينة مع أن خبره بعد هاقه قالوا في قوله تعالى وأنهم قتلوا ما لله فتح خير كما ذكر ذلك مفصلا لا التمثيل به بتحجج (الطبعة الحادية عشر) الذين أسلموا يوم الفتح وهم خلق كثير) أزيل من الغين (فهم من أسلم طائعا منهم من أسلم

وجهه هو أحيى بما لا يخرج من ميم هارو كز ابن أبي شيبه عن معمر بن سليمان عن معمر بن الزهري أن أسلمت ولم يسلم

التي صلى الله عليه وسلم
يسأل المرء هل انتقضت
عدها أم لا ولا ريب
أن الإسلام لو كان
يجرد دفء قلبه يمكن فرقة
رجعية بل بانه فلا أثر
للعدة في بقاء النكاح
وانما أثرها في منع
نكاحها للغير فلو كان
الإسلام قد نزع الفرقة
بينهم لم يكن أحق بها
في العدة ولكن الذي
دل عليه حكمه صلى الله
عليه وسلم أن النكاح
موقوف فإن أسلمها قبل
انقضاء عدها فهي
زوجه وإن انتقضت
عدها فإلها إن تسكن
من شأته وإن أحببت
انتظرته فإن أسلم كانت
زوجه من غير حاجة
إلى تجديد نكاح ولا
نعلل أحد الجدل للإسلام
نكاحه البتة بل كان
الواقع أحد أمرين إما
افتراقهما ونكاحها
غيره وإما بقاءها عليه
وإن تأخر إسلامها أو
إسلامه وأما تنصير
الفرقة أو مراعاة العدة
فلا نعلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى
بواحدة منهما مع كثرة
من أسلم في عهده من
الرجال وأزواجهم
وقرباء سلام أحد

كارها ثم حسن إسلام بعضهم والله أعلم بهم * الطبقة الثانية عشر صديان أدر كوا الذي صلى الله عليه
وسلم ورؤاه يوم القمع وبعد في حجة الوداع وغيرهما) أي غير وقتي القمع وحجة الوداع قال السخاوي
يعني من عقل منهم ومن لم يعقل (كالسائسين بن زيد) الكندي صديقه له أحاديث قليلة وحجج به في
حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ومات بالمدينة وهو آخر من مات بها سنة إحدى وتسعين وقيل قبلها
قال ابن الصلاح ومنهم من زاد على اثني عشرة طبقة وقال ابن سعد أنهم خمس طبقات الأولى البذريون
الثانية من أسلم قديما ممن هاجر منهم إلى الحبشة وشهدوا أحداها بعد ما فيها الثالثة من شهدوا الخندق فما
بعدها الرابعة مسلمة القمع فما بعدها الخامسة الصديان والأطفال عن لم يفر (ثم انقطعت الهجرة بعد
القمع على الصنيع من الأقوال) لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد القمع نحو وجه الشيخان
(وأما عدها صحابه صلى الله عليه وسلم فمن رام حصر ذلك رام أحرار بعد ما ولا يعلم حقيقة ذلك إلا الله
تعالى) ولذا قال العراقي أن ذلك يتعذر (لكثر من أسلم من أول البعثة إلى أن مات النبي صلى الله عليه
وسلم وتفرقهم في البلدان والودادى وقدرى البخارى أن كثر من مات قال في قصة تخلفه عن
غزوة تبوك وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يحصهم كتاب حافظ) قال الحافظ بالتسوية
فيهما في رواية مسلم بالإضافة ولابن مردويه ولا يحصهم ديوان حافظ أى لا يحصهم ديوان مكتوب
وهو يتوكل وأية التسوية (يعنى) لفظ البخارى بن زيد (الدون) وهو من كلام الزهري وأراد بذلك
الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكتبوا إلى من تألف بالإسلام وقد
ثبت أن أول من دون الديوان عمر (لكن قدما من طبعهم في بعض مشاهد كتبه) وقدرى أنه سار
عام القمع (لمكة) في عشرة آلاف من مقاتله وإلى حنين في اثني عشر ألفا) وقيل غير ذلك فيهما (والى
حجة الوداع في تسعين ألفا) بالتاء قبل السين ويقال مائة ألف وأربعمائة ألفا يقال أربعمائة ألف
حكاية البيهقي (والى تبوك في سبعين ألفا) بسين فهو خذ وقيل غير ذلك كامر (وقدرى أنه قبض عن
مائة ألف وأربعمائة ألفا) من رجل وأمره أن يجمع من أقبز رعة الرازي أنه قيل له اليس يقال
حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة ألف وحديث فقال ومن قال ذاقني الله أنبياءه هذا أقول الزائدة
قبض صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعمائة ألفا من أقبز رعة الرازي أنه قيل له اليس يقال
عن رواه وسبع منه فقيل له هؤلاء من كانوا أو ابن سمعوا منه قال أهل المدينة وأهل مكة ومن بينهما
والأعراب ومن شهد مع حجة الوداع كل رواه وسبع منه بعرفة قال ابن فتحون في ذيل الاستيعاب أجاب
أبوزرع بن أسود أسأل من سأله عن الرواة خاصة فكيف يقولهم قال الحافظ ولم يحصل لجميع من جمع أسماء
الصحابية العشر من أسماءهم بالنسبة إلى قول أبي زرعة هذا أقول جميع ما في الاستيعاب ثلاثة آلاف
وخمسمائة أو اذعبلين فتحون قرى بأن ذلك بخط الحافظ الذهبي على التجريد ليدل الجميع ثمانية
آلاف إن لم يزيد ولم ينقص وقال أبو زرعة بخطه أيضا أن جميع من في أسد القابة سبعة آلاف وخمسمائة
وأربعون وخمسون نفسا وسبب خفاء أسماءهم أن أكثرهم أعراب أو أكثرهم حضر وأحجج الوداع انتهى
وعن الشافعي قبض صلى الله عليه وسلم عن سبعين ألفا ثلاثون بالمدينة وثلاثون في قبائل العرب وغيرها
وعن أحمد قبض وقد صلى خلقه ثلاثون ألف رجل وكأني غنى بالمدينة فلا يخالف ما فوقه
(والله أعلم بحقيقة ذلك) فإن كل من قال شيئا من تلك الحكايات على قدر ثقته ومبلغ علمه
أو أشار بذلك إلى وقت خاص وحال فاذا لا تضاد بين كلامهم وعن مالك مات بالمدينة نحو عشرة
آلاف نفس من الصحابة (ثم إن أفضلهم على الإطلاق عند أهل السنة أجماعا) منهم (أبو بكر)
الصديق (ثم عمر رضى الله عنهما) وأما من خلفهم بما ثبت عن علي كرم الله
وجهه ورضي الله عنه في صحيح البخارى عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي أي الناس

خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال عمرو وخشيت ان يقول عثمان فقلت
ثم أتت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين (عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا خير) بضم النون وفتح
الحاء وشدة التحتية المكسورة كاضبطهم يقول عليه أي ننظر (بين الناس في زمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم) بأن يقول فلان خير من فلان (فخير) أي الفضل (أبا بكر ثم) الفضل بعده (عمر ثم
عثمان بن عفان) واه البخاري في مناقب أبي بكر من جسر يوحى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر
(وقر رواية عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بضمهما أيضا (عن نافع) عن ابن عمر كافي البخاري (كتاب
زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعدل بأبي بكر) في الفضل (أحدا) من الصحابة لا من الانبياء (ثم هجر ثم
عثمان) بفتح الراء والتون مجر ووالعطف قال المصنف ولا يذرى برفع الزائدة النون (ثم ترك أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فلا تفاضل بينهم) واه البخاري أيضا (في مناقب عثمان وهو من أفراده
(وقوله لا تعدل بأبي بكر أي لا تجعل له مثلا) بل جعله أفضل الصحابة (ولأبي داود من طريق سالم
عن) أبيه عبد الله (ثم هجر كنا يقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم أي أفضل أمة النبي صلى الله عليه
وسلم بعده) في رتبة الفضل (أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) وليس المراد الغلبة الزمانية فإن فضل أبي بكر
كان ثابتا في الحماية النبوية كادل عليه حديث الباب قاله المحققون المصنف المراد بالغلبة الزمانية
أما في الرتبة فالأفضل بعد الانبياء أبو بكر مراده الزمانية في الوجود يعني ان فضل الصديق في الوجود
الزما في عقب فضله صلى الله عليه وسلم فلا خلافة بعده وبين كلام المحافظه كذا ذكره شيخنا أبو عبد الله
الباب رحمه الله وقال شيخنا تقرر راجحو زانه أبي بعد دخول المصطفى نفسه في قوله أمة فقفه إشارة الى انه
أرسل الى نفسه (زادا العبر الى في رواية له) (فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره)
فصرح في هذه الزيادة بسماع ذلك وسكونته عليه قال المحافظ اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر
هذا المقتدر عند أهل السنة فأقبله من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة على غيره ومن
تقديم أهل بدر على من لم يشهد هاد في غير ذلك فالظاهر ان عمر إنما أراد بهذا التي أنهم كانوا يجتهدون في
التفضيل فيظهر لهم تفضيل الثلاثة ظهورا وابتهاجهم ومنه لم يكونوا حينئذ اطلعوا على التخصيص
و يؤيده ما رواه البراء عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان أفضل أهل المدينة على من ابى طالب حاله
موتون وهو محمول على ان ابن مسعود قال بعد قتل عمرو قد جل أحد حديث ابن عمر على ما يتعلق
بالترييب في التفضيل واحتج بالترتيب على حديث سفيانة عرقوا الخلافة ثلاثون سنة ثم نصير ملكا
أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرماني لأحاجة في قوله كنا نترك لأن
الاصوليين اختلقوا في صيغة كنا تفعل لافي صيغة كنا لا تفعل لتصور تقرر الرسول في الاول دون الثاني
وعلى تقرر بان يكون حجة فاهوم من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولولمنا فقهنا صها وأقوى منه
ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر أراد أن ذلك كان وقع لهم في بعض أزمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا
يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم وقال الخطابي إنما يذكر ابن عمر حاله بالاه أراد الشيوخ وذوي الأسنان
الذين كان صلى الله عليه وسلم إذا خبرهم أمشروهم وكان على في زمانه حديث السن قال ولم ير ابن عمر
الأزرا بعلي ولا تأخير عن الفضل بعد عثمان وما اعترضه من جهة الـن بعدل آثاره في التفضيل
المذكور انتهى وبقوى زعمه ماوردته صلى الله عليه وسلم استشار عليا في أسارى بدر كافر في غزواتها
(و روى خيشمة بن سليمان) المحافظ (في) كتاب (فضائل الصحابة من طريق سهيل) بضم السين (ابن
أبي صالح) ذكر ان المدي صدوق تغير حفظه بأخرة وروى له الجميع لكن البخاري روى له مقروفا بغيره
وتعليقات في خلافة المنصور (من أبيه) ذكر ان السمان الزيات المدي نقه ثبت وكان

عده لقوله تعالى لا الحسن
حل لهم ولا هم يحسون
لهم وقسوله ولا تمسكوا
بهم الكواقر وان
الاسلام سبب الفرقة
وكل ما كان سببا لفرقة
تعبه الفرقة كالزجاج
والخلع والطلاق وهذا
اختيار الخلال وأبي بكر
رضي الله عنه صاحبه
وابن المنذر وابن خزم وهو
مذهب الحسن وطاوس
وعكرمة وقتادة والحكم
قال ابن خزم وهو قول
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وجابر بن عبد الله
وابن عباس رضي الله
عنهم وبه قال جاسدين
زياد الحكم بن عينة
وسعيد بن جبير وعمر بن
عبد العزيز وعدي بن
عدي الكندي والشعبي
وقيرهر رضي الله عنهم
قلت وهو أحد الروايتين
عن أحمد ولكن الذي
أنزل عليه قوله تعالى
ولا تمسكوا بهم الكواقر
وقوله لا هن حل لمسولا
هم يحسون لمن يحكمهم
بتعجيل الفرقة وتروى
ما لا في موطنه عن ابن
شهاب قال كان بين
اسلام صه وان بن أمية
وبين اسلام اترانه بنت
الوليد بن المغيرة فحرم
أسلمت يوم الفتح وبقي
صه وان حتى شهد حنيناً والطائف وهو كافر ثم أسلم ولم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما واستقرت عنده امر أنه بذل النكاح

زوجها عنكم متقى أتى
اليمين قدمته إلى الإسلام
فأسلم وقدم قبایع النبي
صلى الله عليه وسلم
فبقيا على نكاحهما
ومن المعلوم يقيننا أن
سفيان بن حرب خرج
فأسلم عام القتيح قبل
دخول النبي صلى الله
عليه وسلم مكة ولم نعلم
هندام أنه حتى فتح
رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فبقيا
على نكاحهما وأسلم
تحكيم بن خزام قبل
إمرائه وخرج أبو سفيان
إبن الحرث وعبد الله بن
أبي أمية عام القتيح فأتيا
النبي صلى الله عليه
وسلم بالأبواء فأسلم قبل
منكوحتهما فبقيا على
نكاحهما ولم يعلم أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرق بين أحدهم
أسلم وبين أمه و جواب
من أجاب بتجدد نكاح
من أسلم في غايه البطلان
والقول على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلا
علم واتفاق الزوجين في
اللفظ بكلمة الإسلام
معاق لحظا واحدة معلوم
الانتفاء وبلى هذا القول
مذهب من يقف الفرقة
على انتفاء العدة مع
ما فيه اذ فيه آثار وان

يحبب الزيت إلى الكوفة مات سنة إحدى ومائة (عن ابن عمر قال كنا نقول إذا ذهب أبو بكر وعمر
وعثمان استوى الناس) في التأخير عن الثلاثة على معنى أن جلهم مفضلون بالنسبة إليهم فلا ينافي
أن فيهم من يفضل ببقيتهم على أفضل تلك الجهة مطلقا (فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا
ينكره) وهكذا أخرجه الأسماهيلي من وجه آخر يدون آخره (وفي ذلك تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر
وأهل السنة) لفظ القتيح كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة (على أن عليا بعد عثمان وذهب بعض
السلفاء إلى تقديم علي على عثمان وعن قال سفيان الثوري) وحكاية من أهل السنة من الكوفيين
وعكس من أهل السنة من البصريين بتقديم عثمان فقول الثوري فما تقول أنت قال أنا رجل كوفي قال
الحطائي لكن ثبت في الثوري في آخر قوله بتقديم عثمان قال ابن كثير وهذا المذهب ضعیف مردود
وان نصره ابن خزيمة والخطابي وقد قال الدارقطني من قدم عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين
والانصار وسبقه إليه الثوري نفسه فروي الخطيب بسند صحيح عنه من قدم عليا على عثمان فقد
أزرى بآبائهم فحضر الغمامات صلى الله عليه وسلم وهو ضخم راس ٢ قال ذلك سفيان الثوري بعد المصطفى
باشئ عشر سنة بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردة وفي خلافة عمر في الفتوح والطاعون العام
وعمر وأس وغير ذلك من الأصحاب (وقيل لأفضل أحدهما على الآخر ونقل ذلك عن مالك في المدونة)
ففيما في آخر كتاب الديان مالكا شل أي الناس أفضل بعد نبهم فقال أبو بكر ثم عمر وفي ذلك شك
قيل له فعلى وعثمان قال ما أدركت أحدا ممن اقتدى به بفضل أحدهما على صاحبه ونرى الكف عن
ذلك (وتبعه جماعة منهم) تلميذه (يحيى بن سعيد القطان) ومن المتأخرين بن حزم واليه يومئذ قول
إمام الحرمين تعارض الظنون في عثمان وعلى لكن قدسني القاضي عياض عن مالك الرجوع عن
الوقف إلى تفضيل عثمان وقال انه المشهور عن مالك والثوري وكافة أئمة الحديث والفقهاء وكثير من
المسالكين وقال القرطبي انه لا يصح من مالك أن شاء الله قال عياض ويحتمل أن يكون كفه وكف
من اقتدى بهما كان شجر في ذلك من الاختلاف والتعصب (وقال يحيى بن معين من قال أبو بكر
وعمر وعثمان) أفضل من غيرهم (وهرف لعلى سابقته وفرضه فهو صاحب سنة) فقد كرله من يقول
أبو بكر وعمر وعثمان ويسكون فتسلكهم فيهم بكلام غليظ وهذا لمن ابن عبد البر في حديث ابن عمر
وتعصب ابن معين أنكر رأى قوم زعموا وهم العثمانية الذين يعاون في حب عثمان وينقصون
عليها (ولاشك أن من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلى فضله فهو مذموم وقد ادعى ابن عبد البر أن
حديث الامتصار على الثلاثة أي بكر وعمر وعثمان خلاف قول أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد
الثلاثة) قال فدل هذا الاجماع على أن حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحا (وتعصب
بأنه لا يلزم من سكوتهم إذا ذك عن تفضيله علم تفضيله) على الدوام على من بعده قال المحافظ فان
الاجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قبله ابن عمر في خبر حديثه عن أن يكون غلطاً
وأخبر أن ابن عبد البر إنما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
ثم ترك أصحاب رسول الله فلا تفاضل بينهم لكن لم ينفر بها واقع فقد تابعه المجتهدون عن ابن
عمر أخبره عن فضيلة ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل انذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك
تفضيله على من سواه وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره * أخرج أحمد بإسناد حسن عن
ابن عمر قال كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ثم
عثمان ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون في واحدة منهن أحب إلى من
٢ قوله قال ذلك سفيان الثوري بعد أن حكا في النسخ التي يبدى ولينظر في هذه العبارة ولعل فيها
سقط يعلم بمراجعة أصولها فيلحروا مصححه

بعد العدة فلا نكاح بينهما وقد تقدم قول الترمذي في أول الفصل وما حكاه ابن حزم عن عمر رضي الله عنه فما أدرى من أين حكاه والمعروف عنه خلافه فانه ثبت عنه من طريق جادين سلامة عن أيوب وقائدة كلاهما عن ابن سيرين عن عبد الله بن يزيد الخطمي ان نصرانيا أسلمت امرأتها فخيرها عزم بن الخطاب رضي الله عنه ان شاءت فارقتا وان شاءت أقامت عليه ومعاوم الضر ودانته انما خيرها بين انتظاره الى ان يسلم فتكون زوجته كهي أو تفرقه وكذلك صنع رضي الله عنه ان نصرانيا أسلمت امرأتها فقال رضي الله عنه ان أسلم فهي امرأتها وان لم يسلم ففرق بينهما فلم يسلم ففرق بينهما وكذلك قال العباد بن النعمان التغلبي وقد أسلمت امرأتها ما ان تسلموا الا فترتها منك فاني فترتها منه ففذه الآثار صريحة في خلاف ما حكاه أبو محمد ابن حزم عنه وهو حكاها وجعلها روايات أخر وأما

جاء التفرج وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الانوار الاباه في المسجد وأعطاه المراءاة يوم خيبر * وأخرج الساقى عن العلامة عن عرار بن مولات قتيلان عن أخيه عن علي وعثمان المحدث وفيه وأما علي فلا تسأل عنه أبدا ولا تنظر اليه منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قدس أبو ابنا في المسجد وأقربا به وجاهه رجال الصحيح الا علاء وقدومه ابن مغين وغيره وقد جاء في بعض طرق حديث ابن عمر تقييد الخبر به المذكورة والافضلية بما يتعلق بالحلاقة وذلك فيما أخرجه ابن عباس عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون اننا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الحلاقة كذا في أصل الحديث ومن طريق عبد الله بن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون أولى الناس بهذا الامر فتقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان انتهى وإذا علمت هذا فالملطوع به من أهل السنة القول بافضلية أبي بكر ثم عمر ولكن اخلفوا هل مستندهم في ذلك قطعي واليهذهب الأشعري وعليه يدل قول مالك أوفى ذلك شيئا أو نفي وعليه بالاقلا في اختياره أمام الحرمين ثم اخلفوا قمين بعدهم فاجمعه وهو على تقديم عثمان وعن مالك الواقفي ثم رجع عنه (والسنة اجتاهدي) في حداثتها وذلك لا ينافي الاجماع على بعض أفرادها وهما العمران ولم يفهم هذا من قال صوابا جامعة (ومستند هان هؤلاء الاربعة اختارهم الله لحلاقة نبيه واقامة دينه) أي الله أو نبيه (فترتهم عنده بحسب ترتيبهم في الحلاقة) وقد روي البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي انه قال اجمع الصحابة واتباعهم على افضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي (وقال الامام أبو منصور) عبد القاهر التميمي (البغدادى) المنابر يندى (اصحابنا يجمعون على ان افضلهم المخلطه الاربعة ثم الستة تمام العشرة يعني طلحة ابن عبيد الله التميمي (والزبير بن العوام (وسعدا) يسكون العين (وسعيدا) وكسرها العدوى (وعبد الرحمن بن عوف) الزهري (وأبا عبيدة طار بن الجراح) أمين هذه الامة قال بعض وأنظر الافضل من هؤلاء من يليه فاني ما رأيت ولم يمين من الافضل بعد العشرة من الصحابة لا يشاهده في اللقية

فالسنة الباقون بالبدرية * فأخذوا البيعة المرسية

(وقد روي الترمذي عن سعيد بن زيد) العدوى (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة) زاد تمام في فوائد من قرئش (في الجنة) أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة (والزبير في الجنة) وطلحة (في الجنة) (وعبد الرحمن بن عوف) في الجنة (وأبو عبيدة بن الجراح) في الجنة (وسعد بن أبي وقاص) مالكا الزهري في الجنة هكذا ودعى الحديث لفظ في الجنة تعقب كل واحد (فقد هؤلاء الستة وسكت عن العاشر فقال له) السعيد (القوم) الذين حدثهم (تشهدك الله) أي نسألك الله ان يتخيرنا (من العاشر فقال نشدوني بالبدرية سعيد بن زيد في الجنة يعني نفسه) وكان سكت كراهية لروايه تركية نفسه لكن لما شأده الله لم يكن له بد من التحديث وسلك صلى الله عليه وسلم مسلك الاطبا فلم يقتصر على ذكر الجنة في قوله عمر في الجنة بل قال تعقب كل واحد قصد الايضاح غلب الايضاح وداعى الفرق الطاغية الطاعنة في بعضهم فكما يجب على البلوغ في مظان الاجال الايجاز كذا الواجب في مراد التفصيل أن يشيع ويفصل

برمون بخطيب الطول البويرة * وحى الملاحظ خيفة الرقابة

ثم لا تدافع بين هذا الحديث وبين ما روي من تشييع غيرهم بها كالحسين وآمهوا وحدثها وعائشة ومن لا يصحح لان العدول بين الزائد والان العشرة خصوصا بانهم بشر وابها دفعة واحدة وغيرهم وقع

يسلم أبو محمد ان تاريخه ان عمرو ابن عباس وجابر رضي الله عنهما في قوايين الرجلين امراته لا يسلم وهي آثار يحميها ليسلم

مفرقا أو اقصر عليهم لأن عظمة الله ملكت صدورهم وصفت أرواحهم ورفعت الحجب عن قلوبهم فلا نظروا العز والحلال في بصرهم التنامل وشهواتهم وحيات قلوبهم بالله وما غيرهم فكفك عنهم خوفنا عليهم كيف وقد كان عند أولئك من الخوف ما أقنى أن يقول الصديق ليعني كنت شعرة في صدر مؤمن وإن يقول القاروق الويل لعمران لم يعفر الله فإن التشهير بالحجة لا يلزم منه إلا من البعد عن كمال القرب واتصال الأزم من التنازع إلى أن الوعد لا يمنع الدهشة والخوف عند الصدمة الأولى ولذا كانوا يمين خاشعين خائفين من شدة العقاب لاحتمالات ما يقاوم ثم هذا الحديث صحيح له رفق كثيرة (وهن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أنه خرج إلى المسجد) وفي رواية الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى أنه توافى بيته ثم خرج من حقه قال فقلت لا أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكون معه يومئذ قال فجاء المسجد فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا) خرج ووجهه) قال الحافظ كذا لا كثر بفتح الواو وتشديد الجيم أي توجه أو وجهه بنفسه ولا كشبهه يسكون الجيم بل بفتح الاسم مضافا إلى الظرف وهو (ههنا) أي جهة كذا (فخرجت في أثره) بكسر الهمزة وسكون اللامثلة ولا في ذر بفتحها ما زاد في رواية سعيد أسأل عنه (حتى دخل بئر أريس) بفتح الالف وكسر الراء بعدها فتحا تيسا كنه ثم مهمل بستان بالمدينة معروف بالقراب من قبليجوزيه الصرف وعندهم في بئر هاسق خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان ذكره الحافظ وفي المصنف أنه مصر وفي الفرع أي النسخة المكتبة من نسخة الشرف الديلمي من البخاري ونص عليه ابن مالك (فجلست عند الباب وبها) أي الحديث بقية (من جر يدحتي قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فوضأ فمتمت إليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسعا فقها) يضم التاف وشدة الفاء الذكة التي تجعل حول البئر وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع والجمع قفا في كافي القمع زاد المصنف وأخافه البئر وفي رواية سعيد في الصحيحين وكشف عن ساقيه ولاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت (فجلست عند الباب فقلت لا) كونه بوابا الذي صلى الله عليه وسلم (اليوم) زاد البخاري في الأدب لم أر في له في مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمر بمحفظ باب الحائط وعند أبي هوانه والرواية فقال بأباموسى أمك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقهده في البئر وفي الترمذي فقال لي بأباموسى أمك على الباب فلا يدخلن على أحد قال الحافظ فيجمع بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم أر في غير يده أنه لم أره أن يستمر بوابا أو أمسا أنه بذلك قد رما يقضى حاجته وتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه تقول الدواوي هذا من مختلف الحديث كأنه خفي عليه وجهه هذا الجمع ثم قول أبي موسى هذا لا يعارض قول أنس لم يكن له صلى الله عليه وسلم بوابان مراد أنس لم يكن له بواب مرتب على الدوام (فجاء أبو بكر) الصديق (صدف الباب) مستأذنا في الدخول كما في رواية (فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رملات) بكسر الراء أي غمل وتأن (ثم ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو بكر يستأذن في الدخول عليك) فقال (أذن) بهمزة وصل مكسورة بعدها ما ساكنة لأن الهمزة تنمي اجتماعها الثانية ساكنة وقوب أباها من جنس حركة ما قبلها (له) وبشر بالحجة فأقبلت حتى قلت لاني بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر بالجنة) زاد في رواية البخاري فحمد الله (فدخل أبو بكر فجاس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه) موافقة للصطفى وليكون ما بلغ في بقائه على حالته وراحته بخلاف ما أفاد في فعل ذلك ثم عباسا بحاجته صلى الله عليه وسلم فزهر جلده قال

ما تقدم وبالله التوفيق
* (فصل في حكمه صلى
الله عليه وسلم) * في
الغزل ثبت في الصحيحين
عن أبي سعيد قال أصدنا
سيدنا فكان الغزل فأسألتنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال وانكم لتعملون
فأجابوا ثلاثا ما من نسمة
كائنة إلى يوم القيامة إلا
وهي كائنة وفي السنن
هذه أن رجلا قال
يا رسول الله إنني جارية
وأنا أعزل عنها وأنا أكره
أن تحمل وأنا أريد ما يريد
الرجال وإن اليهود تحدث
أن الغزل المؤودة الصغرى
قال كذبت اليهود ولو أراد
الله أن يخلفه ما استطعت
أن تصرفوني إلى الصبيحين
حسن جابر قال كنا نعزل
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقرآن
يترلى وفي صحيح مسلم
هذه كنا نعزل على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغ فلما أرسل رسول الله
هسلى الله عليه وسلم فلم
يبتنا وفي صحيح مسلم
أيضا عنه قال سألت رجلا
التي صلى الله عليه وسلم
فقال إن عندي جارية
وأنا أعزل عنها فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن ذلك لا يباح شيئا
أراد الله تعالى فصار الرجل

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي كُنْتُ ذِكْرَهَا لَمْ تَحْمِلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقال يا رسول الله اني
أمر عن امرأتى فقال له
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تفعل ذلك فقال
الرجل أشق على ولديها
أو قال على أولادها فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان ضار الضر
فارس والروم وفي مسند
أحمد وجه الله وسنن ابن
ماجه من حديث عمر بن
الحطاب رضى الله عنه
قال سمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يعزل
عن الحرة الا انهما قال
أبو داود وشعب ابى عبد
الله ذكر حديث ابن
سبيعة عن جعفر بن ربيعة
عن الزهري عن الحر بن
أبي هريرة عن أنس بن
رضي الله عنه فقال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يعزل عن الحرة
الا انهما فقال ما أنكره
فهذه الأحاديث صريحة
في جواز العزل وقد
رويت الرخصة عن
عشر من الصحابة على
وسعد بن أبي وقاص وأبي
أيوب وزيد بن ثابت
وجابر وابن عباس
والحنين بن علي وخباب
ابن الارت وأبي سعيد
الخدري وابن مسعود
رضي الله عنهم قال ابن
حزم وجاءت الإباحة للعزل

أبو موسى (ثم رجعت فجلست وقد تركت أختي يتوضأ ويعقني) قال المحافظ كان له اخوان
أبو هرهم وأبو بردة وقيل ان له أخا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد أخرج عنه أحمد في
مسنده حديثا (فقلت ان يرده الله بفلان خير ابر بذاك) (أحد المذكورين) (بأنه إذا أناب انسان فحرك
الباب) مستأذنا فلا داعي ليدخل بلائذ في رواية للبخاري فجاءه رجل فاستفتح وفي أخرى فجاءه رجل
استأذن وفيه حسن الأدب في الاستئذان (فقلت من هذا قال عمر بن الخطاب فقلت له) (على رسلك
ثم جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن في الدخول عليك
(فقال ائذن له وبشره بالجنة فجلست فقلت له ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة) زاد
في روايه البخاري فحمد الله (فدخل فجاس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في التفغن بساره ودلى
رجليه في البئر) ولم يقل وكشف عن ساقه كما قال في الصدوق (فرجعت فجلست وقالت ان يرده الله
بفلان خير اياي أتبه) ير بذاك (فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا قال عثمان بن عفان فقلت
على رسلك وجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال) زاد في رواية للبخاري فسكت عنيفة
ثم قال (ائذن له وبشره بالجنة على بلوى نصيه) هي البلوى التي صار بها شهيدا لدار من أذى المحاصرة
والقتل وغيره وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما هو أمر حسن هذا فرأى أحمد بن سنان جميعه ابن
عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنه فرور رجل فقال يقتل فيها هذا ومثلا قال فظنرت فإذا
هو عثمان (فجلست فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة على بلوى نصيك) زاد
في روايه البخاري فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي أخرى فدخل وهم يحمدهم الله ويقول اللهم صبرا
ولا جد فجعيل يقول اللهم صبرا حتى جلس (فدخل فوجد القف قد ملئ) بلاصطي والعمير (فجلس
وجاهه) بضم الواو بكسر هاء مقابلة (١ من الشئ الآخر) والبيهقي في الدلائل عن زيد بن أرقم
قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال نطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له أن النبي يقرأ عليك السلام
ويقول أشرك بالجنة ثم انطلق إلى عمر كذلك ثم انطلق إلى عثمان كذلك وادبع بلا مشيدي قال فاطمى
فذكر أنه وجد جملي الصفة التي قاله ٢ وقال ابن أبي شيبة في مكان كذا قال فاطمى اليه وقال
في عثمان فأخذ بيدي حتى أتيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيد قال لي كذا
والذي بعثك بالحق ما تعبت ولا تمنيت ولا مستذكرى يميني منيما فقلت فأبى بلاءه يعني قال هو
ذلك قال البيهقي اسناد ضعيف فان كان محققا احتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم أرسل زيد أقبل
أن يجيء أبو موسى فلم يأتوا كان أبو موسى قد دفعه إلى الباب فقرأ عليهم على لسانه مثل ما أرسل به إليهم
زيد بن أرقم والله أعلم (قال شريك) بن عبد الله بن أبي غر المدي صدوق يمتدح مات في حدود دار بعين
ومائه (قال سعيد بن المسيب فاولتها) أي جميعه الأصحابين مع صلى الله عليه وسلم ومقابله عثمان له
(تصورهم) من جهة مصاحبة (عمر بن أبي الدرداء) وانقر عثمان عنهم في البيع وفيه وقوع
التأويل في البيضة وهو الذي يسمى القراصة وليس المراد خصوص ضرورة الجالوس الواقعة في روايه
عبد الرحمن بن حرمله عن سعيد بن المسيب فاولتها ذلك انتباه من قبلهم (آخر جهه أبو عروة
والرواي للبخاري في الفتا اجتمعت ههنا وانقر عثمان ولو ثبت الخبر الذي أخرجه أبو نعيم عن
عائشة في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن عيسى ومعه عن يساره لكان فيه تمام التشبيه لكن مسنده
ضعيف وعارضه ما هو أصح منه وأخرجه أبو داود والحاكم عن القاسم بن محمد قال قلت له انشترى الله

١ قوله من الشئ في بعض نسخ المتن من الصف ٨٥

٢ قوله وقال ابن الحنبل فيه سقطوا والاصل وقال كل ابن الحنبل يحرر ٨٥ مصححه

عنه ما أمناه كشيء في عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت في الحديث وفيه فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فاذا أبو بكر رآه من كتفيه وعمر رأسه عند جلي النبي صلى الله عليه وسلم ولم قاله الحافظ (رواه أحمد) في المسند (ومع في فضائل عثمان (وأبو حاتم وأبو جهم البخاري) في المناقب والفتن (وأخرج أبو داود ونحوه) من طريق أسفيل بن جعفر عن محمد بن عمرو (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن نافع بن عبد الحارث) بن خالد بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن عثمان (الجزاعي) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أبو الطغريل وغيره ذكره ابن سعد فيمن أئلم يوم الفتح وقال أبو بكر كان من كبار الصحابة وفضلائهم ويقال أنه أئلم يوم الفتح ولم يهاجر وأتكر الواقدي أن يكون له صحبة وذكره في الصحابة ابن حبان والعسكري وأخرون وحديثه في السنن ومسنده أحمد من مسند المراء الحار الصالح ووقع في رواية إبراهيم الحارثي نافع بن الحارث بن حسان قاطع عبد الصواب أنه وأمره عمر على مكة كما في الاصابة أدنى تقر يسوع بهامات ولم يذكره فيمن أئلم يوم الفتح ولم يهاجر وأتكر الواقدي عليه وسلم (حاطا) بستانا (من حواشي المدينة فقال لبال ٢ أملا على الباب) احققهم من الداخلين في الأباذ (فجاء أبو بكر يستأذن فذكر نحوه) فهدأ قبله أن الباب يومئذ بلال وأتجره الطبراني من حديث أبي سعيد بن جهم (قال الطبراني في حديث) عند أحمد بن من طريق بن زبطين هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة (أن نافع بن عبد الحارث هو الذي كان يستأذن وهذا يدل على تكرار القصة) لابي موسى وبالأبواب (لكن مؤيد الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر عدم التعدد) بعد أن قال وهذا أن صح جل على التعدد ثم ظهر لي أن فيه وهما من بعض رواياته (وتها عن أبي موسى) فقط (وهو القول بغيره) لأن الإمام أحمد ورواه من طريق موسى بن عتيبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء أبو بكر فاستأذن فقال لابي موسى فيما أعلم أئذنه وأتجره الثاني من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع ابن عبد الحارث عن أبي موسى وهو الصواب فرجح الحديث إلى أبي موسى وأحدث القصة انتهى (وأئند) الحافظ ابن حجر (لنفسه) بيتين جمع في تأييدهم العشرة قال السخاوي ولم يسبق إليه وسعتهم ما مرارا

(القدبر الهادي من الصحبة زمة * بجناحتي كلهم فضله اشهر

سعيد بن يوسف طلحة عامر * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

ولابي الوليد بن الشحنة

أحمد عشر رسول الله بشيرهم * بحجة الخلد عن زاتها وعمر

سعيد بن علي عثمان طلحة أبو بكر ابن عوف ابن جراح الزبير عمر

فجمعهم في بيت لكن بيت الحافظ أرق كالإختي وقوله عن زاتها وعمر أي عمر هابا للقصور والغرف والأناجر وغير ذلك وهو الله تعالى له صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى وحى وتصف من قال أي بشرهم بأنهم يدخلون الجنة في ينوتها وعمرها (فان قامت من اعتقد في الخلفاء الأربعة لا فضيلة على الترتيب للمعلوم ولكن محبة لبعضهم تكون أكثر هل يكون أشباه أم لا) يأنم بذلك أن المحبة ليست في قدرته (أجاب شيخ الإسلام الولي بن العراقي) في الأجوبة المكية نحو كراسين (أن المحبة قد تكون لأمردني وقد تكون لأمردني وولي فالحبة الدينية لازمة لا فضيلة فمن كان أفضل كانت محبة الدينية له أكثر في اعتقادنا واحسبهم أنه أفضل ثم أحسبنا غيره من جهة الدين أكثر كان تناقضا) والتقيضان لا يجتمعان فلا يشعور عقلا أن يحب أحدهما من جهة الدين ولا جله ٢ قوله أملا في بعض نسخ المتن أملا اه

فيما أولنا فأنه يحرم وإن كانت زوجته أمة أبيه باذن سيدها ولم يسع بدون أفنه وهذا منصوب أحدره الله ومن أحمله من قال لا يباح بحال ومنهم من قال يباح بكل حال ومنهم من قال يباح باذن الزوجة حرة كانت أو أمة ولا يباح بدون أئنها حرة كانت أو أمة فمن أحله مطلقا احتج بها ذكرنا من الأحاديث وبأن حق المرأة في ذوق العيلة لا في الإنزال ومن حرمه مطلقا احتج بها رواه سلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها عن جندمة بنت وهب أنت عكشة قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس قالوا عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لأبي الخثعمي وهي قوله تعالى وإذا المؤمنة عكشت قالوا وهذا نسخ لأخبار الإباحة فانه نافع عن الأصل وأحدث الإباحة على وفق البراءة الأصلية وأحكام الشرع عاكفة عن البراءة الأصلية قالوا وقول جابر رضي الله عنه كنا نسير ليلوا القرآن

وحيب الاخر من تلك الجهة اكثر منه (ثم ان احبنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل لامر دينوى كترابة واحسان ونحوه فلا تنافى في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بأن افضل هذه الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه أحب عليا أكثر من أبي بكره لان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لتلك الذخبة الدينية لا لزوم للأفضلية كإقرارنا وهذا يعترف بأفضلية أبي بكر الالباسي أو ما يقوله فهو مفضل على لكونه أحبه محبة دينية أكثر من محبة أبي بكر وهذا لا يجوز) لخالفه النعمان وقد قال عبد الرزاق افضل الشيخين بتفضيل علي امامه على نفسه ولولم يفضلهما ما مافضلتهما كفى في ازراء ان أحب عليا ثم أخالف قوله (وان كانت المحبة المذكورة محبة دينية لكونه من ذرية علي أو لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه والله أعلم انتهى) جواب الولي بن العزقي (وقد روى الطبري) الحافظ عبد الدين السكي (في الرضا) النضرة في فضائل العشرة (وهذا لئلا يقع الميم وشذ الامم عمر الموصلي كان يعلم من يشر بجماع الموصلي احسانا وكان اماما على اهل اهلنا ساكوا وكان السلطان نور الدين الشهيد يثنيهم قوله وبقيل شفاعته محلالاته (في سيرة) عن أنس مرفوعا ان الله افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كإفترض الصلاة والزكاة والصوم والحج) فوجب فرض عين على كل أحد كما افاده التشبيه (من أنكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة والزكاة والصوم والحج) أي لا توابله في فعل ذلك وان سقط عنه الطلب (وأخرج الحافظ) أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الاصبهاني (السلفي) بكسر السين وقوع الامور القاضية الى جده أحمد لقبه سلفه أي غليظ الشقة كان حافظا نافعا متقادبا خيرا أو حذروا منه في علوم الحديث روى عنه الحفاظ مات سنة ثمان وسبعين وخمسائة (في مشيخته) التي سمعها من خلافتي بعد مدائن (من حديث أنس مرفوعا) حب أبي بكر وأحب علي أمتي) ولان عدي عن أنس رحمه حب أبي بكر وعمر ايمان وبغضه مانعا في وأخرج أحمد ومحمد الحاكم وغيره عن أبي عبيد الله الجدي قال دخلت على أم سلمة فقالت أليس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم فقلت سمعنا الله قالت سمعته يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله (وأخرج الاصبهاني عنه) أي عن أنس رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها بركريت اني لقيت (وفي رواية) رأيت (اخواني) في الحمية الدنيا ويحتمل تحي لقائهم بعد الموت قاله عياض وقال غيره لعلي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينقل اصحابه من علم اليقين الى عين اليقين وبراهم هو ومن معه (فقال) أبو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لا نتم اخوانك (جل الباقى الاخوة على الايمان ولا شئان اصبة) انخص فقال لم ينفع اخوتهم بل ذكرهم تبهم (الرائدة) بالصبية وخصصهم بها وانما منع ان يسوها اخوان لان النسبة والوصف على سبيل المدح يجب ان تكون بأفضل الصفات والاصحاب بالاصبة درجة لا باقية فيها أحد فوجب ان يوصفوا بها انتهى وقوله عياض ثم النوى وزاد في ولا اخوة صحابة والذين لم يأتوا اخوة لسوا صحابة وجملا ابن عبد البر على اخوة العلم والقيام بالحق عند ذلة القاعة بن به المقول فيهم وهو بخطاب اصحابه للعالم منهم اربعين منكم وغير ذلك مما وصفهم به وراى ان هذه الاخوة انخص من مطلق الصبغة قال الا في ولا يعد كل من الجملين (اخواني الذين لم يروى وصدة واني وأحبوني حتى انا في اصحاب الى أحد من ولده والله) فان قيل ان أري بعتي لقائهم وهو حي فهم حينئذ في علم الله لا وجود لهم في الخارج والمعدوم لا يرى أجيب بان اللقاء كالرؤية بمعنى العلم وهو يتعلق بالمعدوم وهو لقائهم ورؤيته بتثليل عني ان يقولوا كما ثبتت له الحق في عرض الحسائط وان هذا من رؤيته الكون وزوى الأرض له حتى رأى مشايرهم ومشاربها كرامتهم الله وان كان الرأفة عني لقائهم بعد الموت يلزم منه تقيمه وقد قال لا يثمن احدكم الموت وأجيب بفتح المار وميمه وان سلمت فالنعم لما قال لضر نزل به قال الا في وهذا كله على انه

يحيى اجتمعا اما حديث حذامة بنت وهيب فانه وان كان رواه مسلم فان الاحاديث الكثيرة على خلافه وقد قال ابو داود رحمه الله في

عن حقيق وقد لا يكون حقيقا وانما هو مترد فليقدر اولئك الاخوان (قالوا يا رسول الله اما) بفتح
 الهمزة ونخفة الهمزة استفتاح (فحقن اخوانك) كما فهم من قوله بعد سؤال الصديق وجوابه بالجمع زادة
 في الاستثبات ولله اجابتهما الجاهية حيث (قال لا انتم اصحابي الا بالفتح والتخفيف حرف استفتاح
 تحب يا ابا بكر قوما اجبول يحيى اياك) أي بسببه (قال فاجهم ما اجبول يحيى اياك) أمر له بذلك حريحا
 بعد حقه عليه وفيه وفي اثبات الاخوة لقوله دليل على علو رتبتهم وانهم حازوا فضيلة الاخوة بحسب
 الصحابة فضيلة الاولوية وهم القربى بالغة ولهم بدأ الاسلام غريبا وسبعود غريبا فاقوا في القربى
 والحقاه المدح عليهم وله رحم الله خلقا في القاصرون على دينهم عند الفتن المشار اليهم بقوله القابض
 على ذنبه كالقابض على الحجر وهم المؤمنون بالنبي صلى الله عليه وآله لا يعسر على القطن استخراجه من
 الاحاديث (فحبته من أحبه الرسول عليه الصلاة والسلام) كاللينة وأصحابه رضي الله عنهم علامة
 على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كان تحبته عليه الصلاة والسلام علامة على محبة الله تعالى
 وتقدم ذلك مدحوا (وذلك عداوة من عاداهم بغض من أبغضهم وبغض من) (سبهم من أحب)
 شيئا أحب من يحب ذلك الشيء فالقول بمقدر (وإن بغض من يبغض) لأن هو واهم مع حبه (قال تعالى
 لا تحذقوا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر يصادقون (من حاد الله ورسوله) ولو كانوا آباءهم
 أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية) (فحب آل بيته صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأولاده
 وأزواجه من الواجبات المتعينات على كل أحد) (وبغضهم من الموبقات المهلكات) وقد قال صلى الله
 عليه وسلم حب آل بيكر وعمر من الإيمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الإيمان وبغضهم
 كفر وحب القربى من الإيمان وبغضهم كفر ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فهم
 فانا أحفظهم يوم القيامة آخر حجاب عن عاكر عن جابر بلقظه أو نعيم والربلي عنه بلفظ ومن حفظني
 فهم فلا لعنة الله وهذا شاهد كثيرة (ومن محبتهم وجوب تقيهم) تعظيمهم وبما الاتسم ونصرهم
 بكل ما يليق بهم قولوا فعلا (وبرهم) بالتحسان طاعتهم وتحرى محابهم وانزال كل منس من منزلة فقوله
 (والقيام بحقهم) تسمير (والاقتداء بهم) بأن يمشى على سننهم أي طريقتهم (وإدائهم بأخلاقهم
 والعمل بأقوالهم) عاكر العقل في محال (لأنه في حكم المرقوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاتهم
 على هدى أصابت في مشكلتهم الاوار النبوية) (وحسن الثناء عليهم) بأن يكروا بأوصافهم الجميلة على
 قصد التظيم فقد أتى عليهم مدحهم (الله) تعالى (في الكتاب المجيد) في غير ما آية (ومن أتى الله
 عليه فهو واجب الثناء والاستغفار لهم أي طلب المغفرة لهم من الله بنحو رضى الله عنهم) (فالتحاشية
 أمر وأن يستغفروا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (بالاستغفار) (فسيبهم) فخذلوا الامر
 فوقوا في الخيال (رواه مسلم وغيره) فائدة المستغفر لهم عائدة عليه لانهم مغفور لهم مشروين بالجنة
 كلهم كما تقرر (قال سهل بن عبد الله التستري) يضم الفوقية واسكان المهملة وفتح الفوقية الثانية
 وحكى ضمها بالراء نسبة إلى تستر يلبسها لا هواز أو مخوز ستان صالح زاهد باعدا بعلام وزع صاحب
 كرامات غير مرة (لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم) انما كاملا (لم يؤمن بقرى أصحابه) بتعظيمهم
 وحبهم (ولم يعز أي يجل ويحترم) (أو امر) بأن لم يمشلوا واجبة أو مندوبة (وما يحب أيضا
 الامساك) أي السكوت يقال امسك عن ذكره اذا سكبت وهو مجاز صار حقيقة فيه (عما) أي عن كل
 أمر (شجر بينهم أي وقع بينهم من الاختلاف) مأخوذ من الشجر المختلف المتداخل اغصانه ببعضها في
 بعض وفي حديثنا كما هو ما شجر بين أصحابي (والاخراب) التزلزل والاهراض (من اخبار المؤرخين)
 التي تناقلها عنهم فاتهم رث نقيص بعضهم (وجهة الرواة) الذين رويوا قصصا باطلية تؤدي لفساد
 محال رفاعه ولا يربط احاديث جارية في صحة صحبة في جزاء العزل وقد قال الشافعي

رضي الله عنه ان رجلا
 قال يا رسول الله ان لي
 خاربة وأنا أعزل عنها
 وأنا أكره ان تحمل وأنا
 أريد ما يدرى الرجال وان
 اليهود تحدث ان العزل
 المؤودة الصغرى قال
 كذبت اليهود ولو أراد الله
 أن يخلقها ما استطعت
 ان تصرفه وحسب هذا
 الاسناد صحة فكلهم
 ثقات حقا وقدا غله
 بعضهم بأنه مضطرب
 فانه اختلف فيه على
 يحيى بن ابي كثير قيل
 عنه عن محمد بن
 عبد الرحمن بن ثوبان
 عن جابر بن عبد الله عن
 هذا الطريق آخر حبه
 الشافعي والساق
 وقيل فيه من أي مطيع
 ابن رفاعه وقيل عن أبي
 رفاعه وقيل عن أبي
 سلمة أن أباهم يرقوه هذا
 لا يقدح في الحديث فانه
 قد يكون عند يحيى عن
 محمد بن عبد الرحمن عن
 جابر وعنده عن ابن
 ثوبان عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة وعنده عن
 ابن ثوبان عن رفاعه عن
 أبي سعيد ويسق
 الاختلاف في اسم أبي
 رفاعه هو أبو رافع أو
 ابن رفاعه أو أبو مطيع
 وهذا لا يضر مع العلم
 محال رفاعه ولا يربط احاديث جارية في صحة صحبة في جزاء العزل وقد قال الشافعي

الذين يعضهم (وضلال) بضم الصاد وشذالام جمع ضال (الشعبة) الذين شابهوا أي تابعوا عليا رضي الله عنه وبالسوقية وقالوا أن الخلافة له ولا ولد دون غيرهم واقتروا أخبارا باطلة وهم من إضافة الصفة للموصوف أي الشيعة الضالة وهي صفة كاشفة عن رقة لا مقيمة فلا يتوهم أن منهم فرقة غير ضالة أو هي مقيمة للمطوف والمطوف عليه أعني قوله (والمبتدعين) فإن البدعة أقسام والمراد ابتداء العقائد الفاسدة كالمنازعات وبعض الملة (القاعدة) بالفتح صفة لخبر أي الزامة والمقتصة بذكر ما يؤدي إليه (في أحدهم) أي الصحابة (قال صلى الله عليه وسلم) إذا ذكر أحدكم (عاني) بمشجر بينهم من المحروب والمنازعات (فأمسكوا) وجوبه عن الخوض في ذكرهم بما يليق فانهم خبر الامة وهذا صدر حديث عنه واذا ذكرت النجوم فأمسكوا وإذا ذكرت القدر فأمسكوا رواه الطبراني عن ابن مسعود وعن ثوبان وابن عدي عن ابن عمر وسنده ضعيف كما قال العراقي وقال ابن رجب روي عن وجود في أسانيدنا كما هم مقال وقال غيرنا هم حسن لا اعتضاد به وهذه (وإن لم يمس) أي يطلب وأصله ادراك الظاهر البشر فغيره عن مطلق الطلب (لهم) فيما نقل من ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات لأنها أمور وقعت بجاهلنا منهم لا لأغراض نفسية ومصالح دنيوية كما يظن الجاهل فهم ما جورون أصابوا أو أخطأوا (ويخرج) بضم أوله مجهول (لهم) أصوب بالخارج بأن يجهل على أمر يخرجهم عن عدعي إلى المحققين بالحسن (أذهبهم أهل ذلك) أي مستحقون لمجهل ما صدر منهم على أمور حسنة مجمدة (كما هو مشهور في مناقبهم ومعذوق ما) أثرهم بما يطول إيراد بعضها وما وقع بينهم من المنازعات والمجادلات فله حامل وتأويلات وهو أن كلاً أذله احتجاده إلى أن الحق ما فعله فتعين عليه وإن كان أخطأ كما هو يقع على فانه مسبباً لتأنيق أهل الحق ومعاقبة ما جوروا وأخطأ (فسبهم والظعن فيهم) إذا كان مخالفاً للأدلة القطعية كفر كقذف عائشة رضي الله عنها (بما رواها الله منتهى في القرآن) (والأبدعة وقس) قال عياض ذهب الجمهور إلى أنه يعزروا عن بعض المسالكية يقتل وخص ذلك بعض الشافعية بالخلفاء الأربعة وقواد المسبكي في حق من كفر الشيخين كذا من كفر من صرخ الذي صلى الله عليه وسلم (قال عليه الصلاة والسلام) ما أياها إذا تواتر الخبر بذلك منه لما تضمنه من تكذيبه صلى الله عليه وسلم (قال عليه الصلاة والسلام) ما أياها الناس أحفظون في أختاف) جمع ختن يفتحين كل من كان من قبل المرأة كالاب والآخر وعند العامة حتن الرجل زوج يتقو كل شيء من قبل الزوج جوف والمراد من يشبهه وفيه علاقة بسبب تزويجه أو التزويج منه (وأصهارى) جمع صهر قال الجمهورى أهل المرأة عند الخليل قال ومن العمر بمن يحصل الصهر من الإجماع والأختان جميعاً (وأصحاى) تعميم بعد تخصيص لأداة التعميم في الأرباب بالتخصيص (لا يظلم الله) معاشر الناس أجمعين (بظلمة) بفتح الهمزة كسر ها وهو أكثر وأشهر (أحدهم) أي المذكورين وهي ما تؤخذ ظلموا جوراً قبيحاً لهه وبشي من أخذه (فأبها ليست بما هو ب) لأنها حق العباد وفي الحديث ذنب لا يفسد وذنب لا يترك وذنب يفسد فاما الذي لا يفسد فالشر لا يفسد فاما الذي يفسد فذنب العبد بينه وبين الله وأما الذي لا يترك فنظم العباد بعضهم بعضاً رواه الطبراني في الكبير والصغير عن سامان وفي الأوسط عن أبي هريرة كلاً همار فروعاً وهذا نحو معناه الوعيد الشديد فلا ينافي قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ونعسف من قال أنه في حق الصحابة يابى من أبواب الشر لأن مبعضهم مبعض لله ورسوله لأن الله فضلهم وأثنى عليهم وجعلهم وزراء رسوله وأنصار دينه ونص من هذه صفة بعض من هو معه وهو بعض من أرسله فلا يوجب والله لا يخفى أن بشر له (رواه الخليل) يكسر الخاء المعجمة وفتح الهمزة

قال البيهقي وقدره بشأ الرخصة فيعين سعد بن أبي وقاص وأبي أيوب الأنصاري وزيد بن ثابت وابن عباس وغيرهم وهو مذهب مالك والشافعي رحمه الله وأهل الكوفة وجوه وأهل العلم وقد أجيب عن حديث جذامة بانه على طريق التفرغ وضعت طائفة وقالوا كيف يصح أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كذب اليهود فمن ذلك ثم يجبره كغيرهم هذا من الحال الذين وردت عليه طائفة أخرى وقالوا حديث تكذيبهم فيه اضطراب وحديث جذامة في الصحيح وجفت طائفة أخرى بين الحديثين وقالت ان اليهود كانت تقول ان العزل لا يكون معه حمل أصلاً فكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وبطل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لو أراد الله أن يخلقهم لاسقطت أن تصرفه وقوله انه أراد الحق وإن لم ينسج الحمل بالكلية كترك الوطء فهو مؤثر في تعاقبه

وقالت طائفة أخرى الحديثان صحيحان ولكن حديث التبريم ناسخ وهذه طريقة أبي محمد من قالوا لا اله الا الله عن الاصل

عن الآخر وأق لهم به
وقد اتفق عمر وعلى
رضي الله عنهما على انها
لا تكون مؤثرة حتى تمر
عليها التارات السبع
قروى القاضي أبو يعلى
 وغيره بانسائه عن عبد
ابن رفاعه عن أبيه قال
جلس الى عمر على
والزبير وسعد رضي الله
عنه في نفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتذا كروا العزل
فتسألوا لآبائهم فقال
و جل انهم يزعمون انها
للمؤثرة الصغرى فقال
صلى رضي الله عنه
لا تكون مؤثرة حتى تمر
عليها التارات السبع
حتى تكون من سلالة
من ملين ثم تكون نطفة
ثم تكون علقته ثم تكون
مضغته ثم تكون عظاما
ثم تكون لحما ثم تكون
خلفا آخر فقال عمر
رضي الله عنه صدقت
أطال الله بقاها وبهذا
احتج من احتج على
جواز الدعاء للرجل
بطول البقلة وأمان
جوزها بذن الحرة فقال
للرسالة حق في الولد كما
للرجل حق في نفسه ولهذا
كانت أحق بمصانته
قالوا ولم يستعبروا اذن
السرية فيه لانها لاحق

أبو الحسن علي بن الحسين الموصلى نسبة الى بيع الحمال لانه كان يبيعها المولك مصر وولدها في عزم
سنة خمس وأربع مائة وكان فقيها شافيا صاحب محله كرامات وقصا يتفرد وروايات منسقة ولى قضاء مصر
يوم واحد ثم استعفى واختفى بالقرافة ومات بمصر في ذي الحجة سنة ثنتين وتسعين وأربع مائة وهذا
بعض آخر جه الغفري وابن منده وأورده في الشفا عن خالد بن سعيد بن العاصي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قدم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اني اراض عن أبي
بكر فاعرفوا له ذلك أيها الناس اني اراض عن عمر وعن عثمان وعن علي وعن طلحة وعن الزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا ذلك لهم أيها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والمدينة أيها
الناس احفظوا في أصحابي وأصحابي واخذوا في الاطمينكم أهدمتم بمظلمة فانها مظلمة لا تؤهب في
القيامه غدا (وقال عليه الصلاة والسلام الله الله) بالنسب على التحذير بعامل يجب تحذيره قال الطنبي
أي اتقوا الله ثم اتقوا الله (في حق) أصحابي لا تنقصوا من حقهم ولا تنسبوا لهم أو التقدير اذكر كرم الله
في حق أصحابي وتعظيمهم انتهى وكررنا كيدوا المحدث على السكف من التعرض لهم عنقص
(لا تتخذوهم غرضا) يجمع بين هدفاتهم ومنهم بقبينح الكلام كما يرى المذهب السهام ٢ (بعدي)
أي بعد وفاتي والظرف متعلق بالفعل لا صفة غرضه والخطاب لمن بعده (من أحجم) وحسان اعراضهم
(فقد أحسن) لفظ الترمذي فيحي أحجم أي فسد بجهة أبي أي أخي أيهاهم أي إنما أحجمهم بجهة أبي أي
أومحى أيهاهم (ومن أبغضهم فقد أبغضني) لفظ الترمذي فيبغض أي فسد بجهة أبي أي فسد بجهة أبي أي
(ومن آذاهم) بجهة أبيهم (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذاني الله) وذلك لانهم يأتون بأذى انكم ان
يتلقوا ضري فخصروني فإنا آذني نفسي كما قال (ومن آذاني الله فيوشك ان يأخذ) يهلكه ويستأصله
بعذه ويأخذ أخذ عزيز مقتدر (رواه المخلص) بتد اللام المكسورة أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن
(الذهبي) وأحمد المصنف التبعة فقد رواه الترمذي في المناقب من حديث عبد الله بن مسعود وفيه
عبد الرحمن بن بزير باضعيف في الحفظ وفي الميزان في الحديث اضطراب (وهذا الحديث كما قال بعضهم
خرج مخرج الوصية بأصحابه على طريق التنا كيدوا الترغيب في جهنم والترهيب عن بعضهم) ووجه
الوصية نحو البعديه وخص الوعيد بها لما طالع عليه مما سيكون بعده من ظهوره والبدع اياه بعض
أصحابه من عاصم من المؤثر فيجب بعض آخر منهم وهذا من باهر تأنه وقد كان يحضر بصاحلي حفظهم والشفقة
عليهم في حياته وروى البيهقي عن ابن مسعود قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا
لا يلقى أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فاني أحب ان أخرج اليهم وأنا سلم الصدر (وفيه) اشادة الى
ان جهنم من الايمان الا لا يجب الله وشره وذلك أصل الايمان (و بعضهم كفر لانه اذا كان بعضهم
بفضاله) أي بسببه بغضه كان كفر بالاتزاع (للحديث السابق ان يؤمن أحدكم حتى أكون أحب
اليه من نفسه) اما اذا لم يكن سببه ذلك فلا يكون كفرا (وهذا) الحديث (يدل على كمال قربه من الله
بنتز إليهم منزلة نفسه حتى كان أذاهم واقع عليهم واصل اليه) بقوله ومن آذاهم فقد آذاني (صلى الله
عليه وسلم والترغيب) كما قال الجوهري وغيره (النف الذي يرى فيه) بالسهام وهذا في الحسي وما هنا
معنوي (فهو نبي عن ربه) بقبينح الكلام وساند أمور قبيحة لهم (مؤ كذا ذلك بشعرهم الله)
أي هو نبي (منه) أي من أجل ربي أصحابه لان نصيب الله على التحذير بعامل واجب المحذف
لقيام التكرار مقامه ولو لاحسن اظهاره قاله ابن جالب فيقول بجوز اظهاره مقامه قبيحة (وما ذلك
الا لشدة المحرمه) لانه يهديه ظاهرا مشعرا بتناهي النبي عنه في القبح (وروي عن فروان سب أحد من

٢ قوله بعدي في بعض نسخ المتن من بعدي اه

أصحا في جاحلده) تعزروا لا يقتل خلافا لبعض المالكية والشافعية (أترجه غمام في قوائده)
الحديث وأخرجه الطبراني في الثلاثة عن علي بن ربيعة عن سب الانبياء قتل ومن سب أصحابي جلد قال
في اللسان رواه كلهم ثقات الأعيان الله بن محمد العمري شيخ الطبراني فله منا كرم هذا الحديث
(وقال مالك بن أنس) الامام (وغیره فيماد كره القاضي عياض) في الشفاء (من ألبعض الصحابة)
وسبهم كما في الشفاء سقط من قلم المصنف (فليس له في في المسلمين حق) عقوبته له على نفسه والقي
ما نيل من الكفار بعد ما نضع الحرب أو زارها يطق على ما يشاء من الغنمية ولا اقل انهما كالغفير
والمسكين اذا اختلفا اجتماعا واذا اجتمعا اختلفا فاعاقب المبعض بمنع نفسه بيمين غنمية أو في وقال
التلمسني أن أدام مالك بذلك انه قد مر جرح من المسلمين أي لأن التي ما يمكن يكون للمسلمين (قال عياض
(وزرع) بنون وزاي مقبولة وهين مهمله أي استدلل واحتج مالك (بأ) آفة المحشر والذين جاؤا من
بعدهم ٢ الآية) ووجه الاستدلال انه جعل ما أقام الله على رسوله حقا للأهالي من الانصار والذين
جاؤا من بعدهم مقيدا بقوله يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا فالجمله حال أي القائلين ذلك فهو شرط في استحقاقهم التي فمن ألبعضهم وسبهم لاحق
له فيه والله الحمد والمنة بار نالك الحمد كما ينبغي للحال وجهه ولعظيم سلطانك ونسألك انعام النعمة
بالانعام وأفضل الصلوات والسلام على محمد خير الأنام

*) المقصد الثامن في طه صلي الله عليه وسلم (بكر النام اسم مضد من طبه طيا بالفتح اذا دوا
والمراد بيان انه كان نصف ما يتلوى به من الامراض البدنية والقلبية (لذي الاراض) يقع الحمزة
جمع مرض بالفتح قال البياضى هو حقيقة فيما يعرض للسند فيخرجه عن الاعتدال الخاص به
وبوجوب الخلل في أفعاله ومحاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكاملها كالجمل وسوء العقيدة والمحمد
والفضيلة وحبا الخاص لانها مانعة من نيل الفضائل أو مؤدية الى الزوال الحماة الحقيقية لا بدية زاد
في نسخة والاعراض يقع الحمزة ما ينشأ عن المرض من الآلام والأورام أو أكثر النسخ مجزأ فهو
المطابق لما في الدباغة فخراده المرض ما يشاء من أفعاله (والعاهات) أي الآفات جمع عاهة فق
تقدر فعلة بفتح العين (ونعيره) أي تعبيره (الروا) مصدر غير التشديد بالتعريف أو كرهه بالاكثرون
وقالوا المسموع التخفيف كقوله تعالى تعبرون لكن أنتها الزخمة أي اعتمادا على بيت أنشد المبرد
رأيت رؤياهم عبرتها * وكنت للإسلام عبارة
وتبعه في القاموس (وأنبأه بالانباء) أي اخباره بالانخبار (المغيبات) الامور التي ستقع قبل وقوعها
بالأمم أو وحى (أعلم انه لا سبيل) لا طريق (لأحد) توصله (الى) الحاطة بنقطة من بحار معارفه) أي
الى حقيقة شئ من معارفه التي هي كالجواهر لا نه انما يحيط من الاشياء الظواهر ولا يصل عقل الى
حقيقة البواطن وإضافة البحار الى المعارف من إضافة المشبه للشبه (أو قطرة) مما أفاضه الله عليه
من سبحانه عوارفه) اذا لم يبق الى شئ من الحقائق التي أوتياها فلما راعى كالمراحم قبله (وأنت
اذا تأملت ما منعه الله تعالى به) أي أعطاه وضمنه معنى خص فعداه الباء (من جوامع الحكم) أي
الحكم الجوامع للعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة كإلصاق صلي الله عليه وسلم أوتيت جوامع الحكم واختصر
الى الكلام اختصارا (وحصيه من بدائع الحكم) التي لم يسبق بها (وحسن سيره) جمع سيرة (وحكم
حديثه وأنبأه بابناء) اخباره بابخبار (القرور السالفة) الامم الماضية التي لم يصل علمها اليها
٢ في بعض نسخ المتن بعد قوله الآية وقال من غافل عن أصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليقيظ
بهم الكفار والله اعلم اه

وفي سنن أبي داود عنه من حديث أسماء بنت زيد قالت أواد كبره اسراف الذي نفسي بيده انه ليدرك الفارس فيدعشره قال قلنا

وقد تضمن أمرين لكل
منهما معارض فصدده
هو والذي تقدم لقد
هممت أن أنهي عن
الغيبلة وقد عارضه
حديث أسماء وعجزه
ثم سأله عن العزل فقال
ذلك لو أن الخبي وقد
عارضه حدث أي
سعيد كذبته يهود وقد
يقال إن قوله لا تقتلوا
أولادكم سرانئى نهي
أن يقتلوا إلى ذلك فانه
شبه القيل يقتل الولد
وليس يقتل حقيقة والا
كان من الكبائر وكان
قبرين الأشرا بالله
ولا ريب أن وطء المراضع
مما تم به البلى ويتعد
على الرجل الصبر عن
أمر أنه مسند الرضاع ولو
كان وطء من حراما
لكان معلوما من الدين
وكان بيانه من أهم
الأمور ولم يمهله الأئمة
وخبر القرون ولا يصرح
أحد منهم بتعريضه فلم
أن حديث أسماء على
الارشاد والاحتياط
لأنه لو أن لا يصرحه
لفساد الدين بالحمل
الطاري عليه ولهذا كان
هؤلاء العرب بأن يترضعوا
لأولادهم غير أمهاتهم
والمتمنع غايته أن
يكون من يلبس الذرائع
التي قد تعفي إلى الأضرب أولادها قاعدة سد الذرائع

الامنه إلى الله عليه وسلم وهو بهذا المعنى يخالف الغيبات بتفسيره المتقدم فها متعارفان (والأمر
البائدة) أي المالكة (والشرائع الدائرة) أي التي نسبت وترك العمل بها حتى كأنها لم تحت بحيث لم
يقبل لها أثر (كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى) الكليم بن عمران (مع الخضر) المختلف في
نبوته وصحة جمع نبوته (ويوسف) نبي الله (مع أخوته) وليسوا بأنبياء على الصحيح (وأصحاب
الكهف) الغار في الجبل على الإمام بن كثير من قصصهم في المقصد الأول (ودعى القرنين) اسمه
الصعب والاصح أنه كان رجلا صالحا لانيبا كما قيل وهو الألباب وقوا القرنين الأصغر اسمه الأسكندر
كافر والمحق أن الذي في القرآن هو الأول واليه أشار البخاري بذكره قبل إبراهيم وموسى بسعد ذلك في
الأول (وأشياء ذلك وبه الخلق وأخبار الدار الآخرة وما في التوراة) كتاب موسى (والأنجيل) كتاب
عيسى (والإنجيل) كتاب داود (وصحيف إبراهيم) العشرة (د) صحيف (موسى) غير التوراة (واظهار
أحوال الانبياء وأحوالهم وأسرار أحوالهم ومستوفيات) مخفوقات (سبرهم) وأعلامهم بمكشوفات ثم انعم
ومضونات كتبهم وغير ذلك مما صدقته فيه العلماء (من أخبارهم) ولم يقدر وأعلى تكذيب
ما ذكر منها) تحقيقاتها وثبوتها عندهم (بل انصفوا) أي اتقوا (والذلك) ولم يستقصوا (فضلا) زيادة
(عما) إضافة من العلم (وانتصابه على المصدر) قال أبو حيان لم يأت في نص على أن مثل هذا التركيب من
كلام العرب (ومحاسن الأدب) رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الانصاري الاديب يقع على
كل رياضة مجودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال نحوه الانصاري فلا بد اسم لذلك
والجمع آداب كسبب وأسباب (والشيم) بكسر المعجمة وفتح الباء جمع شيمة كسدره وسدر الطيبة
التي خلق عليها الانسان (والواضع) أي أمور الترغيب والترهيب (والحكم) جمع حكمة أي
جوامع الحكم المحكمة المرشدة لتكميل العقول بالملايكات الفاضلة (والتنبيه على طرق الحجج
العقلية) أي الارشاد إلى نصب الأدلة العقلية وكيفية ازام الخصم بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسد ما قبل بحيم الذي أقساه أول مرة وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق
مثلهم (والرد على فرق الامم) الضالة من عباد السكوا كيب وغيرهم (ببراهين الأدلة الواضحات)
الظاهرات لسهولة الفانها بحيث يفهمها كل من يسمعهوا ويحفظها لانتهاج دلائلها على معانيها
المهمة الكثيرة فليس فيها اختصار مخل ولا عبارة متعلقة (إلى فنون) أي أنواع (العلوم) متعلق بقوله
أولا إضافة (التي اتخذ أهلها) كلامه فيها قدوة (منشئة العقول) (و) اتخذوا (أشاراته حجة) على
ما يستنبطونه منها (كاللغة والمعاني والبيان والعربية) من عطف الكل على بعض أخباره أو العام
على الخاص فانهم قسموه إلى اثني عشر قسما لغرض صرف واشتقاق ونحو ومعاين وبيان
وعرض وقافية وخط وقرض الشعر وإنشاء الرسائل والخطب والهاجرات ومنه التوارد بين
قال السجوطي والمراد بالهاجرات ما يخصها به صاحبها من نظم أو ثناء أو حديث أو فائدة
أو مثل سائر (وأما السديع فجعله ذبلا لقسما مراده وقد يطلق علم العربية بغير ما مراده بالتحقق
(وقوانين الاحكام الشرعية) أي قواعد التي يستخرج منها أحكام جزئيات موضوعاتها
(والسياسات العقلية) أي الاداب والتدبيرات المستفادة من العقل (ومعارف عوارف
الحقائق العقلية) هي عشر مقامات يتلها السائر ون إلى الله تعالى سميت حقائق لان المنازل
منازل تحقيق من جهة ان السائر ين في الله عند ترو لمهم فيها وثقة قسم بها يظهر لهم
حقيقة كل شيء ونزهة عند اتصافها بظهور لهم الحقائق كلها عليه في حضرة العلم بلا تغيير
ولابدل وأول هذه المقامات العشر قلما كشافة ثم المشاهدة ثم المعيشة ثم الحياة ثم القبض

ثم المسقط ثم السكر ثم الصحو ثم الاتصال ثم الانفصال فانه في لثانف الاعلام في اشارات أهل الاسام
(الى غير ذلك من ضرب العالم) أي أصنافها وقنون المعارف الشاملة لصالح أمته كالطب والعبارة
بكم العين صندو عبر أو ياخفقه قسمها (والحباب وغير ذلك مما لا يعد ولا يحسد) العلم أمكن واحد
منهما (قضيت) جواب قوله أو لا وانت اذا تأملت أي حكمت (بأن مجال) يجيء أي ميدان (هذا
الباب) أي امتداد الفكر (في حقه عليه الصلوات السلام) عند منسج جدا تنفع دون نقاده (بدال
مهمله أي فراغه (الادلاء) جمع دليل وهو ما يقيد المعنى ويحصله (وأن بحر علمه ومعافاة آخر) نزل
وخاسه فجم من أي عتلى طابع (لا تكذره الادلاء) جمع دلو (وهذا المقصد عزك الله بشتم على ثلاثة
فصول) الطب والتعبير والاتباع بالمغنيات
(الفصل الأول في طبه صلى الله عليه وسلم لذوي الامراض والمهمات اعلم) قبل الشروع في المقصود
(انه صلى الله عليه وسلم كان يعود من مرض أصحابه) العظيم منهم وغيره والمراجل اصحاب هنا مطلق
الاجتماع ولو كفرا أو التلاخي من عنادهم وهم كفار كما في طالسوا بن أبي المانق والعلام فانه كان حين
عباده بهوديا كما افاده بقوله (حتى لقد ادخلنا ما كان يخدمه من أهل الكتاب وما دعه) (الاطالب
(وهو مشرك وعرض عليهما الاسلام فاسلم الاول وكان يهوديا) ولم يسلم الثاني والله عيسى من شاء (كما
روى البخاري) في الجنائز والجهاد والطب (وأبو داود) وكذا النسائي (من حديث أنس) بن مالك
(أن فضلا من اليهود) قال الحافظ لم أفق في شيء من الطرق الموصولة على تسميته إلا أن ابن بشكوال
ذكر أن صاحب الغيبة سكت عن ز ياشيوا بن اسم هذا الغلام عبد القدوس وهو غريب ما وجدته
عنده غيره وقع للصنف في الطب أن اسمه عديس وهو تصحيف كان يخدم النبي صلى الله عليه
وسلم فمرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقهده وأسه فقال أسلم فنظر إلى أسه وهو عنده) انقذ
البخاري وفي رواية أبي داود عند رأسه آخر جمعه سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه وكذا
للإسماعيلي عن أبي خليفة عن سليمان (فقال أبلغ أبا القاسم) لتحقق صدقه وان كان يهوديا (فأسلم)
في رواية النسائي عن اسحق بن راهويه عن سليمان المذكور فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار) فدروا في داود
وأبي خليفة أنقذه من النار وفي الحديث جواز استخدام المشرك وعبادته اذ مرض وفيه حسن الهد
وفيه استخدام الصغير وعرض الاسلام على الصبي ولو لا صحتهم منه ما عرض عليه وفي قوله أنقذه من
النار دلالة على صحة اسلامه وعلى أن الصبي اعتقل الكفر ومات عليه ما يعذب انتهى وجه صحة
اسلام الصبي فانه من عرض عليه كما قال لان الاسلام الابن الصغير واسطاعة عمل الرجل مجاز كافي
المصالح وغيره ولا يرد قول القاموس الغلام الطوارق الشارب والكهل ضد أو من حين يولد إلى أن يسب
لما علم من استعماله الجازات كثيرا ويجوز أن المراد بالغلام الصغير لا بقيد كونه صبيًا وقد عثر به قوله
أنقذه من النار معوق فالصلح الحقيقة وقد فهماته البخاري فترجم عليه في الجنائز باب اذا أسلم
الصبي فأتى هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام وترجم في الجهاد باب كيف يعرض
الاسلام على الصبي نعم دلالة على أن الصبي اذ اعتقل الكفر ومات عليه أنه يعذب له كما كان قبل أن يسلم
صلى الله عليه وسلم بأنه لا يعذب وانه في الجنة كما هو الاصح من عشرة أقوال (وكان صلى الله عليه وسلم
يدنو) (من المريض) ويجلس عند رأسه (تواضعا وشفقة على خلق الله) (وإسائه عن حاله) ويقول
كفر فجدك أي كيف يجحد نفسه على أي حاله (وفي حديث جابر) بن عبد الله انصارى (عند
البخاري) في التفسير والطب والقرآن (ومسلم) والترمذي وأبي داود قال مرضت فأتاني رسول الله

والقول من الزوجات ثبت في
الصحيحين عن أنس
رضي الله عنه أنه قال
من السنة اذا تزوج
الرجل البكر على
الثيب أقام عندها سبعا
وقته واذا تزوج الثيب
أقام عندها ثلاثا ثم
قسم قال أبو قتادة ولو
شئت لقلت ان أنسا
رفعه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا الذي
قاله أبو قتادة قد جاء
مصرحاً به عن أنس كما
رواه البزري في مسنده
من طريق أبي
السخيني عن أبي قتادة
عن أنس رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم جعل البكر سبعا
والثيب ثلاثا وروى
الثوري عن أبي
وخالد الحمدا كلاهما
عن أبي قتادة عن أنس
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تزوج البكر
أقام عندها سبعا واذا
تزوج الثيب أقام
عندها ثلاثا وفي صحيح
مسلم أن أم سلمة رضي
الله عنها لما تزوجها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد خسل عليها أقام
عندها ثلاثا ثم قال أنه
ليس بك على أهله
هو ان شئت سبعة
لك وان سبعة لك

صلى الله عليه وسلم بعد وفدي وأبو بكر الصديق عام حجة الوداع (وهما ماشيان فوجداني أغشى على) وفي رواية لا أقفل شيئاً (فوضأ النبي صلى الله عليه وسلم) الوضوء الشرعي (ثم صب وضوءاً) أي الماء الذي توضع فيه (على فافقت) من ذلك الأغصام (فأذا النبي صلى الله عليه وسلم) موجود عندني وبقيته الحديث فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي فلم يجني بشئ حتى نزلت آية اليراث (وعند أبي داود) خفف في وجهي فافقت وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا جابر لا أراك ميتاً من جعل هذا) وفيه علم من أعلام النبوة فإنه مات بالمدينة بعد ثمانية وسبعين من الهجرة عن أربع وتسعين سنة وفيه أن وضوء العائد للرجس إذا كان أماماً في الخمر يترك بهوان صبه ماء وضوءه برجي نفعه وقيل كان مرض جابر الحمي الماء وروى بإبراهيم المأبوضه فذلك أن وضوء الرجل المرحوم خير من ركعتيه ويصحب فضل وضوءه عليه فإنه ابن بطل وغيره وظاهر السياق وقوع الأغصام حال غيبتهما وقيل دخولهما عليه ولا يتوقف مشروعية العيادة على علم المريض بالعائد لأن رواه ذلك جابر خاطراً أهله وما برح من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والتفت عليه عند التعويض (وفي حديث أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عند البحاري) في الطب (مرفوعاً) اختصار لقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني) بعين مهملة ونون مكسورة حقيقة أي خلصوا الأسير بالقداء جمع المرضي لكثرة أنواع المرض واختلافها وقرأ إذا الجائع والعاني لأن كلامهما صفة واحدة وإن كثرت أفرادها وعنده أي البخاري وكذا عند مسلم من رواية البراء بن عازب أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح وذكر منها عيادة المريض أي زيارته ولفظه أنها تسبح وتهنأنا عن سبع أرباب عيادة المريض وأتباع الجنائز وتشميت العاطس ودال السلام واجابة الداعي وأرباب القسم ونصر المظلوم وتهنأنا عن خواتم الذهب وعن الحرير والاستبرق والديباغ والميشرة المجرأه القسي وأنية الفضة والميشرة بكسر الميم وسكون التميمية وقنع المثقاة بالاهمز وقال النووي بالهمز وهي وطنه كانت النساء تصنع لآزواجهن في السر وج يكون من الحرير والديباغ وغيرهما والتمهي واقع على ما هو من الحرير والقسي بقنع القفاف وكسر السين المهمة الشديدة ثياب تنسب إلى القسي بساحل بحر مصر وفي أبي داود أنها ثياب من الشام أو من مصر مصبغة فيها أمثال الأبرج (وعند مسلم) في كتاب الأدب من صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يحب المسلم على المسلم) أي يطلب طلباً مودعاً يقرب من الواجب (فذكرها منها) ولقظه تحب للمسلم على أخيه المسلم رد السلام وتشميت العاطس واجابة الدعوة وعيادة المريض وأتباع الجنائز وله وجه آخر حرق المسلم على المسلم ست فذكر الخمسة زادوا إذا استنصحت فأنصحه وليس المراد المحصر في الحديث أن تحللم على السلم ثلاثون حقاً (قال ابن بطال في محتمل أن يكون الأمر) في قوله وعودوا المريض محمولاً (على الوجوب يعني) وجوب الكفاية كاطعام الجائع وفك الأسير) المذكور من معناه ويحتمل أن يكون محمولاً (على التنب) حثاً (على التواصل) والالفة) بضم المهملة والانس والمحبة والاجتماع (وعن الطبري يتأكد) فعل العيادة أو هو يفرضه فلا يقدر فعل (في حق من ترحى بركته) لينال منها المريض (ويحسن في) حق (من راعى حاله) أي المريض بضم الميم فيما يحتاج إليه كشرائه أو تهنيته حاجته منه) (ويصح فيما عهد ذلك) المذكور من المحالين وقد يجب كأن علم به ضرر أو زول عيادته وتحرم أن أنت في ضرر بلحقه كتنصيره بدخوله عليه أو رؤيته محارم أو تركه أن ترتب على دخوله أمر يكرهه المريض (وهو فرض كفاية عند الحنفية) كقَالَ أَبُو الْيَاسِجِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّسْفِيُّ الْقُتَيْبِيُّ الْوَاعِظُ مَا تَسْتَعْتَلِثُ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةَ

ويقول اللهم أن هذا قسمي فيما أملك فلا تلبسني فيه بملك ولا أملك يعني القلب وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفره أفرغ عشرين نساءه فأتين خرج سهمها خرج بها معه وفي الصحيحين أن سودة وهبت يوماً لعائشة رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقيم لعائشة رضي الله عنها يوماً ويوم سودة وفي السنن عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكته ضداً وإن كان كل يوم إلا وهو يظفر علينا جميعاً فيدنو من كل امرأة من غير منيس حتى يبلغ إلى التي فوق نوبتها فقبيل عندها وفي صحيح مسلم أنهن كن يجتمعن كل ليلة في بيت النبي يأتينها وفي الصحيحين من عائشة رضي الله عنها في قوله وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراساً فلا جناح عليهما أن يصلحا أمر ذات في المرأة تكون عند الرجل فتقول محبة ما يريد

رضي الله عنه ما إذا
تزوج الحرة على الأمة
قدم للأمة ليسد وللعرة
ليس من وقضاء خلقه
وان لم يكن مساوما
لقضاءه فهو كقضاءه في
وجوه على الأمة وقد
احتج الإمام أحمد بهذا
القضاء من على رضي الله
عنه ومعه أبو محمد بن
حزم والمنزل بن عمرو
وبن أبي ليلى ولم يضع
شيئا فقاما اعتنا حافلان
جليلان ولم يرل الناس
يجمعون ما بن أبي ليلى
على شيء مما حفظه بقي
منه ما خالف فيه الأئمة
وما تقر به من الناس
والأقوال غير مدعوه من
الأئمة والصدق نقص من
هذا القضاء أمورهما
وجوب قدم الأئمة
وهو أنه اذا تزوج بكرا
على بنت أقام عتدها
سبعين سوى دينها وان
كانت شيخيرة ما بن أن
يقسم عتدها سبعين
يقضيها للبواقي
وبن أن يقم عتدها
ثلاثا ولا يحاسبها هذا
قول الجمهور وخالف فيه
إمام أهل الرأي وإمام
أهل الظاهر وقالوا
لاحق الجسد بغير
ما استحقه أتى عتده
فيجب عليه التسوية

(في مقدمته) المشهورة (واستدل بعموم قوله عدو المرضي على مشروعية العيادة في كل مرض لكن
استثنى بعضهم الأرملة) أي وجع العين (ورد بأنه قد جاف في عيادة الأرملة بخصوصها أحدثت يدين
أرقم) بن زيد الأقرص المخرجي مات سنة ست وأثمان وستين (قال عاذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وجع كان يعني) شد الباء على التثنية قاله ابن سلمان (رواه أبو داود سليمان بن الأشعث
(وصحبه الحاكم) محمد بن عبد الله النيسابوري (وأما ما أخرجه البيهقي في الشعب (والطبراني في
الوسط وابن عدي من حديث مسلمة بن علي الخنسي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي
جعفر عن أبي هريرة (مرقوعا ثلاثة نلبس فلم عيادة) أي لا تنلبس عبادتهم لأنها لا تنجوز في ربه وأنه ثلاث
لا يعاد صاحب (الأرملة) أي وجع العين (والدمل) يضم الدال الوقع الميم مثقلة ومعقوفة المخرج
الضمير وان تعدد (الضرس) أي الذي به وجع الضرس وغيره من الأسنان وفي رواية وصاحب
الضرس وصاحب الدمل (فصنع البيهقي أنه موقوف على يحيى بن أبي كثير) لأنه أخرجه عن طريق
هقل عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير وجعله من قوله لم يجاوز وهو قال أعني البيهقي وهو الضعيف
فقد قال يدين أرقم ردت فعاذني النبي صلى الله عليه وسلم فإن ثبت النسي أسكن أن يقال أنها كونهما
من الأرملة التي لا ينقطع صاحبها بالأسباب وقال المحافظ يهينه وقفه لا يوجب الحكم بوضعه إذا
مسلمة وان كان ضعيفا لم يخرج بكنهه فيجوز من المجوز بوضعه وهم (ورؤي خدمه إطلاقه) أي قوله
هو المرضي (أي باعدهم التقيد بزمان بعض من استدل به وضعه هو قول الجمهور) (من العلماء زاد
المحافظ وإنما لا يتقدم وقت دون وقت لكن جرت العادة بها طرفي النهار (وجزم الفزالي في الأحياء بأنه
لا يعاد إلا بعد ليال ثلاث واستند إلى حديث أخرجه ابن ماجه في الجنائز من سنته وابن أبي الدنيا في
المرض والكفارات والبيهقي في الشعب كلهم من حديث مسلمة بن علي قال حدثنا بن جرير عن حميد
الطويل (عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود نفسا إلا بعد ثلاث) من الأيام بمعنى من
ابتدأ مرضه قبل ومثل العيادة يعمدونه فقد أحواله قال الزركشي وهذا يعارضه ما ذكر يدين أرقم
في رده قبلها انتهى ويكن أن ذلك أغلب أحواله فلا معارضة مان صرح الخبر (و) (لكن) (هذا حديث
ضعيف) جدا (تقر به مسلمة) يقع الدمين ابن علي يضم العين مصغرا وكان يكره تصغير اسمه
وانما صغر في أيام بني أمية مراغم من الجهلة كافي التمسير وهو الخنسي يضم الحاء وقع الشين
المعجمين الممشي مات قبل سنة ثنتين ومائة (وهو متروك) أي تركوا الرواية عنه لضعفه وما روى له
الابن ماجه (قال أبو حاتم هو حديث باطل) موضوع ونقله الذهبي في الميزان وأقره وأورد ابن
الجوزي في الموضوعات وتعبوا بأنه ضعيف فقط لا موضوع فان مسلمة لم يخرج بكنهه كما قاله المحققان
فلا التفاتان غير بزخرف القول فقال هو موضوع كما قال الذهبي وغيره لكنه اذا راجع على البيهقي وابن
ماجه فلا ملام على من راجع عليه بعده ما هذا كلام فارغ لا يمشي على القواعد فان المداور على
الاستدافان تقر به كذاب أو ضاع فقد بضم موضوع وان كان ضعيفا فالحديث ضعيف فقط
وهو يرواه غير مسلمة لان دباب الهدى اذا اذبروا الحديث بسنده فقد بدروا من عهده على
ان مسلمة لم يقر به كازعم المصنف فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده من حديث عباد بن كثير عن
ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فقد الزجل من أخواته ثلاثة أيام سأل عنه
فان كان غائبا له وان كان شاهدا زاروا من كان مرضا عادوه وبادضعف وأخرج الدلمي من
حديث أبي عصمة عن عبد الرحمن بن الحمر عن أبيه عن أنس رفعه المرض لا يعاد حتى يمر
ثلاثة أيام أو أربعة ضعيف فقد تابع عباد مسلمة في شيخه حميد في روايته عن أنس وثابه

بينهم ما ومن أبي التميمي اذا اختارت السبع قضاهن البواقي واحتسب عليها الثلاث ولو اختارت الثلاث لم يحتسب عليها ما على هذا

فعل الجمع وهذا كما
ونخص النبي صلى الله
عليه وسلم لما لم يرد
بعدم قضاء نسكه ثلاثا أو
أقام أبدأ من على الإقامة
كلها ومنها أنه لا يجب
النسوة بين النساء في
الحبة فأنها لا ثلاث وكانت
هائنة رضي الله عنها
أحب نسائه إليه وأخذ
من هذا أنه لا يجب
النسوة بينهن في الوطء
لأنه موقوف على الحبة
والليل وهي بيد مقلب
القلوب وفي هذا تفضيل
وهو أنه إن تركه لعدم
الداعي إليه وعدم
الانتشار فهو معذور
وإن تركه مع الداعي إليه
ولكن داعيه إلى الضرة
أقوى فهذا ما يدخل
تحت قدرته وملكه فإن
أدى الواجب عليه من
يق له حاق ولم يلزمه
النسوية وإن ترك
الواجب منه فلا المطالبة
بمومنها إذا أراد السفر لم
يجز له أن يسافر بأحداهن
الابقرة ومنها أنه
لا يقضى للبواقي إذا قدم
فإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يقضى
للبواقي وفي هذا ثلاثة
مذاهب أحدها أنه
لا يقضى سواء أقرع أو لم
يقرعه قال أبو حنيفة

أيضا المحرث في روايته عن أنس فإن التفرغ له شاع من طريق آخر رواه الطبراني في الأوسط من
طريق نصر بن جاد أو المحرث الوراق عن زوح بن جناد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بعداء المرء إلا بعد ثلاث ونصره مرفوع قال ابن عدي ومع
ذلك فيكتب حديثه قال السخاوي وهذه الطرق يتقوى بعضها به عن رواة أئمة بعضها بها عن جماعة فقال
النعيمان بن أبي عيسى الرقي أحد التابعين الفضلاء من أبناء الصحابة فيما أخرجه في الشعب وابن
أبي الدنيا عباد المرء بعد ثلاث وقال الأعمش عند الحديث كنا نتعد في المجلس فإذا فقدنا الرجل
ثلاثة أيام أو ثمانية فإن كان مرضا عذناه وهذا يشعر باتفاقهم على هذا وليس في صحيح الأحاديث
ما يخالفه وهو رواه الطبراني عن ابن عباس عباد المرء بعد ثلاث أو يوم ستة فما كان بعد ذلك فتنقطع ورأه
البراء بن بعلزلة وما زاد بعد ذلك فثاقله فيحمل أن مراده أول مرة وقوله ستة بدسنة الذي صلى الله عليه
وسلم على الصبيح (ولا تطيل بأمر آدم) ورد في فضل العبادتة في المال ويكفي حديث أبي هريرة
هذا الترمذي وابن ماجه (ما حسنت الترمذي مرفوعا) أي قال قال صلى الله عليه وسلم (من عاهد مرضا)
زاد في رواية الترمذي أو زار أخاه في الله (ناداه مناد من السماء طبت وطبت لعمرك إنك مسلم) أي
سكنت (من الجنة منزلا) نسب السكني إليه مبالغة لاجتماع قوله (وهذا اللفظ ابن ماجه) وكذا هو
اللفظ الترمذي لكن بالزيادة المذكورة ورأه ابن عباس مبالغة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عاد
الرجل أخاه أو زاره قال الله طبت وطبت لعمرك إنك مسلم (وفي سنن أبي داود عن أنس
مرفوعا: توفوا أحسن الوضوء) فعلم سنة فضائله تجتنب مكرهاته (عاد أخاه الممل محسبا)
أجره على الله (وغلغلهم مسرة سبعين خريفا) أي عاينوا جميعهم أن المرء إذا تكلم كثير (وفي حديث
أبي سعيد) سعد بن مالك التمددي (عن ابن حبان في صحيحه) (مرحلتان مرفوعا) (من الخصال
(من علمهن في يوم) أي يوم جمعة (كتبه الله) أي قدره أمر الملائكة أن تكتب أنه (من أهل
الجنة) وهذا معلوم في حسن الخاتمة وبشرى به بذلك (من عاهد مرضا) أي زاره في مرضه
ولو أجنبي (وشهد جنازة) أي حضرها وصلى عليها (وصام يوما) وفي رواه أبي يعلى وصام يوم
الجمعة أي تطوعا (وراح إلى الجمعة) إلى محل صلاتها (وأعتق رقبة) أي خلاصها من الرق فوجه الله
وظاهره أنه لا يكتب له ذلك إلا بفعل الخمس في يوم واحد فيكون يوم جمعة أي جمعة كانت وعنده أحمد
عن معاذ مرفوعا خمس من فعل واحد منهم من كان ضامعا إلى الله من عاهد مرضا أو خرج مع جنازة
أو خرج غازيا أو دخل على أمه بردتعززة وتوقره أو قعد في بيته وسلم الناس منه وسلم من الناس
(وعنده أحمد بن كعب) بن مالك (مرفوعا) عن النبي صلى الله عليه وسلم (من عاهد مرضا خاض في
الرحمة) حال ذهابه لعيادته (فإذا جلس عندك استعقع فيها) أي شملته وعت جميع أجزائه (زاد
الطبراني) في روايته لهذا الحديث (وإذا قام من عنده فلا يزال يحوض فيها حتى يرجع من حيث
خرج) أي حتى يعود إلى مكانه الذي جاء منه للعبادة فأذا أحدث خوضه فيها إذا هبوا ورجعوا
والاستنقاء مدحوا لوسعه (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يحض يومان إلا بعبادة المرء ولو وقتا
من الأوقات) ولكن جرت العادة بها طرق النهار كما روى عن الحافظ ومن آدابهم عدم تطويل الجاوس
عنده فربما شاق على المريض أو على أهله (وترك العبادتة يوم السبت مخالف للسنة ابتداء من روى
طبيبك) سلطان (قد مرض والزمنه علامته) فترادف يوم الجمعة أن يمضي لسته فبعضه فخاف
على استعجال سته) إن جاء (ومن سفلت منه) إن لم يجئ (فقال له إن المرء لا يدخل عليه يوم
السبت فتركه الملك ثم أسيح ذلك وصار كثير من الناس يعتمدونه) ويعتقد أنه يضر المرء (ومن

الغمر ببسم الله ابن الصلاح عن القراوى) يضم القاءه نسبه الى فراوة بانه قرب خوارزم (ان العيادة تستحب في الشتاء ليلالوق الضيف نهار اول الحكمة في ذلك) ان عزم (ان المرء يض تضمر بطول الليل في الشتاء وطول النهار في الصيف يحصل له العيادة استرواح) أي راحة في نفسه ما زاد (و يندى اجتنب التطيب من اعداء الدين من يهودى ونحوه) نصرافى (فانه يقطع غشقه) (المسلمين) سيما ان كان المرء يض كبير في دينه او علمه) فانهم يتقربون بالسبي في عهد المسلمين له (خصوصا) ان كان هذا العدو يهوديا لان قاعدة دينهم) الباطل (ان من نصح مسلما فندرج من دينه) وقد حكى أن الامام المازدى رضى فسكان بطبيعته يهودى فقال له وما باس يدى مثلى بطبيعته لمكرواى فربه اجدها أقرب بها في ديني مثل ان اتقده كم لسلهين فقتلى وقرأ الطب فكان يفرغ اليه في كافر عالىه في القفر رحمه الله (وان من استحل السنخه ومعد الدم عندهم حلال لهم بفك دمه) والمسلمون يستحلونه فيعدون فيه ما رى اليهودى فخر به (ولارسان من خاطر بنفسه فغشى عليه ان يدخل في هجوم النسي فيمن قتل نفسه بشئ وقد كثر) الضرر في هذا الزمن يا هل الذمة فلاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله تعالى برحم القائل

لعن النصارى واليهود فانهم • يلقون بمكرهم بنى الامالا

خرجوا اطماء وحسانا لى • يتقسموا الارواح والاموالا

وعما كان يفعل عليه الصلاة والسلام وانه ربه تطيب نفوس المرضى وتقويه قلوبهم كافي البخارى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على رضى يعود له قال لا بأس طهوران شاء الله (فى حديث ابي سعيد الخدرى) فعند الترمذى وابن ماجه استاذ ضعيف (قال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على رضى) يعودونه (فنعسوا له في اجله) أي وسعوا له واطمقوا في طول الحياة أو اذهبوا حزنه فيما يتعلق باجله قال الطيبى في اجله متعلق بنفسه او مضمانه معنى التطبيع أى طمعه في طول اجله والامام لا كيد والتنفيس التفرغ (في ذلك تطيب نفسه) فبرتاح وقد قيل الرشيد وهو عليل هون عليه وطيب نفسه فان الصفة لا تمنع من الضمان والعلة لا تمنع من البقاء فان ذلك لا ينافى الحديث عند الترمذى وابن ماجه فان ذلك لا رضى وهو يطيب بنفسه المرض (مثل ان يقول له لا بأس عليك طهوران شاء الله) يفتح الطاء أى طمعه من الذنوب (ووجهك الا حسن وما أشبه ذلك) لا يدخل السرور عليه (وقد يكون من هذا ان يذكر له الاجور والداخله عليه في مرضه وان المرض كفاوة) للذنوب فرميا اصلح ذلك قلبه وامن من خوف زائل ونحوه

الحديث نوع عشر يقصد من اشرف انواع العلاج وهو الارشاد الى ما يطيب نفس العليل من الكلام الذى يتقوى به الطبيعة ويتعش به القوت وينبعث به الحجاز القربى وساعدا على دفع العلة أو تخفيفها الذى هو غاية تأثير الطب) بالادوية (وقد يفرغ نفس المرض وتطيب قلبه واطمأنا السرور وعلمه) بالكلام (تأثير عجيب في شفاء علمه ونفطها) الواو بمعنى أو (فان الارواح والقوى تقوى بذلك فساد الطبيعة على دفع المؤذى وقد شاهد الناس كثيرا من المرضى تتعش قواهم بعبدات من محمدين وبه عظمونه ورويتهم له ولطفهم بهم ومكلماتهم باهم) ولا يعارض ذلك نسب التنبيه على الوصية لانه يقبل مع ذلك الوصية لا تنقص الاجل بل العمل بالسنة ترجى له البركة في عمره وربما تكون الوصية بقصد امثال الشرع عند الزيادة العمر ونحو ذلك (قال في الحسنى) النبوى لابن القيم (وكان صلى الله عليه وسلم يسأل المريض عن شكواه وكيف يجحد نفسه

قوله الضرر لعله التطيب تأمل اه مصححه

الله ومما انزل القرآن من
للملأ الضم تها ولا يجوز
له جعله الغمر الموصية
وان وهبته الزوج فله
جعلها لمن شاء منهن
والفرق بينهما ان الالة
حق للزوج اذا اذنتها
وجعلها الضم تها تعينها
لها واذا جعلها للزوج
جعلها لمن شاء منهن
فاذا اتفق ان تكون
للملأ الواهبة تلى لالة
الموهوبه تقسم لها البيت
متواليتين وان كانتا
لا تليها قول له نقلها الى
مجاورتهما فيجعل القليلتين
متجاورتين على قولين
الافقه وهما في مذهبه
احمد والشافعي ومنها
ان الرجل له ان يدخل
على نسائه كلهن في يوم
احدها هن ولكن
لا يظفرها في غير نوبتها
ومما ان لنسائه كلهن
ان يجتمعن في بيت
صاحبة النوبة يتعدين
بباض بالاصل
الى ان يجيء وقت
النوم فتقرب كل واحدة
من زوجها وان الرجل
اذا قضى وطرا من امراته
وكرهتها نفسه أو سجن
عن حقوقها فله ان
يطلقها وله ان يحجزها ان
شئت اقامت عند مدولا
حق لحاق القسم والواء
والنفقة أو في بعض ذلك
بحسب ما يصلح لكان

عليه فاذا مضى بذلك لم وليس لها المطالبة به بعد الرضا هذا موجب البتة ومقتضاها وهو الصواب الذى لا يسوغ غيره وقول من

روي احمد والترمذي عن انس قال دخل صلى الله عليه وسلم على مريض يعودوه وهو في الموت فسلم عليه فقال كيف تجدك قال بخير يا رسول الله ارجو الله واخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وسلم ليحيته عافى قلبه رجل عنده هذا الموطن الا اعطاه الله رجاءه وامنه مما يخاف (وربما اشتبهه فان اشتبه شيأ وعلم انه لا يضره امر له هو) كان (يضع يده على جبهته) ففي حديث سعد بن أبي وقاص ثم وضع يده على جبهته بعد مسح يده على وجهه وبني ثم قال اللهم اشف سعدا واتم له هجرة من غار لثا جديره صلى كيدى (وربما وضعها بين يديه يدعو له) ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى مريضاً أو أتى به اليه قال اذهب اليه يا رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك (و) بصفه ما ينفعه في غلته مرضه (وربما وقضاه وصلى المريض من وضوئه كما في حديث جابر المتقدم) قريبا (وربما كان يقول للرخص لا بأس عليك) هو (طهور) بفتح الطاء أي مطهر لك من ذنوبك (ان شاء الله تعالى) دعاء لآخر (وربما كان يقول كفارة وطهور) وفيه استجاب مغاطبة العائد للعليل بما يسلي من الموت وكبره بالكفارة لذنوبه والتطهيرا لآثامه (وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا علم مريضاً يضع يده على المكان الذي يألم) بفتح اللام أي يتوجع منه (ثم يقول بسم الله) اذا و بك (رواه أبو يعلى بسند صحيح) وفي نسخ بسند حسن (وأخرج الترمذي بسند لين) أي ضعيف قال الترمذي اسناده ليس بذلك وقال في موضع آخر في حديث ابن زبيدة ضعيف (من حديث أبي امامة) صلى بن عجلان (رفع من تمام عيادة المريض) أي مكملاتها ومتمماتها (أن يضع أحدكم) يعني العائد (يده على جبهته) حيث لا عذر (ويأله كيف هو) أي كيف حاله وبقية رواية الترمذي وعلم بتجديكم بينكم المصافحة (وعند ابن السني بلفظ) و يقول له (كيف أصبحت) اذا عاين في الصباح (أو كيف أصبحت) اذا عاين في المساء فان ذلك ينقسم عن المريض هذا بقية رواية ابن السني قال ابن بطال في موضع اليد على المريض تأنيسه وتعرف لشدة مرضه ليدهوله بالعافية على حسب ما يدله منه مورسار فامو مسخ على أنه ما ينفع به العليل اذا كان العائد مصاحبا وقد تعرف العلاج في حرف العلة فيصفه ما يناسبه (واقاعدت هذا فاعلم ان المرض نوعان مرض القلوب) أي فسادها بنحو الحسد ووهو العقيدة وهو مجاز (ومرض الايدان) خروجها عن الاعتدال وهو حقيقي ولكل منهما طب ودواء يعالج به (فأما طب القلوب) هكذا في أكثر النسخ وهي المناسبة لقوله الآتي (وأما طب الاحساد ولان القصد كذا الطب لالمرض) (ومعناها) عطف تقسير وفي نسخة فأما مرض القلوب وهي أن يستجاب قبلها لكن القصد كذا الطب لالمرض الا ان يقدر مضائق أي فأما طب مرض القلوب (وان نفس معرفة مرضها لا يكون الا من جهة كالماء والشركة الخ) ونحو ذلك وعلى هذا فمعناها عطف (فخاص بمعالجة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى) أي مقصور عليه لا يعلم الا من جهة ما نصا كالأحاديث الواردة فيما يصلح القلوب ويعينها من الاعتقادات الباطنة والجهالات واما استنباط الاحكام التي استنبطها الأئمة من الاحاديث قياسا عليها (وان استخراجها من القواعد التي دلت عليها الاحاديث) (لاستدلال بمصولة الا من جهة) كالصفة اللازمة لملائكة وعلمه بقوله (فان صلاح القلوب ان تكون) أي كونها عارفة بربتها وفاطرها) فانصافها بذلك عين صلاحها وخص الرب والفاطر إشارة الى نعمتي اليجاد والتدبير فانه أتم عليهم باليجاد ثم تدبيره صلاحهم والقيام بها بأبدانها وقوا (وبأسماؤه وصفاته وأفعاله) أي انه متى تعلقت ارادته بشي كان (وأحكامه) التي شرعها من اجيب وندي وغيرهما (و) صلاح القلوب أيضا (ان تكون مؤثرة في ضاه ومجابه) أي انها تخرج على ذلك وتقدم على غيره وان كان فيه غايه

صلحا فيسلم كما يسلم
ما صالح عليه مسن
الحقوق والاموال ولو
مكنت من طلب حقها
يغذ ذلك لكن فيه
تأخير الضرر الى اكل
حالتهم ولم يكن صلحا
يل كان من اقرب اسباب
المعاداة والشر بعة
متركة من ذلك ومن
علامات النفاق انه
اذا وعد اخلف واذا
ضامد خدرو القضاء
النبوي بردها ومنها
ان الامة المزوجة على
النصف من الحرة كما
قضى به أمير المؤمنين
على كرم الله وجهه ولا
يعرف له في الصحابة
مخالف وهو قول جمهور
القضاة لا رواية حسن
ما اثارهم سواء وربما
قال أهل الظاهر وقول
الجمهور هو الذي يقتضيه
العدل فان الله سبحانه
لم يسو بين الحرة والامة
لا في الطلاق ولا في العدة
ولا في الميراث ولا في
الحج ولا في مدة الكون
هذا الزوج لبالا ونسارا
ولا في أصل النكاح بل
بل جعل نكاحها بمنزلة
الضرورة ولا في عدد
النكاحات فان العبد
لا يزوج أكثر من

المشقة عليها متعينة لمنها به وساخته) جمع مستط كقصد الرضا وهو العصب وهو ارتباط كالب
ما تهي عنه فالمراد منها واحد أو أكثر من عطف المسبب على السبب (ولاصحة لها ولا حياة البتة إلا
بذلك) المذكور من كونها عارضة (والاسيل إلى تلقى ذلك لا من جهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)
هذا غير قوله أو الاسيل إلى حصرة لانه وجود نفسه والثاني قوله وأخذته فاختلف السيلان
(وأما الطب الأجساد فنعما جافى المنعة لنعنه صلى الله عليه وسلم) فيجب اعتقاد حقيقته وإنه ان تخلف
حصول الشفاء عنه فذلك لما عفا مالم يررض أو الدواء (ومنهما ما عفا عن غيره) ولم يكن كل طب
الأجساد منه (لانه صلى الله عليه وسلم اعتابعت) هاديا فالتعليل بقدر فهمهم السياق (وداعيا إلى الله
والى جنه ومعرفاته) ما يجب به وما يستحيل عليه وغير ذلك من العقائد (ومينما لا متوافقة
رضاه) النافعة لهم (وأمرهم بها) مينا لهم (مواقع سخطه) الضار لهم (وناهيهم عنها) بوحى الله
وأمره بذلك (وغيرهم أخبار الانبياء والرسل وأحوالهم مع أمهم) أى غيرهم بأحوال الانبياء مع
أمهم أو بأخبار الانبياء الذين صدرت منهم الأخبار إلى أمهم كقول صالح هذه ناقة لكم كرمية (وأخبار
تخليق) أى خلق (العالم) كإخبار عن خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام والأرض بعد
ذلك حياها والجبال أرساها (وأمر المبدأ والمعاد) الرجوع يوم القيامة (وكيفية شقاوة النفوس
وسعادتها وأسباب ذلك) المذكور من شقاوة وسعادة وما تشا من المحصر بأنه انما بعث هاديا إلى الخ
سؤال هو فلم يتكلم على كثير من أمور الطب أعاجيبه بقوله (وأما طب الأجساد فجامن تكميل
شريعته) جاءه (مقصودا غيره) لا لأنه (بحيث انما غايته) جعل للعلاج (أى عند الحاجة اليه
فإذا قدر الاستعانة عنه كان صرف الملم إلى علاج القلوب وحفظ صحتها ودفع أسقامها وجبته)ا
بكسر الحاء منعها (عما عيهاها) والعصر فاصلاح الجسد ويجوز كما يفهم من هذا الكلام أنه قسم
للقدر أى فاما طب القلوب واصلاحها فهو المقصود من شرعه (وأما طب الاجساد) فهو هذا الجزء من
الشرح وجوز الأول في تقريره (واصلاح الجسد) من اصلاح القلب لا يتفق (بل قد يضر) وفساد
البدن مع اصلاح القلب مضرة بسيرة جدا) لا بما يغاير ترتب عليها قوا تضر ديني ولا يؤثر خلافا
الدين (وهى مضرة ثلاثة) مصدر ميمي بمعنى الضرر (تعتبها المنفعة الناتجة التامة) بالحدود فى جنات
النعم (وأذا علمت هذا فاعلم ان ضرر الذنوب فى القلوب كضرر السموم فى البدن على اختلاف
درجاتها) أى أنواعها (فى الضرر) وهى فى الدنيا والآخرة شر ودا) بالفتح والمدمر مرض (الاشبه
الذنوب والمعاصي) بمعنى الذنوب فعن الطفا اختلاف اللفظ (فليمعاهي من الاثار القبيحة
المدمومة والمضرة الضرر) بالقلب والبدن فى الدنيا والآخرة (وما يعلمه الا الله)
(فما هو مان العلم) أى ان المعاصي شبيى حصول ذلك وقيامه بالعبد (فان العلم نور يقدسه الله فى
القلب) وفائدة امتثال الاوامر واجتناب النواهي (والمعصية تطغى ذلك النور) فيكون ما سببا
لحرمانه بحيث لا يترك شيئا منه وما سببا لعدم ترتب فائدة عليه بل قد يكون علمه الذى حصله ضررا
عليه فى الدارين (ولامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

شكرتلى وكيع سوسمغنى * فارتضى الى ترك المعاصي

وقال اعلم بان العلم نور * ونور الله لا يورثه عامي

وذكر ابن القيم لما جلس الشافعى بين يدي ما شوقوا عليه أعجبهم ما رأى من نور وورثته وتوقد
ذكائه وكما فهمه فقال لى أرى الله قد ألقى على قلبك نور افلا تظلم بالمعصية (وسماحرمان الرزق)
الحلال أو البر كقبحه (ففى المستند) لاجد والظاهر ان المراد الحديث المستند أى المرفوع لقول

يعبد رضى الله عنه ابن النجى صلى الله عليه وسلم قال فى ما بال أو ما ليس لا تو طاحيل حتى تضع ولا غير حامل حتى تبيض بيضاء وفى

مغلطاً إذا كان الحديث في أحد السنة لا يجوز لحديثي نقله من غيرها انتهى وهذا الحديث أخرجه
النسائي وابن ماجه وأحمد وأبو يعلى وابن منيع والطبراني والخصيل في المختارة والعسكري عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العاصم إذا قضاها البر بنى في العمر (وإن العبد لم يحرم
الرزق بالذنب نصيبه) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنابوا ناهم كباوا نأصحاب الجنة إذ
أقسموا لهم منها ما صعب ولا يستثنون وروى عن ابن مسعود رفعه أن الرجل ليزن الذنب
فيحرم به إلى التمن الرزق وقد كان هيناً له وأنه ليزن الذنب فينفي به الباب من العلم قد كان علمه
وأنه ليزن الذنب فيمنع به قيام الليل وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة يعارضها أخرجه الطبراني عن أبي
سعيد رفعه أن الرزق لا ينقصه المعصية ولا تزيد الحسنة وترك الدنيا معصية وعند العسكري بسند
ضعيف عن ابن مسعود رفعه ليس أحداً كسب من أحد قد كتب الله النصيب والأجل وقد قسم
المعصية والعمل والرزق مقسوم وهو أتى ابن آدم على أي سيرة سارها الميس تقوى نقي برائده ولا
فجور فاجر ينقصه وينفقه وينسترو هو في طلبه وعند ابن أبي الدنيا وغيره فروعاً أن الرزق ليطالب
العبد كما يطلبه أحله وفي هذا المعنى أحاديث ويمكن الجمع بينها كما أشرت إليه بان الذي يحرمه الرزق
الحلال وأما إن كان فيه أوصافه في جوده الخير ونحو ذلك فلا معارضة وأسلفت في مراتب الوحي شيئاً من
ذلك (ومما أحسنه يحرمها المعاصي في قلبه ينمو بين الله تعالى إلى أوزانها) أي يقابلها يقال وزان
مواز أي حافظه (ولا يقارنها) بالنون أي لا يجتمع معاً لئلا أصلاً بالعبادات وإن فعلها قال وهيب
ابن الورد إن سأل أحدكم ما من العبادات من عصى الله سبحانه قال لا ولا من غيرها المعصية (ومنها تعبير أموره
عليه فلا يتوجه لأمر الإيجيد مقلداً منه) بحيث لا يصل إليه وجه (أوتعمر عليه) بحيث يناله تعب
في الوصول إليه (ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة تعجز بها كالحسن ظلمة الليل البهيم) الأسود (إذا
ادهم) أي استندسوا دمه وكشف ظلمته (وكما قويت الظلمة إذا دنت حيرته حتى يقع في البسدة)
الأمور القبيحة الخافعة للشرع وإن أطلقت البسدة على غير القبيح فليس المراد هنا كاهو بين
(والضلالات والامور والمهلكة وهو لا يشعر وتقوى هذه الظلمة حتى نعال الوجه وتصبح سواداً فيه يراه
كل أحد) بحاسة البصر (ومنها أنه يؤمن القلب والبسدة) يضعفهما (ومنها ممان الطاعة وتقصير
أعمرو عن حق البركة) وأجاب عن سؤاله أن الأجل مكتوب فكيف يتأني نفسه أو يزاد به بقوله (ولا
يتمتع زادة العمر بأسباب كما ينقص بأسباب) باختيار ما في صحف الملائكة أما باختيار ما عصى الله فلا يزيد
ولا ينقص (وقيل تأثير المعاصي في محق العمر انقله ويان) أي بسبب ان (حقيقة الحياة هي حياة
القلب فليس عمر المرء إلا أوقات حياته بالله فلا تساعات عمره) الفاعلة له (فالبر والتقوى والطاعات
تريد في هذه الأوقات التي هي حقيقة عمره ولا عمر له سواها وبالجملة فالعباد إذا عرض عن الله واشتغل
بالمعاصي ضاعت عليه أيام حياته الحقيقية التي تحصل له تقع الدار بن (ومنها أن المعصية تورث الذل)
أي كونه بصير ذليلاً محقراً بين الناس وإن لم يطلعوا على ما فعله (ومنها أنها تقصد العقل) فيجرب
الصواب خطأ والخطأ صواباً (فإن للعقل نوراً والمعصية تطغى نور العقل) فيصير كالحنون (ومنها أنها
تريل النعم) كما اشتهر بمعناه صحيح ولم أقف عليه قوله السخاوي (وتحمل النعم) بضم التاء وكسر الحاء
من أحله كذا أنه به (هنا السخاوي العبد نعمة لا بذنب ولا حلت به نعمة لا بذنب) كما قال تعالى
(وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) بسبب المعاصي والقها لأن ما شرطه أو مضمة نعمة
ولم يذكرها في غير ما شرطه فغناها في الباطن معنى السجبية (ويعقوب عن كثير) من الذنوب
فلا يحاقب عليها (والأية مخصوصة بالخير من فإن ما أصاب غيرهم فلا بأسباب آخر منها تعريضه

يؤمن بالله اليوم الآخر
فلا يبق في ماله ولا غيره
قال الترمذي حديث
حسن وفيه عن العرياض
ابن سارية رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم حرم وطه السبايا
حتى يضعن ما في بطونهن
وقوله صلى الله عليه وسلم
كيف يورثه وهو لا يحمل
له كيف يستخذه وهو
لا يحمل له كان شيخنا
يقول في معناه كيف
يجعله عبداً موروثاً عنه
وإستخذه استخداً
العبد وهو ولد له
وطأ زاد في خلقه فقال
الامام أحمد الوطأ يزيد
في سمعه ويعمر قال
فيمن اشتري جارية
حامل من غيره فوطئها
قبل وضعها فإن الولد
لا يلحق بالمشترى ولا
يتبعه لكن يتبعه لانه قد
شركت فيه لان الماه يزيد
في الولد وقد روي عن أبي
الدرداء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما رواه الجمع في
باب فسطاط فقال له
محمد بن أبي سلمة وذكر
الحديث يعني أنه ان
يلبسها وذكر الحديث
يعني أنه استلحقه وشركه
في ميراثه يحمل له لانه
لنيس يولده وإن أخذه
جمله كما يستخذه لم يحمل له لانه قد شركت فيه لكون الماه يزيد في الولد وفي هذا لالة تظلمة على تحريم

الاجر العتيق بالصبر عليه قاله البيضاوي (ولقد أحسن القائل) هو أبو الحسن السكندري القاضي فيما أسنده عنه البيهقي

(إذا كنت في نعمة فارعاها * فإن الذنوب تزيل النعم)

وفي رواية فإن المعاصي بدّل الذنوب

(وحطها بطاعة رب العباد * قرب العباد سبغ النعم)

حطها بحماها وماء مهملتين أي أحفظها وبقية القصيدة

وأيالها والظلم بها استطعت * فظلم العباد سيد الخلق

وسافر بقلبك بين الوري * تبصر آثار من قد ظلم

فتلك مساكنهم بعدهم * شهود عليهم ولاتهم

وما كان شيء عليهم أضر * من الظلم وهو الذي قد قصم

فكهم تر كوامن جنان ومن * قصور وأثرى عليهم أطم

صواب الحميم وفات النعيم * وكان الذي نالهم كالحلم

وقد يشهد لصدر الإبيات قوله صلى الله عليه وسلم ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت مؤنة الناس

عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزوال ورواه البيهقي وأبو يعلى والعسكري عن

معاذ والطبراني والبيهقي عن ابن عمر فعن الله أقواماً اختصهم بالنعم لمنافع بقدرهم فيها ما بذلوا لها فإذا

منعوا هاتر عنهم فحرموا إلى غيرهم والبيهقي عن أبي هريرة عن عثمان بن عفان عن النبي عليه نعمة أسبغها

عليه إلا جعل البيهقي من حواشي الناس فإن بهم هم فقد عرض تلك النعمة للزوال قال السخاوي

وبعضها تركه بعضا وعن الفضيل بن عياض أما علمتم إن حاجة الناس إليكم نعمة من الله عليكم

فاحذروا وأن علوا النعم فتصير نعمة أخرجه البيهقي (ومن عقوباتها أنها تسلب مواضع ذلك العبد في

دنياه وآخرته) أي أسباب هلاكه ومادة النسي ما يكون الشيء حاصله بالقرعة فينسب حصوله عنها

كألا التي تركب منها السر برمئلا (فإن الذنوب هي أمراض متى استحكمت عقلت ولا بد أن كان البدن

لا يكون صحيحاً إلا بقاءه) بجميعتين ممدود (يحفظ قوته واستفراغ) أي علاج (يستفرغ) يخفج

(المواد الفاسدة والاخلط الرديئة التي متى غلبت عليه أفسدته) فتؤدي إلى الأمراض أو الهلاك عادة

(وجمعة يمنع به لمن تناول ما يؤذنه ويحتمل ضرره) من مرض أو هلاك (فكذلك القلب لا تتم حياته إلا

بغذاء من الإيمان) من بيانية أو تبعضية أي بأشياء هي الإيمان (والأعمال الصالحة) أو أمور

هي بعض كمكالات الإيمان والأعمال الصالحة (تجفف قوته) وإطلاق النعمة على ذلك مجاز لا لغة

ما يتقوى به من الطعام والشراب (واستفرغ التوبة النصوح) الغفم من النصح وهو مصفة للتائب

فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاستعداد لحازي ما يلحق في النصح أو من النصائح وهي

الخطيئة كأنها تنصح ما خرق الذنب قاله البيضاوي (يستفرغ المواد الفاسدة والاخلط الرديئة

وجية) عن المعاصي (توجسه حفظ الصحة وتجنب ما يفسدها وهي عبارة عن ترك الأعمال ما يفسد

الصحة والتقوى اسم متناول لهذه الأمور الثلاثة) الغذاء والاستفرغ والجمعة (هذه فائات منافع

من التقوى بقدره) فتكون ناقصة (وإذا تبيين هذا فالذنوب مفسدة لهذه الأمور الثلاثة فأنها

تسلب المواد المؤدية وتوجب التخليط المضاد) المخالف للحمية وتوجب الاستفراغ بالتوبة

النصح فانظر إلى بدن عليل قد تراكت عليه الاخلط ومواد المرض وهو لا يستفرغها ولا يتجنب

(هنا) برادته تريب المعقول بالبحسوس أي تأمل بدن عليل موصوف بعباد كرك (كيف يكون صحته

زنا في صحة العقد قولان
أحدهما بطلانه وهو
مذهب أحمد ومالك
وجهما الله والثاني صحته
وهو مذهب أبي حنيفة
والشافعي وجمهور الله ثم
اختلافنا منع أبو حنيفة
وجهما الله من الوطء حتى
تنقضي العدة وكراهة
الشافعي رحمه الله وقال
أصحابه لا يجرم
* (فصل في حكمه صلى
الله عليه وسلم) * في
الرجل بعق أمته ويجعل
عقها صداقاً أنت عنه
في الصحيح أنه أغسق
صديقاً وجعل عقها
صداقاً قبل أن يس
ما لصداقها قال أصحابه
نفساً ونهباً إلى جواز
ذلك على من أبي طالب
رضي الله عنه وفعله أنس
ابن مالك رضي الله عنه
وهو مذهب أهل التابعين
وسيدهم سعيد بن المسيب
وأبي سلمة بن عبد
الرحمن والحسن البصري
والزهري وأبو جاسق
وعن أحمد رواية أخرى
انه لا يصح حتى يستأنف
نكاحها باذنها أن أبنا
ذلك فعلها فيمتها وعنه
رواية ثالثة انه يوكل
رجلاً بزواجه بانها
والصحيح هو القول الأول
الوافي السنة وأقول

﴿ فصل في قضاءه صلى الله عليه وسلم ﴾ في صحة النكاح الموقوف على الإجازة في السن عن ابن عباس رضي الله عنهما إن جارية بكر أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباهاز وجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وقد فصل الإمام أحمد على القول بعققي هذا فقال في رواية صالح في صغير زوجة عمه قال إن رضي به في وقت من الأوقات جاز وإن لم يرض فسبح ونقل عنه ابنه عبد الله إذا زوجت اليتيمة فإذا ماتت فلها الخيار وكذلك نقل ابن منصور عنه مكي له قول سفيان في يثيمة تزوجت ودخل بها الزوج ثم حاضت عند الزوج بعد قال فقير فإن اختارت نفسها لم يقع التزويج وهي أحق بنفسها وإن قالت اخترت زوجي فليس مدهوما على نكاحهما قال أحمد جدي وقال في رواية جندب بن العبد إذا تزوج بغير إذن سيده ثم علم السيد بذلك فإن شاء بطلن عليه فالطلاق بيد السيد وإذا أذن له في الاستروج فالطلاق بيد العبد ومعنى قوله يطلق أي يسلط العتق عن تنفيذ وإجازته هكذا أوله القاضي وهو خلاف ظاهر النص

﴿ فصل في قضاءه صلى الله عليه وسلم ﴾ في صحة النكاح الموقوف على الإجازة في السن عن ابن عباس رضي الله عنهما إن جارية بكر أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباهاز وجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وقد فصل الإمام أحمد على القول بعققي هذا فقال في رواية صالح في صغير زوجة عمه قال إن رضي به في وقت من الأوقات جاز وإن لم يرض فسبح ونقل عنه ابنه عبد الله إذا زوجت اليتيمة فإذا ماتت فلها الخيار وكذلك نقل ابن منصور عنه مكي له قول سفيان في يثيمة تزوجت ودخل بها الزوج ثم حاضت عند الزوج بعد قال فقير فإن اختارت نفسها لم يقع التزويج وهي أحق بنفسها وإن قالت اخترت زوجي فليس مدهوما على نكاحهما قال أحمد جدي وقال في رواية جندب بن العبد إذا تزوج بغير إذن سيده ثم علم السيد بذلك فإن شاء بطلن عليه فالطلاق بيد السيد وإذا أذن له في الاستروج فالطلاق بيد العبد ومعنى قوله يطلق أي يسلط العتق عن تنفيذ وإجازته هكذا أوله القاضي وهو خلاف ظاهر النص

﴿ فصل في قضاءه صلى الله عليه وسلم ﴾ في صحة النكاح الموقوف على الإجازة في السن عن ابن عباس رضي الله عنهما إن جارية بكر أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباهاز وجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وقد فصل الإمام أحمد على القول بعققي هذا فقال في رواية صالح في صغير زوجة عمه قال إن رضي به في وقت من الأوقات جاز وإن لم يرض فسبح ونقل عنه ابنه عبد الله إذا زوجت اليتيمة فإذا ماتت فلها الخيار وكذلك نقل ابن منصور عنه مكي له قول سفيان في يثيمة تزوجت ودخل بها الزوج ثم حاضت عند الزوج بعد قال فقير فإن اختارت نفسها لم يقع التزويج وهي أحق بنفسها وإن قالت اخترت زوجي فليس مدهوما على نكاحهما قال أحمد جدي وقال في رواية جندب بن العبد إذا تزوج بغير إذن سيده ثم علم السيد بذلك فإن شاء بطلن عليه فالطلاق بيد السيد وإذا أذن له في الاستروج فالطلاق بيد العبد ومعنى قوله يطلق أي يسلط العتق عن تنفيذ وإجازته هكذا أوله القاضي وهو خلاف ظاهر النص

البارد واحتج بذلك عمرو بن العاصي وأقره النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه أبو داود وغيره (وقال تعالى في آية الوضوء وان كنتم مرضى أو على سفر أو لم تجدوا ماء فامسوا من الأرض فمسوا بها) وأتم جنب أو محدثون (أو جاء أحدكم من الغائط) المكان المعد لغسله الحاجة أي أحدث (أو لمستم النساء) وفي قراءة بلا ألف وكلها بمعنى من اللبس وهو الجس باليد قاله ابن عمرو وقال ابن عباس هو الجماع (فلم تجدوا ماء) تظهر من بعد الطيب والتقيش وهو عائل السعدا المرضي (فتمسوا) اقتصدوا (صعيدا طيبا) طاهرا (فامسوا) لمسوا (بعض الغسل) من الماء إلى التلبس جملة أن يصب جسمه بما يؤخيه وهو تلبسه على الجمجمة من كل مؤذله من داخل أو خارج (فهو أو غسل الجمجمة) (والثالث) ما أخذه (من قوله تعالى) ولا تتحلوا رءوسكم حتى يبلغ المدي محلها فن كان منكم مرضا (أو أذى من رأسه) تقبل وصداغ فحل في الأعرام (فقدية) عليهم من صيام ثلاثة أيام أو صدقة أو نسك (فإنه أشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي منع منه الحرام) بقوله ولا تتحلوا رءوسكم (لاستقراغ) أي لجل أخراج (الذي الحاصل من البخار المحقق) المختص المجتمع (في الرأس تحت الشعر لانه إذا حلق رأسه فتحت المسام فخرجت تلك الأبخرة منها) فتحتاج (فهذا الاستقراغ يقاس عليه كل استقراغ يؤذي الخبثية) من باب قياس لا فارق (فقد ارشده الله تعالى عباده إلى أصول الطب الثلاثة وما جماع قواعده) وقد قال تعالى ما قرئنا في الكتاب من شيء (وفي الصحيحين من حديث عطاء) بن يرباع باع بقمع الراة والموحدة (عن أبي هريرة) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله داء) أي مرضا ولا سحابة من داء من داءه من (الأنزل له شفاء) أي دواء وجهه أشفيو جمع الجمع أشاف وشفاي شفيوه إبراهيم أو طلب له الشفاء كما شفاه قاله المصنف وهو صريح في أن الشفاء لم للدواء وقال شيخنا أي أنزل له دواء يكون سببا للشفاء فإذا استعمله المريض وصادف المرض حصل له الشفاء سواء كان الله قديرا أو بدنيا انتهى قال الكرمان في أي ما أصاب الله أحد ابتداء لا قدر له دواء أو المراد ابتداء التلازم لا التلازم لكونه بمراد إشارة بخلافات الأرض من الدواء الداء انتهى قال المصنف فعلى الأول المراد ابتداء التقدير وعلى الثاني أنزل العلم ذلك على لسان الملك النبي مثلا والمهم لتيسره انتهى وقيل معنى الأنزال إعلامه بما دونه منع بأن الحديث أخبره بعلوم الأنزال لكل داء ودوائه وأنكر الخلق لا يعلمون ذلك كما يصرح به خبر علمه من علمه وجهه له من جهله وقيل عامة الادوية أو الأدوية أو اسطة أنزال القيث الذي تنول به الأغذية والادوية وغيرهما وذا من تمام لطاف الرب بخلقهم كما ابتلاهم بالادواء أعانهم عليها بالادوية وكما ابتلاهم بالذنوب أعانهم عليها بالتوبة والمحسنات الحقا وآخر جهه النساق وصحبه ابن جبان والحكا عن ابن مسعود رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم (بلفظ أن الله ينزل داء الأنزل له شفاء) قال بعضهم الداء على تفصيل بقلبه بعض الاخلاط والسقام جوعها إلى الاعتدال وذلك بالتدوير وقد يحصل بعض لطف الله بلا سبب وقال ابن سينا الداء هيئة ناسخة للضعف تخرج البدن عن الجري الطبيعي وعرفه غيره بأنه المخرج للبدن عن الجري الطبيعي يتناول أو غالب من الاخلاط قال الرازي وهذا أو جهه لعدمه (فتدوا) وجوب باقي الأمراض القلبية وندبا وأباحة في الأمراض البدنية أن يترتب على ترك التدلوي هالك أو ترك واجب والواجب التدلوي وقد يحرم كدح عن أدنى للصلاصة لتبايعا جميع من المسالكية وصحبه بعضهم ومذهب الشافعية يجوز أنه (وهكذا أجدهم حديث أنس) يرفقوا (أن الله حيث خلق الداء) ظرف مكان بالاعتبار أي قدره أو جده في بدن أو عضو (خلق الدواء فتدوا) فإن أصيب الدواء واستعمل على وجهه برى (وعند البخاري في) كتاب (الادوية المفرد) أجدها أصحاب السنن (الادوية) (ومعهم)

إذا حاز أن يتقدم القول والاحتجاج أن يتأخر عنه أو يضاهيه كما يجوز وقعه على الفسخ يجوز وقعه على الإحالة كالوصية ولأن المعبر هو التراضي وحصوله في ثاني الحال كحصوله في الأول ولأن إثبات الخبر في عقد البيع هو وقف للعقد في الحقيقة على إجازة من له الخيار ورده وبالله التوفيق

فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم في الكفاية في النكاح قال الله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال تعالى إن المؤمنون إخوة وقال والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال تعالى فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض وقال صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أبيض على أسود ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى الناس من آدم وأدم من تراب وقال

صلى الله عليه وسلم إن لي بني فلان يسوا لي بأولياهم أولياي القعون حيث كانوا وابن كانوا وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم

وان كان فيه فقال اذا جاء كم من رضون دينه وخلقه فانكحوه ثلاث مرات قال النبي صلى الله عليه وسلم لبي بيضة انكحوا بالاهن وانكحوا اليه وكان حيا ما وزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش القرشية من زيد بن حارثه ولا زوج فاطمة بنت قيس القهريه من أسامة ابنه وتزوج بلال بن رباح باخت عبد الرحمن ابن عوف وتدفق الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فإلذي يقتضيه حكمه صلى الله عليه وسلم اعتبار الدين في الكفاة أصلا وكألا فلا تزوج مسلمة بكافر ولا عقيقة بكافر ولم يعتبر القرآن والسنة في الكفاة أمرا وراه ذلك فانه حرم عسلي المسلمة نكاح الزاني الخبيث ولم يعتبر نسبها ولا صناعتها ولا غي ولا حرة فتزوجوا لعبد القن نكاح الحرة النسبية الغنية اذا كان عقيفا مسلما وحوز لعن القرشين بنكاح القرشيات

الترمذي وابن خزيمة والحاكم عن أسامة بن شريك الترمذي بثلاثة ومهمل يحكى ثم دار له عنه زباد بن علقمى العسيمي (رفعه) فقال أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عنده كان على رؤسهم الطير فسل عن التداوى فقال (تداووا بعباد الله) كذا في كثير من النسخ بدون ما وصله في الجامع وفي بعض النسخ بعباد الله ومثله في شرح المصنف البخاري فاعلم ما رايته وبيان وصفهم بالعبودية أي انابان التداوى لا يخرجهم عن التوكل الذي هو من شرط ما أتى تداووا ولا لا تمتدوا في الشفاء على التداوى بل كونه بعباد الله متوكلين عليه (فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء) وهو سبحانه لو شاء لم يخلق داء الا خلق له شفاء لم يخلق له دواء واذا خلق له شفاء لم يخلق له دواء ولا يولد له داء الا يولد له شفاء ولا يولد له داء الا يولد له شفاء ولا يولد له داء الا يولد له شفاء ولا يولد له داء الا يولد له شفاء (الا داء واحد) وفي رواية غير داء واحد قال أبو البقاء لا يجوز في غير هذا الا بالنسب على الاستثناء من داء (وهو الحرم) يقتضين أي الكبر وليس في الرواية لفظ وهو كما في شرحه كالفتح والجامع قال أبو البقاء الحرم يجوز رفعه بتقديروه وجرحه على البدل من داء المحرور وشبهه وقضيه على اسم ما راعى (وفي لفظ الاسام وهو مهمل تحقفا الموت يعني الاداء الموت أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت فيه واستثناء الحرم في الرواية الاولى في اماله بعباد الله شيئا بالموت أي بدائه وداء الموت لا دوا له فكذلك الحرم ما يباهمه له في نقص الصحة كما قال (والجامع بينهما نقص الصحة) في الجملة وان كان في المشبه بها انتهاؤها دون المشبه أي الحرم فلا يقال الموت قيل للصحة من أصلها المنقص لها (أو اقر به من الموت) واقضائه اليه (لان الموت بعينه كما بعث الداء) ان العرف في وجسه أولى من انقطاع الاستثناء وهو عطف على قوله لانه جعله (ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعا للمعنى لكن الحرم لا دوا له) فلا ينجع فيه التداوى (ولاي داود عن أبي الدرداء) عويمر العجلاني (رفعه) فقال قال صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل جعل لكل داء دوا) اعطاه من خلقه (فتداوا) امتوكلوا على الله ولا تداووا واحرام) يحذف احدي التاء في فتداوا (وفي البخاري) تعليقا عن ابن مسعود بن الحافظ اتها من طرق صحيحة اليه (ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم) من الاراض القلبية والنفسية أو الشفاء الكامل المأمون الغائبة (فيما حرم) بالنساء الفاعل ويجوز لافعل (عليكم) لانه سبحانه وتعالى لم يحرمه الا بحبسه عن عبادته ووجبة فم وصيائه عن التطلع بدنه وما حرم عليهم شيئا الا عوضهم خيرا منه فعدوهم عما عوضهم الي ما منه معهم منه وجب من افعله ومن تأمل ذلك هان عليه ترك الحرم المردى واعتراض عنه النافع المصدى والمحرر وان أقر في ازاله المرض لكنه لم يقب تحبسه سقما قليلا أعظم منه فالتداوى بمساع في ازاله القسم البدن ببقم القلب وبعلم انه لا تداف من الحديث وأنه في الخبر منافع وجل المنافع في الآية على منفعة الاتعاذ أي ان من رأى حاله تعطل به فان السكران هو والسكب واحد يابس في ذامة ذامة تكلف باد (فلا يجوز التداوى بالمحرام) وقد روي الطبراني في الكبير وأبو يعلى عن أم سلمة قالت نذرت نذرا في كوز قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال لها خذت أشكت ابنة لي فتعنت لها انه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم (وروي مسلم) في انطب والامام احمد (عن جابر رفعه) قال كل داء يفتح الدال عدو قد يقصر (دواء) أي شيء مخلوق به قد دره (فاذا أصيب دواء الداء) بالبناء للفعول والاصل فاذا أصاب المرء دواء الداء المناسبه له سواء أصابه بتجربه أو اخبار عارف واستعمله على التقدير الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي (برأيا من الله تعالى) لان الذي يداوى بضده غالبا لكن قد ينفق حقيقة المرض وحقيقة طبع الداء فيقل الفقه بالتضاد ومن

وقال أبو حنيفة هي
النسب والدين وقال
أحمد في رواية عنه هي
الدين والنسب والصناعة
وفي رواية أخرى هي
خمس الدين والنسب
والحرية والصناعة
والمال وإذا اعتبر فيها
النسب فعنه فيه
روايات أحدها ان
العرب بعضهم بعض
اكفأ الثانية أن قرى
لا يكافئهم الا قرى
وبنوها ثم لا يكافئهم
الا هاشمي وقال أصحاب
الشافعي يعتبر فيها الدين
والنسب والحرية
والصناعة والسلامة
من العريب المنقرض لهم
في السائر ثلاثة أوجه
اعتبارها فيها والغاؤه
واعتبارها في أهل المدن
دون أهل البوادي
فالعجمي ليس عندهم
كفر ولا عري ولا غير
الشرقية ولا غير
الهاشمي الهاشمي تولا
غيره المنتسبة للعلماء
والصلحاء المشهورين
كقولنا ليس منسباً
اليها ولا العبد كقولنا
الحرية ولا العتيق كقولنا
حرية الاصل ولا من مس
الرق أحد آياته كقولنا
لمسها رقب ولا أحد من
آياتها وفي تأشير رقب

ثم أخطأ الأطباء فمضى كان ما ذهبوا خطأ وغيره فأنشأ المصنف هذه المصداقة حصول البراءة لا بد من صحة
الكفاية وان دفع التدافع هذا أحد محجج الحديث وقيل هو عام مخصوص والمراد لكل داء بقبل الدواء
(فالشفاقة وقف على أصابه) أي الملاقاة (الداء الداء ما يذنب الله تعالى) بحيث لا يكون منتجاً محالاً
ولا ثم مانع كما يأتي (وذلك ان الدواء قد يحصل معه محذوران أحدهما أن يكون في الصفة كاستعماله على
جوع أو شبع مفرطين أو أضعافاً تتركبه كاختلال بعض أجزائه أو وقده عليه إلى حذفه عنه ألم
أو قوده عليه إلى حذفه عنه أو لظا اوبه (أو الكمية) أي المقدار ككون المناسب للرض فرده من
فاسم عمل أكثر أو أقل (فلا ينصح) بنون فجع فمهملة أي لا يظهر أثره (بل ربما أحدث داءً آخر)
ثامن ذلك الدواء (وفي رواية على) أنه من المؤمنين (عند المجدي في كتابه المسمى بطب أهل البيت
ما من داء الا وله دواء فإذا كان كذلك) أي لكل داء دواء وأطلع الله المرء على دواء مرضه
واستعمله على الوجه المأبوق في استعماله ولكن برأيه شفاقة لا بذلك الدواء (دع الله عز وجل
ملكاً) فهو تسي على مقدر دل عليه ما بعده وأحدث آخر والاقوله بعض لا يترتب بظاهره على أن
لكل داء دواء (ومعستر) بكسر السين له وسكون القوم قس في بستره (فيحمله بين الداء والدواء
فكما مشرب المرء من الدواء لم يقع على الداء) لوجود الستر (فإذا أواد الله مرءاً ما لم يأت فرم الستر
ثم يشرب المرء دواءً فينفعه الله تعالى به) أي يبرأ من الله (وفي حديث ابن مسعود رحمه الله
لم ينزل داء الا أنزل له شفاقه عليه من علمه) باسم الله تعالى له وإطلاعه عليه (وجهه من جهله)
باخفاء الله تعالى عنه إياه فإذا شاء الله الشفاقه ذلك الدواء ونهضت عليه بواسطة أو دونهما فاستعمله
على وجهه وفي وقت غير أو إذا رآه هلكه أنه هلك عن دوائه وحجبه به مانع فذلك وكل ذلك بمشيئته
وحكمه كما سبق في علمه ولقد أحسن القائل

والناس ياحون الطبيب وإنما غلط الطبيب أصابة المقدور

(رواه أبو نعيم وغيره) كالنساء وابن ملح وان حبان والمحاكم ومجناه ورواه الحاكم في مصنف حديث
أبي سعيد بن زياد الأسلم وهو الموت (وفيها إشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمها كل أحد) أقوله جهله من
جهله (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (لكل داء دواء فيجز أن يكون على جملة حتى ينزل أول الدواء
القائمه) كالم (والدواء التي لا يمكن طبيب معرفتها) تجزوها عن قواعد علمه (ويكون قد جعل الله
لها أدوية تجربها ولكن طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم العلم أسبلاً) طرقاً يذهبهم إليها (لأنه لا علم
للخلق الا ما علمه الله تعالى) كقائمه الملائكة سبحانه لا علم الا ما علمه من الخلق فقال هذه
كفاية مائة العموم لآنها خمن من الصادق عن الخالق جل وعلا لا يعلم من خلق قاله الداء والدواء خلقه
والشفاؤه الملائكة له ورد على الأسباب الطبيعية حكمته وحكمه وكل ذلك بقدر ولا مدخل عنه انتهى (ولمذا
علق صلى الله عليه وسلم الشفاقه على مصداقه الدواء للداء) بقوله إذا صدقوا الداء برأين الله وهذا
قد رزق الله على مجرد وجوده قال المشرى رحمه الله في بيان واضح لأنه قد علم أن الأطباء يتولون المرض
خروج الجسم عن الجهرى الطبيعي والدواء قد رزقوه حفظ الصحة بقاؤه عليه حفظها يكون بإصلاح الانتباه
وغيرها ورده يكون بالموافق من الأدوية المضادة للرضى بقراط يقول لا تشبه دواوى بضدها ولكن قد
يلقى ونعوض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فيقل الفقه بالمضادة وهذا يقع أحياناً من الطبيب
فقد يظن الطبيب العلة عن ما مضى فتكون عن غير مائة أو عن ما مضى داء أو عن ما مضى دواون
الحرارة التي نزلت فلا يحصل الشفاقه فكانه صلى الله عليه وسلم تبعها خر كلامه على ما قد عارض به أوله
فيقال قلت لكل داء دواء وكثير من المرضى يدأون فلا يبرون فقال إنما ذلك لنقص العلم بحقيقة الداء دواء

الأمهات وجهاً ولا من يعيب مثبت الفسخ كفوا السليمة منه فان لم يثبت القبح وكان من غير الكفاية والقطع ونشويه الخلفه

وتخوفا ولا تحرف
لبت العالم ولا الفاسق
كفو للقيمة ولا المبتدع
السنية ولكن الكفاية
الجمهور هي حق للراة
والأولياء هم مختلفوا
قتل أصحاب الشافعي
رحم الله من له ولاية
في الحال وقال أجد رحمه
الله في رواية حق لجميع
الأولياء فهم يوم بعدهم
عن لم يرض منهم فله
الفسخ وقال أجد في
رواية ثالثة أنها حق الله
فلا يصح رضاهم بإسقاطه
ولكن على هذه الرواية
لا تعتبر أخرى ولا اليسار
ولا الصانع ولا النسب
إنما يعتبر الدين فقط فانه
لم يقل أحد ولا أحد من
العلماء ان تكاح الفقير
للمسرة باطل وإن رضيت
ولا يقول هو ولا أحد ان
تكاح المشاشية لغير
المشاشي والقرشية لغير
القرشي باطل وإنما ينهنا
على هذا لأن كثير من
أصحابنا يحكمون الخلاف
في الكفاية هل هي حق
لله أو لأدعي وبطلان
مع وفهم ان الكفاية
هي الحصول المذكورة
وفي هذا من التسهيل
وعدم التحقيق ما فيه
* (فصل في حكمه على
الله عليه وسلم) * في

ان الطبيب بطبسه ودوائه * لا يستطيع دفاع نجب قدافي
ما للطبيب عيوت بالداء الذي * قد كان يرى غيره فيما مضى
ان الطبيب لذو عقل ومعرفة * مادام في أجل الانسان تأخير
حتى اذا ما انقضت امام مدته * حار الطبيب وخاتمه العتافير

وقال آخر

(وفي مجموع ما ذكرناه من الاحاديث الاشارة الى ان اثبات الاسباب) وترتب مسبباتها عليها لا امره
بالتداوي (وان ذلك لا ينافي التوكل) على الله لان التداوي من قدوة الله فيه حجة على من أنكر
التداوي من غلاة الصوفية وقال كل شيء بقضاء وقدرة فلا حاجة للتداوي وحجة العلماء هذه الاحاديث
وتخوها يعتقد ان الله هو الفاعل وان التداوي أيضا من قدر الله فلا ينافي التوكل (كما لا ينافي دفع
المجموع والعطش بالاكل والشرب وكذلك نجب المهلكات والدعاء بطلب الشفاء ودفع المضار وغير
ذلك) كالامر بقتال الكفار وبالتحصن ومجانبة الالتقاء باليد في التلذذ من الاكل لا يتغير
والمازاد لا يتأخر ولا يتقدم من أوقات ولا بد من وقوع المقدورات (وقد سئل المحررين أسد
الخاصي) بضم الميم وكسر المهملة سمي بذلك للكرامة حسنة لم تقسم مرتزجهم مرارا (في كتاب
القصص من تأليفه هل يتداوى المتوكل قال نعم قيل له من أين لك ذلك قال من وجود ذلك عن سيد
المتوكل الذي لم يلحقه لاحق) أي لم يبلغ أحد من بعده مقامه في التوكل (ولاسبقه في التوكل سابق
محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم) فانه يتداوى كثيرا أمر به (قيل له ما تقول في خبر النبي صلى الله
عليه وسلم) الذي أخرجه أودادو الفرمزي وقال حسن صحيح ومحمده ابن حبان والحاكم
عن المقري بن شعبة مرفوعا (من استترى واكتوى برئ من التوكل) لفظه عند المذكورين من
اكتوى واستترى قد برئ من التوكل (قال) معناه (برئ من توكل المتوكلين الذين ذكرهم في
حديث آخر فقال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب) هم الذين لا يستقرون ولا يتطهرون
ولا يكتوبون وعلى رءسهم يتوكلون أخرجه الشيخان وغيرهما يعني برئ من توكل الخواص المعرضين
عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شيء من علاقتهم (واما من سواهم من المتوكلين فباح لهم
الدواء والاستتراف وجعل الخاصي التوكل بعضهم أفضل من بعض) ولا يشك عليه استدلاله
على تداوي المتوكلين بوجوده من سيدهم لانه غفله للالتفات على من لم يبلغ درجة الخواص ولانه
مشروع (وقال) أبو عمر يوسف بن عبد البر (في التمهيد) لما في الموطن من المعاني والآسانيد (انما
أراد) صلى الله عليه وسلم (لم يقله برئ من التوكل اذا استترى الرقي المكروه في الشر بعة) وهي
ما كان يغير اللسان العري وما لا يعرف معناه حواجز كونه شركا فيفسر أسماء الله وصفاته وكلامه
في الكتب المنزلة اما الرقي بالقرآن وأسماء الله تعالى وصفاته والرقي الروية فلا تخرج عن التوكل
بل هو باق على حاله لا ينقص منه شيء وقد قال صلى الله عليه وسلم للذي رقى بالشافعية وأخذ أجرا

٣ من أخذ برقية باطل فقد أخذ برقية حق وقال اعرضوا على رقاكم فعرضوها فقال لا بأس بها إنما هي موافقة كما يخاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتفقون به ويعتقدونه من الشر في الجاهلية (أو أكتوى وهو يعلق رغبته في الشفا بموجود الذي) بلغة الله عليه ذاهل عن التوكل على الله الذي يخلق هذه الشفاء (وكذلك قوله لا يسترقون معناه الرقي الخافقه للشر بعقوبته ولا يكونون وقولهم معلقة بنفع الكي ومعرضة عن الله تعالى وعن إن الشفاء من عنده) فهذا هو البري من التوكل (وأما إذا قل ذلك على ما جاء في الشريعة وكان ناظر إلى البر بالدواء وتوقع الشفاء منه) وإن استعمله الله وأما لا لربط الأسباب بمسبباتها (وقصد بذلك استعمال بدنه إذا صح) من فائه (له تعالى) وأعاب نفسه وكدها في خدمة ربه فتوكل بما على حاله لا يتقص منه الدواء (شيء) منه (استدلالا بقوله سيد المولى) (أو) تعليمية (عمل بذلك في نفسه) في (غيره انتهى) كلام التمهيد وهو نفيس ونحوه قول البيهقي في الشعب برى من التوكل لأنه ركب ما يستحب التزعم من الاكتوا على ما فيه من الخطر ومن الاسترقاق بما لا يعرف من كتاب الله تعالى وذ كره مجواز أن يكون شر كما تقدمونا الرخصة فيه بما يعلم من كتاب الله تعالى أو ذكر من غير كراهة وإنما الكراهة فيما لا يعلم من لسان اليهود وغيرهم أو استعمله الله ما علمه من كتابه لا على الله تعالى فيما وضع فيها من الشفاء هذا أو يار تكلمه المكروه بر يامن التوكل فإن لم يوجد واحد من هذين وغيرهما من الأسباب المباحة لم يكن صاحبها يامن التوكل انتهى وقال ابن قتيبة السكي نوعان في الصحيح للثابت فهذا الذي برى من التوكل لأنه يدفع القدر وهو لا يدفع والثاني في الجرح إذا فسد والعوضا فاعطى وهو الذي شرع الله في فيه فإن كان لا محتمل فخلأ في الأولى لمساغية من تعجيل التعذيب بالانزال بغير محقق (وقد بين أن التداري لا ينافي التوكل بل هو من جلته إذ لا يتم حقيقة التوحيد بالإمباشرة) أي تعاطى (الأسباب التي نصبها الله تعالى مقتضيات) بكم الصاد (لمسبباتها قدر أو شرعا) وذلك أنه إذا شرها وترتبت عليها مسبباتها علم أن ذلك محكم منه تعالى حيث خلق الشفاء من دسببها شرها فأكمل بذلك اعتقاد أن الله هو المنفرد بالإيجاد وأن لا فعل لغيره (وإن تعاطى بها) أي الأسباب بعد علم العمل بها واعتقاد أن لا يحصل أثر عند مباشرتها (يقدر في نفس التوكل) إذا لو صدق في التوكل لعمل ما ربه من السبب معتمدا على الله (كما يمدح في الأمر بها) (والحكمة) في خلق الشفاء عندها (وحكي ابن القيم أنه ورد في خبر إسرائيل أن الخليل) إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال يا رب بمن الداء المرض (قال مني قال عن الدواء قال مني قال) فإذا كان منك (فما بال الطبيب) أي حاله وما يحصل منه حتى يعالج المرض ليصع أو يخفف صحته أو نحو ذلك مما يحصل بفعله وما صله فأى حاجة للطبيب (قال رجل أرسل الدواة على يديه) ليس هو الفاعل بنفسه وإنما فعله بإمرأته ما هو سبب لازمة الداء من ونحوه (قال) ابن القيم (وفي قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فتوبه لنفس المريض والطبيب المعالج) وحسن على ذلك الدواء والتعقب عليه) أي كشف الكرم عنه (فإن المريض إذا استعرت نفسه من الداء دواء من به تعلق قلبه برؤس (الرجاء) أي بالآخر المصلح لبده الذي يرتب على الدواء لنفي يستعمله ما راجع من حصول النفع به مني ذلك الأثر ووجه تشبيهها بروح الحياة (وبرد) يضم الرأفة ونحوها (من حارة اليأس) أي سكنت حرارته (وانفتح له باب الرجا فوفيت نفسه وأتبعته حارة الرجز به وكان ذلك سببا لقوة الأرواح الحيوانية والنفسانية

من مقالته اه مصححه

ولاؤك لي فعلت قد كرت ذلك لاهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اشترى بها واشترى لي لم الولاء فها الولاء لمن أعتق ثم خطب الناس فقال ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شروطا ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط قضاء الله أحق وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن أعتق ثم غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن يثق على نكاح زوجا هو بين أن نفسه فاستمرت نفسها فقال لها انه زوجك وأبو ولدك فقالت يا رسول الله تأمرني بذلك قال لا وإنما أنا شافع قالت فلا حاجة لي فيه وقال لها أخبرها إن قربك لآخرها لئلا يبيعها وأمرها أن تخدم وتصدق عليها بلحم كل منه التي صلى الله عليه وسلم وقال هو عليها صدقة ولنا هدية وكان قصة بربرة من الغنم جواز مكتبة المرأة وجواز بيع المكاتب وإن لم يعجزه سيده وهذا

مدح أحمد الشيعي هو رغبته عليه أكثر نصه وقد في روايه أبو طاهر لا يطالبه بكتابة لا تزي أنه لا يعذر أن يبيعها وهذا قال ابن

والطبيعية ومتى قويت هذه الأرواح قويت القوى التي هي حاملة لما فقهرت المرض ودفعته (بإذن الله انتهى) وهذا مشاهد (فإن قلت ما المراد بالانزال في قوله في الأحاديث السابقة الانزال الله له دواء وفي الرواية الأخرى شفاؤه) وهما معني على ما ذكره المصنف كأم (فالجواب أنه محتمل أن يكون غير ما انزال عن التقدير) أي قدر الله تعالى له دواء (ومحتمل أن يكون المراد أنزل علم ذلك على لسان الملائكة للنبي صلى الله عليه وسلم) وغيره من الاتبياه وبالعلم الغير هو أو المعنى أنزل الغيب الذي تولد منه الأغذية والادوية وغيرهما ومعنى الانزال اعلام عباده ودبائنه أخبر بعموم الانزال لكل داء وداؤه أو أكثر الخلق لا يعلمون ذلك ومعرفة كل (وإن يقع) استفهام إنكاري أي لا يقع (طب حذاق الأطباء الذي فائيه أن يكون مأخوذا من قياس أو مقامات) كذا في نسخ وله معان في نسخ أو منطاط أي متعلقات (وحدس وتجربة) موقع (من الوحي الذي يوحيه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم) بما ينفعه وبغيره فسيه ما عند حذاق الأطباء من الطب إلى هذا الوحي كسيرة ما عند من العلوم إلى ما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم) وهي لا عند شيئا بالنسبة إلى الوحي (بل ههنا من الادوية التي تشفي من الأمراض) من في من الادوية بانية في قوله (ما لم عند اليه عاقل أو كابر الاطباء لم تصل اليها علومهم وتجربتهم وأقربهم من الادوية القلبية والروحانية وقوة القلب واعتقاده على الله تعالى والتوكل عليه والانسكاوين يده والصدقة والصلاة والبصا والتوبة والاستغفار والاحسان إلى الخلق والتفريج عن المكروب فإن هذه الادوية قد جربتها الامم على اختلاف أديانها وعلومها وقبوا لها من التبرير الشفاها بالاصل اليه لم أعلم الاطباء وقد جربت ذلك ولله مران وجوده يفعل ما لا يفعل الادوية الحسية) فذكر ذلك وأسم عليه فخذ ثابته لله تعالى وحشاه في نلي ما جاء في دأشمن الأحاديث بالقبول من فعله ولم ينفع معه فلما منع قام به كما قال (ولا ريب أن طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن البرهان بما سمعناه) لصدوره عن الوحي ومشكاة النبوة أي من جهة النبوة وطب غيره أكثر وحس أو تجربة) محيى وبهيب (وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لما يقع من الاستعمال من ضعف اعتقاد الشفا به) ضعف تلقية بالقبول) لانه قد يتخلف في نفسه لانه محال (وأظهر الامثلة في ذلك القرآن العظيم الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فعلا يحصل لبعض الناس شفا فاصدوره له لتصدوره في اعتقاده) قصور (التلقي بالقبول بل لا يزيد المنافع إلا رجسا إلى رجسه) كفر إلى كفره لكفر به (ومرضاه إلى مرضه) ضعف اعتقاده كما قال تعالى وإذا ما أنزلت سورة إلى أن قال وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم) فطب النبوة لا يناسب الا الايدان الطبية) الظاهر من ضعف الاعتقاد ونحوه) كأن شفاء القرآن لا يناسب الا الادوية والطب والقلوب الحسية) بكمال القول والاعتقاد) فأعرض عن طب النبوة) إلى التلقي عن الاطباء وعلمهم بما يعرفون (كأعراضهم من الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء) (وهم ما يؤمنون على ذلك غيره) مذكورين وإذا عرضوا عن القرآن القطعي لم يستبعدوا أعراضهم من الطب النبوي والظني وإن كانوا مؤمنين فيه ما نازعوا شفا بانه لا يلزم من أمراضهم عن القرآن وإن كانوا غير معذورين أعراضهم عن الطب النبوي لم يزالوا أعراضهم عن القرآن لانه في أعلى طبقات البلاغة تبصر عقولهم إدراكه ومن ثم قال تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم بخلاف ما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو قريب من أفهامهم لانه من جنس كلام البشر ففهمهم التمسك به وعدم الأعراض عنه لعلمهم أنه حق وفهمهم معناها انتهى وفيه أن الاستشفاء بالقرآن لا يتوقف على إدراك معناه فلا دخل لتكرره في أعلى طبقات البلاغة حنا الخجرد تلاوته أو كتابته كافي في الاستشفاء) وكان علاجه صلى الله عليه وسلم للعرض على ثلاثة أنواع أحدها بالادوية الاليفية والروحانية والثاني بالادوية الطبيعية) أي

على بيعها ولم يسأل أحسب زمان لا ولا يحيتها تستعين في كتابتها لا يستعجز حواوليس في بيع الكتاب محذور فإن بيعه لا يبطئ كتابته فإنه يبقى عند المشتري كما كان عند البائع أن أدى إليه عتيق وإن عجز عن الاداء قل أنه يعيده إلى الرق كما كان عند بائعه فلو لم تأت السنة بجواز بيعه لبطل القياس بقضيه وقد ادعى غير واحد الإجماع القديم على جواز بيع الكتاب فالوالان قصة برة وردت بنقل السكاك ولم يسبق بالبدنية من لم يعرف ذلك لها حقيقة جرت بين أم المؤمنين وبين بعض الصحابة رضي الله عنهم وهم موالى برة ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في أمر بيعها خطبة في غير وقت الخطبة ولا يكون شيء أشهر من هذا ثم كان من مشى زوجها خلفها باكية في أرق المديته حازا إذا لم شهوره عند النساء والصبيان قالوا وتظهر يقينا أنها إجماع من الصحابة ثم لا يظن صاحب أنه يخالف من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا الأمر الظاهر المستفيض قالوا لا يمكن أن توجيها ناعن

التي توافق طبيعة المرض وهي من جهة المركب من الاخلاط الاربعه (والثالث بالمركب من الاربعين)

بأن يدعو بدعاء ومعده وافق الطبيعة

(النوع الاول في طبيعة المرض صلى الله عليه وسلم بالادوية الالهية * اعلم ان الله تعالى لم يزل من السماء شفاء

قطا (عم) اى شمل (ولا أنفع ولا أعظم ولا أنجح) أى أشد تأثيرا (فإزالة الداء من القرآن فهو الداء

شفاؤه لصدا) بالهمز والقصر وسن (القلب) أى ما عاوه من من ظلمة الذنوب فإزالة الصدأ عليه

بجواز (جلاءه) بكسر الجيم والمد كشف ما عور في الاول بشفاؤه في الثاني بجلاءه تنبيه على أن الثاني ليس

دافعا عما بالعضو لكنه تغطية للقلب بحيث يمنع من وصول ما ينفع من حلول الحق فيه طلب

جلاءه ومنه لينتفع بما يصل اليه من المواقظ والاجكام واقتصر في قوله الا في الذي هو القرآن

شفاه من الامراض على الشفاء اشارة الى ان الصدأ كالداء الذي يقوم بالعضو * الله شفاء * كما قال تعالى

ونزل من القرآن ما هو شفاؤه ورحمة للؤمنين) استدلال على قوله فهو الداء شفاء وما دلائله على كونه

أعظم فله من قرينة خارجة ومن التنوين في شفاءه ليعيد للتعظيم مع دعوى انه لا أعظم من شفاء

الامر بن أن شفاءه وجلاءه من قوله شفاء وقوله ورحمة للؤمنين زيادة على مدحها (ولفظه من كمال

الامام فخر الدين) الرأى (ليست للتبعيض) لثلاث يكون بعضها ليس شفاء مع أنه شفاء (بل للجنس

والعنى ونزل من هذا الجنس الذي هو القرآن) كما يلاحظ أن المراد بالقرآن معناه القوي الشامل

لكل منزل كالنور والاحيى والزبور ولذكر وأن القرآن بالمعنى الشرعى نوع من هذا الجنس

غير ودة أن المنزل على المصطفى نوع من الجنس وقال البيضاوى من البيان فانه كاه كذلك وقيل

للتبعيض والمعنى ان منه ما شفى المرض كالفحشاء وبات الشفاء انتهى ولا يخفى أن البيان يستدعى

مبدأ السمع مفعول وهو قوله ما هو شفاءه وقدم عليه البيان اهتماما بشأنه وتعظيمه (شفاه من الارض

الروحانية) وهي ما لا تؤثر ظاهر اى الجسم سوى روحانيا المتعلقة بالروح الذى هو قوام البدن وخالق

المرض عليه بجواز تحقير فله من مرض (وشفاء باضمان الامراض الجسمانية) بكسر الجيم التى تظهر في

الجسم (اما كونه شفاء من الامراض الروحانية فمظاهر وذلك المرض الروحاني نوعان) النوع الاول

(الاعتقادات الباطلة) النوع الثاني (الاخلاق المذمومة) كما يأتى (واشدها قساد الاعتقادات

الفاسدة في الالهية) كاعتقاد بعض الفلاسفة انه تعالى لا يعلم الجزئيات وكفى المعتزلة الصفات الذاتية

منه ونحو ذلك (والنروات) (والمعاد) كتنفيه اصلا او في المعاد الجسماني (والنقصاء

والقدر والقرآن مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه المطالب وإبطال المذاهب الباطلة وما كان

أقوى الامراض الروحانية والخط في هذه المطالب والقرآن مشتمل على الدلائل الكاشفة عما في

هذه المذاهب الباطلة من العيوب لاجرم بمعنى حقها والعمل فيه (كان) والمعنى كان حقاً (القرآن

شفاه من هذا النوع من المرض الروحاني) ويحتمل انه معمول للكانة فله شفاء شينا وله الاقرب

لقر به منه ولان الاصل عدم تقديره فلو اقال الفراء لاجرم في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة ثم كثرت

فحوت الى معنى القسم وصارت بمعنى حقها ولا يجلي باللام تحولا لم لا فعلن (واما الاخلاق المذمومة)

قسم لمدرفهم من الكلام السابق فالقرآن مشتمل على تفصيلها وتبرهها وما فيها من المفسدات

مشتمل على الارشاد الى الاخلاق الفاضلة والاعمال الحميدة فكان القرآن شفاء من هذا النوع

من المرض فثبت أن القرآن شفاء من جميع الامراض الروحانية) تفرع على ما قدمه الله شفاء

للاعتقادات الفاسدة والاعمال المذمومة (واما كونه شفاء من الامراض الجسمانية فلان الشبراء

بقراءته ينفع كثير من الامراض) كما شهد كثيرا (واذا اعتبر) كذا في نسخة عنى اعتد في اخرى

واعلم ان من منع بيعه
بعد ذلك من احد هاتين
بررة كانت قد عجزت
وهذا عذر أصحاب الشافعي
والثاني ان البيع ورد
على مال الكساة لا على
رقبها وهذا عذر أصحاب
مالك وهذا العذر ان
أجوز الى أن يعتذر
عنهم ان الحديث ولا
يصح واحد منهما أما
الاول فلا ريب ان هذه
القصة كانت بالمدينة
وقد شهد بها العباس
وابنه عبد الله رضى الله
عنهما وكانت الكتابة
تسجسنت في كل سنة
أولية ولم تكن بعد ذلك
شياء ولا خلاف ان العباس
وابنه افسادا لمدينة
بعد فتح مكة ولم يعش
النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك الايامين
بياض والاعمال
وبعض الثالث فان
العجز وحاول النجم
وأضافا ن بررة تغسل
عجزت ولا قالت لها عشة
رضي الله عنها أعجزت
ولا اعترف أنه لم يعجزها
ولا حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعجزها
ولا وصفها ولا أخبر
عنها البتة فمن أين لكم
هذا العجز الذى تعجزون
عن اثباته وأضافا لها

وايضافهم لمعجزوها
لعادت في الرقي ولم تكن
حينئذ لتسعى في كتابها
وتستعين بعائشة رضى
الله عنها في امر قد يدل
فان قيل الذي يدل على
عجزها قول عائشة رضى
الله عنها ان احب اهل
ان اشترى لك واعقت
ويكون ولا ذلك لي فعلت
وقول النبي صلى الله
عليه وسلم لما نثرت رضى
الله عنها اشترى بها فاعتقها
وهذا يدل على انشاء عتق
من عائشة رضى الله عنها
وعتق المكاتب بالاداء
لا بالانشاء من السيد قبل
هذه والذي اوجب لهم
القول بطلان الكتابة
قالوا ومن المعلوم انها
لا تطل الا بعجز المكاتب
او تعذير نفسه وحيد
فيعود في الرق فانما
ورود البيع على رقيق
لا على مكاتب وجواب
هذا ان ترتيب العتق
على الشراء لا يدل على
انشاءه فان ترتيب
للسبي على سببه
ولاسيما فان عائشة
رضي الله عنها لما ارادت
ان تعجل كتابتها جملة
ولحده كان هذا سابقا
اعتاقها وقد علم ان
قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا يجوز ولده والله

اعتبر فوهي انسب (المجهر من الغلاصة واصحاب الطاسمات بان اقرء الرقي المجهر وادع العزائم
التي لا يفهم هاشي آثار اعظيمة في تحصيل المنافع ودفع المفساد فلا تكون قراءة القرآن العظيم)
ينبغي ان تجعل القاء في انلام مؤخره والاصل قال لا تكون القاء داخله على جواب الشرط اما جعلها في
محلها عاطفة على مقدر بعد المزمرة كما هو احد المذهبين فردد على ان جواب الشرط اذا كان طلبا لطلب
اقرار انه القاء وهو هنا كذلك لان الاستفهام طلب (المشتد على ذكر جلال الله و كبريائه وتوظيم
اللائكة المقرين وتحقيق المردة الشياطين سببا لمحصل النفع في الدين والدنيا وما يتبادر ما ذكرنا بما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقرآن) أي من لا يعتد بطلب كونه شافيا لا اعتقاده
عدم الشفاء به بهذا حسن تفريع الجواب بقوله (فلا شفاء الله) وسقطت معارضته لاحاديث الامر
بالدواء (ونقل عن الشيخ أبي القاسم) عبد الكريم بن هوازن (القشيري) العلم الشهير صاحب
الرسالة (رحمه الله) ان ولده مرض مرضا شديدا حتى اشراف منه على الموت واشتد عليه الامر قال قرأت
الذي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه ما ولدي فقال ان انت من ٢ مات الشفاء) أي التي ذكر
فيها الشفاء الاستفهام تعجب من شكوى مرض ولده ولم يستعمل آيات الشفاء المزملة للارض والارض
منه ارشاده الى استعمالها لانه تعجب حقيق ولا يؤيد ببعده قبل ذلك لم يكن طالما بانها سبب للشفاء
(فانتهت فافكرت فيها فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله وهي قوله ويشف صدور قوم مؤمنين)
مما بهم (وشفاء) دواء (لما في الصدور) من العقائد الفاسدة والشكوك (يخرج من بطونها) أي
التعلل (شراب) هو العسل (يختلف ألوانه) بالياض والحمر وغيرهما (فيه شفاء للناس) من الاوجاع
قيل لبعضها كدل عليه تسكير شفاء ولكنها بضميمة الى غيره قال السيوطي وبدونها بانيته وقد
أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه ونزل من القرآن ما هو شفاء من الضلالة (ورجة
للمؤمنين) به (واذا مرضت فهو يشفين) من الامراض (قل هو الذي آمنوا هدى) من الضلالة
(وشفاء) من الجهل (قال فكتبتها) على هذا الترتيب الموافق لترتيب القرآن كما هو ظاهره قال شيخنا
ولعله لم يشرط في حصول المقصود بها فلو قرأها أو كتبها على غير هذا الترتيب لم ينعم من حصول
الشفاء بانتهى والاظهر خلافه فان لترتيب قارئها عدم (ثم حالتها بالمال وسعته باها فاكفها
نشط من عقال ما يعقله البعير) (او كما قال) شك ولعله اختار ذلك على مجرد تملها وتها ليعمل أثر
المحروف لبدن المريض فيكون ابلغ وفي الكواكب الدرر في توجع القشيري المذكور مرض له ولد
بحيث أس منه قرأ الحق تعالى في النوم فقال اجمع آيات الشفاء واقرأها عليه أو اكتبها في لاه
واسعة اياه ففعل فعوفي انتهى فعلم الواقعة تعددت في الولد نفسه أو في غيره فانه كان له عدة اولاد
ولعله نسي الرضا الاول حتى رأى الثانية منها فاقا خبرهما جميعا فتعدنا بنعمته و به الله ورسوله
(وانظر) (انظر) تأمل وتدبر (رقية الدبع) بنال معمله وغين معجزة (بالفاحة وما فيها من المر
البديع والبرهان الرقيق) لتجدي تحقيق كون القرآن شفاء من جميع الادواء والعلل (وتأمل قوله عليه
السلام في بعض ادعيته وان تجعل القرآن العظيم يبيع قلبي وشفاء صدري) يأتي الحديث تاما في طبعه
من داء الحسم والكرب عن مسند احمد لكن بلفظ ان يجعل بلا واو (أي فيكون) القرآن (عزلة الدواء
الذي يستأصل الداء) بعيد البدن الى صحته واعتداله وفي حديث علي (أمير المؤمنين) (عند ابن ماجه
مرفوعا خبر الداء والقرآن) أي خير الرقية ما كان بشئ من القرآن لانه دواء القلوب والارواح والابدان
وكلام الرحمن الذي فضله كفضل الله تعالى على خلقه وفيه آيات مخصوصة تعبر فيها الخواص لازالة
الامراض والاعراض وعن اعني بذلك الغزالي وغيره (وههنا أمر ينبغي ان يتفطن له نبه عليه ابن

القيم وهو ان الامايات الاذكار والادعية التي يستحق (طلب الشفاء بها) والله (و برقى بها) في نفسه انا فاعلمت شافية ولكن تستدعي (طلب قبول الخلل) يعني الرقى بها (وقوة همة الفاعل وتأثيره) بمن يصلح له وقواه (حتى يختلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل) كسيف قاطع في يد ضعيف أو جبان (اولعلم قبول الخلل المنفعل) أي الذي من شأنه ان يتأثر بقول الدواء أو الذي يظهر فيه أثر الدواء عادة فلا ينافي قوله لعدم قبول الخلل فالمرضى الذي أنس منه اذا رقى أو دعى له فتخلفه لعدم قبول المرضى فالفاعل ذلك معد اذا لا ينافي عن رأى علامات الموت ترغيه في الاخرة والتمية والرحمة وتحسين الظن بالله ونحو ذلك (ولسان قوى فيه يتم أن يجتمع فيه الدواء بالادوية الالهية كثيرا كمن الذنوب (كما يكون ذلك في الادوية الادوية المحسية فان عدم تأثيرها لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء) وان كان في نفسه ناقصا (وقد يكون مانع قوي يمنع من اقتضائه أثره فان الطبيعة اذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول) بخلاف ما اذا لم تقبله فلا يظهر أثره بل قد يضرها (وكذلك القلب اذا اخذ الرقى والتعاول بقبول تام وكان الدواء في نفس فاعاله وهدية مؤثرة أثر في إزالة الداء وكذلك العافيه من أقوى الاسباب في رفع المكره وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف أثره عنه بالضعف) أي الدواء (في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لمساوئه من العدوان) كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية انه لا يحب المعتدين أي بالتشفق ورفع الصوت وقد فسر زيد بن اسلم بالجهر وأبو حجاز بآل منازال الانبياء وسعيد بن جبير بالدعاء على المؤمن بالشر أمرج ذلك ابن أبي حاتم وأخرج أحمد وأبو داود وغيرهما عن شعيب بن أبي وقاص أنه سمع ابنه يدعو ويقول اللهم اني أسألك الجنة ونعيمها واستبرقها وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلها ساقط اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم بعدون في الدعاء وقد أهدوا الله أن يعرفوا بحسبك أن قول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من البهائم قول أو جعل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو جعل (واما الضعف القلب وعدم اقباله على التوجه بجمعيته عليه وقت الدعاء) بأن يرى أن جميع الافعال منه وآله لا يشر بلك في شيء مما يحتاج لوجوه على يده شفاء أو شجوه كان ذلك انفسه بخلق الله لما حصل على يده من الشفاء وغيره (واما الحصول المانع من الاجابة من اكل الحرام والنيل) كما في حديث فاني يستجاب له (ورين الذنوب على القلوب) أي الصدا المحاصل على ما من ارتكاب الذنوب وأشهر الى ذلك في خبر ان العبد اذا أذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فذلك السواد الذي يشبه الصدا هو المانع عنه بالمرئ (استيلاء الغفلة والسهو والاهو وقد روى الحاكم في الدعاء والمذكر من مستدركه ومن قبله الترمذي في الدعوات وقال غير يوضع في النوى والعراق والحافظ (حديث) أي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة (واعلمه وأن الله لا يقبل) وفي رواية لا يستجيب (دعاء) بالمدة (من قلب غافل) بالاضافة ويجوز عدمها وتوهمتها (لاه) أي لا يعا بآل سؤال غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما أهمه من أمر دنياه قال الامام الرازي اجبت الامة على أن الدعاء السائل الخالي عن الطلب النقص في قليل النفع عديم الاثر قال وهذا الاتفاق غير مختص بمسئلة معينة ولا بحالة مخصوصة (ومن أنفع الادوية الدعاء وهو عدو البلاهة اقوى من تعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه اذا نزل) وقد روى أبو الشيخ عن أبي هريرة مرفوعا الدعاء مرد البلاء ورواه الديلمي بلفظ مرد القضاء وروى الترمذي عن ابن عمر رفعه ان الدعاء يتفيع مما نزل وما ينزل للبراري عن عائشة مرفوعا الدعاء يتفيع مما نزل وما ينزل وان الدعاء والبلاء ليعتلجان الى يوم القيامة والترمذي وقال حسن غير يبين عن سلمان مرفوعا مرد القضاء الا الدعاء

القيم وهو ان الامايات الاذكار والادعية التي يستحق (طلب الشفاء بها) والله (و برقى بها) في نفسه انا فاعلمت شافية ولكن تستدعي (طلب قبول الخلل) يعني الرقى بها (وقوة همة الفاعل وتأثيره) بمن يصلح له وقواه (حتى يختلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل) كسيف قاطع في يد ضعيف أو جبان (اولعلم قبول الخلل المنفعل) أي الذي من شأنه ان يتأثر بقول الدواء أو الذي يظهر فيه أثر الدواء عادة فلا ينافي قوله لعدم قبول الخلل فالمرضى الذي أنس منه اذا رقى أو دعى له فتخلفه لعدم قبول المرضى فالفاعل ذلك معد اذا لا ينافي عن رأى علامات الموت ترغيه في الاخرة والتمية والرحمة وتحسين الظن بالله ونحو ذلك (ولسان قوى فيه يتم أن يجتمع فيه الدواء بالادوية الالهية كثيرا كمن الذنوب (كما يكون ذلك في الادوية الادوية المحسية فان عدم تأثيرها لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء) وان كان في نفسه ناقصا (وقد يكون مانع قوي يمنع من اقتضائه أثره فان الطبيعة اذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول) بخلاف ما اذا لم تقبله فلا يظهر أثره بل قد يضرها (وكذلك القلب اذا اخذ الرقى والتعاول بقبول تام وكان الدواء في نفس فاعاله وهدية مؤثرة أثر في إزالة الداء وكذلك العافيه من أقوى الاسباب في رفع المكره وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف أثره عنه بالضعف) أي الدواء (في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لمساوئه من العدوان) كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية انه لا يحب المعتدين أي بالتشفق ورفع الصوت وقد فسر زيد بن اسلم بالجهر وأبو حجاز بآل منازال الانبياء وسعيد بن جبير بالدعاء على المؤمن بالشر أمرج ذلك ابن أبي حاتم وأخرج أحمد وأبو داود وغيرهما عن شعيب بن أبي وقاص أنه سمع ابنه يدعو ويقول اللهم اني أسألك الجنة ونعيمها واستبرقها وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلها ساقط اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم بعدون في الدعاء وقد أهدوا الله أن يعرفوا بحسبك أن قول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من البهائم قول أو جعل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو جعل (واما الضعف القلب وعدم اقباله على التوجه بجمعيته عليه وقت الدعاء) بأن يرى أن جميع الافعال منه وآله لا يشر بلك في شيء مما يحتاج لوجوه على يده شفاء أو شجوه كان ذلك انفسه بخلق الله لما حصل على يده من الشفاء وغيره (واما الحصول المانع من الاجابة من اكل الحرام والنيل) كما في حديث فاني يستجاب له (ورين الذنوب على القلوب) أي الصدا المحاصل على ما من ارتكاب الذنوب وأشهر الى ذلك في خبر ان العبد اذا أذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فذلك السواد الذي يشبه الصدا هو المانع عنه بالمرئ (استيلاء الغفلة والسهو والاهو وقد روى الحاكم في الدعاء والمذكر من مستدركه ومن قبله الترمذي في الدعوات وقال غير يوضع في النوى والعراق والحافظ (حديث) أي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة (واعلمه وأن الله لا يقبل) وفي رواية لا يستجيب (دعاء) بالمدة (من قلب غافل) بالاضافة ويجوز عدمها وتوهمتها (لاه) أي لا يعا بآل سؤال غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما أهمه من أمر دنياه قال الامام الرازي اجبت الامة على أن الدعاء السائل الخالي عن الطلب النقص في قليل النفع عديم الاثر قال وهذا الاتفاق غير مختص بمسئلة معينة ولا بحالة مخصوصة (ومن أنفع الادوية الدعاء وهو عدو البلاهة اقوى من تعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه اذا نزل) وقد روى أبو الشيخ عن أبي هريرة مرفوعا الدعاء مرد البلاء ورواه الديلمي بلفظ مرد القضاء وروى الترمذي عن ابن عمر رفعه ان الدعاء يتفيع مما نزل وما ينزل للبراري عن عائشة مرفوعا الدعاء يتفيع مما نزل وما ينزل وان الدعاء والبلاء ليعتلجان الى يوم القيامة والترمذي وقال حسن غير يبين عن سلمان مرفوعا مرد القضاء الا الدعاء

وقال ابن هشام بن عروة تفردها وخالقه غير فبر هذا الثاني رحمه الله ولم يشبهوا ولكن اصحاب الحديث وغيرهم انهم جرحوا ولم يطعنوا

بعضي صلى كقوله ان
أحسنتم أحسنتم لا تفكروا
وان أسأتم غلبا أي
فعلها كقوله تعالى من
جمل صلواته فلتنفسه ومن
أساء فعلها وردت طائفة
هذا الاعتذار بخلافه
لسباق القصص ولموضوع
الحرف وليس تقدير
الآية فانها قد قدرت
بين ما للنفس وبين ما
عليها بخلاف قوله
اشترط ليهم وقالت
طائفة بل اللام على بابها
ولكن في الكلام
مخدوف تقديره واشترط لي
هم أو لا اشترط لي فان
الاشترط لا يفيد شيئا
لخالفته لكتاب الله ورد
غيرهم هذا الاعتذار
لاستلزامه اضمار
لا دليل عليه والهم به
من نوع علم الغيب
وقالت طائفة أخرى بل
هذا أمر تهدي بالاحبة
كقوله تعالى اعموا
فاستتم وهذا في البطلان
من جنس ما قبله واظهر
فدا لاف العائنة عرضي
الله عنها وما لتهديدها
وأين في السباق ما يقتضي
التهديدها انهم هم أحق
بالتهديد لآلام المؤمنين
وفضي الله عنها وقالت
طائفة بل هو أمر المحبة
وإذن وأنه يحوز واشترط

ولا ينز يدق العمر الا لبر ولا جد الطير ارق وصحبه ابن حبان والحاكم عن ثوبان رفعه لا يراد اقتدار الا
الدعاء ولا ينز يدق العمر الا لبر ولا جد الطير ارق عن معاذ رفوعا لنرفع حذرم قدر ولكن الدعاء شفع عما
نزل وعما لم ينزل فعليه بالادعاء بعد الله وهو سلاح المؤمن كإرواه أبو يعلى والحاكم عن علي رفوعا
الدعاء سلاح المؤمن وعبد الدين ونور السموات والأرض (وأذا جمع مع الدعاء حضور القلب) مع الله
(والجمعية الكافية على المطالب وصادق وقتمان أوقات الإجابة كمثل الليل الأخير) وساعة يوم الجمعة
وسماع الأذان (مع الخضوع والانسكاس والذليو الخضوع واستقبال القبلة والطهارة ورفع اليدين
والبداءة بما حمدوا والثناء على الله الصلوة والسلام على سيدنا محمد وروعه التوبة) التذم والعزم على عدم العود
(والاستغفار والصدقة والحج في المسئلة) لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الماهج في الدعاء وراه
الماهر في غيره (وأكثر التملق والدعاء والتوسل إليه بأسماء وصفاته والتوجه إليه بنية صلى الله
عليه وسلم فان هذا الدعاء لا يكاد يبدأ) مجله شمرط الدعاء وأدانه (لا سيما ان دعاء بالانصبة التي
أخبر صلى الله عليه وسلم انها مظنة الإجابة أو انها مظنة للسلام الأعظم) كدعوة ذي النون
والله لا اله الا هو الحي القيوم (ولا خلاف في مشروعية الغرض على الله تعالى والالتجاء اليه في كل
ما ينوب الانسان) بشرط غلبة ظن الإجابة بحيث تكون أغلب على القلب من الرذلان الداعي
اذ لم يكن حازما لم يكن رجاؤه صادقا واذ لم يصدق الرجا لم يخلص الدعاء اذ الرجا هو الجاهل الجاهل على
الطلب ولا يتحقق الغرض بدون تحقق الاصل ولان الداعي اذ لم يدع الله على يقين انه يجيبه فعدم
إجابته اما العجز المدعو أو تخلفه أو عدم علمه بالابتهاج ذلك كله على الحق قدس محاله لذا قال
احمد والله أو أنتم موقنون بالإجابة قال السكاكين الهمام ما عارفه الناس في هذه الايام من التملط
والمبالغة في الصياح والاشتغال بتحرير النعم انهارا للصدقة النعمية لا اقامة العبودية فانه لا يقتضي
الإجابة بل هو من مقتضيات الرد وهذا معلوم أن قصده اعجاب الناس به فكأنه يقول اعجبوا من
حسن صوتي وتحير برى ولا يرى أن تحير بر النعم في الدعاء كما يفعله قرا هذا الزمان بضد ممن فهم معنى
الدعاء والسؤال وما ذاك الا نوع لعب فانه لو قدر في الشاهد مسائل حاجته من ملك أدى سؤاله وطلبه
بتحرير النعم من رفع مخفض ونظر وبسوتر جسم كالتغني نسب البتة الى قصد السخرية واللعب اذ
مقام طلب الحاجة التصبر على التقي فاستبان أن ذلك من مقتضيات الخفية والحرمان انتهى (وأما
الرقى) بعضهم الرقوقم القاف جمع وقية اسم للرقى من التعوذ (فأعلم أن الرقى) يرفع الرقوقم
القاف مصدر رقى أي التعوذ ويصع ضم الرقوقم القاف بتقدير أن الرقى الحاصلة (بالمعوذات وغيرها
من أسماء الله تعالى) هو الطلب الروحي اذ كان على لسان الارباب جمع مروهو الصادق أو المتيقن (من
الخلق) بأن يصدر منهم قراءة أو كتابة حصل الشفاء فان الله تعالى لكن لما عجز هذا النوع (أي قل
لقد أهله (فرع) بفتح الزاي وكسر هالي الحاء) (الناس الى الطب الجهماني) بالادوية (وفي البخاري)
ومسلم كلامه في الطب (من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان ينث) يضم الفاو وكسرها
بعدها مثله أي ينثغ نغحا لطيفا أقل من الثقل (على نفسه في المرض الذي مات فيه) كالمرض الذي
فيه لم يستمر ذلك بل ينسخ (بالمعوذات) بكسر الواو قال عياض فائدة النثغ الشكر بتلا الطوبة
أو الهوا الذي ماسه الذكر كما تبهر بكفساله ما يكتب من الذكر فيه فتأول بزوال الالم بانفساله
كافصال تلك النثغ وقية الحديث فلما نقل كنت أنثغ عليهم من وأسمع بيد نفسه لبركتها
فسألت الزهري كيف ينثغ قال كان ينثغ على يديه ثم يمسح بهما وجهه فواقل سألت معمر أرواه
عن الزهري عن عروة عن عائشة قال بعضهم لعنه صلى الله عليه وسلم لما علم أنه آخر عمره وأرجاه له عن

مجل هذا ولا يكون ولا يكاتب البائع قاله بعض الشافعية وهذا أقدم من جميع ما تقدم

بطلان هذا الشرط وعلم
الخاص والعامة وتقرر
حكمه صلى الله عليه
وسلم وكان القوم قد
علموا حكمه صلى الله
عليه وسلم في ذلك فلم
يقنعوا دون أن يكون
الولا لهم تعاقبهم بان
لما نشأ رضى الله عنها في
الاشتراط ثم خطب
الناس فاذن فيهم
ببطلان هذا الشرط
وتضمن حكما من
أحكام الشريعة وهو
أن الشرط الباطل اذا
شرط في العقد لم يفسد
الوفاء به ولولا الاذن في
الاشتراط لم يعلم ذلك
فان الحديث تضمن
قضاء هذا الحكم وهو
كون الولاء لغير المعتق
وأما بطلانه اذا شرط فانما
استفيد من نصريح
النبي صلى الله عليه وسلم
ببطلانه بعد اشتراطه
ولعل القوم يعتقدون أن
اشتراطه يقيدهم بالوفاء به
وان كان خلاف مقتضى
العقد المطلق فباطله
الذي صلى الله عليه وسلم
وان شرط كما اظهره برون
الشرط فان قيل فاذا
فات مقصود المشتراط
بطلان الشرط فانه اما
أن يسلط على الفسخ أو
ينقض من الارش بقدر

قرب ترك ذلك (وهي اى العودات) الفسق والناس والاختصاص فيكون من باب التغليب اى
اطلق على الاختصاص اسم التعميد لوقوعها مع الموعودين (أو المراد بالطلاق بالناس) فقط لما جاز من
باب تسمية الجزع باسم الكل أو بناه على أن أقل الجموع اثنان وفي انه حقيق أو مجازى كالغلب قولان
وقد روى ابن خزيمة وابن حبان وابن عبد البر عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى قرأ على
نفسه بقل هو الله أحد والموعودين وهذا نزح أو يقتضي التغليب والظاهر ان الحجة على الله أنه تغلب
لأن أقل الجموع اثنان أو باعتبار أن المراد الكلمات التي يتوعد بها من السورتين وكذلك كل ما ورد
من التعميد في القرآن فانهم من الظالمين وحاشي (كقوله تعالى وقيل رب أعوذ بك من هزات
الشياطين) نزفناهم بما يؤسوسون به (وأما ما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث) (عبد الرحمن
ابن حرملة عن (ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال فذكرها كرمه الرقى الا
بالموعودات في سنة عبد الرحمن بن حرملة) بن عمر والاسلمى المذنبات فتنه جنس وأبو ذر ومائة) قال
البخارى لا يصح حديثه) فلا رده على قولنا وكذلك كل ما ورد من التعميد في القرآن (وهي تقدم
صحتها) لأن مسلما وروى له أصحاب السنن الأربعة في التعميد بأنه صدق رعا خطأ (فهو منسوخ
بالاذن في الرقية بالفتحة) اى اقرار الذي رقى بها على ذلك وقوله وما يذكر أن أبا رقية قد ذوهاى
الشيء واضربوا على معكم بسهم كافى الصديقين هذا لفظ الحديث عند من عزاه لهم التكميل للقاعدة
عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال الصفة مرة وتكره الشيب
ونحو الاثر والاختصاص بالذهب والتبرج بالزينة لغير محلها والضرب بالكعب والرقى بالاعوذات وعقد
التحائم وعزل المسافر معمله فساد الصبي غير محرر معه الصفة المحلة لوقوعه لعرقان والتبرج بآى تبرج
الذنا في غير محلها بفتح المحاموت تكدير وهو وزن المرأة زجها والكعب جسم كعب وهو قصصه
التردوعزل المسافر المحطى هو أن يعزل الرجل ماله من فرج المرأة وهو محل المسافر في النهاية وفيه
التعريض بآيات البر وقساد الصبي أى قطعه قبل أوانه أو وطئه الموضع فيعرضه للحمل فيفسد الصبي
و بمقاطع العين بمحملها وغير محرر معناه لم يبلغ بالكرهية التعريض عائد الى فساد الصبي فقط (وأما
حديث أبى سعيد عن النسائي) (والترمذي وابن ماجه) (كان صلى الله عليه وسلم يتوعد من الجنان)
أى يقول أعوذ بالله من الجنان كما جزمه بعض الشراح (وعين الانسان) من ناس ينوس اذا تحرك وذلك
بترك فيه الانس والجن وهم كل ناظر (حتى نزلت الموعودتان) الملق والناس (فأخبرهم ما تركوا
ماسواهما وخسهن الترمذي) فقال حسن غير ميت وصححه الضياء في المختارة (فلا بد على المنسح من
التعميد بغير هاتين السورتين بل على الاولى) أى أن التعميد بهما أى من التعميد بغيرهما (ولاسيما
مع ثبوت التعميد بغيرهما) فكذلك قاله المحافظ يعنى من القرآن وغيره وقال غيره وترك ماسواهما لما كان
يقعونه من الكلام غير القرآن لما ثبت انه كان يرقى بالفتحة تارة وللموعودتين أخرى وكلام المحافظ
أحسن (وأما الجفرأيهما) يجيب عن رأى قائل أى كتفى بهما لكونهما كفتين محاسنهما كما أرشد
الى ذلك بقوله (لما شجنتا عليهما من جوامع الاستعاذة) فهذه الفسخة صوابه لتسعة اختارهما أى
قدمهما ورجمهما على غيرهما وليس المراد على الاولى إنما كتفى بهما وان لم يكونا كفتين بدليل
السياق والتعليل (من كل مكره جملة وتفصيلا) اذا الاستعاذة من شر ما خلق تم كل شر يستعاذ منه في
الاشباح والارواح والاستعاذة من شر الناسق افواقب وهو الليل اذا أنزل أو التضرع اذا غاب تضمن
الاستعاذة من شر ما انتشر فيهم من الارواح الخبيثة والاستعاذة من شر الثغائن تستعين بالاستعاذة من
شر السواور وسعرهم ومن شر حاسد تضمن الاستعاذة من شر النفوس الخبيثة للمؤمنة والسورة

بما فيها من غير شره والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقض بواجب من الامر ين قبل هذا انما ثبت اذا كان الشرط جاهلا بواجب الشرط

الامر من في موالى بركة
واقه أعلم
(فصل) في قوله صلى
الله عليه وسلم انما الولاة
لمن أعتق من العموم
ما يقتضى بثبوته لمن
أعتق سائبة أو في زكاة
أو كفارة أو عتق واجب
وهذا قول الشافعي وأبو
حنيفة وأحمد رحمهم
الله في إحدى الروايات
وقال في روايته الأخرى
لا ولا عليه وقال في ثالثة
يرد لولا في عتق مثله
ويصح بصومه أحمد
ومن وافقه في ان المسلم
إذا عتق عبدا فحيات
مات العتق ودمه بالولاة
وهذا العموم أخص من
قوله لا يرث المسلم الكافر
فيخصه أو يقيد وقال
الشافعي ومالك وأبو
حنيفة رحمهم الله لا يرثه
بالولاة الآن يثبت العبد
مسلمًا وله من أن يقولوا
ان عموم قوله الولاة لمن
أعتق مخصوص بقوله
لا يرث المسلم الكافر
(فصل) وفي القصة
من الفقه تخيير الأمة
المتروجة أذاعتقت
وزوجها بعد وقد
اختلفت الرواية في
زوج برر تهل كان عبدا
أو ساقا قال القاسم عن
عائشة رضي الله عنها

الثانية تتضمن الاستعاذة من شر الاتس والجن المشار به بقوله الوساوس أى الذى يوسوس للأذى
عند غفلته عن ذكر الله الخناس الذى يخفى عنده ذكر الله من الخنوع الناس بيان للشيطان المذموم
انه جن وانى لقوله تعالى شياطين الاتس والجن أومن الخسة بيان له والناس عطف على الوساوس
واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم والجن واجب
بان الناس يوسوسون أيضا على يديهم في الظاهر ثم نزل وسوسهم الى القلب وثبت فيه
بالطريق المؤدى الى ذلك وقد أجمع العلماء على جواز الرقى هذا اجتماع ثلاثة شروط الاول (أن
تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته) الثاني (أن تكون باللسان العربى) ولم يقيد بما يفهم
معناه لان السالب على لسان العرب فهمه لمستعمله (أو ما يعرف بمعناه من غيره) لاما لا يعرف بمجواز
كونه شركا (و) الثالث (أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى) وهذا الشرط لا بد منه
لجواز ان اتقى لم يحضر بلو بمسار الى الكفر (واختلفوا في كونها) أى اجتماع الثلاثة (شرطا)
ليحصل المقصود بها (والا) راجع انه لا بد من اعتبارها (ليحصل المقصود) لانه عند اتفاقها يحصل
وقد لا يحصل وهو الغالب هكذا قال في المحاشية وقال في تفريره قوله وأجمعوا بخالف قوله واختلفوا
الآن يؤيد بان معناه شرط في الجواز كإدخاله عليه قوله بعد الشرط الثالث لا بد منه أى الجواز في الثلاثة
محصول المقصود ولكن الثالث للجواز أيضا إذا اتقى الجواز بلو بمسار الى الكفر انتهى وفيه
شي مع قوله أجمعوا على جواز (وفي صحيح مسلم) أبى داود (من حديث عوف بن مالك) الأشجعي
صحا مشهور من مسند الفقه وسكن دمشق ومات سنة ثلاث وستمائة (قال كذا ترقى) بقسم
الذين وسكون الراى (في الجاهلية قلنا ما رسول الله كيف ترى) لنا (في ذلك) أنفع له أم تركه وفيه
استفهام العالم عاجل حكمه (فقال ابرهنا) بكسر الميم زوال الراء بيننا ما عين مهملة ساكنة وهى
هزمة وصل تسقط في الدرج وثبت في الابتداء مكسورة أى أبرزوا (على رقام) لاني العالم الا كبر المتلقى
من معلم العلماء ومفهم الحكماء فلما عرضوا عليه قال (لا بأس بالرقى) أى جائزة (إذا لم يكن فيه) أى
فيما رقى به (شرك) أى شيء يوجب اعتقاد الكفر أو شيء من كلام أهل الشرك الذى لاوافق أصول
الاسلام ولذا منع الرقى بالسرياني والعبراني ونحوهما عاجل معناه خوف الوقوع في ذلك وفيه أن على
الملقى أن يسأل المستشفى عما يهيمه في السؤال قبل الجواب وجواز الرقى بما لا ضرر فيه وان كان
بغير أسماء الله وكلامه ولكن إذا فهم معناه والاحت على السرى في إزالة الضرر والضرر من المسلمين
يكل يمكن جائز (وله) أى مسلم يعنى روى أيضا (من حديث جابر) بن عبد الله (تهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الرقى) خوف الوقوع في محذور (فجاء آل عمر وبن حزم بنز بد الانصارى
الصحابى المشهور وقال في مقدمة الفقه وفي موطأ ابن وهب التصريح بجواز رقى من آل عمر و
فتابوا يا رسول الله) أى الشأن والحال (كانت عندنا رقية ترقى بها من العرب) وانك ثبتت
عن الرقى هذا سقط من قلم المصنف وهو في مسلم وغيره قال النووي أجاب العلماء عنه باجوبة
أحدها كان نهى أول ثم نسخ ذلك وأذن فيها فعمله واستقر الشرع على الاذن والثاني أن النهى
عن الرقى الجهولة والثالث ان النهى كان اقوم يعتقدون منفعتها وثالثها بطبعها كما كانت
الجاهلية تزعم في أشياء كثيرة (قال ابرهنا على قال فعرضوا عليه) الرقية التى كانوا يرقون
بها (فقال ما رأى بأسا من استطاع) مشك (أن ينفع أخاه) في الدين (فليسفعه) ندبماؤ كذا وقد
يجب في بعض الصور وحذف المتعبر به لارادة التعميم فيشمل كل ما ينفع به من رقية أو غيرها

أومال أو نحو ذلك يقول القردوس يعني بالرقية فيه نظر وفي قوله منكم الأساطعة من قلم المصنف إشارة إلى أن نفع الكفر أنحاء بنحو صفة قلة لا يثبت عليه في الآخرة وهو ما عليه جمع والذين كفروا أعظمهم كسرا ببقعة وفي رواية مسلم أن نفعه حاضر قال لذختر جلا مناعرب ونحن جواس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل بارسل الله أرقى فقال من استقطع فذكر قال التوريشي كأن السائل عرفان من حق الإيمان اعتقاد أن المقدور كان لهالة وو جدال شرع برخص في الاسترقاء بأمر بالسداوى وبالاتقاء من مواطن المهلكت فاشكل عليه الأمر كأشكل على الصحيح حين أخبروا أن الكتاب يسبق على الرجل فقالوا فغير العمل (وقد عكس قوم بهذا العموم فأما زو كل رقيقس بت منفعتها ولولم يعقل معناها) لأن نفعها بعد ما عن التادية إلى الشرك (لكن دل حديث عوف) الذي كور على (أنه مهما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك فإنه ينفع وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمنع احتسابا) ولو جرت منفعتها (والشرط الأخير) هو أن يعقد أنها لا تؤثر بذاتها (لا بد منه) فان اعتقد أن تأثيرها بذاتها لم يجز الرقى بما لم يرتبها أدت إلى الكفر (وقال قوم لا يجوز الرقية إلا من العين والدغة حديث عمران بن حصين) عند البخاري وموقفا (لارقية إلا من عين) يصيب العينها غير ذلك استحسنه عند زينة (أوجه) بضم الحاء المهملة وخفة الميم قال في النهاية وقد تشددوا ذكره الأزهرى وهى الدم وتطلق على امرأة العقب والجوار ولأن السم يخرج منها وأصلها جوارجى يزهر من دمه والحد فيه عوض عن الواو المحذوفة والياء وقال الخطابي الجملة قسم ذوات البهائم وموقفا تسمى امرأة العقب والزنبو رجعة لا لها مجرى الشم وكذا رواه مسلم عن بريدة بن الحبصيب موقفا عليه لكن رواه داود وصححه الحاكم من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (وأجيب بأن معنى المحصر فيه أنها مل كل ما يحتاج إلى الرقية) من الأرض والأرجاء والأرجاء الرقية في ذلك (فيلحق بالعين جواز رقيقه بمنديل) يقع الحاء المعجمة وسكون الموحدة جنون وشبهه كالوجع والبله والجبل ويقع الباء أيضا الجنون كفى للصباح (أومس) من جن غير عقله وصبره كالجنون (أو نحو ذلك لا شرا كهمافي كونه ما يشاء) عن أحوال الشيطان يقيم أنس أوجس ويلحق بالسم الحاصل من لدغة العقرب (كل ما هرض البلسن من فرح) يقع القاف وضنها (وتحوم من الواد السمية) فطلب الرقية من ذلك كله (وقد وقع عند أبي داود) وصححه الحاكم (من حديث أنس) عن النبي صلى الله عليه وسلم (مثل حديث عمران) الموقوف عليه (وزاد) في حديث أنس (أودم) لارقاها إيه يقسمه عند أبي داود فإن بهذه الزيادة أن المحصر ليس بمراد (وفي مسلم من حديث أنس أيضا) رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والجمجمة والنملة) فزيادة النملة تعطي أن المحصر ليس بمحقق (وفي حديث آخر والأذن) أي وجه الأذن فهذه ثلاث ودال نص عليها الدم والنملة والأذن فليس المحصر بمراد (ولابي داود من حديث الشفاء) بكم السنين العجمة وخفة الفاء والمذكاة قاله ابن الأثير وغيره وضبطها ابن نقطة وغيره بالمعمر وهو المعتمد (بنت عبدالله) بن هبش شمس القرشية العلوية فلما أحاديث وهي غير الشفاء بنت عوف التي حضرت تولدته صلى الله عليه وسلم (ان الذي صلى الله عليه وسلم قال) لها (لا تعلمين هذو يعني حفصة) بنت عمر أم المؤمنين (رقية النملة) فقالت بسم الله شملت حتى تعود من أوقها وهالا تضر أحد الأهم أكشف الباس رب الناس ترقى بها على عود سبع مرات وتقصص مكانا تنفيقا وتلكع على حجر بمخل نجر حاذق وتعليه على التملذه ذكر المصنف فيما يأتي وفي النهاية قيل إن هذا الكلام لعب ومجازة كقوله لا يجوز أن يدخل الجنة فجوز ذلك لأن رقية النملة شيء كانت تستعمله النساء يصل كل من جمعه

أنه كلام لا يضر ولا ينفع وريقة النملة التي كانت تعرف بينهم أن يقال العروس تحتفل وتختضب وتكحل وكل شيء تقتعل غير أن لا تصفى الرجل فأراد صلى الله عليه وسلم بهذا القول تأييد حصة لاه أبق الياسر أفاضته انتهى (والنملة) يقع النون واسكان الميم (قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد) كالساق سمي بذلك لأن صاحبه يحس في مكانه كأنه غلغله عليه وعنه وقال الخطابي هي قروح تخرج في الجنبين ويقال لها قد تخرج في غير الجنب ترقى فذهب بإذن الله تعالى (وقيل المراد بالجسد) في حديث بشارقة الامن من أوجه (يعني الأفضل أي لريقة أنفع) ولا أولى من رقيقة هذين لما فيهما من زيادة الضرر (كاقيل) في شرح خبر لاسيف الاذو الفقار الذي أخرجه الحسن بن عرفة عن أبي جعفر الباقر قال نادى حلت من السدا يوم بدر لاسيف الاذو الفقار ولا في الاعلى أن معناه (لا سيف أقطع الاذو الفقار) اسم لحد أسيا فحصى الله عليه وسلم فلا ينا في السيف كثيرة وفي نسخة تحذف اقطع ولعلها انصح لقوله كما قيل نعم لوقال كافي خبر لتعين حذفها (وقال قوم المنهى عنه من الرقي ما يكون قبل وقوع البلاء) ثلاث يقع به نسيء باعتقاده ولا طيب ووحافى وطباء الاذو به الجسمية يهتدون عن اسمعيل الدوا بالمرص (والما دون ابن ماجه) والامام احمد (ومحمد بن الحارث) وقره الذهبي (عن ابن مسعود رضى الله عنه) ان الرقي والتمائم بقوقية خمسين بينهما مهزة (والتولة) بكسر التاء وضمة (شرك) أي من الشرك ما هاشر كالان المعارف منها في عهد ما كان معهم وداني الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك وان افصحها يدل على اعتقاد تأثيره (ويغضى الى الشرك قاله البيضاوي وقال الطبري المراد بالشرك الاعتقاد ان ذلك سبب قوى وله تأثير وذلك ينافي التوكل والاختراط في زمر الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون (والتمائم جمع تيممه وهي) في الاصل (خرزة او قلادة تعلق في الرأس) لا ولا تدفع العين ثم توسعوا فيها فسموها كل عودته كانوا في الجاهلية يعتقدون ان ذلك يدفع الافات بذاته فبدأ اطلق عليه اسم الشرك (والتولة بكسر التاء) القوقية وضمة كما في ابن رسلان (وقح الواو واللام مخففتان كانت المرأة تحلب به بحبة زوجها) اليها (وهو ضرب من السحر) وفي القاموس التولة كمنزة السحر أو شبهة وخرزة تحبب معها المرأة الى زوجها كالنولة كعشبة فيها (واتما كان ذلك من الشرك لانهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله) وهكذا كان اعتقادهم (ولا يدخل في ذلك ما كان باسماء الله وكلامه) ولا من هقلها تركا يذكر الله عالما انه لا كاشف الا الله (فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك قبل وقوعه كإسحاق ان شاء الله تعالى) فغيره رد على القوم الذين جلاوا النبي على ما قبل الوقوع (ولا خلاف في مشروعية الفرع والجب) عطف تفسير (اليه) سبحانه وتعالى في كل ما وقع وما يتوقع فهذا الاتفاق يرد ايضا على أولئك القوم (وقال بعضهم المنهى عنه من الرقي هو الذي يستعمل للعزم وغيره عن يدعي تسخير الجن له فيأتي له به أمور مشبهة بركبة من حق واطل يجمع الى ذكر الله تعالى واسمائهم ما يشوبه بخطئه المعزم وغيره (من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتوسل بهم) عتابهم الخارجين عن الطاعة (وقال ان الحبة لعداوتها بالطبع لبني آدم تصادق الشياطين لكونهم اعداء بني آدم فادعزم على الحبة باسماء الشياطين أجابت ونحو جث من مكانها وكذلك الدب يخاف من تلك الاسماء) أي اسماء الشياطين (سالتهم ومها من يدين الانسان فلذلك كرهه) لرمي ما يمكن يذكر الله واسمائهم خاصة) وكتابه من ذكره (وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون برياً من شوب الشرك وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله العلماء الامية) يريد وبغير اسمائه وذكره (وقال القرطبي الرقي ثلاثة اقسام أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مع ما يعقل

ثلاثة ١- خذ للفقهاء أحدها زوال الكفارة وهو المعبر عنه بقولهم كملت فحقت ناقص الثاني ان عقبتها واجب للزوج ملك طلاقه الثالثة هل يملك تكن مملوكة له بالقد وهذا ما أخذ أصحاب أبي حنيفة رحمه الله وينو على أصلهم ان الطلاق معتبر بالنساء لا بالرجال الثالث ملكها نفسها وتكن نسيب ما في هذه الخخذ الاول وهو كمالها تحب ناقص فهذا يرجع الى ان الكفارة معتبرة في الدوام كإحدى معتبرة في الابتداء فادان خبرت المرأة كما تقهر اذا بان الزوج غير كفولها وهذا ضعيف من وجهين ١- أحدهما ان شروط الكفارة لا يعتبر هوامها واستمرارها وكذلك توابعه المقارنة لبعده لا بشرط أن تكون توابع في الدوام فان رضاء الزوج غير الحجة شرط في الابتداء دون الدوام وكذلك الولي والشاهدان وكذلك مانع الاحرام والعدة والزنا عنمن يمنع تكليح الزانية لاجتماع ابتداء والقد دون استدامته

الأصحاب ومذهب
مالك وأثبت القاضي
الخياري بالنيب المحادث
وبارمه أمانة بمحدث
فسق الزوج وقال
الشافعي إن حدث الزوج
نفس الخياري وإن حدث
بالزوج ففسق قولين
* وأما المأخذ الثاني وهو
أن عقها أوجب
للزوج عليها ملك طلاقة
ثالثة فأخذ ضعيف جدا
فأي مناسبة بين ثبوت
طلاقة ثالثة وبين ثبوت
الخياري لها وهل نصب
الشارع ملك الطلاقة
الثالثة قسم الملك الفسخ
وما يترجم من أنها كانت
تبين منه ما تين نصارت
لأئين الأبطال وهو
زيادة أسئلة وحسن
لمقتضيه العقد فسدناه
ملك أن لا يبارقها البتة
وعسكه حتى يفرق
الموت بينهما والنسكاح
عقد على مدة العمر فهو
ملك استدامة لها ملكها
وعقها لا يسلبه هذا
الملك فكيف يسلبه إياه
ملكها طلاقة ثالثة
وهذا لو كان الطلاق
معتبراً بالفساد فكيف
والصحيح أنه معتبر
بمن هو يده واليه
ومشروع في حائسه
* وأما المأخذ الثالث

معناه فيجب اجتماعه ثلاثاً تكون فيه شرك أو يؤدي إلى شرك والثاني ما كان بكلام الله أو بأسمائه
فيجوز اتفاقاً (فإن كان مأثوراً) عن النبي صلى الله عليه وسلم أو أصحابه (فستحب) فعله والثالث
ما كان بأسماء غير الله تعالى من الملأ أو صالح أو عتيد من المخالفات كالعرس قال في هذا من الواجب
اجتماعه ولما من المشرع الذي يتضمن الاتجار إلى الله تعالى به والترك بأسمائه فيكون تركه أولى إلا
أن يتضمن تعظيم المرتبة (كان) وصفاً وصاف يقتضي تعظيمه حتى لا يتركه ويحيل
ذكر سيد الشاه المرص (فيعني أن يحتج بالحلف بغير الله تعالى) الاختلاف في كراهته وموته (وقال
الربيع) بن سليمان (سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر
الله فقلت أتري أهل الكتاب المسلمين ذلهم إذا رقا وما تعرف) بفتح التاء وكم الأما يبيع وبضم
التاء وقع الرأفة لما أي رقية تعرف وشعبي يعني للفعل (من كتاب الله) العمل الرأفة ما أعظمونه
كغير المبدل من التوراة والأنجيل ويحمل العموم ويقيد جواز تركه بهم القرآن بمن ربح إسلامه
منهم قال شيخنا (وذكر الله) تعالى (وفي الموطأ) في كتاب الجماع عن يحيى بن سعيد الدانصاري عن عروة
بن عبد الرحمن (أن أبا بكر قال لليهودية التي كان ترقى عائشة) لفظه أن أبا بكر الصديق دخل على
عائشة وهي تشكي ويهودية رقيقاً فقال أبو بكر (أرقيا بكتاب الله) القرآن والتوراة إن كانت معرفة
بأقرى أو آمن تغيبهم لها (قال النووي) وقال القاضي عياض واختلف قول مالك في رقية اليهودي
والنصراني المسلم بالجواز وعدمه (وبالجواز قال الشافعي والله أعلم) بالصواب من القولين (وروي ابن
وهب عن مالك كراهية الرقية بالحدية والملعوق بالخط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن
ذلك من أمر الناس القديم) دليل للكرهية * رقية القى بصاب العين * أي هذا بيان ما رقى به
المصاب بالعين وأما حق (روي مسلم) في الطب من صحيحه الإمام أحمد (عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر يسبقه لسبقه العين) أي لو فرض أن شيء قوة
يحيى يسبق القدر (لسبقته العين) لكنها لا تسبق القدر فكيف غير ما فاته تعالى قدر المقادير
قبل أن يتخلق الخلق محمد بن ألف سنة قال القرطبي فالو مسابقة تحقيق إصابة العين يجرى
التمثيل إلا بد القدر وشي فانه عبارة عن سابق علم الله ونفوذ شئته ولا راد له ولا يعقب حكمه
فهو كقولهم لا طيلنك ولوحث الشري ولو سعدت السماء وقال البضاوي معناه إن إصابة العين
لهما تأثير ولو أمكن أن يعاجل الله شئ فيؤثر في أفناء شئ وزواله قبل أن يوافقه المقدور لسبقته العين (أي
إن الإصابة بالعين شئ ثابت وجود) نفسه لبقوله حق (وهو من جملة ما يتحقق كونه) أي وجوده
بالفعل لأنه بطريق الامكان (قال المازري) بفتح الزاي وكسر هاءه سبقة إلى بزة صقلية كما
في الديباج وغيره وقد قدم مراراً (أخذنا جمهورنا من الحديث) من تأثير إرادة الله وخلقه
(وأنكره طوائف من المبتدعة لتعير معنى) كقول بعض الأطباء ليس لأبي الأماند كالحواس
الخمس وما عدا ذلك لاحقيقة له وهذا المعنى له (لأن كل شئ ليس بخلاف نفسه ولا يؤدي إلى قلب
حقيقته ولا فساد ليس فهو من عجوزات العقول) أي من الأمور التي تقول العلم قولها ما كمالها وكل
ما جاوزته وجاء في السنة وجوب قبوله والاخذ بظاهرها كما أشار به قوله (فأذا أخبر الشارع بوجوبه علم
يكن لا نكراهة معنى) سوى العناد والمكابرة (وهل من فرق بين إنكارهم هذا) أي إصابة العين
استفهام إنكارى بمعنى أي لا فرق بين إنكارهم هذا (و) بين (إنكارهم ما يتخير بمن أمور
الآخرة) أو معلوم أنه لا يعابه بل قد يكون كفراً (وقد اشتكى بعض الناس هذه الإصابة فقال كيف
تعمل العين من يده حتى يحصل الضرر لليهود) اسم مفعول من عانه إذا أصابه بالعين تقول

كما في الفتح عتب الرجل أصبته بعينك فهو عين ومعين (وأحبب بان طابع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعين) فيحصل له الضرر بتقدير الله (وقد قلل عن بعض من كان مهيأنا) يكسر المير شديد الأصابة بالعين كميون (انه قال اذا رأيت شيئا يعجبني وجبت حرارة تخرج من عيني) أي فاذا خرجت قد تصل إلى بدن المعين (و يقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في أناء اللبن فيقصد ولو وضعته بعد طهر هالا يقصد أو كذا تدخل البستان فتضركثر من الغرور من غير أن تعلمها كافي الفتح (ومن ذلك أن المصحح قد ينظر إلى العين الرمداء بالمدم مؤنس أرمدا كحمره مؤنس أحر (قيرمد) ويتشابه واحد محضره في تشابه هو (وقال المازري زعم بعض الطبائعين أن العائن يبعث) يخرج (من عينه قوسمية تتصل بالمعين فيهلك) يموت (أو يقصد) جسمه أو عقله (وهو كاصابة السم من نظر الأفعى) حية رقتا دقيقة العنق هر بضعة الرأس لا تزال مستدرة على نفسها لا ينفع منها شيء باق ولا رقية فالمراد أن جنسا من الأفاعي اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العائن وعبارة المازري عقب قوله فيهلك أو يقصد أو لا يمنع هذا كالا يمنع أنبعث قوسمية من الأفعى والعنق تتصل بالذئب فيهلك وإن كان غير محسوس لتناقص ذلك العين وهذا غير ممكن لا يابينا في علم الكلام أن لا فاعل إلا الله وبناقصا القول بالطابع وإن المحدث لا يفعل في غير شيء أبطل ما قالوه ثم المنع من العين أن كان عرضا قاطلا لا به لا يقبل الانتقال وإن كان جوهر اقباطا أيضا لأن الجوهر متجانسة فليس بعضها بأن يكون مقصد لبعضها وأولى من عكسه فبطل ما قالوه (وأشار) المازري (إلى منع المحصر في ذلك) أي خروج سمية من عين العائن (مع تجويزه) خروجها إلى سبيل القطع (وإن الذي يتشبه على طريقة أهل السنة أن العين إنما تنظر عند نظر العائن بعد تأخر اهتائه تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص آخر وهل ثم جوار حقيقة تخرج من العين ونفوذ المازري خفية أي غير ظاهرة أو لا هو أمر محتمل لا بقطع بآبائه ولا نفيه) ألا مستند لذلك وإنما هو من محجوزات العقل وإنما بقطع بنفي الفعل عنها وإضافته إلى الله (ومن قال بمن يتشبه) ينتسب (إلى الاسلام من أصحاب الطابع بالقطع بأن ثم هنالك (جواهر لطيفة غير مرقية ينبعث من العائن فتصل بالمعين وتدخل مسامحه فيخلق الباري) سبحانه (الملاك عندها كما يخلق الملاك عند شرب السم) وعند قطع الرأس (فقد أخطأ بدعوى القطع) إذا دلل عليه (ولكنه جائز أن يكون عادة ليس ضرورة ولا طبيعة) (لأن العقل اليها) انتهى (كلام المازري (وهو كلام سيد) أي صواب لو افترضه مذهب أهل السنة وقال ابن العربي أن الحق أن الله تعالى يخلق عند نظر العائن إليه واجابه به إذا شامها من أم أو هلكه وقد برقه قبل وقوعه بالرقية (وليس المراد بالآثار المعنى الذي يذهب إليه الفلاسفة) أن اصابة العين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه فأول ما يؤثر في نفسه ثم يؤثر في غيره أو قيل لما هو رسم في عين العائن يصيب بلفظه عند التحديق إليه كما يصيب لفتح ضم الأفعى من يقصد به كافي الفتح (بل المراد) ما أجرى الله العائد من حصول الضرر للمعين) يخلق الله تعالى (وقد أخرج البرزنجي والخازني في التواريخ والطبائبي والحكيم الترمذي (سند) قال الحافظ وبعده السخاوي بسند حسن وصححه الضياع (عن جابر رفعه أكثر من يموت) من أمي كافي البرزنجي وغيره فكانت مقتط من المؤلف (بعد قضاء الله وقدره) أي بعد فتحهما في ماسبق فهو خال من الحذر والابتداء عند سبويه (بالنفس قال الراوي يعني العين) لأنه جاء صريحنا عند من عز ينالهم بلفظ بالعين قال الحكمي الترمذي وذات لسان هذه الامة فضلت باليقين على سائر الامم فحجبوا وانفسهم بالشهوات فموتوا بآفة العين فاذا نظر أحدكم بين العقلة كانت عينه أعظم والدم

يقضي بملك الرقبة والمنافع للعشق وهذا مقصود العشق وحكمته فاذا ملكت رقبته ملكت بعضها ومنافعها ومن جعلها منافع البضع فلا يملك عليها إلا باختيارها فخيرها الشارع غير أن تقيم مع زوجها وبين أن تفترج نكاحه اذ قد ملكت منافع بعضها وقصدها في بعض طرق حديث بريرة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لما ملكت نفسك فاختاري فإن قيل هذا منقطع بما لوزوجها ثم ياعاها فإن المشتري قد ملك رقبته ووضعها ومناعه ولا تسلطونه على فسح النكاح فلنا لا يرد هذا تناقضا فإن البائع نقل إلى المشتري ما كان مملوكا له فصار للمشتري خليفته وهو لما زوجها تخرج منعة البضع عن ملكه إلى الزوج ثم نقلها إلى المشتري مساوية منعة البضع فصار كالأجر عبده مدة ثم ياعه فإن قيل فبأن هذا يستقيم لكم فيما إذا يباعها فهل قسم ذلك إذا اعتقها وأنها ملكت نفسها

بغلاف البيع فالعنق
أسقاط ما كان السيد
ملكه من عبته وجعله
له محرراً وذلك بقضى
أسقاط ملك نفسه
ومناقبها كلها وإذا
كان العنق يبرى في
ملك الغير المحض الذي
لاحق له فيه البتة فكيف
لا يبرى إلى ملكه الذي
تعلق به حق الزوج
فأضرب إلى نصيب
الشريك الذي لاحق
ملك الذي تعلق به حق
الزوج أولى وأحرى
فهذا محض العدل
والقياس الصحيح
فان قيل فهذا فيه إبطال
حق الزوج من هذه
المنفعة بخلاف الشريك
فانه يرجع إلى القيامة
قيل الزوج قد ادعى شوقي
المنفعة بالوطء فطربان
ما ينزل خواهما لا يسقط
لهما كالأوطء ما يقصد
أو يقصده من مزايا أو
يحدث عيب أو زوال
كفائه عن من يقصده
فان قيل فما تقسرون
فيما رواه النسائي من
حديث ابن موهب عن
القاسم بن محمد قال كان
لنا شقة فرضي الله عنها
غلام وجارية قالتا
فأردنا أن نعقبهما

أنه لم يقل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثلها أو يتم فلما فضلهم الله بالدين لم يرض منهم أن
ينظر إلى الأشياء بعين التقدير وتعطل منة الله عليهم وتقضيه لهم (وقد أجرى الله العادة بوجود كثير
من القوى والخواص في الأجسام والأرواح كما يحدث أن ينظر اليه من يحشمه) أي يستحي منه
(من الجمل) هو كالاستحياء (فبرى في وجهه جرة شديدة لم تكن قبل ذلك) النظر (وكذلك
الاصفرار عند ذوبه من يخافه كثير من الناس بسقم) بفتح الياء والتفكير عن (بمجرد النظر إليه
وتضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الأرواح من التأثيرات الشديدة وأرباطها بالعين)
لفظ الفتح ولشدة أرباطها بالعين نسب الفعل إلى العين أي نسبة عجزه (وليس هي المؤثرة وإنما
التأثير للروح والأرواح مختلفة في طبائعها وكيفية تأثيرها وأوصافها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية
من غير اتصال له بشدة حيث تلك الروح وكيفية تأثيرها) صفتها (الخشنة والحاصل أن التأثير بأرادة الله
وخلقه) وعبارة الفتح والمعنى أن الذي يصيب من الضرر بالعادة عند نظر الناظر لنفسه هو بقدر الله
تعالى السابق لأشئ بعده فالناظر في المنظور (ليس مقصوداً في الاتصال الجسماني بل يكون تارة به
وتارة بالمقابلة وأخرى بمجرد الرؤية وأخرى بتوجه الروح) وهذا الحادث بالأمارة العينية بشئ من
أجزاء الميعون (كالذي يحدث في البدن) (من) الشفاء من المرض ونحوه بسبب (الادوية والرقى
والأشياء) إلى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتأثير والتدخل فالذي يخرج من عين العائن سهم معنوي أن
صاحب البدن حال كونه (لأوقافه) أي غير متحصن بشئ يمنع من تأثير العين كالادوية وخشب
شجر الخيط قال السخاوي يلقى أن الولي العراقي لم يكن يفارق رأسه فتبعته (أثر فيه) الضرر بخلق
الله (والألم) ينفذ فيه السهم بل ربما دعى صاحبه كالسهم المحسوس سواء انتهى مخلصاً من قمع الباري
وغيره قال ابن القيم والمرض العلاج النبوي (الوارد في الأحاديث من الرقى بالأدوية ونحوه) (لهذه
العلة) أي إصابتها العين (فمن التمتع ذات الرقى الكثر من قراءة المعوذتين) حديث عائشة السابق
كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين فينفث ويحمدن أيضاً كان صلى الله عليه وسلم إذا
أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات (رواه البخاري
والفتح) حديث العيصي في الذي رقى الدين بالفتح فقال صلى الله عليه وسلم وما أدراك
أنه رقية وروي البيهقي في الشعب عن جابر رقه ألا أخبرك بخير سورة نزلت في القرآن قلت بلى قال
فاتحة الكتاب قال رويته وأحسبه قال فيها أشقاء من كل دأوله ولسعين مضموعين أي سعيدة فرجوا
فاتحة الكتاب شفاء من السم والديلمي عن عمران بن حصين مرفوعاً في كتاب الله عز وجل ثمان آيات
للعين لا يتر أهأعبد في دار قصصهم في ذلك اليوم عين أوس أوجن فاتحة الكتاب سبع آيات وآية
الكرسي هكذا في نسخة صحيحة بخط الحافظ ابن حجر من الفردوس للديلمي فأوهم السخاوي في قوله
فذكر منها الفاتحة وآية الكرسي والصواب أن يسقط قوله فذكر منها لإيهامه أنه في سنن آيات مع ابن
أن السبع الفاتحة وآية الكرسي الثامنة بقوله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تسع آيات وآية
الكرسي يعني الثامنة (آية الكرسي) سميت بذلك لذكره فيها روى الديلمي عن أبي أمامة سمعت
علياً يقول ما أرى رجلاً أدرك عقله في الإسلام بيت حتى يقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم
إلى قوله وهو العلي العظيم فلو تعلمون ما يرى أو ما فيها الماتر كمنوها على حال أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أعطيت آية الكرسي من كثرة تحت العرش ولم يؤتمني قبلي قال علي خابث
ليلة منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقرأها قال أبو أمامة وماتت كنهان مندمعة

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بد في الغلام قبل الحيازة ولو كان لا تخير يمنع إذا كان الزوج نحر لم يكن للبداءة

صلى الله عليه وسلم قال
 أما أمة كانت تحت عبد
 فعقبت فحسبها خيارا وما لم
 يظنها زوجه قيل أما
 الحديث الأول فقال أبو
 جعفر العقلي وقد رواه
 هذا خبر لا يعرف إلا بعبد
 الله بن عبد الرحمن بن
 موهب وهو ضعيف
 وقال ابن خزم هو خير
 لا يصح ثم لو صح لم يكن
 فيه حجة لأنه ليس فيه
 اتهما كانا زوجين بل
 قال كان لعبد وحرارية
 ثم لو كانا زوجين لم يكن
 في أمرهما بعق العبد
 أولا ما يستقط خیار
 المعققة تحت الحر وليس
 في الخبر أنه أمر بالابتداء
 بالزوج لهذا المعنى بل
 الظاهر أنه أمر بهما أن
 يتبديا بالذكر لفضل
 عقته على الأنثى وإن
 عتق أنثيين يقوم مقام
 عتق ذكر كافي للحديث
 الصحيح مبني وأما
 الحديث الثاني فضعيف
 بأنه من رواية حسن بن
 عمرو بن أمية الضمري
 وهو مجهول فاذا تقرر هذا
 وظهر حكم الشرع في
 إثبات الخیار لما تقدم
 ذوي الأمام أحدا سناد
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا عتقت الأمة
 فحسب الخیار ما لم يظنها

من على ثم سلمه الباقر إلى الديلمي وفي خبر سيدة البقرة آية الكرسي أما إن فيها خمس كلمات في كل
 كلمة حسون بركة (ومنها التعذرات النبوية نحو أو عوذ بكلمات الله) صفاته العائنة بذاته وقيل العلم
 لأنه أعم الصفات وقيل القرآن وقيل جميع ما أنزل على أنما يقال إن الجمع المضاف إلى المعارف بمعنى
 (التامة) أي الفاضلة التي لا يذللها نقص (من كل شيطان وهامة) بشد للمبالغة سم يقتل كالحية قتاله
 الأزهرى وجمعها هو أم مثل دابة ودواب وقد يطلق على ما لا يقتل كالحشرات كقوله صلى الله عليه
 وسلم لكعب بن عجرة أن يؤذيك هو أم رأسك يعني القمل على الاستعارة بجمع الأذى (ومن كل عين
 لامة) أي مصيبة بسوء وهي كل ما يفتق من فزع وشرقاه المحدث في النهاية أي ذات لهم ولذا لم يقل ملحمة
 واللمح طرف من الجحون يلم الإنسان أي يقرب منه ويعتبه (ونحو أو عوذ بكلمات الله التامات) بالجمع
 وفي السابقة بالألف اذ قال الحكم التمرنى وهما بمعنى المارد بالجمع المجردة والمواحدة متفرقة في الأمور
 والأوقات وصفها بالتمام إشارة إلى أنها خالصة من الريسو والشبه وعت كلمات بكت صدقا وعدلا
 (التي لا يحجزهن) لا يستدلن (بر) يفتح الياء تقي بحسن (ولا فاس) مائل عن الحق أي لا ينتهي علم
 أحد إلى ما ينز يدعيها (من شر ما خلق وبرأؤذرا) قيل هما بمعنى خلق قال تعالى هو الذي خلق لكم
 ما في الأرض جيبا وقال هو الذي ذرأكم في الأرض وظلغبوا إلى ما تركهم ذكرا ثلاثة لاخادة اتحاد
 معناها وقيل الرموز الذرية يكون طبقة بعد طبقة جيل بعد جيل والخلق لا يلزم فيه ذلك (ومن شر ما
 ينزل من السماء) من العقوبات كالصواعق (ومن شر ما يرفع فيها) عمايو جنة العقوبة وهو الأعمال
 السيئة (ومن شر ما ذرأ) خلق (في الأرض) على ظهرها (ومن شر ما يجر روح منها) مما خلقه في بطنها
 (ومن شر قرن الليل والنهار) الواقعة فيهما وهو من الاضاعة في الطرف (ومن شر طوارق الليل والنهار)
 جمع طارق وهو الحادث إلا في الليل وطالقه على الألف في نهارا على سبيل الاتساع (الاطارقا) نصب
 لأنه استثناء متصل من كلامه وجب فهو منصوب وفيه من غفل ما حر بذلك من طوارق لانه في معنى أي فلا
 يصيبني شيء من طوارق الليل الاطارق (يعرق) بضم الراء أي يأتي (بغتير بارجن) وفي ختمه بذلك
 من لا يستطاع (وإذا كان مخشي ضرر دعيته وأصابته المعين فليدفع شرها بقوله اللهم بارك عليه)
 لأنه إذا دعا البركة صرف الهدوء والمحال (كما قال صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ربيعة) ابن كعب بن مالك
 العنزي بنون سكاكته وزاي منقوطة حليف الخطاب أسلم قديح - أو هاجر وشهد بدرا ومات ليالي قتل
 عثمان (لما كان تهمل) يسكون الهاء (ابن حنيف) بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية وماء غاء
 ابن واهب الانصاري الأوسي البدرى مات في خلافة علي (ألا) بالفتح والثد يدعي في هلا وهاجدا في
 بعض طرقه (بركت عليه) أي قتل عارله الله فيل فان ذلك يطل ما يخفى من العين ويذهب تأثيره
 قاله الباقى (وعما يدفع أصابه العين قول ما شاء الله لا قوة الا بالله) كما قال تعالى ولولا أن دخلت جنتك
 قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله
 لم يضره رواه البرز وأبو السني عن أنس فقص ما استجاب هذا الذي كره عند ربه ما يعجب واستدل
 مالك بالآية على استحبابه لكل من دخل منزله كما قاله ابن العربي وأخرج ابن أبي حاتم عن مظرف
 قال كان مالك إذا دخل بيته قال ما شاء الله لا قوة الا بالله قلت له ما تقول هذا قال لا تسبم الله تعالى بقول
 وتلا الآية وأخرج عن الزهري مثله (ومنا رقة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه سلم) في
 الطعن أن سعدان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حمد الله كسب قال نعم قال (بسم الله
 أركبك) يفتح الهزنة من رقى رقى كرى برى (من كل شيء يؤذيك من شر كل ذي نفس أو عين حاسد)
 قال عياض يحتمل أن يريد بالنفس نفس الحيوان ويحتمل أن يريد بها العين لأن النفس تطلق على

التي شابت فارقتهم وأن وطنها فلا خيار لها ولا يستطيع فراقه ويستفاد من هذا قضيتان

الدين يقال أصابته نفس أى عين والناس العائن وطلق النفس والدين على أشياء أخر ليست مرادة
 هذا (الله شفيق) بفتح أوله بعائيت (بسم الله أرقيت) ختمه بماء يديه ليكون أنجح فان قيل تكرار
 الرقية لفعاله ما هذا (وعنده) أى مسلم (أيضا) فى الطب (من خدعت عائشة) كان جبريل رقى النسي
 صلى الله عليه وسلم إذا شئت (أى مرض) والشك كالماء الأرض وليس المراد أنه أخبر بما عهد من الألم
 والاستقرار بل أن تناوبه أو أكثر ما هو بالرقى لا بأدبه لأن الأدب إنما تستعمل فى الأرض
 التى من قبل فساد الزاج وزجر حصل الله عليه وسلم خير الأمر حقه قال أبو عبد الله (أى) (بسم الله) لفظ
 مسلم قال بسم الله (يربك) قال القسوطى الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله يربك كما قال سبحانه اسم
 ربك الأعلى أى شمس وربك أو الاسم فى الأصل عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مذكوره
 لأنه يتوسع فى موضع الاسم موضع المسمى مساحته وقد ربه هذا فانه موضع كثر فيه الخطأ وقادفه كثير
 من الجهال (ومن كل داء شفيق) ومن شر (أى إذا أحسد) خصه بعد التعميم لمخافته (ومن شر كل
 ذي عين) يحفظ خاص على عام لأن كل عائن حاسد ولا عكس فلما كان الحاسد أعم كان تقديم
 الاستاذة منه أهم قال عياض فيه دليل على أن الحسد يؤثر فى المحذور وأما فى جسمه بجرز أوفى
 ماله وذلك باذن الله سبحانه وقال ابن القيم أحاد من الحسد لأن روحه مؤذنه له محسوس ومؤثر فيه
 أثر أبينا لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الإصابة بالعين (وأخرج مسلم من
 حديث ابن عباس رفعه العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) (أما دله تروا بقا بعبته
 وهى) (وإذا استسلمت) أى إذا طلبتكم أيها المتمردون بأنكم غنم غسل الأعضاء إلا فى بيانهما
 (فأغسلوا) ندبا أو وجوه أو الأصابع كى باتى ولا جدو الطبرانى وصححه الحاكم من حديث ابن عباس
 العين حق تستعمل الحساقى يحامهجه الحبل العلى وفى الضعيفين عن أى هرير رفته
 العين حق وزاد أحمد رجال الصحيح من حديثه وحضره هاشم بن جندب وحديث العين حق
 تدخل الرجل القبر ويحبل القدر رواه أبو نعيم وابن عدى من حديث جابر وابن عدى من حديث أبى ذر
 وفى أسندهما مقال (وأظهر الأمر) فى قوله (فأغسلوا) (الوجوب) لأنه الأصل فيه (وحكى المازرى فيه
 خلافا) بالوجوب والندب (وصحح الوجوب) وتبعه القسوطى فقال هو خطاب للعائن إذا قسم أنه أصاب
 بالعين فيجب عليه الغسل (وقال) المازرى ويبعد الخلاف فيه (مضى خشى الهلاك) وكان اغتسال
 العائن بماء من العادة بالشقاعه فانه يتعين وقد تقرر أنه يجب بذل الطعام للمضطر وهذا أولى قال
 وهذا التقرير يرفع الخلاف وقال ابن عبد البر الأمر للوجوب لأن الأمر حقيقة الوجوب ولا ينبنى
 لأحد أن يمنع أخاه ما ينفعه ولا يضره لا سيما إذا كان سببه وكان هو الجاني عليه فواجب على العائن
 الغسل (ولم يسن فى حديث ابن عباس صفة الغتسال قال المحافظ ابن حجر وقوقع) وفى
 نسخة وقعت أى صفة الغتسال (فى حديث سهل بن حنيف) بضم ففتح (عند أحمد
 والنسائى) سقط من قلم المصنف قول المحافظ وصححه ابن جبان من طريق الزهري عن أبى أمامة بن
 سهل بن حنيف وبه يصح قوله (إن أباه) أى أبائى أمامة وهو سهل بن حنيف أما على السقوط ففساد
 إذ نصير الصيغة لتحيز ولا صيغة له إنما هى لابن سهل (حدثنا) التى صلى الله عليه وسلم تخرج
 وأروا معه نحو ما حتى إذا كان بشعبا مخرا (فتح الحمام المعجزة) والراى الأولى الشديدة موضع قرب
 المحفة قاله ابن الأثير وغيره وقال ابن عبد البر موضع بالبدنة وقيل عن أوديتها ما تهى لى لكن يؤيد
 الأول قوله (من المحفة اغتسل سهل بن حنيف) وفى رواية مالك بن عبد بن أبى أمامة عن أبيه
 فترجى أى سهل جبة كانت عليه (وكان أبىض حسن) أى ملبس (الحجم) والخلاف نظر العاين ربعة

رضى الله عنه ثلاثة
 أقوال هذا أحدها
 والثانى أنه على القبر
 والثالث أنه إلى ثلاثة
 أيام والثانية أنها إذا
 مكثت من نفها فوطئها
 سقط خيارها وهذا إذا
 علمت بالعق ونبوت
 الخيار فلو جهلته لم
 ينسقط خيارها
 بالتمكين من الوطئ وعن
 أحمد رواه ثالثة أنها
 لا تعذر بجهلها بالملك
 القسطن بل إذا علمت
 بالتمسك ومكثت من
 وطئها سقط خيارها
 ولولم تعلم أن لها القسطن
 والرواية الأولى أصح فان
 يمتنع الزوج قبل أن
 تختار وقلنا أنه لا اعتبار
 للتمسك فمتى لم يطل
 خيارها لمساواة الزوج
 لها وحصول الكفاة
 قبل الفسخ قال الشافعى
 فى أحد قوليه وأيسر هو
 المنصور عندنا ما جملها
 الفسخ ليقتدم ملك
 الخيار على العتق فلا
 يوطئه والأول أفسس
 لزوال سبب الفسخ
 بالعق وكذا زوال العيب
 فى البيع والذكا ح قبل
 الفسخ به وكذا لزوال
 الأعسار فزمن ملك
 الزوجة الفسخ به وإذا
 قلنا العلة ملكها أنفسها

فلا يزال ذلك فإين ملكتها مطلقا فى جميعا حقيقة فى عدها فاحتمات القسطن بطلت فى جميعا وان لم يأت المقام معه صحيح وسقط اختيارها

الرجعة ولها ان تختار
نفسها بعد الارتجاع ولا
يصح اختيارها في زمن
الطلاق فان الاختيار في
زمن هي فيه صائر الى
يشيئونه فتصح فاذا رجعها
صح حينئذ ان تختاره
وتقيم معه لانها صارت
زوجة وعمل الاختيار
عنه وترتيب اثره عليه
ونظيره اذا اراد تزوج
الامة بعد الدخول ثم
هتفت في زمن الرد فعلي
القول الاول لها الخيار
قبل اسلامه فان اختارته
ثم اسلم سقط ملكها للتفسيخ
وعلى قول الشافعي
لا يصح لها خيار قبل
اسلامه لان العقد صائر
الى البطان فاذا اسلم
صح خيارها فان قبل فاسلم
تقولون اذا طلقها قبل
ان تفسيخ هل يقع الطلاق
اولا قبل نعم يقع لانها
زوجة وقال بعض اصحاب
اجماد وغيرهم وقف
الطلاق فان فسخت
تسعين اهل لم يقع وان
اختارت تزوجها تبين
وقوعه فان قيل فما حكم
المهر اذا اختارت التفسيخ
قيل اما ان تفسيخ قبل
الدخول او بعده فان
فسخت بعده لم يسقط
المهر وهوليس به اسواء
ففسخت او قامت وان

فقال ما رأيت كالزوج) أي ما رأيت في يوم جلد في البياض والحسن كهذا الجلد (ولا جلد خبيثة) بضم
الميم ونحوه مع جمعة وموحدة وهمز وهي الخدرة المكنونة التي لاتراها العيون ولا تبرز للشمس فقهرها
٢ يعني أن جلدها سهل كجلد الخبثاء اعجابا بحسنه وفي رواية مالك المذكرة ولا جلد عنده ابدل غبابة
فكانه جمع بينهما فاقتصر كل واحد على ماسمعه أو أحدهما بالمعنى لكن لاشك أن غبابة أخص (فلبط
سهل) بضم اللام وكسر الموحدة وطامه مملوءة (أي صرع وسقط الى الأرض) وزنا ومعنى وقال ابن
وهبط طوعك وكان في نفسه رواية مالك بلفظ طوعك سهل مكانه واشتد طوعك جمع بين الروايتين
لاختاد القصة والخروج ولا تعين لمواز أن سقوطه من شدقه وعك وهذا أولى ابقاء اللفظ على حقيقة
زاد في روايته حتى ما يعقل لشدة الوجع (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مالك عن ابن شهاب
عن أبي أمامة فقيل له يا رسول الله هل أتى سهل بن حنيف والله ما رفع رأسه (فقال هل تهمون من
أحد) عانه (قالوا) تهم (عاصر بن ربيعة) وكانهم قالوا ذلك ذهب صلى الله عليه وسلم الى السهل لتثبت
الخبر منه ففي رواية مالك عن محمد بن أبي أمامة عن أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر أن سهلا
وعك وأنه غير النع مملوء فأتاه صلى الله عليه وسلم فأخبر سهلا بالنسبة كان من شأن عاصر بن ربيعة (فدعا
عاصر فقبض عليه فقال علام) أي لم وفيه معنى الانكار (يقول أحدكم أحم) في الاسلام أي يكون سبيحا في
قتله بالعين زاد في رواية وهو غني عن قتله (هلا اذا رأيت ما يعجبك ركب) به كما هو الرواية قال أبو عمر
أي قلت تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه فيجب على كل من أعجبه شي أن يبارك إذا دعا
بالبركة صرف الخنزير لا محالة وقال الباقي أي قلت تبارك الله فيك وللشافعي وابن ماجه عن أبي أمامة
وابن السني عن عاصر بن ربيعة كلاهما فروا اذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدعه بالبركة وروى
ابن السني عن سعيد بن حكيم قال كان صلى الله عليه وسلم اذا خاف أن يصيب شيأ بعينه قال اللهم بارك
فيه ولا تضمره (ثم قال اغتسل له) ولما التفتن بمحمد وصلاه وظاهر أنه ليس المراد الوضوء ولا التمسك
الشعرين بل الضيقة التي بينهما بقوله (فغسل عاصر) وجهه ويديه وفي رواية بدل هذا وظاهر كفيه
(ورفعه) زاد في رواية وقيل غسل صدره (وركبته) أطراف رجله وداخله ازاره في قدح) زاد في رواية
قال وحسنه قال وأمر فحسانه فحسوات (ثم صب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على رأسه وظاهره)
وظاهره أو صرح به أن الصاب غير العائن ووقع عند ابن ماجه عن أبي أمامة ثم دعا صلى الله عليه وسلم ماء
فأمر عاصر أن يتوضأ فيقبل وجهه ويديه الى المرفقين وركبته وداخله ازاره وأمره أن يصب عليه (ثم
كنا) بالمعزى قلب القدح ففعل ذلك فخرج سهلا مع الناس ليس به بأس) لزوال علته قال المازري
المراد بدخله ازاره الطرف المسد الذي يلي حقه الامين ففتح الحاد الملهمة وسكون القاف موضع
الازار وقيل الحاصرة فقط وهذا التفسير نقله ابن عبد البر عن ابن حبيب وقال نحوه ابن وهب عن مالك
(قال) المازري (وظن بعضهم انه كناية عن الفرج) أو الجمع وزعي الاول (انتهى) كلام المازري
(وزاد القاضي مياض أن المراد ما يلي جسده من الازار) بيان لمادخله الازار على قوله هي القطعة
من الازار التي تلاتي البدن (وقيل أو فوضع الازار من الجسد) أي انه يغسل من بدنه ما ستره الازار
فما قبله فمرها بما يلاقي البدن من الثوب وهذا لما يلاقيه الثوب من البدن (وقيل أراد دوركه) بفتح
الواو وكسرها وسكون الراء بفتحها وكسر الراء فوق الغنة مؤنثة كافي القاموس فقوله (لانه
معقد الازار) وجهه أنه لما كان قريباً من محل عقده سماه معقداً (ورأيت مما مرني خط شيخنا

٢ قوله يعني الجمع وخلاف المتبادر من مثل هذا الترتيب فان المقام في مثله يقتضي ان ما بعد أداة
التي دونه فضلا عن مساواته فضلا عن كونه مشبهاً بما قبله اهـ معجحه

ان يترابعا اي ان طاعتها
 الثاني فلا جناح عليهما
 وعلى الاولى ان يترابعا
 فكما حاشا نأفا
 * (فصل) * وفي آكله
 صلى الله عليه وسلم
 من اللحم الذي تصدق
 به صلى بريرة قال هو
 عليه اصدقة ولنا هدية
 دليل على جواز اكل
 الفتي وبني هاشم وكل
 من يقرم عليه الصدقة
 مما يهديه اليه الفقير من
 الصدقة لاختلاف جهة
 الاكل ولانه قد بلغ محله
 وكذا ان يصوزه ان
 يشتره بمنعها له هذا اذا
 لم تكن صدقة نفسه فان
 كانت صدقة لم يحزله ان
 يشترها ولا يبيعها ولا يقبلها
 هدية كانهي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يمر
 رضى الله عنه من شراء
 صدقة وقال لا تسترها
 ولن اعطا كها يدرهم
 * (فصل في قضاءه
 صلى الله عليه وسلم) *
 في الصداق عاقل وكافر
 وقضاؤه بعهدة النكاح
 في ما بين الزوجين
 الا ان ثبت في صحيح
 مسلم عن عائشة رضى الله
 عنها كان صداق النبي
 صلى الله عليه وسلم
 لازواجه ثنتي عشرة
 اوقية وثلاث اذناك

محي السنة صاحب التفسير (في كتاب شرح السنة ان عثمان بن عفان رأى صديا مليحا) أي حسنا
 (فقال دشوا نوتهم لثلا تصيبه العين ثم قال) البغوي (في تفسيره) أي تفسير هذا اللفظ في كتاب شرح
 السنة (ومعنى دشوا نوتهم أي سودوا نوتهم والونته النقرة التي تكون في ذفن الصغير) يقع الذا
 والقاف مجتمع الحين من أسفلهما (وذكر) وأنكره ابن عساكر وغيره (عن أبي عبد الله) واسمه
 سعيد بن زيد (الساجي) بسين مهملة وجميع فسمه الى الساج الخشب كان له ابنتان هاتمتا وكرامات
 ظاهرة (انه كان في بعض أسفاره للحج أو الغز وعلى ناقته فاهرة) نشطة خفيفة (فكان في الرفقة رجل
 عاثر فلما نظر الى شيء الاثا فقه قليل لابي عبد الله احفظ ناقته من العاثر فقال ليس له الى ناقتي سبيل
 فأخبر العاثر بقوله فتحين) بالنون أي ترصد (غنية) أي وقت غنية (أي عبد الله فجاءه الى رحله فظفر
 الى الناقعة واضطر بت وسقطت فجاءه أبو عبد الله فأخبر أن العاثر قد صابها وهي كاتري فقال لدوني عليه)
 فدلوه على مكانه (فوقع عليه فقال بسم الله حسن) بفتح فسكون كما سمعته من الوالد مرارنا قاله عن
 شيخه الاجهوى فهو ميت أخبره بسم الله أي منع (حائس) أي مانع تأخير رعين العاثر (وحجر
 يابس) يصيب العاثر (وشهاب قابس) كوكب يحرق العاثر (وردت عين العاثر عليه وهو أحب
 الناس اليه) ممن هو على شكله أو المراد أحبا الاشياء اليه فيصدق ببعض أجزائه لعينيه (فارجع البصر
 هل ترى من فطرو) صدوع وشقوق (ثم ارجع البصر كرتين) كرة بعد كرة (ينقلب) يرجع (اليك
 البصر خائفا) ذليلا لعدم ادراكه لخلل (وهو حسي) منقطع عن رؤية خلل (فخرحت حدقة العاثر
 وقامت الناقعة لأبأس بها) فلك العين منها (انتهى) وهذا من الجربايات في إزالة أثر العين وبها يدفع العين
 أيضا ما ذكره القاضى حسن أحد أئمة الشافعية قال نظر بعض الانبياء الى قومه وما فاستكثروهم
 وأجبروه فأتهم في ساعة تسببون القاف وحى الله اليه انك تتهمهم ولو انك أذعنهم حذهم
 لم يهلكوا قالوا رأى شيء أحصم فأرعى الله اليه تقول حسنة تكلم بالحق القيوم الذي لا يموت أبدا ودفع
 عنهم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الملق عن القاضى وكانت عادة القاضى حسن اذا
 نظر الى أصحابه فأعجبهم سمعهم وحسن حالهم سمعهم هذا (وفي حديث هذا الباب من القوائد أن العاثر
 اذا عرف يقضى عليه بالانغال) على الوجه المتقدم (وان الانغال من النشرة) بضم النون رقية يبالغ
 بها المحنون والمر بهن كافي القاموس (الناقعة) وتسمى النصف صفتها في الكلام على السحر (وان
 العين قد تكون مع الاعجاب ولو بغير حسد ولو من لرجل المحب ومن الرجل المالح) اذا شئت ان حاصر
 ابن زبيعة من الصالحين اخوه من أهل بدر ولم يدميا (وان الذي يعجبه الشيء يبادر الى الدعاء الذي
 يعجبه بالبركة ويكون فاشربة منه) من قوله لا يبرك (وان الاصابة بالعين قد تقتل) لقوله علام
 يقتل أحدكم أنما وقد اختلفت في بيان القصاص بذل الشغال القرطبي لو اتلف العاثر شيء أضمنه ولو
 قتل فعليه القصاص (والدابة اذا تكرر ذلانه بحيث يصير عادة وهو في ذل كالساحر القاتل بسحره
 عند من لا يقبله كفرا) وأما عندنا فيقتل قتل بسحره أم لا كراهة لا زنديق (انتهى) كلام القرطبي بما
 زده (ولم تعرض الشافعية لقصاص) أي لم يقولوا به لينا في قوله (بل منعه) والا فنعهم القصاص
 تعرض (وقالوا انه) أي النظر الذي يصيبه (لا يقتل غالبا ولا يعدهم لكاو قال النووي في الروضة
 ولا ينفقه ولا كفارة لان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يخص ببعض الناس وبعض
 الاحوال لعلنا لفظا له كيف) ينقص من العاثر (ولم يقر منه فعل أصلا وانما قايته حسد وعن
 زوال النعمة) عطف تفسير محسد (وأما قال في ينشأ عن الاصابة بالعين حصول مكر ولذلك
 الشخص ولا يتعين ذلك المكر وفي زوال الحياة فقد يحصل مكره وبغير ذلك من أثر العين (انتهى)

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث حسن صحيح انتهى
والأوقية أربعون درهما
وفي صحيح البخاري
من حديث سهل بن
سعدان الذي صلى الله
عليه وسلم قال رجل
تزوج ولو بخاتم من
حديثي فمن أنى داود
من حديث جابر أن
الذي صلى الله عليه وسلم
قال من أعطى في صدق
ملء كفه سويقاً وقمراً
فقد استحل وفي الترمذي
أن أراءه من بني قزارة
تزوجت على نعلين
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضى من
نفسك وما لك لنعلين
قالت نعم فاجازه قال
الترمذي حديث صحيح
وفي مسند الإمام أحمد
من حديث عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم أن أعظم
النكاح بركة أبصره
مؤنة وفي الصحيحين أن
أراءحات إلى النبي
صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله أف
قد وهبت نفسي لك
فقامت طويلاً فقال
رجل يا رسول الله
زوجني إن لم تكن لك
بها حاجة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل
عندك من شيء تصدقها
إياه قال ما عندي إلا

لكن يقال عليه ما حصل زال الحجة بالاحصاء بالعين وان لم يتعين في الأصل طلب ما يطالب به من
أزال الحجة بالضرب مثلاً (قال الحافظ ابن حجر ولا يكره عليه إلا الحكم بقتل الساحر فإنه في معناه) أي
العاش فان السحر ليس مفضلاً ولا عام والذي ينشأ عنه حصول مكر ولا تبين في زال الحجة
(والفرق بينهما عام) قال شيخنا ويمكن الفرق بأن السحر يحصل منه أفعال يضاف إليها القتل عادة
كالزنا التي يقصد بها القتل ولذا قالوا ثبت السحر بقوله قتلته بسحري وسحري يقتل غالباً أو
بالقسم القلاني وشهد عدلان كأنما يعرفان السحر وتاباً أن هذا القسم يقتل غالباً انتهى وتسهله لا يخفى
(وقتل ابن بطال) العلامة أبو الحسن على (عن بعض أهل العلم أنه ينبغي للأمام مع العائن إذا عرف
بذلك من مداخله الناس) مخالطة ثم (وأن يترجم به فان كان فقيراً رزقه) أعطاه (ما يقوم به) وجواباً
من بيت المال وكف أذى عن الناس (فان ضرره أشد من ضرر المحذوم الذي منه عجر) بن الخطيب
والعلماء بعده (من مخالطة الناس وأشد من ضرر الترم) بضم المثناة (الذي منع أكله) أي منعه النبي
صلى الله عليه وسلم (من حضور الجماعة) بلما جعله لا يؤذي المسلمين ومن ضرر المؤذيات من المواشي
التي يؤذيها بعداها إلى حيث لا يتأذى بها أحد هذا بقية نقل ابن بطال (قال النووي) تبعه العياض
(وهذا القول صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه) فيعمل به (د) ذكر رقية صلى الله عليه
وسلم) وهذه الترجمة البخاري بلفظ (رقية النبي صلى الله عليه وسلم) (زاد المصنف هنا وفي شرحه
في التي كان يرقى بها) غالباً من الرقية العامة لا في دأبه عنه فلا يراد أن كان يرقى به لا يختص بهذه (عن
عبد العزيز) بن مهيب السني في جملة واحدة وروى البصري عات سنة ثلاثين ومائة (قال دخلت أنا
وثابت) بن أسلم السني أبو محمد البصري مائة وستة وثمانون سنة (على
أنس بن مالك فقال ثابت يا أبا جزة) بمهمله وراى كنية أنس (اشتكت) بضم التاء أي مرضت وفي
رواية أني اشتكت (فقال أنس) (ألا) بتخفيف اللام بضرر والتهيب (أرقيت) بفتح المعجمة (برقية
رسول الله صلى الله عليه وسلم) من إضافة المصدر إلى فاعله أي بالرقية التي كان يرقى بها وحديث مسلم
السابق في المصنف يدل على أن الإضافة في مثل هذه المفعول كافي للفتح (قال) ثابت (بلى) أرقيت (قال
قل اللهم رب الناس مذهب) بضم الميم وكسر الميم (الباس) الشدة (اشف) بكسر المعجمة (أنت الشافي)
فيه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن ما يروم نقصاً وكان له أصل في القرآن كعذابي وإذا
مرضت فهو يشفي (لا شافي إلا أنت) فلا ينفع الدواء إلا بتقدرك (شفاه) بالنصب على أنه مصدر اشف
ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ أي هو (لا يغادر سقماً) بفتح السين وضم سكون (رواه البخاري) في
الطب (وقوله أذهب) كذا في النسخ تبعاً للفتح مع أن المصنف قدمه بلفظ مذهب وضبطه في شرحه
بضم الميم (الباس) بغير همز للواحة) لقوله الناس (وأصله الحمز) زاد المصنف في شرحه وفي الفرع
بالحمز على الأصل (وفي قوله لا شافي إلا أنت إشارة إلى كل ما يقع من الدواء والتداوي أن لا يصادف
تقدير الله ولا فلا ينفع) جواب الشرط الأول وجواب الثاني وهو لا يصادف أي ينجح أي أن
لم يصادف لم ينجح وإن صادف ينجح (وقوله لا يغادر بفتح المعجمة أي لا يترك) سقماً لأنه (وفي
البخاري) أيضاً) تلو هذه الحديث وبعده يباب (عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الحمداني الوداعي
الكوفي القبة العابد الخضر مائة مائة ثنتين ويقال سنة ثلاث وستين (عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعوذ) بضم الياء وكسر الواو التثنية وذلك معجزة أي يطلب من الله عزيمة (بعض
أهله) قال الحافظ لم أقف على تعيينه (يسمى يسهه اليمنى) على الوجه على طريق التناول لأن ذلك
الوجه قاله الطبري وظاهر الحديث كان المسح بمحائل أم لا لكن الأولى بلا حائل لأنما كان يكون

صلى الله عليه وسلم هل
معلت شي من القرآن
قال نعم سورة كذا وسورة
كذا السور سماها فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد زور جنتك بما
معلت من القرآن وفي
النسائي ان ابا طلحة
خطيب ام سلمة قالت
والله ما ابا طلحة مما مثلك
برؤك كنت رجل كافر
وانا امرأة مسلمة ولا
يحل لي ان اتزوجك
فان تسلم فذاك مهري
لا الساك فيه فاسلم
فكان ذلك مهرا قال
ثابت فاسمعنا بامارة
فما كانت اكرم مهران
ام سلمة فدخلت به
فولت له فتمض هذا
الحديث ان الضد ان
لا يتقدرا له وان قضية
السويق وخاتم الحديث
والفعلين يصح نسيتها
مهرا وتخل بها الزوجة
وتضمن ان الغالاة في
المهر مكروهة في النكاح
واتهام من قبله تركه
وعصره وانضمن ان
المرأة اذا رضيت بعلم
الزوج وحفظه للقرآن
او بعضه من مهرها جز
ذلك وكان ما يحصل لها
من اتكافها بالقرآن
والعلم هو صداقتها كما اذا
جعل السيد عتقا

المرضى بالعودة (و يقول اللهم رب الناس اذهب
بالمز في فرج اليونانية والمشهور وحذفه ليناسب سابقه) واشفعه بكسر الميم أي العليل أو هي هاء
السكر (وانت الشافي) ما ثبت الواو في الكما من العمود والمستعمل وحذفها تيمنا بالكشمير
(الشفاء) بالمدينة على القمع والخبر مخوف أي حاصل لنا اوله (الاشفاقك شفاء) أي اشف شفاء
(لا تغادر سقما) التنوين للتقليل (وقوله يمسح بيده أي على الوجع) تفاؤلا لروا ذلك الوجع (وقوله
الاشفاقك) بالرفع بدل من موضع لاشفاء) وقال في المصاحب الكلام في عوايه كاللزام في لاله الله
ولا يخفى انه بحسب صدر الكلام في لكل الله سواء تعالى وبحسب الاستثناء ما ثبت له ولا لوهية لان
الاستثناء من النفي اثبات لاسيما اذا كان بدلا وانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البذل الذي هو
المختار في كل كلام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة الشريفة حتى لا يكاد يستعمل لاله الا
الله بالنسب ولا اله الاياه فان قيل كيف يصح مع ان البذل هو المقصود والنسبة الى البذل منه سلبية
فالجواب انما وقعت النسبة الى البذل بعد النقص بالان البذل هو المقصود والمعتبر في البذل منه لكن بعد
نقصه ونفي النفي اثبات (وهن عائشة رضي الله عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى)
بفتح أوله وكسر القاف وهو بمعنى قوله في الرواية قبله كان يعود خال كونه (يقول امسح) أي ازل وهو
بمعنى الرواية قبله اذهب (الباس) الضرر (وبالناس يذك الشفاء) لا يدعرك (لا كاشف له) أي
المرض (الا أنت) وهو بمعنى قوله اشف أنت الشافي لاشافي الا أنت (رواه البخاري أيضا) تناو
الحديث قبله من الباب المذكور وهذا من أفراد عن مسلم (وفي صحيحه مسلم عن عثمان بن أي
العاصي) الثقي الطائي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ومات بالضر في خلافة معاوية
(انه شكالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم) وفي الموطأ قال عثمان وفي
وجع قد كاد يهلكني (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم صنع بذلك) اليماني (على الذي تألم) بفتح اللام
(من جسدك) وفي رواية الطبراني والحكا كضع يمينك على السنان الذي تشكي فامسح بها سبع مرات
وفي الموطأ قال امسح بيمينك سبع مرات (وقل بسم الله) أي هذا اللفظ (ثلاثا) من المرات (وقل
سبع مرات أهوذ) اعظم (بعزة الله وقدرته من شر ما جددوا خافر) من وجعي هذا كما زاده في حديث
أنس عند الترمذي وحسنه والحكا كموصحه من محمد بن سالم قال قال لي ثابت البناني يا محمد اذا
اشتكت فضع يديك حيث تشكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما جدد من وجعي هذا ثم
ارفع يديك ثم أعد ذلك وترا قال فان أنس بن مالك حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
بذلك وفي رواية الطبراني والحكا كعن عثمان انه يقول ذلك في كل مسبة من السبع ومعني أخاف
أخاف زاذ في رواية الموطأ قال عثمان فقلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم ازل آمر به أهل بي وغيرهم
وهذا من الادوية الالهية والطب النبوي لما يمينه ذكر الله والتقرض اليه والاستعاذة بعزته وقدرته
قال بعضهم يظهر انه اذا كان المريض نحو طفل أن يقول من بعد ذلك من شر ما يجدي ويجذر وأن يقول
اعيدك قال شيخنا ويحتمل أن يقول هذا اللفظ مطلقا تكرر بالمرور ويلاحظ أن المعنى ما جدد بهذا
المريض وأخافه عليه لكن يؤدلا لاول حديث البخاري عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم بعد يؤد
الحسن والحسين أعيد كما كلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابا كبا
كان بعد ذلكهما اسمعيل واسحق (واما كرهه ليكون الخج وأبلغ ذكره الدوام) الطبيعى (لخراج
المادة) أي لاستقصاء الخراج هو في السبع خاصة لا تو جدي غير هو وقد جض صلى الله عليه وسلم على
السبع في غير ما موضع بشرطه القين وصدق النية

الصدوق شرع في الاصل
حقا لا راد يستغنى فاذا
رضيت بالعلم والدين
واسلام الزوج وقرانه
للقصر ان كان هذا من
افضل المهور وانتمعهما
واجلها فاخلوا العقد
عن مهر وان الحكم
بتقدير المهر بثلاث تدورهم
او عشرة من النصف
والقياس الى الحكم
بصفة كون المهر ما
ذكرنا فاصولها وليس
هذا مستويا بين هذه
المرأة وبين الموهوبة
التي وهبت نفسها الذي
صلى الله عليه وسلم
وهي خالصة له من دون
المؤمنين فان تلك وهبت
نفسها هبة محرمة
ولي وصدوق بخلاف
ما نحن فيه فانه كالح
بولى وصدوق وان كان
غير مالى فان المرأة
جعلته موضع المال
لمارجع اليها من نفعه
ولم تهب نفسها الزوج
هبة محرمة كهيته
من مالها بخلاف الموهوبة
التي خص الله بها وسوله
صلى الله عليه وسلم هذا
مقتضى هذه الاحاديث
وقد خالف في بعضهم
قال لا يكون الصدوق
الامالا ولا يكون من نافع
آخر ولا علم ولا تعليم

ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من الفزع والارق المانع من النوم
الفزع الخوف والارق بفتح السين السهر باللام ولم يذكر تحت الترجمة شيئا من الفزع فاعلمه اراد ارق
وتحوم من كل ما يحذر ومنه الفزع عور عياشع به قول الحديث من شر خائف كلهم ويحتمل انه
يبيّن ذكر حديث الفزع فنبه وقد روى ما في الفزع الموطا عن يحيى بن سعيد الاصبغى قال يلقى ان
خالد بن الوليد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارق وع في منامى فقال صلى الله عليه وسلم قل اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضر ون (عن زينة)
ابن الحبيب بالتصغير فيها ما واهوا وصادها مهملتين الاسلامى الصحافى المشهور (قال شكنا له) بن
الوليد الخنزرى سيف الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما الليل من الارق (السهر
ثم يحتمل انه اراد الليل كله او معظمه كخبر لا يضع العصا عن فاقه) فقال صلى الله عليه وسلم اذا فرغت
بقصر المزمرة على الانصاف قال شيخ الاسلام وغيره ان كان اوى لازما كما هانا لقصر اقصع وان كان
متعبا كما حمله الله تعالى وانما فاما اقصع عكس ما وقع لبعضهم (الى غير ذلك) اى انضمت اليه
ودخلت فيه لتنام (فقل) استجابا (الهم رب السموات السبع وما اظلت) اى سترت (ورب الارضين)
السبع كما في الترمذى فسقط من المصنف (وما اقلت) اى حملت (ورب الشياطين وما اخذت) اغوت
وعبر بما ارادة العموم نحو الله ما في السموات وما في الارض (كن في بازا) اى يحير مؤمنا الى عما
أخاف (من شر خلقك كلهم جنيا) جمع بين التاكيد بين زائد في باقى التاكيد (ان فرط) بضم الفاء اى
يتعدى (على احد منهم) بكلام او غيره (تؤذي) (او يبيى على) اى يظلمه ويعدى (عز) قلب
(جارك) من اجرة (وجل) عظم (تأولك) بالمدمدحك فلا يمكن احصاؤه (ولا اله غيرك) اى
لكشف الضر واجابة الدعاء من يهيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء (رواه الترمذى) في سننه
ذكر عليه الصلاة والسلام من الحسية بعد الرجوع الى الله تعالى
في السنن) يظن كفاى الالفة على المرفوع وعلى المتصل وهو المراد بقوله (مرفوعا) ولا ينبغي أن يريد
مسنداً لجداً لا يعاب بقصر العز وله من هذا الحديث أثر جده اجدو مسلم وما نشأوا أصحاب السنن من
أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما من أحد) وفي روايه ما من مسلم وأخرى ما من
عبد قال الطبري نكرة وقعت في سياق النفي وضم اليها من الاستعقراطية لا فائدة الشمول (تصيبه
مصيبة) اى مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شئ ساء للمؤمن فهو مصيبة ورواه ابن السني قال
الراعي انما مصيبة موضوع في أصل كلام العرب لكل من ناله خير أو شر لكن خص في عرف
الاستعمال بالزاي والمكارد (فيقول) زائد رواية كما مره الله اى بالنشأ والتشبه لقائه المقضي نده
والمنذوب مأمور به على المختار في الاصول (ان الله لم يكلو عبيدا يقبل بنامايه) (وانا المبراجون)
في الاخرة تاجازينا (اللهم اجزني) بقصر المزمرة وضوح الحجة وسكون الرأى قال عياض يقال اجر بالقصر
والمدح الاكثر انما تصور لا يدعى اجرى وجره مصبرى وهى (في مصيبة) (أخلف) بقطع
المزمرة وكسر اللام (الى خيرها) (الاجر الله) أنه واطعه الآخر (في مصيبة) (أخلف) بقطع
قبيضى لكل من أصيب بمصيبة أن يفرغ الى ذلك ناسيا بكتاب الله وسنة سوله قال ابن حجر ما ينعته
ان يستوجب على الله ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها من الله ورجته والمضى
قاله أبو عمر بن عبد البر وبقية الحديث قالت فلما مات أبو سلمة قلت اى المسلمين خير من اى سلمة
أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اى قاتلها فاق خلق الله في خير امنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قال) ابن القيس (في الحديث النبوى بهذه الكلمة من ابلغ علاج المصائب وانتمعه به في
هذا قال قول اى خيفة واجد جهما الله في رواية عنه ومن قال لا يكون أقل من ثلاثة درهم كالتبرج

صاحب ومن ادعى في هذه الاحاديث التي ذكرناها اختصاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وانها منسوخة أو ان أهل المدينة على خلافها فعدو على يقوم عليها دليل والاصل مردها وقنوج سيد أهل المدينة من التابعين سعيدين المنسب اليه على درهين ولم ينكر هاهنا دليل وذلك من مناقبه وفضائله وقد تزوج عبد الرحمن ابن عوف بن صدق ثمة دراهم وأقره النبي صلى الله عليه وسلم ولاسيلا الى اثبات المقادير الامن جهة صاحب الشرع

فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم وعقله انه في الحد الزوجين يحسد به صاحبه نرأ أو جنونا أو جذا ما أو يكون الزوج عننا في مسند آدم من حديث يزيد بن كعب ابن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأته بني ثعلبة فمادخل عليها فوضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر وكشها عياضا فلما ازعن الفراش ثم قال خذي عليك ثيابك ولم يأخذ ثيابا شيئا في الموطأ عن عمر رضي الله عنه

صاحب ومن ادعى في هذه الاحاديث التي ذكرناها اختصاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وانها منسوخة أو ان أهل المدينة على خلافها فعدو على يقوم عليها دليل والاصل مردها وقنوج سيد أهل المدينة من التابعين سعيدين المنسب اليه على درهين ولم ينكر هاهنا دليل وذلك من مناقبه وفضائله وقد تزوج عبد الرحمن ابن عوف بن صدق ثمة دراهم وأقره النبي صلى الله عليه وسلم ولاسيلا الى اثبات المقادير الامن جهة صاحب الشرع

فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم وعقله انه في الحد الزوجين يحسد به صاحبه نرأ أو جنونا أو جذا ما أو يكون الزوج عننا في مسند آدم من حديث يزيد بن كعب ابن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأته بني ثعلبة فمادخل عليها فوضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر وكشها عياضا فلما ازعن الفراش ثم قال خذي عليك ثيابك ولم يأخذ ثيابا شيئا في الموطأ عن عمر رضي الله عنه

صاحب ومن ادعى في هذه الاحاديث التي ذكرناها اختصاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وانها منسوخة أو ان أهل المدينة على خلافها فعدو على يقوم عليها دليل والاصل مردها وقنوج سيد أهل المدينة من التابعين سعيدين المنسب اليه على درهين ولم ينكر هاهنا دليل وذلك من مناقبه وفضائله وقد تزوج عبد الرحمن ابن عوف بن صدق ثمة دراهم وأقره النبي صلى الله عليه وسلم ولاسيلا الى اثبات المقادير الامن جهة صاحب الشرع

فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم وعقله انه في الحد الزوجين يحسد به صاحبه نرأ أو جنونا أو جذا ما أو يكون الزوج عننا في مسند آدم من حديث يزيد بن كعب ابن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأته بني ثعلبة فمادخل عليها فوضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر وكشها عياضا فلما ازعن الفراش ثم قال خذي عليك ثيابك ولم يأخذ ثيابا شيئا في الموطأ عن عمر رضي الله عنه

صاحب ومن ادعى في هذه الاحاديث التي ذكرناها اختصاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وانها منسوخة أو ان أهل المدينة على خلافها فعدو على يقوم عليها دليل والاصل مردها وقنوج سيد أهل المدينة من التابعين سعيدين المنسب اليه على درهين ولم ينكر هاهنا دليل وذلك من مناقبه وفضائله وقد تزوج عبد الرحمن ابن عوف بن صدق ثمة دراهم وأقره النبي صلى الله عليه وسلم ولاسيلا الى اثبات المقادير الامن جهة صاحب الشرع

فصل في حكمه صلى الله عليه وسلم وعقله انه في الحد الزوجين يحسد به صاحبه نرأ أو جنونا أو جذا ما أو يكون الزوج عننا في مسند آدم من حديث يزيد بن كعب ابن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأته بني ثعلبة فمادخل عليها فوضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر وكشها عياضا فلما ازعن الفراش ثم قال خذي عليك ثيابك ولم يأخذ ثيابا شيئا في الموطأ عن عمر رضي الله عنه

تعالى العظيم وقد تمت المهره عشر سنين بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان ووصف العرش
بالكرم لان الرحمة تنزل منه اولئك من قال الطيبي يصدق هذا الشأن به ذكر الرب لثنا سب
كشف الكرب لانه يقتضى التوبة (رواه الشيخان) في الدعوات بهذا اللفظ من طس بق هشام عن
قنادة عن أبي العالية عن ابن عباس (وقوله عند الكرب أي عند حاول الكرب) أي نزوله وقيامه به
(وعند مسلم) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم (كان يدعو بهن) أي بالكلمات المذكورة بلفظ التسبب بقوله (ويقولون عند
الكرب) فذكره مثل حديث هشام غير انه قال رب السموات والارض فانه مسلم في أي انه أسقط لفظ
رب قبل الارض وهذا على عادة مسلم في تحري الالفاظ (وعنده أيضا) من طريق يوسف بن عبد الله بن
الحمر عن أبي العالية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم (كان اذا حزبه أمر فذكر مثل
وهو) يقع الملهمة والراي) المنقولة وموحدة (أي هجم عليه أو غلبه) وهما متعاربان (قال الطيبي
معنى قول ابن عباس يدعو وانما هو تحليل وتعظيم يحتمل أمر من أحدهما ان المراد تقديم ذلك قبل
الدعاء) ولا يبعد قوله يدعو بهن لان المراد يدعو مثل أسامة وسلاهن (كاعند) بالنون (عنده) بلا
اضافة (ابن جيد) أحد الحفاظ أي كإرواء في مسنده باللفظ (كان اذا حزبه أمر قال فذكر كذا أو كذا)
أي لا اله الا الله إلى آخره (وزاد ثم دعا) وكذا هو عند أبي عروبة في مسنده بلفظ ثم يدعو ورواه
الطيبي في الكبير وزاد في آخره امر فغنى شرف لأن أي بعينه باسمه فانه أنزلنا في دفع شره قال
الطيبي ويؤيده أمار وروى الأعمش سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي قال كان يقول اذا بدأ
الرجل بالشاة قبل الدعاء أي يمدحه عليه فالظرف بأن للمقدم عليه (استجيبه) واذا بدأ بالدعاء قبل
الشاة كان على (الرحاء) في الاستجابة وعندهما (ثانيهما) سلميا أحياه (سفيان) بن عيينة وقد سئل عن
الحديث الذي فيه أكثر ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم برفقة لاله الا الله وحده لا شريك له
الحديث) وقد رواه ابن أبي شيبة عن حماد بن مرفوعا (كردعاني ودعاه الاتية قبل برفقة لاله الا الله
وحده لا شريك له) الملك له انما هو على كل شيء قدير (قال سفيان) هوذا كرويس فيه دعاء ولكن
قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيمار به (عن ربه عز وجل) بواسطة الملك أو بدون واسطة وجها في
جميع الأحاديث الالهية (من شغلته ذكرى عن من سئل أعطيت أم أفضل ما أعطى السائلين) بصرح الدعاء
(وقال أمية ابن أبي الصلت) عبد الله بن ربيعة الثقفي كان يتعبد في المجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في
ثنائه الشعر الملبس ويطلع في النبوة وادرك الاسلام ولم يسلم ومات في حصار الطائف سنة ثمان كافر أوفى
مسلم عن الثوريين سويده انه أنشد النبي صلى الله عليه وسلم من شعر أمية مائة بيت وفي ابن عسكرو غيره
مرفوعا آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه (في مدح عبد الله بن جعدان) يضم النجم واسكان الدال
ثم عين مهملتين فالف فتون ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التيمي يكنى أبا زهير وهو أحد من حرم
النجري في المجاهلية وابن عمه ما شئت فقل قالت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن جعدان كان يطعم الطعام
ويقري الضيف فعمل ينفعه ذلك فقال لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين رواه مسلم (أذكر
حاجتي أم قد كفاني) (يحتمل ان الاستفهام مقرر يرى والتأخر انه استفهام انكاري أي لا ذكره ابل
قد كفاني (حياتك) فتح الملهمة والتحيية والمدح ذكر حاجتي (ان شيتك) بمعجزة طبعك التي
خلقت عليها (الحياة) المتقضى في ذلك الكرم المعنى عن ذكر المحاجة ويحتمل انه يكرس الحلو وموحدة
فيهما أي عطاؤك بالعرض (اذا أتى عليك) أي مدحك (المرء يومه) قطعتم الزمان لاحقية اليوم
٢ قوله أي انه أسقط الخ كان عليه ان يزيد ذكر الارض بالآخر ادنا مل ٨٥ مصححه

شهر وفي لفظ آخر قضى
عمر رضي الله عنه في
البراء والجذام ما هو الجذوة
اذا دخل بها خرق
بينهم ما لو الصديق لها
بمسبها ما هو له على
وليها في سنن أبي داود
من حديث عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما
طالق بعد زيد أبو ركانة
زوجه أم ركانة وتكس
أمر آمن من زينة فجات
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت ما يعني حتى
الاكتفى هذه الشجرة
لشجرة أخذت من
رأسها ففرق بيني وبينه
فأخذت النبي صلى الله
عليه وسلم حبة فذكر
الحديث وفيه انه صلى
الله عليه وسلم قال له
طلقها ففعل قال واجت
أمر أنك أم ركانة وأخوته
فقال اني طلقها ثلاثا
يا رسول الله قال قد
علمت ان رجعا وتلا
بأيها النبي اذ طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن
ولا علم لهذا الحديث
الرواية ابن جرير عنه
بعض بني أرفع وهو
مجهول ولكن هو تابعي
وابن جرير من الأئمة
الثقات الدولور رواية
العدل عن غيره تسديل
له ما يعلم فيه جرح ولم
يكن الركيب ظاهر في التابعين ولا سيما التابعين من أهل المدينة ولا سيما من أهل المدينة

وجاء التقرير بقى بالعدنة
عن عمر وعثمان رضي
الله عنهما وعبد الله بن
مسعود وسمرة بن
جندب ومعاوية بن أبي
سفيان والحارث بن
عبد الله بن أبي ربيعة
والغيرة بن شعيب رضي
الله عنهم لكن عمر وابن
مسعود والمغيرة رضي الله
عنهم أجابوه عنه وعثمان
ومعاوية وسمرة رضي
الله عنهم لم يؤجسوا
والحارث بن عبد الله
رضي الله عنه أجابه
عشرة أشهر وذكر
سعيد بن منصور حدثنا
هشيم أبا ناس عبد الله بن
عوف عن ابن سيرين
أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بعث رجلا على
بعض السعابية ففرج
أمر أو كان مقيما فقتل
له عمر رضي الله عنه
أعلمته تلك عقيم قال
لا قال فانطلق فاعلمها
ثم خيرها وأجل مجنوننا
سنة فإن أفاق والأفريق
بينه وبين امرأته فاختلف
ألفقه في ذلك فقال
داود وابن حزم ومن
يناض بالاصل
واقفه مالا يفيق الكناخ
يعيب البسة وقال أبو
حنيفة رضي الله عنه
لا يفيق إلا بالحب والعنة
خاصة وقال أنساري

(كفاه من نهر ضحك) مصدر مضاف لفعوله أي كفاه من سؤاله لك أو من طلب معرفتك (الثناء) أي
ثناءه عليك واشتهد غير الصنف من تعرضه للثناء وهو ظاهر والمعنى على الضبط الأول أن الثناء
عليك يحمله على الحب عن حاجة المثنى والتقدير بأمره فيكفيه ذلك عن ذكره أو صلى الثاني أن
عطاء المعنى أعطائك يعني ذا الحاجة عن السؤال ويجعل مجرد الثناء كافيا بل لا يحتاج إليه فإن مجرد
علمك بالحاجة كاف في ذلك معروفت فليس القصد بالثناء لأجره والحضور عندك وبعد اليقين
كسري لا بشيخه صباح * عن الحسني الجليل ولما
فارحك كل مكرومة نبلاها * بنوتهم وأنت لها سماء

(فهذا الخافق من نسب إلى الكرم) أكتفى بالثناء عن السؤال فكيف في الخافق (وإدخال الاحتمال الثاني
بمحدث سعد بن أبي وقاص) فيه دعوة ذى النون أذ هو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبعنا لك أي
كنت من الظالمين فانه لم يدع بهار جبل مسلم في شيء قط الاستجاب الله تعالى له أخرجنا السرمذي
والنسائي وفي لفظ للحارث قال رجل كانت لي نرس خاصة أم المؤمنين عامة فقتل صلى الله عليه وسلم
ألم تسع إلى قوله تعالى وكذلك تنجي المؤمنين (ثم إن حديث ابن عباس هذا أكفاه ابن القيم) في زاد
المعادي هدى خير العباد (قد اشتمل على توحيد الألوهية والربوبية) بكلمة الاخلاص وكونه رب كل شيء
وذلك أصل التزنيات الحلالية (ووصف الرب سبحانه بالعظمة والحلم) بقوله العظيم الحلم (وهاتان
الصفتان) أي التوحيد والوصف (مستلزمان لكلال القدرة) من لفظ العظيم لأن العظمة دالة على كمال
القدرة (والرحمة والاحسان والتجاوز عن المسمى) بقوله الحلم الذي يدل على العلم إذا جهل لا يتصور
من محمل ولا كرم وهما أصل الاوصاف الاكرامية (ووصف بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي
والعرش والكرسي) كذا في بعض النسخ وفي أكثرها سقوط والكرسي وهو الذي في المسمى (الذي
هو) أي العرش (سقف الخواصات) لا ارتفاعه عن جميعها فهو مقل على جميع العالم كاستف
(وأهملها) حرما والربوبية التامة تستلزم توحيد الله الذي لا ينبغي العبادة والمحبة والخوف
والرحمة والاحلال والطاعة إلاه وعظمته المطلقة تستلزم إثبات كل كمال له وسلب كل نقص ونقص عنه
وذلك أصل التزنيات الحلالية كما قاله الطيبي (وحلمه يستلزم كمال رحته وإحسانه إلى خلقه) إذا حلم
لذي يؤخر العقوبة مع القدرة (كأمر) فعل القلب ومفرقه بذلك توجب محبته وإجلاله وتوحيده
فيحصل له من الابتهاج واللذة السرور وما يدفع عنه ألم الكرب والحلم والغم وأنت تجد المرء إذا ورد
عليه بأسر ومفرجه ويقوى نفسه كيف تقوى الطبيعة على دفع المرض الحسى فحصل هذا الشفاء
للقلب إذا ورد عليه ما سبق عند علمه بكمال العظمة (أخ) (أولى أحوي) عطف مسا وحسنه اختلاف
اللفظ (ثم إذا قالت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمها هذا الحديث وجدته في غاية
المناسبة لتقرير هذا الضيق ونور القلب منه إلى سعة البهجة أي إلى السعة المحاسة للداعي بسبب
ما قام به من البهجة (والسرور وانما يصدق هذه الأمور) أشرف فيه) أي في ذاته (أنوارها) بأشرفه
حقاقتها) لا من يصل إلى ذلك (قال ابن بطال) العلامة المحدث أبو الحسن على شارح البغاري (حدثني
أبو بكر الرازي) (قال كنت بصاحبان عند أبي نعيم) الحافظ أحمد بن عبد الله الأصمهاني
صاحب الحلية وغيرهما (قال له شيخنا أبي بكر بن علي) لقنا ابن بطال وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن
علي عليه مدار القنبا (قد سمعني به عند السلطان فجن فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجعل
عن يمينه يجره شفيعا تسبيح) أي تزيه الله تعالى (لا يفر) عنه فهو منه كثير من الملائكة
كانت من ملائكة شغلنا عنه شاغل كما قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون (فقال لي

والقروح السبيلة التي
وبالواسير والناسور
والاستحاضة واستطلاق
البول والتجو والخصى
وهو قطع البصفتين
والسلي وهو سليل
البصفتين والوجن وهو
رضهما وكون أحدهما
خشن مشكلا والعييب
الذي يصاحبه مثله من
العيوب السعوية والعييب
الحادث بعد العقد
وجهان وذهب بعض
أصحاب الشافعي إلى رد
المرأة بكل عيب ترد به
المجارية في البيع
وأكثرهم لا يعرف هذا
الوجه ولا مظنته ولا
من قاله وعن حكاية أبي
عاصم العباداني في
كتاب طبقات أصحاب
الشافعي وهذا القول هو
القياس أو قول ابن حزم
ومن وافقه وأما
الافتصا على عيب أو
سعة أو شعبة أو غانية
دون ما هو أولى منها أو
مساوئها فلا وجه له
فالعمى والخرس والطرق
وكونها مقطوعة البدن
أو أرجل أو أحدهما
أو كون الرجل كذلك
من أعظم المنفرات
والسكوت عنه من أقبض
التدليس والقش وهو
منافي الدين والاطلاق

الذي صلى الله عليه وسلم قل لا يكر بن غلى بدو بعداء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج
الله عنه (بفتح الصاد من السين) قال صاحب جنت فاخرته بهذا الذم (قد عابه فلم يكش الا قليلا حتى أخرج
من) السجن (وفي حديث على عند النسائي وصححه الحاكم) وابن حبان (الفتي) خاطبني شفاها
وفهمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات وأمرني أن تنزلني كريب) حزن بأخذ بنعني
(أوشدة) من نحو مرض (أن أقولها) وهي (لا اله الا الله الكريم) المعطى فضلا (العظيم) الذي لا شيء
يعاقم عليه (سبحان الله) تنزهه عما يليق بفعله قدره (تبارك الله) تعالى وتكابر خيره (رب
العرش العظيم) الجبر فقط هنا صفة العرش لا بالرفع لتقديم وصف الله تعالى به (والحمد لله رب العالمين)
أي ماله جميع الخلائق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم كل منها يطلق عليه عالم يقال
عالم الانس وعالم الجن إلى غير ذلك وغلب في جمع الباء والنون أو أول العلم على غيره وهو من العلامة
لأنه علامة على ما جده (وفي لفظ الحليم الكريم في الأول) أي انه بدل العظيم بالحليم (وفي لفظ) أي
رواية (لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي) لكل معلوم أو البالغ في العلم فعله تعالى شامل لجميع
المعلومات محيط بها سابق على وجودها (العلي) فيصير من العلو وهو البالغ في علو مرتبته إلى حيث
لا رتبة الا وهي منه صفة غنة (العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له) أعاد ليكون أنجح وأغلب (وفي
لفظ لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أنرجها
كلها النسائي) أجدن شعيب المصري أبو عبد الرحمن أحد الحفاظ يفتي في الكروب أن باقي جميع
هذه الروايات لاها كلها فيها بحث كيد واختلاف ألقاها هان كان من الروايات كذا كر جميعها حتى
يصادف لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان نطق بجميعها في أوقات فتعين الثامى به في ذكر
جميعها (وروي الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أهله الأمر) ألقاه
وأزعجه (رفع طرفه) بصرو (إلى السماء) مستغيثا متضرعا (قال سبحانه الله العظيم وإذا اجتهد في
الدعاء قال يا حي يا قيوم) من أبيه المبالغة والقيم معناه القائم بأمر الخلق ومدبر العالم في جميع أحواله
والقيام القائم بنفسه مطلقا لا غيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده
إلا به (وعنده أيضا من حديث أنس له صلى الله عليه وسلم كان إذا حزر به) بحصاه له زاي أو به وحده
مفتوحات (أمر) أي هجم عليه أو غلبه أو نزل بهم أو غم وفي رواية حزنه بكون أي أوقعه في الحزن
يقال أفرقت الآخر وحزني فأنحززون ولا يقال يحزنون ذكره ابن الأثير (قال يحيى بن أبي يومر رحلت
أستقيت) مما نزلني (قال العلامة ابن القيم وفي تأثير قوله يا حي يا قيوم رحلت أستقيت في رفع هذا
الذم) الكرب الذي نزل به (مناسبة بدعيان صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة
لها وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الافعال) لأن معنى القيوم الدائم القائم بتدبير الخلق
وحفظه على أحسن الاحوال وأجمعها (ولهذا كان الاسم الأعظم الذي إذا دعي به) الله سبحانه وأجاب
وإذا سئل به أعطى هو اسم الحي القيوم) في أحد الأدوال والاضافة بيانية أي الاسم الذي هو الحي
القيوم (والحياة التامة) صفة تضاد جميع الالام والاسقام ولهذا لما كتبت حياة أهل الجنة لم
يلحقهم هول ولا غم ولا حزن ولا شيء من الآفات فالترسل بصفة الحياة والقيومية له تأثير في إزالة
ما يصاد بالحياة) أي يخالفها (ويضرب بالافعال) يضم أوله من أضر تعدي به بالباء فان تعدي بنفسه من
ضر نحو لن يضركم (قله) هذا الاسم الحي القيوم تأثير عظيم خاض في إجابة الدعوات وكشف الكربات
ولهذا كان صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم) تكفي الحديث قبله (وروي
أبو داود) في الأدب وأجدو البخاري في الأدب المفرد ابن عبيان وصححه (عن أبي بكر الصديق)

لما ينصرف إلى السلامات وهو كالمشر وطعرا فادق قال أمير المؤمنين عير بن الخطيب رضي الله عنه لمن تزوج امرأته هو لا يولد له

كذا في النسخ والذي في أبي داود ومن ذكره معه إنما هو عن أبي بكره واسمه نفع بن الحرث (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات للكروب) الغنوم الخزونات أي الدعوات النافعة المزملة لسكر بهوكاته جعلها الاشتغال على أفرادها كلها بمحبة بجميع دعوات المكروب لاشتغالها على ما هو جامع لكشف كل كرب وألوانه من هذا من جانبها (الأنهم جعلت أوجوا فلا تسكن إلى نفسي طرفه عين وأصلح لي شافي كله لا اله إلا أنت) ختمه بهذه الكلمة المحضورية الشهادة أشارت إلى أن الدعاء إنما ينفع المكروب ويزيل كربها إذا كان مع حضور وشهود من شديديه بالتوحيد والجلال مع جمع الهمّة وحضور البلب فهو حري بزوال الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبى (وفي هذا الدعاء كما قاله في زاد المعاد) في هدى خير العباد من تحقيق الرجا من الخير كله سيده والأعتد عليه وحده وتقرىض الامر اليه والتضرع اليه أن يتولى اصلاح شأنه كله ولا يتركه إلى نفسه) ولا أقل قليل لقوله طرفه عين (والتوسل اليه بتوحيده) شيء عظيم (عماله) بجميع متعلق بما قدرنا (تأثير) نفع زائد على غيره (في دفع هذا الدعاء) وفي نسخة ما له عيم وأحد وهو البسبب المقدم عليه يسانه أي في هذا الدعاء شيء عظيم لما تأثير من تحقيق الرجا إلى آخره (وكذا قوله في حديث أسماء بنت عيسى) بمحبة من مصغر التسمية صحابة لها أحاديث وهي أخت ميمونة أم المؤمنين (عند أبي داود فروقا) كلمات الكرب (الدعوات النافعة بشرط صدق التوبة وخلوص الطوبى (الله) بارفع مبتدأ والخبر (ر) في لا أشرك به) أي بعبادته (شيأ) من الخلق برأه وأطلب أن يكون يسره أن يطلع على عمله أو المراد لا أشرك بواله أحد غيره كما قال تعالى قل إنما ادعوني في ولا أشرك به أحدًا وقد رواه ماتمه من أبي الدنيا عن أسماء بنت عيسى قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصابه غم أو سقم أو شدة أو أزل أو آواء فقال الله الله في لا أشرك به كشف ذلك عنه ورواه الخطيب عن عمر فروقا إذا أنزل بأحدكم غم أو هم أو سقم أو آواء أو أزل فليقل الله الله في لا أشرك به شيئاً ثلاث مرات والطرابي في الأوسط عن عائشة فروقا إذا أصاب أحدكم هم أو آواء أو شدة فليقل الله الله في لا أشرك به شيئاً وللنسائي عن عمر بن عبد العزيز رسالة فروقا إذا أصاب أحدكم هم أو آواء فليقل سبع مرات الله الله في لا أشرك به شيئاً وذكر الحلافة مرتين استلذا إذا ذكره واستحضار العظمة وتأكيد التوحيد فإنه الاسم الجامع للأصناف الجملانية والجمالية والكلابية (وفي عند الامام أحمد) وابن أبي الدنيا والطرابي والحاكم (من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أصاب عبداً أي مسلماً في رواية الثلاثة المذكورين ما أصاب مسلماً قط (هم) ففكر فيما يتوقع حصوله من أذى (ولاخرن) بضم فسكون (قتال اللهم إلى عبدك ابن عبدك ابن عبدك ابن عبدك) برفع ابن صفة ثانية لبدل فهو من تعدد الصفات بحذف العاطف فتسكت ألف والمراد الجسد والامة الجنس الصادق بجميع أصوله وهذا نظير قوله لا أشرك به عبيد وآباءه وإمهاته (ناصيتي بذلك) الناصية قصاص الشعر جميعاً التواصي كما في المصباح وفي القاموس وقصاص الشعر مثلث محبت بنيتي منتبته مقدمه وقوله ولم ير الناصية خاصة فهو كخبر الخليل في نواصيها الخير (ماض) أي نافذ (في حكمك) لا أنفك كالتى عنه ولا حيلة في دفعه (عدل في قضاؤك) حكمك لا جوارف فيه ولا ظلم (أسألك بكل اسم هو الشسميت به نفسك أو أنزلته في كتابك) أي بنفسه فيصدق بجميع كتبه المنزلة (أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت) اختصته (به في علم القريب عندك) فلم يطلع عليه أحد إلا أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلبى لا ربيع في زهو ومعارفه (ونور صدورى) وفي رواية ابن أبي الدنيا والطرابي والحاكم ونور بصرى بدل صدورى فينبغي الداعي أن يجمع بينهما (وجلاء) بكسر الجيم والمداى كاشف (خزنى) وذهب همى إلا

كل عيب ينقر الزوج ألا تجزئ منه ولا يحصل به مقصود التكاح من الرحمة والمودة بوجب الخيار وهو أولى من البيع كما أن الشروط المشروطة في التكاح أولى بالوفاء من شروط البيع وما أئتم الله ورسوله مغروراً قط ولا مقبولاً بما غر به وغبن به ومن تدبر مقاصد الشريعة في مصادره وموارد عدله وحكمته وما اشتمل عليه من المصالح لم يخف عليه رجحان هذا القول وقرب من قواعد الشريعة وقدر ويهيجني نسيهيد الانصاري عن ابن المسيب رضى الله عنه قال قال عمر رضى الله عنه أيما امرأة تزوجت وبها جنون أو جذام أو برص قد دخل بها ثم أطلع على فأنفها مهرها بمسبه أياها على الولي الصادق بما دلس كإفاره وود هذا ابن المسيب يسمع من عمر رضى الله عنه من باب الهديان البار والخاص لا جامع أهل الحديث فاطبة قال الامام أحمد إذا لم يقبل سعيد بن المسيب من عمر رضى الله عنه فمن

أَذْهَبَ اللَّهُ حُزْنَهُ وَجَعَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَاهَ فَرَحًا أَيْ سُرُورًا وَقُرَّ رَأْيَهُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ ذُكِرْتُمْ الْأَذْهَابَ اللَّهُ
 هُمُ وَأَبْدَلَهُ مَكَاهَ حُزْنِهِ فَرَحًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَعْلَمُ هَذِهِ الْجَنَّةُ أَتَقَالَ بَلَى يُبْعَثُ لِمَنْ سَمِعَهُ أَنْ
 يَعْلَمَهُنَّ (وَأَمَّا كَانَ هَذَا الدَّعَاءُ) الْمَذْكُورُ (بِهَذِهِ الْمَثَلَةِ) لَرَبِّهِ الْعَلِيِّ (لِاسْتِمَالَةِ اللَّهِ عَلَى الْاعْتِرَافِ
 بِعِبَادَتِهِ الدَّاعِي وَعِبَادَتِهِ آمَنَةً وَهُنَا هُوَ) أَوْ ذَلِكُمْ صَقَّةُ الْإِنْسَانِ الْحَقِيقَةِ (وَأَنْ نَاصِتَةً) أَيْ جَلَّتْ
 (بِيَدِهِ) قُدْرَتُهُ (بَصْرَتُهُ) أَيْ بِقَلْبِهِ (كَغَيْبِ شَاهِدٍ) وَعَمْرٍو عَنْ ذَلِكَ النَّاصِيَةِ إِشَارَةً إِلَى إِمْتِنَانِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي
 يَجْعَلُهَا سِرَّهُمْ رَأْسَهُ لِيَفْعَلَ بِهِيَ مَا يَرِيدُ (وَأَيْتَانِ) بِالْجَرِّ عَطْفٌ عَلَى عِبَادَتِهِ الدَّاعِي (الْقُدْرُ) بِقَتْلِهِنَّ
 (وَأَنْ أَحْكَامَ الرَّبِّ تَعَالَى نَاذِرَةً) بِالْمُعْجَمَةِ (فِي هَذِهِ مَا حَصِيَتْ فِيهِ) هُوَ بِمَعْنَى مَا قَبْلَهُ حُسْنُهُ اخْتِلَافُ اللَّفْظِ
 (لَا تَنْكَالُ لَهُ عَمَلُهُ وَلَا حِيلَةٌ لَهُ فِي دَفْعِهَا) عَنْهُ بَوَاحٍ (وَالسَّبَبُ جَاهُ تَعَالَى عَلَى عَدْلٍ فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ قَبْرُ ظِلْمٍ
 لِعِبَادِهِ) لِأَنَّهُ الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ (ثُمَّ تَوَسَّلَ) بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى اسْتِمَالَةِ الْخَيْرِ وَدَبَالِ الْأَمْرِ أَوْ عَلَى الْاعْتِرَافِ
 (بِأَسْمَاءِ الرَّبِّ تَعَالَى الَّتِي سَمِيَ بِهَا نَفْسُهُ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ مِنْهَا وَمَا يَعْلَمُ وَأَسْمَاءُ مَا اسْتَأْذَنَ بِهِ فِي عَمَلِ الْقَبْرِ
 عَنْهُ) فَلَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهِمْ كَمَا تَقَرَّرَ بِأَوَّلِ تَنْبِيهِ سَلَامُهُ وَهَذَا وَسِيلُهُ أَكْثَرُ الْوَسَائِلِ وَهُوَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الشَّيْ
 (بِأَوْجَاهِ) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَتَرَّ بِهَا تَحْصِيلُ الْغُلُوبِ ثُمَّ سَوَّاهُ (بِالْجَرِّ) عَطْفٌ عَلَى تَوَسُّلِهِ أَوَّلِيٍّ مِنْ نَسْخَةِ
 ثُمَّ سَأَلَهُ (أَنْ يَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لِقَدْرِهِ) بِعِيَالٍ كَالْبَيْعِ الَّذِي يَرْتَفِعُ فِيهِ الْحَيَوَانُ (أَيْ بِدِينٍ) يَنْشُدُ فَوْقَ
 تَشْبِيهِهِ بِدِينِ الْأَوَّلِ (وَأَنْ يَجْعَلَ لَهُ أَهْلَهُ كَالَّذِي يَصْطَلِحُ بِهِ يَتِمُّ مَعَاشُ الْعِبَادِ وَأَنْ
 يَجْعَلَ لَهُ شَفَاعَةً وَغَيْرَ ذَلِكَ) فَيَكُونُ بِعِزَّةِ الدَّوَاءِ الَّذِي يَسْتَأْذِنُ الدَّاءَ بِزِيْلِهِ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ (وَيُعِيدُ
 الْبَسَدَ إِلَى مَحْتَمِهِ وَاعْتَدَهُ) وَأَنْ يَجْعَلَ لَهُ حُزْنَ كَالْجَلَاءِ الَّذِي يَجِيءُ الْطَبِيعَ (جَمْعُ طَبْعٍ وَهُوَ الصَّدَأُ
 وَالنَّسَبُ كَقِي الْقَامُوسِ) (وَالْأَصْدِيَّةُ) جَمْعُ صَدَأٍ وَهُوَ الْوَسْخُ الَّذِي يَهْوَى الْحَدِيدَ هُمَا مَقَارُ بَانَ وَالْأَفْرَدُ
 الْفَضِيرُ فِي قَوْلِهِ (وَعِزُّهَا) لِأَنَّ الْمَرَادَ مِنْهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَثَرُ النَّاتِي عَنْ تَكُونِ فِي النَّسَبِ وَفَعْلُهَا مَن
 الدَّنَسُ (فَإِذَا صَدَقَ الْعِلَلُ فِي اسْتِحْصَالِ هَذَا الدَّوَاءِ أَقْبَى شَفَاعَتًا) وَصَدَقَ بِالْبَقِيَّةِ التَّامِ وَصَدَقَ الثَّيْبَةُ
 وَخُلُوصُ الطُّوبَى وَالْأَلْأَلْ بِقَصْدِهِ التَّجَرُّ بِلَا نَاقِدٍ ذَلِكَ عَنْهُ شَيْءٌ (وَقِي سَنَنْ أَبِي دَاوُدَ) فِي الصَّلَاةِ
 (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ) سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ سَفِيَانُ الصَّحَابِيُّ فِي الصَّحَابِيِّ (قَالَ خَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ) النَّبَوِيَّ (فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُ أَبُو أَمَامَةَ غَيْرُهُ مُسَوِّبًا وَلَا
 مَسْمُومًا وَيَجُوزُ زَيْلُهُ أَبُو أَمَامَةَ مِنْ تَعْلِيَةِ الْحَارِثِيِّ لَكِنْ أَفْرَدَ ابْنَ مَثْدُومٍ تَبِعَهُ أَبُو نَعِيمٍ بِاتِّرَاجَةِ عَنْهُ وَعَنْ
 الْبَاهِيِّ فَهُوَ غَيْرُهُمَا كَمَا إِشَارَ إِلَيْهِ فِي الْأَصَابَةِ فَقَالَ يَا أَمَامَةَ مَا لِيَ أُرَاكَ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ
 فَقَالَ دَعَاؤُكُمْ لَمْ يَنْتَهَ وَدُونَ يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَفَلَا تَلْمِزُ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ هَمْلُ
 وَتَضَيَّ هَمْلُ ذِيكَ دَلَّتْ عَلَى يَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ) عَلَمِي (قَالَ قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ) دَخَلْتَ فِي الصَّبَاحِ (وَإِذَا
 أَمْسَيْتَ) دَخَلْتَ فِي الْمَاءِ فَصَرَّ بِحِجَةِ الْمُبَادَرَةِ تَقُولُ ذَلِكَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَوَّلَ النَّهَارِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 الْهَمِّ وَالْحُزْنِ) بِقَعْتِ الْحَمْدِ الْمَهْمِلَةِ وَالرَّأْيِ كَأَصْبَغَةِ الْمَصْنُفِ كَثِيرُهُ وَهُوَ الرَّوَايَةُ مُصْغَرُ حُزْنٍ كَتَبَ وَهُوَ
 الْمُنَاسِبُ لِكَوْنِهِ مُسْتَعْدَادًا مِنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ الْحُزْنُ يَضُمُّ فَسَكُونُ فِي الْيَخَارِيِّ الْيَنْخِلُ وَالْبَخْلُ
 وَاحِدٌ مَثَلُ الْحُزْنِ وَالْحُزْنُ أَيْ يَضُمُّ فَسَكُونُ فِيهِمَا وَبِقَعْتِهِنَّ فِيهِمَا وَلَيْسَ الْعَطْفُ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ
 نَمَّ اخْتِدَادُ الْمَعْنَى كَمَا ظَنَّ بِلِ الْهَمِّ قِيَامُ تَوَقُّعِ وَالْحُزْنُ فِي مَا وَقَعَ قَبْلَ وَالْهَمُّ مِنَ الْحُزْنِ الَّذِي يَذِيْبُ الْإِنْسَانَ
 فَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحُزْنِ وَهُوَ خُشُوِيَّةٌ فِي النَّفْسِ فَالْفَرْقُ فِي بَيْنَهُمَا بِأَشَدِّ وَتَضَعُفٍ (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعُجْزِ)
 الْقَصْرِ وَعَنْ فَعْلِ الشَّيْءِ ضِدُّ الْقُدْرَةِ فَهُوَ مَا لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ (وَالْكُسْلُ) تَرَكْتُ الشَّيْءَ وَالتَّرَاخِيُّ عَنْهُ
 مَعَ كَوْنِهِ بِسَبْقَتِهِ (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ) يَضُمُّ الْجَمُّ وَسَكُونُ الْمَوْجِدَةِ وَالْخَوْفُ وَالْخَوْفُ مِنَ الْجَوْزِ نَعَالِي
 الْحَرْبِ وَنَحْوَهَا وَفَاعِلُ الْمُهْجَةِ (وَالْبَخْلُ) ضِدُّ الْكَرَمِ (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ) أَيْ إِسْلَائِهِ

عمر رضى الله عنه فيفتي
 بها ولم يظعن أحد قط من
 أهل عصره ولا من
 بعدهم عن أن في الإسلام
 قول من يروي رواية سعيد
 ابن المسيب عن عمر
 رضى الله عنه ولا عجة
 بغيرهم وروى الشعبي
 عن علي بن كرم الله وجهه
 أخباراً عن ذلك كحديثها
 برص أو جنون أو جذام
 أو قرن فزوجهما بالخيار
 ما لم يجهها إن شاء أمست
 وإن شاء طلق وإن مسها
 فلها المهر بما يستعمل
 من فرجها وقال وكيع
 عن سفيان الثوري عن
 عن يحيى بن سعيد عن
 سعيد بن المسيب عن عمر
 رضى الله عنه قال إذا
 تزوجها برصاً أو عيماً
 فدخل بها فلها الصداق
 ويرجع به على من غره
 وهذا يدل على أن عمر
 رضى الله عنه لم يذكر ثالث
 العيوب المتقدمة على
 وجسه الاختصاص
 والحكم دون ما عداها
 وكذلك حكم قاضي
 الإسلام حقا الذي ضرب
 للسل بعلمه وسد عنه
 وحكمه عمر رضى الله
 عنه قال صدق الزاقي عن
 معمر بن أيوب عن ابن
 سيرين رضى الله عنه
 خاصم رجل إلى شريح
 فقال يا ابن هذلاء قالوا يا ابن أيوب جئت أحسن الناس فجاءني بأمر أعياها فقال شريح يا

وكثرته (وقهر الرجال) غلبتهم وقال التور بشي غلبة الدين ان يقوله حتى يميل صاحبه عن الاستواء
لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر براديه السلطان و براديه الغلبة كما هنا لما في رواية وغلبة الرجال
كما مر اذ ادهج ان النفس من شدة الشيق واضافت الى المقول أي بغلبهم سم ذلك الى هذا المعنى سبق
فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جود السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعاء الى
قوله والمجنون شعلتي بازالة الهم والا آخر قضاء الدين فعليه قوله وقهر الرجال اما ان يكون اضافته الى
القائل أي قهر الدائن اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه ما يقتضي دينه أو الى المقول بان لا يكون
له أحد يعاونه على قضاء دينه من رجاله واصحابه (قال) أبو امامة (فعلت ذلك) أي لازمته هذا الدعاء
صباحا ومساء (فاذهب الله همي وقضى ديني غنى) قال في الاصابة مظاهر سياق أول الحديث انهم من
حديث أبي سعيد و آخره انهم رويته أي امامة فسدا وقد أدخل المزني بترجمته في الترمذي وبالأطراف
وأغفله أبو أحمد الحاكم في الكافي انتهى وبالاخافة والحديث انما هو من رواية أبي سعيد وقول
الانصاري قلت بلى برسول الله من نقل أبي سعيد عنه بتقدير قال قلت كما صرح بالفظا قال فعلت ولذا
أغفله المزني في كتابه لانه لم يرو الحديث انما الراوي أبو سعيد (وقد تضمن هذا الحديث الاستعانة
من شاة أشباه كل اثنين فهاقر بنان مزدحان) أي مثسا كلان (فالهم والحزن اخوان) اذا اكره
الوارد على القلب ان كان من مستقبل يتوقعه أحدث الهم أو من ماض أحدث الحزن (والعجز والكسل
اخوان) لان التخلّف عن أسباب الحزن كان لعدم قدرة العجز أو لعدم ارادته فالكسل (والجبن
والبخل اخوان) لان عدم النفع ان كان بالبذل فالجبن أو بالمبال بالبخل (وضلع الدين) يقع
المجبة والالام أي يقفه حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله حيث لا يجد وفاء لا يسامع المطالبة (وقهر
الرجال اخوان) فان استيلاء الغير ان كان بحق فضلع الدين أو يباطل فقهر الرجال (فحصلت
الاستعانة من كل شر) وهذا قوله في حديث البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه كان صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن والكسل والجبن والبخل وضلع
الدين وغلبة الرجال قال في المصنف وان كان لفظ حديثه وغلبة الدين لانه بمعنى ضلع الدين قال بعض
المعاصرين يجب التدقيق في فهم كلام النبوة ومعرفة مقابله انطوى تحتها من الاسرار ولا يقف مع الظاهر
فالحق ينظر ما سبب حصول القهر من الرجال فيجده المحجابين شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم
حتى قهرهم وفيه جمع الى ربه في كفيه قهرهم والواقع مع الظاهر لا يشهد من الحق بل من الخلق
فلا يزال في قهر ولوانه شهد الفعل من الله زال القهر ورضي بحكم الله فاقوت الاستعانة الا من سبب
القهر الذي هو المحجabin (وفي سنن أبي داود ايضا) والساقى وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد
(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار (أي داوم عليه وفي رواية
أجدوا لهما كمن أكثر من الاستغفار) جعل الله له من كل هم فرجا) يقع الغافر الزا أو الجحيم أي كسفا
وخلاصا منه (ومن كل ضيق مخرجا) من ذلك الضيق (ورزقه من حيث لا يحتسب) يخطر بباله
مقتبس من قوله تعالى ومن يق الله يجعل له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب لان من داوم
الاستغفار وقام بحقه كان متيقنا وناظرا الى قوله قدس استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا قال الحكمي الترمذي أشار بالاكثر الى أن لا داعي للاحتياج من ذنوب أو عيب ساعة والعذاب
عذابا أدنى أو كما مر في الادنى عذاب الذنوب فاذا كان الانسان متبظا على نفسه فكلاما أذنب أو عاب
تبعهما الاستغفار الى بيت في بالمها وهذا ما اذا لماعين الاستغفار ترا كث ذنوبه فجاءت المسموم
والضيق والعمر والعناء والتعب فها عذبه الادنى وفي الاخر عذاب النار واذا استغفر تصل من

فصاعول لا مال له وأما
أبو جهم فلا يضع عصاه
عن عاتقه تعلم أن بيان
الغيب في النكاح أولى
وأوجب فكيف يكون
كتمانته وتدليسهم
والعش الحرام به تنبها
للزومه وجعل ذلك الغيب
غلازا رمي عنق صاحبه
مع شدة تفرقه عنه ولا
سيماع شرط السلامة
منه وشرط خلافه وهذا
مما يعلم يقينان
تصرفات الشريعة
وقواعدها وأحكامها
ثابته والله أعلم وقد ذهب
أبو محمد بن حزم إلى أن
الزوج إذا شرط السلامة
من العيوب فهو جدأي
غيب كان فالنكاح
باطل من أصله غير
منعقد ولا خيار له فيه ولا
إجازة ولا نفقة ولا ميراث
قال ابن السكيت دخلت
عليه غير التي تزوج إذ
الساعة غير المعيبة فلا
شك فإذا لم يتزوجها فلا
زوجية بينهما
* (فصل في حكم النني
صلى الله عليه وسلم) *
في خدمة المرأة زوجها
قال ابن حبيب في
الواضحة حكم النني
صلى الله عليه وسلم بين
على بن أبي طالب رضي
الله عنه وبين زوجته
فاطمة رضي الله عنها حين

قوى بلاذن تصريحاً بالعجز والانسكار وانها والذلة والافتقار قال الحسن ما نجا الاباء اراد على
نفسه بالظلم والمقابل منه ولم يتقبل من فرعون حين قال لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل لان بنو نوس
ذكرها في المحصور والشهود وفرعون ذكرها في الغيبة تقليداً لابي اسير ائيل ذكره الامام الرازي ثم
المسادي به لاله الا أنت الخ وما قبله اخبار عن صفقه كان يقول بنو نوس وقتا وصفقه فبني صلى الله عليه
وسلم بذلك الا به تمامها على بيان صفته التي كان عليها وقت الدعاء من التضرع والذلل وان وقته
كان شديد العظم كره به وهذا قدره والتمذي والنسائي وابن أبي الدنيا عن سعد بن أبي قاص فعه
الاخير كذبني اذا نزلت من جل منكم كرباً وبلاء من أمر الدنيا داعيه به فخرج عنه قالوا بل قال دعاء ذي
النون لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين (وعند الترمذي) أيضاً والنسائي والمحا كعن سعد
مرفوعاً دعاء ذي النون اذا دعا بها وهو في بطن الحوت لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
(ابن عمار جل سلم) بنية صادقة صالحة (في شيء الاستجابة) وفي رواية الاستجابة الله له أي
لا اله الا انت معبودة والعجز والانسكار ملحوق به ما صارت مقوله ثم من يجيب المصطر اذا دعا
فان قيل هذا ذكر لدعاء واجب بانه ذكر يقتضيه الدعاء ثم يدعو بما يشاء وهو كما ومن شغله
ذكرى من مسئلتى أعطيت أفضل ما أعطى السائلين كما (وروى الديلمي في مسند الفردوس عن
جعفر بن محمد يعني الصادق) لصدقه في مقالة من سادك آل البيت (قال حدثني أبي) محمد الباقر (عن
جدي) علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب مرسلان جده تايي (انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا خبر به) بفتح الحاء المهملة والراء والموحدة أي هجم عليه أو غلبه (أم) هم أو غم (دعاه) ذا
الدعاء اللهم أوسني) بضم الراء أحقنني (بعينك التي لا تنام واكفني) أي استرني (بركنك الذي
لا يرام) لا يقدر على طلبه (وارجني بقدرتك التي) لان ذلك شأن الكرم الرحمة القدرة (ف) بسبب
ذلك (لا اله الا أنت جاني) أي مرجوي في جميع أموري (فكم من نعمة أنعمت بها علي قل للبهائم
شكري) أي قياي بواجبها من الطاعات (وكم من بلية ابتليني بها قل للبهائم صبري فيمان قل عند
نعمتي شكري فلم يحرمني) بفتح أوله وضمه وكسر الراء أي نعمتي من نعمه من حرم كسر بوا حرم
(وإيمان قل عند بليتي صبري فلم تحذلني) بضم الذال بترك نصرني (وإيمان رآني على الخطايا فلم
يفضخني) بفتح الياء والضاد بكشف مساوي فأقتضه وهذا من يتدواضعه صلى الله عليه وسلم
واستغفره في شهده الحلال والأفن بشكروهم بصبر اذا لم يشكروهم ولم يصبر هو أو أي خطيئة ففضل
عن خطابها وهو أيضاً من باب التعليم لأمته (بأذا المعروف الذي لا ينقض أي) بل هو دائم (وبأذا النعمة
التي لا تخفى عدداً) وفي نسخة النعمة الأولى أنب لائم التي يتعلق بها الدعاء وما لا زعمه قصه فله
تعالى بمعنى الانعام لا يتعلق بها العدلان الصفة لا تعدد فيهما ولا تكرار (أسألك ان تصلي على محمد وعلى
آل محمد و بك أدرك) بفتح المسزقة وسكون الدال وما راء أدرك (في نحو والاعداؤه الجبارين) العدا
المشكرين (اللهم أعني على ديني بالله نباو على آخرتي بالتموى واحفظني فيما غبت عنه) من الاعمال
التي لا استعصرها أو من الاهل والمال وفي نسخة فيما غبت عني بالثقل وفتح تاء الخطاب والمعن
واحد) ولا تسكنني إلى تقضي فيما حظرت به محمهم له وظاه معجزة أي نعمته (علي) بل إلى توفيقك
للأروع فيما حظرت به (إيمان لا تضره الذنوب ولا ينقصه العيوب إلى ما لا ينقصك) وصوله إلى وهو
عفوكم وفي نسخة ما لا ينقصك والمعني عليهم ما هي إلى ما ينقص شيأمن قدرك ولا يتفعل شيء من ذلك
توصله إلى (ولتغفر لي ما لا يغفر لك) وهو الذنوب (انك أنت الوهاب) تكثر انهم دائم العطاء صفة مبالغة
من العبة وهي العلية بالاسم سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء (أسألك فاجراً من يباو صبراً

وَكُنْتُ الْبَيْتَ وَاسْتَقَامَ
وَقِي الصَّحْبَةُ مِنْ أَنْ
فَالْمَسْكُونَةُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ
أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَلَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ مَائِلِي
فِي بَيْتِهِ مِنْ الرِّحَاءِ
وَسَأَلَهُ خَادِمًا فَلَمْ يَجِدْهُ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِدَتِهِ
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَّا خَادِمُهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي قَالَ
عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ
فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا
مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا قَوْمٌ
قَالَ هَذَا كَانَتْ جَاهُ نَقْدٍ
بَيْنَنَا وَجِئْتُ بَرْدٍ
قَدِمَ عَلَيَّ بَطْنِي فَقَالَ
الْأَدْلَى كَالْعَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا
أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا
فَبِهِ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ
وَأَجْدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ
وَكَبِيرًا رُبْعًا وَثَلَاثِينَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ
قَالَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ
خَازِنُ كَتَمَاءٍ قِيلَ وَلَا
لِيهِ صَفِيْنٌ قَالَ وَلَا لِيهِ
صَفِيْنٌ وَنَسِيَ عَنْ أَسْمَاءِ
أَنَّهُ قَالَتْ كُنْتُ أَخْدُمُ
الرَّبَّ بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ كَاله
وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ وَكُنْتُ
أَسْوَسُهُ وَكُنْتُ أَحْسَنَ
لَهُ أَقْوَمُ عَلَيْهِ وَصَحَّ
عَنْهَا كَانَتْ تَعْلَفُ
فَرَسَهُ وَتَسْقِي الْمَاءَ

جِيلًا) لِيَجْزِيَ عَنْهُ (وَرَزَقُوا سَاعًا وَالْعَاقِبَةُ مِنَ الدَّيَالِ بِشُكْرِ الْعَاقِبَةِ) صَدْرُهَا عَلَى فَعَالِهِ كَمَا شَاءَ الْبَلَدُ
بَعْنِي نَشْوَاءَ الْبَلَدِ (وَقَرَّ رَأْيُهُ بِالسَّالِمْ الْعَاقِبَةُ وَاسْأَلْتُ دَوَامَ الْعَاقِبَةِ) أَيِ السَّلَامَةِ مِنَ الْأَسْفَامِ
(وَاسْأَلْتُ الشُّكْرَ عَلَى الْعَاقِبَةِ) أَعَادَهَا مَظْهَرًا لِأَنَّ مَقَامَ الدَّعَاءِ يَطْلُبُ فِيهِ السَّلَامَةَ لِمَقَامِ حُطْبِ
وَحُضْرٍ (وَاسْأَلْتُ الْغَنَى) بِكُمُ الْغِنَى وَالْقَصْرِ (عَنِ النَّاسِ وَلَا تَحُولُوا فَوْقَ الْإِيمَانِ عَلَى الْعِزِّ الْعَظِيمِ) ختم
بِهِ الدَّعَاءَ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ الْحَقِّي كَمَا

﴿ذَكَرَ طَبْعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَاءِ الْفَقْرِ﴾

أَيِ مَدَاوِينِهِ قَوْلًا وَقَوْلًا بِأَنْ يَفْعَلَ مَا هُوَ سَبَبٌ لِلشُّغَاءِ وَبِمَا هُوَ مُشْتَبِهٌ بِقَالَ فِي نَقْدِهِ وَالْإِضَافَةُ فِي دَاءِ
الْفَقْرِ بَيَانٌ عَنْ ابْنِ عَرَبٍ أَنَّ جَلَالَ قَالَ بِأَرْسُولِ اللَّهِ أَنَّ الدُّنْيَا أَدْرَبَتْ عَنِّي (بَعْدَ الْغِنَى وَبِحَمَلِ أَنَّهُ يَغْتَمِرُ
مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ وَالْوَلَاوُ) أَيْ لِحَاجَتِهِ الثَّانِي لَتَأْوِيلِ أَدْرَبَتْ بِمَعْنَى لَمْ تَأْتِي وَبَعْدَهُ لِيُخْبِرَ لِسَمَاعٍ قَوْلَهُ
(وَقَوْلَاتٍ) إِذْ حَقِيقَةُ الْأَدْبَارِ وَالْتَوَلَّى لَهَا كَيْفَ يَكُونُ بَعْدَ الْغِنَى مَوْقِفُ رَأْيِهِ الْمُسْتَعْفَى قَالَتْ ذَاتُ بَدِي (قَالَ لِي
فَأَيُّ أَنْتَ مِنْ صَلَاحَةِ الْمَلَائِكَةِ وَنَسِيجِ الْخَلَائِقِ وَبِهِ) أَيِ النَّسِيجِ (بِرِزْقُونِ) اسْتَعْقَامُ أَيِ كَيْفَ
يَقِيبُ عَنْكَ عَمَّ ذَلِكُ الْقَصْدُ مِنَ اسْتِفْهَامِ حُصْنِهِ عَلَى قَوْلِ ذَلِكَ لِأَيِّهِ الْغِنَى وَعَبْرُ الْإِشْرَافَةِ بِالصَّلَاةِ
الَّتِي أَرَادَ بِهَا مَطْلَقَ التَّوْحِيدِ لَمْ يَزِدْهُمْ بِإِضَافَةِ تَعَالَى بِحَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَأَسْأَلُكُمْ مِنْ بَصَقِهِ
بِخِلَافِ ذَلِكَ مَعَ اعْتِرَافِهِمْ بِأَنَّهُمْ مَا يَعْبُدُونَ حَقَّ عِبَادَتِهِ وَفِي الْخِلَافِ بِالنَّسِيجِ لَاهِمُ مِنْ حَيْثُ هُمْ بِدَعْلَمِ
النَّظَرِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِنَسْبِهِ إِلَى مَا يَلِيقُ بِهِ كَالشُّرْبِ بِكَ فَنَاسِبُ الدَّعَاءِ بِالنَّسِيجِ الَّذِي هُوَ التَّزَيُّعُ عَمَّا
يَلِيقُ (قُلْ عِنْدَ مَطْلُوعِ الْفَجْرِ) وَقِي وَاسْأَلْتُ مُسْتَعْفَى مَا بَيْنَ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَصِلَ الصُّبْحُ وَهُوَ مَقَرَّةُ
لِلْعَبْدِ فِي الْحَدِيثِ وَلِحَدِّ (سُبْحَانَ اللَّهِ) أَيِ تَزَيُّعِهِ عَمَّا يَلِيقُ بِهِ مِنْ كُلِّ قِصْبٍ لَمْ يَزِدْ فِي الشُّرْبِ
وَالصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ جَمِيعَ الرِّذَالِ (وَيُحْمَدُهُ) الرَّوَالِدُ لِحَالِ أَيِ اسْبِغْهُ مِلَّةً بِسَبْحِ حَمْدِهِ لَهُ وَأَطَافَةِ أَيِ
اسْبِغْهُ وَأَتَى عَلَيْهِ بِحَمْدِهِ وَأَوْحَدَهُ مَضَافًا لِلْفَاعِلِ وَالْمَرَادُ لَمْ يَزِدْهُ أَيِ مَا وَجِبَ مِنْ التَّوْحِيدِ وَعَلَى الْعُطْفِ
فَهُوَ جِلَّةٌ أُخْرَى وَالشُّبْحُ إِشَارَةٌ إِلَى صِفَاتِ الْحَمْدِ وَالْإِشْرَافَةِ إِلَى صِفَاتِ الْكَرَامِ وَقَدْ مَتَّبَعْتُ
لَاهِمُ مِنَ التَّخْلِيقِ بِمَعْنَى عَلَى التَّوْحِيدِ لَمْ يَزِدْ مِنْ التَّحْلِيهِ (سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ) كَرَاهَةً أَنْ يَكُونَ
وَلَا نَالَهُ تَنَاهٍ بِشَأْنِ التَّزَيُّعِ أَيْ كَثَرُ مِنْ جِهَةِ كَثَرَةِ الْخَلَائِقِ وَلِذَا مَضَى فِي الْقُرْآنِ إِصْرَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ نَحْوُ
سُبْحَانَ وَبَسْبَحْ بَلَقُظَ الْأَمْرِ وَبَسْبَحْ بَلَقُظَ الْمَاضِي وَبَسْبَحْ بَلَقُظَ الْمَضَارِعِ وَلَانَ التَّزَيُّعَاتِ تَدْرُكُ بِالْعُقُولِ
بِخِلَافِ الْكَمَالَاتِ فَهِيَ تَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِ حَقَائِقِهَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ حَقَائِقُ الْأَلَمَةِ لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِطَرِيقِ
السَّنَةِ كَافِي الْعَالَمِ لَا يَدْرِكُ مِنْهُ إِلَّا لَيْسَ بِجَاهِلٍ فَمَا عَالِمُهُ فَلَا يَسِيلُ إِلَيْهِ قَالَهُ الْحَافِظُ (اسْتَغْفِرُ اللَّهَ) قَالَ
تَعَالَى وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا بِكُمْ يَوْمَ تَكُونُ الْيَدِ بِكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا أَيْ بِطَبِيعَتِهِ وَسَعَرُ زَرْقٍ إِلَى أَجْلِ مَسْمِي
هُوَ الْمَوْتُ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ أَيْ عَمَلُ فَضْلِهِ أَيْ خِزَامَتِهِ إِلَى النَّحْوِ (مَائَةٌ مَائَتَيْنِ) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ
بِالْيَدِ أَيْ أَنَّهُ جَوَابُ إِذَا مَقْدَرُهُ وَهُوَ غَيْرُ جَاذِمَةٍ أَيْ فَانْكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَأْتِيكَ وَالْأَوَّلُ أَجِبَ حَذْفُهَا
لِأَنَّهَا فِي جَوَابِ الْأَمْرِ أَوْ يُقَالُ هُوَ بِمَقْدَرِهِ الْخِزَامَةُ (الدُّنْيَا صَافِرَةٌ) لِأَنَّهَا حَقِيرَةٌ وَالْمَرَادُ بِسَهْوَةٍ لَا تَعْبُ
وَلَا مُشَقَّةٌ زَادَ فِي رَأْيِهِ الْمُسْتَعْفَى بِرَأْيِهِ (قَوْلِي الرَّجُلُ فَكَيْتُ) مَقْدَرُهُ عَادَ فَقَالَ بِأَرْسُولِ اللَّهِ إِذَا قِيلَتْ
عَلَى الدُّنْيَا بِكَثَرَةٍ (فَمَا أَدْرَى أَيْنَ أَضَعُهَا) مِنْ كَثَرَتِهَا (رَوَاهُ الْخَطِيبُ) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ
الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ (قُرْ) وَاقَامَتْ (أَيِ فِي كِتَابِهِ الْمُؤَلَّفِ فِيهِمْ) رَوَى عَنْ مَالِكٍ الْأَمَامِ فَيُجِبُ بِهَمْزٍ لَهَا
الْأَسْبَعُ وَرَأَى مَالِكُ الشُّوْزَ إِذْ عَلِمَ غَيْرَهُ كَثِيرًا وَكَذَارَ وَادَّ الْمُسْتَعْفَى

﴿ذَكَرَ طَبْعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَاءِ الْفَقْرِ﴾

رَوَى ابْنُ السِّنِّي وَابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي عِيْنَةَ وَالطَّبْرَانِيِّ فِي الدَّعَاءِ مِنْ طَرِيقِ

وَيُخْبِرُ زَيْدُ الدُّوَيْجِجِيِّ وَتَنْقُلُ التَّوْحِيدَ عَلَى رَأْسِهَا مِنْ أَرْضِهَا عَلَى ثَلَاثِينَ فَرَسًا فَخَالَفَ لِقَاءَ الْقَهْقَاهِ فِي ذَلِكَ فَلَوْ جِئْتُ بِمَائَةِ مِائَةٍ مِنَ السُّلُوفِ

وجوب خدمته عليه في كل شيء وعن ذهب إلى ذلك ما لا يشافى وأبو حنيفة رحمه الله وأهل الظاهر قالوا إن عقد النكاح إنما اتفق على الاستمتاع بالاستخدام وبذل المنافع قالوا والأحاديث المذكورة إنما تدل على التمتع ومكارم الاخلاق فإن الوجوب منها واحتج من أو جب الخدمة بان هذا هو المعروف عند من خاطبهم الله سبحانه بسلامة وأما تقيع المرأة وخدمة الزوج ونكسه وطاعته وعجنه وغسله وفرشه وقامه فخدمة البيت من المنكر والله تعالى يقول ولئن مثل الذي عليين بالمعروف وقال الرجال قسموا من على النساء وإذا لم تخدمه المرأة بل يكون هو الخادم لما في القوام عليه وأيضاً فإن المهر في مقابلة البضع وكل من الزوجين يقضى وطره من صاحبه فأنما أوجب الله سبحانه نفعها وكسوتها ومسكنها في مقابلة استمتاعها بها وخدمتها وما جرت به عادة الأزواج أيضاً فإن العود إلى المطقة إنما قيل

والأكثر احتجوا به رجلاً * له على الجدة الكبرى الأعلى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يوق فكبوا) أي قولوا له أكرهوك وروا كثيرًا وينبغي الجهر به خلاصته لا تلازم رسوله مستحضر أم الله من عظيم القدرة (فإن التكبير يعلقه) بضم الياء إذا صدق عن كمال اخلاص وقوة يقين وتقضيصة للإيدان بأن من هو أكبر من كل شيء حري بأن يقهر النار ويطغى ما قال النووي ويسن أن يدعو معه بدعاء الكرب وفي تفسير الطبري إذا كتب أسماء أهل الكهف في شيء وألقي في النار أغطت وينبغي أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه يصرف عنه البلاء وأن يقول ما قال إبراهيم حين ألقى في النار حسبي الله ونعم الوكيل وهذا الحديث رواه البيهقي من الوجه المذكور بلفظ استعينوا على أطعام الجهر يق بالتكبير وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الطبراني بلفظ أطعوا الجهر يق بالتكبير ومن حديث ابن عباس عند ابن عدي بلفظ إذا رأيتم الجهر يق فكبروا فإنه يطفى النار ومن حديث ابن عباس وجار بلفظ إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة فليكن بالتكبير فإنه يحل العجاج الأسود فاجبر بذلك ما فيه من ضعف ابن له معة أنه لم يفرده بل تابعه عبد الرحمن بن الحارث كما علف (فإن قلت ما وجه الحكمة في أطعام الجهر يق بالتكبير) قلت (أجاب صاحب زاد المعاد) في هدى خير العباد (بأنه لما كان الجهر يق سببه النار وهي مادة الشيطان التي خلق منها) أي أنها أعظم الأجزاء التي خلق منها إلا أنها متحضنة من النار بل العناصر الأربعة مجتمعة فيه لكن لما خلت النار على بقية العناصر جعل غلظ قاتمها وفي البيضاء من نار السموم ومن نار باعتبار الألب كذا قال شيخنا (وكان فيه) أي الحمر يق أي لخب النار (من الفساد العام ما يناسب الشيطان بما أدته وقعله وكان للشيطان أعانة عليه) أي على وجود الجهر يق بأن ينسب في إصا إلى النار في نحو المحط فيحصل الجهر يق (وتنفقه) أي جعله مؤثراً فيما يصل إليه فيفسده (وكانت النار تطلب بطعمها العلو والفساد وهما هدى الشيطان) أي صفته التي هو عليها (واللهما يدعو) الناس (ويهما إلى) أي آدم النار والشيطان كل منهما يريد العلو في الأرض بالني والفساد كبير بالله تعالى (تجمع) أي تذل (الشيطان وقعله) فتمنع الفساد (فلهاذا) جواب لما كان الجهر يق دخلته القاء على القليل ولو حلف فلهاذا وأقصر على قوله (كان تكبير الله

له أثر في اطلاق الحجر بقى) لكن ان اولى لاحتياجها للقد يدخل عليه تكون على الجدار اب مقدمة على معاوضا والاصل فكان تكبير الله له أثر في اطلاق الحجر بقى لهذا فان كبر بالله تعالى لا يقوم لمأثري فاذا كبر المسلم به أثر تكبيره في خرد النار) سكن لهما المؤدى الى طفتها (التي هي مادة الشيطان وقد جربنا نحن وغربنا هذه ذوقا جذاه كذلك انتهى) كما لم ابن القسيم (ولقد جرب ذلك ببلدية) لما حرق (في سنة خمس وتسعين ومائة) فوجدته لثرا اعطيه المأجده لغيره ولقد شاع خاع رذيلة طيور) بيض (بحر يق طيبة) أي وقت حر بها أي حر يق مسجد فقط ولم يصل الى جوف الحجرة شي من هدم هذا الحجر بقى (الواقع في) الثالث الاخير من ليلة (ثالث عشر رمضان في سنة ست ومائة) ومائة مائة معلنة) تلك الظنيسور (بالكبير) كالتي يكفه عن ميوت البحر ان وفلا عيرة وموعظة أبرزها الله تعالى للانذار فخص بها حاضرة الكندي رضي الله عليه وسلم وقد ثبت ان أعمال أمته تعرض عليه فلما ساءت فاست ذلك الانذار بانظار عنوان النار الجازي بها في موضع عرضها قاله الشريف السهودي وبسط القصة في تاريخه

﴿ ذكر ما كان عليه الصلاة والسلام يطلب به ﴾

بكر الطام وضما كما في القاموس أي يداوي به (من داء الصرع) عرض شبه الجنون (في الصبي) ان امرأة ادري البخاري في الطب ومسلم في الادب عن عطاف بن أبي رياح قال قال ابن عباس الأباريك امرأتهم من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) اسمها سميرة بمهمات مصغر الاسدية كما في تفسير ابن مردويه وهو عند المستغفر في الصحاح وآخر جه أو موسى في الذيل قال المستغفر في كتابه شعيرة النكاح المعجمة والصحيح بالمعجمة قال في الإصابة وذكرها ابن مندوب تبعه أبو نعيم المعجمة والقاف ويقال يكاف بدل القاف والاصواب انهم هملين في البخاري عن عطاف انه رأى أم زفر ثالث امرأة طويلة على ستر الكعبة بكسر السين أي حالسة عليها معتقدة في حديث ابن عباس عند البراءة قال في أخاف الحب أن يجرح في ذلك الحاف كانت اذا خشيت أن ياتيها تاتي اسرار الكعبة فتعلق بها وذكر ابن سعد وعبد القتي في المبهات عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عبد الله عن شيخ من أهل مكة قال هي أم زفر ما شطخه خديجة العجوز التي قال صلى الله عليه وسلم انها كانت تعشانا من خديجة وكلام أي عمر يقتضي انها ما حدث وقال أبو موسى انه حتمل قال في الإصابة وهو بعدو العلم عند الله (فقال في أصرع) وفي رواية للطبراني والمخطيب في امرأة أغلب على عتي (واني أنكشف) يقع القوية والنسب المعجمة المشددة والفي ذرا أنكشف بنون ساكنة بدل القوية وكسر المعجمة مخففة (فادع الله لي) أن تشفي من فناء الصرع (قال ان شئت صبرت) على ذلك (والأجنة) وان شئت دعوت الله لأشأن بعافيك (من ذلك الصرع) وفي رواية المستغفر من وجه آخر عن عطاف ابن عباس قال له الأباريك امرأتهم من أهل الجنة فأراني حبشية عظيمة فقال هذه سميرة الاسدية أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان في هذه تعني الرجب فادع الله أن تشفي عني فقال ان شئت دعوت الله بعافيك عافيت وثبتت الحسنات وسياأت وان شئت فاصبري ولأنا الجنة (فقال أصرع) والجنة كذا في رواية المستغفر (قالت في أنكشف) روى بالوجهين السابقين (أنا) فادع الله (أزاد أبو ذر لي) ان لا أنكشف بالوجهين أيضا (فقط لما) صلى الله عليه وسلم بعدم الكشف وتجويزه وتنازل الصرع خلاف الواقع ولعبد الزناق عن الحسن انها كانت تخفق في المسجد فجاءها منوها التي صلى الله عليه وسلم فشكرها ذلك اليه فقال ان شئت دعوت الله فبرئت وان شئت كانت كلفي ولا حساب عليا في الآخرة فخيرها

الدليلين ﴿ (حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) بين الزوجين من الشقاق بينهما روى أبو داود في سننه من حديث عائشة

من الحنفية فلم يقل اهل رضي الله عنه لاخذة عليها والله على كل شيء قدير وهو صلى الله عليه وسلم لا يباحي في الحكم أحدًا ولم أر أي أسلم رضي الله عنها العات على رأسها والزبير مع لم يقل له لاخذة عليه ما وان هذا ظلم لما لم أقره على استعمالها وأقر سائر اصحابه على استعمال أزواجهم عليه من الكراهة والاضية هذا أمر لا ريب فيه ولا يصح التفرق بين شريفة ودنية وقيرة وغنية فهذه أم في نساء الصالحين كانت تخدم زوجها وجاهه صلى الله عليه وسلم تشكو اليه الخدمه فلم تشكها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المرأة ثمانية فقال اتقوا الله في النساء فانهن عون عندكم واللعائن الاسير ومربية الاسير خدمتهن هو تحت يده ولا ريب ان الشكاح نوع من الرق كقال بعض السلف الشكاح رق فلينظر أحدكم عند من يرق كريمة ولا يخفى على المتصف بالرجح من المذهبين والاقرى من

صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ثابثا فقال خذ بعض ما هنا فارقها فقال وبصلح ذلك يارسول الله قال نعم قال فاني اصدقها حديتين وهما يبداهما فقال النبي صلى عليه وسلم خذهما وفارقها فعمل وقد حكم تعالى بين الزوجين يقع الشقاق بينهما بوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكيمان اهلها وحكما من اهلها ان يريدوا اصلاحا فوق الله بينهما ان الله كان هليما خبيرا وقد اختلف السائق والخلف في الحكمين هل هما حاكمان أو وكيلان على قولين أحدهما انهما وكيلان وهو قول أبي حنيفة والثاني وجهه الله في قول وأحدرجه الله في مياض الاصل ورواه الثاقبي انهما حاكمان وهذا قول أهل المدينة وما للشافعي في الرواية الاخرى والثاقبي في القول الآخر وهذا هو الوجه صحيح والعجب كل العجب عن من يقول هما وكيلان لما كان والله تعالى قد نصبهما حكيمين وجعل نصيبهما إلى غير الزوجين ولو كانا

اخوتها فالت دعوى كما أتت كرهان صرح هذا فكأنهم لم أخبروها عنه ما أتت له بنفسها وتسمعه وتساءله أن لا تنكشف والا فاني الصحيحين أصح ووقع في رواية عن ابن عباس وفي سيرة نزلت ولا تكونوا كالتى نقصت غزها من بعده وفاة أنكما كانت تجمع الصوف والشعر والليف فتقول كبة عظيمة فإذا ثقلت عليها نقصتها فقال الله يا عمر قرئش لا تكونوا مثل سعيعة فتقصوا أيمانكم بحدوث كيدها أخرجهما بن خزيمة قالنا نأمر إلى الله من عهدته هذا الاسناد (قال العلامة ابن القيم المصريح صرمان من الارواح الحبيثة الارضية) يعنى الشياطين لاسه حسان تلك الصورة الانسية أو المجرديات قاع الاذنية (ومصرع من الاخلاط الريدية) بسبب انجاسها من شدة تعرض في بطون الدماغ وتجارى الاصاب المخر كفي منع الاعضاء الرئيسية عن انفصالها ما عاير تام أو بخار ردي يسرع اليه من بعض الاعضاء فلا يبقى الشخص معه متضائل يسقط ويقذف بالرد لغلظ الرطوبة (والثاني هو الذى يشككم فيه الأطباء) فأما علاج ضرع الارواح الحبيثة فيكون بأمرين أحدهما من جهة المصروع وأمر من جهة الماعالج فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه (بأن يكون صرعه خفيفا معه شعورا ويكون في استبدائه قبل غيوبة أو بعد الاقامة لئلا يعود عليه فلا راد له لا يتأذى له ذلك مع قيام العارض به (ومصدق توجهه إلى فاطر) خالق هذه الارواح وبارئها) عطف مساو حسنه اختلاط اللفظ (والتعود الصحيح الذى قد توأما) توافق (عليه القلب واللسان) بأن ينطق مع حضور القلب وامتداد حقيقة ما قوله بلسانه (فانه هذا) العلاج بلوغ الصارع عنه (نوع الحاربه والحاربه لا يتم له الانتصاف لمن عدو بالسلاح الا بالامر ان يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا وأن يكون الساعد قويا) فان فقدوا أحد هاتين النصفين (والثاني من جهة الماعالج فيكون فيه هذا الامر ان ايضا أى صدق التوجه والتعود الصحيح وحال الماعالجين أنهم يجتهدون في علاجهم ويتقانون فيه فيكون في بعضهم قوة وشدة (حتى ان من الماعالجين من يكتفى بقوله أخرج منه) فاعاينة لمقدردل عليه السياق (أو يقول بسم الله أو يقول لاحول ولا قوة الا بالله) هكذا في نسخ لفظ يقول مضارعا فيما أى أن بعض الماعالجين يكتفى بقوله أخرج لشدة قوته وتمكنه وبعضهم يضم اليه ما يؤثر في الازالة بأن يقول بسم الله أو لاحول ولا قوة الا بالله يعنى ويجرد ما عاير هذا استعماله لعلاج المصروع وفي نسخة واحدة أى ان بعضهم يكتفى بقوله أخرج أو يكتفى بقول بسم الله ويخمد ولا يستعمل العزائم القوية الثانية لشدة اعلاهم (فلا قوة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أخرج عدو الله) بالنصب نداء يحذف الاداة (انارسل الله وكان بعضهم يعالج ثابثا بآية الكرسي ويذكر بكثرة قراءة المصروع) آية الكرسي اذا كان أهلا للقراءة ليدفع عن نفسه (و) أمر (من يعالج بها) أى بكثرة قراءتها (وقراءة التعوذتين) بكسر الواو قل أعوذ برب الفلق وثابثا (قال ابن القيم) ومن حدث له المصروع له خمس وعشر سنة أى بلغ ثلاث سنين (وخصوصا بسبب دماغه ليس من برئه وكذلك اذا حصل له في صغره واستمر به إلى هذا السن) أى بلغ خمس وعشرين (قال في هذه المرافة التي جاد في الحديث انها كانت تصرع وتكشف بجواز أن يكون صرعه مان هذا النوع فهو هذا صلى الله عليه وسلم لم يصبر على هذا المرض بالمحنة روى عبد الرزاق عن طاوس كان صلى الله عليه وسلم يثوي بالهاتين فيضرب صدر أحدهم فيبرأ في مجنونة قال لها ما نطقه فصر بصدورها ثم أولم يخرج شيطانها فقال صلى الله عليه وسلم وبعثتها في الدنيا ولها في الآخرة خير (والتعجب من الاقسام بالذي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى) في إزالة المصروع (مع) قراءة (قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى آخره) وقال فتح في آيتين صغيرتين صرعه غاشقا (قال زال عنهما المصروع) ومن الغريب

لما يتصرفان بارادة
موكليهما وأيضا فإن
الوكيل لا يسمى حكما
في إرادة القسآن ولا في
لسان الشارع ولا في
العرف العاد ولا الخاص
وأياضا فإن حكم من له
ولاية الحكم والازام
وليس الوكيل من
ذلك وأيضا فإن الحكم
أبلغ من ما كملانه صفة
مشبهة باسم الفاعل
دالت على الشؤن ولا
خلاف بين أهل العربية
في ذلك فإذا كان اسم
الحاكم لا يصدق على
الوكيل المحض فكيف
يما هو أبلغ منه وأيضا
فإنه سبحانه خاطب
بذلك غير الزوجين
وكيف يصح أن يكل
صن الرجل والمرأة
غيرهما وهذا يرجع إلى
تقدير الآية هكذا وإن
خففت شققي بينهما
فروهما أن يكلوا كيلين
وكيلان من أهل ووكيلا
من أهلها وهو بعد
لفظ الآية ومعناها عن
هذا التقدير وإنما تدل
عليه وجه بل دالة
على خلافه وهذا
بمحمدا لله واضع بعث
عثمان بن عفان ابن
عباس ومعاوية رضي
الله عنهما حكيمين

قد غزال الحبشية خادمتها لما صرعت بدور المحار الشريفة بطريق مكة بعثوا رجلا من الزبارة
الشريفة لقصدهم في سنة خمس ومئتين ومئتين وأربعين سنة من الهجرة النبوية (واستغنت به صلى
الله عليه وسلم في ذلك فجيء إلى به أربع مائة من الغنم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فوحي موافق من لا يعود
إليها) وفي المقصد الأخير فأتى في منامي ومعه الجنى الصارع لما فقال لقد أرسل لك النبي صلى
الله عليه وسلم فعاتبه وحلقه أن لا يعود إلي (فاستيقظت ومابها قلبية) بفتح القاف واللام والموحدة
أي وجع (ومن ثم) أي من هذا الوقت (لم يعد اليها الله المحمد) وفي المقصد الأخير ولا زالت قافية
من ذلك حتى فارقتهما في سنة أربع وتسعين

هـ ذكر رواه صلى الله عليه وسلم من داء السحر هـ

الدواء الفتح والمسايد أي وبكسر الدال اسم مصدر والمراد هنا ما يشمل الأشياء التي يتداوى بها
والدواء فإنه صلى الله عليه وسلم بين للناس ما يداوى به وأيضا لا إله إلا الله السحر عنه (قال
التروى السحر حرام وهومن الكبار بالاجماع) وفي الصحيحين فروعا اجتنبوا الموبقات الشريكة بالله
والسحر (وقد يكون كفرا أو قد لا يكون كفرا بل معصية كبيرة) فليس السحر عندهم على المعتمد
كفرا بذاته بل بما فيه إليه فإن كان فيه قول (أي ما يكفر به فأنه) (أو فعل) كعبادة شمس ونحوها
(يقضي الكفر وكفر بالأفلا) يكون كفرا مجرد (وأما تعليمه وتعلمه فحرام) ولو قصد به دفع ضرورة
السحر عن نفسه أو عن غيره أو معرفة حقائق الأشياء عند الاكتمال والاضرار (وان لم
يكن فيه ما يقتضي الكفر عزز فاعله) فقط لفعله الحرام ولا استثناء لانه لم يكفر (واستنبط منه) أن
كفره (ولا يقتل عندنا) أي الشافعية (وان تأمل قبلت قوله) كالمرند (وقال مالك السحر كفر يستل
بالسحر ولا يستتاب) أي لا تطالب به التوبة (و) أن تلب (لا تقبل توبته بل يستعذب قتله) لانه لا يعرف
توبته حتى تقبل منه (والمسئلة بمنية على الخلاف في قبول توبته الزنديق) برنة قد قيل هو
المنافق والاكثر أنه الذي لا يتسلسل بدين وفي القاموس الزنديق بالكسر من الشؤن أو الفاضل
بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخر ولا بأروية أو من يظن أنه كافر ويظهر الإيمان (لان السحر
هذه كفر كاذب كرتا عندنا ليس بكافر) قال الماوردي مذهب الشافعي أنه لا يكفر بالسحر ولا يجب
به قتله وبسال عنه فإن اعترف معه بما هو يجب كفره كقر بمعتقده بالسحر وكذا لو اعتقد باحته كقر
باعتقاده بالسحر فيقتل حينئذ بما انضم إلى السحر لا بالسحر (وعندنا تقبل توبه المنافق والزنديق)
وعندنا لا (قال القاضي عياض) وقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو يرى عن جماعة من
الصحابية والتابعين قال أصحابنا الشافعية (فإذا قتل الساحر بسحره أنماذا) كرا أو أنش
(واعترف) حقيقة (أنه مات بسحره وأنه يقتل غالبا) أو حكما كقتله بنوع كذا وشهد عدلان تأما
أنه يقتل غالبا فيؤخذ (فعليه القصاص) حيث وجدته المكافاة (وان قال مات به ولكنه قد قتل
وقد لا يقتل فلا قصاص) وجب الدية والكفارة تكون الدية في ما له لاي عاقلة لئلا العاقلة
لا تحمل ما ثبت باعترافي الجاني قال أصحابنا ولا يتصور ثبوت القتل بالسحر بالبيئة وإنما يتصور
باعترافي الساحر انتهى) قال شيخنا قد يتصور بأن يتوب ثمان من السحر وتشهد على الساحر
بأنه ما شاهد به يستعمل القسم الفلاني لقتل فلان وهو يقتل غالبا أو بأن يقر بأنه قتل بالقسم
الفلاني فيشهد أن عليه ما بذل بالقسم يقتل غالبا واختلف في السحر فيقتل هو تخيل فقط) أي
يخيل إلى السحور وأنه يفعل الشيء ولم يفعله (والحقيقة قتله) والمذهب المعتزلة (وهو اختيار أبي جعفر
الاستراباذي) بكسر الميمزة والوقية وسكون السين المهملة ورفع الراء والموحدة قال في هجعة (من

عليكما ان رأيتما ان تفرقا فترقا وان رأيتما ان تجمعا جمعتا فهذا عثمان وعسلى وابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم جعلوا الحكم الى الحكمين ولا يعرف لهم من الصحابة مخالف وانما يصرف الخلاف بين اثنين فمن بعدهم والله أعلم وإذا قلنا انهما وكيلان فهل يحبر الزوجان على توكيل الزوج في الفرقة بوضوح وغيره وتوكيل الزوج في بذل العوض ولا يحبران على روايتين فان قلنا يحبران فلم يوجب جعل الحكماء كل ذلك الى الحكمين بغير رضا الزوجين وان قلنا انهما حكمان لم يحتاج الى رضا الزوجين وعلى هذا النزاع ينشئ ما لو فاق الزوجان أو أحدهما فاق قبل انهما وكيلان لم يقطع نظرا للحكمين وان قيل حكمان انقطع نظرهما لعدم الحكم على القائب وقيل يستي نظرهما على القولين لانهما يتصرفان بغير نظرهما كالناظرين وان جسد الزوجان انقطع نظر الحكمين ان قيل انهما وكيلان لانهما

الشافعية) ذكره العبادي وبالغ في مدحه وقال توقف على تاريخ وفاته (وأبي بكر) أجسد بن علي بن الحسين (الرازي) الامام الحافظ (من الحنفية) له تصانيف (وطائفة) كالبغوي واحتجوا بقوله تعالى يغفل اليمن يسمعونهم أناسي قال المصنف ولا حجة فيها الى الآية لانهما وردت في هذه القصة وكان سحرهم كذلك ولا يلازم منه ان جميع أنواع السحر تفصيل (قال النووي والصحيح) وهو مذهب أهل السنة (ان له حقيقة) ويكون القول والفعل وتؤلم ويمرض ويقتل ويفرق بين الزوجين (وبه قطع) أي جزم (الجمهور) وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب) قوله فيه يعلمون منهم ما يفرقون به بين المروز وجهه اذ لو كان تخيلا ما حصلت الفرقة به (والسنة الصحيحة المشهورة) وهي كثيرة (قال شيخ الاسلام أبو الفضل البهقلائي) لكن محل النزاع بين الفريقين (هل يقع بالسحر انقلاب عين) كجعل النمر جامدا أو جارا (أولا) يقع ذلك (فن قال انه تخيل فقط منع ذلك) والقائلون بأن له حقيقة اختلوا أهل له تأنق فقط بحيث يتغير المزاج فيكون نوعا من الاعراض أو ينشئ الى الاحالة بحيث يصير المحاد حيا وانما لا وعكسه (الجمهور) جادا (فالذي عليه الجمهور هو الاول) قال الدلمري والثاني واضع البطلان لانه لو قدر على هذا القدر ان يرد نفسه الى الشباب بعد الهرم وان يمنع نفسه من الموت (قال المازري) في شرح مسلم (جمهور) والعلماء على اثبات السحر (أي ان له حقيقة لان الله ذكره في القرآن العزيز وانه يعلم وانه عما يكفر به وما يفرقه بين المرء وزوجه وفي الحديث انه أشياء دفنت وأخرجت وكيف يتعلم ما لا حقيقة له هذا كله في كلام المازري وعطف عليه قوله ولان العقل وفي غالب نسخ المصنف بجذورها لتعليل لما اقتصر عليه من كلام المازري وهو (لان العقل لا يشكر ان الله قد خرق العادة فتدقق السحر بكلام ملحق) مضموم بعضه الى بعض تشبيها بما في الثوب (أو تركب اجسام) كأوقع لسحره فرعون (أو فرج) أي خلط (بين قوى على ترتيب مخصوص) فيخلق الله عند ذلك التآثير (ونظير ذلك ما وقع من حذاف الأطباء) معرتهم العارفين بقوامض الطب ودقائقه (من مزج خلط) بعد اعقابر بعض حتى يتقلب الضار به فيفرده فيصير بالتركيب نافعاً وقيل لا يتركب تأثير السحر على ما ذكره الله في قوله يفرقون به بين المرء وزوجه) بأن يحدث الله عنده التشويز والاختلاف وبعض كل منهما لا يتلاقى (لكن يكون المقام مقام تحويل) أي قريع (فلو جاز ان يقع به أكثر من ذلك لذكره الله تعالى) وهو لم يذكره (قال المازري والصحيح من جهة العقل ان يقع به أكثر من ذلك) قيد بالعلة لانه في مقام الرد على المواقفين على مقتضى العقل فلا رد على ما وقع في المحارح ما ينشئ ذلك بكثير وقده على القراني وغيره انه لم يبلغ حد الحق السحري الى الغاية التي وصل اليها القبط أيام دلو كملكته مصر بعد فرعون فانهم وضعوا السحر على البراق في صور واقفا صورا عسا كرا الدنيا فأى عسكر قصدهم أو إلى ذلك العسكر المسور فاضاعوه به من قلع لاعين وقطع الاعضاء وقظيره لاسكر القاصد لهم فتحاصهم العساكر وأقاموا ستمائة سنة والناس من الملوك والامراء مصر بعد غرق فرعون وجنوده (قالوا لا بد ليست نصافي منع الزيادة وان قلنا انها ظاهرة في ذلك) أي منع الزيادة (ثم قال) المازري (والفرق بين السحر) على قول الاشاعرة ان به يقع خرق العادة (والمعجزة) للنبي (والكرامة) للسولي (ان السحر يكون بمائة آفة والافعال حتى يتم السحر ما يريد من سحره والكرامة لا تحتاج الى ذلك إنما تقع غالبا اتفاقا) بدون قصد (واما المعجزة فتستأثر عن الكرامة بالتحدي) لان الذي يشهد به ما به عجز بها الخلق قد دل على صدقه والولي والساير لا يتحدثان بها ولا يعجزان بها الخلق ولو تحدث بهما لم تنسخر لهما العادة وأيضا يفرق

فخرج الموكلين ولم يقطع ان قبل انهما حكمان لان الحكماء على علي بن الحنون وقيل يقطع ايضا لانهما

مقصودان منهم فاشكاهما وكيلا ولا ريب انهما حاكمان فيهما شاذة الوكالة ٩٩ وكيلا من مصورين الحكماء العلماء من

دين الوالي والياحور به يكون ٢ اخرا قوله دليل فيهم قوله والولي لا يكون ذلك عاملا على ذلك فيه
هذا ايضا كلام المازري (وقتل امام الحرمين الاجماع على ان السحر لا يقع الا بالناسق) أي لا يظهر
آثره كذا قال شيخنا (وان الكرامة لا تظهر على يد فاسق) ولما اتفق على يد ذي علم بالطاعات مجتنب
للمعاصي فهو وقعت على يد فاسق فقد تكونت عن يمين الله تعالى واصطفا بكونه في الله تعالى وقد
تكون استدراجا والعباد لله تعالى (ونقل نحوه النووي في مادة الروضة عن المتولي ويبنى أن
يعتبر حال من يقوم به المخارقات ان كان متجنبا للشر بصفة عاملا لا أثر به (متجنبا للشر بصفات) أي
المهلكات من المعاصي (فالذي يظهر على يديه من المخارقات كراما لا فهو سحر) وهذا ما قد اجماع
الذكور (وقال القرطبي) في شرح مسلم دل القرآن في غير ما آية والسنة في غير ما حديث على أن
السحر موجوده لا أثر في المسحور من كذب بذلك فهو كافر مكذوب له رسله ومنكر لما علم
بالعيان ثم ان منكره في السر زندق وفي الظاهر مرد كذا في القرطبي قيل قوله (والسحر حيل
صناعية يوصل اليها بالاكتساب غير) نصب استثناء (انها لا تفتا) أي عوضها وخفاها معناها
(لا يتوصل اليها الا احاد الناس وما دته) أي السحر (الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه
تركيبها وواقعها) أي ازمانها التي تركب فيها (وأكثره تخيلات بغير حقيقة) كعلم السيمياء
(وايها ما بغير ثبوت في عظم عند من لا يعرف ذلك كقائل تعالى بن سحرة فرعون وجاؤا بسحر
عظيم في قمر روى انهم القوا حبالا غلاطا وحبالا لا كائنها حيل ملائكة الوادي وركب بعضها
بعضا كافي اليضاوي (مع ان حيلهم وعصيم من قهر عن كونها حبالا وعصيا) بخلاف العصى فانها
انقلت حقيقة ما خرقا المعاد واناها العجزه هذا بغير كلام القرطبي (وقال أبو بكر الرازي في الاحكام
أخبر الله تعالى ان الذي خلقه موسى انها نسي) بقوله يخيل اليه من سحرهم انها نسي (لم يكن)
ما ظهر من معيا (سعيها حقيقيا وانما كان تخيلا) سحر (وأعين الناس واسترهم وهم أي خوفهم
حيث سحرهم واهيات نسي (وذلك ان عصيم كانت بحجوة فتمثلت شيئا) بكسر الزاي والياء
بينهما همزة ساكنة ويجوز تخفيفها (وكذلك الخيال كائن من آدم) أي جلد (محشور وثقا وقد
حقر واقبل ذلك أسريا) جمع سرب يقتضين بيت في الارض لا منقذه (وجعلوا له آزا) جمع
أز ويقع الالف والراي وجمع مثل سبب وأسباب بيت بني مولا كافي المضاعف في القسام من
ضرب من الابنية ويجمع أيضا على أزج وضمين وأزجة كقوله (وصاها نار افعلا طرحت على
ذلك الموضوع وحى الزئبق حر كماله ان من شأن الزئبق اذا أصابه النار ان يطير فلما انقلبه كذاة الخيال
والعصى) جمع عصا (صارت سحر كبحر كته فظن من رآها انها نسي) نسي (ولم تكن نسي حقيقة
انتهى) وفي البضاوي يخيل اليه من سحرهم انها نسي وذلك انهم لطخوها بالزئبق فلما ضربت
عليها الشمس اضطر بهت خيل اليه انها تحرك انتهى ولاخالفه بواز انهم ملأوا أجوافها بالزئبق
ولطخوها به من خارج أيضا وضعا السراب في محل الشمس وصاها نار افعلا فاذن في الارهاب
قال القرطبي (عقب ما مر منه (والحق ان بعض أصناف السحر تأتي اثر في التسلوب كالحب والبغض
والقاء الحب والشر) والتفرقة بين المرود ووجهه بحول بين المراد عليه كافي القرطبي أيضا
(و) تأثيرا (في الايدان بالاولم السقم) كل ذلك مدرك بالمشاهدة وانكاره معانته هكذا في القرطبي
(والما المنكر ان يتقلب الخاد حيا وانا وعكسه سحر السحر) كإبريائه (وقد ثبت في البخاري)
ومسلم (من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر) بالبناء مجهول (حتى ان)

٢ قوله اخرا انها كذا في النسخ ولعل الصواب ان قرأه ثلاثي قننه اه معججه

إخيلت من زوجه انما هو الذي صلى الله عليه وسلم أن تعد حصة في سنن الدارقطني في هذه القصة فيقال النبي صلى الله عليه

مخففة من الثقبلة أي أنه (كان ليخيل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله) وفي رواية شمساً أيضاً أنه كان يأتي النساء ولا يأتين (حتى إذا كان ذات ليلة) من إضافة المسمى الى الاسم أو ذات متعجبة (عند عائشة) لفظاً للبخاري حتى أنه كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا قال المصنف الشك من الرواية والمستدرك منه هو قولها وهو عندي أي لكذلك لم يكن مستغفلاً بل بالدعاء أو من قولها كان يخيل اليه أي أن السحر أثر في بدنه لا في عقله وفهمه بحيث انه توجه الى الله تعالى ودعا على الوضع الضعيف والقانون المستقيم قاله في الكواكب وفي رواية للبخاري أيضاً حتى إذا كان ذات يوم بلا شك بل بالحزم بيوم فليس فيه رواية بالحزم بليلة كإفعل المصنف (دعا ودعا) أي كروا الدعاء وفي رواية للبخاري أيضاً دعا الله ودعا وفي مسلم فدعاهم دعا التكرار ثلاثاً وهو الملهو ومن عاده قال عياض أي أظهر العجز والافتقار الى الله لعلمه أنه لا يكشف الضر الا هو سبحانه (ثم قال بعائشة أشعرت) بعجائز بضم العين أيضاً وكسر تاء الخطاب أي أعلمت (أن الله أنفاني فيما استقيت فيه) قال عياض أي أجابني فيما دعونه فسمي الدعاء استقيته والجواب فيما اللان الداعي طالب الخيب مسعفاً فاستعبر أحداهم ألا خر زاد غيره أو المعنى أجابني عما سأله عنه لان دعاه كان لأن طلعته على حقيقة ما هو فيه لما أشبهه عليه من الأمر زاد في رواية قلت وما ذاك قال (أنا في رحلان) قال القرطبي أي ملكان في صور في جبين وظاهره أنه في البقعة ويحتمل في المنام ورواها الانبيا وحى انتهى وقال المصنف في قوله ما وجع الرجل اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان نقطة تحاطبها وسأله وفي رواية الاسماعيلي فأنشبه من نوم ذات يوم لكن في حديث ابن عباس عند ابن سعد فبطع عليه ملكان وهو بين النائم والميقظان وفي رواية الطبراني أنافي ملكان وعند ابن سعد بن مسعود فبطع انهما جبريل وميكائيل (فقد أحدهما عند أبي) هو جبريل كل جبريم به الدياطي (والآخر) ميكائيل (عند جلي) بشدة التعجب معني (فقال) أحدهما جبريل أو ميكائيل لصاحبه وفي رواية فقال الذي عند أبي الآخر (أي ما رضعه) (قال مطبوع) أي مسحور يقال طب الرجل اذا سحر فكفي بالطيب عن السحر كما في السليم عن النبي قال ابن الانباري الطيب من أسماء الاشد اذ يقال للعلاج والسحر وهو من أعظم الادوية رجل طبيب أي حاذق سمي طبيباً لطنته قاله عياض (قال من طبه) أي سحره (قال البيهقي) يقع اللام وكسر الواو عند (ابن الاصم) بمهملتين وزن الاجر زاد في رواية الشافعي اليهودي من بني زريق بضم الزاي وقع الرهوفاف وفي طبعات ابن سعدان متروك السحر أخوات لبيد وكن أسحرته وأنه هو الذي دفنه (قال في أي شيء) طبه (قال في مشط) بكسر الميم وضمها وسكون نائيه ويجوز الضم والمجحم امشاط الآلة التي يمشط بها وفي رواية القابسي مشاط الحديد وغلط قاله المحافظ وفي التاموس المشط مثله آلة يمشط بها وفي القرطبي بضم الميم واحداً الامشاط التي يمشط بها ويطبق على نبت صغير يقال له نبت الشمو على سلاميات ظهر القدم والعظم العر يض من الكف فيحتمل ان الذي كان فيه أحد الاربعة (ومشاطة) بضم الميم وفتح الهمزة مخففة فأنف فطامهامة ما يخرج من الشعر عند النسر نحو والبيهي من حديث ابن عباس من شعر رأسه ومن أسنان مشطه وفي رواية للبخاري ومشافة بالقافي بدل الظاء قال المحافظ وهو ما معني وقيل بالقافي ما يمشط من الكتان انتهى وفي البخاري يقال للمشاة أي بالظام يخرج من الشعر اذ امشاط المشاة أي بالقافي من مشافة الكتان (وجف طلع نخلة) بضم الجيم وشدة الغناء الذي يكون على النخل ويطاق على الذكر والانثى فلذا قيده بقوله (ذكر) بالتونين كنخلة على أن لفظ ذكر صفة تحذف ولا تستعمل وجب بوحدة بدل الغناء أعطاها وقد ذكر

بمعنى واحد وقال اقرضني الله الموحدة داخل النطفة اذا نزلت منها السكري فانه يسر ولا كسبه في
وجف الفاء طامة بتاء تاء ثقلت قاله المصنف (قالوا وان هو قال في يترخر وان) بفتح المعجمة وسكون
الراء وفي رواية ثقلما في أو وان بفتح المعجمة وسكون الراء موصوبه أبو عبيد البكري ولا يصح في قال
المصنف وكلاهما صحيح وعلى الاول هو من اضافقة الشيء لنفسه قيل والاصل ان وان ثم كسبه
الاستعمال سهلت المعجمة فصارت خر وان بمعجمة بدل المعجمة بهي شركا ثم وقع الما في النطق في بستان
بني زريق زعفران وابتعثت راعوق في شرقران راء اف في رواية الاكثر وليعصمهم سلا الف
فمن فواوق فقام مجر يترك في البشر هذا الحرف ثابت لا استطاع قلعه يقوم عليه المستقي والناسخا فيها
وقيل في اسفل البشر يجلس عليه الذي يرفعها لا يمكن قتاله لصلابته (فاما هار رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ناس من اصحابه) وعسدين سعد بن عباس فبعت الى علي وعسار فامر هانم ان تأتيا
البشر وعنده انضمام من رسل عمر بن الحارث فطاب جبر بن اياس الزرقى وهو من شهد بدرا فانه على
موضعه في يترقدون فاستخرج منه قالو يقال ان الذي استخرج جبه قيس بن محضن الزرقى قال الحافظ
ويجمع بانه ايمان جبر على ذلك وياشر بنفسه فسنت اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم
اولا ثم وجهه فشاها بن نفسه (فجاء) صلى الله عليه وسلم بعد ان رجس (فقال يا عائشة ان ماها
نقاعة) بضم النون وتخفيف القاف (الحمد) بكسر المعجمة والمذيعي ان ماها البشر احر كالذي يقع فيه
الحمد أي انه تغير لملته او لما خالطه مما القى فيه (وكا نرؤس نخلها رؤس الشياطين) في التناهي
في كراهتها وقسم منظرها ويحتمل ان ر رؤس الحيات فالعرب تسمى بعض الحيات شيطانا
وهي حوسة فبحة المنظر هائلة جدا (فقلت يا رسول الله افلا استخرج جسده قال قطنا في الله) منه
(فكرهت ان اؤور) بضم المعجمة وفتح المثناة وكسر الواو مشددة (على الناس فيه) ولكسب مجي
عنه (شرا) من تذكر الما في السحر وتعلمه ونحو ذلك فيؤدي للمسلمين وهو من باب ترك المصلحة
خوف القسوة (فامر بها) أي بالمر (فدقنت) بالبناء المحلول (وفي رواية للبخاري ايضا فاقى) صلى
الله عليه وسلم (البشر حتى استخرج جه) فهد معارضة للتي قبلها ورواية افلا نرجس قال لاهل المذهب
اختلاف الرواية على هشام في اخراج السحر المذكور فانه سفيان بن عيينة جعل سؤال عائشة عن
الزشرة ونقاء عيسى بن نونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به أبو اسلمة
ولفظه فقلت يا رسول الله افان جسده قال لا والنظر يقتضي ترجيع ورواية سفيان لتقدمه في الضبط
ويؤيده ان الزشرة لم تقع في رواية أبي اسامة وزائدة سفيان مقبولة لانه انبهم ولا سيما انه كرر
استخراج السحر في روايته ثم تنبى بالمره الاولى في قوله قال فاستخرج فبعد من الوهم واذكر
الزشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بدلا عن الاستخراج وقد يجمع بان الاستخراج المنفي في
رواية أبي اسامة غير الاستخراج المثبت في رواية سفيان فالثبت هو استخراج الجف من البشر والمنفي
استخراج ما حواه قال وكان السرق في ذلك ان لراه الناس فقتلوا السحر انتهى من فتح الباري
(فقال) صلى الله عليه وسلم لعائشة (هذه البشر التي رايتها) برأهزمة مقبولة وفي رواية أخرى
بضم المعجمة وكسر الراء وحذف المصنف من هذه الرواية فكان ماها نقاعة الحمد وكا نخلها رؤس
اشياطين قال فاستخرج وهو مني للجهول ووافع قال النبي صلى الله عليه وسلم كافي المصنف (فالت
عائشة افلا تنشرت) أي فعلت الزشرة وهي الرقية التي يبالغ بها المرء في (قال اما الله شغافي) عبارة
المصنف في شرحه اما والله بتخفيف الميم والهمز بواو القسم ولا ين عسا كر وأبو ذر الوقت اما
والله بالتشديد فقد شغافي انتهى فاسما قهنا لا يوافق رواية منهما (واكره ان أتبع على الناس شرا)
أي الى بيزان ثابت بن قيس بن شماس لما اراد خلع امرأته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان زديني عليه حد يقيه قالت نعم ورواية قال

بالتصريح ابن خالدين عجلاان المصري (عن هشام) بن عمر وقد أوى حديث الباب عن أبي يعين عاتلة
 أقام (سنة أشهر) في السحر (ويكن الجمع بأن تكون السنة أشهر من ابتداء تغيير راحته الأربعون يوما
 من استجابه) اتقانه وشده (وقال السهل لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المداني
 مكث صلى الله عليه وسلم في السحر حتى ظفرت به) أي وحده وأصل معناه الفوز والفلاح (في
 جامع معمر عن الزهري) مرسل (أنه لبث سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا) عند أحمد
 والاسماعيلي (بالاستاد الصحيح فهو المحدث) إذا موصول مع صحة استناده قدم على المرسل عند
 التعارض (وقال المازري) في شرح مسلم (انكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا أنه يخط منعت
 النبوة) أي شرهها ورفعتها (قالوا وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل) وهذه كلمة حق أردبها باطل
 (وزعموا أن تجوزها) أي فعلية السحر بهم أو الظاهر تجوز (بعدم) يسئل (الثقة بمأثر هو بمن
 الشرائع إذ يحصل على هذا أن يجبل اليه أن يجبر بل بكلمه وليس هو بم) يفتق الثلثة وشذالم أي
 هناك موجودا (وأنه يوحى إليه بروح اليه في قول المازري وهذا كله مردود) باطل (لأن الدليل)
 وهو العجرات كافي كلام المازري (قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغه عن الله
 عز وجل وعلى عصمته في التبليغ والمعجزات شهادات تصدقته تجوز ما قام الدليل على خلقة
 باطل) لا يثبت اليه (ولما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يمت لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها
 فهو في ذلك عرضة) بضم فسكون أي معرض (لما عرض البشر كالارض) وقد صرح أنه كان يوحى
 كأنه عرّج لجان زبانية في أجه (تغير بعيد أن يجبل اليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له) وعليه
 يحمل الحديث فلا ظن فيهم صحته ما تفاق (مع عصمته من مثل ذلك في أمور الدين انتهى) ما نقله
 من المازري وبقية ما قد قال بعض الناس مني الحديث أنه يجبل اليه وأنه ولى إحدى زوجه ولم يها
 وقد يجبل للإنسان في المنام مثل هذا فلا بعد أن يتخلى به صلى الله عليه وسلم في البقعة وقال بعض
 أصحابنا يمكن أن يجبل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله ولكن لا يعتقد صحة نبأه فتكون اعتقاده أنه كما
 على السداد فلا يبق لأعتقاد المحدث يرق وهذا هو معنى قوله (وقال غيره لا يزم من أنه يظن أنه يفعل
 الشيء ولم يكن فعله أن يعجز بفعله ذلك وإنما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت ليقظة قلبه
 وسلامة ذهنه فلا يبق على هذا للمحدث) فكان اللائق أن المصنف يقول ونقل عن بعض أصحابه
 لا يماهه المازري لم يذكره لا سيما مع فصله بلفظ انتهى (وقال القاضي عياض) في الشفا وفي
 شرح مسلم نهري ما هو أجلي وأبعد من مطامع المحدث من نفس الحديث في بعض طرقه مسخرة
 يهود حتى كاد ينسكروا بصره وفي بعض ما حسن عن عائشة سنة وعند البيهقي عن ابن عباس مرض صلى الله
 عليه وسلم وحسن عن النساء والطعام والنسأ فدل هذا الطريق أن السحر إنما تسلط على ظاهر
 جسده لا على عقله (ومحتمل أن يكون المراد بالتخييل المدكور) في قوله لا يجبل اليه أنه يأتي أهله
 ولا يأتين (أنه يظهر له من نشاطه) أي طيب نفسه للعمل كافي الأساس (ومن ما يبق عاتله) قبل
 السحر (الافتقار) بالرفع فاعل يظهر أي قدرته (على الوطء فإذا قرب من المرأة) بقاء فقوية
 ضعف (من ذلك) فلم ينضله (كما هو شأن العقود) المتنوع عن الجماع بالسحر وتسميته العامة
 المربوط وهذا جواب سؤال هوذا قلت أن السحر لم يؤثر إلا في ظاهر بدنه برحطيك أن تخيل
 ما لم يقع واقعا يقتضي خلافا في ذهن والادراك وحاصل الجواب أنه لا يقتضي كما ذكره (ويعود
 قوله في الرواية الأخرى) وهي رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب وعروة
 مسخر يهود بني زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه في بشر (حتى كاد) أي قاب (ينسكروا
 غير

المخلف وذكر عبد الرزاق
 من معمر عن قتادة عن
 سعيد بن المسيب أنه قال
 في الخثاعة أن شاء الله
 براجهما فليس برصها
 ما أخذ منها في العدة
 وليشده على رجعتا قال
 معمر وكان الزهري
 يقول ذلك قال قتادة
 وكان الحسن يقول
 لأرجعها لا يخطئة
 وتقول سعيد بن المسيب
 والزهري وجه دقيق
 من الفقه لطيف المأخذ
 تتأقوا عايد الفقه
 وأصوله بالتبصير
 ولا تكاره فيه غير أن
 العمل على خلقة فان
 المرأ ما دامت في العدة
 فهي في حسنة يلحقها
 صريح طلاقه المخرج عند
 طائفة من العلماء فإذا
 قابلا عقد المخلخ
 وترأجا على ما كان عليه
 يترأضهما لم يمتع قواعد
 الشرع ذلك هو بخلاف
 ما بعد العدة فانها قد
 صارت منه أجنبية
 محضة وخاطبة من
 الخطاب ويدل على هذا
 أنه أن يترأضها في
 عدها منه بخلاف
 غيره
 (فصل في أمره صلى
 الله عليه وسلم) في الخثاعة
 أن تعد بحضرة واحدة

دليل على حكمين أحدهما أنه لا يجب عليها ثلاث حتى بل تكفيها حنة وهذا كما أنه صريح السنة فهو مذهب أمير المؤمنين

رضي الله عنهم فهو زواجه
 الاربعة من الصحابة
 لا يعرف لهم مخالف منهم
 كزواجه البت بن سعد
 عن نافع مولى ابن عمر
 رضي الله عنه انه سمع
 الربيع بنت معوذ بن
 عفره وهي تحب فبذل الله
 ابن عمر رضي الله عنه
 انها اختلعت من
 زوجها على عهد عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه
 فبذلها الى عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه
 فقال له ان ابنة معوذ
 اختلعت من زوجها
 اليوم أفقتنقل فقال
 عثمان رضي الله عنه
 لتنتقل ولا ميراث بينهما
 ولا صدق عليها الا انها
 لا تنكح حتى تحيض
 حصة خشية ان يكون
 بها جمل فقال عبد الله بن
 عمر عثمان رضي الله
 عنه منبرنا وأعلمنا
 ونصب الى هذا للذهب
 اسحق بن راهويه
 والامام أحمد قرواية
 عنه اختارها شيخ
 الاسلام ابن تيمية قال
 من نظير هذا القول
 وجدته مقتضى قواعد
 الشر بغير ان العداقة
 جعلت ثلاث حوض
 ليطول زمن الرجعة
 ويروى الزوج وشكر

بصره) أي ما أبصر أو ينكر نفس رؤيته لتأثير السحر (أي صار كالذي ينكر بصره) لانه أنكره
 حقيقة (بحيث أنه إذا رأى الشيء تخيل أنه على غير صفة) للضعف الطارئ في بصره من السحر (فإذا
 تأمله عرف حقيقة) لان ميزه باق على حاله لم يطرأ عليه شيء (وإذا بدج جمع ما تقدم) من الاجابة (انه
 لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم في خبر من الاخبار) الروية في قصة السحر (انه قال قولا فكان بخلاف
 ما (آخر) الى هنا كلام عياض بعينه (قال بعضهم وقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة
 مسلكتي التوقيض) التسليم (وتعاطى الاسباب في أول الامر فوضي وسلم) عطف تفسير (لأمره
 واحسب الأمر) عند الله (في صبره على بلاءه ثم لما نادى ذلك وخشي) خاف (من تماديه ان يضعفه
 عن فنون) أي أنواع (عبادته فخرج الى السداوى فقد أخرج أبو عبيد) القاسم بن سلام (التشديد
 البغدادى الامام المشهور الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة من) (من مرسل
 عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى المدنى ثم الكوفى ثم تفتن كبار التابعين مائة سنة ثلاث وثمانين
 (قال احتجاج النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه يعني حين طلب) أي سحر (ثم جئنا الى الدعاء) فذنا
 ربه مرارا (وكل من المقامين) التوقيض وتعاطى الاسباب (فأبى في الكمال) فلذا سلكهما (وقال
 ابن القيم من اتقى الادوية وآوى ما يوجب من النشرة) بضم النون (مقاومة السحر الذي هو من تأثير
 الارواح الخبيثة الادوية الالهية من الله كروا للدعوة التوجه الى الله (فانقلب اذا كان عثمان
 الله معجورا) إذ كره له وضمن الله كروا للدعوة التوجه الى الله كان ذلك من أعظم الاسباب
 المانعة من اصابة السحر له قال وسيلطان) أي قوة (تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة) حتى قال
 الفخر الرازى لا يظهر تأثير السحر الا على فاسق (ولهذا كان غالب ما يؤثر في النساء والصبيان
 والجبال لان الارواح الخبيثة) يعني الشياطين (انما تنسل على ارجل تلقاهما مستعدا فلما يناسبها
 انتهى ملخصا بعكر عليه حديث الباب وحواز السحر على النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه
 وصدق توجهه الى الله وملازمة قورده) من صلاة وكروا لاوة وغير ذلك (ولكن يمدن الاتصال)
 أي التخلص والتباعد (عن ذلك بأن الذي ذكره محمول على الغالب) كما يؤخفن قوله غالب ما يؤثر
 (وان ما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تجوز ذلك عليه) ويمكن الاتصال ايضا بانه انما قال سلطان
 أي قوة وشدة الذي وقعه صلى الله عليه وسلم ليس بسلطانه اذ لم يغير شيئا من عقله ولا تفحص شيء من
 عبادته مع ان الذي سحر به كان بالغافي القوة بحيث لو فعل مثله بغيره من ضعفاء القلوب لاشتم منه
 وأخذوا اختل عقله وتركوا العبادة كذا قول الرازى لا يظهر تأثيره الا على فاسق أي كل الظهور والخل
 باعقل (وأما ما يعالج به من النشرة المقاومة السحر فذكر ابن بطال ان في كتب وهيب بن منبه) بن
 كامل اليماني النخعي المشهور (أن ياخذ بسبع وقات من سدر أخضر فتدق بين حجرين ثم يضرب
 ذلك بالماء ويقرأ آية الكرسي والتلاقل أي قل هو الله أحد والمعوذتان (ثم يحبس) يلاخه
 (منه ثلاث حبات) يتلوه (ثم يغسل به) أي الباقي بعد المحس (فانه يذهب عنه ما كان به
 من السحر) وهو جسد الرجل اذا احتبس (أي منع) (هن) جاع (أهله وعن صرح بجواز النشرة
 المزني) اسمعيل (عن الشافعي) الامام (وأبو جعفر) محمد بن جرير (الطبري وغيرهما) كالشعبي
 ويحيى بن سعيد جاف بها نار واستدل بجوازها بقول عائشة أفلا تشترب فلم يشكر عليها وانما
 قال أما الله فقد شغاني وقال الحسن البصري هي من السحر وفي أبي داود عن جابر النشرة من عمل
 الشيطان واجب بان المراهبة التي كانت الجاهلية تعالج بها وتعتقد تأثيرها وقد نقل الطبري عن
 بعضهم أن النشرة نوع من الرقى والعلاج يعالج بها من يظن انه من الجن وفي الحديث لعل

جعل حكم الله فيهما واحدا

بأنه مودعة قالوا وهذا

دليل على أن الخلع فسخ

وليس بطلاق وهو

مذهب ابن عباس

وعثمان وابن عمر والربيع

رضي الله عنهما وعمها

ولا يصح عن صحابي أنه

طلاق البتة فروى

الامام أحمد بن يحيى بن

سفيان عن سفيان بن

عمر عن طاوس عن

ابن عباس رضي الله

عنهم أنه قال الخلع

تريق وليس بطلاق

وذكر عبد الرزاق عن

سفيان عن عمرو بن

طاوس أن إبراهيم بن

سعد قال عن رجل مطلق

امرأته تطلقته ثم

اختلعت منه أبتكها

قال ابن عباس رضي الله

عنه ثم ذكر الله الطلاق

في أول الآية وأنها

والخلع بين ذلك فإن

قيل كيف تقولون

أنه لاختلاف ذكرتم

من الصحابة وقد روي

جابر بن سلمة عن

هشام بن عروة عن أبيه

عن جهم أن أم بركة

الاسلمية كانت تفتش

فيسأل الله بن أسيد

واختلعت منه فتسأله

فارتقا إلى عثمان بن

عقمان رضي الله عنه

فأجاز ذلك وقال هي

طبا أي سحرا أهله فتمه أي رفاهه قبل أو عذوب القلق وبقا: بقاءه إذا كتب له نشره قاله
أبو عبد الله الأبي (قال ابن الحاج في المدخل كان الشيخ أبو محمد المرحلي أكثر تدويره بالشرية
يعملها لنفسه ولأولاده ولا يحاسبه فيجبون على ذلك الشفاء) باذن الله (وأخبر وجه الله أن النبي صلى
الله عليه وسلم أعطاهما في المنام وقال) أي هذا (أتمه وراى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما تعلم ما عمل
معلت ومع أصحابك) استقام تقريرهم على علمها فادتها وتلقاها بالقبول التام (في هذه النشرة قد
عنه خادموه هي هذه لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عز يز شديد
عليه ما عنتم) أي عنكم وعاؤكم المكر وه (حرص عليكم) أن تهتدوا (بالؤمنين ووف) شديد
الرجة (رحم) بهم يريدكم الخير (إلى آخر السورة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورجة لأؤمنين) مران
هذه إحدى آيات الشفاء (واقرأ لهذا القرآن على جيبك إلى آخر السورة وسورة الاخلاص
والمعوذتين) أي سورة المعوذتين (ثم يكتب اللهم أنت الحي وأنت المهيمن وأنت المهيمن وأنت المهيمن وأنت
البارئ وأنت المولي) بالارض ونحوها (وأنت الشافي) منها (خلقتنا من ماضيهين) ضعيف وهو المني
(وجعلتنا في قراركين) أي سر بزوه الرحم (التي قدر معلوم) وهو وقت الولادة (اللهم إني أسألك
باسمائك) الحمد (سني) تأتيت الاحسن (وصفائك العلاء) المرتفع عن جميع الصفات (يا من يده
الابتلاء) الاختيار والامتحان بالامراض (والمعافة) منها (والشفاء والدواء) ما أسألت به عجزات نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ولم يركب خيلنا نارهم ورحمة كلمت موسى عليه السلام اللهم اشفهم عافهم
عافهم (ذكر كروية تنفع لكل شكوى)

أي مرض (عن أبي الدرداء) وغيره الاقتصار على الصحابي الجليل أول مشاهده أدمات في خلافة عثمان
وقيل حاش بعد ذلك قال سيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئا أو
اشتكاكم أن له هكذا لفظ الحديث عند أبي داود وصفا من المصنف أو نسخا والالتواء (فليقل)
بعد وضع يده على الوجه قياسا على ما سبق (ربنا) جوز شيئا رضعه خير مبتدا أي أنت وبنوا وصبه
منادى أي بار بنا والمجاورة على رفعه ما مبتدا خبره (الله) وصفته (التي في السماء) قدس اسمك
أي تترده وتؤيد النصب كاف الخطاب في اسمك إذ الأصل عدم الالتفات لخص التترية بالسماء ليكون
تسماها فها هو فيها وان وجد منه في الارض فليس كالمسماوات فان سكانها لا يشكك لا يعصرون الله
ما أهرمهم ويقالون ما يؤمرون وأما الارض فاكثرها كفار وعبداء وأن لا يقصدون اسمك تقدره
(أعرك في السماء والارض) ناظر (كأرجلك في السماء) عامية في أهلها من الملائكة وغيرهم (فاجعل
رجلك في الارض) عامية كالمسماوات وحكمة ذلك أن ظهور الرحمة في السماء كالخلق الظاهر لكل
أحد سلامة أهلها من التوب والابتنال أن يجعلها في الارض يحفظ أهلها من الذنوب ويغفر
ما أنت حر منها (واغفر لنا حوبنا) بأنهم أي ذنبا والظلم وقرى تاذبا لقطع مصدر حاب حو يوافق
الضم لغة أهل الحجاز والفتح لغة تميم (وخطابنا أنت رب الطيبين) جمع طيب أي المداوين وفي
بعض النسخ المطيبين أي الطالبين للطب أي الدواء لكن الذي رأيت في النسخ الصحيحة من غير
المصنف هو الاول (أترجوة من عندك) وشفاهم شفاؤك على هذا الوجه فيرأى أن الله ودواء أبو
داود في سننه والنسائي كما في قريبا

(رقية صلى الله عليه وسلم من الصداع)
برقة غراب وجمع الرأس وياق للمصنف قربا بسط حقيقته (روى الحميدي) أبو عبد الله
محمد بن أبي نصر فتوح الأزد صاحب الجمع بين الصحيحين (في الطب) النبوي (عن يونس بن

واحدة لا أن تكون سميت شفاءه على ما سمعت وذكر ابن أبي شيبة حديثا على بن

يباض بالاصل
تطليقة باثثة الا في ذنية
أو ايلام زوى عن علي
ابن ابي طالب رضى الله
عنه فمؤلا ثلاثه من
اجلاء الصحابة رضى
الله عنهم قيل لا يصح هذا
عن واحد منهم اما اثر
عثمان رضى الله عنه
فلمن فيه الامام اجد
والبيهقي وغيرهما قال
شيخنا وكيف يصح عن
عثمان وهو لا يرى فيه
عدو ولا يرى الاستبراء
فيه بحصة فالو كان
عند طلحة الا وحب فيه
العدو وان جها ان الراوى
لهذه القصة عن عثمان
رضي الله عنه لا تعرفه
ما كثر من انه يروي
الاساميين واما اثره على
ابن ابي طالب رضى الله
عنه فقال ابو محمد بن
حزم روينا عن طريق
لا يصح عن علي رضى
الله عنه وامثله اثر ابن
مسعود على مسو عفيف
ابن ابي ليلى ثم فاته ان
كان محفوفا أن يدل
على ان الطلقة في الخلع
تقع باثثة لان الخلع
يكون ملاقا متساوين
الامر من طرف ظاهر
والذي يدل على انه ليس
بطلاق ان الله سبحانه
وتعالى رتب على الطلاق
بعد الخول الذي لم

(عن عبد الله)
يقول (بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير) عن مشاهدة الحواس وادراك العقول أو
معناه أكل الموجودات وأثر قها على الوجوه من هومن أسماء التزييه (وأعوذ بالله العظيم من شر
كل عرق نعا) بفتح النون وفتح العين المهملة فادمنه الندم أو صوت نحر وج الدم كافي القاموس
(ومن شر حائلنا ورواء ابن السني من حديث ابن عباس رضى الله عنهما) فله طريقان (وأصاب
أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) وروى في رأها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يد على ذلك من فوق الثياب (لانه لم تمس يده الشريفة يد امرأه غير حلاله) (فقال بسم الله أذهب عنها
سوأه وخضه ببعده تيبك) هذه المذكور فو يحتمل دعوتها الى الاسلام والشرائع فاسما اعظم منزلة
عند الله اى بدعوة نبيك العباد اليك التي حصل بها الهدى وتحمل بتسميها المشاق توسل الى الله تعالى
بتلك الحالة ليكون انجح في الاجابة كافي قصة أصحاب الكهف (الطيب) بوزن سيد اى الظاهر أو
الزكى لانه لا طيب منه (المبارك) العظيم البر كوهي لفظ جامع لانواع الخير (المكين) فعيل من المكاة
أى ذى الرقة والشرف (عندك) ومن ذلك ان قرئت ذ كره ذ كرك (بسم الله صنع ذلك) المذكور
من وضع اليد والقول ثلاث مرات وأما ان تقول ذلك فقالت ذلك (الدعاء ثلاثة أيام) في كل يوم
ثلاث مرات (قذهب الورم) رواه الشيخ ابن النعمان بسنده والبيهقي

• (رقية صلى الله عليه وسلم من وجع الضرس) •

بالسكر السن مذ كرمادام له هذا الاسم فان قيل فيمن فونت فالتد كبر والتأنيب باهتبار لفظين
وتد كبر الاسماء وتأنيبها سماعي كافي المصباح وغيره (روى البيهقي ان عبد الله بن رواحة) الخزرجي
البدري الامير الشيعي فونه (شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع ضرسه فوضع صلى الله عليه
وسلم يده على خده الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه مسوما يجده وفعله بذهوه تيبك المكين
المبارك عندك تسبى مرات فشقاه الله قبل أن يرح) أى زول من مكانه (وروى المجدي ان فاطمة رضى
الله عنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو ما تلقى من ضر بان الضرس) أى شد وجعه
(فادخل شاميه اليمنى) فوضع يده على السن الذي تألم أى يقوم بها الألم وهو الوجع وغيره بالذى
نظر الان المحدث عنه الضرس وهو مذ كروا الا فالاولى الى لان السن مؤنثة سماعا (فقال بسم الله والله
أسألك بعزك وجلالتك وقدرتك على كل شئ) ومن ذلك وجود عيسى من غير أب (فان ريم لم تلد غير
هينى) فهو اعلى المقدر (من روحك) أضافه اليه تعالى نشر يقال (وكلمتك) أى قول كن ولم يقل
ولدت عنه من روحك لثلاثتهم أمه اولدت غير عيسى من غير روحه ٢ (ان تشفى بما فاطمة بنت
خديجة) لم يقل بنتي لانه مقام تضرع وانكسار ففسها الى أمها كاشها اجنبية عنه ليكون الدعاء انجح
(من الضرس كله فسكر ما بها) ومناسبة ذكر ريم دون غيرها من النساء ما بها وبين فاطمة من الفضل
فكانه قال كأكرم ريم ثلاث العجبة أكرم فاطمة بذهاب وجعها (ومن الغريب ما شاع وذاع
عن شيخنا المحب) فاضى القصة محمد ابن الامام رضى الدين (الطبري) المذكى التوفى اخبره الى اربعة
ثمان عشر صفر سنة أربع وتسعين وثمان مائة تسعة كافي شرح المصنف للبغاري وليس هو المحب
الطبري الحافظ أجد الشهور لانه متقدم على المصنف بزمان مائة سنة أربع وتسعين وثمان مائة (امام
مقام التحليل بمكة) وفي شرحه للبغاري امام الحرم الشريف المكي وما هنا اخص (ورأيت يده غير

١ قوله فوضع يده في نسخة اللين فوضعها اه

٢ قوله ان تشفى في نسخة اللين أن تشفى اه

ثبت بالنص والاجماع انه لا رجعة في الخلع وثبت بالسنة واقرار الصحابة ان العدة فيه حيضة واحدة وثبت بالنص جوازها بعد طلقين ووقوع الثالثة بعده وهذا ظاهر جدا في كونه ليس بطلاق فانه سبحانه قال الطلاق مرتان فاماك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتكموهن شيئا الا أن يتخافا أن لا يقيما حدود الله فان خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدتا به وهذا وان لم يخص بالطلاق فالتلقين فانه يتناولها وغيرها ولا يجوز ان يعود الضمير الي من لم يذكر ويقضى منه المذكور بل اما ان يخص بالسابق أو بشأله وغيره ثم قال فان طلقها فلا تحل له من بعد وهذا يدل على ان طلقها فدية وطلقين قطعا لانها هي المذكورة فلا بد من دخولها تحت اللفظ فهذا هم ترجمان القرآن الذي عداله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليه الله تاولي القرآن وهي عصوة

مروءة فيه على رأس الماوجوع ضرر سهو يسأل عن اسمه واسم أمه ومن المدة التي برئها الموم أن لا يملكه فيقول سبع سنين أو سبع سنين من قبل أو ثلث أو ثلث من قبل أو ثلث من قبل أو ثلث من قبل المذكورة لا يملكه كما أشيع ذلك واشتهر بحكمة ولم يبين أكان يقرأ أو يقول شيئا مع وضع يده أو بمجرد وضع يده لله تعالى الام كرامته

وعما جرب أن يكتب على الخلع الذي يلى الوجع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الذي أنشأكم خلقكم (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) الفلوب (قليل ما تشكرون) لما نرى بقوله تعالى مستقيمة بخيرة بقوله تشكرون هذه النعم (وان شئت كتب) مع هذه الآية أو بدونها (وله ما سكن) أي حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو بوعظاته وما سلك (وهو السميع العليم) بما يفعل

﴿رقية لعسر البول﴾

أي احتياضه (روى النسائي عن أبي الدرداء أنه أجاز يذكر أن أباه احتضن بوله) امتنع من الخروج (فأصابه حصاة البول فطمعه أبو الدرداء رقية سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم) قاله من أشكى منكم شيئا أو اشتكاؤه فليقل (ربنا الله الذي في السماء قدس اسمك) نقرأ على البليق على كالث (أمرك) نافذ (في السماء الأرض كارتحت في السماء فاجعل رجلك في الأرض وأغفر لنا ذنوبنا) انكباثر وفي الرواية السابقة حبونا (وخطابنا) الصغائر (أنت رب المطيعين) هو حديث جريح معاتب وهو الطالب للدواء (فأقرن لشدة شفتك ورجعت من رجلك على هذا الوجع فيربأذن الله وأمره أن يرقبه جافرقا فاجبر أو قد تقدم هذا في رقية الشكوى العامة من حديث أبي داود) أي روايته عن أبي الدرداء مرقوبا بدون قصة الرجل

﴿رقية الحمى﴾

(عن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي مفرقة) أي فاهمها التوكل وهو الحمى (وهي تسب الحمى فقال لا تسبها فاهما مودة) من الله تعالى بالقيام برك فلا ذنب لها (ولكن لو شئت علمت لكلمات إذا قلتن) هكذا في نسخ متعددة صححة بنا خوفا من أنها مأخوذة في بعض النسخ قلتن بزيادة تحشية بين التاء التي هي الفاعل وله لما أتت في المفعول لما للأشباع أو لنقص خبره ولا يصح أن تكون التاء للثابت والياء هي الفاعل لان ما الفاعل لا تكون مع الماضي (أذهب الله عنك فالت فعله) قال قولي اللهم جلدني الرقيق) أي راحه (وعظمي الدقيق) بالذال أي ليس بغليظ (من شدة الحر) أي لرب الحمى (يا أم ملىم) بكسر الميم واسكان اللام فدل مهمة مفتوحة فسم قال في النهاية كنية الحمى والميم الأولى في افتدو ألدت عليه الحمى أي دامته بعضهم بقولها بالذال المعجمة (ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدخي الرأس ولا تنثني القبول لا تاكل اللحم ولا تشربي الدم وتحولني عنى الى من اتخذه مع الله لما آخر) فيه جواز الدعاء على المشركين بالاراض (قال) أنس (تقاتلتها) أي هذه الكلمات (فذهبت عنها واه البقي وقبر بذلك) فليس تأثير هذا الدعاء خاصا بعائشة (كأرايته بخط شيخنا) معناه خلاف الغليظ (وأعوزك من قود المجرى) يا أم ملىم ان كنت آمنت بالله واليوم الآخر) يوم القيامة (فلا تاكل اللحم ولا تشربي الدم ولا تصورى على القبر انتقل الى من يزعم أن مع الله لما آخر) له برتد في وجود الله (فأني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله)

﴿ويكتب للحمى المثثة﴾ التي تلازم ثلاثة أيام ثم تلعثم ثم تاكل ثلاثا (عماذ كره صاحب الهندي) ابن القيم فيه (على ثلاث وثلاثين لطف) أي صغار (بسم الله) أي بالله أي ذهبت بسرعة (بسم الله مرت) أي جازت بمعنى أنها الاستعمر (بسم الله قالت) بالقاف أي علمت لان القلة قد تنثني

مستحابة بلا شيء وإذا كانت أحكام القدية غير أحكام الطلاق دل على أنها غير حفيه فهذا معتقني النبي والقياس وأقول الصحابة

وهذا أحسن الوجوه
لأصحاب أجد وهو
اختيار شيخنا قال وهذا
ظاهر كلام أجد وكلام
ابن عباس وأصحابه قال
ابن جرير أخبرني عمرو بن
دينار أنه سمع عكرمة
مولى ابن عباس يقول
ما أراه المال فليس
بطلاق قال عبد الله بن
أحمد رأيت أبي كان
يذهب إلى قول ابن عباس
وقال عمر وعنه طاوس
عن ابن عباس الخلع
تفريق وليس بطلاق
وقال ابن جرير عن ابن
طاوس كان أبي لا يرى
القداء طلاقاً وغيره ومن
اعتبر الالفاظ وقف
معها واستبرها في أحكام
العقود جعله بلفظ
الطلاق طلاقاً وقواعد
الفقه وأصوله تشهدان
لدرجتي في العقود حقائقها
ومعانيها أصولها
والفاظها وبالله التوفيق
وعما يدل على هذا أن
النبي صلى الله عليه وسلم
أمر نابت بن قيس أن
يطلق امرأته في الخلع
تطبيقاً وتوع هذا أمرها
أن تعتد بحضته وهذا
صريح في أنه فسخ ولو
وقع بلفظ الطلاق وأيضاً
فانه سبحانه على عبده
أحكام العدة بكونه
قد بصره معلوم أن الفدية لا تجزئ بلفظ ولا يعين الله سبحانه فيها الفظا من مطلق الفدية

الى العدم (و يأخذ كل يوم ورقة ويضعها في خفه ويلعبها بجم) بحيث يزيل الماء صورة الحروف حتى
لا يلاقي التجاسق في الباطن قاله شيخنا بناء على مذهبه أن الباطل يحس معقونه أعما على مذهبه أنه
ظاهر ولا يحكمه بالنجاسة حتى يخرج فلا يحتاج إلى إزالة الماء صورة الحروف (وقد ذكره ابن جماعة
من السلف في كتابه بعض القرآن وشربه وحمل ذلك من الشفاء الذي جعل الله فيه) أي القرآن
قال ابن الحجاج في المدخل وقد كان الشيخ أعمو بعد المارحاني لا تزال الأوراق للحمى وغيره على باب
الزاوية) أي زاوية الشيخ (فمن كان به ألم أخذ ورقته منها فاستعملها فيسبر بإذن الله تعالى وكان
المكتوب فيها أزي) قال صاحب مختار الصحاح الأزل القدم يقال أزي ذكر بعض أهل العلم أن أصل
هذه الكلمة قولهم القديم لم يزل ثم نسب إلى هذا أفل يستعمل بالاختصار فقالوا أزي ثم أبدلت الياء ألفاً
لأنها أخف (لم يزل ولا يزال يزيل الزوال) أي الأهراس (وهو لزال) باق (ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم) زاد في نسخة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورجة لألمسنتين (وقال المروزي) أبو بكر أجد بن
علي بن سعيد بن ابراهيم ثقة حافظ (بلغ أبا عبد الله) أجد بن حنبل (في حجت فكتب في من الحمى) أي
من أجلها (رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله محمد رسول الله ما نارك كوفي برد أو لا ما على
ابراهيم وأرادوا به كيدا) وهو المحرق (فجعلناهم الأخرى) في رافدهم ومناسبتهم الحمى أنهما من فيح
جهنم كما في الحديث اللهم جبريل وميكائيل وإسرافيل أشرف أصحاب هذا الكتاب بحولك وقوتك
وجبروتك أي كبريائك اله الحق) منادى بحذف الاءة (أمين) ختمها الله عامر جاهد لاجابة
(و مما سأل الفرج) *

بضم الحاء المعجمة وخفة الراء تألف فيج قال في المصباح كغراب بشر الواحدة خراجة (ونقله صاحبة
زاد المساد) ابن القيم (أن يكتب عليه يوسف أو نولك عن الجبال) كيف تكون يوم القيامة (فقل)
لهم (ينقلها في سقا) بأن يقتتها كالمرل السائل ثم يطيرها بالراح (فيذكرها قاعاً) منبسطة (صفصفا)
مستوية (لا ترى فيها عوجاً) انخفاضاً (ولا أمناً) ارتفاعاً

(و مما يكتب لعسر الولاد قاروى الخلال) *
بالحاء المعجمة نسبة إلى الخلل (عن عبد الله ابن الامام أجد بن حنبل قال رأيت أبي يكتب للراة اذا
عسر عليها ولادتها في جام أبيض) جميع تألف فيج قال في المقدمة أنا معروفي من فضة أو غيره ها هو
مستدير لا قعر له غالباً انتهى ومعنا ما أن أجد لا يكتب في آناه فضة (أو شئ نظيف) أن لا يكن جاماً
أبيض (حديث ابن عباس) كملت الفرج (لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه القرب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين أمر شره قريداً يزيل على كتابته هذا الحديث كتابته قوله تعالى) كأنهم
يوم يرونها) أي الساعة (لم يلبثوا في قبورهم) (الاعشى أوضعاها) (الاعشى يوم أو بكرة وضع
أضائة الضحى إلى العشي فلبسها من الملبسة اذ هما طرا في النار وحسن الاضائة وقوع الكلمة
فأصله) كأنهم يوم يرون ما وعدون) من العذاب في الآخرة تطوله (لم يلبثوا) في الدنيا في نفثهم
(الساعة من نهار) و كتابته هذا كله في الجام واضح أن كان كبيراً واسع ذلك والكتب عليه وعلى
جوانبه (قال الخلال) الحسن بن علي بن محمد أوعلى ثقة حافظ يزيل مكفوها مات (أخبرنا أبو بكر)
أجد بن علي بن سعيد بن ابراهيم الثقة الحافظ (أن أبا عبد الله) أجد بن حنبل (جاهر جل فقال يا أبا
عبد الله تكتب) جميع في الطلب أو تقدر الحمزة أي تكتب (لا أريد عسر عليها ولداها) أي خروجه وفي
نسخة الولادة) (منذ يومين فقال قل له يحيى ويحيى) (أنا أبيض أو نظيف) (واسع وزعفران قال المروزي
ورأيت يكتب لعسر وأحدوني المدخل) لابن الحاجب يكتب في آنية جديدة أخرج أيها الولد من بطن

بسلامة طهر وما دونه
 التام بمو الله التوفيق
 ذكر احكام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 الطلاق ذكر حكمه صلى
 الله عليه وسلم في طلاق
 الحارل وزائل العقل
 والمكره والتطليق في
 نفسه في السنن
 حديث أبي هريرة رضي
 الله عنه ثلاث جدهن
 جدوهن من جد النكاح
 والطلاق والرجعة وفيها
 من حديث عائشة
 رضي الله عنها ان الله
 وضع من أمي الخنا
 والفيان وما استكرهوا
 عليه وقوم الله صلى الله
 عليه وسلم لا طلاق في
 اغلاق وصعب عنه انه قال
 للمقر بالزنا بك جنون
 وثبت عنه انه أمر به أن
 يستنكح أو ذكر البخاري
 في صحيحه عن علي كرم
 الله وجهه انه قال لعمر
 رضي الله عنه اني اعلم
 أن القلم رفع من ثلاث
 عن الجنون حتى يثيق
 وعن الصبي حتى يدرك
 وعن النائم حتى
 يستيقظ وفي الصحيح
 عنه صلى الله عليه وسلم
 ان الله تجاوز لامتي عما
 حدثته أنفسهما
 ما لم تكلم أو تعمل به
 فقصنت هذه السنن

(نسق) بالتعريف لان البطن مذكر (الى سعة هذه الدنيا) أي بقدره الذي جعلها في قروا مكن الى قدر
 معلوم أو أكثر لانها في القرن على جبل الى آخر السور وقوله من القرآن ما هو ثامن درجة للؤمنين
 ويعنى بالماء (وتشر به النفساء) أي التي تصير عليها الولادة ما هنا نفساء ولا بد ان الولد يخرج
 فخصير نفساء (وبرش مشه على وجهها) قال الشيخ المرحلي اخذته عن بعض السادة كما كتبته لاحد
 (النجس) أي ولد في وقتها (انتهى) وروى عنكم عن ابن عباس قال مر عيسى عليه السلام على امرأة
 وقد اعترضت لدها في بطنها فقالت ما كامة الله) أي ما من هو مكنون بكامة الله وأمره الذي هو كن ولا
 واسطة أب ولا نقطة (ادع الله في أن يتخلصني عما أنا فيه) فقال عيسى يا خالق النفس من النفس
 يا بخلص النفس من النفس يا مخرج النفس من النفس خلصها قال فمرت بولدها) أي
 ولده (قال فإذا عمر على المرأة ولدها) أي خرج (ما كتبته لها) وما كتبها أيضا ذلك
 ويكون في اناء نظيف اذا السماء انشقت وأذنت سمعت وأطاعت في الاشتقاق (لربها وحقت)
 أي حق لها أن تسبح وتطيع (وإذا الارض مدت) زيد بقى سمعها كما يجد الادم ولينق فيها بناء
 ولا جبل (والأنت ما فيها) من الموق على ظهرها (وتخلت) عنه (وتشرب الحامل منه وترش على
 بطنها تضع سر بها) أي بطن الله

*) وما يكتب للراف *

خروج الدم من الأنف ويقال هو الدم الخارج نفسه على وجهه طر عوف (وتيل بالارض ايلها ماك)
 الذي ينسج منك فشر به دون ما نزل من السماء فصارت لها راءو بحارا (وإسماة ألقى) أسكت عن المطر
 فأسكت (وعيسى) نقص (الساوقى الامر) أي تم أمر هلاك قوم نوح (ولا يجوز كتبها بدم الراغف
 كما يفعله بعض الجهال فان الدم نجس فلا يجوز أن يكتب به كلام الله عز وجل

*) وما يكتب لعرق النسي *

برية حصي هرق في الفخذوا التثنية نسيان كذا في المصباح (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شيء
 ومليك كل شيء وخالق كل شيء أنت خلقتي وخلق عرق النسي في فلا تسلط على بأذى ولا تسلط على
 عليه بقطع واشفى شفاه لا يغادر) أي لا يترك (سما لا شاق الأنت) فلا يكون إلا بشئئ
 *) وأما حفظه رمضان *

أي اللفاظ التي تكتب فيه للحفظ فهي (ألا ألا أولك) بالمد في ما لا يتم إلا نعمك (يا الله أنت)
 وفي نسخة أنت (سبب علم يحيط بعلمك كسملون) بكاف فعين مهمله مقوحتين فسين مهمله
 سائلة فلا م مقوحتة فيها وقوا فون (والجوق أنزلنا وهو بالحق نزل) وقوله (الى آخرها) لم يقع في كلام
 شيخه (قال شيخنا) السخاوي في المقاصد هذه اللفاظ (اشتهرت بسلا الدمين ومكة ومضر والمغرب
 وجبل بلدان انها حفيظة رمضان) أصيقت اليه وقوع كتبها فيه (تحفظ من الفرق والسر والحرق
 وسائر الآفات وتكتب آخر جمعة منه ووجهه يكتبها والخطيب يخطب على المنبر وبعضهم بعد
 صلاة العصر وهذه دعة لأصل لها وان وقعت في كلام غير واحد من الأكاريل أشعر كلام بعضهم
 بورودها في حديث ضعيف وكان الحافظ ابن حجر ينكرها جدا حتى وهو قائم على المنبر في أثناء خطبة
 حين يرى من يكتبها (ليرجع عن هذه السدعة) انتهى) كلام شيخه في الثقة بقرأنا وغيرهم
 بحرمة كتابة وقراءة الكلمات الأعجمية التي لا يعرف معناها وقرأ بعض كسملون حية تحيط بالعرش
 رأسها على ذنبا لا يعول عليه لان مثل ذلك لا يدخل للرأي فيه فلا يقبل قيسه إلا ما ثبت عن معصوم
 على أنها بهذا المعنى لا بلسانها ما قبلها في الحفيظة وهو لا ألا ألا أولك يا الله كسملون بل هذا

بالمنطق به الانسان من طلاق أو عتاق أو غير ذلك وهو غير لازم بالنسبة والتقدير هو الذي يقول المحرم في المسألة قولاً

أليس قد علم الله ما في نفسك قال بلى قال فلا أقول فيها شيئا * والثاني وقوعه إذا حزم عليه وهذا رواية أشبهت عن مالك وروى عن الزهري وحيث هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإن من كفر في نفسه فهو كفر وقوله تعالى إن تبوءوا نفاقا فأنفسكم أو تحذروا يحاسبكم به الله وإن العمر على العصية فأسق مؤاخذه وإن لم يقبله لوبان أعمال القساويب في الثواب والعقاب كما حال المحارون ولهذا يشاب على الجنب والنفس والمسولة والمعاداة في الله وعلى التوكل والرضا والعزم على الطاعة وبما يقب على الكبير والمحسد والعجب والشك والرياء وظن السوء بالبراء ولا حجة في شيء من هذا على وقوع الطلاق والعناق بعد ذلك من غير تلفظ أما حديث الأعمال بالنيات فهو حجة عليه لأنه أخبر فيمن العمل مع النية هو المعبر بالنية وحده أو ما من اعتقد الكفر بقلبه أو شك في كفره أو زال الإيمان

• (ذكر ما ينبغي) أي يحفظ قاله (من كل بلاء) •

فلا يضل إليه بلاء هذه غير قوله سابقا رقية تنفع لكل شكوى لأن ثلاث تزيد ما حل به من المرض (عن أبيان بن عثمان) بن عفان الأموي المدني الثقة مات سنة خمس ومائة (عن أبيه) ذى النور بن (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذي لا يضره اسم شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات حتى يمضي) أي حين يدخل وقت المغرب (لم ينصه فجاءه) بضم الفاء والمدني ثقة بن مرة أي بقية (بلا محي يصبح) يدخل وقت الصبح (ومن قالها) ثلاث مرات (حين يصبح) يدخل وقت الصبح (لم ينصه فجاءه بلا محي يمضي) فيبني على المعافاة عليه اسماء وصبا (قال فاصاب أبان بن عثمان الفالج) بالفتح والجيم مرض يحدث في البدن طولا فيميل إحساسه ويكثر وربما كان في الشقن ويحدث بقية (فجعل الذي يسمع منه الحديث ينظر إليه) نظر تحجب كأنه يقول لم جاءك هذا العارض (فقال) أبان (مالك تنظر إلى قوائمه ما كذبت على عثمان) يعني أباه (ولا كذب عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذي أصابني فيمما أصابني) يعني الفالج (فصنبت) يعني فصادم عجمتين فوجدته (فصنبت) بسبب الغضب أن أقولها وفي نسخة عصبت بمهملتين وتحتية من العصيان أي فعلت ما كان سلبا للنسيان وهو العصية وسماءه عصية وإن لم يكن كذلك على عادتهم من عدم التقصير ما أمكن فيعدون فحوقا في الأولى عصيانا (رواه أبو داود ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعنده) أي الترمذي (فكان أبان قد أصابه طريف فالج) أي بعضه (فجعل الرجل ينظر إليه فقال له أبان ما تنظر إلى أمي) بالفتح وخفة الميم (إن الحديث كما حدثك ولكن لم أقله يومئذ) أي يوم أصابه (ليمضي) أي لينتقد الله قدره) السابق في علمه • (ذكر ما يستحب به المعافاة من سبعين بلاء) •

ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد المالكي الأديني بفتح المعزة نسبة إلى أقر بيقية من كبار بلاد المغرب كذا في اللب وفي الراصد أقر بيقية بالكسر اسم لبلاد واسعة وعلمكة بسيرة (في كتابه أخيار أقر بيقية من أمس بن المشر فوعا من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات برى) أي عوفي (من ذنوبه) بمحذوها عنه (كيوم ولدته أمه) فيصير بلا ذنوب (وعوفي من سبعين بلاء من بلايا الدنيا منها الجنون والجذام والبرص والرج) أي ما يصيب من الأدواح الخبيثة (و يشده) أي يتقويه ويصلح على أن لا أصلا (مار واه الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأنها من كثر الجملة) أي نوابها بنفسه مدحوق المحنة كما ينسوا كثرة يحفظ في الدنيا فان لكل الخطا بقية التشبه شبه بنفسه ثواب مدحوق المحنة بأنفس مال مدحوق في الأرض في أن كل واحد منهم حامدا لا تتفاد به بأبلغ انتفاع (قال مكحول) السامي أبو عبد الله ثقة فبقية كثير الإرسال مات سنة بضع عشرة ومائة (فإن قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجا) بفتح الميم والجيم أي لا ملجأ من (من الله الا إليه كنف الله عنه سبعين بابان الضر أدناها الفقر) وفي نسخة أدنا من والاولى الأولى لا جع الكثرة فيما لا يفعل أقر أدنا من الراجع

اليه اولى من جهة قال الترمذي هذا حديث ليس اسانده سهل اذ لم يحول لم يسمع من أبي هريرة قال
 المنذرى ورواه النسائي وابن جرير وطولوا ورواه لا منجد من الله الا اليه ورواهما اثبات صحيح وهو رواه
 الحاكم وقال صحيح ولا علة وفي رواية له وصحها ايضا قال بالاهريرة الا ذلك على كثرة من كثر في الجنة
 قلت بلى يا رسول الله قال يقول لاحول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ ولا منجأ من الله الا اليه (وروى الطبراني)
 في الاوسط والحاكم (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لاحول ولا قوة الا بالله
 كان دواعي من تسعة وتسعين ذاة مائة الا واحد) (ابن هاشم) قال الحاكم صحيح الاسناد وتعين بان
 فيه بشر بن رافع ضعيف (ومن ذلك في الامان من الفقر عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لاحول ولا قوة الا بالله مات مقترا في كل يوم لم يصب فقر ابدا
 رواه ابن أبي الدنيا) عبد الله بن محمد الحافظ (وروى الطبراني في الاوسط (عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قال الله نعمه فليكثر من الحمد لله ومن كثر ثوابه فليستغفر الله
 (ومن ايضا عليه رزقه) أي تأخر عليه حبسه فليكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله فان رزقه يأتيه
 بسهولة من حيث لا يعلم وترك المصنف اول الحديث اقتضاها على مرادهم (وعن جعفر الصادق
 بن محمد الباقر (عن أبيه) محمد بن علي (عن جده) زين العابدين علي بن الحسين (عن علي بن
 أبي طالب برفعه من قال كل يوم) كل (ليلة لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة كان له ذلك (أما
 من الفقر وأمان من وحشة القبر واستفتح بعباد النبي) تكبر المعجزة ضد الفقر أي طلب فتحه
 (واستقر ع باب الجنة) أي توسل الى قربه بها فيفتح له (قال بعض رواة لورحلتم في هذا الحديث
 الى الصين) ثم سكت بالشرق بعيدة عنها الا في الصين (ما كان كثيرا ذكره عبد الحق) بن عبد الرحمن
 ابن عبد الله الاشيلي الحافظ النقيب للملكي الزاهد الورع صاحب التصانيف القديمة من سنة احدى
 وعشرين وخمس مائة (في كتاب الطب النبوي) وأخرجه ابو نعيم والديلمي والمخطيب في رواة اكمال
 (ذكر دواعي الطعام ●

روي البيهقي في تاريخه عن عبد الله بن مسعود من قال حين وضع الطعام) قبل ان يأكل منه
 (بسم الله خير الاسماء) الكاتبة (في الارض وفي السماء لا يضرع اسمه داء يجعل فيمرجه وشفاؤه
 يضره) ذلك الطعام (ما كان) ولو كان شأنه أن فيه ضرر بركة اسم الله
 (ذكر دواعي الصبيان ●

عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولله مولود ذكر أو أنثى (فأذن في أهله اليمنى
 وأقام في أهله اليسرى لم تضره أم الصبيان رواه ابن السني ذكره عبد الحق في الطب النبوي) واسناده
 ضعيف (وأم الصبيان هي الريح التي تعرض لهم فربما يخشى عليهم) منها قال بعضهم كذا قيل وأولى
 منه قول الحافظ ابن حجر جزم الصبيان هي التابعة من الجن (وسر) أي حكمة (التأذين كما قاله
 صاحب تحفة الورد) أي ذي الورد في نسخة المودود ومع قبل الواو مناسبة قوله (في أحكام المولود)
 وهو الصلاة ابن القيس (أن يكون أول ما يصرخ به المولود كلماته) أي المذكر من الاذان
 والافاعة (المضمنة لكبريادار وب عظمتها والشهادة التي هي أول ما يدخل بها في الاسلام فكان
 ذلك كاللقين له شعار الاسلام عند دخوله الى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند دخوله منها
 مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الاذان وهو كان يرصد حين ولد
 فيقارنه للجنة التي قد رها الله وشاهاها فيسمع الشيطان ما يضره فيغضه أول اوقات تعاقبه
 بالمولود فيقتل ضرره

فقد العلم حصل المجهل
 وكذلك كل تقصير من
 زال أحد هما خلة الآخر
 وأما الاية فليس فيها
 أن الغلبة بما يحقيه
 العبد الزام بأحكامه
 بالشرع وانما فيها تعاضد
 بما يندبه ويحقه ثم هو
 مغفوله أو معذبان
 هذا من وقوع الطلاق
 بالنية وأمان الضرر على
 المعصية فاسق مؤاخذ
 فهذا التماس وفيمن هل
 المعصية ثم أصر عليها
 فهذا هل اتصل به العزم
 على معاقبته فهذا هو
 للضرر وأمان عزم على
 المعصية ولم يعملوا فهو
 بين أمرين أما أن لا يكتب
 عليه وأما أن يكتب
 حسنة اذا تركها الله عز
 وجل وأما الثواب
 والعقاب على أعمال
 القلوب حتى والقرآن
 والسنة معلون ولكن
 وقوع الطلاق والعناق
 بالنية من غير تلقا أمر
 خارج عن الثواب
 والعقاب ولا تلازم بين
 الأمرين فان ما يعاقب
 عليهم أعمال القلوب
 هو ما يصح قلبه به حتى
 العقوبة عليها كما يستحقه
 على المعاصي البذنية
 هي مناقبة لسوذية
 القلب فان الكبر والغضب

والر يامون على السوء مع ما على القلب وهي أوزا اختيارية يمكن اجتنبها فيسحق العقوبة على فعلها وهي أسيا لها من مسيئتها

(النوع الثاني في طبعه صلى الله عليه وسلم بالادوية الطبيعية)

أى الموافقة للطبيعة سواء ما كان من نفسه أو غير دوال في النوع عهدية وللعهود ما عبر عنه سابقا بالادوية الطبيعية فقد كرهنا ايضا

(ذ كرم اكان عليه الصلاة والسلام بعاجبه الصداع والشقيقة)

بمعجمة وقاين عطف خاص على عام كما يفيد قوله (اعلم ان الصداع ألقي بعض أجزاء الرأس أو كله فما كان منه في أحسباني الرأس لازما إذا في القمع أو في مقدمه (سمى شقيقة بوزن عظيمة) أى كما يسمى صداعا ومفهوما أنه غير اللازم لاسمى شقيقة لكن المحافظ لم يقيده بالزما (وسمى أخره مرتفعة إلى الدماغ) من المعدة (أو اختلاط حارة أو باردة ترتفع) تصعد من المعدة (إلى الدماغ فان لم ينجح ثلاث الاخرة أو الاختلاط (منقذا) يخرج منه كاند انصام الشعر (أحدث الصداع وإن مال) البخار أو المرتفع (إلى أحدث في الرأس أحدث الشقيقة) فالحدث هو الالم وهو غير المائل (وان ملك كل الرأس أحدث داء البصة) أى الداء المسمى بالبصة وهى وجود الالم في جميع الرأس (تشبها ببصة السلاح التى تشمل على الرأس كلها) كذا في جميع النسخ مؤثلا باعتبار أنه بصة من الجسد أو باعتبار الهامة والا فالواجب كله اذ الرأس مذكر اتفاقا في القمع وان ملكة الرأس وهو ظاهر في أنها اعلام لان القيمة بكسر القاف أعلى الرأس كفى القاموس ويحتمل أن يراد بها كل الرأس فيوافق ظاهر المصنف (وأسباب الصداع كثيرة منها ما تقدم ومنها ما يكون عن ورم في المعدة) نفسها (أو في عروقها أو ريج غلظتها فيها أو امتلاؤها) بكثرة الاكل (ومنها ما يكون من الحركة العنيفة الشديدة كالجماح والقيء والاستقراغ للجهد في دم واسهال وتجوها في القمع والاستقراغ الناشئ عن جماع أو جام أو غيرهما (والسهر) الكثير (وأكثر الكلام) لاسيما العالى (ومنها ما يحدث من الاضرار النفسانية كالهم والحزن والجوع المفرط) والحمى ومنها ما يحدث عن حادث في الرأس كضربة تصيبه أو ورم في صفاق الدماغ) يكسر الصاد المعجمة و زن كتاب أى الجلد الاسفل الذى تحت الجلد الذى عليه شعر الرأس وهو الذى به برعته القهقار السحاق واعل اضافته للدماغ مع أن بينهما بين العظم قيل الدماغ الجلبة التى تسمى خرطة الدماغ لقرى بمن الدماغ فى الجملة أو لكونه حافظا فى الجملة (أو جلى شئ يقبل بضغط) يفتح أوله ويكون الصداع وقع التين المعجمتين من باب تقع أى يصير (الرأس) أى كأنه يصير بحيث يصير كأن أجزاءه انضم بعضها إلى بعض لشدة تقلد شائئى عليه (أو تسخينه) بالتحفض عطفاه في ضربة (بشئ خارج عن الاعتدال) كالس تقبل برأسه أو دهنه بشئ زاد في التسخين أو أكل العقاقير المسخنة بوقه قبل من قول القمع أو تسخينه بلبس شئ خارج عن الاعتدال لا فائدة التميم وأن اللسان كالمثال (أو قهر يده بملافة الهواء أو الماء في الرد) لا في البحر (وأما الشقيقة فهى) الككنة (في شرايين الرأس) بشين بمعجمة مقنوح حقر أو ألفه فمخيمتين فنون جمع شرايان بفتح المعجمة وكسر هاء سكون الرأى العروق النابضة أى المتحرك (وحدتها) دون غيرها (وتختص بالوضع الاضعف من الرأس وعلاجها بشد العصاة) يكسر العين ما عصب به كالعصب والعامة كفى القاموس (وقد أخرج الامام أحمد بن حنبل حديث بريدة بن الحبيب بن شافيهما (انه صلى الله عليه وسلم كان زما أخذته الشقيقة فمكت اليوم) نارة (واليومين) أخرى (لا يخرج) لما فيه من الوجع زيادة في أجره وفى العصبين عن عائشة رضى الله عنها ما رايته أخذت الشدة عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقى الجميع) عن عائشة (انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته وأرأسه) فيه أن ذكر الوجع ليس شكايه فكم من ساكت وهو ساخط وكمن شاك وهو راض فالعقول

لما في القلب مجردا عن
الذوق وتضمنت ان
المكلف اذا هزل بالطلاق
أو النكاح أو الرجعة لزمه
ما هزل به فدل ذلك على
أن كلام المازل لمعتبر
وإن لم يبرك كلام النائم
والناسى وزائل العقل
والسكره والفرق بينهما
ان المازل فاصد للفظ
غير مريد لحكمه وذلك
لنس اليه فاما الى المكلف
الاسباب وأما ترتب
مديباتها وأحكامها فهو
إلى الشارع قصده
المكلف أو لم يقصده
والعبارة بقصده السبب
اختبارا في حال عقله
وتكليفه فاذا قصده
رتب الشارع عليه
حكمه مجديه أو هزل
وهذا بخلاف النائم
والنرسى والمجنون
والسكران وزائل العقل
فانهم ليس لهم قصده
محمي وليد أو مكلفين
فألقا نهم لتو بمخرطة
ألفاظ الطفل الذى
لا يعقل معناها ولا يقصده
وسر المسألة الفرق بين
من قصد اللفظ وهو عالم
به ولم يرد حكمه وبين من
لم يقصد اللفظ ولم يعلم معناه
فالمراتب التى اعتبرها
الشارع أربعة احداها
أن يقصد اللفظ ولا يتلفظ
به لثانية أن لا يقصد اللفظ ولا يحكمه الثالثة أن يقصد اللفظ دون حكمه الرابعة أن يقصد اللفظ

في ذلك من القلب لا على نطق اللسان وقد ينسب المصنف هذا المعنى في المصدا الأخير (وإنه خطب) في
 من موته أي وعظ الناس رؤساهم (وقد عصب رأسه) أي شده بعصابة (فصبر الرأس) ينفع في
 الشقيقة وغيرهما من أو جاع الرأس (بشدة الوجع) وفي البخاري من حديث ابن عباس احتج
 صلى الله عليه وسلم وهو عمر في رأسه من شدة كآسته (أدق رواية عند البخاري معناه قال له
 حتى جعل أي عزله فيه ما يسمى حتى يفتح اللام وسكون الهمزة والآخر أدق رواية شيا بالثنية
 وجعل يفتح الجيم والميم موضع بطريق مكة عند عقبة المحقة وأطلق في قوله في رأسه (وقد حات
 مقيدة بمساق بعض طرق) حديث (ابن عباس) نفسه فعند أبي داود سليمان بن داود بن الجارود
 (الطباعي) في مسنده من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتج في موضع رأسه (وكذا
 جاء في حديث عبد الله بن يحيى عند البخاري هذا اللفظ فحمل عليه روايته المطلقة) (وقد قال الأطباء
 أنها) أي المجامة في وسط الرأس (ناجمة جدواو) رواه صلى الله عليه وسلم احتج (أيضا في الأخدين)
 بخامسة جملة ودالوعين مهملتين ذال أهل اللغة عرفان في شدة العنق كما في الترهيب وفي المصباح
 هما عرفان في موضع المجامة (والكاهل) ما بين الكتفين وفي المصباح مقدم أعلى الظاهر مما يلي
 العنق وهو الثالث الأعلى وقهست فقرات قال أبو زر بكاهل من الإنسان خاصة وبه تعارض غيره
 وهو ما بين كتفيه وقال الأصمعي هو موضع العنق وفي الكفاية هو الكند (أخرجه الترمذي وحسنه
 أبو دارق) ابن ماجه وصححه الحاكم (كلامهم عن أنس) ولفظ الترمذي كان يحتجهم في الأخدين والكاهل
 ولفظ أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم احتج ثلاثا في الأخدين والكاهل (وقد قال الأطباء
 المجامة على الأخدين تنفع من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والاسنان والأنف وقد ورد
 في حديث ضيف جدا أخرجه ابن عدي عن طريق عمر) بضم العين (ابن رباح) بكسر الراء وتخفيف
 البدي البصري الضمير (عن عبد الله بن طاوس) ابن كيسان اليماني ثقة فاضل من رجال الجميع
 مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن أبيه) طاوس قال أنه لقى واسمه ذكوان الفارسي فقيه ثقة
 فاضل مات سنة ست ومائة (عن ابن عباس) رقه المجامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام
 والبرص والنعاس والصداع وجع الضرس والعين وغير (ابن رباح) متروك (رواه اللسان) بالقاء
 البصري في اسمه عمر وفتح العين ابن علي الباهلي البصري ثقة حافظ مات سنة تسع وأربعين ومائتين
 روى له السنة (وغيره بالكذب) في الحديث فهذا ترك (وروى ابن ماجه في مسنده أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان إذا صدع) بشد الباء مبنى للفعول قال الجدي صاع بالضم تصدعوا ويجوز في الشعر صدع كني
 فهو مصدوع فصر التخفيف على الشعر (غلف) يفتح المعجمة واللام مخففة ومقتله أي ضم (رواه
 البخاري) بالكسر (والمد) ويقول أنه نافع بأن الله من الصداع وفي محته نظر (وهو علاج
 خاص بما إذا كان الصداع من حرارته ممتدة أي قوية (ولم يكن ناشئا) عن مادة حبس استقرأها)
 فلا تنجح فيه إلا استقرأ هذه المادة وإذا كان من برده لم ينفع فيه الحناء بل زبد لبردها (وإذا كان
 كذلك) أي حار لينشأ عن مادة نفع فيه الحناء فعاظاها (لأن المرض يعالج برصده) قالوا إذا دق
 وضمت تخفف الهم وشدها مني للمجهول أي شدته (المجموع) الخ لسكن الصداع وهذا يختص
 بوجع الرأس بل يعم جميع الأعضاء (أو وجعها كلها) (وفي تاريخ البخاري وسنن أبي داود)
 والترمذي وابن ماجه كلهم عن سفيان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عاش كاليه أحد وجع في رأسه إلا قال له احتجم ولا شكوا جعوا وجليه إلا قال له احتصب)
 الرواية أخصم (أو بالحناء) قال الترمذي حديث غريب أن أنس بن مالك من حديث أنس (وفي الترمذي)

قال قال التماره لزوجهها
سمي فسمها النظمه
فقالت ما قلت شيئا قال
فهايت ما سميكت به
قال سمي خليه طافها
قال أنت خليه طاف
فانت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقالت
انزوني طلقني فجاه
زوجها فقص عليه
التقصه فوجع عمر رضي
عنه رأسها وقال زوجها
خسده يسدها وأوجع
رأسها فإذا الحكم من
أمير المؤمنين بعدم
الوقوع لما لم يقصد
الزوج اللفظ يقع به
الطلاق بل قصد لقنا
لا يرزبه الطلاق فهو كما
لوقال لأمته أو غلامه
انها سره وأراد انها ليست
بقابرة أو قال لأمته
أنت مسرحة أو سرحتك
وعمره تخرج الشرع
وتخوذلك فهذا لا يقع
عقده ولا طلاقه بينه
وبين الله تعالى وإن
قامت قرينه أو تصادقا
في الحكم لم يقع به
* فان قيل فهذا من أي
الاقسام فانكم جعلتم
المراتب أربعة ومعلوم
ان هذا ليس بمكره ولا
زائل العقل ولا زولا
فاصدحكم اللفظ قيل
هذا منكم باللفظ

عن علي بن عبد الله بن أبي رافع كذا وقع مكره قال الحافظ والصواب عبيد الله يعني مصغر ابن أبي رافع
مولي النبي صلى الله عليه وسلم (عن جدته) سلمى أم رافع زوج أبي رافع صحابية لما أحاديث (وكانت
تخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم فرحة) بانقاف واحدة
الفرح أو التي تخرج في الجسد (ولا تكتة) بضم النون وسكون الكاف وفرقة أي أثر يسير (الامرني
أن أضع عليها الحناء) بالمد * (ذكر طبه صلى الله عليه وسلم للرمد) *
لعله لم يقل لدهاء لرمدها لا يسمي مرضا عرفا (وهو مرض حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين وهو
يباضها) الظاهر كإزاده الحافظ (وسببه انصباب أحد الاخلاط) ازجة الانسان الاربعة (والخثرة)
الواو بمعنى أو وفي نسخ باو (تصلعن المعدة الى الدماغ فان اندفع) المحاصل من الاخلاط أو الخثرة
(الى الخياشيم) جمع خيشوم برقة يقول أقصى الانف (أحدث الزكام) بضم الزاي وهو تحلب فضول
رطبة من بطن الدماغ المتقدم الى المنخرين وقد ذكر كفي كافي القاموس (أو) اندفع (الى العينين
أحدث الرمد) أو الى (الاهة) بفتح اللام اللمحة المشرقة على الحلق في أقصى الغم (والمنخرين) من أحدث
الختان بالحاء المعجمة والنون أو الى الصدر أحدثنا تركة (بفتح النون وهي كالزكام (أولى القلب
أحدث الشوصة) يشين معجمة مقحوة قواوسا كنه قصادهم مله وجع في البطن أو ريح يتعقب في
الاضلاع أو روم في حجابها من داخل واختلاج العروق قاله القاموس (وان لم ينخدع وطلب نقاذ)
بالذال المعجمة أي خرج (فلم يجد) منقذا (أحدث الصداغ) كاتقدم (أول الكلام) (وروي أنه عليه
الصلاة والسلام كان يعالج الرمد بالكون والدعة) بفتح المهملةين لراحة فقوله (وترك الحركة)
عطف سبب في مسجع (وفي سنن ابن ماجه من مذهب) بن سنان الرومي الصحابي الشهير يقال اسمه
صد الملك وصهب لقب مات بالمد ينسبته ثمان وثلاثين (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وبين يديه من وغرفة من واكل فاختار ثم أفاضت فقال) (أناكل) (هزمة الاستعظام مقدرة وتوفي
في النوع الثالث ذكره بالهزمة (أمر أولك رمد) والاستعظام لتوييح ولا ينافي أمره بالاكل لانه عنده
الخبز فيه بالاكل منه فقط أو علم انه لا يضره أكل التمر وانما قصد بالاستعظام المبالغة (فقلت
يا رسول الله أضع من الناحية الأخرى) فيه أن رمد كان يحدى يديه فقط (قد روى رسول الله صلى الله
عليه وسلم) تعجبا لانه أن كان يضره لم يضره المضع من ناحية العين التي لا رمد بها (وقدر روي أنه صلى الله
عليه وسلم حثي الى عليا من الرطب لما أصابه الرمد) لانه حار كالرمد فيقوي ضرره (وفي البخاري)
ومسلم والترمذي (من حديث سعيد بن زيد) عن عمر بن نفيل العدوي أحد العشرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النكاهة) بفتح الكاف وسكون الميم وهزمة مقحوة وفي العامة من
لا يهزم واحدة الحكم بفتح فسكون فهمز مثل غرة وغمر وعكس ابن الاعرابي فقال النكاهة الجمع والكه
الواحد على غير قياس قال ولم يقع في كلامهم نظير هذا سوى جباة واجب وقيل النكاهة قد تطلق على
الواحد على الجمع وقد جهرنا على كذا قول الشاعر

ولقد جنيتك كذا وصاقتا * ولقد جنيتك عن نبات الاونز
والعساقل بمهملةين وقد ولام السراير وكأنه اشار الى أن محلى وجدان الاكثافاوات (من المن)
بفتح الميم وشد النون زاد في روايه أبي نعيم من حديث أبي سعيد والمن من الحمة وماؤها شفاة للعين
أي لداثها كذا لاكثر رواه البخاري وقد اعتمد على ما استعمل من العين أي من داء العين (والنكاهة)
نبات لا رقي لها ولا ساق يوجد في الارض من غير أن يزرع زاد الحافظ قيل سميت بذلك لاستقرارها
يقال كما الشهادة إذا كتبتها مادة النكاهة من جوهر ارضي بخاري يحقن نحو سطح الارض يرد

قال الله قال الله قال الله قال الله ما ريت فتقبل منه
فنه في اللغة الله مثل
وقد قال ما ريت اذا قال
انت طالق البتة هو
يريد ان يحلف على شيء
ثم بدله فترك اليمين
قلت طالق الله لم يرد
ان يطأه او يمسها
اليمين تعدد والامام
احد حتى ان احدي
رواه عنه بقول منه
ذلك في الحكم وهذه
المسئلة ثلاث صور
احدها ان يرجع عن
يمينه ويمكن التنجيز
مراده فهذه لا تطلق عليه
في الحال ولا يكون طالفا
الثانية ان يكون
مقصوده اليمين
لا التنجيز فيقول انت
طالق ومقصوده ان
كلمتي زيدا الثالثة ان
يكون مقصوده اليمين
من اول كلامه ثم يرجع
عن اليمين في أثناء
الكلام يجعل الطلاق
منجزا فلهذا يقع به لانه
لم ينسوه بالاقطاع وانما
نوى بالتحليف فكان
قاصرا عن وقوع المنجز
فاذا نوى التنجيز بعد
ذلك لم يكن قد أتى في
التنجيز بغير النية
المحرقة وهذا قول اصحاب
احد وقد قال تعالى

الشتاوه وشبهه من ان يبيع فيقول ويدفع منه مسددا لذا كان بعض العرب يسميها جديري الارض
يسمونها الجديري مائة وجبورة لان مادته رطوبية تنفذ في الباعث الذي ترزح وفي ابتداء اسف نيلاه
الحذر رقة وخاء القوة ومشاهاة في الصورة طاهرة وخرج النمردي عن أبي هريرة ان ناسا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا السكاة جديري الارض فقال صلى الله عليه وسلم السكاة
من المن الحديث (وروي الطبراني في طريق) محمد بن المنكدر عن جابر قال كثرت السكاة على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع قوم من أكلها وقالوا هو جديري الارض لمشاهاة
للجديري مائة وجبورة (فبلغه) صلى الله عليه وسلم (ذلك فقال ان السكاة ليست جديري الارض الا)
بافتتاح التحفيف (ان السكاة) من المن قال المحافظ هذا الحديث والذي قبله يعني حديث أبي
هريرة كل منها مائة ريع في انه سبب لقوله السكاة من المن الحديث والعرب تسمى السكاة أيضا
نبات الزعد لها تسكر بكثرة ثم تغرق عنها الارض وهي كثيرة بأرض العرب يتوجدها بالشام ومصر
وأجودها ما كانت أرضه رملية قليلة الماء ومنها صنف قتال يضرب بلونه الى الحمرة وهي باردة رطبة في
الثأمر ديشة للصداء طيبة المضمز اذ ينهمر كاهها وورث القولنج والسكة والفالج بعصر البول
والرطب منها أقل ضرر من اليابس واذا قمت في الطين الرطب ثم صلبت بالماء والمطر والصعتر
وأكلت بالزيت والتوابل الحارة قل ضررها ومع ذلك ففيها جوهر مائي لطيف بدليل نفعها فلذا كان
ماؤها شافيا للمعين وقال ابن البيطار الغذاء المتولد منه غليظ وليس بردي الكيموس وينفع المعدة
الحساسة لا يمارد رطب وماؤه يحول البصر واذا ربي في الماء نفع جدا ودفع نزول الماء وقال ابن حاليه
يعصر ماؤه ويخلطه بأدوية يكتسب به وقال ابن العري في الصحيح انه ينفع من وجع العين مفردا
وركيما وقال غيره ان كان عن حرارة نفع مفردا والامر كيما (واختلف في قوله من المن) أي في المراد به
على ثلاثة أقال (ف قيل من المن الذي أنزله الله على بني اسرائيل) لان في روايته تسليم من المن الذي أنزل
على بني اسرائيل (وهو الطل الذي يسقط على الشجر) أي شجر البلوط قال المصنف المن كل طل ينزل
من السماء على شجر أو حجر وينعقد عسلا ويحذف الصمغ كالشيرة خشب والثرنجبيل
والعروف بالمراد ما وقع على شجر البلوط معتدل نافع للسعال الرطب والصدور والثرمة في جمع ويؤكل
حلاومه الترنجبيل فكانت شبه السكاة بجميع ما ينبت ما من وجود كل منهما أعراجه سيرة علاج قال
المحافظ عقب هذا والقول الثاني ان المعنى اسم من المن الذي آمن الله تعالى به على عباده عوا بشير
علاج قاله أبو عبيد وجاعة (وقال الخطابي ليس المراد) أنها نوع (من المن الذي أنزل الله على بني
اسرائيل فان الذي أنزل على بني اسرائيل كان كاتر تنجيبيل الذي يسقط على الشجر) وهذا يندب في
الارض (والمعنى أن السكاة شيء يندب من غير تكليف يندو لاسي) فهو من قبيل المن الذي كان
ينزل على بني اسرائيل فيقع على الشجر فيثابرونه ثم أشار يعني الخطابي الى أنه يحتمل أن يكون الذي
أنزل على بني اسرائيل كان أو اطاعها ما يسقط على الشجر ومنها ما يخرج من الارض فتكون
السكاة منه وهذا هو القول الثالث وهو جزم الموقوف عبد اللطيف البغدادي ومن تبعه فقالوا المن الذي
أنزل على بني اسرائيل ليس هو ما يسقط على الشجر فقط بل كان أو اطاع من الله عليهم بها من النبات
الذي هو جدعها ومن الطل الذي يسقط عليهم من غير اصطباذ ومن الطل الذي يسقط على الشجر
والمن مصدر بمعنى المفعول أي ممنون به فلما لم يكن للعبد فيه شائبة كسب كان مناعضا وان كانت
جميع نعم الله على عبده منها منه عليهم لكن خص هذا باسم المن لكونه لا يصنع لاحد فيه فجعل سبحانه
وتعالى قوته في التيه السكاة وهي تقوم مقام المنجيز وأدومها السكوة وهي تقوم مقام اللجم وحاولهم

لا يؤخذ كالمسألة في أعينهم ولكن يؤخذ كمن كسبت قلوبهم والقولان أحدهما ان يحلف على الشيء نظنه كالحلف عليه

الظل الذي ينزل على الشجر فكمثل ذلك عيشهم ويشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من المَن قَاشَرَ
إلى أَنه أفر من أفراده فالترجيح كذلك فردد من أفراد المَن وإن غلب استعمال المَن غلبه عن فذكره
المحافظ ثم قال قوله وماؤها شفاء للعين قال الخطاطي وإنما اختصت الكفاة بهذه الفضيلة لاحتوائها من الحلال
الحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ويستنبط منه أن استعمال الحلال يحل البصر والعكس بالعكس
كفي كلام الخطاطي عند المحافظ واد بعضهم ويحلو البصرة أيضاً وقال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء
للعين قولان أحدهما أنه ماؤها حقيقة الآن أصحاب هذا القول اتفقوا على أنها لا تستعمل صر في العين
لكن اختلفوا كيف يصنع بها على رأيين أحدهما أنه يتخلط في الأدوية التي يكتحل بها كالأنثود والتوتيا
(حكاه أبو عبيد) قال المحافظ وصدق على هذا القول أن بعض الأطباء قالوا كل الكفاة يحل البصر
ثانيهما أن تنشق وتوضع على الجرح حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ المليل (بكر الملم المروءة) فيجعل في ذلك
الشق وهو قاتر فيكتحل بماؤها لأن النار تطفئ وتذهب فضلاته الردئة وتبقى النافع منه ولا يعمل المليل
في ماؤها وهي باردة تأسف فلا يجمع) زاد المحافظ وحكي إبراهيم الحري عن صالح وعبد الله بن أبي أحمد بن
حنبل أنها استكتبت أعينهما فأخذ الكفاة وعصرها وأكتحل بها فهاجرت أعينهما وردت أقال ابن
الجوزي وخشي شيئا أو بكر بن عبد الباقي أن بعض الناس عصر ماء الكفاة فاكحل بها فذهبت عينه
(وقال آخر يجعل الكفاة في قدر جديده ويصب الماء عليها ولا يخرح فيها مالح ثم يؤخذ قطعا جديدا في
يشون فقاف (من) الدنس (فيجعل على القدر فيجزي) أي سأل (على الغطاء من بخار الكفاة) فذلك الماء
الذي يكتحل به وقال ابن واقدان ماء الكفاة إذا عصر ورقي به لا يندم كان من أصلح الأشياء للعين إذا
اكحل به وحده يقوى أعينها ويريد الروح الباصر قوة واحدة يدفع عنها نزول التوازل (ووصف
الروح الباصر بناء على أن القوى التي في البدن تسمى أرواها فيقال الروح الباصر والروح الساج
والروح النائم كما قاله ابن القيم) وقال ابن واقد (أيضا إذا اكحل بماء الكفاة قيل من ذهب تبين للفاعل
لذلك قوة جمعية واحدة في البصر كثيرة) ولم يذكر المصنف القول الثاني وهو أن المسر أدماؤها الذي
تنتب به فانه أول مطر يق في الأرض فتر في به لا كحال حكاه ابن الجوزي عن أبي بكر بن عبد الباقي
فتكون الاضافة إضافة الكل لا إضافة جزء كانه يقول ابن القيم هذا أضعف الوجوه قال المحافظ
وقيما ادعاء ابن الجوزي من الاتفاق على أنها لا تستعمل صر فانظر فقد حكى عياض عن بعض
أهل الطب في التدواي بماء الكفاة تفصيلا وهو أن كان تعب دما بالعين من الحرارة فاقوا بالجر دا
شفاءوا ولا تستعمل مركبة وهذا اجزم ابن العربي فقال الصحيح أنه ينفع بصورته في حال وباضافته في
أخرى وقد صرح بذلك فوجد جميعا ثم جزم الخطاطي بمال ابن الجوزي فقال ترى في باتوتيا وغيرهما من
لا كحال ولا تستعمل صر قاله أبو ذؤيب العين وقال أنبوي الصحيح بل الصواب أن ماءها شفاء للعين
مطلقا عصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان أعشى فذهب
بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكفاة فبصره وعاد إليه بصره وهو الشيخ العدل الأمين
الكمال بن عبد الله في صاحب صلاح ورواية في الحديث وكان استعماله لما الكفاة اعتقادا
في الحديث وتبر كاهه فنفعه الله به فليت السكاه المدكور هو كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن
الحضر يعرف بابن عبد بنير إضافة الحارثي الدمشقي من أصحاب أبي طاهر الخنوسعي سمع منه
جمعا ممن شيوخ شيخنا حاشا ثلاثا ومائة سنة من ثمانين وسبعين سنة وفاة قبل النوروي
باربع سنين وينبغي تعقيب ذلك أن يعرف من نفسه قوة اعتداله في صحة الحديث والعمل به كما يشير
إليه آخر كلامه وهو نافي قوله أولا مطلقا وقد أخرج الترمذي في جامعه بدنه صحيحا إلى قتادة قال حدثت
أن أباه مرة قال أخذت ثلاثة أكوا أو خمسة أو سبعة فمصرهن فجهلت ماءهن في قارورة فكلت

وكلاهما رفع الله
المواخذة به لعدم قصد
المخالف إلى عقد اليمين
وحقيقتها وهذا تشرع
منه سبحانه لعباده أن
لا يرتبوا الأحكام على
الالفاظ التي لم يقصد
المتكلم بها حقاها
ومعانيها وهذا غير
المنازل حقيقة وحكما
وقد أتت أصحابه بعدم
وقوع طلاق المكره
وأفراده فضع من عمر
أنه قال ليس الرجل
بأمين على نفسه إذا
أو جعلته أو ضربته أو
أو قتله وصنع عينه أن
وجلا تدلى بجبل ليشتر
غسلا فأت أمر أنه
فقال لا قطع الجبل
أو تطلق في فاشدها
الله فابت تطلقها فاني
عمر فذكره ذلك نقل
له أراجع إلى امرأتك
فإن ذلك ليس بطلاق
وكان على كرم الله
وجهه لا يجيز طلاق
المكره وقال ثابت الأمر
سالت ابن عمر وابن
الزبير عن طلاق المكره
فقالا جميعا ليس بشئ
فإن قيل فما تصنعون
بما رواه الثوري بن جبلة
عن صفوان بن عمرو
والاصم عن رجل من
أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم إن رجلا جالس امرأته على صدره وجعلت السكين على حلقه وقال الله طلقني

[illegible]

المكره فان صح عنه
ما ذكرتم فهو عام
مخصوص بهذا
(فصل) هـ وأما طلاق
السكران فقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة وأنتم سكارى
حتى تهملوا ما تقولون
فجعل سبحانه قول
السكران غير معتبر لانه
لا يعلم ما يقول وصنع عنه
صلى الله عليه وسلم
انه أمر بالسكر بالزنا
يستكنه ليعبر بقوله الذي
أقر به ما يلي وفي صحيح
البخاري في قصة جرة
لما عثر بعيري على قباء
الذي صلى الله عليه وسلم
فوقف عليه يومه فصعد
فيه النظر وصوبه وهو
سكران ثم قال ذل أنتم
الاصيب لادى فسكر
الذي صلى الله عليه وسلم
على عقبه وهذا القول
لوقاله غير سكران لكان
ودعه فسكر اوله وانخذ
بذلك جرة وضع عن
عثمان بن عفان رضي
الله عنه انه قال ليس
لنحوه ولا سكران طلاق
رواه ابن شيبان عن وكيع
عن ابي ذؤيب عن الزهري
عن ابي بن عثمان عن
أبيه وقال عطاء طلاق
السكران لا يجوز
وقال ابن طاووس طلاق

عنه ومعنى أعلقت عليه أو ردت عليه الدواق أي ما عذرت به (من العذرة) وقال النووي أي عالج
رفع لها به باصبعها وقال عياض فصره سفيان برفع الحنك بالاصبع وأبو عبيد برفع اللهاة وكل
مستغرب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم علام) بدون ألف بعد الميم وفي رواية بالالف أي لا شيء
(تدعرون) أولادكم بهذا العلاق يكسر العين وفتحها وفروا به الاعلاق وهما بعني ولكن أهل اللغة
انما يذكرون الاعلاق بأيمى وتسميه غز العذرة قاله عياض أي لانه مصدر أعلقت وقال القرطبي هو
الاشهر لفحق حتى زعم بعضهم انه لا يجوز العلاق وقال ابن الاثير يجوز على أن العلاق اسم المصدر الذي
هو الاعلاق كما قالوا في الدعاء انه اسم المصدر الذي هو الاعطاء قال القرطبي والرواية في العلاق بكسر
العين انتهى وضبطه النووي ففتحها همما روايتان وفي الكلام معنى الانكار على أي شيء تعالجن
هذا (الدين) هذا لا تقوا المدواة الشنيعة فلا تفعلن ذلك ولكن (عليكم) بالمعروف والنهي عن المنكر
عليكم بالنون وهم باعتبار الأشخاص والانعس قاله المصنف (هذا العود الهندى) يعني استعماله
على ما يأتي بيانه (فان فيه سبعة أشقية) جمع شقاء أي أدوية (منها ذات الحنك) أي الام العارض فيه
من رباح غليظة مؤذية وتسمى الشوصة وقال الترمذي هي السل قال القرطبي وفيه بعدو المعروف
الاول وفي الرواية للشيبان فان فيه سبعة أشقية من سبعة ادواء منها ذات الحنك يسقط به من العذرة
ويلد به من ذات الحنك أي بان يصب الدواق أحد شقي الفم ويسقط ابتداء كلامه بيان لصقة التدواي
(بريد) صلى الله عليه وسلم (الكسك) بضم الكاف وسكون السين المهملة والتاء المشددة آخره وفي
الطريق الاثنى بالعاق ثم السين ثم الطاء وهما الغتان (وهو العود الهندى) قال ابن العربي القسط
نوعان هندي وهو أسود وبحري وهو أبيض والهندي أشدهم حاراً وقال القرطبي البحري الأبيض
أحد نوعي العود الهندى قال المحافظ كذا وقع الاقتصاد في الحديث من السبعة على اثنين فاما ان يكون
ذكر السبعة فاختصر الراوي أو اقتصر عليه السلام على الاثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما وقد
ذكر الاطباء من منافع القسط انه يدر الطمث والبول ويقتل ديدان الامعاء ويدفع السم ويحرق الربيع
والوردو يسخن المعدن ويحرق شهوة الجماع ويذهب الكاف طلاءً فذكر وأكثر من سبعة وأجاب
بعض الشراح بان السبعة علمت بالوحى وما زاد عليها بالتجربة فاقصر على ما هو بالوحى لتحقيقه وقيل
ذكر ما يحتاج اليه دون غيره لانه لم يثبت بتفاصيل ذلك قلت ويحتمل أن تكون السبعة أصول صفة
التداوي ببلاتها اما طلاء أو شرب أو تكميد أو تطيل أو تبخير أو سحوا أو لودق أو طلاء به خل في
المراهيوي يحل بالزيت ويلطخ وكذلك التكميد والشراب سحق ويجعل في عسل أو ماء أو غيرهما
وكذا التطيل والسحوا يسقط في زيت ويقطر في الانف وكذا الدهن والتبخير واضح وتحت كل
واحد من السبعة منافع ادواء مختلفة ولا يتقرب ذلك عن أوفي جوامع الكلام (وقوله تدعرون غيره
للسوء وهو بالعين المعجمة) المقروحة مضارع دفر كمنه (والدال المهملة) قال القرطبي لا يجوز غيره
(والدغز غز الحلق) قال القرطبي والمراد به ذراع الحنك وأصله الدغز وتنهى عن ذلك لما فيه من
تعذيب الصبي ولعله يريد في وجهه (و) أنخرج أجوداً بحباب السنن (عن جابر بن عبد الله) قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي صغير (يسيل منخرأه) فقال ما هذا الذي
بهذا الصبي (قوله) العذرة أو وجع في رأسه فقال ويلكن) كلمة تعال من وقع في هلكة ولا يترحم
عليه بخلاف يوح (لا تفلن أولادكم) أي لا تفعلن ما يكون سبب اقتلهم (أياماً) بزيادة ما لا فائدة
التعميم (أصاب ولداه عذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قسطاً) بضم القاف وبالطاء قال البخاري
وهو الكسك يعني بالكاف والقوية قال مثل الكافور والقافور ومثل كسط وقسط وقرا

السكران لا يجوز وقال القاسم بن محمد لا يجوز طلاقه صح عن غير بن عبد العزيز انه أنى بسكران

﴿ ذكر طه صلى الله عليه وسلم لئلا يستلحاق البطن ﴾

في الصحيحين ﴿ والترمذي والنسائي كلهم في الطب ﴾ من حديث سعيد بن أبي عروبة عن أبي المتوكل
علي بن داود فيقال بن داود بضم الدال بعدها واو فهمزة النسخ بنون وجم البصري ثقة من رجال
الجميع واواسا التابعين مات سنة ثمان ومائة وقيل قبلها ﴿ عن أبي سعيد ﴾ سعد بن مالك (الحنطري)
الصحة في ابن الصنف (ان رجلا في النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اني) قال المحافظ لم أقف على
اسم واحد منهما (يشكي بطنه) أي وجع بطنه من اسهال حصل له من تخمة (وفي رواية) للشيباني
أضامن حديث قتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد فقال ان اني (استطاق) بفتح الفوقية واللام
(بطنه) بالفتح ضبطه في القمع مبدأ للفعول أي تواتر اسهال بطنه قاله المصنف وكذا قال القرطبي في
المفهم هو بضم التاء مبدأ للفعول فهو الرواية الصحيحة فيكون أصله استطلق هو بطنه قال السين زائدة
للاطلب قال المحافظ استطلق بضم المشقة وسكون الطاء الملهو وكسر اللام بعدها كاف أي كثرت روج
ما فيه بيل الاسهال ولمسلم من طريق سعيد بن أبي عروبة في قدع بطنه بجملة امر مكسورة فمعه وحده
أي فسده من اعتلال المعدة ومثله ذرب ذل معجمة بدل العين وزنا ومعنى (فقال اسقه عسلا) صرفا
أو مزجوا وعند الاسماعيل اسقه العسل واللام عهدية والمراد غسل النحل لكونه المشهور عندهم قاله
المحافظ أي هذا النحل الذي هو الإشارة إلى المعهود في الدهن لاعتداليين انه الإشارة إلى حصه غير
معينة لانه حينئذ لا يقيدانه النحل الآن يراد النحل وبادا لمصحة باعتبار القدم منه (فصاح) العسل
فلم يجمع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال في سقيته) العسل (فلم يرد الا استلحاقا) بعد السقي في
السياق حذف مسبقا من هذا (فقال صدق الله) في قوله فيه شفاء للناس (وكذب) خطأ (بطن
أخيت) حيث لم يصلح لقبول الشفاء لكثرة المادة الفاسدة التي فيه ولذلك أمر معاودة شرب العسل
لاستفراغها فلما كرر ذلك في كل رواية الأخرى انفساه الثانية والثالثة فان ما ساقه المصنف لفظ
رواية قتادة عن أبي المتوكل التي ذكرها بقوله وفي رواية استطلق بطنه فقها اختصارا عند البخاري
أما رواية سعيد بن أبي عروبة عن أبي المتوكل التي صدر بها فهي تامة ولفظها فقال ان اني يشكي
بطنه فقال اسقه عسلا ثم في الرجل الثانية فقال اسقه عسلا ثم أفاء الثالثة فقال اسقه عسلا ثم أفاء فقال
فقلت لم يبرأ فقال صدق الله وكذب بطن أخيت فسقاه فبرأ فبين ان قوله صدق الله انما كان بعد أن
جاءه ثلاث مرات (وفي رواية لم يقل له فقال له ثلاث مرات) في سقيته فلم يرد الا استلحاقا (ثم جاء الرابعة فقال
اسقه عسلا فقال سقيته فلم يرد الا استلحاقا) بحذبه الماددة وكونه أقل من كبشته (فقال صدق الله)
وكذب بطن أخيت (وفي رواية أحمد بن شيبان) (زيد بن هرون) السلمي مولاهم الواسطي بإسناده
(فقال في الرابعة اسقه عسلا قال فأنته قال فسقاه فبرأ) بفتح الرواء المزبوز قرأوه لئلا أهل الجحاز
وغيرهم يقولوا بكسر الراء وزن علم كافي القمع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله
وكذب بطن أخيت) ففي هاتين الروايتين انه قال ذلك بعد الرابعة قال المحافظ والارجح انه قاله بعد
الثالثة وفي رواية فسقاه فعافاه الله سبحانه (قال المحطاي وغيره أهل الجحاز يطعون الكذب) الذي
هو الانخبار بخلاف الواقع عدا أو سوهوا أو جوهلا لكن لأنهم فيها انما هو في العمدة (في موضع الخطأ)
الذي هو خلاف الصواب قولاً أو فعلاً (يقال كذب سمعتك أي زلف لم يدرك حقيقة ما قيل له) بل أدرك
الحكم على خلاف ما نال اليه وليس هو حقيقة الكذب اذلا خبرا فيه بخلاف الواقع فهو دليل على
إطلاق الكذب في موضع الخطأ زاعيا وضو كذا يقولون كذب بصرك اذا لم يدرك ما رأى قال الشاعر
كذبتك هينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الباب خيالا

انتمى وحده المقفري
تأثرون والخامس حديث
لا يتساول في الطلاق وقد
تقدم السادس حديث
كل طلاق جائز الا طلاق
المعتوه وقد تقدم
والسابع ان الصحابة
أوقفوا عليه الطلاق
فرواه أبو عبيد عن عمر
ومعاوية رضي الله عنهما
ورواه غيره عن ابن
هشام رضي الله عنهما
قال أبو عبيد ثاب بن زيد
هرون عن جرير بن حازم
عن الزبير بن العمر بن
أبي ليبي عن رجل طلاق
أمرأته وهو سكران فرفع
إلى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وشهد عليه
أربع نسوة ففرق عمر
بينهما قال حدثنا ابن
أبي عمير عن ناجية بن
بكر عن جعفر بن زبيدة
عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب أن معاوية
رضي الله عنه أجاز
طلاق السكران هذا
جميع ما احتجوا به وليس
في شيء منه حجة أصلا
فأما المأخذ الأول وهو انه
مكاف فيا مل اذا اجاع
منه دعلى ان شرط
التكليف العقل ومن
لا يعقل ما يقول فلس
مكاف وأيضا فلو كان
مكافا لوجب أن يقح

بإلحاقه اذا كان مكافا على شرطه أو غير ما يات به من غير

وأما من لا يستعمل فلا
يسر ولا يهوى وأما
الزامة بحكمها فبعد
نزاع لا محل لوقا فقال
عنه ان التمسى لا يلزمه
عقد ولا بيع ولا أحد
الاحتياط فقط وهذا
أحد الروايتين عن
أحمد أنه كالمشرك في
كل فعل يعتبر به العقل
والذين اعتبروا أقصاه
دون أقواله فارقوا
بغير من أحدهما أن
اسقاط أقواله ذريعة
الى تعطيل القضاء
اذ كل من أراد قتل
غيره أو الزنا أو السرقة
أو المحرم بغيره
فلما ختم عليه المحرم
إذا أتى بما واحدا
فإذا تضاعف جرمه
بالسكر كيف يستفاد
عنه المحرم هذا ما تأباه
قواعد الشرع
وأصولها وقال أحمد
منكره على من قال
فلما بعض من يرى
طلاق السكران
أي بجائز زعمهم
سكران الوجه في جنابة
أو أتى حدا أو ترك
الصيام أو الصلاة
كان بمنزلة المجرم
والجنون هذا كلام
سومو الفرق الثاني
ان القاء أقواله

(ذمى آداب من أخبر أي لم يصح قول الشافعي في ذلك عنه) قال بعضهم فيه إن الكتب قد يطلق
على عدم الخطأ في غير الله تعالى في المصاحف وعلى سبيل الاستسار والجمعة وقوله الشافعي في تحقيق
نفع هذا الدواء (وقال الإمام فخر الدين الرازي أنه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي) كما تعلم قول
بالوحي لأنه ينشأ عنه نور أشرف في صدورهم في جميع بيته يظهر بها من المبادئ الطيبة والأسرار
المخفية ما تقتصر العبارة عن بيانها (أن ذلك العمل سيظهر نفعه بعد ذلك العلم بالعلم ظهر نفعه في الحال مع
كونه عليه الصلاة والسلام كان عالما بأنه سيظهر نفعه بعد ذلك كان جاز ما جرى المكذب بحسب
ظاهر الحال والأفاد كان القرض علمه بالوحي أنه لا يصلح إلا أن وإذا كرم صلبه يكون السرور متوقفا على
تكرار السبق فهو متوقع (فهذا أطلق عليه هذا الغرض) أي كذب (وقد اعترض بعض المحدثين) بهذا
المحدث (فقال العمل سهول) يضم فسكون من أسهل أي مطلقا لا بعين (فكيف يوصف لمن وقع به
الاستسهال) مع أنه يزعمه وقد يؤدي إلى هلاكه (وأجيب بأن ذلك جهل من فاته) لأنه أطلق في محل
التقييد (بل هو قوله تعالى بل كنوا جملة يصطوبوا) وجه التبعان هو لا يبادروا إلى أنكار
نفع العمل من الاستسهال كإيمان المشركين يادروا إلى أنكار كون القرآن منزلا من عند الله لعدم صولهم
إلى فهم معانيه وما يرايدهم (فقد اتفق الأطباء على أن المرض الواحد يختلف علاجها باختلاف السن) لأن
قام به فليس علاج الشيخ كعلاج الصبي (والعادة) أي ما يعتاده فعليه من مشي وركوب وسهر ونوم
وليس وغير ذلك (والزمان) فلا س دوائ في خصوص الصبي كدوائه في نحو الشتاء (والاستسار المألوف)
اذ قد حدثت للمرض بمخالفة فلاحه برده إلى المألوف (والتدبير) أي التأمل في صفة استعمال الدواء
بمعرفة قدره وصفته تركه وغير ذلك كنه يستعمل بعد علمه بالتأمل أو تسخينه فقط بحيث يزول برده
أو باردا (وقوة الطبيعة) على التقدير الذي يجعل من الدواء لها (و) اتفقوا على أن الاسهال يحدث من
أنواع منها الغليظة أي المرض الناشئ من اجتماع فضول في المعدة هذا المراد بديل قوله (التي
تتساقط فيخمة) بوزن مطبوخة أي فساد المعدة من الاخلط المحتبسة فيها كما في (وأنه قوا على أن
علاجها بترك الطبيعة وفعلها فلا يتعمل لها قابض لئلا يختبس تلك الفضول فيتولد منها مزيد
الضرر (فإن احتاجت إلى مسهل أعين ما دامها لعليل قوة) وحسب عنه ضرورة واستعجال مرض
(فيكون هذا الرجل كان استطلاق بطنه من خمة أصابته فوصفه صلى الله عليه وسلم العمل له دفع
الفضول المحتبسة في نواحي المعدة من اخلط لزجه) نزوي وجميع أي متعلقة بها (تتبع استقراره الزاهية)
ولقد دخل) يكسر المعجمة وميم بكثرة كدخل المشتقة بكسر الميم اسم آلة (فأذا علمت بها الاخلط
الازجة أقصدتها وأفسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواءها استعمال ما يحلوا) بزيل (ثالث الاخلط
ولا شيء في ذلك) نافع (مثل العمل لاسيما من خرج الماء المحلوا ونما لم يسفد في أول مرة لأن الدواء يجيب
أن يكون له مقدار وكيه بحسب الداء) المرض (أن قصر عنه) يقتضيه تحققا كعقد ومشدداً أي غز
كما في القاموس (لم يدفعه بالسكين أو نجاوزه أو هي) أصعب القوا وأحدث ضررا آخر فكانه أي
الرجل (شرب منه ولا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فأمره بمعاودة مسقيه) فلما تكررت الشرابات
برأه من الله تعالى (فنهى عنه أهل الحجارة وأقنعهم كعلم والسياف في المرض) أما من الذين يثبتون
فقط (وفي قوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن أخيه) إشارة إلى أن هذا الدواء نافع وإن بقاء الداء

برأخ اه

الالحاق وان ادهما كانت النسبة بين افعاله وافعاله متعينة * وأما المأخذ الثاني وهو ان يقع الطلاق بعقوبة في غاية الضعف فان الحد يكفيه عقوبة وقد حصل رضى الله سبحانه من هذه العقوبة بما تحمد ولا عهد لنا في الشريعة بالعقوبة بالطلاق والتفرق بين الزوجين * وأما المأخذ الثالث ان يقع الطلاق بمن ربط الاحكام بالاسباب ففي غاية الفساد والسقوط فان هذا هو جباييع الطلاق من سكر مكرها او جاهلا بها سحر وبالجنون والبرص والبله والامه ثم يقال وهل ثبت لكم ان طلاق السكر ان سبب حتى يربط الحكم به وهل انزع الا في ذلك * وأما المأخذ الرابع وهو ان العصابة جعلت كالصاحي في قولهم اذا شرب سكر واذا سكر هذى فهو خبلا يصح البتة قال ابو محمد بن حزم وهو خير مذكوب فذكره الله عليا وعبد الرحمن بن عوف منه وفيه من المناقضة بما يدل على بطلانه فان فيه ايجاب الحد على من

ليس لتصور الدواعي في الشقا ولكن الكثرة المادية القاسدة من ثم اخرجهم بعوده شرب العسل لاستفراغها ففشي لما استفرغت وقال بعضهم) هو صاحب كتاب المائنة في الطب كما في الفتح (ان العسل نارة يحرق من به الى العروق وينفذ مع جل التعذبه) أكثرهم (ويدر البول فيكون فاقدا وتارة يسقي في المعدة ثم يجها بلذعه) بذال معجزة وعين مهله أي يؤثر فيها كثيرا النار لما به له معجزة فاذوات السموم كالعقرب (حتى يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون مسهل فأنكار وصفه) أي العسل (بالمسهل مطلقا قصور من المسكر) وقال القزويني في المفهم اعترض بعض زنادقة الاطباء بهذا فقال أجمع الاطباء على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا كلام جاهل بدليل صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطبيب التي ينشئ اليها أما الاول فلان من علم صدقه بدليل المعجزة حقه اذا وجد من كلامه ما يقتصر عن ادراكه ان يعلم ان القول حق في نفسه وينسب القصور الى نفسه ثم ان كان الصادق بين كيفية العمل بذلك الشيء فليبحث عنه فاذا انكشف له لم أن ذلك هو الذي أراد الصادق وهذا انما يخاطب به علماء الطب المسلمون وأما بيان جهله بصناعة الطب فانه حاد في النقل حيث أطلق في محل التقييد ونقل لاجأ لا يصح وبيان ذلك ما قاله الامام المازري الاشعاري يقتصر فيه الى تفصيل قلموا جدي فيها مثل ما وجد في صناعة الطب فان المريض المعين بهذا الشيء دواء له في ساعة ثم يصير دواءه في الساعة التي تليها العارض بعرض له من غصبت يحكي من اجبه فينقل علاجه الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك مما لا يحصى كثرة وقد يكون الشيء شفا في حالة وفي شخص فلا يطلب الشفا في سائر الاحوال ولا في كل الاشخاص والاطباء يجمعون على ان الداء الواحد يختلف علاجه باختلاف السن فذكر نحو ما في المصنف ثم قال وهو على جهله اعترض ولست استدلل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوه كذبناه هو كثر نعلموا غناهم جنائلي ما يصح من قواهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب وبيانه جهله المعترض بالصفة التي ينشئ اليها انتهى (وقال ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه وسلم العسل هذا المسهل) بضم فسكون ففتح أي الشخص المسهل (أربعة اقوال أحدها ان حل الالبه على عومها في الشفاء أولى) بالقبول (والى ذلك أشار بقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله) أي في قوله في شفاء الناس (فلما نبه على هذه الحكمة تلقاه) المسهل (بالقول ففسخ باذن الله تعالى) الثاني ان الوصف المذكور على المألوف من طائفتهم (أي العرب) من التدواي بالعسل في الامراض كلها) وهذا ضعيف كما يأتي بل باطل اذ لو كان كذلك ما حسن استدلاله صلى الله عليه وسلم بقوله صدق الله) الثالث ان الموصوف به ذلك كان بهيضة كما تقدم تقريره) وهو وجهه واقصر عليه المأزدي وغيره) الرابع) يحتمل (أن يكون أمره بيطبخ العسل قبل شربه فانه يعقد بالانغم قلعه شر به ولا يغير بطبخ انتهى والثاني والرابع ضعيفان) قد علم ضعف الثاني ولعل وجه الرابع احتياجه الى قرينة تدل عليه أو ان القرينة دللت على خلافه (و يؤيد الاول حديث ابن مسعود عليكم) أي الزموا التدواي (بالشفاء من العسل) لعاب النحل أو ملحقه يقع على الزهر وغيره فاقطعه النحل وقبل بخضار يصعد في الحوصلة فيلغ بالليل ويقع عسلا فيجنه النحل وتقتدي به فاذا شبع جثت منه مرة أخرى ثم تذهب به الى بيتها وتضعه فيها لانها تنسج لنفسها غداها وقيل انها تأكل من الازهار والطيبة والاوراق المطرقة قلب الله ثلاث الاجسام فيخلل ابدانهم عسلا ثم انهم تأكل ذلك فهو العسل وأصلحه الربيعي ثم الصبي وأما الثاني فمردى وماتوا فخذ من الجبال والشجر أجود ما يؤخذ من الخسلا وهو بحسب مرادهم والعجب ان النحل يأكل من جميع الازهار ولا يجترع منه الا حلوىع أن أكثر ما يجنيه موله زله مائة اسم (والقرآن) اجمع في هذا الحديث بين الطب البشري والالهي وبين الفاعل

والطبيعي والرواقى وطلب الإجماع وطلب الأرواح والسبب الأرضي والسماوي وتزل من القرآن
 ماهوشفاء (أخرجه ابن ماجه والحاكم مرفوعاً) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كنتم على شربة
 الشيبين (وأنت جابن أبي شيبه والحاكم كتماً وضام وقوفاً) على ابن مسعود (ورجاله رجال الصحيح) وقال
 البيهقي في الشعب الصحيح موقوف على ابن مسعود (و) يؤيده أيضاً (أثر على) كرم الله وجهه (إذا
 اشتكى) أى مرض (أحدكم فليستوب) يطلب (من امرأته) أن تنبهه (من صدقها فدهمها فليستبه
 عسلها ثم يامضها السقاء) أى المظر (فيجمع) دواء (هنيئاً ميبأربا) ليركض العسل الذى فيه
 شفاء للناس ومن ماله السماء الذى قال تعالى فيه وتزلمان السماء مامباركا (أخرجه ابن أبى حاتم في
 التفسير بسند حسن) عن على موقوفاً عليه (وروي عنه) أى عن على (رضي الله تعالى عنه أنه قال إذا
 أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله) أى آية كانت (في صحفة أو يمسحها بالسقاء أو يلهأخذ
 من امرأته دهما) من هدهدها كفى الرواية قبلها فيجعل المطلق على المقيد (عن طبيب نفس منها) فإن
 خلاص ذلك بقوله فليستبه عسلها فشره فانه شفاء قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكره (أى أنزل على
 (أى) أنه شفاء (من وجوه) أربعة الأول (قال الله تعالى وتزل من القرآن ماهوشفاء وقال الوزان من
 السماء مامباركا) كثير البركة وهذا الوجه الثاني (وقال فان طين لكم من شئ منه نفساً) فيرجع حول هن
 الفاعل أى ان طابت أنفسهن عن شئ من الصدق فوهبهن لكم (فساكنوهن) ملبيا (مرأ) محمود
 العاقبة لأمر رقيه وهذا الوجه الثالث (وقال في العسل في شفاء للناس) وهذا أربع الوجوه وضهير
 فيه للعسل وقول مجاهد لقرآن صحيح في نفسه لكن ليس هو الظاهر من سياق الآية لانه انما فيها
 ذكر العسل ولم يتابع مجاهد على قوله هذا ثم قيل المراد بالآية ما يخصه أى شفاء من بعض الأدواء
 وبعض الناس قال القرطبي لان شفاء منكرة في سياق النبوة فلا تم وجعله لبعض أهل الصدق على
 العموم فكانوا يستشفون به في كل الأمراض لصدق القرآن وكان ابن عمر لا يشرب شربة ولا شياً
 الا جعل عليه العسل فيقبله في ذلك فقال أليس الله تعالى يقول فيه شفاء للناس
 ومرض هوف بن مالك الأشجعي الصحابي فقال انشرف فيمساء فان الله تعالى يقول وتزلمان
 السماء مامباركا ثم قال اتوفى جسد وتلا الآية ثم قال انشرف في زيت وتلا من شجرة
 مباركة فخلط ذلك ببعضه ببعض وشربه فعوفى وعن أبى وجزة يجسم وزاى انه كان يعمل بالعسل
 و يشداى به وهذا عمل عطلى القرآن وأصله صدق النبوة والله أعلم قال ابن بطال يؤخذ من
 قوله صدق الله وكذب طعن أخيك ان اللفظ لا يتحمل على ظاهره انما كان كذلك بأمر العليل
 من أول شربه فسلم لم يبرأ إلا بعد الدلة كرا رقل على ان اللفظ لا يقتصر الى معانيها قال الحافظ ولا يخفى
 تكلف هذا التزاع نعم لو شئتم منه ان الذى يجعل الله فيه الشفاء قد يخلف لقم المدة التى قدر الله
 تعالى فيها الداء أى المرض

«(ذكر طلبة صلى الله عليه وسلم من ينس الطبيعة)»
 وهى المزاج المركب من الاخلاط والاضافة لامية (بحاشية) أى اليس أى ينهله (ويلىنه) تلييناً
 دون الاسهل فالعطف مغاير لتفسير وعمل عن وصف الطبيعة بالتمشية لان الذى يصف بها النفا
 هو ينسها لنفسه الذى هو المزاج ثم الطب الدواء النافع قد كره التمسك عن التمسك بمعالاة الارواح
 السنى وأراد بالطب ما يشمل دفع المضره «(روى الترمذى وابن ماجه في منته)» وأجدوا الحكام
 (من حديث أسماء بنت عيسى) بمهملتين مضمر (قالت قال) لى (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التحلل وأبو بكر في الشافى زاد المسافر فهذا تفسير أجدوا قال أبو داود في سننه أن النبي الغضب وتزجيم عليه باب الطلاق على غصبي

الملاقى لجنون والمجرم والعصبي

وقسمه ابو عبيدة وغيره ما به واحدة فيبلغ عليه الطلاق حتى لا يبق منه شيء فمات الرهن حكاه أبو عبيد المروى قال شيخنا حقيقة الاغلاق أن يعلق على الرجل قلبه فلا يصد الكلام أو لا يعلم به كأنه انفاق عليه تصدعوا رادته قلت قال أبو العباس المبرد الفائق ضيق الصدر وقلة الصدر بحيث لا يجد له مخلصا قال شيخنا ويبلغ في ذلك طلاق المكره والجنون ومن زال عقله بسكر أو غضب وكل من لا قصده ولا معرفة له بما قال والغضب على ثلاثة أقسام أحدها ما ينزل العقل فلا يشعر صاحبه بما قال وهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع الثاني ما يكون في مباديه بحيث لا يمنع صاحبه من تصور ما يقول وقضده فهذا يقع طلاقه الثالث ان يستحكم ويشد به فلا ينزل عقله بالكسوة ولكن يحول بينه وبين نية بحيث يتدبر على ما فرط منه اذا زال فهذا يحصل نظرا وعدم الوقوع في هذه الحالة اقوى من مجبه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطلاق

بماذا أي بأمر دواء (كنت تستمشين) أي تغطين مشي بطنك أي اتزاج ما فيه (قالت يا شيرم) بضم الشين المعجمة والراء عينها واحدة ساكنة وآخرهم وقد يفتح أوله (قال حارحار) أي شديد الحرارة فالثاني تأكيد لفظي ويحتمل ان الثاني يحتمل وشدا الراتب عجم (قالت يا شيرم) أي شديد الحرارة جار و يقال حارحار بمنزلة تحية على الاتباع أيضا (ثم قالت استمشيت السني) بفتح السين والنون والقصر وقد لا تخصي مناقعه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لو أن شيئا كان فيمشتاه من الموت لكان في السني (مباةة في كثر مناقعه) قال أبو عيسى (الترمذي) (هذا حديث غريب) و صححه المحاكم وأقره الذهبي (وقد ذكره) أي رواه (البخاري في تاريخه الكبير من حديث أسماء بنت عيسى مثل ما ذكره الترمذي) أي باللفظ (وذكر أبو محمد) اسمه محمد بن أبي نصر قروح (المجدي) المحفوظ صاحب الجمع بين الصحيحين (في كتاب الطب النبوي) أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الشيرم أي احذر واستعماله (فانه حارحار) وعليكم بالسني فتداووا به فلا تدفع الموت شيئا لذهبه السني (لكنه لا يدفعه فلا يدفعه السني) (وحكي عبد الحق الاشيلي) بكسر الهمزة والموحدة وسكون الشين المعجمة والتخفيف قبل اللام نسبة الى اشبيلية من أمهات بلاد الاندلس حافظ كبير مصنف فقهاء (في كتاب الطب) ان الحاشي) بكسر السين المخرثر بن أسد (ذكر في كتابه المسمى باللقب صدد الرجوع الى الله تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب السني بالتمر) أي وضعهما في الماء وشربه كما يشد شرب أي ليس الطبيعة كما هو ظاهر السياق وبوضعهما في الماء يدفع اجتماع عار بن المنهي عنه عند الأطباء اضربه (وقى سنن ابن ماجه) والحاكم كلاهما في الطب (من حديث عمر بن بكر عن ابراهيم بن أبي عمارة) بفتح المهملة وسكون الموحدة واسمه شيرم بكسر المعجمة بن قطن الشامي يكنى أبا اسمعيل تابعي صغير تقدمت شيوخنا المأثور حال الصحيحين مائة سنة اثنين وخمسين ومائة (قال سمعت عبد الله بن حرام) كذا في النسخ وصوابه (في الاصابة والتقرى) بهذا الله ابن أم حرام وهو عبد الله بن عمر وقيل ابن كعب الانصاري نزل بيت المقدس وهو آخر من مات من الصحابة بنحو عزم ابن خنسان أن اسمه سمعون له هذا الحديث (وكان من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين) أي الهما وفي نسخة للقبلتين أي الكعبتين بيت المقدس (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليكم بالسني والسنوت) قال ابن الاثير روى بضم السين والفتح أفصح وفي الدر بفتح السين أفصح من ضمهما قال ابن الجوزي و بضم النون وفي القاموس السنوت كشور وسنور (فان فيها شفا من كل داء الا لاسم) بمحسنة من غير همز (قيل يا رسول الله وما السام قال الموت) فيسه أن الموت داء من جملة الادواء قال الشاعر * كذا لك الموت ليس له دواء * قال الحارحار حديث صحيح و رده الذهبي بأن عمر بن بكر انهم ابن خنسان وقال ابن عدي له منا كبير (قالوا والشيرم قنبر عرق شجرة) وفي النهاية يجب بداوى به وقيل هو الشيرم وفي القاموس الشيرم كقنقرو بفتح شجر وشوك يقال ينفع من البوابونيات آخر له حب كالهدس وأصل غليظ ملا أن لبنا والكل مسهل واستعماله ليس خطرا وإنما يستعمل أصله مصلحا بأن ينفع في الحلب وما ولي له ويحدث اللبن ثلاث مرات ثم يحفف وينقع في عصير الهند وما الران ياتجوز ترك ثلاثة أيام ثم يحفف ويعمل منه أقراص مع شيء من التريذو الحلج والصبر فانه دواء فائق (وهو حارحار) يابس في الدرجة الرابعة وهو من الادوية التي منع الأطباء استعمالها لخطرها فلو فرط استعمالها (وإنما أجاز به بالتدبير الذي رأيت من القاموس ولم يكتب بقوله اياكم والشيرم قصد الجمع بين السنوت وبين ما نطقا بقت عليه الامباء ولدفع توهم انه أراد بذلك حديث نهي أهل الحجارة لحرارة أرضهم (وإنما السني فهو

رضي الله عنها واليه ذهب الشافعي وأحمد واستحق وأصحابهم وداود وأصحابه وجهور أهل الحديث ومن حجة هذا القول ان القائل ان تزوجت فلانة فهي طالق مطلق لأجنبية وذلك محال فانها حين الطلاق المعلق أجنبية والتجدد دون نكاحها والنكاح لا يكون طلاقا فلم ينال المطلق فانما يكون ذلك استنادا الى الطلاق المتقدم معلقا وهي اذا ذلك أجنبية وتحدد الصفة لا يجمعها متكلمها الطلاق عند وجوده فانها عند وجوده مختار للنكاح فتبريد بالطلاق فلا يصح كإلزامه لأجنبية ان دخلت الدار فانت طالق فدخلت وهي زوجته فلم يطلاق بغير خلاف فان قيل فما الفرق بين تعليق الطلاق وتعليق العتق فانه لو قال ان ملكك فلانة فوضع العتق تعليقا لعتق فلان وعقب بالملك فيعلق العتق فلان وهما روايتان في تعليق الطلاق والصحيح من مذهبه الذي عليه أكثر نصومه وعليه أصحابه صحة تعليق العتق دون الطلاق والعرق بينهما في العتق

أى التمر المحصى بذلك (فليجأهن) بفتح القاء وسكون اللام وفتح التبعة والجهم والمزوم المشاوشة النون أى فليذهبن وبه سميت الوجيثة وهو قيريل بلبن ثم يدق حتى يلتصق بكافى النهاية وفي نسخة فليذهبن أى يتبعهن في الماء (يتواهن) ليخرج خاصيته واسكنه تصغيرا مخففا للنهي (ثم ليلذهبن القواد) وفي رواية ابن منده مرض سعد فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى لا رجوان بشيئ الله ثم قال للحريث بن كلفة تالج سعدا عليه ذكر الحديث فكان سعدا لما انى الحريث جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم وألقيه من غير عجبى فقال له تالج الى آخره فلا خلف ثم حاصله أنه صلى الله عليه وسلم وصف الدواء وانما أثر الحريث بمنعه وترو كيمه فقط وهذا الحديث من الخطاب العام الذى أورد به الخاص كاهل المدينة ومن جاورهم والتمر لاهل المدينة) لكونه غذاء لهم (كالحنطة لغيرهم) كان الخطيب العام مؤخر عن قوله فامر رجل متطبب ثم وصفه الدواء فيفيد عموما حتى كأنه قيل هذا دواء لكل مفقود مع ان المراد مفقود خاص كالمدى والافليس في الحديث خطاب عام البتة لانه انما وصفه لشخص مدنى في مرضه (واللدود) بفتح اللام ومهماتين (ما) أى الدوا الذى (يسقاه الانسان من أحدجاني الغم) أى بصيصه من أحدجاني فم امرى رض وبضم اللام الفعل كفى القبح وغيره زاد في الغم وأدخل من هناك باصيص (وفي التمر خاصية تعجوبة لهذا الداء سيما تمر المدينة ولا سيما العجوة) نوع من أجود تمر المدينة قال القرطبي انه معافى من سوسه التي صلى الله عليه وسلم بيده السكرية (وفي الصحيحين) البخاري في الاطعمة والطب ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الويلمة كلهم من حديث عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تصبغ) بفتح تصبغ) بفتح فتحة وصاد مهملة وموحدة مشددة أى أكل صنبا حافل أن يأكل شيئا واصل الصبوغ والاصطباح تناول الشرب صبحا ثم استعمل في الاكل لأن شرب اللبن عند العرب يكثر له الاكل زاد في رواية الشيخين كل يوم (يسبح) بفتح سبع بالوحدة واه أبو بكر (تمرات عجوة) يتنوع منها بغير روى في النسائي عطف بيان أو صفة ورواه الأثر سبع بدون بامورات الثورين وعجوة قاله ذهب عطف بيان أو صفة وروى ثمرات عجوة باضافة تمرات التالية من اضافة العام للخاص (من تمر العالية) أى القرى التي في الجهة العالية من المدينة وهي جهنجد (لم يضره) بضم الصاد المعجمة وشدة الراء من الضر وفي رواية يضره بكسر الصاد وسكون الراء من ضاره بضمه ضير اذا ضره (ذلك اليوم سم) بثلاث السين (ولاسحر) وفي رواية يتقدم سحر على سم وفي أخرى لم يضره سم ولا سحر فأنشأ اليوم الى الليل قال المصنف ومفهومه ان السر الذى فى كل العجوة من دفع ضر السم والسحر يرتفع اذا دخل الليل قال المحافظ ولم أقف فى شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن تناول أول النهار حتى يندفع عنه ضر السم والسحر الى الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك تناول أول النهار لانه حينئذ يكون الغالب ان تناول على الريق فيجتمل أن يلحق بمن تناول أول الليل على الريق كالصائم قال تلميذه شيخنا المحافظ السخاوى وقع فى حديث الباب من رواية قليح عن عامر بن سعد قال وأظنه قال وان أكلها حين يمى لم يضره شيء حتى يصبح واه أحمد فى مسند عبد الله بن عمر فى الاوسط من حديث أنس عن عائشة مرفوعا من أكل نبيع تمرات من عجوة المدينة فى يوم الحديث فربه ومن أكلهن ليلام يضره انتهى ثم قوله من تمر العالية ثبت فى بعض طرق حديث سعد وسقط من أكثرها وفي مسلم عن عائشة مرفوعا ان فى عجوة العالية شفا وانه ريان أول

وشرعا كما يزول ملكه
 بالحق عن ذي وجهه
 انفسهم بشرائه وكألو
 اشتري عبد اليقته في
 كفارة أو نذر أو اشتراه
 بشرط الحق وكل هذا
 يشرف فمجهول الملك
 سببا للحق فانه قرب
 محو بقائه تعالى فشرع
 الله سبحانه التوسل
 اليه بكل وسيلة مغضية
 الى محبوه ليس كذلك
 الطلاق فانه يقضي الى
 الله وهو أخص المحلل
 اليه ولم يجعل ملك
 البضع بالسكاح حيدا
 لازالة البتة وقرق نان
 ان تعليق الحق بالملك
 من باب نذر القرب
 والطاعات كقوله لن
 آتاني الله من فضله
 لا تحسدن بكذا وكذا
 فاذا وجد الشرط لزمه
 ما عاقبه من الطاعة
 المقصودة فهذا لون
 وتعلق الطلاق على
 المالكون آخر * حكم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في تحريم ملاقي
 الخائض والنفساء
 والموطوءة في طهرها
 وتحريم باقعات التلوات
 جلالة في الصبيحين انما
 ابن عمر رضي الله عنهما
 طلق امرأته وهي حائض
 على عهد رسول الله

البكرة ورواه أحمد باللفظ في عبوة العالية وأما البكرة على ريق الشمس شفاء من كل سحر وأسم وقي أي
 داود عن جابر وأبي سعيد عن أنس عن جابر عن ربيعة العجوة من الجنة وهي شفاء من السم أي وذلك
 ببر كدعونه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لا خاصة في التمر ثم هل ذلك خاص بمنه صلى الله عليه
 وسلم أو عام قولان رجع بعضهم الأول وقال الخطابي وصف عائشة ذلك بعد صلى الله عليه وسلم برذول
 من قال ان ذلك خاص بمنه نعم من جز به وضع معه صرف استمر اوده الا هو مخصص بمنه واما
 التخصيص بالسبع فقال النووي لا يستعمل معناه كاعدا الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي
 الشفاء بالعجوة من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال ومن أمتنا من تكاف لذلك بأن
 السموم انما تقتل لاقرام ردها اذا دام على التصبح بالعجوة تحكمت في жарارة واعتادت الحرارة
 القوية به فقام ذلك برودة الدم لم يستحكم لكن هذا يلزم منه رقم خصوصية عجوة المدينة بل
 خصوصية العجوة على ما قبل خصوصية التمر فان في الادوية الحار ما هو أولى من التمر في تخصيص
 السبع لا يعلمه الا الله ومن أطلعه الله عليه انتهى وأيضاً فان سلم ذلك في السم لم يقدح السحر قال
 القرطبي وقدها ذلك في مواضع كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم في مرضه صوابي من سبع قرب
 وقوله غسل الأنف من ولوغ الكلب سبعاً وجاهه الماء العذب في غير الطب كقوله تعالى سبع بقرات سمان
 وسبع عجاف وسبع سنبلات وحديث سبع كسي يوسف وكذا السبعون والسبعائة فباجام من
 هذا العدد دعي والتداوى بذلك خاصة لا يعلمها الا الله ومن أطلعه عليها وماها في غيره فالرب يضع
 هذا العدد لكثير الاراد عدده بينه ولا حصر قال المصنف وقول ابن القيم اذا أديم أكل العجوة على
 الرق يحوط مادة البدود بضعة أو يقتله فيه إشارة الى أن المراد نوع خاص من السم لكن سياق
 الحديث يقتضي التعميم لانه مكررة في سياق النفي ويبقى القول في السحر فالمصير الى أن ذلك من سر
 دعائه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة ولو كونه غير سيده الشريف أولى
 * ذكر طلبة صلى الله عليه وسلم لدها ذات الحجب *

في البخاري (ومسلم (مرفوعاً) عن أم قيس بنت محسن قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول (عليكم هذا العود الهندى) أي استملوه (فان فيه سبعة أشقية) أي أدوية يجتمع شفاؤها كدواء
 وأدوية وجميع الجمع اشاف) (هنا ذات الحجب) وأنه تسع به من العذرة فأخير بسعقود كرتين اما
 لانها الموجدان حيث نذر ونغيرهما أو هو اختصار من الرأوى كإبر (وفي الترمذي) والحاكم
 ومجحه (من حديث يزيد بن أرقم قال قال صلى الله عليه وسلم تلبوا وامن ذات الحجب بالقطر) بضم
 القاف وفي نسخة الكافي بدل القاف (البحري) قال المازري القسط صنفان بحري وهندي
 والبحري هو القسط الأبيض وبقية من بلاد القريبر هو أفضل من الهندي وأقل حرارته وقيل
 هما حاران بإسبان في الدرجة الثالثة والهندى أشد حرارة وتعبه القرطبي بأن البحري الأبيض أحد
 نوعي العود الهندى فكيف يوثق به من بلاد المغرب والغرب انه هندي الآن يعني المغرب المغربي من
 بلاد الهندا تهي وبه لم انه لا تنافي بين هذا الحديث وبين قوله في الحديث السابق يريد الكست
 وهو العود الهندي وقوله في حديث جابر المار أيضاً فله أخذ قسطاً هندياً لان المراد به أحد نوعي الهندي
 وهو الأبيض البحري كافي هذا الحديث لكن في شرح المصنف ان البحري يحلب من اليمن ومنه
 ما يحلب من المغرب (والزيت) المسمى بأن يدق ناعماً ويخلط به ويدلله تحله أو يلحق فله نافع له
 محلل لصادته مقولاً ههنا الباطنة متعق السد وغير ذلك قال بعض انعاما على المريض والطبيب ان
 يعمل على أن الله أنزل الدوا والداوى ان المرض ليس بالخطيئة وان كان معه وان الشفاء ليس بالداوى
 صلي الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر انا لم يسكن

أمر الله أن تطلق لها
النساء ولم ير مرفلر إجمعا
ثم ليطلقها إذا طهرت
وهي حامل وفي لفظان
شاملتها ماهر أقبل
أن يحض فذلك الطلاق
للعدة كما أمر الله تعالى
وفي لفظ البخارى مره
فليرجمها ثم ليطلقها
في قبل عدتها وفي لفظ
لاحد وأبي داود
والنسائي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال
طلق عبد الله بن عمر
رضي الله عنه امرأة
وهي حائض فردها عليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ير هاشيا وقال
إذا طهرت فليطلق أو
ليمسك وقال ابن عمر
رضي الله عنه قرا
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أيها النبي
إذا طلعتم النساء
فخلقوهن لعدتهن في
قبل عدتهن فتضمن
هذا الحكم أن الطلاق على
أربعة أو خمسة وجها
حلالا ولا وجهان
مرامان فالجسد أن
يطلق امرأة طاهر من
غير جماع أو يطلقها
حاملة مستينا جملها
والحرام أن يطلقها
وهي حائض أو يطلقها
في طهر جامعها فيه هذا

وان كان عنده ونفسا الرض يتأديب الله والبرم حته حتى لا يكون كافرا بالله ومنا بالادواء كالمجنون
إذا قال مطر بانيه كذا ومن شهد المحكمة في الاشياء ولم يشهد بحر صاها ر بما علم منها الجهل من جاهلها
(وله) ان ذات الجنب ورم حار يعرض في النساء المستطمن) أي الداخل (للاعضاء) أي قيمه بحيث
جعل كالبطانة والمراد الاعضاء الرئيسة كالقلب والكبد ونحوهما (وقد ينطق على ما عرض في
نواحي الجنب من راح غليظة تحته بين الصفاة) بكسر الصاد وتضعيف الفاء جمع صفاق قال في
القاموس كتاب الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر أو ما بين الجلد والمصران أو جلد
البطن كله (والعضل) جمع عضلة يفتح المهملة والمهملة كل عضلة معها لحم غليظ (التي في الصدر
والاضلاع) تحدث وجهها (الاول) الذي هو ورم حار إلى أخوه (وهذا) الجنب الحقيقي الذي تكلم
عليه الأطباء ويحدث سببه خمسة أمراض الجوى والسعال ٢ والنخس وضيق النفس والتبص
(المنشاري) أي تحرك العسر وقهر كاشد بالاعلى وأسفل حركة تشبه كالمشمار (وقال ذات
الجنب أيضا) جمع الحاضرة (مقتضى المقابلة) أن يقول وقد تطلق ذات الجنب على وجع الحاضرة
(وهي من الأمراض الخفية) لها تحدث بين القلب والكبد تعليل مبني على التفسير الاول الذي هو
المعنى الحقيقي لذات الجنب (وهي من سبب الاسقام) ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لسأله في مرضه فلما
منهم ان به ذات الجنب ما كان الله لسا طها على أي ما كان الله يريد ان يسلطها على رجته في وراثة
على (والمراد بذات الجنب هنا الثاني) المذكور بقوله وقد يطلق على ما عرض الخ (لان القسط وهو
العرد المتندي هو الذي يداوى به الريح الغليظ وقد حكى الامام ابن القيم عن المديحي) من فضلاء
الاطباء (انه قال العود حار يابس قابض محبس) يضم فسكون فكسر أي مانع (البطن) من الاسهال
وهو عطف بيان لقابض (ويبقى الاصابة بالطنخ ويسر الدارح ويقتع السدود يذهب فضل
الطوية) أي زبادتها (نافع من ذات الجنب) جيد للماغ قال ويجوز ان ينفع من ذات الجنب الحقيقية
أيضا اذا كانت من مادة باغمية ولا ينافي وقت الخطأ العلة أي قصتها قال المازري
اعترض ببعض المحدثين في هذا الحديث وقال القسط لا ينفع من ذات الجنب لشدة حرارته والتداوى به
خطر وهذا باطل فقد ذكر بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب الحادة تقفن بالبغمة علاجها بالقسط وذكر
ابن سينا وغيره أن شربه ينفع من وجع الصدر وذلك جالينوس ينفع من وجع الكبد والجنبين وقال
بعض القدماء انه يستعمل لاسخان مضبو وجلب خلط من باطن الجسد إلى ظاهره وهذا وصفه
ابن سينا وهذا كله بين كذب هؤلاء المحدثين وقد تطابق الاطباء على انه يدر البول والطمث وينفع
من السموم ويحرك تشبهه والجماع يقتل الدود وجب القرع في الامعاء اشراب بئسول ويذهب
الكاف اذاعلى هو ينفع من ضعف الكبد والمعدة وقد مضوا من جى الورد والربيع ومن الناقص
لطوخا ما لا يتو من البرد الحار والفايج الا فرعا ما تفت ترى هذه المنافع التي ذكرها الاطباء فصار
ممدوحا طبا وشرا عاتى لمخلصا وقدمته بنحوه

(ذكر طه صلى الله عليه وسلم لاداء الاستسقاء)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم دهم من عرينة) يضم العين وفتح الراء المهملة من حمى من
قحطان (وعكل) يضم العين وشكون الكاف فلام حمى من تيم الربا وعند أبي عوانة عن أنس أربعة
من عرينة وثلاثة من عكل ولا يخالف رواية البخاري في الجمع والاداء عن أنس ان ناسا من عكل
ثمانية لاحتمال ان الثامن من غير القبيلتين وكان من اتباعهم فلم ينسب (على النبي صلى الله عليه وسلم

٢ قوله والنخس في بعض النسخ والنخس وليعزرها

مَلَّكْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَسْرِعْنَ فَاذْكُرْنَهُنَّ عَيْنِ
مَنْ عَدَّ تَعَدُّنَهَا وَقَدْ
دَلَّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى
فَقُلْتُ قَوْلُهُنَّ لَعَدْتُهُنَّ
وَهَذَا لَعَدْتُهَا وَنَبِيَّهُ
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فَكُلَّ
الْعَدَّةِ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ أَنْ
تَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءَ وَلَوْ لَا
هَاتَانِ الْآيَتَانِ لَتَنَازَعْنَا
فِيهِمَا بَاحَةَ الطَّلَاقِ قَبْلَ
الدُّخُولِ لِمَنْعٍ مِنَ الطَّلَاقِ
مِنْ لَعَدَتِهِ عَلَيْهَا وَفِي
سُنَنِ النَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِمْ
حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْسٍ
قَالَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ
طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ نِسَائَاتٍ
تَطْلُقَاتٍ جَعَلَ أَقْسَامَ
غَضَبِيَانِ فَقَالَ يَا لَيْسَ
بِكِتَابِي اللَّهِ وَأَنَا بَسِيْنٌ
أَنْ تَهْرِكُمْ خِي قَامَ رَجُلٌ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا
أَقْتُلُهُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أَقْسَلَ عَنْ
الطَّلَاقِ قَالَ أَمَا أَنْتَ أَنْ
طَلَّقْتَ امْرَأَتَكَ مَرَّةً أَوْ
مَرَّتَيْنِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَكَ
بِهَذَا وَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهَا
ثَلَاثًا فَتَصَدَّقْتَ عَلَيْهَا
حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ
وَعَصَدَتْ لَهَا فِيهِمَا أَرْبَعُ
مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ

فَاجْتَبَوْا الْمَدِينَةَ بِحَيْمٍ وَوَأَبْنَى أَصَابِهِمْ الْحَبْرِيُّ وَهُوَ ذَا الْجَوْفِ إِذَا تَوَلَّى أَوْ كَرِهَ الْإِفَادَةَ بِهَا
لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي بَالٍ وَمِنْ أَهْلِهِ طَعْمَانُهَا (فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ
فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّمَا بَايَعْنَاكَ بِأَهْلٍ ضَرَعَ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا لَكَ وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى أَنَّ نَاسًا كَانَ بِهَيْمٍ مَدِينَةً قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا بَايَعْنَاكَ بِأَهْلٍ ضَرَعَ قَالُوا إِنَّ الْمَدِينَةَ وَجْهَتُهَا الظَّاهِرُ أَهْلُهَا قَدِمُوا بِسَاقِهَا مَامَنْ الْهَزَلُ الشَّدِيدُ
وَأَحَدُهُمْ مِنَ الْحُجُوعِ مَصْفَرٌ أَوَّلُهُمْ فَلَمَّا صَحَّوْا مِنَ السَّقَمِ أَصَابَهُمْ مِنْ حَيْدِ الْمَدِينَةِ فَفَكَرُوا فِي الْإِفَادَةِ
بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَنْ أَهْلِهَا وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَصْعَقِ الْمِيمُ وَكَوْنُ الْوَاوِ وَوَرَمُ الصَّدْرِ فَخَطَمَتْ بِهَيْمٍ فَقَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا بَايَعْنَاكَ بِأَهْلٍ ضَرَعَ (فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَوْ تَرَجَعْتُمْ إِلَى أَيْلِ الصَّدَقَةِ فَشَرَّ بَيْتٍ مِنْ أَيْلِهَا
وَأَبُو الْهَيْثَمِ زَالَ عَنْكُمْ هَذَا الْمَرْصُ أَوْ تَوَلَّيْتُمْ فَلَا تَحْتَاجُ الْجَوَابَ وَفِي رِوَايَةِ فَاشَرَّ بِأَبِي بَالٍ الصَّرِيحِ وَأُخْرَى
فَرَّخَ هَيْمَ أَنْ يَأْتِيَ أَيْلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرِي بِأَيْلِهِمْ بِأَيْمَانِمْ وَفِي رِوَايَةِ الْحَقْوِ بَابِلَ رَسُولِ اللَّهِ وَفِي
أُخْرَى هَذَا نَعْمَ لَمْ يَخْرُجْ فَاشَرَّ جَوَابُهَا وَجَعَلَ بِأَيْلِ الصَّدَقَةِ كَأَنَّ تَرَجَعْتَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَصَادَفَ بَيْتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَاقِهِ إِلَى الْمَرْحَى طَالِبٌ هَذَا الْخَرْجُ وَجَعَلَ تَرَجَعْتَ بِالْخَرْجِ وَجَعَلَ تَرَجَعْتَ بِهَيْمٍ
الشَّرِّ مِنْ أَيْلِ الصَّدَقَةِ لَأَنْهُمْ بِأَيْمَانِمْ كَلَامُهُ وَأَمَّا طَاقُهُ فَبِإِذْنِهِ (فَلَمَّا صَحَّوْا عَمِدُوا) بِفَتْحِ الْمِيمِ
قَصْدُ أَوْ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فَاطْلُقُوا وَاشْرِي بِأَيْلِهَا وَفِي أُخْرَى وَصَحَّوْا وَأُخْرَى وَسَمِعُوا وَرَجَعْتَ الْمِيمُ الْأَوَّلُ
كَقَوْلِهِمْ وَابْعُدُوا سَلَامَهُمْ وَعَمِدُوا (إِلَى الرِّعَاةِ قَتَلُوا هَيْمَ) بِضَمِّ الرَّاءِ جَمْعُ رَاعٍ كَقَضَاةٍ وَقَاضٍ قَالَ الْحَافِظُ
فَخَتَمُوا رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ فِي أَنَّ الْمُتَوَلَّى رَاعِيَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ بَالٍ أَرَادَ كَذَا الْمُسْلِمَ لَكِنْ
عِنْدَهُ فِي رِوَايَةٍ ثُمَّ مَالُوا إِلَى الرِّعَاةِ قَتَلُوا هَيْمَ بِصِغَةِ الْجَمْعِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ لَا يَلِ الصَّدَقَةُ قَرَأَهُ فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ مَعَ
رَأْيِ الْقَاضِي النَّبِيِّ بِمَا قَصُرَ بَعْضُ الرِّوَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ غَيْرَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُنْ بَعْضُ الرِّوَاةِ ذَكَرَهُ
بِالْعَيْنِ فَتَجُوزُ فِي الْآيَاتِ بِصِغَةِ الْجَمْعِ وَهَذَا أَوْ جَعَلَ أَنْ أَصْحَابَ الْغَزَايِ لَمْ يَذْكُرُوا أَحَدَهُمْ تَسْمِيَةً أَهْلَهُمْ قَتَلُوا
غَيْرَ بِسَارِ رَاعِيَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي صَحِيحِ أَقْبَى عَوَانَةَ قَتَلُوا أَحَدَ الرِّعَاةِ وَجَاعِلًا لَمْ يَخْرُجْ
فَقَالَ قَدْ قَتَلُوا أَصْحَابِي وَذَهَبُوا بِالْأَيْلِ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ الْآيَةِ أَنْ تَهْتَمُّ (وَأَسْتَأْذِنُ الْأَيْلَ) سَاقُوا هَيْمَ
السُّوقَ وَهُوَ السِّرُّ الْعَنِيفُ (وَحَارَ بِوَاللَّهِ هَرُوسُهُ) أَيُّ فَعَلُوا فَعَلُوا الْحَارِبَ (فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنْأَرِهِمْ) بِالْمَدَايِرِ وَرَاعَهُمْ عَشْرَ نَفَرًا سَامِعَهُمْ كَرَزَ بِنَجَارٍ عَلَى الصَّحِيحِ بِضَمِّ الْكَافِ
وَسَكُونِ الرَّاءِ وَزِيٍّ مَقْطُوعَةٍ وَمَرَّتْ الْقِصَّةُ بِمَسْوُطَةٍ فِي الْغَزَايِ (فَأَخَذُوا) بِالْبُخَارِيِّ فَجَاءَهُ الْحَبْرِيُّ أَوَّلُ
الْمُهْرَقَةِ بِتَقَى أَنْأَرَهُمْ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِي بِهَيْمَ (تَقَطَّحَ) بِخَفَّةِ الطَّاهِ (أَيْدِيَهُمْ) وَأَوَّلُ جُلُومِهِ زَادَ
الْتِمَازِي وَالْأَيْدِيَّ مِنْ خِلَافِ وَبِهِ دَلَالَةُ قَوْلِ الْعَادِي قَطَعَ يَدَيْ كُلِّ وَاحِدٍ وَجِلِيمَ (وَسَمِلَ
أَعْيُنَهُمْ) بِقَتْعِ الْمُهْمِلَةِ وَالْمِيمِ وَلَا مَحْفَافَ فِي أَهْلِهَا بِجَدِيدَةِ الْحَافِظِ لَمْ يَخْتَلَفْ رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ
فِي أَنْ تَسْمَرَ بِالرَّاعِيَةِ الْهَيْمَ وَفِي رِوَايَةِ لَمْ يَلِ الْأَلَمُ فَلَا تَخْطِئُ السِّبْلَ فِي مَا لَعِنَ بِأَيْ شَيْءٍ كَانَ زِيَارَةً أَلَقَهُ
فِيهِ وَخَرَّجَهَا مُتَقَارِبٍ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ السَّمَارِ بِدَانِهِمْ كَعَلُوا بِأَيْمَانِمْ فَدَاجِيَتْ قَلْبَهُ وَقَعَ التَّصَرُّعُ
بِالْمَرَادِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْجَهَادِ فِي الْحَارِبِ بَيْنَ وَلَعْنَتِهِمْ أَمْرٌ بِمَسَامِيهِ فَاجْتَمِعَتْ ثُمَّ كَتَلَهُمْ بِهَا فَيُؤْذِي ضَحْ
مَاتَ قَدْ مَدَّ وَلَا يَخْتَلِفُ رِوَايَةُ الْإِلَامِ بِهَيْمَ مَا لَعِنَ بِأَيْ شَيْءٍ كَانَ تَهْتَمُّ (وَاللَّهُ هَيْمَ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا)
وَكَاثُ أَقْطَعُوا يَدَيْ الرَّاغِي وَوَرَّجِيَهُ وَغَرَزُوا الشُّوْلُ لِسَانَهُ وَعَيْنِيهِ حَتَّى مَاتَ كَمَا تَدُلُّ سَمْعِي كَوْنِ
مَا هَلْ يَمُومُ قَصَابًا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ اسْمُ بَقُولِهِ أَفَاسَمِلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْيُنَهُمْ لَأَنْهُمْ سَمَلُوا أَعْيُنَ
الرَّاعِيَةِ رَوَاهُ مَسْلَمٌ وَمَالٌ إِلَيْهِ جَاعِلًا وَاسْتَدَاغَ الْفَعْلَ فِي جَمِيعِ فَلَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَزَائِرِ الْمَرَادِ
أَمْرٌ كَصَرَحَ بِهِ فِي رِوَايَاتِ أُخْرَى (رَوَاهُ الشَّيْخَانِ) وَاللُّغَةُ الْمَسْلُومَةُ وَزَادَ رِوَايَةً قَالَ سَلَامٌ بِفُلْفِي أَنْ
الْحَبَّاجُ قَالَ لَأَسْ حَدَّثَنِي بِأَسَدٍ عَقَرَهُ بِتَاقِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَيُخْلَعُ

حائضا او بنفسها
طالها وان كانت طاهرا
فان كانت مستبينة الحمل
جاز طلقها بعد الوطء
وقبله وان كانت حائلا
يجز طلقها بعد الوطء في
طهر الاصابة ويجوز
قبله هذا الذي شرع الله
على لسان رسوله من
الطلاق واجمع المسلمون
على وقوع الطلاق
الذي اذن الله فيه واباحه
اذا كان من مكلف مختار
عالم بدلول اللفظ قاصده
واختلفوا في وقوع
الطهر من ذلك وفيه
مبالتان المسألة الاولى
الطلاق في الحيض او في
الطهر الذي واقعه فيه
المسألة الثانية في جمع
الثلاث وتحسن نذكر
المسألتين فخر الرازي يقرر
كذلك راجعا تصورا
ونذكر جميع الفريقين
ومتمى أقدم الطائفتين
من العلم بان المقتد
المتصلا بترك قول
من قلده ولو جابه كل
آقوان طالب الدليل
لا يتم بسواهما ولا يحكم الا
ايادى لكل من الناس
ووردا لا يتعدا وسبيل لا
يتخطاه ولقد هنر من
حمل ما ثبت اليه قواء
وسى الى حيث انتهت
الخطاه فاما المسألة

الحسن البصري فقال وحدث انه لم يحسد نه هذا ولا اسماعيل فوالله ما انتهى المحاج حتى قام على المنبر
فقال حد ناسا فذكر الحديث وقال قطع الذي صلى الله عليه وسلم الايدي والارجل وسمر الاعين في
معصية الله اقلات فعل مثل ذلك في معصية الله واعلم ان الاستسقاء مرض مادي أي سبه مائة مفسد
الحسد كقال (سبه مائة غريبة يار فتخلل الاعضاء قريو) أي تزيد (بها) اما الاعضاء الظاهرة (كلها)
بان تنقطع مثلا بسبب تلك المسألة (وأما المواضع الخفية من التواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاص
وأقسامه الا لا تتجلى وهو أصعبها) من جهة شدته في البدن (وهو الذي يربو) يزيد (معهم جميع
البدن بمادة باغمية تنفسو) أي تنفس (مع الدم في الاعضاء) الثاني (زقي) زراي وقاف (وهو الذي
يجمع مع في البطن الاقل مائة ردية يسبح لمعان الحركت خضضة) أي تحرك واضطراب
(كالماء في الزق) والمراد اثر الخضضة وهو الصوت الازم للتحرك الناشئ عن التحريك لا نفسها
لانها تحريك الماء والسوي في كافي القاموس (وهو راد ان اوعه عند كرا الاطباء) من حيث تقسم
دوائهم علاج (وطبلى) وهو الذي تنفتح معه البطن بماء يرحية اذا ضربت عليه سمعت له صوتا
كصوت الطبل) وهو أخفها (وانما لهم عليه الصلاة والسلام بشر بذلك) الاين والبول (لان في لبن
القحاج جلاو تليين ادرار او تليينا وتقيح السد اذا) وفي نسخة اذ (كان أ كثر وعيا الشيع)
بالكسر نبت معروف (والتقيصوم) فيقول من ثبات البادية قال في القاموس وهو صنفان أثق و ذكر
النافع منه أطرافه وزهر مر حدوا يلبث البدن به للنافع فلا يتقصر الا يسير اذ خاتمه بغير الحوام
وشرب سبه مائة نافع لسم النقص والبول والطمث واعرق النساء وبنت الشعر ويقتل الدود
(والباونج) زهر معروف كثيرة النفع (والاقحوان) بالضم الباونج كافي القاموس فالعطف م ادف
(والاخر) يكسر المزمور والخاء نبات معروف ذكر الرجب واذا جف ايض وغير ذلك من الادوية
النافعة للاستسقاء خصوصا اذا استعمل بخارته التي يخرج بها من الضرر مع بول الفضيل وهو حار
كما يخرج من الحيوان أي وقتئذ وجه قبل ان يرد (فان ذلك) أي ضم بول الفضيل الى اللبن (عما
يزيد في ملاحظة اللبن وقطعيه الفضول وملاقاة البطن) فيخرج جلا الذي فيه (وهو ما ضعف المعدة)
مستأنفا من قسما شي وناسد ذكره عقب الاستسقاء لا قد يكون سببا في ضعفها اذا برئ انسيبه
المادة المفسدة للمعدة (قد كر ابن الحجاج في المدخل ان بعض الناس مرض بمعدة فرأى الشيخ الحليل
أبو محمد عبد الله بن محمد القرشي (المرحلي) الامام القدوة والواعظ المفسر أحد الاعلام في الفقه
والتصوف قدمه موهو وعظ بها واشتهر في البلاد وامتن وأقوى العلماء بشككهم فلم يثر واوقعوا
عليه الحيلة قتل بتونس سنة تسع وسبعين وسمائة كافي الواقع (التي صلى الله عليه وسلم) في المنام
(وهو يشرب هذا الدواء وهو ان يأخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد المر في ويكون ملتوتا
بالصطكي) بالفتح والضم وعدي القح فقط علكر ويحي ايض نافع والمعدة قاله القاموس وفي
المصباح بضم الميم وتخفيف الكاف والتقصا أكثر من المدوق ابن خالويه يشد وقصر وتخفف فيمد
وحكي ابن الاثير في فتح الميم والتخفيف والمدوح حكي ابن الجواليقي ذلك كنهه قال والقصر وكذا قال
القاراني لكنه قال مصطكي باللام الميم أصلية وهي رومية معربة (بعدد قها ويجعل فيها سبع حبات
من الشونيز) يفتح الشين الحبة السوداء على الاشهر (يقول ذلك شبعة ايام ففعله فبرئ) ببركة المصطفي
(ورض بعض الناس يبرد المدة قري أي الشيخ المرحلي ايضا التي صلى الله عليه وسلم وهو يشرب هذا
الدواء اوقية ونصف صسل بجل ودرهم شونيز ومثلها آتسوز ونصف اوقية من النعنع) بزنة
جعفر وهذا هو جعفر وهم الجوهري يقل معروفة أنج دواءه البواسير ضا ادا بوقه وضمانه بلج

متناضتين عن عثمان
وزيد بن ثابت رضي
الله عنهما أحدهما
روىنا هاهن طريق
ابن وهب عن ابن
سمعان عن رجل آخره
ان عثمان بن عفان
رضي الله عنه كان
يقضي في المرأة التي
ينطقها زوجها وهي
حائض انها لا تستد
بحيضها تلك وتعد
بعدها بثلاثة قرو فالت
وابن سميان هو عبد الله
ابن زاذ بن سمعان
الكذابي وقرواء عن
محمد بن الاعرف قال
أبو محمد والآخر من
طريق عبد الله زاق عن
هشام بن حسان عن
قيس بن سعد مولى أبي
عليقة عن رجل ساء
عن زيد بن ثابت أنه
قال فيمن طلق امرأته
وهي حائض يلزمه
الطلاق وتعد بثلاث
حيض سوى تلك
الحیضة وقال أبو محمد
بل نحن أسعد بعوى
الاجماع هنا ولو استعز
ما يستعززون ونعذر
بأنه من ذلك وذلك
أنه لا خلاف بين أحد
من أهل العلم طائفة
ومن جلهم جميع
الخالفين لنا في ذلك ان
الطلاق في الحيض أدق

الشيخ) المرحوم (الذي صلى الله عليه وسلم في النوم فأشار إلى هذا الدواء فرتقل وزنجبيل وقرقا وجوزة طيب وسبل من كل واحد درهم فنهق وشو ونزدرهمين يدق التحجج ويطبخ وبعده غسل النحل فاذا قرب استواء عصر عليه قليل الموم ويكبر غسل النحل غايلا عليه فقلع فيه ربي انتبي) كلام المدخل (وهذا) كله (وان كان مناما فقد عضدته التجربة بفتح او شاد الشيخ المرحوم جاني ذلك) فلا بأس بالعمل به صدق النية

• (ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من دافع عن الذئب وهو يفتق النور والمهمله) •
والقصر (المرض الحاصل بالعرق) أي مرق الغث (والاصفاق فيه من باب اضافة الشيء الى عمله)
المناسب لتفسيره ان يقول من اضافة الحمل الى الحمل فيه وفي القاموس ان النباسم للعرق نفسه
الارض اذ قال النسا عرق من الورك الى الكسبو يعني نسوان ونسيان قال الزجاج لا تغلق عرق النسا
لان الشيء لا يضاف الى نفسه انتهى فيقول اذا اضيف بانه من اضافة المسمى الى الاسم (قيل وسمى
بذلك لان الله ينسب مساواه) فهو من النسيان وقيل من النسب والتأخير لانه يطول ويتأخر برؤيه (وهذا
العرق عند من مقصه الورك) وينتفي الى آخر القدم ورواه الكمي عن انس بن مالك (ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دوا عرق النسا البقشة) يقع الحمزة واسكان اللام مخدعة قال ابن السكيت
وجاهه ولا تكسر الحمزة ولا يقال البقشة تشديد الجمع آليات مثل سجدة وسجدة والثنية أليان
يخفف للتاء على غير تاسو وابتاهتها في لغة على القياس (اعرابية) التاني شاة للوحدة فيصدق بالذكر
والاثنى لكن قر رواية بألية كبش ليس بالعظيم ولا بالصغير وفي أخرى كبش أسود فحمل رواية شاة
على الذكر الأسود الذي ليس بكبير ولا صغير لان المثلث يحمل على المفيد (تذاب ثم تحرق ثلاثة أذنة أخزاه)
مساوية (ثم يشرب على الريق في كل يوم جزأ واحد) ابن ماجه وهذا الدوا خاص بالعرب وأهل الحجاز
ومن جاءهم (من غيرهم) لعل المجاوره متأخر (وهو أنفعه لعل هذا المرض يحدث من بس وقد
يحدث من ماذة لطيفة رجة) أي متعلقة (فلا جبا بالسهال والالية فيها الخاصصتان الانضاج) وهو
تهيشه للحلة التي يسيل خروجه بقدها من انضجت الاعم اذاسو يتم الطبخ (والثلبين وهذا المرض
يحتاج علاجه الى هذين الامرين وفي تعيين الشاة الاعرابية قلة فخصوا صغرها واطف جوفها
وناصية مرقها لانهما ترقى اعشاب البر الحارة كالشعير والقصورم ونحوهما وهذه الاعشاب اذا
تغذيها الحبوبان صار في جميعه من طيبه ما بعد ان تاطفه) أي تاطف ثلث الاعشاب بماء (تقذية) بالرفع
اسم صار (وتكسب من زحاما لطف منها ولا سيما الالة)

هَذَا كَرَّمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَرَمِ •
 أَيْ الْغَلْظُ مِنَ الْمَرَضِ وَجَعُهُ أَوْ رَامَ أَوَّلُ الْفعل وَورم بكسر الراء فيه ما (والخرجات) بفتح الخاء معجمة وجم
 غنققا جمع خراج كغراب (بالطاء) أَيْ الشَّقُّ (وَالزَّلُّ) بِمُوحْدَةٍ وَزَايَ عَطْفٌ مَرَادِفٌ يُقَالُ نَزَلَ الشَّيْءُ إِذَا
 ثَقَبَهُ وَأَخْرَجَ مَا فِيهِ (يَذْكُرُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ
 يَعُودُهُ بَظَرٌ مَرُومٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ عَصَاكَ بِكسر الميم قَبَعَ غَلِيظًا (فَقَالَ طَوًّا) أَيْ شَتَا (عَنْهُ) أَيْ
 عَصَا الْحَتْسِ فِيهِ (قَالَ عَلِيٌّ خَابَ رَحْتُ) أَيْ زِلْتُ مِنْ مَكَانِي (حَتَّى طَبِيتُ وَالتَّبِيُّ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 شَاهِدٌ) أَيْ حَاضِرٌ

﴿ ذكر طه عليه الصلاة والسلام بقطع العروق والكي جيفا ﴾
كما في الحديث الاول وبالي وحده ، كما في بقية الاحاديث التي ساقها لم يذكر الطب بقطع العروق وحده
وسواء كان ذلك في نفسه بفاعلي تسليم انه اكثروا ولغيره بارشاد ملين معه في نفسه أو غيره (دري

الجارى ومسلم بن حذيث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ابن كعب بن قيس
 الانصاري التماري سيد القرأمن فضلاء الصحابة (طيبا)
 قصده (وكواد عليه) وفي رواية قيسم ايضا عن جابر قال روى الى يوم الاحد ابع على آله فله فكلوه ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم أي أبو بكيمه قال انظر طي فيه دلالة على انه لا يعل عمل النبي الامن بحرفه وعلى جواز
 التي اذا أصبحت منعته أو دعت اليه حاجوا النبي عنه انه هو اذا وجد عمنى ولذا لا قال ان أبيه المشهود
 بأنه أقر الامة وسعد بن معاذ الذي استخرج عرش الرحمن لموته لسان السبعين انما الذين لا يكتوبون
 (واخرج مسلم عن جابر الجاربي) يضم الرصبي للجهول (سعد بن معاذ) يوم الحندق (في اكله) بفتح
 الميم وتسكون الكاف وفتح الحاء المهملة عرق في الذراع بضم ذال الحليل هو عرق الحية وقال له نهر
 الحمية في كل عضو منه شعبة له اسم آخر واذ قطع في اليد لم يرقا الدم قال أبو حاتم به في السيل اذا كحل
 وفي الفخذ النساوق والفهر الابهر (جسمه) أي قطع دمه بالكي (النبي صلى الله عليه وسلم) بيده فشق
 ثم ومرت الثانية فحسمه هذا بقية الحديث في مسلم ثم كسوه دوة معجزة ساكنة ففانق فيه ملة فصل
 السهم الطويل (ودوي الطحاوي وصححه الحاكم عن أنس قال كوا في أو طلحة) زيد بن سهل
 الانصاري زوج أم أنس (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم) لمرض اقتضى العلاج بالكي (وتند الترمذي
 انه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن زرارة) الانصاري الحزرجي قديم الاسلام هذه العبات الثلاث
 ومات قبل يندري ما تفاق قال الواقدي في سؤال على رأس تسعة أشهر من الهجرة وصلى عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم ودفن بالقيع (من الشوك) هي حجرة تلوها الوجه بلفظ واحدة الشوك (ودوي مسلم عن
 عمران بن حصين) بمهملتين مصفر ابن عبيد الحزرجي في تحيد بشون جيم مصفر من فضلاء الضميمة
 وفقهاهم وكان نجاب الدعوة بعنه عمر الى البصرة ليقعها أهلها فأقام الى أن مات بها سنة ثنتين وخمسين
 وقبل سنة ثلاث وأبوه محباني (قال كان يسلم على) بالبناء للمفعول أي كانت الملائكة تسلم على (حتى
 اكوت) قبل وفاته سنتين كبار واما الحزرجي أن في أسامة (ثم تركت الكي فعاد) رجع الى تسليم الملائكة
 وعند الدارمي عن مطرف قال عمران بن حصين اني محدثك بحديث انه كان يسلم على وان ابن زباد مر في
 فاكوتيت فاحتسب في حتى ذهب أن الرائي (وفي رواية) لم أيضا عن عمران ان الذي كان انقطع
 عن تسليم الكي (رجع الى يعني تسليم الملائكة) أي المحفظة قال أبو عمر يقول عنه أهل البصرة انه كان
 يرى المحفظة وكانت تسلمه حتى اكوتى ففقدته ثم عاد اليه وخراد المصنف من سياق هذا ما رتبته
 للأحاديث قبله الدالة على الجواز يأتي به الجمع فريبا وليس مراده الاستدلال به على الترجعة وترجى ان
 وجه الدلالة اقراده صلى الله عليه وسلم له بعد فعله فاستلان عمران انما اكوتى قبل موته بستين كرادوا
 الحزرجي وذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة (ودوي أجدو أبو داود والترمذي) يستدقوى
 (عن عمران) رضى الله عنه (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي) فكتبوا فافتحوا ولا
 انجسنا أي ما خفرنا بطول بنا وافتحوا كاتوا ومع النبي لاتهم فيه موه على الكرامة أو على خلاف الأولى
 كما قاله المتن بعد أسطر وفي لفظة قلطن ولم تنجس أي الكي كمنع (الحديث) كذا في الاصح
 فيقتضي أن له بنية مع أنه ليس له بنية وقد أحسن في شرحه مع الحفاظ فلم يقل الحديث (واما
 يستعمل الكي في الخط الباغى) أي المتجاوز في خروج الدم قال يفي الحزرجي اذا ترأى الى الفساد
 ومنه البغي القلم والاعتداء الفساد (الذي لا تقطع مادته الاب) أي الكي (والاوصفه صلى الله عليه
 وسلم ثم نهى عنه) فقال الشافعي ثلاثة عشر بعمل وشططه جمع وكيفية وأتى عن الكي رواه
 البخاري عن ابن عباس (واما كرهه لما فيمن الام الشديد والمختر العظيم) بفتح الحاء المعجمة والطاء
 فيه مكيف كإن اذن الخارق معتبر في صحة إتياع الطلاق دون اذن الشارع ومن المعام إن المكيف انما يشترط بالاذن في

القتالين بينهما سدة
 قال أبو محمد وحشي لولم
 بيضا بالاصل
 يملئنا الخلف لكان
 القاطع على جميع
 أهل الاسلام لا يقين
 عنده ولا يلقه عن
 جميعهم كانا على
 جميعهم قال المأذون
 من وقوع الطلاق
 المحرم لارال النكاح
 المتيقن لا يقين مثله
 من كتاب أوسنة أو
 اجماع متيقن فاذا
 أو حلفوا واحد من
 هذه الثلاثة رجعنا حكم
 النكاح به ولا يستدل
 الى رقبه بغير ذلك
 قالوا وكيف والادلة
 المتكثرة تدل على
 عدم وقوعه فان هذا
 طلاق لم شرعه الله
 تعالى بالتلا والاذن فيه
 فليس من شرعه فكيف
 يقال نفذه ونقضه
 قالوا ولما جمع من
 الطلاق ما ملكه الله
 تعالى للطلق ولهذا
 لا يقع به الرابسة لاهل
 ملكها اباؤهم لاهلهم
 انه لم يملكه الطلاق
 المحرم ولا اذن له فيه فلا
 يصح ولا يقع قالوا ولو
 وكل وكيلان بطلاق
 امراته طلاقا حازرا
 فالو طلاق طلاقا حازرا
 لم يملكه غير ما دون له
 فيه مكيف كإن اذن الخارق معتبر في صحة إتياع الطلاق دون اذن الشارع ومن المعام إن المكيف انما يشترط بالاذن في

في حال الحيض أو بعد
الوطء في الطهر فلو وضع
طسلا له لم يكن له حجب
الشارع معنى وكان حجب
القاضي على من منعه
التصرف أقوى من
حجب الشارع حيث
يحل التصرف بحجبه
قالوا لهذا أبطأ البيع
وقت النداء يوم الجمعة
لأنه يبيع حجر الشارع
بياض بالأصل
على ما في هذا الوقت
فلما حجب تنقيده وتضيجه
قالوا ولأنه خلاف الحرم
منه منه فالتنقيض
فساد المني منه فلو
صحته لكان لا فرق بين
المني وهو المأثور فيه
من جهة الصحة والفساد
قالوا وأيضا للشارع أن
نهي عنه وحرمه لأنه
يقتضيه ولا يجب وقوعه
بل وقوعه مكره إليه
فحرمه لثايق ما يقتضيه
ويكرهه وفي صحيحه
وتنقيده ضد هذا المقصود
قالوا إذا كان النكاح
المني عنه لا يصح لأجل
النبه في الفرق بينه
وبين الطلاق وكيف
أطلق ما في الله عنه من
النكاح وصحته ما حرمه
ونهي عنه من الطلاق
والنهي يقتضي البطلان
في الموضع قالوا ويكرهنا
من هذا حكم رسول الله

المهمة الاشراف على المصالح وخوف التلف (ولذا كانت العرب تقول في أمثلتها آخر الدواء الكي)
آخر الطب الكي قال السخاوي كلام معناه أنه بعد انقطاع معرفة الشفاء يعالج به ولو كان أحد
ما حل عليه النهي عن الكي وجود طريق رجوعه لشفائه (والنهي في معمول على الكراهة أو
على خلاف الأولى لما يقتضيه مجموع الأحاديث) السابقة وغيره ما من جواز نهى عنه فيجمع
بين هذا ذلك (وقيل أنه) أي النهي (خاص بعمران) يعني ومن شابهه في مرضه دليل قوله وأنهى أمي
عن الكي (لأنه) كان به الباسور وكان موضعه خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه جلالة على
التقرية (فلم ينفع) لم ينظر بزوال الباسور ولا ينال ذلك ما روي في مسنده عن الحسن بن
عمران أنه شكا بطنه فلبثت زمانا طويلا فدخل عليه رجل فأمره بالكي فاكثروا قبل وفاته بسنتين
وكان يسل عليه فلما اكثروا قتله ثم عاد إليه لا نفع بطنه فاشتموا من اشتداد الباسور ولا نهى بحبس
الريح والقيح (وقال ابن قتيبة الكي نوعان أي الصحيح لئلا يعطل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل من
الأيدي بدأن يدفع القدر والقتل يدفع) (الأيدي بدأن يدفع القدر والقتل يدفع) (فإن كان الكي لار
محتمل فهو خلاف الأولى لما فيه من تعجيل التعذيب والتأول لا رغب في تحقيق) (إذا شفاء بالداء محتمل
فلا ينبغي فعله) (وحاصل الجمع) بين الأحاديث (أن الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على
المنع) (مجازان تر كمنع) (فان الامتناع الفعل) (بل يدل على أن تركه أرجح من فعله) (لأن تركه
الاختيار بأن فيه شفاء وحرم النفس على الخلاص من المرض دليل على أن التردد أرجح عنده) (ولهذا
وقم الشاعلي تاركة) في حديث الذين يدخلون الجنة بغير حساب لقوله صلى الله عليه وسلم هم الذين
لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون (واما النهي عنه فاما ما قيل
الاختيار والتسوية واما ما) أي عن (لا ينبغي طر بقالي الشفاء) فإشارة موصوفة (وقال
بعضهم فاما نهى صلى الله عليه وسلم عنه من أن يئس الشفاء فيه) بقوله الشافعي ثلاث الحديث المسار
قريب لو روي البخاري أيضا وسلم من حديث جابر بلقاء أن كان في شيء من أدوية شفاء ففي شربة
محجم أو شربة عسل أو لذة عنبزار وما أحب أن اكثروا (اما الكونهم كانوا يرون أنه يحسم) أي
يقطع (الدواء بطبعه ففكره لذلك) لأنه اعتقاد ما لم يلق الشافي أن الله تعالى في الذي يحسمه
بالتأول لا منظرون) فهو مكره أو خلاف الأولى (قال في فتح الباري ولم أر في أثر صحيح أن النبي صلى الله
عليه وسلم اكثروا الآن القرطبي نسب إلى كتاب آداب النفوس للطبري) محمد بن جرير (أن النبي
صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكره الحليمي بلقاء دوي أنه اكثروا الجرح الذي أصابه بأحد قال
الحافظ ابن حجر) تعقب عليه ما (والثابت في الصحيح) البخاري (في غزوة أحد) وفي غيره ما منه
في الطب ويوب عليه بل يجرى المحصر ليس به الدم (أن فاطمة أم قت حصار اغتشت بهم حوله وليس
هذا الكي المعهود انتهى) يعني فإن كان ذلك من أجل أن الكي يصبغ لا يتأول بل أنه أطلق الكي
على المحصور وما دما المحصر بجراؤه قد سقم ابن التين بأنه اكثروا وإن التيم بأنه لم يكتو ولفظ الصحيح
عن سهل بن سعد كسرت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم البضة وأذى وجهه وكسرت
رباعيته كان على مختلف الماء في الحن وحامت فاطمة تسعل عن وجهه الدم فلما رأت الدم نزل على
الماء كفرة عمدت إلى حصار فأمره بالصقته إلى وجهه مرقا الدم
(ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من الطاعون) هـ

عليه أمرنا فهو ردد وهذا
 صريح أن هذا الطلاق
 المحرم الذي ليس عليه
 أمره صلى الله عليه وسلم
 مردود باطل فكيف يقال
 أنه صحيح لازم نافذ فإن
 هذا من المحكم مردود
 وإضافته مطلق لم يشترطه
 الله أبداً وكان مردوداً
 باطلاً كطلاق الأجنبية
 ولا يقعكم الفسق بأن
 الأجنبية ليست محرراً
 للطلاق بخلاف الزوجة
 فإن هذا الزوجة ليست
 محرراً للطلاق المحرم ولا هو
 مما ملكه الشارع أبداً
 قالوا وإضافته سبحانه
 أمراً بالتمسح بحاسن
 ولا أسوأ من التمسح
 الذي حرمة الفروج وله
 وموجب عقد النكاح
 أحذر من أمانته
 بمعزوف أو تمسح
 بحاسن والتمسح المحرم
 أمر ثالث غيرهما فلا
 عبرة به السنة قالوا قد قال
 الله تعالى يا أيها النبي إذا
 طلقتم النساء فطلقوهن
 لعدتهن وصع عن النبي
 صلى الله عليه وسلم المبين
 عن التمسح كلامه
 أن الطلاق المردود
 المأثور فيه هو الطلاق
 في زمن الطهر الذي
 لم يجامع فيه أو بعد
 استبراء الحمل ومأخذاً

بوزن فاعول من الطعن عندنا به عن أصله ووضعه عندنا في الموت العام كالرواية وقال طعن فهو
 معنون وطعن إذا أصابه الطعن وإذا أصابه الطعن بالمرح هذا كلام الجوهري (قال الخليل بن
 أحمد) الأزدي القراهيني أبو عبد الرحمن البصري القفوي صاحب العروض والنحو ودوق عالم هاند
 مات بعد الستين ومائة وقبل سنة سبعين أو بعدها (الطاعون الرواية قال ابن الأثير) في النهاية في طعن
 الطاعون (المرض العام والرواية الذي يقصدله القواعد فتشبهه الأثرية) في مفهوم هذا تعاريفها وقال في
 وباءها بالقصر والمد والحمرة الطاعون والمرض العام فجعله ما بين اثنين من حيث الرواية مفهومه
 تساوياً (وقال القاضي أبو بكر) محمد بن العربي الفقيه الحافظ (الطاعون المرض الغالب الذي
 يفتق الروح) أي نزل قوته وهو مجاز عن قتله (سمى بذلك لعموم مهابته وسرعة مقتله) وقال أبو
 الوليد سليمان (الباقى) الحافظ الفقيه (هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف
 المعتاد من أمراض الناس) فلا يعم ولا يختص بجهة (وقال القاضي عياض) أصل الطاعون (القرح)
 جمع قرح (الخارجة في الجسد والرواية عموم الأمراض) فسميت عموم الأمراض (طاعوناً لتسميها بها)
 أي القروح (في الملاء) إن حملته (وقال النووي في تهذيبه) أي كتاب تهذيب الاسماء والألقاب
 (هو بشر) بموحدة فقلت قفراً أي خارج صغير (ودوم) لم يجدنا في جمع لم يرد وسد مأحولة أو يحضر
 أو يحضر حرقة شديدة بنفسيه) نسبة إلى التفتيح كسر جمل والمكر ومنه الأمان ووزنه فعل
 كما في المصباح (كدرة) متبصرة (ويحصل منه خفقان) اضطراب قلب (وقى) ويخرج غالباً في مرق
 البدن (أي المأل من منه) والأباطا وقد يخرج في الأيدي والأصابع وشائر الجسد) أي ياقه
 قسم قوله غالباً (وقال ابن سينا) الطاعون مادة تسمية تحدث من ضائق لا يحدث في المواضع الزخوة
 والغالب في جميعه وهو حدثون وهي الارتاغ والأباطا (من البدن) الواحمة من كسجد (وأغلب
 ما يكون تحت الأبط أو خلف الأذن أو عند الأربية) يضم الفم فواكأن الرئوس للموحدة وتحتية
 مشددة قال الجوهري أصل القخذ أصله ربة فاستقوا التشديد على الواو أي قلبوا هاء (وسببه
 ورم دى) يتصل إلى جوهر يسمى بقصد العضو ويغير ما يليه إلى سواد أو خضرة وأجرة كدرة
 (ويؤدي إلى القلب) كيفية قد ربه فيحصل التي هو الفتيان والغنى والحفغان وهو رداءه لا يقبل من
 الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع وأردؤه ما يقع في الأعضاء الرئيسة والأسود منه قل من سلم منه
 من الموت (وأسماءه الأجرثم الأصفر والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الوثنية) بالواو والهمز
 وتقلب الحمزة ياء من ثم أطلق على الطاعون وباء بالعكس وأما الوباء فهو قسده وهو الهوا الذي
 هو مادة الروح ومذقه) أي زباده وقوته (والمحاصل) أي حاصل القام لأحاصل كلام ابن سينا (أن
 حقيقة ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم إلى عضو فيفسده) ولا نافية له وإنه من الجن يجوز
 أن ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث عنها المادة السمية ويهيج الدم بسببها أو ينصب
 وقال السكاكيني يمتثل أن الطاعون قسمان قسم يحصل من غلبة بعض الأضلاع من دم
 أو صفرة محبة أو غلبة ذلك من غير سبب يكون من الجن وقسم يكون من الجنين كاتقع
 الجمر احاح من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الأضلاع وإن لم يكن هناك طعن
 وتقع الجمر احاحات أيضاً من طعن الأتس (وإن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة عن فساد
 الهواء يسمى طاعوناً بطريق الجواز لا شرباً كما في عموم الأمراض) أو كثرة الموت) كأشار
 إليه عياض وإن كانه متعارفين (والدليل على أن الطاعون بغير الرواية أن الطاعون لم يدخل
 المدينة النبوية قط (وقد قالت عائشة دخلنا) وفي رواية قدمننا (لدينا قوهي أو بأرض
 فليس يطلق للعقد حتى المدخول بها فلا يكون طلاقاً فكيف يحرم المرأة قالوا قد قال تعالى الطلاق مرتان فعملوا ما شاءوا

الله وقال بلال أن رجونا أي كفارق ريش (إلى أرض الوباء) ومراحمه في الحجر (أو الطاعون من طعن الجن) وأما علم تعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالاعتقالات وأما عرف من الشارع فدل على ما وافق ذلك على ما اقتضته قواعدهم لكنهم انقضوه كما أشار إليه بقوله (وعما يؤيد أن الطاعون ليس يكون من طعن الجن) وقد عبر في شرحه البخاري بالاستدراك فقال لكن (وقوعه غالباً قبل أعدل الفصول) من العام وهو فصل الربيع (وفي أصح البلاد وهو أو أطيبها ما) وذلك بطل قول الأطباء ممن فساد الهواء أو بآفة البلاد (و) أيضاً لأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى في ساعة واحدة (والطاعون يذهب أحياناً ويحيى أحياناً على غير قياس ولا يقر به بمرور عدة سنة على سنته) وما أنطاسين (فيظل كونه من فساد الهواء) (و) بأنه لو كان كذلك لنام الناس والمحبوبان والموجودات المشاهدة أنه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم من هو مثلهم من زواجهم (و) أيضاً لو كان كذلك لنام جميع البدن وهذا يختص بموضع من الجسد لا يتجاوزه إلى ما سواه (ولأن فساد الهواء يقتضي تغير الاختلاط وكثرة الاسقام وهذا في الغالب يقتل بالمرض فدل على أنه طعن الجن كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك منها حديث أحمد والطبراني) وصححه الحاكم (عن أبي بكر) اسمه عمرو وأما (عن أبي موسى الأشعري) فثبت من رجال الجميع ما تضمنه سنة ومائة وكان أسن من أخيه أبي بردة (عن أبيه) عبد الله بن قيس الأشعري (قال سألت عنه) أي الطاعون (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو وخر) فثبت الواء وسكون المعجمة بهذه الأي (أعدائكم من الجن) أي كفارقهم قال أهل اللغة الوز الطعن إذا كان غير نافذ وصنف طعن الجن بأنه وخر لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر في الباطن أولاً ثم يؤثر في الظاهر وقد لا ينفذ وهذا خلاف طعن الناس فإنه يقع من الظاهر إلى الباطن فيؤثر في الظاهر أولاً ثم يؤثر في الباطن وقد لا ينفذ كما في الفسق (وهو كمشاهدة) أي لكل مسلم وقع به أو وقع في بلدوه فيها في البخاري عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها أنه كان عذاباً يعصفه الله على من يشاء فبعده الله رجلاً ثم نفيها من من عبديع الطاعون فبعث في بلدته صابراً محسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أمر الشهيد (قال الشيخ الإسلام المحافظ ابن حجر) يقع (هذا الحديث في الأصل) وهو في النهاية تبعاً لغير أبي الهروي) أي كتبه المؤلف في غير أبي القرآن والحديث (بالقذف) وخرأخوانكم ولم أره بلفظ أخوانكم بعد التبع الطويل البالغ الغاية (في شيء من طرق الحديث المسند) المروية بالأسانيد (لا في الكتب المشهورة) كالسنة والمسند العشر والمعجم (ولا في الإجماع المتصور) وقد عذره بعضهم) هو صاحب كتاب أكام المرحان في أحكام الجن كما في شرح المصنف (لمسند أحمد والطبراني) أو كتاب الطواهي لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منها والله أعلم انتهى) قال المصنف فإن قلت فافان طعن من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه وتسلسل أعينهم بلحتمال أنهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير إلا بعد دخوله وقيل غير ذلك (وفي الصحيحين) البخاري قد ذكر بني إسرائيل والطبراني والحيل ومسلم في الطب وكذا النسائي (من حديث أسامة بن زيد) الحسين الحب (قال) وفسداه سعد بن أبي وقاص ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجس) بالزاي على المعروف أي هذا بوقوع بعض الروايات حس بسنن مهمة يدل الزاي قال المحافظ المحفوظ بالزاي والمشهور أن الذي بالنسب الحديث أو الجنس أو القدر ووجهه مضاف بأن الرجس يطلق على العقوبة أيضاً وقد قال القاري والجوهري والراغب الرجس

المأذون فيه الذي يملك بالرجعة في مرتين فلا يكون ما عداها طلاقاً قالوا ولهذا كان الهبة رضي الله عنهم يقولون إنهم لما طلقها لم يغتري بالقتل في الطلاق أحرهم كما روى ابن وهب عن جرير بن حازم عن الأعمش أن ابن مسعود رضي الله عنه قال من طلق كما أمر الله فجدب الله ومن خالف فانا لا نطق بخلافه ولو وقع طلاق الخالف لم يكن الاغتصابه غير مطلق لهم ولم يكن للتفريق معنى إذا كان النطق واقعاً نافذاً وقال ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً من أقر الأمر على وجهه فقد بين الله والأفواه ما لنا طاعة بكل ما قصدت وقال بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد سئل عن الطلاق الثلاث بجموعه من طلق كما أمر فجدب بينه ومن ليس تركه وتابسه قالوا لا يكفي من ذلك كماله وأبو داود بالسند الصحيح الثابت حديثنا أحمد بن صالح حديثنا عبد الرزاق حديثنا ابن خزيمة قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى مرة يسأل ابن عمر قال أبو الزبير وأنا أسمع كيف تري في رجل طلق

أعذاب ومنه قوله تعالى ويجعل الر جس على الذين لا يعقلون (أرسل على طائفة من بني إسرائيل) لما كثر طغيانهم (وعلى من كان قبلهم) كذا في نسخ المصنف بالواو والذي في الصحيحين أنهما هو وأبو قال الحافظ بالشك من الراوي وفي رواية ابن خزيمة لم يرم بلفظ رجز بل على طائفة من بني إسرائيل والتصيص عليهم أنخص فإن كان ذلك المراد فكأنه أشار بذلك إلى ما فيه في قصة بلعام فأخرج الطبري من طريق سليمان التيمي أحد صغار التابعين عن سيار بن رجاء قال يقال له بلعام كان يحب الدعوة وأن موسى أقبل في بني إسرائيل ردا للأرض التي فيها بلعام فأناه قومه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى أؤامر في فنع فأتوه به فقبلها وسألوه نأيا فقال حتى أؤامر في فلم يرجع إليه بشئ فقالوا كرهنا لك فدعا عليهم فصار يجري على لسانه ما يدعو به على بني إسرائيل فينقلب على قومه فلا يدعو على ذلك فقال سألكم على ما فيه هلاكم أرساوا النساء في سكرهم وروهن لا يمنعن من أحد فغضب ابن زبوا فقبل كواكبكم ففككن فيمن خرج بنت الملك وأرادها بعض الأسباط وأخبرها بكنهه فكنتهن نفسها فوقع في بني إسرائيل الطاعون فأتاه منهن سبعون ألفا في يوم واحد ورجل من بني هرون ومعه الرمح قطعنها وأيده الله فانتظمهم أجمعوا وهذا مرسل جسدوسا رشا موق و ذكر الطبري أيضا هذه القصة عن محمد بن إسحق عن سالم أبي النضر بنحوه وسمى المرأة كشتهه بفتح الكاف وسكون المعجمة ووقفة والرجل زكري بكر الرزائي وسكون الميم وكسر الراء من سبط شمعون والذي طعننا فخاص بكر الغداة وسكون النون ثم مهلة فأنف ففعله ابن هرون وقال في آخره فحسب من هلاك من الطاعون سبعون ألفا والمقتل يقول عشرون ألفا وهذه الطريق تعدد الأولى وذكر ابن إسحق في المبتدأ أن بني إسرائيل لما كثر عصيانهم أوحى الله إلى داود فخيرهم بين ثلاث أمانات يلزمهم بالهط سنتين أو العدوش شهرين أو الطاعون ثلاثة أيام فاختارهم فقالوا اختر لنا فاختار الطاعون فأتاهم إلى أنزلت الشمس سبعون ألفا وقيل مائة ألف فضرع داود إلى الله فرفعهم وردد فوقع الطاعون في غير بني إسرائيل فيجعل أنه المراد بقوله أو من كان قبلهم من ذلك ما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال أمر موسى بني إسرائيل أن يذبح كل رجل منهم كبشاً ثم يفضف كفه في دمه ثم يضرب به على بابه ففعلوا وأقسامهم القبط عن ذلك فقالوا إن الله يبعث عليكم عداباً وأننا ننجاه منه لهذه العلامة فأصبحوا قد مات من قوم فرعون سبعون ألفاً فقال فرعون عند ذلك لبلعيه اعد عندك الآفة فلما فكشفه عنهم وهذا مرسل جيد الأسناد وأخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن جرير بن الحسن في قوله تعالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت قالوا وامن الطاعون فقال لهم الله موتوا ثم أحيادهم ليكموا ببقية آجالهم فأتهم وقتنا عليه في المتقول عن وقع الطاعون من بني إسرائيل في قصة بلعام ومن غيرهم في قصة فرعون وتكرر بعد ذلك لغیرهم انتهى (فأذاضمتهم ببارض فلا تدخلوا عليه) لأنه من رواه قدم على خطر والقادالي التهلكة كن أراد دخول دار فرأى فيها رجل يعاقر طفقوه فعدل عن دخولها الثلاث بصية وليكون ذلك أسكن النفس وأعليب للعش ولثلاثا تعوفي اليوم المنهي عنه بأوم أنفسهم فيما لا يؤم فيه لأن الباقي والنهاض لا يتجاوز واحد منهم أجله (وإذا وقع بارض وأتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه) لا تفروا من القدر فالأول تأديب وتعليم والثاني تقوى وتسلية قال ابن عبد البر انتهى عن الدخول لدفع ملامة النفس وعن الخرج للإعانة بالقدر انتهى والآخر على أن النبي عن الفرار منه للتحريم وقيل للترتب ومفهوم الحديث جواز شغل عرض غير الفرار وحكي عليه لا تخاف قال الحافظ ولائسان الصور ثلاث وهم من خرج لتصد الفرار محضاً فهذا يتناول النهي لأعماله وهم من خرج حاجة متحضنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عبد الله بن عمر طعن امرأته وهي حائض قال عبد الله فردها ولم يرها شيئاً وقال لا ظهرت فليطلق أوليها وسلم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن في قبل عدتهن قالوا وهذا أسناد في غاية الصحة فإن أبا الزبير غير مدقوع عن المحظوظ والثقة وإنما يحتج من تدليسه فإذا قال سمعت أروحدثي زال عن صدور التسديس وزالت اللغة المتوهمه وأكثر أهل الحديث يحتجون به إذا قال عن ولم يهرج بالسمع وسلم يصح ذلك من حديثه فأما إذا صرح بالسمع فقد زال الأشكال وصح الحديث وقامت الحاجة قالوا ولا نعلم في خبر أبي الزبير هذا رواية جيدة رده وانقادا من رده استبعادا واعتقادا أنه خلاف الأحاديث الصحيحة ونحن نحكي كلامهم رده ونسبنا أنه ليس فيه ماوجب الرق فالأول فادوا الأحاديث كلها في خلاف ما قال أبو الزبير وقال الشافعي

واستحق قال فنه قال
ابن عبد الله وهذا لم يقل
عنه أحد غير أبي الزبير
وقدر وامنه جماعة
أجله فلم يقل ذلك أحد
منهم وأبو الزبير ليس
بمجة فيما خالفه فيه
مثله فكيف يخالف من
هو أثبت منه وقال بعض
أهل الحديث لم يرو أبو
الزبير حديثاً أنكر من
هذا فهذا أجل ما رده
خبر أبي الزبير وعنده
التأمل لا وجب رده
ولا بطلانه أما قول أبي
داود الأحاديث كلها
على خلافه فليس بأيديكم
سوى تقليد أبي داود
وأنتم لاترون ذلك
وتزعمون أن الحجة من
جانبيكم فندعوا التقليد
وأخبرونا في الأحاديث
الصحيحة ما يخالف
حديث أبي الزبير فهل فيها
حديث أو أحد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حسب عليه تلك الطلقة
وأمره أن يستبها فإن
كان ذلك فخير والله هذا
خلاف صريح لحديث
أبي الزبير ولا يجدون إلى
ذلك سبيلاً وخاتمة ما
يأيد بكم مره فلياراجعها
والرجعة تستلزم وقوع
الطلاق وقول ابن عمر
وقد سئل أن تعد بذلك

لا تصد الفروا أصلاً تصود ذلك فيمن تبها للرجيل من بلد إلى بلد كان بها أقامة مشلا ولم يكن
الطاعون وقع فاتفق وقوعه في أثناء صحته فهذا المقصد القرار أصلاً فلا يدخل في النهي * الثالث من
عروضه حاجته فأراد الخروج اليها وانضم إلى ذلك أنه قصد الرأحمين الإقامة بالبلد التي وقع بها
الطاعون فهذا محل النزاع كأن تكون الأرض التي وقع بها وجة والأرض التي يتوجه اليها صحيحة
فتوجه بهذا المقصد اليها فمن منع نظر إلى صورة القرار في المجله ومن أجازه نظر إلى أنهما لم يمتحن المقصد
لقرار وانما هو قصد التداوى انتهى (وقد ذكر العلماء في النهي عن الخروج حكماً بينهما أن الطاعون
يكون في الغالب عاماً في البلد الذي يقع به فاذا وقع فالظاهر مدخله سببه لمن هو بها فلا يقيد القرار لأن
المقصد إذا تعين حتى لا يقع الانكسار ههنا كان القرار عابثاً فلا يليق بالعالم) فعله إذا فائدة فيه
(ومنها أن الناس لو تواردوا على الخروج لصار من عجز عن ملزم من المذكور أو غيره من الأرض (أو
الكبر) ضائع المصلحة لفقد من يتعهده (حيالاً بالقيام بما يحتاجه) وميتاً بتجبره وفنه (وأبصاراً من
الحكم) فلو شرع الخروج فخرج الأقوياء لكان في ذلك كسر قلوب الضعفاء) الذين لا يقدر على
الخروج (وقد فلو أن حكمة الوعيد في القرار من الزحف) بنحو قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره
الامتحن فالقتال أو تمحيز إلى شدة فقد بابه بعض من الله لا ية (لما فيه من كسر قلب من لم يفر
وادخل العرب عليه بخلافه وقد جمع الغزالي بين الأمرين فقال) انما ينهي عن الخروج كالدخول مع
أن سببه الطي من الهوا أو أظهر طرق السداوى القرار من المضرو ترك التوكل في نحوه مباح لأن
(الهوا لا يضر من حيث ملاقاة ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق) له فاذا كان فيه عفو فبدأ
(فيصل إلى القلب والرئة فيؤثر في الباطن ولا يظهر في الظاهر إلا بعد التأشير في الباطن) فالخارج من
البلد الذي سبق به لا يسلم وفي نسخة لا يخلص (غالباً ما استحكم به) أي من أجل ما استحكم عنده من
الداء قال الغزالي لكنه توهم الخلاص فيصير من جنس الموهومات كالطيرة ولو تجرد هذا المعنى لم يكن
منها عذر (و) لكنه ينضاف إلى ذلك أنه لو رخص للأصعاف الخروج لبقى المرفى لا يجدون من
يتجاهدهم فتضيع مصالحهم (أحبوا أمواتاً وعدارة الغزالي لو رخص للأصعاف الخروج لم يبق
بالبلد إلا من طعن فيضيع حالهم فيكون هلاكهم محققاً وخلاصهم منتظراً) كان صلاح الأصعاف منتظر
ولو أقاموا لم تكن الإقامة طاعة بالموت ولو رخص جوارهم لقطع الخلاص والمؤمنون كالبنين يشده بعضهم
بعضاً وينعكس هذا فيمن لم يدخل البلد فإن المواضع التي يباطن ولا بأهل البلد حاجته إليه فإن لم يبق
في البلد إلا مطعون واقتصر والمتعهد قد علم منه عن الدخول بل ينسب لإلحاحه ولا تعرض لضرب
وهو موع على جاهد دفع ضرر عن بقية المسلمين كما ترون من تشبيه القرار هنا بالقرار من الزحف لأن فيه
كسر القلوب لبقية وسعي إلى هلاكهم انتهى وهو نفس (ومنها ما ذكره بعض الأطباء أن المكان الذي
يقربه الواء تسكين أمرجه أهله هو أتم تلك البقعة فتألفها ويصير لهم كالأهوية الصحيحة لغيرهم فلو
انتقلوا إلى الأماكن الصحيحة لم توافقه (بل) أضراب انتقامي (ربما إذا استنشقوا هواءها استصعب
معها إلى القلب من البجعة الردية التي حصل تكيف بدنها بما أقاسته خلع من الخروج لهذه النكسة)
وهي متعلقة بنفس من يريد الخروج (ومنها أن الخارج يقول لو أقمت لأصبت بالطاعون (والقيم
يقول لو خرجت لسمت فيقع في القو) بالقتل وشدة الواء (المنهي عنه) بقوله صلى الله عليه وسلم
أماك ولو فانون الشيطان رولهم سلم ووقع عنده بعض رواته بلفظ أن لا تشديد قال عياض
وأحقوا خلاصته مروي الساقى وابن ماجه مرفوعاً المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فإن غلبت أمر فعل قدر الله

واما الشأن كله الشأن
في معارضتها قوله ردها
على ولم ير شيئا يقدّمها
عليه ومعارضتها الثالث
الادلة المتقدمة الستة
سقتها وعند الموازنة
يظهر التفاوت وعدم
المقاومة ونحن نذكر ما في
كل كاستمنا ما يقوله
مره فايراجعها فالمرجعة
قد وقعت في كلام الله
ورسوله على ثلاث معان
به احدها ابتداء النكاح
بقوله تعالى فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى
تتكمز أو غايه فان
طلقها فلا جناح عليهما
ان يترابعا اننا ان
بقيا حسود الله
ولا خلاف بين ائمتنا
اهل العلم بالقرآن ان
الطلاق ههنا والزواج
الثاني وان التراجع بينهما
وبين الزوج الاول وذلك
نكاح مبتدأ ونائها
الرد الحسي الى الحالة التي
كان عليها ولا قوله لاني
النصمان بن بشير لما
اتحل ابنه غلاما خصمه
دون ولده رده فعداره
ما لم تصح فيه الميسرة
المجازة التي سماها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم جوارا أخبر أنها
لا تصلح وانها خلاف
العدل كما سيأتي تقرره

وما شاهدنا من ذلك الاوافق الوافق حمل الشيطان والطيراني مرفوعا حرم على ما نقله واستحسن
بانه ولا تعجز فان اصابك شيء فلا تتصل لو ان فعلت كذا وكذا لو كن قدرا لله وما شاهدنا من ذلك الاوافق
الشيطان والجمع بين هذا وما ثبت من استعماله صلى الله عليه وسلم لوكوله لوكا الناس وادى الى
استقبلت من امرى ما استندرت ماقاله النووي القاهر ان النبي عن اطلاقها فيما لا فائدة فيه اما من
قالها تأسفا على ما فات من طاعة الله او ما هو معتذر عليه منها ونحو هذا فيجوز وعليه أكثر
الاستعمال الموجود في الاحاديث وقيل غير ذلك وقد ترجم البخاري في كتاب التمني ما يجوز من
الواشارة الى ذلك وقال العارفي في جرة (يجوز وراء السلاء انما يقهدها أهل البقرة لا البقرة
نفسها من أراد الله انزال الابل الاله فهو اقرب له لاجلها) بقية لايام (فانما هو جدير كفاؤنا لشارع
الى هدم النصب) الى اى ترك التعبد فيما لا فائدة فيه قال ابن عبد البر يقال مافر أحسن الطاعون فلم
من الموت ولم يمتلئ عن أحد من جملة العلم انه فرمته الاما ذكر المداثني ان على بن يزيد جد جدها هر بمنه
الى السالبة فكان يجمع كل جمعة ويرجع فاقول جمع صاحبها من الطاعون فطن فبات بالسبالة
انتهى لكن نقل عياض وغنيه جواز الخسروج من الارض التي وقع بها الطاعون عن جماعة من
الصحابه منهم على والخيرة بن شعبة ومن التابعين للاسدود بن هلال وسروى وانها كانا قربان منه
ونقل ابن جرير ان ابا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون ومن عمرو بن العاصي
انما قال نفعوا من هذا الرجز في الشباب والادوية ورس الجبال جلالته على التزبه وها الفهم الاكثر
وقالوا لانه لا تحريم حتى قال ابن خزيمة انه من الكسائر التي يغتاب الله عليها لم يعطف وهو ظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفرامة كالغار من الزحف رواه
احمد بن حنبل وروى الطبراني وابو نعيم بسند احسن مرفوعا الطاعون شهادة لامي وخرج اعدائكم من
الجن غدة كغدة الابل يخرج في الايام والمرافق من مات منه مات شهيدا ومن آفاهم كان كالمراة
في ميل الله ومن فرمته كان كالغار من الزحف (وقال ابن القيم جمع صلى الله عليه وسلم لامة في نفيه
عن الدخول الى الارض التي هو بها ونفيه عن الخروج منها بدوقوعه كمال) اى غايه (التحرز منه فان
في الدخول في الارض التي هو فيها تعرضا للبلامة وموافاة) اى تيانا (له في محل ساطع) فوته وشده
وامانة الانسان على نفسه وهذا مخالف للشرع والعقل بل اضرابا يتعالى لا يهبط الى كانه قبل وبضا
(تجنب الدخول الى ارضه من باب الحمية التي ارشدنا الله اليها) بدوقوعه ولا لقوا بابا يدرك الى التهلكة
(وهي جمعة من الامكنة والاهوية المؤذبة وأما نفيه عن الخروج من بلد فقيه) اى في حكمته
(معنيان أحدهما حمل النفوس على التوبة بالله تعالى اى الاعتماد) والتوكل عليه والصبر على
أفضله (والرضا بها) (والثاني ماقاله أئمة الطب انه يجب على من كان محترزا من الزمان ان يخرج من بدنه
الطوبى الفضية) اى الزائدة نسبة الى الفضل وهو الزائدة (وقال القضاة بان لا يشع) (وييل الى
التدبير الخفيف) (الطوبى الزائدة من كل وجه والخروج مبتدأ من ارض الوفاء والسفر منها)
عطف عليه والخبر (لا يكون الا بخر كشدنيده وهي مضرة جدا هذا كلام افضل المتأخرين من الاطباء
فظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي وما فيه من علاج القلب والبدن وصلحهما انتهى) كلام ابن
القيم وبه يظهر مطابقة الحديث لقول الترجمة تبعد من الطاعون والافظاير الحديث ليس فيه
طب منه انما فيه تنبيه عن الخروج والدخول وحاصل الجواب انه شرعى مشتمل على
طب بدني كاعلم

• ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من السابعة •

ان يشاء الله تعالى ومن هذا قوله ابن قرق بين جارية وولدها في البيع فيها عن ذلك ورد البيع وليس هذا الردع انما الصحة البيع

أخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابن السكن (عن شرجيل الجعفي) سمي ابن منده وابن ثحون أبو عبد الرحمن وقال العسكري شرجيل بن أوس وقال ابن السكن ابن عقبة (قال أنث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة) بكسر السين وقتحتها وسكون اللام وبفتح حين وبكسر السين وقتح اللام كعبه كافي القاموس أي شيء كالسلعة في كفه يتحرك لا يتحرك بل قال الألباء هي ورملة غير متحركة لا يحرك عند تحريكها غلاف ويقبل الزائدة لأنها خارجة عن اللحم فتكون من قدر حصصه إلى قدر بطيخة (قلعت يارسل الله هذه السلعة قد أتت محمول) خبر بعد خبر كالعلة لا ذنبها له كأنه قيل لا تموت (بني وبين قائم السيف أن اقض) أي أضرم (عليه) أصابعي (وعنان الدابة) بكسر العين لمجموعها أي يحول ينسوي بين أن يقبض عليه أيضا وأسقط من لفظ الحديث فقال صلى الله عليه وسلم اذن قدوث (ففتحت في كفي) ليحصل الشفاء ببركة الله ثم يف (ووضع كفه على السلعة فزال بطحنها بكفه) أي بذلك كاهوا عبره بالطن عن ذلك مجازا (حتى دفعها) أي نازل إلى كبر الدابة إلى أن رفع كفه عنها أي السلعة (وما رأى أثرها) لزواله والكف مؤتمة من الإنسان وغيره قال ابن الأنباري وزعم من لا يؤثق به أن الكف مذكور ولا يعرف تذكيره ممن يؤثق بعلمه لكن في شرح البهجة أن تذكيره هالفة قليلة (وسمع صلى الله عليه وسلم وجه أبيض بن جمال) بالهمزة وتشديد الميم المار في سكون الهمزة وكسر الراء بعد ما موحدة قال البخاري وابن السكن له صبيحة وأحاديث يعطى أهل اليمن (وكان به القوباء) بضم القاف وفتح الواو وقد تخفف بالسكون والمدامع وفتح ادق رواية التقيمت أنفسه فلم يمس من ذلك اليوم ومنها (أثر) لزوالها ببركة اليد الميمونة (رواه البيهقي وغيره) كافي داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه كافي الأصابة

• (ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من الحجى •)

روى البخاري (ومسلم كلاهما) من حديث مالك (عن نافع عن ابن عمر) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (الحجى من فبيحهم) بفتح القاموس سكون التحية غاممة وفي حديث رافع بن خديج في الصحيحين من قول بلال بن رباح (بذل الحمار في رواية البخاري عنه من فوج بالواو بدل التحية وكاهها عني والمراد سطوع حرها ووجهه) فاطقوها) بفتح الهمزة وكسر القاء بعدها همزة مضمومة (بالماء) البارد شربا وغسل أطراف أو جميع الجسم على ما يليق بالزمان والمكان) واختلاف في نسبتها إلى جهنم فقيل حقيقة واللب المحاصل في جسم المحموم قطع من جهنم وقدر الله ظهورها في الدنيا (بأسباب تقتضيها) نذر اللجاجدين وبشير المقر بين (ليعتبر العباد بذلك) فالتعذيب بهم يختلف باختلاف عملهم فيكون للذين تكفير الذنوب هو زيادة في أجورهم وللكافر عقوبة وانتقاما وانما طاب ابن عمر كشفه كافي البخاري عقب هذا الحديث قال نافع وكان عبد الله يقول اللهم أكشف عنا الرجز أي العذاب مع ما فيه من الثواب بشرعية طلبه لما فيه من الله اخذوا قدره أن يكفر سيئات عبده ويعظم ثوابه من غير أن يصيب شيئا من غلبه (كأن أنواع الفرحة والذم من نعم الجنة أظهرها) الله سبحانه (في هذه الدار) الدنيا (هبة) تذكرة أو وعظا (ودلالة) على ما عنده تعالى (وقيل الخبر ورد مورد التشبيه والمعنى أن حرا الحجى شبهه بغير جهنم) في كونه مذبة للبسن ومعذبة (تبيها النفوس على شدة فقر النار وإن هذه الحراوة الشدة تشبهه بغيرها وهو يصيب من قرب جهنم من حرها) لتعطف النفوس فتبعد عن الأسباب الموجبة لتنازله إذا تصف في شرح البخاري والاول وأولى قال الطبري من ليست بيانية حتى تكون بسببها كقول تعالى حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من القبر فهي اما ابتدائية

ورد إلى حالة الاجتماع كما كانا قبل الطلاق وليس في ذلك ما يقتضي وقوع الطلاق في المحض البتة وأما قوله أرايت أن عجز واستعحق فيا سبحانه الله أن البيان في هذا اللفظ بأن تلك العلاقة حسب ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحكام لا تؤخذ بمثل هذا ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حسب ما عليه واعتد عليه به لم يعدل عن الجواب بفعله وشرعه الخ أرايت وكان ابن عمر رضي الله عنه أكره ما إليه أرايت فكيف يعدل للسائل عن صريح السنة إلى اللفظ أرايت الله الذي نوع من الرأي سببه عجز المطلق وحقيقة من يقع الطلاق على الوجه الذي أذن الله له فيه والأظهر فيما هذنه صحتها لا يعتد به وأنه ساقط من قول فاعله لأنه ليس في دين الله تعالى حكما نافذ فيه العجز والمحجى من امتثال الأمر إلا أن يكون فعلا لا يمكن ودم بخلاف العقود المحرمة التي من عقدها على الوجه المحرم فقد عجز واستعحق وحديث

فيقال هذا دل على إيمنه على الصحة والنزوم فانه عقدا جازي على خلاف أمر الله ورسوله

واعتباره وأما قوله
فحسبت من طلاقه
فقول مني للمريم قاعه
فأما سمى قاعه ظهر
وتبين هل في حسنة
حب أو لا وليس في حسان
الفاعل المجهول دليل
البينة وسواء كان القائل
غيبا بن عمر أو ناعما
أو من فوته لص فيه
بيان أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذي
حسبها حتى تكرر المحنة
وتكرر غفلة فقد تبين
أن سائر الأحاديث لا
تخالف حديث أبي الزبير
وأما خبر شيخ أبي رسول
القصص الله عليه وسلم لم يرها
شيء أو سائر الأحاديث
مجهلة لا بيان فيها قال
المروعون لقد اوتيتهم
أبوابا مغلقة من ربي
صعبوا أظلم أكثر طلاق
المطلقين فإن غالبه طلاق
بدعي وجاهر تخلف
أنتم لم تحشوا خلاف
المجهور وشذذتم بهذا
القول الذي أقر جهود
العصاة ومن بعدهم
تخلاهم وأقر آراء السنن
تدل على بطلانها قال
تعالى فإن الله لا يفتل
له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره وهذا أيم كل طلاق
وكذلك قوله والمطقات
يرجعن بأنفسهن

أي التي نشأت وصحت من فيجهم أو بعبارة أخرى بعض من قال ويدل لهذا التأويل ما
في الصحيح اشكت النار إلى ربها فأنزل لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فكان
حرارة الصيف أثر من فيجها كذلك التي حرارة غر بة تشتعل في القلب وتذمر منه بتوسط الروح
والدم في العروق إلى جميع البدن (قوله فاطمة فاهمزة قطع) مفتوحة (أمر من الألفاظ) (الرباعي
(وروي الطبراني) مرفوعا (الحج حفظ المؤمن من النار) أي نار جهنم فإذا ذاق لها ساق في الدنيا لا يذوق
لها جحيم في الآخرة أي أنها تكفر ما يوجب النار وتسهل عليه الورود حتى لا يشعر بأصلها قال
ابن القيم ليس المراد أنها هي نفس الورد المذكور في القرآن لأن سياقه يأتي حمله على التي وعلا أنه
تعالى بعد عبادة كلهم بورد النار فالحج للمؤمن تكفر خطاياهم فسهل عليه الورود فيجني منه سربا
انتهى وهو رد قول مجاهد في تفسير الآية التي في الدنيا يحفظ المؤمن من الورود في الآخرة رواه
ابن أبي حاتم والبيهقي عنه وقال الزبير العراقي أنها جعلت حظه من النار كما فهم من الرد والحج للغير
للجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الذنوب فتمنع من دخول النار انتهى يعني دخول عذاب الورد
هذا لفظ الطبراني في الأوسط عن أنس مرفوعا التي حفظ أمتي من فيجهم جهنم ورواه في الكبير عن أبي
ريحانة مرفوعة التي كرم من جهنم وهي نصب المؤمن من النار نعم رواه ابن أبي الدنيا والعقيل من حديث
عثمان التي حفظ المؤمن من النار يوم القيامة ورواه البزار عن عائشة والقاضي والديلمي عن ابن
مسعود رفعها التي حفظ كل مؤمن من النار وقول الحافظ أبي بكر بن العربي قال بعض الغافلين التي
حفظ المؤمن من النار فهو مستثنى من هذا أي الآية قال وهذه غفلة عظيمة بل لا بد لكل أحد من
الضراط فلتقع النار فوما تنف دون آخر من الكل وأرد عليها انتهى مراده أن جعل الحديث نفس
الورد لن حلتها التي قبستني من الآية من نزلت بغفلة بدليل فحوى كلامه لأنه لا ينف على
الحديث كأنه بعضهم قطع مجازا بل لا حديث طرق فاهمزة قطع في على من أنه قد عارضها حديث
(في رواية نافع عن ابن عمر عند الشيخين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن التي أو شدة التي من
فيج جهنم) (الذي في البخاري في الطبقات) باللفظ السابق من رواية مالك عن نافع وفيه قبله في
صحة جهنم من بدء الخلق من رواية عبد الله بن نافع عن ابن عمر مرفوعة التي من فيج جهنم فأوردوها
بالماء فأنها أنه قال فأوردوها بهذا قوله في الأولى فاطمة فاهمزة قطع ورواه مسلم بن يحيى بن سعيد
عن عبيد الله بن نافع بلفظ فأوردوها ورواه من طريق مالك بن نافع باللفظ الأول وهو فاطمة فاهمزة قطع
رواه من طريق محمد بن يزيد عن ابن عمر ورواه من وجه آخر عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن شدة التي من فيج جهنم فاطمة فاهمزة قطع وأما قوله في أحسن الصحيحين
هذا اللفظ الذي ساقه المصنف (فأوردوها بالماء مضمومة وصل والراء مضمومة على المشهور) في الرواية
من بردت التي أبرد هاردا وزن قتلها أقتلها قتلا أي أسكتت حارها قال شاعر الجاهلية

إذا وجبت لبيب المحب في كبدي * أقبلت نحو سنان القوم أبترد
هبت بردت ببرد الماء ظاهرة * فمن النار غلى الأحشاء تنقد

(وحكي كسرهما) أي الراء مع وصل المضمرة وحكي عياض رواية همزة قطع مفتوحة كسر الراء من
أبرد الشيء أفاضه قصيره ما دامثل أسخمه إذا مزته وخنأوا أشار إليها الخاطئ وقال الجوهري إنها
لغة قديمة وقول أبي البقاء المواب وصل المزمرة توضع الراء إذا قرطى وأخطأ من زعم قطعها فيه نظر
بعد تواتر روايته عندهما والخاطئ فيكون في توجيهها أنها الغشوان كانت ردية بمعنى مخالفة
للقياس (وفي رواية ابن ماجه) من حديث أبي هريرة لابن عمر كانوا هم المصنف (بالماء البارد) شرابا

لثلاثة قرون ولم يفرق وكذلك قوله تعالى الطلاق برئان وقوله وللطالقين متاع وهذه مطابقة وهي عموما لا يجوز تخصيصها إلا بنص

الكنكاح وانما شئته
وقوع الطلاق الثاني
قول ابن عمر فراجعتها
وحسنتها الطليقة
التي طلقها وكيف تظن
يا ابن عمر انه يخالف رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في حبسها من طلاقها
ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لم ير هاشياً
الثالث قول ابن عمر لما
قيل له يا عصف بن مالك
الطليقة قال أ رأيت ان
عجز واستحقر أى
عجز وحقه لا يكون
هذه في عدم احتماله
بها الرابع ان ابن عمر
قال وما عني اني احدث
بها وهذا انكار منه
لعدم الاعتداج بها وهذا
يطل ثلاث اللفظة التي
ر واما عنه أبو الزبير
كيف يقول ابن عمر وما
يعني اني احدث بها وهو
يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ردها عليه
ولم يهاشها الخامس ان
مذهب ابن عمر الاعتداد
بالطلاق في الحيض وهو
صاحب القصة وأعلم
الناس بها وأشد هم
اتباعا لسنن وتحرراً
من عناقيتها قالوا وقد
روى ابن وهب في جامع
حديث ابن أبي ذئب
ان نافعاً أخبرهم عن ابن

وغسل أظفار لان البارد يطيب ينساع لسهولته فحصل للطليقة الى أما كن العلة من غير حاجة
الى معاونة الطبيعة (وفي رواية همام) بن يحيى (عن أبي جرة) يحسم ورائض بن عمر بن عاصم
الضبي يضم العجمة وفتح الواو وحده بعد هاء هامة البصري زيل خراسان مشهور بكتبته ثقة ثبت
من رجال الجمع مات سنة ثمان وعشرين ومائة (عند البخاري) في وصفة جهنم (قال كنت أجالس
ابن عباس بمكة) وفي رواية أحمد كنت ٢ أدفع الناس عن ابن عباس (فاخذتني الحمى فاحتسنت
أياها) عن أبي حمزة (قال ما حبستك) أى منعك (قلت الحمى قال أبردها) عنك (بما فرم فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من قبض جهنم فأبردها بالماء أو بماء فرم شئت همام)
يقع الماء وشدة الميم بن يحيى البصري راوى الحديث عن أبي جرة (قال ابن القيم قوله بالماء فيه قولان
أحدهما أنه كل ماء وهو الصحيح والثاني انه ماء فرم) الحديث فأبردها بماء فرم بدون شئت وبه
جزم ابن حبان فقال ان شدة الحمى تبريد ماء فرم دون غيره من الماء (ثم قال) ابن القيم (بغذاء روى)
أى نقل (حديث أبي جرة هذا راوى هذا قد شئت فيه) فليس يقيد ولو جزم به لكان أمر الأهل مكة
بما فرم لانه متغير عندهم وأمر غيره مما عندهم من المياه انتهى وتعبنا بموقع في رواية أحمد عن
عقبان بشد الفاء ونون والعرف على انهم عن وعن ومنه على انهم عن ابن مسلم بن عبد الله الباهلي
البصري ثقة ثبت (عن همام) بن يحيى المذكور (فأبردها بماء فرم ولم يشكوك) كذا أثر جه النفاي
وابن حبان والحكاكم فنعين انه خطاب لاهل مكة خاصة أما غيره فمطلق الماء (قال ابن القيم واختلف
من قال انه صلى الله عليه وسلم في جميع المياه (هل المراد به الصدقة بالماء أو استعماله على قولين والصحيح
انه استعماله وأما الذي حمل من قال) وهو ابن الأنباري كأنقله عنه الخطابي (ان المراد به الصدقة
انه أشكل عليه استعمال الماء بالرد في الحمى ولم يفرجه وجهه) أى وجه استعماله فيها (مع ان
لقوله المراد الصدقة) وجهان أحدهما هو ان الجزاء من جنس العمل فكمما أخذ طبيب العطن) مرادته
(عن القضاة) بالماء البارد أنجد الله لعب الحمى عنه جزاء وفاء انتهى وهو وان كان حسنا لكن
رده المحققان صريح الأحاديث بدم (وقال الخطابي وغيره) كالمأزى بعينه (اعترض بعض
سلفاء الأطباء) بين واحد معجزة أى رقيق العقل نأفسيه (على هذا الحديث بان قال اغتسال
الجموم بالماء يخطر بغيره من المسالك لانه يجمع المسام) أى يضم بعض أجزائها الى بعض فيسدها
(ويجمع البخاري ويعكس الحرارة التي في داخل الجسم فيكون ذلك نسيب التلف) الموت وزعم اجتماع
الأطباء على ذلك كافي كلام المأزى (وقد غلط بعض من ينسب الى العمل) بالأحداث كذا في جميع
ما رأيت من نسخ المتن والذي في النسخ الى العلم بتقديم اللام (فانفس في الماء ما أصابته الحمى
فاحتسنت الحرارة في ما طمن بدنه فأصابته غلبة ضربة كانت تملكه فلما جرح من هلمته قال قولنا نسيا)
فيبها (لا يحسن ذكره وانما أوقع في ذلك به لانه معنى الحديث والجواب أن هذا الاشكال صدر عن صدر
ترابى) أى شاك (في صدق الخبر فيقال له أولان أن جلت الأمر على الغتسال) الحال انه
(ليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية) الصفة (فصلان اختصاصها بالغسل) فحمله عليه
تحرر ونسبته مالم يقبله اليه (وانما في الحديث الارشاد الى تبريد الحمى بالماء) (أشارة الى أن الأمر ارشادى
فان أظهر الوجود أو اقتضت صناعة الطبيب ان تقماس كل مجموع في الماء أو صبها به على جميع
بدنه بغيره فليس هو المراد) لاستحالة أن يامر بماء فيه ضرر وفي قوله كل مجموع تشكيك فعلى
٢ قوله أدفع الناس عن الحق بعض النسخ أرفع الناس عند الحق فيلحروا

الله أن نطق لما انقضاء
وهي واحدة هذا لفظ
حديثه قالوا وروى
عبد الرزاق عن ابن جريح
قال أرسلنا إلى نافع وهو
يرجس في دار الندوة
ذاهبا إلى المدينة ونحن
مع عطاء هل حسبنا
تطبيقه عبد الله بن عمر
أمر أنه صاعلي عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قالوا وروى
جاذب بن زيد عن عبد العزيز
ابن صهيب عن أنس
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طلق في بدعة
أزواجه بدعته ورواه
عبد الباقي بن نافع ثنا
اسماعيل بن أمية الدراع
ثنا جاذب بن زيد قالوا وقد
تقدم مذهب عثمان بن
عصفان وزيد بن ثابت
في فتواهم لا وقوع قالوا
وتحريمه لا يمنع ترتيب
أثره وحكمه عليه
كالظهار فإنه منكر من
القول ورواه هو وعمر
بلاشك وتزنيب أثره
وهو تحريم الزوجة إلى
أن يكفر فهكذا الطلاق
البدعي محرّم وتزنيب
عليه أثره إلى أن تراجع
ولا فرق بينهما قالوا
وهذا ابن عمر يقول
للطلاق ثلاث مرات فقلت

المراتب اذ صنعة الطب لا تقتضي ذلك لكن محمود بل بعض المحمومين ينفعهم فيجعل الحديث
عليه ولا يجعل عاما لكنه هذا راء العنان مع انحصار وانما قصد عليه الصلاة والسلام استعمال الماء
على وجهه ينفع فليجرب عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به ولا رادنا حديث العيص بن العبد
الصحيف (وهذا كما وقع في أمره العائش بالانغسال وإطابق وقد ظهر من الحديث الآخر أنه لم يطلق
الانغسال وانما أراد الانغسال على كيفية أي صفة مخصوصة تقدمت وأولى ما يحصل عليه كيفية
تبريد الجلي بالماء ما صنعت أسما بنت الصديق رضي الله عنهما) المروى في الموطأ والعصميين من
أسماء أنها كانت إذا انشأ الماء أقدمت تدعو لها أخذت الماء فصبته بين يديها وبين جبينها قالت وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر أن يرد بها الماء فمصر معناه بقوله (فإنها كانت ترش على يدي المحموم شيئا
من الماء بين يديه وثوبه) لأن الحبب مسالوق للصدر (فيكون ذلك من باب النثر ثم المأذون فيها)
وتقدمت (والعصامي) مبتدأ خبره مقدري أعلم وأما العلم المذكور في قوله (ولا سيما مثل أسماء التي
كانت ممن يلزم بيت النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالمراد) فخير مثل لقوله (من غيرها) بالثابت هكذا
قرر حديثنا وهو أحسن من قوله في الحاشية أعلم خبر قوله والعصامي وأنش في قوله من غيرها الكون
القصة مع أسماء فكانها المراد من العصامي وكان الأولى أن يقول من غيره (وقد ذكر) أي روى (أبو نعيم
وغیره) كالطبراني والحاكم بسند قوي (من حديث أنس رفعه اذ لم أحدكم) بالقلم والتشديد أصابته
الحكي (فايرس من عليه الماء البارد ثلاث ليال من البحر) أي قيل الصبح فهذا الحديث المرفوع يؤيد
فعل أسماء فيكون المراد بالمراد بالمراد لا الانغسال كما فهم المعترض (وقال المازري) في الرد عليه
(لا شك أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجا إلى التبيين أي التبيين) حتى إن المريض يكون
الشيء دواءه في ساعة فيصير دواءه في الساعة الأخرى التي عليها العارض بعرض له من غضب يحس
مراحه متلا فيغير علاجه) ولذا قيل الطب وقى وإن من ناس مع العلاج قوله يستعمل الدواء القلاني في
اليوم الآخر في (ومثل ذلك كثير فاذا فرض وجود الشفاك شخص بشي في ماله تامل يلزم منه وجود
الشفاك له أو غيره في سائر الأحوال والاطباء يجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف
السن لمرضى (والزمان) الواقع فيه المرض (والعادات) الغذاء المتقدم والتأثير اللطيف وقوة الطباع
وفي كلام المازري ورواها فالاطباء مسلمون أن الحكي الصغرة أو به يدبر صاحبها بان يسخ الماء الشديد
البرد ثم يسقيه الثلج ويسألون أعرفه بالماء البارد فلا يبعده أنه صلى الله عليه وسلم لم أر هذا النوع
من الحكي والغسل على ما قالوا أو قرينه منه (و) بمحتمل أن يكون هذا في وقت مخصوص فيكون من
الخواص التي أطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ويضمحل عند ذلك جميع كلام أهل الطب
لأنه مجز خارج عن قواعدهم (وجعل ابن القيم خطابه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث) بقوله
فأبروه بالماء أو فاعطوها بالماء (خاصا لأهل الحجاز وما والاها) إذ كان أكثر الحجيات التي تعرض
لهم من نوع الحكي اليومية العرضية الحادثة عن شدة حرارة الشمس قال وهذا ينفعه الماء البارد شربا
واغتسالا لأن الحكي حرارة غير يمتثل في القلب وتشتت منه بوسط الروح والدم في العروق إلى
جميع البدن) وحاصله أنه ينفع لبعض الحجيات دون بعضها فيجعل عليه الحديث وهو وجيه (وهي)
أي الحكي (فسمان) عرضية وهي الحادثة عن ردم أو سكرة أو صلابة حرارة الشمس أو القنعة (الحمر
الشديد) وإن كان في ظلال (وتحفظات) عرضية وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يستحق
جميع البدن فإذا كان مبدأ علة بالروح فهي حكي يوم لا تعلق بالباطن يوم صوابه كافي القنعة لئلا

٢ قوله غريفة في بعض نسخ المتن غريفة ٨١

حتى تنكحز وها غيرك وعصيت بلفظيما لم يكن من طلاق امرأتك فوقع عليه الطلاق الذي عصى به المطلق به عز وجل قالوا

تَقْلَمُ وَمِثْلُهُ لِلْمَصْنُفِ فِي الشَّرْحِ وَهُوَ وَاضِعٌ لَهُ عَلَى مَا هُنَاكَ الْإِتِّاقُ تَسْمِيَتُهَا حَى مَوْجِبُ (وَنَبَاهُ إِلَى
ثَلَاثِينَ كَانَ تَعْلُقُهَا بِالْأَعْضَاءِ الْأَصْلِيَّةِ فَهِيَ حَى دَقِيقُهَا) أَشَدُّهَا فِي الْخَطِّ بِمَعْجَمَةِ فَهِيَ لَهُ
أَيُّ الْهَلَاكِ (وَلِنْ كَانَ تَعْلُقُهَا بِالْإِخْلَاطِ سَمِيَتْ عَقْفَةً وَهِيَ بَعْدُ الْإِخْلَاطِ أَرْبَعَةُ أَهْنَى صَغُرَاوِيَّةِ
سُودَاوِيَّةِ بِتَعْلِيمِيَّةٍ مُدَوِيَّةٍ وَتَحْتُ هَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْمَذْكُورَةُ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ بِسَبَبِ الْإِفْرَادِ وَالتَّرَكُّبِ أَه
وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا قِيَّجُوزَانِ يَكُونُ الْمَرَادُ الْأَنْوَاعُ الْأُولَى (أَيُّ الصَّغُرَاوِيَّةِ) فَاتَّهَا تَسْكُنُ بِالْإِتِّاقِ فِي الْمَاءِ
بِالْأَدْوَسِ بِرِيشِ الْمَاءِ بِرِيشِ الْبَالِغِ بِمِثْلَةِ وَجِيعٍ (وَيَقْرَبُهَا وَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى عِلَاجٍ) أَخْرَجُوهُ قَدْ جَالَسَ يَنْوَسُ فِي
كِتَابِهِ بِمِثْلَةِ الْبَرِّ بِحَكِيمٍ مَشْهُورٍ وَشَاسِيعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً مَهْمَا سَنَةٍ مَدَامَا عَلَى مَعْرِفَةِ صَنَاعَةِ الطَّبِّ
وَعِلَامَاتِ الدَّوَاءِ (وَلَوْ أَنَّ شَاخِشِينَ الْأَعْمَى خَصِبَ الْمَسْنُونِ) تَلَمَّهَ (لَسَ فِي أَحْسَانِهِ وَرَمَ اسْتِحْسَامًا بِإِبْرَادِ)
صَبِيحَةٍ عَلَيْهِ (أَوْ سَبِيحٍ) حَامٍ (فِيهِ وَقْتُ الْقَيْظِ) شَدَّةُ الْحَرِّ (عِنْدَهُ نَتَبَى الْحَمَى لِنَتَفَعُ بِذَلِكَ) لَا ذَهَابَ أَثَارُ
الْعُقُوبَةِ (وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَعَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاءَ الْبَارِدَ فِي عِلَّتِهِ) (أَيُّ مَرَضٍ مَوْتُهُ) (كَمَا
فِي الْحَدِيثِ صَبَا) لَفْظًا أَصْبَحَ هَرِي يَقْوَامُ مَعْنَاهُ صَبَا (عَلَى مَنْ مَأْمُوعٍ قَرَّبَ لَمْ يَحْتَلِ) بِضَمِّ الْقَوِيَّةِ
وَسَكُونِ الْمَهْمَلَةِ وَقَعِ الْإِدَامُ الْأُولَى (أَوْ كَرِيمٍ) جَمْعٌ وَكَأَمْ خِطُّ الذِّبْرِ بِطَبْعِ الْقَوِيَّةِ وَحَكْمَةِ السَّبِيحِ
إِنْ لَهُ نَاصِيَةٌ فِي دَفْعِ ضَرِّ الرَّسْمِ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا أَوْ أَنْ انْقِطَاعَ أَهْرِي مِنْ ذَلِكَ
السَّمِيرِ يَدِسُّ الشَّاءُ إِلَى كُلِّ مَهَابِخِيرٍ (وَفِي الْمَسْنُونِ) (لَا أَمَامَ أَحَدٍ) (وغيره من حديث الحسن) (البصري
(عن سيرة) بن جندب) (رفعه) الْحَمَى قِطْعَةً مِنَ النَّارِ (أَيُّ نَارِ جَهَنَّمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا) (فَابْرِدُوا عَنْكُمْ
بِالْمَاءِ الْبَارِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حُمِيَ بِالْضَمِّ وَالتَّشْدِيدِ) (فَيَقْرَبُ بِقَمٍّ مَا قَرَفَهَا
عَلَى رَأْسِهِ) مَا تَسْلُ وَبِحَمَّةِ الْحَمَى كَمَا وَلَكِنْ قَالَ (غَيْرُهُ) (فِي اسْتِئْذَانِهِ وَاضِعٌ) (فَسَقَطَ مِنْ قَلَمِ الْمَصْنُفِ
فَاعِلٌ قَالَ إِذَا كُنَ الْحَمَى بِرِيشِهِمْ يَقُولُ فِي إِسْنَادِهِ ضَعِيفٌ مِنَ الْخَالِ فِدَعُ عَنْكَ مَا يَقُومُ فِي الْعَقْلِ مِنْ
الْإِحْتِمَالِ) (وَعَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ أَذْهَمَ أَحَدُكُمْ) (أَيُّ أَصَابَتِهِ الْحَمَى) (فَلَيْسَ) بِضَمِّ السَّيْنِ لِلْمَهْمَلَةِ وَشَدَّ النَّوْنِ
وَرَوَى بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ وَتَرْجَى الضِّيَاءُ الْمَقْدَمِي أَنَّهُ تَصْغِيرٌ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ فِي النِّهَايَةِ لِنَشْنِ بِالْمَعْجَمَةِ
الصَّبِّ الْمُتَقَطِّعِ وَبِالْمَهْمَلَةِ الصَّبِّ الْمُتَصِلِ وَهَذَا يُقْرَبُ وَإِلْقَاءُ الْأَعْجَامِ إِذَا لَمَسَ فِلِيشَ (عَلَى رَأْسِهِ مِنْ
الْمَاءِ الْبَارِدِ) رَشَامُ تَقَرَّفَا وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ ذَا الْحَيْدِ بَعِيْنُهُ وَرَدَّ لِقَاءَ فِلِيشَ كَمَا قَرَّرَ بِإِجَادِ أَيْدٍ بِأَصَابِ
تَقَدَّمَ أَنَّ أَسْمَاءَ كَانَتْ تَرَشُّ عَلَى يَدَيْنِ الْحَمِيمِ وَقَالَ الْعَسْكَرِيُّ بِمَهْمَلَةٍ وَيَقَالُ بِمَعْجَمَةٍ (مِنْ السَّحَرِ) أَيْ
قَبِيلِ الصَّبِيحِ (ثَلَاثُ لِيَالٍ) فَانَّهُ نَافِعٌ فِي الصَّبِيغِ فِي الْقَطْرِ الْحَاوِ فِي الْحَمَى الْعَرَضِيَّةِ أَوْ الْغَبِّ الْخَاصَةِ
الْحَالَةِ عَنِ الْوَرْدِ وَالْعَقَى وَالْأَعْرَاضِ الرَّدِيَّةِ وَالْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ قِطْعَتُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا كَانَ فَاعِلُ ذَلِكَ
مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْيَقِينِ (رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الطَّبِّ) (النَّبَوِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ
وَالْحَاكِمُ وَذِي الْعَرَاءِ) (وَأَقْرَبُهُ) (وَقَالَ الْخَافِضُ سَنَدُهُ قَوِيٌّ وَقَالَ شَيْخُهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي رِجَالِهِ) (نُصَّتْ
(وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَرْقُوعِ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَقَعِ الرَّاهُ وَكَسَرَ الْقَافَ الْمَشْدُودَ
وَعَيْنُهُ بِمَهْمَلَةِ السَّلْمِيِّ مَحْصَا فِي سَكَنِ مَكَّةَ وَشَدَّ قِطْعَ خَبِيرٍ (رَفَعَهُ الْحَمَى رَائِدُ الْمَوْتِ) أَيْ رَسُولُهُ الَّذِي
يَتَقَدَّمُهُ كَمَا يَتَقَدَّمُ إِلَى أَقْدَمِهِ فَهِيَ مَشْعُورَةٌ بِدَوْمِهِ فَلَيْسَتْ بِتَعْدِصِاحٍ إِلَّا بِالْبَادِرَةِ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْخُرُوجِ
مِنَ الْمَقْلَبِ إِلَى اسْتِقْفَارٍ وَالصَّبْرِ وَاعْدَادِ الزَّادِ وَلَا يَنَافِيهِ عَدَمُ اسْتِئْزَامِ كُلِّ حَى لِلْمَوْتِ لِأَنَّ الْأَرْضَ
كُلَّهَا مِنْ حَيْثُ هِيَ مَقْدِمَاتُ الْمَوْتِ وَمُضَرَّتَاتُهُ وَإِنْ أَقْبَضَتْ إِلَى سَلَامَةِ جَعْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى بِذِكْرِهِ
لَا بِنِزَامٍ تَشْدُكَ بِهَا الْمَوْتُ وَقَدْ وَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ مِجَاهِدٍ مَأْمَرُ مَرَضٍ بِرَضِهِ الْعِدَّةُ وَالْوَسْوَاسُ
مِثْلُ الْمَوْتِ عِنْدَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ أَخْرَضَ مَرَضٍ بِرَضِهِ أَنَا مِثْلُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ بَعْدِ رَسُولٍ

المحرم ان النكاح عقد
يشتمل على الزوجة
وملك بعضها فلا يكون
الاعلى الوجه المأذون
فيه شرعا فان الابضاع
في الاصل على التحريم
ولا يباح منها الا ما باحه
الشارع بخلاف الطلاق
فانه اسقاط لحقه وازالة
للمكوداك لا يشترط
على كون السبب المنزل
ما ذوقا فيه شرعا كما يزول
ملكه من العين بالانكاح
المحرم بالاقراء انكاذب
والتبرع المحرم كهيتهما
لمن يعلم انه يستعين بها
على المعاشي والا تأثم
قالوا الايمان أصل
العقود واجلهاو أثرهما
يزول بالكلام المحرم
اذا كان كفرا فكيف
لا يزول عقد النكاح
بالطلاق المحرم الذي
وضع لازمه قالوا ولم
يك من معنا في المسألة
الاطلاق المازل فانه يقع
مع تبرعه لانه لا يعمل له
المزلبايات الله وقد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما بال أقوام يتخذون
آيات الله هزوا طلقك
راجعتك طلقك واجعتك
فاذا وقع طلاق المسازل
مع تبرعه فطلاق الجاد
أولى ان يقع مع تبرعه
قالوا وقرف آخر بين

فلم يعأبه وقد أتاه رسول قطع أثره من الدنيا (وهي سجن الله في الأرض) فلما من يحبسهم بعد
اذا شافقته وها بالماء هكذا زاد البيهقي وغيره من مرسل الحسن البصري رفعه وهو يقرب من المصطفى
ولا عطر بعد عروس (قبره والله الملقى الشنان) يكسر المعجمة جمع شق يقتضي القبر بالية
(وصبه على كفيهما بين الاذنين المغرب والعشاء قال فعلاوا فذهب عنهم الحجي) وهذا الحديث رواه
ابن السني وأبو نعيم في الطب والديلمي والقضاخي من حديث أنس ورواه العسكري وزاد بيان
السبب عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت تخضر من القواكه وقع الناس فيها
فأخذتهم الحجي فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس الحجي راثة الموت فخذوها
(وقد أخرج الترمذي من حديث ثوبان) الهاشمي مولى النبي صلى الله عليه وسلم يحسه ولازمه وتزل
بعضه الشام مات بعد خمس سنه أربع وخمسين (عرفوا اذا أصاب أحدكم شيء وهو قطع عن النار)
حققة أو مجازا (قليلة ما غلب الماء) لأن الماء يطغى النار واستأنف بينا في جواب سؤال مقدر
مامعنى الاطفاة قال (يستفحق في نهر جار ويستقبل حريقه) وليلق بسم الله اللهم اشف عبدك (ليقل
اشفي لان المقام مقام استعطاف وتذلل ولا وصف أو صدق من وصف العبودية (وصدق رسواك)
فيما أخبرنا شفاء من الحجي (بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس) نظير لقوله يستنق (ولينغمس
فيه ثلاث غسرات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فخمسة) ينغمس فيها خمسة حسبه يحذوف (والاصحح والا
ففسح) من الايام (فانما لا شك لا تجاوز سبع ايام من الله) وهذا يحتمل ان يكون لبعض المحبات دون بعض
ويحتمل انه خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة لما عايناه في كيف قال فيه
صدق رسولنا وبالله والله قد وشهد حروب فوجد كائن في الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم قاله
الطبي وقال الزين العراقي علت بهذا الحديث فانغمست في بحر النيل فبرئت منه قال الولد ولم يخضم
بعد عا ولا في مرض موته (قال الترمذي) حديث (غريب وفي سننه سعيد) يكسر العين (ابن زينة)
الحجي الجرار يجيب ومهلين الخرافة بعجزة وزا من أواسط السابيين (عنه تافيه) أي في
تضييقه وتوثيقه في القبر بانه مستور

• ذكر كبره صلى الله عليه وسلم من المحكة وما اولد القمل •

المحكة بكسر الحاء نوع من الحرجب ولم يذكر ما يتولد منه القمل فلهذا أراد ان سبب الترخيص في الحرجب
انه يمنع ما اولد القمل (لما كانت المحكة لا تكون الا عن حرارة) ويس وخشونة تخص صلى الله عليه
وسلم (أي أياح) الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرجب كانتهما كما في البخاري
في الجهاد واللباس وسلم في القباس من طريق سعيد (عن قتادة) بن دعامة (ان أساحد ثمن ان النبي
صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (والزبير بن العوام في لبس) (قبض
من حر من اجل) حكة كانت بينهما) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له ينحس من شامبا
شاموا الحديث ظاهر في تخصيصه ما بذلت وقدره وايه لمسلم في التخصيص الحرجب في السفر من حكة
كانت بهما أو وجمع كان بهما (وقدر وايه لا يخادى من طريقهما عن قتادة عن أنس (ان
عبد الرحمن بن عوف والزبير شيكيا) باليهام في وايه شكوا بالواو وصوبها ان التزلزال لم الفعل واو
كقوله تعالى دعوا لله بهما وأطيعوا في الصحاح يقال شكيت وشكوت (الى النبي
صلى الله عليه وسلم يعني القمل) لم يتعرض المحافظ ولا المصنف لبيان فاعل يعني (فأرخص)
بفتح الهززة وان كان الراء (الحق في لبس الحرجب) قال أنس (قرأت عليه ما في غزاة) ظاهره
ان ليسه ما له اغما هو لاجل القمل وصادف بقائه عليه ما الى وجود القمل لانه لكن ترجم عليه

وتجديد الرحمة والعقد
قالوا وقد عهد باله كاح
لا يدخل فيه الا بالاشديد
والأنا كيد من الانجاب
والقبول والولي
والشاهد من ورضي
الزوجة المعتبر منها
ويخرج منه ما يرضي
فلا يحتاج الحرجب من
الى شيء من ذلك بل
يدخل فيه بالضرورة
ويخرج منه بالاشدية فخرج
أحد من الاخر حتى
يقاس عليه قالوا ولو لم
يكن بايدينا الا قول حلة
الشرع كلهم قديما
وحديثا طلق امرأته وهي
حائض والطلاق نوعان
طلاق سنة وطلاق بدعي
وقول ابن عباس رضي
الله عنه الطلاق على
أربعة أوجه وجهان
حلال ووجهان حرام
فهذا الاطلاق والتعقيم
دليل على انه عندهم
طلاق حقيقة وشمول
اسم الطلاق كله شموله
للاطلاق الحلال ولو كان
لفظ الحرجب دال على ان يكون
له حقيقة ولا قيل طلق
امرأته فان هذا الاتفاق اذا كان
لنوا كان وجوده كعدمه
ومثل هذا لا يقال فيه
طلاق ولا يقسم الطلاق
وهو خير واقع اليه والى
الواقع فان الاتفاق

البخاري في الجهاد باب المحرر في الحرب وتبعه الترمذي فترجم عليه بما جاء في لبس المحرر في الحرب
 أخذ من قوله في غزاة وجعل الطبري جوازاً في الغزو مستتباً من جواز الحكمة فقال ذلك الرخصة
 في لبس سبب الحكمة أن من قصد بلبسه ما هو أعظم من أذى الحكمة كدفع سلاح العدو ونحو ذلك
 انه يجوز (وقرأه) للبخاري أيضاً من طريق يحيى القطان أخرنا شعبة عن قتادة عن أنس
 (رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس المحرر) ولم يذكر
 في هذه الرواية العلة والسبب فهو مجهول على السابقة وظاهر الروايات أنه لا فرق بين أبيض وغيره ووقع
 عند أبي نعيم في الطب عن عبد الرحمن أنه شكك في رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص فخصه له في
 لبس قميص من خز برأبيض (وقرأه) للبخاري أيضاً من طريق غندر عن شعبة عن قتادة عن
 أنس (رخص) بفتح الراء والخاء مبنياً للفاعل (أو رخص) بضم الراء وكسر الخاء مبنياً للفعول والثالث
 من الراوي وقد أخرجه جده عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وللبخاري في اللباس
 من طريق وكيع عن شعبة رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن في لبس المحرر (الحكمة
 كانت بهما) وقد رجح ابن التين الرواية التي فيها الحكمة على الرواية التي فيها يعني القميص وقال لعل
 أحد الروايات تأوله فأخطأ (و) جمع الداودي فقال (يحمل أن تكون إحدى العلتين بأحد الرجلين)
 زاد المحقق (وأن الحكمة فصلت من القميص فسبب العلة تارة إلى السبب وتارة إلى المسبب) ولفظ
 المحقق وتارة إلى سبب السبب (قال النووي هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه)
 كما في يوسف (انه يجوز لبس المحرر) للرجل الضرورة كما إذا كانت بحكمة لما فيه من البرودة
 وكذا القميص ما في معنى ذلك) كدفع الحر والبرد والمشهور عند القائل بالمجواز أنه لا يختص بالسفر
 وقال بعض الشافعية لمختص لورود الرخصة فيه والمقيم يمكنه التداوي وحكي ابن حبيب عن ابن
 الماجشون أنه يستحب في الحرب قال المهلب لأدهاب العدو ومثل الرخصة في الاختيال فيه (وقال
 مالك) وأبو حنيفة (لا يجوز) لبسه للرجل مطلقاً (وهذا الحديث حجة عليه انتهى) ولا حجة فيه
 لانها خصت عين لا عمومها فتشمل التخصيص وهو المتبادر من قول أنس رخص للزبير وعبد الرحمن
 أي لا تغيره جوابه قال جماعة لأنه أن يخص من شاء لم يشأ كترخيصه في الناحية لا مغطية ولا يبردة
 في التضحية بعناق من مغز وقال القرطبي الحديث حجة على من منع الآن بدعي الخصوص صبيح الزبير
 وعبد الرحمن ولا تصح لك الدعوى وتعقبه المحقق بأن هر جئنا إلى ذلك فروى ابن عساكر عن ابن
 سيرين أن عمر رأى على خالد بن الوليد قميص حر فقال ما هذا فدكر له خالد قصة عبد الرحمن فقال
 وأنت مثل عبد الرحمن وأولئك مثل عبد الرحمن ثم أمر من حضره فزفوه حاله ثقات الآن فيه انتقاماً
 (وتعقب قوله لما فيه من البرودة بأن المحرر حر) بالمشاهدة (والصواب أن الحكمة فيه انما هي
 الخاصة فيه تدفع الحكمة والقميص) ويمكن الجواب عنه بأنه لم يدع عبد الرحمن أن الحكمة فيه انما هي
 وذلك لا يمنع أنه مشتمل على كل منهما لأن الحرارة أغلب لكن هذا مقل والمحرارة والبرودة
 لا يمتنعان في لباس ولا مأكل كما يقال حار وطيب أو حار وبأس وكذا يقال في بارد وأما حار بارد فلا
 يحتاج في شيء واحد (وقال ابن القيم وإذا اتخذته) أي المحرر (ملبوس كان معتدلاً بالحرارة) لأنه
 حار وطيب (فترجحه) أي طبعه (مستحل البدن) وبما روي بالبدن بضمينها (أي أحدث فيه البرد
 بسبب التسمين) فلذا وصفه بالحكمة (وقال الرازي الأبرنيم) بفتح السين وضمها المحرر وأمرع
 كافي القاموس وفي المصباح معرب وفيه لغات كسر الحزب قال الرازي والسين وابن السكيت ينعها ويقول
 لبس في الكلام فاعيل بكسر الهمزة والميم مثل أهليلج وأطريق والثانية فتح الثلاث والثالثة

المسألة من الوقوع
 الكلام معكم في ثلاث
 مقامات بها يستبين
 الحق في المسئلة المقام
 الاول بطلان ما زعمتم
 من الاجماع وأنه لا يميل
 لكم إلى إثباته البتة بل
 العلم بانقائه معارم
 المقام الثاني أن فتوى
 الجمهور بالقول لا يدل
 على صحة وقول الجمهور
 ليس بحجة المقام الثالث
 ان البطلاق المحرم
 لا يدخل تحت نصوص
 البطلاق المطلقة التي
 وتب الشارع عليها
 أحكام البطلاق فان ثبت
 لنا هذه المقامات الثلاث
 كنكاح العدا بالصواب منكم
 في المسئلة فنقول أما
 المقام الاول فقد تقدم
 من حكمة الترافع ما به لم
 معه بطلان فتصوى
 الاجماع كيف ولولم يعلم
 ذلك لم يكن لكم سبيل إلى
 اثبات الاجماع الذي
 تقوم به الحجة وتقطع
 معه المغزوة وتحرم معه
 الخالفه فان الاجماع
 الذي يوجب ذلك هو
 الاجماع القاطع للمعلوم
 وأما المقام الثاني وهو ان
 الجمهور على هذا القول
 خارجنا في الدلالة الشرعية
 أن قول الجمهور حجة
 معقولة إلى كتب الله

كسر الحمة وقبح الرأوا السن (اسمع من الكتان وأرمد من النطن وبرى) بموحدة بعد الرأه أى
 بزبد (الحجم) أى بسمنه (وكل لباس خشن فانه زبل) بضم الباء وكسر الزاى (و يصب) بضم الباء
 وكسر اللام المشددة وموحدة أى بيس (البشرة) ويحفظها (خلاص الاوبار) بموحدة جميع و بر البعير
 كالصوف للثمن أى المتخذ منها (والاصواف) المتخذة من صوف الثمن (تسجن وتدفئ) البدن
 الحرارتها ويبسها (ولباس الكتان والحبر والقطن تدفئ ولا تسجن) لانه لا يبس فيها (فتياب
 الكتان بارد وباسة وتياب الصوف حار وباسة وتياب القطن معتدلة الحرارة وتياب الحرير رالين
 من ثيابها لظن وأقل حرارة منه ولما كانت ثياب الحرير ليس فيها شئ من اليبس والخشونة
 كثيرها صارت ناعسة من المحكة لان المحكة لا تكون الا عن حرارة من اليبس وخشونة
 فلذلك رخص عليه الصلاة والسلام لمفاى لباس الحرير ولداواة المحكة) لكونها معتدلة الحرارة
 وخلوها من اليبس والخشونة

*) ذكر طه صلى الله عليه وسلم من الدم الذى اصابه بخير *

الدم معروف ويثلاث والجمع مسموم وسماه قاله القاموس والاكثر فتح سينه (تقدم في غزوتها) أى
 خير (قصة اليهودية) وهى زينا ابنة الحارث كاسماها ابن اسحق وموسى بن عقبة (التي اهدت
 اليه الشاة المسمومة) مسمومة قواها اسلمت كمال الزهرى وسليمان التيمى (وقد روى
 عبد الزاق) بن همام بن نافع الجعفي مولاهم أبو بكر الصنعاني ثم حافظه ثمانية مائة سنة اخذى
 عشرة ومائتين وله جنس وعشرون سنة (عن معمر) بن راشد الأزدي مولاهم البصري تزىل اليه
 نقة ثمت فاضل مائة سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن عثمان وخمسين سنة (عن الزهرى) محمد بن مسلم
 ابن شهاب أحد الاعلام (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الانصاري المدني نفعته كبار التابعين
 و يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مات في خلافة سليمان (ان اراه يهودية) هى زينا بنو
 ابي داود انها اخت مرحب اليهودي وبهزم السهيلي وعند البيهقي انها بنت أختي مرحب (اهدت النبي
 صلى الله عليه وسلم شاة) أى عزاء كافي رواية (مصيلة) بفتح الميم وسكون الصادى مشوية (بخير)
 بعدما اقتبحها بنى بصفية (فقال ما هذه قالت هدية وحذرت) بفتح الحاء وكسر الدال المعجمة أى
 خافت ويحذر من الحاء وشد الدال أى خوفت (ان تقول من الصدقة فلا يأكل) وهو خلاف ما أراه
 (فاكل النبي صلى الله عليه وسلم) أى مضغ منها مضغته على ما عند ابن اسحق ثم لفظها وأباحتها على
 ما عند غيره وجعل بينهما ما يابلهما ما انفصل منها بيقه دون اللحم (وأكل أصحابه) الذين كانوا معه
 حينئذ وكانوا ثلاثة على ما روى وسعى منهم بشر بن البراء (ثم قال اسكوا) أى كفوا عن الأكل فانما
 مسموم وفي رواية ارفعوا أيديكم (ثم قال لراة هل سميت هذه الشاة قالت من أخبرك قال هذا العظم
 لساقها) ما بين الركبما القدم وقته (وهو) أى العظم (في يده) وهذا مخالف لرواية أبي داود عن جابر
 والبيهقي عن أبي هريرة قال أخبرني هذقي بنى الذراع وأبو جابر الرادى الساقى هذا الذراع لأن
 الشاة كانت تشى على أربع أطلق على ذراعها اسم الساق وقصها عند ابن اسحق وغيره انها
 سألت أى عضو من الشاة أحب اليه قيل الذراع فأكثرت فيها من الدم ثم سميت بأبي الشاة فجهات بها
 وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش منها قلما ازدرد لقمته قال ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع
 تخبرني انها مسمومة (قالت نعم قال) وفي رواية ما جلت على ذلك (قالت أرفعت ان كنت كاذبا ان
 تستريح منك) نحن والناس وان كنت تبلى بضررك (وعند ابن سعد قالت قتلت أبى وزوجى وعمى
 وأخى وثلاث من قوى قتلته ان كان نبيا فيخبره الذراع وان كان ملكا استرحنا منه وتقدم عن
 القاسم سويل و كذا سائر القوم والحق ما إذا دعي نحوها تحت القام العقود النبوية وكذلك البادات المحرمة المنهي عنها إذا.

صحيح البخارى انه جمع اليهود فقال هل جعلتم في هذه الشاة ساقا لوانتم قالوا ما جعلكم على ذلك قالوا
 أوفان كنت كذا ما أن نترجم منكم وان كنت نديما بضررك ونسب الجعل لهم لانهم لم يعلموا به حين
 شاورتهم وأجروا للمصلى سم من كانهم جاعوا ولذا قالوا نعم وكانوا جميعهم وسألهم بعلمنا ما لنا فاجابوه
 بمثل ما احببته به (قال فاحتجم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا على كاهله) أى بين كتيفيه كفى رواية
 حجه أو هند أو أبو طيبة بالقرن والشقرة ويحتمل انها جميعا حجهاء فقد روى انه احتجم بين كتيفيه
 في ثلاثه مواضع (وقد ذكر واقى علاج السم أن يكون بالاسفر اغاث والادوية التى تعارض فصل السم
 وبطله) تزيده تغبير للعارضة (اما بكيفية ما أواما بخرواصه واغن عدم الدواء) الذى نص الأطباء على
 ابطاله فعل السم بأن يجمده أصلا (وعدم افادته بعدد استعمله) (فليأخذ الى الدواء الكلى) أى الذى
 يغ السم وغيره كخراج الدم فله دخل في علاج جميع الاراضى (وأنتفعه المحجوة ولا سيما اذا كان البلد
 حاراً) كالبحار (والزمان حاراً) كالصيف (فان القوة السمية تسمى في الدم فتعنه) أى تدخسه (في
 العروق والجارى) المواضع التى يرسى منها الدم الى العروق (حتى تصل) القوة السمية (الى القلب
 والاعضاء) فاذاد المرسموم وأخرج الدم خرجت معه ثلاثا الكيفية السمية التى عالجته فان كان
 استقر اقاما) بأن خرج مع الدم السم وأثره بتماله لم يضره السم بل ما أن يذهب (رأساً) واما أن
 يصفى فتقوى عليه الطبيعة فتطلى فعله أو تصفقه ولما احتجم صلى الله عليه وسلم احتجم على
 الكاهل لانه أقرب الى القلب (فيه افادة انه احتجم في مقدم أعلى الظهر الذى يلى العنق فيكون هو
 المراد برواية بين كتيفيه) فخرجت المادة السمية مع الدم لاخروجها كبايل بنى أثرها مع صفه أى
 الاثر (الماريد الله من تكميل مراتب الفضل كلها بالشهادة زاده الله فلا شرفاً) وذلك لانها
 أقرب الى الله وان كنت نديما بضررك لان المراد الضرر على الوجه المعتاد في السم وبدل لبنا لاثر قول
 عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذى مات فيه ما عاشته ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت
 تخير فهذا أو انقطاع أبهرى من ذلك السم دواء البخارى فعلى ما وصله الزهر والحاكم والاسماعيلى
 (النوع الثالث) في طبعه عليه الصلاة والسلام بالادوية المر كبتن الالهية والطبيعية *
 * ذكر طبعه عليه الصلاة والسلام من القرع حرق وكل شكوى) *

أى مرض (عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول للرضع) بأى مرض كان (بسم الله)
 هذه (تربة أرضنا) المدينة خاصة لبركتها أو كل أرض (ورقة) بالواو وفي رواية أى ذر لخبارى ولغيره
 برقة بالباستعانة بحدود خبر ثان (بعضنا بشى سقيم) زاد في رواية غير أى ذر باذن ربنا (ورق)
 رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في القرية) للرضع (بسم الله تربة أرضنا ورق بعضنا) قال الحد
 الرقى بالكسر الرضاب وما القوم والرقعة أنخص جمعه أرقاق (بشى سقيم باذن ربنا رواه) أى المذكور
 من الروايتين (البخارى) في الطب الاولى عن شيخنا ابن الدني عن ابن عينة عن عبد بن مسعود
 عن عمر عن عائشة الثانية عن شيخه صدقة بن الفضل عن ابن عينة بناسناده المذكور (وقد رواية
 مسلم عن شيخنا ابن ابي عمر عن سفيان عن عبد بن مسعود عن عمر عن عائشة (كان اذا اشتكى الانسان)
 ذكر أو أنثى (أو كانت به قرحة) واحدة القروح (أو جرح قال يا صبيعه) في موضع الحال من فاعل
 قال (هكذا وضع سفيان) بن عينة راوى الحديث منبنا معنى الاشارة بقوله هكذا (سبابته
 بالارض الحديث) بقية ثم رفعها قال بسم الله قد ذكرنا لانه ما كان يرضى للصنف حذف
 قوله ثم رفعها لانه من تسمية ما بين سفيان بفعله معنى الاشارة ولذا الى الحافظ به (وقوله تربة
 أرضنا خبر مبتدأ محذوف أى هذه تربة أرضنا وقوله بشى سقيم منبسط) أى روى (وجهين

باطله فان قلتم صحيحة ولا
 سبيل لكم الى ذلك كان
 قولنا دعواه الفساد
 بالضرورة من الدين وان
 قلتم دعواه باطله كنتم
 قولكم ورجعتم الى
 ما قلناه وان قلتم تقبل
 في موضع وترد في موضع
 قيل لكم فقولنا تقرقا
 صححنا مطردا معكم
 معكم به من الله
 بين ما يخل من العقود
 المحرمة تحت الاطاعة
 التصوى فينبه
 تحكم الصحة وبين ما لا
 يدخل تحتها فينبه
 حكم البطلان وان
 تخرجتم عن ذلك فاعلموا
 أنه ليس بأيديكم سوى
 الدعوى التى يحسن كل
 أحد مقاماتها ومقالاتها
 بمثلا أو اعتماد على
 من يفتح لقوله لا يتوله
 واذا كشف الخطاء
 قررتم في هذه الطريق
 وجد غير محل النزاع
 جعلتموه مقدمة في
 الدليل وذلك غيب
 للصادرة على المطالب
 فهل وقع النزاع الا فى
 دخول الطلاق المحرم
 المنهى عنه تحت قوله
 وللطلاق مناع وتحت
 قوله والمطلقات يترهن
 بأنفسهن ثلاثة قروء
 وأمثال ذلك وهل سلم
 لكم بهماز عكم فقط ذلك حتى

يخبركم بمقدمة دليلكم قالوا أما استدلالكم بحديثنا بن عمر فهو الى ان يكون

بضم أوله على البناء مجهول وسبقنا لما نفع) نائب الفاعل وقد قبله به ما يشي سقيمنا (و يفتح أوله) وكسر الفاء (على أن) (القاعل مقدر) أي ضمير مستتر يعود على ما ذكر من التربة والريقة (ومقينا بالنصب على المفعولية) وعزاه المصنف لأرواية أبي ذر عن الكشي عن وسيلر بالأولى فهي رواية الأكثر (قال النووي) معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على أصغره السبابة ثم وضعها على التراب (علق) بكسر اللام لصق (بما شئ منه) أي التراب (ثم مسح به الموضع العليل أو المخرج) حال كونه (قائلا الكلام المذكور في حالة المسخ) فجمع بين الطبب الألفي والطبي وفي الفتح قوله ريقه بعضنا يدل على أنه كان يتقل عند الرقة (وقال القرطبي) أبو العباس في شرح مسلم (زعم بعض علماءنا) يعني المازري (أن السرقة أن تراب الأرض لم يردته وبسبه يرى الموضع الذي فيه الألم ويمنع أن تصاب المواد إليه لبسبه مع منعته في تخفيف الجراح أو إندامها) عبارة القرطبي وإسنادها واختصاص بعض الأرض بتحليل الأوجاع والأورام هكذا في كلام المازري (وقال في الرق أنه يختص بالتحليل والانتعاج وإبراء الجرح ولو رمدوا سيمتلئ الصائم والجائع) وإن لم يكن هناك البعد عهدهما الأكل والشرب وذلك ما انفرد في الأجسام الرخصة وأما في التربة فقد تصافى لهم في علاج الأورام الخسنة المضغوغة وأشباهاها من الحالات المنضجات وخص ذلك بعضهم بأرض المدينة تركا بترتها الفضلها والصواب ما ذكرناه هذا كله كلام المازري (وتعقبه القرطبي بأن ذلك لما سيم إذا وقعت المعالجة على قوانينها من راحة مقدار التراب والريق وملازمة ذلك في أوقاته والأفانث ووضع السبابة على الأرض انما يعلق) يفتح اللام أي يعلق (بها ما ليس له بالولاة) وأما هذا من باب التبرك بأسماء الله تعالى وتأريضه صلى الله عليه وسلم وأما وضع الأصبع بالأرض فلهذا الخاصة في ذلك أو لحكمة أخفاء) إضافة بيانية أي هي أخفاء (أثار القفرة) مباشرة الأسباب المعتادة وقال البيضاوي في شرح المصابيح (قد شهدت المباحث الطبية على أن الرق مدخل في النضج وتعديل المزاج وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج) الطبع الذي يتألف منه الجسد (ودفع الضرر) عنه (فقد ذكر) وأنه ينبغي للسافر أن يستصحب تراب أرضه أن عجز عن استصحابها) (لبعد المسافة) حتى إذا ورد الماء المختلج بفعل شياؤه في صفائه) إنائه الذي يجعل فيه الماء (ليأمن من مضرة ذلك) الماء المختلف (فمن الرق والعزائم) أثار عجيبة متعاقدة أي تقصر (العقول عن الوصول إلى كنهها) أي حقيقتها (وقال التوربشتي) شارح المصابيح بضم القوقية ثم وأوصا كنهه ثم أمكسوه ثم موحدة مكسوه ثم شين معجبة سا كنتم ثم قوقية تسبت إلى توربشت من شرا ذكره السبكي في الطبقات قاله في البوضط في السبل الرام الفتح ولعله سبق قلم (كان المراد بالربة بال الإشارة) إلى فطرة آدم والريقة الإشارة (إلى النطفة) التي خلق منها الإنسان هذا لفظ التوربشتي كما في الفتح وشرح المصنف للبخاري فسقط ذلك من قلم المصنف (كانه تضرع بلسان الحال) وتعريض بقوى المقال فقال (إنك اخترعت الأصل الأول) آدم (من التراب ثم أبدعته) لفظه ثم أبدعته (من مامهمين) ضيق (فحين علبك أن تشي من كانت هذه نشأته) من الأراض (وقال النووي) قبل المراد بأرضنا أرض المدينة تبركتها وبعضنا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف ريقه فيكون ذلك مخصوصا بريقه (وتربه المدينة) (وتعقبه) نظرا (إلى الأدليل على التخصيص وإن حاله الطبي) فقال في شرح المشكاة إضافة ترابه أرضنا وريقه بعضنا يدل على الاختصاص وأن تلك التربة والريقة شخصان يمكن شربهم شربك به بل ينبغي نفس شربة قدسة طاهره كعبه عن أوصاف الذنوب وأوصاف الآثام فلما تبرك بسم الله الشافي وطقواهم بها تلك التربة والريقة وسيله إلى المطلوب وبعضه أنه صلى الله عليه

بيان صحته قالوا فهذا الصريح الصحيح ليس يابدهم كما يتوهم في الموضوعين بل جميع ثلاث الالفاظ ما صحت غير صريحه وأما صريحه فغير صحيحة كما سبق وقد علمنا الثاني أنه قد صح من ابن جرير رضي الله عنه إسنادا كالمس من رواية عبد الله بن نافع عنه في الرجل يظن امرأته وهي حائض قال لا يعتد بذلك وقد تقدم الثالث أنه لو كان من ربحا في الاعتداله ما عدله إلى غير ذلك أي وقوله للسائل أريت الرابع أن الالفاظ قد اضطر بها عن ابن جرير رضي الله عنه في ذلك اضطرأنا شيئا وكلها صحيحة عنه وهذا يدل على أنه لم يكن عند نص صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقوع ثلاث الطلقة والاعتداد بها وإذا نكحنا ثلاث الالفاظ نظرنا إلى مذهبي ابن جرير رضي الله عنه وقوله فوجدنا صريحا في عدم الوقوع وجدنا أحدا لالفاظ صريحا في ذلك فلا جد صريح روايته وقوله على عدم الاعتدال وانما في ذلك

الالفاظ صحيحة معترضة كما تقدم بيانه وأما قول ابن جرير رضي الله عنه ما لا يعتد به قوله أو يثبت ابن جرير واستحقاقه

وسلم يرق في عين علي فصرى من الرمد لوقى بشر الحمد بديسة فامتلاء له (وفي حديث عائشة عند أبي داود والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم دخل على ثابت بن قيس بن شماس) بفتح الشين الماهجمة والميم التقيلة وسين مهملة الانصاري الختري خطيب الانصار من كبار الصحابة بشرة النبي صلى الله عليه وسلم بالحنوة واستشهد له بما في قنفة ذنت وصيته بنماز أحمد الدين الوابد قدمته قبل هذا الموضوع (وهو مريض فقال اكشف الياس) بغير همز لخواصة لقوله (رب الناس) ثم لندرت رابعا من وعظمان بضم الموحدة وحكى فتحها وسكون الظاه المهملة فيهما وقبل بفتح أوله وكسر الطاء ونسب عياض الأول للحدثين والثالث للفوزين وادبا المدينة (فجعلها في قدح ثم نفث) نقل قليلا (عليه) أي الماء (ثم صبه عليه) أي على ثابت (قال المحافظ ابن حجر هذا الحديث تفرده الشخص المرقى) أي انه اختص بمفعله مفعله على هذه الصفة وليس المراد تفرده بربه لأنه لم يروه انما رواه عائشة كاتري

ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من لغة العنقرب

بدل المهملة فعين معجمة (عن عبد الله بن مسعود قال ينادي بنارسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اذ سجد فلدغته عنقرب في أصبعه فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعدما أتم صلاته اذ هو الاثني بجعله وتحمله المشاق وهذا الامام مالك للثلاثة العنقرب يست عشرة مرة في درس حديثه وما نقله فكيف بالمصطفى في صلاته وقد جاء في حديث علي فليما فرغ أي من صلاته (وقال لعن الله العنقرب) أي طرداه من الرحمة (ما ندع نديا ولا غيره) زاد في حديث علي الاذغتهم وهذا تعجب منها لان كثيرا من الحيوان يخلق فيه قوة تميز فيقتضي الأمر أنها تلدغ الانبياء وفي حديث عائشة عند ابن ماجه لعن الله العنقرب ما ندع المصلي وغير المصلي اقتلهوا في الحبل والحجر وروى أبو يعلى عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يرى يقتلها في الصلاة بأسا (ثم دعا بها فيه ما هو مائع فخل بضع موضع اللدغة في الماء والماء يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت) اللدغة أي المهار (رواه ابن أبي شيبة في مسنده) ورواه البيهقي والطبراني في الصغير بأسنا حسن عن علي بنه وحده ولكنه قال ثم دعا بها وملع ومسح عليها وقرأ قل يا أيها الكافرون والمعوذتين (و) لذا (قال ابن عبد البر روى صلى الله عليه وسلم) نقشه لسالغ (من العنقرب بالمعوذتين وكان يسبح الموضع) الذي لدغ (عجا في مملع) كما في حديث علي فليست الرقية الصغرى (وهذا طبع مريض من الطبيعي والالهي فان سورة الاخلاص قد جعلت الاصول الثلاثة التي هي مجامع التوحيد) وهي توحيد في ذاته وصفاته فلا تسدله بحيث يكون معه اله ولا ترك في ذاته لانه من عوارض الجسم وهو محال عليه وصمدية أي كونه مقصودا لجميع المخلوق في حوائجهم ومستغنيا عما سوا ان الله لفتي عن العالمين وقدمه وقاؤه فلم يسبق بعدم بحيث يكون متولدا عن غيره ولا يلحقه الفناء فلا يحتاج الى من يخلف عنه فهو موجود لا زوالا (وفي المعوذتين الاستعاذه من كل مكروه جملة وتفصيلا) تقدم بيان ذلك في النوع الاول (ولذا أوصى صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر) الجهني الصحابي الفقيه الفاضل مات قريبا السنين (أن يقرأ بها عقب كل صلاة رواه الترمذي) عن عقبة (وفي هذا) أي أمره المذكور (سر عظيم في استدفاع الشر ومن الصلاة الى الصلاة الاخرى التي تليها) وظاهره وحصله لعنك كنوم منع من الصلاة أياما ولا مانع من ذلك كذا قال شيخنا (وقال صلى الله عليه وسلم) ما تعود أي اعتصم (للمعوذتين) يمثلها ما أوال الماء والماء الملع فهو الطيب الطبيعي فان في الملع ١ نفعا كثيرا من السموم ولا سيما لدغة العنقرب قال ابن سينا يفضله مع نثر الكتمان للسعة العنقرب) وقيمة من القوة الجاذبة الخلق ما يجذب السموم ويحللها من البدن ولما كان

١ قوله نفعا كثيرا من الخ في بعض نسخ المتن نفعا كثيرا من الخ اه

الله صلى الله عليه وسلم قد رواه علي بن محمد عليه باقيا من هذا باقيا من حديث خالقه رآه به وله بغيره من الاحاديث التي خالقه رآه بها السوسة حسنة في تقديم رواية للصحابي ومن بعده على وأيه وقد روى ابن عباس حديث بزره وان يسبح الامة ليس بخلافها وأنتي بخلافها فخذ الناس بر وأيته وثر كوا رآه وهذا هو الصواب فان رآه فيه معصومة جن معصوم والرائي بخلافها كيف وأمرح الروايتين منه موافقته لما رواه من عدم الوقوع على ان في هذا نقدا دقيقا انما يعرف من له غور على أقوال الصحابة ومذاهبيهم وفهمهم عن الله ورسوله واحتياطهم للامة ولعلنا نراه قريبا من هذا الكلام على حكمه صلى الله عليه وسلم في ايقاع الطلاق الثلاث جملة وأما قوله في حديث ابن وهب عن ابن أبي ذئب في آخره وهي واحدة فاهم الله لو كانت هذه اللفظة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فدها عليها شيئا ولما نالها بالاول وهلة

ولكن لا تدري أقالها بن وهب من عبده أم من أبي ذئب أو نافع فلا يجوز ان يضاف الى

من عند الله بالوهم والاحتمال والظاهر انهم ان قول من دون ابن عمر رضي الله عنه وراحمه بنان ابن عمر رضي الله عنه انما سئلها طلقه واحدة ولم يكن ذلك منه ثلثا أي طلق ابن عمر رضي الله عنه امرته واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره واما حديث ابن عمر عن عطاء بن نافع ان تطلقه عدل الله حسب عليه هذا فانه ان يكون من كلام نافع ولا يعرف من الذي حسبهم ابو عبد الله نفسه أو ابو عمر رضي الله عنه أو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوهم والحسبان وكيف يعارض صريح قوله ولم يرها شيئا بهذا الحمل والله يشهد وكفى بالله شهيدا ولويقنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي حسبها عليه لم تعد ذلك ولم نذهب الى شيواه واما حديث أنس من طلق في بدعة الزمان بدعته فحديث باطل على رسول الله صلى الله عليه

في لسانهم (قوله ما يحتاج الى تبريدو جذب استعمال صلى الله عليه وسلم الماء والمخ ذلك) تنبه على أن علاج السمات بالبريد والجذب وفي البخاري عن عائشة رخص صلى الله عليه وسلم في الرقية من كل ذي سمعة ففتح مخفقا أي ذي سموم وفي السنن عن أبي هريرة رخص رجل فقال رسول الله انتم من عقر بالدغتي البارحة فقال صلى الله عليه وسلم أما انك لو قلت حين أسبغت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضر لك أن شاء الله وفي التمهيد عن سمع بن السيب قال بلغني أن من قال حين يسبغ على نوح في العالين لم يلدغه عقرب وفي تفسير القشيري عن بعض التفسير ان الحية والعقرب انما نوحا قاتلا اجلنا قتالا لا اجل كالأجل كالبسب الضمومة التاجلنا ونحن نضمن لك أن لا نضر أحدا ذكر

• (ذكر الطلب من النملة) •

وهي يقع النون واسكن الميم قروح فخر ج في الجنب) وقد تكون على غيره قال ابن قتيبة وغيره زعمت الجوس أن ولد الرجل من أخته اذا خط على الرمل شئ صاحبه او فيه قال الشاعر ولا عيب فينا غير عرف لعشر • كرام أو لا لاخط على الرمل والنملة أيضا التميمة وحكي المروى فيها الضم والنملة بالكسر المشية المتقار به قاله هياض (وسمي هذا المرض تملة لأن صاحبها يحس) بضم الياء وكسر الحاء من أحس الشيء عليه ويقع الياء وضم الحاء من حس كصم لقصة (في مكانه كأنه تلذذ) بكسر الدال نسر (عليه وتعضه) يقع العين في الأكثر وحكي ابن القطاع ضمه (وفي حديث مسلم عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الجمح) بضم الميم وخفة الميم أي ذوات السموم (والعين والنملة) أي أفن فيها بعد النهي عنها كما أشعر به قوله رخص الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن عن الرقي لما عني أن يكون فيها من القاذو الجاهلية ثم رخص لهم فيها الظاهر يت عن ذلك (وروي الخلال) بالحاء المعجمة وشذ اللام (ان الشفاء بكسر المعجمة وفتح المعجمة والمد عند الان لا يرفي الجامع والضم عند ابن نقطة ورجع) بن عبد الله ابن عبد شمس القرشية العدو به قبل انمهال ليلي أسلمت قبل الهجرة وبايعت وهي من المهاجرات الأول وعقلاء النساء وفضلان من كان صلى الله عليه وسلم يزورها ويقبل عند هافي بنها وانخفضت له فراشا وازايتام فيه فلم ير ذلك عند ولد هاجتي أخذهم منهم ورواهي أم سليمان بن أبي شمة ورواهي أحاديث) كانت ترقى في الجاهلية من النملة فلما هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعده جرت به قليل (وكانت قد باعته بمكة) على الإسلام (قالت يا رسول الله اني كنت أرقى في الجاهلية من النملة فأريد أن أضرها عليك) زاد في رواية ابن منده قال فاعرضتها (فرضتها عليها) بسكون التاء لايضمها قوله (فقلت) أهرضها وقولها فقلت التفت ويؤيده رواية ابن منده قالت فعرضتها عليه فقال رقي بها وعلمها حقصة وهذه بضم التاء قطعاً (بسم الله ضلت) النملة بضاد معجبة أي تاهت عن طريق قصد هاجتي (حتى تعود) ترجع (من أفواهها ولا تضر أحد اللهم كشف البأس رب الناس قال ترقى بها) لعل هذا الخبر من الرواية عن صفوة فعلها وحذف النون منه ومن قصد لانه اخبار عن فعل المؤنثة الغائبة (على عهد) زاد في رواية أبي نعيم كريمة ولعل معناه ظاهر تظليل (سبح) مراد تو قصد مكافأة فاعاد عليه على حجر فحل فخر حافظ وتظليله (فتح التاء وكسر اللام) على النملة) وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم من حديث الشافعية لمع من قبله ابن منده إلى قوله قال ترقى ورواها أيضا عن ألبت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا فاعده عند حصة صفقال ما عليك أن تعلمي هذه رقية النملة كما علمتها الكتاب

وسلم ونحن نشهد أنه حديث باطل عليه ولم يروه أحد من الثقات من أصحاب جادين زيدناهم من حديث ابن عمر بن أمية

(ذكر عليه الصلاة والسلام من البشارة) *

موحدة وثلاثة أي الخراج الصغير (روى النسائي) من طريق عبد الله بن زيد الجرمي (عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) هي عاتشة كافي التقرىبت (أنه قال لها عندك) بتقدير همزة الاستفهام أي أعندك (ذريعة) بذيال مغجمة مقوخة ورامكسورة قحبية ساكنة قرأها فأنوع من الطبيب معروف كافي مقدمة القسم قال الزنجبيري هي فئات قصب الطبيب وهو قصب يرقى به من الهند كقصب النشار إذا الصافي وأقرب بعشوشة من شيء أبيض مثل نسج العسكبوت ومسوخة عطر إلى الصغرة والبياض (فقلت نعم) عتدي (فدعها) أي طلمها (فوضعها على بشرة بين أصبعين من أصابع رجله ثم قال اللهم مطني الكبر) بطامهه لفعاء أي مذهبه استبرأه من أطفأت النار إذا أخدمتها (ومكبر الصغير أطفأها) أخذها وأدغمها (عني فطفت) جئت وخفيت

(ذكر عليه الصلاة والسلام من حرق النار) *

روى النسائي عن محمد بن حاطب (بن الحرث بن معمرة القرشي الجمعي محض صغير ولد قبل أن يصلوا إلى الحبشة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أمه وعن علي ومات سنة أربع وسبعين وقيل سنة ست وثمانين وأبو محض مات بالحبة فقدمت به أمه بالدينة مع أهل البقية (قال تناولت قدرا) يكسر القاف مؤنثة وقيل يذ كر ويؤثت (فأصاب كفي من مائها فاحرق ظهر كفي فأنطلقت في أي) هي أم جبل بفتح الجيم بنت الحلال جيم واليمين القرشية العامة من السابقات إلى الإسلام وباعت وهاجرت إلى الحبشة المعجرة الثانية روى الإمام أحمد عن محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت الحلال قالت أقبلت بك من الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليله وأقبلتني ملجأت طين خافقي الحطب فذهبت أطلبه فتناولت القدر فأنكت على ذراعها فذهبت بك (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي باسمك وقد أصاب هذا الحرق قالت فسخ على رأسك وتغل في فلبك وغطا بالبركة (فقال أذهب بالأسير والناس وأخيه) أي أظننه (قال واشفت أنت الشاقو وتغل) على موضع الحرق والحبة غالية أي فقال ذلك والحال أنه يتغل وفي نسخة وتغل أي فقال وتغل

(ذكر عليه الصلاة والسلام بالحبة) *

يكسر الحاء وسكون الهم أي المنع من تناول ما يضر (وهي قسمان حبة مما يجلب المرض) قبل أن يأتي (وحبة عجان يدهيق على حاله فالأولى حبة الاحماء الثانية حبة المرضي فان المرض إذا احتمى وقف مرضه عن الزائد أي زيادته (وأخذت) معجمتين فقوية أي شرعت (القوى في دفعه) وان قرئ أحد شعبتين فثلاثة فغناه أحلت القوى شيئا أي سببا في دفعه وليد كر أن من أنواع الحبة مما يكون سببا لزاله المرض الآن يؤخذ من هذا أنه يترتب على الحبة الماتية من زيادة المرض زواله لكن من نفس القوى لا من خصوص الحبة على أنه قد يثبت لها بهما لا يكفون في دفع المرض بمجرد الحبة قبل يستعملون معها أدوية لازالة السم فلذلك لم يذكر (والأصل في الحبة قوله تعالى وان كنتم مرضى أو على سفر إلى قوله فقيموا أصدعدا طبيا فحمى المرض) أي منعه (من استعمال المساء لانه يضره كما وقعت الإشارة لذلك في أوائل هذا المقصد) وأنه تنبيه على الحبة من كل مؤلفه من داخل أو خارج (وقد قال بعض فضلاء الأطباء رأس الطب الحمية والحمية للصحيح عندهم) أي الأطباء في المضرة (بمزالة التخليط للريضة والناسه) بالنون والقاف أي الذي يرى من المرض لكنه في غيبه والمراد الحمية المطلقة للصحيح عن كل شيء ولو وافق مزاجه فلا ينافي قوله أول الحبة الأصحاء (وأفنع ما تكون الحمية للناسه من المرض لان التخليط يوجب الاشتكاس) أي معاودة المرض (والاشتكاس أصعب من ابتداء المرض) لانه باق على قوة الاشتكاس يأتي على

قد اختلط في آخر عمره وقال الدارقطني يخطئ كثيرا ومثل هذا لا تقدر بحديث لم يكن حديثه حجة وأما اقتضاهما ابن عفان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما بالوقوع فلو صح ذلك ولا يصح أمدا فان أثر عثمان رضي الله عنه فيه كذاب عن مجهول لا يعرف عنه ولا حاله فانه من رواية اسمعيل بن سمعان عن رجل وأثر يديه مجهول عن مجهول قيس بن سعد عن رجل شجاع عن زيد في الله العجب ابن هاتان الروايتان من رواية عبد الوهاب بن عبد الحيد الثقفي عن جيسد الله حافظ الأمانة عن ياقع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لا تعذبها فلو كان هذا الاثر من قبلهما لصاتم وجائهم وأما قولكم ان قصره لا يمنع ترتب أثره عليه كالتأثير فيقال أولا هذا قياس بدفعه ما ذكرناه من النص وماتر للثلاثة التي هي أو جمع من ثم قال ثانيا هذا معارض فثله سواء معارضة القلب بان يقال قصره يمنع ترتب أثره عليه كالنكاح

و قال ثانيا ليس الظاهر جهتان جهة حل وجهه مؤهل كالماء فانه منسك من القول

ضعف (والفاكهة تضر) بضم القوية وكسر الصاد (بالنافع من الممرض لمرقة استجانتها وضعف الطيبة عن دفعها لعدم القوة وفي سنن ابن ماجه عن صهيب بن سنان الروي (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتر فقال اذن وكل فاخذت خبزاً فاكلت فقال آكل كل ترأوبك رمد) استغفاهم وتوبيخ وأمر بما لا كل صادق بالخبز أو علم أنه لا يضره ما كل التمر واتفاضة بالمسطة بالاستغفاهم (فقلت يا رسول الله أضعغ من الناحية الأخرى) أي ناحية العين التي لا يمد فيها لانه كان بأحدى عينيهم فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجباله لا يفعله المضعغ من تلك الناحية في دفع ضرره ان كان يضر وهذا الحديث بعز وقدمه المضعغ في النوع الثاني استدلالاً على طيبه للرض وأما هذا القول (فيه الإشارة إلى المحبة وعدم التخليط وأن الرمد يضر به التمر) فخرأنه يفتوى الزم (وعن أم المنذر بنت قيس) بن عمر و (الانصارية) من بني النجار يقال اسمها سلمى وضعف في الاصابة (قالت دخل على رسول صلى الله عليه وسلم ومعه على) ابن عمه (وهو نافع من مرض) كان به (ولنا ذوال) أشجار غيب (معلقة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها وقام على يأكل منها طفق) أي شرع (النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلى انك نافع حتى كف) عن الأكل (قالت) أم المنذر (وصنعت شعيرة وسلطاً) يكسر السين واسكان اللام بقل معروف (فجئت به فقال صلى الله عليه وسلم) لعلى من هذا فاصيب فانه أنفع لك وفي رواية أخرى داود فانه أوفى لك (رواه ابن ماجه) وأبو داود والترمذي وقال حسن غريب واتفاهم صلى الله عليه وسلم من أكله من الدوا إلى أن في الفاكهة نوع نقل على المعدة فلا تتجمل معه النافعة (ولم يعمه من السلق والشعيرة) لأن نفع الاغذية للنافعة في ما لا شعيرة اتخذته والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة) والصلق يحل ويحل ويلين ويقطع السدد ويندمر النفس (فالحجة) أن أكبر الادوية للنافعة قبل زوال (الداء) منه (لكي تنفع زيارته وانتشاره) فيه (وقال ابن القيم وما ينبغي أن يعلم أن كثيراً مما يحصى منه العلل والنافع والصحيح اذا اشتدت الشهوة اليه ومالت اليه الطبيعة فتناول منه الشيء اليسير الذي لا تعجز الطبيعة عن هضمه) أي دفعه لم يضره تناوله بل ربما تنفع به فان الطبيعة والمعدة تتلقاه بالقبول) فبقع الغاف وضدها لثة (والهبة فيه لمعان ما ينحني من ضرره وقد يكون أنفع من تناوله ما تكرر هذه الطبيعة وتضعفه من الدواء) وهذا معلوم بالمشاهدة (ولهذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم صهياباً وهو أرمد على تناول) أي كل (التمرات السيرة) وعلم أنها لا تضره (لاشتداد شهوته اليها) ففي هذا الحديث يعني حديث صهيب سلمى لطيف فان المرض اذا تناول ما يشبهه من جوع صادق وكان فيه ضرر (ما) أي قليل (كان أنفع وأقل ضرراً مما لا يشبهه وان كان نافعاً في نفسه فان صدق شهوته وبهجة الطبيعة تدفع ضرره وذلك بالعكس) وبهذا التوجيه الوجهي علم أنه لا حاجة إلى قول من قال هذا مبني على التوكل وأنه تعالى هو الشافي وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس قال عاد النبي صلى الله عليه وسلم جلاً فقال ما تشتهي قال خبز بر فقال كان عند خبز بر فلبعث إلى أخيه ثم قال اذا انتهى مرض أحدكم شيئاً فليطعمه

ذكر حبة المرض من الماء

عن قتادة بن النعمان بن بزيد بن عامر الانصاري الطائفي بمجموعة وفاسمقو حسن شهيد روايات شتى ثلاث وعشرين على الصحيح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله العبد) وفي رواية عبداً بالتيكراً جملته ورواية (جاءه) بلون ألف أي منعه (الدنيا) أي حال بينه وبين شهودها وقاه أن يشاوت بره تعالى لا يمرض قلبه مبداء محبتها وبما وسستها ويا فقها ويكره الآخرة (كإبطال) أي يستمر (أحدكم يحصى) يمنع (سقيمه الماء) أي شره

لم يوجد الامع مقدسه فلا يتصور وان يقال منه حلال صحيح وحرام باطل بخلاف النكاح والطلاق والبيع فالظاهر نظير الاعمال الحرمه التي اذا وقعت قاربتهم فاسداهة ترتب عليها أحكامها والمحاق الطلاق بالنكاح والبيع والإجارة والعقود المنقصة إلى حلال وحرام وصحيح وباطل أولى وأما قولكم ان النكاح عقد يلازم به البضع والطلاق عقد يخرج به فقدم من أين لكم برهان من الله ورسوله بالفرق بين العقدين في اعتبار حكم أحدهما والأزواجه وتغيظه والفساد الآخر وإبطاله وأما زوال ملكه عن العين بالاملا فالحرم فذلك ملك قد زال مساو لم يبق له محل وأما زواله بالانقراض الكائناً فاعيدوا بعد فافادته ظاهراً في اقراءه وازالنا ملكه بالاقراء المصدق فيه وان كان كافياً وأما زوال الايمان بالكلام الذي هو كفر فقد تقدم جوابه وأنه ليس في الكفر خلال

إذا كان نضره فهو سبحانه يروى الديناعن أجمعت لا بدتس بها وبقدرا لها ولا بشرق بقصصها
 كيف وهي للكبار مؤذية وللخواص داعية وللعارفين شائعة ولغيرهم حائلة ولعامة المؤمنين قاطعة
 والله وليه ناصر ولهم منها حفظ وإن أرادوها (قال الترمذي) بعد أن رواه (حديث حسن) غريب
 وراد الحاكم وصححه وأقره الذهبي (وروى الحميدي مرفوعاً عن أناس) حتى الإحصاء (أما ما من
 شرب الماء لاستقامت أبدانهم) صلحت وحسنت وللعامة مشهورة في الحجاية عند الأطباء وهو من
 عنه لا يصح أيضاً لا بأقل يمكن فانه يولد المخاطر وبضعف المعدة فلذا نهى على الثقيل منه (والطبراني
 في الأوسط عن أبي سعيد) الخدرى سعد بن مالك بن سنان (مرفوعاً من شرب الماء على الرقي انتقصت)
 لعفة في نقصت (قوله) أي ذهب منها شيء (وقبه محمد بن مخلد الرعي) بضم الراء وعن مهمله ونون نسبة
 إلى ذي رعين من قبائل اليمن (وهو ضعيف) لكن ليس هذان أحاديث الأحكام
 (ذكر لمبه) وفي نسخة (أمر) صلى الله عليه وسلم بالحج من الماء المشمس خوف البرص) أي
 ما شتمه الشمس (روى الدارقطني) بإسناد صحيح (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أنفساوا
 بالماء المشمس فانه يورث البرص) لأن الشمس مجدها تنفصل عنه زهومة تعالو الماء كالحبابة فإذا لقت
 البدن بسخونتها قضيت على مسام الشعر يحدث عنها البرص والظاهر أن عمر قاله توقيفاً لا لاجمال
 لارأي فيه قاله في الإيعاب (وروى الدارقطني هذا المعنى مرفوعاً من حديث عامر بن
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي عامر الذي في مسنده (ضعيف) فلا حاجة فيه لكن تأيد بخبر عمر
 المرفوع عليه ولفظاً لحديث عند الدارقطني وأبي نعيم عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 ما في الشمس فقال لا تغل على ياجبر إله فانه يورث البرص (وكذا تخرج العقيل نحوه عن أنس بن مالك)
 (ورواه الشافعي من عمر) بن الخطاب موقوفاً عليه كرواية الدارقطني
 الجداً بنا (فهي ذابكره) تنزيهاً استعمال الماء المشمس شرماً لا طيباً (خوف البرص
 لكنهم) أي القائلين بالكراهة (أشترطوا شرطاً يكون) استعمال ذلك (في البلاد
 والأوقات الحارة) كالحجاز في الصيف (دون الباردة) كالشام والحجاز في الشتاء (وإن يكون
 الشمس في (في الأواني المنطبعة) أي التي تقبل الطبع بأن تتأثر وتعدت المطرقة في يد الصانع
 كحديد ونحاس (على الأصح دون الحجر والخشب ونحوهما) الخنزف والجلود لا تتفاد الزهومة المولدة
 عنها برص (واستثنى التقدان) أي أخرج المتقدمون وجرى عليه في أصل الروضة من ذلك الذهب
 والنفضة (لصقائهما) أي مقام جهرهما فلا ينقل عنهما شيء (وقال الجوزي بالنسبة) بين التقدين
 وغيرهما في الكراهة (حكاه ابن الصلاح) وغيره والمعتد الأول (ولا يكره الشمس في الحياض والبرك
 قطعاً) ليقدر العلة (وأن يكون الاستعمال في البدن) اغتسال أو وضوء أو شرب (لا في الثوب) فلا يكره
 لانه لا داخل بماء مشمس قال في الإيعاب إلا أنه من البدن وهو رطب أخذ من قول الاستقصاء
 لا معنى لاختصاصه بالبدن دون الثوب الذي هو لا يسهل لانه يصل أثر البدن في حال لبسه رطباً أو مع
 العرق انتهى (وأن يكون) الشمس (مستعملاً حال تروته فصار بد) بفتح الراء وضمة ما قال
 المحدث كصر وكرم أي زالت حرارته (زالت الكراهة في الأصح) عند النووي (في الروضة
 وصح) الرافعي (في الشرح الصغير) على وجبة أنزالي (عدم الزوال) لأن الصلة انفصل
 شيء من أجزاء الاناء المورثة للبرص بأقصة فورد بأن محل كونها توردته إذا استعمل حاراً فإن
 زالت فلا قوة لها على الوصول للسام فلا يخاف منها تولا برص كما شملت بذلك قواعد الأطباء
 إذا برز ضرره (واشترط صاحب التذويب كقوله الجبلي) بجرم وتحية (أن يكون رأس

وأراد أن لا يكون سببه
 فلم ينفعه ذلك بخلاف
 من طلق في غير زمن
 الطلاق فانه لم يأت
 السبب الذي نصبه الله
 سبحانه معضياً إلى
 وقوع الطلاق وانما أتى
 بسبب من غندمو جعله
 هو معضياً إلى حكمه
 وذلك ليس اليه وأما
 قولكم إن النكاح
 نعمة فلا يكون سببه
 الاطاعة بخلاف الطلاق
 فانه من باب إله النعم
 يباح بالأصل
 فيجوز أن يكون سببه
 معصية فيقال قد يكون
 الطلاق من أكبر النعم
 يباح بالأصل
 التي يفصل بها المطلق
 الغل من عقه والقيود
 من رجسه فليس
 كل طلاق نعمة بل
 من تمام نعمة الله
 على عباده أتمكم
 من المفاارقة بالطلاق
 إذا أراد أحدهم
 استبدل الزوج مكان
 زوج والتخلص من
 لاجبها ولا يلائمها لم
 يرتجبا من مثل النكاح
 ولا يتابع من مثل الطلاق
 ثم كيف يكون نعمة والله
 تعالى يقول لا جناح
 عليكم إن طلقتم النساء
 ما لم يسهروا ويقول بآلها
 التي إذا طلقتم النساء فيطلقوهن لعديهن وأما قولكم إن الفروج محتاط لها فمهم وهكذا قلنا سواء فانا احتفظنا

الأناء (أي علاوة) (منسدا) أي مغشى (لتنجس الحرارة) فإن كان مكشوفاً لم يكره وأقدم انجاسها
والراجح عدم اشتراط ذلك بل قال في نهاية المحتاج بكرهه إذا كان الأنا مغشى حيث أثرت فيه الشمس
السخونة بحيث تنفصل من الأنا أجزا مسمية تؤثر في البدن لا يجر فانتقاله من حالة إلى أخرى وإن كان
المكشوف أشد كراهة لشدة تأثيره (وفي شرح المغنب) للنووي بقاءه من الأصحاب وجه (أنها)
أي كراهة الشمس (شرعية يثبت نازها) ولا يذهب فاعلموا خلافاً لاختاره ابن الصلاح بقاءه لغيره
أنها راسدية مصلحة قد نوبل لا يتعلق بتركها التواب كالامر بالأشهاد عند التبايع (وقال) النووي (في)
شرح التنبيه إن اعتبرنا قصد (أي أي قصد تاركه لم يتل شئ) الشارع (فشرعية) (والا) بقصد ذلك بل
خاف ضرره (فأرشاديه) لا ثواب فيها قال النبي الصحيح أن فاعل الأمر شاذجر ضرره لا يثبت بل يجر
الامتنال يثبت ولو لم يثبت ثواباً أنقص من ثوابين بعض قصد الامتنال (وإذا قلنا بالكرهية فذكر كراهة)
تتبعه لا يمنع صحة الطهارة) بل نضعه با اتفاقاً لأن كراهته ليست ذاتية (وقال الطبري إن خاف الأذى)
منه يتجرع بمن نفسه أو يخبر طبيباً عارفاً (حرم) عليه استعماله (وقال) عز الدين (بن فهد) السلام
لولا يحد غيره من وجب استعماله (لأنه) قادر على طهور يمينه وضرب استعماله غير محقق ولا مظنون (لأنه)
جنسه على تدور فلا يباح له التيمم مع وجوده الخشوف غير كالتيمم فيجوز (و اختار النووي في
الروضة) من حيث الدليل لا للمذهب (عدم الكراهة مطلقاً) وإن وجدت فيه الشروط وقال في تنقيحه
أنه الأصح وفي مجموعه أنه الصواب الموافق للدليل ولنص الام حيث قال فيها لا كرهه إلا أن يكون من
جهة الطب قال الرازي أي كرهه شرعاً حيث يقتضي الطب عذوره فيه (وخالفه الروياني في البحر من
النص) أي نص الامام الشافعي واليه ذهب أكثر العلماء ومنهم الأئمة الثلاثة لكن اختار المتأخرون من
المالكية كالقاضي منذ كرهه بشروط وأنها شرعية والله أعلم

« ذكر المحققين طعام البخل »

جميع بخيل ٢ وهو لغتهم السائل عما يفضل منه وشروطه الواجب (عن عبد الله بن عمر) بن
الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام البخل) أهم من التوى والشرعى (داه) لأنه ينظم
الضيف مع نقل وضجر وعدم طبخ نفس ولذا قيل إنه ينظم القلب (وطعام الاستغيا) جمع سخي وهو
الجواد الكريم (شفاه) وفي رواية دواؤه بالمعروف البخل إشارة إلى حقارة البخل وأهله وأهملهم
وأن كثر وأهمهم في حقارة عدم النظر إليهم كعدمه وفي الشافعي بالجمع إشارة إلى أنهم في غاية العزة
والشرف فالواحد منهم يقوم مقام الكثير نعم في رواية الخطيب طعام السخي دواؤه أو قال شفاؤه وطعام
الشحيح دواؤه في لفظ طعام الكرم وفي آخر طعام الجواد (رواه) عبد الله بن يوسف (التبتي) بكسر
الفوقية والنون المشددة مداهة تحية ثم مهملة نسبة إلى تنيس بلد قرب قضاة بناها تنيس بن حاتم بن
نوح أبو محمد الكلعي أصله من دمشق فتمت مقنن من أنبأ الناس في الموطن إذا اعتبه الخاري
فرواه ضمن ست عشرة ومائتين (عن مالك) عن نافع عن ابن عمر (في غير الموطن) كما ذكره
عبد الحق في كتاب (الاحكام) ولم ينفرد بها التنيسي بل تابعه روح بن عباد عن مالك عن نافع عن ابن
عمر آخر جهه الدار قطن في غرائب مالكو الخطيب في المؤلف وفي كتاب الخلافة لا يلحقه الحاكم
وأبو علي الصدوق في عواليه وابن عدي في كامله لكنه قال أنه باطل عن مالك في مجاهيل وضعفه ولا
يثبت وقال الذهبي أنه كذب لكن قال الحافظ ابن العراقي جهه ثقات أنه قال ابن القطان وأنهم
لمشاهير ثقات لا مقدم بن داود فإن أهل مصر تكلموا قديموا حصل هذا الحديث ضعيف وبه يصرح

٢ قوله وهو لغة الخ أي البخل المفهوم من بخيل تأمل اه مصححه

أصنافاً فصاها في
جهتين جهة الزوج
الأول وجهه الشافعي
وأتم تركبكون أمرين
تخرج الفرج على من
كان حلالاً لا يمين
واحلاله لغيره فإن كان
خطأ فهو خطاً من جهتين
قتبين أما الأولى بالاحتياط
منكم وقد قال الامام أحمد
في رواية أبي طالب في
طلاق السكران نظير هذا
الاحتياط سواء فقال
الذي لا يأمر بالطلاق إنما
أتى خصلة واحدة والذى
يأمر بالطلاق أتى
خصلتين خزنهما عليه
وأحلهما لغيره فمناخنة
من هذا وأما قوله إن
النكاح يفسد فيه
بالعزيمة والاحتياط
ويخرج منه باق في شئ
قلنا ولكن لا يخرج
منه إلا ما نصبه الله سبياً
يخرج به منه وأذن فيه
وأما ما نصبه للزمن
عنده ويحمله هو سبياً
للخروج منه فكلما
فهذا انتهى أقدم
الطائفتين في هذه المسألة
الضيقة المعتركة كالوعرة
المسلات التي يتجاذب أعمته
أدتها الفرسان و يقبلان
لدى صوتها لشد جاذبة
الشجعان وأقاربها ناضل
ماخذها وأداتها ليضم

الغنى الذي يصاحبه عن الغنى من جهة إن هنأ شيئاً آخر واهم اعتدوا به إذا كان من قصر في العلم بأه فضعف دليله لم يقصبر عن

وتحكيمها والتحكم
إليها بكل همة وإن كان
غير قادر لما رآه في
قصوره ورغبته عن
هذا الشأن البعيد فليد
منازعه في رغبته عما
ارتضاه لنفسه من شخص
التقليد وليتظفر مع نفسه
أي ما هو المعذور وروى
السقزني أحق بأن يكون
هو السقي المشكور والله
المستعان وعليه التكلان
وهو الموافق للصواب
الفاصل لمن أم بابه طالبا
لمرضائه من الخبز كل باب
﴿فصل في حكمه صلى
الله عليه وسلم﴾ فيمن
خلق ثلاثا بكلمة واحدة
قد تقدم حديث محمود
ابن لبيد رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخبر عن رجل
خلق امرأته ثلاث طلقات
جدة افتقار من ضياع ثم قال
أليس بكتاب الله وأنا
بين أظهركم وأسنداه
على شرطه وسلم قال ابن
هشام قد رواه عن عذرة
ابن بكير بن الأشعث عن
أبيه قال سمعت محمود بن
ليبيد ذكره وبخبرته ثقة
بلا شك وقد احتج مسلم
في صحيحه بحديثه عن
أبيه والذين أسألهوا قالوا
لم يسمع منه واتحاهو
كتاب قال أبو طالب

قول ختام الحقاذا العسقلاني حديث منكر انتهي والمنكر من أقسام الضعيف

﴿ذكر الحجة من داء الكسل﴾

روى أبو داود في المراسيل عن يونس بن زبد الأيلي بفتح الهزرة وسكون التعمية ولا ثم يقرر وروى له
الجميع الآن في زوايته عن الزهري وهما قليلان في غير الزهري خطا مات سنة تسع وحبس بن زوماة على
الصحيح وقيل ستمسكين (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) التميمي مولا لهم الملقب بالهجر وقبر ربيعة
الرازي واسم أبيه فروخ ثقة فقيه مشهور (أنه) أي ربيعة (رأه) أي يونس (مضطجعا في الشمس قال
يونس فمات) أي وقال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إنما) أي الشمس (مورث الكسل)
يقسمين عدم النشاط (وتدبر) تحسركم (الداء الدفين) أي المدفون في البطن وظاهره ولو في الشتاء
فالكون فيه ما يمتني عنه ارشاد الضرر وهو بصريح جمع من الأطباء وقال الحرث بن كلدة أنا كم والعقود في
الشمس فإن كنت لا بد فاعلم فتشكروها بغد طالع النجم أربعين يوما ثم وهي شائر السنة وعن
ابن عباس مرفوعا أنا كم والحمالوس في الشمس فانها تنسلي الثوب ويوتئثن (يخرج وتظهر الداء الدفين
أن جبهه الحماكم في المستدرك من طريق محمد بن زباد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
سكن قال الله هي هومن وضع الطحان ﴿ذكر الحجة من داء البواسير﴾

جمع بأسور قيل هو ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البطن يقبل الرطوبة من المقعدة والاثني عشر
والأشعار وغير ذلك فإن كان في المقعدة لم يكن حذو معدن انتفاخ أفواء العروق وقد تبدل السبب صادرا
فيقال بأسور قيل غير هر في كذا في المصباح (عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمعن أحدكم) حليلته (وبه حقن) بفتح فسكون مصدر حقن كصر أي احتباس (خلع) بالمد
وخامه عجمة للتوضأ (فاته يكون منه البواسير) أي من احتباس البول الزائد المخرج إلى الخارج والى
الخلافة فعل اضا فحقن إليه الإشارة إلى أن الذي يورث البواسير هو الاحتباس الزائد بحيث يحتاج
صاحبه إلى تفرغ نفسه في أهل المنة لذلك (رواه أبو أحمد) محمد بن محمد النسابة وروى (الحاكم) الكبير
المحافظ المجاهد محدثنا مع العباد في الصالح والمثني على شئنا السلف وكثرة التصانيف سمع
ابن خزيمة والبخاري الكبير وخلقا بالعراق والشام والمجزرة عنه أبو عبد الرحمن السلمي والمحاكم أبو
عبد الله محمد بن عبد الله الموافق له في الاسم والنسبة واللقب وإنما أقرق في الكنية واسم الأب وقال إنه
امام عصره في هذه الصنعة مات في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وله ثلاث ٢ وسبعون
سنة ومات تلميذه الحماكم سنة خمس وأربعين تلميذه هو المنقول في غير ما كتاب

﴿ذكر حياية الثمريض من أجلي حياي الذباب بالغاس الثاني﴾

أي الجناح الذي يتقدمه الذباب وهو عجمة جسم خافية الماء ويجمع أيضا على أذنه وذبان بالكرم
وذبان بالضم وهو أهل الخلق لأنه يلقى نفسه في الملاء ويتولد من العقوبة ولم يتخلق له أحقان أضفر
حذوقه من شأن الأجنان مع قل مرأه حذوقه من العباد ففعل الله له دين بصقل بهما أحذوقه
فلذا أراد أن يجمع عنده يديه (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع
سقط (الذباب) إناء أحدكم) هذا القدر وأية البخاري في الطب ولفظه في بدء الخلق في شراب
أحدكم هو شامل لكل مائع ماء أو غيره وفي حديث أبي سعيد عند النسائي وابن ماجه وصححه ابن
حبسا إذا وقع في الطعام والأولى أشمل لأن الأناة يكون فيه كل شيء من ماء كولد وعشرون وبماء
أو غيره (فليحسه كله) فيما وقع فيه أو ارشادى لمقابله الداء بالدماء أو وسطا التاكيد من

٢ قوله وسبعون في بعض النسخ وتسعون فليحذر

معين يقول غمرة بن
بكر وقع إليه كتاب أبيه
ولم يسمعه وقال في رواية
عباس الدوري هو
ضعيف وحديثه عن
أبيه كتاب ولم يسمعه
منه وقال أبو داود لم
يسمع من أبيه الأحديث
واحد حدث الزور
وقال سعيدان أبي بريم
عن حاله موسى بن طلحة
أنت غمرة فقلت
حدثك أولك قال لم أدرك
أبي ولكن هذه كنية
والجواب عن هذان
وجهين أحدهما أن
كتاب أبيه كان عنده
محفوظا مضبوطا فلا
فرق في قيام الحجة
بالحديث بين ما حدثه
هو وأبو في كتابه بل لاخذ
عن النسخة أحوطا إذا
يقين الراوي أنها نسخة
الشيخ بعينها وهذا
طريقة الصحابة والسلف
وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يعت بكبه إلى الملوك
وتقوم عليهم بها الحجة
وكتب كنيته إلى عماله
في بلاد الإسلام فقهوا
بها واحتجوا بها ودفع
الصدق كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى
أبي بن مالك رضي الله
عنهما فحمله وعلنت به

رواية بدء الخلق (ثم لم يطرحه) بعد استخراجه من الأناول إلى أري في بدء الخلق ثم لم ينعول بعض رواة
ثم لم ينعول ريادة قوية قبل الزاي (فان في أحد نسخة مشغلة) بتدكير أحد عند البخاري في الطب
وليعض رواة فيه كبسدة الخلق فان في إحدى بكسر الهزة وسكون الحاء وثنا لا أن الجناح بدكر
ويؤنس أو أنت باعتبار البدو ومن الصنفان بأنه لا يؤنس وصوب الاول (وفي آخره) بالتدكير
وفي بدء الخلق والآخرى بضم الهزة والتأنيث وحذف حرف الجر فقهه شاهدان بغير العطف على
معمولى عاملين كالأخفش وقد استبان لك أن هذا الحديث رواه البخاري في الطب باللفظ الذي ساقه
المصنف وكذا رواه ابن ماجه في الطب ورواه البخاري أيضا قبل ذلك في بدء الخلق بتغير قليل في اللفظ
علمته (وفي رواية أخرى داود فانه يتبع مجناه الذي فيه الداء فليخسه كله) زاد في رواية الزور
ثقات ثلاث مع قول بلشني (وفي رواية الطحاوي فانه يقدم السم) أي الجناح الذي فيه السم فيضنه في
الأناء (ويؤنس الشفاء) أي جناحه فلا يضره (وفي قوله كله رفع توهم الجراح في الالتهام البصر) أي
يفسده بعضه (قال شيخ شيوخنا) المحقق ابن حجر في فتح الباري (لم يقع لي في شيء من الطرق) للحديث
(تعيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره) لكن ذكر بعض العلماء (يعني الدميري) فانه ذكر في حيلة
الحيوان (انه تأمله فوجدته يتبع مجناه الاسر) وهو مناسب للده كان الأيمن مناسب للشفاء هذا
كلام الدميري (فعرى أن الأيمن هو الذي فيه الشفاء) حقيقة فمر الشارع بمغايرة اليمين واليسار
ولا بد في حكمة الله أن يجعله مباح في واحد كالعقرب يابئ السم ويتداوى منه بجزءه فاسلأه ورو
للعول عن الحقيقة هنا وجعله عازا كما وقع لبعضه بحيث جعله من الطب الروحاني بمعنى اصلاح
الاخلاق وتقويم الطباع باخراج فاسدها وتبقيتها لجمال التوريشي وجنات هذا الحديث فيما
أقامه الله لنا من عجائب خلقه وبديع فطرته وشواهد ونظائر منها النحلة يخرج من بطنها شرابا نافع
ويث في أربها السم النافع والعقرب يبيع الداء يمرضها ويتداوى من ذلك بجزءها وأما اتفاق الجناح
الذي فيه الداء فانه تعالى أكرم الحيوان بطبعه ما هو أعجب منه فليست من المتعجب من ذلك إلى النهاية
كيف تسمى في جمع القوت وتوصون الحسب من النحل ويخفف الحسب إذا أقر به النحل ثم تقطع الحب
لثلا يثبت وتترك الكثر مرة لثلا يثبت وهي صحيحة قياسا لله أحسن الخالقين (وأخرج أبو يعلى
عن ابن عمر فروعا عن الزباب أرى بعون ليلة) أي فانه في ذلك الاقتديت قبل ذلك (والذباب كله) بسائر
أنواعه فالعرب تجعل هذا الطائر والقرش والنحل والدبور والناموس والبعوض كلها من الذباب (في
النار) لأن النحل وسنده لا بأس به قال الجاحظ (يجمع فالف فجامهم ففلا صعبة مجرورين بحرف في كتاب
الحيوان له) (كونه في التاريخ ليس تذييله بل ليذهب به أهل النار ويتولد من العقوة) كالأول ويكثر
إذا اجتريح الجنوب ويخلق تلك الساعة وإذا هاجب شريح الشمال غف ولا شيء (ومن عجب أمره
أن رجسه) أي رونه فعمل معنى فاعل لا يرجع عن حاله الأولى بعد أن كان طلقا وطعاما (يقع على
الثوب الأسود أبيض وبالعكس وأكثر ما يظهر في أماكن العقوة ومبيد أخفقه منها ثم من التراب والودو
أكثر الظهور مسقادا) بكسر السين أي وقوعا على انتاه (وربما بقي عامة اليوم على الأرض ويحيى أن
بعض الخلقاء) هو المأمون ابن الخليفة الرشيد العباسي (سأل الشافعي لاية خلق الذباب) أي هل له
حكمة والأفعال الله لا تمل (فقال مذهبنا لا أوله) وكانت تحت) أي لا زمت وتكررت دها (عليه) أي
على ذلك الملائكية (قال الشافعي سألت ولم يكن عندي جواب فاستنبطت ذلك من الهيئة المحاصلة)
وعبارة الدميري في حيلة الحيوان وفي مناقب الشافعي أن المأمون سأله لاية خلق الله الذباب فقال
مذهبنا لا أوله فحصل المأمون وقال أياته تدور على حدى قال نعم وقد سألتني عنه وما عندي جواب

الإمامة وكذلك كتابه إلى عمرو بن جهم وكتابه في الصدقات الذي كان عند أبي عمرو ولم ينزل السلف والخلف بهتجوني بكتاب بعضهم

فلما رآه قد سقط منك ووضع لا يناله منك احدثتم الله في قلبه بالحوار فقال الله ذكركم (فرجة الله عليه ورضوانه) وقد سبقنا ذلك في حياة الحيوان ايضا حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور والح على وجهه ذياب حتى اضجر فقال انظر وامن بالباب قالوا لمقاتل بن سليمان فقال عليه به فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليدل به الجبار ما انتهى وابو جعفر ثاني خلقه انبي العباس والمؤمن سابعهم وفي النعمان بن سبيع وتاريخ ابن النجار مستند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسد فئاب اصلا وعرفى المختص

(ذكر امر صلى الله عليه وسلم بالحجة من الوفاء النازل في الامام الباقر بنقطيته)

أى ستره (من جابر بن عبد الله الانصاري) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا الانام اى استروه والامر للندب (وأوكوا) فتح الحمز فوسكون الواو وضم الكف بلا همز اى شدوا واد بطوا (السقام) بكسر السين والمد القربة اى شدوا رأسه لولا كاهوه هو المخط مع ذكر اسم الله تعالى في الخصلتين كما صرح به في رواية أخرى فاسم الله السور الطويل العريض والمحجاب القلظ المنيع من كل سوء قال القرطبي هذا الباب من الارشاد في المصلحة الدينية به نحو اشهدوا اذا تبايعتم وليس للامر الذي قصده الاحتجاب وغايته ان يكون من باب التدبيل جعله جمع من أهل الامور قسما مفردا من الوجوب والندب (فان في السنة ليلة نزل من السماء قفيها) بالمد والقصر وهو أشهر عرض عظيم عام الله أعلم بحقيقته وفي رواية لمسلم ايضا فاما كان ليلة ولا منافاة بينهما في أحد هاتين الاثر فاما ثابتا قاله النووي (لا يمر ما ليس عليه غطاء) بالكسر والمد اى ستره هو ما غطى به جفه (أو سقاء ليس عليه وكاه) بكسر الواو معدود اى خيط مربوط به وفي رواية بانه لم يغط ولا سقام بلوك (الانزل في نفسه من ذلك الوبا) وخص ذلك ابو حنيفة الصافي بالليل وقوا مع ظاهر قوله ليلة لكن قال النووي ليس في الحديث ما يدل عليه واختار عند أكثر الاصوليين وهو مذهب الشافعي وغيره ان تفسير الصافي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره اما اذا لم يكن في ظاهر اللفظ ما يخالفه بان كان مجازا فيرجع الى تأويله ويجب الحمل عليه لا يهل جل الحمل على شيء لا يتوقف انتهى وانما يحسن الردي عليه رواية نو ما للفقهاء برواية قليلة انه غطى ليلانه اراوا الا فظاهر ليلة لا يخالفه ولعله لم يسمع يوما (رواه مسلم في صحيحه) في الاثر به (وقيل وذلك في آخر شهر السنة الزمعية) وفي مسلم قال الميثاقا لاجم عندنا بتقريب ذلك في الاول قال النووي اى يحذر منه ويحذرونه وكانون غيره مصر ورف لانه لم أعجبى وهو الشهر المعروف انتهى قال غيره والظاهر انه في أو آخره اما في

السابع والعشرين أو التاسع والعشرين وأوله خامس كهي من الشهور القبلية

(ذكر حجة الولد من ارضاع المحق)

مؤث أحق اى فاسدة العقل قاله الازهرى (روي ابو داود في المراسيل باسناد صحيح عن زباد السهمي) مجهول أرسل حديثا ويقال هو مولى عمر بن العاصي من الثالثة قاله في التقریب (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسترجع الحنفي فان اللين يشبهه) اى بو رششهم بين الرضيع والمرشعة (وعند ابن حبيب يهدى) بدل يشبهه اذ العادة جارية أن الرضيع يغلب عليه اخلاق المرشعة من خير وشر (وعند القضاة) وكذا ابن لال والد بطي (يستحسن) كاقال بعض شراح القضاة وتعقب بأن فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان اى يخبر منكر جدا وساق هذا الحديث ثم قال فيما انقطع وفيه ايضا عجب الملك بن مسلمة مدني ضعيف (من حديث ابن عباس مرفوعا الرضاع تغير الطباع) اى تغير العصي عن محوقه بطبع والده الى طبع مرضفته لغضره ولطف مزاجه والمراد حدث الوالد بن علي توشى رضعة طاهرة العنصر

الامام الايسر اليسر فان الاعتماد انما هو على الشيخ لا على المحقق والمحقق اخوان النسخة لا تحبون ولا يحفظ في زمن من الزمان المتقدمة ان أحدا من أهل العلم رد الاحتجاج بالكتب وقال لم يشافهني به الكاتب فلا أقبله بل كاهم محمد بن علي قبول الكتاب والعمل به اذا صح عنده انه كتابه الجواب الثاني ان قول من قال لم يسمع من أبيه معارض بقول من قال سمع منه ومغز يادة علم وانما قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم شئ الى من مخرم من بكير فقال صالح الحديث قال وقال ابن أبي ذئب وحدث في ظهر كتاب مالك سالت مخرمة عما يحدثه من أبيه سمعها من أبيه فحلفت ووبى البنية يعني المجدد سمعت من أبي وقال علي بن المديني سمعت من بن عيسى يقول مخرمة سمعت من أبيه وعرض عليه وبيعة أشباهه من رأى سليمان بن يسار قال على ولا أظن مخرمة سمع من أبيه كتاب سليمان لعله سمع منه شيء

اليسر ولم يجد أحد اياهم يحدني من مخرم من بكير انه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي

زكية الأصل ذات عقل ودين وخلق جميل والطباع مآثر كفى في الإنسان من جسم الاخلاق التي لا يكاد يراها من خرموشه كافي النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجملة التي خلق الإنسان عليها ولما دبت طريق ثاب عند أبي الشيخ من حديث ابن عمر مثل حديث ابن عباس فاعتقد ومن ثم لما دخل الشيخ أبو محمد الجوني يشتمو وجداً بينه الامام أبا المعالي يرفع يديه غير أنه اخضع نفسه ثم تكسر رأسه ومسح بطنه وأدخل أصبعه في فيه فلم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن قائلاً ليسهل على موته ولا تقصد طبعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر الامام كان اذا حصل له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة (وعند ابن حبيب) اصغر فروعاً انتهى عن استرضاع الفاجرة (أي الفاسقة) وعن عمر بن الخطاب ان اللبن ينزع (أي يئى بالشبه) (لن تسترضعه) أي لمرضعته في الحشو وضده (واما الجميع من البرد) بالندق (فاشتهر على الاسنة اقوا البرد فانه قتل أبا الدرداء) هو جبر العجاني (لكن قال شيخنا المحقق ابن حجر لا يعرفه) قال ابن جرير (رواه أبو نعيم) أحمد بن محمد بن عبد الله المحقق (والستغفري) المحقق أبو العباس جعفر بن محمد بن العتير بن محمد بن المستغفر نسبة إلى جده هذا ابن القتيبي النسبي صاحب التصانيف ولا يعلو سنة خمس مائة ومات بنفس سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة (معاني العاصم النبوي والدارقطني في) كتاب (العلل) كلهم من طريق تمام بن يحيى (الاسدي الدمشقي تزل حلب) عن الحسن البصري عن أنس رفعه به (وتمام ضعفه الدارقطني وغيره) كان جباناً فقال تمام منكر الحديث يروي أشياء موهومة عن الثقات كان يعيدها وقال ابن عدي والعقيلي حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه (ووثقه ابن معين وغيره) واعتمد في التريب الاول فقال ضعيف (ولا ينعيم ايضاً من حديث) عبد الله (بن المبارك عن السائب بن عبد الله عن علي بن زحر) (يضع الزاوي وسكون الحاء المهملة) (عن ابن عباس مثله) أي مثل لفظ حديث أنس (ومن حديث عمرو بن الحرث عن دراج) يفتح الدال المهملة والراء الثقيلة قاله الفقيه جسيم ابن سهران السهمي مولاهم المصري القاص في حديثه عن أبي الهيثم ضعف قبل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب وكنيته أبو السمع مع مملتين الاولى محقوقة والميم ما كتبه ثمانية عشر ومائة (عن أبي الهيثم) المصري مولى عقبة بن عامر مقبول يروي له أبو داود والنسائي (عن أبي سعيد رفعه) أصل كل داء البردة (ورواه أبو نعيم ايضاً وابن السني كلاهما في الطب من حديث علي وأبي سعيد قال السخاوي ومقر دأبه ضيفه (و) قد قال الدارقطني (عقب) روايته (حديث أنس من علقه) وقد رواه (عباد ابن منصور) فسطم من قلم المصنف لظهور رواه وثابت عند شيخه (عن الحسن البصري من قوله) فلم يذكر أنساً ولا النبي صلى الله عليه وسلم (وهو أشبه بالرواية) من رفعه (وجعله الزحزحري في الفائق من كلام ابن مسعود) لأن كلام المصنف (قال الدارقطني في كتاب التخصيف قال أهل الاختار واهل الحديث البردة يعني بالمكان الرمو الصواب البردة يعني بالفتح) للراء (وهي التهمة) سميت بذلك (لانهما يردن امة الشهوة ولا يها تميل على المعدة بل يهتد بالذهب من بردا فاستوسكن) وتعقب زعم أن الصواب القتيبيان القاموس قدم السكون فقال البردة فحرف التهمة تجعل اللغة الكثيرة السكون وقال ابن الأثير وغيره سميت بذلك لانهما يردن المعدة فلا تستمرى الطعام وذلك يعني قول بعض الأطباء هي اخلاط الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطء الهضم أصل البرد الذي بردت كل صلبة ثلاثاً وثلاثين وحمدة ثلاثاً وثلاثين وكبره أربعاً وثلاثين ونظائره فانه لا يعقل من ذلك الا سبع وتسعين وتسعين

وكان رجلاً صالحاً وقال أبو حاتم سألت أبا عبد الله بن أبي أويس قلت هذا الذي يقول مالك بن أنس حدثني الثقة من هو قال خرمته بن بكير وقيل لاجد بن صالح المصري كان خرمته من ثقاة الرجال قال نعم وقال ابن عدي عن ابن وهب ومعين بن عدي عن خرمته أحاديث حسنة مستقيمة وأرجوانه لاباس به وفي صحيح مسلم قول ابن عمر لطلحة ثلاثاً حرمته علي حتى تنكح زوجاً غيره وعصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك وهذا تفسير منه لطلاق المأمور به وتفسيره بالصحة وقال الحاكم هو عندنا فرفعوه ومن تأمل القرآن حق التأمل تبين له ذلك وعرف ان الطلاق المشروع بعد الدخول هو الطلاق الذي يملك به الرجعة ولم يشعر الله سبحانه بإقضاع الثلاث لجهلة واحدة البتة قال تعالى الطلاق من ان ولا تعقل العرب في لغتها وقوع المرتين المتعاقبتين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبعين الله برب

هذا اللفظ لكن ثلاث
مرت خط وأصرح من
هذا قوله سبحانه والذين
يرون أن أرواحهم لم يكن
لهم شهداء إلا أنفسهم
فشهداء أحمدهم أربع
شهادات بالله قالوا قال
أشهد بالله أربع شهادات
أني لمن الصادقين كانت
مروءة كذلك قوله ويعبر
عن العذاب أن تشهد
أربع شهادات بالله أنه
لمن الكاذبين قالوا قالت
أشهد بالله أربع شهادات
أنه لمن الكاذبين كانت
واحدة وأصرح من ذلك
قوله تعالى سنعذبهم
مرتين فبذرة بعد مرة
ولا ينقض هذا بقوله
تعالى وثنا أجرهم مرتين
وقوله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم
مرتين فإن المرتين هنا
هما الضعفتان وهما
للثلاث وهما مثلان في
التدريج قوله تعالى
يضاعف لها العذاب
ضعفين وقوله فأتت
أكلها ضعفين أي ضعف
ما يعذب به غيرها وضعف
ما كانت تؤتى ومن هذا
قول أنس أنشئ القمر
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرتين أي
ضعفين وفرقتين كما قال
في اللفظ الآخر أنشئ

منه المعدة قال في القاتق والقصد من الأكل من الطعام قبل لو شمل أهل القبور ما سب قصر آجالهم
لقالوا التخمرة وقد أورد أبو نعيم في الطب النبوي مضمون ما لهذا الحديث حديث الحرث بن
فضيل (بالصغير الانصاري المدني تفتن من رجال مسلم (عن زباد بن مينا) بكسر الميم واسكان التخمرة
ونون تآبي مقبول (عن أبي هريرة رفعه استفتوا من الحر واليه وكذا أورد المستغفر مع ما حسنه
منها) أي من الأحاديث السابقة (حديث اسحق بن عيسى) الملقب بزييل فسد كذبوه (عن أبيان) بن
زيد الطائري البصري ثقة له أفراد (عن أنس) رفعه أن الملائكة تفرح بمخرج (في المقاصد) تفرح
(البرص) من أمي أصل كل داء البرص (أي إذا الحديث وما قبله (ضعيفان وذلك شاهد على أن
اللفظين في كون الحديثين وروايتهم (فيكون المراد بالبرص الحديثين سكنوه وكذلك على أن
المراد بالتخمرة على ما صدر به القاموس كامل (اتى) كلام شيخه

الفصل الثاني في تعبيره صلى الله عليه وسلم (الروايات)

أي تعبيره ما هو العبر من ظاهره إلى باطنه قاله الراغب في المدارك حقيقة عبرت الروايات كرت
صانيتها وأخرها كما تقول عبرت النهر إذا قطعت حتى تبلغ آخر ضربه وهو عبره ونحوه وأول الروايات إذا
ذكرت ما أشبهها ومرجعها وقال البيضاوي عبارة الروايات بالانتقال من الصور والحواس إلى المعاني
النفسانية التي هي مثاليها من العبر وهو الحيازة (يقال عبرت الروايات بالتخفيف) (الباء) إذا عبرتها
قال تعالى إن كنتم للروايات تعبرون (وعبرتها بالتشديد بالباء في ذلك) هكذا في نسخ صحيحه والواو لا يها
اطلاقا من متباينين معنيين مختلفين خلاف ما في نسخ سقيمة بأو والتخفيف والذي اعتمدته الآيات
وأثكروا التشديد لكن قال الزمخشري هزرت على بيت أنشد المبرق في كتاب الكامل لبعض
الأعراب رأيترو يا ثم عبرتها * وكنت للأحلام صارا

(والأروايات بمعنى) يضم الفاء تسمي لغدروا أي أما التعبير فأخوف من عبرت الروايات إلى آخره (وقد
نسهل المخرجة) بإبدال الواو التي قد تبتني ظاهرا وقد تقلب بامونند فيم بعد ما في بعض النسخ من ذلك ثلاث
لغات (وهي ما إذا الشخص في منامه) فهي كالرواية في فقرتي بينهما التأنيت كالقرب والقر في وقال
القرطبي الرواية مصدر رأى في منامه أو رأى في اليقظة وقد تكون الرواية مصدر رأى في يقظة
كقوله تعالى وما جعلنا الروايات التي أريناك إلا أن أصبح أن الاسم بيقظة (قال القاضي أبو بكر بن
العري في الروايات إذا كانت بليغها) وفي نسخة مختلفة لها وهما ظاهرا تان وفي أخرى هاتما أي أثبتها (الله
تعالى في قلب الصديق على ملائكة أو شيطان أما بامانها أي حقيقة) بأن يخلق صورته متارة في المنام
كما هو موجود مشاهد في الخارج إما حالاً أو أمماً لا كأن يرى صورة إنسان يعرف في اليقظة على
صفة خاصة أو يخاطب بشيء مساوم (وأما بكنها أي بعبارة) بأن يخلق في قلبه شيء ما وعلامته على
أمر في مختلفه في الحال أو كان قد خلقه في يقظة ذات (وأما الخلق) بأن يخلق في قلبه حقيقة ما مراده وهو
دال على أمور تقوم بهذا المعنى ابن العربي ونظيره في اليقظة الخواطر فإنها قد تأتي على نسق وقد تأتي
بغير نسق فغير محسلة (ذهب القاضي أبو بكر) محمد (بن الطيب) (بالقاف) إلى أنها اعتقادات أي
ربط للقلب على معنى تصور في نفسه فذلك الربط عقود اعتقاد وما ربط عليه القلب من المعاني معتقد
فتصور وإنسان بصورته متلا اعتقاد الإنسان المتصور بأنه كذا معتقد (واحتج بان الرائي قد يرى
نفسه بهيمة أو طائراً ثلاثاً وليس هذا أحداً كما هو جيب أن يكون اعتقاداً لأن الاعتقاد قد يكون على
خلاف للعتقاد بخلاف الادراك (قال ابن العربي في الأول) لأن حقيقة الروايات ما يتعلق الشيء
بمخصوص المرئي بذاته أو بعلامة تدل عليه وذلك النمط يكون في المراءاة نفسها إذا تصور به غير صورته

التعبر فلتين وهذا معلوم قطعاً أنه انما انشئ التعبير مرة واحدة والقر في معلوم بين ما يكون مرتين

فانما هو مثال انتقش في ذهنه ليس حقيقة المرى (والذي يكون) أي يوجد (من قبيل ما ذكره ابن
الطيب من قبيل التمثيل فالأمر انما يتعلق بها بأصل الذات) ولذا قالوا التصورات لا يقع فيها
الخطأ فمن رأى شيئا من بعد قصوره وانسانا وليس به وكذلك كانت الصورة الحاصلة في ذهنه صورة
انسان بلا شك والخطأ انما هو في الحكم على تلك الصورة بانها انسان مع انها مجرد أو شجر أو نحوهما
(وقال المازي رى كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا وقال فيها غير الاسلامين أو قال كثر منه كره
لانهم حاولوا الوقوف حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها برهان (دليل عقلي) وهم لا يصدقون
بالسمع فاحضروا آقاويلهم) بسبب ذلك (فن ينسب) ينسب (الى الطب) (من غير الاسلاميين
(ينسب جميع المرء الى الاخلال) (الآخر حجة الاربعه فستدل بالرؤيا على الخطأ) (فيقول من غلب
عليه البعلم رأى انه يسبح) بعوم (في المساء ونحو ذلك للناسبة المسماة طبيعة البعلم) اذ كل من بما ياراد
رطب (ومن غلبت عليه الصغرة رأى النيران والصعود في الجو) (وشبهه لمناسبة طبيعة الصغر لاني أن
كلما منها حمار يابس ولان حقايقا وقادها فيخيل اليه الطيران في الجوى الصعود في العلو) (وهكذا الى
آخوه) أي وهكذا يصنفون في بقية الاخلالات كما هو لفظ المازي (وهذا وان جزؤه والعقل وجزآن
يجري اليه العادة لم تكنه يقم عليه دليل) من جهة الشرع (ولا امردت بمعاينة) لا تارى كثيرا من
غلب عليه البعلم أو غيره يرى ما لا يناسب طبيعه (والقطع في موضع التجو برغلط) وجهالة فان نسبوا
ذلك الى الاخلال بمعاينة جبراه الله فجائز وان اضافوه الى فعل الاخلال قطع محظنهم (ومن ينسب
الى الفلسفة يقول ان صور ما يجري) أي يقع (في الارض وفي العالم العلوي كالنقوش) وكما يبدو
بدوران الآسم (فشاخا في بعض النفوس) وبغايه وسين مهملة جمع نفس (منها) أي النفوس بالعرف
والمعجمة (انتقش فيها قال المازي) (وهذا أشد فسادا من الاول) أي قول من ينسب الى الطب
(لكنه يفتك كمالا برهان عليه والانتقاش من صفات الاجسام أو أكثر ما يجري في العالم العلوي
الارض والارض لا انتقش فيها) فبطل قولهم بوجهين (قال المازي) (والصحيح ما عليه أهل
السنة ان الله تعالى يخلق في النائم اعتقادات) هذا على قول ابن الطيب اما على مختار ابن العربي
فالمناسب أن يقول ادراكات (كما يحفظها في قلبه البظان فاذا خلقها فكأنه جعلها علميا على أمور
أخرى خلقها) قبل ذلك (أو يحفظها في ثلث حال وهو ما وقع منها على خلاف المعتقدها كما يقع للبظان
ونظيره ان الله تعالى خلق النعم علامة على المطر وقد يتخلف) فاذا وقع في قلبه النائم اعتقاد الطيران
وليس بطائر فغايته انها اعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه وكم في البظان من يعتقد الشيء على خلاف
ما هو عليه ويجعل ذلك الاعتقاد علميا على غيره هكذا في كلام المازي (وثالث الاعتقادات تقع تارة
بمحضه المثلث فيقع بعدها ما يبره) أي الرأى (وتارة بمحضرة الشيطان) ابليس أو غيره (فيقع بعدها
ما يضره والعلم بعد الله أخرج الحكماء العقل من رواية محمد بن عثمان) الملقى صدوق الا انه اختلطت
عليه احاديث أخرى هرة (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب أحد التابعين له ابنه قال لبي
عمر عليا فقال يا أبا الحسن الرجل يرى الرؤيا فيها ما يصدق ومنها ما يكذب فما الذي في ذلك
(قال زعيم) أميحت (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد وألمية ينام
فيما نائم) أي يتقبل نومها (لا يخرج روحه الى العرش) فإلى لا يستيقظ دون العرش
بأن يبق ناعسا حتى يصل روحه الى العرش (فتلك الرؤيا التي تصدف) أي تقع مطابقة للواقع
لا تكشف صور الاشياء الحاصلة على حقيقتها (والذي يستيقظ دون العرش) أي قبل وصول
روحها اليه (فتلك الرؤيا التي تكذب) أي تغيب بخلاف الواقع (قال الذهبي في تلخيصه) لكتاب

بعض واما أبو حنيفة رحمه الله فقال تبين بذلك لان الرجعة حق له وقد أسقطها والجمهور يقرون وان كانت الرجعة حقه لكن بقعة الرجعية وكسوتها حتى عليه فلا يملك اسقاطها الا باختيارها وبذلها العوض وسؤالها ان تمتدى بنفسه منه بغير عوض في أحد القروين وهو جواز المخلع بغير عوض واما اسقاط حقها من الكسوة والنفقة بغير سؤالها ولا بذلها العوض فتخالف الدهر والقياس قالوا وباضاف الله سبحانه شرع الطلاق على اكمل الوجوه وانفعها لارجل المرأة فانهم كانوا يظنون في الجاهلية بغير عدد فيطلق أحدهم المرأة كلها ثم يراجعها وهذا وان كان فيه رفق بالرجل ففيه ضرر بالمرأة فتفسخ سببها فذلك ثلاث وتصح الزوج عليها وجعله أحق بالرجعة ما لم تنقضه فانها استوفى العدد الذي ملكه حرمت عليه كل في هذا رفق بالرجل ان لم تحرم عليه

المستدرك لما حكم خصه تلخيصا نافع تعقب عليه (هذا حديث منكسر) أي ضعيف (ولم يضعه المؤلف) يعني لم يصرح المؤلف بقوله صحيح وان رواه في المستدرك الذي موضوعه الصحيح الزائد على ما في الصحيحين (وذكر ابن القيم حديثا في موضع آخر من قوله صلى الله عليه وسلم (ان رؤيا المؤمن كلامه وبقي المنام به) (ووجد الحديث للترمذي) محمد بن علي المحمدي (في كتابه (نواذر الاصول من حديث عباد بن الصامت أخرجه في الاصل الثامن ١ والسبعين وهومن رواه عن شيبه عن ابن عمر) يضم العين الكلاعي بفتح الكاف (وهو رواه) أي شديد الضعف (وفي حقه أيضا حنيفة) يضم الحيم مصغر (ابن ميمون عن جزء بن الزبير عن عباد بن الصامت الضحلي ووجدنا في كبر الطبراني وأخرجه الضعيف في المختارة عن عباد قال ان النور المسمى فيه من لم أعرفه (قال المحكم) الترمذي) قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب قال معني (من وراء حجاب أي في المنام) فالحجاب هو المنام على هذا التفسير ويؤيده ظاهر الحديث المذكور وزعم ان معناه يكلمه به على لسان ملك بخلاف المشاهر (ورواه الانبياء موسى بخلاف غيرهم) وان قلنا ان الله يكلم المؤمنين على هذا الحديث الضعيف (فالوحي لا يدخله خلل لانه محروس) أي محفوظ (بخلاف رؤيا غيره الانبياء فانه قد يحضرها الشيطان) ٢ فيدخله الخلل كما هو الاصل قبلما حصره بل الغالب عليه الكذب سيما اذا ألقبت على بشيطان والله الهادي المضل (وقال المحكم أيضا وكل التبارك) أي ما لم كما طلع على أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ فينبغ منها ويضر بكل على قصته (الثابت في اللوح) مثلا فاذا نام مثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة الالهية لتكون له بشري أو نذرة أو موعظة) فاذا كان في اللوح ان فلانا يحصل له كذا مثل مثال في صور مائة فاذا نام التي ذلك المثل في قلبه (والأدنى قد يسلط عليه الشيطان لشدة العداوة بينهما فهو يكيد) أي يخدعه ويكره به (بكل وجه) يقدر عليه (ويريد افساد أموره بكل طريق فليس) بكسر الباء المخلط (عليه رؤياه لما يتخلط فيها أو يغفلت عنها) رأسا (وفي البخاري) من طريق مالك عن اسحق بن عباد الله بن أبي طلحة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن (أي الصادقة) والمشرية احتمالان للباحي (من الرجل الصالح جزء من سنة أو بعين جزء من النبوة) قال ابن عبد البر وهو انه من غير الصالح لا يقطع بأنها كذلك ويحتمل انه خرج على جواب سائل فلامحوم له ويؤيده رواية راسها الرجل الصالح أو ترى له نعم قوله أو ترى له الصالح وغيره (والمراد بالسرو بالصالحين والألف الصالح قدرى الاضغاث) أي الاحلام الباطلة جمع ضغث مألوفة في وصف العلم بالبطلان أو لتضمنه أشياء مختلفة (ولكنه نادر قلنا يمكن الشيطان منهم بخلاف عكسهم) أي مخالفتهم وهم الفسقة (فان الصدق فيها نادر قلنا تسلط الشيطان عليهم) زاد في شرح البخاري وحينئذ فالناس على ثلاثة أقسام الانبياء رؤياهم كلها صدق وقد يقع فيها ما يحتاج الى تفسير والصالحون والغالب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما يحتاج الى تفسير ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم ثلاثون فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث وقل فيها الصدق وتكرار وتندر فيها الصدق جدا قاله المهلب كافي الفتح (وقد استشكل كون الرؤيا جزء من النبوة مع ان النبوة قد انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واجيب بان الرؤيا وان وقعت عنه صلى الله عليه وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وان وقعت من غير النبي فهي جزء من أجزاء النبوة على دليل الجاز (لا المحقيقة فان جزءا النبوة لا يكون

١ قوله والسبعين في بعض نسخ المتن والسبعين له

٢ قوله فيدخله الاولي فيدخلها أي الرؤيا مضمحه

أتمامها واحدة فإلا نأخذ
عليها دون ما فون له فيه
قالوا وهذا إن شاء الله
أما أنها واحدة
هو خلاف ما شرعه
بما أنها بثلاث
مجموعة أفره خلاف
شرعه وتكتة المسألة
أن الله يجعل للأمة
طساقا بأننا ناطق الأفي
موضعين أحدهما
طلاق غير المدخول بها
والثاني الطاعة الثالثة
وما عداها من الطلاق
فقد جعل للزوج فيه
الرجعة هذامتنقى
الكتاب كما تقدم تقريره
وهذا قول الجمهور منهم
الامام أحمد والشافعي
وأهل الظاهر قالوا
لا يملك أمتها بدون
الثلاث الأفي الخلع
ولا صحاب مالك مسألة
أقوال فيما إذا قال أنت
طالق طلقة لا رجعة فيها
أحدها أنها ثلاث قاله ابن
الماشون لأنه قطع حقه
من الرجعة وهي
لا تنقطع إلا بثلاث
فجاءت الثلاث ضرورة
الثاني أنها واحدة لأنه
كما قال وهذا قول ابن
القاسم لأنه يملك أمتها
بطلقة بعوض فملكها
بدونه وأخلع منه
طلاق الثالث أنها

نبوة كان عز الصلاة لا يكون صلاة (وقيل للمعنى أنها بمن علم النبوة لأن النبوة وإن انقطعت
فصلها بما في) يقع العين واللام أي علاماتها كالمعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام كذا
صبيته شيئا ولا يشعن فيضع أن يكون بكسر فسكون مفر دعاءم أفلاشك أن علاماتها باقية (وتعقب
يقول مالك كما حكاه ابن عبد البر أنه سئل (يعبر) يقسم (الرؤ) ما كل أحد فقال أن النبوة يلعبتم قال
مالك (الرؤ) ما من النبوة) فظاهر أن المراد من حقيقة النبوة (وأجبت بأنه لم ير أنها نبوة باقية)
حقيقة (وأنما أراد أنها أشهر من النبوة من جهة الإطلاع على بعض القسب لا ينبغي) لا يصح (أن
يتكلم فيها بغير علم) لأنها أقنما مجهول عن أمر معتبر وهو خرام (فليس المراد أن الرؤ ما الصالحة نبوة)
من جهة الإطلاع على العيوب (لأن المراد تشبه الرؤ بالنبوة وهو خاشي لا يستلزم ثبوت وصية) له
(كن قال أشهد أن لا اله إلا الله أنما قصصه) بها (لا يسمى مؤذنا) شرعوا لا عرفوا ولا يقال أنه أذن وإن
كان جزء من الأذان وكذا لفرأشياء من القرآن وهو قائم لا يسمى مصليا وإن كانت الأقرعة جزء من
الصلاة (وفي حديث أم كرز) يضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي (الكعبة) المكعبة صحابة لها
أحاديث (عند أحمد) وابن ماجه (وصحبه ابن عجز) وابن حبان (من النبي صلى الله عليه وسلم) قال
ذهبت النبوة) أي انقطع الوحي بموت (وقيت المبشرات) بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة أسم
فاعيل لماؤن وهي النبوة من البشر وهو إدخال الفرح والسرور على البشر بالفتح وليس جمع
النبوة لأنها اسم بمعنى البشارة وفسر هافي الخبر لا فيها الرؤ بالصالحة (وعند أحمد من حديث عائشة
مرفوعا لم يبق بعدى من المبشرات إلا الرؤيا) أي الصالحة تبقى الحديث بعده (وفي حديث ابن عباس
عنه وسلم وأبو داود أنه عليه الصلاة والسلام كشف الستارة) بالكسر (ورأسه معصوب في مرضه الذي
مات فيه والناس صغوف) في الصلاة (خلف أبي بكر) الصديق (فقال ما أيا الناس أنه لم يبق من
مبشرات النبوة إلا الرؤيا والصالحة بها المسم) بنقذ (أوتري له) يضم التاء أي إزالها غيره (والتعبير
بالمبشرات مجر ج الف التبان من الرؤيا ما تكون مندرة وهي صادقة برها الله تعالى المؤمنين وقضاها
لنستعملها بقم قبل وقوعه) وقال ابن التين معنى الحديث أن الوحي ينقطع بموت ولا يبقى ما يعلم منه
ما سيكون إلا الرؤيا أو بر خطبه الأهم فان فيه أخبارا مما سيكون وهو لا أنبأ ما قبله بل هو كالرؤيا
ويقع لغير الأنبياء في مناقب عمر قد كان فيما مضى محدثون بفتح الدال أي ملهون بفتح الهاء وقد
أخبر كثير من الأولياء عن أمور غيبية فكانت كما أخبروا والجواب أن المحضر في المنام للشهولة لا حاد
للمؤمنين وكثرة وقوعه بخلاف الأهم فيختص بالبعص ومع اختصاصه فإنه نادر ويشير إلى ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فإن يكن في أمشي أحد فعمر وكان السر في ندر الأهم في زمنه كثرته من
بعد غلبة الوحي إليه صلى الله عليه وسلم في المظنة وإرادته إظهار المعجزات منه وكان المناسبات أن
لا يقع لتعبه في زمانه من شيء فلما انقطع الوحي بموته وقع الأهم لمن اختصه الله به لا من الناس
في ذلك وفي انكار ذلك مع كثرته واشتهار مكاربه عن أنكره قاله المحافظ (وقوله من الرجل لا مفهوم له
فإن المراد الصالحة كذلك وحكي ابن بطال الاتفاق عليه) وروا أيضا أن ابن عبد البر جازان الصالح
لا مفهوم له (وقوله جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة كذا في أكثر الأحاديث) أنس عند البخاري
كما هو في الصحيحين من طريق قتادة عن أنس عن عباد بن الصامت لكن قال المحافظ خالف
قتادة غيره فلم يذكر له في السند وأبو هريرة في الصحيحين والبخاري عن أبي سعيد وابن عمرو جابر
وابن عمرو عند أحمد وعوف بن مالك وأروزي بن عذبان ما جوه وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب
عند الطبراني وهو متواتر (وروي مسلم من حديث أبي هريرة) في أثناء حديث (جزء من خمسة وأربعين

وأما المبدلة (فصل) وأما المبدلة

الأئمة الأربعة وجهور
التابعين وكثير من
الصحابية رضي الله عنهم
الثاني أنها لا تقع بل ترد
لأجل بدعة محرمة
والبدعة مردودة لقوله
صلى الله عليه وسلم من
عمل عملنا ليس عليه امرنا
فهو رد وهذا المذهب
نحكاه أبو محمد بن حزم
وحكي للإمام أحمد
فانكره وقال هو قول
الرافضة الثالث أنه يقع
به واحد وجعية وهذا
ثابت عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما ذكره أبو
داود عنه قال الإمام أحمد
وهذا مذاهب ابن اسحق
يقول خالف السنة فيرد
إلى السنة انتهى وهو
قول طائوس وعكرمة
وهو اختيار شيخ
الاسلام ابن تيمية
الرابع أنه يفرق بين
المدخول بها وغيره فافتق
الثلاث بالمدخول بها
وتقع بغيرها واحدة
وهذا قول جماعة من
أصحاب ابن عباس وهو
مذهب اسحق بن
راهويه فيما حكاه عنه
محمد بن نصر المروزي في
كتاب اختلاف العلماء
فأما من لم وقعها جملة
فأستجوابه بطلاق بدعة
محرمة والبدعة مردودة

جزأ من النبوة (وعنده أيضا من حديث ابن عمر) بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرأيا
الصالح (جزء من سبعين جزءا) من النبوة وكذلك عند أحمد بن عباس (وعنده الغابري) عن ابن عمر
(جزء من ستة وستين جزءا) وسنده ضعيف وعند ابن عبد الرحمن طريق عبد العزيز بن الخطاب
الدباغ البصري مولى حقة بن مسير بن ثعلبة بن ثعلبة (عن ثابت عن أنس مرفوعا) جزء من ستة
وعشرين جزءا وقع في شرح مسلم النووي وقوله رواية بعده أربعة وعشرين (وأشار الحافظ إلى تجويز
أنه تصحيف فعند ابن جرير عن عباد بن جرير أن بعض أولاد النجار عن ابن عمر جزء من خمس
وعشرين والترمذي عن أبي رزير جزء من أربعين وابن جرير عن ابن عباس جزء من خمسين (والذي
يتحصل من الروايات عشرة أقوالها عند النووي) قال الحافظ أن لم يكن مصحفا (وأكثرها من ستة
وسبعين) فذكرنا منها ستة (وأضربنا عن باقيها) (أر بعق خوف الاطالة) وقد ذكرتها لك وإي اطالة
فيها ولكن الناس قبيحاء يسمون مذاهب قال الحافظ ويمكن الجواب عن اختلاف الأعداء به بحسب
الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لمأكل ثلاث عشرة قسمة بعد عيسى
الوحي اليه يحدث بأن الروايات من ستة وعشرين أن ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولمأكل
عشرين بن حدث بأربعين ولمأكل اثنتي عشرة وعشرين بن حدث بأربعين ثم حدثت بعد هذه خمسة
وأربعين ثم حدثت بستة وأربعين في آخر حياته وما عند ذلك من الروايات فضعيف ودوايقه خسين
تحتل جبر الكسر والسبعين للباقي انتهى وملحظ جمعه على تسليم ألا في أنه أوحى اليه ما مناة
أشهر كأفاده بقوله أن ثبت الخبر بذلك وقد جرح غيره بغير ذلك فإنه تعسف وقد قال ابن العري
تفسير جملة النبي صلى الله عليه وسلم باطل لأنه يقتضي أن يقل صحيح ولا يجوز جرحه ولا الإخسن قول
الطبري العالم بالقرآن والسنة أن نسبة هذه الأجزاء إلى النبوة وأما ما هو بحسب اختلاف الراوي فرأى
الصالح على عدد والذي دون ذلك انتهى وخدش فيه القراطي بجعل مطلقي الروايات على مقدها
بالرجل الصالح ولا خدش فيه بذلك لأن الصالح يختلف إلى أعلى ومتوسط وأدنى وابن العري في أمثال
الذي دونه ثم هذا على أن الصالح له مفهوم أما على ما قال أبو عمر لافهمه فاجمع حسن (وقال القاضي
أبو بكر بن العري في أجزاء النبوة لا يعلم حقيقة الأملك أوبى وإنما القدر الذي أراه النبي صلى الله
عليه وسلم أن الروايات من أجزاء النبوة في الجملة لأن فيها اطلا على القيمة من وجهها) يحصل لها
الشيء النبوة من ذلك الوجه (وأما تفصيل النسبة فيخص معرفة درجة النبوة) (أفلا ينصل إلى ذلك
غيره من حاول ذلك لم يصب ولئن وقع له الأصابة في بعضها لما شهدته من الأحاديث المستخرج منها
بسملة ذلك في بقيتها مع أنه مع ما فيه من التكاف في بقدر أن يبلغ ما بعد ذلك الثلاثين (وقال المازري لا يلزم
العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلا قد جعل الله للعالم حدا يقف عنده فنه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا
ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل) الثاني فلا يلزم بيان تلك الأجزاء قالوا رد جرح بعض
شيوخنا هذا الوجه وقد جرح في القول بأن مدلة الروايات قبل النبوة ستة أشهر بآله ثبت (وقد تكلم بعضهم
على الرواية المشهورة) المبدأ بها وهي جزء من ستة وأربعين (وأبدى لها مناسية) واعترض وإذا أدت
بيان ذلك (فقال ابن بطال عن أبي سعيد السقاقي أن بعض أهل البلاد كران الله أوحى إلى نبيه في
النامية ستة أشهر ثم أوحى إليه بعد ذلك في البقرة) بقع القاف خلاف النوم (بقية مدته حياته ونسبتها
إلى الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزءا) من النبوة (لأنه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على
الصحيح) وقيل عشرين وقيل خمسا وعشرين (قال ابن بطال هذا تأويل بعيد من وجهين أحدهما
أنه قد اختلف في قدر المدة التي بعد بعثه صلى الله عليه وسلم) لكن قد اعترف بأنه يتناهى على الصحيح فلا

وقد اعترف أبو محمد بن حزم أنها لو كانت بدعة محرمة لموجب أن ترد بطل ولكنها اختيار

معنى لاستبعاد هذا (والشافعي يفتي حديث السبعين جزءاً بغير معنى) قال الحافظ ويضاف إليه بقية
 الأعداد الواردة أي في بقائها بغير معنى (وهذا الذي قاله من الإنكار في هذه المسئلة سبقه إليه الخطابي
 فقال كان بعض أهل العلم يقولون) أن هذا الجمع تعدد فأل ذلك (في تأويل هذا العدد فلا يكاد يتحقق
 وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أقام بعد الوحي ثلاثاً وعشرين سنة وكان يوحى إليه في منامه سنة ستة أشهر
 وهي نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة قال الخطابي وهذا وإن كان وجهاً فاحتج به
 قسمة الحساب والعدد فأول ما يجب على من قاله أن يثبت ما ادعى خبراً عن يقبل قوله لا يخبر عن
 غيب (ولا يعلم في ذلك أثراً) عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابي (ولا ذكر من فيه في ذلك خبراً
 فكأنه قاله على شيبيل الظن والظن لا يفتي من الحق شيئاً) لأنه لا اعتبار له في المعارف والعلوم وانما يتبر
 به في العلميات وما هو وصلته إليها أو سقط المصنف من كلام الخطابي ولئن كانت هذه المدة محسوبة من
 أجزاء النبوة على ما ذهب إليه فليحقيق بها سائر الأوقات التي كان يوحى إليه فيها في منامه في طول المدة
 كما ثبت عنه في أحاديث كثيرة كقوله القدر والروايات في أحد وفي دخول مكة فإنه يتلقى من ذلك عدة
 أخرى تراعى في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها فدل ذلك على ضعف ما تأوله المذکور (وليس كل
 ما خفي علينا علمه بل من حاجته كأعداد الحركات وأيام الصيام ورمي النجار فإنا لنصل من علمه إلى
 أمر يوحد حصراً فاحتج بأعدادها ولم يقدح ذلك في موجب اعتقادنا لزومها) وبقية كلام الخطابي
 وهو كقوله في حديث آخر الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة فإن
 تفصيل هذا العدد وحصر النبوة تعدد وانما فيه أن هاتين المصطلحتين من جهة هدى الانبياء أو مستهم
 فكذلك معنى حديث الباب المراد به تحقيق أمر الرؤيا وانما هما كان الانبياء يفتيه وانما جزء من أجزاء
 العلم الذي يأتيهم والاباء التي كان ينزل بها الوحي عليهم انتهى من هذا قال الحافظ وقد قيل جماعة من
 الأئمة الخامسة المذكورة وأجابوا عما أورده الخطابي من الدليل على كون الرؤيا سبعة أشهر فإن ابتداء
 الوحي كان على رأس أربعين من عمره صلى الله عليه وسلم كجمله من ابن إسحق وغيره وذلك في ربيع
 الأول ونزل جبريل إليه وهو بغار حراء كان في رمضان وبنها ستة أشهر وفي هذا الجواب نظر لأنه
 على تقدير تسليمه ليس فيه تصريح بالرؤيا وقد قال النووي أي تعاليفه إن من الرؤيا التي صلى الله
 عليه وسلم كان ستة أشهر وأما الأربعة من تلقين أوقات المراتي وضما إلى المدة فأوجب عندها
 المراد وحى المنام المتتابع وأما ما وقع منه في غصون وحى اليقظة فهو بسبب النسبة إلى وحى اليقظة
 فهو مشهور في جانب وحى اليقظة فلم يعتبر بحدته وهو نظير ما اعتمدت في نزول الوحي وقد أطلقوا على
 تقسيم النزول إلى مكى ومدني فقط فالمكي منازل قبل الهجرة ولو وقع بغير مكة كالمناطف ونحوها والمدني
 منازل بعد الهجرة ولو وقع بغير المدينة كافي الغزوات وسفر الحج والعمرة حتى مكه وهو اعتدال مقبول
 (وقد ذكرنا في المناسبات غير ذلك بما يطول ذكره) لا سيما وكلمة متعبد بمن إن هذه التجزئة تفي
 طرق الوحي إنهم ما سمع من الله بلا واسطة والمثلث والاهتمام والمنام وصلصلة بالحجرتين وقد عدها
 الحليمي ستاً وأربعين فتعسف وتكلف وقال الامام الغزالي لا ينزل أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم
 يجري على نسائه كيف اتفق بل لا ينطبق إلا بحقيقة الحق فقوله ستة وأربعين جزءاً من النبوة تقدير
 حقيق لكن ليس في قوة غيره أن يعرف عنه تلك النسبة إلا بتعظيمه لأن النبوة عبادة عما يخص به
 النبي ويقارقه غير وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه إلى أناس بحيث
 يمكن أن ينقسمها إلى ستة وأربعين جزءاً بحيث تقع الرؤيا بالضعيفة جزءاً من جملتها لكن لا يرجع
 إلا إلى الظن والتممين لأنه الذي أراد صلى الله عليه وسلم حقيقة (وعن أبي سعيد) الخدرى (عن

بالنفس والقياس فأما
 النص في رواه حمز
 وابن جرير عن ابن
 جابر عن أبيه إن أبا
 القاسم قال لا ينبغي
 أن يعطى إلا ثلاث كانت
 تجعل واحدة على عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأبي بكر رضي الله
 عنه وصعدوا من أماردة
 عمر رضي الله عنه قال
 نعم رواه مسلم في صحيحه
 وفي لفظ لم يعلم أن
 الثلاث كانت على عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأبي بكر رضي الله
 عنه وصعدوا من خلافة
 عمر رضي الله عنه رداً
 واحدة قال نعم وقال أبو
 داود حدثنا أحمد بن
 صالح ثنا عبد الرزاق أن
 ابن جرير قال أخبرني
 بعض بني أبي رافع مولى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن عكرمة عن
 ابن عباس قال طلق
 عبيد بن زيد أبو ركانة
 وأخوه أم ركانة وتكسح
 امرأة من زينة فعبات
 التي صلى الله عليه وسلم
 فقالت ما يعني عن الأكا
 تفي هذه الشعر لشعره
 أخذتها من رأسها
 ففرق بيني وبينه
 فأخذت التي صلى الله
 عليه وسلم جمة فلما

مركانة وانفوت ثم قال لميلها أنه لا مرون أن فلاناً يشبهه كذا وكذا من عبيد بن زيد فلاناً منه كذا وكذا قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم

الذي صلى الله عليه وسلم قال أصدق الرؤيا بالاحاديث أو آخر الليل على المشهور وانفصل الوقتية انشأ
الرجفة ولم راحة القلب والبدن باليوم قبل ذلك غالباً ونحو وجهه من تعبه الحوامل وتواتر التصرفات
ومنى كان القلب أفرغ كان أوعى لما يليق اليه لان الغالب حينئذ اجتماع الحوامل والدوامي ولان
المعدن الخالية غالباً لا يتصاعد منها الا بخرة المشوشة ولا يعارضه خبر جاوره فاصدق الرؤيا ما كان نهاراً
لان الله عز وجل خصني بالوحى نهاراً رواءه الذي يليق والنحسا في كافي يخرجه بسنده ضعيف مجوازاً في رؤيا
النهار أصدق من رؤيا الليل ما عدا وقت السحر لان الخاص يقضى على العام أو أن أصدق في كل من
المحدثين على معنى من وهذا أولى لان علماء التعبير قالوا رؤيا الليل أصدق من رؤيا النهار وأصدقها
بالاسحار (رواه الترمذي والدارقطني وابن حبان والبيهقي والنحساكم وقال صحيح وقرأه الذهبي) وروى
مسلم من حديث (عبد الوهاب الثقفي عن أبيه بالسختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا قرب) اقتل من القربى وروى تغارب (الزمان لم تذكر رؤيا المسلم تكذب)
مبالغة أي تقر بان تكذب فضلاً عن ان تكذب ومنه قول ذي الرمة

اذا غير التأني المحسن لم يكذب * رئيس الحوى من حنينة يروح

أي لم يقر بمن البراح (وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً) قال عباس كان ذلك لان غير الصادق
يعتري الخلل رؤياه من وجهين أحدهما ان تحديته نفسه يجري في قومه على جرى عادته من الكذب
فتكون رؤياه كذلك والثاني انه قد يجري رؤياه واسم في زيادة ونقص أو تحقير عظيم أو تعظيم
حقير فتكثير رؤياه لذلك وبسط ذلك القسطي كما يأتي وخبر عز ومسلم لزيادته وأصدقكم الرؤيا والافهم
في البخاري أيضاً من وجه آخر عن ابن سيرين انه سمع بأمر مرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قرب الزمان لم تكذب تكذب رؤيا المؤمن (قال الخطاطبي في المعالم) أي معالم السنن ثم حمله على
أي داود (في قوله اذا قرب الزمان قولان أحدهما) وهو قول أبي داود (ان يكون معناه تقارب زمان
الليل وزمان النهار) بان يكون قدراً أحدهما اقرب يلبس الآخر (وهو وقت استوائهما في يوم الربيع)
أي ديع الزمان وهو توالى الشتاء وراحمه ليس الليل في غاية الطول ولا النهار في غاية القصر كما واثل
الشتاء ولا يحكمه كما واثل الصيف وليس المراد باستوائهما ان يكون الليل طويلاً والنهار في جميع
فصل الربيع لانه خلاف الواقع اذ لا يستويان الا في أول ليلة منه واليوم التالي لها (وذلك وقت اعتدال
الطبايع الاربع غالباً) فلا يكون في المنام أصغافاً أحلاماً فان من موجبات التخلیط غلبة بعض
الاحلام على بعض ومن ثم (قال والمعبون يقولون أصدق الرؤيا ما كان عند اعتدال الليل والنهار
واحد ان الشمار) وافتاق الا زهار وعند ذلك تصح الامزجة وتنص الحواس (والثاني ان اقتراب الزمان
للمرادية ابتهاجها منه اذا قرب) (قيام الساعة) وتقرب الاول ما به يعده التيقيد لما مؤمن (في الرواية
الاثنية المعبر عنه في روايه مسلم بالمسلم) (فان الوقت الذي تغلب فيه الطبايع لا يختص به) وبعده
المازري بان رؤيا الصالح اصدق في كل زمان وقال ابن العربي في لادع التفسير الاول لانه لا أثر
لاعتدال الزمان في صدق الرؤيا بالا على ما يقوله الفلاس فمن اعتدال الآخر جرحه حينئذ انما كان
في هذا الاعتدال في الاول لكنه حين فصل الشمس برأس الميزان عكس الاول لانه تسقط الاوراق
ويتقلص الماء عن الثمار مع انه يتقارب فيه الليل والنهار بعثي فعمله على أحدهما فخصص بلا
مخصص قال والصحيح التفسير الثاني لان القامة هي المحقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها
فهو أحسن ما انتهى (وجزم ابن بظال بان الثاني هو الصواب واستند الى ما أتم جرحه الترمذي من
طريق معبر عن أبيه) (السختياني في) روايته (هذا الحديث) عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة

قد علمت راجعاً وتلا
نابها النبي اذا طلعت
النساء فطقهن لعدين
وقال الامام أجد حدثنا
سعد بن ابراهيم قال
حدثنا عن ابن جندب
اسحق قال حدثني داود
ابن الحصين عن
عكرمة مولى ابن عباس
رضي الله عنهما عن
عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما قال طلق ركانة
ابن عبد بن يذ أخو بني
المطلب امرأته ثلاثاً في
عباس واحد فمضرن
عليها من شديداً قال
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف طلقها
فقال طلقها ثلاثاً فقال
في مجلس واحد قال نعم
قال فانما تلك واحدة
فأرجعها ان شئت قال
فأرجعها وكان ابن
عباس يرى انما الاطلاق
ضد كل طهر قالوا وأما
القياس فقد تقدم ان
جمع الثلاث محرم
وبدعة والبصيرة مردودة
لأنها نسبت صلى أمر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا وسائر ما تقدم
في بيان التحريم يدل
على عدم وقوعها جلة
قالوا لم يكن معنا الا قوله
تعالى خسهاده أحدهما
أربع شهادات بالله

وقوله ويدعها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله قالوا وكذلك كل ما يعتبره التكوير من حلف

قالوا تخلف بالله حسنين
 يعني أن فلانا قتله كانتا
 بينا واحدة فالواو كذلك
 الاقصر ار بالزا كاف
 الحديث أن بعض
 الصحابة قال لما سأل
 أقر رثا ر ب عار جلت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهذه الايسل ان
 يكون الاربع فيه
 مجموعة بقم واحد وما
 الذين فر واين المدخول
 بها وغير هاتهما جحشان
 احدهما مارواه او دواود
 باسناد صحيح عن طاووس
 أن رجلا يقال له أبو
 الصهباء كان كثير السؤال
 لابن عباس قال أما
 علمت أن الرجل كان
 اذا طلق امرأته ثلاثا
 أن يدخل بها جعسا لها
 واحدة على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر رضي الله عنه
 وصدا من امرأة حمير
 فلما رأى عمر الناس قد
 تبعوا فيها قال أجزونهم
 عليهم الجمعة الثانية لها
 تبين لقوله آت طالق
 فيصاد فيها ذكر الثلاث
 وهي بأن قيل وور أي
 هؤلاء الزام حمير
 بالثلاث هو في حق
 المدخول بها وحديث
 أبي الصهباء في غدير
 المدخول بها قالوا في

(اللفظ في آخر الزمان لا تكذب) لفظه الترمذي لم تكذب كذب (و بالثمن) والحديث واحد في غير
 الاقربا بآخر الزمان قال ابن بطال فاعلم ان اذا اقترنت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست معالم
 الدنائة بالفرج والفتنة كان الناس على مثل الفسرة محتاجين الى مذكر وعبد للمدرس من الدين
 كما كانت الامم مذكر بالانبياء لكن لما كان نيتنا خاتم الانبياء وضوئنا وبالصداقة التي هي جزء
 من النبوة لا آية بالنبوة والندوة وقال ابن أبي جررة المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبا يقل انبياءه
 ومعيتهم فيكم بالزوايا الصادقة وفي الاي قال بعضهم كان ذلك عند القيامة لان العلم حينئذ ينقطع يموت
 العلماء والصالحين والناس عن المنكر فجعل الله صدق الزوايا زواياهم وحجة عليهم (وقيل ان
 المراد بالزمان المذكور زمان المهدي) محمد بن عبد الله المحسن الحسيني (عند بسط العدل وكثرة الامن
 وبسط الخير) المسال (والزوايا فان ذلك الزمان يستقر لاستئذانه فتقارب أطرافه) وأخذوا هذا من
 قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום
 واليوم كالساعة وملخص هذا التلذذ بحسن الزمان وطيب العيش وملخص ما قبله المهم بتغير الزمان
 بالمرج ونحوه وهو بعد المهدي عيسى فهو وغيره قطع فلا تنجوز انه بيان لمعنى القول الثاني
 لا غبار له (وقال القرطبي في المفهم) فشرح مسلم (المراد والله أعلم) آخر الزمان المذكور في هذا
 الحديث (اذا اقرب الزمان) زمان الطائفة الباقية مع عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام بعد قوله
 الدجال فاعلم هذا الزمان أحسن هذه الامتلاء بعد العصر الاول أي زمان انصباخ خير القرون
 (وأصدقهم) أو لا فاكنت روثا لا تكذب) وهذا يلي زمان المهدي لان عيسى حين ينزل صلى خلفه
 فيجتمعان فيكون المراد بحسن الزمان في الوقتين (ومن ثم قال عقب هذا أو صدقكم روثا أو صدقكم
 نخدينا واقما كان كذلك لان من كثرة صدقه ٢ تنور قلبه) أي كثرة نور (وانتشرت) أي نبئت
 وانتشرت (فيه المعاني على وجه الصحة) بحيث لا تزول عن الخاطر فكما تنامت قوسه (وكذلك لمن
 كان غابا) أحواله الصدق في يقظته فانه يسجد في يومه فلا يرى الا صدقا (ولما كان صلى
 الله عليه وسلم أصدق العالمين كان لا يرى روثا بالاحاطة مثل قلق الصبح (وهذا بخلاف الكاذب والمخطئ)
 بالمعاصي (فانه يسجد قلبه ويظلم فلا يرى الا التخليط واضعانا وقد يندر المنام أحيانا فيرى الصادق
 لا بالصبح ويرى الكاذب ما يصبح ولكن الأغلب الاكثر ما تقدم انتهى ملخصا) كلام القرطبي وقيل
 المراد اذا اقرب أجل الانسان بمشيئته فان روثا قلمما تكذب لصفا ما لم يوزع الشهوات عنه
 نفسه حينئذ لما هذه القيت أميل (وقن أي غفد المخدري) سعد بن مالك بن سنان الصحافي ابن
 الصعالي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر أي أحدكم في منامه الرثا يجهها) صفة الرثا
 أو حال منها (فالمعنى من الله) لا دخل فيها للشيطان ولا الاضافات (فليحمد الله علما) بأن يقول الحمد
 لله الذي بنعمته تتم الصالحات لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يجهها قال ذلك (وليحدث بها)
 بتحيةة قوقية وقبح الدال الملهمة واية أي ذكر وروا غير من وليحدث بكسر الدال دون قوقية (واذا
 رأى غير ذلك لما يكره فالحامى من الشيطان) قال عياض نسبتها الى الله المنكر جميع النشر يف
 لطهارتها من حضور الشيطان واحسانها وسلامتها من الاضافات أي التخليط وجع الاشياء المتضادة
 بخلاف المنكر وهوانا كما تاجعنا من خلق الله تعالى بآراءه ولا فضل للشيطان فيها لكنه يحضرها
 ورضائها ويسرها فلذا نسبت اليه أو لانها مخلوقة على طبع من التذمر والكره التي خلق عليها
 أولها توافقه ويستحسنها ما يفيها من شغل بال المسلم وتضر ربهها (فليسعد بالثمن شرها) أي

قوله تنور قلبه وانتشرت في بعض نسخ المتن تنور قلبه وقوى انرا كه وانتشيت الخ ٨١

هذا التفرقة موافقة لما ينقول من الجاهلين وموافقة القياس وقال بكل قول من هذه الاقوال جماعة من أهل الفتوى كما حكاه أبو

الموتعون بالثلاث
الكلام معكم في مقامين
أحدهما تحريم جمع
الثلاث والثاني وقوعها
بجمله ولو كانت محرمه
وفمن تتكلم متبكي في
المقامين فاما الأول فقد
قال الشافعي وأبو ثور
وأحمد بن حنبل في
أحاديث الروايات عنه
وجماحة من أهل
الظاهر أن جمع الثلاث
سنة واحتجوا عليه
بقوله تعالى فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى
تتكبح زوجا غيره
ولم يفرق بين أن تكون
الثلاث بمجموعة
أو مفترقة ولا يجوز أن
تفرق بين ما جمع الله
فيه كالأشخص بين
ما فرق الله بينه وقال
تعالى وان طلقتموهن
من قبل أن تمسوهن
ولم يفرقا وقالوا لاجتماع
عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن الآية ولم
يفرق وقالوا بالطلاق
منع المعروف وقال
يا أيها الذين آمنوا اذا
تكلمتم للمؤمنات ثم
خلفتموهن من قبل أن
تمسوهن ولم يفرق قالوا
وفي الصحيحين من
حديث أبي هريرة رضي
الله عنه أن عمر

الرواية (ولا يذكرها لاحداثها الا تضره) لان الله جعل ذلك سببا للسلامة من مكرهه ويترتب عليها كما جعل
الصدقة وقاية لآمال وسببا لدفع البلاء (رواه البخاري) في التغيير (وقوله وايضا مسلم) عن أبي قحافة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (رواها الصالحة عن النبي) (ورواها السوء) أي سوء الظاهر أو سوءه
التأويل احتمل ان يعاين (من الشيطان) لانه يحيل فيها ولا ياتسبب صفته من الكذب والتجربيل
وغير ذلك (فمن رأى رءا فافكره منها شيئا فليفتت) بكسر الفاء وضمة هاء (عن يساره وليتوجهنا من
الشيطان ولا يخبر بها احدا فان رأى رءا يحسنه فليستر) قال عياض يحتمل حسن ظاهرها ويحتمل
صحتها (ولا يخبر بها الا من يحب) في خبره بشرطه الا في (وقوله فليستر بفتح السين) بفتح التحتانية وسكون
الموحدة وضمة المعجمة من البشري قال عياض هكذا الرواية وعند العذري يعني أحدا وانما مسلم
بالنون وهو يصحف انما هو من البشارة يقال بشرت الرجل بحقها وشدة دوا كان الحافظ لم يرضه فقال
زعم عياض أن النون تصحيف ووقع في بعض نسخ مسلم بفتح السين (عند الترمذي) وفي حديث
أبي ذر (ينسخ الرءا وكسر الراء) لقيط بن عامر (العقيلي) يخفي شيعة (عند الترمذي) وفي حديث
ما جمع من النبي صلى الله عليه وسلم قال (رواها) في رجل طائر مالم يعرف فاذا عبرت وقعت ولا يقصها
الا على (واد) أو ذي رأى هذا الغلظة برمتها أي على واحد من هذين اما واد (بشدة الدال) أي عساه
(اسم فاعل من الود) ينسخ الواد وضمة (أو ذي رأى) أي علم تبعية هوان لم يكن محبا فانه يخبرك
بحقيقتها أو ياقرب ما يعلم منه لان تبعية هان يلها عما جعلها الله عليه ووقع في بعض نسخ الفتح أي
ذي رأى بأي وهو تصحيف والنسخ العصبية بأوكما هو في الترمذي (وفي رواية أخرى له) (ولا يتحدث
بها الا لبيب أو حبيب) قال الميضاوي معنا لا يقصها الا على حبيب لا يقع في قلبه لا الاخير أو اقل لبيب
لا يقبل الا بفكر بليغ ونظر محبس ولا يوافق الا بخبر (وفي أخرى لا يقصر رءا الا على عالم أو ناصح
وفي حديث أبي سعيد عند مسلم) (رواها عند البخاري) كما قدمه ومسلم يخرج حديث أبي سعيد
(فليحذر الله عليها وليحدث بها) غيره (وحاصل ما ذكر من آداب الرواها للصالحه) أي ما يطلب فعله من
رائيها (ثلاثة أشياء) ان يحمد الله عليها (فيقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) (وان يستشير) يفرج
(بها) وان يتحدث بها لكان لمن يحب دون من يكره (وفي نسخ آداب الاقارب ادا به الحسن الصادق
بالقليل والكثير فصح الاخبار عنه بثلاثة) (وحاصل ما ذكر من آداب الرواها للمكره) وهه أو بعه أشياء ان
يتوعد) يتعم (بالله من شرها ومن شر الشيطان ويتوعد) بضم الفاء وكسر هاء (حين يجب) بضم الهاء
(من نومه) قال عياض أي يستيقظ أثر حلمه في حديث أبي قتادة عند مسلم فليصق على يساره حين
يجب من نومه ثلاث مرات (ولا يذكرها لاحدا أصلا) (ولوحينها) (وفي البخاري من حديث أبي هريرة
خامسها هي الصلوة لفظه من رأى شيئا يكرهه في منامه فلا يقصه) بضم الصاد المشددة (على أحد
وليقة) فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله) أي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه أخرج
حديثا اذا اقترب الزمان من طريق عرف الاخرى عن ابن سيرين عن أبي هريرة ثم قال في آخره قال ابن
سيرين وكان يقال الرواها ثلاث حديث النفس وتخفيف الشيطان وبشرى من اللغو رأى شيئا (أخرج
(وصح به مسلم) في رواية الحديث المذكور من طريق أبي يعقوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله كلفه فوعاوزه اذ بعد قوله فليصل ولا يحدث بها الناس ولذا قال الحافظ غفل
أبو بكر بن العربي فقال زاد الترمذي على الصحيحين الا بصلاته (وزاد مسلم سادسة هي التحول
عن جنبه الذي كان عليه) (ناعما) فقال (أي روى يستدعي من طريق أبي الزبير) (عن جابر رفعه) بقوله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا رأى أحدكم الرواها يكرهها) (صفة الرواها وأحوال منها) (فليصق)

بالنماد (من يساره) أي جانبه الأيسر (ثلاثاً) من المرات وليسته ذنبا لله بجميع همته ومضرة قلب وصفاً
باطن وصحة توجه فلا يكفي الاستعاذة بمجرد اللسان كما أشوا إليه بعض الأعيان قال الحافظ وورد في
صحتها أثر صحيح أنه رحمه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وروى عبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم
النخعي قال إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل أعوذ بعمادتي ههنا بكثرة الله وسره من شره وبأي
هذه ان يصيبني منها ما أكره في ذنبي أو دنياي وقال غيره زاد أنه يقول اللهم في أعوذ بك من عمل
الشیطان وسبائاته الاحلام ورواه ابن السني (وليتحول عن جنبه الذي كان مضطجعا عليه) حين
رأى ذلك قال النووي وينبغي ان يجمع هذه الروايات كلها ويعمل بجميع ما تضمنته فان اقتصر على
بعضها اجزاء في دفع ضررها كما صرح به الاحاديث وتعميق الحافظ ابن حجر بأنه روي في شيء من
الاحاديث الاقتصار على واحد بل في بعضها أربع وفي بعضها ثلاث وفي بعضها اثنتان ثم قال لكن
أشار المذهب الى أن الاستعاذة كافية في دفع شرها قال الحافظ وكأنه أخذ من قوله تعالى فإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لئلا ينس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
فيحتاج جميع الاستعاذة الى صحة التوجه ولا يكفي امرار الاستعاذة باللسان انتهى (ولابيان الصلاة
تصح ذلك كله كما قاله القرطبي في المفهم (لانه اذا قام يصلي يتحول عن جنبه) تحوّل اذا (و يصدق
ونفست عند المضمضة في الوضوء واستعاذ قبل الترتاع ثم دعا الله في أقرب الاحوال اليه فيكفيه الله
شره) وهذا وان كان وجهاً لكن ظاهر الاحاديث بأباده لاسيما قوله و يصدق عن يساره حين يبت
من نومه اذا المتبادر منه الاسراع بعقب النوم وان البصق غير بصق مضمضة الوضوء الذي يأتي به بعد
ذلك للصلاة المطلوبة (أيضا) وذكر بعضهم ساعة وهي قراءة آية الكرسي ولم يذكر ذلك مستندا
بدل عليه (فان كان أخذ من عموم قوله في حديث أبي هريرة) عند البخاري اذا أوى الى فراشك
فأقرأ آية الكرسي من أولها حتى تحت الآية اللهم الله الا هو الحى القيوم ولن يزال عليك من الله حافظ
(ولا يقربك شيطان) حتى تصبح (تجبه) في الجمله والا فهو عند اعادة النوم وهذا عند الانباء منه
بضمير أو ما كرهه فيحتاج الى دليل خاص (قال الحافظ ابن حجر) وينبغي أن يقرأها في صلاته
المذكورة (وقد ذكر العلماء حكمه هذه الامور فاما الاستعاذة بالله من شرها فواضع وهي مشروعة عند
كل أمر يكره وأما الاستعاذة من الشيطان فلما وقع في بعض طرق الحديث انها منه وأنه يتجمل بها
لقد تحجز بن الأديمي والزهري عليه (وحكمة النقل) كما قال القاضي عياض أمر به طرد الشيطان
الذي حضر الروايات المكره وهي محسبه اليه واستعداؤه كما يصح على الشيء المستفاد (وخصته
السيار لانها محل الاذراء ويحوها) وقوله (والثبوت للتأكيد) ليس هو من كلام القاضي بل زاده الحافظ
عقبه قال المحكم الترمذي هذا النقل واصل الى وجهه الشيطان واقع عليه فالقول من تعوذ الى ان يالله
بر الذي جاءه من الترفع والوسوسة كالتسار الى وجهه فيحرقه ويصير قروحا وحدث عن الربيع بن خثيم
انه قص عليه رؤيا منكره فقال رجل وقال يا بنى المنام جلا يقول أخبر الربيع بأنهم أهل النار
فقتل عن يساره وتعوذ ف رأى ذنبا له جل في اللسنة الثانية ان جلا جلا بكب فأخذه بين يديه وفي
عقه حبل وفي جبهته قرع فقال هذا ذات الشيطان وهذه القروح تلك النشأت التي تقها في وجهه
الربيع (وقد ورد النقل والنفت والبصق) قال الجوهري النقل شبيهه بالبصق وهو أقل منه إزاله
البرق ثم التفتل ثم النفت ثم النفخ وقال عياض هذا النفث والبصق بمعنى واحد وتقدم الكلام على
ذات في الصلاة وفي الطب (وقال النووي في الكلام على النفث في الرقية تبعا للقاضي عياض اختلاف
في النقل والنفت فتعيل ههنا معنى واحد ولا يكونان الا برق) أي مع ريق (وقال أبو عبيد يشترط في

أمراته أو حين حرمها
عليها العان فان كان
الاول فالجمعة منه
ظاهره وان كان الثاني
فلا شك انه ملطها وهو
ينظما أمراته فلو كان
حرما لينها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان
كانت قد صرحت عليه
قالوا وفي صحيح البخاري
من حديث القاسم بن
محمد عن عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها
أن رجلا طلق امراته
ثلاثا فزوجت فطلقت
فقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحلل
للال قال لا حتى يذوق
عسلها كذا في الاول
فلم ينكر صلى الله عليه
وسلم ذلك وهذا يدل
على اباحة جمع الثلاث
وعلى وقوعها الاول يقع
لموقوف وجوعها الى
الاول على ذوق الثاني
عسلتها قالوا وفي
الصحيح من حديث
أبي سلمة بن عبد الرحمن
أن فاطمة بنت قيس
أخبرته ان زوجها أبا
جعف بن القصيرة
الخزرجي طلقها ثلاثا ثم
انطلق الى اليمن فانطلق
خالد بن الوليد في نفر فأتوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيت بميمونة أم

التغزو يرسيم ولا يكون في النفث) ريق أصلا (وقيل عكسه) النفث يريق والتقل بدونه
 (وسئلت عائشة عن النفث في الرقية) ما صنعت (فقلت كما ينثف آكل الزبيب) نفثا لا ريق معه
 قالوا لا اعتبار بما يخرج معه من لثة) بكسر الباء الموحدة وشذ اللام (بشعر قصد قال وقد جاء في
 حديث أبي سعيد في الرقية بما فتحه الكتاب فجعل يجمع ثم ألقاه قال القاضي عياض وقائدة التقل) في
 الرقية (التبرك) تلك الرطوبة والحر والنفث الماشي للرقية المقارن لذلك المحسن كما تبرك بغسالة
 ما يكتسب من الذكر والاسماء وقال النووي (أيضا) زباد على ما تبع فيه عياض (وأكثر الروايات في
 الرزق بالنفث وهو النفث اللطيف بل ريق فيكون التقل والبصق محمولين عليه مجازا وتعقبه
 الحافظ ابن حجر بأن المطلوب منه في الموضوعين أي الرقية والرؤيا (مختلف لأن المطلوب في الرقية
 التبرك بموطوءة بالذكر كما تقدم) قريبا (والمطلوب هنا) في الرؤيا (طرد الشيطان وإظهار احتقاره
 واستعداده كالتقه) هو عن عياض كما تقدم (قريبا) فالذي يجمع الثلاثة المحل على التقل فإنه نفث، وهو
 ريق لطيف) أي قليل (فما النظر إلى النفث فيلزم له نفث وبالنظر إلى الريق قيل له بصق) فتتفق
 الروايات وقال الزركشي يذني فعل الكل لأنه زهر للشيطان فهو من باب ربي الحجار (وأما قوله
 فإنها لا تضره فعنه) كقَالَ النووي إن الله تعالى جعل ما ذكره سببا للسلامة من المكروه والتبرك من
 الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للبال) وسببا لدفع البلاء (وأما التحول فليقل أو لا يتحول تلك الأحوال
 التي كان عليها) عبارة عياض أمره بذلك فتعاقلا يتحول الرؤيا عن تأويلها المكروه ومنها لا تضر كذا
 لمصنفه الا في وقال غيره أمره بالتحول لتمييزه بغيره وبأنه ممكن للشيطان ولذا أمر الناس يوم الجمعة
 بالتحول عن مكانه الأول قال الحافظ (وأما الصلاة فليتمها ما من التوجه إلى الله واللجأ إليه ولأن في
 التحرك بها عصمة من الاسواء بها تكمل الرغبة وتصح الطلبة لقرب المصلي من ربه عند سجوده
 (والحكمة في قوله في الرؤيا بالحسنة ولا تخشع بها إلا من تحب) هي (لأنه إذا خبر بها من لا يحب فقد
 يفسر ما له بها) أي يتقرب (لا يحب ما بغضه) أي الرائي (وأما أحدا) للثقة فيك به لا تنقص
 رؤياك على أخوتك فيكيد والاكيد (فقد تنقص على تلك الصدقة) إذا كان لها تأويلان أو أكثر
 أحدهما حسن والاخر سيئ (أو يتعجل لنفسه من ذلك خبرنا ونكذافا) بترك تحديق من لا يحب
 بسبب ذلك) المذكور (وقد روي من حديث أنس مرفوعا الرؤيا الأولى عاجز وهو حديث ضعيف فيه
 يزيد) بن أبان (الرقاش) يخففه القاف ثم معجمة أبو عمر والبصري القاص بشديد المهمة تأتي صغير
 زاهد ضعيف مات قبل العصر بن مائة (ولكن له شاهد أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه بسند
 حسن وصححه الحاكم) على شرط مسلم (عن أبي زر بن انبسط بن عامر) (العقبلي) وقع الرؤيا على رجل
 طائر) أي هي كشيء متعلق برجله لا استقر له على ما لم تعبر بالبناء للجهول وتخفيف الباء في أكثر
 الروايات أي ما لم يفسر (فأذا عبرت وقعت) تلك الرؤيا بمعنى أنه يلحق الرائي أو الرائي له حكمها قال في
 النهاية بر مدائهم بعد السقوط إذا عبرت كما أن الطير لا يستقر غالبا فكيف يكون ما على رجله وقال
 في جامع الأصول كل من كسبه أو شئ يحير له شئ طائر يقال اقتسموا دارا وطارسهم فلان
 في ناحية كذا أي خرج وجرى والمراذان الرؤيا على رجله قدر حار وقضاها من خير أو شر وهي
 لأول عابر يحسن تعبيرا أو تفسيرا لا تقصها إلا على وأدفع رأي مرقريا (وعند الدارمي)
 عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن نهر أم السمر قندي الحافظ صاحب المسند شيخ مسلم وأبي داود
 والترمذي وغيرهم ثقة متقن فاضل لما تسمعت من وجنتين ومائتين وله أربع وسبعون سنة بسند
 حسن (عن سليمان بن يسار) الغلابي الملقب بمولى ميمونة وقيل أم سلمة ثقة فاضل أحد الفقهاء

فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم فقال كم
 طلقك قلت ثلاثا فقال
 صدق ليس للثقة
 وفي لفظه قالت ما رسول
 الله أن زوجي طلقني
 ثلاثا وفي أخاف أن
 يتحكم علي وفي لفظه
 هنا أن الذي صلى الله
 عليه وسلم قال في المطلقة
 ثلاثا ليس له سكر ولا
 نفقة قالوا وقد روي
 عبد الرزاق في مصنفه
 عن يحيى بن العلاء عن
 عبيد الله بن الوليد
 الوصافي عن إبراهيم بن
 عبيد الله بن عباد بن
 الأصم عن داود عن
 عباد بن الصامت قال
 طلق جدني أمر أنه ألف
 بطلقة فأنطلق إلى أبي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر له ذلك فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أتيت الله بجدك أما
 ثلاث فيه وأما سماعة
 وسبعة وتسعون
 قد دون وطم أن شاء الله
 هذيان شاء غفر له
 ورواه بعضهم عن
 صدقة بن أبي عمر عن
 إبراهيم بن عبيد الله بن
 عباد بن الصامت عن
 أبيه عن جدته قال طلق
 بعض أبي أمية فأنطلق
 بنوه إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن أبا طلحة ألقاه لهن من خرج فقال إن

قالوا وروى محمد بن
شاذان عن يعقوب بن
مضهر عن شعيب بن
زريق أن عطارد الخراساني
خذه عن الحسن قال
حدثنا عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أنه طلق
أمره وهبني حاضر ثم
أراد أن يشهدنا فطلقني
أترب عن عبد القاري
الباقرين فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن عمر ما هكذا
أمرك الله أخطأت السنة
وذكر الحديث وفيه
فقلت يا رسول الله لو كنت
طائفة ثلاثا لا كان لي أن
أجمعها قال لا كانت تبين
وتكون مصيبة قالوا وقد
روى أبو داود في سننه عن
نافع عن ابن عباس بن
عبد بن بن زكاة أن
ركبته بن عبد بن طلق
أمر أنه شهية البتة فآخبر
النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله
ما أردت إلا واحدة فقال
ركبته والله ما أردت إلا
واحدة فرددنا إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فطلقها الثانية في زمن
عمر والثالثة في زمن
عثمان وفي جامع الترمذي
عن عبد الله بن يزيد بن
ركبته عن أبيه عن جده

السبعة مات بعد المائة وقيل قبلها (عن عائشة قالت كانت أم أيمن أهل المدينة لما زوج تابعي مختلفا)
أي يذهب ويحيى (في التواريخ) أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجي غائب وزني حامل
فرايت في المنام إن سارية) أي حمود (بني أنكرت ووافي ولدت غلاما عور) لا يصير إلا بعين واحدة
(قال) وثوبك (خير بر جسد وحبك إن شاء الله تعالى) أي بحالة حسنة من ربح تجارته وصحة جسده
(وتلدن غلاما برا) بل وبأبيه وطاعة الله (قد كرت) المرأة (ذلك ثلاثا) من المرات التي صلى الله عليه
وسلم وهو يحيط بها ذكروا بها فقلت ذلك لئلا تدعها فتنه لأن تظاهر بها ما كره (فجاءت) مرة
أخرى (ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب) عن بيت عائشة قالت (فأتتها) عن تعدد عجيبها
فآخبرني بالتمام فقلت لئلا تنصدق وبك ليموتن زوجك وتلدن غلاما فاجرا) كأنها فهمت
ذلك من العلامات التي يعتمد عليها في التعبير وهي قطعنا نسمع تعبيره صلى الله عليه وسلم للمرأة قبل ذلك
أذنا تسمي سبغ مخالفة (فقدت تبني) لتجو زهرا تعبيره صلى الله عليه وسلم أحد تعبيرين للرؤيا ولذا
أعاد تعالى فلما قهرها عائشة بذلك وهي عالمة بالتعبير كما يهملها رضي الله عنهما سوى ذلك عندنا فكيف
(فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأل عن بكائها فآخبره بسببه (فقال) ما بعائشة إذا تعبيرت للرؤيا
فأهملها على خير) أي على أحسن ما يهمل به فان الرؤيا تكون (تقع) على ما يعبرها صاحبها أي العابر
الذي تقص عليه (وعند سعيد بن منصور) بن شعيب الخراساني قيل مكة ثقيلة أصناف مات سنة سبع
وعشرين ومائتين وقيل بعدها (من مرسل عطاء بن أبي رباح) يقنع الرأى الموحدة المخففة واسمه أسلم
القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه ماضل كثير الإرسال مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور (قال) جاءت
أمرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله (أي سارية) أنكرت وكان
زوجها ثانيا فقال رد الله زوجك عليك ثم جمع سالما الحديث (فصدق الله تعبير رسول الله صلى الله عليه
وسلم) قال أبو عبيدة وغيره معنى قوله الرؤيا لا جارية إذا كان العابر الأول لما تعبر وأصاب وجه التعبير
والأخفى لمن أصاب بعده فلا بد من المدار الأعلى أصابة الفؤاد في تعبير المنام ليحتمل بذلك إلى مراد الله
تعالى فيما ضربه من المثل فان أصاب (بظهره) قرآن تدل على أنه أصاب (فلا ينبغي) أن يسأل غيره وان لم
يصب فليسأل الثاني وعليه أن لا يجرب ما عنده وبين ما جعل الأول هكذا قال وفيه بحث بطول ذكره
هو من آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب إلى أبي موسى فآذاري أي أذكر (رويا)
تفرع على شئ قبله لم يتعلق به غرض المصنف (فصحا على أخيه) أي ذكره له ليطالع منه تفسيرها
(فليقل) الآخر (خبرنا شرا لعدائنا وجاهة فئات ولكن سنقدمه قطع) أفهم لم يدرك أبا موسى (وفي)
حديث ابن زمل) بكسر الزاي وسكان الميم ولا قال في الإصابة عبد الله بن زمل الجهمي ذكره ابن
السكران وقال روى عنه سعيد بن أبي نسيبة ألف سنة باسناد مجهول وليس بمعروف في الصحابة ثم
ساق الحديث وفي أسناده ضعف قال وروى عنه بهذا الأسناد أحاديث منها أكبر قلت وجميعها عنه
ضمن حديث واحد آخرجه بطوله الطبراني في المعجم الكبير وآخرجه ببعضه ابن السني في اليرم والبلد ولم
أره سمي في أكثر الكتب ويقال اسمه الضحاك ويقال عبد الرحمن وأصواب الأول والضحك غلط
فان الضحاك بن زمل آخر من أتباع التابعين وقال ابن جبان عبد الله بن زمل له صحبة لكن لا أعتمد
على أسناده خبره انتهى فهو صحابي قطعا وإن كان أسناده خبره ضعيفا فجاء في صاحب القاموس في
قوله عبد الله بن زمل بالكسر تابعي مجهول غير ثقة وقول الضحاني صحابي غلط فانه الأول بأن
يكون هو الضحك وصاحب الإصابة لم يذكر في قسم من ذكر في الصحابة غلطاً فاعاد ذكره في القسم
الأول للمسلم كون من فيه صحابيا (عبد الطبراني) في المعجم الكبير (والبيهقي في الدلائل)

فيوطيق امر أنه البتة فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره بذلك قالوا والله قال هو على ما روي قال السرمدي

أنه صلى الله عليه وسلم أحلقه أنه أراد بالبسة واحدة قتل على أنه لو أراد بها أكثر لوقع ما أرادهم ولولم يفتقر الحال لم يحلقه قالوا وهذا أصح من حديث ابن جبر عن بعض بني رافع عن عكرمة عن ابن عباس أنه طلقها ثلاثا قال أبو داود لا نسلم ولد الرجل وأهلها أهلها وكان طلقها بالبسة قالوا وابن جبر عن رواف عن بعض بني أبي رافع قال كان عبد الله فهو وثقة معروف وان كان غير فمن أخوته فيجهول العدد لا تقوم بحجة قالوا وأما طريق الإمام أحمد ففيه ابن اسحق والكلام فيه معروف وقد حكى الخطابي أن الإمام أحمد كان يضعف طرق هذا الحديث كلها قالوا وأصح ما معكم حديث أبي الضمياء عن ابن عباس وقد قال البيهقي هذا الحديث أحد ما يختلف فيه البخاري ومسلم فأنزجهم مسلم وتركه البخاري وأئنه تركه خلفه سائر الروايات عن ابن عباس ثم ساق الروايات عنه

النبوة (لما قص) أي أراد أن يقص (على النبي صلى الله عليه وسلم) (ناه) حين قال صلى الله عليه وسلم بعد صلاته الصبح والاستغفار هل رأى منك أحد شيئا قال ابن زمل قلت أنا رسول الله (فقال عليه الصلاة والسلام خير نلتها ومشر) ١ نوقاه وخبرنا وشري أعدائنا محمد بن عبد الله بن العباس روى في الحديث وسند ضعيف جدا وفي أن شافطه تعالى آخره الفضل (ومن آداب المعبر أن لا يصرها عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل) من آداب الرائي (أن لا يقصها على امرأة) لنقص عقلها ولا على عدو ولا على جاهل (لكن يندب في البخاري وغيره عن شمرة بن جندب (أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الغداة) أي الصبح (يقول) لا يصحبه (هل رأى أحد) منكم (الليلة) رؤيا يقص عليه) يضم الياء وفتح القاف (ما) ٢ أي مقصو صا (شاه الله أن يقص) يضم فتحه وفتح ر واية النسفي للبخاري في قص عليه من شاه الله بفتح الياء وضم القاف ومن فاعل أي القاص (ويعبر لهم بما قصونه) أي يقصه (و) ب) عليه البخاري باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح (وقبل طلوع الشمس أي جواره) أي نوقاه (قالوا وفيه إشارة إلى ضعف ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن شعيب بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال لا تقص رؤياك على امرأة لا تخبر بها حتى تطلع الشمس) ووجه ضعفه من حديث الصحيحين ظاهر لانه كان يصلي بفلس (وفي) أيضا (إشارة إلى الرد على من قال من أهل التعبير أن المستحب أن يكون التعبير من بعد طلوع الشمس إلى الساعة (الرافعة) من النهار (ومن العصر إلى قبل المغرب) فإن الحديث دال على استحباب تعبيرها قبل طلوع الشمس) ولا يخالف قولهم بكرة تعبيرها في الأوقات كراهة الصلاة لموازجعله على بعد طلوع الشمس إلى أن تغاهها وقد الأصغر إلى الغروب ووقت الاستواء على القول بكرة اهة الصلاة وقته لا بعد صلاة الصبح وإن كره النقل حينئذ تعبيره صلى الله عليه وسلم فيه في قصه قولهم بما عداها (قال المهلب) أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أي صفرة التميمي الاندلسي من العلماء الراشدين في الفقه والحديث والعبادة والنظر سمع الأصميلي والقاسي وأبنا المروزي وغيرهم وسمع منه ابن المرازق وابن أحمد وغيرهم أصحاب صحيح البخاري بالاندلس وشيوخهم تسعة ثلاث وثلاثين وأبنا عنه (تعبير الرؤيا عند) أي بعد صلاة الصبح أو لم يمن غيرهم من الأوقات كحفظ صاحبها المقر به هذه أو قبل ما يعرض له نسيان) أي قصها على وجهها (ومحذور ذهن العابر وقلة شغلها بالفكرة فيما يتعلق بعاشه) في خبرها على الصواب (وليعرف الرائي ما يعرض له بسبب رؤياه فيستبشر بالخبر ويجوز من الشر ويأهب لذلك فرما كان في الرؤيا يخبر من معصية فيكشف عنها أو ربما كانت أذكارا لم يكون له مترقبا) فيكون أهون عليه من فحاشه (قال المهلب) (فهذه صدقة أئذ تعبير الرؤيا بالآول الثم قاله في فتح الباري وذكره أئمة التعبير أن من آداب الرائي أن يكون صادقا للهجة) بفتح الهاء وسكونها لغة أي قصصه للسان أي يبين كلامه بينا شافيا بحيث لا يشبه على المخاطب (وأن ينأى عن وضوءه على جنبه) (الابن) قال ابن الوردي ومن يرم على الشمال لا يصح وصع ماسوا وهو متضح ورعما صحت كروا بالجنب (وأن يقرأ عند نومهم والشمس والليل والتين وسورة الاخلاص) قل هو الله أحد وفي نسخة وسورة الاخلاص وهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والاولى هي الموافقة لما نقله شارح الفقيه ابن الوردي يندب

١ قوله نوقاه في نسخة من المتن تنوقاه اه

٢ قوله أي مقصو صا كذا في النسخ ولعل الاصول مقصو صا لانه تفسير لائب فاعل يقص الان يجعل النائب ما قبله من الجار والمجرور وان كان قليلا تأمل اه مصححه

عنه الناس على صدقهم وسلامتهم لم يكن فيهم الخب والحداع فكانوا يصدقون أنهم أرادوا به التأكيد ولا يريدون به الثلاث فلما رأى عمر رضي الله عنه في زمانه أموراً فاسترأى حالاً تغيرت منع من جعل اللفظ على التكرار أو أنهم الثلاث وقال طائفة من الحديث إن الناس كانت عادتهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاق الواحدتهم بعدها حتى تنقضي عدتها ثم اعتادوا الطلاق الثلاث جهلوه وتبعوا فيه معنى التمسك على هذا كان الطلاق الذي يوقعه المطلق الآن ثلاثاً وقعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وأحمد فقه وأخبار عن الواقع لا عن المشرع وقالت طائفة ليس في الحديث بيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يجعل الثلاث واحدة ولأنه أعلم بذلك وأقر عليه ولا حاجة للاعيان قاله أو فعله أو علمه فأقر عليه ولا يعلم صحة واحدة من هذه الأمور في حديث أبي الصهباء والواو إذا اختلقت هلينا الأحاديث

كروا ما صلى الله عليه وسلم أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام أمين حلقين رؤسهم ومقصر بن (وقد وقع لتبين صلى الله عليه وسلم من الرؤيا الصادقة التي كلفني) بقنحتين (الصبيح) أي شبيهة به في الضياء والوضوح وخص بالشبه الظهور الواضح الذي لا يشك فيه (مالي بعد) لكثرة نفي فلا يمكن حضره بعد (والجحد) لعدم إمكان حده (فالتحاشية أول ما بدئ) يضم الموحدة وكرم المهمة فتمسرة (به) رسول الله صلى الله عليه وسلم من (الوحي) أي من أقسامه من التبصيص وقول القزاز لبيان الجحس كأنها قالت من جنس الوحي وليست منه أي فهي عجز علاقته المشابهة للوحي في أنه لا دخل للشيطان فيها رده عياض بحديث أنها جعن النبوة (الرؤيا الصادقة في النوم) زيادة للإيضاح وأول تغرير رؤيا العين بقطة جاز (أفكان لا يرى رؤيا إلا جاءت في فمها عجيبة) مثل فصبية نعت مصدر عذوف (خلق الصبح) في الضياء والظهور وأول التقدير شبهة ضياء الصبح فالتصديق المحال والخلق الصبح لكنهما استعمل في هذا المعنى وغيره أضيفت إليه للتخصيص والبيان إضافة العام للخاص (الحديث واه البخاري) في مواضع ومسلم وروى في أوائل الكتاب (وقر واية) عند مسلم والبخاري في بدء الوحي (الصالحه) بدل الصادقة (وهو ملعني) واحد (بالنسبة إلى) أموراً أخرى في حق الأنبياء وأما بالنسبة إلى أمور الدنيا فالصالحه في الأصل أنخص من الصادقة (فرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم) وغيره من الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهو الأكثر وغير صالحة بالنسبة إلى الدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد فانه صلى الله عليه وسلم رأى (يقرا) بموحدة تصاف (تذبح) ورأى في سيقه ثلثاً يقع الثلثة وسكون اللام (فأول البقرا) أي بما (أصاب) أصحابه يوم أحد من أسننه هادسعين (وأولم الذي كان في سيقه رجل من أهل بيته يقل) حزة سيد الشهداء (ثم كانت العاقبة ثلاثة) وكان بعد ذلك النصر والفتح على جميع الحنفي وأما رؤيا غيره (أي الصادقة) الصالحة (عووم) وخصوص من وجه (أنفسنا الصادقة بأمر النبي لا يحتاج إلى تفسيره وأما أنفسنا بها غير الاضغاث فالصالحه أنخص مطلقاً من الصادقة (وقال الامام نصر بن يعقوب الدينوري) يقع الدال والنون والواو وراه نسبة إلى الدينور من بلاد الحبش (في) كتاب (التعبير القادري) الرؤيا الصادقة ما يقع عينه (يقطع مثل ما وقع مناما) أو ما يعبر في المنام (للسرائي) أو يخبر به من لا يكذب من الانبياء وكثير من الصالحين (والصالح ما فسر) عبر تعبيرة كتعبيره صلى الله عليه وسلم اللين بالعلم (واعلم أن الناس في الرؤيا على ثلاث درجات الانبياء صوات الله وصلاحه عليهم ورؤياهم كلها صدق) وغالبها لا يحتاج إلى تعبيرة (وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبيرة) كروى يوم أحد (والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق) واحتياجهما إلى تعبيرة (وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبيرة) بأن يقع قطعة كإرواء في المنام ويندر فيها الاضغاث لشغل بال وتغير مزاج وتحوذ ذلك (ومن عداها ما يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة أقسام مستورون فالغالب استواء المحال في حقهم) من جهرة رؤياهم (وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث وقل فيها الصدق) لاجدا (وكفار ويندر) يقل (في رؤياهم الصدق) جداً وبشرى إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة (وأوله إذا اقرب الزمان كما قرى بالكن بلقظاً أصدقكم بالكافي في الموضعين وهو الذي رأيه في مسلم) وقد وقعت الرؤيا بالصادقة من بعض الكفار كإروى بأصحاب السجن (أحد هما بصخر خرا والاخر يحمل فوق رأسه خبزاً) كل الطير منه (مع يوسف عليه الصلاة والسلام) أي الذين دخلوا السجن معه (ورؤيا ملوكهم) سبع بقرات سمان بأكلهن سبع عجاف وسبع غنم ثلاث خضر وأخر بأيسات (وغیر ذلك) كما حكى ابن جالينوس غلط طحال فمجزع عن علاجه فقرأ في المنام ملكاً أمره بقصد

سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل ثنا بن ابن وهب أنه رفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل طلق امرأته ألفاً فقال له عمر أطلقت أمرك فقال إنما كنت ألب فعلاه عمر بالدة وقال إنما يكفك من ذلك ثلاث وروى كيع عن الأعمش عن جبيب ابن أبي ثابت قال جاء رجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال اني طلقت امرأتى ألفاً فقال له على كرم الله وجهه بانت منك ثلاثاً وأقم سائرهن بين نسائك وروى وكيع أن بعضاً من جعفر بن برقان عن مخلوبة ابن أبي يحيى قال جاء رجل إلى عثمان رضي الله عنه فقال طلقت امرأتى ألفاً فقال بانت منك ثلاثاً وروى عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما طلقت امرأتى ألفاً فقال له ابن عباس ثلاث تحررها عليك وبقيتها عليك وزاد القنذبات الله عز وجل وروى جندب الرزاق أن بعضاً من

عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرض له ورم في الخيل الذي يصل منه الحجاب فأمره الله في المدام بقصد ما يعرفه الضارب من فقه البصري فبقي ذلك لأن الكافران لم يكن محلاً للصدق لكن لا يستع أن يرى ما يندفع عليه بخير في دينه وقدرى الإمام أحمد والترمذي والداودي مرفوعاً وصححه ابن حبان حديث أبي سعيد الصدوق الروي بالأسفار) سبق شرحه قريماً (وذكر الإمام نصر بن يعقوب الدينوري أن الروي الأول الليل يبنى تأويلها) إلى النصف الأول (ومن النصف الثاني يسمع بقاوت أبرز الليل) فكما ما قرى به من آخره كان أشنع مما قبله (وأن أسرها تأويلها بالسر) قبل الصبح بين الفجرين (وليس ما عند طلوع الفجر) الصادق (وعن جعفر بن محمد الصادق أسرها تأويلها بالسر) إلى النصف الثاني (وأن أسرها تأويلها بالسر) (وعن محمد بن سيرين) الثاني المشهور العالم بالتعبير (روى بالليل مثل روى بالنهار) (روى بالنساء كالحال) أي كروى يعلم (وعن علي القبري) (وأن المرأة إذا زادت ما لمسته أهلها فهو زوجه) (وأنه كذا حكم) (روى) (العبد السيد كائن روى بالليل لا يوبى) (أن لم يكن كل أهلها كصاحبها في الالفقة فقال

والعبد روى بالليل لا يوبى * وما ترى المرأة بالليل

وأقبل إلى والد روى بالليل * أن كان هؤلاء غير أهل

(ومن مرائيه الكرم عليه الصلاة والسلام شر به اللين وتعبير بالعلم) لا يظهر عطفه على ما قبله فاما ان بقدر في الأول من مرأته تعبيرة أنه أو بقدر في الثاني من تعبيرة أنه تعبيرة بالعلم (كما في حديث ابن عمر عند البخاري) في العلم والمناقب والتعبير في ثلاثة مواضع وكذا آخر جمعه في الفضائل من طرق كلها عند الشيعين تدور على ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليتنا) تعبيرة كإصطبله المصنف في الموضع المذكور (أنا ما أتيت) بضم الميمزة ويقدر ابن قسريته (أي من الأبن وأكرت) (حتى أتى) بكسر الميمزة وتوقعها بعد حتى الابتدائية وتوقعها على جعلها جارة (لا يرى) بفتح الميمزة من الروي فهو يؤيد رواية المناقب حتى أنظر (الزى) بكسر الراء وشد الياء على الرواية وحكي الجوهري الغتم أيضاً وقيل بالكسر الفعل والقسم الصلابة ورؤية الزى على سبيل الاستشارة كما هنا جعل الزى جسماً أضاف إليه ما له من خواص الجسم وهو كونه مرئياً (يخرج في أنظارى) جمع نظروى بمعنى على حقوق جنوع النخل أى عليها تكون بمعنى يظهر عليها والظفر أما منشا الخرج أو ظهر فهو الجملة في موضع نصب على الحال أن قدرت الروية بمعنى الاضمار ومفعول ثان لا يرى أن قدر بمعنى العلم واللام للتأكيذ وغير بصيغة المضارع والاصل أنه ما مضى استحضار الصورة المحال (ثم أعطيت فضلى) أى ما فضل من القدر الذى شر بتمسكه (بعضى) (عمر) كذا في إحدى روايات البخاري في التعبير وكان بعض رواه شكوله في العلم وفي الرواية الثانية في التعبير فأعطيت فضلى عمر بن الخطاب وفي المناقب ثم ناولت حمزة روى الرواية الثالثة في التعبير ثم أعطيت فضله عمر بن فضله الدين (قالوا) وفي رواية البخاري في التعبير فقال من حوله (فما أولته) أى عبرته (قال العلم) بالنصب أى أولته العلم والبرزخ أى المثل وهو العلم وفي رواية سفيان بن عيينة عن الزهري عند سعيد بن منصور ثم ناولت عمر فضله قاله أولته ومظاهره أن السائل عمر ووقع في جرح الحسن بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لحلم

٢ قوله وقيل بالكسر الفعل هكذا في النسخ ولعل صوابه الاسم أى اسم المصدر تأمل وقوله بعد ذلك وتكون بمعنى يظهر لعل الأولى أن يقول ويخرج بمعنى يظهر تأمل

له مصححه

عن الأعمش عن ابن أبي عمير عن علقمة قال جاء رجل إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال اني طلقت امرأتى ألفاً وتسعين فقال له ابن مسعود

وأما هريرة فبعضه الله بن
عمر بن العاص رضي
الله عنهم سئلوا عن
البكر يطلعها زوجها
ثلاثا فكلهم قال لا يحل
له حتى تنكح زوجا غيره
قالوا فله لا مع أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كما تسامعون قد أوقفوا
الثلاث جملته ولو لم يكن
فيهم إلا أحدث الملهم
وحده لكني فإنه لا يظن
به تغيير ما شرعه النبي
صلى الله عليه وسلم من
الطلاق الرجعي فيجعله
عمر ما ذاك يتضمن
تفريق فرج المرأة على
من لم تحرم عليه
واباحته من لا تحل له
ولو فصل ذلك عمر لما
أقره عليه العصابة فضلا
عن أن يوقفوه ولو كان
عند ابن عباس حجة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن الثلاث واحدة
لم يخالفوا بقيت غيرها
موافقة لعمر وقد علم
مخالفته له في العول
وحجب الأم بالأنسين
من الأخوة والأخوات
وغير ذلك قالوا ونحن في
هذه المسألة تسع لأصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهم أعلم بسنته
وشريعته ولو كان مستقرا
من شريعته أن الثلاث

أو لو هاقوا لباي الله هذا العلم الذي أتاه الله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضله فأخذها عمر قال أصحتم
واسنادهم ضعيف فإن كان محققا احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم شال أو أن هذا واقع أول ثم
احتمل عندهم أن يكون عنده في تأويلها ما يعتدل ذلك فقالوا ما أولته وجه التعبير بذلك من جهة
اشتراك الأئمة في كثرة المنافع وكونه ماسدا للصالح فالأين لغيره البديق والعلم لأغدا المعنوي
وفيه فضل عمر وإن من شأن عمر الرأي أن لا يحتمل على ظاهرها وإن كانت روى بالأنبياء من الرعي
لكن من مهام يحتاج إلى تبصير ومنها ما يحتمل على ظاهره والمراد العلم هنا العلم بأساسة الناس بكتاب الله
وسنة وسوله واختص عمر بذلك الطول مدية بالنسبة إلى أبي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة
إلى عثمان فإن مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم تستكر فيها الفتوح التي هي أعظم الأسباب في الاختلاف
ومع ذلك فحساس عمر فيما عطل طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد ثم زادت أسعاف في خلافه فثمان
فانتشرت الأقوال واختلفت الآراء ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعة الخلق له فغشأت الفتنة من ثم
إلى أن أقضى الأمر إلى قتله واستخلف على عا ازدا لالرا للاختلاف والفتنة الا انتشارا قاله المحافظ
في موضعين (وفي رواية الكشي مني) البخاري (من أنطافري) جمع أنطافروا شيعوع وأما يسع يدل
قوله في الرواية الأولى في أنطافري (وفي رواية صالح بن كيسان) عن ابن شهاب بسنده عند البخاري في
التبصير حتى أتى لاري يخرج (من أنطافري) بديل في أنطافري وفي رواية المناقب يعرجي في أنطافري
أو أنطافري بالثلاث (وهذه الرواية) حتى لا يرى (يحتمل أن تكون بعمر به وهو الظاهر) ويؤيده
رواية المناقب حتى أنظر إلى الري (ويحتمل أن تكون علمية وبؤيد الأول) البصرة (مأخرجه
الطبراني والحاكم من طريق أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر) تابعي صغير وثقه العجلي وروى
له الشيخان (عن أبيه) سالم أحد الفقهاء (عن جده في هذا الحديث فشررت) من الذين (حتى رأته
يعرجي في عمر وفي بن الجمل والحمد على أنه محتمل أيضا) لأن تكون روى علمية فلا يؤيد الأول (قال
بعض العارفين) عبارة على البخاري قال القاضي أبو بكر بن العربي (الذي خلص الأئمة من بين فرث
ومقادري أن يخلق) أي يؤيد جمل المعرفة من بين شلت وجهل) زانق الفتحة ويحفظ العمل عن غفلة
وزلل انتهى والمراد من هذه العبارة أن حال الرائي من حيث ومتوعددين أن لا يعلم من حال رواقه شيئا
يؤيد له ما يؤيد أن يتخيل شيئا منها لا يجوز به فيمر دق المراد منها والله قادر على أن يخلق المعرفة وهي
العلم المطابق للواقع فيمن أراد فيذكره ويجزم به وفي الفتحة قال ابن العربي الذين رزق يخلفه الله طيبا
بين أبحاث من دم فرث كالعلم بظهوره الله في ظلمة المحل فضر به المثل في المنام (وهو كما قال لكن
أطرت العادة أن العلم بالتعلم) وفي حديث مرفوع وأما العلم بالتعلم (والذي ذكره قديكون حارفا العادة
فيكون من باب الكرامة) والمراد أن خلق المعرفة قديكون على العادة من تخصصه بالتعلم فلا يكون
كرامة وقديكون بالهام من الله تعالى من غير تعب وهو الذي فيكون كرامة لمن أوتيا كماله الإشارة
بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما (وقال العارفين أي في حجة تاول) عمر (التي صلى الله عليه وسلم
الذين بالعلم اعتبارا بما بين أول الأمر حين أتى في الأمر) (يقصد خبره روق لبن فأخذ الذين فقال له
جبريل أخذت الفطرة انتهى) أي الحق الذي أمر الله به من فعل الطاعات وترك المنكرات وقيل غير
ذلك ما سبق في المعراج وفي رواية فقال له جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا الفطرة (وقد بدأ في بعض
الاجاديت المرفوعة تأويلها الفطرة) بكسر الفاء وسكون الطاء ادق الفتحة والسنة والقرآن (كما
أخرجه البزار) بأسناد حسن (من حديث أبي هريرة رضي الله عنه) في المنام فطرة لأن العالم القدسي
تصاغ فيه الصور من العالم المسمى لتدرك منه المعاني ولما كان الذين في عالم المحس من أول ما يحصل به

الترتيب ويرى شرح به المولود صبح عنه مثال الفطرة التي بها تم القوة الروحية وتنشأ عنها الخاصة الإنسانية ذكره بعضهم وقيل الفطرة هنا علم التوحيد لا غيره فهو الفطرة التي فطر الحق عليها عباده حتى أشهدهم حين قبضهم من ظهورهم ألتبر بهم قالوا بلى فشهدوا الربوبية قبل كل شيء انتهى (وقد ذكر الدينوري أن النبي المذكور في هذا الحديث يختص بلبن الأبل وأنه لما شار بماله حلال وعلم قال ولبن البقر) عراب أو جواميس (نخص السنة وماله حلال وقطره أيضا ولبن الناقة) ضأن أو معز (مال وسمور ورجحة جسم) وفي القية ابن الوردي قال

وكل ما حله من الألبان * ماله حلال كالقطب والضان

(واللبان الوحش) بملا تأنس من دواب البر (شئت في الدين) لأرويه أيا حلالا بأن يكون متلبا بذلك حال الرزق أو ما استقبلا بأن يطرأ عليه بعد (والألبان السباع) جمع سبع يضم الباء وتسكن يطلق على كل ماله ناب ويقترب فهو من جملة الوحوش فشرها شئت في الدين فله خصها بالذكرا إشارة إلى أن فيها مضرة وفيه أيضا ولذا قال غير محمود) لشاربها (الألبان لبن اللبوة) أنثى الأسد (مال مع عداوة لذي أمر) أي صاحب حكم (وفي الحديث) من الفوائد (أن علم النبي صلى الله عليه وسلم بالله لا يبلغ أحد درجته فيه لا ينشر بحتي رأيي يخرج من أنظاره وأما إعطاؤه فضله لعمر فقيهه أشار إلى ما حصل لعمر من العلم بالله) والشدة في أمره بحيث كان لا تأخذ في الله لومة لائم) فلا يرق في القيام بالحق وأبو بكر وإن كان لا يقر على باطل لكنه كان يعامل بالرفق ولبن كاهه معادوم من سرهما وأبو بكر وأشار صلى الله عليه وسلم بقوله أرفأ أمي بأمتي أبو بكر وأشهدهم في أمر الله عمر وتقدم إن وجه اختصاصه بذلك طول مدة خلافته بالنسبة إلى أبي بكر ووجه التعبير في الحديث بذلك) أي تعبير النبي بالعلم (من جهة اشتراك الألبان والعلم في كثرة النفع) بهما (وكونهما سببا للصالح) (لبن) جمل محصلا (لأنه البدي) وهو أصلاحه بما يتغذى به من الطعام والشراب وفي الحديث ليس شيء يجزي عن الطعام والشراب إلا اللبن (والعلم لئلا المعنوي) أي يحصل ما ينفع به في الدين من تعبد الحق من الباطل وإطلاق الغذاء عليه مجاز ثبتهما ليحصل المنفعة في الدين بما يحصل المنفعة في البدن وفي الحديث أيضا قال ابن أبي جريرة مشروعية قص الكبير رؤياه على من دونه وإلقاء العالم المسائل واختيار أصحابه في تأويلها وإن من الأدباء من يرد الطالب علم ذلك إلى معلمه قال والذي يظهر أنه يرد منهم أن يعبر وهو أنما أراد أن يسألوه عن تعبيره دفعه موامرا فسادا لوجه فادهم ولذلك ينبغي أن يسأل هذا الأدبي جميع الحالات (ومن ذلك) أي أمر الله وتعبيره أنه رؤيته صلى الله عليه وسلم القميص وتعبيره بالدين عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان (الحديث) رضي الله عنه وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينا) غير ميم وفي رواية بالميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤيا الجميلة فعلى الأظهر أوم من الرؤيا بالبرية فيطلب معقولا واحدا وهو الناس فجملة يعرضون على حال أو عادية من الرأي فطلب معقولين هما الناس (يعرضون على) أي يظهر رونق ويجوز رفع الناس كقال الحافظ ولعله يتقدر رأيت رؤيا قبل ما هي قال هي الناس وسقط لفظ على لاني ذروا بن عسا كرفي التعبير وثبت لغويته كافي الإيمان وفي المناقب وفي التعبير أيضا عرضا على (وعليهم قصص) يضم القاف والميم جمع قميص (منها ما يبلغ السدى) بالجمع والأفراد روايتان يكون للرجل والمرأة خلافاً من خصه بها لأن يدعى أنه أطلق في الحديث على الرجل مجازا (ومنهما ما يبلغ دون ذلك) (ومر على) كنعند البخاري في إحدى روايته في التعبير وفي الثانية كالإيمان والمناقب وعرض على (عمر بن الخطاب) وعليه قميص يجبره لطلوه كذا في الإيمان والتعبير

التحاشي في هذه المسألة
وغيرها إلى من أقسم الله
سبحانه وتعالى أصدق
قيم وأمره أن لا تؤمن
حتى تحكمه فيما شجر
بيننا ثم نرضى بحكمه ولا
يلحقنا في صرح ونسلم له
تسلما إلى غيره كالنساء
من كان اللهم الآن
جميع أمته إجماعا متقنا
فيما نلت في به على حكم
فهو الحق الذي لا يجوز
خلافه وبأن الله أن
تجمع الأمة على خلاف
سنة نبيه عنه إجماعا
وتحس قدا وجدنا كمن
الأدلة ما تثبت المسألة به
بل وبودونه ونحن نناظرهم
فيما طعنتم به في ثلاث
الأدلة وفيما طعنتمونا
به على أنها تحكم على
أنفسنا الانصاف أن الله أو
نصا بنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو
إجماعا متيقنا لأشرفه
وما عدا هذا فخرصة
للزاع وغايته أن يكون
سائق التباعد لا لزمه
فلم تكن هذه المقدمة
سبغا لنا عند كم وقد قال
تعالى فإن تنازعتم في شئ
فمر دوا إلى الله
والرسول فقد تنازعنا فمن
وأتم في هذه المسألة فلا
سبيل إلى زدها إلى غير
الله ورسوله البتة وسأفني

وفيه إبطار وإيه يحجّره قال المصنف يسكون الجمع بعد هاقوقية مقة وحة ولا بن عساكر يحجّره بضم الحميم
 وأسقاط القوقية وفي المناقب اجتره بمنزلة وصل ويسكون الجمع (قالوا ما أولته) أي غير به والكشميني
 أولت بلا ضمير وفي الإيمان فما أولت ذلك (بارسول الله قال الدين) بالنصب ويجوز الرفع (دواء
 البخاري) في التعبير في موضعين وقوله في المناقب وقوله في الإيمان ورواه مسلم في الفضائل كلاهما
 من طرق تنور على ابن شهاب عن أبي امامة بن سهل عن أبي سعيد (وقرر) وإيه المحكم الترمذي محمد
 ابن علي (من طبقة البخاري من طريق أخرى) ورايته هذا الحديث فقال أبو بكر الصديق
 (علام) أي على أي معنى (تأولت هذا) الختام (بارسول الله) فقيسه بيان أنه السائل فالجمع في قوله قالوا
 كما هم أسكتوا عن رؤاه فكأنهم (قالوا لا تشي) بضم المثناة وكسر الدال وتشد يد الياء جمع ثدي
 بفتح ثم يسكون) كإرواء أو فرق في التعبير في الموضوعين وفي المناقب ورواه غيره في الثلاثة بالألف ادوما
 في الإيمان فرواه أبو فرق بالألف ورواه غيره بالجمع كما أفاده المصنف (والعنى أن القميص قصير جدا بحيث
 لا يصير) أي لا يعتد في نخلة لا يستر وفي القميص وتبعه المصنف في الشرح بحيث لا يصل (من الخمار
 التي نحو والسرقة بل فوقها) والمعنى واحد على الجميع (وقوله ومنها ما يبلغ دون ذلك) يحتمل أن يرده
 أي بالدون (من جهة السفلى وهو الظاهر فيكون أطول) عما يبلغ الندي (ويحتمل أن يكون دونه من
 جهة العلوية يكون أقصر) أي لم يبلغ الندي (ويروى بالأول لم يقر) وإيه المحكم الترمذي المذكورة
 فخم من كان قميصه إلى سرة (بضم السين) ومنهم من كان قميصه إلى ركبته بالألف ورواه غيره من كان
 قميصه إلى أنصاف سابقه (بجمع أنصاف) كراهة تواتر تشدين (ويجوز النصب في قوله الدين) على أنه
 معمول أولت (والتقدير أولت الدين ويجوز الرفع) أي هو الدين وظاهر ما استواءهما وليس كذلك
 فإن الحفاظ قال بالنصب ويجوز الرفع ففاده أن الرواية بالنصب وكذلك غيره المصنف في الإيمان وغيره
 (وقرر) وإيه المحكم المذكورة (قال على الإيمان) أولته بقوله قال الدين (وقد قيل في وجه تعبير
 القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه)
 فهو من التشبيه البليغ لأنه يستر العورة والدين يستر من النار كما قال المصنف (والأصل فيه قوله
 تعالى وليباس التقوى) العمل الصالح أو سمت الحسن أو خشيته الله أو لباس الحر بلباسه بضم عطاء
 على لباس أو الرفع مبتدأ خبره (ذا خير) أو الخير خبره وذلك صفة كانه قيل وليباس التقوى المشار إليه
 ولم يقل المصنف الآية وإن وقعت في الفتح لأن الاستدلال لا يتوقف على تمامها وهم إنما يقولون
 الآية إذا كان في باقيها ساء الاستدلال (واتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله
 يدل على بقائه) ناصحهم من بعده) وذلك مناسب لحال عرفان دينه متين وآثاره باقية (وقال ابن
 العربي نساء أول الذي صلى الله عليه وسلم القميص بالدين لأن الدين يستر عورة الجاهل) فيشمل الإنسان
 ويحفظه عن عته من الخلفات) كما يستر القميص عورة الدين) فوجه شبه السترة والشمول ولا يشكل
 ظاهرها به يستلزم فصل عمر على أي بكر لأن المراد بالفضل إلا كثر ثوابها والأعمال علاماته فمن كان
 عملها أكثر دينه أقوى ومن كان دينه أقوى ثوابها أكثر ومن كان ثوابها أكثر فهو أفضل لأنه ليس
 في الحديث قصر عمر بالعلو بل فيحتمل أن أبابكر لم يعرض في أول تلك الناس أما لأنه عرض عليه قبل
 ذات وأما لأنه لا يعرض أصلاً وأنه لما عرض كان عليه قميص أطول من قميص عمر وسكت عن
 ذكره اكتفاء ما علم من فضله وأول المراد حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها أو ذكر أبابكر فنهى
 عنه الراوي وعلى الترتل بأن الأصل عدم جميع هذه الاحتمالات فهو معارض بالأحاديث الدالة
 على أفضلية الصديق وقد تواترت رواه عن يافهو المعتمد كما أفاده الحفاظ في محلين (قال ابن العربي

غير مقبولة بل باطلة
 وغاية ما تمسكتكم به
 إطلاق القرآن للفظ
 الطلاق وذلك لا يسم
 حائزاً ومحرمة كالأبدخل
 تحته طلاق المائض
 وطلاق الموطوءة في
 طهرها وما منكم في
 ذلك إلا كمثل من
 عارض السنة الصحيحة
 في تحريم الطلاق
 المهر بهذه الأحكام
 سواء ومعلوم أن القرآن
 لم يدل على جواز كل
 طلاق حتى يفسد
 ما لا يطيقه أو تأمل على
 أحكام الطلاق والمبين
 عن الله عز وجل بين
 حلاله وحرامه ولا ريب
 أننا سعد بظاهر القرآن
 كما ينافي صدور الاستدلال
 وأنه سبحانه لم يشرع
 قط طلاقاً بآثاره
 عوض لم يدخل بها
 إلا أن يكون آخر
 العدد وهذا كتاب الله
 بيننا وبينكم وغاية
 ما تمسكتكم به القرآن
 مطلقاً قيدتها السنة
 وبما يشر وطها وأحكامها
 وأما استدلالكم بأن
 للمعلن طلاق امرأته
 فلا تحجزه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فما
 أحسنه من حديث وما
 أعلمكم استدلالكم
 على جواز الطلاق الثلاث بكامة واحدة في نكاح فيصعد بقاؤه ولم يتم المستدل بهذا إن كان ممن

كما يقوله أحمد في
أحدى الروايات عنه
فلا استدلال به ما طرأ
لان الطلاق الثلاث
حينئذ تقول بقدر شيئا
ولن كان ممن يوقف
الفرقة على خربق
الحاكم لم يصح
لا استدلال به ايضا لان
هذا النكاح لم يسق
سبيل الى بقائه ودوامه
بل هو واجب الازالة
ومؤيد التحريم
فالطلاق الثلاث مؤكدة
للقصود والعان ومقرر
له فان غابته أن تحرمها
عليه حتى تنكح زوجا
غيره وفرقة اللعان
تحرمها عليه على الابد
ولا يلزم من نفوذ
الطلاق في نكاح قد
صار مستحق التحريم
على التأييد نفوذه في
نكاح قائم مطلوب
القاءه والدوام ولهذا
لو طلقها في هذا الحال
وهي حائض أو نكحها
أو في طهر جامعها فيه
لم يكن عاصيا لان هذا
النكاح مطلوب الازالة
ومؤيد التحريم ومن
العجب انكم تمسكون
بتقرير رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
هذا الطلاق المذكور
ولا تمسكون بانكاره

(وأما غير الذي كان يبالغ الشدي هو الذي يستتر القلب عن الكفر) لقر ب الشدي من القلب ولو
كان يتعاطى المعاصي (لانه يخرج بها عن الايمان والذي نال يبلغ أسفل من ذلك) أي الشدي
(و فرجه باد هو الذي لم يستتر وجهه من الشدي في المعصية) بأن يمشي فيها (والذي يستتر وجهه هو الذي
احتجب بالثوب من جميع الوجوه) فلم يفعل معصية (والذي يخرج قميصه من ادعلى ذلك بالعمل
الصالح الخالص) لله تعالى (وأشار العارف إلى أن جرة إلى أن المراد بالناس في هذا الحديث المؤمنون
لأنو به القميص بالدين) وأن كان لغف الناس عاما (قال والذي يظهر أن المراد بخصوص هذه الأمة
المحمدية) أي مؤمنوها (بل بعضها والمراد بالدين العمل بمقتضاه كالحرص على امتثال الاوامر
واجتناب المناهي وكان لعدم في ذلك المقام العالي) الذي لا يساويه فيه من بعده (قال ويؤخذ من
الحديث أن كل ما يرى في القميص من حسن أو غير فانه يستتر بدنه لانه) لأن للصفي عبر الطول
بالدين فعلى قياسه اذا كان حشا فلا يسبح من الدين وان كان في حيا فلا يسبح ناقص الدين (قال
والنكتة في القميص أن صاحبه اذا اختار تزعمه (تزعمه) بمحضات جوابا فاما قدرته بفتح فسكون
مفعول اختار (واذا اختار) بقاءه (أبقاه فلما لبس الله المؤمنين لباس الايمان واتصفوا به كان
الكامل في ذلك سابق الثوب) أي طوبى به (ومن لا فلا وقد يكون نقص الثوب بسبب نقص الايمان)
لانه يزني بقص على المذهب المنصور (وقد يكون بسبب نقص العمل) وان كان كامل الايمان
(وفي الحديث) من القوائد اذادة (ان أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة والقوة
والضعف) ولذا يتوب عليه البخاري فتفاضل أهل الايمان في الاعمال (وهذا من أمثلة ما يعجزني
المناوذة في الدقيقة فشرعنا على القميص لما ورد من الوعيد في تطويله) بنحو خبر لا ينظر الله إلى
من يجرأ زاده وخيلاد فيه أيضا مشروعية تعبير الرؤيا وسؤال العالم بها عن تعبيرها ولو كان هو الزاني
وفيه الثناء على الفضائل بما فيه لظاهر منزلة عند السامعين وعمله اذا آمن عليه القصة فالمدح
كالاجاب فضيلة عن ظاهرة (ومن قال ثروته عليه الصلاة والسلام السوار بن الذهب في يده
الشمر يفة وتعتبر بها بالكذابين وروى البخاري في التعبير قوله في المغزى (عن عبيد الله) بضم العين
(ابن عبد الله) فتعجبنا من عتبة بن مسعود أحد الفقهاء (قال سألت عبيد الله بن عباس عن رؤيا النبي
صلى الله عليه وسلم التي ذكرها) في شأن سبيامة الكذاب وعنده البخاري في المغزى ان مشيئة قدم
المدنية فأتاه صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس وفي يده صلى الله عليه وسلم قضيب فكله فقال له
مشيئة ان شئت خلينا بيننا وبين الارثم جعلته لنا بعدك فقال صلى الله عليه وسلم لوسائتي هذا
القضيب ما أعطيتكمه واني لأراك الذي أرت فيه ما أرت قال عبيد الله فقال ابن عباس عن رؤياه
التي ذكرها (فقال ابن عباس ذكر لي) بضم أوله مينا الأفعول واجهام الصحابي لا يقدح والذا كر له أبو
هريرة كما في الصحيحين من طريق نافع بن جبير قال ابن عباس فآخبرني أبو هريرة (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال) بينا بغير مع قاله المصنف في الخطين (أنا نائم رأيت انه وضع) بضم الواو (في يدي)
بالتثنية (سواران) ثنية سوار بالكسر ويجوز الضم ولاي فراسواران بكسر الفزة وسكون المهملة
ثنية اسوار ثنية في سوار (من ذهب) من لبيان الجندس كقوله تعالى وحاولوا أساو ومن فضة وهم
من قال الاساور لا تكون الا من ذهب فان كانت من فضة فهي القلب (فقطعتهما) بضم واو
مسألة بسدها عن مهلة يقال قطع الامر فهو قطع اذا جاوز المقدار قال ابن الأثير القطيع الامر
الشديد وجاهتها تعد بالامر وقطعت به وقطعت منه فعمل التعدية على المعنى أي خفتها
أو ممتنى فظلمتها اشتد على أمرهما قال الحافظ ويؤيد الثاني رواية فكريا على (وكرهتها)

وعقبه لطلاق الثلاث من غير اللعان وتسميته لوبابة تأيب الله كما تقدم فكيف بين هذا الاقرار وهو في الإنكار ونحن بحمد الله

صلى الله عليه وسلم
وأما استدلالكم بحديث عائشة رضي الله عنها أن رجلا طلس ثلثا فتزوجت فستل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تحل لأول قال لا حتى يذوق العسيلة فهذا عملانازم فيه نعم هو حجة على من ادعى بغير عقد الثاني ولكن أين في الحديث أنه طلس الثلث نعم واحد بل الحديث حجة لثاناه بل يقال فعل ذلك ثلاثا وقال ثلاثا واما استدلالكم بحديث فاطمة بنت عيسى فمن العجب العجائب فانكم خالفتموه فيما هو صريح فيه لا يقبل تأويل لا صحيحا وهو سقوط الثقة والكسوة بالثمن مسح محله وصرحته وعدم ما عارضه مقاوماله وتبكيتم به فيما هو يحمل يدل بيانه في نفس الحديث مما يطيل بعلقكم به فان قوله طلقها ثلاثا ليس بصريح في

لكنهما من حلقة النساء وهو عطف مسدب على سبب أي كرهتما لشدة أمرهما وقبحه (فأثنى لي) بضم الحمز وقسم المعجمة وقرأه ناقص عن ابن عباس فأوحى إلى القيان أن أنفخنهما فنفخنهما فظارا وأثناهما كذا بين يجر جان أي تظهر شوكتهما ومحاربتهما (فقال عبيد الله) بضم العين ابن عبيد الله المذكور في السند (أحدهما العنسي) بمهمله فتون سا كتبتين مهملة وهو الأسود صاحب صنعاء كما في الرواية الثانية وأسمعه به بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له أيضا ذو النجار لأنه كان يحجز وجهه وقيل هو اسم شيطانه وقول الكرماني لانه علم جاررا إذا قال له أسجد يخفض رأسه يقتضيه أنه يحاهمه له والمعروف أنه بالحاء المعجمة بلغة الثوب الذي يحتمره كما أفاده الحافظ (الذي قتله فيروز) الديلمي الصحافي (باليمن) لما خرج بضغنا وادعى النبوة وغلب على عامله الذي صلى الله عليه وسلم المهاجرين إلى أمانة الخزرجي وأخرجهم من موطنه وقال انه مريه لما حاذاه عمر النجار فادعى أنه سجده ولم يقم النجار حتى قال له شيئا فقام وي يعقوب بن سفيان والبيهقي من طرقهم حديث النعمان بن بزرخ بضم الموحدة وسكون الزاي ثم راع مصوفة ثم جيم قال خرج الأسود الكذاب ومعه شيطانان يقال لاحدهما شحيق وبه مالتين وفاق مصغر والآخر شقيق بمهجمة وواقين مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمور الناس فلما ماتا إذا ن عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء معاه شيطان الأسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملأ صنعاء من زواج الرزق بالزوجة إذا ن ذكر العصبة في مواعيد تهاجروا وغيره فذخروا لوالعي الأسود ليلاد قدسة معالمر زبانة النجر مرفا حتى سكر وكان على يابه الفارس فقتل فيروز ومن معه المجذرا حتى ذلوا فقتله فيروز واحتار رأسه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر إلى المدينة وافي بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود عن عروة أصيب الأسود بقل وفاته صلى الله عليه وسلم بيوم أوليه فأتاه الوحي ف أخبر أصحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر وقيل وصل الخبر بذلك صديقه فذنه صلى الله عليه وسلم (والآخر مسيلة) بكسر اللام مصغر ابن شامة بضم المثناة ابن كبريمو وحده ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وزعم بعضهم أن مسيلة لقب واسمه شامة فيه فتلر لأن كنيته أبو شامة فان كان محقولا فيكون من عوافقت كنيته واسمه في جموعا كثيرة ليقال الصحابة فجهزه الصدوق جيشا ثم مرهم خالد بن الوليد فقتل جمع من الصحابة ثم كان القتل يقتل مسيلة فقتله عبد الله بن زيد بن عاصم المازني على الأشهر وقيل هدي بن سهل وقيل وحشي بالجره التي قتل بها جزه وقيل أبو حنيفة ولعل عبد الله هو الذي أصابته ضربته وجعل عليه لباقون ثم ما في هذه الرواية من أن النص على اسمهما من عبيد الله فذبحه عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيخين من رواية ناقص بن جبير عن ابن عباس عن أبي هريرة روى عنه فأتاهما كذا بين يجر جان بدعي أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلة صاحب اليمامة قال عياض النص على اسمهما في هذا الرواية التي بعدها هو من النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي شيبة من رسل الحسن رفقها ريت كأن في يدى سوار بن من ذهب فكرهتهما فذبحهما كسرى وقبض قال الحافظ هذا ان كان الحسن أخذه عن نبت فظاهره بعارض التعشير بمسامة والاسود فيحتمل أن يكون بعدداو التعشير من قبله بحسب ما تلخه أدرج في الخبر فالحمد لما ثبت مرفوعا أنها الاسود ومسيلة (وقرأه أبي هريرة عند الشيخين) في التعبير بالخبر عن شيخنا اسحق بن راويه وفي المغازي عن شيخنا اسحق بن نصر ومسلم عن شيخنا محمد بن رافع ثلاثتهم عن عبد الرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أباه مرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيننا وبينهم) (أنا ثم إذا ثبت) قال الحافظ كذا وجدته في نسخة

يجمعها بل كاتقدم كيف وفي الصحيح في خبرها نفسه من رواية الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن زوجها

معدومة من طر بن ابي ذر من الاتيان بمعنى الحى وحذف الباء من (خرن الارض) وهى مقدرة
وعند غيره ما وثبت بزيادة وامن الاتيان بمعنى الاعتناء ولا اشكال في حذف الباء على هذه الرواية
ولبعضهم كالاول لكن بالاثبات بالادوية رواية احمد بن حنبل عن نصر بن عبد الرحمن عن ابي بصير
البخاري في المغازي (قوض) بضم الواو وبفتح السين اسم فاعله (في يدى) وفي رواية في كنى (سواران)
بالتثنية رفع الالف مقول ناب عن فاعله ولا يذوق وضع بفتح الواو مبداء الفاعل أى وضع الالف في
تخزين الارض في يدى سوار بن نصب الباء على المفعولية كذا في شرح المصنف وكان الحافظ لم يرد
الرواية الاولى هنا فاعاد الرواية البخارى في المغازي عن شيخه اسحق بن نصر عن عبد الرزاق قال
ولا شك كمال فيهما وشرح ابن الترمذى لفظ موضع بالضم وسوار بن بالنصب وتكلف لتخرج ذلك
(من ذهب) صفة لاسوار بن (فكبر) بضم الفاء وفتح الكاف أى عظم على شأنه ما وثقت وفي رواية
المغازي كسلف فكبر بالتثنية أى عظما (على واهما) أى زانف وألفظنى (قاوسى الى) بالبناء لا الجوهل
رواه الاكثر ولبعض الرواة قاوسى الله الى قال القرطبي أى الماسما أو على اسان ملك (ان انقذهما)
بهمز فوصل وكسر اللون للثنا كيدوا الجزم على الامر وقال الطبري ويجوز ان تكون مفسرة لان اوسى
تضمن معنى القول وان تكون ناصبة والمجاز محذوف (فنفختهما) زاد البخارى في المغازي ومسلم
فنفخا وفي رواية ابن عباس التى قبلها فطرا أو زاد سعيد بن منصور ومن طر بن سعيد القبري عن ابي
هريرة وقع واحد بالمامة والآخر باليمن (قالتوا لمالك الكذابين الذين انابنهما) لأن السوار بن في
اليدين جميعا فهو بينهما قال عباس بن ابي ترقيج - القرطبي (صاحب صنعاه) الاسود العنسي
(وصاحب اليمامة) بتخفيف اليمين مدينتا اليمن على أربع مراحل من مكة بمعنى مسيلة الكذاب
وهذا ظاهر في انها كما موجودين حين قص الرواية في صاف قوله وفي رواية ابن عباس التى فوق هذه
يخرجان بعدى والتجيم بينهما أن المراد بغير وجه ما بعده ظهوره وكهما ودعاهما النبوة وعادتهما
نقله النبوى عن العلماء قال الحافظ وفيه نظر لان ذلك كاه ظهر للاسود بصنعاه في حياته صلى الله
عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمون وقتلهم وغلب على البلاد والامر له ان
قتل في حياته صلى الله عليه وسلم كافر وأما مسيلة فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم
تعظم شوكته ولم تقع محاربه الا في عهد ابي بكر فاما ان يحمل ذلك على التغليب واما ان يكون المراد
بقوله بعدى أى بعد النبوة قال العيني في نظره لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلة بعده
صلى الله عليه وسلم وأما كلامه في حق الاسود فن حيث ان أتباعه ومن لاذ به تبعوا سبيله وقروا شوكته
فاطلق عليه الخروج بعده بهذا الاعتبار كذا قال وهو كلام يصفه من كان قوله يصدق على خروج
مسيلة بعده فقرر بقوله الحافظ يحمل على التغليب وقوله وأما كلامه في حق فاعلم ان ثبت أن أتباعه
بعد قتله استمر وأعلى ما كانوا عليه معه وأبى وهذا قال المصنف عقب نقله انتهى فليتامل (قال
المهلب ٢ هذه الرواية ليست على وجهها) أى ظاهرها (وانما هى ضرب من المثل ولما اول النبي
صلى الله عليه وسلم السوار بن الكذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه) تفسير بالازم والاول
فهو لولة الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عند الخطأ (فلما راى في فرائضه سوار بن من ذهب ولبسان
لنسه) أى ما يليق به وليس عليه ولم يسبق له لبسهما (لانهم من حلية النساء عرفا ليس يظهر من
يدعى ما ليس له) فهو كاذب (واضافني كونهما من ذهب والذهبن من لبسه) تخرجا (لدليل
على وجود (الكذب) ان محال ان لبس ما ليس عليه (وايضاً فانه هب مشتق من الذهاب

٢ قوله هذه الرواية في بعض النسخ هذه الرواية

وكانه يطلق امرأته البتة فاحلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أودا الواحدة فمن العجب تقديم نافع بن عبيد الجول الذي لا يدرى

فعل انه شئ يذهب عنه وتأكد ذلك بالاذن له في نفعهما انطارا فعرف انه لا ينسب لهما أمر وأن كلامه بالوحى الذي جاءه من يلهمهما عن موضعهما وفي ذلك اشارة الى حقارة أمرهما لان شأن الذي ينفع فيه فيذهب بالنفع أن يكون في غاية الحقدارة فبعضهم ورد ابن العربي بأن أمرهما كان في غاية الشدة لم ينزل إلى المسلمين قبله مثله قال المحافظ وهو كذلك لكن الاشارة تأملي الى الحقارة المعنوية لا الحسية وتصح في تأويل نفعهما انه قتلها ما يحمله لانه لم يفرهما بنفسه أما الاسود فقتله قير وز الصحابي في مرض موته صلى الله عليه وسلم على الصحيح وأما مسيلة فقتل في خلافة الصديق وقال ابن العربي كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقع بطلان أمر مسيلة والعنسي فأول أي حمل (الرويا عليهما فيكون ذلك آخر احوالهم عليهما فان الرويا اذا عبرت عن جث أي وقعت على الوجه الذي عبرت به ويحتمل أن يكون) تعبير ما بهما (يوحي) أوحى اليه بتعيينهما (والمراد اخفزان الارض التي ذكرهما قس على أمتهن الغنائم ومن فخائز كسرى وقصر وغيرهما ويحتمل معادن الارض التي فيها الذهب والفضة) وقال غيره بل يحمل على أهم من ذلك وقال القرطبي أبو العباس في المقهم (انما كبر عليه السواران لكون الذهب من حلية النساء وما خرج على الرجال) فلا يليق ذلك بعلى مقلمه (وفي طبرتهما اشارة الى اضمحلال أمرهما) وهما تبايته (ومناسبة هذا التأويل لحديثه الرويا بأن أهل صنعاء وأهل اليملة كانوا مسلمين فكأنوا كالأعدين) تثنية صنعاء ما بين المرقق والكف مذكر (للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا) زوروا زخرفا (على أهلها من زخرف أقوالهما) المفسد لعمومهما (ودعا بهما الباطلة اتخذوا أكثرهم بذلك فكان البدن) الشر يقتل الذين وضع فيهما السواران (عزلة البدن) كان (السواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفا) أي حسنا (من الكذب والزخرف من أسماء الذهب) ولذا قال الذين أنابا بينهما (وقال أهل التعبير من رأى ما يطير فان كان الى جهة السماء تعريحا) أي ارتقاوا والتكثير لبالغة لفظ القتح الى جهة السماء بغير تعريج وتبعه المصنف في الشرح (ناله ضرر وان غاب في السما ولم يرجع ما نتوانر جمع أفاق من مرضه) ان كان مريضا (وان كان بطير عرضا سافروا لدفعه بقدر طبرانه) زاد في القتح فان كان يحتاج فقه وما ل أو سلطان يسافر في كنفه وان كان يفر جناح دل على التحذير مما يدخل فيه وقالوا ان الطير ان للشر دليل ردى وانتهى وقال بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب أصابعه في ذاته مدة فان كانا من قصة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في الغنائم من الحلى الا التاج والقلادة والعقد والحاتم قال الخازن في المغازي و يؤخذ من هذه القصص متنبية للصديق لانه صلى الله عليه وسلم تولى نفع السوار بن نفسه حتى طار افااما الاسود فقتل في زمنه وأما مسيلة فكان القائم عليه حتى قتل أبو بكر فقام مقامه صلى الله عليه وسلم في ذلك و يؤخذ من ان السواد وسائر آلات الحلى الا للفتة النساء تعبر الى حال عباس ومعه ولا يسرهم والله أعلم (ومن ذلك) أي مريته وتعبيراته (رؤيته صلى الله عليه وسلم للمرأة السوداء الثائرة الرأس) بمثابة من نار الشئ اذا انتشر (وتعبيرها بنقل وبالمدينة) بالادو القصر مرضه العام لا الطاعون لانه لم يدخلها (الى المحقة) بضم الحيم وسكون المهملة الميقات المعلوم (روى البخاري) في التعبير من ثلاثة طرق من حديث موسى بن عقبة عن سالم (عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام امرأة) وفي رواية كان امرأة (سوداء ثائرة الرأس) بمثلثة أي منتفش شعر رأسها ولا جدوا في يعلى عن عبد الرحمن بن أبي الرقاد عن موسى بن عقبة فائرة الشعر قتلها والمراد شعر الرأس وتقلته بفتح القوية وكسر القاء ولا م أي كربة الرائحة (خرجت من المدشنة)

شهد امام الحديث محمد ابن اسمعيل البخارى بان فيه اضطرابا هكذا قال الترمذى في الجامع وذكره في موضع آخر انه مضطرب فتارة يقول مطلقا ثلاثا وتارة يقول واحسدة وتارة يقول البتة وقال الامام أحمد وطرقه كلها ضيقة وضعفه أيضا البخارى بحكم المتنذرى عنه ثم كيف يقدم هذا الحديث المضطرب المجهول رواه على حديث عبد الرزاق عن ابن جريح في جملة بعض بني أبي رافع هذا وأولاده تابعيون وان كان عبد الله أشهرهم وليس فيهم متهم بالكذب وقدرى عنه ابن جريح ومن قبل رواه الجوهري أو يقول رواه العلل عنه تعديل له فهذا حجة عنده فاما أن يضعفوه يقدم عليه روايتهن هو موهله من الجهالة أو أشد فكلا فتعابه الامران أن يشايط روايتا هذين الجوهريين و يعدل الى غيرهما اذا قطعنا ذلك نظرنا في حديث سعد بن ابراهيم فهو جدها صحيح الاشد وقدرنا التوبة تدليس

أنزل الله صلى الله عليه وسلم رزق يرب على زوجها في العاص ابن الربيع بالكناح الاول ويحدث شيئا وأما داود بن الحصين من عكرمة مقل زل الأثرة فتعجب به وقد احتجوا به في حديث العرابي في شكفه ويعجز به من تقدر هاتين أسوق أو دونها مع كونها على خلاف الأحاديث التي نهى فيها عن بيع الرطب بالتمر فاذن في هذا الحديث سوى رواية ما لا يقولون به وإن قد تم في عكرمة ولعلكم فاعلون جاءكم لا قبل لكم به من التناقص فيما اتفقتم به أنتم وأما الحديث من رواية رابيه وأرضي البخاري لا دخال حديثه في صحيحه

النبوة كذا في أكثر الروايات وفي رواية ابن أبي الزناد أن جبريade هزمت مصفومة أوله على البناء للنبوة ولغة آخره جرت من المدينة فاستكثت بالحجعة وصارت حتى قامت أي انتصبت فانتصبت وصوفا (عجمية) يقع لليم وسكون الهاء فتصوت معقوجة فعين مهملة وقيل بوزن عظيم ثم استقرت فيها كما يفيد التعبير بأستكت في تلك الرواية قال المحافظ وأظن قوله (وهي الحجعة) مفرجا من قول موسى بن عبيدة فإن أكثر الروايات عن خلا عن هذه الزيادة وثبت في رواية سليمان بن عيسى ابن بلال عن موسى عند البخاري وابن جريج عن موسى عن ابن ماجه الأله قال المهلبية قال ابن السكيت خلا هر كلام الجوهري أن المهلبية تصرف لانه أدخل عليها الألف واللام الآن يكون أدخلها للمعظيم وفيه بعد انتهى وجزم السيوطي بأنه مدرج منه (فأولت ذلك أن) وأما المدينة فنقل إليها أي نقل من المدينة بالحجعة لعدوان أهلها وأقامهم للناس وكانوا يهودا وترجم البخاري على هذا الحديث باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة فبضم الكاف وسكون الواو بعدها معقوجة فهاء ثابت أي نطيسة قال المحافظ ظاهر الترجمة أن فاهل الأراج التي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبه إليه لانه دعاه حيث قال اللهم حبب البناء للمدينة وأقل جهاها إلى الحجعة (وهذا) كما قال المهلب (من قسم الرأيا المعبره وهي محاضر به المشلول وجه التمثيل المشق) أي قطع أي أخذ (من اسم السوداء) جاز أن (السوداء) فاقولوا (جمع) هو أي الجز أن (اسمها) فهو بالتصميم مقبول أو بالرفع والمفعول محذوف أي باسمها (وتأول من ثوران شعر رأسها أن الذي يسوقه شير الشعر يخرج من المدينة) يقع التحية وضما (وقال) على (القيرواني من) علماء (أهل التناول) كل شيء غلبت عليه السوداء في أكثر وجوهها فهو مكره أي يروى به نكلا على مكره (وقال غيره) ثوران الرأس يؤول بالحي لانه اعتبارا للبطن بالاشعرار وبارتفاع الرأس لاسيما من السوداء لانه أكثر استنباطا وعبارة المحافظ في حكاية هذا وقيل لأن ثوران الشعر من افشعرا أو المجد ومعنى الاشعرار الاستنباح فلذلك يخرج ما يستوحش النفوس منه كاشي قلت وكان مراده الاستنباح أن روثه موحشة والأفلاشعرار في اللغة تجمع الشعر وتقبضه وكل شيء تقبر عن هبته يقال اشعر كاشعرت الأرض بالمجدب والنبات من العطش وقد قال القير وفي ذكر كلامه استشهدا بالماتر جاء وهو حسن (ومن ذلك روثه) عليه الصلاة والسلام أنه في ذرع حصينة) صفة ع الحديدة لانه مؤثمة عند الأكثر (وروثه) بقرا) بالتصديق نسخ وهي ظاهرة في أخرى ويرى البحر أي وفي بقرا مع بقر (ينحر وتعبير ذلك عن أبي موسى) عبدالله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام) (أني أهاجر) بضم الهجمة (من مكة إلى أرض يهاجحل فذهب وهي) يقع الهاء أي وهي واعتقادي قاله عياض وتبعه النووي وجزم به المحافظ في المجرى وقاله: أقال ابن السكيت وهو يناد والذي عند أهل اللغة يسكن الهاء قال وله في الرواية على نحو وقع في البحر بحر بالتمر يثخنه ونهر وشعر وشعر انتهى وجزم في النهاية يسكن الهاء لعله رواه قلة وقد شعر به قول المصنف في هلامات النبوة يقع الواو والهمزة قد سكن ويجزم في النهاية (إلى أنها) الجامة (بلاد البحر) بين مكة واليمن (أو هجر) يقع الهاء والهمزة غير مصر وفي قاعدة أرض البحر من أول بلدا اليمن قاله المصنف وفي القاموس مذكرة مصر وقد ثبتت بلدا ليمن واسم جميع أرض البحر من دوا أو بوذر والاصلي وابن مسكر المجر بزيادة آل (فأذهي) مبتدأ وإذا الفجأة (المدينة) خبر (شرب) اسمها في الجمالية فأتى به البيان أي التي تسمنها شرب الأثر أقال قبل المدينة تغلينا في تسميتها بذلك أو كان قوله ذلك ثابت فبه قاله عياض قال وفيه نحو وج الرأ باعلى وجهه المجرى صلى الله عليه وسلم

تقبلون أنتم أو أحد مثل هذا في كل حديث ينفر عنه مسلم عن البخاري وهل قال البخاري قط أن كل حديث لم أدخله في كتابي فهو

الى أرضها تغزل وهي المدينة قال القرطبي ولم يجزم بأحد البلدين وليس في الروايات ما يدل على تعيين
أحدهما وإنما ذهب وهله الى أحدهما لكثرة ما بهما من النخل وفي الصحيحين فروا إلى بيت دار
هجر تكمين لآتين قال الزهري وهما الحرثان قال ابن التين رأى صلى الله عليه وسلم دار هجر به بصقة
تجبع المدينة وغيرها ثم رأى الصفة المحترقة بالمدينة فتعين قال أبو عبد الله الأبي في قيل روى يادحق
وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك أجيب بحضرة الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى كونها حقاقتها
ليست طما من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد لا تجب المطابقة ولم تذكره الشيخ وأجاب هو بأن
الوهل يحتمل أن يكون أو لعله كذا لظن الى التفسير ثم لم يمدح عليه ثم الوهل يحتمل أنه في النوم
ويحتمل في القظة انتهى ورواه الشيخ الامام محمد بن عرفة شيخه (ورأيت فيها) أي الروايات بائنة
الحديث تبع البخاري في التعبير والاقبل هذا في البخاري في علامات النبوة وفي مسلم وروايت في
روايت هذمسيه فاذا كرما في قول عقبه وروايت فيها (بقرا) بموحدة وقاف (والله خير) مبتدأ وخبر
قال عياض رويته برفعها ومعه عند الأكثر أي ثواب الله للقولين خير لهم من عقابهم في الدنيا
وقيل المعنى صنع الله خير لهم وهو قتلهم يوم أحد قال الأبي وعلى التقديرين فارتفعها على المبتدأ
والخبر ويحتمل أنه على اعتبار العوض بالنصر كما يقال في الله عوض من كل هالك قال عياض وقيل
فيه تقديم وتأخير والتقدير وروايت والله يقرأنا من الاسم مخفوض على القسم وهذا اللفظ جاء في رواية
السيرة وسعى غير على التناول وإن كان مكررها في الظاهر أو باعتبار عقابها كما يقول العاقل بن قص
عليه رويته وخبره والاولى قول من قال والله خير من جله الروايات كلها التي اليه وسماه عند رويته
بديل قوله وإذا الخبر اخرج انتهى (وأدامه النفر) بفتح النون والقام (من المؤمنين) الذين استشهدوا
(يوم أحد) قال القرطبي أخذنا من نفر من لفظ بقر مصحفا للفظهما وأحد ليس بينهما لا النقط يعني
والصحيح من وجوه التناول وهذا القضا مسلم ولفظ البخاري في المواضع كلها فإدامه المؤمنين
يوم أحد) وإذا الخبر ما جاء الله به من الخبر (عد) قال عياض محت الرواية كلها بالضم مقطوعة عن
الاضافة أي بعدما أصيب يوم أحد (وثواب الضد) أي صدق الوعد مع قرين يوم أحد على
الاجتماع يدور في العلم القابل فنخرج صلى الله عليه وسلم اليها وجنت قرين بش فآخر جوا اليها
(الذي) أنا بالمدى أي أعطانا (الله بعد يوم بدر) أي بدر الموعود وهي الثالثة ورعا غير عنها بالثانية ولفظ
الحالة نابت في الصحيحين فلا عبرة بسقوطها في غالب نسخ المصنف قال عياض محت رواية في بعد
بالنصب مضافة ليوم بدر فمما أخرج من مختلفان أو توهم ما في وقتين مختلفين فاستعمل أن يكون المراد
بـيوم بدر الفزوة الكبرى لتقديمها على أحد في رمضان سنة اثنتين وأحد في شوال سنة ثلاث فنعين أنها
بدر الثانية في شوال سنة أربع (رواه البخاري) مفرقا في التعبير غزوة بدر وغزوة أحد وعلق أوله في
الحجرة وساقه نأيا في علامات النبوة لكنه في الجمع شلت في رفعه فيقول أرى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحافظ قاتل ذلك هو البخاري كما نعت شلت هل سمع من شيخه مصيبة الرفع أم لا (و) أخرجه
(مسلم) وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فيه فلف بتردد بل من رافعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم (وقد روى الامام أحمد وغيره) الساقى وابن سعد بإسناد صحيح (عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رأيت كافي في درج حصينة) منيعة تمنع عن لباسها الذي (ورأيت بقرا) أفراد على السابقة
(تنحدر) كونه يتضح التأويل وفي حديث ابن عباس تدبج (قأول الدرع الحصينة المدينة) فهذا
أيضا يادحق السابقة (و) أولت (البقر) بفتحين (بقرا) وهذه اللفظة الأخيرة وهي بقر بفتح
الموحدة وسكون الفاق مصطلح بقره بقره) كتبه بقره أي شق بطنه (بقرا) يكون فينا قال فكان

سبح من حديث
نارج عن صحيحه فاما
خالفه سائر الروايات
عن ابن عباس فلا ريب
أن عن ابن عباس
روايتين صحيحتين بلا
شك أحدهما توافق
هذا الحديث والآخر
مخالفة فان أسقطنا
روايتيه وروايت مسلم
الحديث على أنه محمد
الله سالم ولو اتفقت
الروايات منه على مخالفة
فله أشد أماله وليس
بأول حديث خالفه
روايت فمسالك كل الاهد
باروا الصالحين عندكم
أو جازا فان قلتم الاهد
بروايته وهو قول
جمهوركم بل جمهور
الامة على هذا كفيتمونا
دونة الحساب وان قلتم
الاخير برأه أو بناكم من
تناقض ما لأحليه لكم في
دفعه ولا سيما عن ابن
عباس نفسه فانه روى
حديث بيرة وتخيرها
ولم يكن بينهما إطلاقا وروايت
الأقوى أن يسح الامة
بألقها فأخذتم وأصدمت
عبروايته وتركتم رأيه
في الألفاظ ذلك فيما نحن
فيه وقلتم روايتهم معصومة
وقول الصالحين غير
معصوم ومخالفتهم لما
رواه محتمل احتمالات
عديدة من نسيان أو تأويل أو اعتقاد معارض راجع في ظنه أو اعتقاد انه منسوخ

الترك مع عدم المنقول
بل مجهول قالوا قد روى
أبو هريرة رضي الله عنه
حديث التيسيع من
ولوغ الكلب وأنتهى
مختلفة فأخذتم برأيه
وتركت قنواه ولو تيسرنا
ما أخذتم فيه من رواية
الصالحين دون مقصوده
لنألفوا وأما دعواكم
نسخ الحديث فهو كقول
على نبوت سحرار من
مقامه من تاريخ فإن هذا
وأما حديث عكرمة
ابن عباس في نسخ
الرجعة بعد الطلاق
الثلاث فلا يصح لم يكن
فيه حجة فانه انما يثبت
ان الرجل كان يطلق
امرأته وارجأها بغير
هدنفس ذلك وقصر
على ثلاث فيها تنفخ
الرجعة فان في ذلك
الازايم الثلاث بمقوله
ثم كيف يستمر المنسوخ
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر
وصدرهم خلافة عمر
رضي الله عنه لا علم به
المتوه من أهم الأمور
المتعلقة بحل الفروج ثم
كيف يقول عمر بن
الناس قد استعجلوا في
شيء كانت لهم فيه أناة
وعلى الامتناع في
المنسوخ وجه ما تم

من أصيب من المسامين كإزداق حديث ابن عباس ومنهم من مضطربا بفتح التون والغالان من
وجه التأويل والتصنيف ولقد مضى مثل لفظ فقر بنون وفان خطا وبوقيد رواه مسلم وأماهم النفر من
المؤمنين يوم أحد كما قيل انما أول البقر من قتل لأن البقر منساحة بقرونها لم يدايق ويناطح
بعضها بعضا فاشبهت حال الحرب ببعض القتل يا محسبه وليس في الروايات دليل ظاهر على تخصيصهم
لأن البقر قد يصبر بها عن أهل الحرب والباية من شعر الأرض لانها تثيرها ولأن الله ذكر منها ثور وهذه
صفة أصحها الانصار لا شغلها بالزراعة وليست صفة خصمهم من قريش لأن أصحابه التائبين معه
على الحرب كذلك لحرركم جهتهم من الأرض وقلوبهم ظاهرها باطنها قاله عياض (وهذا الحديث
سبع مائة بيانه في حديث ابن عباس عند أحمد والنسائي والطبراني ومحمد بن الحارث كمن طريق أبي
الزناد) بكسر الزاي وخفة التون اسمه عبد الله بن ذكوان (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله)
بفتحها (ابن عتبة) بضمها أو اسكن الفوقية (عن ابن عباس في قصة أحولوا شارة التي صلى الله عليه
وسلم أن لا يبرحوا) يخبر جوا (من المدينة وياثريهم) تقتبهم (الخبر وج طلبة الشهداء ونسبه)
صلى الله عليه وسلم (الامة) بهزما كنه ويجوز تحقيقه الدرع (وندامتهم على ذلك) بعدما دخل
بينهم وقول بعضهم استكرهتم رسول الله وقوله صلى الله عليه وسلم حين خرج وهو متوا عليه القعود
(لا ينبغي) لا يجوز (لني) إذا لست لامة أن يضعه حتى يقاتل) أو يحكم الله بينهم بين عدوه (وفيه) في
رأيت أبي في درع حصينة الحديث بنحو حديث سحرار) المذكور قبله (وأتمه) سحرار (وقد تقدمت
الإشارة إليه في غزوة أحد من المقصد الأول والمراد بقوله وإذا أخرج ما جاء الله به من الخير وثواب
الصدق الذي آتانا) بالمد أعطانا (الله بهديهم) بفتح خبير (وقر يطة) ثم مكة أي ما جاء الله به بعد
بدر الثانية) التي بعد أحد وتسمى بدر الموعدة لتواضعهم عليها بعد غزوة أحد (من ثبيت
قلوب المؤمنين) لأن الناس جمعوا لهم فزادهم إعطاء وفرق العدو من هيتهم قبل باتواها وأخطوا
الموعدة (قال في فتح الباري وفي هذا السياق أشاعوا بأن قوله في الخبر) أي الحديث (والله خير من جله
الروايات) زاد الفتح في المغازي كما جاز به عياض وغيره (قال) في القصة هذا والذي يظهر لي أن لفظ والله
خير لم يتحرر إرادته (من رواه) (وأن رواه ابن اسحق) التي رأيت والله خير إرايت بقرا (هي
الخررة) والوالو للقسام وخير أمفعول رأيت (وأما أي بقرا) رأى خبرا فاول البقر على من قتل من
العمامة يوم أحد وأول الخبر على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم
بدر (العظمى) (وبعد إلى فتح مكة) وما اتصل به من حنين والطائف ولم ينظروا إلى ما وقع في أحد وفي
هذا وفي قول عياض يستعمل أن المراد غزوة بدر الكبرى لتقدمها على أحد لانه لا يمتنع أنهما
للمراد وأن الروايات مؤولة بثواب القتال الواقع قبلها وبعدها إلى آخر المغازي كما أشاء إليه بقوله (والمراد
بأنه يدعي على هذا الاختصاص بما بين بدر وأحد) بل يعم جميع المغازي (ثم عليه ابن بطال) قال المحافظ
عقبه ويحتمل أن يراد بدرا الموعدة الواقعة المشهورة الساكنة على أحد فان بدر الموعدة كانت بعد
أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد فالأمر بعد كمال الصام المقبل بدرا فخرج على
الله عليه وسلم ومن اتسبب معه إلى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدرا الموعدة فأشار بالصدق إلى
أنهم صدقوا الموعدة ولم يخلفوه فأباهم الله تعالى على ذلك جلت قلوبهم بعد ذلك من قرينة وخبر
وما بعدهما انتهى وهذا الذي قدمه المصنف بختصار بقوله والمراد ما هو مختار عياض كما قدمته
ومر في المغازي أن غزوة بدر ثلاثه الأولى في طلب كرز بن جابر لما أغار على سرح المدينة فخرج جمع
ولم يلقوا بالثانية الكبرى وتسمى العظمى والثانية بدرا القتال والثالثة بدرا الموعدة ومن ذلك

رؤيته عليه الصلاة والسلام أنه أتى برطب في المنام (روى مسلم عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت الليلة) الذي رأته في مسلم قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة (فيماري التائم كائنا) بنون المتكلم ومعه غيره (في دار عقبة) بالقاف (ابن رافع) بالراء الانصاري الصحافي ذكر في هذا الحديث وأخرجه ابن منده عن حديد بن بكير لكنه ضعف أباه فقال ابن رافع بن النون وتعبه أبو نعيم وله حديث آخر وهو إذا أحب الله عبدا أحبه الدنيا أخرجه أبو يعلى والحسن بن سعيد عن رافع بن خديج قال في الإصامة مخلصا (فأنتا برطب من وطم برطب) نوع من أنواع غمر المدينة منسوب إلى ابن طابر جل من أهلها (فأولته أن الرفعة لنا في الدنيا) أخذنا من لفظ رافع (والعاقبة في الآخرة) أخذنا من لفظ عقبة (وإن دينا قد طاب) أي قد قارب الاستقامة وتناهي صلاحه وله تعالى اليوم أكلت لكم دينكم وقد قيل لعل هذا المراد ما كانت بعد أحد والمتخفف واستقامة الدين ويحتمل أنها كانت قبل تبشيره صلى الله عليه وسلم بما يكون من حاله وحال الدين وتأول الرطب بالدين لأنه حاو في القلوب سهل لأن الشر يسهل في القلب بعد تدبره كما أن الرطب سهل حلو كلى بعد تدبره من الطلع إلى أن صار رطبا قال علماء التعبير طرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية بما يعبر عنه ويعبر بشكابه كدلالة متعلم الكتابة على القاصي والسطان وصاحبة السجن ورويس السفينة وعلى الوصي والوالد والثالثة بما يعبر والمعنى المقصود من ذلك الشيء المرفق كدلالة فعل السفر على الشر وفعل الدوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والتجارة وأما الإضافة للتعبير بما تقدم ذكره في القرآن والسنة والشعر وكلام العرب وأمثالها وكلام الناس وأمثالهم وأخر معروف وأول كلمة محكمة وذلك كعبر الحشمة بالناق لقوله تعالى كاشهم خشب والغازاة بالفاقي لأنه صلى الله عليه وسلم سماها فوسقة وتغير الزجاجة بقم المرأة للتسمية بعض الشعراء ياء بذلك كتعبير ربه الانبياء والخلفاء كان في أيامهم وخاص قصصهم قاله عياض (ومن فلا شر ربه عليه الصلاة والسلام فمأخذه) بضم الما من باب نصر أي يحركه (وتعبير ما روى في حديث أبي موسى) السابق في وسطه عن مسلم والبخاري في العلامات وأقصره هنا ذكر منه هذه القطعة ونوب عليه إذا رأى الشخص أنه منسحق في المنام وكذا فعل في غزوة أحد لكن ذكر بقية وهي ورأيت فيها بحر الخ (أنه صلى الله عليه وسلم قال ورأيت في رواية الكشميني رأيت في رواية هذه) التي أولها قوله رأيت في المنام في أهاجر (في هزرت) بفتح الهاء والواو الأولى وسكون الثانية (سيفاً) وفي رواية الكشميني سيفاً بالإضافة وهو ذو الفقار (فانقطع صدره) وعندي ابن اسحق ورأيت في خباب سفي ناعوا وعندي ابن سعد من رمل عروقة البقي في الدلائل موصولاً عن أنس ورأيت بسيفي ذا الفقار قد انقسم (فأخذه) أي تعبته (ما أصيب به المؤمنون يوم أحد) من قتل سبعين وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفاً ما أصاب وجهه وقال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال وما ألتقي السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل ولا خلف فان ذلك ما أصيب به المؤمنون فان ساع هذا ولاخافي ان يصيب من أصح (ثم هزرت أخرى) ذل القاصي عياض كذا روى فيناه من طريق العذري وابن مهران بزاء في الموصنين يعني هذا وما قبله قال وقع في طريق غيرهم في الموصنين هزرت به بشدة الزاوي وهي لغة بكر بن وائل (فعدا حسن ما كان فاذا هو ملجأ الله به من الفزع) لكثرة (واجتماع المؤمنين) وإصلاح حالهم ذل القراطبي يعني ما فتح الله به بعد أخذناهم لم يكلوا من الجهاد وما مضى فكلوا ما أصابهم في سبيل خرجوا يصحوا ونزلوا جراحه لا ادمت ظهر بن علي عدوهم ولم يزل أمرهم بحجة معا وياهم يعلمون يقوى (رواه الشيخان) مسلم لم يخرجه في جملة الحديث المشتمل على ثلاثه ورواه البخاري

الأول فسيفاق الحديث من أوله إلى آخره فانه هذا الذي أوتى الحديث عليه لا يتغير بوفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يختلف على عهده وعهد خلفائه وهاجر إلى آخر الدهر ومن ينسبه في قصد التأكيد لا يفرق بين معروف وأصدق وكاذب بل برده إلى نيتهم وكذلك من لا يقبله في الحكم لا يقبله مطلقا كما كان أوفاء وأيضاً فان قوله ان الناس قد استعجلوا وتتابعوا في شيء كانت فهمه انما قالوا انما مضى عليهم اخبار من عمر بن الناس قد استعجلوا ما جعلهم الله في فجة منه وشعره مترخيا بعضه عن بعض رجلة بهم ووقوا انهم لئلا ينقسم مطلق فيذهب حبيبهم من بينهم أول هذه فيقر عليه تداركه فجعله أناة ومهلة يستعقب فيها برضيه ويؤزل ما أحدثه الغضب الداعي إلى القرافة ويراجع كل منهما الذي عليه بالمعروف فاستعجلوا فيجعل لهم فيه أناة ومهلة واقصوه بقم من أخبر رأى عمر رضي الله عنه أنه يارهم ما التزمه معتقو بينهم فاذا علم المطلق ان زوجته

هذه القطعة من في التعبير بلفظ أواده التي صلى الله عليه وسلم يضم المزمع أي أظنه ومرفول الحافظ
 الشئ من البخاري ورواه مسلم وغيره من ماعن أبي كريب محمد بن العلام شيخ البخاري فيه (وهذه)
 الرقيا كما قال المذهب (أيضاً من ضرب بالمثل) المختار إلى التعبير (و) وجهه له (لما كان صلى الله
 عليه وسلم يهول) شيب (بالضحية) على القتل عز عن السيف أي أوله (بهم) وبهمزة أي غير
 عنه (عن آخرهم بالحرب وعن القطع فيه) أي السيف وهو تفسير للثلث (القتل فيهم) بالمزمع الأخرى
 لما عاد إلى حالته من الاستدعاء بعد عن اجتماعهم والفتح عليهم) بالفتح وتواتر النصر والحقوق
 القرمطي هزمه إياهم على الجهاد وأما أول قطع صدره من قتل يوم أذلهم سم كانوا عظم عسكره
 وصدره إذ قاتلهم يوم حمزة وغيره من أشراف الملهو بن والانصار واقتبس صدر القوم يصدر
 السيف وأول القطع الذي رأى فيه بقطع أعمال المقتولين وقال عياض هذه الروايات تختلف إلا في أي
 رؤى بالهجرة لأن الثلث جرح على وجهها وهذه أول ما ذكره لأن سيف الرجل أنصاه الذي يهول
 بهم كما يهول بسيفه وقد يكون سيفه مولده أو والده أو أخاه أو زوجة أو ولد أو ولدته أو ولدته
 وعلى لسان الرجل وجهه وعلى سلطان جائر كل ذلك نجيب القرائن التي تصعب الروايات ولا بد
 هذه الوجوه كما أول ذلك هنا بأصعابه لقرينة محاربه (و) وقال أهل التعبير السيف يهز في تعبيرة
 (على أوجه) بحسب القرائن (منها) من نال سيفاً فإنه ينال سلطاناً ما لولاه وأما وجهه وأما زوجه
 ظاهره عزبا كان أو متزوجاً ووقع في كلام المصنف تعديدها إذا كان عزباً (وأما مولده) فإن سلمه من غده
 فائتلم (بنون) فثمة أنكر (سلمته) وزوجه أصعبت ولده فإن أنكر المصنف السيف بالمدحس
 بسلم ولده وعموت وزوجه (وإن سلماً أو عطيها فكذلك) أي بصلاب معان غطى التمدد والسيف
 وسلمان جميعاً سلماً (وقام السيف بقلبي بالاب والعصيات ونعله) المحمودة التي في أسفل غده
 (بقلبي بالأم وذوي الرحم) كالحالة (وإن جرد السيف أو أذقل شخص فهو لسانه يجرده في خصوصية
 ويرجع السيف بسلطان جائر وقال بعض أهل التعبير أيضاً من رأى أنه أخذ سيفاً فإنه يتزوج أو
 ضرب بشخصه بالسيف فإنه يسطر لسانه فيمن رأى أنه يقاتل آخر وسيفه أطول من سيفه فإنه يغلبه
 ومن رأى سيفه أعظم من سيفه فإنه يقاتل آخر وسيفه أطول من سيفه فإنه يغلبه
 سبحانه فإنه يعجز عنه كما في الفتح (ومن ذلك رؤى بالهجرة والصلاة والسلام أنه على قلب) يفتح الناف
 وكسر اللام وسكون التعنية وموحدة بشرط (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بينا) بغير ميم كما قال المصنف في مواضع (أنا رأيت أبي على قلب) بشره مغلوب إبراهيم ألقى الطي هكذا
 رواه محمد بن المسيب عن أبي هريرة وفي رواية همام عنه على عرض أسفي الناس وجعل بين الحوض
 هو الذي يجعل بجانب البشر لشر بيته الأبل فلامنا فوكانه كان يلاً من البشر فيسكب في الحوض
 والناس يشاؤون لسلامة أنفسهم ولم يهتم (وعليه) لوقعت (بكون الدين) منها ما شاء الله
 أن أخرج (ثم أخذها ابن أبي حفصة) بضم الناف وخفة المهملة فأنف ففاد أبو بكر الصدوق عبد الله
 ابن عثمان رضي الله عنهما (فخرج) أخرج (منها) من البشر (ذو) بالواو (بين) بفتح المعجمة فجاء
 الدلو الممتلئ والشئ من الراوي هكذا رواه أكثر وقد رواه همام وأبو نونس مولى أبي هريرة
 عنده مسلم كلاهما عن أبي هريرة فذو بين بلا شئ قال الحافظ في المناقب اتفاق من شرح هذا
 الحديث على أن ذكر الذئوب إشارة إلى مدخله وقية منظر لانه في سقطين وبعض سنة فلو كان
 ذلك الممراد لقال ذو بين أو ثلاثة والنبي يظهر أن ذلك إشارة إلى ما وقع في زمانه من الفتح الكبير
 وهي ثلاثة ولذا لم يتعرض في ذكر عمر إلى عدما ترجمه الدلاء وتساويف ترجمه العظمة إشارة إلى
 ومنهم من أنكر عليه غضب وجهه متلاعباً بكلمة الله ولم يعرف ما حكمه عليهم وفيه من آخره لتأجيل الجرم الذي أبو جبه

فطلقوا من واحدة إلى
أثنائها فقهه فطلقوا
ثلاثا ولا يضح أن يقال
أنهم قد استعجلوا في
شيء كان عليهم فيه إناة
فمنعهم عليهم ولا يلزم
هذا الكلام للفرق بين
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين عهده
بوجه ما فإنه ما من منكم
على عهده وبعد عهده
ثم إن في بعض ألفاظ
الحديث الضعيفة لم
تسلم أنهم طلق ثلاثا
جعلت واحدة على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي لفظ ما علمت
أن الرجل كان إذا طلق
امرأته ثلاثا قبل أن
يدخل بها جعلوها
واحدة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأي بكر وصدر من
خلاقه عمر فقال ابن
عباس بلى كان الرجل
إذا طلق امرأته ثلاثا
قبل أن يدخل بها
جعلوا واحدة على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأي بكر
وصدر من إمارة عمر
فلما رأى الناس يعني
عمر قد تابعوا فيها قال
أجبرهن عليهم هذا لفظ
الحديث وهو واضح
إسناده وهو لا يجهل

كثير مما وقع في خلافتهم من الفتوحات وفي الامم الشافعية معنى قوله (وفي زعمه ضعف) قصر مدته وعجله
موتيه وشغله بالبحر بلاهل الردة عن الاقتراح والأزدياد الذي بلغه عمر في طول مدته فجمع ما تفرق في
كلام غيره وروى بنحو حديث ابن مسعود عند الطبراني فقال صلى الله عليه وسلم ما عبرتم ما أبكر
قال إلى الأحرار من بعدكم ثم يليه عمر قال كذلك عبرها المثلث وفيه أبو بن جابر وهو ضعيف (والله يغفر
له) إشارة إلى أن ضعفه المراءى في غير ما قد فيه أو المراءى في ضعف ما وقع في أيامه من أمر الردة
واختلاف الكلمة إلى أن اجتمع ذلك في أوامره وماهه وماهه وماهه في زمان عمر والله الأشارة بالقوة في
حديث عمر قال وجلا قال يا رسول الله رأيت كأن دلو من السماد دليت فجاء أبو بكر فشرب شرابا
ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تفلح في هذا إشارة إلى بيان المراءاة في الضعيف والنزع القوي (ثم
استحالت) أي تحولت الدلو (غريا) بنقع العين المعجمة وسكون الراء وهو حذو أي دلو عظيم
(فاخذها عمر بن الخطاب فلم أوعقريا) أي سيفا عظيميا (يا) (من الناس) ينزع نزع ابن الخطاب حتى
ضرب الناس بطنه) بنقع المهملين آخره من ما يعيد للشراب حول البشر من مبارك الأبل والمراد
شراب الأبل بطنه بل بركت والعطن لالأبل كالوطن للناس لكن غلب على مبر كما حول المحوض
(وعقري القوم سيدهم وكبرهم وقويهم) وقيل الأصل أن عقرا أرض تسكنها الجن فيما زعمون
فكلما رأوا شيئا فأتوا فأتوا في ما يصعب عمله وبق أو ينشأ عظيميا في نفسه نسبوا إليها ثم اتسع فيه
فسمي به السبد والكبير والقوي وهو المراد هنا (وفي رواية) عند البخاري عن همام عن أبي هريرة قال
ابن الخطاب فاخذ منه (فلم يزل ينزع) يستخرج الماه من البشر بالدلو (حتى تولى الناس) أخرجوا
(والمحوض يتغير) يتدفق منه الماء وسيل (وفي رواية) هي رواية همام المذكورة (وأتاني أبو بكر
فاخذ الدلو من يدي ليربطني) من التعب فزعموا عن أبي بكر فاخذ الدلو من يدي ليربطني فأتاني ابن الخطاب
فاخذ الخلو قال المصنف وفي رواية وأتاني أبو بكر فاخذ الدلو من يدي ليربطني إلى أن قال في عمر فلم يزل
ينزع الخ كان أحسن لأن كلامه يوم هم إتهاموا وياتن (وفي رواية موسى) بن عقبه (عن سالم) بن عبد الله
ابن عمر (عن أبيه) مرفوعا (رأيت الناس في المنام) (اجتمعوا) على (شر) فقام أبو بكر في هذه الرواية
اختصارا وفي رواية تافع عن ابن عمر عند البخاري قال قال صلى الله عليه وسلم بينما أنا على بشر أتزع منها
جامي أبو بكر وعمر فاخذ أبو بكر الدلو وفي رواية أي بكر بن سالم عن أبيه عن جده مرفوعا عند البخاري
أي أنارني في المنام إلى أن زعموا بكره على قلبه فجاء أبو بكر (فزع) أبو بكر (ذو بأوذون بين)
شك الراوي (وفي زعمه ضعف والله يغفر له) ثم قام ابن الخطاب (وفي رواية تافع) ثم أخذها ابن الخطاب من
يدي أبي بكر (فاستحالت) تحولت الدلو (غريا) أي انقلبت من الصغر إلى الكبر (فأرأيت من الناس)
والكثمين في أرايت في الناس وفي رواية تافع فلم أوعقريا من الناس (يقري) بنقع التحتية وسكون
القاموس الراء (قر به) بنقع القلو وسكون الراء وتحقيف التحتية ولا يذمن يقري فرب بكسر
الراء شد التحتية أي يعمل علاجا أصالحا عجيبا كذا قاله المصنف هناك لكن قال الحافظ في
المتابع روى قر به بسكون الراء وخطأ الخليل انتهى وهو مخالف لقول عياض ضبطناه بسكون الراء
وبكسرهما وتشديد الباء أو أنكر الخليل التشديد وخطأه والمعنى يعمل عمله ويقوى قوته وأصل
القرى القطع يقال فلان يقري القرى أي يعمل العمل البائع ومنه قد حدثت شيئا قرى أي عظيميا
يقال قرى إذا قطعت على وجه الصلاح وأقرت إذا فعلت الفساد (حتى ضرب الناس بطنه)
بفتحين أي رويت أبهم وعند البخاري في المتابع من طريق أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده
حتى روى الناس وضربوا بطنه وهو عند أبي بكر بن أبي شيبة بلفظ فاقب عمر حتى روى الناس

في الحديث بيان أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان والذي يضل
ذلك ولا يعلم بعواقبه
عليه فجوابة أن يقال
سبحان من علمها
عظيم إن يستمر هذا
الحمل الحرام المتضمن
لتفسير شرع الله بدينه
واباحت القرحان هو
عليهما أو فخرهما على
من هو عليه حلال على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما ما
الخلق وهم يقولون
يعلمونه ولا يعلمونه
والوحي ينزل عليهم وهو
يقدم عليه فعبان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن يعلموا أصحابه
يعلمونه ويبدلون دينه
وشرعه والله يعلم ذلك ولا
يوجهه إلى رسوله ولا
يعلمه ثم ينفق الله
رسوله صلى الله عليه
وسلم والامر على ذلك
فستمر هذا الضلال
العظيم والخطأ المبين
عندكم منذ خلافة
الصديق كلها فعمل به
ولا يغيره إلى أن فارق
الصديق الدنيا واستمر
الخطأ والضلال المريع
صدور خلافة عمر
حتى رأى بعد ذلك أنه
أن يازم الناس بالصواب

وضربوا بعضن وأقامت في مكاتها حتى تركت (رواه) أي المذكور من حديثي أي هو برأوا يتبين
وإن عمر (البخاري) في مواضع من التعبير والناقبين مارق وروى الحديثين بعضنا سلم في
الفضائل من مارق (قال النووي خالوا) أي العلماء مرادوا العزوب (هذا التمام مثال لما
جاء في البخاريين من ظهور آثاره الصالحة وانتفاع الناس به ما وكل ذلك ما أخذ من الذي صلى الله
عليه وسلم لأصحابه المرفقاهما ككل مقام وقرقوا عدلين) وقع الله عليه بدنه أمصار الكفر
مكة وخيبر وللدنوة والبحر بن وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن يكاملوا أخذ الجزية من جموس
هجر ومن بعض أطراف الشام وهاداهر قل والمقوقس ومالوك عمان والنجاشي الذي ملأه عد
أحمة (ثم خلفه أبو بكر فقال أهل الردة قطع دابرهم) فلما فرغ منهم أخضع قتال الكفار ففتح
على يديه بصري ودمشق وبلاذخ وزان وما والاها (ثم خلفه عمر فأنسج الإسلام في زمنه) ففتح على
يديه البلاد الشامية كلها ومصر والعراق وأكثر إقليم فارس وكسر كبرى وقرى إلى أقصى ملكه وفر
هر قل إلى القسطنطينية (قريبه أمر المسلمين بقلب) بشر (فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاتهم
وأمرهم المسقى لهم منها) وقال البضاوي أشبه بالبشر إلى الدين الذي هو منسجم ما به حياة النفوس
وعام أمر المعاش والمعاد التزمه من أراج المساء إشارة إلى إشاعة أمر وإجراء أحكامه (وفي قوله فأخذ
الدول من يدي ليربحني إشارة إلى خلافة أبي بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم لأن الموت راحة من كد الدنيا
وتعبها) خصوصاً لما ولد المسائل فاطمة في مرض موته وأكرامه قال صلى الله عليه وسلم لا كرب
على أئمة بعد اليوم (فقام أبو بكر بتدبير أمر الأمة ومعالجة أحوالهم) أتم قيام في حديث أناسيف
الإسلام وأبو بكر سيف الردة (وأما قوله في نزعه ضعف فهو إخبار عن حاله في قصر مدته ولايته) لأنها
كانت سنتين وثلاثة أشهر والأضراب الذي وجد في زمنه من أهل الردة فزاره وغلظت زني يربوع
وبعض قسمه كسندوه بكر بن وائل وأتباعه صلبة الكذاب وأنكار بعض الزكاة فدخله بالفرقة
ليتحقق السامعون أن الضعف الذي جدي نزعه هو من مقتضى تغير الزمان لأن ذلك منه لكن
نسب إليه إطلاقاً لاسم الحمل على المحال وهو عجائز شائع في كلام العرب فليس الضعف هناء في عزيمته
ولا خطا من فضله عن عمر لقوله نزعه من ترع عمر بل هو إخبار عن حسن ولايته والدعاة بالفرقة
أعلام بأن الله جاز أمهات من حزب أهل الردة فلا يظن أنه لتقصير وقع منه (وأما ولايته عمر فأنها
لمسا طلت أكثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الإسلام بكثرة الفتوح وتقصير الأمصار ونسب
الدواوين وليس في قوله والله يغيره نقص ولا إشارة إلى أنه وقع منه تنبؤاته أي كامة كانوا يقولونها
يدعون بها السلام أي يقرعون هكذا قال النووي يتفائلوا لعماس الأشبه عندى أي قوله والله يغير
له دعامة للسلام وهداه وقدها في الحديث أنها كامة كان المسلمون يقولونها بقوله أقبل هذا
والله يغير لك مثل قومهم بتبينك وقاته الله (وقوله فاستجالت في يده) لم يزد كراهية ما قدم لك
ثابتة في رواية تقع عن ابن عمر عند البخاري (غير بالي تحولت إلى لغو) ما يقع المعجب وسكون الزمان
بعدها موحدة أي دوا عظيمة ففتحوا لمن العصر إلى الكبر (وأخرج أحمد أبو داود عن سمرة)
بضم الميم (ابن جندب) بن هلال الفزاري حليف الانصار صحابي مشهور له أحاديث مات بالبصرة سنة
ثمان وخمسين (ان رجلاً قال يا رسول الله رأيت كأن دولاً) يضم المهملة وتشد الألام أي أرسل (من
السلا) إلى الأرض (فجاء أبو بكر فأخذ يبرأ فيها) بكسر المهملة وفتح القاف خشتان فجعلن في دم
الدول متخالفان ربط الدول (فبشر بشر ما ضيقاً) أي قليلاً (ثم جاء عمر فأخذ يبرأ فيها فبشر حتى
تضلع) ضاحجة جمعة أي خلاصة لاع كناية عن الشيع (ثم جاء عثمان فأخذ يبرأ فيها فبشر حتى

فهل في الحمل بالصحة وما كانوا عليه في عهد تنعيم وخلقاؤه أقبح من هذا ولأنه لو كان جعل التلاني واجباً خطياً لوجب على الكفاية

تفعل) أي يشيع وقد طالت مدة ولا يشع عن عروم وقع زمانه مدائن العراق وسائر بلادها و
 وبلاذلمغرب وبساتمها ومن المشرق إلى أقصى بلاد الصين وقتل كسرى وبأدملكه بالكلمية (ثم جاء
 على فانتشطت) بضم المثناة وكسر المعجمة بعدها ما لم يجهل أي نزعته منه فاضطر بسقط بعض
 ما فيها أو كله (وانتضح) أي برش (عليه من شيء) قليل قال ابن العربي حديث سمرة يعارض حديث
 ابن عمر أو هما خبران قال الحافظ الشافعي هو المعتمد فحديث ابن عمر مصرح بأنه صلى الله عليه وسلم هو
 الرائي يعني وكذا حديث أبي هريرة وحديث سمرة في نزول الملائكة من السماء فها مضيقان ١ تشد
 أحدهما الآخرى وكان قصة حديث سمرة سابقة فنزل الملائكة من السماء وهي خرائطه فاسكن في
 الأرض كما يقضيه حديث سمرة ثم أخرج منها الدلو كادل عليه حديث ابن عمر أي وأبي هريرة وفي
 حديث سمرة إشارة إلى نزول النصر من السماء على الخلفاء وفي حديث ابن عمر إشارة إلى استيلائهم
 على كنوز الأرض بأيديهم وكلاهما ظاهر في القنوح التي فحقوها وفي حديث سمرة زيادة إشارة إلى
 ما وقع لعل من القنن والاختلاف عليه فإن الناس أجموعا على خلافته ثم يلبث أهل الجبل أن يخرجوا
 عليه وامتنع معاوية في أهل الشام ثم جاز به بضعين ثم غلب بعد قليل على مصر وخرجت الحرورية
 على علي فلم يحصل له في أيام خلافته راحة ففرض المأمور المذكور مالا لا حول لهم ورضي الله تعالى عنهم
 أجمعين (والعراقى جمع عروق) يقع العين ساكنة إلى الأوضم القلق وقع الواو والواو انضم العين قال
 الجوهري لأن معاوية انضم إذا كان ثانياة فوا مثل عنصرة (وهي الحنطة المعروضة على قدم الدلو وهما
 عروقها) أي خستمان تعرضان على الدلو (كالصليب وقدر قيت) بفتح القاف فوقية (الدلو إذا ركبت
 العروق فيها وانثشت أي جذبت) سمعت (ورفعت فهد نبذة) شيء قليل (٢ من رائيه الكريهة
 صلى الله عليه وسلم) والأفصى كثير جدا (وأما ما رآه غيره فعبره صلى الله عليه وسلم له بما يخص
 الرائي (وبم) أي يشمله ويشمل غيره (من أمور الدنيا والآخرة) فكثير لا يحصر وإذا أردت بضمه
 (فقد كان) فجواب الشرط محذوف والمذكور جواب شرط مقدر إذا لم يظهر كونه جوابا للأدكور
 (الآن يقال) كان سببا للتفسير وربما التبريد له جوابا أو بغير فيه فهو ما تضمنه قولي فقد كان
 (صلى الله عليه وسلم) إذا انقلبت) بهز وصل ونون ساكنة فواه فوقوقية توح من فلام أي الثقب
 (من صلاة الصبح) بعد السلام وما يليه من الأذكار ولذا لم يقل قرغ لئلا يوهم التمام بمجرد القرغ
 (أقبل على أصحابه) أي جعل وجهه إليهم (فقال من رأى منكم الليلة) أي المصيبة (روا) فإليها قصصها
 على أعينها فقص الناس عليهم ما هم أي ما روي في منامهم جمع مرأة بفتح فسكون وهي محل
 الرؤيا فالروا إذا رآه في منامه والمرأة ما تعلقت به تلك الرؤيا (وروى البخاري) في التعبير والجنائز
 تأما وروى طرافته في مواضع ومسلم قطعت من أوله (والترمذي) تأما (من سمرة) جندب (بضم
 الدال وفتحها) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم
 زائقا الجنائز الليلة (روا) ما مقصود وغير منصرف ويكتب ما لا ألف والفظ البخاري كان عما يكثر قال
 الطبري عما خبر كان وماه وصول ويكثر صلته والضمير الرجوع إلى ما فاعل يقول وقوله أن يقول
 فاعل يكثر وهل رأى أحد منكم هو المقول أي رسول الله من الذين يكثر منهم هذا القول فوضع ما وضع
 من فحسبوا تعظيما كقوله والسماء ما بناها أو تقدره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ تأويل
 الروا وكان له مناسفة قههم لأن الأكثر من هذا القول لا يكثر إلا من تدرب فيها بآبائه كقوله كان

أشأنها من هذه الأدلة
 والاجوبة قالوا وليس
 التحاكم في هذه المسئلة
 إلى مقابل متعصب
 ولا يهاب الجمهور ولا
 مستوحش من الثغرة
 إذا كان الصواب في جانبه
 واثبات التحاكم فيها إلى
 راسخ في العلم قد طال فيه
 بآله ورجب بنبه ذراعه
 وقصر بين الشبهة
 والدليل وتلقى الأحكام
 من نفس مشكاة الرسول
 وعرف السراتب وقام
 فيها بالوجوب بأثر قلبه
 أسرار الشريعة وحكمها
 الباهرة وما تضمنته من
 المصالح الباطنة والظاهرة
 وخاص في مثل هذه
 المضائق لجها واستوفى
 من الجانبين حججها
 والله المستعان وعلية
 التكلان قالوا وأما قولكم
 إذا اختلفت علينا
 الأحاديث نظرنا فيما
 عليه الصوابه رضى الله
 عنهم فقم والله هيملا
 بركة الاسلام وعصاة
 الإيمان فلا تطلبين
 الأعراض بغيرهم فإن
 بقي لأرضى بغيرهم
 ولكن لا يسبقكم أن
 تدعونا إلى شيء وتكونوا
 أول نافر عنه ومخالفه
 فقد توفي النبي صلى الله
 عليه وسلم من أكثر من

١ قوله تشد في نسخة تشبه اه

٢ قوله من رائيه في بعض نسخ المتن زيادة مع تعبيرها اه

فإنه ألف عين كاهم قد رآه وسمع منه قبل فصع لكم عن هؤلاء كاهم أوعبرهم أو عبرهم عشرهم

ز يمين العلم ما: نحو ومنه قول صاحبي السجني يوسف بن ثناء بنو: يا إله أنارلك من الحسنين أي
 الخيد من قيصارة أو ما يعلم ذلك لما رآه بعض عايله بعض أهل السجني هذا من حيث البيان وأما
 من طريق النحوي فيجمل أن قوله هل رأى أحدكم منكم رؤى ما ابتدأ النحوي مقدم عليه على تأويل
 هذا القول بما يكسر رسول الله أن يقول ومالي في القمع إلى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني
 وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (يقصص عليه من شاء الله أن يقصص) يفتح ألياً موضع التقاف فيها
 كذا في رواية النسفي وفي رواية غيرهما هو القمص ومن القاص قاله كله المصنف (وأما قال ذات
 غداة) بإقحام لفظ ذات وهو من إضافة المسمى إلى اسمه أو من إضافة الجزاء إلى الكل وهذا أولى لأن
 السؤال لم يقع في جميع الغداة وعليه فهو وصف تخذوف أي ساعة صاحبه غداة (هل رأى أحدكم كذا) ما
 فقالوا ما منا أحد رأى شيء شاقاً لكني (أما في الآية الثانية) عدلتمزقوا كسر القوية عند ابن أبي حاتم من
 حديث علي ملكان وفي الخبرين رأيت اللبنة رجلين أتاني وقال في آخر الحديث أنهما جبريل
 وميكائيل قال الطبري وجه الاستدلال أنه كان يجب أن يعرفهم الرؤيا فلهذا أضافوا رأيت ما قال أنتم
 ما رأيتم لكني رأيت انتهى وإيضاحه ما استدلوا على ما ينوونهم من أنه لو سكنت لم يكن رؤى شيئا ومنها
 التوهم خب التعبير ما رآه هو أو غيره بالليالة بالنصب على التفرقة والمعنى أتاني في الليالة الماضية
 والأخبار أنه وقت الأخبار كان في النهار لا في الليل (وانهما يتثنان) بموحسنا كنه ففوقية فمعهلة
 فثلاثة فألف فنون كذا رواه الأكثر والكشيميني اتبعاني بنون فوحدة وهذا ألف موحدة قال
 الجوهري بعنه وأبعثه أرسله وقال ابن هبيرة معنى اتبعاني أن يظفاني ويحتمل أن يكون رأى في المنام
 أنهما أيقظاه فرأى ما رأى في المنام ووصفه بعد أن أفاق على أن منامه كالهيئة لكن لما رأى مثلاً
 كشه التعبير على أنه كان مناماً (فقال لا أنطلق بكسر اللام) (فانطلقت) لفظ البخاري في التعبير
 وانهما قال لا أنطلق وافي انطلقت معهما وفي الخبرين رأيت اللبنة رجلين أتاني فأخذنا بيدي
 فأمر حافي إلى الأرض المقدسة وعندنا إلى أرض قضاء وأرض مستوية وفي حديث علي عند ابن
 أبي حاتم فانطلقنا إلى السماء (فأما على رجل مضطجع) وفي الخبرين مستقي على قضاء (وإذا أتى قائم
 عليه بصخرة) وفي الخبرين بقهر أو صخرة الشك وفي حديث علي فخررت على ملك أو ما به آدمي
 وبني الملك صخرة بضرب بها هامة آدمي (وإذا هو يهوى بالصخرة) يفتح أوله وكسر الواو أي يسقط
 به قال هوى ما يقع بهوى هو باسقط إلى أسفل وضبطه ابن التين يضم أوله من الزاوي يقال أهوى من
 بعد هوى يفتح الواو من قرب (لأنه قتلان) الصخرة (رأسه) يفتح أوله وسكون المثناة وفتح اللام
 فغن معجزة أي تشده وفي الخبرين تشده هو الشدخ كسر الشئ الأجوف وقد فسر الملك بأن
 الرجل يأخذ القرآن فيرقضه من الصلاة المكتوبة في الخبرين وفي الخبرين رأيت تشده رأسه
 فرجل علمه الله القرآن فنام عنه الليل ولم يعمل بحاجته بالنهار يعمل به إلى يوم القيامة أي ما رأيت
 (المحدث) رواه البخاري مطولاً في التعبير من طريق عوف وقيل في الخبرين من طريق جرير إلى
 حازم كلاهما من أبي رافع عن سمرة بن جندب وقتن فذكره بشر حقيق معلول وبني فلان في قوله
 (وأقام عليه الصلاة والسلام) (بأصحابه) بقوله (هل رأى منكم الليلة أحد) ز ما شاء الله تعالى
 أي مدقه شئته (ثم ترك السؤال فكان يعبر من قص) أي لم يذكر ما رواه (متروكاً) من غير أن يسأل
 أحداً (وأختلف النقل في سبب ترك السؤال فقيل بسبب ذلك حديث أبي بكر) ينفع من المحرث
 التفتي وقيل اسمه مبروح أصله بالطاقم ثم نقل البصرة ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين
 (عند الترمذي) وأبي داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الرؤيا الصالحة فوسأل عنها وأما

نفساً منهم أدامع
 اختلاف عنهم في ذلك
 قد صرح عن ابن عباس
 القولان وصح عن ابن
 مسعود القول بالآزوم
 وصح عنه التوقف ولو
 كان تأكيده بالعصاة الذين
 كان الثلاث على عهدهم
 واحدة كما كانوا أضعافاً
 من نقل عنه خلاف ذلك
 ونحن نكاثركم بكلية
 صحابي ملأ إلى صدر من
 خلافة عمر ويكفيها
 مقدمهم وخبرهم
 وأفضلهم يوم كان معه
 من الصحابة على عهد بل
 لوشننا لثنا ولصدقتان
 هذا كان اجاءاً قديماً
 لم يخاف فيه على عهد
 الصديق اثنا ولكن لم
 ينقض مصرهم المجمعين
 حتى حدث الاختلاف
 فلم يستقر الاجماع الأول
 حتى صار الصعابة على
 قولين واستمر الخلاف
 بين الاسماء إلى اليوم ثم
 نقول لم يخاف عراجاع
 من تقدمه بل رأى
 الزاهم بالثلاث عقوبة
 لها علموا الصوام
 وتساووا فيه ولا يربحان
 هذا سائر الثلاثة من آزوم
 الناس ما مضى رواه علي
 أنفسهم ولم يقبلوا فيه
 رخصة الله عز وجل
 وتسهله ورخصه بل
 إختاروا الشدة والعزم فكيف بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما كان نظره للامة وتاديبه لهم ولكن العقوبة توجب

ورضى الله عنه لم يقل لهم
 إن هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وإنما
 هو رأي رأي مصلحة
 الأمة بكنههم بها
 التسارع إلى اتباع
 الثلاث وهذا قالوا أنا
 أمضنا عليهم وفي لفظ
 آخر فأجيزوهن عليهم
 أفلا يرى أن هذا رأي منه
 زاد له لعله لا يخبر من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولما علم رضى الله
 عنه أن تلك الأئمة
 والرخصة تامة من الله
 على المطلق ووجهه
 وإحسان البهية قالها
 بعدها ولم يقل رخصة
 الله وما جعله من الأئمة
 طاقبه إن حال بينه
 وبينها أو أزمه ما أئمه
 من الشدة والاستعجال
 وهذا موافق لقواعد
 الشرع بل هو موافق
 في حكمه إلى بقى خلقه قدرا
 وتشرعا فإن الناس إذا
 قدوا أحد ودعوا لم يقولوا
 هذا ضيق عليهم
 فما جعل من أئمتهم
 للفرج وقد أشار إلى هذا
 المعنى يمين من قال من
 الصلابة رضى الله عنهم
 لمطلق ثلاثا أنك لو اتقيت
 الله لجعل لك شرجا كما
 قاله ابن مسعود وابن
 عباس فهذا نظر أمير

(قال ذات يوم من رأى منكم رجلا يأبى رسول الله) رأيت رؤيا (رأيت كأن
 مني أنزل من السماء فوزت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن) وفي رواية ثورون
 (أبو بكر وعمر فرجع أبو بكر) على عمر (وزن عمر وعثمان فرجع) عمر على عثمان هكذا في
 نسخ صحيحة وفي بعضها فرجع عثمان بنصفه معقول رجوع وفاعله مسترأى فرجع عمر عثمان (ثم
 رفع الميزان فرأينا الكراهة) ظهرت (في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية فأنسأه
 رسول الله ثم قال خلافة نبوتهم يؤتى الله الملك من يشاء (قالوا نحن حينئذ لسأل النبي صلى الله عليه وسلم
 أحدا عن رؤيا قال بعضهم وسب كراهته عليه الصلاة والسلام إشارة لستر العواقب وإخفاء المراتب
 فلما كانت هذه الرؤيا كاشفة لما نزل لهم ميتة الفضل بعضهم على بعض في التبيين غشي أن يتواتر
 ويتوالى يقتابع (ما هو أبلغ في الكشف من ذلك والله في ستر خلقه) أي الخلق وقين ليحاط به (حكمة
 بالله) أي تامة ومشفقة نافذة (بمعجزة أي ما خفية) عبد الله بن مسلم الدينوري (فيما
 ذكر ابن المنبر في معراج) بسب تركه السؤال الحديث ابن زمل) بكسر الزاي وسكون الميم ولا يجهن
 واسمه عبد الله على الأصح خصا في جز ما يكابر عن الأصابع وأنه لا يهتد به يقول القاموس نأبى مجهول
 غير ثقة وقول الصغاني صحابي غلط وأنه هو الغلط وقد أنصف من قال فيه لكثرة دخوله فيما لا يعنيه
 كثر الغلط فيه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال صلى الله عليه وسلم وهو ثاني
 رجله سبحان الله وبحمده واستغفر الله) بالواو عند ابن قتيبة وعند غيره بلا واو (إن الله كان ثوبا
 سبعين مرة ثم يقول سبعون سبعائة) لأن الحسنه فيهم أمثالها لا خبر فيمن كانت فخره في يوم أكثر
 من سبعائة ثم يستقبل الناس بوجهه) أي يجعل وجهه اليهم (فيقول هل رأي أحد منكم شيئا) في
 منامه قال ابن زمل فقلت ذات يوم أنا ما رسول الله قال) رؤياك (خير تلقاه وشر توفا وخير لتأوشر على
 أعدائنا والمجد لله رب العالمين أنصبر رؤياك) أحدث بها على وجهها (قال رأيت جميع الناس على
 طريق رحب) براصة متوحدة فعملت سالكين فوجدت أي واسع (لاحب) بلام فعملت مكسرة وقواضع
 (سهل) أي لأصعبه قبيح (والناس على المحادة) يحجم فالف فعملت مقبوحة فعملت قبيحة فأنشد أي وسط
 الطريق (من مطلقون فيمنامهم كذا) أنشد) بفتح الهمزة فواسكان المعجمة ففما فيما محبة أي أشرف
 (فقال الطريق يرميهم على مرج) بفتح الميم وسكون الراء ويجمع موضع ترمي فيه الدواب (لم ترعيني مثله
 برف) بفتح التحتية وكسر الراء ففما (رفيما) أي يكثر ماؤه) يقطر نداء فيه من أنواع الكلاب) يكافى
 فلام مقبوحة من فهمز عشية ونباهه رطبه وباسه (فسكا في بالرحلة) براصة مقبوحة فعينه فعملت سالكين
 فلام ففما تأتيت القطع من الفرسان (الاولى حين أشرفوا) الرواية عند ابن قتيبة الذي هو تأكل عنه
 أشرفا ويقع فسكون ففما معنى أشرفوا فذكره المنصف المعنى (على المرج كبروا ثم أكرموا) أي أرسوا
 (رواحلهم في الطريق فلم يزلوه) أي لم يهتروا جوارحه (يعينوا لاشمالا) زاد في روايه فسكا في أنظر اليهم
 منطلقين ثم جاءت اليلة الثانية من بعدهم وهم أكثر منهم أضعافا ففما أشرفوا أطلعوا (على
 المرج كبروا ثم أكرموا) رواه الطبري فيهم المرج) يضم الميم وسكون الراء وكسر القوقية أي الذي
 يخلى ركابه ترمي أي تسمى وترعى كيف شئت (وبهم لا) جند) الضمنت) بكسر المعجمة واسكان
 الهمزة ففما ففما من حشيش مختلط (ومضوا على ذلك قال ثم قدم عظم) يضم فسكون
 أكثر (الناس فلما أشرفوا على المرج كبروا) فرحا (وقالوا هذا خير المنزل فالوفا
 المرج عينا وشمالا فلما رأيت ذلك) امت الطبري حتى أتت أقصى (أجد) المرج فاذا أنابل
 يا رسول الله على منبر في سبع درجات وأنت في أصلها درجة وإذا من يمينك
 هكذا في النسخ ولا وجوده في القاموس ورواه بكسر الصاد واسكان الفين المعجمين الخ

بكم ذلك إلا بالقاء أحد
الجمتين فهذا نهاية
أقدام الفريقين في هذا
المقام الضيق والمعترك
الصعب والله التوفيق
(حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم) في
العبد يطلق زوجته
تطليقتين ثم يعتقه بعد
ذلك هل تحل له بدون
زوج وأما يروى أهل
السنن من حديث أبي
الحسن مولى بني نوفل
أنه استغنى ابن عباس في
عملوك كانت تحتها
عائلة فطلعتها تطليقتين
ثم عتقه بعد ذلك هل
يصلح له أن ينكحها قال
أبو حمزة رضي الله عنه
وفي لفظ ابن عباس
بقيت لك واحدة قضيت
بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الإمام
أحمد بن عبد الله الزاذقان
ابن المبارك قال لعمر بن
أبي حنيفة قد شغلني
صخرة عظيمة انتهى
قال المنذري وأبو
حسن هذا قد ذكر بغير
وصلاح وقد وثقه أبو
زرعة وأبو حاتم الرازيان
غيران الرازي عنه عمر
ابن معتب وقد قال علي
ابن المنذر هو منكز
الحديث وقال النسائي

ورجل أفتي) يقاف ويؤن قال ابن الأثير هو السائل الاتف المرتفع وسطه وقيل هو يتوفى في وسط القصة
والاول أولى بالمدح (أدم بالمدى أسمر) إذا هو تسكلم (يسمو) يملو ويرقع على جلد ثم يكاد يفرغ
يقنع بالملو وسكون القافو فتح الرامع من مهملة أي يملو (الرجال طولاً وأذاعن ساركو) رجل ربع
يقنع الراموسكون الموحدة وقد تقنع أي لبس بالطويل ولا القصير (نار) بقوقية كاف فراءتة أي
مسترخ من جوع أو غيره (أجر كثير خيلان) جمع خال أي شملت (الوجه) زاد في الرواية كأنهم جمع
شعره بالهاء (إذا هو تسكلم أصغيت) أنتم سمعوا أو أسكن (اليه) سمعوا كلامه (أكرامه وإذا أمام)
قدام (ذلك شيخ) كأنكم تقعدون به وإذا أمام ذلك نافعة عجاها) يقنع العين المهملة وسكون الجيم ففاء
فهزم ومدهزولة (شارف) بمجمة خالف فراءتة أي مسنة (وإذا أنت) كأنك تبعها بإرسول الله قال
فانفتح (بنون فقوقية) ففاف معنى للجهول أي تعبر (لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة) قطعة
من الزمان (ثم سرى) أي كشف (عنه فقال) أماماً رأيت من الطريق الرحب الأساب السهل (فذلك)
أي تعبيرة (ما جعلكم عليه من الهدى) فأنتم عليه وأما المرح الذي رأيت في الدنيا وعصاؤه) يقنع
المعجمين خالف فراءتة أنتم طليعي (عشما) وألفته وخصبه (لم تتعلق) حاولت تزدنا لم تردنا (كنا)
في رواية ابن قتيبة ورواية غيره مضيت أنا وأصحابي لم تتعلق منها لم تتعلق مثالي تردنا (وأما الزعة
الثانية والثالثة وقص) أي ذكر (كلامه) فأن الله وأنا إليه راجعون) أسغن من تهاجسهم على الدنيا
وأناهم كهم عليها فاسترجع (وأما أنت فلي طر بقة صاحبك فلن تزال عليها حتى تلقاني) تعبيرة لقوله
لأمت الطريق حتى أتيت أقصى المرح فإذا أتيتك (وأما المنبر فالدنيا سبعة آلاف سنة أناني آخرها ألفا
وأما الرجل الطويل الأدم فذلك موسى نكرمه) نحن أي نعظمه (بفضل كلام الله) مثله في رواية
ابن قتيبة وفي رواية غيره فذلك موسى إذا تكلم بملو الرجال بفضل كلام الله تعالى بأدبه وهذا المناسب
لتعبيره قوله إذا تكلم بملو (وأما الرجل الربعة الزار) بالقوقية أي المسترخي (فذلك) أي تعبيرة (عيسى
عليه السلام) وذلك مناسب لحاله فإنه كثير الصيام والسيادة وعبادة الله فيسترخي من ذلك
(نكرمه) نعظمه بالأصفاة البهر) بفضل منته من الله وأما الشيخ الذي رأيت كأننا تقعدون به فذلك
إبراهيم صلى الله عليه وسلم) قال تعالى ثم أوحينا إليك أن تسجد لآدم عليه السلام (وأما الباقية العجاها
الشارف الذي رأيت) أي أعينها فهي الساعة علما أي على الأمة تقوم لا تبي بعدنى ولا أمة بعد امتي قال
الراوي فما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا أحد عن رؤيا إلا أن يجيء الرجل مبتعيا
يقص منامه عليه من غير سؤال (فيحدث بها) أي يعبرها له (رواها ابن قتيبة) باستأذنه وأما قوله ابن المنبر
على عزوه له وزاد المصنف (والطبراني في الكبير) (والبيهقي في الدلائل) النبوية (وسنده ضعيف
جدا) ولا يلزم منه أن ابن زمل ليس بصحابي أضعف الدليل لا يضعف للدلول (ومن غير أشعا نقل
عنه صلى الله عليه وسلم من التعبير أن زارة) بضم الزاي (ابن عمرو) يقنع العين وسماها ابن الكلبي
زارة بن قيس بن الحرث بن عدى (النخعي) يقنع التون والحاء المعجمة نسبة إلى النخع قبيلة من
مذحجين اليمن (قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع) في نصف الحرم سنة إحدى
عشر قاله أبو حاتم وبهزم ابن سبطين الواقدى وقال أبو عمر قدم زارة في نصف جيب سنة تسع
وجسب بالحنمال فقومه وحديث هذا التاريخ ثم قدم مع قومه في التاريخ المبداه وهو سنة قدم قومه
وكانوا آخر الوفود (فقال بإرسول الله في رأيت في هذا رؤيا) زاد في روايته هاتين في أخرى
رأيت في سفرى هذا عجا (رأيت أنا) بقوقية بنون الاتي من الجبر ولا يقال أنا فأنه قال ابن السكيت
(تركتها في الحى) وفي رواية خلفها في أهلي (ولدت جدبا) الذكر من أولاد المعز (أسغن) يقنع فسكون

وهذا قول الشافعي وأحمد في إحدى الروايتين ينهاه على أن الطلاق بالرجال وإن العبد انما عليك طلقين ولو كانت زوجة ممتورة والثاني أن له أن يعقد عليها عقدا مستأنفا من غير اشتراط زوج واصابة كما دل عليه حديث عمرو بن ميثم وهذا الحديث الروايتين من أجله هو قول ابن عباس رضي الله عنهما وأحمد والوجهين للشافعية وهذه الأقوال فقهه دقيق فأنها انما حرمتها عليه التلقين ان لنفسه بالرق فاذ اعتق وهي في العدة زال النقص ووجد شبيب ملك الثلاث وآثار التكميل باقية فذلك عليها تمام الثلاث وله رجعتها وإن مت بعد انقضاء عدتها بانت منه وحلت له بدون زوج واصابة فليس هذا القول يبعد في القياس والثالث أن له برقعها في عدتها وإن يتكدها بمدها بدون زوج واصابة ولم يمتنع وهذا مذهب أهل الظاهر جميعهم فإن عندهم أن العبد والحرة في الطلاق سواء وذكره ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي عبد الله عن ابن عباس

ففتح أسود مشرب بحمرة (أحوى) كالنار كيد لما قبله (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لثمن امرأتك ثمنها مرة فحسبنا) لثمن فاعل من أصر على الشيء أقام عليه والمراد أن جعلها بمحق ثابت (قال نعم تركت أمة أنظنها قد جلت قال قد ولدت غلاما هو ابنتك) جلة استثنافية دفع بها ما قد يدخل عليه من الرتبة إذا رأى اللون الغريب (قال فما له أسفع أحوى) أي ما الحال الذي أدى إلى محبته بهذا اللون الخالف للون أبيه (قال ادن مني فذمنا من قال هل يترك من تكتمه) اسفه هام تقرر يرى أريد به طلبا اعترافه بغير تبعية المحراب فيكون الزم للحجة وأمر بالمقرب منه لعلمه أنه يخفيه (قال نعم) هو في ولكن (والذي يمشي بالحق ما رآه مخلوق ولا علم به أحد) غيرك فهذا من آياته صلى الله عليه وسلم (قال فهو ذاك) أي اللون الذي في ابنتك أثر البرص الذي فيك (قال) زوادة (ورأيت النعمان بن المنصور) ملك العرب (وعليه قرطان) بضم القاف ثنية قرطوه وما علق في شحمته الأذن (ودملجان) بضم الدال وضم اللام وقتحه شيء يشبه السوار (ومسكتان) بفتح الميم والسين المهملة سواران (قال ذلك ملك) بضم فكرون (العرب يرجع إلى أحسن زيه) بكسر الزاي وشذ الباء هيته (وهو بهمة) حسنة لأن النعمان كان له ملك على العرب فالحسين عادت العرب إلى ما كانوا عليه من العز والشرف وذهبت غلبة القرس والعجم بظهوره صلى الله عليه وسلم (قال ورأيت عجوزا شمطاء) بزنة حمرا مبيض شعر رأسها (تخرج من الأرض قال ثابثة الدنيا) فلم يبق منها إلا القليل بالنسبة للناضي كالباقي من عمر العجوز عامضا (قال ورأيت ناراً خرجت من الأرض فغابت بيني وبين ابن أبي نجيح قال له عمرو) بن زوادة أوردته في الاصابة في القسم الأول وقال صاحبته محملة (ورأيتها تقول لثني لثني) بزنة تقى النار ولولها ولثني معرف فجهنم كما في القاموس (بصبر وأحوى) أي أجمع الغضب والتمين فلا أترك واحدا منهما (أكلهم أكلهم) تأكيد لفظي الأول (أهلهم ومالكهم) صطف بيان لا تكلمهم وفي نسخ أكلهم كالكلمة بالتوكيد المعنوي وما به ذلك مصدق بل من الكلف وهذا الذي في ابن المنير عن ابن قتيبة (فقال الذي صلى الله عليه وسلم لما شقته تكوز في آخر الزمان) ساء آخر ما أتاه قتل عثمان رضي الله عنه بما عجزوا عنها انظروا عمره وقتها بمنزلة ما يكون في آخر الزمان الذي تندرس فيه الأحكام وتزول حتى كأنها لا أثر لها والمراد آخر زمان خلافة النبوة وما جاء آخر ما أتى منها خلافة علي والحسن أقرب بقتل عثمان من آخره (قال وما القصة) لانتهاه لتطلق على معان قاله أي أراد (قال بقتل) كبره إلى الرضما يعاش (الناس بآمالهم) الخائفة ويقتلونه على غفلة ولعل تفسيرها بالقتل تسميه عنها لأنها الميل والخروج عن الاعتدال وذلك يسبب منه البطش والقتل (ثم يشتمون) بجمعته وجم أي يتنازعون (استجارا أطباق الراس) عظامه (وخالف صلى الله عليه وسلم بين أصابعه) لم يبينوا صفة المخالفة وقال مستأنفا (بمحبة المني) أنه يحسن (للإشارة إلى غلبته على الناس فيظن المدخل أنه حق لأن اجتماعه أدهأه ذلك) ودم المؤمن عند الموت من أحلى (أله الذي في ابن المنير وغيره أحل من الحبل ضد الحرام) (من شرب الماء البارد) وكأنه نغيلة أشتياها الحال فيظن أنه حق ففراه أشد حلاوة من شرب الماء وخصه أغلبة حصوله من بهمة حل كالأنهار والأمطار وضوهما وبقة الماء لمحدث كابر في الوفاء من أدهأه قبل أن أدركت القصة وإن مت أنت أدركها أبنتك قال يارسول الله ادع الله أن لا أدركها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فإنت نفسي أبنته فكان من خلق عثمان وعند ابن الكابي وغيره فكان أول خلق الله خلق عثمان بالكوفة (فاقظر إلى هذا التعبير الباد من مشكاة النبوة محمدا وحلاوة الحق مكسورا وخلاوة الصدق) مثلث الظاهر المحسن والبرجة والقبول كما في القاموس (مجلوا بأنوار الوحي والاسفع الذي أصاب جسده لون آخر) هذا

لكن فاستحلها مالك

اليمين والقول الرابع

أن زوجته كانت حرة

ملك عليها تمام الثلاث

ولكن كانت أمة حرمت

عليه حتى تشكك زوجها

غيره وهذا قول أبي حنيفة

وجهه وهذا موضع

اختلاف فيه السلف

والخلف على أربعة

أقوال أحدها أن

مطلق العبد والمحرر سواء

وهذا مذهب أهل

الظاهر يجمعهم حكمه

عنهم أبو محمد بن زهر

واحتجوا بمسحوم

النصوص الواردة في

الطلاق وإطلاقه وعدم

تفرقه بين حر وعبد ولم

يضع الأمتل في التفرق

فقد صرح ابن عباس

أنه أقي غلامه برجة

زوجه بعد طلقين

وكانت أمة وفي هذا

النقل عن ابن عباس

نظر فان عبد الرزاق

روى عن ابن جريج عن

عمرو بن دينار أن أبا

معد أخبره أن عبدا

كان لابن عباس وكانت

له امرأته لابن عباس

فطلقها فبها فقال له ابن

عباس لا طلاق لك

فأرجعه قال عبد الرزاق

حدثنا عمر عن سماعة

ابن الفضل أن العبد

مخالف لظاهر قول الجهد السبع السواد بضرب إلى الحجر ثم قال ومن اللون سواد أشرب جيرة
(والأحوى الأسود ليس بالشديد) في ذلك (والمسكن السوار من ذهب) كأنه بيان لقراء لا
فألقى قال ابن سيدة والجوهري المسك بالتحريك أي بفتح حين أسود ومن ذيل أوجاح الواحدة مسكة
زاد ابن الأثير في الجامع فان كانت من غير ذلك أضيفت إلى ما هي منه فيقال من ذهب أو فضة أو
غيرهما أو الذيل بجمعته وموحدة فهي كالحاج وقيل ظهر السجدة البحرية (وأطبق الراس عظامه
والاستجار الاختلاف والاشتباه فان قلت تعبيرة عليه الصلاة والسلام السوار بن هنار جمع إلى
بشرى وغيرهما أي السوار بن الذين رأها في يده الكرمين (بالكذا بين قيسار) وذلك ضد
البشرى (أجيب) أي أجاب ابن المنبر في راجعه (فإن النعمان بن المنذر كان ملكا عربيا وكان ملكا
من جهة الألسنة كانوا يسودون الماوك) أي يكون لهم الأساور (ويحلوهم بالحملى) (وكان السواران
من زى النعمان) بكسر الزاى (للبسكس في حقهم ولا موضعين في غير موضعهما عرفا) فذلك
عبرهما بشري (وأما النبي صلى الله عليه وسلم فنهى عن لباس الذهب لآحاد أمته) فضلا عنه
(فجدير) حقيق (أن يجمعه) يفتح الياء موضع الساء ذلك لأنه ليس من زيه فاستدل به على أن موضع في
غير موضعه) وهو الكذلان (ولكن حملت العاقبة بذهابهما) المأخو من لفظ ذهب لحر وفيهما
واحدة (ولله الحمد) على ذلك (ومن ذلك) أي تعبيرة صلى الله عليه وسلم (ماروى عن قيس بن عباد
بضم العين) المهمة (وتخفيف الموحدة) آخره دال مهملة الضمى بضم المعجمة وفتح الموحدة أي
عند الله العصري ثقة تابعي كبير له ادراك القدم المدينة في خلافة عمر ووهب من عده في الصحابة مات بعد
الثمانين قال (كنت في حلقه) يسكون اللام (فيما ساعدني مالك) هو ابن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله
(غير عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام اتفاقا الأسر أنيلي من قرية يوصف الصدوق أسلم أول ما دخل
التي صلى الله عليه وسلم المدينة كافي الصبح وغلط من قال قبل الوفاة النبوة بهما من ومات سنة
ثلاث وأربعين (ولبخارى في المناقب) كنت حاسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر
المحشوع (فقالوا هذا رجل من أهل الجنة) (وعند مسلم) كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر المحشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل
الجنة هذا رجل من أهل الجنة هذا رجل من أهل الجنة ثلاثا فصرى بر كمين تجوز فيه ما ثم خرج وعنده
أيضا من خرشة بن الحر كنت حاسا في حلقه في مسجد المدينة وفيه شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله
ابن سلام فجعل يحذوهم حديثا حسنا فقام قال القوم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة
فلي نظر إلى هذا وإن ساقى فقام شيخ يتوكأ على عصاه فذكر نحوه قال الحاذق وجمع بينهما ما هما قصتان
انفتحتا جلين فذكر أنه كان في مجلس يتحدث كافي رواية خرشة فلما قام ذاهبا على حلقه قيس ساعد
وابن عمر فحضر ذلك قيس بن عباد كافي روايته وكل من خرشة قيس أتبع ابن غلام دخل عليه منزله
وسأله فأجابهم ومن ثم اختلف الجواب بالزاد والقول النقص سواء كان زمن اجتماعهما من سلام محمد أم
تعدد (فقتله) أنهم قالوا كذا وكذا (بين في مسلم) أن قال ذلك رجل واحد وفيه زائدة ولفظه ثم خرج
فأبعته فدخل منزله ودخلت تحت ثوبه لما استأنس قتلته انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا
وكان به نسب القول للجماعة والناظر به واحد لمرضاهم وسكونهم عليه وفي رواية خرشة فقتل والله
لا شيء فلا علم من مكان بيته فأنطق حتى كاد يخرج من المدينة ثم دخل منزله فاستأذنت عليه فأذن لي
فقال ما حاجتك ما بين أي قتلتم سمعت القوم يقولون لما قدمت من سره أن ينظر إلى رجل من أهل
الجنة فلي نظر إلى هذا فاعجبني أن أكون معك (فقال سبحانه الله ما كان ينبغي لسم أن يقولوا ليس

سأل ابن عمر رضي الله عنهما فقال لابر جمع الجواهر ضرب برأسه فأتى هذه القوي أن مطلق العبد يسيد كإن نكاحه بيده كإ

لهم به علم) انكار منه على من قطع له بالجنة فكأنه ما سمع حديث سعد بن أبي وقاص ما سمعته النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد بشي على الارض فممن أهل الجنة لا بعد الله بن سلام ورواه الشيخان وكما أنهم سمعوه ويحتمل أن يكون هو أيضا سمع له لكنه قال النساء عليه بذلك توأشعا ويحتمل أن يكون انكارا منه على من سأل عنه فلذلك لم يرد فيه منه التعجب من خبرهم فاخبرهم بان ذلك لا يجب فيه لما ذكره من قصة النمام وأشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما علم له اذا كان الذي أخبر به من أهل الصدق وفي رواية أخرى فقال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثكم ما قالوا ذلك فذكر النمام وهذا في رواية أخرى احتمال انه انكر عليهم الجرم ولم ينكر أصل الاخبار بانه من أهل الجنة وهذا شأن الخائف المراقب المتواضع وفي رواية النسائي الجنة لله خلقها من نساء اذان من اجابها لود الله (انما رأيت) كما سمعوا فوضع في روضه مخضرا) أي وسطها فمما ألبسوا في المناقب رأيت كأني في روضه ذكر من سمعها وخضرها كذا وكذا وسطها جرح من حديث أسفه في الارض وأهلها في السماء قال الكرماني يحتمل أن يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين وبالعوم والادراكات الخمسة وبالعمرة والوثيق الايمان (فصب فيها) يضم النون كسر الميم فوه حدة ولا تستعمل والكسرة هي قبضت بفتح القاف والوحدة فضا معجمتها كنفق الماء المتكلم (وفي روايه النسائي في مسلم في آلاء أي العمود وعروه فيعلم منه ان ضمير رؤسها للعمود وأنه وهو مذكر باعتبار الدعامة (وفي أسفلهما نصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبالقاف ويقال أيضا بفتح الميم خكاه عياض وغيره) والنصف الوصف (لمدج في الخبر وهو تفسير من ابن شبر بن دليل قوله في رواية مسلم فجاءني منتصف قال ابن هرون والنصف الخادم كذا قال المحافظ وفي البخاري في المناقب قال في خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عوف عن محمد بن قيس عن ابن سلام قال وصفه كان منتصف (فرقيشه) بكسر القاف على الاصح وحكي فتحها كذا قال المحافظ وقال عياض وروى بكسر القاف وفتحها والقضيب الكسر أي صنعت (حتى أخذت العمرة) وفي المناقب كسمل قبيل الى راقه قلت لا أستطيع فأنا في منتصف فرقع ثيابي من خلقي فرقيشه حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعمرة وتقبل لي استمسك فاستبقت وانها في يدي (تقصصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) روت عبد الله وهو أخذت العمرة (الوثيق) تأنيث الاو وثيق العقد الوثيق من الحمل الوثيق الحكم وهو تمثيل للعلوم بالنظر والاستدلال بالشاهد المحسوس حتى تصوره السامع كأنه ينظر اليه بهينه فيحكم باعتقاده والمعنى وهو اذ خدم الذين عقدوا لي فقالوا لعله شهير (رواه البخاري) في التفسير ومسلم في الفضائل كلاهما من طريق قره بن خالد عن محمد بن سيرين عن قيس بهذا اللفظ مختصرا وأخرجه في المناقب من طريق عبد الله بن هرون عن محمد بن سيرين عن قيس مطولا (وفي رواية أخرى) سمعتين بينهما رفعة وحات من البحر يضم الحاء وشذراء المهملة الغزاري كان يشماني جبر عر قال أبو داود له محبة وقال العجلي فثقتن كبار التابعين مات سنة أربع وسبعين ورواه عنه عدي بن عدي عن ابن سلام وسأحدثكم ما قالوا ذلك (بنينا أنا ثم أفاض لي رجل فقال لي قيم فأخذ بيدي فاطلقت معه فاذا أنا بخيول دجيم ودال مشددة) زاد عياض ومحققة (جمع حادوهي الطريق المساوكة) (البن عن شمالي قال) عبد الله بن سلام (فأخذت لا أخذت) أي أسير فقال لا تأخذ فيها فانها طريقي أصحاب الشمال وفي رواية النسائي من طريقه (أي خوشة عن ابن سلام) (فبينما أنا مشي أذعن لي طريق عن شمالي فأردت أن أسلكها فقال لي لست من أهلها) أي أن أسلكها (وفي رواية مسلم) المذكورة عن

خلاق العبد ولا فرقته بشي و ذكر عبد الرزاق عن ابن جريح عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول في الأمة والعبد سيدهما يجمع بينهما ويفرق وهذا قول أبي الشعثاء وقال الشعبي أهل المدينة لا يرون للعبد ملاقاة الا باذن سيده فهذا ما أخذ ابن عباس لانه يرى ان خلاق العبد لئلا اذا كانت تحته مقوما علمنا احدا من الصحابة قال بذلك في القول الثاني أنه أي الزوجين ان روى كان الطلاق بسبب روقه اثنتين كروي جابر بن سلمة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر روى الله عنهما قال المحر بطلت الأمة تطلقتين وتعد بصحتين والعبد يطلق الحرة تطلقتين وتعد ثلاث حيض والى هذا ذهب عثمان بن البتي والقول الثالث ان الطلاق بالرجل فيملك المحر لئلا وان كانت زوجته أمة والعبد يتبين وان كانت زوجه حرة وهذا قول الشافعي ومالك وأحمد في ظاهر كلامه وهذا قول يزيد بن ثابت وعائشة وأم سلمة أم المؤمنين وعثمان بن عفان وعبد الله بن عباس وهذا مذهب القاسم وسالم وأبي سلمة

المؤمنين أن غلامها
خلق امرأته له حرة
تطليقت فاستقت أم
سلمة النبي صلى الله
عليه وسلم فقال حرم
عليه حتى تنكح زوجا
غيره وقد تقدم حديث
عمر بن مسمي عن أبي
حسن عن ابن عباس
رضي الله عنه ولا يعرف
عن النبي صلى الله عليه
وسلم غير هذا إلا أن
الأربعة على غيرها
ويجوزها أما الأول فقال
أبو داود وهو حديث
مجهول وقال الترمذي
حديث غريب لا يعرفه
الأمن حديث مظاهر
ابن أسلم ومظاهر لا يعرف
له في العلم غير هذا
الحديث انتهى وقال
أبو القاسم بن عساكر في
أمراته بعد ذكر هذا
الحديث روى أسامة
ابن زيد بن أسلم عن أبيه
أنه كان حاليًا عند
أبيه فأنه رسول الأمير
فأخبره أنه سأل القاسم بن
محمد وسالم بن عبد الله عن
ذلك فقالوا لا والله
أن هذا ليس في كتاب الله
ولا سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن
جعل به المسلمون قال
الحافظ فلي على أن
الحديث الرافع غير

التي لا يعرف فيها تعبير بالاسلام لنصاريتها وحسن بوجهها زيادة على غيرها (وتعبر أيضا بكل مكان
فاضل وقد تعبر بالصحف وكتب العلم والعالم ونحو ذلك انتهى) باعتبار الرافق والزمان والمكان
(وقال غيره من المعبرين بالحققة والعروة المجهولة) التي لا تعرف من أي نوع هي (تدل من غسك
بها على قوته في دينه وأخلاصه فيه) لأن أصل العروة التي تتعلق به جلالا كان أو غيره وقيل هي
شجرة تنبت على المحمد سميت عمر ولأن العرب تتعلق بها إلى زمان المصطفى (ومن ذلك
ما رواه البخاري) في مواضع من طريق كلها عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت (عن
أمه أم العلاء) بفتح العين والمداسها كندتها بنت المحرث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة وهي أم خارجة
الراوية عنها أقعد أجدو الطبراني من سالم أبي النضر عن خارجة بن زيد عن أمه أن عثمان بن مظعون
لما قبض قالت أم خارجة طبت أبا السائب الحديث فلا يلزم من كونه أباها في رواية الزهري أن
تكون أخرى تخدبهم الإنسان نفسه فضلا عن أمه وقع عند أحمد بن سعد عن ابن عباس لمسلمات
عثمان بن مظعون قالت أم أنها تلك البنت فذكر نحو القصص وقوله نظر فعله امرأه لا ضمير وهي أم
العلاء ويحتمل أنه كان تزوجها قبل زيد بن ثابت ويحتمل تعدد القول منها ما فيها وهذا أظهر (وهي
أما أم نساءهم) أي الانصار في رواية البخاري أم أمم الانصار وقائل هذا الزهري (يا بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الانصار على
سكنى المهاجرين فاشتكى مرضه حتى توفي ثم جعلنا في أنوفه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت رجة الله عليك أبا السائب خشمه ادفق عليك لقد أكرمك الله قال وما يدريك قلت لا أدري والله
قال أما هو فقد جاء اليقين في لأرجوه الخير من الله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يغفل في ولايتكم قالت
أم العلاء فوالله لا أرى أحدا بعده قالت (وأريت به من مضموه فمرامك وروقي وأيقوت وأيت
بتغيم الرامع الألف عثمان بن مظعون) وفي رواية البخاري فأخبرتني ذلك فسمعت فأريت لعثمان
(بعده ونيته في النوم عينا) من أمه (تجري فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي
أرأته (له) عليه السلام (فقال ذلك) بكسر الكاف (عمله) الذي كان يعمل في حياته (يجري له) ثوابه
بعده موته (وتقيل يحتمل أنه كان لعثمان شيء من عمله بقي له ثوابه ما ربا كالصدقة) فانه كان من
الاغنياء (وأنتكر مغلطاي وقال يمكن له شيء من الأمور الثلاثة التي ذكرها مسلم في حديث أبي
هريرة رفعه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث) الأمن صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح
يدعوه (وتعقبه الحافظ) وفي نسخة شيخ الحفاظ (ابن حجر) بأنه كان له ولد صالح شهيدا وما بعدهما
وهو السائب مات في خلافة أبي بكر الصديق (فهو أحد الثلاث) في حديث مسلم (قال وقد كان عثمان
من الاغنياء فلا يبعد أن تكون له صدقة استمرت بعد موته) فقد أخرج ابن سعد عن مرسل أبي بردة بن
أبي موسى قال دخلت أم عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فرأين هيتهما فقلن
ما لك فاني قد ريش أفتي من بعث قالت الحديث ويحتمل أن يراد بعمل عثمان مرايضة في جهاد أعداء
الله فانه ما يجري له عمله كاندت في السنن ورواه الترمذي وابن جبان والحاكم عن فضالة بن عبيد رفته
كل ميت يحتج على عمله إلا المراد في سبيل الله فانه ينمي له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنه القبر وله
شاهد عنه مسلم والنسائي والبراز عن سلمان بن ربيعة ما طوم ووليه في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه
وان مات جزى عليه عمله الذي كان يعمل وأمن القاتلين له شواهد أخرى فلي جعل حال عثمان على
ذلك وزول الانكسار من أصله هذا بقية كلام الحافظ ومالك الكلام في غير هذا الموضوع على قوله ما أدري
ما يفعل ولا يلزم وعلى أن الفضل الباقية بعد الموت عشرة وأنها اقترعت في خبر مسلم على ثلاث أماكن

رجوع عمادها اليها (وقال المهابد الحسين الحاربي) في التمام (تتمثل وجوها فان كان ماؤه ماضيا عبرت العمل الصالح والا فلا وقال غيره العين الحاربي بعمل جار من صدقة او معروف حتى اوميت) قد أحسنه أو أجزأه (وقال آخر) وفي القبح وقال آخرون (عين المساء تغمق وبركة وخير وبلوغ أمانة ان كان صاحبها) أي الذي رآها مناما (مستورا فان كان غير عفيف أصاب مصيبة تبيكي لها أهل داره والله أعلم بهذا طرف من تغييره عليه الصلاة والسلام حسدى في غيره عما يشابهه أو الأنا في نقل عنه صلى الله عليه وسلم من غير اتباعنا أو بل ولطائف التعبير كقوله ابن النثير في المعراج (للتحصير المجلدات) لكثرة (وأنت إذا تأملت أن كل كرامة أو توبة أو إحسان من هذه الأمة في علم أو عمل هي من آثار معجزة نبيه صلى الله عليه وسلم وسر تصديقه) نفيه (وبركات) اتباع (طريقه) وغير آثار الهداية بهديه وتوفيقه واستحضرت ما أوتيه الامام محمد بن سيرين (التأني المشهور (من لطائف التعبير بما شاع وذاع وامتلا ثبته الاسماع طبق الارض صدقا واثابا وجبا على اهل بحر لعابا) بضم العين وموحدين أي كثير الماء (فقيمت) جواب إذا تأملت (بان ما من حصل الله عليه وسلم من الصلوات والمعارف لا تحيط به العبارات ولا تدرك حقيقة كنهه) إضافة قياسية في المصباح كنهه الثاني حقيقته ونهايته (الاشارات) واذا كان هذا ابن سيرين يبدل من اسم الاشارة (واحد) بالرفع صفتان (من أمته عليه الصلاة والسلام) والخبر (نقل عنهم من التعبير ما لا يعد) لكثرة (فكيف صلى الله عليه وسلم) عليه وزاد فضلا وشرفا لديه وأفاض علينا من سعائب عاومه ومعارفه وتعطف علينا بنحو لطفه

الفصل الثالث في آياته

بكرم الميزة أي اخباره (صلى الله عليه وسلم ابتداء) بفتح الميم جمع نيا الميم أي الاخبار (الغيبات) أي الامور التي بعدت عن خلقنا فمعلق علمنا بها (اعلم ان علم الغيب) أي ما غاب عنا جمعه غيوب (يخص بالله تعالى) اعلام الغيوب (وما وقع من فعل لسان رسوله صلى الله عليه وسلم) على لسان (غيره) من الانبياء والصالحين (فمن الله تعالى اما بوحى) للانبياء (والهام) لغيرهم (والشاهد لهذا) أي الدليل عليه (قوله تعالى عالم الغيب) ما غاب عن العباد (فلا يظهر) إظهار (على غيره) أحدا (من الناس) (الامن ارتضى من رسول ليكون) العلم به (معجزته) أي بان أظهر على يده (واستدل به على ابطال الكرامات) لانها اذا كانت اخبارا عن غيب فالعلم بها منافق لقوله الامن ارتضى من رسول فان المستثنى منه شامل لما يظهر على يد بعض الاولياء من الغيب (واجبت بتخصيص الرسول بالملك والظهار بما يكون بغير توسل) أي الملك (وكرامات الاولياء) المحاصلة باطلاعهم (على الغيبات) فهو متعلق بمحذوف (انما تكون برؤيا باللائكة) للتبويب يلقون ما يطلعون عليه على من شاء الله بوحى أو الهام فلا حاجة إلى تأويله وبارادة اللائكة للناس وان يطلعوا هم على ذلك بطريق من الطرق (كاطلاقا اطلاعا على احوال الآخرة) أي علمنا بها (بتوسط الانبياء وفي حديث من) في غزوة تبوك (انه عليه الصلاة والسلام قال) لما ضلقت خاتمه وقال بعض المنافقين لو كان نبي العلم مكناه فقال صلى الله عليه وسلم (والله اني لأعلم الاما علمي ربي) وانه أخبرني انهم كان كذا حسنتا شجرة وأرسل فائق بها (فكل ما وددته عليه الصلاة والسلام من الانبياء المنشئة من الغيوب ليس هو الامن اعلام الله به) تكون تلك الغيوب (اعلاما) بفتح الحجمة جمع علم أي دلائل (على ثبوت نبوته ودلائل) أي علامات (على صدق رسالته) عطف تفسير (وقد توارت الاخبار وانفتحت معانها على اطلاع صلى الله عليه وسلم على الغيب) كقوله عياض ولا ينافي الايات الدالة على انه يعلم الغيب الا الله وقوله ولو كنا أعلم الغيب

عبد الله وأما الأثر الثاني ففيه عسر وبن شيب المسلى ضعيف وفيه عطية وهو ضعيف أيضا وأما الأثر الثالث ففيه ابن سميان الكذاب وعبد الله بن عبد الرحمن مجهول وأما الأثر الرابع ففيه عسر وبن معتب وقد تقدم الكلام فيه والذي سلم في المسئلة الاثر من الصحابة رضي الله عنهم القياس أما الاثر ففيه متعارضة كما تقدم فليس بضمها أولى من بعض سبق القياس وتجاهله طرفان طرف المطلق وطرفا المطلقين راي طرفا المطلق قال هو الذي يملك الطلاق وهو ينده فيتنصف مرة كانه نصفه نصف المتكوبات برقه ومن راي طسرفا المطلق قال الطلاق يقع عليها وتزومها العدة والتحرير وتواضعها فتتنصف برقا كالمدة ومن نصف برق أي الزوجين كان واعي الامرين وأجل الشبهين ومن كله وجعله ثلاثا راي ان الاثر لم تثبت للمقول عن الصحابة متعارض

والقياس كذلك فلي يتعلق بشئ من ذلك وتعلم باطلاق النصوص الدالة على ان الطلاق الرجعي طلاقان ولم يفرق الله بينه وبين

لاستكثر من الخسران المتني علمه من غير واسطة كما أفاده لائق اما اطلاعه عليه باعلام الله حقيقة لقوله الامن ارتضى من رسول قال في لطائف الن اطلاق العبد على غيب من غيوب الله بنور منه بدليل خبره اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله لا يستعرب وهو معنى كنت بصره الذي يبصر به من كان الحق بصره اطلعه على غيبه فلا يستعرب وقال بعض العارفين قوله الامن ارتضى من رسول لا ينفي قول العارف المرسى في تفسيرها أو صدق أوولى ولاز يادة فيعته الي النص فان السلطان اذا قال لا يدخل على اليوم الا الورى لا ينفي دخول اتباع الورى معه فكذلك الذي اذا اطلعه الله على غيبه لم يره بنور نفسه وانما راه بنور متبوعه وما كلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد يقع لنا بغيه والى هذا أشار الغزالي في ايماليه على الاحياء ثم قال ويحتمل ان المراد بالرسول في الآية ماث الوحي الذي بواسطته تنكشف الغيوب فيبرسه للاعلام بمشاهدة أو القاطن في روع أو ضرب شئ في نقطة أو مقام لطبع على الغيب من أراد وفائدة ذلك الامتنان على من رزقه الله ذلك واعلامه انه لم يصل اليه بحوله وقوته فلا يظهر على غيبه أحد من عباده الا على يدى رسول من ملائكته أو رسل من فرغ قلبه لانتصاب آسمار العاود القبيدة في أو ديت حتى يصل لاسرار الغيب المكتوبة في خزائن الاوهية انتهى وهو نفيس من المهمات والثاني هو ما اشار اليه المصنف بقوله واستدل الخ بقصا البيضاوى لكن لم ينمقه هذا التنيق الحسن (وقد اشتهر واتهم امره عليه الصلوات والسلام بين اصحابه) ولو ظاهرا كالمنافقين والمؤلفة (بالاملا على الغيوب حتى ان) مخففة من الثقيلة أى انه (كان بعضهم) أى بعض اصحابه بحسب الظاهر وهم بعض المؤلفة قبل خلوص اسلامهم والمنافقين (ليقول لصالحه) أى من هو معه اذا أراد ان يتكلم بشئ في حقه صلى الله عليه وسلم (استك) لا تنطق بشئ من امره (قوا الله) ولم يكن عند من يجتره بما قاله في شأنه من ملك ونحوه (لاخبرته بحجارة ٢ الطحاه) ارض مستوية يسيل فيها وحجارتها ما فيها من المنصاة أى انها تغيره بما غاب عنه حقيقة ان فرضه اى ليس عنده من يخبره غيرا فلا داعي لمعلمه بما لقيه في هذا المقام روى انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وأمر بالابان يؤذن فوق الكعبة قال عتاب بن أسيد لقد اكرم الله أسيدا اكرم بهذا اليوم وقال المحرث بن هشام أما وجد محمد مؤذنا تغير هذا الغراب الاسود وقال أبو مقيان بن سرب لا أقول شيئا ولو تكلمت لاخبرته هذه الحصباء فخرج صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت الذي قلتم وذكروا ما قلتم فقال المحرث وعتاب نشهد انك رسول الله ما كان معنا أحد فنقول أخبرك ثم حسن اسلام الثلاثة بعد الفاية انما تعلق ببعض المؤلفة والمنافقين وسماهم اصحابا بحسب الظاهر كما أشرت اليه فاما اصحابه المؤمنين فانهم جازمون باطلاعه على الغيب لكنهم لا يتكلمون بشئ في حقه ولا يربون لخنائه كالمعصية أى بعضهم بعضا بالسكوت ولذا قصر في الشفاء القاية على المنافقين (ويشهده قول ابن رواحة) عبد الله الانصارى لا أمير الشهيد يمتن قصيدة (وقيل رسول الله يتلو كتابه) القرآن (اذا انشق معروف من الصبح صاطح) أى ترفع يقال سطح الصبح سطع فتحت ارتفع (أرانا المحدث) بفتح الهمزة (بعد العسى) أى الكفر (فقد بنا) أى بالهدى (مونات أن ما قال واقع) لاهالة (وقول حسان بن ثابت) الانصارى في جلة قصيدة (نبي يرى ما لا يرى الناس حوله) كروى بتجربيل وغيره من الملائكة وكروى بتامة النار وغيرهما في صلاة الكسوف دون الناس وهم حوله وقد قال في أوى ما لا ترون (ويتلو كتاب الله) القرآن العظيم (في كل مشهد) محضر (فان قال في يوم مقالة غائب) أى مقالة أعجب بها من أمر غائب (فصديدها) أى نسبتها الى الصدق حاصل بسرعة فيظهر قوله هكذا هو في النسخ والذي في كتب اللغة البطحاو الابطع ميسل واسع فيمذاق المحصا

في سئل من حديث ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ٢٠١ سيدى زوجى أشبه وهو يريد أن

يهرق بيني وبينها قال
فصعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنبر فقال
يا أيها الناس ما بال أحدكم
يزوج بقدره ثم يهرق
يعرق بينهما فقالوا
لأن أخذنا سائق وقدروى
عبد الزنا عن ابن
برج عن عطاء عن ابن
عباس رضى الله عنهما
كان يقول مطلق العبد
يلبس يده أن طلق جاز
وأن فرق فقضى واحدة
إذا كان الله جيعا فإن كان
العبد له والامة لنفسه
طلق السيدا بضائع شاه
وروى الثوري عن عبد
الكريم الجزري عن
عطاء عنه ليس مطلق
العبد ولا فرق قسه شيء
وذكر عبد الزنا في ثنائين
برج أخبرني أبو الزبير
سمع جابر يقول في الامة
والعبد سيد لهما جميع
بينهما و فرق وقضاء
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحق أن يشع
وحديث ابن عباس
رضي الله عنهما المتقدم
وان كان في استاده ما فيه
فالقرآن يفسد وعليه
عمل الناس

(في ضحوة اليوم) الذي قال سابقه (أو غدا) أي ما يليه (وهذا الفصل ينقسم قسمين الأول فيما أخبر به
عليه الصلاة والسلام ما نطق به القرآن العظيم من ذلك قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن أنهن عند الله (فأنا بسو ومن مشله) أي القتل
ومن البيان أي هي مثله في البلاغة وحسن الظهور والاختصار عن النبي فأنكم عربون فها معمله إلى
قوله فإن لم تفعلوا) ماذا كره لجزركم (ولن تفعلوا) ذلك ما أبدا لظهور انجازهم (فقلوه ولن تفعلوا) أخبار
عن غيب) هو عدم إيمانهم بسو ومن مشله (تقصي العادة بخلافه) لأنهم كانوا غافلين في البلاغة
استنكسافهم أن يغلبوا خصوصا في الفصاحة فافعلوا ولا قدروا وير بسط هذا في المعجزات (ومن ذلك
قوله تعالى) (أذكر) (أذعنكم الله أحلى الطائفتين) العبر أو النعير (أنها لكم وتودون) تريدون (إن
غير ذات الشوك) أي البأس والسلاح (تكون لكم) لقله عدد دعا وعددها بخلاف التفسير (الاية
فاتها) أي القصة وفي نسخة فاته أي الشأن (كان لقرين قاتلتان احدهما ذات غنيمه دون الاخرى
فأخبر الله تعالى عما في ضمائرهم) وهو ودهم للغنيمه دون القتال (وأخبر لهما وعد) من النصر
البالغ يوم بدر (ولاشك أن الوعد كان قبل القتال لأن الوعد بالثبوت بعد وقوعه غير جائز) انهو مجرد
عبث (ومن ذلك قوله تعالى سيهرزم الجمع ويولون الدبر) قال الزجاج يعني الانهال لأن اسم الواحد دفع
على الجمع أي سيغرق جمعهم ويغلبون (وهذا أخبار عن المستقبل) لأن السنين تعين الاستقبال
(يعني بالجمع) (كأما) (فريش يوم بدر وفيه علم من أعلام النبوة) لأن الآية نزلت بمكة وأخبرهم أنهم
سيهزمون في الحرب فمكان كما قال وعند ابن أبي حاتم عن عكرمة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن
عمر بن الخطاب قال لما نزلت أي جمع يهرزم أي جمع يغلب قال فلما كان يوم بدر وأتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تثبت في الدرع وهو يقول سيهرزم الجمع ويولون الدبر ففرقتنا ويطاوي مثل ذلك وقد كان
عندهم ما بين تسعمائة إلى ألف) أي تسعمائة وخمسين مقاتلا عند ابن عتبة وابن حاذق وفي صحيح
مسلم عن عمر كانوا ألفا وهو أولى بالصواب على أنه يمكن الجمع بأن المحضين غير مقاتلين لأنهما قيدا
بمقاتلهم بسط ذلك (وكأنوا مستعدين بالمال والسلاح وكان عبد المسلمين ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا) على أوجه الأقوال (وليس معهم إلا فرسان) أحدهما الزبير بن العوام والاخرى لقتل ادين
الاسود فهرزم الله المشركين ومن المسلمين من قتل أباطهم) سبعين (و) (من) (اغتنام أموالهم) وأسر
سبعين (ومن ذلك في كفاقرين يشتمل في قلوب الذين كفروا الرعب) يسكون العين وضمتها (بما
أشركوا) بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل سلطانا) حجة على عباده وهو الاصنام (يريد ما قدف)
تفسير نلني (في فلو) بهم من الخوف) تفسير الرعب (يوم) أحد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير
سبب) بحسب الظاهر (وزاد أبو سفيان) صخر بن حرب (يا محمد) وعدنا يوم بدر (القابل) أي
الأتى بعدهم أوفى نسق لقابل أي لعام قابل (إن شئت فقال عليه الصلاة والسلام) لعمر بن الخطاب
قل نعم هو موعد بيننا وبينكم (إن شاء الله تعالى) قبل ما رجعوا وكانوا بعض الطريق فذموا وعرزوا
أن يعودوا عليهم) على المؤمنين (ليستأصاوهم) بالقتل (فألقى الله تعالى الرعب في قلوبهم)
فاستمروا راجعين (ومن ذلك قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الأرض) أي أقرب أرض الروم إلى
فارس بالجزيرة التي فيها الحبشة والشان والبادي بالفرس (وهم) أي الروم (ومن بعد غلبهم)
أضيف المصدر إلى المفعول به أي غلبت فارس بآهم (سيفلون) فارس (في بضع سنين) إلى قوله لا يخلط
الله وعده بالنصر (وسبب نزول هذه الآية أن كسرى ملك الفرس وقبصر) ملك الروم (تساقلا
فغلب كسرى قبصر فساد) (أذن) المسلمين ذلك لأن الروم أهل كتاب وفارس عباد أوثان (وتعظيم

عن رجل من قومه عن رجل ٢٠٢ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في المرأة يطلقها

زوجها دون الثلاث ثم
يرجعها بعد زوج انما على
ما بقي من الطلاق وهذا
الاثر وان كان فيه
ضغف ومجهول فعليه
أكابر الصحابة كذا ذكر
عبد الرزاق في مصنفه
عن مالك وابن عيينة
عن الزهري عن ابن
المسيب وحيدين
عبد الرحمن وصبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود وسليمان بن
يسار كلهم يقول سمعت
أبا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
يقول أبا هريرة أطلقها
زوجها طلقة أو
تطليقتين ثم تركها حتى
تتكبر زوجها فميت
هنا أو يطلقها ثم ينكحها
زوجها الأول فأنسا
عنده على ما بقي من
غلاظها ومن على بن أبي
طالب وأبي بن كعب
وعمران بن حصين
رضي الله عنهم مثله قال
الامام أحمد هذا قول
الاكابر من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن مسعود وابن
عمر وابن عباس رضي الله
عنهم تعود على الثلاث
قال ابن عباس رضي الله
عنهما نكح جديد

قصر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وتزيق كسرى كتابه من باب العلة الثانية والافلاكية مكية
والكتابة الهيمو والى غير هيمان الملوك انما كانت تستعجب من المعجزة (وفرخ المشر كون به)
وقالوا المسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم وهذا السبيل واما ابن أبي حاتم عن الزهري بلاغا
(فاخبر الله تعالى بان الروم بعد ان غلبوا يستغلبون في بعض سنين والبعض ما بين الثلاثة الى العشرة
فغلبت الروم أهل فارس يوم الحديبية واخرجوهم من بلادهم وذلك بعد سبع سنين) من غلبة
فارس على الروم (ومن ذلك قوله تعالى) قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس
(فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بتمنيه السمرطان على ان الاول قيدي الثاني اي ان صدقت في
زعيمك اتها لك ومن كانت له ثورتها والموصل اليها فتمنوه (ولن يتمنوه ابدا) بما قدمت ايديهم
والله اعلم بالقائلين (فاخبر) بالبناء للعقول التي انى اخبره الله (انهم لا يتمنون الموت بالقلب ولا)
يتمنونه (بالنطق باللسان مع قدرتهم عليه ابدا) فنفى عنهم غيبة في جميع الازمنة المستقبلية وقوله ابدا
وقوله لن (فاخبر) صلى الله عليه وسلم بذلك الذي اوحى اليه (فوجد خبره كما اخبر فاولم يعلموا
ما يلحقهم من الموت) اي العذاب الاليم بعد (سار عوا الى تكذيبه بالتمني) انهم احرص مني على
تكذيبه لو قدروا (ولم يعلم ذلك) صلى الله عليه وسلم (لنحش ان يجيبوا اليه فيقضى عليه بالكتب)
فظهر بذلك معجزته وبأن حجة يصدق خبره عن القيب (قال البيضاوي وهذه الجملة اخبار بالتيب
وكان كما اخبر لانهم تمنوا الموت لثقل وانتشر فان التمني ليس من عمل القلب فيحشى بل هو ان
يقول ليت كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمننا هذا كلام البيضاوي وهو اختصار لقول الكشاف فان
قلت التمني من أعمال القلوب وهو سر لا يبلغ عليه أحد فاني علم انهم لم يتمنوه قلت ليس التمني
من أعمال القلوب وانما هو قول الانسان بلسانه ليت لي كذا وليت كلمة تمن ومحال ان يقع التحدي
بما في الضمائر والقلوب بل لو كان بالقلب لقالوا قد تمننا بقلوبنا ولم ينقل انهم قالوا قال القطبي
حواشي استدلى على ان التمني ليس من أقوال القلوب بان التحدي انما يكون بأمر ظاهر وفيه ان
التحدي انما يكون بظاهر المعجز لا لزوم ان لم يقبل الدعوى والتمني ليس بمعجز فهو كقول المنصم
احلف لي ان كنت صادقا ويمكن ان يقال التحدي هنا الطلب دفع المعجزة فان اخباره بانهم لن يتمنوه
ابدا معجزة طلب دفعها بتمنيهم هو الدفع انما يكون بأمر ظاهر (وروي رفعوا وتمنوا الموت لنفس)
بفتح المعجمة والصاد المهملة أي مات كل جزء به التمساني وضبطه غيره بضم المعجمة وفتح المهملة
المشددة وهما الفتان كل انسان منهم بريقه أي رضاء به وخصه لانه اذا جفقه أسرع هلاكه
(فأتى كنهه) سر بها (وما بقي يهودي على وجه الارض) كذا نقل الحديث البيضاوي وأشار بحشيه
الحافظ السيوطي الى انه بردي هذا اللفظ فقال اخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم لوتنوا الموت لشر في أحدكم مريقه ولا جرح من وجهه اخرج ابن عباس موقوفوا
تتوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الامات واليه في عنقه فله لا يقوله لاجل منهم
الاغص بريقه انتهى وأخرجه أحمد بسند جيد عن ابن عباس موقوفوا الى الموت لساوا
واخرجه البيهقي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يقولها
رجل منهم الاغص بريقه وهذا اللفظ الاخير أو رده في الشفاء قال يعني يموت مكانه وقصبت ذكر هذا
وما قبله في وجوه انجاز القرآن (ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
لنستخلفنهم في الارض) بدلا عن الكفار (كما استخلف الذين من قبلهم) من بني اسرائيل بدلا عن
النجارية الا انه سبب تروها ما اخرج ابن مردويه في تفسيره والدارمي ومن طريقه الطبراني والضياء

وفيه الى القول الاول أهل الحديث فيهم اجدوا لابي ومالك وفيه الثاني أبو حنيفة ووجه الله هذا اذا اصابها في

الثاني فان لم يصبها فهي على ما بقى من ملاقاتها عند الجميع وقال النخعي لم اسمع فيه اختلافا ٢٠٣ ولو ثبت المحدث لكان فصل التراجع

في المختارة والحكم وصححه عن أبي بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وأوتهم الانصار ودمتهم العرب بن قوس ولحدت كانوا لا يبيتون الا بالسيح ولا يصبحون الا فيه فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فقلت الائمة (هذا وعد من الله رسوله صلى الله عليه وسلم بانهم يجعل آمنه خلفاء الارض ائمة الناس) فادتهم (و) يجعلهم (الولاة) أي المحكم عليهم (و) بهم تصلع البلاد وتخضع (تذل لهم العباد) وهذا كالتفسير لقوله وليمكن لهم مدبرهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الادمان ويوسع لهم في الاملا فيملكوها (وليمد لهم) بالتحقيق والتشديد (من بعد خوفهم من الناس) الكفار (امنا وحكمائهم) لغضا ومعنى (وقد فعل تعالى ذلك فيهم والله اجدو لئمة) لان وعدهم من رجل متحتم الوقوع (فانه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى وقع الله عليه مكة وخيبر والبحرين) بلفظ ثنية بجر اسم موضع بين البصرة ومكان (واسار خيرة العرب) قال ابو عبيدة هي ما بين حفر ابي موسى الى اقصى نهام مطولا ولما العرض خابن يرين الى منقطع السماوة وقال الاصمعي هي ما بين عدن ابي الى اطراف الشام طولا ولما العرض فن حدة وما والاها من شاطئ البحر الى ريف العراق (وارض اليمن بكاملها) وهو اقليم كبير معروف (واخذ الجزيرة من بحوس هجر) يقتضيان اقليم معلوم (ومن بعد اطراف الشام) كاية وغيرها (وهاداه رفا ملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية وهو القنع والفتح والتشديد بلدة بطرف الشام من بلاد البلقاء فلا تراءى) والنجاشي ملك الحبشة الذي تولى بعد ابي سفيان (دعاه لا يحمة كاهن ظاهر اذ هو الذي اسلم وكان دلهما من الى الحبشة فعهذه التي صلى الله عليه وسلم لا يحمة يوم موته وصلى عليه اما الذي تولى بعده فكافر لم يعرفه الاسلام ولا اسم والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة (ثم لما مات رسول الله عليه وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة) التي لا يدرك مداها (فام الامر بعده خليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم) جمع (شعث ما وهى) تعرق (عند موته عليه الصلاة والسلام) من ضعف الامر بردة قبائل تقدم ذكرها في الروا ومنع الزكاة حتى رجعوا الى الحق وهو جوابي لما دخلته الفاضل قلة (واطد) بفتح الحصة والطاء المهملة المشددة ذال مهملة نبت (جزيرة العرب ومهداها) يعني الحياض الاسلامية الى بلاد فارس سميت خلد بن الوليد سيف الله فقمعها وامن اطرافها وجنشا آخر سميت ابي عبيدة عامر بن الجراح امين هذه الامة (الى ارض الشام وجنشا ثالثا سميت عمرو بن العاصي الى بلاد مصر ففتح الله الجيش الشامي في ايامه بصرى) بضم الموحدة (ومد مشق) بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر (ومخاضا لهما) جمع خلافي بكسر الميم والخاضعة ببناء على استعمال خلافي في غير اليمن يعني الناحية أي نواحيها (من بلاد حوران) وما والاها وتوفاه الله واختار له ما عنده ومن على الاسلام واهله بان اقيم الصديق ان يستخلف عمر الفاروق فقام في الامر بعده قياما تاما لم يدرك الفناء) يقتضيان (بعد الانبياء) بعد ابي بكر كزادته السخاوى (على مثله في قوة سيرة موكل الله وتم في ايامه فتح البلاد الشامية بكاملها وديار مصر الى آخرها) كتر اقليم فارس وكسر (هزم) كسرى واهلها غاية القوان وقهرهم (الى اقصى مملكته وقصر قصره واتبع يدهن بلاد الشام فتحها الى قسطنطينية) بضم القاف (واقصى اموالها) في سبيل الله كاجبر يذللوه وعده صلى الله عليه وسلم (وقد قال بعض السلف خلافة ابي بكر وعمر حق في كتاب الله ثم تلا هذه الآية في الخالسة عن ابن قتيبة هذه الآية شاهد لخلافة الصديقين وقوله ليست خلفهم أي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله من بعد خوفهم امنا العصابة

في المختارة والحكم وصححه عن أبي بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وأوتهم الانصار ودمتهم العرب بن قوس ولحدت كانوا لا يبيتون الا بالسيح ولا يصبحون الا فيه فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فقلت الائمة (هذا وعد من الله رسوله صلى الله عليه وسلم بانهم يجعل آمنه خلفاء الارض ائمة الناس) فادتهم (و) يجعلهم (الولاة) أي المحكم عليهم (و) بهم تصلع البلاد وتخضع (تذل لهم العباد) وهذا كالتفسير لقوله وليمكن لهم مدبرهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الادمان ويوسع لهم في الاملا فيملكوها (وليمد لهم) بالتحقيق والتشديد (من بعد خوفهم من الناس) الكفار (امنا وحكمائهم) لغضا ومعنى (وقد فعل تعالى ذلك فيهم والله اجدو لئمة) لان وعدهم من رجل متحتم الوقوع (فانه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى وقع الله عليه مكة وخيبر والبحرين) بلفظ ثنية بجر اسم موضع بين البصرة ومكان (واسار خيرة العرب) قال ابو عبيدة هي ما بين حفر ابي موسى الى اقصى نهام مطولا ولما العرض خابن يرين الى منقطع السماوة وقال الاصمعي هي ما بين عدن ابي الى اطراف الشام طولا ولما العرض فن حدة وما والاها من شاطئ البحر الى ريف العراق (وارض اليمن بكاملها) وهو اقليم كبير معروف (واخذ الجزيرة من بحوس هجر) يقتضيان اقليم معلوم (ومن بعد اطراف الشام) كاية وغيرها (وهاداه رفا ملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية وهو القنع والفتح والتشديد بلدة بطرف الشام من بلاد البلقاء فلا تراءى) والنجاشي ملك الحبشة الذي تولى بعد ابي سفيان (دعاه لا يحمة كاهن ظاهر اذ هو الذي اسلم وكان دلهما من الى الحبشة فعهذه التي صلى الله عليه وسلم لا يحمة يوم موته وصلى عليه اما الذي تولى بعده فكافر لم يعرفه الاسلام ولا اسم والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة (ثم لما مات رسول الله عليه وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة) التي لا يدرك مداها (فام الامر بعده خليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم) جمع (شعث ما وهى) تعرق (عند موته عليه الصلاة والسلام) من ضعف الامر بردة قبائل تقدم ذكرها في الروا ومنع الزكاة حتى رجعوا الى الحق وهو جوابي لما دخلته الفاضل قلة (واطد) بفتح الحصة والطاء المهملة المشددة ذال مهملة نبت (جزيرة العرب ومهداها) يعني الحياض الاسلامية الى بلاد فارس سميت خلد بن الوليد سيف الله فقمعها وامن اطرافها وجنشا آخر سميت ابي عبيدة عامر بن الجراح امين هذه الامة (الى ارض الشام وجنشا ثالثا سميت عمرو بن العاصي الى بلاد مصر ففتح الله الجيش الشامي في ايامه بصرى) بضم الموحدة (ومد مشق) بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر (ومخاضا لهما) جمع خلافي بكسر الميم والخاضعة ببناء على استعمال خلافي في غير اليمن يعني الناحية أي نواحيها (من بلاد حوران) وما والاها وتوفاه الله واختار له ما عنده ومن على الاسلام واهله بان اقيم الصديق ان يستخلف عمر الفاروق فقام في الامر بعده قياما تاما لم يدرك الفناء) يقتضيان (بعد الانبياء) بعد ابي بكر كزادته السخاوى (على مثله في قوة سيرة موكل الله وتم في ايامه فتح البلاد الشامية بكاملها وديار مصر الى آخرها) كتر اقليم فارس وكسر (هزم) كسرى واهلها غاية القوان وقهرهم (الى اقصى مملكته وقصر قصره واتبع يدهن بلاد الشام فتحها الى قسطنطينية) بضم القاف (واقصى اموالها) في سبيل الله كاجبر يذللوه وعده صلى الله عليه وسلم (وقد قال بعض السلف خلافة ابي بكر وعمر حق في كتاب الله ثم تلا هذه الآية في الخالسة عن ابن قتيبة هذه الآية شاهد لخلافة الصديقين وقوله ليست خلفهم أي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله من بعد خوفهم امنا العصابة

بعده عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وان اصابه مثل الحد فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ان ترجي الى ارضنا لا تحتي

عليه وسلم العسيلة الجمع
ولولم ينزل فيها عن ابن
عمر قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
الرجل يطلق امرأته ثلاثا
فيترجها الرجل فيفارق
الباب الستر ثم يطلقها قبل
أن يدخل بها قال لا تحل
للزول حتى يجامعها
الا ترقت من هذا
الحكم أمورا احداها
انه لا يقبل قول المرأة
على الرجل انه لا يقدر
على جماعها الثاني ان
اصابه الزوج الثاني
شرفا في حلها للزول
خلافا لما اكتفى بمجرد
الصديقان قوله مردود
بالسنة التي لا مرد لها
الثالث انه لا يشترط
الانزال بل يكفي مجرد
الجماع الذي هو ذوق
العسيلة الرابع انه صلى
الله عليه وسلم لم يجعل
مجرد العقد المقصود الذي
هو نكاح رغبة كافيا
ولا اتصال المخالوة به
واغلاق الابواب وازواجه
الستور حتى يتصل به
الوطء وهذا يدل على انه
لا يكفي مجرد عقد التحليل
الذي لا غرض للزوج
والزوجة فيه سوى
صورة العقد واخلالها
للزول بنظره في الاولى
فانه اذا كان عقد الرغبة
المقصود للادام في كاف

لهم كانوا الخائفين في صدر الاسلام وقبل الهجرة المستضعفين ثم وجدوا بعد هذا جميع ما وعدهم
الله من النصر والظهور والعز قاله في التماس السعد (ثم لما كانت الدولة العثمانية) أي خلافة
عثمان بن عفان رضي الله عنه (امتدت الممالك الانسلامية الى اقصى مشارق الارض ومغاربها
ففتحت بلاد المغرب الى اقصى ما هناك اندلس) يقع المعركة والبال وضم اللام اقليم بالمغرب
(وقبروا) يقع القاف والراء والواو بالفتح يقيمة (وسنة) يقع المهملة وسكون الموحدة وقوسية
مدنية (على البحر المحيط) فتح (من ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين) بكسر الصاد اقليم
(وقتل كسرى وباده) هلك (ملكه بالكتابة) تصد بقائه قوله صلى الله عليه وسلم لما فرغ كتابه والله عز وجل
وملكه (وقعت مدائن العراق وخراسان) بضم المعجمة والتخفيف اقليم من الرى الى مطلع الشمس
(والاهواز) يقع المعركة والواو بينهما هاء ساكنة ثم ألف فرى بلمد مشهور (وقتل المسلمون من
الترك مقتلة عظيمة جدا وحي ما خراج من المشارق والمغرب الى حضرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان
وذلك ببركة تلاته ووراسته وجمعه الامم على حفظ القرآن فنهضت تنقلب فيما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله) وهذا ما به المصنف من مؤلف لطيف لشيخه السخاوى سماه التماس السعد في
الوفاء بالوعد وقال عقب هذا وبهذا ظهر قوله صلى الله عليه وسلم الذي ثبت في الصحيح ان الله وصى
الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيلك ملكا أي ما زوى منها وقوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن
حاتم حين وفد عليه ان عرف الحيرة قلت ارضاها سمعت بها قال قال الذي نفى بيده ليعلم ان الله هذا الامر
حتى تخرج الظئمة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار احد ولا تقنع كنوز كسرى من هرير
قلت كسرى من هرير قال نعم كسرى من هرير وليبدان المال حتى لا يقبله احد قال هدى فهذا الظئمة
تخرج من الحيرة تطوف بالبيت في غير جوار احد واقد كنت فيمن قنع كنوز كسرى والذي نفى بيده
لكن كون الثالثة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها وقوله بشر هذه الاممة بالسعوا والرفعة والدين
والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدين لم يكن له في الآخرة نصيب (ومن ذلك
قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والنل والهوان) (والمسكنة) أي أثر الفقر من السكن والخنزى نفى
لازمة لمسلم وان كانوا اغنياء يوم الدارهم المضروب لسكرته (فاليوم هذا ذل الكفار في كل مكان وزمان
كما اخبر) الله تعالى ومن ذلك انه ليس لهم علكة قط بل هم مبددون في البلدان (ومن ذلك قوله تعالى
هو الذي ارسل رسوله) محمد اصلى الله عليه وسلم (بالمدينة ودين الحق يظهره) يعطيه (على الدين كله)
جميع الاديان الخالقة (ولو كره المشركون) ذلك (وهذا ظاهر في العيان) بكسر العين المشاهدة (بان
دين الاسلام كما اخبر) بانه يظهره (عال) يرتفع (على جميع الاديان) باعتبار زاجعها ان الدين عند الله
الاسلام (ومن ذلك) الاخبار بالتميم (قوله تعالى اذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على
اعدائه (والقيم) فتح مكة الى آخرها) أي السورة (فكان كما اخبر فدخل الناس في دين الله اذواجا)
جماعات بعدما كان فيه واحدا واحدا وذلك بعد فتح مكة حامية العرب من اقطار الارض طائعين
(فامات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام الى غير ذلك ما يطول استقصاؤه)
تبعه والكشف عنه

(القيم الثاني في) بيان (ما) أي شئ كبير (اخبر به عليه الصلاة والسلام من التيوب
سوى ما في القرآن العزيز) الغالب على غيره (فمكن) فوجد بعد اخباره (كما اخبر) أي على
الوجه الذي اخبر به (بعضه وقع في حياته) وبعضه وقع (بعد مماته) على طبق ما قال
(أخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد عرف) أي
أنه وكشف (لى الدنيا) بحيث أحطت بجميع ما فيها (فأنا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى

يوم القيامة كأنما انظر إلى كفي هذه أشار إلى أنه نظر حقيقة دفعه أحتمال أنه أريد بالنظر العلم ولا ردة أخبار عن مشاهدة فلا يأتي الترجع لأن أخباره بذلك أخبار عن غيب عن الناس ثم علم باعتبار صدقه وجوب اعتقاد ما يقوله أن كل ما علمه الناس بعده من جهة ما رآه حين رفعته الدنيا صلى الله عليه وسلم (وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قام) أي خطيباً فصر بالقيام عن الخطبة لأن الخطيب يتخطب قائماً (فتبنا) أي الصراخ أي قام ونحن عنده فالظرفية مجازية (رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما) فصر الميم اسم موضع القيام ومنه لا مقام لكن أي لا موضع أما على قراءة ضم الميم فالمراد موضع الإقامة أو نفس الإقامة بحمله مصدر من أقام (فما نزل شيئاً) أي يكون كافي أي داود أي يوجد بحيث يعلم من هم أحوال المسلمين ومن يتولى أمورهم بعده وما يكون بعده من الفتن والحرب فيكون تاماً والجملة صفة شيئاً (في مقام ذلك) من وضع الظاهر موضع المضمر لكمال الغناية (به) إلى قيام الساعة (القيام) (الحدث) أي ذكر أنيسو جئوا القفل في تأويل الاسم كقولهم أنشد الله الأفعول والاستثناء متصل لدخول الحدث في شيئاً وقيل منقطع بمعنى لكن (حفظه) أي ما حدث من (من حفظه) أي استمر على حفظه بعض من سمعه لا اعتنا به (ونسبه من نسبه) من سمعه أي لم يداوموا يذكرهم فنبهوا وأقرضهم حفظه ونسبه رعاية لفظ شيئاً (قد علمه) أي أحمى هؤلاء) المحاضر ومن عندهم النصابة (وأنه) أي الشأن (ليكون) (بوحد) منه الشيء (في الخارج) (قد نسبه) لظول العهد (قاراه) بعد وجوده (قاهر فمأذ كره) أي أنذ كره أو استحضره (كأيذ كره الرجل وجه الرجل) إذا غاب عنه ثم إذا عرّفه فيه تقديم وتأخير أي كان الرجل إذا غاب عنه وجل كان يعرف وجهه موسومة وهو في غيبته لكنه لم يذ كرهه فمأذ كرهه وعرفه فليس أفاضت على كره بل بنى المعلوم من الكلام وهو من تشبه العقول بالحسوس تشبهاً (ثم قال حذيفة ما أدري أنسي أحمى) هذا الحديث (أم تناسه) أي أظهر وأنبأ به خرف القنّة لا لقلة الاهتمام به كزعم بل لأنه من الأسرار التي لا ينبغي أن يتحدث بها كل أحد (والله) أقسم لئلا كيد (ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد) يقاف ودال مهمة ومن زائدة أي محرك (قنّة) محاربة وابتغاء ضرر بالمسلمين كالحجاج وغيره الذين معهم خسد تبهم كما يتبع الجمل والفرس من يقوده في استعارة كالكناية شبه القنّة بخيل تقادعها وها أنت تعلم القائل بخيل لا (إلى أن تنقض الدنيا) تتم وقتني مذهبها وتجرب العالم (يلخ) يصل (من معه) من أتباعه والضمير للقائد (ثلثمائة فصاعداً) (قد ساءلنا) صلى الله عليه وسلم (باسمه واسم أبيه وقبيلته) التي عرف بها أجمعين كونه من أنسابها أو حلفاء ومقيمها عندهم أو غير ذلك بحيث لم يبق فيه شبهة أو كناية صفة قائد قنّة أي أنه انما ذكر منهم من جسد ثلثمائة فأزاد في نقص عنهم لم يذ كره (رواه أبو داود) من طريق أبي وائل عن حذيفة بن أسيد الشيباني حتى قوله عرفه وإذا أعزاه المصنف لابي داود لم يذ كره ثم قال حذيفة إلى آخر الحديث (وروى مسلم) في الواتر صححه في كتاب الفتن (من حديث ابن مسعود) (أمر) (الرجال) من طريق أبي قتادة العدوي عن يسر بن جابر بضم التحتية فيمنعه منعه مصغر أو يقال أصله أسير فسلط الله المز وقال حاجتني مع جزار بالكوفة فاجتمع رجل ليس له بهيرى إلا أبا عبد الله بن مسعود فطاعت الساعة قال فنعطوكم مكاناً مستقلاً قال أن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يقرض بغيره ثم قال يئس هذا فها نحن الشام فقال عدو يجمعون لاهل الشام ويجمع لهم أهل الشام قلت الروم يعني قال نعم ويكون عندهم لكم القتال وردة ٢ قوله لا أبا عبد الله الخ هكذا في النسخ وأصل فيه سقطوا الأصل فقال لا الخ وليحرف لفظاً بالحديث

إله مصححه

زوجها والزوج مشترك ذكر ابن واضح عن ابن أبي مريم عن عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن محمد عن ابن جريح عن عمرو بن شيبان عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أدعت المرأة طلاق زوجها فباعت على ذلك بشاهد واحد عدل استحل فزوجها فأنكح حلف بطلت عنه شهادة الشاهد وإن تكلم فأنكح به بمن شاهد آخر وحاز طلاقه فضمن هذا الحكم أربعة أمور أحدها أنه لا يكتفى بشهادة الشاهد الواحد في الطلاق ولا مع عين المرء قال الإمام أحمد الشاهد واليمين أتم يكون في الأموال خاصة لا في قسم حشد ولا سكاك ولا ملاق ولا إصناف ولا سرة ولا قتل وقد نص في رواية أخرى عنه أن العبد إذا ادعى أن سيده أعققه وأتى بشاهد حلف مع شاهد وصار حراً واختاره الخرقى ونص أحمد في شريكتي في عبد ادعى كل واحد منهما أن شريكه أعق حقه منه وكانا معمر بن عبد الله

فلا بد أن يختلف كل واحد منهما بغير حرج يختلف مع أحدهما أو يصير نصفين أو ليكن لا يعرف عنه ابن أبي شيبة يشاهد

وعين وقد دل حديث عمرو بن شعيب هذا على أنه ثبت بشاهد ونكول الزوج وهو الصواب إن شاء الله تعالى فإن حديث

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جد له يعرف من أئمة الإسلام إلى من أحجج به وبني عليه مذهبه وإن خالفه في بعض المواضع وزهير بن محمد الراوي عن ابن جريج ثقة محتج به في الصحيحين وعمرو بن أبي سلمة هو أبو حفص التميمي محتج به في الصحيحين أيضا فإن احتج بحديث عمرو بن شعيب فهذا من أصح حديثه الثاني أن الزوج يستحلف في دعوى الطلاق إذا لم تقم البراهين لكنه أناسا تطفم قوة جانب الدعوى بالشاهد الثالث أنه يحكي في الطلاق شاهد نكول المدعى عليه وأحد في إحدى الروايتين عنه يحكم بوقوعه بمجرد النكول من غير شاهد فإذا انت المرات على زوجها الطلاق وأحلفناه لمافي إحدى الروايتين فشكل قضى عليه فإذا قامت شاهدة وأحلفوا يحلف الزوج على عدم دعواها فالقضاء بالنكول عليه في هذه الصورة أقوى وظاهر الحديث أنه

شديدة بفتح الراء أي هزمت فسترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع إلا غالبة فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتبقى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع إلا غالبة فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتبقى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع إلا غالبة فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتبقى الشرطة فإذا كان اليوم الرابع هدمت للإسلام فيجعل الله الذرة عليهم فيقتلون ومقتله أما قال لا يرى مثله وأما قال لا يرى مثله حتى أن الطائر ليرى محباتهم فافلحهم حتى يخرج ميتا فيقتلها وبالاب كانوا أمة فلا يجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمه يقصر أو أي ميراث تقاسم فينباهم كذلك انقسموا بناس هم أكثر من ذلك فجاءهم الضرر من أن الجبال قد خلقتهم في خرابهم فيقضون ما في أيديهم فيقتلون (فيقتلون عشرة قوارس طليعة) بظامهم مة توزن فيمالة القوم يمشون أمام الجيش يتصرفون طلع العدو بالكسر أي خبره (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) على ظهر الأرض يومئذ أو من خبر قوارس على ظهر الأرض يومئذ هكذا في مسلم بالثابت لينظم نفوسهم في نصر دين الله تعالى وقوله ليس له هجير يكسر الماء الجيم مشددة والتصر أي شأن ودأب وقوله فيشرط المسلمون ضبط وجين بتجنيته ثم فوقية وقع الشين والراء المشددة قطا وبتجنيته فشين ساكنة فوقية قطا مهيولة والشرطة بضم المعجمة أول طائفة من الجند تتقدم للقتال ومعنى هذا بدل مهيولة تضر والذرة بفتح المهملة وسكون الموحدة أي المنزعة على الروم وقوله فافلحهم أي شجأوزهم (فوضح) انكشف وانجلى (من هذا الخبر وغيره مما ساقى من الأخبار وروى) بمجملتين بينهما نون أي ظهر وغيره بقننا أنه ومعنى (وضح) من خواطر الأبرار الأخيار أنه صلى الله عليه وسلم عرفهم (بما يقع في حياته وبعد موته وما قد ختم وقوعه) أي وجبوا بالأيمن أسقاطه (فلا سبل إلى فوته) بل لا بد منه (وقال أبو ذر) في حديث رواه أحمد والطبراني وغيرهما (لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ذهبنا عنا وانتقل إلى الآخرة (والجال أنه) (ما يجره) طائر جناحيه في) (جور) السماء ألا ذكرنا من علمنا أي عرفنا سلامات فيه ندل على أشياء نقصص من طير أنه على الصفة التي هو عليها كذا في الشرح وقال غيره أي ذكر لنا من طير أنه علمنا يتعلق به فكيف نفيده عما هي منافي الأرض وهذا تمثيل لبيان كل شيء تفصيلا تارة وأجلا أخرى وللمعنى لم يدع شيئا إلا بينه لنا بحيث لا يخفى علينا شيء بعده وقد كان خطب قبل وفاته خطبا أطال قماره من الصباح إلى الظهر مرة من الظهر إلى قبل الغر وب لم يدع شيئا إلا بينه لأصحابه وفي روايه ألا ذكرنا من علمنا (ولاشك أن الله تعالى قد أطلعنا على أن يد من ذلك وألقى عليه علم الأولين والآخرين) وعطف على ما فهم مما سبق أنه فيسما يتعلق بأحوال الدنيا على ما يمكن غلبها والأطباع علمنا قوله (وأما علم عوارف المعارف الأليسة فتلك لا يتناهي عددها واليه صلى الله عليه وسلم ينتهي مدنها) لا إلى غيره ألا يصل إلى ذلك (ومن ذلك) القريب الذي أخبر به قبل وقوعه (ما رواه الشخان) من نظر يقرأ عن ابن شهاب عن سفيان بن عيينة (عن أبي هريرة) أن النبي صلى الله عليه وسلم نبي النجاشي يفتح التون واسمه (الحمة للناس) أي أخبرهم بوقوعه (في اليوم الذي مات فيه) في رجب سنة تسع قاله ابن جرير وجاعة وقيل مات قبل الفتح وفيه جواز الأغلام بالجنار ليجتمع الناس للصلاة والنبي المنهي عنه هو ما يكون معه صياح خلافا لراعه أنه الأغلام بالمرثاة لاجتماع فان شهدوا الجنائز خبر والدعاء إلى الحنيز خيرا إجماعا قاله ابن عبد البر وفي رواية ليخاري نبي لنا النجاشي يومها قتال استغفروا لخيركم (ونرجعهم إلى المصلى) مكان

يظن أن قوله في رواية ابن ماجه فخرجوا إلى أصحابه أي يبيع بطنان أول الأمر موضع معد
للجنازة يبيع الغر قديري مصلح العبد والاول أظهر قاله المحقق وفي الصحيحين عن جابر بن جعفر
توفي اليوم ورجل صالح من الحبش فلهم تصاو عليه والبخاري يقوم اقصاوا على أن يحكم بمصحة وتسلم
مات عبد الله صالح الحمدة وفي الاصابة ما في بعض طرق حديث أبي هريرة أصيب خذات يوم عبد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل فقال إن أحلك حمدة النجاشي قد توفي فصاوا عليه فغويب
ووثنا ما معني جاء المصلي (تصفي بهم) لازم والباء معني مع أي صنف معهم أو ممتدوا بالباء
للتوكيد أي صنفهم لأن الظاهر أن الامام متقدم فلا يوصف بانه صنف معهم الأعلى المعنى الثاني أن قاله
المحافظ (وصلى عليه وكره) أربع تكبيرات) اشاعه قوله على الإسلام لأن بعض الناس لم يعلم بأنه سلم
وفي صحيح ابن حبان عن عمران بن حصين فقاموا وواصلوا خلقه وهم لا يظنون إلا أن جنازة بين يديه
وفي صحيح أبي عوانة عن عمران بن حصين لا تخلقه ونحن لا نرى إلا أن جنازة قد املأوه كراوا حدسي بلا
سند عن ابن عباس قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن سر بر النجاشي حتى رآه وصلى عليه وحمل
هذا فصلاته كطالة الامام على ميت رآه لم يرد الامام ولا خلاف في جواز هاتوا قد أنشبت الكلام على
هذا الحديث في شرح الموطأ والله الحمد وفي حديث أنس عند أحمد والبخاري وأبي داود والترمذي
والنسائي (أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد) بكسر العين علا (أحدا) الجبل المعروف بالمدينة وسلم
عن أبي سعيد وأحمد بن إسناد صحيح عن بر يخرجهوا جميع بعدد التصفيا في مسلم عن أبي هريرة
كان على امرأته المذكورون هنا زاده على وطلحة والزبير (ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجع)
أي تحرك واضطرب (بهم الجبل فصر بهر جله) الشريف صلى الله عليه وسلم (وقال له أبيت أحد)
منادي بحذف الأداة ونداء خطاه وهو يحمل الجنازة والحقيقة وهو الظاهر يؤيد صرح بهر جله
(فأقام عليه نبي وصدق) بكسر الصاد وشذبه الامام لازم للصدق وفي الطبراني في حال ثقات أن عليا كان
يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق (وشهدان) عمر وعثمان قال ابن المنبر قيل حكمة
ذلك أنهما لم يجرأ على أن يصلي الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل يقوم
موسى لما سرفوا الحكم وان تلك رجفة الغضب وهن رجفة الطرب بولذا نص على مقام النبوة
والصديقية والشهادة التي توجب حصر ورما فصلته لا رجفانه فافر الجبل بذلك فاستقر وتقدم هذا
زيد (في كان كما أخبر عليه الصلاة والسلام ومن ذلك ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة أنه
صلى الله عليه وسلم قال إذا هلك كسرى) بكسر الكاف على الاضغ وقد تقع لقب لكل من ملك الفرس
أي إذا مات كسرى أو شروان من هرز (فلا كسرى بعده) بالعراق (وإذا هلك) مات (قصر) لقب لكل
من ملك الروم والمراد هرقل (فلا قصر بعده) بالشام (والذي نفسي بيده لتبضعن) بضم القوقبة
وسكون التون وكسر الفاعول ضم القاف (كنوزهما) ما ملأ المذفون أو الذي جمع واختر (في سبيل الله)
عز وجل وقد وقع ذلك في نسخة الناصرية بفتح الفاعول القاف مصلحة ووقع كنوزهما قاله المصنف
(قال النووي قال الشافعي) الامام (ومائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قصر بالشام كما
كان في زمنه عليه الصلاة والسلام) فلا شك ببقاء ملكة الفرس مدلا أن آخرهم قتل في زمن عثمان
وبقاء ملكة الروم إلى الآن (فأعلمنا صلى الله عليه وسلم) بانقطاع ملكه لمن هذين الاقليمين فكان كما
قال فأما كسرى فأنقطع ملكه بالكلية من جميع الارض وبمقر ملكه كل عرق (عرق جيشه في البلاد كل
تقرين) (واضح من دعوا النبي صلى الله عليه وسلم) لما فرق كتابه إليه أن يميز فملكه كل عرق وأحسن
القال وكسر كسرى يميز بق الكتاب فقد إذا الله عز وجل بقا بمنزلة

يحكم به ولكن بنته في هذا عاب من النكول في دعوى القصاص ويحجب بان للنكول بدل المستحق عنه فيما يباح بالبذل وهو الاموال وحقوقها فزول النكاح وتواضع الزوجة الواجب ان النكول بمنزلة الميتة قلما أقامت شاهدا واحدا وهو شرط البينة كان النكول فأما تمام مقامها ونحن نذكر مذاهب الناس في هذه المسئلة فقال أبو القاسم بن الجلاب في تقرير بعضنا إذا دعت المرأة الطلاق على زوجها لم يحلف بدعواها فان أقامت على ذلك شاهدا واحدا لم تحلف مع شاهدا ولم ثبت الطلاق على زوجها وهذا الذي قاله لا يعلم فيه نزاع بين الأئمة الأربعة قال ولكن يحلف لها زوجها فان حلف برئ من دعواها قالت هذا فيه قولان لأنه قهارة وهما روايتان عن الامام أحمد أحدهما أنه يحلف لدعواها وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وجههم الله والشافعية

لا يحلف فإن قلنا لا يحلف فلا إشكال وإن قلنا يحلف فينكح عن اليمين فهل يقضي عليه بطلاق زوجته بالنكول فيه روايتان

غاية القوة لأن الشاهد والنكول لسببان من جهتين مختلفتين فقوى جانب المدعى بهما فكلمة فيه مذمومة في الأثر والقياس والرواية الثانية منه أن الزوج إذا نكح من الدين حبس فإن طال حبسه ترك واختلفت الرواية عن الإمام أحمد هل يقضى بالنكول في دعوى المرأة الطلاق على روايتين ولا أثر عنده لإقامة الشاهد الواحد بل إذا دعت عليه الطلاق فيه رويان في استحقاقه فإن قلنا لا يستحلف لم يكن ادعواها أثرا وإن قلنا يستحلف فاقى هل يحكم عليه بالطلاق فيه رويان وسواء إن شاء الله تعالى الكلام في النكاح بالنكول وهل هو اقرار أو بدل أو قائم مقام البينة في موضع من هذا الكتاب (بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) في تخيير أزواجه بين الميثاق معه وبين مفارقتهم له ثبت في الصحيحين من عائشة رضي الله عنها قال قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه ما أتاني فقال لا في ذلك أمر فلا عليك أن لا تعجلي

حتى تستأري أبويك قالت رضي الله عنها وقدم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه

(وأما قيصر فاتهم من الشام ودخل أخصى بلاده فانتسح المسلمين ببلاد الشام كلها وأما الأده (واسمقرت للمسلمين والله الحمد) وانساب في ملكه في غير الأده قبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأجله وكذا أن يسلم انتهى قال الشافعي وسبب الحديث أن فريشا كانوا يأتون الشام والعراق بخرافا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما فدخلوا في الإسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطرية لقلوبهم بتسليمهم ما لم يذكروا من الأهل من الأهلين المذكورين وقال الخطابي معناه فلا يقصر بعده ملك مثل ما ملك وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم النصراني نسل الأده ولا يلبث على الروم أحد إلا إذا كان دخله لاسر أو ما جهر أو فاجلي عنها يقصر واستفتحت خزائنه ولم يخف أحد من القيصرية في تلك البلاد بعده (وقد وقع ذلك في خلافة سيدنا عمر كقدمته) وعاش قيصر إلى سنة عشرين على الصحيح وقيل مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب المسلمين بالشام ولده ولقبه أيضا قيصر وأما كسرى بن هرم الذي كتب إليه صلى الله عليه وسلم فهل في زمنه توفي ابنه شرويه ثم هلك عن قريب فأمر وأعلمهم بنته توران فقال صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة (وقال عليه الصلاة والسلام) كزارواه البيهقي (سرافة) المدعي الذي تعرض له ليرده عن الهجرة فساخت قوائم فرسه فطلب الأمان (كيف بك) جواب عما بهم من الأحوال وهو استخبار يتضمن التعجب من حاله التي هو عليها لأن كل أحد لا يفلح عن حال من الأحوال إلا طرأ عليه ما لم يهده مثله ونال ما لم ينله أمثاله فكفى عجب ما ذكر وفيه من البلاغة ما لا يخفى (إذا ليست) أي وضعت ساعديك (سوارى كسرى) متى سوار بعض السنين وكسر ها ومثل هذا يسمى لساق اللغة (فلما أتاني بهما عمر السهماء) أي سرافة تحقيقا للمعجز وهذا جاء على القلب والاصل أنسه إياهما (وقال) عمر (الحمد لله) على تصديق كلمة النبوة وأعزاز دينه وزوال شوكه أدها وما فتح الله على يديه (الذي سلم ما كسرى) والسهماء سرافة (أعزاني بدوي من بني مدج متشكف في رواية البيهقي أنه وضعهما في يديه فعلقا نكبيته فقال عمر الحمد لله الذي جعل سوارى كسرى بن هرم في يدي سرافة بن مالك ثم قال له قل الله أكبر الله أكبر وحسب الله على منه بئمة الفتح وأعزاز الدين وكبر تعظيم الملك الذي يؤتي ملكه من يشاء ويترعه من يشاء فتبارك الله الذي بيده الملك الذي قسم من نازعه عذراء كبرائه فلا سلطان إلا سلطانا ولا عز لغير من أهزه وليس في هذا استعمال الذهب وهو اسم لانه أفاضله تحقيقا للمعجزة الرسول من غير أن يقرهما فان روى أنه أمره فترعهما وجعلهما في القنينة ومثل هذا لا بعد استعمال (ومن ذلك أخباره عليه الصلاة والسلام بالمال) أي الذهب (الذي تركه له العباس) لما خرج إلى يدرومه عشرين أوقية من ذهب ليطلع بها المشرى فأنجبت منه في الحرب (عند أم الفضل) زوجته ثرية الأولاد أن مات (بعد أن كتمه) وسأل أن يحبس العشرين أوقية من فدائه فأتى صلى الله عليه وسلم فقال تتركني أن أكف قرين شاف قال فإن الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجه من مكة فقال ما علمه غيري وغيرها وما يترك بك فقال أخبرني ربي (وأسلم) كما تقدم ذلك في غزوة بدر (العظمى) من المعصاة الأولى وأخباره صلى الله عليه وسلم بشأن كتاب حاجب إلى أهل مكة) لسأله عن علي فتحها وبر ما فيه من الأشكال وجوابه (وبموضع ناقته حين ضلت) ببعض طريق تبوك فقال بعض المناقبين لو كان نيدا لسلم أين هي فقال لا أعلم إلا ما علمني الله وقد تدلتني الله عليها (وكيف تعلقت خطاهما في الشجرة) فقال وهي في الواقي في شعب كذا وكذا فجلست شجرة ثم ماها فأنطلقوا حتى أتوا بها كما مر (ولما رجع) انصرف (المشرى) كون يوم الأحزاب قال صلى الله عليه وسلم (لا أن) أي من الآن (تفر وهم) تنفصدها بالحرب (ولا نفرنا) لا يقصدون أنه فكان كذلك (فم) بغز رسول الله صلى الله عليه

جبلًا وإن كنتم تردن
 الله وسوله والدار الآخرة
 فان الله أعد للاحسان
 من كن أمر أعظم فقلت
 في هذا أسأمر أي نافي
 أريد الله وسوله والدار
 الآخرة قالت عائشة
 رضي الله عنها ثم فعل
 أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم مثل ما فعلت
 فلم يكن ذلك علانًا قال
 وسبعة وابن شهاب
 فاخترت واحدة منهم
 نفسها فذهبت وكانت
 ابنة قال ابن شهاب
 وكانت تدعى قال عمرو
 ابن شعيب وهي ابنة
 الضمك العامرية
 ورجعت إلى أهلها وقال
 ابن حبيب قد كان دخل
 بها انتهى وقيل لم يدخل
 بها وكانت تنطق بعد
 ذلك بالعبر وتقول أنا
 الشقية واختلاف الناس
 في هذا التعبير في
 موضعين أحدهما في
 أي شيء كان والثاني في
 حكمه فاما الأول الذي
 عليه الجمهور أنه كان
 بين المقام معه والفرار
 وذكر عبد الرزاق في
 مصنفه عن الحسن أن
 الله تعالى لما أخبرهم
 بين الدنيا والآخرة ولم
 يخبرهم في الطلاق
 وسبأ القرآن وقول

وسلم بعد فانه اعتمر في سنة ست فصدده وقت المذنبينهم إلى أن تنصروها فزاهم وفتح مكة
 (و بعث صلى الله عليه وسلم جيشا غنمه ثلاثة آلاف (إلى موة) يضم الميم وسكون الواو به برهمز
 عند الألف كثر وعند الألف بالهمز (وأمر عليهم بدين حارثة) جبهه ومولاه أبا سامة (ثم قال فان أصيب)
 أي قتل (فجعبر بن أبي طالب) أمرهم (فان أصيب فعد الله من واحة) الأمام بران أصيب فليكن نص
 الامن برجل من بينهم فيجاءونه عليهم كما هو بقة الحديث (فلما اتقى المسلمون بموة تجلس النبي
 صلى الله عليه وسلم على المنبر فكشفه حتى نظروا إلى معترتهم) يضم الميم وفتح الهمز موضع العراء
 والمعاركة أي القتال وفي نسخة معركتهم (فقال أخذ الرابض بدين حارثة) أي جعلها على العادة أن
 حاملها الأمير وقديما فعمله المقدم بعكره والافهى معهم من حين دفعه إلى صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 كما قدم للمصنف انه عقد لولاه أبيض ودفعه إلى زيد (حتى استشهد) طعنا بالراح (فصلى عليه) أي
 دنا (ثم قال استغفر والله ثم أخذ الرابض جعفر بن أبي طالب) فقاتل على فرسه فاحاطه بالقتال فز
 عنها وقتل (حتى استشهد) يضربو رجل من النصارى فقتله نصيبين (فصلى عليه) دنا (ثم قال
 استغفر والأيخيم جعفر ثم أخذ الرابض عبد الله بن رواحة فاستشهد ففصل عليه) دنا فليس المراد صلاة
 الجنائز ذاهم شهد المعركة (ثم قال استغفر والأيخيم فآخبر أصحابه بقتله في الساعة التي تقاسوا فيها
 وموته فوفى دمشق بأرض البلقاء) يقع الموحدة وسكون اللام بالقاف والمدينة ميم وفتحها
 قال عياض ويمنه عليه السلام بينهم ميرة شهر أو أزيد واعترض بأن ابن المدينة وموته فهو عشر
 مراحل يعرف ذلك من سلك طريقها لكنهم يعرفه لبعدها لاهود وبنايه بقضي انه قاله من عند نفسه
 بلائب وليس كذلك فانه يختلف باختلاف الأحوال كالماشي وسير الجمال بأهالها مختلف القربان
 وطول الأيام وقصرها (وعن أسماء بنت جعسر زوجة جعفر) (فالتدخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى صبيحة اليوم الذي قتل فيه جعفر وأصحابه) ثلاث عشر بجعفر وقدمت أشباههم
 بغز وموته وأن الكفار كانوا أكثر من مات في قتل منهم قتلة عظيمة وأصابوا غنيمة وفي هذا
 مزيد عن ظاهر الاسلام كما يخفى (فقال بأسماء ابن بنو جعفر) عبد الله ومحمد وعون (فجئت بهم
 فضمهم وشجعهم ثم ذرفت) يقع الذال والواو بالفتح أي سألت (عيناه بالمد موع في قتلها رسول
 الله أبلغ عن جعفر) زاد في رواية ابن اسحق وأصحابه (ثم قال نعم قتل اليوم) وعند ابن اسحق نعم
 أصيد واهذا اليوم (رواه يعقوب الاسفرائيني) يكسر الحززة وسكون السين وقع الغاء والراء وكسر
 التعتبة بلا همز نسبة إلى أسفر ابن بليدة بن واصل بن يسابور (في كتابه دلائل الاعجاز وخرجه ابن
 اسحق) محمد في السيرة (والبنو) الكبير عبد الله بن محمد بن عبد العز بن عاصم بن مائة وثلاثين (ومن
 فلت قوله عليه الصلاة والسلام زويت) يضم الزاي مبنى للجهول أي جئت (إلى الأرض) وضم بعضها
 لبعض لا طلع على جميعها كما جزم به عياض ويجوز بعض انه كتابه عن رفع الحجب وسعة الاطلاع
 والمخروج من صفة البشر إلى صفة غيره والمراد غاب الأرض أطلق عليه اسم الكل مبالغة في الكثرة
 والاسراع ثم يحتمل ان ذلك ليلية الاسماء أو غيرها من التالى أو الأيام (فرايت مشارقها ومغارها)
 كناية عن جميعها كافي قوله رب المشارق والمغارب والجمع باعتبار تعدد المطلاع أو انه يرد ذكر الجنب
 والشمال لان معظم امتداد هذه الامم في جهتي المشرق والمغرب (وسبيل ملك أمي مازوى) ضم
 وجمع (إلى منها) أي الأرض والمشارق والمغرب وهذا الحديث أخرجه مسلم عن ثوبان مرفوعا عن الله
 زوى إلى الأرض فرايت مشارقها ومغارها لو أن الملك أمي سبيل مازوى إلى منها وأنى أهليت الكثر من
 الاجر والابيض الحديث قال عياض انها الذهب والفضة كذا كسرى ويقصير ملكي التسام

وموجب اختياره
الدنيا وزينها ان
يتبعهم ويترجمهم
سرا حيلها وهو الطلاق
بلاشك ولا نزاع وأما
اختلافهم في حكمه ففي
موضعين احدهما في
حكم اختيار الزوج
والثاني في حكم اختيار
النفس فاما الاول فالذي
عليه معظم اصحاب النبي
وساؤه كلهم ومعظم
الامة ان من اختارت
زوجها لم تطلق ولا يكون
التحريم بمجرده طلاقا
صحيح ذلك من عمر وابن
مسعود وابن عباس
وطائفة رضى الله عنها
قالت طائفة رضى الله
عنها خبرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاختارنا فلم
نعدله طلاقا ومن أم صالحة
رضي الله عنها وقريصة
أختها وعبد الرحمن بن
أبي بكر وصح من على
وزين بن ثابت وجناحة
من الصحابة رضى الله
عنه انهما ان اختارت
زوجها لم تطلق رجعية
وهو قول الحسن ورواية
عن أحمد وإمامته
اسحق بن منصور قال
ان اختارت زوجها
فواحدة تجلث الربعة
وان اختارت نفسها
فثلاث قال أبو بكر انفرده

والعراق لانه في حديث آخر أضاف الدرهم الى العسراق وكانت ملكة كسرى والدينار الى الشام
وهي علامة قصير (فكان كذلك امتدت) اتسعت وانتشرت (في المشارق والمغربتين) أقصى أرض
الهند الى أقصى أرض المشرق الى بحر طنجة) بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم بالمد ساحل
بحر المغرب (حيث لا عمارة) بكسر العين (وراه) أى ليس بعده بلاد ولا جزائر معمورة (وذلك)
الذي امتد لهذه الامة (ما) أى قدر (لملكة أحد من الامم) السالفة (ومن ذلك) اعلامه مقر يسأكل
الارضة) بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة ودوسية (ما في صحفهم) وفي نسخة ما في الصحفة وهو
موصول مفعول أكل الصدور والارضة فاعل أى اعلامه أن الارضة أكلت الحر وفي المكتوب بقي
الصحيحة (التي) تظاهر وابهاعلى بنى هاشم وقطعوا بهار جهنم وانها أبت فيما كل اسم لله فخر جدها
كما قال عليه الصلاة والسلام) وسبقت القصص مفعلة في المقصد الاول (ومن ذلك ما رواه الطبراني في
الكبير والبراد) واللفظه بر حال ثقات كما قال المنذرى ورواه ابن حبان بنحوه كلهم (من حديث ابن
عمر) عبد الله (قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى) هو مسجد جد الحنفى (فأتاه
رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما) فرد عليهما ما لم يذكرا له من علوم (ثم قال يا رسول الله
جئناك أسألك) كل عن سؤال (فقال ان شئتم ان أخبركم بما جاء من السماء لى فيه فعلت) بتاء المتكلم
(وان شئتم ان أسألك) عن الاخبار (وتسألى فعلت فقالا اخبرنا يا رسول الله) زاد في حديث أنس
عند البيهقي انهما قد ايسانا وتردنا بقينا (فقال الثقفى للانصارى سلم) وفي رواية ابن حبان من ابن عمر
جاء انصارى فقال يا رسول الله كلمات أسألك عنهن قال اجلس وجاء ثقفى فقال يا رسول الله كلمات أسألك
عنهن فقال سلمك الانصارى فقال الانصارى ان عمر يب ويوان للقرىب حقا فأيده فأقبل على الثقفى
فقال ان شئت اخذك الحديث الى ان قال فقام الثقفى ثم أقبل على الانصارى فذكر نحوه وفي حديث
أنس عند البيهقي فقال الانصارى للثقفى سلم فقال بل أنت سلمه فأتى أعرف حقا فظاهر هذا كالرواية
التي راقها المصنف أن الانصارى تقدمها السؤال وصرح بمر رواية ابن حبان أن المتقدم هو الثقفى لانه
رئيس بني بعدد كرسوله واخبار المصطفى بما جاء يسأل عنه وقوله فقام الثقفى ثم أقبل على الانصارى
والله وجه الجمع أن الانصارى سألهم في الحق في التقديم وطلب تقديم الثقفى لكونه غريبا وأتى
الثقفى وقال بل أنت سلمه فأتى أعرف حقا فأتى يسبق السؤال وسبق الاسلام برض بذلك الانصارى
وصدح على تقديم الثقفى عليه ذكر اماله لغرضه وبعده فتمحقه (فقال الانصارى) اخبرني يا رسول الله
فقال جئت في تسألى عن غير جئت) نحو جئت (من بيتك يوم) تقصد البيت المحرم أو ما للثقفى (من
التياب) وعن ركنيتك بعد الطواف وما لك فيها ما وعنه عليك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن
وقولك عشية عرفة) بها (وما لك فيه) وعن ركنيتك الجمار) يوم النحر وبعده (وما لك فيه) ٢ وعن
نحر (ك) حديث (وعنه) حلقه وأنت وما لك فيه مع الاضافة فقال والذي بعثت الحق لعن هذا جئت
أسألك) قال صلى الله عليه وسلم فانك اذا خرجت من بيتك قوم البيت المحرم لم تضع يداك في حياض
ترفعه الا كتب الله لك به حنيفة وحنيفة خطية وترفع يداك في حياض وترفع يداك في حياض وترفع يداك في حياض
فانه امكن رقيقة من بني اسمعيل وأما طوافك بالصفا والمروة فكعتن سبعين رقيقة وأما وقولك
عشية عرفة فان الله يخطب الى السماء الدنيا فيأبى بك الملائكة فيقول هؤلاء عبادى جاؤنى فشتاغرا
من كل فج عريق يرجون رحمتى ومعفرى فلو كاتب ذو بك عدد دار مال ويزد بالبحر نفرا ثم أقبضوا
عبادى معفور لكم ولمن نفعتهم وأما ركنيتك الجمار فالتب بكل حصاة رمتها تكفير كبير من الكبائر

٢ قوله يوجهنا في بعض نسخ المتن بعد قوله وعن نحر كز يادة (وما لك فيه) اه

المو بقاء وأما خبره فهو خير لك عند ربك وأما خلافك وأما حلقته فحسنة ويعني
عنك بها خبيثة فقلت يا رسول الله فإن كانت الذنوب أقل من ذلك قال يدنو لك حتى حسنتك وأما
طوافك البيت بعد ذلك فابك تطوف ولا ذنب لك بالي ملا حتى يقع بين كفك ثم يقول لا عمل لك
يستعمل فقد غفر لك ما مضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال جئت نسائي عن الصلاة فأغسلت
وجهك أنتشرت الذنوب من أسفار عينيك وأذاغسلت يدك أنتشرت الذنوب من أنفارك بذلك وإذا
مسحت برأسك أنتشرت الذنوب عن رأسك وإذا غسلت رجلك أنتشرت الذنوب من أنفارك فديمت
الحديث وفيه ذكر الركوع والسجود والصلاة والصوم فاقهر المصنف على حاجته منه وهو الأخبار
بالغيب أما بقية الحديث فمعلوم عذرنا بحقه فلا يقال اقتصاره يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم لم يحبه من
سؤاله وأن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينصاري وليس كذلك لاسيما والتقى هو السابق بالسؤال (ومن
ذلك ما روي) (عن عائشة) عمة النبي صلى الله عليه وسلم (ابن الاسقع) يتألف ابن كعب الشبي زل الشام ومات في
سنة خمس وعثمان وله مائة وخمسة سنين قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نحر من
أصحابه بعد نهم) (فجلبت وسط الحلقة) بفتح السين وسكونها (فقال بعضهم يا والله قم
عن هذا المجلس فقد شربنا عنه) بضم النون العلم بالناهي صلى الله عليه وسلم روى أبو داود عن حفصة
أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من جلس وسط الحلقة وهو عند الترمذي وقال حسن صحيح بلغة
أنه وجلس وسط الحلقة فقال حفصة لمولود على لسان محمد أولع الله على لسان محمد بن جلس
وسط الحلقة قال الحاكم على شرط الشيخين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوني) أتركوني
(واباه) يستغفرك مني أن عمل النهي ما لم يكن لحاجة (فأبى ما أعلم ما الذي أخرجه من منزله فقلت يا رسول الله
ما الذي أخرجه من منزلي) أي أخبرني بما لا زاد إلا أنا (قال أخرجه من منزلي لئلا أرى أرواده
ومولود إلى أنسأل) عن البر عن الشك قال وأنت قلت والذي يثبت الحق ما أخرجه غيره وقال
صلى الله عليه وسلم البر) بالكسر أي الفعل المرضي الذي هو في تركه النفس كالبر بالفرق في تغذية
البسند والخضر مجازي فالمراد معظم البر (ما استقر) أي ثبت (في الصدر) المختوى على القلب
(وأطمأن إليه القلب) لا ينسب حله فطربا على الميل إلى الحق والسكون إليه وكره في طبعهم حبه
قال عياض البر مشترك بين الصلة والصدق والطف والمبرق وحسن الصفة والعشرة وهذه يجمعها
حسن الخلق أي يستأزمها وإذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث النزاس البر حسن الخلق (والشك
ما لم يستقر) ثبت ورسخ (في الصدر) بل تحركه ونحوه ولم يخرج نور القلب ولم يطمئن إليه (فدع)
أترك (ما يريك إلى ما لا يريك) يقع الياء وضمة هاء في آخره وأبو الفصح أي أترك
ما تعرض لك الشك فيه من قبلنا إلى ما لا شك فيه فافشاك ككت في كون الشيء حسنا أو قبيحا أو حلالا
أو محرما فأتى كمواعيل إلى ما يتقن حسنه وحله والامر للتبديلان اتفاقا للشبهات مستحب لأوجب
على الأصح حديث فن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه (وان أفتاك المفتون) أي جملوا لك
رخصة وذلك لأن على قلب المؤمن نورا يتقدنا ذنوبا وفضيلة الحق التي هو نورا والفتا فامتزجا وامتزجا
فاطمأن القلب وهش واذا ودع عليه الباطل نغور نور القلب لم يغاز به فاضطر رب القلب قال القرطبي
وانما حاله في الحجاب على هذا الإدراك القلبي لعلمه بمجوده فهمه وتنو بر قلبه كافي الحديث لا آخر
العلم حراز القلوب أي القلوب المشرقة بالإيمان المستضيئة بنور العلم التي قال فيها مالك العلم نور يضعه
الله حيث شاء وهذا الجواب لا يحسن تغليظ الطبع بعد الفهم وانما يحسن أن يجاب بأن يفهمه
الأوامر والنواهي وأحكام الشرع وقال غيره الكلام في نفوس ما يتم الشهوات وزالت عنها

الغفاه في التخيير بل هو غلب أو تو كمل أو بعضه غلب أو بعضه تو كمل أو هو تطلبي منبرج أو غلب أو لا أثر له في غلبه مذهب جسيمة

صاحب المصنف فيه إذا قال أمرك بيسدك أو اختاري فقالت قبلت لم يقع شيء لأن أمرك بيسدك توكيل لقوله في جوابه قبلت بتصرف إلى قبول الوكاله فلم يقع شيء كالأول لا حجية أمر امرائي بيسدك فقالت قبلت وقوله اختاري في معناه وكذلك إن قالت أخذت أرى نص عليه ما وجد في رواية إبراهيم بن هاشم إذا قال لأمر أنه أمرك بيسدك فقالت قبلت ليس بشيء حتى يبين قال وإذا قال لأمر أنه اختاري فقالت قبلت نفسي أو اخترت نفسي كان أمين انتهى ووفق مالك بن اختاري وبين أمرك بيسدك فجعل أمرك بيسدك عليك واختاري تفسير لا عليك قال أصحابه وهو توكيل وللشافعي قولان أحدهما أنه تملك وهو الصحيح عند أصحابه والثاني أنه توكيل وهو القديم وقالت الحنفية رحمه الله تملك وقال الحسن وجاعة من الصحابة هو تطابق تقبله واحدة منجز قوله وجعتها وهي رواية ابن منصور عن أحمد وقال أهل الظاهر وجاعة من الصحابة لا يقع به ملاق سواه اختيارت نفسها واختارت زوجها ولا أمر

حجب الظلمات لافي النفوس المرتكبة في الكدورات الخفية بحجب الذات فانها تلمعن إلى الشك والجهل أو تسكن البؤس في استقرارها فلا تلطم من هذه الاعلام حتى لا يثبت الا في قلوب طاهرة وكذا الحكمة واليقين ونحو هذا السؤال سألوه واضع من معبود وآخر صلى الله عليه وسلم بما جاءه سأل عنه أيضا أخرج أحمد والداري وغيرهما عن وايدة بن معدا عن حماد بن عيسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا عبد الله ما كنت في الدنيا من أحد من الناس حتى أتته فقه وأحب إلى قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم قال استغفرتك البر ما سكنت إليه النفس وأطمأن إليه القلب والاثم ما حال في النفس وزدني في الصدور أنقول وأخرج مسلم عن النّوّاس بن سميح قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حال في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس وأخرج أحمد بن حنبل قال سألت عن أبي نعيم الحاشي قال قلت ما رسول الله أخبرني بما يجعل في البر ما يحرم فصددني صلى الله عليه وسلم وصوب في البصر ثم قال البر ما سكنت إليه النفس وأطمأن إليه القلب والاثم ما حال في النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاك المغتور (ومن ذلك قوله فاعطه مرقى الله عن عروضة) الذي توفي فيه كان في الصحيحين من طريق مسروق عن عائشة قالت أقبلت فاعطته تشي كأن من مشيتماشي الذي صلى الله عليه وسلم فقال مر جبا بانيق ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أمر إليها حتى فبكيت ثم أمر إليها حتى فاضحك فقالت ما رأيت كاليوم أقرب فرحاً من حزني فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فسألتها فقالت أسر إلى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل منقورة وأنه عارضني الآن مرتين ولا أراهما إلا أحمر أجلى (وانك أول أهل المحافاة) بفتح اللام والحاء المهملة وفي رواية لمحو قاني وبقية الحديث فبكيت فقال أما ترضين أن تكوني في سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فاضحك وفي الصحيحين أيضاً من رواية عروضة عن عائشة عن فاطمة سارني فأخبرني أنه يقبض في وجهه فبكيت ثم سارني فأخبرني في أول أهل بيته أتبعه فاضحك وانفتحت الروايات على أن يكاهها لا سلامه أياها بموته وضم مسروق لذلك كونها أول أهل محو قاني واختلاف في سبب ضحكها في رواية مسروق أخباره أنه لم يسمه نساء أهل الجنة وفي رواية عروضة كونها أول أهل محو قاني وجميع المحفوظ رواية مسروق لا شئما على زيادة ليست في رواية عروضة ورواه من الثقات الصادقين والنسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب الكاه أنه ميت في سبب الضحك الأمر بن (فعاثت بعده ثمانية أشهر) في قول ضعيف (وقيل ستة أشهر) وهو الصحيح المشهور الذي في البخاري وغيره عن عائشة ووجهه الواقدي قال لا ذلك ثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة (وقوله عليه الصلاة والسلام لفسائه) فيمار واهم وسلم والنسائي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمر عكني في لحاق أطول لكن يدا) قالت فكانت تطاول أيتها أطول يدا قالت (فكانت) أطول لنابدا (ز) ينبت بنت جحش لأنها كانت تعمل بيسدك) أي تدبغ وتخز كافي رواية (وتصدق) في سبيل الله قال عياض معنى تطاول تنقاس لأنهن جلن الطول على حقيقته فكانت خدوة أطولن يدا أي جارية فكانت تظن أنها هي حتى انكشف ذلك فبوت بنبذ فعل أنه أنار أطول اليد بالصدقة فانه يبرهن عن الجود والكرم يقال فلان طويل اليد والباعر وفي ضده قصير اليد وجد الأمل اه وامت بالمدنية سنة عشر بن وقيل إحدى عشر بن (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لعل) بن أبي طالب (أندري من أشقى الآخرين) قلت الله ورسوله أعلم قال فأنك أخترت جبه أحد في المناسقب) وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لعل من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال فن أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم

(وعند ابن أبي حاتم) قال (الذي يضر بك على هذا) يدل قوله قاتلت (والمراد باليافوخه) بمعية وفاة وخادمه معجزة (وعند الجاهلي) يفتح الميم الأولى ويذكر الثانية تسبعا إلى سبع الحمل التي يحصل عليها الناس في السفر المحفوظ أبي عبد الله الحسين بن اسمعيل بن محمد الضبي البغدادي عندها كان فاضلا ذكيا صافيا صنف وجمع وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل وفي قضاء الكوفة ستمين سنة ثم استغنى ولده ستة وخمسون وثلاثين ومائتين وثلاثمائة وثلاثة مائة (قال على عهد أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلخص من هذه وأشار إلى محبته) بقوله هذه الأولى (ورأته) بهذه الثانية وأنشأ باعتبار الحاشية والأخبار المذكور أي يضر به على رأسه بغيره يسيل بهاد من حتى يبل محبته فبشه دمه بالمخضاب الصنيع المعزوف لتغييره لونها كما يغير الخضاب فبشعارة (وعند الضحالك الذي يضر بك على هذه) أي رأسه باعتبار المعلقة قاتلتها من دمها (هذه وأخذ بجذبه) بيان للإشارة (فضر به) بسيف مسموم في جبهته فوصلت إلى دماغه (عبد الرحمن بن ماجم) يضر الميم وسكون اللام وفتح الجيم يخرجه النوروي وغيره وحكي بعضهم كسر ها المرادى أحد الخوارج الذين يكفرون وتركب الكبير (وعند الطبراني وأبي نعم) من حديث ما بن زوفرا أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي (أنك مؤثر) يضر الميم الأولى وفتح التائي تشديه أي مؤثر (مختلف) يفتح اللام أي مؤثر إلى الخلافة عطف بيان على مؤثر لأن التامير أعم (وانك مقتول وإن هذه) محبته (مخضوبه) دم (هذه) أي رأسه (وقال صلى الله عليه وسلم ناعوا به) أما أنت سئلت أم أمي من بعدى فإذا كان ذلك أي ولايتك (فأقبل) يفتح الواو المحذرة (من مسخهم) يفتح الواو (من مسخهم) مخصوص بغير المحذود (قال معاوية بن خازم) أي الإشارة لذلك كونه حتى يفتحقى هذا) أي استقرت إلى الخلافة (رواه ابن عساکر) بسند ضعيف (وأخرج ابن عساکر أيضا عن هرون بن ٢ رومي) بالمراد مضر اللخمي صدوق يرسل كثير أمات ستة وخمسون وثلاثين ومائة على الصحيح وهو من صفراء التابعين الذين رأوا الواحد والأثنين من الصحابة ولم يشبهه سماعه من أحد منهم فحدثه معضل وهو (لكن تغلب معاوية أبدا وإن عليا قال يوم صفين) تكلم للجملة والقاء الشديعة موضع قربان في شاطئ الفرات كانت به الواقعة بين علي ومعاوية في غرة صفر سنة تسع وسبع وثلاثين وولدت يا ما كثيرة (لأنه ذكر هذا الحديث ما قاتلت معاوية أبدا) وهو معضل كما علمت بل قيل أنه موضوع ولوائح الوضع ظاهرة فيه فإن عليا ما جمع من رأيه بل كان طامعا على قتاله ثم شغلته عنه قتال الخوارج كما بين في التواريخ (ومن ذلك قوله عليا الصلاة والسلام يقتل هذا امثلا ما أشار إلى عثمان رضي الله عنه ثم جاء البغوي) سمى السنة الثمان (في الصايغ) ووجهه (من الأحاديث) الحسن (لأنه قسم المصايغ على صحاح وهو ما أثر به الشنخا والي حسن وهو مراد أصحاب السنن وتعقب بأن في السنن الضعيف (و) هذا أثر جبه (القرهذي) وقال حديث غريب (فلم يصرح بأنه حسن) (وخرجه أحمد ذكركان قال عليه الصلاة والسلام) فإنه يبيع بالخلافة باجتماع الأصحاب بعد موت عمر في الحرم سنة أربع وعشرين (فاستشهد في الدار) بعد عصر يوم الجمعة من ذي الحجة سنة تسع وخمسون وثلاثين وكانت خلافتهم اثنتي عشرة سنة بآيام (وبين يده المصحف فوضع اليم على هذه الآية) أي سقط عليها (فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) إشارة إلى أنه لم يحصل منعا بآيهم بل بنال عظم الثواب بصبره (وفي الشفاء) لبعض (أنه عليه الصلاة والسلام قال يقتل عثمان وهو يقر في المصحف وإن الله عسى) أي أرجو منه الرجاء منه وأوقع (أن يلبسه قميصا) يعني الخلافة استعار لها اسم القميص استعارة تحقيقية

٢ يوجد هنا في بعض نسخ المتن بعد قوله روي زائدة (مرفوعا) اه

كان البضع يعود اليها بعدما كان الزوج كان يباح بالاصل هذا بقية التمسك بها قالوا أيضا فالتوكيل يستأنم أهلية التوكيل لمباشرة ما وكل فيه والمراد أن يثبت بأهله لا يقع الطلاق ولهذا لو وكل امرأة في طلاق زوجها لم يصح في أحد القولين لانهما لا يباشر الطلاق والذي صححه قالوا كما يوضح أن وكل رجلا في طلاق امرأته يصح أن وكل امرأة في طلاقها قالوا وأيضا فالتوكيل لا يعقل معناها فان التوكيل هو الذي تصرف له لولاك لنفسه والمرأة هنا إنما تصرف لنفسها ولحفظها وهذا يناقض تصرف التوكيل قال أصحاب التوكيل واللفظ لصاحب الغنى وقوله أنه توكيل لا يصح فان الطلاق لا يصح عليك ولا ينتقل عن الزوج ولما ينوب فيه غيره عنه فإذا استأنم غيره فيه كان توكيلا لغيره قالوا ولو كان عليك كل مقتضا استقال المالك اليها في بضعها وهو محال فانهم يخرجه عنها ولهذا لو

وماتت بشبهة كان المهر لها لا زوج ولولا البضع المالك عوضه كن ماله منقعة عن كان هي من ثلث المقتضا قالوا وأيضا لو

الواحد بجميع أجزائه ملكا فالكيف في زمن واحد والزوج ماله كالطلاق بعد التخفيف فلا يكون هي ماله كالبعض ماله إذا قلناه هو فويل واستثابة كان الزوج ماله كاهي فائبة ووكيلة عنه قالوا وأيضا قالوا لها طلق بفسخ ثم حلف أن لا يطلق فطلعت نفسها حيث قدر على أنها ثابتة عنه وأنه هو المطلق قالوا وأيضا فقولوا إنه ملكك أما إن تريدوا أنه ملكها نفسها أو أنه ملكها إن طلقت فان أردتم الأول لم يكن أن يقع الطلاق بمجرد قولها قبلت لأنه لا يباقي شيء خروج بعضها عن ملكها وانصل به القبول وإن أردتم الثاني فهو معنى التوكيد وإن غشيت العبارة قال المفسرون بين بعض مسوره وبعض وهم أصحاب مالك إذا قال لها أمرك يملك أو جعلت أمرك يملك وأملكك أمرك ذلك عليك وإذا قال لها انتصاري فهو تخيير قالوا والفرق بينهما حقيقة

ورسحها بقوله (وانهم يريدون خلعها) أي عزله من الخلافة وهم مائتان من أهل الكوفة ومائتان وخمسون من أهل البصر وسمائتم أهل مصر وطلوبوا ذلك منه لأمور يطول شرحها مقصده في التوارد بين ما متفق لما جاءه صلى الله عليه وسلم قال له لعن الله بقمصت قميصا فان راودوك على خلعك فلا تخلعه حتى يخلعه هو (وإنه سيقطر دمه على قوله فسيكفيكم الله) وهو السميع العليم أي يأخذ ثارك عن قتلك انتهى وقد أخرجنا لما كمن ابن عباس باظنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على) قوله (فسيكفيكم الله) الظاهر منه أن دم قطره على رسم هذه الآية في المصحف الذي كان يقرأ فيه واستبعد احتمال أنه يرق دمه عند آخر تلاوة الآية (لكن قال الذهبي أنه حديث موضوع) وأقره السيوطي كما أقره المصنف (وقد روى مسلم) في الفتن والبخاري في أوائل الحج وفي المظالم وفي علامات النبوة وفي الفتن فها هذا الأيام من المصنف كلاهما من طريق ابن شهاب بن عمرو (عن أسامة بن زيد) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشراف) نظر من مكان مرتفع (على أطم) بضم الحمة والطاء (من أطم) بفتح الحمة والطاء (المدنية) أي حصن من حصونها (ثم قال) لأصحابه (هل ترون ما يرى إلى لاري) بيمري (مواقع) أي مواضع سقوط الفتن خلال بيوتكم) أي فواحشها بأن تكون الفتن مثلثا حتى رأها كما مثلت له المحنة والناقي القليلة حتى رأها ما هو يصلي أو تكثر الزوجة بمعدني العلم (بكواقع القطر) شبه سقوط الفتن وكثرتها بالمدنية بسقوط القطر ٢ في الكثرة والعصم (فكانت فتنة قتل عثمان) التي هي المبدأ (وتباغت الفتن) بعده كالجل وصغيف والنهر وإن وقتل الحسين (إلى فتنة المحرة) بفتح الحاء الموحدة والراء الثقيلة أرض ذات بحار وسود كائنها أرق قبل النار بظهور المدينة (وكانت) بها الوقعة ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة وبرت فيها وقائع كثيرة موجودة في كتب التواريخ (لأحاجة إلى الإطالة يذكرها) (وأخرج البيهقي عن الحسن) بفتح حين البصري لأنه المراد عند الإطلاق عند أهل الحديث ونسخة الحسن بالتصغير خطأ لأن الحسن بن علي قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين قبل وقعة المحرة بستين فأخطأ من زعم أنها الصواب لأن الحسن لم يدرك زمن المحرة يقال له وكذلك أخوه الحسين وسبب الوهم ظنه أن المراد الحسن الكبير السبط وهو خطأ فأنما المراد البصري (قال مالك) كان يوم المحرة قتل أهل حتى لا يكاد ينقذ منهم أحدوا (أخرج البيهقي) (أضاعن أس بن مالك) قال قتل يوم المحرة سبع مائة رجل من حملة القس (أن أي حفظته منهم) ثلث مائة من الصحابة (وفي البخاري عن سعيد بن المسيب) أن هذه الوقعة لم تبق من أصحاب المدينة أحدا (وذلك في خلافة يزيد) أي زمن ملكة قبيلة الله وعامله بعده وسبب ذلك أن أهل المدينة ثلثوا ظهره فسق زيد بخلعه ووأخ جوا عامه عثمان بن محمد بن أبي سفيان من بينهم قبعت اليوم عند كراعته سبع مائة وعشرون ألفا فارس وخمسة عشر ألفا رجل (وأخرج أيضا عن مسيرة) قال انتهت أو مسلم بن عقبة) أمير جيش يزيد (المدنية) أي أراح الجيش نهبا والقتل فيها (ثلاثة أيام وأفض) بالثقاف أو القامع حتى لا جهول (بها ألف عذراء) قيل وجلت في تلك الأيام ألف امرأة من غزو وج وبليت القتل من الموالى والنساء والعبيد والصبيان عشرة آلاف ثم بعد الثلاثة أيام أمد عليهم البيعة ليزيد على أنهم عبيد أن شاء أعق وان شاء قتل ثم سار بالجيش إلى مكة لقتال ابن الزبير فملك بقصد بدو استخاف على الجيش حصن بن عمرو بعد يزيد إليه بذلك فزله مكتوحا مهورى الكعبة بالمنجنيق فجاءه الخبر بموت يزيد فرحل بالجيش إلى الشام (وقال ٢ قوله في الكثرة لا يخفى ما فيه مع قوله أولا ولا كثرها فكان الأولى حذف أحدهما اه مصححه

فيها أما الحقيقة فلا ينبغي أن يمتنع في كثير من تخييرها لملكها نفسها وانما خيرها بين أمرين عليه

عليه الصلاة والسلام في حديث (لاي موسى) الاشعري (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على قف) يضم القاف وشذ الفاعلة حول (بشرأر بس) بفتح الميم وكسر الراء وسكون النجمة فسب من ماله بسبنا بالقر ب من قبا يجوز فيه الصرف وعنده مو اصل القف حافظا من الارض وارتفع والجمع قفاف كقاف القف وقال المصنف القف حافة البشر أو كذا التي حولها (المطررق عثمان الباب) أي باب الحديث قال أبو موسى وبها همز غير مدحجست عنده فجا انسان بجر ك الباب فقلت من هذا قال عثمان بن عفان فقلت على ذلك فجنبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبرته فقال (اأذن له وبشر بالجنة على) قيل يعني مع والأقرب انها بمعنى الام (ياوي تصديه) فجنبت فقلت له ادخل وبشر له رسول الله صلى الله عليه وسلم على ياوي تصيبك فحمد الله ثم قال الله المستعان فدخل وذلك (أشارة ٢) الى ما يقع من استشهاد يوم الدار) وأوى المحاصر قبل القتل مدة ومنع المسامحة فيها وروى عنه البيهقي أن عثمان قال يا رسول الله الذي بعثك بالحق ما تغيب ولا تخبت ولا تستدكره يميني من ذبايعة بك فأبى بلاءه فيسبني قال هو ذلك (يل اصرح من ذلك كلاما واما جعفر ابن عمر) بن الخطاب (قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قننة) أي أخبر بوقوعها (فر رجل فقال يقتل فيها هذا ومثلا ما قال ابن عمر (فظنرت) تأملت الرجل الذي أشار بالمحرم (فاذا هو عثمان) بن عفان (واسناده صحيح) فصرح بأن المراد بالي القتل وفي الطبراني الكبير عن زيد بن ثابت مرفوعا في عثمان وعندي جبل من الملائكة فقالوا أشهد من الأتقين بقتله فوجهنا أناسه من منه (وأخبر عليه الصلاة والسلام بوقعة الجبل) يوم الخميس ثامن جمادى الأولى وقيل خامس عشرة ستمست وثلاثين أضيقت الى الجبل الذي ركبته عائشة في مديها واسمه عسكر استراه لها على بن أمية الصافي بمائتي درهم على الصحيح وقيل بأربع مائة وكانت حاجته مكة فبلغها فقتل عثمان فحقت الناس على ما بدده وكان أهل العقول المحل قديما واهلها بالخلاف منهم طلحة والزبير وأسباطناه في العمرة فخر حاله في مكة فلقيا عائشة فاقفعا معها على طلب دم حتى يقتلوا قتله فخر جوا في ثلاثة آلاف رجل ألف من مكحول المدينة ولما بلغ ذلك عليا بالدينه خرج اليه خوف القننة في نهما تورا كسب بعث ابنه الحسن وعمار بن ياسر الى الكوفة فصدعا المتبرك كان الحسن في أمه وعمار أسفل منه فقال عمار كما هذا البخاري أن عائشة قد سارت الى البصرة والله تاهل وجهه نديكم الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم به فاعلموا انكم لا تدينون أم هي وعند الاسماعيل صعد عمار المنبر فصرخ الناس في الخمر وج الى قتال عائشة وفي رواية قال الحسن ان عليا يقول اني أذكر الله جلارعي الله حقا الا نعرف ان كنت مظلوما أعانني وان كنت ظالما أخذني والله ان طاحوا والبر لا من يبايعني ثم نكثوا لم استأثر عمار ولا بدأت حكما فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل يوم عمار قال ان الصواب مع علي وان عائشة مع ذلك فخرج بذلك عن كونهما وج النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وذلك من انصاف عمار وشده وده وصدق لمجهه ونحمر بقول الحق فلم تسخفه المحصورة الى تنقيص خصمه بل شهد لعائشة غز هذا الفضل مع ما بينهما من الحرب لصدور ذلك منها عن اجتهاد (و) أخبر بوقعة (صيفين) كسب من موضع قرب الرقة طائفي القرات كانت به الوقعة العظمى بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين ثم احتضر الناس الشمر في صفر وذلك ان عليا يامه أهل الجبل والمعد بعد قتل عثمان وامتنع معاوية في أهل الشام فكسب اليه على مع جري الجبل بال دخول في الطاعة فأبى وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في تأليفه في صيفين يستجد عن أبي سلم

٢ قوله الى ما يقع الخ في بعض نسخ المتن الى ما تقدم الخ اه

أرسته واحدة قالوا
قوله مع غيره واخاف
اختاري فطلعت نفسها
ثلاثا وقتت ولوقال
أردت واحدة الآن
تكون غير مدخول بها
قالوا قوله في أوادته
لواحدة قالوا لان التعبير
يقضي أن لها ثلثا
نفسها ولا يحصل لها
ذلك الا بالبنوة فان
كانت مدخولا بها لثلاث
الا بالثلاث وان لم تكن
مدخولا بها بانها واحدة
وهذا بخلاف أمرك بيدك
فانه لا يقتضي تغييرها
بين نفسها وبين زوجها
بل عليها أمرها وهو
أهم من عليها
الابنة بثلاث أو واحدة
تنقضي بها عداها فانه
أراد بها أحد محتمليه
قبل قوله وهذا يعني مرد
عليه في اختاري فانه
أعم من أن يختار البنوة
بثلاث أو بواحدة تنقضي
بها عداها بل أمرك بيدك
أصرح في تليثه الثلاث
من اختاري لانه مضاف
ومضاف اليه فجميع
أمرها بخلاف اختاري
فانه مطلق لا عموم له
أن يستفاد منه الثلاث
وهذا ممنوع من الامام
أجده فانه قال في اختاري
انه لانه المراد أكثر

من طلقة واحدة الآية الزوج وج في أمرك بيدك وطلقتك بيدك ووكذلك في الطلاق على انها ثلثه الثلاث وعنه رواية أخرى

وبأنها صاحبة جل ويقتل حولها قتل كثيرة ولم يكن لاسمي شيء من ذلك (وأخرج الحاكم ومصححه
والبيهقي عن أبي الأسود) الدليل بكسر الهمزة وسكون التثنية يقال للدول بالضم بعد هاء مزة
مقموعة البصرى اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ويقال عمرو بن ظالم ويقال بالتصغير فيهما يتعمن
رجال الجميع وأفضل مخضرم مات سنة تسع وستين (قال شهيد الزبير) بن العوام (خرج) من الصف
يوم الجمل (يريد عليا) لما نادى على وهو على بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى الزبير فدعى له فأقبل
(فقال له على أشهدك الله الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) لما ربنا ونحن في مكان كذا
وكذا وكل مناضحت لصاحبه فقال يا زبير حب عبد أقتلت ألا أحب ابن خالي وأنا ابن عمته وعلى ديني
فقال (تقاتله) فوعده أن يعلى أمأوا الله لا تقاتلته (وأنت له ظالم) لأنه لم يفعل ما هو جيب قتاله (فخشي الزبير
منصرفا) فأراد أن يقاتل (وفي رواية أبي يعلى والبيهقي) فقال الزبير لي ولكن نسيت) وفي رواية قال نعم
ولم أذكر ذلك إلى الآن فانصرف وفي رواية أن سمير جوعه أنه قال لا يحجب على أفيككم عمار بن
ياسر قالوا نعم فانخدع سمير وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية ولا
مأثم أنه قال ذلك ثم ذكره الحديث في ياتخذ إعلامه ثم سار على فرسه فقتله عمرو بن رمز بواشي
السباع غيلة وهو نائم وجماله على متفر بانك خشم من النار فأتوه أجدوا الترمذي وغيرهما ومصححه
الحاكم من طرق بعضها فرغ كافي الفتح وقد كان الحرب من ارتفاع الشمس إلى العصر فلما غلب
على نادى مناديه لا تتبعوا مدبري ولا تجهزوا وبريحا ولا تخذلوا إذا رآه ثم دخل البصرة وجع الناس
وبابهم ورجع إلى الكوفة واستعمل ابن عباس على البصرة (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
في الحسن بن علي) خاتم خلافة النبوة قال أبو بكر قرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن بن علي على جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى وفي رواية ينظر إلى الناس مرة والي مرة
ويقول (إن ابني هذا سيد) أي شريفة من سؤدد قوم له شرف نسب موذاه وفضله في غيره من
جهاة وكفاة فضلا وشرافا وليس سيدا لخلق صلى الله عليه وسلم فيمسي (وسيجعل الله) كذا في نسخ
والذي في البخاري في الأربعة مواضع ولعل الله أن يصلح (به) أي بسببه نعم وقع مثل ما هنا في الشفاء
لكنهم يهملون البخاري فلا يتعقب عليه بخلاف المصنف (بين فتنتين) تشبيه فتنة أخرى فتن وقوله
(عظيمتين) كبيرتين ثبت عند البخاري في الصلح دون باقي المواضع (من المسلمين) يعني من كان
معهم من كان مع معاوية وفيه أنه لم يخرج أحد من الطائفتين في تلك الفتنة يقول وأجل عن الإسلام
إذا حداهما مصيبة والأمرى خطئهم وكل ماجور واستعمل أهل استعمال عبي الاشترا كما في الرجاء
والأشهر في خبر لعل أن لا يقرن بأن كونه تعالى لعل الله يحدث وفيه أن السيادة إنما يستحقها من
يتقرب به الناس لانه على السيادة بلا صلاح (رواه البخاري) في الصلح وعلامات النبوة والمناقب
والفتن وفيه علم من أعلام النبوة ظاهر فاته أخبر عن غيب (فكان كما قال عليه الصلاة والسلام) لانه
لما قتل على بن أبي طالب) كرم الله وجهه (باب الحسن) أكرم من أكرم من أكرم على الموت وكانوا
أطوع وأحب إليه من أبيه كافي الأشعيا وغيره (فبقي سبعة أشهر خلفه بالعراق وما واد النهر من
خراسان ثم سار إلى معاوية وسار معاوية إليه فخلع تراهي الجمعان) نظره بعضهم إلى بعض (بوضع يقال
له يستكن بناحية الأنبار) بفتح الهمزة واسكن النون وموحدة بلد على
القرات (من أرض السواد) بالفتح والخفض أي سواد العراق (فلم) الحسن (أن أن تعلى إحدى
الفتنتين حتى يذهب) يذهب (أكثر الأخرى) كذا في نسخة على خلق الله تعالى إلى تركه الملك
والنزول عنه (فكتب إلى معاوية يخبره أنه يصير الأمر إليه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحد من أهل

تحت محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي بكر فلكه أمها
فقال أنت طالق ثلاث
مرات فقال عثمان بن
عقمان أخذت طلاقا
لثلاث المرأة لا تطلق
وهذا أيضا لا بد له
الفرقة لا ما لها لم يقع
الطلاق لأنها أضاعت إلى
غيره وهو الزوج وهو
لم يقل أنا مت طالق
وهذا نظير ما رواه عبد
الزاق ثنائ بن زيح
أنه قال أبو الزبير أن
بجاءه أخبره أن رجلا
جاء إلى ابن عباس رضي
الله عنهما فقال ملككت
أمر أقرأها فطلقتني
ثلاثا فقال ابن عباس
خطأ الله نواها الطلاق
لثلاث عليا وليس لها عليك
طلاق قال لا ترمس أنت
أباعد الله عن الرجل
يقول لامرأته أمر لك
يملك فقال عثمان
وعلى رضي الله عنهما
القضاء ما قضت قلت
فان قالت قد طلقت
نفي ثلاثا قال القضاء
ما قضت قلت فان قالت
قد طلقت ثلاثا قال
للمرأة لا تطلق وأخرج
بياض بالاصل
محمد بن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما خطأ الله
نواها ورواه عن وكيع
عن شعب بن الحكم

نواها ولكن روى عبد
الرزاق عن ابن جريج
قال سألت عبد الله بن
طائوس كيف كان أبوك
يقول في رجل ملك امرأته
أمرها أن تملك إن تطلق
نفسها لم لا قال كان
يقول ليس لي النساء
طلاق فقلت له فكيف
كان أبوك يقول في رجل
ملك رجلا امرأته أن تملك
الرجل أن يطلق قال لا
فهذا صريح من مذهب
طائوس أنه لا يطلق إلا
الزوج وإن غلبت
الزوجة جازها للقو وكذلك
توكيله غيره في الطلاق
وقال أبو محمد بن حزم
وهذا قول أبي سليمان
وجميع أصحابنا الحجة
الثانية له ولأن الله
سبحانه أنزل جمل
الطلاق إلى الزوج دون
النساء لأنهم ناقصات
هقل ودين والغالب
عليهن النقص وتنفذ
بين الشهوة والميل إلى
الرجال كل مذهب قال
يجعل أمر الطلاق بين
لم يستقم لرجاله من
أمر وكان في ذلك ضرر
عظيم يأتوا وجهه
فاقتضت حكمته
ورحمته أن يعمد
بأيديهن شيئا من أمر
الفرار وجعله إلى

للمدينة والحجاز والعراق بشي مما كان في أيام أبيه) على (فأجاب معاوية) وقد ظار فرحاً إلى ما طلب
لكنه قال (الأعشرة) فأطاعها كان منهم قيس بن مغفل فلم يرز (راجع) الحسن وقال لأصالح
وأنت تطلب أحدا منهم لا قيس ولا غيره (حتى بعث إليه) معاوية (برق) بكمر الرأه وقتحها جلد
رقيق يكتب فيه (أبيض وقال كتب ما شئت فأنا ألتزمه وأصطاح على ذلك) روى أن الأمر للحسن
بعدم معاوية وساء ذلك أكثر الناس حتى كانوا يقولون الحسن بأهل المسلمين وعار المؤمنين فقول العار
خير من النار (فكن الأمر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أن الله سيصلح بين قوتين عظيمتين) من
المسلمين (وأخرج الدولابي) بضم الدال وقوله (إن الحسن) ابن علي رضي الله عنهما (قال كانت جاجم
العرب) ساداتهم وقطاعهم التي تنسب إليها البطون (يسدى بالسالمون من سالت ويحاربون من
حاربت فتركتها) أي الخلافة وكان أخق الناس بها كما قاله غير واحد (استغوا وجهه الله تعالى وحقق
دعاه المسلمين) لالتصلا والفتنة ولا لعله وفي البخاري عن الحسن البصري استقبل والله الحسن بن علي
معاوية بكتائب أمثال الجبال قتله عمر بن العاصي أفي لا يرى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال
معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمر وإن قتل هؤلاء هؤلاء لا يؤمن في بأمر الناس من لي
بنسائهم من لي يضعهم فبعث البصر جلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن شمسة وعبد
الله بن عامر فقال ذهبا إلى هذا الرجل فاعترضه أي الصلح وقوله وأطلب الدنيا فأتاه فدخل عليه
فذكر له ذلك فقال لهما ما نأبى وعبد المطلب قد أصفنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عانت في دعائها
قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا وطلب السيلك وبالسيلك قال في لي هذا قال لا نحن وفي الكمل لابن
الانثر ابن معاوية أرسل رسوله المذكورين قبل وصول كتاب الحسن اليوم هما بحقيقة بيضاء
مختوم على أسفلها وكتب إليه معاوية أن أكتب إلى في هذه الحقيقة التي ختمت أسفلها بما شئت
فهو لا يرد كبر ابن سعد عن عمر بن دينار أن معاوية كان يعلم أن الحسن أكره الناس للفتنة فرأسه
وأصلح الذي ينسأوا وأعلمه عهد أن حدث به محدثا والحسن حتى لي يجعل هذا الأمر اليوم عن عبد الله
ابن جعفر قال في الحسن أفي رأيت رأيا أحب أن تتابعني عليه قلت ما هو قال رأيت أن أحمد إلى المدينة
فأترنما وأخل الأمر لمعاوية فقد طالت الفتنة وسفكت الدماء وقطعت السبل فقلت جزاك الله خيرا
عن أمة محمد فبعث إلى حسين فقال أهدك فلم ير به حتى رضى ثم سار الحسن إلى المدينة وعاش بعد
ذلك عشر سنين ومات مسموما في حياة معاوية (ومن ذلك أعلام عليه الصلوة والسلام يقتل الحسين
بالطف) بفتح الظاء المهملة وتشد الفاء موضع نلتية الكوفة على شاطئ نهر الفرات (وأخرج بيه
ترتبه) أي الطف (وقال فيها منجمه) بفتح الجيم وتكسر والاول أقسم وأقصع والتعجب به إجماع
إلى أنه شهيدي أن أصله جعل يصطجع فيه النائم (رواه البغوي) الكبير المحفوظ أبو القاسم عبد الله
ابن محمد (في معجمه) في الخصايف (من حديث أنس بن مالك بلغنا استأذن ملك القطر) ٢ هو
اسم أبل المراكبه وبالنسب كما عند البيهقي وغيره عن عبد الرحمن بن سابط وعند أحمد وابن سعد عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت جبريل أن حسنا يقتل بشاطئ الفرات لفظ على ولفظ عائشة أنها عرفت جبريل
أن ابن الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وحاف في هذه التربة وأخبرني أن فيها ضجعه وأجمع بينهما
انهما معا أخبرا بذلك في وقتين (وبه) تبارك وتعالى (أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له وكان
في يوم أم سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة أحفظي حليتي الباب لا يدخل علينا أحد فبينما
هي على الباب) تحفظه (فدخل الحسين واقتمع) دخل بسر عن (فدخل على رسول الله صلى الله عليه
قوله هو اسر أبل هكذا في النسخ ولعل هو ابهين كائلا في الحبال السيوطي اه

بالحسن وان اختار
أنفسهم متعنه وطلة
هو بنفسه هو السراج
المجمل لان اختياره
لانفسه يكون هو
نفس الطلاق وهذا في
غاية الظهور كما ترى
قال هؤلاء اولا "بارعن
العصاة في ذلك مختلف
اختلاف شديد فصح
من عمرو ابن مسعود
وزيد بن ثابت في رجل
جعل امرأته يسدها
فطلقت نفسها ثلاثا
اتها طلقة واحدة
رجعية وضع حسن
عثمان رضي الله عنه
ان القضاء ما قصت
ورواه سعيد بن منصور
عن ابن عمر وغيره عن
ابن الزبير وروى عن
علي بن يقطين جماعة من
العصاة رضي الله عنهم
اتها ان اختارت نفسها
فواحدة بالثقة وان
اختارت زوجها فواحدة
رجعية وضع حسن
بعض العصاة انها ان
اختارت نفسها ثلاثا
بكل حال وروى عن
ابن مسعود فيمن
جعل امرأته يبتأخر
فطلقتها فليس بشئ قال
ابو محمد بن حزم وقد
خصصنا من رويناه عن
من العصاة انه يقر به

وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمه يكسر التلثة وتفتح (و يقبله) فوحدة طاف تكسبه
(فقال له الملك أتحبني قال قال ان أمك تسقني) فبواعدوا ان لا وان شئت أو تلك المكان الذي يقبل
به فأراه) اياه (فجاء به سلة) يكسر فسكر (أو ترابا جرا) شك الراوى (فأخذته أم سلمة فجعلته في
ثوبها) أي ختم وضعت في الثاوير (كفي الرواية الثانية) (قال ثابت) البناي روى عن أنس (كنا نقول
لها) أي الارض المعبر عنها بالمكان (كربلاء) وجاء في رواية يثتم صلى الله عليه وسلم التراب وقاله
كر بلاد (وخرجه أبو حاتم) محمد بن حبان الحافظ في صحيحه ورواه أحمد بن حنبل (والسلة بالكسر)
السين المهملة كفي الصحاح والقاموس وقول بعض المعجمة سبق فلم واسكان الهاء (الرمال الحشن)
ليس بالداق) بضم الدال (الناعمة وقرىة الملا) قطع الميم واللام الشديدة غير الموصلة لانه كان علا
تجميع المسند لموصول احتسابا قالت أم سلمة (تم تاولي) صلى الله عليه وسلم (فكان ترابا جرا وقال
ان هذا من ترية الارض التي يقول فيها) الحسين (في صا صا فاعلم انه قد قتل) فيه معجزه أخرى
هي الاخبار بأن أم سلمة تعين بعد قتل الحسين (قالت أم سلمة فوضعت في قارورة وتعدى وكنيت
أقول ان يوما يتحول فيه هذا اليوم عظيم الحديث) وتفصيل قصته في كذا كذا بذي الجبال
وقد أفردها خلائي بالتأليف واختصارها لعلها تلحق معاوية وتولي بانه من يداني الحسين أن يابعه
وكتب اليه من حال من الكوفة هلم النابا اعل فانت أحق من يزيد فله جمع منهم ابن عمر من
الخروج الى الكوفة لاجلهم لوصدقوا الان رجوا عامل يزيد من بينهم في الانحر وج فقالوا لا يخرج
بأهل خافي الا ان يصحبهم معه فخرج من مكة الى العراق فأنجز اليه عبد الله بن زياد عامل الكوفة
حيثما لقي بكمرك بلاد وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتل وغذله الذين بعثوا اليه
فاستشهد الحسين كماله عليه الصلاة والسلام بكر بلاد من أرض العراق بناحية الكوفة وتعرف
الارض أيضا بالطف) (اشارة الى الجمع بين الراويين وقال غيره كرم بلاد فربس من الطف) (وقته) أي
باشترقته (سنان) يكسر السين المهملة ونيون (ابن أنس التخي و قيل غيره) يعني شمر بن ذي
الجوشن الضبابي وعند البجلي كسفت الشمس عند قتله كسفة ابنت الكوا ك نصف النهار وفي
روايته واستمرت ثلاثة أيام وسفت المحن تروح عليه (ولما قساوه بعثوا امرأته) أولا الى ابن زياد
فجعل في ملست فجعل ينسكت كافي البخاري أي يضرب بخصيت في أنفهم وعينه ثم بعث به (الى
يزيد) بن معاوية فبمع نساء الحسين مكشفت الوجوه كالأسرى (فترأوا أول رحلة فجعوا أو بشر بون
بالرأس) أي جعلوه طرفا للخمر (فبينما هم كذلك اختر جثث عليهم من الحائط فدمعها من حديد
فكسبت سطر ايدم أترجوا أمة قتلت حسنا * شقاعة جده يوم الحساب
فهر بوا ترأوا الرأس من رجوع منصور بن حار) زاد غيره ثم طاولوا أخذوا وأخذ بعضهم وقدم
على بن يزيد بشق خفيف به فيلوي بين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى يبلغ أم حسبت أن أصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً فأتلق الله الرأس بلسان فزيت فقال حالي أعجب من أصحاب
الكهف قتلى وجلي آخر حه ابن عساكر عن مهال بن عسر وثم طيف به في السلاذاني أن انتهى الى
عقلان فدفعه أمر هاجم فقلما غلبا الفرج على عقلان اسنة ذالرأس منهم الصالح طلائع فزيت
وز بر الفاطميين بمال يزيد بن علي للشهدا القاهرة كما أشار لذلك القاضي الفاضل في قصيدة مدح
بها الصالح ونقله عنه الحافظ ابن حجر وأقره ولكن نازع في ذلك بعضهم بأن الحافظ أبا الملا الحمداني
ذكر ان ابن معاوية أرسل الرأس الى المدينة فكشفه حاله بها عمر وبن سعيد بن العاصي ودفن عند
قبر أمه البقيع قال وهذا أصح ما قيل وكذا قال الزبير بن بكار ورجحه القرطبي بان الزبير اعلم أهل
الاطلاق فلم يكن يوافق من صرح عنه ومن لم يصح عنه إلا بضعه من الإسبعة ثم اختلقوا وليس قول بعضهم أولى من قول الزبير ولا أثر في شيء منها

قال قتادة لا يوبى المستحياني
هل علمت أحدًا قال
في امرأة يسد لها
ثلاث غير الحسن قال
لا اللهم فقرا الاما حثي
به قتادة عن كثير مولى
ابن سمره سمعت عن
أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاث قال يوبى
فقلت كثير مولى ابن
سمره فقلت في بعضه
فمرجت إلى قتادة
فأخبرته فقال نسي
قال أبو محمد كثير مولى
ابن سمره مجهول ولو
كان مشهورا بالثقة
والحفظ لما قلنا هذا
المجهول قد أوقفه بعض
رواته على أبي هريرة
انتهى وقال المروزي
سألت أبا عبد الله عما تقول
في امرأته فاختارت
نفسها قال فيها خمسة
من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنها
واحدة وطالبة الرجعة
هم وابن مسعود وابن
عمر وعائشة وذكر آخر
قال غير المروزي هو
زيد بن ثابت قال أبو محمد
ومن خبر امرأته فاختارت
نفسها أو اختارت
الطلاق أو اختارت
زوجها أو فخرت شيئا
فكل ذلك لا شيء وكل

النسب قال وما ذكر أنه عهده في عقلا ن أو القاهرة قبائل أصبح وقيل أعبد إلى جثته ودفن بكار بلا
بعد أو بعين يوم من مغنله وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال أوحى الله إلى محمد أني قتلت يحيى
ابن زكريا بسبعين ألفا وفي قاتل باني أيشل سبعين ألفا وسبعين ألفا قال الحاكم صحيح قال الذهبي على
شرط مسلم قال الحافظ وروى عن طريق واحد عن علي مرفوعا قاتل الحسين في نابوت من نار عليه نصف
عذاب أهل الدنيا (وذكر أبو نعيم الحافظ) أحسن عبد الله الأصماني (في كتاب دلائل النبوة) وقيل
نصفه لأنه أذنبه أنها قاتل الحسين بن علي أمطرت السماء ما فاصبحنا وجباننا بكسر الحاء
المهمل وموحدتين جمع حب وهو الحامية (وجرانا) بكسر الحاء جمع حرة بفتحها (علاوة دما وكذا
روى في أحاديث غير هذه) أي آثار وفي ذلك عبرة لمن اعتبر (وقال عليه الصلاة والسلام لعمار بن
ياسر) (تقربك الفتنة البغية) الشارح حتى الإمام الواجب الطاعة وهي معاوية ومن معه (رواه
البخاري ومسلم) والفظ له من حديث أم سلمة أما البخاري فهو واحد من حديث أبي سعيد قال كنا
نحمل لبنين فنوفى لفظ عنده كنا نقل ابن المسجل لينة لبنين وعمار لبنين لبنين فرأه النبي صلى الله
عليه وسلم فغضب التراب عنه ويقول ويح عمار قتله الفتنة الباغية يدعوهم إلى الحنة ويدعونه إلى
النار قال عمار أوفوا بالله من الفتنة وفي لفظ عنده يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار أي إلى طاعة الله
لأن طاعة الإمام من طاعة الله ومن واة البخاري من قال ويح عمار يدعوهم إلى طاعة الله ويدعونه
وفي مسلم عن أبي سعيد أخبرني من هو خير مني أبو قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين
جعل يحفر الحندق وجعل يستخ وأسمو يقول بؤس ابن سمية تقتل الفتنة الباغية بضم الواو والواو
وهو المكروه أي ما أعظموا أشد وفي لفظ له ويس أو يا بؤس ابن سمية وبؤس بفتح الواو واسكان
التحنية ومهمل كلمة ترحم كرمي (فكلنا) قال عليه الصلاة والسلام) فقتل مع علي بعضه في دفن بها
سنة سبع وثلاثين عن ثلاث أو أربع وتسعين سنة وأخرج الطبراني في الكبير بأسناد حسن عن أبي
سنان الدؤلي الصحافي قال رأيت عمار بن ياسر دعا غلاما له شربا فانه يفتح لبن فشر به عنه ثم قال
صدق الله ورسوله اليوم ألقى إليه محمد داوود بن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن آخر شيء تزوده
من الدنيا أصبح لبن ثم قال والله لو همز موافقي لفضوا ناعقات جسر لعلمنا أناعلي الحق وأقسم على
الباطل واستشكل بأن معاوية كان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار أي
إلى سبها وأوجب بأنهم ظنوا أنهم يدعوونه إلى الحنة وهم يجتهدون لا لوم عليهم وإن كان في نفس الامر
مخلاف ذلك لأن الإمام الواجب الطاعة إذا ذلك هو على الذي كان عمار يدعوهم إليه كأرشد ذلك
بقوله يدعوهم إلى الحنة أي إلى سبها ويجعله قتله عمار بقاء وهذا الحديث متواتر قال القرطبي ولما
لم يقدم معاوية على إنكاره قال إنما قتلهم من آخر جه فاجبه على بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قتل
جزئين آخر جه قال ابن دحية وهذا من الأزام المقصم الذي لأجواب عنه وحجلا استراض عليه قال
القرطبي فرجع معاوية وتوالت على الطلب وقال نحن الفتنة الباغية أي الطالبة لدم عثمان من
البغاة بضم الباء والماء وهو الطلب قال الأبي البقي عراف المخرج عن طاعة الإمام مغالبة له
ولا يخفى بعد التأويلين أو خطوهما والأول واضح وكذا الثاني لأن تركه على القصاص من قتله
عثمان الذين قاموا بالنظم ورأوه مستندا اجتهدهم ليس لأنه تركه جعله واحدة وانما تركه كمالا
تقدم أي حتى يدخلوا في الطاعة ثم يدعوهم على من قتل قالوا بضعاء عدم القصاص من شكر قاموا لتغييره
والقيام لتغيير المنكر انما هو المأزود إلى مقسدة أشد وأيضاً المجتهدات لا يحسن به الظن إذا لم يكن
مستندا اجتهد أم أذنبه وكان خطا فلا والله هو الشيخ يعني ابن عمر فحيث كان يقول الصعبة

حصدت من حارب عليها انتهى وقال الامام ع: اذا قاتل الجرحى في كتاب الامامة اجتمع فقهاء الحجاز والعراق من قريبي أهل الحديث والراي عنهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الاعظم من المسلمين والتكلمين على أن عليه مصيب في قتاله لاهل صفين كما هو مصيب في أهل الجمل وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون لكن لا يكفرون فيهم وقال الامام أبو منصور الماتريدي اجمعوا على أن عليا كان مصيبا في قتال أهل الجمل طاعة والبر وعائشة البصرة وأهل صفين معاوية وعسكره وفي روض السهيلى ان عاملا لعمر قال لرايت البلاء كالن شمس والتمير يقتلان ومع كل نجوم قال عمر مع أيهما كنت قال مع القمير قال كنت مع الامة المعجزة اذهب لا تعمل لي عملا أبدا وعزله فقتل بصقن مع معاوية واسمه عباس بن سعد (ومن قتل مرواه أبو عمر) يوسف (بن عبد البر) ان عبد الله بن عمرو رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا رأيت فقال نعم قال ذلك جبريل أما بالقبح والتخفيف (انك ستعلمه) فقصي في آخر عمره ذكر الغزاة وجماعة أن رؤية الملائكة ممكنة لاجلها كرامة يكرم الله بها من يشاء من أولياءه ووقع ذلك لشعاع من الصحابة ولما رأى ابن عباس جبريل قاله النبي صلى الله عليه وسلم لمن يراه خلق الاعيان يكون نبيا ولكن يكون ذلك آخر عمره لرواه الحاكم وكذا رواه عائشة وزيد بن أرقم وخلق لمجاهد يسأل عن الايمان ولم يسمعوا لان الظاهر أن المراد من رآه منفر داه كرامته قاله بعض المحققين وهو وجه ورد بان رؤية ابن عباس ليست كذلك بل كرويه لمجاهد يسأل عن الايمان وهم لا يمسأل عن الايمان راجع الحاضر بن بخلاف قصة ابن عباس فانفر دمره دون من حضر (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لما ثبت بن قيس بن شماس) يقع المعجزة والميم الثقيلة فالف فهملة خطيبة وانصار لما تقدمت من نزل لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا بقرحاف أن تكون نزلت فيه لانه رفيع الصوت فعليه فقال (تبعش جيدا) محروا في افعالك وأقوال عند الله وعند الناس (وقتل شيعة دا) ذاتي رواية وتدخل الجنة (رواه الحاكم ومحمد البيهقي وأبو يعقوب فقتل يوم مسيلمة الكذاب باليمامة) وعند ابن أبي حاتم عن أنس فكانت ارميشي بن اظهرنا ونحن نعلم انهم أهل الجنة فخلما كان يوم الامامة كان في رمضان بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفن وتحط فتأكل حتى قتل ومرت بدلة ذلك في المصدا الثاني (ومن ذلك قوله لعبد الله بن الزبير) لما احتجبوا اعطاهم الدم وقال اذهب فوارم حيث لا راء أحد قال فذهبت فمهر به ثم أتيت فقال ما صنعت ما لم قلت غيبته قال لعلي شربته فقلت شربته قال (ويل للتحسر والتالم (لن الناس) اشارة الى محاسنه وتوحيده وقلته وصلبه (وويل للناس منك) لما أصابهم من حره ومحاسنه مكة بسيد وقتل من قتل وما أصاب أمه وأهله من المصائب والمحن فاقليمه من الائم العظيم وتخريب الكعبة فهو بيان لما تسبب من شرب حمه لانه بضعة من النبوة نورانية توت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت همته عن التقيا لدفعه عن الاستحقاق اماره قضا عن الخلافة (فكان من أمره مع الحجاج) الثقفي لما بعثه عبد الملك بن مروان لقتاله بجيش عظيم (ما كان) من حصار ورويه الكعبة المصنوعة من قته وصلبه أماما لا غير ذلك جاهدنا شارب حمه صلى الله عليه وسلم تنزع عنه مسكوك بقيت راحته متروكة في غيابة أن صلب بعد قتله سنة ثلاث وسبعين وكانت خلافته تسع سنين قال الامام مالك كان أحق بهما من عبد الملك وأبيه مروان (ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين) أي الاسلام (بدأ) بهمة آخره أي ابتدأ أول أمره وبالف مقصورة أي ظهر من العلم الى الخراج قبل والاول اظهر هنا (بموت ورجة) بالنصب حال أو تميز أو تزع الخافض أي بدأ بموته صلى الله عليه وسلم ورجته للعالمين بانقاذهم من الضلال والكفر أي حنفته والشافعي ومالك جميعا الله في أحلي الروايتين عنه الثاني انه في بدايتها حتى يقضى أو بطا وهذا قول أحد ابن المنذر

تَعْدِي شَهْرٍ مِنْ شَمِ
 اخْتَلَفُوا هَلْ عَلَيْهِمْ
 انْتَهَرَ تَكْتُمْ أَمْ لَا عَلَى
 قَوْلَيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا إِذَا
 رَجَعَ الزَّوْجُ فِيمَا جَعَلَ
 إِلَيْهَا فَالْأَجْدُ وَاسْتَقَى
 وَالْأَزْوَاجُ وَالشَّعْبُ
 وَبِحَاجَةِ عِيَّاهُ لَذَلِكَ
 وَيَسْتَلْ خِيَارَهَا وَقَالَ
 خَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ
 وَالشَّوْرَى وَالزَّهْرَى
 وَجَهْمُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
 الزَّيْجُ وَالشَّافِعِيَّةُ
 تَخْلُفُ بَيْنِي عَلَى أَنَّهُ
 تَوَكَّلْتُ فِيمَا تَوَكَّلْتُ
 الزَّيْجُ أَوْ عَلَيَّ فَلَا
 يَلِكُهُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ
 التَّمْلِيكِ وَلَا يَمْتَنِعُ
 الزَّيْجُ وَأَنْ قُلْنَا أَنَّهُ
 عَلَيَّ لَأَنَّهُ لَا يَتَصَلَّبُ
 الْقَبُولُ بِعَازِ الزَّيْجِ
 فِيهِ كَالْمَسَةِ وَالْبَيْعِ
 وَاخْتَلَفُوا فِيمَا يَلِزُ مِنْ
 اخْتِيَارِهَا نَفْسَهَا فَقَالَ
 أَجْدُو الشَّافِعِي رَجَمَهُ اللَّهُ
 وَاحِدَةً جَمِيعَةً وَهُوَ
 قَوْلُ ابْنِ جُرَيْرٍ وَمَعْرُودِ
 وَابْنِ عَبَّاسٍ وَخِثَارَةُ أَبُو
 عُبَيْدٍ وَاسْتَقَى وَعَنْ عَلَى
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَاحِدَةً
 بِلَا تَعْدٍ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ
 وَجَهْمُ اللَّهِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ
 ثَابِتٍ ثَلَاثٌ وَهُوَ قَوْلُ
 اللَّيْثِ وَقَالَ مَالِكٌ رَجَمَهُ
 اللَّهُ أَنْ كَانَتْ مَذْخُولًا
 بِهَا قِسْلَانُ وَأَنْ كَانَتْ

وَأَمَّا الْجَاهِلِيَّةُ فِي الْجَمْعِ النَّبِيِّ (ثُمَّ) بَعْدَهُ (يَكُونُ خِلَافَةً وَرَجْعَةً) زَمَنُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَفِي الشَّقَاءِ ثُمَّ
 يَكُونُ رَجْعُهُمْ خِلَافَةً يَتَقَدَّمُ الرَّجْلُ كَوْنَهَا قَبْلَهُمْ أَوْ سَمَرُ تَزَمَّتْ مِنْهُمُ أَوْ خَرَأَهَا أَوْ لَا لَهَا تَشَأْتُمْ مِنَ النَّبِيِّ
 (ثُمَّ يَكُونُ) الَّذِينَ بَعْدَ الْخِلَافَةِ (مَلِكًا) يَثْلُثُ الْمَلِكُ (عَضُوضًا) يَقْتَضِي السِّبْنَ الْمَهْمَلَةَ وَمَعِجْمَتَيْنِ (ثُمَّ
 يَكُونُ) بِحُجَّةِ الدِّينِ (سُلْطَانًا) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِحُجَّةِ الْمَهْمَلَةِ وَالْقَوِيَّةُ أَيُّ شَرِّ وَجَاعِنٍ طَاعَاتُهُ تَعَالَى
 (وَجَبَرِيَّةٌ) يَقْتَضِي الْجَمْعَ وَسُكُونَهُ وَفَتْحَهُمَا فَرَسٌ مَكْسُورَةٌ تَعْنِي تَقْدِيرَ أَيِّ قَهْرًا وَتَكْبَرًا (وَقَوْلُهُ
 مَلِكًا كَضَوْضًا) يَضُوبُ الْعِيْفَةَ مَعْفَى (يَقْتَضِي الْعَيْنَ وَسُكُونَهُ) السِّبْنَ الْمَهْمَلَةَ فِي وَفَاءِ أَيُّ أَخْذَ بَذَنْبِ
 النَّبِيِّ (وِظْلًا) غَضَفَ طَامَ عَلَى خَاصٍ (كَأَنَّهُمْ يَعْصُونَ) يَقْتَضِي الْبَاءَ أَيُّ بَعْضُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (فِيهِ عَضُوضٌ)
 وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ مِنْهُمْ وَاسْتِعْمَالُهُمْ وَعَسَفَهُمْ بَعْضُ حَيَوَانٍ مَعْفُورٍ مِنْ بَعْضٍ مِنْ وَادٍ (وَفِي حَدِيثٍ) اسْتَعْفِيَتْهُ مَوْلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَاءُ بِذَلِكَ لَأَنَّهُ كَانَ مَعَهُ فِي سَفَرٍ فَأَعْيَا بَعْضُ الْقَوْمِ فَالْقَوْمُ عَلَيْهِ أَمْعُهُ كَثِيرَةٌ
 فَجَعَلَهَا وَاسْمَهُمْ إِنْ أَوْ رِيْمَانٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ كَأَقْدَمُ (هَذَا فِي دَاوُدَ التَّرْمِذِيِّ) وَالنَّسَائِيُّ وَاجْدُو أَيُّ
 يَطْلُو وَابْنُ حِبَّانٍ (قَالَ قَالِرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي فِي أُمَّتِي) قَالَ الْمُحَافِظُ أَرَادَ
 خِلَافَةَ النَّبِيِّ وَأَمَّا مَا عَاوِيَةُ فَعِنْدَهُ فَعَلَى طَرِيقِ الْمَوْلُوكِ وَلَوْ سَمَوْا خِلَافَةً وَأُتْرِجَ الْبَيْتُ فِي الْمُدْخَلِ عَنْ
 سَعْدَةَ أَوَّلِ الْمَوْلُوكِ مَعَاوِيَةَ (ثَلَاثُونَ سَنَةً) فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا أَلْفَ بَعْدَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ خَتَمَهُمْ فَإِنَّ مَدَّةَ
 الصُّدُقِ سِتِّينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ
 سِتَّةَ وَاحِدَةٍ عَشْرَ شَهْرٍ أَوْ تِسْعَةَ أَيَّامٍ وَعَلَى أَرْبَعِ سِتِّينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ وَالْحَسَنِ بَاقِي الثَّلَاثِينَ
 إِلَى أَنْ نَزَلَ مَعَاوِيَةُ فِي نِصْفِ جَادَى الْأَوَّلَى سَنَةً أَحَدَى وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْمُهْجَرَةِ (ثُمَّ مَالِكٌ) هَذَا ذَلِكَ لِأَنَّ
 اسْمَ الْخِلَافَةِ أَعْمًا هُوَ أَنْ يَصُدَّقَ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ بِعَمَلِهِ بِالْأَسَنَةِ وَاتَّخَذُوا قَوْمًا مَوْلُوكًا وَاتَّخَذُوا خِلَافَةً قَالَ
 سَعِيدُ بْنُ كَيْسَرٍ الْغَنِي (ابْنُ جَهَانَ) بِضَمِّ الْجَمْعِ وَاسْكَنْتُ الْمَسِيحَ الْإِسْلَامِي أَبُو حَفْصٍ الْبَهْرِيُّ تَابِي صَغِيرٍ
 صَدَّقَهُ لَأَنَّ دُرَيْدَةَ لَهُ أَصْحَابُ السِّبَنِ مَاتَ سِتْنَتَانِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً (أَمْسَكَ) عَلِيٌّ كَافِي رِوَايَةٍ
 فِي دَاوُدَ (خِلَافَةُ) أَيُّ يَكْرُ خِلَافَةً مَعْرُودَةً خِلَافَةَ عُثْمَانَ وَخِلَافَةَ عَلِيٍّ أَيُّ أَحَدٍ نَفْسًا عَلَى عَدَدِ
 خِلَافَتِهِمْ وَلَوْ تَجَاوَزَهُ لَغَيْرِهِ فَاخْتَصِبْنَا هَا (قَوْلُهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً) بِعَيْنِ مَدَّةِ الْحَسَنِ كَافِي الشَّافِعِيِّ هُوَ لَمْ
 يَفْضَحْهَا فَخَلَّتْهُمُ النَّظْلُ وَلَمْ يَدْنِ لَهُ مَا دَانَ لِلَّهِ بِصَفْوَةٍ كَانَتْ أُنْدَرُجَ فِي خِلَافَةِ أَبِيهِمَا كَرَجَلٍ وَاحِدٍ
 فَهُوَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ (قِيلَ لَهُ) أَنْ يَنْبَغِي أُمِّيَّةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْخِلَافَةَ فِيهِمْ فَقَالَ كَذَبَ بْنُ الزَّوْجِ هَلْ هُمْ مَوْلُوكُ مَنْ شَرِّ
 الْمَوْلُوكِ إِلَّا نَحْمُ غَيْرَهُ وَأَمَّا الدِّينَ وَعَمُوا وَتَجَرُّوا أَوْ هُزِمَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو (وَأُخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
 أَمَّ الْفَضْلَ) لِبَابِهِ بَنَتْ الْحَرَّ شَرَّ وَجَّ الْعَبَّاسَ وَنَظَّمَ الرِّوَايَةَ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ وَابْنِ حِبَّانٍ وَغَيْرِهِمَا عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَمَّ الْفَضْلَ أَنَّهَا (رَبَّتْ) عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحَجَرِ (فَقَالَ) أَنْتَ
 حَامِلٌ بِغَلَامٍ فَإِذَا وَلَدَتْهُ فَاتَّبَعِي بِهِ قَالَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْهُ) قَبْلَ الْمُهْجَرَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ بِالشَّعْبِ قَبْلَ تَرْجُوعِي
 هَاشِمِيَّةً (أَنْتِ) مَعَهُ فَذُنِّي فِي أَهْلِ الْيَمَنِ وَأَقَامِي فِي أَهْلِ الْيَمَنِ (فِيهِ) اشْتِكَلَ الْأَذَانُ وَالْأَقَامَةُ أَعْمَا
 كَانَا بِالْمَدِينَةِ الْهَمَّ الْأَنَّهُ يَكُونُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْلَمُ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ وَالْأَقَامَةِ وَلَوْ جُوعَ إِلَيْهِ أَنَّهُ
 يَدْعُو بِهَا إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُمْ وَكَانَتْ الرُّؤْيَا وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ (وَأَلْبَاهُ) يَقْتَضِي الْمُهْجَرَةَ
 وَاسْكَنْتُ الْأَرَامَ فَهُوَ حُدُودُ قَهْمَزَةٍ أَيُّ صَبِيٍّ فِي فَيْءٍ مِنْ رِبْتِهِ) كَأَنَّهُ يَصُوبُ الْيَأْسَ فِي فَيْءِ النَّبِيِّ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَحْلِبُ
 عِنْدَ الْوِلَادَةِ (وَسَمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ) وَقَالَ أَذْهَبِي بِأَبِي الْخُلَفَاءِ زَادَنِي رِوَايَةٌ فَتَلْجُذُهُ كَيْسًا (قَالَ) فَأَخْبَرْتُ
 الْعَبَّاسَ فَأَتَاهُ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ الَّذِي حَدَّثْتُهُ عَنْهُ (فَقَالَ) هُوَ مَا أَخْبَرْتُكَ هَذَا أَبُو الْخُلَفَاءِ حَتَّى يَكُونُ
 مِنْهُمْ السَّفَاحُ) لَقِبَ أَوَّلَ خُلَفَائِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (حَتَّى) يَكُونُ مِنْهُمْ
 الْمَهْدِيُّ (بَنُ الْمُنْضَوْرَةِ) أَيُّ السَّفَاحِ وَلِيَهَا عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى مَاتَ سِتْنَتَانِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً (حَتَّى)

يكون منهم من يعلى (يعني ابن مريم) أشار إلى بقائهم إلى آخر الزمان (وأخرج أبو يعلى عن معاوية) ابن أبي سفيان وأوله عند أبي يعلى عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية قال ما كتاب عامه الله وقع بالترك وهزمهم فخصم معاوية بن ذلك ثم كتب إليه ليقام لهم حتى يأتيك أمري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقه يثابت الشيع) بالكسر فنت معروفا (والقيصوم) ثبت وهو صفات التي ذكره والتابع منه أطرافه وزهره مر جدا وبذلك البدن منه لنا فحق فلا يشعر إلا ببراد خاتمه بطرد الهواء وشرب سحيقه نبتا فحق لعمر النفس والبول والطمث واحرق النساء ونبت الشعر ويقتل البدن وقاله القاموس قال في فتح الباري قد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حدث أتركوا الترك ما تركوه كوقدر واه الطبراني عن معاوية بن جعفر وأبو قتيل المسلمون الترك في زمن بني أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا إلى أن فتح ذلك شيئا بعد شيئا وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لاسيما من السند والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاد واحد بعد واحد إلى أن خافوا الحليفة الديلم ثم كان الملوك الساسانية من الترك أيضا فلكروا بلاد العجم ثم غلب على ملوك الممالك أسلكتهم ثم أسلجوق وامدتت على كلهم إلى العراق والشام والروم ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء هم بيت أبو بوس استكف هؤلاء من الترك فغلبهم على الشام ومصر والحجاز ونحوه على آل سلجوق في المائة الخامسة الفخر بنو البلاد وقتلوا في العباد ثم كانت الطامة الكبرى بالطبر فخرج جغتو خان بعد الساسانيين واستمر بهم الدنيا نارا خروصا المشرق بأمره حتى لم يبق في الدنيا من دخله شيء ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة أربع وسعين وسبعمائة ثم نزل بقاياهم فخرجون إلى أن كان اللت ومعه الأعرج وامنهم فترفع المشافوض الميموريما أصبحت فطرق البلاد الشامية وعاش فيها أحرر دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذ الله مفرق بنوهم بالبلاد فظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم إن بني قنظور أفاؤل من بسلب أمتي ملكهم أخرجه الطبراني عن معاوية وهم الترك وقطروا على القصر قيل كانت حارية لابراهيم الخليل فولدت له أولاداً فنشر منهم الترك حكاية ابن الأثير واستنجد واما شيخنا في القاموس فحضره بوحى قولاً آخر أن المراد بها السودان وكأنه يعني بقوله أمتي أمة النسب لأمة الدعوة يعني العرب انتهى (ومن ذلك أخبار علي الصلاة والسلام بعالم المدينة) النبوية (أخرج الترمذي وحسنه النسائي والحاكم صحيحه عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم يوشك الناس أن يضربوا وقرى وابنه يوشك أن يضرب الناس) (كباد الأبل) يطلبون العلم هكذا في الرواية عند الترمذي والحاكم قيل قوله (فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة) وقرى وابنه أقفقه من عالم المدينة وفي أخرى أبا الأبل مكنأ كباد الأبل وفي أخرى يلبسون العلم مكان يطلبون العلم ورواية لا تنفذي السابعة حتى يضرب الناس كباد الأبل من كل ناحية إلى عالم المدينة يطلبون علمه (قال سفيان بن عيينة) الهلال أبو محمد الكوفي ثم المكي الثقة الحافظ الفقيه الامام الحجة ثمان سنين ثمان وتسعين ومائة قوله إحدى وتسعين سنة (ترى هذا العالم الثمانين) وقرى وابنه سفيان كنت أقول هو ابن المسبب حتى قلت كان في زمن سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول إنما هو ذلك أنه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة وقرى وابنه سفيان كانوا ابنة سليمان أنس قال ابن مهدي يعني بقوله كانوا التابعين وقال غيره هو أخبار عن غيره من نظرائه أو عن هو فوقع قال القاضي عبد الوهاب

لا يقتصر إلى نية واختاره أهل يعقتر وقوع الطلاق إلى نية المرافة إذا قالنا اخترت نفسي أو فسخنا بكحك فقال أبو حنيفة رحمه الله لا يقتصر وقوع الطلاق إلى نيتها إذا نوى الزوج وقال أحمد والشافعي رحمهم الله لا بد من نيتها إذا اختارت بالكتابة ثم قال أصحاب مالك أن نية اختارت نفسي أو تبست نفسي لزم الطلاق ولو قالت لزم له وإن قالت قبلت أمرى سلئت عا أرادت فإن أرادت الطلاق كان طلاقاً وإن لم ترد لم يكن طلاقاً ثم قال مالك إذا قال لها أكره بك يسدك وقال قصدت طلاقاً واحدة قال قوله مع عيینه وان لم يكن له نية فله أن يوسع ما شاء وإذا قال اختارتي وقال أردت واحدة فاختارت نفسها طلق ثلاثاً ولا يقبل قوله ثم هي من أفرع كثيرة مضطربة غنية لا اضطراب لادليل عليها من كتاب ولا سنة ولا إجماع والزوج جزو وجهه حتى يقوم دليل على زوال عصمته عنها قالوا ولم يجعل الله إلى النساء شيئاً من التكاثر ولا من الطلاق وإنما جعل

ذاتاً إلى الرجال وقد جعل الله سبحانه الرجال قوامين على النساء أن شاؤا أمسكوا وإن شاؤا طلقوا ولا يجوز زلرجل أن يجعل الميراث

اثنين وثلاثين ومائة وله تسع وسبعون (ومحمد بن الحسن) الشيباني أقام عند مالك مدة وكان يحببه فأسمعه ثلثمائة حديث من لفظه (وعبد الرحمن بن مهدي) بن حبان العنبري أحد الحفاظ الثقات الأثبت (شيخ الإمام أحمد) وشيخ غيره ومخضه كهرته وجلالته (ويحيى بن يحيى) بن بكير بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري (شيخ البخاري ومسلم) ثقة ثبت إمام هو وغير يحيى بن يحيى ابن كثير الألباني الأندلسي وقد يفتن على من لم يعلم وهما معا كان مهدي وابن الحسن من رواة أنوطا أما أبو يوسف ففارقار وي الموطأ عن مالك بواسطة (وأبو جعفر ثقفية بن سعيد) بن جليل يفتح الحميم ابن طر يفتن الثقي البغلافي يفتح الموحدة وسكون المعجمة اسمه يحيى وقيل على ثقة ثبت مات سنة أربعين ومائة عن سبعين سنة (شيخ البخاري ومسلم) وشيخ باقي الأئمة السبعة وهو من رواة الموطأ (وذو النون المصري) ثوبان بن إبراهيم أبو الفيص النوبي أو أحد وقته علموا ورعا وأما ولد باخيم وذو أول من عبر عن علماء التازلات وأفتكر عليه أهل مصر وقالوا أحدث علمنا بتكلم فيه الصحابة وسعوا به إلى الخليفة المتوكل ورموه عندنا بزندقة فأحضر من مصر فلم يدخل عليه وعظه فبكي المتوكل ورده مكر مائة سنة خمس وأربعين ومائة وقد روي سبعين قال ابن السبكي كان أهل مصر بسمونه الزندقي فلم مات أظلت الطبر الحضر جنازة ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره فلما دفن غابت فاحترق أهل مصر حين انتهى وعده بعض الحفاظ من رواة الموطأ (والفضل بن عياض) ابن مسعود التميمي أبو علي الزاهد المشهور رآه يد الثقة الإمام أصله من خراسان وسكن مكة ومات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها (وعبد الله بن المبارك) اللوزي الحنظلي مولا هم ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جفت فيه خصال الخير مائة سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة (وابراهيم بن أدهم) بن منصور العجلي وقيل التميمي أبو اسحق البلخي الزاهد صدوق مائة سنة اثنتين وستين ومائة قبل ما للثبته وهو من أقرانه (كما نقله العلامة عيسى بن مسعود) بن منصور بن يحيى بن نونس (الزاوي) الفقيه العالم المتقن اتفق به الناس وانتهى إليه راسخ المالكية بالباد المصرية وشرح المذنبه وجميع مسلم في اثني عشر مجلدات وارتفع نحو عشر مجلدات ورد على ابن تيمية في مسئلة الطلاق وابن المحجب سبع مجلدات إلى كتاب الصيد وغير ذلك وله بالمر بستة أربع وستين وستمائة وميت بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (في كتاب المنهج السالك إلى معرفة قدر الإمام مالك) قال ابن عبد البر ألف الناس في فضائل مالك كتب كثيرة ماتت في الر واقعته كثير من جدا بحيث لا يعرف لاحد من الأئمة وأكرامه ذكر عياض أنه ألف فيهم كتابا ذكر فيه نيفا على ألف وثلاثمائة وعد في مداركه نيفا على ألف ثم قال اتخذه كراما المشاهير وتركنا كثيرا وقال النوار قطبي لا نعلم أحدا من تقدم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع له غيره جلان حديثا واحدا بين وفائهما نحو من مائة وثلاثين سنة الزهري عن شيخه توفي سنة خمس وعشرين ومائة وأبو حذافة السهمي توفي بعد المجدين ومائتين ورواهما الحديث ألف مرة يفت مالك في سكني المعتد (من ذلك) أخباره وعالم قر يش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقوا في شأن عالمي إلا طباقا يكبر الطاه جمع طباق أي نواحي (الأرض) كأنه عطاها من جميع جوانبها (علما) ألهم انك أدت أولها تكالروا وبالأفادق آخرها نواهيها بانية الحديث الذي (رواه أبو داود) سليمان بن داود بن الجار ود الطيالسي) الحفاظ (في مسنده وفيه الجار ود) بالمعبر داود به عن أبي الأحوص عن ابن مسعود (مجهول) والراوي غنم مختلفه في كافي المقاصد (لكن له شواهد) تقوى به (عن أبي هريرة) فابرهغ بغداد الخطيب) من حديث وهب بن كيسان غنم رحمه الله فدر بشأن عالمي إلا طباق

وأحمد ومالك وجهما
الله يقولان ذلك سمع
قولهما وقوع الطلاق
إذا اختارت نفسها أو
طلقت نفسها فلا يعرف
من أحد من الصحابة
العلماء والتبشير والتعليق
البقة الأذهال وراية عن
ابن مسعود وقدر وي
عن خلفائها والثابت
عن الصحابة اعتبار ذلك
و وقوع الطلاق وإن
اختلفوا فيما تملكه
المرأة كما تقدم والقول
بان ذلك لا أثر له لا يعرف
عن أحد من الصحابة
البقة وانما وهم أبو محمد
في المنقول عن ابن عباس
وعثمان ولكن هذا
مذهب طائوس وقد نقل
عن عطاء مائل على
ذلك وروى عبد الزاق
عن ابن جريج قلت لعطاء
رجل قال لا أثر له أمرك
بيدك يوما أو يومين
قال هذا ليس بشي قلت
فأرسل إليهم رجلا أن
نراه يدها يوما أو ساعة
قال ما أدري ما هذا
ما أئتن هذا شي ما أئتن
لعطاء أم لا كنت عائشة
حفصة حين ملكها
المنزلة الزينة لا عطاء
لأنما عرضت عليهم
أطلقها أم لا ولم يملكها
أمرها ولولاية أعجاب

التخيير وعدم الغا، ولا
مفسدة في ذلك والمفسدة
التي ذكرتموها في كون
الطلاق بيد المرأة فلما
تكون لو كان ذلك بيدها
استتقلا فاما اذا كان
الزوج هو المستقل بها
فقد تكون المصلحة له
في تفرقه عنها الى المرأة
ليصير حاله معها على بينة
ان احبها آتت معه
وان كرهته فارتفع هذا
مصلحته ولما ولس
في هذا ما يقتضي تغيير
شرع الله وحكمته ولا
فرق بين توكيل المرأة
في طلاق نفسها وتوكيل
الاجنبي ولا معنى لمنع
توكيل الاجنبي في
الطلاق كما صح توكيله
في النكاح والخلع وقد
جعل الله سبحانه الاحكام
النظر في حال الزوجين
عند الشقاق ان رأيا
التفريق فراقا وان رأيا
الجمع جعلا وهو طلاق أو
فسخ من غير الزوج اما
برضاه ان قيل هما
وكيلان أو بغير رضاه
ان قيل حكمان وقد
جعل الله سبحانه الاحكام
أن يطلق على الزوج في
مواضع بغير رضى النيابة
عنه فاذا وكل الزوج
من يطلق عنه أو يتخلع
لم يكن في هذا تغيير لحكم

الارض علما اللهم كما اذنتهم عذابا فاذنتهم في الادعاء ثلاث مرات ورويه عن وهب بن جابر في
المقاصد (وعن علي بن عباس في) كتاب (الدخل البيهقي) ورواهنا ما في حديث ابن عباس عند أحمد
والترمذي وقال حسن بلفظ اللهم اهدني في العلم يسر طابق الارض (قال الامام أحمد وغيره
هذا العلم هو الشافعي) الامام (لانه لم ينشر في طباق الارض من علم عالم قرشي من الصحابة وغيرهم
ما ينشر من علم الشافعي) التعليق هذا الغير أحمد قال البخاري الحديث منطبق على الشافعي ويؤيده
قول أحمد كما في الدخول اذ سئل عن مسئلة لا يعرف فيها غير أحمد اخذت فيها يقول الشافعي لانه امام عالم
من قرش قال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علم قرش علم الارض (وما كان الامام
أحمد ليدكر حديثا موضوعا يحتاج به أو يستأنس به في أمر شيخه الشافعي) لفظ البخاري ولا اخذني
الاحكام بقول شيخه الشافعي (وأما قوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علم قرش علم الارض
بلا الارض علما في) أي فاقى وعبارة شيخه ولفظا أو رده (بصيغة التعمير) المقترضة للضعف
(احتياط السلك في ضعفه فان اسناده لا يحتاج من الضعف قاله العراقي) المحافظ زين الدين (ردا على
الضعف في زعمه انه حديث موضوع) ولا وجه له فذاته مافية أن مفردة ضيفت وتبعدها
وبالشواهد يرتقي الى درجة الحسن لغيره (وقد جمع المحافظ ابن حجر طرقه في كتاب سماه لذة العيش
في طرق حديث الاعتصم قرش كما أفاده شيخنا) البخاري في المقاصد احسنه فكيف يتصور
وضعه ولا كذابه فيهم ولا منهم (وأخبر عليه الصلاة والسلام بأن ملائمتين أمته لا يزالن ناهرين على
الحق) أي خالسين من خالفهم وفي رواية لمسلم بقائلون على الحق ناهرين (حتى يأتي أمر الله) وفي
روايته حتى تأتيهم الساعة وقال النووي أمر الله هو الرج الذي يأتي في آخر روح كل مؤمن ومؤمنة
واستدل به أكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على أنه لا يجوز خلو الزمان عن محمد بن عبد الله
ابن عمر فروعا عند البخاري وغيره ان الله لا يترفع العلم بعد أن أعطاهموه ولكن يرفعهم من قبض
العلماء عليهم متبقي ناس جهال يستقون فيقبضون برأيهم فيضلون ويضلون وفيه دلالة على جواز
خلو الزمان عن مجتهديه هو قول الجمهور انه صرح في رفع العلم قبض العلماء وترى من الجهال اذا
انتهى العلم ومن يحكمه استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهدين (رواه الشيخان) البخاري في آخر الملامات
والاعصام التوحيد ومسلم في الجهاد (من حديث المغيرة بن شعبة) عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا زال الناس وفي رواية طائفة من أمته ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون قال البخاري
هم أهل العلم وفي الترمذي عن البخاري عن شيخه علي بن المديني هم أصحاب الحديث وقال النووي
يجوز أن الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقه وعبد
ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعاقل ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد
بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم في الاقطار وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز
اختلاط الارض كلها من بعضهم أولا فلا يثبت الا لبقية الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقضوا
أمر الله انتهى وفي مسلم عن سعد بن أبي وقاص عن فوطاة بن لاهل القرب ظاهرين على الحق حتى
تقوم الساعة قال علي بن المديني هم العرب لانهم المخصوصون بالسقي بالقرية وهي الدلو العظيمة
وقال غيرهم أهل المغرب عالم لور ودهيم في بعض الطرق وفي حديث أبي امامة عند الطبراني لا تزال
طائفة من أمته ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قيل ما رسول الله
وأيهم قال بيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال فيقول عيسى الهم فبقته وفي البخاري
عن معاذ بن همام السام وفي المفهم رواية أهل المغرب بالمعنى تبدل على ابطال التواتر فيه قال والمراد

الله ولا يخالفه لانه فان الزوج هو الذي يطلق اما نفسه أو بوكيله وقد يكون أمه نظر الرجل

والنكاح والخلع والإبراء
ومائر الحنف وقمن
المطالبة بها وإثباتها
واستيفائها والمخاصمة
فيها فالأحد يوم التوكيل
في الطلاق نعم التوكيل
يقوم مقام الموكل فيما
ملكه من الطلاق وما
لا يملكه وما يحل له منه
وما يحرم عليه ففي
الحقيقة لم يطلق إلا
الزوج أما بنفسه أو
بوكله

حكم رسول الله
صل الله عليه وسلم
الذي ينسبه عن به
تبارك وتعالى فحين حرم
أشياء وزوجته وأشاعه
قال تعالى يا أيها النبي لم
تحرم ما أحل الله لك
تنتهي رضات أزواجك
والنفقة وروحهم قد
قرض الله لك تحسنة
أعانتكم ثبت في الصحيحين
أنه صلى الله عليه وسلم
شرب عسلا في بيت
ميمونة فاحتالت عليه
فاشتره حفصة حتى قال
لن أعود له وفي لفظ وقد
حلقت وفي سنن النسائي
عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان له أمة
يعاها فلنزل بها فاشته
رضي الله عنها وحفصة
حتى حرماها فأنزل الله

بالمغرب جهة المغرب من المدينة إلى أقصى بلاد المغرب فيمحل فيه التماس وبست للقدس فلا مناعة
بين الر وايات وأرسل الطرموسي رسالة لاهل المدينة ذكر فيها هذا الحديث وقال هل أرادكم صلى
الله عليه وسلم إلا ما أنتم عليه من التمسك بالسنة وطهارتكم من البدع واقتفاء أثر السلف وقد جمع
بين هذا وبين حديث مسلم عن عبد الله بن عمر فروعا لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس الحديث بأن
لهم اديهم قوم يكونون في موضع مخصوص ويكون موضع آخر طائفة ظاهرون على الحق وبأن ذلك بعد
هبوب الريح بعد موت عيسى فلا يبقى أحد في قلبه مقال ذرة من إيمان الا بعبته ويبقى شرار الناس
فعلهم تقوم الساعة وهناك يتحقق خلو الارض عن مسلم فخلا عن هذه الطائفة الكبرية فقال المحافظ
وهذا أولى ما يتسلكه في الجمع بين الحديثين انتهى وفي الخصائص شيء من هذا (و) أخبر (بأن الله
يعث) يقض (إلى هذه الأمة على رأس) أي أول (كل مائة سنة) من الهجرة كما صرح به السيكي وغيره
وتجوز أن المراد من المولد النبوي أو البعثة أو الوفاة بعد ما قالنا لا يخرج من الهجرة (من يجدد لها دينها)
أي بين السنين المبدعة وبكثر العلم وينهر أهلها ويكسر أهل البدع ويلزم قالوا لا يكون إلا عالمنا
بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في امامته أنه المراد بهذا الحديث
والظاهر أنه يعم جملة العلم من كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقه ونحوي ولغوي وغيرهم
وفي القمع نسبة بعض الأئمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن واحد فقط بل الاخر فيه كما ذكر
النووي في حديث لا تزال طائفة مني قبلي كل مائة سنة ولا شرط أن يكون المجدد مجتهدا واشترطه بعضهم ولا
أن يكون هاشميا وأما خبر أبي داود المحدث من أهل البيت فذاك للورود فوعا ل محمد كل نبي وأسانيد
وان كانت ضعيفة لكنها تعددت وشروا هذه كثيرة (رواه الحاكم في الفتن) (ومجمله) لا نزاع له كلهم ثقات
وقد رواه أبو داود في الخلاص من سنن الطبراني في الأوسط والبيهقي في المعرفة كلهم في أمرهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها
(و) من ذلك أخبارنا صلى الله عليه وسلم (بذهب) أي يموت (الأمثل فالأمثل) أي الأفضل فالأفضل
(رواه الحاكم ومجمله) والطبراني والبخاري في التاريخ كلهم عن ربيعة بن ثابت أنه صلى الله عليه وسلم
(قال تذهبون) بقوة أوله (الخبر بالخبر) بالنسبة يعني لا يبقى منكم الأمثل هذه وأخذ حفصة من غير
وأشار بها هذا بقية الحديث (و) أخبر (بالمخارج) رواه الشيخان من حديث أبي سعيد سعد بن
مالك بن سنان (الحدري) الصحابي ابن الصحابي (بالمع) (فمن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يوم قم) يفتح القاف مصدر فمشت الشيء فاقسمه شيء المقسوم بالمصدر والواو
للحال زاد في رواه يوم حين وفي أخرى البخاري أن المقسوم كان تير أبعثه على بن أبي طالب من اليمن
قسمه بين عبيدة وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرايح اما عقبة واما عامر بن الطفيل وبين المحافظ
أن الشك في عامر وهم من بعض رواه أنه مات قبل ذلك كافر اقا الصواب أنه علقه بن علاله بضم
المهملة وخفة اللام ومثله (إذا نادى الخو بصرة) بضم الخاء المعجمة وقع الواو وسكون التخيصة
وكسر الصاد المهملة بعد هاء واسمه نافع كما عتدى داود وروجه السهلي وقيل اسمه مرة ووص بن
زهير وفي الرواية وهو رجل من بني تميم (قتل ما رسول الله أعدل) في القصة (نقال) صلى الله عليه وسلم
(ويلا) ومن بعد لان لم أعدل) وفي رواية البخاري فقال ما رسول الله اتق الله قال ويلا أولست أحسن
أهل الأرض أن يتيق الله (خبت وخسرت أن لم أعدل) قال المصنف لم يضم في اليونانية نادى
خبت وخسرت هنا وضبطهما في غير هاهنا الضم والقبح على المتكلم والمخاطب والقبح أشهر وأوجه
قال التوربشي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما داخية والخبر أن الخي المخاطب

هو رجل يابا النبي لم يحرم ما أحل الله لك وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرم الرجل امرأته فهرمين بكفرها

رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة هكذا رواه مسلم بن علقمة عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ورواه علي بن مسهر وغيره عن الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم حراما وهو أصح انتهى كلام أبي عيسى وقوله جعل الحرام حلالا أي جعل الشيء الذي حرمه وهو العسل أو الجوارح حلالا بعد فقهر به إياه وقال الليث ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن هبيرة عن قبيصة بن ذؤيب قال سألت زيد ابن ثابت وابن عمر رضي الله عنهم عن قال لأمرته أنت على حرام فقالا جميعا كفارة يمين وقال عبد الرزاق عن ابن عينة عن ابن أبي عمير عن مجاهد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في التحريم هي يمين بكفرها قال ابن جرير وروى ذلك عن أبي بكر الصديق وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما وقال الجميع بن

على تقدير عدم العدل منه لأن الله تعالى بعث رجلا عالما بالدين ولما قام العدل فيهم فإذا قدر أنه لم يعدل بقدر خاب المعترف بأنه مبعوث إليهم وخسر لأن الله لا يحب الخائضين فضلا أن يرسلهم إلى عباده وقال الكرماني أي خبت أنت وخسرت لكونك تادوا مع قديبان لا يعدل (فقال عمر يا رسول الله دعني) وفي رواية أنشدني فيه (أضرب) بالجزم جواب الأمر وفي رواية قاضر ببالنصب بقاء المحاب (عنه) فقال عليه الصلاة والسلام دعني لا تضرب بعنقه فإن قلت كيف منع من قتله مع أنه قال لئن أدرتهم لاقتلهم أجاب في شرح السنة بأنه إنما أباح قتلهم إذا كثروا وامتنعوا بالصلاح واستعصموا للناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتله وأول ما يحتمل ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم بن جابر قال عمر دعني يا رسول الله فاقبل هذا المناق فيقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي وقال الاسماعيل لئن قتلت لانه لم يكن أن يظهر ما يستدل به على ما رواه فلا يقتل من ظلمه الإصلاح عند الناس قبل استحكام الاسلام وروى عنه في القلوب نفعهم عن الدخول في الاسلام وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلم يجز تزكيت قتلهم إذا أنظر وأرأى بهم نحو جواب عن الجماعة وخالفوا الائتمة القدرة على قتلهم وفي رواية البخاري قال رجل أظننه خالدا بن الوليد قتله وسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجميع بينهما بأن كلامهما سأل ذلك يؤيده ما في مسلم فقام عمر ابن الخطاب فقال يا رسول الله ألا أضرب بعنقه قال لا ثم أدر فقام اليه خالد بن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب بعنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في أن كلامهما سأل وقد أمضى شكل سؤال خالد في ذلك لأن بعث علي إلى اليمن كان عقيب بعث خالد إليه والذهب المقسوم كان أو سله على من اليمن وأجيب بأن علي الموصول إلى اليمن رجع خالد معه إلى المدينة فأرسل على بالذهب فحضر خالد قسمته (فإن له أصحابا) است الغاء للتعليل بل التعقيب الأخبار أي قال فدعهم عقب مقالة بقتلهم فقال (بحرق) بكسر القاف يستقل (أحدكم صلاته مع صلاتهم) لما رواه عليهم من انظارها للمشروع ونحوه (وصيامهم مع صيامهم) وعند الطبري من رواية عاصم بن شمع عن أبي سعيد خدرى عن أعمامكم مع أعمامهم ووصف عاصم أصحاب بخدة الحروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل والطبري في عن ابن عباس في قصة مناظرة للخوارج قال فأتيتهم فلم أر أشد اجتهادا منهم (يقرون القرآن لا يجاوز تراقيهم) بقافية وقاف جمع ترزوة بفتح فسكون وضع القاف قال في القاموس ولا نعلم قاءه ٢ العظيم ما بين نقرة النحر والعاقب يريدان قراءتهم لا رفعها الله ولا قبلها العلم بما تقدمه وأولاهم لا يفقهونها ويحملونها على غير المراد فلا شأنوا عليهم أوليس لهم حظ الأمور على لسانهم فلا يصل إلى حلقهم فضلا عن أن يصل إلى قلوبهم لأن المطالب بقتله وتذير بوقوعه في القلب (يرقون) يخترجون سر بها (من الاسلام) هكذا رواه البخاري في التوحيد ورواه في العلامات وغيره يرقون من الدين قال المحقق في المغازي في قوله من الاسلام رد على من أول الدين هنا بطاعة وقال المراد أنهم يخرجون من طاعة الامام وهي صفقا لخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء والذي يظهر أن المراد بالدين الاسلام كما قسره الرواية الأخرى ونخرج الكلام بخروج الزجر وانهم بقتلهم ذلك يخرجون من الاسلام السكك (كما يخرج السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وشدة التحية فبمعنى معقولة وهو الصيد المرعى شبههم وقهم من الدين بهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة نزعته وجهه لقوة الرأي لا يعاقب من جسد الصديقين زادي التوحيد يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لئن أدرتهم لاقتلهم قتل عاد وحذف المصنف من رواية الشيخين عقب قوله الرمية ٢ قوله العظيم تصغير عظم له مصححه

عاجزهم قال سألته عما روى ابن جرير رضي الله عنه عن الحرام أطلق هو قال لا أوليس قد مر رسول الله

عن یحیی بن ابي کثیر
 واثوب السخستانی
 کلاهما عن عکرمة عن
 عمر بن الخطاب رضی
 الله عنه قال هی عین
 یعنی التحريم وقاله
 اسمعيل بن اسحق
 حدثنا القندی حدثنا
 حماد بن زید عن صفیر
 ابن جابر عن زافع عن
 ابن عمر رضی الله عنهما
 قال الحر ارم یمن وفي
 صحیح البخاری عن
 سعید بن جبیر انه سمع
 ابن عباس رضی الله
 عنهما یقول اذا لم
 ارأه فلیس بشیء لکم فی
 رسول الله أسوة حسنة
 فقیل هذا روایه أخرى
 عن ابن عباس رضی الله
 عنهما وقیل انما اراد انه
 لیس یطلق علیه کفارة
 ین ولذا احتج بفعل
 رسول الله صلی الله علیه
 وسلم وهذا الثاني اظهر
 وهذه المسئلة فیها مشروران
 مذہب الناس ویمتن
 تذکرها ونذکر وجوهها
 وما أخذها والراجح
 منها بعمون الله وتوفیقه
 ۱۰ أحد هان التحريم
 لنول شیء فی الزوجة
 ولا فی غیرها لاطلاق ولا
 ابلوا یمین ولا طهارة
 زوی وکیم عن اسمعيل
 ابن ابي خالد عن الشعبي

ینظر الى فصله فلا یوجد فی شیء ثم ینظر الى رصاقه فلا یوجد فی شیء ثم ینظر الى نصفه وهو قد حصل
 یوجد فی شیء ثم ینظر الى قدذه فلا یوجد فی شیء فتسبب الفرض والدم وینظر بالنمالة لجل فی الجمع
 والنصل حذیة السهم ووصافه امر مکتور ففهمه ففأدای عصبته التي تكون فوقه لدخل النصل
 جمع وصدقة یخرج کانت ونصفه یفتح النون وحکی ضمها وکسر الضاد المفجعة تحقیقة تقیله فصره فی
 الحديث بالفتح بکسر القاف وسکون الدال ای عود السهم قبل أن یراش وینصل وقیل هو ما بین
 الریش والنصل قاله الخطابی قال ابن فارس سبی بذلك لانه یرى حتى یلغضوا ای من بلو حکی
 الجوهري عن بعض أهل اللغة أن النضی النصل والاولی وأولی وقد ذره ضم القاف ومعجمتین الاولی
 مفتوحة جمع قدوه هی ریش السهم بقال کل واحدة قدوه ویقال هو أشبه بالنة لانه لا یحتل علی مثال
 واحد والقرت بقاؤه مثله ما یجتمع فی الکروش والدم یعنی لم یظهر أثرهما فیه کذلک هو لا یمل یملقوا
 یسمن من الاسلام (آیتهم) بالمدای ما لمتهم (رجل أسود) اسم مانع کاعند ابن ابي شیبة وقال ابن
 هشام فوالخو یصره (أحدی عضدیه) ما بین المرفق والکف (مثل ردى المرأة) یفتح الثلاثة وسکون
 الدال الملهمة (أو) قال (مثل البضعة) یفتح للموعدة وسکون المعجمة القطعة من اللحم (نذر د) یفتح
 القوقیة والدالین الملهمتین ینجمار ما کنه وأخره واه أخرى وأصله تلذذ وحذفت إحدى التامین
 تخفیفاً ای تحرك وتذهب ونحی وأصله حکمة صوت المساء فی ظن الوادی اذا نادى (یحز جون
 علی حسین) بکسر المهملة وسکون الیامونین ای منان (فرقة) بضم الفاء ای افتراق وفي رواية
 الکشمیة وهی رواية الاسماعیلی علی خیر یخاض معجبة وراه ای فیحصل وفرقة بکسر الفاء ای علی
 أفضل طائفة (من الناس) علی وأصحابه ولا حذیره علی حسین فترة یفتح الفاء وسکون القوقیة قال
 الخطابی وروایه فرقة بضم الفاء هی المعتمد فی التي عند من لم یقره ویؤیدها ما فی مسلم ایضا تعرف
 مارقة عند فرقة من المسلمین قتلها أو فی الطائفتین بالحق أخرجه هكذا مختصراً من وجهین وفي
 هذا وفي قوله صلی الله علیه وسلم یقتل عمار القنة الباغیة دلالة واضحة علی ان علیاً ومن معه كانوا
 علی الحق وان من قاتلهم كانوا عاصین فی ثأور یاهم (قال أبو سعید) الحذری (فأشهد انی سمعت هذا)
 الحديث (من رسول الله صلی الله علیه وسلم) وأشهد ان علی بن ابي طالب قاتلهم واثامهم (بالنهران
 وفي رواية البخاری) وأشهد ان علیاً قاتلهم ونسبة قاتلهم لانه القاتل بذلك (قار بذلك الرجل) الذي
 قال صلی الله علیه وسلم آیتهم الخ (فالتمس) بضم الغ وفتح المینیا لأفعل ای طلب فی القتل (فوجد)
 وفي مسلم فلما قاتلهم علی قال أنظر وأقبل ونظر وانشأ فقتل ارجعوا فوالله ما کذبت ولا کذبت مرتین
 أو ثلاثاً ثم وجده فی ثوبه (فأقانی به) وعند الطبری فقال علی أطلقوا الذئبة فطلوه فلم یجدوه فقال
 ما کذبت ولا کذبت فوجدوه فی هذه من الأرض علیاً مناس من القتل فآذار رجل علی بن یمنه من
 سلاسل السور فیکبر علی والناس (حتى نظرت الیه علی نعمت رسول الله صلی الله علیه وسلم الذي نعمته)
 یرید ما تقدم من کونه اسود الخ قال بعض أهل اللغة التعت یختص بالمعانی الطول والقصر والعمی
 والخرس والصفة بالفعل کأضربوا الجرح وقال غیره التعت للشیء الخاص والصفة أعم وعند أحد
 والطبرانی والحاکم عن عبد الله بن شداد أنه دخل علی عائشة ترجعه من العراق فقال حدثنی عن أمر
 هؤلاء الذین قتلهم علی قال ان علیاً لما کاتبه معاویه وحکما المحکمین خرج علیه عیانة آلاف من قراء
 الناس فزولوا بأرض یقال لها حروراً یحاسب الکوفة وعتیم علیه فقتلوا السلیخت من قبض
 السکة الله ومن اسم ضمالة الله ثم حکمت الرجال فی دین الله ولا حکم الله فیلز ذلك علیاً فجمع
 الناس قدما یصحف عظیم فجعل یقول أیها المصحف حدث الناس قتلوا ما اذا الإنسان

عن معمر بن مایة البالی حمت امر آتی أو قسمة من نری یؤذکر عند الرزاق عن الثوری عن صالح بن مسلم عن الشعبي أنه قال فی بحر

أما هو مداد وورق ونحن تسكلم عمار وإنما منته فقال كتاب الله بيني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة
ورجل وان خفيتم شقاق بينهما الآية وأما محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأة أو رجل وقتما
على أن كاتب معاوية وقد كاتب صلى الله عليه وسلم سهل بن عمر ولقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة فبعث إليهم ابن عباس فنأخروهم فرجع منهم أربعة آلاف منهم عبد الله بن الكواء فبعث
على إلى الآخر بن أن رجعا فأبوا فأرسل إليهم كوثوا حيث شئتمو بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما
ولا تطعوا سائلا ولا تظلموا أحدًا فان فعلتم تنذب إليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما فعلناهم حتى
قلعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام (وأخبر عليه الصلاة والسلام أيضا بالرافضة) فرقة من الشيعة
تابعوا زيد بن علي بن الحسين ثم قالوا له تيز من الشيعة في قال كانا زيدا بن جدي ففر كوه ورفضوه
فأرفضوا والرافض كل جند تركوا فاتهم والرافضة فرقة منهم (أخرجها البيهقي عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام) بكسر الهمزة وضمة
يتروكونه بالمخر وج عن الطاعة والاعتقاد العاسد (وأخبر أيضا بالقدر به) سمو بذلك لانكارهم القدر
واسنادهم فقال العباد في قهرتهم وفي الحديث القدر سر الله فلا تقشوا سرا السر وأهواه زعيم عن ابن
عمر وابن عدي عن عائشة فرقاها ستاندين ضيعقين ورواه الزبلي بلفظ فلا تشككوا علمه
(والمرجئة) القائلين بالار جاوه وتأخير العمل عن النية والاعتقاد وبأنه لا يضر مع الإيمان معصية
كالا يضر مع الكفر طاعة وعند البيهقي عن ابن عباس رفته مصنفان من أمتي لاسمهم حمي في الإسلام
المرجئة والقدر به قيل وبما المرجئة قال الذين يقولون بالإيمان قول ولا عمل قيل وما القدر به قال الذين
يقولون بقدر الله الشر (وقالهم محوس هذه الامة) لان اضافة القدر به الحجة إلى الله والشر لغيره
تشبه اضافة المحوس الكواكب إلى خالقين خالق الخير وخالق الشر لكن يقولون ذلك في الايمان
والاحداث والقدر به يقولونه في الاحداث دون الايمان وتركيب الحديث من قبيل القلم أحد السانين
وفظمه هذه إشارة إلى تعظيم المشار اليه إلى الشيء على القدر به والتعجب منهم أي انظروا إلى هؤلاء
كيف امتاز وامر هذه الامة المكرمة بهذه الميمنة الشيعية حيث نزلوا من أوج المنازل الرفيعة إلى
حضيض السفالة والذلة قاله الطبري (رواه الطبري في الاوسط عن أنس) وأسرجه بدون ذكر المرجئة
أبو داود والحاكم من حديث أبي حازم عن ابن عمر رفته القدر به محوس هذه الامة من مضافا
تعودوه وان ماتوا فلا تشبهوههم ورواه ثقات لكنهم قطع لأن أبا حازم لم يسمع من ابن عمر واليه
أشار الحاكم فقال على شرطهما ان صرح أن أبا حازم سمع من ابن عمر قال بعضهم استأثر الله بمر القدر
ونهي عن طلبه ولو كشفتم عنه وعن عقبه لما صبح التكليف كالأبصار عند كشف الغطاء يوم
التيامة فالعادة فضله والشقاوة عدله وانما يكشف سر الله لا خلق اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم
قبل دخولها (وقد أخبر عليه الصلاة والسلام أصحابه بأشياء بين مرفوعة وبين قيام) الساعة وحذر من
مقاجأتها) آياتها باقية بمعنى انه حذر الانسان من الغفلة بحيث تقفوه على غير تاهب والا فاجابها
لا يمكن التحذر منها) كما يحذر من حاد عن الطاعة وان الساعة لا تقوم حتى تظهر جهنم من الامارات
العلامات الدالة على دنوها (في العالم فاذلحات الطامة) الداهية التي تطم أي تعاوي سائر الدواهي
(الكبرى) أكبر الدواهي يطيش منها الجهال والعلم كاري من رفع الامانة والقرآن من الضنود
والمصاحف (واشتهار الخيانة وحسد الاقران) بعضهم لبعض (وقلة الجال وكثرة النسوان) بحيث
يكون النخس نارة أقيم واحد (إلى غير ذلك مما شهدت بحصه الاخبار وقضي بحقيقة وقوعه الاعتبار)
وظاهر هذه الية بيان للطامة فالارادها غير المرادها في الآية فهي هنا المصيبة التي تم الناس من الاشياء

أنه قال كل حلال على
حرام فهو عين ولعل أبا
محمد غلط على علي وزيد
وابن عمر من مسئلة
الحلية والريه وبالبته
فان أحد حكمي غمهم أنها
ولا ثلاث وقال هو عن علي
وابن عمر رضي الله عنهم
صحيح فوهم أبو محمد
وحكماني أنت على خوام
وهو وهم ظاهر فانهم
فرقوا بين التحريم فاقروا
فيه ما بين وبين الحلية
فاقروا فيها ثلاث ولا علم
أحد اقال انه ثلاث بكل
حاله المذهب الثالث
أنه ثلاث حتى المذخور
بها الا يقبل منه غير ذلك
وان كانت غير مذخور
بها وقع ماواه من واحدة
واثنين وثلاث فان
أطلق فواحد وان قال
أرمد ثلاثا فان كان قد
تقدم كلامه بنحو صرفه
اليقبل منه وان كان
استدله بيقبل وان حرم
أمنه أو طاعه أو متاعه
لبس بشئ وهذا مذهب
مالك رحمه الله المذهب
الرابع أنه ان نوى الطلاق
كان طلاقا وان نوى
الثلاث فثلاث وان نوى
دونها فواحدة اثبتوا
نوى يعني فهو بين فيها
كفارة وان نوى شيئا
فهو الا يفيحكم الا لايام
رهنه فبين فيه كفارة

المذكورة أمافي الآية فقال البيضاوي القيامة أو النفخة الثانية أو الساعة التي يساق فيها أهل الجنة
اليها وأهل النار اليها ويختل من أجل قدر في المصنف مضاف نحو فإذا جاءت مقدمات الظلمة وقد تنبأ أن
نعم أن نذكر من ألم ما شئ إذا فعله (بظرف من الـ) آثار الصحاح والحسان فروى البخاري (من أقراده
عن مسلم) من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل
فقتان (بكر الفاء بعدها همزة مفتوحة تنفقه أي جاءا عتلان عظيمتان) أي كثيرتان وللمراد
على ومن معه معا وبه ومن معه الحجاز بالعقير (يكون بينهما مقفلة) بفتح اللام مصدر مبني
(عظيمة) أي قتل عظيم فقتل من الفريقين سبعون الفا وقيل أكثر (دعواهما واحدة) أي دينهما
لان كلامهما كان يشتمى بالاسلام أو المراد ان كلامهما أدى الي الحق وقد كان على هؤلاء امام
والافضل هو هذا اتفاق أهل السنة ولأن أهل الحبل والعقد يابونه بعد عثمان فهو المصطب فيه لوان
ومخالفه غلط محذور بالاجتهاد فله اجر واحد (و لا تقوم الساعة) حتى يغيب بضم أوله أي يخرج
وليس المراد البعث يعني الارسل الماقرن للنوبة بل هو كقوله تعالى اننا ارسلنا الشياطين على الكافرين
(ديابولون) جمع دجال يقال دجل فلان الحق بالباطل أي غطاه ومنه الدجال وجهه مسحور ويقال
سمي بذلك لتسويبه وتخليطه على الناس وبطلق أفضله الكذب فقلوه (كذابون) تأكيد
ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسيرة عند الجهور وللا تذهب الي التثنية وان كان قد جاء مكسرا
فهو شاذ كما قال مالك في محمد بن اسحق اخاهو دجال من البجاجة قال عبد الله بن ادريس الاودي
ما علمت ان دجالا يجمع على دجاجة حتى سمعته من مالك بن أنس (قريباً) بالنصب حال من التكررة
الموضوعة وفي رواية أخرى قدر بـ بالرفع على الصفة (من ثلاثين أو في مسلم عن جابر بن سمرة أن بين
يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم أنه نبي فجزأ ثلاثين ولا في داود والترمذي وصحبه ابن
حبان عن ثوبان وأنه سيكون في أمي كذابون ثلاثون (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاذ في حديث
ثوبان وناختم النبيين لاني بقدي وروى أبو علي بإسناد حسن عن ابن الزبير لا تقوم الساعة حتى
يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلة والعنسي والمتحارفة من بعضهم جمع بينهما بانه جبر الكسر وقد
ظاهر مصداق ذلك في آخر زمنه صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلة بالسجامة والاسود باليمن ثم
خرج في خلافة الصديق طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزاعة وسجاح التميمية في بني عجم وفيها
قول شمس بن ربيع

أضحت نبيتنا اثني طيف بها • وأصبت انبياء الناس ذكرانا

فقتل الأسود قبل موته صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة في خلافة أبي بكر وواب طليحة ومات على الإسلام على الصحيح في خلافة عمر وقيل إن سجاح تابت ثم كان أول من خرج بعندهم المختار بن أبي عبيد الثقفي فلبى على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير فأنظر محبة أهل البيت ودعاء الناس إلى طلب قسبة المحسنين فقتلهم فقتل كثير من باشر ذلك وأعان عليه فأجبه الناس ثم زين له الشيطان فادعى النبوة وزعم أن جبريل عليه السلام أتاه وأمره بالسير إلى مكة فخرج فزاع من عبدة الله قال كنت أبطن شيئا مختاراً فدخلت عليه يوماً فقتل فدخلت وقد قام جبريل بقلب من هذا الكرمي وروى يعقوب بن سفيان بإسناد حسن عن الشعبي أن الأحنف بن قيس أداه كتاب المختار إليه يذكر أنه نفي وروى أبو داود في السير عن إبراهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عمر وأتري المختار منهم قال أما إني من رؤس ومنهم المجرث الكذاب نوح في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل ونوح في خلافة أبي العباس جساعة وليس المراد بالحدوث من ادعى النبوة مطلقاً فأنهم لا يمحسون كثرة تكون غايهم ينشأ لهم ذلك

فإن نوى الكذب صدق في الغنى وإلا يكن شياً ويكون في القضاة بالامان صادق غير الامة كالطعام وغيره فهو يمين فيه كقارنها

من جنون أو سودا أو غما المراد من قامت له شوكة أو بدته شبهة كمن وصفنا وقد أهلك الله تعالى من
 وقوعه ذلك منهم ويق منهم من يلحقه بأصحابه وآثرهم للرجال لا كبراه قاله في فتح الباري (و) لا تقوم
 الساعة (حتى يقبض العلم) يقبض العلماء وقد وقع ذلك في يبق الاسم (وتكثر الزلازل) وقد كثر
 ذلك في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بادية من بلاد الروم التي للسلميين
 ثلاث عشرة شهراً وفي حديث سلسلة من قيل عند أحمد بن محمد بن أبي الساعاتي (و) يتقارب
 الزمان) عند زمان المهدي وقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لان ساطع عليه قد قصر
 مدته لا يمد يستقصرون مدة أيام الزمان طالت أو يستطيون أيام الشدة وان قصرت أو المراد
 يتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء أو المراد الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار دائماً
 بأن تنطبق منطقة البروج على معدل الليل والنهار وروي أحمد بن الترمذي عن أنس مرفوعاً لا تقوم
 الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة تكون الجمعة كالיום ويكون
 اليوم كالساعة وتكون الساعة كالفرصة بالنار (تظهر الفتنة) تكثر وتنتشر فلا تكتف (ويكثر
 المخرج) يقع المأموسكون الزمان بعد ما يم (وهو القتل) وعند ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما المخرج
 قال القتل وهو مخرج أن تفسير المخرج مرفوعاً ولا يعارضه كونه مأموساً في غير هذه الرواية
 ولا كونه بلدان المحنسة (وحتى يكثر فيكم المال فيفيض) يقع اليوم والنصب عطفاً على سابقه أي
 يكثر حتى يسيل (حتى ييم) يغم التجنية وكسر الميم أو شذو الميم يحزن (الرجل) الذي في البخاري يرب
 المال مفعول (من يقبل صدقته) فاعل وفي رواية يقع اليوم والماء ورب المال فاعل ومن مفعوله
 كافي الفتح وغيره (وحتى يعرضه) يقع الياء بظهوره قال الطبري معطوف على مقدار المعنى حتى ييم
 طلب من يقبل الصدقة صاحب المال فيطلبه حتى يجدوه حتى يعرضه (فيقول الذي يعرضه عليه
 لا أرب) يقتضين حاجة (إليه) لاستغاثي عنه قال القرطبي في التذكرة هذا ما يقع به بل يكون فيهما
 يأتي وقال الحافظ التقييد بقوله فيكره شعر بأنه في زمن الله حياه وأما قوله فيفيض الخ فهو إشارة إلى
 ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز أن الرجل كان لا يخرج من يقبل صدقته لبطء عمله وإيصال الحقوق
 لأهلها حتى استغاثوا وقوله حتى يعرضه الخ إشارة إلى ما يقع في زمن عيسى فيكون فيه إشارة إلى ثلاثة
 أحوال الأولى كثرة المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيض بحيث يكثر ويحصل استغناء كل أحد
 عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز برأى خرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند جيد
 عن يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زبد بن الخطاب قال والله ما مات عمر بن عبد الله ز رحتى جعل الرجل
 يأتي بأهله إلى العظم فيقولوا هذا حيث ترون في الفقراء غياير حتى يرجع بماله فيثد كرم من
 يصعه فيهم فلا يجد فيه جرع بعد أن في عمر بن عبد العزيز بالناس وسبب ذلك بسطة العدل وإيصال
 الحقوق لأهلها حتى استغاثوا الثالثة كثرة وصول الاستغناء عنه حتى ييم صاحب المال لكونه
 لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بان يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأتي أخذ وهذا في زمن
 عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير عن عمرو بن النادر واشتغال الناس بالهشم فلا يلتفت
 أحد إلى شيء بل يقصد نجاته من استطاع من أهله وولده (وحتى يتناول الناس في البنيان) بأن
 يكون كل من يبنى يبردار ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد الباهية في الزينة والخزفة أو أعم
 من ذلك وقد وجد ذلك وهو في ازدياد (وحتى يمر الرجل يقرب الرجل فيقول يا بني مكانه) لما روى من
 عظم البلاور يلبس الجمل أو يخول العلماء واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال المحرام
 والتحكم بغير حق في الأموال والأعراض والابدان كما في هذه الأزمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب

أطلق وقت واحدة
 وان نوى الظهار كان
 ظهاراً وان نوى اليمين
 كان يميناً وان نوى تحريم
 عينها من غير طلاق
 ولا ظهار فعليه كفارة يمين
 وان لم ينو شيئاً فعليه قولان
 أحدهما لا لزمه شيء
 والثاني يلزمه كفارة يمين
 وان صادف جارية
 فنوى عتها وقع النكاح
 وان نوى تحريمها لزمه
 بنفسه الافظ كفارة
 يمين وان نوى الظهار
 من أمة صح ولم يلزمه
 شيء وقيل بل يلزمه كفارة
 يمين وان لم ينو شيئاً فعليه
 قولان أحدهما لا لزمه
 شيء والثاني عليه كفارة
 يمين وان صادف غير
 الزوجة أو أمة لم يحرم
 ولا يلزمه شيء وهذا مذهب
 الشافعي رحمه الله
 المذهب السادس انه
 ظهار بأطلاقه نواه
 أولم ينو الآن يعرضه
 بالنسبة إلى الطلاق أو
 اليمين فينصرف إلى
 ما نواه هذا ظاهر مذهب
 أحمد رحمه الله وعنه رواية
 ثالثة انه بأطلاقه يمين
 الآن يعرضه بالنسبة إلى
 الظهار أو الطلاق فينصرف
 إلى ما نواه وعنه رواية
 ثالثة انه ظهار بكل حال
 ولو نوى غيره وفيه رواية
 وأبسط حكمها أبو الحسن في فروعه انه يطلق بائن ولو وصله بقره أعني به الطلاق فعنه فيمردا يمان أحدهما

العبودية للأحرار من سادات الحق فباعوا الأحكام ورضى بذلك منهم الحكم فلاحول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه وقيل فلذلك يقع لبعضهم من مصيبة في نفسه أو أهله أو ماله وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً لا مذهب إلا ما حق به الرجل على القبر فيمترغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا اليسار لم يصب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على الرجل فيمتحن أهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل للعالمين والآخر أنه يمكن أن تسمى الموت لذلك أيضاً لأنه لما كان الغالب أن الرجال هم المتأولون بالشدة أو النساء معجبات لا يصلين نهار القنينة خصصهم ثم لا يلزم كونه في جميع الناس والبلاء إلا الأمان بل يصدق بالغا فلهذا بعض الناس في بعض البلاد في بعض الأزمان وهو أخبار مما يكون لا تعرض لحكم شرعي فلا يفتا في النبي عن نفي الموت وعلى التقدير الأول بفساد الدين فيجوز تمنيه ليلم دينه لمحدث وإن أوردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مقتول قال ابن عبد البر (و) لا تقوم الساعة (حتى) تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيامها قال الكرمان في أن قيل بين أهل الميتان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم مقرونة ومقتضياتهم متنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل الليل بحيث يصير المشرق مغرباً والمغرب مشرقاً انتهى وأنه ذلك أن يطول الليل حتى يكون قدر ليلتين ورواه ابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه (فإذا طالعوا زواجا للناس آمنوا فجمعوا فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) صفة نفساً (أو كنت في إيمانها خيراً) أعطف على آمنت والمعنى لا ينفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها ومقدمة إيمانها غير كاسية في إيمانها خير أقال الناصر بن المنير رام الزنجشري الاستدلال بالأدلة على مذهبه أن الكافر والعاصي في الخلود ولا نسوي بينهما في عدم الاتماع بما يشترطه بعباده بعد ظهور الآيات لا يتم ذلك فإن هذا الكلام في البلاغة بقسم ألف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا تقسم تكسيفها قبل ما تكسيفه من الخبر بعد فالف الكلام من جعلهما كلاماً واحداً معازاة بلاغة ويظهر بذلك أنها لا تخالف مذهب أهل الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات كتاب الخبر وإن نفع الإيمان للمتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه أولى من أن تدل له انتهى وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والبال والدابة قال المحافظ والذي يترجح من مجموع الأخبار أن روج البلال أول الآيات العظام المؤثرة بتغيير الأحوال العامة في معظم الأرض وينتهي ذلك هيوت عيسى عليه السلام وأن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤثرة بتغيير أحوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أول الآيات طلوع الشمس من مغربها ونور روج الدابة على الناس نضي فأجمع ما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قرأه يسوق قال أبو عبد الله الحاشي الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرئ منه قال المحافظ والحكمة في ذلك أن عند طلوعها من مغربها تغلق باب التوبة فتخرج الدابة غير المؤمن من الكافر تكملاً للقصد ومن أغلق باب التوبة وأول الآيات المؤثرة بقيام الساعة النار التي تحترق الناس كما سبق في هذا المثل من حديث أنس وروى عبيد بن حميد الطبري في سند صحيح عن عائشة إذا خرجت أول الآيات طرحت الأقدام وطويت الصحف وحلقت الحفلة وشهدت الأجسام على الأفعال وهذا هو موقف وحكمه الرفع

كأرواه الشقي عن علي كرم الله وجهه أنه قال ما أتابعها ولا أخرجها علي أن شئت فقدم وإن شئت فتأخر

• المذهب الثالث عشر •

الطرف بين أن وقوع التحريم منجز أو معلقا تعليلهما به وداو بين أن يخرجه مخرج البين والاولى ظهوره بكل حال ولو نوي به الطلاق ولو صدقه بقوله أفي به الطلاق والثاني بين بزمه به كفارتين فإذا قال أنت على حرام أو إذا دخل رمضان فأتت على حرام فظهار وإذا قال إن سافرت أو إن كلمت هذا أو كلمت فلانا فإني على حرام فيمين مكفر أو هذا المتبادر شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه الأصول للذهب في هذه المسألة وتلغى إلى أكثر من عشرين مذهباً

• (فصل) •

فأما من قال التحريم كله لغو لا شيء فيه فاستجواباً لما نسبته إليه من أن جعل التحريم يخرع عما لا يحل ولا سيما جعله تعالى الأسباب التي تحل لها العين وتحرم كالطلاق والنكاح والبيع

(ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما) بغير تحية بعد الموحدة ٢ ليتباينا به (فلا يتباينا به ولا يطو يانه) ولما كمن عقب من عام وقصه نطلع عليكم قبل الساعة سعابة سوداه من قبل المغرب مثل الترس فما تزل ترتفع حتى علا السماء ثم نادى متادناهم الناس ثلاثا فوق الساعة التي أمر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ليشرا ان الثوب بينهما فلا يطو يانه (ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلن لقعته) يكسر الام وسكون القاف فغاممة أى فانه اللون (فلا يطعنه) أى فلا يشربه (ولتقوم الساعة وهو يلبط) يضم التحتية وكسر الام وسكون التحتية قطاعة همله أى يصلح بالطين (حوضه) فمستدقته ليملاؤه بسقي منه دوابه (فلا يسي فيه) أى تقوم القيامة قبل ان يسقي فيه (ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته) يضم الحزة لقعته (الى فيه) فع (فلا يطعنها) أى تقوم الساعة قبل ان يضع لقعته فيه أو قبل أن يعصها أو يبتاعها وعند البيهقي عن أنس بن مالك يترفعه تقوم الساعة على رجل أكلته فيه بلو كى فلا يبيعها ولا يظفها وهذا كله إشارة الى أنها تقوم بعتة وأسرها رفع اللقعة الى القم (فهذه ثلاثة عشر علامة مجعها أبو هريرة في حديث واحد) كما سبها من النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يبق بعدهما ما ينظر من جميع العلامات والاشراط) لقيام الساعة (وقد نظروا كثير هذه العلامات فأما قوله حتى تقتل فثان عظيم ملن دعواهما واحدة) الاسلام وأن كلا على الحق (فريد فتسبوا به وعلى) بصفين (قال القافى أبو بكر) محمد (بن العربي) الحافظ الفقيه (وهذا أول حطب طرقت الاسلام وتعبه القرطبي بأن أول أمرهم) أى (الاسلام موت النبي صلى الله عليه وسلم) لا تنقطع خبر السماء مما آتته من اقبال الغتن والحوادث والكرب فيها والمحط الكالج والرزه لاهل الاسلام العادج وقد سمع أبو ذؤيب اللخذي في نومه الخائف يقول

خطيب أجمل أناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام

قدض الذي محمد محبوبنا * تهوى الدموع عليه بالتسجام

(وهو المصيبة العامة كما قال صلى الله عليه وسلم) تنزع المسلمين في مصائبهم المصيبة في يعني لان كل مصابه دونها ذكل مصابه عنده عوض ولا عوض عنه صلى الله عليه وسلم (ثم بعد موت عمر) ابن الخطاب (لان عونه صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي) وقال جمع من الصحابة أشكرنا فانا لو اننا لم نشاهدوا فيها ثلث الانوار التي كانت في حياته (وكان أول ظهور الشر ارتداد العرب وغير ذلك) كرفع المنافقين رؤسهم (وموت عمر صلى الله عليه وسلم) لانه كان قتلها وصح انه صلى الله عليه وسلم أخبر ان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا (قتل عثمان وكان من قضاء الله وقدره ما كان) من الحروب الكثير وقهرها (وما يكون) من ذلك الى قيام الساعة (وأما قوله دجالون كذا) من قريب من ثلاثين فقد جاء عددهم معينا من حديث حذيفة بن اليمان الذي أعلمه صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون الى قيام (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يكون في أمي دجالون كذا (من سيعة) بسين فوحدة (وعشر) ومنهم أربع نسوة معهن سبعاح) التميمية (وأنا خاتم النبيين لاني بعدي آخر جمل محافظون تعيم) أحمد بن عبد الله الاصمعياني (وقال هذا حديث غريب) تفرد به معاوية ابن هشام لكن أخرجه أحمد بن حنبل وسبق الجمع بينهما بين حديث جابر بن سمرة وثوبان وابن الزبير من الحزب الثلاثين بأنه على طريق جبر الكفر وأما ما رواه أحمد بن حنبل عن ابن عمر ثلاثون كذا) من أو أكثر والطبراني عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذا باسندها ضعيف وعلى قدر النبوة فيجعل على المبالغة في الكثرة لا التحديد (قال القاضي عياض هذا الحديث قد نلوه قاطعين بتبائن من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن عن أشهر بذلك الحديث هذا

۳ قوله لئن یا بعا نه کذا فی التسخیر و اعل صوابه لئن یا بعا نه کما هو ظاهر اھم صحیحہ

العدد

والعتق وأما بحر دقوله حرميت كذا وهو على حرام فليس اليه قال تعالى ولا تقولوا لما تصف السقيم

العدوم من طالع كتب التواريخ عرف صحتها) قال ولولا الامانة لثمة لما ذاك والفرق بين هؤلاء وبين
البحال الا كبر أنهم يدعون النبوة وذلك يدعي الاوهي مع اشتراك الكل في التوبة والادعاء
الباطل قال الابن يدعي النبوة لفظاً ومعنى حتى يدخل فيهما يقع لكثيراً أن يقول قيل لي أو أفن لي
وقد كان الشيخ ينكر هذه المقالة ويقول لا أقبلها ولا من المار حالي الذي صحت بولائه قال وقد
اختلف بم يعرف النبي ان الذي يخاطبه مثل شكيف يصح لقوله ان باقي كلام فيه تسمية توهيم ان الذي
يقوله ذلك ملك كذا قال وفيه نظرون المار كذا من الحافظ من قامت له شوكاة لفظاً من ادعى
النبوة اذ لا يحصون كثرة قواعدهم فمثلاً ذلك من جنون أو سؤده وليس قول من قال من الا وليا قيل
لي أو أفن لي من دعوى النبوة في شيء نعمها من باب الانساق والاقا في القلب المشار اليه بحديث
اتقوا قراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ أن في ذلك لآيات لتوسمين أخرجه الترمذي في فروعها
(وقوله حتى يقبض العلم فقد قبض العلم ويرى الارضه) اثره الدال عليه (واما الازل فوقع منها شيء
كثير وقد شاهدنا بعضها وأما قوله حتى يكثر فيكم المال أوحى بهرب المال) كذا في نسختي وفي بعضها
الرجل موافقة لما قدم لكن الذي في البخاري باب المال كثر (فهذا ما لم يقع) وقدمت تفصيله
(وقوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) ذلك لما يرى من عظيم البلاور بآية المهلهة
وخلول) بصمتين (العلماء) سقوا عليهم وعدم مظلهم مأخوذ من تحمل القتل خوفاً اذا عفا غفرس وغير
ذلك مما ظهر كثير منه) زاد عياض والمباري من البلاور المحن والقنفة كما قال في الحديث الا آخر
والذي نقي بيده لياتي على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا القتل على أي شيء قتل
رواه مسلم وعلى الوجهين فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (وفي حديث أبي هريرة عن
الشيخين) كما هي في القنن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تفرج نار)
أي تنفجر (من أرض الحجاز يضي لها أعناق الابل يصرى) بضم الموحدة وقع الرام مقصور
ونصب أعناق مفعول يضي على انه متعد للفاعل النار أي تحصل على أعناق الابل ضواً وبصرى
مدينة مصر وقتها الشام وهي مدينة تحوران وبينها وبين دمشق نحو ثلاثه مراحل وفي كامل ابن عدي عن
مهر وقعه لا تقوم الساعة حتى يسيل وادمن أودية الحجاز بالنار يضي لها أعناق الابل يصرى وفي
اسناده عمر بن عبد النون قال الحافظ ذكره ابن حبان وليفه ابن عدي والبارقني وهذا ينطبق
على النار المذكورة (وقد نرى حنفاً عظيمة على قريب مرحلة من المدينة وكان بدو هازلة عظيمة في
ليلة الاربعاء بعد العشاء ثالث جادى الاخرة سنة أربع وخمسين وستمائة) خلافاً في السنة وأما
اليوم فمزم القرطبي في التذكرة قال المصنف وقال في جبل الياجور اضطرب النافلون في تحقيق
اليوم الذي ابتدأت فيه فالأكثر أن ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جادى الاخرة وقيل ابتدأت
ثالث الشهر وجمع بأن القاتل بالاول لها كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء ميموها ثم ظهرت ظهورها
اشترك فيها الخاص والعام (وفي يوم الثلاثاء اشتدت حر كنهها وعظمت وجففتها وتابفت حطتها)
كسرها كلها أنت عليه (وارتجت) اضطربت (الارض عن عليها وجت) ارتفعت (الصوات
ليارتها) خالقتها (ودامت الحركة أثر الحر كحتى أقن أهل المدينة وقوع المهلكة) بمقتضى معنى
الملاك (وزلزلوا) ركوا (زرلوا) اشتدوا (من شدتها لفرع وهذا) أعانته المصنف في شرح البخاري
عن القطب القسطلاني في جبل الياجور بعد يوم الثلاثاء ولفظهم جمع بأن القاتل بالاول بانها كانت
خفيفة الى ليلة الثلاثاء ميموها ثم ظهرت ظهورها اشتدت حر كنها الى آخر ما هنا وقال عقب
قوله وزلزلوا زرلوا لاشتدوا فلما كان يوم الجمعة انصف النهار تارقي الجودخان مسراً كم أمره مقام ثم شاع

كان سبحانه لم يحصل
لرسوله أن يحرم ما أحل
الله فكيف يحصل
لتبويه التحريم قالوا وقد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم كل عمل ليس
عليه أمرنا فهو ردها
التحريم كذلك فيكون
رداها مستلزماً قالوا ولا
لا فرق بين تحريم
وتحليل المحرم وكان
هذا الثاني قولاً لآثره
فكذلك الاول قالوا ولا
فرق بين قوله لآثره
أنت على حرام وبين
قوله لتمامه هو على
حرام قالوا وقوله أنشا
على حرام اما أن يريده
انشاء تحريمها والاختيار
عنها بالتحريم وانشاء
تحريم محال فله ليس
اليه انشاءها من أجل
الحلال وحرم المحرم
وشرح الاحكام وان
أراد الانشاء فهو كذب
فهو اما خبر كاذب أو
انشاء باطل وكلاهما
لنفس القول قالوا
ونظراً فيملى سوي هذا
فرداها قولاً لا مظهرة
معارضة ردها بعضها
بعضاً فمزم الزوجة
بشيئ منها بغير برهان
من الله وسوله فتكون
قد اوتكتنا أمرين
تحريمها على الاول
القول به فهذا اوجه هنا

القرين * (فصل) * وأما من ٢٣٦ قال انه ثلاث بكل حال ان ثبت هذا عنه فيستحيل بان التحريم جعل كناية عن الطلاق

وأما ان اوصاه تحريم الثلاث فيحمل على أعلى أنواعه احتياطاً لا ابتضاعاً وأيضاً فانما ثبتنا التحريم بذلك وشككنا هل هو تحريم ثوبه الكفاية كالظهار أو زيله تحديق العقد كالتحليل أو لا زيله الا زوج وأصابه كتحريم الثلاث وهذا متيقن وما دونه مشكوك فيه فلا تحلل بالنسك قالوا ولأن الصاهة أقتوا في الخلية والبرية بانها ثلاث قال أحد هون على وابن عمر صبيح ومعلوم ان غاية الخلية والبرية أن تصير الى التحريم فاذا صرح بالغاية فهي أولى أن تكون ثلاثاً ولأن الحر لم يسبق الى وهمه تحريم امراته بدون الثلاث وكان هذا اللفظ صاعداً حقيقة عرفة في ابتاع الثلاث وأيضاً فالواحدة لا تحرم الا بعوض أو قبل الدخول أو عند تقيدها بكونها بائة عندهم برافا التحريم بها عقيد فاذا أطلق التحريم ولم يقيده انصرف الى التحريم المطلق الذي ثبت قبل الدخول أو بعده وبعض وغيره

وهو الثلاث * (فصل) * وأما من جعله ثلاثاً في حق الدخول بها واحدة يثبت في حق غيره حاجته ان المدخول (المقيد)

(المقصد التاسع)

(في فوائد الطهارة) أي قليلة سهلة التناول لمن لطف بالضم صغر (من أطايف عباداته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عظماءه صلى الله عليه وسلم ولقد) للتحقيق (تعلم أنك يضيئ صدورك بما يعلون) من الاستبصار أو التذكير (فبعبس بمحمر بك) أي قل سبحان الله وبحمده (وكن من الساجدين) أي المصلين كما قال أهل التفسير لا خصوص السجود لأنه لا يكون مستقرا لموجود الثلاثة تامة للقرارة وسجود الشكر على القول به لأنه أغما يكون بسبب نعمة حصلت فالتسليم على الصلاة لأجلها تدفع ضيق الصدر بخبر أرحم بالصلاة (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فأمره تعالى بعبادته حتى يأتيه اليقين وهو المراد باليقين وانما يسمى الموت باليقين لأنه أمر متيقن) تسمية بحجزة لأن اليقين اعتقادان الشيء كذا مع اعتقاده أنه لا يكون إلا كذا اعتقاده لمطابقة الواقع غير ممكن الزوال فاطلاقه على الموت من تسمية التي يجامعها به وظاهر قول القاموس اليقين أزاحة الشك كاليقين بحركة والموت أنه يطلق عليه حقيقة الآن أن يكون على عاقبته في التساهل بإدخال الخاف في الحقيقة والغلبة فإن قيل ما الغلبة في قوله حتى يأتيك اليقين وكان قوله واعبد ربك كافيا في الأمر بالعبادة أجاب القرافي تبعاً لغيره بأنه لو قال واعبد ربك مطلقاً بدون التقييد بالعاقبة ثم عبده مرة واحدة كان معطياً أي متمملاً للأمر ومتقداً له (ولما) يقع للأمر وخفة الميم (قال حتى يأتيك اليقين) أي لما احتجج إلى ذلك في فائدة المقصود ويصح شد الميم والجواب بمحذوف وهو غلظ الأمر إذا تيقده طول حياته دل عليه قوله (أي اعبد ربك في زمان حياتك) كلها (ولا تقتل المحقة من محقات) يقع الحاء (الحياة من هذه العبادات كما قال العبد الصالح) عسى عليه السلام (وأوصاني) أرفى (بالصلاة) والزم ما دامت حيا وهذا مضمرة منه أي القرافي ومن تبعه (إلى الأمر المطلق لا يفيد التكرار) أي لا يلبس على طلبه (وهي مسئلة معروفة في كتب الأصول) اختلف فيها وهي هل الأمر المطلق عين التقييد بشرط أو وصقة (يفيد التكرار) لظاهر قول الصافي في المسح أكل عام (أو المرة الواحدة) أو لا يفيد شيئاً منهما على مذهبه ثلاثة (الأول أنه لا يفيد التكرار ولا ينافية) بحيث لو كرر ما أمر به لا ينافي له لم يقتل (بل) انشأ يفيد طلب فعل المأمور به أي طلب حصول المساهية (من غير اشعار بالمرة والمرة لكن المرة) ضرورة لأجل تحقيق الامتثال إذ لا توجد المساهية (الحقيقة) بأقل منها وهذا مختار الامام أي امام الحرم (مع نقله عن الأقران) من الأصوليين (ورجحه) الأمدى وابن الحاجب وغيرهما الثاني أنه يفيد التكرار مطلقاً (سواء علق بشرط أو وصقة أو لم يعلق بذلك لأن الشيء يقتضي التكرار فكذا الأمر يجتمع أن كلامهم مطلب) كذهب إليه الأستاذ أبو اسحق الأسفراييني وأبو حاتم القزويني فان عن التكرار أمدا استوعبه والاستوعب من زمان العمر لكن بحسب الامكان فلا استوعب زمان قضاء الحاجات والنوم وغيرهما من الضرورات) وفي نسخة من الضرورات على تقدير مضاف أي مقتضى الضرورات الأولى (الثالث أنه يدل على المرة) حكاية الشيخ أبو اسحق في شرح اللع عن أكثر أصحابنا (النافعة) (وأي حقيقة غيرهم وان علق بشرط أو وصقة) مفهوم قوله أو لا المطلق (اقتضى التكرار بحسب تكرار المعلق به) فالشرط (وتحذرون) كنتم جنبا فاطهروا وانفسكما وجدت الجنابة لزم التطهير (و) الصلوة فتخو (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) فكلموا وجد الزانية المائة (انتهى ملخصا من شرح العلامة في الحسن) (أو الذين على) (الاشموني) يضم الممنوع وسكون العجبة نسبة إلى اشمون بلده بصعيد مصر كان اماما عالما زاهدا وعامة متقفا في ما كلفه ومليبه وقرائه قال الشعر أوى محبته نحو ثلاث سنين كاتب كاتبة من حسن سمته

على هؤلاء من المدخول بها لحاكم الزوج إبانتهما
بواحدة بآنية فأجابوا
بما لا يجزئها الا الثلاث
وهو ان الأمانة الواحدة
الموصوفة بأنها بآنية
أمانة مقيدة بخلاف
التحريم فإنه الأمانة
مطلقة ولا يكون ذلك
الا الثلاث وهذا القدر
لا يخلصهم من هذا
الأثر فإن إبانة التحريم
أعظم تقييدا من قوله
أنت طالق طلاق بآنية
فإن غاية البانثة أن
تجزئها وهذا قد صرح
بالتحريم فهو أولى
بالإبانة من قوله أنت
طالق طلاق بآنية
(فصل) وأما من
جعلها واحدة بآنية في
حق المدخول بها وغيرها
فأخذ هذا القول أنها
لا تقيدها بوضوحها
وأما من قضى بينونه
يحصل بها التحريم
وهو على إبانتهما بعد
المدخول بها واحدة
بدون عوض كما إذا قال
أنت طالق طلاق بآنية
فإن الرجعة حق له فإذا
استقبلها سقطت ولأنه
إذا ملك إبانتهما عوض
يؤخذ منها مثل الأمانة
بدونه فإنه محسن بتركه
ولأن العوض مستحق

له عليه فإذا أسقطه وإبانتهما ذلك (فصل) وأما من قال واحد بجمعة فأخذ من التحريم يفيد مطلقا انقطاع الإبانة

وحلاوة كلامه وقلة كلامه ولم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله (انظر مجمع المجموع للعلامتين
 السبكي) رحمه الله ولا الشافعي أيضا تظم المنهاج في الفقهاء شرح الفقيه ابن مالك المشهور
 (وقد روى جبير بن عبيد بن مصغر (ابن نعيم) بنون وفاة مصغر ابن مالك بن عامر المحضري الحمصي
 تابعي ثقة جليل عظيم مولاه به بحجة مات سنة ثمانين وقيل بعدها (مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما أوحى إلي أن أجمع المال أو أكون من التلويين) جمع تاجر إذ الدنيا يجمعها من لا عقل له كما ورد
 (ولكن أوحى إلي أن أسبح بحمد ربك وتوكل على الساجدين وأباعد ربك حتى ياتيك اليقين رواه
 الباقوي) الحسين بن مسعود بن محمد الامام الحافظ (في شرح السنة) أحد تصانيفه المباركة له فيها
 اقتصاد الصالح فانه كان من العلماء الرايين ذات عبد ونسك وقناعة بالسيرات سنة ست عشرة
 وخمسائة في شوال وله ثمانون سنة (و) (رواه أبو نعيم) أحد بن عبد الله (في الحلية) أي كتابه حلية
 الاولياء (عن أبي مسلم الخولاني) بقية المعجمة واسكان الواو نسبة إلى خولان بن عمر وقيل نزلت
 بالشام الزاهد العابد الشامي واسمه عبد الله بن ثوب بنهم المثلثة وقع الواو وحده وقيل غير ذلك
 تابعي كبير ثقة رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدركه عايش الخ من يزيد بن معاوية (وقد أمر الله
 نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بأربعة أشياء التسبيح) بقوله فسبح (والتهجد) بحمد ربك
 (والسجود) الصلاة (والعبادة) أعمها وفي البيضاوي فسبح بحمد ربك فافزع إلى الله تعالى فيما
 نابتك بالتسبيح والتهجد يكفل ويكشف الغم عنك أو فتره عما يقولون حامدا له على أن هذا لك
 الحق وتوكل من الساجدين من المصلين وعنه صلى الله عليه وسلم كان إذا خب به أمر فزع إلى الصلاة
 واختاف العلماء في أنه كيف صار الأقبال على مثل هذه الطاعات بدءا بالزوال ضيق القلب والحزن
 أشار إلى أن القلب هو المراد بالصدر في الآية عبر بالصدر عنه مجازا لجوارده له والاختفاء الصدر
 ما تزل من العظام عن السرة وتبين إلى المعدة وهي المتخسف تحتها (حكى في الامام نصر الدين
 الرازي عن بعض المحققين انه قال إذا اشتغل الانسان بعمل هذه الأنواع من العبادات انكشفت له
 أضواء عالم الربوبية) أي العالم الذي يتعلق به علم الرب تعالى عما غاب عن ادراكنا (ومضى حصل ذلك
 الانكشاف صارت الدنيا بالكلية) أي بجملة (حقيرة) عنده (وإذا صارت حقيرة ذهب عن القلب
 ففقدتها) بكسر الفاء أي عدمها مصدر لفقد ٢ يفتح فكون (ووجدتها) بكسر الواو مصدر
 وجدو وجودا إضافيا لغة (فلا يستوحش من فقدتها ولا يسترجع وجدتها) فحارها (وهذا ذلك
 نزول الحزن والخوف قال أهل السنة إذا تزل بالعباد بعض المكروه فزع (بكسر الزاي) وقبحها التجا
 إلى الطاعات كأنه يقول يجب على عبادتك سواء أعطيني الخيرات) التي تسمى (أو ألقيني في
 المكروهات) إذ هذا من حقيقة العبودية (وقال تعالى فاعبدوا واضطرب لعبادته) أي اصبر عليها
 (فأمر تعالى عليه السلام بالعبادات والمصابرة على مشاق التكليف في الأندار والأبلاغ) كأنه قصر
 للمشقة على ذلك لانه لا يشق عليه غيره من العبادات وإن تورمت قدمها من القيام (فان قلت لم
 يقل واضطرب على عبادته) مع أن المعنى على ذلك (بل قال واضطرب لعبادته) قلت (فالمحسوب) عبر
 بذلك (لأن العبادات ماتت بغيره القهرن) بكسر القاف وسكون الراء المماقوم في علم أو قال أو غير
 ذلك (في قولك للحار باضطرب تضررك أي أنت له فيما تورده عليك من مشاقه والمعنى) هنا
 (ان العبادات تورده عليك شدائد ومشاق فانت لحالها الفخر الرازي) وحاصله ان الألام للتعليل
 ومفعول واضطرب محذوف أي اضطرب على المكروه والمشاق لأجل العبادات (وكذا البيضاوي)

٢ قوله يفتح فكون هكذا في النسخ وصوابه يفتح حتى لانه باب ضرب بكافي المصباح اه

وإذا أمكن أعمال اللفظ
 في الواحدة فقد وفي
 وجوبه فالزيادة عليه
 لا موجب لها قالوا وهذا
 ظاهر جدا على أصل
 من يحصل الرجعية
 محرمة وحينئذ فنقول
 التحريم أهم من تحريم
 رجعية أو تحريم بان
 فالدال على الأعم لا يدل
 على الإخص وإن شئت
 قلت الأعم لا يستلزم
 الإخص أوليس الإخص
 من لوازم الأعم أو الأعم
 لا ينتج الإخص

• (فصل) • وأما من
 قال يسأل عما أراد من
 ظاهرا أو مطلقا رجعي أو
 محرم أو يمين فيكون
 ما أراد من ذلك مأخذه
 ان اللفظ موضع لابقاع
 الإطلاق خاصة بل هو
 محتمل الإطلاق والظاهر
 والإيلاء فإذا صرف إلى
 بعضها بابانية فقد
 استعمل فيها هو صالح
 له وصرفه إليه بنية
 فيصرف إلى ما أراد
 ولا يتجاوز به ولا يقصر
 عنه وكذلك لو نوى
 حق أمته بذلك صحت
 وكذلك لو نوى الإيلاء
 من الزوجة واليمين
 من الأمته لم يسمعا نواه
 قالوا أما إذا نوى محريم
 حينئذ لم ينفس اللفظ

يلفظ انما عدي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما هو وعليه من الشدة والوشاق كقولك
 للعباد باصطبر بغير ترك (وقال الله تعالى والله غيب السموات والارض) أي علم ما غاب فيهما (والله
 يرجع) بالنسبة للفاعل يعود للقول بحد (الامر كله) فينتقم عن عصى (فاعبده) وتوكل عليه (ثوبه
 فانه كاذب) (قائل دوحات السير الى الله تعالى) أي السعي في طلب الوصول الى القرب منه عز وجل
 (عبودية الله) بالاجتهاد فيها (واخوها التوكل عليه) بأن يقوض جميع أمور اليه مخلصا بحيث
 لا يعتمد على غيره في أمر حاجي لولسأ غيره في شيء لا حظ أن المسؤل لا فعل له وان الله هو المعطي فان أراد
 وصول شيء للعبد على يد بعض خلقه ألغى فعله وأقدره عليه (واذا كان العبد لا يزال مسافرا) أي
 مشغولا بالعبادة (الى لقاء) (ربه) ففيه استعارة تسمى بحجة تربية شبه الاشتغال بالطاعة سقر انسان الى
 مقصده يدوم واشتق منه الوصف بمسافر (لا ينقطع سيره اليه مادام في قيد الحجة فهو محتاج الى زاد
 العبادة) أي ما يوصله اليها كاجتهاد في الطاعات وكثرة التواقل فالعابد كما أنه جعل طاعته مؤدية
 للوصول الى الله كطعام المسافر موصلة الى مقصده (لا يستغنى عنه البتة) بقطع الفمرة (ولو أتى بأعمال
 الثقلين) الانس والجن (جميعا) وكلما كان العبد الى الله تعالى أقرب (قربا) كان جهاده في الله
 أعظم (من غيره) (قال تعالى وجاهدوا في الله) أي فهو من أجله أعداء الله الظاهرة كاهل الزبغ
 والباطنة كاقوى والنفس روى البيهقي في الزهد و ضعف اسناده عن جابر قال قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر قيل وما الجهاد
 الا كبر قال مجاهدة العبد نفسه (حق جهاده) أي جهادا فيه حقنا الصالح وجهه فحسب وأضيف الحق
 الى الجهاد بمباينة كقولك الحق هو حق عالمه وأضيف الجهاد الى الضمير اسما لاولاه يختص بالله من حيث
 انه مفعول لوجه الله ومن أجله قاله البيضاوي تعالى عشرين قال الطبري يعني أن أصل المعنى جاهدوا
 في الله جهادا حقا فهو بعيد عن هذا الجهاد واجبا والمطلوب منهم الاثبات به فاذا عكس وأضعفت
 الصيغة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى ان اذ اثبات جهاده يختص بالله والمطلوب القيام واجبه
 وشراطه على وجه التمام بقدر الواسع والطاقة (ولهذا كان صلى الله عليه وسلم أعظم الحق اجتهدا
 وقيامًا بوظائف العبادة ومحافظة عليها الى ان توفاه الله تعالى وتوأمّل أصحابه) أي أحوالهم (رضي الله
 عنهم فانهم كانوا كلما تركوا من القرب) المعنوي من الله (مقاما عظم جهادهم) لانفسهم ولا أعداء الله
 (واجتهادهم) في الطاعات (ولا تلتفت الى ما يظنه بعض المنتسبين الى التصوف حيث قال القرب
 الحقيقي ينقل العبد من الاعمال الظاهرة الى الاعمال الباطنة ويرجع الجسد والجوارح من كد) أي
 نصب (العمل زاهيا بذلك سقوط التكليف عنه وهو لا أعظم كفر والحاد حيث عطاوا العبودية
 وظنوا أنهم استغنوا عما يجب حاصل لهم من الخيالات الباطلة التي هي من أماني النفس) أكاذيبها
 (وخدع الشيطان) ما يتدفع به الانسان ليضلّه (قلو وصل العبد من القرب الى أعلى مقام يناله العبد
 لما سقط عنهم من التكليف متغال حبة مادام قادر اعليه) باجتماع (وقد اختلف العلماء هل كان عليه
 الصلاة والسلام قبل عبثته متعبدا بشيء من شرع من قبله) وهو قول الجمهور (كالباقين لا في غيره من الحقين
 قال عياض في المعاصي على هذا القول غير موجود ولا متصور في حقه حينئذ الاحكام الشرعية انما
 تتعلق بالآخرة والنواهي وتقرر الشرع بصفة (واجتهاد) بانما كان كذلك (نقل) لينابعه (ولما لم يكن
 كتمه وسبغته في العادة) المجارية بين الناس في مثله ان من تعبد بشرع يظهره وينقله من أطلع عليه
 نقلا مستقيما لا يخفى (ان كان) قتله وعدم كتمانها (من مهم أمره) أي تعبد به بشرع غير معتد أهل ذلك
 التي يرتب عليها ذلك فاذا حرّمها أحل الله فقد قال المنسكح والزور فيكون كقوله أنت على كذا شيء بل هذا أولى ان يكون ظاهرا

بمجرد التكاليف بمقالة
 الظهار وهو في الحقيقة
 قول الشافعي رحمه الله
 فانه هو جيب الكفارة اذا
 لم يطلق فقيسه على الفور
 قالوا لاننا نلفظ بحتمل
 الانشاء والاختيار فان
 أراد الاختيار فقد استعمله
 فيما هو صالح له فقبل
 منه وان أراد الانشاء
 سئل عن السبب الذي
 حرّمه فان قال بوجوب
 نكاح أو واحدة أو اثنتين
 قبل منه لصلحية البغلة
 له واقتراه ببناته وان
 نوى الظهار كان كذلك
 لانه مخرج بموجب
 الظهار لان قوله أنت
 على كذا شيء موجب
 التحريم فاذا نوى ذلك
 بلفظ التحريم كان ظاهرا
 واحتماله للخلاف مبني
 لان بدعي احتماله
 للظهار بها وان أراد
 تحريمها مطلقا فهو عين
 مكفرة لانه امتناع منها
 بالتحريم فهو كاستباحة
 منها باليمين

هـ (فصل) هـ وأما من
 قال أنه ظهار لأن بنوى
 به طلاقا أخذ قوله أن
 اللفظ موضوع للتحريم
 فهو منكر من القول
 وزور فان العبد ليس
 باليه التحريم والتعليل
 وانما اليه انشاء الاسباب

التشبه في لفظ الظهار
فهو أولى أن يكون
ظهارا قالوا لو أنما جعلناه
طلاقا بالنسبة وصرفناه
إليه لكان له يصلح كتابة
في الطلاق فيتنصرف
إليه بالنسبة بخلاف
إطلاقه فإنه ينصرف إلى
الظهار فإذا نوى به اليمين
كان ميمنا فمن أصل
أدبار هذا القول أن
تحریم الطلاق ونحوه يمين
مكفر فإذا نوى بتحریم
الزوجة اليمين نوى
ما يصلح له اللفظ فقبل
منه
(فصل) * وأما من
قال أنه ظهار وأن نوى به
الطلاق أو وصله بقوله
أعني به الطلاق فأخذ
قوله مذكرنا من تقرير
كونه ظهارا ولا يتخرج
صن كونه ظهارا
بذية الطلاق كما لو قال
أنت على كل شيء أرى
ونوى به الطلاق أو قال
أعني به الطلاق فإنه
لا يخرج بذلك عن الظهار
ويصير طلاقا عند
الاكثرين الأعلى قول
شاذ لا يلتفت إليه
لموافقته ما كان الأمر
عليه في الجاهلية من
جعل الظهار طلاقا
ونسخ الإسلام لذلك
وأعماله فإذا نوى به

الدين (وأولى) أي أحق (ما العتيل) بهاء تفوقية فوجه معنى للقول أي اعتنى واهتم (من سيرة) وصفاته لما تورد (واختار به أهل تلك الشريعة) بأن من أهل ملتهم أشرف الأنبياء ولا يحتاج جوابه عليه (أي لاستدل أهل تلك الشريعة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعاهم لاتباعه بأنك كنت على شر بمقتاظم تهمنا نعمه إلا أن وتأمرنا بترك ما كنتم توافقنا فيه (ولم يوتر) أي ينقل (شي من ذلك) المذكور من النقل والظهور والافتخار (جملة) أي أصلا وكثيرا ما تستعمل بمعنى كافة وعامة (ودعيت طائفة إلى امتناع ذلك عقلا) أي بدليل عقلي لا تدخل للفتل فيه (قلوا) لم يلحق لذلك (لأنه) ساعد أن يكون متبوعا مقتدى به فيما شرع الله وأمره بدعوة الناس إليه (من عرف تابعا) للشرع غير متبعه به قبل بعثته فالعياض وينها هذا على التحسين والتقييد العقلي وهي طريقة غير سديدة (والاعتيل الأول المستند إلى النقل) أي أحق وأظهر لوجهين أحدهما ابتناء الثاني على قول ضعيف كإله عياض والثاني أن العقل يجوز أنه تابع باعتبار متبوع باعتبار آخر وانما يتم في جهة واحدة (ودعيت آخرون) وفي الشفاء ما نفقوا إلى الوقف في أمره عليه الصلاة والسلام (أي التوقف من غير تعيين لطرف) وترك قطع الحكم عليه بشئ من ذلك (الحال المتعلق بمعادته قبل البعثة) (الذي لم يلج لوجهين منها) أي المسئلة (العقل) أي لم يعد محال لتساو بينهما عند في الأماكن زاد عياض ولا استثنان عندها أي الطائفة في أحدهما طريق النقل (وهذا مذهب الإمام أبي المعالي) (عبد الملك المجوبني) (إمام الحرمين) وقوله (وكذا التفرق والامتناع) زاد على ما في الشفاء (وقال آخرون) في الشفاء وقالت فرقة (كان عاملا بشرع من قبله) من الأنبياء (ثم اختلفوا هل يتبعن ذلك الشرع) بتعيين صاحبه (أم لا) فيقال كان على شرع لم يعلم (فوق) بعضهم على التعيين (وأحجم) بمذهب غيري أي تأخر ولم يحسم عليه لعدم دليل قام عنده على التعيين (وجسر) جسر أو أقدم بعضهم على التعيين (وصمم) عزم وعناد على ذلك ولم يرجع عنه (ثم اختلفت هذه الفرقة المعنية فيمن كان ينسج قتل نوح) لأنه أول رسول إلى أهل الأرض كما في الصحيح أي بالاهلاك والانتذار أقوم فلا يراد أن أول الرسل آدم لأن رسالته كانت كالترتيب لبقية (وقيل إبراهيم) لأنه أفضل الرسل بعد نبي (وقيل موسى) لأنه كليم الله وكتابه أجل الكتب قبل وجود القرآن (وقيل عيسى) لأنه أقرب الرسل زمانا إليه (فهذه جملة المذاهب المنقولة) في هذه المسئلة (والظاهر) أي الأقوى دليلا (فيها ما ذهب إليه القاضي أبو بكر) محمد بن العلي الباقلافي وهو قول الجمهور المنقول أولا وقد وصف أبو بكر في الشفاء بأنه سيف السنة ومقتدى فرق الأمة إشارة إلى ترجيحه وأنه لا يذبح العدل عنه ولأنه ماله على مذهب عياض لا شاذي كالوهم (وأبعدها مذهب المعينين) الذي لو كان شئ من ذلك لنقل) (اذمته لا يفتي) (كأدمنه لكنه) لم ينقل فدل على عدمه (ولم يخف) أي يستتر (جملة) على الناس (ولا حجة لهم في أن عيسى آخر الأنبياء) قبله فهو آخر جسم إليه ولا يبي بينهما ما وأولى به كإذهب إليه من عيشه (فلزمت شريعته من جاء بعده) لأنه لا امتداد بيادى إلى رأى قبل التأمل وعند التأمل لا يلزم من جاء بعده (الذي ثبت عموم دعوى عيسى) وانما كانت لبني إسرائيل كما في التنزيل وأقول عيسى ابن مريم يابني إسرائيل أتى رسول الله إليكم (بل الصحيح) أنه لم يكن لبني دعوة عامة إلا نبينا صلى الله عليه وسلم) فانها عمت الثقلين أجماعا والماتك على أحد القولين ورجع ومقابل الصحيح أن دعوة بعض من قبله عامة أيضا لقول نوح لا تدرك على الأرض من الكافرين ديارا والذلول لم يزل لهم ما استحقوا الخلائك بما كلفته وهذا إن سلم فهو عموم نسبي لا حقيقي كما لا ينسب عليه أصلا والسلام (اتمى ملخصا من كلام القاضي عياض) في الشفاء (وهو كلام حسن بديع) في الحسن (لكن قوله هذه جملة المذاهب فيه نظر لأنه في

أجدوا أصحابه على أصله
من النسبة بين إيقاع
ذلك والخلف به كالطلاق
والعتاق وفرض شيخ
الاسلام بين البابين على
أصله في التفرق بين
الإيقاع والخلف كالفرق
الشاق وأجلرهما
الله ومن أوقفهما بين
البابين في التفرق بين
خلفه فيكون بيننا
مكفرة وبين أن يشجره
أو يعلقه بشرط يقصد
وقوعه فيكون نذر الأزم
الوفاء كسبائك تفرق بين
الإيمان أن الله تعالى
قال فيلزمهم على هذا أن
أن يفرقوا بين إنشاء
التحرير وبين الخلف به
فيكون في الخلف مخالفاً
يلزمه كفارة بين وفي
تخييره أو تعليقه بشرط
مقتضو مظاهر يلزمه
كفارة الظهار وهذا
مقتضى القول عن ابن
عباس رضي الله عنهما
فانه يجعله ظهاراً أو
يجهله بيننا

عليه مناشئ فقد قيل شرعية آدم عليه السلام أيضاً لانه لا بالاول (وهو محكي عن ابن برهان)
بقبح الموحدة أجد بن علي بن برهان القتيبي صاحب الغزالي (وقيل جميع الشرائع) بأن يتبع بدلالة
متباين الاصل (حكا صاحب المصنوع عن المالكية وأما قول من قال انه كان على شرعية ابراهيم
وليس له شرع منفردة وان المقصود من بعثته صلى الله عليه وسلم إحياء شرع ابراهيم وعول في
اثبات مذهبه على قوله تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً فهذا قول ساقط مردود لا يصدر
مثله الا عن خفيف (أي رقيق) العقل (أي ناقصه) (كثيف) غليظ (الطبع) لا يفهم شيئاً وانما المراد
بهذه الآية الاتباع في التوحيد (أي الإيمان بالله وحده وما يتعلق به) وانما الحكمة بما يشترك فيه جميع
الانبياء (لانما وصف ابراهيم عليه السلام في هذه الآية بأنه ما كان من المشرىين فلما قال أن اتبع
كان المراد منه ذلك) أي التوحيد لا اتباع شرعته (ومثله قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم
اقتده) فالمراد بهما ما اتفقوا عليه من التوحيد دون فروع الشرائع فانه لا يضيق لكل وقد قال
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً (وقد سمي الله فيهم من لم يعث) أي لم يرسل بشيء يعطاه
وأمر بدعوة الناس إليها (ولم تكن له شرعة) جديدة (تخصه) كدوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم (على قول من يقول انه ليس برسول) وانما هو نبي على شرعية أبيه يعقوب وأعلى ملة ابراهيم
وانما هو على انه رسول بعث الى القبط لقواه تعالى ولقد جاءه كدوسف من قبل بالبيان فان المراد
بوسف بن يعقوب والقائل بأنه ليس برسول قال المراد في الآية عقيدة ٢ يوسف بن ابراهيم بن يوسف
ابن يعقوب (وقد سمي الله تعالى جماعة منهم) سر داسلمهم على التوالي (في هذه الآية) ثم أمره
بالاعتدال بهم (وشرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها) حتى يؤمر باتباعهم جها في فروع الشرائع العلمية
التي تبدي (فدل على أن المراد اجتماعه على التوحيد وعبادة الله تعالى) القلبية التي لم يختلف
فيها فتقواهم أصول الدين وهذا ورد عبا عن راعى من قال كان يتبع قبيل البعثة على شرعية
ابراهيم فأورده المصنف وداعى من قال كان بعده على شرعية لانه أهمل الاعتناء برده وكلاهما حسن
ولما كان ساقطاً صادر عن قلة العقل لم يثبت عن عبا برده وانما قال عقب قوله بل الصحيح انه لم يكن
لنبي دعوة عامة للانبياء ولا جهة أيضاً لا تنظر في القائلين بأنه كان قبل البعثة متباعاً لشرع ابراهيم
في قوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً ولا تنظر في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
فحمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده وقد سمي فيهم
من لم يبعث الخ ما ذكر المصنف هنا بحرف وقال بعده هل يلزم من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر
الانبياء غير بيننا أو مخالفون بينهم أم لمن منع الاتباع عقلاً فيظهر دأله في كل رسول بلا ريب وأما من
مال الى النقل فأيضا تصور له وقرر اتبعه ومن قال بالوقف على أصله من قال بوجوب الاتباع لن قبله
فلما ترمي بمساق حتم في كل شيء (فان قيل التي صلى الله عليه وسلم اتفقت الشريعة) واثبت التوحيد
بنا على اللاتل القطعية والعقلية والنقلية (وانما كان كذلك لم يكن متابعا لاحد فيمنع حمل
قوله أن اتبع على هذا المعنى) الذي هو التوحيد (فوجب جملة على الشرائع التي يصح حصول
المتابعة فيها) كما قال ذلك السيد القليل العقل (أجاب الفخر الرازي بأنه محتمل أن يكون المراد
الأمر باتباعه في كيفية الدعوة الى التوحيد وهو أن يدعو اليه بطريق الرق والسهولة) كما
قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (واراد الدلائل مرة بعد أخرى) والمجادلة
مع كل واحد بحسبه (بأنواع كثيرة على ما هو الطريقة المألوفة في القرآن) كما وقع

٢ قوله يوسف بن ابراهيم لعده افرام اه

متنع قطعاً وهو المقصود
بالبیان أولاً فلو خص
للمسبب الحكم عن
البیان وهو متنع وهذا
استدلال في غايه القوة
فسألت عنه شيخ الاسلام
رحمه الله تعالى فقال نعم

التحریم عين كبرى
في الزوجة كفارتها كفارة
الظهار وعین صغرى
في ما عداها كفارتها
كفارة اليمين بالله قال
وهذا معنی قول ابن
عباس وغيره من
الصحابه ممن بعدهم ان
التحریم عين تكفر فهذا
تحریم المذهب في هذه
المسئلة لا وتقررها
استدلالاً ولا يخفى على من
آثر العلم والانصاف
وجانب التعصب ونصرة
ما بنى عليه من الاقوال
الراجح من الرجوح
وبالله المستعان

• (فصل) • وقد تبين
بما ذكرنا ان من حرم
شيأ غير الزوجة من
الطعام والشراب واللباس
أو آمنه لم يحرم عليه
بذلك وعليه كفارة يمين
وفي هذا خلاف في ثلاثة
مواضع أحدها أنه
لا يحرم وهذا قول الجمهور
وقال أبو حنيفة رحمه الله
يحرم محرماً مقدراً عليه
الكفارة كالأذان لهم من

لأبراهيم من الاستدلال بالكو كبر ثم القهر ثم الشمس (وقد قال صاحب الكشف لفظه ثم في
قوله ثم أوجينا اليك تدل على تعظيم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلاله فان أشرف
ما أوتي خليل الله من الكرامات وأجل ما أوتي من النعمة عليه من الله تعالى (أباحت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملتة من قبل) يكسر ففتح أى جهة (أن هذه الآية دلت على تباعد) أى أو قناع (التمت
في المرتبة على سائر المذات التي مدحه الله بها انتهى وراده) أى انتمشى (بالمذات المذكورة في قوله
ان أبراهيم كان أمة) اماماً قدوة جامعاً لحاصل الخير التي لا تسكاد توجد لا مفرقة في أشخاص عديدة
كقوله

وليس على الله بشئ شكر • أن يجمع العالم في واحد
(فإن شاء) عليه أعياناً يأمره (خفيفاً) ما تلائم الباطل الى الدين القيم (ولم يمت من المشركين) كإزعت
قرش أنهم على ملتة إبراهيم (شاكراً لانعمه) ذكر يلفظ القسمة تنبيهاً على أنه لا يخل بشكر النعم
القليلة فكيف بالكثيرة (اجتماعاً) اصطفاؤه (وهذه اى حرام مستقيم) في الدعوة الى الله (وآتيناه
في الدنيا لحسنه) بان حبسه للناس حتى ان ارباب الملل يقولونه يشنون عليه أورزقه ولاداً طيبة وعراً
طوبى لاف السعة والطاعة والثناء الحسن في كل أهل الاديان (وأنه في الاخر قلن الصالحين) الذين لهم
الدرجات العلى في الجنة كسأله بقوله والمحقق بالصالحين (وقال ابن العراقي) أحسدوني الذين بن
عبد الرحيم الحافظ ابن الحافظ (في شرح تقریب الاسانيد وليت شمرى كيف تلك العبادة) التي كان
يتعبد بها صلى الله عليه وسلم قبل بعثته (وأى أنواعها على أى وجه فعلها يحتاج ذلك لنقل
ولا استقصاء الا ان انتهى وقال شيخ الاسلام) سراج الدين أبو حفص عمر (البلقيني) بضم فسكون
فكسر (في شرح البخارى لم يمت في الأحاديث) التي وقفنا عليها كيفية تبديده عليه الصلاة والسلام
لكن روى ابن اسحق وغيره) كالبيهي (أنه عليه السلام كان يخرج الى الحراء) الجبل المعروف بكة
(في كل عام شهر من السنة) وهو هناك كإرواء البيهي (ينسك) أى يتعبد (فبه وكان من تنسك
قرش في الجاهلية أن يطعم) المتنسك (من جاهه من الساكنين حتى اذا انصرف من محاورنه لم يدخل
بيتم حتى يطوف بالكعبة) يعنى فيستعمل أن يكون تنسكه صلى الله عليه وسلم في حراء كذلك (وجعل
بعضهم) كإبراهيم (التعبد على التفكير) في مصنوعات الله (قال) البلقيني (وعندى أن هذا
التعبد يشمل على أنواع وهي الانعزال عن الناس) لانه عباداً لاسماعيل كان على باطل (كما صنع
إبراهيم عليه السلام باعتزاله قومه) قال تعالى واعتزل لكم وما ندعون من دون الله (والانقطاع الى الله
تعالى) عن الخلق والراحمة من اشغال الدنيا و فراغ القلب ونهايت هذا من عبادة (فان انتظار الفرج
عبادة كإرواءه على بن ابي طالب برقعاً) انزعجاً عن أى الدنيا وأبى الجي والد بلعى عن على رفعه انتظار
الفرج من الله عبادة (ويضم الى ذلك الاقوال) اى التفكير الذى قاله بعضهم كإرفقوله (وعن
بعضهم كانت عبادته في حراء التفكير) تكرار (اتمنى) كلام البلقيني وفي شرح المصنف البخارى
ونما كان يتجاوزهم اهدون غيره لان جده عبد المطلب ازل من كان يتخلفه من قرش وكانوا يعظمونه
لجلالته وسنة فبعضه على ذلك فكان يتجاوزهم بكن جده وكان الزمن الذى يتخلفه فيه شهر رمضان فان
قرشاً كانت تقفله كما كانت تصوم يوم عاشوراء اه (وقد آن) كمان وزناومى أى يقرب (أن
أشرف) أى دخل وقت شروعى (فيما قصه على النحر) الوجه (الذى أردته) عبر به نقلاً وقرأوا
من تكرار اللفظ بعينه (وقد اقتصر نحن عباداته عليه الصلاة والسلام على سبعة أنواع) سبعة فوحدة

• (التروع الاول في الطهارة) •

لغة النظافة أى النقاء من الدنس والتجس (وفي فصول) ستة

هـ (الاول في ذكر وضوئته صلى الله عليه وسلم وسواكه)

وهو طهارة لغوية (ومقدار ما كان يتوضأ به) سماه طهارة تجوز والاسماء كانت تفعل به اطله ما عليه
هـ (اعلم ان الوضوء المضم) لاواو (الفعل وبالفتح للماء الذي يتوضأ به على المشهور فيهما) وحكى
في كل منهما الامران (وهو مشتمل من الوضوء) بالمعزوز من وضوءه الحسن والبجعة (وسمى به
لان المصلي يتنظف به فيصير وضياؤه قد استبط بعض العلماء كما حكاه في فتح الباري ايجاب النية)
القصده هو عزمة القلب قاله النووي وقال البضاوي هي انبعاث القلب نحو ما مره موافقا لغيره
محمي من جلب نفع او دفع ضرر حال او ما لا يخصه الشرع بالارادة المتوجه نحو الفعل لا بتقارضا الله
وامثال حكمه (في الوضوء من قوله تعالى اذ قمتم الى الصلاة فاغسلوا الان التذير اذا اردتم القيام الى
الصلاة فتوضؤوا الاجلها) لان ترتيب الوضوء على القيام اليه اشعر به لاجلها (ومثله قوله) اي القائل
الان لفظ الفتح قولهم (اذا رأيت الامر فقم اي لاجله وقال ابن القيم) لم يروى عنه عليه وسلم كان
يقول في أول وضوئه نويت رفع الحديث لا غيرها) اي غير هذه النية من الثبات المتغيرة لا هو ولا اصحابه
التيه ولم يروى عنه ولا يندرج في صحيح ولا ضعيف انتهى قلت اما التلغظ بالنية فلا يروى عنه صلى الله
عليه وسلم كما قال (واما كونه عليه السلام في ما فقد قال الامام غير الدين الرازي في المعالم) اي معالم
التزليل اسم غريبه (اعلم اننا اذا اردنا البحث في امر من الامور وأنه هل فعله الرسول صلى الله عليه وسلم
لا أم لا فالتاقي وفي نسخة الى (انبائه طرق) ارجحنا فوق الواحد اذ لم يذكر لا طريقين أو تركا زاد
عليهما اختصارا (الاول اذا اردنا ان نقول) جوابا لما قال (انه عليه السلام) هل (توضأ من النية
والترتيب) أم لا قلنا لا لثلاث ان الوضوء مع النية والترتيب افضل والعلم الضروري حاصل بان افضل
الحق لم يوافق) يلزم ويبدو (على ترك الافضل طول عمره فثبت انه آتى الوضوء والترتيب المنوي)
بالجرح صفة (ولم يثبت عندنا انه آتى الوضوء العاري عن النية والترتيب والشك) الجاهل من عدم
ورود دليل على ذلك (لا يعارض اليقين) الجاهل من انه لا يمكن تركه الاكل طول عمره (فثبت انه
آتى بالوضوء والترتيب المنوي فوجب انه يجب علينا مشه) لكن ثبوت آتيانه بذلك لا ينتج الوجوب كما
هو ظاهر اذ قد تركه لبيان انه لا يجب فهذا الدليل ينتج عدم الوجوب (والطريق الثاني ان نقول
لأنه عليه السلام ترك النية والترتيب وجب علينا تركه) أي المذكور منهما (لادلائل الدالة على وجوب
الاقتداء به ولما لم يجب علينا تركه ثبت انه مترك به فعله) لكن ثبوت ذلك لا يدل على وجوب
الفعل لانه يفعل السنن وليس تركه كمثل هذا وجب علينا التمسك بالعلم انه يتركها لم يجب لافادته ليس
بواجب كما انه يفعل المكروه في حق غيره لبيان الجواز وشاب على ذلك (وفي الصحيحين وغيرهما)
كما جحدوا التمسك وبما جحدوا في التمسك بالموطأ رواية محمد بن الحسن (من حديث عمر بن الخطاب
الاعمال النسبية) بالافراد في معظم الروايات على الاصل لا بما دخلها وهو القلب كما ان مرجعها واحد
وهو الاخلاص للراجل الذي لا شيء بله فتناسب افرادها بخلاف الاعمال المتعلقة بالظواهر وهي
متعددة فتناسب جمعها أو في روايتها بالنيات الجمع باعتبار تنوعها لان المصدر لتما جمع باعتبار تنوعه
أو باعتبار مقاصد النواوي كقصده تعالى وتخصيص موعده أو اتقوا موعده وفي رواية البخاري
الاعمال بالنسبة لافراد فيها وحذف النوايا من جبان الاعمال بالنيات بخلافها وجمع الاعمال (وانما
لكل امرئ ما نوى) اي الذي نواه أو نيته وكذا الكل امرأتان لان النساء شقائق الرجال وفي
القاموس المرء مثل الميم الانسان أو الرجل أو التي بهذا الجملة بعد ما يتبع لتمام معناها لان التقدير
واقبال لكل امرئ ما نوى فالاولى نيت على أن الاعمال لا تعتبر بالنية والثانية على أن العمل

لا يوسع له فيحرم بتحريمه
كل امرئ زوجته ومنازعه
يقولون انما سميت
الكفارة تجلته من الحبل
الذي هو ضد العقلا من
الحبل الذي هو مقابل
التحريم فهي فصل
اليمن بعد عقدها واما
قوله لم يحرم ما أحل الله
لأن قالوا لتحريم الامه
أو العمل ومنع نفسه
منه وذلك يسمى تحريما
فهو تحريم القول لا النية
لتحريم شرط أو ما قايسه
على تحريم الزوجة
بالتفاهر أو بقوله أنت
على حرام فلو صح هذا
القياس لوجب تقديم
التكفير على الحنث
قياسا على التفاهر اذا كان
في معناه وعندهم
لا يجوز التكفير الاداء
الحنث فعلى قوله يلزم
أحد أمرين ولا بد له أن
يقعه سرأما وقد فرض
الله تحللة اليمن فيلزم
كون المهر مقرر وضا
أو من ضرورة المفروض
لانه لا يصل الى التحللة
الا بفعل المحلوف عليه
أو انه لا دليل له الى فعله
حلاله لا يجوز تقديم
الكفارة فتمت تفهيمها
الحل واقدامه عليه وهو
حرام ممتنع هذا ما قيل
في المسئلة من الجاهلين
ويعتد فلها غرر وفيها دقة وغرر فان من حرم شيئا فهو بمنزلة من حلف بالله على تركه لم يجز له هتفك بمرقة

ثواب العمل على قدر فئته ورد بان الاعمال حاصلة شواها للعامل لا لغرضه في معنى الجملة الثانية وقيل معنى الثانية قصر ثواب الامر المرتب على العمل لعامله ومعنى الاولى ٣ صحة الحكم واجر او لا يلزم منه ثواب فقد يصح العمل ولا ثواب عليه كالصلاة في الثوب المقصود به ارجح المذهب فانه ابن عبد السلام وتعمد اقتضائه ان العمل يثبت ثبوتية يصح بها في الدنيا يحصل بها الاكتفاء وثبوتية يحصل بها الثواب في الآخرة الا ان يقدر في ذلك وصف الثبوتية ان يحصل صوابا وثوابا وان حصل صوابا وحصل الثواب فلا لشكال وقيل الثانية تفيد اشتراط تعيين المتوى فلا يكفي ثبوتية الصلاة بلا تعيين بل لا بد من تعيينها بالظاهر او العصر مثلا أو أنها تفيد منع الاستغناء في الثانية لان الجملة الاولى لا تقتضي منعها بخلاف الثانية ولا بدنية وفي الصبي في الحج فاتها صحبة وخروج الانسان عن غيره والتوكيل في بقرقة الزكاة لان ذلك وقع على خلاف الاصل في الوضع وقال القرطبي الجملة الاحقة مؤكدة للسابقة فذكر الحكم الاول وأكده الثانية تنبيه على سر الاخلاص وتحذير من الزيادة المانع من وقدره ان الطاعات في أصل صحته وتضاعفها رتبة الثمات وبها ترفع الى خاتى البريات (قال البخاري) في آخر كتاب الايمان باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى (فدخل فيه) أى في هذا الكلام (الايمان) على رأيه لانه عنده عمل وأما الايمان بمعنى التصديق فلا يحتاج الى نية كسائر أعمال القلوب (والوضوء) لانه عمل (والصلاة) فتجب نيتها باق (والزكاة) فلا بد من نيتها فان أخذها الامام من الممتنع سقطت ولو لم ينو صاحب المال لان السلطان قائم مقامه (والحج) وانما ينصرف الى من حج عن غيره لدليل خاص وهو حديث ابن عباس في قصة شبرمة (والصوم) فتزمن نية عند الأئمة الاربعة الا ان تعيين الرضاينة لا يشترط عند الحنفية (والاحكام) أى العلامات التي يدخل فيها الاحتياج الى المحاكمات (وأشار بذلك الى الموضوع على خلاف من لا يشترط فيه النية كاقول عن الاوزاعي وأبي حنيفة وغيرهما وجهتم انه ليس بعبادة مستقلة بل وسيلة الى عبادة كالصلاة وسجود الثلاثة ومن المصنف (ونقضوا بالتيمة فانه وسيلة وقدا شترط الحنفية فيه النية) وأجابوا بانها طهاراة ضيقة فتحتاج الى تقويتها بالنية ودوران قياسه على التيمم غير مستقيم فان الماء خلق مطهر اقال تعالى وأزلفنا من السماء ماء مطهورا والتراب ليس كذلك فكان التطهير به تمهيدا لعضاضا حاجا الى النية أو التيمم بنى لفظة عن القصد فلا يتحقق بدون خلاف الموضوع فقد قياسه على التيمم قاله المصنف (واستدل الجمهور على اشتراط النية في الموضوع بالدلالة الصحيحة المصرحوا عد الثواب عليه فلا بد من قصد غير نية غيره ليحصل الثواب الموعود به) ولا يكون ذلك مع عدم النية (وقوله انما الاعمال بالنيات ليس المراد منه نية ذات العمل لانه قد يوجد بغير نية) كأن يأتي بأفعال الموضوع بدونها (بل المراد نية أحكامها كالمصنف والكمال لكن العمل على نية الصحة أولى لانه أشبه بنية الشيء نفسه) لانه اذا انتفت صحت لم يحصل به المقصود من سقوط الطلبين المكلف فأنشبه ما انتفت ذاته بأن لم يفعل في عدم حصول القصد بكل منهما بخلاف ما انتفى كاله كمن ترك تسديد الصلاة لالغائات ثوابه الخاص مع سقوط الطلبين المكلف (ولان الاقصد على نية الذات بالصرح وعلى نية الصفات بالتبع قلنا مع الدليل نية الغات) لوجود العمل بلا نية (بقيت لانه على نية الصفات مستمرة) زاد الحافظ قال شيخنا شيخ الاسلام يعنى الطلبين الاحسن تقدير ما يقتضى أن الاعمال تتبع النية لقوله فن كانت هجرته الى على هذا يقدر الحذوف كونه مطلقا من اسم فاعل أو فعل ثم لفظ العمل يتناول فصل الجوارح حتى

الكفارة فان الشارع لا يبيح له الاقدام على فعل ما حلف عليه ويأخذ له فيه وانما يأخذ له فيه ويبيحه اذا التزم ما فرض الله من الكفارة فيكون افعله فيه وابعاضه بعد امتناعه منه بالحلف أو التحريم رخصة من الله له ونعمة منه عليه بسبب الترامه بحكمه الذي فرض له من الكفارة فاذا لم يلتزم به في المنع الذي عقده على نفسه أمر عليه فان الله انما رفع الاصرار عن اتقاه والتزم بحكمه وقد كانت اليقين في شرع من قبلنا يتبع الوفاء بها ولا يجوز الخنث فوسع الله على هذه الامة وجوز لها الخنث بشرط الكفارة فاذا لم يكفر لاقول ولا بد لم يوسع له في الخنث فهذا معنى قوله انه يحرم حتى يكفر وليس هذامن مقدرات أى حنيفة وجهه الله بل هو أحد القوانين في مذهب أحد وجهاته بوجه ان هذا التحريم والحلف قد تعلق به منعان منع من نفسه لفعله ومنع من الشارع للخنث بدون الكفارة فلو لم يحرمه تحريمه أو يمينه لم يكن ليعتد بنفسه والمنع الشارع له أن يربى كان غاية الامر ان الشارع أوجب في معتبه هذا المنع صدقة

اللسان فتدخل الأقوال قال ابن دقيق العيد وأخرج بعضهم الأقوال وهو بعيد ولا ترد عندى في أن الحديث يقتلها وأما القول ليعلم أن كانت فعل كلف لكن لا يطلق عليها الفعل وقد تعقب على من سعى القول على أن يكونه عمل السان بأن من حلف لا يعمل عملا قالوا لا يصح وأجيب بأن مرجع اليمين إلى العرف والقول لا يسمى عملا في العرف ولهذا يعطف عليه والتحقيق أن القول لا يدخل في العمل حقيقة ويدخل مجازا وكذا الفعل كونه تعالى ولو شاع به ما فوه بعد قوله زخرف القول وأما محل القلب الثانية ولا يتناولها الحديث للأبواب المتسلسل والعرف قوي وتأولها نظرا قال بعضهم هي محال لأن النية قصد المنوى وإنما يقصد المراد ما يعرف قبله من أن يكون عارفا قبل المعرفة وتعقبه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بما حاصله أن كان المراد بالمعرفة مطلق الشعور فله وإن كان المراد النظر في الدليل فلا لأن كل ذي عقل يشعر بل لأن من يدعوه فإذا أخفق النظر في الدليل عليه لم يتحققه لم تكن النتيجة ذهنا (وقال ابن دقيق العيد الذين اشتراطوا النية قبلوا وصحة الأعمال والذين لم يشترطوها فقدروا أكمل الأعمال) أن لا بد من محذوف يتعلق به الجار والمجرور وقد وكل ما وافق رأيه (ورجع الأول لأن الصحة أكثر زوما لاحتمال الكمال فالحمل عليها أولى) لا أثر به (وفي هذا الكلام إيهام بأن بعض العلماء يروى اشتراط النية) أي وجوبها في شيء من الأعمال (وليس الخلاف بينهم في ذلك إلا في الوسائل) كالزوم (وأما المقصد) كالصلاة (فلا اختلاف بينهم في اشتراط النية) ومن ثم حالف الحنفية في اشتراطها (فروضه) أي قالوا لا يشترط (كما تقدم وخالف الأوزاعي في اشتراطها في التيمم أيضا) نظر الكونه وسيله فلم ينقص أصله بخلاف الحنفية فاشتراطها فيه فتناقص وأما (نعم بين العلماء اختلاف في اقتران النية بأول العمل) هل هو شرط أم لا (كما هو معروف في مسودات النية) فلا حاجة إلى الإطالة به إذا لم يحفظ الظاهر أن الأول لا يام بمعاينة التيمم والتقدير الأعمال بنيتها وعلى هذا فيدل على اعتبار نية العمل من كونه صلاتا أو غيرها ومن كونها فرضا أو نفلا ظهر أم لا أو عصر أم مقصورة أو غير مقصورة وهل يحتاج في مثل هذا إلى تعيين العدد فيه بحث والراجح الاكتفاء بتعيين العبادات التي لا تنقل عن العدد للعين كالصوم مثلا ليس له أن يقصر الآية القصير لكن لا يحتاج إلى تيقن كمين لأن ذلك مقتضى القصر (وأما قوله أي الخاري فدخل فيه الإيمان فهو جده دخول النية في الإيمان على طريقة البخاري أن الإيمان هل وأما الإيمان بمعنى التصديق فلا يحتاج إلى نية كسائر أعمال القلوب من خشيته (أي الخوف منه) وتعظيمه ومحبته والتعرب بالملها متميزة (بكونها) (الله) لا لا آخر (فلا يحتاج إلى نية غيرها) بل لا يمكن النية فيها كما أشار إليه بقوله الآية ٢ وفي مسمى فرضت النية مقصودة أسما حالت تحقيقه (لأن النية إنما هي العمل لله تعالى عن العمل لغيره ما يوجب ترتيب الأعمال كالعرض عن الذنوب وغير العبادات عن المادة كالصوم عن المجبة) عن الأكل اضرة (وقوله أيضا والأحكام أي المعاملات التي يدخل فيها الاحتياج إلى الحكومات فتشمل البيوع والأكحة والأقارب وغيرها) واستأنف بالرفع قوله (وكل مسودة لم تشترط فيها النية فذلك لا دليل خاص وقد ذكر ابن المنبر ضابطا) محبرا (ما يشترط فيه النية عملا لا يشترط فيه) وفي نسخة وما لا يشترط فلا يقدر غير الكين الذي في القصر عملا لا يشترط (فقال كل عمل لا يظهر له فائدة عاجلة) كالصلاة لا يظهر فعلها فائدة ترتب عليها حال (إلا المقصود به طلب الثواب في الآخرة) (فالنية مستترمة فيه) فلا يصح بدونها (وكل فعل ظهر فائدة ناجزة وتفاضلة) عاقب وضاد معجمة أي طلبه (الطبيعة قبل الشرعية للامعة بينهما) بين الطبيعة والفعل كالأكل والشر بوجه الجمع عانقته ناجزة كسب وروى كسر شهوة (فلا يشترط فيه النية إلا أن قصد بفعله

عشر فرق فلا يكون للكفارة أثر البتة لا في النوع منه ولا في الأذن وهذا لا يخفى فإداه وأما الزامه بالأقدام عليه مع تحريمه حيث لا يجوز تقديم الكفارة على ما أنه إنما يجوز له الأقدام عند عزمه على التكفير فعزمه على التكفير منع من تقديمه عليه وإنما يكون التحريم ثابتا إذا لم ياتزم الكفارة ومع التزامه لا يستمر التحريم

الفصل الثاني

أن يلزمه تفريقا التحريم وهو غير ذلك اليمين وهذا قول من سميناه من الصحابة وقول فقهاء الرأي والمحدث إلا الشافعي رحمه الله ما لا فاعلمنا لا لا كفارة عليه بذلك والذين أوجبوا الكفارة لأسباب النقص من الذين أسقطوها فإن اتهمناه ذكر محله الإيمان فوجب قبوله لم تحرم ما أحل الله لك وهذا صاهر في أن تحريم الحلال يفرض فيه محله الإيمان أما اختصاصه وأما أسماؤه وتكرره فلا يجوز أن يحل في سبب الكفارة المذكورة في السياق عن حكم

الكفارة ويتعلق بغيره وهذا ظاهر الامتناع وإيضاح أن المنع من فعله بالتحريم كالمنع منه باليمين بل أقوى فإن اليمين

للكف كاف كان تحريمه
هتك كالحرمه ما شرعه
وتضمن نقول لم تضمن
لمحت في اليمين هتك
حرمة الاسم ولا التحريم
هتك حرمة الشرع كما
يقوله من يقوله من
الله فهو وتعليل فائد
بما أن المحتضامات
وأما واجب أو مستحب
وما جاز الله لأحد البتة
إن هتك حرمة اسمه وقد
شرع لعباده المحتض
مع الكفارة وأجر التي
صلى الله عليه وسلم أنه
إذا حلف على عين وراى
غيرها خيرا منها كفر من
يمينه وأنى الموقوف عليه
ومعلوم أن هتك حرمة
اسمه تارك وتعالى
يسع في شريعة قط
وأما الكفارة كما سماها
الله تعالى فحله وهي
تفعله من المحل فهي فعل
ما عقده اليمين ليس الا
وهذا الصلح كما يكون
باليمين يكون بالتحريم
ونظير قوله تعالى قد
فرض الله لكم قتلة
أيمانكم عقيب قوله لم
يحرم ما أحل الله لك
(الفصل الثالث)
أنه لا فرق بين التحريم
في غير الزوجة بين
الامة وغيرها عند
الجمهور إلا الشافعي

معى آخره تبعية الثواب لقصد التقوى على العبادة بالكل والشرب وحصول ولد صانع أو عقبة
نفسه أو المراتب المتكاح فتوقف على النية (قال ابن المنير) وإنما اختلف العلماء في بعض الصور من
جهة تطبيق مناهج التفرقة بين الامرين (قال وأما ما كان من المعاني المحضة كالخوف والرجاء فهذا
لا يقال بشرط النية فيه لأنه لا يمكن أن يقع الامن بما فلا يصح اشتراطها فيه (ومضى فرضت النية
مقتودة بنية استحالة حقيقة النية فيه شرعا على لا يمكن تخلفه وحذف من كلام ابن المنير للقول
في القمع ما قلناه ويقار به أنه لا تشترط النية لاتباعه فإمران التسلسل (وأما الأقوال فتحتاج إلى النية
في ثلاث مواطن أحدها التقرب إلى الله تعالى فإمران الزيادة) بتحية (والثاني التمييز عن الانقاط
المعملة لتبرير المقصود والثالث قصد الانشاء لم يخرج سبق اللسان انتهى ذكره المحافظ ابن حجر في فتح
البارى) آخر كتاب الايمان وما قبله في شرح أول حديث فيه (وقد اختلف العلماء في الوقت الذي
وجبه فيه الوضوء فقال بعضهم أول ما غرض بالنية بتوكل بقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة) عذتين
كما قد اختلفوا وقال آخرون الامر عام لا يقتدر إلا أنه في حق الحدث على الإيجاب وفي حق غيره على
التنب وقيل كان واجبا ثم نسخ فصار مندوبا بعد حديث عبد الله بن القيسل الا في (فاغسلوا
وجوهكم الا به) ووجه التسليم من كون الا به ترتب بالنية بقوله وتوكل ضعيف (وتنقل ابن
عبد البر اتفاق أهل السير على أن غسل الجنابة فرض عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة كافر ضمت
الصلاة) بمكة (وأما ما يصل قط الا بوضوءه) (ابن عبد البر) وهذا مما لا يحمله على الاخبار (وهذا مما
يضعف القول بأن الوضوء أول ما فرض بالنية) (وقال المحاكم في المستدرك أهل السنة فامتنعهم
حاجة إلى دليل الرد على من زعم أن الوضوء لم يكن قبل نزول آية المائدة ثم ساق حديث ابن عباس
دخلت فاطمة) الزهر اصبدة النساء (على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبي فقالت هؤلاء الملائكة
من قرين قد تعاقدوا بالقتال فقال اتفوق بوضوءه) بالفتح ما أتوا ضاب (فتوضأ قال المحافظ ابن حجر
وهذا يصلح أن يكون رداعلى من أنكرو وجود الوضوء قبل الهجرة لأعلى من أنكرو وجوبه
حينئذ) فلا يصح وداعلى فلا يلزم من فعله الوجوب (وقد جزم) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد (بن
الحكم) المزوى نسب محمد أبيه لشهرته (المالكي) الفقيه الحنفي قال الخطيب له مصنفات حسنة
مخشوة بالآثار يجمع لأذهب مالها ورد على مخالفيه وكتب حديثا كثيرا وكتبه تقي عن مقدار علمه
روى عن اسمعيل القاضي وجعفر الفرابي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم وعنه الأبهري
والدينوري مات سنة تسع وعشرين وقيل ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (أنه كان قبل الهجرة مندوبا وجزم
ابن حزم بأنه لم يشرع الا بالنية) ويرد عليه حديث فاطمة السابق (وردد عليه) أيضا (بما أخرجه
عبد الله بن ليعبة) يقع الامم وكسر الهاء ابن عقبة الحضري أبو عبد الرحمن المصري فاضيل اعالم
مدون احترقت كتبه فاخطط ورواه ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما روى له أبو داود
والترمذي وله في مسلم بعض شيء مفروق مات سنة أربع و سبعين ومائة وثلاثة وثلاثين على التسامتين (في)
كتاب (المغازي التي رويها عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن
عبد المزي الأسدي الذي يقيم عروة بن قيس رجال الجميع مات سنة تسع وثلاثين ومائة (عن عروة) بن
الزبير (أن جبريل عليه السلام علم النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء بعينه فزوله عليه بالوحي وهو
مرسل) لأن عروة تابعي كبير (ووصله أحمد بن حنبل بن أبيه أيضا لكن قال عن الزهري عن
عروة عن أسامة بن زيد عن أبيه) ز يدين حارة الصاعى أحمد بن قيس أنه أول من أسلم (وأخر جده ابن
ماجه من رواية رشدين) بكسر الراء وسكون المعجمة (ابن سعد) ابن مقلع المهري يفتي المسي وسكون

ومن أقره يقولون النعم
على فرض ثقله اليمين
يخرجهم الحلال وهو
أعظم من حرمة الأمة
وغيرها فتجب الكفارة
حيث وجلس بها وقد
تقدم خبره

هـ (حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم) هـ
في قول الرجل لأمرته
الحق باهلك ثبت في
صحیح البخاري أن
ابنة الجون لما نهلتها
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودنا منها قالت
أعوذ بالله منك فقال
لما علمت بعظم الحق
باهلك وثبت في الصحيحين
أن كعب بن مالك
رضي الله عنه لما أتاه
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأمره أن يعتزلها
أمرته قال لها الحق
باهلك فاختلف الناس
في هذا فقالت طائفة
ليس هذا إطلاق ولا
يقع به الطلاق نواد ولم
ينوه وهذا قول أهل
الظاهر قالوا والتي
صلى الله عليه وسلم لم
يكن عقد على ابنة
الجون وإنما أرسل إليها
ليخطبها قالوا ويدل
على ذلك ما في صحيح
البخاري من حديث
جزء من أبي أسيد عن

الأنس أني الحجاج المديني ضعيف رجع أبو حنيفة عليه ابن لمعة وقال ابن نويس كان صاحباً في دينه
وأدركته عقلة الصالحين فحفظ في الحديث ما حسنه عثمان وثمانين ومائة وله عثمان وسبعون تروجه
الترمذي وابن ماجه (عن عقيل) يضم العين ابن خالته بن عقيل بالفتح الأبي يقع للمزلة فتحت مسكنة
فلام الاموية ولا هم بفتح ثمن رجال الجميع سكن المدينة ثم الشام ثم مصر ما تنسب أربع وأربعين
وما تعلق الصنيع (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (تخوه ولكن لم يدركه) زيد بن حارثة في
السند (ب) قال عن عروة بن أسامة (وأخرجه الطبراني في الأوسط من طريق الليث) بن سعد الامام
(عن عقيل موصولاً عن الزهري عن عروة عن أسامة عن أبيه) ولو ثبت لكان على شرط الجميع
للشيخين (لكن المعرف وفد) وانه ابن لمعة (عن أبي الاسود عن عروة وسلا) (وعن) عمرو بن عامر
الاقتضاري (عن) أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة) وعند النساء
عن عمر بن عامر ما سأل أنسا أكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة قال نعم قال قال المحافظ
أي عمر ومنه زاد الترمذي من طريق جديده أنس مظهر وأخير مظهر وظاهره أن تلك كانت عادته
لكن حديث الصحيح عن سويد بن النعمان أخرجه عام خير حتى إذا كنا بالصباح صلى لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم العصر إلى أن قال ثم صلى لنا المغرب ولم يتوضأ يدل على أن المسرا إذا غلب وقال
الطحاوي يحتمل أن ذلك كان واجبا عليه ثم نسخ يوم الفتح حديث بريدة بن الحنفية في الآتي ويحتمل أنه
كان يفعله استحباباً ثم خشي أن ينزل وجوبه بغير كماله لبيان المحفوظ وهذا هو الأقرب وهو
تقدير الأول فالفتح كان قبل الفتح يدل حديث سويد بن النعمان كان في خيبر وهي قبل الفتح برمان
(قوله) لفظ البخاري قلت (كيف كنتم تصنعون) قال المحافظ القائل عمر بن عامر وإنما إذا أهيا
(قال) أنس (يجزي) يضم أوله من أجزأ أي يكفي ولا سيما صلى يكفي (أحدنا) بالنصب معقول فاعله
(الوضوء ما لم يحدث) ولابن ماجه وكنا نحن فعل الصلوات كلها وضوء واحد (رواه البخاري وأبو
داود والترمذي) والنسائي وابن ماجه (عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة) استجابوا بالاسما وسعدوا لا سمع غيره أن يخالفه وإن الأصل
عدم الوجوب قاله المصنف (رواه الدارمي) فبذلك بن عبد الرحمن السمرقندي المحافظ صاحب السند
ثقة فاضل متقن شيخ مسلم وأبي داود والترمذي (وروى مسلم) وأبو داود والترمذي (عن بريدة) يضم
الموحدة منصرف بن الحبيب بمثل من مفر إلى سهل الأسلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح قطع مكة (صلى الصلوات) الخمس كثر أذه في رواية
أبي داود والترمذي فأغرب من قال أي جمع بين صلاتين (بوضوء واحد فقال له عمر) بن الخطاب
(فعلت شيئا لم تكن تفعله) وفي رواية لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تفعله (فقال حماد) أي قصدا
(فعلته) وفي لفظ منعه (بأمر يعني لبيان الجواز) للناس وخوف أن يعتدوا بوجوب ما كان
يفعل من الوضوء لكل صلاة وقيل أنه ناسخ أو جوب ذلك وتعقب بقول أنس كان خاصا به دون أمته
وأنه كان يفعله للفضيلة كذا في شرح المصنف (سلم) وفي رواية أخرى داود بن عثمان حديث عبد الله
ابن حنظلة (عن أبي عامر) الأصبهاني (روى أبو يعقوب الملائكة قتل يوم أحد) ثم عبد الله
حمزة بن عبد الله ابن أبي أسيد حديثه يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وكان أمير الانصار
بها كافي الترمذي كعبه فكأنه سقط من قلم المصنف أو نساخه ابن حنظلة ولا يعتد به لأنه نسبة
إلى حمزة لأن قوله (الأنسيل) صفة لحنظلة لا لأنه عبد الله الراوي واسقاطه يومه ما صفة له كائنه
من أبراج غمر وأحد (أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا) كان

أبيه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقي بالجوئية فانزلت في بيت أمية بنت النعمان بن شراحيل في فصل ومعها

(أو غير طاهر فلما شق) صعب (فقال عليه أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء إلا من حدث) أي غاض للوضوء لكن نومه ليس يناقض كإمر في الخصائص (واختلاف العلماء في وجوب الوضوء) وكذا الغسل واتفقوا على الوضوء لأن الكلام فيه (فقيل يجب بالحدث) أي التاقص (وجوبها وسواها) إلى القيام إلى الصلاة (وقيل لا يجب) (هو بالقيام إلى الصلاة معاً) فلا يجب بالحدث وحده ولا بالقيام لها وهو متروك (ورجحه جماعة من الشافعية) وغيرهم (وقيل بالقيام إلى الصلاة حسب) أي فقط وأورد عليه أنه لو دخل وقت الصلاة لم يرد فعلها بل قصدها أو أخرها إلى خروج الوقت لا يجب عليه الوضوء تأيلاً للمصلحة لعدم قيامه إلى الصلاة أو يجب بأن المراد القيام لها بالفعل أو بالخطاب وهو بدخول الوقت بخطابها للصلاة بكل ما تنوقف عليه (وبدله ما رواه أصحاب السنن عن ابن عباس مرفوعاً قال أمرت بالوضوء إذا ذهبت إلى الصلاة) بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية (وقد عتسك) بعد حديث عبد الله بن أبي عامر هذا (الذي كورأ) (من قال بوجوب السواك عليه صلى الله عليه وسلم) من قوله فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك عند كل صلاة (لكن) لا يمتسك فيه لأن (في أسناده محمد بن إسحق) بن يسار صاحب المغازي (وقدر وأما العتقة وهو مدلس) وإن كان صدوقاً فلا يقبل منه حتى يصرح بالسماع (والخصائص لا ثبت الأبدليل صحيح) وأخرج الطبراني في الأوسط (والبهيقي في السنن) عن عائشة مرفوعة ثلاثين عن علي فرائض وهن لكم سنة الوتر والسواك (وقيام الليل) (فهذا شاهد) لمحدث ابن حنظلة وقد صححه ابن خزيمة وغيره أما إسناده وأما إلهامه وقواعلي طريقه صرح به بالسماع ولذا اعتمد المالكية والشافعية وجوبه عليه (وقد روى أحمد في مسنده بأسناده حسن من حديث وثلة) بمثلية (ابن الأسقع) بالانقاف (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) على لسان جبريل أو بالسماع أو بروي بالسماع (بالسواك) أمرتني (حتى خشيت أن يكتب) أي يفرض (علي) وهذا وإن كان أسناده حسن لا يمكن أن ينسرى غيره فيه مليش بن أبي سليم وهو ثقة مدلس وقد رواه بالضعف وقد جعله المصنف في متعدد الخصائص من جميع من لم يجعل السواك واجباً عليه لأنه ظاهر في عدم الوجوب وحاول شيعنا التجميع بينه وبين الحديث قبله ثلاثين عن علي فرائض بما حاصله أنه واجب عليه لكل صلاة مستحب له فيما عدا ذلك والذي خشي أن يكتب عليه وجوبه عند القيام من نوم ودخول منزل ونحوهما عما يطلب فيه وهو محتمل على بعده (وقلنكي بعضهم الإجماع على أنه ليس بواجب علينا) معشر الأمة (لكن حتى عن بعض الشافعية أنه أوجب الصلاة ونوزع فيه) بأنه لا دليل عليه (وأنفقوا على أنه يستحب مطلقاً) في كل وقت ففعل فيه أراد الصلاة أم لا (ويشكك) استجابه (في أحوالها عند الوضوء) والغسل والقيام (ورأوا الصلاة ومنها عند القيام من النوم) لما ثبت في الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان (أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل بشوص) بفتح التحتية وضم المعجمة وسكون الواو وصادهم له بذلك (فأما السواك) لكن قد يقال المراد قام من الليل لا صلاة فيكون المراد السواك للصلاة أو عند الوضوء) فلا يدل على أنه للقيام من النوم ويدل على ذلك أن في رواية سلم كان إذا قام للتحجد وقال الولي العراقي محتمل وجهين أحدهما أن معناه إذا قام للصلاة بدليل الرواية الأخرى التي إذا أتته وفيه حذف أي من نوم الليل ومحتمل أن من الإتيان الغايمة غير تقدير حذف نوم انتهى وقد روي هذا في رواية أحمد وأبي داود عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهار إلا سواك قبل أن يتوضأ فإن ظاهره أنه كان يسواك قبل شروعه في الوضوء وأذا يستحب في السواك الوضوء كونه قبل المضمضة فهذا غير الاستيلاء عند الاستيقاظ وقال بعضهم الكلام في مقتضى هذا الحديث فإن نظر إليه مع قطع النظر عن رواية مسلم

السوق فها هو لي يضع يده عليها أتسكن فقال أنت أعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذهم خرج فقال يا أبا سعيد أكره أن أرتقبين وألتحقها بأهلها وفي صحيح مسلم عن سهل بن سعد قال ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب فأمراها أنسدين برسول الله فأتى رسول الله فقلت في أجمعين ساعداً فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فلما كلمها قالت أعوذ بالله منك قال قد عذت بكني فقالوا لئن لم ينزل من هذا قالت لا قالوا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يخطب قالت أنا كنت أشقى من ذلك قالوا وهذه كلها أخبار من قصة واحدة في امرأة واحدة في مقام واحد وهي صريحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن تزوجها بعد واتفقوا على أنها خطبت وقالوا لئن لم ينزل من هذا إلا بغير غيره لم يزل هذا من ألقاظ العساق إذا نوى به الطلاق وقد ثبت في صحيح البخاري أن أبا سعيد بن إبراهيم نقلني به امرأته لما

أبراهيم مريه فليغيره فبهاه فقال لها أنت العتقة وقد أمرتني أن أناقك الحق بأهلك

الزوج باهله ويؤبى
قولها وضا منها وأما
حدث أبي أسيد فثمة
ما فيه قوله هي في فسدت
وهذا لا يدل على اتم
تقدم نكاحها وجاز
أن يكون هذا استدعاء
منه صلى الله عليه وسلم
للدخول للعقد وأما
حديث سهل بن سعد
فهو أصح حقا في أنه لم
يكن وجد عقد فان فيه
أنه صلى الله عليه وسلم
لما جاء بها قالوا هسدا
رسول الله ما لي بخلقك
والظاهر انها هي الجوزية
لان سهلا قال في حديثه
فأمرأ أسيد بن رسول
الله فاسل بها فافقت
واحدة دارت على عائشة
رضي الله عنها وأبي أسيد
وسهل وكل منهم رواها
والفانهم فيها متقاربة
ويبقى التعارض بين
قوله ما لي بخلقك وبين
قوله فلما دخل عليها
ودنا منها فاما ان يكون
أحد اللقيين وهما
أو الدخول ليس دخول
الرجل على امرأته بل
الدخول العام وهذا
محتمل وحديث ابن
عباس رضي الله عنهما
في قصة اسمعيل صريح
ولم يزل هذا اللفظ من
الالفاظ التي يطلق بها

أفادته بمجرد الالتباه وان وعيت الر واية الأخرى لان الروايات تعم بعضهما بخلاف لكن له
دليل آخر (وهنا قد قرأه القرآن كما جزمه الرافعي ومنه عند تغير العم) بأكل أو شرب أو كسرة كلام
ولوي ذكر الله (سواء فيه تغير الر أو تغير اللون كصقرة الاسنان كما ذكره الرافعي ومنه عند دخول
المزلة كما جزمه النووي في زوائد الروضة لم يروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه) كما هم في
الطهارة (من حديث) شرح من هاتين عن (عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته يسأ
بالسواك) لاجل السلام على أهله اذا السلام اسم شريف وليطيب فيه الطيب لتقبل أهل بيته في حسن
العشرة وتعليم الأمة لا لتغيره بصمت أو كلام كما زعم لانه صلى الله عليه وسلم المزة المبرأ عن أن يلحقه
شي من ذلك ولانه كان يبدأ النفاة أو لخواه بيته ولانه كما قال عياض والقرطبي لا يقبله فور واة
محضرة الناس ولا ينبغي فعله في المسجد ولا في الحافل قيل المراد بالدخول ليلا في مسند أحمد باسناد
تحصيص من شرح من هاتين سألت عائشة بأي شيء كان يبدأ صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليك بيتك ليلا
قالت بالسواك ويحتمر كمنى العجوز والفاظ الخبر الواحد يفهم بعض ما بضوا قد حكى ابن عثمة الاجاع
على صحة هذا الحديث وتعم مغلطاي بأنه ان اراد اجاع العلماء فاطمة فتعذر أو اجاع الائمة فتعذر
صوابان البخاري لم يخرجه في إجماعهم مخالفتة كذا قال ولا طائل تحته فلما اراد اجاع علماء
الحديث وعدم انراج البخاري له ليس فيما لم يقل بصحة فانه لم يخرجه في إجماعه كل ما صح عنده فقد
صح عنه أحفظ من الصحيح مائة ألف حديث والذي في جامعهم يبلغ نصف عشرها (ومنه عند اعادة
النوم كما ذكره الشيخ أبو حامد الأسفرائيني في الر وق) اسم كتاب (وروى في معجم وأما ابن عدي في
الكامل من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاك اذا أخذ مضجعه) بزيته متقد كما في
القاموس (وفيه رام) بمثلين مقتوحين كافي التفسير (ابن عثمان) (الذوق) (متروك) (هالك
(ومنه عند الانصراف من صلاة الليل لم يروى وأما ابن ماجه والنسائي وأحمد) من حديث ابن عباس
باسناد صحيح) كذا قال الحافظ وقال المنذري وانه ثقات وقال الحاكم على شرطهما وتعم مغلطاي
(قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى بالليل ركعتين ركعتين) (ثم ينصرف في فسدت)
وهذا في تعميم باسناد صحيح عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يستاك بين كل ركعتين من صلاة الليل
قال الولي الراقي ومقتضاه انه لو صلى صلاة ثلاث تسليمات كالضحى والتراب يستحب أن يستاك
لكل ركعتين وبه صرح النووي (ويجزي بكل خشن ولو بأصبع غيره الخشنة) المتصلة لا المنفصلة
لا بأصبعه ولو متصلة على الأصح في المنهاج (وقد جزم النووي في شرح المذهب ودقائق المنهاج ويجزي
بها قطعاً قال الولي العراقي في شرح تقريب الاسانيد وما أدى ما وجه التفرق بين أصبعه أو أصبع
غيره وكونه جزأ منه لا يظهر منه ما يقتضي منعه بل كونها أصبعه بل في الآلة التي هي المقصود
السواك من أصبع غيره لانه لا يمكن بها) أي أصبعه (أكثر من يمكن غيره أن يسوك بأصبعه لاجرم)
أي حقا (قال النووي في شرح المذهب المختار) عتد من حيث الدليل وان كان خلاف ما عتد في
المنهاج (أجزأه مطلقاً) بأصبع غيره أو بأصبعه (قال وبه قطع القاضى حسين والحاملي في الباب والبغوى
واختاره في البحر) (الروايات) (انتهى وقد أتبع أصحاب الناقى) وغيرهم (على استحباب الأراك
روى الطبراني) (والدواني وأبو أحمد للحاكم) (من حديث أبي خيرة) يقع الحاء العجم مقسكون
التجنية فقرأه فانه تأتت قال الخطيب لا أعلم أحدا ساءه وهو العبدى ثم (الصنابحي) (بضم الصاد
المهمل) وقع الزون وكسر الموحدة الحقيقية نسبة إلى صنابح من كثير من أقصى مدن من عبد القيس كافي
الاصابة والقع (وله بحسبة حديثاً) أوله كنت في الوفد الذين أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم من

وقد حاولتني وأنت
بريئة وقد أبرأتك
وأنت مبرأة وجعلك
على غاربك وأنت الخروج
فقال علي وابن عمر
رضي الله عنهما الخلية
ثلاث وقال عمرو رضي الله
عنه واحدة وهو أحق
بها وفرق معاوية رضي
الله عنه بين رجل وامرأته
قال لسان خرجت فانت
خلية وقال علي وابن عمر
رضي الله عنهما وزيد بن
البرية انها ثلاث وقال
عمر رضي الله عنه هي
واحدة وهو أحق بها
وقال علي رضي الله عنه
في الخروج وجهي ثلاث
وقال عمر رضي الله عنه
واحدة وقد تقدم ذكر
أقوالهم في أمرك بيدك
وأنت حرام والله سبحانه
ذكر الطلاق ولم يعين له
لفظا فعمل أنه ود الناس
إلى ما يشعارونه طلاقا
فأى لفظ يرى عرفهم به
وقعه به الطلاق مع التنية
والإفصاخ التي لاتراد
لغيرها بل للدلالة على
مقاصد لا فلقها فإذا تكلم
بلفظ دال على معنى
وقصده ذلك المعنى
ترتب عليه حكمه ولهذا
يقع الطلاق من العجبي
والتركي والمندى بالسننهم
بيل لوط في أحدهم

عبد القيس وكذا أبو يعز وجل أنسأله على الدباء والتغير الحديث ثم قال فيه ثم أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأرك فقال أسألكوا بهذا فقالنا يا رسول الله عندنا البحر يد ولكن تقبل كرامتنا
وعطينك فقال اللهم اغفر لعبد التقي أسأله وأما نحن غير مكرهين أن نقصد قوم لم يسلموا إلا خرابا
موتورين (وفي مستدرك الحاكم من حديث عائشة في قصة دخول أبيها عبد الرحمن بن أبي بكر)
الصديق (في مرضه صلى الله عليه وسلم) الذي توفي فيه (ومعشواك من أرك فأخذته عائشة)
لما نظر صلى الله عليه وسلم إليه (فطمئنته) فغضه ونقضه (ثم أعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن
به) ٢ هجرت ففهمه ففوقه ذلك أسأله والحديث في الصحيحين وليس فيه ذكر الأرك) فذكر في
رواية الحاكم وهم أوشدوذ (وفي بعض طرقه عند البخاري ومعشواك من جريد النخل) فصرح
بخلاف ما روى الحاكم والحديث واحد لفظ البخاري في هذه الطريقة عنها توفي النبي صلى الله عليه
وسلم في بيتي وفي يومى وبين سحري وصغري وكانت احدانا أتوه بدعاء إذا عرض فذهبت أعوذ بفرع
وأسه إلى السماء وقال في الرقيق الأعلى في الرقيق الأعلى وم عبد الرحمن بن أبي بكر (وفي بعض طرقه
فنظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم فطمئنت أن له بها حاجة فأخذتها فغضت رأسها فغضتها فادفعها إليه
فاستبرها كما نحن ما كان مسننا ثم ناولتها فغضت يده وأسقطت من يده فجمع الله بين رقيق ورقيقه
في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة (وقد روى أبو نعيم في كتاب السؤالات من حديث عائشة قالت
كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسألك النبي (صلى الله عليه وسلم) يسألك عرضا) بغير ربه أي نعيم ولا سئ
طولا وهذا في إسناده عبد الله بن حكيم وهو متر وكناف المقاصد وعرض يذكر الطول في خبر آخر
وجمع بأنه في اللسان والحلق طولا وفي الإنسان عرضا (وروى البيهقي في السنن أيضا) وكذا التعليل
(من حديث) سعيد بن المسيب عن (ويبعثن أكنم) بمثلثة الخرجي (قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسألك عرضا الحديث) بغيره ويشرب مصاوي يتغص ثلاثا ويقول هو أمنا وأمر أو أمرا قال
في الأصلية إسناده إلى ابن المسيب ضعيف وقال ابن السكن لم يثبت حديثه وفي المقاصد منه ضعيف
جدا بل قال ابن عبد البر ويبعة قتل بخير فلم يذكر سعيد وقدر وأه البيهقي والباقى والعقلى وابن عدى
وابن مندو وابن قانع والطبراني من حديث نثبت بن كثير وهو ضعيف عن يحيى بن سعيد بن سعيد بن
المسيب عن حمز بن بدر يسعة قال ابن عبد البر في التمهيد لا يصحان من جهة الإسناد (قال أصحابنا
والمراد بقوله عرضا عرض الاسنان) ظاهرا وباطنا كما قال بعضهم (في طول القم هو هل الأولى أن
يباشر المسألك يمينه أو شماله قال بعضهم يمينه حديث كان) صلى الله عليه وسلم (بجعبه
اليمين في ترجمه) ثم يمشى شعره (وتنعله) لبس نعله (وطه وره) وضوئته وغسله فقيده بالعضو
اليمين من البدن والرجلين والشق الايمن في الفصل (وسواكه) فيسولك الجهة اليمنى قبل
اليسرى (وبنا بعضهم على أنه هل هو من باب التطهير والتطيب أو من باب إزالة القاذورات
فان قلنا بالاول اشبح أن يكون باليمين وان قلنا بالثاني فشماله الحديث عائشة كانت تدرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه واليسرى لخلائه بالمد (وما كان من أكره رواه
أبو داود بإسناد صحيح قال الولي بن العراقي في شرح تقريب الاسانيد ما استدل به من حديث
كان بجعبه اليمين (على أنه يستحب باليمين ليس فيه دلالة فان المراد منه الشق الايمن في الترجل)
أي يسرحه قبل الايسر (والشفافة بلبس النعل) للرجل اليمنى قبل اليسرى (والبدلة

٢ قوله هجرت أي هجرة وصل ولا حاجة للنص عليها كما لا يخفى اه مصححه

بعضه

بصرح الطلاق بالعربية ولم يفهم معاملة شيعته قطعاً فانه تكلم بما لا يفهم

أعضاء) الجهة (اليمنى في التطهير) فيغسل اليد اليمنى والرجل اليمنى قبل اليسرى فيمسح بوضوء
 جسده الأيمن قبل الأيسر في الغسل (واليدان بجانب الأيمن) من القيم (في الاستنك) وأما كونه يفعل
 ذلك يمينه فيحتاج إلى نقل) إذا تعرض فيه لمدائي يكن يفعل به الكثرة الظاهر منه لا يتبع ما جعله قوله
 في الحديث وفي شأنه كله ولنا اعتمادنا على ما ذكرناه من أن اليد اليمنى خلاف القول (والظاهر أنه
 من باب إزالته الذي لا امتحان وتحوه فيكون باليسرى وقد صرح بذلك أبو العباس القرطبي فقال
 في المفهم) في شرح مسلم (حكاية عن مالك) الامام (أنه لا ينسوك في المساجد لأنه من باب إزالته العذر)
 لكن لا دلالة فيه على التسوك بالشمال إذا لم يزد من كراهية مالك السواك بالساجد لئلا يتعدى بالخارج
 من القيم بالسواك وإن كان مظهر أن التسوك بنفسه بالشمال بل باليمن أكرام القيم داخل الأكل
 وإن كان ذا راحة كربة كثوم (والله اعلم) بالحكم فيه (واما مقدار ما كان عليه الصلاة والسلام
 يتوضأ ويغسل به من الماء فمن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل
 بالصباع) لفظ مسلم وفي البخاري كان يغسل جسده وكان يغسل بالصباع قال الحافظ الشافعي
 البخاري ومن شيعته أي نعم بالساجد منه بقدر وإداسه على من طريق أبي نعم فقال كان يغسل
 ولم يثبث ثم روى أقصر على الصاع وهو أربعة أمداور بمزاد (إلى خمسة أمداور) فكان أن أسلم
 بطلع على أنه اغتسل بأكثر ما جعلها النهاية في مسلم عن عائشة أنها كانت تغسل والذي صلى الله
 عليه وسلم من أنما واحد وهو الفرق قال ابن عينة والشافعي وغيرهما هو ثلاثة أصع وفي مسلم أيضا
 عنها كان صلى الله عليه وسلم يغسل من أنما سبع ثلاثة أمداور هذا على اختلاف الحال في ذلك
 بقدر الحاجة (ويروى بالمد) وهو أنما سبع وطلين) قوله أولاً يتوضأ بالمد أعلى إذا طلائاً أن يزد من المد عند الجمهور
 (ويغسل بالصباع ورواه الترمذي وعندنا أيضاً صلى الله عليه وسلم قال يجزئ) بضم أوله أي يكفي
 (في الوضوء طلائ من ماء) أي أقل بديل فعله (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يغسل بالصباع ويتوضأ بالمد) بضم الميم (رواه أبو داود) وفي مسلم عن سفيانة مثله ولا جداسناد
 صحيح عن جابر مثله وفي الباب عن أم سلمة وابن عباس وابن عمر وغيرهم وهو أكثر ما جاء عن الصحابة
 في تقدير وضوءه وغسله صلى الله عليه وسلم وروى أبو يعلى والطبراني بسناد ضعيف عن أبي امامة
 أنه صلى الله عليه وسلم توضأ نصف مد وروى ابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن زيد
 أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلث مد فجعل يدها في الخزانة يعني حين مسحهما وثلاث
 بالآخر ادخل في داود عن أم عسرة أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلثي ملبا ثلثي وجع بين هذه
 الروايات بأنها كانت اغتسلات ووضوءات في أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله فليس المراد
 التجديدا بالصاع والمختلفان حديثهما كإبن شعبان من المالكين بعض الحنفية وهو أيضا في حق
 من يكون خلقه معذرا (و) في البخاري والترمذي وابن ماجه (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
 صلى الله عليه وسلم وميمونة) أم المؤمنين (كانا ينشلان من أنما واحد) من الجنابة ورواه مسلم عن
 ابن عباس قال أحبرتي ميمونة أنها كانت تغسل هي والني صلى الله عليه وسلم من أنما واحد لكن قال

اللفظ وأما له الأمانة والصواب
 ان ذلك جازي سائر
 اللفاظ صرح بها
 وكتابتها ولا يقرق بين
 ألقاظ العتي والطلاق
 فلو قال غلام
 سواك في القواض أو
 أمي أمسة لابسني
 العجور ولم يخطر بباله
 العتي ولا نواله يعني
 بذلك قطعاً وكذلك لو كان
 معه امرأته في طريق
 فافترقا قيل له ابن امرأتك
 فقال فافترقا أو سرح
 شعرها وقال مسرحتها لم
 يرد ملاقها لم تطلق وكذا
 إذا ضربها الطلق وقال
 لتغير أخبارها بذلك
 أنها طالق لم تطلق بذلك
 وكذلك إذا كانت المرأة
 في وفاق فاطلقت منه
 فقال لها أنت طالق
 وأراد من الوفاق هذا
 كالمذهب المالكي وأجد
 رجها الله في بعض
 هذه الصور وبغضها
 نظير ما نص عليه ولا يقع
 الطلاق حتى يتوبه
 وبأنى لفظ دال عليه
 فلو تردد أحد الأمرين
 عن الآخر لم يقع الطلاق
 ولا العتاق وتقسيم
 اللفاظ إلى صريح وكتابة
 وإن كان تقسيما صحيحاً
 في أصل الوضع لكن
 يختلف باختلاف
 الأشخاص والأزمنة
 والأمكنة فليس حكماً ثابتاً للفظ إذ أنه قريب لفظ صريح عند قوم كناية عند آخرين صريح في زمان أو مكان كناية في غير ذلك الزمان

يقال إن من تكلم به
لزمه طلاق امرأته نواه
أول منوه ويدين أنه ثبت
له عرف الشرع
والاستعمال فإن هذه
فصوة باطلة شرعا
واستعمالا أما الاستعمال
فلا يكاد أحد يطلق به
البته وأما الشرع فقد
استعمله في غير الطلاق
كقوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا إذا كنتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل
أن يغسوهن خالكم
عليهن من عدة تعتدوهن
فغسوهن وسرحوهن
سرا حياء فلا هذا السراج
غير الطلاق قطعوا كذلك
الإفراق استعماله الشرع
في غير الطلاق كقوله
تعالى يا أيها النبي إذا
طلقت النساء فطلقوهن
لعدهن إلى قوله فإذا
بلغن أجلهن فامسكوهن
بغير عرف أو فارقوهن
بغير عرف فالإسك هنا
الرجعة والمقارعة تترك
الرجعة لإنشاء طلاقه
ثانية هذا لما لا خلاف
فيه البتة فلا يجوز أن
يقال إن من تكلم به
طلقته وجبته فمهم
معتاده أولي فمهم وكلاهما
في المطلاق سواء وبالله
التوفيق * حكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في

البخاري كان ابن عيينة يقول أخبرني ابن عباس عن عيمونة قال صلى الله عليه وسلم ما رواه أبو نعيم يعني شيخه
الفضل أنه من مستند ابن عباس لأم من مستند عيمونة (والصالح خمسة أوطال وثلاث برطل بغداد وهو
على ما قاله النووي مائة وخمسة وعشرون ذراهما وأربعة أسباع درهم) وقيل ثمانية أوطال وقيل
أربعة (وحدثني الله عليه وسلم أن من في الاستراف فيه موم يسعد وهو يتوضأ فقال شاهد الأعراف
باعتدال) مستههما (في الوضوء صرف قال نعم وإن كنت على نهر جار رواه أحمد) وابن ماجه (بإسناد
ثمن من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي) السهمي (وقال صلى الله عليه وسلم إن الوضوء شيطاناني يقال
له الوطان) بفتح الواو وشكون اللام وهو في الأصل وصف معناه المتحيز من شدة العشق سمي به هذا
الشيطان لأغوائه الناس في التحيز في الوضوء حتى لا يعلموا هل من الماء العضو أم لا وكما غسل نراه أو
أكثر ونحو ذلك من الشك والاهام (فانقروا وسواس الماء) أي احذروا وسوسة الوطان فوضع الماء
موضع ضمير ميم التثنية كمال وسواسه في شأن الماء وإيقاع الناس في التحيز والوسواس بالفتح اسم من
وسوس اليه نفسه إذا حدته والكسر اسم مصدر وروى قال لا يحظر بالفتح وسواس الماء إلا خبيره وسواس
قال في التصانيع الوسوسة من آفات الطهارة وأصلها جعل بالسنة أو خيال في العقل ومتبعها متكبر
مدل بنفسه سمى الظن بعبادة الله معتمدا على عمله معجبه وبقرينه وعلاجهما بالتلهي عنها والاكتار
من سجنان الملك الخلاق إن بشأ يذهبكم يأت بخلق جديد وما ذلت على الله بهزلة قال الحكيم الترمذي
أما القلوب التي ومحبا عظمت الله جلالة جهات واستقرت فعدا بئني عنهم وسواس عدوهم ومن هنا
٢ أنبأ صلى الله عليه وسلم الوسوسة فقال هكذا روت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل حتى
شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثان راجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال في أدخل في
صلاقي فلا أدري أعلی شفع أم على وتر من وسوسة أجهلها في ضدي فقال صلى الله عليه وسلم إن وجدت
ذلك فاطعن بأصبعك هذه يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فاتها سكين الشيطان أو مدية
الشيطان (رواه الترمذي من حديث أبي بن كعب) وقال غيري ليس إسنادها بالقوي لأن أحدنا
أسند غير خارجين مصعب انتهى وخارجة ضعيف جدا قال الحافظ وغيره وأبو جهم ابن خزيمة
والحكاكم في جميعهم ما من طريق خارجة تعجب من ذلك ابن سيد الناس فقال لا أدري كيف دخل
هذا في الصحيح والله أعلم

٥ (الفصل الثاني في وضوئه صلى الله عليه وسلم *

مرمرة لكل عضو من أعضاء الوضوء (ومرمرتين) كذلك (ولثلاثا لثلاثا) كذلك (عن ابن عباس
قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم) فغسل كل عضو من أعضاء الوضوء (مرمرة) بنصفها على
المفعول المطلق المين للكمية أو على الظرفية أي توضأ في زمان واحد لان كل غسلة وأقعة في زمان
واحد فلو تعدد الفصل لتعد الزمن أو على المصدر أي توضأ مرمرتين من الوضوء أي غسل الأعضاء غسلة
واحدة (رواه البخاري وأبو داود وغيرهما) كالنساءق وابن خزيمة فهو مجمل جاء بيانه في رواية أخرى
عند البخاري والنسائي وأبو داود عن ابن عباس أن تعجبون أن أدريكم كيف كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوضأ فقلنا بآناه فيهما فأخبر فتمن ما مضى منها واستنشق ثم أخذ غفر فتمن ما مضى
بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم أخذ غفر فتمن ما مضى فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غفر
من ما مضى فغسل بها يده اليسرى ثم قبض قبضة من الماء ثم نفض يده ثم مسح رأسه زاد النسائي وأذنيه
مروا أحدهم ثم أخذ غفر فتمن ما مضى على رجله اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غفر فتمن ما مضى فغسل بها

٢ قوله أنبأ الوسوسة هكذا في النسخ أي لام صاحبها تأمل اه مصححه

الظاهر وبين ما أتى الله فيه ومعنى العود إلى وجه الكفاية قال تعالى في الذين

رجله يعني السري ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شروفاً (وهو بيان لحمل)
 الآخر (قوله تعالى إذا تم إلى الصلاة فاعساوا الآية) بماذا أمر يقيد طلب إجماع الحقيقة ولا يتعين
 بعدد قبس (الشارح) بفعله (أن للمرة الواحدة للإيجاب وما زاد من ذلك للاستحباب) إذ
 هو الميسر لم أداته تعالى (وأما حديث أبي بن كعب أنه صلى الله عليه وسلم فعل ما يقو ضامرة
 مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به فقيه بيان بالقول والفعل معال كنه حديث ضعيف
 أخرجه ابن ماجه وله طرق أخرى كلها ضعيفة كما قاله في فتح الباري) ومن ثلث الطرق ما رواه
 الطيالسي وأحمد بن حنبل وأبو يعلى وابن ماجه عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم توضع فرة وقال هذه
 وظيفة وضوء الذي لا تحل الصلاة إلا به ثم وضأ مرتين فقال هذا وضوء من أراد أن يضعه فله
 الأجر مرتين ثم وضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوء في وضوء الأنبياء قبل (وعن عبد الله بن زيد) بن حاتم
 ابن كعب الأنصاري المازني في شهاد أحداً وما بينها واختلف في شهوده بدر الأعداء أحدث استشهد
 يوم الحرة ثمة ثلاث وستين وهو غير صحيح وربما إذا كان وغلط البخاري وغيره من زعم أنهم واسم
 جدرافي الأذان غير به (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضأ مرتين) ان التصبف فيها على
 المغفول المطلق أو الظرف أو المصدر كما سبق (وقال هو نور على نور ذ كمرز بن) بن معاوية الأندلسي
 وانما نسبته له لزيادة وقال هو نور الخ وهي ضيقة والأماخذ في البخاري عن عبد الله بن زيد أن
 النبي صلى الله عليه وسلم وضأ مرتين وفي أبي داود والترمذي ومصحح ابن حبان عن أبي هريرة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم وضأ مرتين مرتين (وعن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وضأ ثلاثاً ثلاثاً) لكل عضو (رواه أحمد ومسلم) هكذا اختصر أن عثمان قال لألا يك وضوءه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضأ ثلاثاً ثلاثاً وأدق وأبسطه وعنده جال من الصحابة أي فلم
 يخالفوه وعنده البيهقي أن عثمان وضأ ثلاثاً ثلاثاً قال لا يحل لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا قالوا ثم (وعنه) أي عثمان (أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوء في وضوء الأنبياء من قبل وضوء إبراهيم) عطف خاص على عام
 لشدة (ذ كمرز بن) بفتح الراء وكسر الزاي ابن معاوية في كتابه للمسمى بغير هذا الصحاح (وضعه
 النووي في شرح مسلم كلما حكاه في مشكاة المصابيح) أي ضعف ما ذكره وقال هذا وضوء الخ (ولم يأت) كما
 أشار إليه البخاري بقوله ولم يدعي الثلاث قال المحافظ أي لم يأت في شيء من الأحاديث المرفوعة في
 صفوة وضوءه صلى الله عليه وسلم أنه زاد على الثلاث بل ودرجته ذم من زاد عليه ما عن عمرو بفتح العين
 (ابن شبيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن أبيه) شبيب ثبت سمعاه (عن جده) عبد الله
 العاصي قصير جده لشبيب أولاً به عمرو ويحمل على الحمد الأعلى فالحديث متصل على الصحيح (أن
 النبي صلى الله عليه وسلم وضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال من زاد على هذا ونقص فقد أسأفوا فلم رواه داود
 وأسانيد جيد) أي مقبول (لكن عدمه مسلم في جهلها أنكره) وعلى عمرو بن شعيب لأن ظاهره ذم النقص
 عن الثلاثة) والنقص عنها جائز وضعه المصنف في كيف يعرضه بأساؤنا لم (وأحب بامر
 نسي والأساءه تتعلق بالنقص) أي أساء من نقص عن الثلاثة بالنسي لمن فعلها بالحقيقة
 الأساءه (والظاهر ما يادة عن الثلاث) لقلعه مكر وهما أو أمارا (وقيل فيمنع من نقص) شيئا
 (من) غشبه (واحدة) بأن تولد في الوضوء مرة (ويؤيده ما رواه نعيم) بضم النون (ابن حماد)
 ابن مصابيه بن الحمر بن الحزاعي أبو عبد الله للرسول في كل مصر صدوق فيصعاف في القرائن
 ما سنه عثمان وعمر بن وماتين على الصحيح (من طريق المطلب) بشد الطاء ابن عبد الله

وزووا وان الله لعفو
 تقوون الذين يظهرون
 من نسائهم بغير
 لما قالوا تحزروا بغير
 قيل أن يسما ذلك
 توعلون به والله
 تعلمون غير من لم
 فصام شهرين متتابعين
 من قبل أن يسما ذلك
 يستطع فاعلموا
 منكنا ذلك فاعلموا
 بالله ورسوله وثلاث
 حدوا لله وللإمام
 غدا أليم ثبت في السنن
 والمسانيد أو من
 الصامت ظاهر من
 زوجه خولة بنت
 مالك بن ثعلبة وهي التي
 جادت فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 واشتكت إلى الله فسمع
 الله شكواها من فوق
 سبع سموات فقال
 يا رسول الله إن أوس بن
 الصامت تزوجني وأنا
 ثابته مرغوبتي فلما
 خلاصني وثرت بطني
 جعلني كما معه فقال
 يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما عدي في
 أمر شيء فقال اللهم
 اني أشكو إليك وروي
 أنس قالت اني في ضيعة
 صفراء ان ضمهم إليه
 ضاعوا وان ضمهم لهم
 الى جاعوا فقبل القرآن

وقالت ان الله الذي وسع سمعه الأصوات له حجاب خولة بنت ثعلبة تشكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتت كسي البسك

يَسْمَعُ خَوَارِجَ كَلَامِ اللَّهِ
نَسْمِيعُ بَصِيرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَعْبَقِ رُبْعَهُ قَالَتْ لَا يَجِدُ
قَالَ بَصِيرٌ شَهْرِي
مُتَابِعِينَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بَعْدَ
صِيَامٍ قَالَ فَلْيَطْعِمْنِي
مَسْكِينًا قَالَتْ مَا هُنَا
مِنْ شَيْءٍ يَصْدُقُ بِهِ قَالَ
سَأُفِيهِ بِعَرَقٍ مِنْ عَرَقِي
قَالَتْ وَأَنَا أَعْنِيهِ بِعَرَقِي
أَخْرَجَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَطَعِمُوا
هَذِهِ سِتِينَ مَسْكِينًا
وَلَرَجَعِي إِلَى ابْنِ عَمِّي
وَفِي السَّنَةِ أَنْ سَلِمَةَ بِنْتُ
خُزَيْمَةَ الْبَيْهَاضِي ظَاهِرٌ مِنْ
أَمْرِهِ مَدَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ
ثُمَّ وَاقِعُهَا إِسْلَامُ قَسْلٍ
إِنْ سَلَاخَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتُ
بِذَلِكَ بِاسْلَمَةَ قَالَتْ
أَنَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَرْتِينَ وَأَنَا صَارَ لِرَأْسِ اللَّهِ
فَأَخَذَ فِي عِيَا أَرْكَ اللَّهِ
قَالَ حُرٌّ رُبْعَةً قُلْتُ
وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا
مَا لَمْ يَكُنْ رُبْعَةً غَيْرَهَا
وَضُرِبَتْ صَفْحَةٌ رُبْعِي
قَالَ فَصَمَّ شَهْرِي
مُتَابِعِينَ قَالَ فَهَلْ
أَصَبْتُ الذِّي فِي الصِّيَامِ
قَالَ فَطَاعِمٌ وَسَقَامٌ عَرَقِي
سِتِينَ مَسْكِينًا قَالَتْ
وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ
لَقَدْ بَدَأْنَا وَحَشِينَا مَا لَنَا

ابن المطلب (بن خطيب) بن الحرث الخزرجي صدوق كثير التديلس والادمال نفسه الى جده خطيب
يسكن النون ووقع ليحيى الاندلسي في الموطن اسميته نحو لطيف وغلطوه (مرفوعا) الوضوء مرة ومرة
ولا نانا) أي كل منها حائر (فان نقص من واحدة أو زاد على ثلاثة فقد أخطأ وهو مرسل) لان المطلب
تابع صغير (رجاله ثقات) فقيه بليان ما أجل في حديث عمرو بن شعيب (وأجيب عن الحديث
أيضا) أي حديث عمرو (بان الرواية تنقو على ذكر النقص فيه بل أكثرهم ينقص على قوله فن
زاد فقط كذا رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره) ومن الغرائب ما حكاه أبو حامد الاسفراييني من بعض
العلماء انه لا يجوز النقص من الثلاث كما نهى عن ذلك بظاهر الحديث المذكور وهو محجوج بالاجماع
وأما قول مالك في المدونة لأحب الواحدة الامن العالم فليس فيه إيجاب زيادة عليها قاله المحافظ (قال
الشافعي لأحسان بن زيد التوماني على ثلاث فان زاد لم أكرهه أي لم أحرملان قوله لا أحب ينقص
الكراهة وهذا هو الأصح عند الشافعية انه يكره) ان زاد على الثلاث (كرهه تنزيه) وقيل يحرم
والقولان مشهوران على حد سواء عند المالكية (وحكى الدارمي من الشافعية عن قوم أن ان زاد على
الثلاث بطل الوضوء كما في مادة في الصلاة وهو قياس فاسد) لان الصلاة كلها شيء واحد فتفسد بدخول
ما ليس منها فيها فبطلت بالزيادة بخلاف الوضوء فكل واحد من أفعاله مستقل ولو فصل معه أحشيا
عنه لم يبطل كالكل وشرب وكلام (وقال أحمد واسحق وغيرهما لا يجوز الزيادة على الثلاث) وقال
بعض المحنفة ان اعتقد أن الزيادة سنة أنطأ ودخل في الوعيد والافلا واسيما اذا قصد القرية
لحديث الوضوء على الوضوء هو روى وهو حديث ضعيف (وقال ابن المبارك لا آمن أن يأتني
من زاد على الثلاث) (ولزم من القول بتعريم الزيادة على الثلاث) أو كراهتها ان لا ينبت تجديد الوضوء
على الاطلاق) أي لا يقبل انما ينسب ان صلى بالاول فرضا أو نفلا أو قبله فعله لا يتوقف عليه كس
المصنف وسجدة ثلاثا وقيل العرض فقط وقيل غير ذلك

(الفصل الثالث في صفة وضوءه صلى الله عليه وسلم)

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا اباه) فيه ما هو في رواية دعاه بوضوءه بفتح الواو اسم له
المعد للوضوء المضم الذي هو الفعل (أنفرغ) بقاء التعقيب أي صب (على يديه) وفي رواية على كفيه
(ثلاث مرات) بقوية آخره وفي رواية مرار (فغسلهما) قبل ادخالهما في الأنا وهذا يحتمل انه غسلهما
مجموعتين وهو أفضل عند الشافعية أو مفترقتين وهو الافضل عند المالكية وفيه فصل السدين
قبل ادخالهما في الأنا أو لم يكن عقب نوم احتياطا (ثم ادخل يمينه في الأنا) وأخذ منه الماء وادخله في
فيه (فغصص) بأن أدأ الماء فيه وفي رواية قمصمض بقاء بعد الغمام واستنشق) بأن ادخل الماء في
أنفه وفي رواية ببله ولسنته بقوية فثلثة يمينهما تون ساكنة أي أخرج الماء من أنفه بعد الاستنشاق
ونبتت الثلاثة في رواية للبخاري وعند أبي داود وابن المنذر قمصمض ثلاثا واستنشق ثلاثا واتفتت
الروايات على تقديم المضمضة (ثم غسل وجهه) غسل (ثلاثا) (غسل يديه) كل واحد ثلاثا (إلى)
أي مع (الرفقين) وفي رواية ثلاث مرار (ثم سمى برأسه ثم غسل وجهه ثلاث مرات) لكل رجل (إلى)
أي مع (الكعبين) ثم قال عثمان بن عفان في رواية للبخاري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ
فتح وضوءه هذا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوءي هذا ثم صلى
ركعتين لم يحطت فيهما نفسه) بشي من الدنيا كذا اداء الحكيم الترمذي في روايته لهذا الحديث
وفي مسند أحمد والوسط للطبراني لا يحطت نفسه فيما لا يخفى فلا يضر حديث نفسه بمعاني ما تلاوه
من القرآن أو غيره أو باموال آخره كما قرره العز بن عبد السلام وغيره قال القاضي غياض أي

الرأى ووجدت عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم السعة وحسن

الرأى وقد أمرى بصدقكم

وفي جامع الترمذى عن

ابن عباس رضى الله

عنه أن رجلا أتى النبي

صلى الله عليه وسلم قد

ظاهر من أمر أنه فوَّقَه

عليها فقال يا رسول الله

أني ظاهرت من أمر أُنَى

فوقعت غليما قبل أن

أُكفر قال وما جئت على

ذلك رجلا الله قال

رايت خلعا ما في ضوه

التمهر قال فلا تهر بها

حتى تقبل ما أمرك الله

قال هذا حديث جسن

غريب صحيح وفيه

أبضاع سلمة بن محرز

عن النبي صلى الله عليه

وسلم في المظاهر واقع

قبل أن يكفر فقال

كفارة واحدة وقال

حسن غريب

انتهى وفيه انقطاع

بين سليمان بن

سار وسلمة بن محرز

مسند البزار عن

اسماعيل بن مسلم عن

عمر بن دينار عن

طاوس عن ابن عباس

رضي الله عنه قال أُنَى

رجل الى رسول الله

بحديث يجتله لانه أضافه اليه فهم من كسبه فلا تؤثر الحظرات التي لا يقدر على دفعها وقال بعضهم
المراد من لم يحصل له حديث النفس أصلا رؤسا انتهى قال الحافظ وشبهه ما أخرجه ابن المبارك
في الزهد بلفظ لم يسر فيه ما ورد التوى وقال الصواب حصول هذه القضية مع طر بان الحوادث
العارضة غير المستقرة فهم من لم يحصل له حديث النفس أصلا أعلى درجة بالرب اه وقال ابن دقيق
العتيد يصح أن يحمل على النوصين لان الحديث ليس في التكليف حتى يرفع فيه العسر وانما فيه
ترتيب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فمن حصل له ذلك العمل حصل له ذلك الثواب وغير بعيد
أن يحصل ذلك لمن يجرد عن شواغل الدنيا وعمر قلبه يذكر الله تعالى وقد ذكر ذلك عن بعضهم انتهى
وروى عن سعد ما قت في صلواته فحدثت نفسي فيها فخرها قال الزهري رحم الله سعدا انه كان لما مونا
على هذا ما ظننت أن يكون هذا الا في نبي (غيره) ما تقدم من ذنبه قال الحافظ ظاهره يوم الكباثر
والصغار لكن خصه العلماء بالصغار لو روده مقيدا بالصغار في غير هذا فالوايه وهو في حق من
له كباثر وصغار فمن ليس له الا صغار كقرت عنهم من ليس له الا كباثر يخفف عنه عند ارامه صاحب
الصغار ومن ليس له صغار ولا كباثر زاد في حسنة بظن ذلك (رواه البخاري) ومسلم وغيرهما
من طرق تدور على ابن شهاب عن عطاء بن ريد عن جرثان عن عثمان بن مفرق في مسند ابن أبي شيبة
ومسنقه معان وجه آخر اسناده صحيح عن جرثان عن عثمان بن مفرق ما أخرجه الحافظ وأصل
الحديث في الصحيحين من أوجه ليس في شيء منها زاد ما أخرجه أيضا الحافظ أبو بكر أجد بن
علي بن سعيد المرزوي شيخ النسائي في مسند عثمان له قال بوقع البخاري في الرافعي في آخر هذا
الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا أي فستكثروا من الاعمال السيئة بناء على أن
الصلوات تكفرها فان الصلاة التي تكفر الخطايا التي يقبلها الله وأفي العبد لا يطلع على ذلك
(وقد استدلل بعضهم بقوله ثم ادخل يعني علم اشتراط نية الاغتراء ولا دلالة فيه فيها ولا ثباتا)
لان النية أمر قاي لا يطلع عليه وقوله (واما اشتراط نية الاغتراء فليس في هذا الحديث ما يشترطها
ولا ما يتقيا) تكرار محض انه هو مدلول ما قبله (قال العزالي مجرد الاعتراف لا بصير المله مستعلا لان
الاستعمال انما يقع في الغفر منه) أما ما أخذ في يده فظهور بوقع الحديث عن البدائي أعني هذا
(وهذا قطع البغوي وقد ذكر واقفي حكمة تأخير غسل الوجه لاعتبار أوصاف الماء لان اللون
يدرك بالبصر والطعم بالشم والريح بالأنف فخلعت المضمضة والاستنشاق) وهما مستنونان (قبل
الوجه وهو مقرر) احتياطا للعبادة وحكمة الاستنثار وتنظيف ما بداخل الاتفاضا على القراءة
لان تنقية جري النفس تخرج خارج الجوف (وقال النووي في قوله نحو وضوء هذا العمل بقول
مثل لان حقيقة علمائه لا يقدر عليها غيره لكن تعقبه في فتح الباري بأنه ثبت التمييز بها في رواية
البخاري في الرافعي بكسر الراء وقافين جمع رقيق وهو الذي في مرقه وهي الرحمة ضد الغلظة قال
الذكر ما في أي كتاب السكالك المرققة للقلوب ويقال لكثير الجوارق وجهه في رواية النسائي
عن البخاري كتاب الرافعي والمعنى واحد (من طرق معاذ بن عبد الرحمن) بن عثمان بن عبيد الله
القرشي التميمي ذكر ما بن سعد وابن حبان في ثقات التابعين وأبوه صحابي وذكر ابن السكن في ترجمة
والده وقال لها صحبة وذكر ابن حبان في الثقات في العصابة ونسب لمخلقة وقال البخاري وسامع أمان
وروى الزهري عنه يعلق أهل الحجاز وقال بعضهم شمع معاذ عن ابن الخطاب ولا يصح
وكذا قال أبو حاتم لا يصح سماعه من عمر قال الحافظ فاذ لم يسمع من عمر فكيف يدرك العصر
النسوي وحديثي في الصحيحين والنسائي عن (جرثان) يضم المهملة ابن مولى عثمان أشهر أقر من
أبي بكر الصديق ثقة من رجال الصحيح مائة سنة خمس وسبعين وقيل غير ذلك (عن عثمان ولفظه
صلى الله عليه وسلم فقال أُنَى ظاهرت من أمر أُنَى ثم وقعت عليها قبل أن أكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُنَى قبل الله من قبل أُنَى

لا يجوز الاقدام عليه لأنه كما أخبر الله عن منكر من القول وزور وانكلاهما حرام ٢٥٧ والفرق بين جهة كونه منكرا ووجهة كونه

زورا ان قوله أنت على
كلهر أى يتضمن
أخباره عنها بذلك وانما
تخصر بها فهو يتضمن
أخبارا وانما فهو خبر
زورا وانما منكرا فان
الزور هو الباطل بخلاف
الحق الثابت والمنكر
بخلاف المعروف وختم
سبحانه الآية بقوله
تعالى وإن الله لعقوب
وفيه شعار بقيام سبب
الائم الذي لا يعفو الله
ومقر به لا تحبب ومنها
ان الكفارة لا تجب بنفس
الظهار وانما تجب بالعود
وهذا قول الجمهور وروى
السورى عن ابن أبى
نجيح عن طلوس قال اذا
تكلم بالظهار فقد زنه
وهذه رواية ابن أبى نجيح
عن وروى مصر من ابن
طلوس عن أبيه في قوله
تعالى ثم يعوقن لما قالوا
قال جعلها عليه كظهر
أمه ثم يعود فبطلها
فتحصر برقبته وحكي
الناس عن مجاهد أنه
تجب الكفارة بنفس
الظهار وحكم ابن خزم
عن السورى وعثمان
البتى وهو لا لم يخف
عليهم ان العود مشى
الكفارة ولكن العود
عندهم هو العود الى ما
كان عليه في الجاهلية من

رواية مالك بلفظ فأفرغ (على يديه) بالتسنية وفي رواية مالك بلفظ ادخل الجفص والمراد بهما
الكفان لا غير (فصلهما ثلاثا) هكذا في رواية خالد بن عبد الله عن مسلم وهيب وسليمان بن بلال
عند البخارى والدار ودى عند أبي نعيم كلهم عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زبدر في رواية
مالك عن عمر وبن قال الحافظ وهو لا يحفظ وقدا جمعوأقر نادتهم مقدمة على الحافظ الواحد وقد
ذكر مسلم عن وهيب انه سفع هذا الحديث مرتين من عمر واملا فنادا كذا في جميع روايته ولا يحمل
على واقعين لا اتحادا فخرج والاصل عدم التعدد (ثم أدخل يده في الائمة) فاستخرجها منه (فخصمض
واستشنى من كف واحد) وفي رواية واحدة في رواية وهيب واستشنى (فعل ذلك ثلاثا) بأن
تخصمض واستشنى من غير فتم ثمانية وثلاثة كذلك هو هذا المرجع عند المالكية والشافعية وقال
عياض في شرح مسلم اختلف في المستحب عندما كفى قيل هذه الصفة وهو ظاهر الحديث وقيل أن
يتخصمض ثلاثا تساقا بثلاث غير فتم ثم يستشنى كذلك لهما معصوان فيأبى لكل عضو ثلاثا تساقا
ويؤدده رواية أبى داود في آية يقصص بين المضمض والاستشاق وقيل فعلهما ثلاث مرات بفرقة
واحدة ٣ وهو دليل قوله في رواية البخارى فخصمض واستشنى من غير فواحدة ثم هو محتمل لأن
يكون جميعهما أو فصل فخصمض ثلاثا ثم استشنى ثلاثا والجميع من غير فو قال لاى الحديث بحتمل
جميع الصور وهو أظهر في الأولى يعنى كقال عياض هو ظاهر الحديث وقد سقط من غالب نسخ
المصنف ثم أدخل يده الى هنا مع نبوة عندهم من هذا (ثم أدخل يده فاستخرجها ففصل وجهه)
غسلا (ثلاثا) لم يختلف الروايات في هذا ولا من استدلل بهذا الحديث على وجوب تعميم المسح بالأس
أن استدلل على وجوب الترتيب لقوله ثم في الجميع لأن كلام المحكمين يحمل في الآية بنية السنة
بالفعل كذا قال الحافظ ولا يلزم ذلك لأن اسقاط الباء في قوله مسح رأسه في رواية مالك وغيره كونها
في الآية ظاهر في وجوب مسح جميعه ولا سيما وقد كده في رواية بلفظ كله بخلاف لفظ ثم لا يقيد
وجوب الترتيب بل يتحقق بالسنة والزم أن التلثم وتجووه واجب لانه يحمل في الآية أيضا (ثم
أدخل يده فاستخرجها ففصل يديه الى المرفقين) أى مع عند الجمهور كما بينته السنة في الدارقطني
بإسناد حسن عن عثمان ففصل يديه الى المرفقين حتى مس أطراف العضدين وله بإسناد ضعيف عن
جابر كان صلى الله عليه وسلم افاضوا أذوا المساملى مرفقيه ولزواوا الطبراني عن ثعلبتين عباد عن أبيه
مرفوعا ثم يغسل ذراعيه حتى جاوز المرفق وللطحاوى عنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل المساملى مرفقيه
فهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضا (مرتين مرتين) بالسكراد لم يختلف الروايات عن عمرو بن يحيى في
ذلك وفي مسلم عن جابر بن واسع عن عبد الله بن زبدر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفيه
و يده اليمنى ثلاثا ثم الاخرى ثلاثا يحمل على أنه وضوءه لا الاختلاف في جرح الحديثين (ثم أدخل يده
فاستخرجها ففصل برأسه) بالباء في رواية خالد بن وهب وهو لا يحفظ بل هو نادر اذ بعضهم كله (فأقبل
بيديه) بمعنى الى قضاء (وأدبر) بهما زاد في رواية وهيب عند الشيباني مرة واحدة (ثم فصل برجله الى)
أى مع (الكعبين) الثنتين في جنبي الرجل على الصحيح المعروف عند أهل اللغة (ثم قال) عبد الله بن
زبدر هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السياق لفظ مسلم من طريق خالد بن عبد الله
عن عمرو بن يحيى بن حمارة عن أبيه عن عبد الله بن زبدر (وفي رواية) يعنى روايتا مالك عن عمرو بن
أبيه عن ابن زبدر (فأقبل بهما) الى جهة قضاء (وأدبر) أى جرح كافر به بقوله (بدأ بغيره) فتح الدال
٢ قوله وهو دليل الخ هكذا في النسخ ولعل الاقتصار بسياق الاقوال قبله أن يقول دليل قوله الخ
تأمل اه مصححه

الظهار كقوله تعالى في جزاء الصبيد من عافية تقيم الله منه أي عادلى الاصطلاح

المشدة (رأسه ثم ذهب بهما الى فقه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه) قال الحافظ
 الظاهر أن قوله بدأ الخ من الحديث وليس مدرجا من كلام المأخوذ حجة على القائل بدأ الخ من الرأس
 الى أن ينتهي الى مقدمه لظاهر قوله أقبل وأدبر ورضي عنه أن الأول لا يقتضي الترتيب والمخاري
 ر واية فأدبر بيديه وأقبل فلم يكن ظاهره حجة لان الأقبال والأدبار من الأمور الإضافية ولم يعين ما أقبل
 اليه ولا ما أدبر بيده وخروج الطريقين متحد في المعنى واحد وعينتهن وايضا مالك البديلة بالمقدم
 فيجعل قوله أقبل على أنه من تسمية الفعل بأشياءه أي بدأ يقبل الرأس وقيل في توجيهه غير ذلك
 (رواه) بنحوه (المخاري) من طرق (ومسلم) يلفظه كما ينشأ أولا (ومالك) في الموطأ بنحوه ومن
 طريقه رواه الشيخان أيضا (وأبو داود والترمذي والنسائي) من طريق مالك وغيره (وقر) واية لاني
 داود ثم مسح برأسه وأقبله ظاهرهما وما بينهما في آخره (أي أبي داود) وأدخل أصابعه بالجمع على
 اراد الخنجر والمزاج السابطين لكن الذي في أبي داود أدخل أصابعه بالثنائية (في صمائي أذنيه)
 يضم الصاد الخنجر الذي يقضي الى الرأس وهذا يناقض التصور على القرطبي في قوله لم يصب في حديث
 عبد الله بن زيد كالأذن ومن يمكن أن ذلك لأن اسم الرأس يضمهما وقد فعله أيضا عمار واه الحماكم
 والبيهقي وجمعا عن عبد الله بن زيد قال رأيت نرسول الله صلى الله عليه وسلم يرضأ فأنعذ ملاذنيه
 خلاف الماء الذي مسح به رأسه (وقر واية أبي داود والترمذي والنسائي عن عبد خير) يلفظ ضمشر
 ويقال اسمه عبد الرحمن حكاه الخطيب قال الحافظ لعله غير في الاسلام (أي عمار) يضم العين بدل
 منه (ابن زيد بن خولي يفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وتشديد الباء الحمداني) الكوفي أدرك
 الجاهلية وأسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يصح له بحجة ويضيق الصدوق وابن مسعود
 وشاذة وعلى وغيرهم (وهو من كبار أصحاب علي بن أبي طالب) وعمره أربعين سنة مائة وعشرين سنة
 كأرواه الدواني وذكره الامام أحمد في الأثبات عن علي ووثقه ابن معين والنسائي والعجلي وذكره مسلم
 في الطبقة الأولى من التابعين ورأى عنه ابن المسيب والشعي وأخرون (قال أنا على وقد صلى فضا
 بطهرو) الفتح ما يظهر به (فقلنا ما يصنع الظهور) وقد صلى ما رى بالاعلمنا (بان يتوضأ) ونحن نراه
 (فأبى) فنادى فيهما موطس) يحتمل أنه عطف تفسير لاناو يحتمل أنه أقبلهما في قدح أو برقي ونحو
 ذلك وبسط يلاقي فيهما ينزل من الماء (فأفرغ من الماء على عينيه فغسل يديه ثلاثا) من المرات (ثم
 تمضمض واستنثر) بيده اليسرى كما في رواية النسائي استعمل من الثمر بنون ومثله وهو طرح
 الماء الذي يستنشق المتوضي أي يحذبه برح أفعه لتخفيف داخله ثم يخرج به يده اليسرى ويكره فعله
 تغيره اعتقما للثلاثة شبه فعل الدابة والمشهور عند الشافعية لا كراهة ثلاثا تمضمض وثلاثون
 أنكف (الذي يأخذ) الماء (فيه ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يده اليمنى ثلاثا وغسل يده اليسرى ثلاثا
 ثم جعل يده في الأناضير برأسه) جميعه مرة واحدة ثم غسل وجهه اليمنى ثلاثا ووجهه اليسرى ثلاثا
 ثم قال من سهر أن يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا أي مثله أو أطلق عليه مائة
 (قال ابن القيم والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم يكر مسح برأسه) وبه قال أكثر العلماء لأن في
 شي من طرق الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما أنه ذكره بل في بعضها كحديث ابن زيد
 وعلى التصریح مرة واحدة ولذا قال ابن المنذر الثاني عن النبي صلى الله عليه وسلم المسح مرة واحدة
 وقال أبو داود أحاديث عثمان الصحاح كلها تلي على أن مسح الرأس مرة واحدة (وقال النووي
 الأحاديث الصحيحة عقيم المسح مرة واحدة وفي بعضها الإصرار على قوله مسح) بدون ذكر عدد
 (واحد للشافعي) في قوله باستحباب تكرير مسحه ثلاثا (بحديث عثمان رضي الله عنه) الروي

المشدة (رأسه ثم ذهب بهما الى فقه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه) قال الحافظ
 الظاهر أن قوله بدأ الخ من الحديث وليس مدرجا من كلام المأخوذ حجة على القائل بدأ الخ من الرأس
 الى أن ينتهي الى مقدمه لظاهر قوله أقبل وأدبر ورضي عنه أن الأول لا يقتضي الترتيب والمخاري
 ر واية فأدبر بيديه وأقبل فلم يكن ظاهره حجة لان الأقبال والأدبار من الأمور الإضافية ولم يعين ما أقبل
 اليه ولا ما أدبر بيده وخروج الطريقين متحد في المعنى واحد وعينتهن وايضا مالك البديلة بالمقدم
 فيجعل قوله أقبل على أنه من تسمية الفعل بأشياءه أي بدأ يقبل الرأس وقيل في توجيهه غير ذلك
 (رواه) بنحوه (المخاري) من طرق (ومسلم) يلفظه كما ينشأ أولا (ومالك) في الموطأ بنحوه ومن
 طريقه رواه الشيخان أيضا (وأبو داود والترمذي والنسائي) من طريق مالك وغيره (وقر) واية لاني
 داود ثم مسح برأسه وأقبله ظاهرهما وما بينهما في آخره (أي أبي داود) وأدخل أصابعه بالجمع على
 اراد الخنجر والمزاج السابطين لكن الذي في أبي داود أدخل أصابعه بالثنائية (في صمائي أذنيه)
 يضم الصاد الخنجر الذي يقضي الى الرأس وهذا يناقض التصور على القرطبي في قوله لم يصب في حديث
 عبد الله بن زيد كالأذن ومن يمكن أن ذلك لأن اسم الرأس يضمهما وقد فعله أيضا عمار واه الحماكم
 والبيهقي وجمعا عن عبد الله بن زيد قال رأيت نرسول الله صلى الله عليه وسلم يرضأ فأنعذ ملاذنيه
 خلاف الماء الذي مسح به رأسه (وقر واية أبي داود والترمذي والنسائي عن عبد خير) يلفظ ضمشر
 ويقال اسمه عبد الرحمن حكاه الخطيب قال الحافظ لعله غير في الاسلام (أي عمار) يضم العين بدل
 منه (ابن زيد بن خولي يفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وتشديد الباء الحمداني) الكوفي أدرك
 الجاهلية وأسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يصح له بحجة ويضيق الصدوق وابن مسعود
 وشاذة وعلى وغيرهم (وهو من كبار أصحاب علي بن أبي طالب) وعمره أربعين سنة مائة وعشرين سنة
 كأرواه الدواني وذكره الامام أحمد في الأثبات عن علي ووثقه ابن معين والنسائي والعجلي وذكره مسلم
 في الطبقة الأولى من التابعين ورأى عنه ابن المسيب والشعي وأخرون (قال أنا على وقد صلى فضا
 بطهرو) الفتح ما يظهر به (فقلنا ما يصنع الظهور) وقد صلى ما رى بالاعلمنا (بان يتوضأ) ونحن نراه
 (فأبى) فنادى فيهما موطس) يحتمل أنه عطف تفسير لاناو يحتمل أنه أقبلهما في قدح أو برقي ونحو
 ذلك وبسط يلاقي فيهما ينزل من الماء (فأفرغ من الماء على عينيه فغسل يديه ثلاثا) من المرات (ثم
 تمضمض واستنثر) بيده اليسرى كما في رواية النسائي استعمل من الثمر بنون ومثله وهو طرح
 الماء الذي يستنشق المتوضي أي يحذبه برح أفعه لتخفيف داخله ثم يخرج به يده اليسرى ويكره فعله
 تغيره اعتقما للثلاثة شبه فعل الدابة والمشهور عند الشافعية لا كراهة ثلاثا تمضمض وثلاثون
 أنكف (الذي يأخذ) الماء (فيه ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يده اليمنى ثلاثا وغسل يده اليسرى ثلاثا
 ثم جعل يده في الأناضير برأسه) جميعه مرة واحدة ثم غسل وجهه اليمنى ثلاثا ووجهه اليسرى ثلاثا
 ثم قال من سهر أن يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا أي مثله أو أطلق عليه مائة
 (قال ابن القيم والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم يكر مسح برأسه) وبه قال أكثر العلماء لأن في
 شي من طرق الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما أنه ذكره بل في بعضها كحديث ابن زيد
 وعلى التصریح مرة واحدة ولذا قال ابن المنذر الثاني عن النبي صلى الله عليه وسلم المسح مرة واحدة
 وقال أبو داود أحاديث عثمان الصحاح كلها تلي على أن مسح الرأس مرة واحدة (وقال النووي
 الأحاديث الصحيحة عقيم المسح مرة واحدة وفي بعضها الإصرار على قوله مسح) بدون ذكر عدد
 (واحد للشافعي) في قوله باستحباب تكرير مسحه ثلاثا (بحديث عثمان رضي الله عنه) الروي

(في جميع مسلم) في بعض طرقه (انه صلى الله عليه وسلم) تواً ثلاثاً ثلاثاً فان ظاهره في مسح الرأس
(و) بالقياس على باقي الاعضاء انتهى (واجب عليه) أي حديث مسلم المذکور (عجل مسبين في الروايات
الصحيحة) في مسلم وغيره (أن المسح يتكرر فيعجل) ظاهر هذه الرواية (على القائلين) يخص
بالمغسول (لان الحديث واحد) ولحقوا المخرج وهو عثمان واحد وان تعددت الطرق فهذا مختصر مسبين في
الروايات المسبوطة فيحمل عليها (و) ابي حنيفة القياس (بان المسح مبنى على التخفيف فلا يقاس
على الغسل الذي المراد منه بالمعاقبة في الاسباغ) فلم يتم القياس (وبان العدد ولو اعتبر في المسح لصار في
صوره الغسل) لانه اذا كرر من الغسل (الحقيقة الغسل) يان الماء لا ينعطف من لم يوجب
ذلك وقد اتفق على كراهة غسل الرأس بدل المسح وان كان محزناً و اوجب بان الحققة تقتضي عدم
الاستيعاب وهو مشهور و اتفاق فليكن التعبد كذلك و يرد بان الاستيعاب اخف من التكرار
بالمشاهدة وانما اتفق على الاستيعاب لان اتفاق الروايات على انه صلى الله عليه وسلم استوعب (واحتج
الشافعية ايضا بما رواه داود وفي سننه من حديث عثمان من وجهين) أي طرفين (فصح احدهما
ابن زبينة انه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثاً وثلاثين مرة من الثقة مقبولة) لكن محل ذلك كمال
ابن عبد البر وغيره ما يمكن من لم يزد اثنى عشر من اذ قد تكون الزيادة من الثقة مقبولة) و قد روي في رواية
كذلك اوهى كافي ما يحتمل ان صحت على اداة استيعاب المسح لا انها مسحت مسحة واحدة (وفي رواية ابي
داود ايضا) الترمذي من حديث الربيع (بضم الر) موقع الموحدة كسر التبعة الشديدة وعين
معهلة (بفتح موحدة) بضم الم موقع المعهلة وكسر الواو تسمية و ذال معجمة فان عفر اهل انصارية
التجارية من صفاء الصحابة أو وهن شهادته يترأى النبي صلى الله عليه وسلم تواً (فصل كفيه
ثلاثاً ثلاثاً ووضاً) أي غسل (وجهه ثلاثاً وتوضاً واستنشق مرة واحدة) لبيان الجواز والمراد فعل
الست بقرفة لبيان الجواز ايضا المتبادر الاول (ووضاً يديه ثلاثاً ومسح برأسه مرتين يداً فتر رأسه
ثم يمسح يده) بيان لم يرتب فليست استسحتبت بدليل اتهم تغل وبدلاً واوهم يده بالخروج لبيان الجواز ان
صحت هذه الرواية وقال الا في هذا كمال لا روى في وقت (مسح) بأذنيه كتبت ما ظهر وهما بطونهما
بدل أو عطف بيان لأذنيه (ووضاً رجليه ثلاثاً ثلاثاً) للكل رجل (وقد اوجب العلماء الشافعية (عن
أحاديث المسح مرة واحدة بان ذلك لبيان الجواز و يؤيده رواية مرتين هذه) ولا تأيد فيها لانه بين فيها
معنى مرتين بقوله بدأ الخ وتقدير بدأ في كل مرة بعد الاصل لعدم التقدير ولو سلم فهو مشترك الا لزام
خمس مرتين لبيان الجواز أي عدم الحرمة لانه بفعل المكر وه في حق غيره الجواز (وقال ابن السمعاني)
في كتاب الاعتصام (كما حكاه في فتح الباري اختلاف الرواية يحمل على التعبد فيكون مسح نادرة
ونادرة ثلاثاً فليس في رواية مسح مرة حجة على منع) أي كراهة (التعددية) بحيث لا تعدد القياس على
المغسول لان الوضوء طهارة حكمية (ليس مقصودا على محل الحديث بل يكون في غيره بخلاف الطهارة
العينية لا تحاويل يحمل ما جها كالألة النجاسة) (ولان فرق في الطهارة الحكمية بين الغسل والمسح
اشارة إلى أن الجامع بينهما الطهارة وورداً من منع القياس وليس بشئ لانه لما وذهب القرآن
بالغسل في الاعضاء والمسح في الرأس ظهر انه لا تخفيف فيتم قياسهما على ما وان اجتمع في سبطي
الطهارة الحكمية في هذا اشارة بان السمعاني نفسه فقال كافي القمع عقب قوله بين الغسل والمسح
ما نصه و اوجب بها تقديم أن المسح مبنى على التخفيف بخلاف الغسل ولو شرع التكرار لصار تصرفه
صورة المغسول إلى آخره (قال) أي صاحبنا الفتح لا ابن السمعاني لانه بعد أن انفصل عن كلام
ابن السمعاني قال (ومن أقوى الأدلة على عدم التعدد الحديث المشهور الذي صححه ابن تيمية وغيره

في هذا المنكر والزور ما من به بالعود كالأل لا يابا يترتب عليه وعلى الوجه لا على أحدهما (فيل) وقال الجمهور

على قولين فقال أهل
الظهار كله هو واحدة
لفظ الظهار ولم يحكوا
هذان أحسن السلف
البيت وهو قول لم يسبقوا
اليهوان كانت هذه
الشكاة لا يكاد يذهب
من المذهب بخلافها
قالوا فلم يوجب الله
سبعه الكفارة إلا
بالظهار المعاد للمتدا
قالوا الاستدلال بالآية
من وجوه أحدها أن
العرب لا تعقل في لغاتها
العود إلى الشيء الأقل
مثله مرة ثانية قالوا وهذا
كتاب الله وكلام رسوله
وكلام العرب يبنينا
ويستكمل تعالى ولوروا
لغادوا لماتوا غنه
فهذا انظر إلى ههنا
في أنه عدى فعل العود
باللام وهو آياتهم مرة
ثانية مثل ما أتوا به أولا
وقال تعالى وان عدتم
عدنا أي إن كررتم
الذنب كررنا العقوبة
ومنه قوله تعالى ألم تر إلى
الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لماتوا عنه
وهذا في سورة الظهار
بعضها وهو بين المراد
من العود فيه بأنه نظيره
فصلا وأرادة والعهد
قسر يبدكره قالوا
وأينما قال في قوله هو

من طريق أي حديث (عبد الله بن عمرو بن العاصي في صفة الوضوء) النبوي حيث قال صلى الله عليه
وسلم (بعد أن فرغ) صلى الله عليه وسلم (من زاد على هذا فقد أساء وظلم) الاستظهار على الشارع (فإن
في روايته شقين يتصور) لأحد الحديث المذكور (التصريح بأنه مسح رأسه مرة واحدة قبل أن يراة
في مسح الرأس على المرة غير مستحبة) بل مكر وههنا أخذوا استحبة لم يقل من زاد على هذا فقد أساء وظلم
مع كونه مسحاً موقوفاً (ويحمل ما ورد من الأحاديث في ثلث المسح أن محبة على إرادة الاستيناب
بالمسح لأنها مسحات مستقلة متعددة لجميع الراس جميعاً في الأدلة انتهى) كلام الحافظ وهو في غاية
الظهور (وفي حديث عبد الله بن زيد المتقدم) عن البخاري وغيره في بعض طرقه (عند البخاري
الذي ذكره قبل مسح رأسه بيده) بالثبوت في رواية الأثر على إرادة الجنس (فأقبل بهما) أي
بيده وفي رواية البخاري (وأدبر وفي رواية البخاري وغيره من طريق مالك) (بداهة مسح رأسه حتى
ذهب بهما) أي بيده (إلى فقهه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه) وهذا تكرار أعاده زيادة قوله (وزاد)
اسحق بن عيسى بن جريح البغدادي أبو يعقوب (بن الطباع) يقع الطاء المهملة والموحدة الشذو
قائف فمن مهملة ثم من رواته الموطأ وروى له مسلم وأصحاب السنن ما تسعة أربع عشرة وقيل خمس
عشر قوماً ثلثين (ينفذ قوله ثم مسح رأسه كله) قال البخاري مثل مالك أيجزئ أن يمسح بعض الرأس
فأخرج حديث عبد الله بن زيد قال الحافظ السائل له عن ذلك اسحق بن عيسى بن الطباع بيته ابن
نزيعة من طريقه ولغظه سألت مالكا عن الرجل يمسح مقدم رأسه في وضوئه أيجزئ ثم ذلك فقال حدثني
عمر بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه من
ناصيته إلى فقهه ثم رده إلى ناصيته فمسح رأسه كله فقوله (كما هو رواية ابن خزيمة) أي زيادة كله
والأقرواية الموطأ والشيخين وغيرهما من طريقه مسح رأسه بدون زيادة خلاف ما هو عليه قوله (وفي
روايه غيره) كما قدمته من رأسه زيادة الباء) سلم تعذر زيادة الباء إلا في رواية خالد كما يفيد كلام الحافظ
(الموافقة لقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم) قال البخاري الباء أي في الأيدي (ثم رده) للتدبير به بمسك
من أوجب الاستيناب وقيل موضع الدلالة من الآية والحديث أن الآية تقتضي الكل على أن الباء
زائدة أو بعض على أنها بعبارة قبل فعله صلى الله عليه وسلم أن المراد الأول ولم ينقل عنه أنه مسح
بعض رأسه إلا في حديث المغيرة أنه مسح على ناصيته وجماعته كما في مسلم وذلك لأنما من أدلة
الاستيناب إذا لم يكن واجبا لمسح على العامة مع الناصية فكان ذلك أعز لأنه كان في سفر وهو
مفتنة العذر (وقيل للبعيض) وأنكره جماعة حتى قال ابن برهان من زعم أن الباء تفيد التبعض
فقدماه أهل اللغة بما لا يعرفونه وأجيب بأنه معقول من الأصمعي والقاسمي والمثنوي جماعة (فانه)
أي التبعض (الغارق بين قولك مسحت المسدلين والمثدليل ووجهه) أي دلالة التأخر على التبعض
(ان يقال أنها تدل على تضمين الفعل معنى الإصاق فحكاية يقولوا الصقوا) يقع المزدكر المضاف
(المسح برؤوسكم وذلك لا يقتضي الاستيناب) لصدة بالاصاقه يمسح الرأس (بخلاف ما وقيل وامسحوا
رؤوسكم) بدون باء (فانه) يفيد الاستيناب (فقوله) أغسلوا وجوهكم انتهى (وقال القرطبي الباء التعدية
يجوز حذفها أو إلتها كما قولك مسحت رأس البنت ومسحت رأسه وقبل دخلت الباء التقديم معنى آخر وهو
أن الغسل لغة يقتضي مضوئاً به والمسح لغة لا يقتضي مسحاً به فلو قال وامسحوا رؤوسكم لجاز المسح
باليد غير مسحاً به قال وامسحوا برؤوسكم المسح فهو على القلب والتقديم بواحد وامسحوا رؤوسكم بالباء (وقال)
الأمام الشافعي رضي الله عنه أحتمل قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم جميع الراس) ينامل أن الباء التعدية
(أو بعضه) ينامل أنها للتبعض (قلنت السنة أن بعضه يجوز) وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح

مغنى ولا ان العزم والوطء
والامساك ليس ظاهرا
فيكون الايمان به عودا
الى الظاهر قالوا لو اريد
بالعود الرجوع في الشيء
الذي منع منه نفسه كما
يقال فاذ في العلة قال نعم
يعودون فيما قالوا كافي
ان يحدث العائد في هيئة
كالعائد في قيس موافق
او محمد بن خرم يحدث
عائشة رضي الله عنها ان
اوس بن الصامت كان به
لم فكل اذا اشتد به
ظاهر من زوجه فانه لما
الله عز وجل فيه كفارة
الظهار قال هذا يقتضي
التكرار والا يقال ولا
يصح في الظهار الا هذا
الخبر وحده قال وانا
تشبيهكم علينا بان هذا
القول لم يقل به احد من
الصحابة فارادنا من
الصحابة من قال ان
العود هو الولد والعزم
والامساك أو العود الى
الظهار في الجاهلية ولو
من رجل واحد من
الصحابة فلا تكونون
أعداء أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم منا اي
في (فصل) وقد
نازعهم الجمهور في ذلك
وقالوا ليس معنى العود
اعادة اللفظ الاول لان
ذلك لو كان هو العود لقال

بنصيبه هذا أسقطه من كلام الشافعي (والفرق بينه وبين قوله تعالى وما جعلنا منكم في الدين
اذا انفرد في قيسه مسج جميع الوجه اتفاقا ان المسح فيه يدل على الفصل فلا بد ان يأتي بالمسح على جميع
موضع الفصل (ومسح الرأس أصل فاقترافا) فلا يقاس عليه (ولا يرد كون مسح الخف بدلا عن غسل
الرجلين) فقياسه استيعاب مسح لعلوه وعطلائه صلاة أو لمسح أسفله مع أنها صحيحة لان
الخصف فيه ثبتت الاجماع) وأصله قول علي لو كان الدين يؤخذ لقياس لكل مسح أسفل الخف
اولى من اعلاه وقد رأت النبي صلى الله عليه وسلم مسح على لعلاه (وقد روى) الشافعي (من حديث
عطاء بن ابي رباح) ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح العمامة عن رأسه ومسح مقدم رأسه
وهذا يحتمل انه فعل ذلك حين مسح على الناصية في السفر فيكون العذر فقط به الاستدلال (وهو
مرسل) فلا حجة فيه بغيره (لكنه اعتضد) أقوى (بجيشه من وجه آخر) حال كونه (موصولا
آخر جهه او داود من حديث انس وفي استناد ابو مغل لا يعرف حاله) اي مجهول واسمه قال في
التقريب ابو مغل عن انس في المسح على العمامة مجهول من الخامسة (لكن اعتضد كل من المرسل
والموصول بالاخر وحصلت القوة من الصور المجموعة) لكن قد علم ان حديث انس في المسح على
العمامة وحديث عطاء في مسح مقدم الرأس من غير تعرض لمسح على العمامة ولا كونه في سفر
فان لم يقل باحتمال ان حديث عطاء مختص من هذا كالحديثين فلا يعتضد احدهما بالاخر والشافعي
لا يجمع المرسل وحده وان قلنا به سقط الاستدلال بمرسل عطاء كما اشرت اليه نقابل يكون من ادلة
وجوب الاستيعاب اذ لم يكن واجبا ما مسح على العمامة والناصية (وهذا مثال لما ذكره) الشافعي من
ان المرسل يعتضد بمرسل آخر (وسند) اي موصول (وفي الباب ايضا عن عثمان في صفة الوضوء قال
ومسح مقدم رأسه نحو مسح يدي منصور وفيه مخالف بن زيد بن ابي مالك) (الدمشقي) (مختلف فيه) قال
في التفسير يذهب عن انه كان قتيبا وقتلها منهم ابن معين اي بالكذب (وضم عن ابن عمر الاكتفاء
بمسح بغض الرأس فانه ابن المنذر وغيره لم يضمن عن احدهم العمامة انكاره فخاله ابن خزم) ولا حجة
فيه اذا اختلف فيما لا يجب انكاره (قال المحافظ ابن حجر وهذا كانه مما يقرى المرسل المتقدم ذكره انتهى)
وقد علم ما قبله واختلاف في القدر الواجب في مسح الرأس بعد الاتفاق على طلب استيعابه (فذهب
الشافعي في جماعته الى ان الواجب ان ينطق عليه الاسم وشره واحدة اخذ باليقين) يناله ان الباء
للتبعض (فذهب مالك واجمोजاعة الى وجوب الاستيعاب اخذ بالاحتياط) ولا يملح نقل عنه
صلى الله عليه وسلم انه مسح بعض رأسه الا في حديث التفسير وقد كان في سفر وهو مقفلة العذر فعمله
فعل ذلك لغيره ولهذا مسح على العمامة بعد مسح الناصية كما هو ظاهر من سياق مسلم قالوا لم يكن
الاستيعاب واجبا لمسح على العمامة بعد الناصية فهو من ادلة فرضية الاستيعاب كقوله تعالى والامساك
القرطبي قلنا عن علمائنا (وقال ابو حنيفة في رواية الواجب به لا يعليه السلام مسح على ناصيته
وهو) اي ما مسحه (قر بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالحق من ذلك (وعن طلحة بن مصرف) بضم الميم
وقتح الصاد الملهمة وشدا اذ الباء بتحتية الكوفي ثمة فاضل ما حسنة تدعى عشر قوماته او بعدها
(عن ابيه) مصرف بن عمر وابن كعب بن عمرو والياي الكوفي مجهول قاله في التقرير
(عن جده) كعب بن عمرو بن مصرف البايي وقيل هو عمرو بن كعب بن مصرف حديثه عن داود
قاله في الاصابة والتقرير (قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ والماء ينزل
من وجهه وخيم على صدره فرايتة فصل بين المضمضة والاستنشاق) اي يفعل ثلاثة المضمضة
نساقم ثلاثة الاستنشاق كذلك لاحد اعضوان فيأتي لكل عضو ثلاثة نساقم فصله برفعه واحدة

ثم يعيدون ما قالوا به يقال أعاد كلامه بعينه وأما ما عدا في الإفعال كما يقال عادي فعله وفي هيئة فهذا أصح مما به في ويقال عادي

كأن حديث التالي (رواه أبو داود) في مسنده (وعنه) ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توسلوا
فخصم من ثلاثا واستشنى ثلاثا من كف واحد) تذكير الكف لغة قليلة وقيل لا يعرف تذكيرها من
يوتى به ويجمع بين هذا وما قبله بأنه آفة فصل بينهما فبصرف واحدة بأن خصم منها ثلاثا على الأول ثم
استشنى منها ثلاثا كذلك وان اقتضى كلامه فصل بينهما فبصرف واحدة وقفات وعليه يكون واحد مرتين
(رواه ابن ماجه) محمد القزويني (وفي حديث مسلم أن عثمان بن عفان (عليه السلام) فيه ما له وضوءه
(فأفرغ على نفسه) بالثنية معطوف على دعاؤه الفاعل تعقيب لكن ثم فعل مقدور مقهور من مخوف
الكلام بقدره هذا لأنه فاحضر فأفرغ والحجار والجور متعلق بأفرغ (ثلاث مراد) بكسر الميم وتكرير
المرتين (فصلهما ثم أدخل عيجه في الأناة) الذي أفرغ منه على كفيه بعد غسلهما (فخصم) بغير
ناه بعد الفاء (واستشنى) ثم غسل وجهه ثلاث مرار (يقطع الميم آخره فوفية قاله المصنف في شرح مسلم
(وفي حديث عبد الله بن زيد عن عبد البخاري) ومسلم كلاهما من طريق خالد بن عبد الله عن عمرو بن
يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد (أنه أفرغ من الأناة على يديه ففصلهما ثم غسل) أي فقه (ومضمض
واستشنى) لفظة البخاري أو مضمض قال الحافظ بالشك أي هل قال غسل أي فقه أو قال مضمض قال
وأخرجه مسلم من مجدهن الصباح عن خالد بن سنده هذا من غير شك ولظنه ثم أدخل يده فاستخرجها
فخصم واستشنى وأخرجه الأساعلي من طريق وهيب عن خالد بن سنده أيضا قال الظاهر أن الشك
من مسند شيخ البخاري وأغرب الكرماني فقال الظاهر أن الشك فيه من التابعي انتهى فلو هزه
للمصنف مسلم أولها الاستقام (من كفته واحدة) قال الحافظ كذا في رواية أبي ذر في نسخة من غرفة
واحد قول أكثر من كف بغيرها قال ابن بطال المراد بالكف الترفعة فاشتق ذلك من اسم الكف
بصرفه عن ذلك المعنى ولا يعرف في كلام العرب المحاق فاه التائب في الكف ومعه صله أن المراد
بقوله كفته قصته لأنها تأنث الكف وقال صاحب المشارق قوله من كفته بالضم والفتح كرفة
وغرفة أي من ماسلا كف من الماس إذا المصنف وفي رواية ابن عساكر من كف واحدة (ثم
قال) عبد الله بن زيد بعد أن فرغ من وضوئه (هكذا) وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
النووي فيه أي الحديث من القوائد (أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يأخذ الماء
لها يمينه) كإفصل صلى الله عليه وسلم (ثم قال) النووي (وفي الأفضل في كيفة المضمضة
والاستنشاق خمسة أوجه الأصح مضمض ويستشنى بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة
ثم يستشنى) كأن رواية خالد المذكورة بلفظ من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا فانهما صيغة
في الجمع في كل غرفة بخلاف رواية وهيب فمضمض واستشنى واستشنى ثلاثا بثلاث غرفات فانه
يطرقها احتمال التوزيع بلاسوية كأنه عليه ابن دقيق العيد (والثاني يجمع بينهما فبصرف
واحدة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستشنى منها ثلاثا) على ما في حديث أبي داود وابن ماجه
(والثالث يجمع أيضا فبصرف ولكن يتمضمض منها ثم يستشنى ثم يتمضمض منها ثم يستشنى ثم
يتمضمض منها ثم يستشنى) على ما في بعض الروايات (والرابع يفصل بينهما فبصرفتين فيتمضمض
من أحدهما ثلاثا ثم يستشنى من الأخرى ثلاثا والخامس يفصل بسبب غرفات) بأن
(يتمضمض ثلاثا ثم يستشنى ثلاثا ثم يستشنى ثلاثا ثم يستشنى ثلاثا) وقال بعض المالكية أنه الأفضل
(قال) النووي (والأصح الأول) أعاد مع قوله أولا الأصح لقوله (وبهجات الأحاديث
الصحيحة) وهو أيضا الأصح عند المالكية بحيث حكى ابن رشد الاتفاق على أنه الأفضل (وقد
ذهب الإمام أحمد وأبو ثور) إبراهيم بن خالد الكوفي القمي (الوجوب الاستنشاق وهو أن يسلم

عصاه من ثعلبة النسي
صلى الله عليه وسلم أحد
على كفايتك وكما قال أبو
شعيبه أحد هاهنا يارسول
الله وهذا ليس بلازم فانه
يقال أعاد فقال له وعاد
لما قاله في الحديث فعاد
لما لم يمتنع أي أعاد حساه
وأفهم من هذا أن من رد
عليهم بأن أعاد القول
محال كعادته أس قال
لأنه لا يثبت اجتماع زمانين
وهذا في غاية الفساد فان
أعاده القول من جنس
أعاده الفعل وهي الأمان
بمثل الأول لا يغيثه
والعيب من منهصبت
يقول لا يعتد بخلاف
الظاهر فيوحيث معهم
هذه البحوث ورد عليهم
مثل هذا الرد كذلك ورد
من رد عليهم على العائد
في هبته فانه ليس نظير
الآية وأما نظيرها لمر
إلى الذين نهوا عن
النجوى ثم يعودون لها
بجوانحه ومع هذا فان
هذه الآية تبين المراد
من آية الظاهر فان عودهم
لها فهو واعتسه وهو
رجوعهم إلى نفس
المنهى عنه وهو النجوى
ليس المراد به إعادة تلك
النجوى بعينها يسلم
رجوعهم إلى المنهى
عنه وكذا قوله تعالى

والقول هو التحريم والعود هو العود إليه وهو استباحته ما نذر عليه بعد تحريمه وهذا على قواعد الفقهاء العربية واستعمال هذا الذي عليه جمهور السلف واختلف كما قال قتادة وطاوس والحسن والأزهري ومالك وغيرهم ولا يعرف عن أحد من السلف أنه غير الآية بإعادة اللفظ البتة لأن الصواب أن لا يتابع الصواب ولا من التابعين ولا من بعدهم وهذا أثر خفي على من جعله إعادة اللفظ وهو أن العود إلى الفعل يستلزم مقارفة الحال التي هو عليها الآن وعوده إلى الحال التي كان عليها أولاً كما قال تعالى وإن عدم عدنا لا ترى أن عودهم مقارفة ما هم عليهم من الاحسان وعودهم إلى الاسماء وكقول الشاعر • وإن عادلا حسان فالعود أحد • والحال التي هو عليها الآن التحريم بالتهارر والتي كان عليها إحاطة الوطء بالنسكاح للوجوب لحصل فعود المظاهر هو الذي حصل ما كان عليه قبل الظاهر وذلك هو الموجب للكفارة

الماء إلى خياشيمه مستدلين بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي هريرة) في البخاري ومسلم وغيرهما (إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ما تم لينثر) بوزن يعقل كذا في ذوالاصلي وأخبرهم ما لينثر بثلاثة مضمومة بعد النون الساكنة والواو اثنان لصاحب الوطء أيضاً قال الغراء يقال نثر وأنثر واستنثر إذا حرك النثرة هي طرف الأنف في الظهور قاله الحافظ وقال النووي لينثر بكسر الميم ثلثة بعد النون الساكنة على المشهور ونحو ضمها (الظاهر الأمر) إذا وصل فيه الوجوب وجه الجمهور ومالك والشافعي وأهل الكوفة) ومنهم أبو حنيفة وفي نسخة ما لم لا أو على أنه يدل من الجمهور (على التنب لقوله عليه السلام لا أعرفي نوضاً كما أمرك الله) أنوجه الترمذي وحسنه والحاكم ويحجمه فاحل على الآية (وليس في الآية ذكر الاستنشق) قال الحافظ وأجيب باحتمال أن يراد بالأمر ما هو أهم من آية الوضوء فقد أمر الله بالتابع فليجعل أحد من وصف وضوءه على الاستنقاء أنه ترك الاستنشق بل ولا المضمضة وهذا بر دعي من لا يوجب المضمضة أيضاً وقد ثبت الأمرين أيضاً في سنن أبي داود وسنن صحيحه وذكر ابن المنذر أن الشافعي لم يفتح على عدم وجوب الاستنشق مع صحة الأمر به إلا كونه لا يلزم خلافه في آثاره لا يبعد قال وهذا دليل فقهي فإنه لا يحفظ ذلك عن أحد من الصحابة ولا التابعين إلا عطاء بن رباح عن وجوب الإعادة (والله أعلم بالحكم) وعند أبي داود وكان عليه الصلاة والسلام مع السابقين) حلق قبله ألف لقة في مرق العيين بمنزلة كنسوة يجوز إزاد الماء ووتره فاعل المراءى عصبهما غسلهما غسلهما وقال الأزهري أجمع أهل اللغة على أن المرق والماء لقتان بمعنى التمزج وهو ما يلي الصدغ (وعن عثمان أنه صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحية) أي يدخل الماء في خللاها بأصابعه (رواه الترمذي وابن ماجه وعنده) أي ابن ماجه بإسناد ضعيف (من حديث ابن عمر كان عليه الصلاة والسلام إذا توضأ شاعرك عارضيه بعض العرك) يعني عركاً خفيفاً ثم شمس لحية) أي خللها (بأصابعه) أي أدخل أصابعه مساواة فيها (من تحتها) والعارض ما نبت على عرض اللحية فوق الذقن وقيل عارضاً لأنسان صدغاً تحاذيه كذا في الفاقي قال ابن السكيت وقول ابن المعتز

كان خط عذارش عارضه • عيدان أس على وردن من

يدل على صحة الثاني وفساد الأول وكان قاله مرقق بين العذار والعارض (وعن أس كان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أخذ كفاً) يفتح الكاف غرقه (من ما قيد دخل تحت حنكه ويخلل به لحية ويقول بهذا) الفعل (أرفق في عز وجل رواه أبو داود) والحاكم بإسناد قديم قال أحمد وأبو حاتم لا يشتق في تحليل الأحية شيء لكن قيل أراد أن أحادش ليس شيء منها يرقى درجة الصحة بذاته والافتداجان أكثر من عشر من الصحابة لو كان كل مرقق منها ضيقاً لكانت المحبة بجميعها فكيف وبعضها لا يزيل عن درجة الحسن الآن البخاري قال لم تثبت المرواظة بل مجرد الفعل لا في شذوذ من الطرق انتهى وقد ذكر مالك في المنونة تحليل اللحية الكثيفة وهو المشهور فتحليله صلى الله عليه وسلم مع أن لحية كثيفة دليلان الجواز (وعن أبي رافع) أسلم أو إبراهيم أو غير ذلك أقوال عشرة أصحها أسلم (كان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ زاد في رواية وضوءه للصلاة حرك خاتمه) زاد في رواية في أصابعه أي عند غسل اليد التي هو فيها يصل الماء إلى ما تحتها فبها (رواه ابن ماجه والدارقطني وضعفه) وكذا ضعه ابن عدي والبيهقي وعبد الحق وابن القطان وغيرهم من ثم يأخذ بهما (وعن المستورد) بضم الميم وسكون السين المهملة وقع القويق كسر الراء مهملة (ابن شداد) بن عمر القرشي القهري جازي نزل الكوفة ولا يبيعه بحبة من خمسة خمس وأربعين (كان صلى

فأما قوله في أمر بعود إليه به مقارفة وهو ظاهر في الفرق بين العود في المنية وبين العود إلى المظاهر فإن المنية بمعنى

تخرج عن الزوجة
وبالعود قد طلب الرجوع
إلى الحال التي كان عليها
معاها قبل التحريم فكان
الائق أن يقال عادل كما
يعني عاد اليه وفي المبة
عاد إليها وقد أمر النبي
صلى الله عليه وسلم أوس
ابن الصامت وطلحة بن
خضير بكفارة الظهار
ولم يتلقاها من حين فلتما
لم يخبراً بذلك عن
أنفسهما ولا أخبر به
أزواجهما عنها
ولا أحد من الصحابة
ولا سألها النبي صلى الله
عليه وسلم هل قلتما
ذلك مرة أو مرتين ومثل
هذه لو كان شر طامسا
أهل بيانه وسر المسئلة
إن العود يتضمن أمرين
أمر يعود إليه وأمر يعود
عنه ولا بد منهما فالذي
يعود عنه يتضمن
تقصه وإبطاله والذي
يعود إليه يتضمن إشاره
وأرادته فعود المظاهر
يقضي تقص الظهار
وإبطاله كما الذي يعود
إليه يتضمن إشاره
وأرادته وهذا عن فهم
السلف من الآية فيضهم
يقولون إن العود هو
الاصابتهم بعضهم بقول
الوطء وبعضهم بقول
اللس وبعضهم بقول

الله عليه وسلم إذا ضايدك أصابع رجله فخصمه (أي يخصم إحدى يديه والمظاهر أنها اليسرى
قوله بعض الشراح) (رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وقال الترمذي حسن غير يثبت قال البيهقي بشر
بالتراية التي تقر دأين لمعة من بزدين عمر وليس كذلك فقد رواه الليث بن سعد وعمر بن الخطاب
عن يزيد بن كزاية ابن لمعة وناجيلهم جلاله وتبلافا لمحدث إذا أصبح مشهور (وعن عائشة كانت
يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطلعه) فبا كل باليمين زاد في رواية وشرا به
(وكانت اليسرى لخلاته بالمد) (وما كان من أذى) قال الأبي هو ما تكرهه النفس ومنه سمي الحيض
أذى انتهى وهذا أصل في أن ما كان من باب التكريم يفعل باليمين وما كان بخلاف ذلك يفعل باليسرى
(وعن العيرة بن شعبة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) هو سفره لغزوة تبوك في رجب
سنة تسع (وأنه عليه الصلاة والسلام ذهب لحاجته) هي التبرز (وأن مغبرة جعل يصب الماء عليه
وهو يتوضأ لجله اسمية وقعت حالا (رواه البخاري ومسلم) في الطهارة (وعن صفوان بن عسال)
بمهلين مقتل المرادي محباً مغرف غرام النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة وتزل
الكوفة (قال صبيحت على النبي صلى الله عليه وسلم الماء في السفر والحضر في الوضوء وما من ملج
وفي ذلك) المذكور من حديثي للغيرة وصفوان (جواز استعانة الرجل بغيره في صب الماء في الوضوء
من غير كراهة) خلافاً لما قاله مكرهه وخلاف الأولى لانها ترفه لاتباع المتجدد ودأبه إذا ثبت أنه صلى
الله عليه وسلم فعله لا يكون خلاف الأولى واجب بأنه يفعل ليمان الجواز فلا يكون في حقه خلاف
الأولى بخلاف غيره وقال الكرماني إذا كان الأولى تركه كيف يتأخر عن كراهته وأوجب بأن كل مكره
فعله خلاف الأولى من غير عكس إذا لم يكرهه ويطلق على المحرم بخلاف الآخر (وكذا احتضار الماء
من باب أولى) لا كراهية له أصلاً قال الحافظ لكن الأفضل خلافه (ولادليل في هذين الجواز
الآيتين بالباشرة) أي مباشرتا لمعين لنفس الأعضاء خلافاً لاشدال البخاري بحديث المغيرة على
الآيتين بالباشرة وقد تعقبه ابن القيم بما حاصله أنه فرق بين الآيتين بالصواب وبين الآيتين مباشرة التعبر
نفس الأعضاء فدل الحديثان على الأول دون الثاني وأقره الحافظ (وقد روى الحاكم في المستدرک
من حديث الزبيح) يضم الرأوقع الموحدة تحتية تقبله (ينبت عود) بن عفره (البها قالت آيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء) يقع الواو ما يتوضأ به (فقال أسكي) صدى (فصكت عليه
وهذا أصرح في عدم الكراهة من الحديثين المذكورين لكونه في الحضر) فيب أنه قال في حديث
صفوان في السفر والحضر لكن هذه العبارة جامعاً من الفتح وإنما قالها في الحديثين الذين أوردهما
البخاري وهو ما حديث المغيرة وحديث أسامة لما أفاض من عرفة عدل إلى الشعب فقضى حاجته قال
أسامة من زيد فبلغت أصعب عليه وهو يتوضأ وكلاهما في السفر فلذا قال الحافظ إن حديث الزبيح
أصرح لكونه في الحضر (ولكونه بصبة الطلب) الآخر بقوله أسكي قال الحافظ لكنه ليس على شرط
البخاري نعم الأفضل أن لا يستعين أصلاً (والله أعلم) وفي شرح المذهب حديث أن عمر بأدر لب الماء
على النبي صلى الله عليه وسلم فقل أن لا استعين في وضوءه بأحد باطل لأصله (وفي الترمذي من
حديث معاذ بن جبل كان صلى الله عليه وسلم إذا وضأ مسح وجهه بطرف ثوبه) ينتشف به قال
الترمذي في غير سب واستخافه ضعف وبهزم الحافظان العراقي والغسقلاني (و) في الترمذي أيضاً
والحاكم (عن عائشة كانت له عليه السلام خرة ينتشف بها بعد الوضوء) وفي لفظ بعد وضوءه فيجوز
التنشف بلا كراهة وعليه جماعة من الصحابة ومن بعدهم ما لا غير مذهب أخرون إلى كراهته
لمحدث ميمونه أنها أمته صلى الله عليه وسلم بتعديل فردو لقول الزهري إن ماء الوضوء يجوز وأجاب

حدثت عائشة رضي الله عنها في ظهار أوس بن الصامت فما أصعب وما أبعد دلالة على مذهبه (فصل) ثم الذين جسدوا العود بأمر غيره إعادة اللفظ اختلافا فيه هل هو مجرد أمساكها بعد الظهار أو أمر غيره على قولين فقال طائفة هو أمساكها من حيث لقوله أنت طالق فقلت لم يسل الطلاق بالظهار ثم ما الكفارة وهو قول الشافعي قال شارحوه وهو في المفتي قول مجاهد والشافعي فإن هذا النفس الواحد لا يخرج الظاهر عن كونه موجب الكفارة في الحقيقة فلفظ موجب الكفارة اللفظ الظاهر وزمن قوله أنشأ طالق لا تأثير له في الحكم إيجابا ولا تقيا فتعليق الإيجاب به متمم ولا تسمى ثلثا الحلق والنفس الواحد من الأقباض عودا لا في لغة العرب ولا في عرف الشرع وأما شيء في هذا الجزء اليسير جدامن الزمان من معنى العود وأحقته قالوا وهذا ليس بأقوى من قول من قال هو إعادة اللفظ بينه فإن ذلك قول معقول بغيره منه

الأولون بأنهم أواقعة حال الطهر الاحتمال وأجوبة أخرى تأتي في فصل القسمل (قال الترمذي هذا الحديث ليس بالقائم) ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء هذا أسقطه من كلام الترمذي قبل قوله (وأبو معاذ سليمان بن أرقم (الرازي) البصري وأبو بصير الزهري عن عروة عن عائشة (ضعيف عند أهل الحديث) كالبخاري وأبي حاتم ومجيب والنسائي وابن خباب وبقية كلام الترمذي وقد رخص قوم من أهل العلم من الضعفاء ومن بعدهم في التمسك بعد الوضوء ومن كرهه أمساكهم قبل أن يأتوا بالوضوء وروى ذلك عن سعيد بن المسيب الزهري (وقد احتج بمصلى الله عليه وسلم صلى ولم يتوضأ ولم يزد على فعل حاجه) جمع معهم بترتيب جعفر موضع الحجامة (رواه الدارقطني) فدل على أن خروج الدم لا ينقض الوضوء (وأكل) صلى الله عليه وسلم (كتف شاة) أي لحمه وفر رواية البخاري معروفة أي أكل ما على العرق يقع المسحلة وسكون الراوي هو العظم ويقال له أيضا العرق بالضم وأفاد القاضي استعمال أن ذلك في بيت شعبة بن الزبير بن عبيد المطلب وهو بنت عمصلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه كان في بيت ميمونة في الصحيحين عنها أنه صلى الله عليه وسلم أكل عندها كفا من صلى ولم يتوضأ ولا مانع من التعدد كافي القنع (ثم صلى ولم يتوضأ وراه البخاري ومسلم) عن ابن عباس وهو صحيح في أنه لا وضوء عما مس النار وأما أحاديث بنو أبي هريرة وثلاثة توضأوا عما مس النار واهما مس فعوله على الوضوء القوي وهو غسل اليد ومسوخة كما أشار إليه بقوله (والنسائي) وأبي داود وصححه ابن خزيمة عن جابر (قال كان آخر الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء عما غمرت النار) وفر رواية يمسح النار (وشرى صلى الله عليه وسلم لينا قلم يتضمض) لبيان الجواز فلا ينافي استحباب التضمض حديث الضميرين عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا شام دعا بما فيه منضوض وقال إن له دسما وليان أن أمه في رواية ابن ماجه مضوضا ومن الذين قال له دسما للاستحباب (ولم يتوضأ فصرى وراه أبو داود) ما سند حسن عن أنس (وأبي صلى الله عليه وسلم) وهو سائر إلى غزاة خيبر بعد ما صلى العصر (يسوق) فتح أوشعرا وأسلت مقالو وصيغ أخرى يقال عدلها فرف وطعم العجلان وبلغه المرفعى (ذات مفرى) يضم المثناة وشذ الراء ويجوز تخفيفها إلى بى للمساواة (فأكل منه) في الرواية وأكلنا (ثم قام إلى المغرب فتضمض) قبل الدخول في الصلاة وفي الرواية وتضمضنا وفادلتها وان كان لا دسما في السورتي أنه يجتمس بقاياه بين الأسنان ونواحي القم فبشغله بلع عن الصلاة فبقية الحديث ثم صلى ولم يتوضأ (رواه البخاري) في شتمه واضع (ومالك) في الموطأ وعن عبد الله بن يوسف عنه رواه البخاري في الطهارة (والنسائي) وابن ماجه كلهم من حديث سويد بن النعمان (وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من النوم عاتوضا ورجع لم يتوضأ لأن عينه تنام ولا ينام قلبه) وكذلك الأتينا في مسلم مرفوعا (والأتينا موصى) (كافي البخاري وغيره) في قصة يثا بن عباس عنده في بيت ميمونة أذنوا لصا قام من النوم الأول ثم نهج ثم نام حتى نفع ثم أنهى المنادى فناداه الصلوة فقام معه فصل ولم يتوضأ (وقد دلت على أن النوم ليس حدثا بل مظنة الحديث فلو أحدث علم بذلك) لعدم نوم قلبه (فتكون المنصوصية بشعور بالوقوف بخلاف غيره قال الخطابي إنما منع قلبه النوم ليجب الوحي الذي يأتيه في منامه) وكذلك الأتينا لم يذبح لابرأهم الاقدام على ذبح ولده مروا بالنام والله أعلم

(الفصل الرابع في مسحه صلى الله عليه وسلم على الخفين)

اعلم أنه قد صرح جميع من العلماء الحفاظ بان المسح على الخفين) وهو خاص بالوضوء ولا مدخل للقسمل فيه بالإجماع كافي القنع (متواتر) أي مثله جمع عن جبرئيل من نواطهم على الكذب بلا يد عدد

العود لغير حقيقة وأما هذا الجزء من الزمان فلا يقع منه إلا التماس فيه العود إلى البيت ظاهرا (٢٤ زرقاني صابع)

على الأصح (و جمع بعضهم وأنه جاوز والثمانين) بيان لتواتره (منهم العشرة) المشرقة بالحنة
وروى ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن البصري حدثني سبعون عن الصحابة بالمسح على الخنقين ونقل
ابن المنذر عن ابن المبارك قال ليس في المسح على الخنقين عن الصحابة اختلاف لأن كل من روى عنه
منهم أنكره فقد روى عنه إسناده (وقال ابن عبد البر لا أعلم أنه قد روى عن أحد من فقهاء السلف إنكاره
الأصح ماله) في روايته أنكرها أكثر أصحابه (مع أن الروايات الصحيحة عنه مصرحة بإنيته وموطؤه
يشهد للمسح في الحضرة والسفر وعليها جميع أصحابه وجميع أهل السنة هذا بقية كلام ابن عبد البر
(وقد أشار الشافعي في الام إلى أنكر ذلك على المالكية الذين نقلوا إنكاره عن مالك لأن الشافعي من
أصحابه وقد قال أبو عمر أنكرها أكثر أصحابه وقال الباوي وإياه الإنكار وقت في العتيبة وظاهرها
المنع وانما معناها أن الفسل أفضل منه قال ابن وهب أنما رقت مال كاعلى المسح في الحضرة والسفر
وقال نحوه ابن نافع وأن مال كاعلى كان يشوق فيه في خاصة نفسه مع افتائه الجواز وهذا مثل ما صرح
عن أبي أيوب الصالح (والمعروف المستقر عندهم) أي المالكية (الا أن قولان الجواز مطلقا)
للحاضر والمآفر وهو المشهور (وتأنيما للسافر دون المقيم وهذا الثاني مقتضى ما في المدونة به بزم
ابن الحاجب) وهو ضعيف والمشهور والاطلاق وصرح الباوي بأنه الأصح وقال أصح المسح عن
الذي صلى الله عليه وسلم وعن أكثر أصحابه أثبت عندنا من أن تتبع مال كاعلى خلافه يعني في هذه
الرأية انتهى وقسحني الإجماع على جوازه الآن قوماً يشدعون كالحجواج فقالوا لم يرد به القرآن
والسنة لأن علياً امتنع منه وروى أنه لم يثبت عن علي باستخاره موصول بثبت مثله كإثباته الباوي وقال
الكرخي من الخفية أخاف الكفر على من لا يرى للمسح على الخنقين (وقال ابن المنذر أخاف العلماء
أيهما أفضل المسح أو الغسل) للرجلين (والذي أعجز) أنا (أن المسح أفضل لأجل) الرد على (من
طعن فيهم من أهل الندع من الحجواج والروافض) وإحياء ما طعن فيه الخالفون من السنن أفضل من
تركه هذا بقية كلام ابن المنذر (وقال النووي مذهب أصحابنا) الشافعية وكذا المالكية (أن الغسل)
للمرجلين (أفضل من المسح) على الخنق (لكن بشرط أن لا يترك المسح) رغبة عن السنة كما قالوا في
تفضيل القصر على الاتمام هذا بقية كلام النووي كافي الفتح وهو متعين (وقد فسكت عن كافي
بالمسح) على الرجلين نفسه ما لم يوجب غسلهما (بقوله تعالى وأرجلكم بالجر) (عطفاً على) رؤسكم
(من قوله واسمعوهم) رؤسكم فذهب إلى ظاهرها جماعة من الصحابة والتابعين إذا التقدروا وسعوا
بأرجلكم (وحكى عن ابن عباس في روايته ضيقة والظاهر أنها ثابت عنه خلافة) أن المسح لا يحزى (وعن
عكرمة والشعبي) بموحدة بعد الممسلة (وقادة الواجب الغسل) عملاً بقراءة وأرجلكم بالانصب (أو
المسح) لنفس الرجلين عملاً بقراءة المحض فالقصر التخيير عنده ولا وليس المعنى مسح الخنق
بدليل سابق الكلام ولا حقه لكن هذا الذي نقله المصنف عن الثلاثة مخالف لنقل القرطبي عنهم أن
الواجب المسح لا الغسل وعبارته كان عكرمة يمسح على رجله وقال ليس في الرجلين غسل وقال حار
الشعبي نزل جبريل بالمسح ثم قال ألا ترى أن التيمم مسح فيما كان غسلاً ويطي ما كان مسحاً وقال
قادة القراءتين كالأرويتين انتهى فالتا نقل التخيير عن ابن جرير فعله الثلاثة قولين (وعن بعض
أهل الظاهر يوجب الجميع بينهما) بين مسح نفس الرجلين ثم غسلهما قال القرطبي قال النحاس ومن
أحسن ما نقل أن المسح والغسل واجبان جميعاً فالمسح واجب على قراءة المحض والغسل واجب على
قراءة التيمم القراءتان عملة آتين انتهى فليس المراد الإجماع بين غسل الرجلين ثم المسح على الخنقين

الكفار والعود يجر فثم
الغاة على الترائي عن
الظهار فلا بد أن يكون
بين العود بين الظهار
مذمة تراخية وهذا متبع
عند كروم جسر داقتضاء
قوله أنت على كظهر أي
صاروا عائدات إلى بعضه
بقوله أنت طالق فإن
الترائي والمهله بين العود
والظهار والشافعي رحمه
الله لم ينقل هذا عن أحد
من الصحابة والتابعين
ولما أخبر أنه أولى المعاني
بالأية فقال والذي
عقلت عما سمعت في
يعودون لما قالوا أنه إذا
أنت على الظاهر مذمة
بعد القول بالظهار لم
يجزها بالطلاق الذي
يجزم به وجبت عليه
الكفارة كما أنهم يذهبون
إلى أنه إذا أمسك ما حرم
على نفسه عايداً قال
غالبه فأحل ما حرم ولا
أعلم معنى أولى بهم من هذا
انتهى
(فصل) هو الذين
جفلوه أو أروا المسائل
اختلقوا فيه فقال مالك
في إحدى الروايات
الأربع عنه وأبو عبد
هو العزم على الوطء وهذا
قول التامضي أبي يعلى
وأصحابه وأنكره الإمام
أحمد وقال مالك يقول
إذا اجتمع زينة الكفارة فكيف يكون هذا والمطاع بها يجمع أكان عليه كفارة

(وجاء الجمهور) القائلين بأن الواجب غسل الرجلين ولا يصح مسحهما (الاحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم كسايقي) قريبا (ان شاء الله تعالى فانه بيان للراد) في الاية اذ القرطبي وهو اللازم من قوله في غير ما حديث وقد رأى قوما يتوضؤون وأعضاءهم تلوح فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار وأسبغوا وضوءه وفي رواية قيل للأعقاب يطون الاقدام من النار خوفا بالنار من مخالفة أمر الله ومعالم أنه لا يعذب النار الا من ترك الواجب وأن المسح ليس شأنه الاستعاب (وأجابوا عن الآية بما جوبه منها أنه قري) عند حزة والكسائي وحقق عن حاصم (وأرجحكم بالنصب عطفًا على أيديكم) وذلك نص في وجوب الغسل وانما قدم عليه مسح الرأس لافادته بفعل قبل غسل الرجلين ولذا اختلف في أن الترتيب سنة أو واجب وقيل جاعل على أن هؤلاء المتقدم والمؤخر من الكلام) وقيل انه معطوف على عمل برؤسكم) لأن عمله النصب بفعل اسحوا لكن عطف عليه لا يسلط التسليم الذي هو المطلوب فلا يصح جوابا للجمهور وعن الآية التي الكلام فيمن) قوله تعالى يا جبال أو في معه) فجبال المعنى على الضم محله نصب خطف عليه (والطبر بالنصب) باجتماع القراء سوى الجمهور باعتبار الحمل وعلى القول بأنه عطف على فضلا من قوله ولقد ابتادوا ومنافلا شاهد فيه) وقيل المنسح في الآية محمول على مشروعية المسح على الخفين فلهذا قرأه الجمهور (ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وشعبة عن حاصم) على مسح الخفين وقوله النصب على غسل الرجلين (جميعا بن القراءتين) فانه اذا لم يمسحهما لكن اذا كان عليهما خافان قال القرطبي وتلقينا هذا القيد من النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يمسح رجليه الا وعليهما خافان فبين فعله الحال التي تصل فيها الرجل والحال التي تمسح فيها وهذا حسن (ويحل اليساوي) تبعاطا لثقة الجمهور على الجواز قال ونظيره كثير في القرآن كقوله تعالى اني أخاف عليكم (عذاب يوم أليم) أي مؤلم فاليم في الحقيقة صفة لعذاب لا يوم غير الجاور وقال في سورة هود وصف به العذاب وزمناه لئلا يقع كعجله ونهارك صام (وحوور عين بالجر في قراءة حزة والكسائي) الجاورة لا كواب أو أباريق وما بعده وان كان عطفًا على ولدان المرفوع في قوله بطوف عليهم ولدان وقيل عطفًا على جنات بتقدير مضاف أي هم في جنات ومصاحبه حور أو على كواب لان معني بطوف عليهم ولدان مغلدون با كواب نعمون با كواب وقر أعبرهما وحوور بالرفع عطف على ولدان أو مبتدأ محذوف الخبر أي وفيه أو ولهم حور وقرى بالنصب على تقدير و يؤتون حور أو لا شاهد فيما عدا الجوار (وقوله أي العرب) جر ضيئرب) بالجر الجاورة مضب وان كان بالرفع صفة لجر اذ هو الذي يوصف بخبر دون نصب (والجواب في ذلك) بعد برعته بعضهم بالعطف على اللفظ دون المعنى فيكون دليلًا على غسل الرجلين اذ المرعى لا اللفظ وانما خفض الجوار وهذا مذهب الانحش وأبي عبيدة وغيرهما وجهوا منه أيضا قوله برسل عليكم كشوا من نار ونحاس بالجر لان النحاس النخاع وقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفون بالتحقق للجوار والمعنى محفون في لوح وقول امرئ القيس • كبير أناس في محاذ زمل • فخص زمل الجوار فالزمل الرجل وهو مرفوع وقال زهير لعب الزمان بها وغيرها • بعدى سوى في الزمان والقطر

فيمالومات أخذها أو خلق بعد العزم وقيل الوطء هل تستقر عليه الكفارة فقال مالك وأبو الخطاب تستقر الكفارة وقال القاسمي وبماضه أصحها لا تستقر وعن مالك الرواية الثانية أنه العزم على الامساك وحدهم رواية الموطأ خلاف هذا كله أنه العزم على الامساك والوطء ما وعنه رواية رابعة أنه الوطء نفسه وهذا قول أبي حنيفة والامام أحمد وجهما والله وقد اُجِد قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا العشاء اذا اراد ان ينشئ كفرو ليس هذا باختلاف رواية بل مذهبه الذي لا يعرف عنه غيره انه الوطء يلزم انتزاعها فيه عند العزم عليه واحتج أبو باب هذا القول بأن الله سبحانه قال في الكفارة من قبل أن يتماسا فلو جيب الكفارة بعد العود وقيل التماس وهذا امر يجر أن العود غير التماس وانما يصح قبل الكفارة لا يجوز كونه متقدما عليها قالوا لانه قصد بالظهار تفرعها والعزم على وطئها عود فيها قصد قالوا ولان الظاهر

يحرم فاذا اراد ان يباحها فقد رجع في ذلك التحريم فكان عائدًا قال الذين جاوره الوطء لان بيان الوطء فعل فيه قوله كيتقيد

المنهي عنه نفسه لا رادته ولا يلزم أن يارب هذا القول ما لم يهجم به أصحاب العزم فان قولهم ان العود يتقدم التكفير والوعدة تأخر عنه فاتهم بقولون ان قوله تعالى ثم يعوتون لما سواها اي يريدون العود كما قال تعالى فاستعبا الله وكفره تعالى اذا فزع الى الصلاة فاعسوا ووجوهكم ونظائره مما ينطق الفعل فيه على ارادته لوقوعها قالوا وهذا اولي من تفسير العود بنفس اللفظ الاول وبالمساكنة ففساوا احدا بعد الظاهر وبتركاز لفظ الظاهر والعزم المرد دولتي بعد مفان هذه الاقوال كلها قد تبين ضيقها فارب الاقوال الى دلالة اللفظ وقواعد الشريعة واقوال المعسرين هو هذا القول وبالله التوفيق

• (فصل) • ومنها ان من يجز من الكفارة ثم تسقط عنه فان التي صلى الله عليه وسلم امان اوس بن الصامت بعرف من عمر واعانته امر آتته فكفروا

وقد امكن غيره واجاب قوم عن قراءة التحفص بأن المسح في الرجلين هو الغسل حكاه ابن عطية قال القرطبي وهو الصحيح فان لفظ المسح مشترك يطلق بمعنى المسح وبمعنى الغسل كما حكاه أبو زيد عن العرب فخير جمع ان المراد بقراءة التحفص الغسل لقراءة النصيب التي لاحتمال فيها اكثر الاحاديث الثابتة بالغسل والتعود على ترك غسلهما في احوالهما يحتاج الى كراهة اخرى جهلا لثمة انتهى (وغن المغيرة بن شعبة انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك) بعدم الصبر على المشهور ولو زود القل كتقول (قال خنيزر) بالتشديد أي خرج (صلى الله عليه وسلم) لتضايقه ولا ين سعد بن مغيرة لما كتابين الحبر وتبولك فذهب لحاجته (قبل) بكسر ففتح أي جهة (الناظر) أي المكان المطهر الذي يتقضى فيه الحاجة فاستعمل في أصل حقيقة التوبة وليس المراد الفضلة (حملت معه اداوة) بكسر الميم أي مظهر من جلده كان يحملها بآخرة في رواية للشيخين فقال بالمغيرة خذ الاداة (وقبل الفجر) أي الصبح ولا ين سعد بن معاذ بعد الفجر ويصح بان آخر وجه كان بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح زاد في رواية للشيخين فانطلق حتى تواري عني ثم قضى حاجته وعند احد ان الماء اخذ بالمغيرة من اعرابية صنته من قرب من جلدية فقال له صلى الله عليه وسلم حملها فان كانت ديفتها فهو مهورا فقالت أي والله لقد ديفتها (فلما رجع) اخذت اهر بق الماء على يديه (بضم الميم) فوقع الماء واسكاه أي أصبغ في روايه فضيبت عليه (من الاداة) فغسل يديه (زاد في رواية) احدث فاحسن غسلهما والبخاري يضمن واستثنى (دو جهه) (زاد احد ثلاث ارات) (وعليه جسة) هي ما قطع من الثياب عشر اقاله في المشارق (من صروق) والبخاري ومسلم وعليه جسة ثمانية فضيقة السكين زاد أبو داود ومن جباب الروم (ذهب يخرس) بكسر السين المهملة يكشف كما لا يصف على مسلم وكانه الزاوية والا فني لمة بضم السين ايضا (عن ذراعيه) فضا في الحجة فأنشج (بفتح) اذ كوي على ادوات الخس في الموطأ ذهب يخرج يديه من كبي جسته فلم يستطع من ضيق كبي الحجة فخرجهما (من تحت الحجة) والي الحجة على منكبها لانه كان عليه ازار تحتها (وقسل ذراعيه) بالثنية ولا جد فغسل يديه اليمنى ثلاث ارات ويده اليسرى ثلاث ارات (ثم مسح بياضته وعلى العمامة) لعله للعدو ان السقر مظنة فقيه دلالة على وجوب الاستيعاب اقلو كفي البعض ما مسح على العمامة قال المازري استعمل بالتحقيق على أن الواجب الناصية وأخذ على جوارحه على العمامة وهو رد عليه ما يقال لاي حنيقة لم تقتصر على الناصية يقال لاجل جوارز الاقتصاد عليها فلم مسح الناصية (ثم أهرت) أي مدت يدي أو قصدت أو أشرت أو أومات (لا تزع خفيه) فقال دعها فاني أدخلتها (أي الى الرجلين حال كونهما) (ظاهرين) من المحدثين ولا يادو فاني أدخلت القدمين المحفون وهما مظهران (فمسح عليهما) وفي هذا الرد على من زعم ان المسح عليه مأمور به بالية المائدة لانه هذه القصة في غزوة تبوك وهي آخر معازيه وكانت سنة تسع بعد المائدة باتفاق لها نزلت في غزوة الربيع سنة ست مقرر في الجماعة عن جرير بن عبد الله البجلي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يالم ثم نوضا ومسح على خفيه زاد الترمذي في روايته في قبل المائدة ثم بعدها فقال ما أسلمت الاعداء المائدة قال لا أعش قال ابراهيم النخعي وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة قال الساق كان اسلامه قبل موته صلى الله عليه وسلم يسير وقال غيره بأوسين ليلة وفيه نظر لانه شهد حجة الوداع وهي قبل الوفاة النبوية بخو ثلاث أشهر (ثم ركب) راحلته (وركب) راحلتي (الحديث) ذكر فيه لهما انطلقا فوجدا الناس قدموا ابن عوف فأدركه صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية وقضى الاولى بسلام عبد الرحمن وتقدم في الاذان من التصديق الاول بمسوطا (ر واهم) وأبو

تسقط الواجبات بعجزه عنها ومن ابتدأها وقهبت طائفة الى ان كفارة رمضان لا تبقى في ذمته بل تسقط وغيرها من الكفارات لا تسقط وهذه التي صححها أبو البركات ابن تيمية وأصح من أسقطها أبا الهو وجيشة مع العجز لما رقتا اليه فان لم يكن الكفارة مضر فالكفارة كما يكون مضر فلا كفاة وأرباب القول الاول يقولون اذا عجز عنها كفر القبر عنه جاز ان يصرف اليه كما صرف النبي صلى الله عليه وسلم كفارة من جامع في رمضان اليه والى أهله وكأباح سلمة بن صفوان يا أكل هو وأهله من كفارة التي أغر بها عنه من صدقة قومه وهذا مذهب أحمد ورواية واحدة عنه في كفارة من وطئ أهله في رمضان وعنه في حائض الكفارات رواه ابن السنيدان على أنه اذا عجز عن الكفارة وكفر عنه غيره جاز صرف كفارة اليه وإلى أهله فان قيل فهل يجوز له اذا كان قتيلا له عيال وعليه زكاة يجازيها ان يصرفها الى نفسه

داود وغيرهما مطولا وروى بن فضال البخاري وفيه فوائد كثيرة ذكر حجة منها صاحب القنع وغيره (وعند الزمذني من حديث المغيرة أيضا أنه صلى الله عليه وسلم مسح على الخنقين على ظاهرهما) فأفاد أنه لا يكتفى بمسح أسفله وروى عن المغيرة أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان يمسح على أعلى الخنق وأسفله فأفاد من رواية أن ذلك عادت ورواية الزمذني فعلها مرة في السفر فأفاد أن ترك مسحه لأسفل لا يبطل المسح بخلاف الأعلى وقد روى أبو داود والدارقطني عن علي لو كان الدين الرأى لم يكن أسفله الخنق أولى بالمسح من أعلاه ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح أعلاه (وعند أبي داود ومن حديثه) أي المغيرة (أيضا ومسح على الجوربين) مثنى جورب وزن فوعل مصر بما كان على شكل الخنق من صوف أو نحو وجهه القنع على ما إذا جلد ظاهره وهو ما يلبس السماء ولثمنه وهو ما يلبس الأرض (والخنقين) أي الخنقين ولعل المعنى أنه لبسهما فوق الجوربين ولذا قال المالكية يجوز مسح الخنق ولو على خف أو خف على جورب قال أبو داود وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لأن المعروف من المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخنقين (وهو قال مسح على الخنقين) وسلم على الخنقين فقلت يا رسول الله نسيت همة الاستغفار مقدرة (فقال بل أنت نسيت) بشعر بعلم المغيرة قبل أن يمسح فحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بأنه راى قبل ذلك يمسح أو علم بأنه بلغه من الصحابة قبل انتشار المسح بينهم (هذا أمر في رعي وزجل بالوحى أو لا واسطة أو في القرآن على فراءة الخنق) (رواه أبو داود) وأجمعون هم وبن أمية الضمري) يقع الضاد العجبة واسكان الميم (قال) رأته عليه السلام) اختصار لقوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم (يمسح على خنقته) أي كثر عليه بعد مسح الناصية ففي مسلم من المغيرة ثم مسح بياضته وعلى العمامة والى هذا ذهب الجمهور ونهت أحمد والاولوا زعموا جاعا الى جواز الاقتصر في المسح على العمامة تمسكا بظاهر هذا الحديث وقياسا على الخنقين فان الرأس عضو يسقط فرضه في التيمم فإز المسح على حائله كالقلمين وأجاب الخطابي بأن الله أقر من مسح الرأس وحديث مسح العمامة محتمل للتأويل فلا ترك المتيقن للحنث وقياسه على الخنق بعيد لثبوت نزعها دونها وتعقب بأن الأصل في الاقتصر على المسح على العمامة لا سيما عند من يحمل المشترك على حقيقة ويجاز لأن من قال قبلت رأس فلان بصدق ولو على حائل وبأن الخبرين لا يقتصر على مسح العمامة مشروطا مشقة نزعها بأن تكون خنقة كما هو العربي ورد الاول بأن الأصل حمل القنعة على حقيقة ما لم يرد نص مخرج بخلافه والنصوص وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرا وفعلا مسح الرأس فتحمّل رواية مسح العمامة على أنه كان نعتا بدليل للمسح على الناصية معها كافي مسلم نزلنا حديث آخر لا خلاف المخرج فيحتمل أنه فعله لعذر تركه مسح رأسه ولا يثني منه أمهلا وبالجملة فهي قضية فعلية تنطبق اليها الاحتمالات ورد الثاني بانهم ولو مشروطا مشقة نزعها لا يجامع الخنق لأنه مأخوذ من الآثار من القياس ولو كان منه مجاز المسح على القفاوين في أيدين فلا يقاس على الخنقين شيئا (وخفيهم واده البخاري) وغيرهما وأهل الأصل يستدلون بأدلة عليه فتح الباري (وقال علي بن أبي طالب جعل صلى الله عليه وسلم المسح على الخنقين أي مسحه) ثلاثة أيام ولياليهن (للسافر) سفر قصر (ويوما ولياليه) (وقال به الجمهور والاقلة الثلاثة ونسب لمالك مثله في كتاب البشر لكن أنكر أهل مذهبه ذلك الكتاب والمشهور عنه مسح بالانوية من الخنق أو مسح عليه غسل أو يغتسل شرطا من شروطه وروى مثله عن جرير وعن مالك أيضا من الجمعة الى الجمعة وحملت على أنه يترك لغسلها الا أنه أراد التوقيت (رواه مسلم) عن شرحه هاتين قال سألت عائشة عن المسح على الخنقين فقالت عليك بصلين في أي طاب عرضي الله عنه فأسأله فان كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظه فقالت أنت عليا فانه أعلم بذلك مني فابت عليا فقال ذكره ولختلف في

جوابه قبل لا يجوز ذلك لعدم الإجماع المستحق عليه ولكن للإمام أو السامي إن بلغ عن كونه ينعقد فيهما منه في أي حال وإن

لعبه في التكفير بالعتق
فهل له ان يعتق نفسه
قيل اختلفت الرواية
فيسمى اذا اذن له في
التكفير بالسال هل له

ان ينتقل عن الصيام
اليه صلى واثنين
احداهما من ليس له
ذلك فوفر منه الصيام
والثانية الانتقال اليه
ولا يلزمه لان الملح محق
السيد وقد اذن فيه فاذا
قلناه ذلك فهل له العتق
اختلفت الرواية فيه من
أحد فخصه في ذلك روايتان

ووجه الملح انه ليس
من أهل الاول او العتق
يعتمد الاول واختار أبو
بكر وغيره ان له الاعتاق
فعل هذا هل له عتق
نفسه فيه قولان في
الذهب ووجه الجواز
اطلاق الاذن ووجه
المنع الاذن في الاعتاق
يشترط الى اعتاق غيره
كالروافض في الصدقة
انصرف الاذن الى
الصدقة على غيره

§ (فصل) § ومنها انه
لا يجوز له الظاهر
منها قبل الكفارة وقد
اختلف هنا في
موضعين أحدهما هل
له مباشر تهاون القرح
قبل التكفير أم لا والثاني
انه اذا كانت كفارته

§ (الفصل الخامس في تيممه صلى الله عليه وسلم) §

هو لغة القصد وشرعا القصد الى الصغيل لمس الوجه واليدن فقط (واعلم ان التيمم ثابت بالكتاب)
بقوله تيمموا صعيدا طيبا (والسنة) لثبوت تيممه صلى الله عليه وسلم (والاجماع) عليه من الامة
(وهو من خصائص هذه الامة) الحمديه (واجعلوا على ان التيمم لا يكون الا في الوجه واليدن سواء
كان عن حدث أصغر أو أكبر) وماتل عن ابن مسعود عنهما أنهم ما تيمموا التيمم واستدلوا بقوله
تعالى ولا اجنبا الاعاري سبيل حتى تغسلوا فاغسلت عنهما أنهم ما تيمموا ذلك (وسواء تيمم عن
الاعضاء كلها أو بعضها واختلفوا في كيفية التيمم) فذهبنا ومذهب الاكثرين (وأى حذيفة) انه
لا يدمن ضر يمتن ضر به للوجه وضربه لليدن الى المرفقين (لاحديث وردت بذلك لاختصاص من قال
وذهب مالك وأحمد والشافعي في التقديم الى أن الواجب ضرب به واحدة والمسح الى الكوعين واعترف
الترويض والمحافظة وغيرهما بأنه الاقوى دليلا لصحة الاحاديث بذلك وتحمل احاديث الضربين والى
المرفقين على السنة جماعينهما) وعن حذيفة (بن اليمان) (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلنا) بفتح الفاء والضاد وسكون اللام أي ذنبا في الفضل أو بضم الفاء وكسر الضاد مشددة أي فضلنا
الله (على الناس ثلاث) من الخصال (جعلت صفوقنا كصفوف الملائكة) قال الزبير العراقي المراد به
الترص وانما الصف الاول فالاول في الصلاة فهو من خصائص هذه الامة وكان الامم السابقة يصاون
مفردين وكل واحد في حدة (وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها طهورا اذا لم نجد
الماء) وهذا الفصل الثاني قال في رواية مسلم وذكر حصة أخرى يعني أيهم شينا وأتوهوه (رواه
مسلم) وهذا الفصل المهم بيننا ان خزيمة والنسائي وهي أعطيت هذه الايات من آخر سورة
البقرة من كثرت العرش لم يعطها نبي قبلي والنسائي على عدد لا يدل على نفي ما عداه فلا نفي في حديث
مسلم عن أبي هريرة فصلت على الانبياء بسب أولاه على بعض ما خص به ثم أطلع على الباقي
فان خصائصه كثيرة جدا (وفي رواية أبي امامة عند البخاري وجعلت الارض كلها لي ولا متى مسجدا
وطهورا) تزاد لامي (وهذا عام لقوله الارض كلها فهو جملها وأى حذيفة وأحمد في رواية ومن
واقعه في جواز التيمم بجميع أجزاء الارض وان لم يكن ترابا (و) لكن حذيفة حذيفة المذكور
(خاص) لقوله تربتها (قيني أن يحمل العلم عليه فيخص الطهور بالتراب) كاذب اليه الشافعي
وأحمد في رواية (وأجاب الاولون بان شرط المخصص أن يكون منافي للعام ولقوله تربتها أو تراب لا ينافيه
فالنص عليه ليس تخصيصا بل من باب النص على بعض افراد العام كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل
ورمان نخه لبيان افضليته على غيره وقد قلناه لا لا يجوز غيره (ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ
التربة) المذكورة في حديث حذيفة على خصوصية التيمم بالتراب بان قال تربة كل مكان ما فيه من
تراب أو غيره (فيكون من أدلة التعميم) (وأجيب بأنه ورد في الحديث بلفظ التراب آخر جابن خزيمة
وغيره في حديث على وجعل لي التراب طهورا) بفتح الطاء في المشهور (آخرجه أجود اليه في اسناد
حسن) فصح الاستدلال به على التخصيص وقدر منع التخصيص لقدر شرطه والصعيد اسم لوجه

شمره السلام وفي مسلم عن ابن عمر ان رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلم عليه فلم يدعه
(وهذا) أي حنه للحداد (عجل على ان الحداد كان مباحا) أو كان مأكولا كان يعلم رضاه بحنه كما قاله
الزوي وتبعه المحافظ وغيره قال بعض شراح البخاري هو تكاف بلا فائدة قل انظر انه صلى الله عليه
وسلم اذا احتاج الى شيء وجب على مالك بذله وانه أولى بالثمن من انفسهم كذا قال
(الفصل السادس في غسله صلى الله عليه وسلم)

والغسل بضم الغين اسم لا لغسل أي فهو اسم مصدر (وقيل اذا ر بدنه الماء فهو مضموم وما
المصدر أي الفعل الواقع من الغسل ولفظ الفتح واذا ر بدنه الفعل فيجوز فيه أي الاسم المعبر
عنه الضم والفتح حكاه ابن سيده) بكسر السين المهملة واسكن التحتية (وقيل وقيل المصدر بالفتح
والاغتيال) الحاصل بالمصدر (بالضم) فغسل الماء على البدن غسل بالفتح والاثرا الحاصل منه للبدن
غسل بالضم ويقال فيه اغتسل (وقيل الغسل بالفتح غسل الغسل) والغسل بالضم الماء الذي يغسل به
وبالكسر ما يجعل مع الماء كالاشنان) بضم الحزمية وكسر هاء الفتحة في شرح المصنف للبخاري الغسل
يفتح الغين أقصع وأشهر من ضمها مصدر بمعنى الاغتسال ويحكم هالمس لما يغسل به وهو اغتسال
الماء على الشيء (وحقيقة الغسل حر بان الماء على الاعضاء وحقيقة الاغتسال غسل جميع الاعضاء مع
تيمنا للعبادة عما للعادة بالنية) أخفى المير ذلك (ووجب الغسل على الجنين مستغاد من قوله
تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا) أي اغتسلوا ووجه الاستقادة ان صفة الفعل تدل عليه صرح بجلان
الوضوء وهو الطهارة لا التطهر (وقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم مسكرى) أي اجتنبوا هالة السكر
(الآية في الآيات الأولى اجمال وهو قوله فاطهروا) لان الطهر فيها غسل للوضوء والغسل وغيرهما
فهو من الجمل الذي لم يمتنع دلالة لكن منع ذلك بعض شراح البخاري بان صفة الفعل تدل على
الغسل صرح بجلان الوضوء وهو الطهارة لا التطهر وعلى اجمال فقد (بينه قوله في الآية الثانية) في
الذكر (حتى تغسلوا) لان الاغتسال لغة تعميم البدن بالماء (ويؤيد قوله تعالى في شأن المرأة
الحائض ولا تقربوا منهن حتى يطمهروا) من الدنيا تنقطاعه (فاذا تطهروا من الغسل) هذا الثاني (بما غسل
اتفاقا) زادا لحافظ ودلت آية النساء على أن استحبابه الجناب الصلاة وكذا البت في المسجد ثم توقف
على الاغتسال (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه) يجامعن (ينسل واحد) قال
التنوي ويحتمل انه كان يتوضأ بينهما ويحتمل أن لا يدل على جواز ترك الوضوء انتهى وفيه دلالة على
ان القسم ليس بواجب عليه اذ هو طهر في يوم الاخرى ممنوع لكن قيل انه وان لم يجب عليه لكنه
انتمه تطييبا لنفوسه فيحتمل ان يكون باذن صاحبة اليوم أو في يوم لم يشئت فيه قسم كروم قدمه
من سفر أو في اليوم الذي بعد كمال النور لانه يتأفف القسم بعد أو من خصا فبها ساعة يطوف فيهن
ليل أو تها را حتى واحدة منهن فيمات يدخل عند صاحبة التوبة وفي حديث أنس عند البخاري كان
يدعو على نسائه في الساعة الواحدة من الليل أو النهار (وهن إحدى عشرة) أخر في رواية له يومئذ نزع
نحوه وجمع بانه ضم الى التسع أميعة مارية ور بحانة وأطلق عليه ما نساءه تغلبوا بغير ذلك كما ر بها
ذلك في الخصائص (رواه مسلم من حديث أنس) فزاد على رواة البخاري بغسل واحد فلا اعزاه
فونه (وعن أبيه ارفع) اسمه أرم على الشهر من عشرة أقوال السبقت قال (طاف النبي صلى الله عليه
وسلم ذات يوم على نسائه بغسل عنده وعند هذه) أي كل من جامعها اغتسل عندها (قال أبو ارفع
قلت يا رسول الله ألا يتجمل غسلا واحدا آخرها) بكسر الحاء (قال هكذا أرى وأطيب وأطهر رواه أحمد
وابوداود والنسائي) وفيه استحباب الغسل (وقد أجمع العلماء على انه لا يجب الغسل بين الجماعين)

لواطعهم فسداهم
وعشاهم من غير تقليد
حساب وعمر جاز وكان
معتلا لار الله وهذا قول
الجمهور ما لا واني
خفيقوا أحمد وجه الله
في أحذى الروايتين عنه
وسواء أطعمهم جملة أو
مفرقين

(فصل) ومنها انه
لا يمين استيفاء عدد
السنة فلو أطعموا واحدا
سنة يوم لم يجزه الاغن
واحد هذا قول الجمهور
ما لا والشاقى وأحمد
رحم الله في أحسنه
الروايتين عنه والثانية
ان الواجب طعام سنة
مسكينا ولو واحد وهو
مذهب أبي حنيفة رحمه
الله والثالثة ان يوجد
غيره لم يجز ولا أجره
وهو ظاهر مذهب وهبي
أصح الأقوال

(فصل) ومنها انه
لا يجوز تمديد الكفارة الا
الى المساكين وينخل
قيم الفقراء كما يدخل
المساكين في لفظ الفقراء
عند الإطلاق وعم
أصح بنا وغيرهم الحكم
في كل من يأخذ من
الزكاة لحاجته وهم
أربعة الفقراء والمساكين
وابن السبل والتارم
أصلحه والكتابع

وظاهر القصر أن اختصاصها بالمساكين فلا يشهداهم

فأختلف الفقهاء في اشتراط الايمان في كفارة القتل على قولين فشرطه الشافعي ومالك وأحمد وجهه الله في ظنهم مذهبهم ولم يشترطه أبو حنيفة رحمه الله ولا أهل الظاهر والذين لم يشترطوا الايمان قالوا لو كان شرطاً لبنيته الله سبحانه كما بنيت في كفارة القتل بل يطلق ما أطلقه ويقدمه ما قدمه فيعمل بالطلاق والمقيد وزادت الحنفية ان اشتراط الايمان زيادة على النص وهو نسخ القرآن لا ينسخ الا بالقرآن أو خبر من قال لا تخون والفقهاء الشافعي شرط القسبة في الرقية في القتل مؤمنة كشرط العدل في الشهادة وأطلق الشهود في مواضع فاستدلناه صلى ان ما أطلق على معنى مباشره صلى انه لما رد الله زكاة المسلمين على المسلمين لأجل المشرقين وفرض الله الصدقات فلم تجز الا مؤمن وكذا ما فرض من الرقاب لا يجوز الا مؤمن فاستدل الشافعي بأن لسان العرب يقتضي جعل الطلاق على المقيد

شواهد كان للجامعة أولاً أو لغيرها (وأما الوضوء فاستحب الجمهور وقال أبو يوسف انه لا يستحب أو وجبه ابن خبيت من المالكية وأهل الظاهر الحديث) إلى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أتى أحدكم أهله) أي جامعها (ثم أراد أن يهوى) أي جامعها (فليتوضأ بينهما وضوءاً) كما لا نزاع في رواية ابن خزيمة فإنه انشط للعدو قال فدل على ان الفرق تكتب والارشاد انتهى ويدل له أيضاً ما رواه الطحاوي عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا يتوضأ (رواه مسلم) وأبو داود والترمذي وابن خزيمة كلهم عن أبي سعيد (وجهه بعضهم على الوضوء الآخرى فقال المراد به غسل الفرج) زوده ابن خزيمة بما رواه في هذا الحديث بل غلط فليتوضأ وضوءاً للصلاة وقال القاضي عياض الجمهور وعلى غسل الفرج خوف ان تدخل النجاسة في الفرج دون ضرر ودمع ما فيه من النجاسة التي بنيت عليها الشريعة وتكميل الذلة لان ما تعلق بمن بل الفرج وانتشر عليه من التي مفيد للذلة لجامع المستأنف ووطء به الفرج عندنا نجاسة لما فيها لظواهر النجاسة التجارية عليها كالحبض والمثني ونعيقه الزواوي بأن تعذيبه باختلاطه بالحض وغيره من النجاسات ليس بمحل خلاف وإنما الخلاف لو كان مغسولاً نظيفاً ليس فيه الا الزطوبة والبلية خاصة (وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي شرع في الغسل أو أراد الغسل (من الجنابة) أي لا غسل من سببه (بداً فغسل يديه) بالثنية قبل ادخلهما في الاناء (ثم يتوضأ) ولا يذوق ثم وضأ (كما يتوضأ للصلاة) احترازاً عن الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين وظاهره انه يتوضأ وضوءاً كاملاً ولا يذوق غسل وجهه وهو المشهور عن مالك والشافعي (ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها) أي بأصابعه التي ادخلها في الماء ولمسلم ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر ويلبغ ثم يشر بشعره الماء (أصول الشعر) أي شعر رأسه (ثم يصب على رأسه ثلاث غرات يديه) فتح الرامع غرة على المشهور في جمع القلة والاصل في عمر الثلاثة من جموع القلة وهذا رواية الكشيبي والاصل ولغيرهما ثلاث غرات في بضم الغين وفتح الرامع كثيرة لما للقيام مقام جمع القلة أو بناء على قول الكوفيين انه جميع قلة كعشر سوز وعشاني جميع (ثم يغيب) بضم اليا من أفاض أي يسيل (الماء على جلده) أي يديه وقد يكتفي بالجلد من البدن قاله الرافعي (كله) أكد دلالة على انه عم جميع بدنه الغسل بعدها تقدم دفعه لترهيم إطلاقه على أكثره يجوزوا اشتد له من لم بشرط الدلائل ان الأفاضة الاسالة قال المازري لاجبة فيه لان أفاض بمعنى غسل فالخلاف فيه قائم قال المحافظ ولا يخفى ما فيه انتهى ولم يظهر فيه شيء (رواه البخاري) في أول الغسل من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به ورأه مسلم من طريق غيره بنحوه (و) قوله بدأ فغسل يديه (يحتمل ان يكون غسلهما للتطيف بمأبهما) بما قد يستقدر ويقونه حديث يميمه كافي القبح (ويحتمل ان يكون هو الغسل المشرع عند القيام من النوم ويدل عليه زيادة ابن عينة) سفيان في هذا الحديث عن هشام عن أبيه عن عائشة (قبل ان يدخلهما في الاناء) رواه الشافعي والترمذي وزاد أيضاً ثم يغسل فرجه وكذا مسلم (من رواه أبي معاوية وأبو داود) من رواية حماد بن زيد كلاهما عن هشام ولقضاء مسلم كان اذا اغتسل من الجنابة يبدأ فغسل يديه ثم يغرب يمينه على شماله فيغسل فرجه وله من طريق زائدة عن هشام فغسل يديه قبل ان يدخل يديه في الاناء (وهي زيادة جلية لان تقديم غسله به لا من مسه في أثناء الغسل) فينتقض الوضوء (ويحتمل ان يكون الابتداء بالوضوء قبل الغسل منه مستلحقاً بحيث يجب غسل أعضائه الوضوء) بعد خلق (مع رقية الجسد) اذ لم يغسلها بنية الفرض قال المحافظ وفي رواية كيد بقوله كاه وعليه فيتمى الغسل الوضوء ان كان محدثاً ولا اقسنة الغسل (ويحتمل ان يكتفي بغسلها في الوضوء من

اعادته في الغسل (وعلى هذا فيحتاج الى تمعقل الحناية في أول عصر) من أعضاء الوضوء ليقع غسله من الحناية فهو جواب عما يقال لا يصح هذا الاحتمال لا لتفانيتها رفع الحناية به بنا على وجوب نيته قال المحافظ واليه يرجع الداودي شرح المختصر من الشافعية فقال قدم غسل أعضاء الوضوء ولكن بنية غسل الحناية (والمحافظ قدم أعضاء الوضوء) على هذا الاحتمال (تشرى بالماء وتحصل له صورة الطهارة بين الصغرى) الوضوء (والكبيرة) الغسل (وقال ابن بطال) وتلميذ ابن عبد البر (الاجماع على ان الوضوء لا يجتمع الغسل) لانه وضوء زائد وهو روء وقد ذهب جماعة منهم أبو نؤير وداد وغيرهما الى ان الغسل لا ينوب عن الوضوء لما حدثت وقوله فيخلل بها أصول الشعر اى شعر رأسه ويدل عليه رواية جناد بن سلمة (بن دينار (عن هشام) بن عروة عن ابيه عن عائشة (عند البيهقي) بلفظ (يخللها شق رأسه الايمن فينتصب بها أصول الشعر ثم يفعل بشق رأسه الايسر كذلك) كاضل في الايمن (وقال القاضي عياض احتج ببعضهم على تحليل شعر الحية في الغسل اما الحسن بن قوله أصول الشعر) يقطع النظر عن رواية البيهقي المذكورة أولا لانها تعطى التحصيل (واما لآقياس على شعر الرأس) يجامع ان كلا شعر (وفائدة التحليل اىصال الماء الى الشعر والشرة) اى اتحاد (و) فائدة (بمباشرة) فهو بالمرح عطف على التحليل (الشعر بالماء يحصل تمصيعا لماء) كوتانيس البشرة لئلا يصيبها الصب ما تاذى به كفى كلام عياض وهو فى الفتح متصلا بقوله (وهذا التحليل غير واجب اتفاقا الا ان كان الشعر متلبدا بشئ يحول يمنع (بين الماعز بين الوصول الى أصوله) كصنع ونحوه (واختلف في وجوب الدلك فلو وجهه الاكثر ونقل عن مالك) وهو مشهور ومنهجه (والمرق) اسمعيل تلميذ الشافعي (وجوه) لانه تعديا عنه مالك (واحتج به ابن بطال الاجماع على وجوب امرار اليد على أعضاء الوضوء عند غسلها فيجب ذلك في الغسل قياسا لعدم الفرق بينهما) اذ كل طهارة ترفع الحدث وتعتب بان جميع من لم يوجب الدلك اجاز واغس اليد في الماء للوضوء من غير امرار يقطل الاجماع واتفتت الملازمة (التي ادعاها البطالان الاجماع) (وفي قوله في هذا الحديث ثلاث غمرات استحباب التثليث في الغسل قال النووي ولا تعلم فيه خلافا) يعنى في مذهبه بدليل قوله (الاما انفرجه الماوردي) من الشافعية (فانه قال لا يستحب التكرار في الغسل) (والاشتهور مذهب مالك ان استحباب التثليث خاص بالرأس كما هو مدلول قول الحديث ثم يصيب على رأسه ثلاث غمرات قال المحافظ ان محرق في فتح الباري ومنه لمحض ما ذكرته من أول هذا الفصل (فلشو كذا قال الشيخ أبو على السنجي) في شرح الفروع (وكذا قال القرطبي) وحل التثليث في هذه الرواية على رواية القاسم عن عائشة فان مقتضاها ان كل غمرة كانت في جهة من جهات الرأس هذا بقية كلام المحافظ وقوله وحل يعنى القرطبي (وقال الميموني) أم المؤمنين (وضعت له) لفظها للتي (على الله عليه وسلم ما لا للغسل) متعلق بمحذوف أى كأننا أو معطوف لما للتي ظرف لقوم متعلق بوضعت فلي يتعلق حرفا بمتعده اللفظ والمعنى يعامل واحدا (فغسل يديه) بالثنية لا بالثنية (ولاستعمل وغيره يديه (مرتين أو ثلاثا) الشك من الاعمش كاسبغى من رواه أبى عوانة عنه وغسل الكرماني فقال الشك من ميمونه قاله المحافظ ورواه العيني بأن الذي أتى مرة أو مرتين فغسل رأسه يأتى كذا قال وهو روء بأن يحى ذلك عنه في رواية أخرى وان بلفظ آخر يعنى كون الشك متعوز غير فانه حديث واحد وقدر واه ابن فضال عن الاعمش فغسل على يديه ثلاثا ولم يسئل آخرجه أبو عوانة في مستخرج به قال المحافظ فكان الاعمش كان يسئل فيمثم ذكر فخرم لان سماع ابن فضال منه متواتر (ثم أقرغ على شمله فضل مذاكبره) جمع ذكر على غير قياس وقيل واحده مذكار كما هم فرقوا بين العضوين

الأصل واحد فان كان بين أصلين مختلفين لم يحمل المطلق على أحدهما لا بدليل بعينه قال الشافعي ولو نزل رقية مطلقا ليجزئها الا مؤمنة وهذا باطل على هذا الأصل وان الشك محمول على واجب الشرع وواجب التقى لا بتأدى الا بتق للمسلم ومعايد على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسقى في عتي رقية من ذرة اثنى بها فاما ان الله تعالى في السماء فقال من انا قالت آيت رسول الله فقال اعتقها فان مؤمنة قال الشافعي فليسا وصفت الايمان ان يعقها تسمى وهذا ظاهر جدا ان الغنى المأمور به بشرط لا يجزئ الا في رقية مؤمنة والالم يكن للتعليل بالايمان فائدة فان الاصل متى كان عمله لاحكم كان الاصل عديم التأثير وايضا فان المقصود من اعتاق المسلم تحريره ليعاد به ويقتلصه من عبودية الخلق الى عبودية الخالق ولا ريب ان هذا اثر مقصود الشارع محبوبة فلا يجوز الغاؤه كيف يستوي عند الله ورسوله تقريره البديلية وحده وتقريره لعادة الصليب أو النسيب والتعير والتأجير

الشاهدين وأحال ما أطلقه وسكت عنه على ما بينه وكذلك غالب مطلقات كلامه سبحانه ومقيداته لمن تأملها وهي أكثر من أن تذكر فخر قوله تعالى فيمن أمر صدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجر عظيم وفي موضع آخر يل موضع يلقى الآخر بنفس العمل اكتفاء بالشروط المذكور في موضعه وكذلك قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسفيهه وفي مواضع يعلق الجزاء بنفس الأفعال الصالحة اكتفاء بما علم من شرط الايمان وهذا غالب في نصوص الوعد والوعيد (فصل) ومنها انه لو اتفق نصفي رقبتي لم يكن معتقرة رقة وفي هذا ثلاثة أقوال للناس وهي روايات عن أحد ثانيها الأثره وثالثها وهو أنها ما أن تكملت الحسنة في الرقبتي أجزاء والأقلا قلته يصدق عليه انه رد وقية أي جفاهارة

خلاف الاتي قال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له وقال ابن خروف انما جعده مع انه ليس في المحمد الا واحد بالنظر الى ما يتصل به يعني من المخصنين نحو اليمين ما وأطلق على الكل اسمه فكأنه يجعل كل جزء من المجموع كالأذ في حكم القتل (ثم مسح يده بالارض) المسح عليه يتعلق بهما من راحة أو لزوج أو يد الفرج لتسكون طهارة الحديث بعد طهارة الخبث ويسلم من نقص طهارة الوضوء لونه اناء اغسله قال المحافظ وفيه تقديم غسل الكف على غسل الفرج من بريد الاعتراق لئلا يدخلهما في الماء وفيهما العلة يستفاد أما إذا كان الماء في البريق مثلاً فالأولى بتقديم غسل الفرج لتتوالى أعضاء الوضوء في رواية ثم ضرب يديه بالارض فذلك كعادته لكا شديداً (ثم مضى واستنشق وغسل وجهه وبقيه بالثنية) (ثم أفاض) الماء على جسده ثم تحول عن مكانه فغسل قدميه) قال القرطبي كما سئري حكمته تأخيرهما لصل الافتتاح والاختتام بأعضاء الوضوء (رواه البخاري) يفرق فدية مدارها على الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كرييع بن عباس عن ميمونة وكذا أنويه مسلم وأصحاب السنن (ولم يقيد في هذه الرواية) أي راية عبد الواحد عن الأعمش (بعد) بل قال أفاض الماء على جسده (فيحمل على أقل معنى وهو المرة الواحدة لأن الأصل عدم الزيادة عليها) ولذا ترجم عليه البخاري القتل مرة واحدة قاله ابن بطال وأقره المحافظ وزعم البعض أن فيه تسكناً قال شيخنا الباقى ولعل وجهه أن فيه بآخر الأمر قصر الحديث على مرة واحدة مع أنه يتناول المرة فلا كثر ورد فيه شيئا لما ذكره بأنه لا تكاف فيه والتوجه المذكور ليس بشئ إذا لم تحققة وما زاد عليها مشكوك فيه (وفي مشروعية المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة لقوله ثم مضى واستنشق وتسلط بالتحفة للقول أي لقولهم (بوجوهما) في الغسل (وأجيب بأن الفعل المجرى دلالة على الوجوب) لتسحقه بغيره (الا إذا كان بياناً للجمل يتعلق به الوجوب) فيدل عليه من هذه الجهة لا من مجرد الفعل (وليس الأمر هنا كذلك) بل مجرد فعل (وعنه) من راية سفيان الثوري عن الأعمش عن سالم عن كرييع بن عباس عن ميمونة قالت (وضأ صلي الله عليه وسلم وضوءاً للصلاة) احتراز عن التقوى الذي هو غسل اليدين (غير وجله) فأنه هو لتسكون البداهة والتمام بأعضاء الوضوء قاله المازري (وغسل فرجه وما أصابه من الأذى) من رطوبة فرج المرأة والبول وغيرهما قال المحافظ فيه تقديم وتأخر لأن غسل الفرج كان قبل الوضوء والذوالا ولا تقتضي الترتيب وقد بين ذلك ابن المبارك عن الثوري عند البخاري فأقيد بالدلالة على الترتيب في الجميع وبأن في المتن قريباً بالفظر راية ابن المبارك (ثم أفاض عليه الماء) أي على جسده ولذا رقتي ثم غسل سائر جسده ولا ينماجه ثم أفاض على سائر جسده (ثم نحى رجليه فغسلهما راية البخاري) ومسلم وأصحاب السنن (وفيها التصريح بتأخير غسل الرجلين في وضوء الغسل إلى آخره وهو مخالف لظاهر راية عائشة) السابقة حيث قالت ثم وضأ كما ينضو الصلاة فإن ظاهره انه لم يؤخر غسل رجليه كما في القمع لا من قوله سائر بقية المسألة جلده كاه كما هو فيه الشارح (ويكن الجمع بينهما بالجمل وراية عائشة على الجواز) بأن أطلقت الوضوء من يده ما عدا غسل رجليه تعبيراً بالكل عن البعض وفي شرح المصنف البخاري جملة القائل بالتأخير على أكثر الوضوء مما لا يطلق على المقيد وأجيب بأنه ليس من المطلق والمقيد لأن ذلك في الصفات لا في غسل جزء وتركه (أو يحمله على حالة أخرى) بأن يكون فعل عند كل واحد منهما راية أذ ليس هو غسلاً واحداً (و) بحسب اختلاف هاتين الحالتين اختلف نظر العلماء في أيهما أفضل (فذهب الجمهور إلى استحباب تأخير غسل الرجلين) مطلقاً (وعن مالك) في رواية (أن كان المكان غير نظيف فالمستحب تأخيرهما أولاً للتقديم) وله

وجوه به يجمع بين الحديثين قال المصنف وكذا نقل عن الشافعية أيضا (وعند الشافعية) وكذا
 المالكية (في الأفضل قولان قال النووي وأصحهما وأشهرهما واعتاره ما أنه يكمل وضوءه) وكذا هو
 المشهور عن مالك كاصرح به الفكاكاني وغيره ببقاء كلام النووي لأن أكثر الروايات عن عائشة
 وميمونة كذلك كذا قال وليس في شيء من الروايات عنهما التصريح بذلك بل هي إما محتملة كرواية
 توضح وضوء الصلاة وأنها في تأخيرهما كرواية أبي معاوية عن هشام عن عائشة عن عبد
 مسلم بلغنا ثم أقاض على سائر حديثهم غسل رجليه وهذا الزيادة تقر بها أبو معاوية دون أصحاب
 هشام والمخوف في حديث عائشة توضحا كما توضح الصلاة يعني فرواية أبي معاوية شاذة قال السكتي لها
 شاهد عند أبي داود عن أبي سلمة عن عائشة بلغنا هذا في غسل رجليه وهو اقبح لأن أكثر الروايات
 عن ميمونة ظاهرة وأصحها في تأخيرهما كحديث الباب وروايتهم من في الحفاظ والتقية على
 جميع من رواه عن الأعمش وقول من قال انفصل فلنبيان الجواز متعبر برواية أحمد عن أبي
 معاوية عن الأعمش بلغنا كان إذا اغتسل من الجنابة الحديث وفي آخره ثم شقني فيفسل رجليه
 فقيه ما يدل على الموازنة قاله الحافظ لمخلص (ولم يقع في شيء من طرق هذا الحديث التخصيص على
 مسح الرأس في هذا وضوءه) للفسل (وتسليمه المالكية لقوله من وضوء الفصل لا يمسح فيه الرأس
 بل يكتب في يده) أي الرأس انتهى وهو ذكر باعتبار أنه قطعة من البدن وهو عكس ظاهر (و) عن
 زهير بن معاوية عن أبي اسحق قال حدثني سليمان بن مرد (عن جبير) بضم الجيم وفتح الواو حديث (ابن
 مطعم) بن عدي الصالحين من سادات قريش (قال قال صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة ج: أي نعم
 ذكر وأعد النبي صلى الله عليه وسلم الفسل من الجنابة فقال (أما) بالفتح وسد الميم (أنا فأفرض)
 بضم الفزة (على رأسي ثلاثا) أي ثلاث أكف وغند أجلفا خذله كفي فأصب على رأسي (وأشار
 بيديه كاتيهما) كذا لا أكثر للكشيبين كلاهما وحكي ابن التين أن في بعض الروايات كلاهما
 وهي غير جنة على من رآه ثنية وأنها لا تتم كونه عقدا بل في الهندية أنها هكذا القول في رواية
 الكشيبين وهو مذهب الفرابي كذا خلافا للبرقيين ويمكن أن يخرج الرفع فيهما على القطع
 وقسم إما محذوف وهو في مسلم من طريق أبي الأحوص عن أبي اسحق عن سليمان عن جبير قال
 نماز وأعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا فأغسل رأسي بكذا وكذا ذكر الحديث وله
 من وجه آخر أن السائلين عن ذلك قد تغيف قاله الحافظ لثبوت القسم في بعض طرق الحديث لانه
 حديث واحد ملو به بعض روايته واختصره بعضهم لأن أما تغضي القسم اذهول لا يجب لحاقه
 تكون التثنية كذا قاله الرمشمي وغيره فلا يحتاج إلى قسم اذ مله لا يجهل فذلك حتى يتعرض عليه
 كما فعل العيني لاشياء الكرام في يده وقال انه لا يجب لمقابل لأن الطرق يقسم نصفها بعضها كما أشار
 اليه قال ودل قوله ثلاثا على أن المراد بكذا وكذا أكثر منها والسياق يشعر بأنه كان لا يفيض الا ثلاثا
 وهي محتملة لأن تكون للتكرار ولأن تكون لتوضيع على جميع البدن لكن أقوى الاول حديث
 جابر في البخاري كان صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاث أكف فيضمها على راسه ثم يفيض على سائر جسده
 قال الحافظ أن الثلاث للتكرار ويحتمل أن لكل جهة من الرأس غرة كما في حديث القاسم عن عائشة
 (رواه البخاري) ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (وفيه) أي البخاري وكذا مسلم وأبو داود
 والنسائي (عن أبي هريرة) قال أقبمت الصلاة وعلمت (أي تويت) (الصوفى قبالها) جمع قائم نصب
 حال من مقدر أي حال كونه قائما أو مقدر على التميز للمع لاجتماع أي عدلت الصوفى من
 حيث القيام (خرج النصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم) صرح به أنه بعد الإقامات والتعديلات مع أنه قال

قال الصلت بن دينار
 سألت عشرة من الفقهاء
 عن المظاهر يجمع قبل
 أن يكفر فقالوا كفارة
 واحدة قال وهم الحسن
 وابن سيرين ومروقة
 ويكر وقائدة وعطاء
 وطاوس ومجاهد وعكرمة
 قالوا العاشر أراه ناقصة
 وهذا قول الأئمة الأربعة
 صح عن ابن عمر وعمر
 ابن العاص رضي الله
 عنهم أن عليه كفارتين
 وذكر سعيد بن منصور
 عن الحسن وإبراهيم
 في الذي يثاثر ثم يثاثر
 قبل أن يكفر عليه ثلاث
 كفارات وذكر عن
 الزهري وسعيد بن جبير
 وأبي يوسف أن الكفارة
 تسقط ووجه هذا أنه
 فأنه وقتا لم يبق له سبيل
 إلى إخراجها قبيل
 المسح وجواب هذا أن
 قوات وقت الإذلال
 تسقط الواجب في الزمة
 كالصلاة والصيام وسائر
 العبادات وجوبه وجوب
 الكفارتين إن احداهما
 للظواهر الذي اقتصر به
 العود الثانية للوط
 الحرم كالوط في رمضان
 نهارا وكوطا الحرم
 ولا يلزم لأجباب الثلاث وجبة
 الآن يكون عقوبته على
 أقدمه على الحرم وحكم

إذا أقميت الصلاة فلا تقوموا حتى تروى وأوجب بانه محمول على الغالب فيهما من النادر والنفيس
متأخر عنه فيمكن ان يوجب النهي (فلمقام في مضاده) يضم الميم أى موضع صلاته (ذكر) قبل أن يكبر
للاصلاة كما في رواية أخرى (أنه يجب فقال لما كانكم بالنصب أى الزموا وفيه إطلاق القول
على الفعل ففي رواية الاسماعيلي فأشار إليه أن مكانكم ويحتمل أن يكون جمع بين الكلام
والإشارة قاله المحافظ (ثم رجع) إلى الحجرة (فاغتسل ثم رجع إلى الناو وأسه يقطر) من ماء النسل
ونسبة القطر إلى الرأس مجاز من باب ذكر الخلل وإرادة الحال (فكبر فصلى بانه وقوله ذكر
لأنه قال ذلك لفظاً) حيث لم يلقاه (علم الراوى بذلك من قرآن) الحال (أو باعلامه) صلى الله عليه
وسلم (بعد ذلك) أى بعد السلام من الصلاة وهذا الثاني متعين ففي رواية الدارقطني فصل فيهم فقال
أني كنت جنباً فغسلت أن أغتسل وإنما بصار إلى القرآن مع عدم النص (وظاهر قوله فكبر بالاكتهاف
بالاقامة السابقة فيؤخذ منه جواز التخلل الكثير بين الاقامة والدخول في الصلاة) وقال النووي
هو محمول على قرب الزمان فإن طال فلا بد من إعادتها قال ويدل على قرب الزمان في هذا الحديث قوله
مكانكم وقوله خرج الناو وأسه يقطر وقال القرطبي في المقهم ذهب عالمان التفرق أن كان تغير
عذرنا بعد الاقامة طال الفصل أم لا وإن كان ليس فإن طال استأنف الاقامة والابن علياً انتهى
(وعنده) أى البخاري (أيضاً من حديث ميمونة قالت وضعت لاني صلى الله عليه وسلم غسلاً) يضم
العين أى ماء الاغتسال كما سبق في الرواية التي ساقها المصنف أولاً عن ميمونة بلفظ ماء الغسل (فسترته
يوشب) أى غطيت رأس الماء أى ظرفه وفيه خدمة الزوجات ورجاء وتقطيع الماء كذا أعاد ضمير
سترته للماء الكرماني وتبعه البرماوى والعيني والمصنف وغيرهم وقال المولى حسين الكفوي الضمير
الذي صلى الله عليه وسلم لأن في رواية البخاري عن ميمونة سترت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل
من الجنابة والحديث واحد فترجيحهم الضمير للماء غير صحيح انتهى بل هو صحيح ولا ينافيه الرواية
الذكورية لأنها سترت الماء وأحيان وضعت ثلاثاً يصيبها ريح ونحوه فلما اغتسل صلى الله عليه وسلم
سترته فذكر بعض الروايات المذكور لا تخفى كنهه فأخذ الماء (وصب) وفي رواية فغسل بالاقامة (على
يدنه) وفي رواية بانه لا فرا دعى إرادة الجنس (فغسلها ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه) الغاء
هنا للتعقيب وأما قوله في رواية أخرى للبخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة فغسل
فرجه بيده فذكر الحديث فقال المحافظ هذه الغاء تعبير به وليست تعقبية لأن غسلاً الفرج لم يكن
بعد الفرغ من الاغتسال (فغسل بيده الأرض فمسحها ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل وجهه
وفرأعيه) مع رقيقه (ثم صب الماء على رأسه وأفاض على جسده) الماء (ثم تيمم) عن مكانه (فغسل
قدميه) قالت ميمونة (فما ولته ثوباً يغطيها) وفي رواية فتناولته فرقة فقال هكذا ولم يرد بها ضم أوله
وشكون ثالثاً من الإرادة ٢ مجزوم بخلف الياء والاصل يريد هاهنا من فتح أوله وشد الدال فقد صحف
وأضد المعنى وفي المطالع أنها رواه ابن السكن قال وهي وهم وقد رواه أحمد بن حنبل هكذا وأشار
بيده أن لا يردّها (فاطلق) أى ذهب (وهو ينفض يديه) من الماء جلة اسمية وقعت حالا (وقد
استدل بعضهم بقوله فتناولته ثم يغسلها باخذته على أراهة التنشف بعد الغسل ولا حاجة فيه لإحداها
واقعة حال) فعلية (يتطرق إليها الاحتمال) وبينه بقوله (فيخرجو) أن يكون عدم الاختلاص
آخر لا يتعلق بكرأهة التنشف بل يتعلق بالخرقة أو غير ذلك (أخبرني في الكراهة) قال

٢ قوله مجزوم بخلف الياء هكذا في النسخ وصوابه بالسكون وحذف الياء حينئذ لا تتأهها ساكنة مع
الدال كما لا يخفى اهـ مصححه

له تسع وعشرين ليلة ثم
نزل فقال يا رسول الله
أليس شهر اقل من الشهر
قد يكون تسع وعشرين
وقد قال سبعاً للذين
يقولون من نساؤه تربع
أربعة أشهر فإن فافان
الله غفور رحيم وإن
فرموا الطلاق فإن الله
سميع عليم لا يلائمة
الامتناع باليمين ونخص
في عرف الشرع بالامتناع
باليمين من وطء الزوجة
وهذا حديثه بانه إذا من
قضيته لا معنى يشعرون
من نساؤه وهو أحسن
من أقامت من مقام على
وجعل سبحانه للزوج
مدة أربعة أشهر يشعرون
فيها من وطء نساؤه
بالإيلاء فإذا مضت فاما
أن يسيء وأما أن يطلق
وقد اشتهر عن علي وابن
عباس رضي الله عنهما
أن الإيلاء لما يكون في
حال الغضب يكون الرضى
كما وقع لرسول الله صلى
الله عليه وسلم مع نساؤه
وظاهر التفسير أن مع
الجمهور وقد تناظر في
هذه المسئلة محمد بن سيرين
وروي أخر فاحتج على
محمد بن قول على كرم الله
وجهه فاحتج عليه محمد
بالآية فسكت وقد دللت
الآية على أحكامها

المطلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي الأندلسي من العلماء الأسخفيين المتقنين في الفقه والعبادة والنظر روى عن الأصمعي والقاسمي وأبي خولمري وغيرهم عنه ابن المراتب وابن الحذاء وغيرهما روى في تمام الفقه وأخبارا صحيح البخاري بالأندلس فقرأه بفقهاء وشيوخه ومات سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة كافي الدين حاج وغيره وليس هو المطلب بن أبي صفرة التابعي كابو همه قتل ترجمته هنامن التهذيب أفعلاوم أن التابعي لم يشرح البخاري فقا هو شارح البخاري المطلب بن أحمد فقال في شرحه (يحتمل تركه التوب لإبقاءه كالماء والتواضع) ولا يلزم منه كراهة التشفيع (أولئى وآه في التوب من حر أو وسخ) فتركه لئلا يكره (وقد وقع عند أحمد) والاسم على في هذا الحديث من روى به أبي عوانة (عن الأعشى) سليمان بن مهران (قال غز ذلك) الحديث (لأبراهيم النخعي فقال لأبأس بالنديل) أي لا يكره (ولما رد مخافة أن يصير عادة) فيسحق عند عدمه تركه (أو قال التميمي) أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد بلفظ المسموم (في شرحه) البخاري وهو واسع جدا (في هذا الحديث دليل على أنه صلى الله عليه وسلم) كان يتشفع ولو لا ذلك لم تأت به بالنديل وهذا الاستدلال جملد وقال ابن دقيق العيد نقضه الماء يندبل على أن لا كراهة في التشفيع لأن كلامها إزالة وهذا قياس ظاهر وقد اقتل من قال بالكره أهة أضاعا جاء عن سعيدين المسبب الزهري أنه وزن ونعقب بأن وزنه انما هو في ^{٢٤} خوة لا بد من مقارقتها الحسد وقال النووي اختلف أصحابنا في ذلك على خمسة أو جه أشهر هالآن المستحب تركه وان فعله خلاف الأولى (وقيل مكر وه) لانه عادة يكره إزالة أثرها كدم الشهيد وخلاف قم الصائم قال القرطبي ولا يتم قياس ذلك على دم الشهيد لان إزالة دمهم مازالة الخلو في بالسؤال حائزه وقال الراوى القياس على الشهيد غير بين لان الشهيد يستقط عنه التكليف بالموت ولو شرح أحد في سبيل الله وعاش لزمه غسل دمهم أنه أثر عبادة (وقيل مباح) يلا كراهة وهو مذهب مالك قال النووي في شرح مسلم وهو الذي يختاره ونعسل به لا يحتاج النع والاستعجاب الى دليل (وقيل مستحب) للسلامة من قبحار شخص ونحوه (وقيل مكر وه في الصيف) للترفة (مباح في الشتاء) أهض ورة الردوع ابن عباس يكره في الوضوء غسل الفسل قال المازري رحمه ماروى أن أسلمة تناولت النبي صلى الله عليه وسلم التوب ليتشف به فلم يأخذ وقال اني أحب أن يسقى على أثر الوضوء لم يثبت عند نص فاطم على الكراهة في الفسل انتهى أولان الوضوء لا يكون الا بعبادة بخلاف الفسل فيكون تشف ويردو تنظف وفكر ذلك قال النووي وهذا كله اذا لم تكن حاجة كبرد أو التقاء خمسة فإن كان فلا كراهة قطعا انتهى وفي الفخائر واذا تشف في الأولى أن لا يكون بذله طرف توبه ونحوها يعني لما يقال انه يورث الفقر والسيان (وفي هذا الحديث) أيضا (جواز نفق السيد من ماء الفسل وكذا ماء الوضوء) بالقياس عليه ووجهه في الوضوء شرح المذهب فلم يثبت في النبي عنه شي لكن الأشهر تركه لأن النفق كالتبري من العبادة فهو خلاف الأولى ووجهه في التحقيق به حر في المنجباله المصنف (لكن فيه حديث ضعيف أورده الرافعي وغيره ولا فقه لا تنقض الأيد فيكم في الوضوء فها سارواح الشيطان قال ابن الصلاح لم أجده وتبعه النووي) قال الحافظ وقد أخرجه ابن حبان في الضعفاء وابن أبي حاتم في العلل من حديث أبي هريرة ولو لم يار منه هذا الحديث الصحيح لم يكن صلحا لكان يحنج به (وقال شاذ أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام وهو جنب) جهة حالية (غسل فرجه) عما أصابه من الأذى (وتوضأ للصلاة واد البخاري) ومسلم وغيرهما (وفيهم دعى من غسل الوضوء من غسل التنظيف) هو الطحاوي محتجا بأن ابن عمر راوى حديث اذا توضأ أحدكم فليبرقه كان يوضأ وهو جنب

الامتناع أربعة أشهر لم يثبت له حكم الايلاء لان الله فصل لهم مدة أربعة أشهر وبعد انقضائها ما إن يطلخوا واما إن يفترقا وهذا قول الجمهور ومنهم أحمد والشافعي ومالك وجعله أبو حنيفة تركه التيموليا بأربعة أشهر وسيله وهذا بناء على أصله ان المدة المضروبة أجل يوقع الطلاق بانقضائها والجمهور يصحون المدة أجل لا تستحق المطالبة وهذا موضع اختلف فيه السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم فقال الشافعي حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر رجلا من الصحابة كلهم يوقف المولى يعني بعد أربعة أشهر وروى سهل بن أبي صالح عن أبيه قال سألت أبا عبيد بن جراح عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المولى فقالوا ليس عليه شيء حتى تغني أربعة أشهر وهذا قول الجمهور ومن الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال ابن مسعود وزيد

ابن ثابت رضي الله عنهم اذا مضت الأربعة أشهر ولم يغني فيما طلق منه عصمته وهذا قول جماعة من التابعين وقول أبي حنيفة رحمه

لا يستحق المطالبة حتى
تضي الأربعة أشهر
فيثبت بذلك ما أن تضي
وأما أن تطلق وإن لم يضي
أخذنا بقاع الطلاق أما
بالأحكام وأما محسب حتى
يطلق قال الموقعون
لطلاق بعض المددة آية
الايلاء تدل على ذلك من
ثلاثة أوجه أحدها أن
عبد الله بن مسعود قرأ
فان فاؤا ابنه فان الله
خففو ورحم فاضافة
إلغة إلى المددة تدل على
استحقاق الغيبة فيها
وهذه الترافة أما أن
تجربى تجرى خبر الواحد
فترجى العمل وإن
لم تجب كونها من
القرآن وأما أن يكون
قرآننا نسخ لفظه وبقي
حكمه لا يجوز فيها غير
هذا البينة الثاني أن
للمسبحه جعل مدة
الايلاء أربعة أشهر
فإن كانت الغيبة بعزها
لزادت على مدتها النص
وذلك غير جائزها الثالث
أنه لو وطئها في مدة
الايلاء لو طقت الغيبة
موقعها فسد على
استحقاق الغيبة فيها
فالاول أن الله سبحانه
وتعالى جعل لهم تريض
أربعة أشهر ثم قال
فان فاؤا فان الله خففو

ولا يغسل رجله كما في الموضع نافع عنه وأجيب بأنه ثبت تعقيب الوضوء بالصلاة من روايته ومن
روايته ثالثة في حمل تركه على أنه كان لعذر (وقوله وتوضأ للصلاة أي وضوءاً كما ترون في الصلاة أي
وضوءاً شرعياً لا لغوياً) كان الانسيان يؤخر قوله فيه ردالي هنا (وليس المراد أنه توضأ لإداء الصلاة)
إذا تصبغ مع الجنابة (والحكمة فيه أنه يخفف الحديث ولا يسامع على القول بجواز تفرق التسليم فيوضه
فترفع الحديث عن تلك الأعضاء الخصوصية على الصحيح) يؤيده ما رواه ابن شينة (عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم وهو أوثنيبة) بسند حله ثقاة عن شدداد) بفتح المعجمة والدال التثنية (ابن أوس
الصحابي قال إذا اجنب أحدكم من الليل ثم أراد أن ينام فليوضأ فإنه نصف غسل الجنابة وقيل
الحكمة فيه أنه إحدى الطهارة التي فعلها هذا يقوم التيمم مقامه وقد روى البيهقي بإسناد حسن عن
عائشة أنها صلى الله عليه وسلم كان إذا اجنب) أي صار جنباً (فأراد أن ينام توضأ أو تيمم) فهذا
يؤيد قيام التيمم مقامه (ويحتمل أن يكون التيمم هنا عند عصر وجود الماء) لا مطلقاً (وقيل
غير ذلك) في حكمة الوضوء وقيل لأنه أنشط إلى العود إلى الغسل (انتهى ملخصاً من فتح الباري)
أي جميع ما ذكره في هذا الفصل من التكلم على الأحاديث التي ذكرها بمعنى أنه أتى بما أراد منه
لا التلخيص المتعارف

أي ذكر ما يتعلق بها من بيان مواقيتها وقصرها وغير ذلك (اعلم أن الصلاة تحصل بتحقيق العبودية)
أي كون المصلي عبداً لقيادته تعالى في أوامره كالسجود الذي حقيقته وضع شرف الأعضاء
بالأرض ولتوازيه بلا حائل (وأدام حق الروبية) بضم الراء أي الحق الذي وجب للرب تعالى بما
أمر به أو نهي عنه أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (وسائر) أي باقي (العبادات وسائل إلى
تحقيق الصلاة) وهو كل الانقياد إلى الله (وقد جع الله تعالى للصائين في ركعة متفرقة على
أهل السموات) من أنواع العبادات (فلهذا لا تكتفي في الركوع عند خلعها بغير الله تعالى لا يرفعون من
الركوع إلى يوم القيامة وهكذا السجود والقيام والتعود) كما جاءت به الأخبار (واجتمع فيها أيضاً
من العبادات) كذا في نسخ وهي ظاهرة في أن من العبوديات وكما سماها بذلك باعتبار القيام
بها وانقياد الشخص لها والأفلاذ كور من قوله من الطهارة) كل عبادات وقد عر حبه في قوله
فهو يجموع عبادات) المالم يجتمع في غيرها من الطهارة والصمت) عن الكلام الأجنبي (واستقبال
القبلة والاستفتاح والتكبير والقراءة والقيام والركوع والسجود والتسبيح في الركوع والقراءة
في السجود إلى غير ذلك فهي مجموع عبادات عديدة لأن ذلك بمجرده عبادة) فاضلة على غيرها
ولذلك كره الله أكبر (والقراءة بمجردها عبادة وكذا كل فرد فرد) معاً هذه عبادة (وقد أمر بتدبير الصلاة
في قوله سبحانه أتل ما أوحى إليك من الكتاب) القرآن تقرأ إلى الله بقرانه وتحفظاً لألفاظه
واستكشافاً لمعانيه فان القارئ المتأمل فيه ينكشف له ما لا ينكشف له أول ما قرع سمعه
(واقم الصلاة) أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بأن تكون سبباً لالتفاف من المعاصي حال
الاشتغال بها وغيرها من حيث أنها تذكرة لله وتورث النفس خشية منه وقد روى أحمد وغيره عن أبي
هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن فلاناً يصلي بالليل فإذا أصبح سرق قال الله
سبها ما تقول ووقع في الكشف والبيضاء وروى أن فتى من الأنصار كان يصلي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئاً من الفواش إلا أن يكبمه فوصفه عليه السلام فقال إن صلاته
سنة ما في بلبل أن تاب لكن قال الحافظ ولي الدين العراقي أن أفق عليه وبيعه السيوطي (وقال تعالى
وأمر أهلك بالصلاة واصطبر) أصبر (عليها) وادوم وروى ابن مردويه عن أبي هريرة قال سئل عن هذا

خودها إليها أو إلى
أقر بها • الدليل
الثالث قوله وإن عزموا
الطلاق وأما العزم
من غير العزم على فعله
فكقوله تعالى ولا تعزموا
عقدكم النكاح حتى
يبلغ الكتاب أجله فإن
قبل فترك الغيبة عزم
على الطلاق قيل العزم
هو إرادة جازمة لفعل
المعزم عليه أو تركه أو تم
توقون الطلاق بمجرد
مضي المدة وإن لم يكن
منعزم لا على وجه ولا
على تركه بل لعزم على
الغيبة ولم يجماع طلقت
عليه مضي المدة ولم يعزم
الطلاق فكيفما قدرتم
فالأية حجة عليكم
• الدليل الرابع أن
الله سبحانه خبيره في
الآية بين أمرين الغيبة
أو الطلاق والتخير
بين أمرين لا يكون إلا في
حالة واحدة كالكفارات
ولو كان في حالتين لكان
ترتيب التخيير أو إذا تقررو
هذا فالغيبة عندكم في
نفس المدة وعزم الطلاق
بأنقضاء المدة فلم يقع
التخير في حال واحد فإن
قبل هو خير بين أن يني
في المدة وبين أن يترك
الغيبة فيكون عازما
الطلاق مضي المدة

فإنها كانت ثلاثاً (ثم أعياها) أربعاً في الحضر وأقرت صلاة السقر على القرية الأولى) بضم الهجزة
(رواه البخاري) ومسلم وغيرهما (وعنده في كتاب الهجرة من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن
عائشة قرئت الصلاة ركعتين ثم هاجر صلى الله عليه وسلم فقرأت أن يصافين في هذه الرواية أن
الزيادة في قوله في الحديث الذي قبله وزيد في صلاة الحضر وقعت بالمدينة لم يمتد به هذا اللفظ فهو
الغناء البخاري في أول كتاب الصلاة فقال المحقق في شرحه هذا الكلام (وقد أخذ بظاهر هذا الحديث
الحنفية وينو عليه أن القصر في السقر عزه لأنه لم يهاجى السفر كذا في قولهم تغير (لأخصه) لأنها
الحكم المتغير إلى سهولة العزم مع قيام السبب بالحكم الأول قال المصنف وفائدة الخلاف تظهر فيما
إذا تم السفر يكون الشفع الثاني عند تأخر ضا وعندهم فلا نال الوقت سبب الأربع والسفر
سبب للقصر في غير ما أتوا به قول ابن عباس المتقدم (واحتج مخالفوهم بقوله تعالى فليس
عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن نفي الجناح لا يدل على العزيمة) بل على الإباحة لكن بفعل النبي
صلى الله عليه وسلم تركت في السنة (والقصر إنما يكون في شيء أطول منه) وأجاب الحنفية بأنه
ليس المراد إلا أنه قصر الذات بل قصر الصفة كترك الاستقبال عند الخوف بدليل بقية الآية "وهو
ابن جرير بأن الآية من المتصل لفظاً المنفصل معنى فقد ورد أن قوله إن ختمت قرأ بعد قوله إن تقصروا
من الصلاة يستفهمون متعلق بما بعده أي بقوله وإذا كنت فيهم (وبدلى على أنه رخصة أيضاً قوله عليه
الصلاة والسلام) كافي مسلم عن علي بن أمية قلت لعمر الله قال الله تعالى إن ختمت وقد آمن الناس
فقال عبيد بن عمير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (صدقة تصدق الله بها عليكم
والصدقة لا يجب قبولها فالقصر ليس بواجب وأجاب الحنفية بأن ذلك في غير صدقة الله تعالى كيف
وقد أمر بقبولها بقوله (فأقبلوا صدقته) والأصل في الأمر الوجوب (رواه مسلم) عن عمر كآيت فأفاد
صلى الله عليه وسلم أن الشرط في الآية ببيان الواقع وقت التزول فلا يعقوبه وهذا ما به المصنف
من فتح الباري وفيه أيضاً بعده الذي يظهر في وجهه بجمع الأدلة أن الصلوات فرضت لبلدة الأسراء
ركعتين إلا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة ألا الصبح كآيت بن خزيمة وابن جابر واليهي عن عائشة
فقرئت صلاة الحضر والسفر ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وأطمان زيد في
صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركتم صلاة العجر بطول القراة وصلاة المغرب بآياتها وتر النهار انتهى
ثم بعد أن استقر فرض الرابعة تخفف عنا في السفر عند تزول قوله فليس عليكم جناح ويؤيده ما ذكره
ابن الأثير في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة وهو ما خوف من قول غيره أن
تزل آية الخوف كان فيها وقيل كان قصر الصلاة في ربيع الأول من السنة الثانية ذكره البولاني
وأورده السهلي بلفظ بعد الهجرة عام وأخوه وقيل بعد الهجرة ثار بعين يوم أفعلى هذا المراد يقول
عائشة فأقرت صلاة السفر أي باعتبار ما آل إليه الأمر من التخفيف لآياتها استمرت منذ قرئت فلا
يلزم من ذلك أن القصر عزيمة • فائدة • ذهب جماعة إلى أنه لم يكن قبل الأمر أصلاً للسفر وضمة
الأموقع الأمر به من صلاة الليل بلا تحديد يذهب الحنفية إلى أن الصلاة كانت مفروضة ركعتين
بالقراءة ركعتين بالغنى وردة جماعة من أهل العلم انتهى (وأما خبر قرئت الصلاة ركعتين أي في
السفر فانه ما أراد الاختصاص على جماعة من الأخبار) فليس فيه أنه عزيمة (قوله في المجموع) هو
شرح المذهب للزوي وأوله وأما خبر وما قبله من الفتح كاعلم
• الفصل الثاني في ذكر تعيين الأوقات التي صلى فيها صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس •
• (عن جابر) ابن عبد الله (أن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يعلم ما وقت الصلاة)

• قيل ترك الغيبة لا يكون عزم الطلاق ولو لم يكن عزم ما عندكم إذا انقضت المدة فلا يتأخر التخيير بين

ولم يحضر وقت عزم الطلاق الذي هو مضي المدة وحينئذ فهذا دليل خامس مستقل في الدليل السادس ان التخيير بين امرين يقتضي أن يكون فعلهما إليه يصح منه اختيار فعل كل منهما وتركه والابطس حل حكم خياره ومضي المدعي ليس إليه في الدليل السابع أنه سبحانه قال وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم فاقضى ان يكون الطلاق قولاً ليس لسمع ليعلم من ختم الآية بمصطفى السمع في الدليل الثامن أنه لو قال لغيري لك أجل أربعة أشهر فان بقيتني قبلت منك ولو بقيتني حسنت كان مقتضاه أن الوفاء والحسن بعد المدة لهما ولا يعقل الخطاب بغير هذا فان قيل ما نحن فيه فليفسر قوله لك الخيار ثلاثة أيام فان قصتنا البيع والأمرت ومعلوم ان الفسخ لما يقع في الثلاث لا بعده فقبل هذا من أقوى جهتنا على فان موجب العقد لزوم فغلبه الخيار في مدة ثلاثة أيام فاذا انقضت ولم يفسخ عاد العقد الى حكمه وهو الزوم وهكذا

صديقه ليدفعه عنها في الاسم انك يا بني جابر لم يدرك ذلك فهو رسول محامي فاما انه تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم اوعن محامي اذ لم يزل ذلك (فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في الظهر حين زالت الشمس) أي مالت من جانب الشمال الى اليمين اذا استقبلت القبلة (واتاه حين كان الظل مثل ظل شخصه) أي التي للشخص وهو جسم مشخص له شخص وارتماع (فصنع كاصنع) في الظهر وبينه بقوله (فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في العصر) في أول وقته (ثم أتاه حين وجبت الشمس) أي غابت وأصل الوجوب السقوط والمراد سقوط قرص الشمس وفاعل وجبت هانذا كبر وهو الشمس وسقط في رواية البخاري عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالمساجد والعصر والشمس تقيصة المغرب باذا وجبت الحديث فقال لحافظ فاعل وجبت مستقر وهو الشمس ولا بد ودو المغرب باذا غرقت الشمس ولا بد وعانته والمغرب حين تجب الشمس أي تسقط وفيه أن سقوط قرصها يدخل بالمغرب وعندها اذ لم يزل بين زوالها وعبارة وبين الرائي حائل (فتقدم جبريل ورسول الله خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في المغرب) لا بد وقتها (ثم أتاه حين غاب الشفق) أي الحمرة التي ترى في آخر المغرب بكافي الوطأ وعليه أكثر العلماء وقال أبو حنيفة أنه البياض الذي يليها وتعقب بأنه مختص في اللغة والاستعمال بالحمرة لقول أعرابي وقد رأى ثوباً أحمر كأنه شفق وقال المفسرون في قوله تعالى فلا أقسم بالشفق أنه الحمرة وقال الخليل بن أحمد وقت البياض فوجدته يقي إلى ثلث الليل وقال غيره إلى نصفه قالوا رب الحكم عليه لزم أن لا يدخل وقت العشاء حتى يضي ثلث الليل أو نصفه ولا قال به بالأحاديث باطلة بخلافه (فتقدم جبريل ورسول الله خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في العشاء) أول وقتها (ثم أتاه حين انشق الفجر) أي ظهر والشفق بالفتح انقراج في الشيء فوصف الفجر بمجاز من اطلاق اسم أهل على الحال (فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في الصبح) أول وقتها (ثم أتاه جبريل في اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه) لم يقل مثله لأن الرجل مسماه المساهية وهي انما هو جدي ضمن الأقراد ليس ثم يقولوا لظلها والظل انما هو الصورة الخارجة المعبر عنها بالشخص وهو سواد الإنسان يرى من بعدهم لتعلم في ذاته قال الخطابي ولا يسمى شخصاً الا جسم مؤلف له شخص وارتماع (فصنع كاصنع بالاسم) من تقدمه والتي خلفه والناس خلف النبي صلى الله عليه وسلم (فصل في الظهر) في الوقت الذي صلى فيه العصر بالاسم (ثم أتاه حين كان الظل مثلي) التسمية (شخصه فصنع كاصنع بالاسم فصل في العصر) في آخر مختارها (ثم أتاه حين وجبت الشمس فصنع كاصنع بالاسم فصل في المغرب) في أول وقتها كما صلاها أمس فبعد دلالة قوية على أن وقتها مضى لان جبريل صلاها بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليومين في وقت واحد (ثم أتاه حين غاب الشفق فصنع كاصنع بالاسم فصل في العشاء) صرح في هذا الرواية بأنه صلاها في اليومين وقتها وحده في الثانية فقامت في العشاء الى ثلث الليل أو نصف الليل فجمع بينهما بأنه أتاه حين غاب الشفق في اليومين لكن بقي عنده في الثاني بدون صلاة العشاء الى ثلث الليل وهذا الجمع متعين لان المخرج واحد وهو جابر وشهد به حديثان عباس فعده ثم صلى العشاء الاخر متعين فذهب ثلث الليل (ثم أتاه حين امتد الفجر) في آخر المساء (وأصبح) أي دخل في الصباح (والنجوم بادية) أي ظاهرة (مشبكة) مختلط بعضها ببعض لكثر ما ظهر منها وروى أحمد لا تزال أمسي بمجبر مالم يترخوا والمغرب انتظار الظلام مضاهاة ليدوم لم يترخوا والقمر لحاق النجوم مضاهاة

الزوجة فاحق على الزوج في الوطء كاله حق عليها قال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف فجعله الشارع امتناع أربعة أشهر

النصارى (وصنع كمنصاع الماس فصلى القعدة) أى الصبح (ثم قال ما بين حاتين الصلاتين) فى اليومين (الصلاحتين) وبقى فى حديث ابن عباس والوقت فيما بين حاتين الوقتين (ر واه النسائي) والترمذى وغيرهما (وقى روايه) له أنصاعن جابر (قال نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر حين زالت الشمس) أى مالت إلى جهة الغروب (وكان النبی قد أتم الشراء) بذكر المعجزة أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وأقربوه هذا المسمى على معنى التعدد (ثم صلى العصر حين كان النبی قد أتم الشراء) وكان ظل الرجل مشددا بالأفراد (ثم صلى المغرب) حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق (ثم صلى الفجر) أى الصبح (حين طلع الفجر ثم صلى القعدة أى الظهر) تفسيرها بهذا يخالف قوله فى الحديث السابق فصلى القعدة أى الصبح وفى الصباح القعدة الضعفة مؤنثة وخوثر ابن الأنبارى تذكر هل على معنى أول النهار وعلى هذا فاطلاق القعدة على كل من صلاتي الصبح والظهر بحاز علاقته المجاورة تقرب كل من الصلاتين لوقت الضعفة كذا ما شافه شيخنا الذى يظهر لى أن القعدة اسم لليوم فها أنطلق كالقعدة اليوم بشماه تسمية لكل باسم البعض ونصها على النظر فيه أو يرفع الخلاف أى فى القعدة أى اليوم الثانى بعد اليوم الذى صلى فيه أولا وقول المصنف أى الظهر بيان لمفعول صلى لا تفسير للقعدة (حين كان الظل طول الرجل) وقت صلاته العصر فى اليوم الاول (ثم صلى العصر حين كان ظل الرجل مثليه) بالثنية (ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل شك أحد رواه ثم صلى الفجر) أى الصبح (فأسفر) وقى ابن داود وغيره ومحمد بن نزيعة وغيره عن أنى سمعوا النصارى وصلى النبی صلى الله عليه وسلم الصبح مرة فجلس ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك التمسك حتى مات بعدلى أن يسفر (وعن ابن عباس) قال (قال صلى الله عليه وسلم أنى) يفتح المعجز والى الم الثقبية صلى فى أمما (جبريل عند البيت) كذا رواه الأكثر ورواه الشافعى والطحاوى والبيهقى عند باب البيت وهى مسنة الراصد من الأولى (مرتين فصلى الظهر فى الأولى حين كان النبی مثل الشراء) وقت الزوال فى ذلك اليوم لانه أخره عن الزوال إلى أن صار كذلك كما يأتى وقد جاء فى رواية ابن داود وغيره بيان المراد ولقظه عن ابن عباس فصلى فى الظهر حين زالت الشمس وكانت قد أتم الشراء فلو كانت الخبايا غنصتها وقت الزوال يومئذ (ثم صلى العصر حين كان ظل كل شئ مثله) بالافراد وفى رواية حين كان ظله مثله (ثم صلى للمغرب حين وجبت) أى غابت (الشمس وأقتر الصائم) أى جازله الفطر (ثم صلى العشاء حين غاب الشفق) المحرمة (ثم صلى الفجر حين برق الفجر) بموحدة ورواه بلاقط مقنوت حين أى وأما فرق بذكر الارتفاعه تحصر حتى صار لا يظرف أو دهن حتى لا ينصر كفى القاموس وغيره ومنه قوله تعالى فإذا فرق البصر وقرآنه بالفتح أى لم من شدة شغوصه (وحرم الطعام على الصائم وصلى المرأة لثانية الظهر حين كان) أى صار (ظل كل شئ مثله) بالأفراد (كوقت العصر الماس ثم صلى العصر حين كان ظل كل شئ مثليه) بالثنية (ثم صلى المغرب لوقت الأولى) أى فى الوقت الذى صلاها فيه فى المرة الأولى (ثم صلى العشاء الأولى) مرة حين ذهب ثلث الليل ثم صلى الصبح حين أسفر ثم التفت إلى (بشداها المسكلم جبريل) فاعل التفت (قال يا محمد هذا) زاد فى رواية قوة تك (وقت الانبياء من قبلك) أى مثل وقت من فرض عليهم صلاة مخصوصة بوقت لانه وقت لكل الانبياء فلا ينافى أن الجنس من خصائص هذه الامعة ولم يجمع لاحد غيرهم كما فى الرخصات (والوقت فيما بين هذين الوقتين) موسع فى أى جزء أو قهافيه لا ياتم قال ابن عبد البر لم يجد قوله هذا وقتك وقت الانبياء من قبلك

فهذا دليل ناسع مستعمل
الدليل العاشر أنه
سببانه جعل لغيره شيئا
وعليه شيتين فالذى لم
تربص المدة المذكورة
والذى عليهم اما القصة
واما الطلاق وهندك
ليس عليهم الا الفتيحة
فقط واما الطلاق فليس
عليهم ولا اليهم وقاموا
اليه سبحانه عند انقضاء
المدة فيحكم بطلاقها عند
انقضاء المدة شاء أو أبى
ومعلوم أن هذا ليس
الى المولى ولا عليه وهو
خلاف ظاهر النص قالوا
ولا يحل لمن الله تعالى
فوجب الكفارة فلم يقع
بها الطلاق كسائر
الايان ولا حامدة قد رواها
الشراء بتقديمها الفرقة
فلا يقع بها نيونه كما جعل
العين ولا نه لفظ لا يصح
ان يقع به الطلاق المعجل
فلم يقع به المؤجل
كالظهار ولان الايلاء
كان ملاقا فى المحاملة
ففسخ كالظهار فلا يجوز ان
يقع به الطلاق لانه
استيفاء للعكم المنسوخ
ولما كان عليه أهل
المحاملة قال الشافعى
كانت العرب المحاملة
تختلف بسلاته أشياء
بالطلاق والظهار والايلاء
فمنحل الله سبحانه وتعالى

الاقام في مصر مع والكنانة
 وليس الايلاء واحدا
 منها اذ لو كان صريحا
 لوقع معجلان ان أطلقه
 أو إلى أجل مسخي ان
 قيدته ولو كان كناية
 لرجع فيه إلى نفسه
 ولا يرد على هذا العنان
 فانه وجوب الفسخ دون
 الطلاق والفسخ يقع
 بغير قول والطلاق لا يقع
 الا بالقول قالوا اما قرأه
 ابن مسعود فعاتبهم ان
 تدل على جواز الفسخ
 في عدة التبرص لا على
 استحسان المطالبة بها
 في السنة وهذا حق
 لا نكره واما قولكم حوازل
 الفسخ في السنة دليل
 على استحسانها فيها
 فهو باطل بالذن المؤجل
 واما قولكم انه لو كانت
 الفسخ بعد المذات
 على أربعة أشهر فليس
 يصحح لأن الأربعة
 الأشهر مدة زمن الصبر
 الذي لا يستحق فيه
 المطالبة فيمجرد
 انقضائها يستحق عليه
 الحق فلها ان تعجل
 المطالبة به واما ان تنظره
 وهذا كسائر المحقوق
 المتعلقة بحال معدودة
 انما تستحق عند انقضاء
 آجالها فلا يقال ان ذلك
 يستلزم الزامه على
 الاجل فكذلك اجل الايلاء

وذلك الاية على ان كل من صرع منه الايلاء باي عين حلف فهو ذمي يبرأ من يمينه في حوائج يمينه

سواء

العين لم يشرعه (الاجزىل نزل حين زاعت) بغير معجزة أى مالت (الشمس وإن لم تسميت الأولى
 أى صلاة الظهر) لأنها أول صلاة صلاحها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ضبيعة الأثر على المشهور
 في الأحاديث ولا بن أى خشيعة والدار قطني وابن خبان في الضعفاء ما ناضف ضعف ابن عباس لما
 فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جبريل فصل به الصبح حين ظلم الفجر وقي
 حديث أبي هريرة عند النسائي قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يباهيكم دينكم فصل الصبح حين
 طلع الفجر (فأمر صلى الله عليه وسلم) (فصيح بأصحابه الصلاة جامعة) برفعهما ونصبهما ورفع الأول
 ونصب الثاني وعكسه (فاجتمعوا ووضي بجبريل وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه فذكر
 الحديث وقيسه رد على من زعم أن بيان الأوقات إنما وقع دفعا لمجرة أو الحق أن ذلك وقع قبلها ببيان
 جبريل) صبيحة المهرج (و بعد ما يبدان النبي صلى الله عليه وسلم) كادت عليه الأحاديث (وأما
 دعاهم بقوله الصلاة جامعة لأن الأذان لم يكن شرع حينئذ) وانما شرع بالمدينة (واستدل بهذا الحديث
 على جواز الاستماع عن يمينه ويخبره ويحجب عنه ما يحجب عن قصة أى بكر في صلاته خلف النبي صلى الله
 عليه وسلم صلاة الناس خلفه) أى أى بكر (فانه يجوز على أنه) أى أى بكر (كان مطلقا فقط) والامام
 النبي صلى الله عليه وسلم (كما يأتي تقريره ان شاء الله تعالى) في الإمامة هكذا قال المحافظ وتعبه السيوطي
 بأنه واضح في قصة أى بكر وأما حافيه نظر لانه يقتضى أن الناس اقتدوا بجبريل بالابن صلى الله عليه
 وسلم وهو خلاف الظاهر والمعهود مع ما في رواية طعن جبر من التصریح بخلافه أى بقوله وصلى به
 جبريل وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه قاله الأولى ان يحجب بأن ذلك كان خاصا بهذه الواقعة
 لأنها كانت للبيان المعلق عليه أو جوبز إذا لم يحفظ واستدله بأضاعل جواز صلاة المفترض خائف
 المتقل من جهة أن الملائكة ليسوا كالكهنة عيشل ما كافيه الناس قاله ابن الصغر وغيره وأجاب
 ضياض باحتمال ان لا تكون تلك الصلاة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وتعبه ما تقدم
 من أنها كانت حبيجة ليلية فرض الصلاة واجب باحتمال أن الوجوب كان مطلقا للبيان فلم يتحقق
 الوجوب إلا بعدئذ لما قالوا أيضا لا تعلم ان جبريل كان مستغلا بل كانت تلك الصلاة واجبة عليه
 لا بمكاتب بتبليغها فهي صلاة مفترضة خلف مفترضة وقال ابن المشير قد يتعلق به من يجوز صلاة
 مفترضة مفترضة آخر كذا قال وهو مسلم له في صورة المؤداة لا خلف المؤداة في ضوء الظاهر خلف
 العصر مثلا تنبى روجه الله (وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر والشمس) أى ضوئه (في حجرة)
 بضم المهملة وسكون الجيم يمشى عائشة لم يظهر في أى النفل في الموضع الذي كانت الشمس فيه
 (من حجرة) ولا يمارضه رواية الصحيحين أيضا والشمس في حجرة تأسل ان تظهر أى ترتفع لأن
 المراد بظهور الشمس خروجها من الحجرة وبظهورها في ان تناسله في الحجرة وذلك لا يكون إلا بعد
 خروج الشمس فلا خلف بين الروايتين (رواه البخاري ومسلم) بطرق عديدة عن عائشة (وقال أنس
 كان صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس برقعته) هو من باب الاستعارة والمراد بقامه هو عدم
 تغير لونها والأول الحال (فيذهب الذهب إلى العوالي) جمع عالة ما حول المدينة من القرى جهة تبدها
 أمام من جهة تهامها فقال السأفة (فيأتيهم هو الشمس برقعة بدون ذلك الارتفاع لكن لم تغسل
 إلى الحد الذي توصف فيه بأنها منخضة وكل أنسا أراد بالذهب نفسه كما يشمر بذلك رواية
 النسائي والطحاوي واللقظه عن أبي الأبيض عن أنس قال كان صلى الله عليه وسلم صلى بنا
 العصر والشمس بيضا علفقتم أوجع إلى قومي في ناحية المدينة فأقول لهم قوموا فاصلوا فإن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى قال الطحاوي نحن نعلم ان قوم أنس لم يكونوا يصلونها

أن يطلق ومن يلزمه
 الطلاق على كل حال لم
 يمكنه ادخال هذه اليمين
 في حكم الإيلاء فانه إذا
 قال ان وطئت ثلثي سنة
 فانت طالق ثلاثا فإذا
 مضت أربعة أشهر
 لا يقولون له أما أن يطلقا
 وأما أن يطلقا بل يقولون
 له ان وطئت طلقت وان
 لم تطأها طلقتا عليك
 وأكثرهم لا يمكنه من
 الإيلاج لوقوع التزويج
 الذي هو جزء الوطء في
 أجنبيته ولا يرد أب عن
 هذا الأثر يقال بأنه غير
 مول وحينئذ فيقال فلا
 توفقه عند مضى
 الأربعة الأشهر وقولوا
 ان له أن يمتنع من وطئها
 بيمين الطلاق دأغافان
 ضرب به لاجل أنتم له
 حكم الإيلاء من غير يمين
 وأن جعلتموه موليا لم
 تحيز ومخالفتكم حكم الإيلاء
 وموجب النص فهذا
 بعض حجج هؤلاء على
 منازعهم فان قيل فما
 حكم هذه المسألة وهي
 اذا قال ان وطئت ثلثي
 طالق ثلاثا قلنا اختلف
 الفقهاء فيها هل يكون
 موليا لم لا على قولين
 وهما روايتان عن أحمد
 وقولان للشافعي الحديث
 أنه يكون موليا وهو

مذهب أبي حنيفة ومالك وجهم الله على القولين هل يمكن من الإيلاج فيموجها لاجل

الايلاج يحصر ما فيكون
الايلاج يحصر ما وهذا
كالصائم اذا يقين انه لم
يقع الى طالع الفجر الا
قدور ايلاج الذكرونة
انما يحصر عليه الايلاج
وان كان في زمن الاجابة
لوجود الاخراج في زمن
الخطر كذلك يحصر
عليه الايلاج وان كان
قبل الطلاق لوجود
الاجراج بعده هو الثاني
انه لا يحصر عليه الايلاج
قال الماوردي وهو قول
سائر اصحابنا لانها
زوجه ولا يحصر عليه
الاجراج لانه ترك وان
طلقت الايلاج ويكون
الحرم بهذا الوطء استداة
الايلاج لا لا يستداه
والترج وهذا ظاهر نص
الشافعي رحمه الله قال
لوطم الفجر على الصائم
وهو جامع واخرجه
مكنه كان على مسومه
فان مكث فيه اخرج
افطر ويكفر وقال في
كتاب الايلاج لو قال ان
وطئت فانت طالق
ثلاثا وقف فان فافانا
غيب الحشفة طلق
منه ثلاثا فان اخرجهم
ادخله فليهم مهر مثلها قال
هؤلاء و يدل على الجواز
ان رجلا قال لرجل
ادخل داري ولا تقم

الايلاج يحصر ما فيكون
الايلاج يحصر ما وهذا
كالصائم اذا يقين انه لم
يقع الى طالع الفجر الا
قدور ايلاج الذكرونة
انما يحصر عليه الايلاج
وان كان في زمن الاجابة
لوجود الاخراج في زمن
الخطر كذلك يحصر
عليه الايلاج وان كان
قبل الطلاق لوجود
الاجراج بعده هو الثاني
انه لا يحصر عليه الايلاج
قال الماوردي وهو قول
سائر اصحابنا لانها
زوجه ولا يحصر عليه
الاجراج لانه ترك وان
طلقت الايلاج ويكون
الحرم بهذا الوطء استداة
الايلاج لا لا يستداه
والترج وهذا ظاهر نص
الشافعي رحمه الله قال
لوطم الفجر على الصائم
وهو جامع واخرجه
مكنه كان على مسومه
فان مكث فيه اخرج
افطر ويكفر وقال في
كتاب الايلاج لو قال ان
وطئت فانت طالق
ثلاثا وقف فان فافانا
غيب الحشفة طلق
منه ثلاثا فان اخرجهم
ادخله فليهم مهر مثلها قال
هؤلاء و يدل على الجواز
ان رجلا قال لرجل
ادخل داري ولا تقم
استباح الدخول لوجوده عن اخيه ووجب عليه الخرج لانه من المعامه يكون الخرج وان كان في زمن الخطر بما حاله قوله

الإلاج قبل الفجر
والفرق عليه للصائم
كالخلاف في المولى وقيل
يحصر على الصائم
الإلاج قبل الفجر
ولا يحصر على المولى
والفرق أن التحريم قد
يطرأ على الصائم بخبر
الإلاج فجاء أن يحصر
عليه الإلاج والمولى
لا يطرأ عليه التحريم
بغير الإلاج فافترقا قالت
طائفة ثالثة لا يحصر
عليه الوطء ولا تعلق
عليه الزوجه بل يوقف
وجه الله أمر الله أمانيه
وأما أن تطلق فلو
وكيف يكون مواليا
ولا يمكن من الفقيه بل
يلزم بالطلاق وإن أمكن
منها وقع به الطلاق
فالطلاق واقع بعمل
التقدير من مع كونه
مولى فهذا خلاف
ظاهر القرآن بل يقال
لهذا إن قال لم يقع به
الطلاق وإن لم يرف الزم
بالطلاق وهذا مذهب
من يرى البين بالطلاق
لا يوجب طلاقاً وإنما
يجزئه كفارة عين وهو
قول أهل الظاهر
وطائوس وعكرمة
وجاهت من أهل
الحديث واختيار شيخ
الإسلام ابن تيمية قدس

بالمغرب في أول وقتها بحيث أن الفراغ نهاية ما يقع والضوابط من قوله ليسهر مواقع نيله وقبسه أيضاً
دلالة على عدم تطويلها وأما الأحاديث الدالة على التأخير لتقريب ثلثين الجواز (وكان صلى الله
عليه وسلم إذا كان الحرأربداً الصلاة) الباطلة المتقدمة أو زائدة أي أخرها حتى تنكسر شدة الحر والمراد
بها الظاهر لها التي يشتد الحر غالباً في أول وقتها وقد صرح أبو داود بالظهور فيحمل المطلق على المقيد وحمل
بعضهم الصلاة على عمومته بناء على أن المقيد المرفوع يقال له أشبه في العصر وأجدر وأبه عنه
في العشاء حيث قال أنظر في الصيف دون الشتاء لم يقل به أحد في المغرب ولا في الصبح لصيق وقتها
(وإذا كان البرد على) الصلاة في أول وقتها (رواه النسائي من حديث أنس) بن مالك (و) كان (يؤخر
العصر) أحياناً (ماداء الشمس من يضا لنتيقه) بنون فتأق أي خالصه صافية لم يتغير لونها (رواه
أبو داود من حديث علي بن شيبان) بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز بن جهم
الحنفي السجسي البجلي أبو يحيى أحد فوذي حنيفة له أحاديث عند البخاري في الأدب المفرد وأبي
داود وابن جبان وابن جرير معتمداً من طريق عبد الله بن يدر عن عبد الرحمن بن علي بن شيبان عن أبيه
وكان أحد الفوخذاء خرجنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جابهاه كافي الامانة وفي
التقريب صحابي تفرد عنه ما بينه عبد الرحمن (وقال عليه السلام إذا قدم بضم القاف وكسر اللال
المستدود وفي رواية إذا وضع وأخرى إذا حضر) (العشاء) بفتح العين والمد الطعام المأكول عسبة وهو
ضد العشاء إذ هو رواية لابن جبان والطبراني وأحد كصائم (فأبى رواه قبل صلاة المغرب) ثم صلوا
ليكون القلب فارغاً من العادة (لا تأكلوا) قبل الحافظ بضم الفوقية وقتها وأجيم مفتوحة فهما
ويروي بضم أوله وكسر الجيم (عن عائشة) أن لا تشتغل قلبك به (رواه البخاري ومسلم) من حديث
أنس (وعنه أبي داود) عن جابر فوعا (لا تأخروا الصلاة لطعام ولا غيره) ولا معارضة بينهم ما انفرد
محمول من لم يشتغل قلبه بالطعام جعابيل الأحاديث وروته عائشة بلفظ إذا وضع العشاء وأقيمت
الصلاة فأبى رواه العشاء وفي رواية عنها بلفظ إذا حضر وابن عمر بلفظ إذا وضع عشاء أحد كواقيمت
الصلاة فأبى رواه العشاء ولا يجعل حتى يفرغ منه وكذا في الصحيحين لكن في رواية وفي حديث
عائشة بلفظ وضع إذا ركاه له الأسامي قال الحافظ والفرق بينهما أن المحصور أعمن الوضع
فيحمل قوله حضر أي بين يديه لتألف الروايات أن لا تتأخر في الخروج ويؤيد حديث أنس رضي الله عنه
بلفظ إذا قدم ومسلم إذا قرب وعلى هذا فلا يباح التحريم إلا بحضور العشاء لكن لم يقرب كالمولى يعرف وثلث
قوم أن هذا من تعديهم حق العبد على حق الله قال ابن الجوزي لا يس كذا قلت وأما وصيانه لحق الله
أن يدخل الحلق صامه بغروب مقبله ثم ادعاء انهم كان قليلاً لا يقطع عن لحاق الجماعة غالباً هذا
وما يقع في بعض كتب الفقه إذا حضر العشاء أو أبا العشاء فلا يصل في كتب الحديث بهذا
الفقه في شرح من ذكر في شجاعتنا في الفصل لكن رأيت بخط الحافظ قطب الدين يعني الحلبي أن جرح
ابن أبي شيبه عن اسماعيل بن عيسى عن ابن إسحق عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة فوعا إذا حضر
العشاء وحضرت العشاء فابى رواه العشاء كل من ضبطه فذلك لا يقدح رواه أحد في مسنده عن
اسماعيل بلفظ وحضرت الصلاة ثم رجعت مصنف ابن أبي شيبة عن أبي الحديث فيه كما أخرجه أحد
انتهى (واعلم) بفتح المعزة والفوقية واسكن المهملة بينهم (صلى الله عليه وسلم) العشاء أي أخر
صلاتها (لأنه) من البلي والى وكانت عادته في قتلها (حتى نادى عمر) بن الخطاب (الصلاة) بالنصب على
الأمر أهله المصنف وقال الحافظ بالنصب بفعل مضمر تقديره مثلاً صل الصلاة فباع هذا الحنف
لدلالة السياق عليه (نالم التماسو الصبيان) أي الحاضرون في المسجد وانما صلحهم بذلك لأنهم قلته

لعنة الله عليه إن كان
 من الكاذبين ويدور
 عنها العباد أن تشهد
 أربع شهادات بالله أنه
 من الكاذبين والخامسة
 أن غضب الله عليه إن
 كان من الصادقين
 وثبت الضميرين
 من حديث سهل بن
 سعد بن عوف عن العجاني
 قال لعاصم بن عدي
 أريت لو أن رجلاً وجد
 مع امرأته رجلاً يقتله
 فتبانونه أم كيف يفعل
 فسئل عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 السائل وعليها حتى كبر
 على عاصم ما سمع من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم إن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقال قد
 نزل قبل في صاحبك
 فذهب فأتى بها فقتلها
 عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما فرغ قال
 كذبت عليها يا رسول
 الله إن أسكتها فقتلها
 ثلاثاً قبل أن يأمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال الزهري فكانت تلك
 سنة للمتلان قال سهل
 وكانت حاملاً وكان ابنها

فأبى الصبر عن النوم ومحل الشقة والرجة بخلاف الرجال وفي حديث ابن عمر في هذه القصة حتى
 وقد نافي السجدة استقظوا نخوة في حديث ابن عباس وهو مخول على أن الذي قد عهدهم كلهم
 ونسبة الزناد إلى الجميع مجاز (خرج صلى الله عليه وسلم فقال) لاهل السجدة ما ينتظرها أي الصلاة
 في هذه الساعة (من أهل الأرض) أحضرهم كما بالرفع صفة أهل السجدة على الاستئذان له المصنف
 (قال) أي الراوي وهو عائشة (ولاصلي) انضم القوية وقع اللام للشدة أي الصلاة في جملة (يومئذ
 لا المدينة) لأن من كان يحكم من المستضعفين لم يكونوا يصلون الأسر أو ما غير مكة والمدينة من البلاد
 فلم يكن الإسلام دخلها (وكانوا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يصلون فيما بين أن يغيب
 الشفق) الأجر المنصرف إليه الاسم (إلى ثلث الليل الأول) بالجر صفة ثلث وفي هذا بيان الوقت
 المختار لصلاة العشاء ما يشعر به السابق من المؤاتية على ذلك وهو رديصة الأجر في هذا الحديث
 عند الناس بلطف ثم قال صلوها فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل وليس بين هذا وبين قوله
 في حديث أنس أنه أمره إلى نصف الليل معارضة لأن حديث عائشة مجمل على الأغلب من عادته
 صلى الله عليه وسلم كما في القمع (زاد في رواية) عن عائشة اعتم صلى الله عليه وسلم ليلة العشاء (وذلك
 قبل أن يقبضوا) أي في غير المدينة وانما أشاء الإسلام في غير ما بعد قمع مكة (وفي رواية) عن
 ابن عباس اعتم صلى الله عليه وسلم ليلة العشاء حتى رقد الناس واستيقظوا ورددوا واستيقظوا أقسام
 عمر فقال الصلاة (خرج) نبي الله (ورأسه بقطر ماء) تمبير محمول عن الفاعل أي ما مر أنه قال المحافظ
 وكان قد اغتسل قبل أن يخرج (يقول لو أن أشق على أمي أو على الناس) شك الراوي (الامرئهم
 بالصلاة هذه الساعة) ليقس حظ النوم وتطول مدة الصلاة فيكثر أجرهم لاهم في صلاة ما داموا
 ينتظرون الصلاة (رواه) أي المذكور من الروايتين (البخاري ومسلم) الرواية الأولى عن عائشة
 والثانية عن ابن عباس وزاد مسلم عقيد بن عاصم قال ابن شهاب وزكريا أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال وما كان لكم أن تنزروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فثابت عن صاحب عمر وقوله
 تنزروا وقع القوية وشكون النوم وفي الزيادة ما رواه أبو جعفر وأبو جعفر وأبو جعفر وأبو جعفر
 مكسو وقفاً أي بنى تخرج جوا (وفي رواية أبي داود) والساقى وأجدوا بنى تخرج موقوفهم (من حديث
 أبي سعيد) صلياً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة (فلم يخرج حتى مضى نحو من شطر
 الليل) أي قرع بين نصفه (فقال خذوا مقلدكم) أي اجلسوا (فأخذوا مقلدوا فقال إن الناس قد
 صلووا أخذوا مضاجعهم) أخذوا (وانكم لن تزالوا في صلاة) أي نوابها (ما تنتظرون الصلاة ولولا
 ضعف الضمير) خلقة (وسقم السقم) مرض المريض استقام من حديث أبي سعيد المذكور وحاجة
 ذي الحاجة (آخر هذه الصلاة) أي العشاء (إلى شطر الليل) أي نصفه (وفي حديث أبي هريرة) لو أن
 أشق على أمي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه (يحمل الشك وغيره) (صحه
 الترمذي) وخوف المشقة أغار في طلب الرأبج لأن الحكماء قلن تكافها فيه فصل التأخير لانه
 تبعه على تقصيره بتصرحه أن ترك الأمر به إنما هو للشفقة (فعلى هذا من وجبة قوة على تأخيرها ولم
 يغلبه النوم ولم يشق على أحد من المؤمنين فالتأخير في حقه أفضل وقد فرغ من ذكره في شرح
 مسلم وهو اختيار أكثر من أهل الحديث من التأخير وغيرهم) ونقل ابن المنذر عن الأئمة واسحق
 أن المسببة تأخير العشاء إلى قبل الثالث (وقال الطحاوي يستحب إلى الثالث وبه قال مالك)
 في رواية (وأجدوا أكثر الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي في الحديث) أي الذي قاله بعض (وقال في
 القديم) الذي قاله بالرافق (التعجيل) أول الوقت (أفضل) وكذا قال في الإسلام وصححه النووي

وقوله سهل وكانت حاملا إلى آخره هو عند البخاري من قول الزهري والبخاري ثم قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم انظر واظن خاتمت به أشجع أجمع العينين عظيم الالبتين خذ الخ الساتين فلا أحب عو عير الا قد صدق عليها وان جاءت به أحسن كان وهو فلا أحب عو عير الا قد كذب عليها فاجتبه على النعت الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عو عير وفي لفظ وكانت حاملا فانكر حملها وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر ان فلان بن فلان قال يا رسول الله أرايت لو وجد احدا منكم على فاحشة كيف يصنع ان تكلم بكلم لم يعظم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فارتل الله عز وجل سورة النور والذين يرمون أزواجهم قتلان عليه وهو ظنه وذكره وأخبره ان عذاب

إدنيا أهون من عذاب الآخرة قال لا والذي بعثني بالحق ما كثرت عليهما ثم دعاها فوعدتها

وجاءه وقال والله عايقتي على المقديم وتعقب بأنه ذكره في الاملا وهو من كنية الحمدية فليس على القديم فقط وحاصله انه قال القولين في الحمدية ترجع التعجيل بموافقة القديم (والخاتمان حيث لا ليل افضلية التأخير) ولا يمارضه فضيلة أول الوقت لما في الانتظار من الفضل (قوله في فتح الباري) وأما قطمته ومن حيث أي والخاتمان من حيث النظر التفصيل والله أعلم انتهى والمعتمد عند المالكية والشافعية تفصيل التقديم وقد جاء ما يدل على نسخ التأخير روى أحمد والطبراني بسند حسن عن أبي بكر قال أخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء تسع ليال فقال له أبو بكر أي الصديق يا رسول الله أولئك غلبت بنا الكن أمثل لقمانا بالليل فكان بعد ذلك يجعل وقال ابن بطال لا يصلح التأخير الا في ثلاثة لاه صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف وقال ان فيهم الضعيف والستيم وذات الحاجة فترك التطويل عليهما الانتظار أو لم

الفصل الثالث في ذكر كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم

أي الصفقة المتعلقة بها أهم من كونها قائمة الصلاة ومقدمة عليها فلا ردة عن جملة الصفقة أقامها الله وأدامها وفيه فرغ والاول في صفة اقتباسه صلى الله عليه وسلم أي وما يفعله من التكبير والتعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين وأعله تجوز بالاتساع عن مطلق السن التي تفعل في الصلاة (روى أبو داود) عن أبي امامة أو عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم سمع بلالا يقيم الصلاة لفظ أي داودان بلالا أعذني الإقامة (فلما قال تدقأ الصلاة قال) النبي صلى الله عليه وسلم (أقامها الله وأدامها) دعاء وخبروا الظاهر الاول قال الشارح وفيه دلالة على أن بلالا أقامها بمعرفته عليه الصلاة والسلام لأنه لا يفعله بدون إشارته منه كذا قال (وكان صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالتكبير) أي قول الله أكبر فلا يجزي غيره ولو قال الله الكبير لقوات مدلول أفضل التفصيل بناء على أن معناه أكبر من أن يدرك كنه عظمته وقيل انه معني الكبير فلا فرق بينهما إلا بان المسنوع المحر وفيه عرف الشروع والافتتاح أكبر والحل محل اتباع الحديث صلوا كما أرايموني أصلي كما قرره عياض وغيره (رواه عبد الرزاق من حديث عائشة) روى عنه عا (وروى البخاري عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (افتتح التكبير) نصب بزع الحاقض أي التكبير (في الصلاة واستدل به على تعين لفظ التكبير دون غيره من ألقاظ التعظيم) كالعظيم والرحن (وهو قول الجمهور ووافقهم أبو يوسف) صاحب أي حنيقة (وعن الحنفية تنعقد الصلاة) بكل لفظ يقصده التعظيم (ومن جهة الجمهور روي حديث رفاعة في قصة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة أحمدا من الناس حتى يتوضأ فيضع الوضوء ثم يضع يده على صدره ويكبر ويقرأ في يده ثم يقول الله أكبر وحديث أبي حنيفة كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة فاعتدل قائما ورفع يديه ثم قال الله أكبر دوام ما جوه وصحبه ابن خزيمة وابن حبان (وقد روى البزار بإسناد صحيح على شرط مسلم عن علي) روى عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة قال الله أكبر) وهذا أخبر أبي حنيفة وابن عمر في بيان أن التكبير قول الله أكبر فاقول أكبر الله أو غيره مما يخالف هذا القول بعبثه (ولاحد والنسائي من طريق واسع بن حبان) بفتح المهملة والموحدة التقيسة (أنه سأل ابن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) كان يقول (الله أكبر كلمة أوضع ورفع وليعلم أن تكبيرة الاحرام ذكر كن عند الجهر سور وقيل شرطا وهو من ذهب الحنفية ووجه عند الشافعية وقيل ستة قال ابن المنصور لم يقل به أحد غير الزهري) قال المحافظ ونقله غير من سعيد بن المسيب والأوزاعي ومالك ولم يثبت عن أحد

منهم من يحاكيهم أو يقلد منهم إرداء الامام العاتق في تكبيره أو كونه من قبله الكرخي من الحنفية عن ابراهيم بن عليه وآني بكر بن الاصم وعنه القميا لجمهور وكثيرة (ولم يختلف أحد في إيجاب التنية للصلاة) أي يوجب بها تجوز الان لإيجاب خطاب الشارع والوجوب بما يتعلق بالكف وهو المراد (قال البخاري في أوله) كتاب الإيمان باب ما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام الأعمال بالنية تدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة إلى آخر كلامه وقد سبق في أول هذا المقصل قال ابن القتيبي في الهدى النبوي كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة قال الله أكبر ولم يقل شيئا قبله ولا تلقظ بالنية هذه واحدة والثانية قوله (ولا قال أصلي) والثالثة (صلاة) والرابعة (كنا) أي الصبح مثلا والخامسة (مستقبل القبلة) والسادسة (أربع ركعات) والسابعة (امام أو مأموئا) والثامنة (والاداء) والتاسعة (وأقضاءه) والعاشر (ولا فرض الوقت قال وهذا عشر بدع) علم غفها لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أحد قط بأسناد صحيح ولا ضعيف ولا مسند (أي موصول) (ولا مر تل لقطة واحدة البتة) يقطع المزمع بل ولا عن أحد من الصحابة ولا أتبعه أحد من التابعين ولا الأئمة الأربعة وقول الشافعي في الصلاة أنها ليست كالصيام فلا يدخل أحد فيها إلا بدرك أي تكبيرة الأحرام) لأنها ذكر (ليس إلا) أي ليس شيء غير ذلك وهذا جواب ابراهيمي قوله ولا الأئمة الأربعة يخاف قول الشافعي لا يدخل فيها إلا بدرك فأجاب بما حاصله أن التنبؤ للنوعية أي نوع خاص منه وهو تكبيرة الأحرام (وكيف يستحب الشافعي أمر الرفع صلى الله عليه وسلم في صلاة واحدة ولا أحد من الصحابة) استبعاد لمجمل كلام الشافعي على شيء من ذلك مع جلالتهم ومعرفة بالنية وأقوال الصحابة وأفعالهم (وعبارة الشافعي في كتاب المناسك ولونوى الأحرام قلبه ولم يلبس أجزأه) يعني انعقد (وليس كالصلاة لأن في أولها نطقا واجبا هذا نصه قال الشيخ أبو علي السجني في شرح التلخيص وابن الرقعة في المطلب والزكري في الديباج) أي شرحه الصغير على المنهاج (وغيرهم أيضا أرادوا الشافعي بذلك) أي قوله في أولها نطقا (تكبيرة الأحرام قطعا) لقوله واجبا (انتهى وبالحمد فلم ينقل أحد عنه عليه السلام تلقظ بالنية ولا علم أحد من الصحابة التلقظ بها ولا أثر مقل ذلك بل المتقول عنه في السنن) لابي داود والترمذي وابن ماجه بأسناد حسن عن علي (أنه) صلى الله عليه وسلم (قال مفتاح الصلاة) أي يجوز الدخول فيها (الطهور) بضم الظاء مفتاحها وإيمان كما أفاده الولي العراقي قال والأظهر القبح لان الماء مفتاح واستعماله فتح وقال غيره ففتحها الفعل ويقتضها لأنه لا فعل لا يمكن بدون أن تفتح (وتحريمها التكبير) أي سبب كون الصلاة محرمة بالنسبة منه التكبير وأصل التحريم المنع من الدخول فيها فحرم الله بحزم الكلام غيره وعلمته به الحنفية على أن التكبير ليس من الصلاة إذا لم يضاف إلى نفسه وأجيب بأنه قد يضاف المحرم إلى الجملة كدهلج الدار (وتحليلها) وهو جعل المحرم حلالا (التسليم) لتحليلها كان ما أملى المصنف أي أنها صارت بها كذلك فهما مستبران مضافان إلى الفاعل قال الخطابي فيه إن التسليم ركن الصلاة كالتكبير وأن التحلل إنما يكون به دون الحدث والكلام لا ينصرف به إلى بوعينه كما عين الطهور وغيره فصار صرف إلى الطهارة والمحرر وقوا التحريم بما لم يضاف مع الإضافة فيه التحليل فغيره على الحنفية وقال الطيبي شبه الشرع في الصلاة بالدخول في حريم الملك المحمي عن الأضياد وتحلل فتح باب المحرم بالتطهير عن الأدران والأضار وجعل الالتفات إلى القبر والتشغل به تنعيا على التكمل بعد الكمال (وفي الصحيحين) عن أبي هريرة رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم لما علم السجدة صلاته) هو خلا من رافع الزرق (قاله) إذ لفت إلى الصلاة تكبير (تكبيرة الأحرام) ثم اقرأ

بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ثم تم بالسرعة فشهدت الأربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ثم فرق بين تسماوي الصحابين عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل اثنين حسابا على الله أحدهما كاذب لا يسئل لك عليا قال ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا مال لنا إن كنت صدقت عليا فهو وما استحلست من فريجه أو إن كنت كذبت عليا فهو أبعد لك مني لوقى لفظا لهما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين التلاذين وقال والله إن أحدهما كاتب فهل منك كاتيب وفيما عنه أن رجلا لاهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وأحسب الولد بأمره صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنها في قصة التلاذين فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن

الصادقين ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فذهب تلحق فقال لمسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث أنس بن مالك
أن هلال بن أمية قد
أمر أنه بشر بك من سمعاه
وكان أبا البراء بن مالك
لامه وكان أول رجل
لأمن في الإسلام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
أبصر وهان جاء به
أيض بسطا فقصير
الصين فهو هلال بن
أمية وإن جاء به أكل
أدعج أحسن السابقين
فهو بشر بك ابن سمعاه
قال فأنشأتها ما حدث به
أكل أجدد أحسن
السابقين وفي الصحيحين
من حديث ابن عباس
فهو هذه القصة فقال له
رجل أي المرأة التي قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو رجت أحدا تغير
بيننا رجت هذه فقال
ابن عباس لا تلك المرأة
كانت تظهر في الإسلام
السوي ولاي داود في هذا
الحديث ففرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بينهما وقضى أن لا يدعى
ولها لاب ولا ترى
ولا يرى ولها ومن
رماها أو رمى ولها
فعله المسلمون قضي أن
لا يبت لها ولا قوت من
أجل أنها يفرقان من
غير طلاق ولا متوفى عنها
زوجها وفي القصة قال

ما تبصر معك من القرآن) أي القصة لا تسامت برة لكل أحد وعند أبي داود ثم أقر بأمر القرآن
وجاء ما لا والله ولا جسدوا بن حبان ثم أقر بأمر القرآن ثم أقر بأمر القرآن ثم أقر بأمر القرآن
قبل التكبير وذلك لجدل على أنه ليس بطالب (ثم اختلف العلماء في التلظظ بها فقال قائلون هو
بنعته لا يعلم بنقل فعله) كما سبق (وقال آخرون هو مستحب لانه هو على استحضر النية القلبية
وعباد الله السان كما انعم عليه القلب والافعال المانو به عموما في الجوارح ونحو ذلك أجاب الشيخ تقي
الدين على بن عبد الكافي (السنكي) والمحقق محمد الدين بن كثير وأطلب ابن القيم في غير الهدى في رد
الاستحباب أو كثر من الاستدلال بما في كره طول يخرج جناح للتقصود من الاختصار (لا سيما
والذي استقر عليه استحبابنا لتلظظ بها) بأن يقول أصلي الظهر مثلا فرضاؤه أربع ركعات
إدعاء أو فضا مسقبل القبلة هذا جله ما يستحب النطق به عند الشافعية (وقاسه بعضهم على ما في
الصحيحين من حديث أنس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة جميعا يقول لبك
عمرة وحج) والجامع بينهما وبين الصلاة أن كلاهما عباداتية وقد تنق به في الأعرام فيقاس عليه
أعرام الصلاة (وقى البخاري) في الحج والمزاد صرة الاعتصام (من حديث عمر) بن الخطاب (سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو ينادي العقيق) أي قومه وهو بقرق السبع وبنو بن
المدينة أربعة أميال (أناني الليلة آت) هو جبريل (من) في قتال صل في هذا الوادي المبارك) أي
وادي العقيق وعند ابن عدي عن عائشة روتها في تخيمه وابل العقيق فانه مبارك بها معجبة وقصبة أمر
بالتخيم أي النزول له لكن حكى ابن الجوزي عن حمزة ولا يصح أنانه تصحيف والصواب بالقرنية وله
أنجلمان في معظم الطرق ما يدل على أنه من الخاتم وقد وقع في حديث عمر تخيمه وابل العقيق فان جبريل
أتاني بمن الجنة لحديث وأما بنده ضعيفة (وقل عمر في حجة) برفع عمرة لا أكثر وبنصها لا يذ
على حكاية القضا أي قل جفاتها عمرة أو أعدم قال معناه عمر مرفوعة في حجة أي أن عمل العمرة لا يخل
في عمل الحج فيجزى بها طواف واحد ومن قال معناه أنه معمر في تلك السنة تغدو راحه وهذا أبعد
محتمله لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ثم يحتمل أنه أمر أن يقول ذلك لا سيما ليعلمهم مشروعية
القرآن وهو كونه دخلت العمرة في الحج فالة الطبري واعتزضه ابن المنبر بأنه ليس نظيره لأنه
تأسس قاعدة وقوله عمر في حجة التكبير يستدعي الوحدة وهو إشارة إلى الفعل الواقع من القرآن
اذ ذلك ويؤيده رواية البخاري في الاعتصام بقضاء عمرة ووجهه أو العلف فالة كلة المحفوظ وعلى رواية
رفع عمر فقهى خبر مبتدأ محذوف أي قل هذه عمر في حجة كافي شرح المصنف (وهذا أصح مما باللفظ
والحكم كما ثبت بالنص ثبتا القياس) انه من الأدلة (لكن نعت هذا بأنه عليه السلام قال ذلك
في ابتداء علمه تعليمه للصعابة ما يهاون به بقصدونه من النسك) لأن الأصح أنه كان مقصدا
(وامتثال الأمر الذي جاءهم من رب تعالى في ذلك الوادي ولقد صلى عليه السلام أكثر من ثلاثين ألف
صلاة لم ينقل عنه أنه قال نويت أصلي صلاة كذا أو أي الصبح أو الظهر مثلا) وتر كسنة في
حقنا يعني أن ما تركه ليس لنا تركه أن لم يقدم دليل آخر على طلبه منا (كأن فعله سنة) حسن لنا اتباعه
فيه الأدليل على أنه من خصائصه (فليس لسان نسوي بين ما فعله وتركه فمنا في من القول في الموضع
الذي تركه بنظره ما في في الموضع الذي فعله) لانه خلاف السنة والفرق بين الحج والصلاة
أنظر من أن يقاس أحد بهما على الآخر) لاختلاف أحكامهما فالصبح القياس (انتهى مقالته
هذا المتفق قلبا مائل) فان في منته القياس نظير افتخارهم بينهما أن كلا عباداتية وعدم نقل ذلك
عنه لا يضر لاحتمال أنه كان يسر بالنسبة فلا يطلب الجهر بها وهذا وجه أمر بالمأثم وفيه أن

بكر مقول بعد ذلك أمير أبي مصر وما يبيح لابي وذكر البخاري أن هلال بن أمية

كون كثر عبادته أشار هو إلى منعه المأزق بينهما واحتمال أساره يلزم منه الاحتجاج بالاحتمال معه انه لا يحتاج به عند أحد (وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام إلى الصلاة) أي شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) تحتية ولا يذخر بغوية (حذو) بحامهملة وذلك معجمة كما أنه أي مقابل (منكبيه) كنية منكيب وهو جمع عظم الصدو الكتفو بهذا قال الجمهور ومالك والشافعي ذهب الحنفية إلى خذ بهما التان المحو برأه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بها مؤذنيه رومهم وفي لفظ له حتى يحاذي بهما فروغ أذنيه ورجع الاول بأنه أصح استنادا واتفق عليه الشيخان (ثم يكبر) للإحرام وهذا اللفظ مسلموه وقال الحنفية وقال غيرهم ثم لم يتبين في ذلك روايه البخاري يرفع يديه حين يكبر وهو حديث واحد وقد رواه الشيخان كان يرفع يديه خذو منكبيه اذا افتتح الصلاة أرفع مقارن التكبير وانها تقع انتهائه كما هو قضية المتأخر فهو هذا هو الأصح عند المالكية والشافعية وهو صرح أيضا بروايه أبي داود عن وأثن بن جبر أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه مع التكبير وقال صاحب الهداية من الحنفية الأصح رفع ثم يكبر لأن الرفع صفة في الكبر يابن غير الله والتكبير أثبات ذلك له والنفي سابق على الإثبات كما في كامة الشهادة قال الحافظ وهو مني على أن ذلك حكمة أرفع وقيل حكمة اقتراهما إن براه الاسم وسمعه الاعي وقيل الإشارة إلى طرح الدين والاقبال بكايته على العباد وقيل إلى الاستسلام والاعتقاد لينا نسب فعله قوله الله أكبر وقيل إلى استظام ما دخل فيه وقيل إلى تمام القيام وقيل إلى رفع الحجاب بين العبد والعبد وقيل لبسة قبل بجميع يديه قال القرطبي هذا أشهرها (فاذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك) أي رفع يديه خذو منكبيه مع التكبير (واذا أراد أن يرفع) أو أسمن الركوع (فعل مثل ذلك وفي رواية وأما رفع رأسه من الركوع ورفعها) أي يديه (كذلك أيضا) خذو منكبيه (وقال سمع الله من حده) معنى سمع هنا جاب والمعنى ان من حده شعر ضاربه أجا به وأعطاهم تعرض له (ربنا ولك الحمد) الرواية بثبت الوأور جمع وهي أئدة وعاطفة على محذوف أي حذناك أو هي وأوال حال زور جهابن الأثر وفيه ان الامام يجمع بينهما لان غالب أحواله صلى الله عليه وسلم الامامة وبه قال الشافعي وجماعة ان الفصل مطلقا يجمع بينهما وقال الثعالبي أبو حنيفة يقول الامام سمع الله من حده فقط ولأموه ربناك الحنفية فقط الحديث اذا قال الامام سمع الله من حده فهو لا رواه ربناك الحمد فقصر الامام على قول ذلك ولأموه على قول الآخر وهذه قسمة متافقة لمشر كة كحديث البينة على المدعي واليمين على من أنكره وأجابوا عن هذا الحديث بجعله على صلواته صلى الله عليه وسلم منفردا أو على صلواته النافذة لجما بين الحديثين والمنفرد يجمع بينهما على الأصح (وفي أخرى تحسره) نحو ما ذكرناه حديثه متعلق بخرج اختلاف ألفاظ زوانه (وقال) أي زاد ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع من السجود) وقوله في روايه ولا يفعل ذلك في السجود أي لا في المحو إليه ولا في الرفع منه بدليل هذه الرواية قال الحافظ وهذا اسم من أذاتهن من السجود إلى الثالثة والرابعة والتشهدين ويشمل ما اذا قام إلى الثالثة بلا تسلا ولا غير وأجابه اذا قلنا باستحباب جلسة الاستراحة بدل هذا اللفظ على نفي ذلك عن القيام منها إلى الثالثة والرابعة لكن روى أبو داود في مسند حديثه عن ابن عمر هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك فظاهره ويشمل النبي عاصدا للمواطن الثلاثة (رواه البخاري ومسلم) من طرق تدور على ابن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر (وعند أبي داود من حديث علقمة كان اذا قام من سجدتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين افتتح) أي اذا قام من السجدة تن في الركعة الثانية عند القيام من التشهد الاول فيوافق حديث ابن عمر الآتي قريبا ولا يخالف ظاهره

أوحى في ظهره فقال
يا رسول الله اذا رأيته
أخذنا على أمره وجلا
ينطلق بلمس البيت
فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
البتة والاحذق ظهره
فقال والذي بعثت
بالنبي اني لصديق
وليس نزل الله ما يبرئ
ظهرى من الحمد فزلا
جبرائيل عليه السلام
وأزل عليه والذين
يرمون أو واجهم الآيات
فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم إلى ما جاءه
هلال فنهضوا النبي صلى
الله عليه وسلم يقول
ان الله يعلم ان أحدكم
كاذب فيمن منكبا ثابت
فشهدت فلما كانت عند
الخامسة وقومها وقالوا
انها الموجهة قال ابن
عباس رضي الله عنهما
فذلكا ونكسنا
حتى نلتها تترجع ثم
قالت لا أفضع قروى
سائر اليوم فضت فقال
التي صلى الله عليه وسلم
أنضر وهان حات به
أكمل العينين سابغ
الابتن خذرج الساقين
فهو بشر بكن سحناه
فخاف به كذلك فقال
التي صلى الله عليه وسلم
لولا ما مضى من كتاب

كان لي ولها شأن وفي الصحيحين ان سيد بن عباد قال لما رسول الله رأيت الرجل يجمع امرأته رجلا فقلته فقال رسول الله صلى الله

سيدكم وفي لفظ آخر
فلا رسول الله ان وجبت
مع امر اقر جلالة
نحي آتى باربعه
قال نعم وفي لفظ آخر
ووجبت مع امرى جل
لم اجهج حتى آتى باربعة
شهد اقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم
قال كلا والذي بعثت
بالحق نبيان كنت
لأجله بالسيف قبل
ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
اسمعهوا الى ما يقول
سيدكم انه ليس وروانا
أخبرته واثقة أخرى منى
وفي لفظ لو رأيت مع
امرأى رجلا لم يره
بالسيف فخره يصح
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أعجبون من غيره
سجدوا لله لانا أعبر منه
والله أعبر منى ومن أجل
ذلك سم الفولحش
ما ظهر منها وما بطن ولا
شخص أعبر من الله ولا
شخص أحب اليه العنبر
من الله من أجل ذلك
بعث الله المرسلين
مبينين ومنذرين
ولا أحد أحب اليه المدح
من الله من أجل ذلك
وعدا الله الجنة
* (تصل) * واستغنى
من هذا الحكم النبوى

ما قبله وهو قطعه من حديث رواه الترمذى أيضا وكان يكبر فى كل خفض للركوع والسجود
(وروى) رأسه من السجود لامن الركوع لانه كان يقول خضع القمل جسدك فى حديث ابن عمر
(رواه مالك) عن ابن شهاب عن علي بن الحسين رسولنا قد قلنا تلك صلاة نحي فى الله وأخرجه أيضا
عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن أبا هريرة كان يصلى لم يكبر كلما خضع ورفع فله أنصر فى قال والله
أنى لأشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه من طريق الشيخان والحكمة فيه يتحذير
العهد فى أثناء الصلاة التكبير الذى هو شعار النبوة للأمور به فى أول الصلاة المقرونة بالتكبير التى كان
من حقها أن تستصحب الى آخر الصلاة قاله الناصر بن المنير (قال النووي) أجمع الأمانة على استحباب
رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام واعترض عليه بأن الأخصى حتى فى التسمية ورواه عن مالك أنه
لا يستحب وحكمه البايع عن كثير من متقدمى المالكية وبأن الأوزاعى والجمهدى شيخ البخارى
وابن خزيمة وداود وبعض الشافعية والمالكية قالوا بوجوبه فإن الإجماع ولذا كان أسلم العبارات
قول ابن عبد البر أجمع العلماء على جواز رفع اليدين عند افتتاح الصلاة وقول ابن المنذر لم يحتلفوا
صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة قال ابن عبد البر كل من نقل عنه الوجوب لا يخل
الصلاة بتركها فى رواية عن الأوزاعى والجمهدى وهذا شذو فخطأ (واختلفوا فى ما سواه اختلف
الشافعى وأجمد جمهور العلماء يستحب أن يضارفعهما عند الركوع وعند الرفع منه) علام حديث ابن
عمر (وهو رواه مالك) رواه عنه ابن وهب وأشهد أبو وهب عن غيره لم قال محمد بن
عبد الحكم لم يروا أحدا من مالك ترك الرفع فيهما إلا ابن القاسم والذي نأخذه الرفع حديث ابن عمر وأجاب
الأصمى بأن مالكاً يأخذه لأننا نقول وقوعه على ابن عمر وهو أحد الأحاديث الأربعة التى وقعها نافع
ورفعها سالم بنى فلما احتلغا وهما يقتل جليلان تركا مالك فى الشهر رهنه القول بالسجود ذلك فى
الحنل لأن الأصل صيانة الصلاة عن الأفعال وبهذا نعلم تحمل الحافظ فى قوله لم لك الكيفية لا ولا
متسكا الا قول ابن القاسم (والشافعى) قوله أنه لا يستحب رفعهما فى موضع رابع وهو إذا قام من التشهد
الأول وهذا القول هو الصواب أى المشهور ولكن الحافظ نازع النووي فى أن الشافعى نص عليه بأنه
قال فى الام لا نأمره برفع يديه فى شئ من ذلك فى الصلاة التى لها ركوع وسجود الا فى هذه المواضع
الثلاثة وقال الخطا فى نقله الشافعى وهو لازم على أصليه فى قبول الزادة (قد صرح فيه حديث ابن عمر
عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يفعل رواه البخارى) من رواية عبد الأعلى عن عبيد الله عن نافع وأبو
داود من رواية بخارى بن دينار كلاهما عن ابن عمر لكن قال أبو داود ورواه الترمذى يعنى عند الوهاب
والثبوت ابن خزيمة عن ابن عمر موقوف وهو الصحيح وحكى الاسماعلى أن بعض شيوخه
أومأ الى أن عبد الله الخطا فى رفعه لكن لم يشواهد منها حديث على وحديث أبى حميد ورواهما أبو داود
وصححه ما بن خزيمة وابن جابر وقال البخارى فى خروجه اليدين ما زاده ابن عمر وعلى وأبو حميد فى
عشر من الصحابة صحيح (يجوزكم صلاة واحدة فاختلقوا آدابا وانما اذ بعضهم على بعض والزادة
مقبولة من أهل العلم) وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على اليسرى فى الصلاة (رواه أبو داود)
عن وائل بن حجر بلفظ ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفة اليسرى والرس من الساعد (ومذهب
خزيمة وغيره والزعيم يضم الراسكون المهمة فعجبة المفصل بين الساعد والكف) ومذهب
الشافعى والاكثر من المصلين يضع يديه تحت صدره فوق شترته (رواه ابن خزيمة عن وائل أنه
وضعهما تحت صدره ولما رآه عند صدره) وقال أبو حنيفة (يقض أصحاب الشافعى تحت شترته) لمافى
زيادات المستنم حديث على أنه وضعهما تحت الألية واستاده ضعيف قال العلماء بالحكمة فى هذه

الحديث أنه صفة السائل الذليل وهو أضعف من العتب وأقرب إلى التمشوع ومن الطوائف قول بعضهم
القلب موضع النبوة العادة أن من احتز زعلي حفظ حتى جعل عليه يد يقال ابن عبد البر يأت عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيه خلاف أنه جهور الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره المثلث الموصوف
يحب ابن المنذر وغيره من المثلث وغيره وروى ابن التماس عنه الأرسال وصار إليه أكثر أصحابه وعنه
الترغفة بين الفرقة بصفة تفكيره القبض والثاقلة فجوز (وكان عليه الصلاة والسلام يكتبت
التكبير والقراءة) قال الحافظ ضبطه بصفه بفتح أوله من السكوت وحكي الكرماني عن بعض الروايات
بضم أوله من الاسكات قال الجوهري يقال تكلم الرجل ثم سكنت بغير الفاء إذا تعظم كلامه مغلطتك
قيل أسكت (أسكاته) بكسر أوله وزن فاعله من السكوت وهو من المصادر الشاذة وأنتبه آتياه قال
الحطاطي معناه سكوت يفتي بعده كلامه قصر للفتة فيه وسياق الحديث يدل على أنه أراد السكوت
من الجهر لا عن مطلق القول أو السكوت عن القراءة لأن الله ذكر (فقاله أبوهريرة بن أبي أسود) (أي
الباهمة) معذرة فاسم أو فعل أي أنت معذري أو أفديك فيمحو أوزهم بعضهم ممن
خصائصه صلى الله عليه وسلم (أسكاتك) بكسر أوله والرفع على الابتداء وقال المظهر يانصيب
مفعول بفعل مقدري أسالك أسكاتك أو صلى ترع الحافظ والذي في رواية شاذة بالرفع لا أكثر
ولست على والمرحى ففتح المزة وضم السين على الاستعظام وفي رواية الحميدي ما تقول في سكنتك
بين التكبير والقراءة وسلم رأيت سكونك وكله مشعر بأن هناك قولاً أنه قال (ما تقول) أي فيه
ولم يقل هل تقول ولعله استدلل على أصل القول بحركة الفم كما استدلل غيره على القراءة بحركة الحية
قوله ابن دقيق العيد (قال أقول اللهم بلغني وبين خطاي كما باعدت بين المشرق والمغرب) المراد
بالمباعد هو ما حصل منها والعصمة عسانى منها وهو محاذ لأن حقيقة الباعدة التماس في الزمان
والمكان وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب يستحيل فكأنه أراد أن لا ينسى لهامنه اقتراب
بالكلية وقال الكرماني في لفظ (يقن لان العطف على الضمير المحرور يعاديه الحافظ) اللهم تقن
من خطاي كما يقن الثوب الأبيض من الدنس) تقن مجاز عن زوال ما يحو أو تراه وما كان الدنس في
الأبيض أظهر من غير من الألوان وقم التشبيه بقوله ابن دقيق العيد (اللهم اغسل خطاي بالماء
والثلج والبرد) قال الحطاطي ذكرهما تأكيداً ولاهما ما أن لم تقسهما إلا بدى ولينهما الاستعمال وقال
ابن دقيق العيد بذكر فاعله المحروران الثوب الذي يشكر وعليه ثلاثة أشياء هنيئة يكون في غاية
التعاقب ولا يتحمل أن المراد أن كل واحد من هذه الأشياء حاز عن صفة تقع بها الحوكة كما نكوله
تعالى وأصف صفاً غير ثلث أو أشار الطبري إلى هذا الخلف فقال يمكن أن المطالب من ذكر الثلج والبرد
بعد المسامحول أنواع الرحمة والمتفرقة بعد القول لطفاً بما عارضة عذاب النار التي هي في غاية المحرقة ومنه
قولهم برد الله مضجعه أي رحموه وقاد عذاب النار انتهى ويؤيد ذلك وصف ما حال البر وفق حديث
عبد الله بن أبي أوفى عندهم وكان جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها ميسبة عنها فغير عن إطفاء نارها
بالسبل وبالتيه يستعمل المراتب ترقيع من الماء إلى أبرد منه وقال الثوري شتى خص هذه الثلاثة
بالدلالة لأنها من السماوات الكرماني يجهل أن يكون في الدعوات الثلاث إشارة إلى
الازمنة الثلاثة فالمساجدة للمستقبل والتقنية للحال والغسل للماضي انتهى وكان تقدم
المستقبل للاهتمام بدفع ما ساقى قبل رفعه ما حصل وهذا المصدر منه صلى الله عليه وسلم
على سبيل المبالغة في إظهار العبودية وقيل قاله على سبيل التعليم لأمته واعترض بأنه لو أراد
ذلك لجهر بغير واجب يور ولا يرد في حديث سمرقند الزاوية ما كان الصحابة عليه

منصور جميع الأزواج
يتخون المحرم من المحرم
والاستاذ إذا كانت زوجته
والعبد من المحرم والامة
إذا كانت زوجته والمسلم
من اليهودية والنصرانية
وهذا قول مالك والساقى
وقول سعيد بن المسيب
والحسن وربيعة
وسليمان بن يسار وذهب
أهل الرأي والأوزاعي
والثوري وجعلوا على
أن اللسان لا يكون إلا
بين زوجين مسلمين
عبدل حرين فغير
محدودين في قذف وهو
رواية عن أحمد وما أخذ
القولين أن اللعان يصح
وصفين اليمن
والشهادة فتشهاد الله
بشهادته شهادة وسماه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عينا حيث يقول
لولا الإيمان لكل في
وما شأن من غلب
عليه حكم الإيمان قال
يصح من كل من يصح
بمنه قالوا ولعمري قوله
تعالى والذين يرمون
أزواجهن قالوا قدسيه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عينا قالوا ولأنه
مقتدر الاسم الله وإلى
ذكر القسم المؤكدة
وجوابه قالوا ولأنه
يستوى فيه الذكر

والانتي بخلاف الشهادة قالوا ولو كان شهادته كسائر لفظه بخلاف اليمن فإنه قد شرع فيه التكرار كما كان القسم قالوا ولأن

إلى العائن كالذي يثبت
بالتعديل الحزب والشريعة
لا ترفع ضرر أحد النوعين
وتجعل له فرجا ومخرجا
بما تزل به وتلدع النوع
الأخر في الأصار والافتال
لا تخرج له مما تزل به
ولا تخرج به بل يستغيث
فلا يغاثو يستغيث فلا
يخافون تكلم تكلم بأمر
عظيم وان شكت سكنت
على مثله قد ضاقت منه
الرجة التي وسعت من
تصح شهادته وهذا
قوله الشريعة الواسعة
الحنيفية السمحة قال
الأنحرون قال الله تعالى
والذين يرمون أزواجهم
ولم يكن لهم شهادة إلا
أن يقدم فشهادة أحدهم
أربع شهادات بالله وفي
الأية دليل من ثلاثة
أو بجه أحداهن سبحانه
استغنى أنفسهم من
الشهادة وهذا استثناء
متصل قطعا بهذا جاء
مرقوعا والثاني أنه صرح
بأن التعاجم شهادة ثم
فأخص سبحانه هذا بيانا
فقال ويقر أهلها العذاب
أن تشهد أربع شهادات
بأنه أنه من الكاذبين
والثالث أنه يحلفه بلا
مس من اليهود وقائما
مقامهم عند عدمهم
قالوا وقد روي عمرو بن

من الجذقة على تنقيح أحواله صلى الله عليه وسلم في كونه وسكنانه وأمره وأعلانه يعني حفظ الله
بهم الدين وفيه مشروعية الدعاء من التكبير والقراءة تحسنا للمشهور وعن مالك انتهى من قطع الباري
(رواه البخاري ومسلم) من حديث أبي هريرة (وعن علي كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة)
المكتوبة (وقرأه) يسلم بضاعتين على كان (إذا اقتنع الصلاة كبر) تكبيرة الأوام (ثم قال) قبل
الشروع في القنحة والزمى وقال حسن صحيح عن علي كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة
المكتوبة رفع يديه وقول حسن يقتنع الصلاة بعد التكبير (وجه وجهي) أي صرحت جملتي
وأخلصت نيتي في العبادة (الذي خطر السموات والأرض حينها) حال كونه في الأمان جميع الأديان
غير الإسلام برشاعن كل المعبودات زاد الدار قتي في رواية مسلم ما كان في تفسيره حنيفيا (وما أنا من
المشركين إن صلاتي ونسبي) الذبيح في الحج والعمرة أو الحج نفسه أو صادق كلها (ويحيى ويعناني)
حياتي وموتي يعني جميع طاعتي في حياتي وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح خالصا (تترب
العالمين لا شريك له وبذلك) القول والاحلاس (أمرت وأنا من المسلمين) للتمكين في الإسلام
وقضوا أموره وهمته تعالى وفي الطريق الثانية عندهم وأنا أول المسلمين كافي التزويل لأن الإسلام
كل شيء مقدم على إسلام أمته كذا في رواية جابر عند النسائي والدارقطني (اللهم أنت الملك) زاد
في بعض طرق الحديث الحق (إلا اله الأنيب) أثبت بالأمية المطلقة لله تعالى على سيد المرسلين بعد
أثبات الملك له كذلك في قوله أنت الملك لئلا يدعى عليه تعريف الخبر بالأمر تزيان الأمر إلى الأعلى زاد
أوراف عند الطبراني في معانيك وبمحمد بن كذا في الرواية في قوله (أنت رب) لتخصيص الصفة
وتبديدها بالاضافة إلى نفسه (وأنا عبدك ظلمت نفسي واعتزيت بذنبي) حال مؤ كدم مفر وقاضمون
الحجة السابقة اعترافا بالتقصير (فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت) قدم قوله ظلمت نفسي
على سؤال المغفرة أبا قول آدم حواء ربنا غفلنا أنفستنا وإن لم تغفر لنا إلا يغفر لنا ذلك تعليمنا
وارشادنا لآمنة أو تواضعا ومحجب القام فانه يرى مقامه بالامس دون ما لربك إليه اليوم فيستعقر من
مقامه بالامس (واهدني لأحسن الأخلاق) أي ارشدني لأفضلها وكلها (لا يهدي لأحسنها إلا
أنت) وقد أجاب الله تعالى دعاه فجمع له ما تفرق في العالمين حتى قال وأنت على خلق عظيم (واصر
عني سبيلها لا يصرغي سبيلها الأنيب) وقد أحاط به عز وجل فلم يكن له خلق سبي قط (ليكن) إجابة
لأن بعد حاجته (وسغديك) مساعدة بعد مساعدة وهما من المصادر التي لا تستعمل إلا مصافة فمناة
(واخبرني كله في بديك وأنت رب ليس اليك) أي لا يضاف اليك مخاطبة قرينة تأدب لانه وإن كان بقضائه
وقدره وخلقه واختراعه لم يكن له محصور ضل فخالق الخيرة فانه يتقدر هو وأمره ورضاه ومحبه
جميعا قبل النظر إلى جانب الخيبة والرضا يضاف إليه الخير كقوله بديك الخير وبالنظر إلى جانب القدرة
والخلق والارادة يضاف إليه كلاهما كقوله سبحانه قل كل من عند الله والمقام يقتضي ذلك فانه طلب
الهداية لأحسن الأخلاق والصرف عن سيئه فأناسب أن يقول الخير كله في قصته قد ترك ليس شيء
منها في يغيره لم تات المهادي إليها لا يهدي إليها إلا أنت وهذا يك يحصل الاهتداء الذي هو العمدة
في الأمور وهو الوسيلة للتقرب اليك والشرك ليس يتقرب به اليك وقد زاد الشافعي في روايته حديث
علي والمهدي من هديه وفيه تلميح إلى ما ذكر (أنا بك واليك) أي أنا استعين بك في أداء ما واجب
علي وأتقرب بقصد القيام به اليك وقول النور ويغناه التجاني واتماني اليك وتوفي في بك تعجب بأن
تقدريه هذا هو الذي أن في الكلام تقديم ما تأخره والاصل وأنا اليك وبك وهذا الاحتجاج إليه فالوجه
ما سبق وأيضا سابق الكلام يدل على أنه طلب الهداية إلى أحسن الأخلاق والصرف عن مساوئها

وذكر ان الخمر من عند موكله في جده والنسب ليس مصافا اليه بحقيقة رها ثم ذكر ان استعانة في الاخذ
بحسن الاخلاق والاجتماع بين الرجال به تعالى وتقر به بتحصيل ذلك اليه فهذا منزلة النتيجة
لما تقدم من الكلام ولهذا ترك العاطف واخرجه عن الاستثناء فكانه لا يعقل له اذا اخطأ
ما عليه ما يعمل به فقال استعين بك في التحصيل واقر به اليك بعد الحصول زاد الشافعي لملعبا
منك الا اليك وكذا في رواية ابي ابراهيم عند الطبراني (تباركت) فاعلمت (وتعالت) عما توهمه
الا وهام وتصوره العقول (استغفرك) وآتوب اليك الحديث ذكر في عيشة طه في الر كوع والرفع
منه وفي السجود وما بين الشهود والسلام (رواه مسلم) باللفظ الذي ساقه المصنف بالحرف من حديث
علي بن وراه الشافعي وأجدوا أبو داود والترمذي والنسائي عن علي أيضا والنسائي والدارقطني عن جابر
والنسائي عن محمد بن مسلمة الطبراني عن أبي ابراهيم وغيره وايضا منهم يروونه بزيادة وتقص وعقب قول
القائل ما ذكره المصنفين ان مجموع رواياتهم من غير بيان ما لكل واحد على انفراد مع ان
المصنف اعلمنا الصواب واحسبوا واحدا فاما ما يروونه من جعلوا رجل قال النوى فيه
استجاب الاستفتاح بما في هذا الحديث الا ان يكون امام القوم لا يؤثر طول التواطيل (وعن عائشة
كان صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال بعد تكبيرة الاحرام سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جل جلاله وعظمته عما يناسب اليه (ولاه غيرك رواه الترمذي وأبو داود)
ونقل الساجي عن الشافعي استجاب الجمع بينهم بين التوجه واختار ابن خزيمة وجاعته من
الشافعية وحديث أبي هريرة أصح ما ورد في ذلك قاله الحافظ (وعن جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة) قال جر ولا أدري أي صلاة كذا في أبي داود وهو يحتمل تهنيجه
جر وبن مروز وأوشع شيخه جر وبن مروز كل ففتح الصن (قال في افتتاحها) الله أكبر كبيرا
والمجده كثيرا وسبحان الله بكرة بالهم أول النهار (وأسيلا) ثلاثا كذا في أبي داود وكذا ثلاثا باللفظ
في المجملين قبلها (أعوذ) أعظم (الله من الشيطان من فنه) ويقاومنا معجبة (وفنه وهو من قال
ابن جرير) مقسم كذا في النسب وموابه جر وكذا في أبي داود أي شيعة أو شيعة شيخه اما ابن جرير فلا
ذكر له في هذا الحديث (نفهه الكبير) أي جله عليه (وفنه الشعر) أي نقبالة كالتى نفهه
الانسان من فيه كالرقية قاله الحر وي (وهيزه الموتى) بضم الميم واسكان الواو بلا همز ضرب من
الجمدة ون كاصح به السهلي وغيره قال الحر وسى الجنون همز الهمزة لهمم النخس والمهمز وكل
شيء دفعه فقد حمزه (رواه أبو داود قال حدثنا جرير وبن مروز قال أخبرنا شعبة عن جرير وبن مروز
عن عاصم العتيبي عن جبير بن مطعم عن أبيه وأخبره أيضا عن جرير وبن مروز فاسناده
عن جبير سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع عوذ كتحوط انتهى وعن محمد بن مسلمة
الانصاري أكبر من اسمه محمد بن الصحابة (قال ابن مروز) الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلي
تطوعا لا ينأى في الشار واية الترمذي عن علي كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة لا يمكن الجمع بانه
كان يقول في المكتوب يقول تطوع عذبا الحديثين (قال الله أكبر وجهت وجهي الذي فطر السموات
والارض حنيفا وما أنا من المشركين وذكر) محمد بن مسلمة (الحديث مشمل حديث جابر) عند
النسائي والدارقطني بنحو حديث علي المتقدم لفظه فأحال عليه وان لم يقدم فقهه عن جابر (الآله قال
وأما من المسلمين) بدل قوله وأنا أول المسلمين وهو ما رواه ابن مروز عن علي في حديث جابر (ثم قال اللهم أنت
الله لا اله الا أنت سبحانك اللهم وبحمدك ثم يقرأ رواه النسائي في سننه
الفرع الثاني في ذكر قرأته عليه الصلاة والسلام بالجملة أول الفاتحة) أي هل كان يقرأ بها أم لا

ليس بين الحر والامة
لعان وليس بين الحر
والعبد لعان وليس بين
المسلم واليهود لعان
وليس بين المسلم
والنصرانية لعان وذكر
عبد الرزاق في مصنفه
عن ابن شهاب قال من
وصية النبي صلى الله
عليه وسلم لعاب بن
أسيدان لا لعان بين
أوبع قد كرهه قالوا
ولان لعان جليل بدل
الشهادة وقيل لعانها
مذنبه فلا يصح الا
عن تصح منه ولهذا لم
المسرة لعان الرزق
وتكولها تنزيلا لعابه
منه أو بعينه قالوا
وأما الحديث لولا ما مضى
من الايمان لكان في ولها
شان فالحق فيه لولا
ما مضى من كتاب الله
هذا اللفظ البخاري في
صحيحه وأما قوله لولا
ما مضى من الايمان فمن
رواية عباد بن منصور
وقد تكلم فيه غير واحد
قال يحيى بن معين ليس
بشيء وقال علي بن الحنفية
متروك قد روي في
النسائي ضعيف وقيل
استقرت قاعدة الشرعة
ان اللفظ على المدعي
واليمين على المدعى عليه
والزوج بينهما مدعى عليه
شهادة ولو كان يمين لم يشرع في جانبه قال الأولون اما سميته شهادة فلهذا لم يشرع في

المتهم بجمع الوصفين
اليمين والشهادة فهو
شهادة مؤكدة بالقسم
والذكر او يمين مغلظة
بلفظ الشهادة والذكر
لاختصاص الحال بما كيد
الامر ولهذا اعتبر قيمته
التاكيد عشرة انواع
احدها ذكر لفظ
الشهادة الثاني ذكر
القسم بأحد أسماء الرب
سبحانه وأجمعها في
أسمائه المحسنة وهو اسم
الله جل ذكره الثالث
تأكيد الجواب بما يؤكده
به القسم عليه من ان
واللام وأسمائه بالضم
القاعل الذي هو صادق
وكاذب دون الفعل
الذي هو صدق وكذب
الرابع تكرار ذلك أربع
مرات الخامس قطوعه
على نفسه في الخامسة
بلفظ الله ان كان من
الكاذبين السادس
اخباره عند الخامسة انها
الروحية لعذاب الله وان
عذاب الدنيا أهون من
عذاب الآخرة السابع
جعل لعنه مقتضى
تحصول العذاب عليها
وهو ما أجد أو التحمين
وجعل لعنها دارنا
لعذابها الثامن ان
هذا اللعان يوجب
العذاب على أخدharma

كذلك قاله الحافظ ملخصا (لكنه حديث معلول أعلاه الحافظ كما هو) مذكور (في كتاب علوم
الحديث وفي شرح القلية العراقي) الحافظ عبد الرحيم بن الدين (لشيخنا الحافظ أبي الخير) محمد بن
عبد الرحمن (السجواني في باب الملل ما نصه) بشرح ما قول النظم
وعلة التكرار كفي السلسلة * أظن راويعها افتقده وصح أناسا قريلا * استغن شافيه حين سلا
(وعلة للمتن) أي لفظ الحديث (القاضي عليه كحديث في قراءة السملة في الصلاة المرعى من أنس)
في صحيح مسلم وغيره (أظن راويعه) وأنه حين سمع قول أنس صلبت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يفتنون (قراءة أو الصلاة كما) (بالجملتين) (بضم الدال على
الحكاية) (نفي السملة فقله) (بضم جملته) وقال لا يذكر ون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القرة ولوا في
آخرها) ملاحظة في نفيها إذا قلنا بأنها إذا لم تقرأ في أول القاعة تقرأ في آخرها أو أداها في أول القرة ولوا في
التي بعد القاعة (وفي لفظ فلم يكونوا يفتنون القرة اعقبهم الله الرحمن الرحيم فصار مقتضى ذلك
حديثا مرفوعا) لأن فيه النبي صلى الله عليه وسلم (والراوي ذلك الخط في ظنه) (أو خطه في ظنه
قال الشافعي رجه الله في الأم ونقله عنه الترمذي في جامعه المعنى) في اللفظ الأول أنهم يبدون بقراءة أم
القرآن قبل ما يقرؤون بعدها أنهم يتركون السملة أصلا) وهو تأويل مخالف لظاهر الحديث وبعد
ذلك يحتاج لإثبات أنهم كانوا يسمون أضافا بما في هذا التأويل أن لا دليل فعلي تركها فكذلك لا دليل
في معنى فعلها (وبنا كذا) يتقوى (بشروط تسمية أم القرة أن يجعلها في تحديق العالمين في صحيح
البخاري) جواب عن سؤال بسطه في قطع الباري فقال وتعب يعني هذا التأويل بأنه انما يسمى الحمد
فقط واجب بجمع المحرم وسنده ثبت تسميتها بجملته الحمد لله رب العالمين في البخاري عن أبي سعيد بن
الحلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله إلا أعلمكم أعظم سورة في القرآن الحديث وفيه الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني التي هي لكن وولم أتسمي بذلك أيضا فليس فيه أن السملة منها الذي هو
المدح وقدر ويماثل في الموطأ صلى الله عليه وسلم قال لا بين كعب في لارحون تمل سورة ما أنزل
في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها الحمد لله رب العالمين أنه قال لا كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة
قال فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين حتى أتيت على آخرها فقال صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة وهي
السبع المثاني الحمد لله رب العالمين حتى أتيت على آخرها فقال صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة وهي
(وكذا حديث قتادة قال سئل أنس) بضم السين والسائل قتادة كما في رواية قبل هذه في البخاري عن
قتادة قال سألت أنس بن مالك (كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت مديا) بغير همز أي
ذات هذا أي عدا الحرف الذي يستحق المد ثم قرأتم الله الرحمن الرحيم بغير همز (الله) أي الام التي قبل
هذا الجلالة (وعبد الرحمن) أي الميم التي قبل النون (وعبد الرحمن) أي الحمد المد الطبيعي الذي لا يمكن
التنطق بالحرف الا بمن غمرز بأدته عليه لا يمكن بعضهم الزيادة عليه من ان كان حرف المد متصل
بكلمة أو سكون لازم كأولئك والحقه وجيز مائة السد أو ينقص عن أو سكون عارض كأيها
والوقف على الرحيم جاز وقد أخرج ابن أبي داود عن قطيب بن مالك التسميت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ في العجوة في هذا الحرف لم يطلع فضيد فضيد فضيد المصنف (أخرجه البخاري في صحيحه)
في أوامر كتاب التفسير (وكذا صححه الدارقطني والدارمي) في نسخة بده والحايمي (وقال أنه لا علة
له) الخاب لعنه جاءه دفعا توههم أن البخاري انقرض بصيحه وأن مسلما لم يقرضه لعنه ولا
قتضيه البخاري كاف ولما كان الحديث ليس نصافي قراءة السملة أول القاعة في الصلاة إذا
لا يصح فيه بذلك وقد قام الاجماع على استجاب استماع القراءتها في غير الصلاة فلا معنى لذكره
هنا شاربا لبيان وجهه بقوله (لأن القاهر كما أشار إليه أبو شامة في قتادة لم يسم الله تعالى

أما في الدنيا وأما في الآخرة فالسبع المثاني بين الثلاثين ونحوها وبينها وكبرها الفرق العاشم تأييد القرة فتودام التحريم

للمتعت لقبول قوله
كالشاهد فان تنككت
المرأة فمقتت شهادته
وحدثوا فأنبت شهادته
وبينه شيان سقطوا
المحدثون وجوبه عليها
وان التعتت المرأة
وعارضت لعانها بلعان
آخريتها أفاد لعانها
سقوط المحدثه دون
وجوبه عليها فكان
شهادة وبينة بالنسبة
اليه دونها لان ان كان
بيننا حفصة فهي لا تحدد
بمجرد حلقه وان كان
شهادته فلا تحدد مجرد
شهادته عليها وحده
فاذا انضم الى ذلك
شكوكا قوى حائب
الشهادتين اليقين في حقه
بتأكد وتكوكفه فكان
دليلا ظاهرا على صدقه
فاستطاع المحدثه وأوجبه
عليها وهذا أحسن
ما يكون من الحكم ومن
أحسن من الله حكما
لعموم قوتون وقد ظهر
بهذه الآية عين قيم المعنى
الشهادة وشهادة فيها
معنى اليمين وأما حديث
محمود بن شعيب عن
أبي عن جده قال بين
دلائله لو كان صحيحا
بوصوله الى عمرو ولكن
في طريقه الى عمرو هلك
ومما رواه أبو عمرو بن

الاستفتاح في الصلاة بأى سورة واجابه بالمجد لله سأل عن كيفية قراءته فيها) وانسلم ان هذا الظاهر
اذ لا دليل في القبط عليه بل الظاهر أنه سأل عن كيفية قراءته للقرآن من حيث هي لا بقيد افتتاح
الصلاة سأل أيضا كان يقتضيه الصلاة كما هو مدلول الحديثين وان أحدهما ليس مرتبا
على الاول ولو سلمنا ذلك فغلبته الشك بالاحتمال فلا يقيد الدعوى انها آية من الفاتحة يجب في
الصلاة (وكانه) أى أناشاة (ليراهم السائل ما من تعينه بقراءة تصوصا وهو السائل أولا) عن
حديث الافتتاح وهذا مما يشعرب منه من مثل السخاوى ثم من المصنف في اقراره فانه يعطى ان
السائل المبهم لم يمعن انه مبين في رواية قبل هذه بلصقة في البخارى بأنه قتادة بكلمة وليس هذا
مرادى شامة أنفسه اذ ترتب السؤال الثاني على الاول توصلا الى مراد من انابت الابداء بالمسئلة
(وقد أخرج ابن خزيمة) محمد بن اسحق (في صحيحه وصححه الدارقطى) أيضا (ان بأمسلة) بفتح الميم
(سعيد بكسر العين (بن زيد) بفتح السين قبل الزاى ابن مسلة الا زى البصرى الغضيرى بفتح السين
وحال الجميع (سأل أنسا) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح السين بضم السين أو بفتح الله فقال
لأحفظ فيه شيئا قال وهذا مما يتأيد به خطأ الثاني) لكن في فتح البارى وأما من قد خفي في محضه بأن
أبمسلة سعيد بن زيد سأل أنسا عن هذه المسئلة فقال انك لتسألني عن شيء لا أحفظه ولا سألني عنه
أحد قبلك ودعوى أى شامة أنسا سئل عن ذلك سؤالين فسأل أى مسئلة هل كان الافتتاح
بالمسئلة أو الحمد وسؤال قتادة هل كان يبدأ بالفاتحة أو غيرهما قال وبدل عليه قول قتادة في مسلم نحن
سأناه فليس بمبطلان أحد روى بإسناد الصحيحين ان سؤال قتادة نظير سؤال أى مسئلة والذي في
مسلم أنس قاله فقبر رواية أى داود الطيالسي عن شعبة بن ميمر صورة المسئلة وقد فيها أبو يعلى والبراج
وعبد الله بن أحمد في رواياتهم عن الطيالسي عن شعبة ان السؤال كان عن افتتاح القرآن بالمسئلة
وأصح من ذلك رواية ابن المنذر عن أى جابر عن شعبة عن قتادة سألت أنسا أقرأ اى فى الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم فقال صليت وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر فلم أسمع أحدا
منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فظهر اتحاد سؤال أى مسئلة وفتادة وغاية ان أنسا أجاب قتادة بالحكم
دون أى مسئلة فلهذا تذكر المسألة قتادة بديل قوله في رواية أى مسئلة ما سألني عنه أحد قبلك أو قاله
لهما معا فحفظه قتادة ودونه فان قتادة أحفظ منه لا نزاع انتهى (ولكن قد روى هذا الحديث عن أنس
جاءه منهم جيد) الطويل البصرى (وقتادة) بن دطامة) والمحقق ان المثل رواية جيدة خاصة لا رواية
قتادة كما قاله الجماعة (اذ رفعها وهما الوليد بن مسلم) المدنى ثقة لكنه كثير التدليس والالتوية
(عن مالك) الإمام (عنه) أى جسد (بل ومن بعض أصحاب جيد) كان عينة وعبد الله بن عمر (عنه)
أى جسد (فأما فى سائر الموطآت) المروية (عن) الإمام (مالك) عن جيد عن أنس (صليت) أفض
للموطا قال خست (ورأى أبى بكر وعمر وعثمان) قال الباقى أى بوقت مستقبل القبلة القيام المعتاد في
الصلاة على رجليه جينا فقرأهما ولا يحررهما (كلهما) كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح
الصلاة بالابن عبد البر هكذا فى الموطأ عند جماعة عرواؤه فيما علمت وموقوف لا ذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم فيه وكذا (الذى عند سائر) أى باقى (أصحاب جيد عنه) ما هو فى الوقف خاصة وبه صرح
يحيى (بن معين عن ابن أبى عدى) محمد بن ابراهيم البصرى بفتح السين (حيث قال ان جيداً
كان اذ رواه عن أنس) بلا واسطة (لم يرفعه) واذ قال فيه عن قتادة عن أنس رفعه واما رواية
قتادة هي من رواية الوليد بن مسلم وغيره عن الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو (ان قتادة
كتب اليه) أى الى الاوزاعى (ان أنسا حدثه) أى قتادة (قال حديث) خلفه النبي صلى الله

حديث عبد الرزاق
فراسيل الزهري عندهم
ضغيفة لا يخرج بها
وعلى بن أسيد كان
عنده النبي صلى الله
عليه وسلم على مكة ولم
يكن عكة يهودي
ولا نصراني البتة حتى
يوصيه أن لا يلاعن بينهما
قالوا وأما ذلك لقوله
لولا ما مضى من الأيمان
لي ولها شأن وهو
حديث رواه أبو داود في
سننه وأما ما لا بأس به
وأما ما تقدم فيه على
عباده من منصور فأكثر
فما عيب عليه أنه قد روي
داعية إلى الفتن وهذا
أبو جابر حدثه في
الصحيح الاحتجاج
بجماعة من القدرية
والرجوة والسعة ممن
علم صدقه ولا شافى بين
قوله لولا ما مضى من
كتاب الله تعالى ولولا
ما مضى من الأيمان
فدعنا إلى ترجيح أحد
الفتن وتقدمه على
الأخر بل الأيمان
الذكر وهو في كتاب
الله وكتاب الله تعالى
حكمه الذي حكم به بين
المتلاعنين وأراد صلى
الله عليه وسلم لولا ما مضى
من حكم الله الذي فصل
بين المتلاعنين لكان لي

عليه وسلم وأني بكر وعمر فكانوا يستفتون بالمحمدية قالوا (قد كره) عنه هذا (بلطف)
لا يذكر ونسب الله الرحمن الرحيم لاني ولقرامه لاني آخرها) أخرجه مسلم (فليست عنه
على هذا اللفظ بل أكثر هذا ذكره في نفسه) بوقته صروا على فكانوا يقتضون بالمحمدية
العلمين (وجامعة منهم) برونه (بلطف) بكونه يجرى بوقته صروا على فكانوا يقتضون بالمحمدية
كانوا أسر ونها (ومن اختلف عليه فيه) بحسب شعبة (بن الحجاج) روى الحديث عن قتادة عن أنس
(بجامعة منهم غندر) لقب لمحمد بن جعفر في إحدى الروايتين عنه (لاذكر عندهم) لاني عنمو أبو داود
سليمان بن داود بن الجار ود (الطالبي) فقط حسب ما وقع من طريق غيره واحد عنه بلطف فيكونوا
يقتضون الترامة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مواظبة للأزواج (أبو داود) (أو عمر) خصص بن عمر بن
عبد العزيز (الدوري) شيخ البخاري (وكذا الطالبي) أبو داود (وغندر) محمد بن جعفر في الرواية
الثانية عنه (بلطف) فاسمع أحاديثهم بقراسم الله الرحمن الرحيم بل كذا اختلف قوله (غير قتادة من
أصحاب أنس كاسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري نسبة إلى جده (وثابت البناني) يضم
المؤلفون ومن بينهما ألف (ما اختلف عليهم) ما لاثنين دينار ثلاثتهم عن أنس بن مالك بن أبي واسحق
وثابت (أيضا) في الرواية الثانية عنهما (منصور بن زاذان) (بزي) قال في هذا المعجم الواسطى الثقفى
قصة ثبت عابده (أو قلابه) بكره القاف والتخفيف عبد الله بن زيد الحمري (أو أوزاعة) بنون ومعه
قاس بن عباد بن قحط الممثلة وخفة للمحمدية قاف فحسب (كلهم عنه) أي أنس (اللفظ الثاني) الجهر
خاصة ولفظ اسحق منهم يقتضون الترامة بسم الله الرحمن الرحيم (بني) في إحدى الروايتين عن اسحق
كأنهم (وحينئذ) قطر في الجمع بين هذه الروايات كقوله شيخنا (بني) السخاوي (شيخنا) السلام بن
جهر) في فتح الباري (يمكن) يحمل في الترامة على بني السخاوي على في الجهر ويؤيده أن لفظ رواية
منصور بن زاذان في نسخة من أقدم الله الرحمن الرحيم (وأصر) حم بن قيس رواه الحسن بن أنس
عنه بن زينة بلطف كانوا أسر ونسب الله الرحمن الرحيم (وبهذا) الجمع في التذوي الاضطراب
لفظ القسح فاندفع بهذا تعليل من أهله بالاضطراب كان عبد البر لأن الجمع إذا أمكن تعين المضمر
اليه (كما أنه) نهران الأزواج الذي رواه عن قتادة مكاتبه كون قتادة قد أله كمو كاتبة مجهول
لعدم تسميته لكن لم يفرقه (الأزواج) بل تابعه جماعة عن قتادة (وحينئذ) في جواب عن قول أنس
لا أحفظه بأن المثبتة قدم على الثاني خصوصاً وقد تضمنه الثاني عدم استحضار أنس لأهمل شيء
يستحضره وما كان دليلاً من حين سؤاله في مسأله وتذكره بعد ذلك بثان قتادة (أيضا) أنه أي
أنس (أقرأ) الرجل في الصلاة ثم الله فقال صلى الله عليه وسلم وأني بكر وعمر
عثمان (فلم) اسمع أحاديثهم بقراسم الله (فظهر) أن سؤاله في مسأله وقتاده في اختلافه عوى إلى
شامة كذا منه (ويحتاج) إذا استقر محصل حديث أنس على في الجمع إلى دليل له وإن لم يكن من
مباحثنا (يعني) في مصطلح الحديث إذ يحتمل هذا المعنى في التعليل وفي فتح الباري بصدده دعوى أبي
شامة وجمعه بين جواب أنس لاني مسأله وقتاده بأنه أحاب قتادة ما حكم كون في مسأله أوقاله فامعا
بخطه قتاده فونه فانه أحفظ منه بل تراعى وإذا انتهت البحث بنا إلى أن محصل في الجهر بالسلمة رواية
أنس على ما ظهر من طريق الجمع بين مختلف الروايات عن غندر وحديث رواه ثبات الجهر قدمت
على غيره لا يجرى تقديم رواية أثبت على الثاني لأن أنساً بعد أن ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
مدة عشرين سنين ثم ذهب أبوبكر وعمر وعثمان تسعاً وعشرين سنة فلا يسمع منهم الجهر في صلاة
واحدة بل لكون أنس أعرف به لا يحفظ هذا الحكم كونه بعد عهده ثم تذكر منه الجهر بالافتتاح

ولها شأن آخر قالوا وأما قولكم أن قاعدة الشريعة اشتقرت على أن الشهادة في جانب المدعي واليمين في جانب المدعى عليه فإجابته

لقوة جازيهم بالوث
وقاعدة الشرع أن
اليمن تكون من جهة
أخرى من جهة المدعيين
قلما كان نائب المدعي
عليه مقربا بالبراة
الاصيلة شرعت اليمن
ببعض الأصل
في جانبه فلما قوى جانب
المدعي في القسامة
بالوث كانت اليمن في
جانبه وكذلك على الصحيح
لما قوى جانبه بالثبوت
صارت اليمن في جانبه
فيقال له اخطف واستحق
وهذا من كمال حكمة
الشرع واقضائه للصالح
بحسب الامكان ولو
شرعت اليمين من
جانب واحد دائما
لذهبت قوة الجانبي
الرابع هذا وحكمة
لشارع تأتي ذلك فالذي
جامعه هو غاية الحكمة
والمصلحة وإذا عرف
هذا جانب الزوج ههنا
أقوى من جانبها فان
المرأة تنكرونها وتبته
والزوج ليس له غرض
في هتك شرفها وفساد
قرانها ونسب أهلها إلى
القبح وبل ذلك أشوش
عليه وأكره حتى إليه
فكان هذا الواظرا
فاذا انضاف اليه ثبوت
المرأة أقوى الأمر جذا

بالجهر ولو لم يستحضر الجهر بالصلاة فيشعر الاخذ بحديث من اثبت الجهر له قسمة جان الله
تؤدي حجة العصبية إلى دعوى مثل هذا في أنس غير دافعا إلى منسمة بقوله عنه لا أحفظ ما سألني
عنه ويقدم على روايت غيره وينسب قوله قبله بأسطر قليلة وأقاله لها ما يحفظه قاتلون أي مسلمة
فانه أحفظ من أي مسلمة بلا نزاع ثم بعد هذا التصريح اثناعية ما فيه في دلالة الحديث على نفي
المسلمة لا على ثبوتها إذا الاحتمال قائم مع الزم على ذلك التصريح من جرائي إنبات القرآن بخبر
الأحاديث وهو لا يثبت به (وقد ذكره الشاويح) للالقية مصنفها العراقي (ذيل) فقال
(وأردش شيخنا يعني المحافظ ابن جرير لما ذكر حديثه ذلك بل قال ان قول
نسيم) نعم النون ابن عبد الله المدني في آل عمر (الحمر) يسكون الجهم وضم الميم الأولى وكسر الثانية
صفة لنعيم ولا يبلان كلامهما كان يحجز أي يسخر للمسجد ثم صليت وراءه أي هريرة فقرا باسم الله
الرحن الرحيم ثم قرأ أم القرآن) فيمد ليل ناهي على أن المسلمة ليست من أم القرآن (حتى بلغ
ولا الصالحين) سطم من المصنف أو ناسخه فقال آمين وقال الناس آمين وكان كلما سجدوا قافا من
المخلص في الاثنيتين) أي الركنين الأولين بعد التشهد الأول (يقول الله أكبر ويقول اذ سلم والذي
نفسى بيده في لاسمهم صلاة بر شول لله صلى الله عليه وسلم) وخبر قوله ان قول نعيم هو (أصح حديث
ورديه ولا عنه له ومن صحاح ابن جرير وابن جابر ورواه النسائي والحاكم) والبراج وغيرهم (وقد
بوب عليه النسائي الجهر بنعم الله الرحمن الرحيم ولكن تعقب الاستدلال به لاحتمال أن يكون أبو
هريرة أراد بقوله أشبهكم في معظم الفضلة لا في جميع أجزائها لاسيما وقد رواه عنه) أي أي هريرة
(جاعة غير نعيم بلون ذكر المسلمة) في الصحيحين وغيرهما فيقدم على رواية الواحد (وأجيب) عن
الثاني (بان تعميلا فائدة مقبولة) ورد بان حصل قبول زيادة الثقة عالم يكن من لم يرد وثوقه وأكثر
هذا كإقيد به ابن عبد البر وغيره وهو هنا كذلك وأجيب عن الأول بقوله (والخبر ظاهر في جميع الأجزاء
فيجعل على عموم حتى يثبت دليل يخصه) وجوابه أن مادة الجواب يعني فيها الاحتمال وهو قائم
بمخلاف مادة النقص فلا بد من التحقق ثم إلى هنا كلام المحافظ في الفتحة وما بعده من السخاوي
وهو (ومع ذلك) أي كون زيادة الثقة مقبولة (في طرق احتمال أن يكون سماع نعيم لها) أي المسلمة
(من أي هريرة) حصل (حال غفافته) أي أسأره (لغيره منه) يعني فلا يخالف فيه رواية الجماعة عنه
بدون المسلمة لكن يدفع هذا الاحتمال ما يأتي أن أباه هريرة كان يرى الجهر بها (وقد قال الامام غفر
الدين الرازي في تصنفه في الفاتحة روى الشافعي ٢ بإسناده أن معاوية بن ربيعة) (قدم المدينة)
في خلافته (فصل) بهم ولم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم ولم يكره عند الخلفاء إلى الركوع والسجود فلما سلم
ناداه المأمون والاضار) أي المحاضرون منهم ساءتئذ (بما عاينته من سرك الصلاة) أي نقصت منها شيئا
وفي نسخة أسركت بالاستفهام وعده أنه ظهر هنالك ما يوجب له فيما فعله (أن يسم الله الرحمن الرحيم) أن
التكبير عند الركوع والسجود فأعاد الصلاة مع التسمية والتكبير) لانه بمجرد فاداه اجتهدا إلى
موافقتهم حينئذ (ثم قال الشافعي) بعد روايته هذه القصص (وكان معاوية سلطانا عظيم القوة شديد
الشوكة قالوا لأن الجهر بالتسمية والتكبير كان الأمر المقرر وعند كل الصلاة من المهاجرين والأنصار لما
قدر وأعلى اظهار الانكار عليه بسبب قوته اتبى) كلام الرازي ولا دليل في القصص لما ذكره إذا لم يثبت
خلاف فانكروا عليه بمذهبهم فأداه اجتهدا إلى موافقتهم وأداه الصلاة دفعا لما قد يحصل عما يؤدي إلى
التقاطع خصوصاً وهو يريد أن يزيل ما في نفوسهم انه إذا كان ذلك بعد الحروب الواقعة معهم في صفين
٢ قوله بإسناده في بعض نسخ المتن هنا زيادة وصفها (وكذا رواه الحاكم في مستدر كمال الخ) اه

ولكن لما تمكن أعيانه بغير ثلة الشهداء الاربعه حقيقه كان لما ن تارضها ٣٠٣ بايمان آخرى مثلها يد راعتها

عذاب الحمد المذكور
في قوله تعالى ولله عذابها
عذابها طائفة من
الؤمنين ولو كان لعابته بيعة
حقية قلنا دفت اجانها
عنا شيئا وهذا ينفع
بالفصل الثاني المستعاد
من قضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ان
المرأة اذا لم تلد فحمل
تحد أو تحبس حتى تقرأ
تلاوة في سنة ولان الفقهاء
نقل الشافعي وجاعه من
السلف والخلف تحبس
وهو قول أهل الحجاز
وقال أحمد تحبس حتى
تقرأ وتلاعن وهو قول
أهل العراق وعنه رواية
ثانية لا تحبس ويحلى
سبيلها قال أهل العراق
ومن واقعهم لو كان لعابته
الرجل بيعة فوجب الحد
عليها قلنا اسقاطه
بالعان وكذب البيعة
كالشهد عليها أربعة
قالوا ولا يوشع عليها
مع ثلاثة غير لم تحبس
الشهادة قلنا لا تحبسها
وحده أولى وأمرى قالوا
ولانه أحد المتلاعنين
قلنا وجب الحد لا تحبس
لم يوجب لعابته قالوا
وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم البيعة على
الدعي ولا يبين الزوج
هتلمدع قالوا ولا

(وهو حديث حسن أخرجه الحاكم في صحيحه) يعني المستدرك والدارقطني وقالان وحاله ثقات (لكنه
ليس بمرفوع كترى (ثم قال الامام الرازي (بعد بضم الدال) وقديتان هذا يعني الامكار المتقدم
على معاوية) يدل على ان المحرم بهذه الكلمة أي البيعة (كلام المتواتر فيما بينهم) لكن تركه أي
المحرم لا يبرهنه بطلان الصلاة فاعاد معاوية والجماعة الصلاة لا يقول لها المستدلون بهذه
النقصة (وكذا قال الترمذي بقباب اذ بعد ان ترجمه بالمحرم بالبيعة حديث) بمقول اذ به (وهو
ابن سليمان) التيمي البصري (عن اسمعيل بن جابر بن أبي سليمان) الأشعري مولا هم الكوفي
صدوق (عن أبي خالد الوالي) بلام مكسور وثقفة (الكوفي) اسمه هرزوز يقال هرم (عن ابن
عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته بيسم الله الرحمن الرحيم وواقفه) أي الترمذي
(على تخريج الدارقطني وأبو داود وضعفه بل وقال الترمذي) نفسه الذي ترجم عليه بذلك (ليس
استناده بذلك) أي لا يحتاج به لصحة (وهو) (رواه) (البيهقي في المعرفة واستشهد به حديث سالم) بن عبد الله
(الافطس) الاموي مولا هم الحراني يفتي بالار جاع عن خثيع بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحرم بيسم الله الرحمن الرحيم عذابها صوته الحديث وهو عند الحاكم في مستدركه
أيضا ما نصه بمقول قوله وكذا قال الترمذي وما بين ذلك اعتراض (وقال بهذا) أي جاعه من
أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو هريرة وابن عمر وابن الزبير ومن بعدهم من
التابعين وأبو المحرم بيسم الله الرحمن الرحيم وبه يقول الشافعي) أي باستعجاب المحرم بها (اتبع) كلام
شاوحيه الألفية (وقال الشيخ أبو أمامة بن النخاس والذي يروى بتحقيق هذه المسئلة) بحته عنها (البيهي ان
يعرف ان هذه المسئلة يعلم القراءات من من بحته عنها في الاحاديث لاهنا ٢ حادثة لا يمسكها لاهنا
اذ القرآن لا يثبت الا بالقطع حتى قيل ان كان الحق الثبوت فالثاني اسقط أنه وان كان الثاني ثابت
زاد الآية واثبت النفس في القرآن كقولنا قال ابن الحاجب قوة الشبهة من الجانبين منعت من
التكفير) وقالان من القراء الذين بحث قراءتهم فوات عن النبي صلى الله عليه وسلم منهم من كان
يقربها آية من الفاتحة منهم طامم) بن هذيل وهو ابن أبي العود دينون وجميع الاسدي مولا هم الكوفي
أبو بكر المقرئ صدوق في الحديث له أو هام وهو حجة في القراءات وله السنة لكن حديثه
في الصحيحين مقرر ومن مات سنة ثمان وعشرين ومائة (وجزة) بن جيت الزيات القاري أو عمارة
الكوفي التيمي مولا هم صدوق زاهد ولد سنة ثمان ومات سنة ثمان وخمسين ومائة تروى
له مسلم والاربعه (والكسائي) على أبو الحسن المشهور (وابن كثير) عبد الله الداربي المكي أبو سعيد
القاري أحد الأئمة صدوق مات سنة ثمان وعشرين ومائة (وغيرهم من الصحابة والتابعين ومنهم من لا يعدها
آية من الفاتحة كابن عمر) عبد الله بن عمر بن زيد البصري المقرئ تابعي يفتي بقرئته له مسلم والترمذي
مات سنة ثمان وعشرين ومائة ولبيس وسعون سنن على الصحيح (وابن عمرو) بن العلام عمار بن
العبان المازني النحوي يسميان على الاشتهار بالعبان وهو الاصم عند الصولي مات سنة أربع
 وخمسين ومائة (ونافع) بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللخمي وقد يثبت بحسبه صدوق في الحديث ثبت
في القراءات مات سنة ثمان وعشرين ومائة (فر) وابنه (وهو) رواية يروى عنه قالون اثباتا قال
السيوطي قد دل على أن القراءتين نواتر أعادته فقرأ بها معا كل بأسان لم تواتر وقد قرأ أنصف القراء
السبعة بالاثبات ونصفهم بخذها فنقرأ بها قاضي متواترة في حرفة اليهم منه الناس ومن قرأ أخذها
مخذها فنقرأ بها قاضي اليهم منه الناس (وحكم) قراءتها في الصلاة حكم قراءتها لاجلها من قرأ أعلى قرأه
من جعلها من أم القرآن (من قرأها) في الصلاة (ومن قرأ أعلى قرأه من لم يقرأه من أم القرآن
موجب لعابته اسقاط الحد عن نفسه لا يجب الحد عليها بل قال النبي صلى الله عليه وسلم البيعة والحد في ظهر لثان موجب قلنا

أقامة الحمد على المرأة
أجد أن من أماره بصفة
شهود أو اعتراف أو
الحمل عند من يحده من
الصحابه كعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومن
واقفه وقد قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
جلى منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم والرحم
واجب على كل من زنى
من الرجال والنساء إذا
كان محصنا إذا قامت
بينته أو كان الحمل أو
الاعتراف وكذلك على
كرم الله وجهه فعمل
طريق الحمد ثلاثه
يجعل فيها اللعان قالوا
وأضافه هذه لم يتحقق
زناها فلا يجب عليها
الحمد لأن تحقق زناها
لما أن يكون بلعان الزوج
وحده لانه لو تحقق به لم
يسقط بلعانهما الحمد
واجب بعد ذلك حدث على
فأقوله وألجوز أن يتحقق
يشكولما أضالان الحمد
لا يثبت بالثكول فان
الحمد يدرك بالشبهات
فكيف يجب بالثكول
فان الثكول يحتمل أن
يكون لشبهه حقها
أو لعلها لسانها أو لدهشتها
في ذات المقام القاضي
الخزى أو لغير ذلك من
الاسباب فكيف يثبت
الحمد الذي اعتبر في يمين من العدده ضعف ما اعتبر في سائر الحمد وفي قوله أو يرجع مرات بالثبة

فهو خير بين القراءات التي لا يعنى ان قرأته لا تبطل الصلاة فلا ينافي ان مشهور ومذهب ما يك
كرهه في صلاة الغرض (في هذا الخلاف فيها كالحلاف في حرف من حروف القرآن وكذا القرآن
صحيح ثابت لا مطعن على منته ولا على منفيه) عبر به للشاكه والافاقه نافية عن مقال القاموس فناء
بنيقيه ويقفه عن أي حيل تنجها فتفي هو واتى تنجي (ولاربي ان النبي صلى الله عليه وسلم نازله قرأها
ونارته يقرأها هادها والاصافي) ويؤيده ما جاء عن ابن عباس قال نزلت الفاتحة فتمت فتمت فتمت فتمت فتمت فتمت
بسملة في واحدة وينسبها في الأخرى (ثم قال أبو امامة) (والمتيقن) وفي نسخة والمستيقن بسين
التما كيد الطلب وحدها غاها (الذي يجب المصير اليه ان كلاما من القولين ثابت لانه لا يخلف اثنان
من أهل الاسلام هذه القراءات السبع كلها حق مقطوع عها من عند الله) نزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم (والمستظهرة) أي المسملة أول كلمة قرأ أول حرف فاختلف في آياته وحذفه وقل سورة
في القرآن ليس فيها ذلك كلفظ هو في سورة الحمد وهو الغني الحميد) بيان لمقال السورة فان بعضهم
قرأوا من يتول فان الله والغني الحميد ومنهم من قرأ بحذف هو (ولفظ من في سورة التوبة) برامة
(في قوله جلن تجرى من تحتها الانهار) فالتأخر اقرأه ابن كثير وقرأه غيره بغيرون من (وألفات عديدة
وواو اتوها أت كذلك) قرئ بآياتها وفيه في السبع (وكل هذا من نتيجة كون القرآن أنزل على
سبعة أعرف وهذا هو الذي يدل على بطلان قول من لم يجعلهم ان الفاتحة لموضع اختلاف الناس
وقوله) بالجر عطف على بطلان (ان الاختلاف لا يثبت معه قرآن) لان شرطه الاتفاق وهذا اشاروا الى
قول أبي بكر بن العز في كيفية انها ليست من الفاتحة باختلاف الناس فيها والقرآن لا يختلف فيه (خا
أدري ما ذا النتن) لثبوت القراءات المتواترة بالوجهين (وهذا الذي ذكرناه والذي برحمت من تلك
الضروقات من الحالتين) من ان القرآن لا يثبت بالنتن ولا يثبت بالظن (ثم قال ولا يثبت ان الواقع من
النبي صلى الله عليه وسلم كالأمرين بالمحرم والاسرار) كقول القراءات اصلا كما صرح به أولا بقوله وتارة
لم يقرأها (بظهر وأسرى غير ان اساره كان اكثر من جهره) وكذا خلفاؤه (وقد صرح في الجهر أحاديث
لا مطعن فيها لم تصف نحو ثلاثة أحاديث كانه قد صرح في الاسرار بها أحاديث لا مطعن فيها العار)
أي خال (من المعصية ولا ينفذ من يقول ان الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم كان الجهر فقط)
لانه خلاف الواقع (انتهى) كلام أبي أ. ام قد ذكره بنحوه المحقق ابن حجر كانه قد علمه عنه تلبية البقاع
في معجمه وأشار اليه باختصار واستاذ القراء المتأثرين الشمس ابن الجزري (وقيل لبعض العارفين بما
ذا ترى ظاهر الامام الشافعي وغلب ذلك أرى ذلك لاظهار المسئلة لكل صلاة) (وعالم الشافعي
وعباداته وورعه وتواضعه) من ان يقصر سبب ظهوره على انهار مسألة مختلفة فيها قديما وحديثا
بل يقصر عليها كالتيقن له والله أعلم
هـ الفرع الثالث في قرأته الفاتحة وقوله آمين بعدها) ومعناه اللهم استجب عند الجهر ووقيل غير
ذلك غير جمع جميعه الى هذا المعنى كما سطر في الفتح (كان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ غير المقصود
عليه سوا الصالحين قال آمين ومد) أي قرع (بها صوته وفي رواية وخفض بها صوته) ولو بحث لا يمكن
المجمع بينهما بأنه كان يجهر في الجهرية ويخفض في السرية كما هو المندوب عند النافعية لكن خطأ
البحاري رواه يخفض بها صوته (رواه الترمذي) أي ما ذكر من الروايتين (وفي رواية أخرى داود ورف
بها صوته) وهي معتبرة ولا يمتد بها (وفي رواية جهرها) مين وقال ابن شهاب) محمد بن مسلم (وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر يا آمين آخر جه السراج) بشدال انه يستعلي على السروج
أبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم الثقفي مولاهم انساب وري الحافظ الامام النضر وى من اسحق

وذلك لأنك الحد يافع
الطرق وأكدها وتوسلا
إلى إسقاط الحد يافع
شبهة فكيف يجوز أن
يقضي فيه بالنكول
الذي هو في نفسه شبهة
لا يقضي به في شيء من
الحدود والعقوبات البينة
ولا فيما صد الأموال
قالوا لا تفتي رحمه الله
تعالى لا يرى القضاء
بالنكول في درهم فما
فيه ولا في أدنى نجر
فكيف يقضي به في
أعظم الأمور وأبغها
نبوتا وأمرها سوطا
ولا لها وأقرت بلسانها
رجعت لم يجب عليها
الحد فلان لا يصح
بغير دامت لها من
اليمن على برها إلى
وأذا ظهر أنه لا تأثير
لواحد منهما في تحقق
زنا لم يجز أن يقال
بمقتضىهما لو جهن
أحد هان ما في كل
واحد منهما من الشهية
لا يزل يضم أحدهما
إلى الآخر كشهادة
فالسق فان احتمال
نكولها لقرام حياها
وهي بذلك المقام واجمع
وشدة الخوف وعجزها
عن التطيق وعلة لستها
لا يزل بلعان الزوج
ولا يشكولها الثاني أن

ابن راهو وغيره وعنه الشيخان وغيرهما ما في ربيع الأخر سنة ثلاث عشر وثلاثمائة عن يعض
وسنين سنة وحدثنا جهم السراج بن روايه ورجحنا عباد عن مالك عن ابن شهاب بهذا اللفظ وهو في
الموطأ والنصبين بلغة قال ابن شهاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن لم يتصل بجهنم فر واية
روح شاقفة ثم هو رسل وقنوصه حصن بن عمر العلفي عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن السبب
عن أبي هريرة أن جهم الدارقطني وقال تفر به حصن (وهو ضعيف ولا يربح من رواية أبي يدي)
بضم الزاي بعدها موحدة محمد بن الوليد الحمصي ثقة بنتم كبار أصحاب الزهري مات سنة بضع
وأربعين ومائة (عن ابن شهاب كان إذا فرغ من قراءة آية القرآن رفع صوته وقال آمين مرة واحدة في
رواية ثلاث مرات قال الحافظ الظاهر أنه يعني أنه في ثلاث صلوات فصل ذلك لأنه ثلاث التامين
(والعبد من ماريق سعيد بن أبي سعيد كيسان (القبري) يفتح الموحدة وضما) عن أبي هريرة
بحقه بلفظ إذا قالوا لا الضالين) ولا في داود من طريق أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة عن أبي هريرة رثله
وزا حفي يسمع من يليه من الصف الأول (ولا في داود وحمزة ابن جبان من حديث وائل بن حجر)
بضم المهملة وسكون الجيم ابن سعد الحفري بحافي جليل وكان من ماله اليمن ثم سكن الكوفة
ومات من مغاوية (بحور واية الزبيدي) فاعتذر رسول الزهري بعنه أبي هريرة وائل (ويشهد
على من أوما إلى النسخ فقال إنما كان صلى الله عليه وسلم يجر بالتامين في ابتداء الإسلام يعلمهم
فان وائل بن حجر المال في أوائل الأمر) وأوجب بأنه كان يجر أحدا بالبيان الجواز
هـ (الفرع الرابع في ذكر قرأته بعد الفاتحة في صلاة القعدة) أي الصبح (عن أبي هريرة) يفتح
الموحدة قرأنا كنة في حق موحدة قتها الأسلمي نصه يتون مقنونة قصاصه معجزة كنة فلام ابن
عبيد بضم العين بحافي مشهور وبكتبه أسلم قبل الفتح وغز أصبح غزوات ثم نزل البصرة وقرا
آخر أسان ومات بها سنة خمس وسنين على الصحيح قال (كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة القعدة
ما بين السنين إلى المائة) من الأثر تنوقد رافي رواية الطبراني بالحاقه وقوها ولمسلم أنه صلى الله
عليه وسلم قرأ فيها بالمائة وألحها كمال الواقعة والسراج بسند صحيح بأقصر سورتين في القرآن وهذا
الاختلاف وغيره يرجع إلى اختلاف الأحوال قال الكرماني القياس أن يقول ما بين السنين والمائة
لان لفظ بين يقتضي الدخول على متعددو يحتمل أن التقدير بين السنين وقوها بخفف لفظ قوها
لذلك السلام عليه (رواه النسائي) فيه تفسير كبير فقد رواه الشيخان معان أبي هريرة بهذا اللفظ
ولعله أراد أن يكتب رواه البخاري خلق عليه القلم (وعن عمرو) يفتح العين (ابن حريث) يضم
المهله ومثله ابن حجر والقرشي الخروفي بحافي صغير مائة سنة خمس ومائتين (السمع التي على
الله عليه وسلم يقرأ في العجر) أي الصبح (والليل إذا عسعس) أقبل نظامه وأدبر (رواه مسلم)
والمراد بقر السورة التي منها هذه الآية بدليلان (رواه النسائي) عن عمرو بن حريث أنه سمعه
يقر في العجر إذا الشمس كورت) لغفت وذهب بنورها (وعن جابر بن سمرة) بن جنادة السواقي
بحافي ابن حباب (قال كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العجر) أي الصبح (بن) والقرآن المجيد
ونحوها) كالنجم وتبارك (وكانت قرأته بعد) بموحدة قوض المال أي بعد ذلك تخفيفا واسم
قال الأبي ليس معناه أنه صار بعد ذلك يخفف بل ظاهره أن في من التخفيف فالمعنى ثم استمر على
نحو ذلك من التخفيف ويشهد لذلك قوله في الرواية الأخرى كان يخفف يقرأ في العجر بن اه وصح
من قرأه بقرعة من الصد وقال أي لا تطولوا وأطالها لأنه صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس
صوتا وأصدقهم قلبا قرأته بقرعة معالها في قلوب الناس رغبة (وعن عبد الله بن السائب) القرشي

والعقوبة ما يطالب به فلا
يتم من أوداعه لمحبة فان
الدال على الطلق لا يدل
على التقيد لا بدليل من
خارج وأقوى درجات
ذلك الاحتمال فلا يثبت
للمسمع قيامه وقد يرجع
فإذا عايناهم من قول
محمود في رضى الله عنها
إن الحمد دائما يكون
بالبيئة أو الاعتراف
أو التحليل ثم اختلف
هؤلاء فيما ذابصع بها
اذ لم تلاحظ فقال أحمد
إذا ثبت المرأة أن تلتمن
بعد لعان الرجل أجبرتها
عليه وهبت أن احكم
عليها بالرجم لها أو قرت
بلسانهم أرجمها اذا
ويست فكيف اذا ثبت
اللعان وعنه رحمه الله
تعالى رواه ثانية فيحلى
ببيلها اختيارها أبو بكر
لأنها لا تحب عليها الحمد
فيجب تخفيفه ببيلها
كما لو تكمل البيئة
(فصل) قال
المؤيدون لعدم معلوم
أن الله سبحانه وتعالى
يجعل التعان الزوج بدلا
عن الشهود ووافيا
مقامهم بل جعل الاوارج
للمتبعين شهداء كما تقدم
وهي بين لعانهم شهادة
وأوضح ذلك بقوله
ويدرأ عنها العذاب أن

اغترى المكي له ولا يبه حجة وكان قارئ أهل مكات سنة تضع وستين (قال صلى) بنات النبي (صلى الله
عليه وسلم الصبح بحمكة) زاد في رواية النسائي في فتح مكنة (فاستمع سورة المؤمنين) وفي نسخة
المؤمنون وكلاهما صحيح (حتى جاءه كرموسى وهرون) أى قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون
(أو ذكر عيسى) أى جعلنا ابن مريم وأمه آية (شك الروى) محمد بن عباد بن جعفر رواى الحديث عن
رجال ثلاثة عن عبد الله بن السائب كفى مسلم (أو اختلف عليه) من رواه أنهم من قال موسى وهرون
منهم من قال عيسى (أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سعة) فتح السنين وسكون العين المهملة من
السعال ويجوز ضم السين ولا ينحاه فلما بلغ ذكر عيسى وأمه أخذته سعة أو قال سعة وفي رواية له
أخذته شرقا فجمعه ورواها (فركم الحديث ورواه مسلم) وغيره وعقله البخارى بلفظ يذكر
لاختلافه في استداوان لم يقدم (قال النووى في مجاز قطع القراءة) بل قال في القبح يؤخذ منه أن
قطع القراءة لعرض السعال ونحوه أولى من التصادى في القرافع السعال أو التخنخ ولواستلزم
تخفيف القراءة فيما يجب فيه تطويلها قال وقوله في روايته مسلم خفف أى ترك القراءة وقصره
وبعضهم يرى النخامة الناشئة عن السعلة والاول أظهر لقوله فركم ولو كان أنزل ما عاقه عن القراءة
لتماذى فيها (وجواز القراءة ببعض السورة) ولو اختار (وكرهه مالك اه) ونعقب بأن الذى كرهه
مالك كراهة تنزيه (أن يقتصر على بعض السورة) وتختار أو استدله بظاهره في أنه كان للضرورة فلا يرد
عليه وكذا روى من استدله على أنه لا يكره قراءة بعض الآية أخذ من قوله حتى جاءه كرموسى
وهرون أو ذكر عيسى لأن كل من المؤمنين يقع في وسط آية يعنى فيرد عليه بأنه ظاهر في الضرورة
كما أشار إليه المحقق بقوله وفيه ما تقدم (ثم الكراهة لا تثبت الإبدليل) ذكر المحقق بعدهما بنحو
صحة دليله فقال بسبب الكراهة فيما يظهر أن السورة ترتبط بعضها ببعض فأى موضع قطع فيسلم
يكن كاتمه إلى آخر السورة فإنه انقطع في وقف غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان قطع في وقف
تام فلا يخفى أنه خلاف الاولى وقد تقدم في الطهارة قصة الانصاري الذى رماه العدو بسهم فلم يقطع
صلاته وقال كنت في سورة فسكرت أن أقطعها وأقرأه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك اه (وأدلة
المجواز كثيرة وفي حديث زيد بن ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قرأ الاعراف في ركعتين) أى ركعتي
المغرب ويابن خزيمة عن عرو وقال قال زيد بن ثابت لم وإن أنك لتخفف القراءة في الركعتين من
المغرب فوالله لقد كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الأعراف في الركعتين جميعا وأصله في الصحيح
(وأم أبو بكر) الصديق (بالصحابة في صلاة الصبح بسورة البقرة قرأها في الركعتين) أخرجه عبد الرزاق
بإسناد صحيح عن أبي بكر (وهذا الجماع معهم) أى الصحابة (وقرأ صلى الله عليه وسلم في الصبح اذا
زالت في الركعتين كليهما) أى أتمها في الاولى وأعادها في الثانية كما جاء في رواية أخرى (قال الروى) يعنى
الصحابي وهو رجل من جهينة (فلا أدري أنسى) لأنه يخالف عادة في أنه لا يعيد السورة في الركعة
الثانية (أم قرأ ذلك عدا) لا فائدة في ذلك لا يضر في الصلاة (رواه أبو داود) عن معاذ بن عبد الله الجهني
أن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلت فذكره
وحاصل اختلاف الأحاديث بتطويل القراءة وتخفيفها يدل على السعة وأنه لا حد والتخفيف هو
المشروع (لا تعفوا التطويل) إنما أخذ من فعله صلى الله عليه وسلم وقد صار منوعا وقضى عليه أم مالك تخفيف
وعليه مما يجب تأويل فعله لأنه صلى الله عليه وسلم لم يشرع في معرض البيان فيحمل تطويله على أنه
بيان المجواز أو أنه علم أن من ورواه من يدخل بعده لا يثبت ذلك عليهم ولذلك انفصله في بعض
الاحيان أو لأنه ما مور بتطويل القرآن وقراءته على الناس مخافة في ذلك عفاف حال غيره نقل ذلك أبو

عبد الله الاي (وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صبح يوم الجمعة في السجدة) بالنصب عطف بيان في
 الر كة الاولى (وهل أتى على الانسان حين من الدهر) في الر كة الثانية كافي رواية لمسلم في نفس هذا
 الحديث واتي مثله من حديث علي (و داود البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي) كاهم (من
 حديث) سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن الأعرج عن (أبي هريرة) ومسلم من حديث
 ابن عباس مثله وكذا ابن ماجه من حديث ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص والطبراني من حديث علي
 (وأنما كان يقرأهما كالمكتين) كما هو ظاهر الأحاديث (وقرأه بعضه خالف السنة) الكاملة الطالوية
 وإن كان يحصل له أصل السنة كما هو مقرر عندنا في السجدة (وأنما كان يقرأهما) أي حكمة تخصبهما
 (لما اشتملنا عليه من ذكر المبدأ والمعاد خلق آدم ونحوه) الحقوا النار وأحوال يوم القيامة لأن ذلك
 كان ويقع يوم الجمعة) كذا في نسخ وفي بعضها كائن ويقع وفي بعضها لأن ذلك يقع بأقطار كان أو كائن
 والولو ومعنى الاولى على التوزيع أي لأن بعض ذلك هو المبدأ وأخرى آدم كان أو كائن وجد الباقي يقع
 يوم الجمعة (ذ كراه من حقيقة العلم المشهور) اسم كتاب (وقرره تقرر راسخا كما أفاده الحافظ ابن حجر) في
 فتح الباري (وقال قدورد) لغته وفيه دليل على استحباب قراءة هاتين السورتين في هذه الصلاة من
 هذا اليوم لما تشهر به الصيغة من رواتبه على الله عليه وسلم على ذلك أو كذا منه بل ورد في
 حديث ابن مسعود التبريح بمد ومعه صلى الله عليه وسلم على قرائتها في صبح يوم الجمعة أثر جبه
 الطبراني ولغة بدم ذلك وأصله في ابن ماجه لكن بدون هذه الزيادة وحاله ثبات لكن صواب أو حاتم
 الرزقي (ورأيه قال) أي الحافظ وكأن ابن دقيق العيد عطف عليه فقال في الكلام على حديث الباب
 ليس فيه ما يقتضي فعل ذلك دائما اقتضاها (يا) لأن كان من المضارع لا تقتضيه على الاصح (وهو كما قال
 بالنسبة لحديث الباب فإن الصيغة ليست نصفا في المداومة لكن الزيادة المذكورة تنص في ذلك) منعه
 شيخنا بأن اليوم يحمل على الأكثر لأن في رواية أنه قرأ في الثانية بشارك الذي بيده المالك فليست بنص
 وفي نسخة نصا بنصبه مقبول مخوف مثل تكون نصا ولهذا الزيادة شاهد من حديث ابن عباس بلفظ
 كل جمعة أخرجه الطبراني في الكبير وأما تعيين السورتين فالمراد بمراد من حديث علي (بن أبي طالب) عند
 الطبراني في الاوسط بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الر كة الاولى من صلاة الصبح يوم
 الجمعة ثم تزيل (يضم اللام على الحكاية) وفي الر كة الثانية هل أتى على الانسان) حين من الدهر وعلى
 المؤلف مواخذة لقضائه أن التعيين لم يقع في حديث أبي هريرة أنه قرأ مع مسلم من طريق ابراهيم بن
 سعد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صبح يوم الجمعة ثم تزيل
 في الر كة الاولى وفي الثانية هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ولو لم يثبت جاب ذلك قال
 أكثر العلماء من الصحابة والتابعين والشافعي وأحمد كراهة ما في المداومة أن يقرأ أسورة فيها سجدة
 (وقد اختلف فعلى المالكية لكرهه قراءة السورة السجدة في الصلاة) صبح يوم الجمعة وغيرهما من
 بقية الصلوات جهر به أو سر به (فقليل لكونها اشتمل على زيادة سجود في الغرض) قال القرطبي (أبو
 العباس في المعجم) (وهو تعليل فاسد يشاهد هذا الحديث وقيل لحشة التخليل على المصلين ومن ثم
 فرق بعضهم بين الجهر به) فلا كراهة (والصريح) بقدره (لأن الجهر به يؤمن معها التخليل) وبه قال
 ابن وهب ولا يبعد هذا الحديث (لكن) من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قرأ أسورة فيها
 سجدة في صلاة الظهر فجعلهم فيها رواه أبو داود والحاكم في المستدرق (الفرقة) لا بد لأن الله صلى
 الله عليه وسلم يفعل المكره ونفسه لبيان الجواز (ومنهم من حال الكراهية) بالتخفيف بمرنة
 طواحيه وفي نسخة الكراهية بلا ياء (مختصة باعتقاد العامة أنها قسرض) وهذا شاهد حتى

٣ قوله السورة السجدة لله سورة السجدة اه

وهذا عذاب الحمد عليها
 قد كرمها فافهم
 بلام العهد فلا يجوز أن
 ينصرف الى مقصوده لم
 تذكري في القسط واللب
 عليها وجهه ما من
 حسن أو غيره فكيف
 يحق سبيلها بدر أحسن
 العذاب بغير إيمان وهل
 هذا الاصلقة لنا
 القرآن قالوا قد جعل
 الله سبحانه لعان الزوج
 دارا لعذاب القذف عليه
 وجعل لعان الزوجة
 دارا لعذاب حد الزنا
 عنها فكأن الزوج اذا لم
 يلاعن يحد القذف
 فكذلك الزوجة اذا لم
 تلاعن يجب عليها الحد
 قالوا وأما لو لم يكن لعان
 الزوج لو كان ينسنة
 بوجوب الحد عليها فلا
 هي اسقاطه باللعان
 كسهاة الاجنبي
 فاجواب أن حكم العان
 حكم مقتل نفسه غير
 مردود الى أحكام الدعاوى
 والبنات بل هو أصل
 قائم بنفسه شرعه الذي
 شرع نظيره من الاحكام
 وقصده الذي قصده
 المحلل والحرام ولما
 كان لعان الزوج بدلا
 عن الشهود لاجرم تزل
 عن مرتبة البينة فلم
 يستقل وحده حكم

البينة وجعل لرافع عار منه بل لعان نظيره وحيد فلا يظهر ترجيح أحد العانين على الآخر لنا والله يعلم أن أحدهما كاف

من ذلك عمل المتفنى
جمله وانضاف اليه
قرينة قوية واكدته
وهي بكون المرأة
واعراضها عن
ما يخصها من الغضب
وبدعائها قالوا وما
قولكم انه لو شهد عليها مع
ثلاثة غيره لم يجهده
الشهادة فكيف تعد
مشاهدته وحده مخواه
لها التحدي شهادة مجردة
وانما حدثت بمجموع
لغائه خمس مرات ونكولها
من معارضته مع قدرتها
عليها اقام من مجموع
ذلك دليل في غاية
الظهور والقوة على
صحة قوله والظن المستفاد
منه أقوى بكثير من
الظن المستفاد من
شهادة الشهود وأما
قولكم انه أحد العانين
فلان بوجوب حد الآخر
كالو بوجوب لعنتها احده
في روايه ان لعنتها اثنا
شرح لن دفع الالاباب
كقائل تعالى ويدرأها
العذاب أن تشهد فدل
النص على أن لعناته
مقتضى لاجاب المحد
ولعناتها دافع وداري
لاموجب فقياس أحد
العانين على الآخر
بجمع بين ما سرق الله
تسببها بينهما وهو

انهم سألون عن صحة صلاتها كما في صبح الجمعة (قال ابن دقيق العيد أما القول بالكرامة مطاقتا قيامه
الحديث لكن اذا انتهى الحال الى وقوع هذه المفسدة) وهي اعتقاد المستحب خرضا (فينبغي أن يترك
أحيانا التدفع فان المستحب قد يترك دفع المفسدة المتوقعة وهو) أي الدفع (بمحصول الترك في بعض
الافاقات انتهى) والى ذلك أشار ابن العربي بقوله ينبغي أن يفعل ذلك في الأغلب القدوة ويغلب أحيانا
للاظهار العامة سنة (وقال صاحب المحيط من الحنفية يستحب قراءتها في صبح يوم الجمعة بشرط أن
يقر أعز ذلك أحيانا للظن المحال أنه لا يجوز غيره إذا لحاظ أو أما صاحب الدانة منهم فقد ذكر أن
عليه الكرامة هجران الباقي وإيهام التعجيل وقول الطحاوي يناسب قول صاحب المحيط فانه خص
الكرامة بولم يستلأ بهز غيره أو يرى القراءة بقوله مكرهه (قال المحقق ابن حجر ولم أدر في شيء من
الطرق التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم سجدا لقراءة أسورة لم تنزل بل هذا أهل الأبي كتاب الشريعة
لأن أبي داود) عبد الله بن المحافظ الكبير سليمان بن الأشعث الجبستاني صاحب التفسير وحصل
وسمع وروى وساد الاقرانو كان قتيها عالما حافظا متقنا (من طريق أنرى عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال غدت على النبي صلى الله عليه وسلم) أي ذهبت ففعل بمعنى إلى أو ضمنه معنى فزالت
أو خرو (يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ أسورة قتيها بعد تسجدة واحدة وفي أسناده من ينظر في حاله
انتهى وعن علي بن عبد الطيراني في المعجم الاوسط) الذي في القمع وبقية المصنف في الشرح في المعجم
الصغير (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في الصبح يوم الجمعة في الم تنزل وهذه الزيادة حسنة تدفع
احتمال أن يكون قرا أسورة ولم يسجد) في قوله حسنة نظرا فان المحافظ قال في أسناده ضعف وبقية
المصنف في شرح البزار يوقيل جكمة اختصا في يوم الجمعة بقراءة سورة السجدة فضل السجود
الزائد حتى قيل أنه يستحب أن يقرأ هذه السورة بعد أن يقرأ سورة غير هاتين السجدة لكن ما
ذلك على فائده غيروا أحدهم العلماء ونسبهم صاحب الهدى إلى قلة العلم ونقص المعرفة لكن ثبت
ذلك من إمامهم النخعي الكوفي الساجي وابن عوف وابن سيرين من أهل البصرة فلا ينبغي القطع
بتريقه كما في القمع والله أعلم

*) (الفرع الخامس في ذكر قراءته في صلاة الظهر والعصر عن أبي قتادة) المحرر أو النعمان بن زبيري
بكسر الراء وسكون الواحدة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الركعتين
الاوليين) بضم الميمزة وتحتين ثنية الاولى (بأم الكتاب) وفي روايه بأم القرآن وأنرى بقائمه
الكتاب (وسورتين) في كل ركعة منهما سورة في رواية بأم الكتاب وسورة (وفي الركعتين
الآخرين) بضم الميمزة وتحتين (بأم الكتاب) فقط (ويستغنا) بضم أوله من أسمع (الآية أحيانا) أي
في أحيان جمع حين وهو يدل على تكرر ذلك منه وفيه جواز قليل الجهر في السجدة وليس فيه ما
يفيد أنه يقرأ بعد الفاتحة شيئا في الآخرين لانه يتأخر عنه قبله أنه كان يقرأ بأم الكتاب فائما هو عاود
السورتين المقروأتين في الاوليين ويقطع بذلك أن قوله ويسمعنا الآية ثابت في جميع الطرق عند
الشيخين وأما قوله وفي الركعتين الآخرتين بأم الكتاب فثبت عندهما في طريق واحدة (وطول في
الركعة الاولى مما يطول في الركعة الثانية) كذا ذكر في متن التطويل وما ذكره موصوفة أي تطويل
لا يطول في الثانية أو موصوفة أي غير اطالته في الثانية فتكون هي مع ما في غير هاتين السجدة
ولا يورخر الوقت والاصلي وابن عباس كمالا يطيل ولا يورخر من الم جمل والمجوى بالاجمودة كذا
في الفرع وأصله قال المصنف وقال المحافظ قوله لا يطيل كذا الاكثر ولكن يعمله لا يطول وما ذكره
موصوفة أو موصوفة في رواية المتشمل والمجوى بالايطيل (وهكذا) يقرأ في الاوليين بأم الكتاب

يا طي قالوا وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم البينة لأدعي جميعها واطاعوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا ريب أن لعان الزوج المذكور المذكور ينفقه وقد انضم اليها نكاحها ٢٠٩ الحارثي بحري اقراهاه قدوم بحري

وسورتين وفي الآخر يتن بها فقط و بطول في الاولى (في) صلاة العصر وهكذا) يطيل في الركعة الاولى
(في) صلاة (الصبح) فالشبهة في تطويله في المغرب وهذا الفاتحة فقط بخلاف تشبيده العصر فاعم (رواه
البخاري ومسلم) من طريق همام عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه وعندهما
من طريق شيبان عن يحيى بن ابي كثير بسنداهما فقط وكان يقرأ في صلاة العصر بقائفة الكتاب
وسورتين وكان يطول في الاولى أي ويقصر في الثانية وكان يطول في الركعة الاولى من صلاة الصبح
ويقصر في الثانية وتقاس المغرب بها العشاء عليها (قال الشيخ في الدين السبكي) كذا هذا والذي في
الفتح في الدين فقط والظاهر انه ابن دقيق العيد لا يعلم بالاستقرار انه اذا أطلقه فهو المراد (كان
السبكي في تطويله الاولى على الثانية ان النشاط في الاولى يكون أكثر فناسب التخصيف في الثانية
حذوا من الملل) السابعة (انتهى وروى عبد الرزاق) بن همام (عن معمر بن ابي راشد (عن يحيى بن
أبي كثير) في آخر هذا الحديث فقلت انه لم يذكر ان يترك الناس الركعة الاولى) ولا في حديثين
خزعة نحوه من رواه ابي خالد عن شيبان عن معمر وروى عبد الرزاق عن ابن جهم عن عطاء قال في
لاحيان بطول الامام الركعة الاولى من كل صلاة حتى يكسر الناس وفيه استحباب تطويل الاولى
على الثانية ولا يتخالف حديث سعد بن ابي وقاص في الصبح حيث قال امدأ يطول في الاولين لان
المراد تطويلهما على الاخيرتين لا التسوية بينهما في الطول (وعن ابي سعيد الخدري) سعد بن مالك بن
سنان (قال كنت خبز) بكسر الهمزة وضمة ضبطه النوروي وغيره (أي تقدر قيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الظهر والعصر فخرنا فيه في الركعتين الاوليين من الظهر قدوم التزليل يضم الامام على
الحكاية (السجدة) بالمحرم بدل والنصب باعني والرفع خبر ابي وهي السجدة (وفي رواية) عن ابي سعيد
كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الاوليين (في كل ركعة قدر ثلاثين أو نحو ذلك في ركعة
الركعتين (الاخيرتين قدر النصف من ذلك) لانه كان يزل الفاتحة كما في مسلم عن حفصة انه صلى الله
عليه وسلم كان يزل السورة حتى تكون أطول من أطول منة فلا حاجة فيه لمن استدل به على استحباب
زائد عن الفاتحة في الاخيرتين (وخرنا قيامه في الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيامه في الاخيرتين
من العصر على النصف من ذلك) لانه لم يزل أم القرأ في رواية لابن ماجه ان الذين حرزوا ذلك كانوا
ثلاثين من الضعفاء (رواه مسلم) أي المذكور من الروايتين (وعن جابر بن سمرة كان صلى الله عليه
وسلم يقرأ في الظهر بالليل اذا نسي) أي هذه السورة (وفي رواية) عنه (يسبح اسم ربك الاعلى) وقرأ
(في العصر نحو ذلك) أي أقل منه (رواه) أي المذكور من الروايتين (مسلم) (أيضا) (وعنه) أي جابر بن
سمرة (كان يقرأ في الظهر والعصر) أي في الركعتين الاوليين منها بعد الفاتحة (بالسماذات البروج
والسماذات الطارق) أي بهاتين السورتين (رواه أبو داود والترمذي وعن البراء) بن عازب الصفي ابن
الصفي (كنا نصل خلقه صلى الله عليه وسلم الظهر فضع منه الاية بعد الايتين لقمان والذاريات
رواه النسائي قال ابن دقيق العيد) أي في قوله في حديث ابي قتادة يسمعنا الاية أحيانا (بدليل
على جواز الاكتفاء بها) في الحال في الاخيرتين التوقف على اليقين لان الطريق إلى العلم بقراءة
السورة في السر به لا يكون الا سماع كل واحد منهما يقيد يقين) أي يقين (فذلك لو كان في المحرم بموكانه
أي اجتبار به) يقرأ سورتين في الاوليين من الظهر والعصر (ما خوف من سماع بعضها) لا يخبر بدليل
(مع قيام القرينة على قرأتها بيقين) لان سماع البعض لا يعطى ذلك بدون قرينة (ومحتمل ان يكون
الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائما أو غالبا بقراءة السورتين وهو سعيد جدا
انتهى) لا بد ليس ثمما يشهد له (وعن أنس قرأ صلى الله عليه وسلم في الظهر يسبح اسم ربك الاعلى
يوحيه يسقط حد العذق عن الزوج فقط قالوا وأما قولكم ان الصلوة رضي الله عنهم جواز الحد في الحد ثلاثة تشبيها اماما للبيعة أو

بيتا للمع من عند آخر
وهذا من أقوى البينات
وبدل عليه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
له البيعة والإحدى
ظهر له ولم يطل الله
تبعه هذا ولما نقله
عند غيره من بيعة
منفصلة لتطاول الحفظة
بعجز عن إقامتها إلى
بيته يتمكن من إقامتها
ولما كانت قوتها في
البيعة أعجز من طاعة
منفصلة وهو يتكول
السراة من دفعها
ومعارضتها مع قدرتها
وتكبتها قالوا وأما قولكم
ان موجب لعان السقاط
المحذ عن نفسه لا يجاب
المحذ عليه إلى آخره فان
أردتم ان من موجب
اسقاط المحذ عن نفسه
فحق وان أردتم ان يسقط
المحذ عن جميع موجب
ولامو حمله سواء
قباط قطعا فان وقع
الفرقة أو وجوب
التفريق والتجريم
المؤبد والمؤقت في
الولد المصح بنفسه أو
المسكت في نفقه باللعان
وجوب العذاب على
الزوجة أماما عذاب الحد
أو عذاب المحسن كل
ذلك من موجب اللعان
فلا يصح ان يقال انما

يوحيه يسقط حد العذق عن الزوج فقط قالوا وأما قولكم ان الصلوة رضي الله عنهم جواز الحد في الحد ثلاثة تشبيها اماما للبيعة أو

وهل انالك حديث الغاشية) أي بالسورتين (رواه النسائي) وابن خزيمة وصححه (وعن أبي سعيد الخدري كانت صلاة الظهر تمام) في المسجد النبوي (فيذهب القاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يأتي أهله فيوضا ويدرك النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى) لانه كان يقرأ أول الوقت فيبطل الأولى لتوافر الجماعة لها تأتي والناس في قاعاتهم ونصر قاتهم ولقد استحب تأخير الظهر إلى ان يفيء النبي فقرأ وقد ورد هذا المعنى نصا في أبي داود وقال مقفنا به ريدان يدرك الناس الركعة الأولى وعنده أيضا كان يقوم حتى لا تسمع وقع قدم أي حتى يتكامل الناس قاله أبو عبد الله الأبي (رواه مسلم) في الصحيح والله أعلم

§ الفرع السادس في ذكر قرأته في صلاة المغرب § نخوة قول البخاري باب الترافة في المغرب أي تقدريها لا ثباتها لاجبهر به بخلاف ما تقدم في باب الترافة بالظهر فالمراد ثباتها قاله المحافظ أي ان الجهر به يعلمها جميع من صلى خلفه صلى الله عليه وسلم بل ومن صلى خلف غيره فلا حاجة للتبسيم على أصحها وإنما يحتاج إليه مقدار ما يخلف السمر به يحتاج إلى أن ثباتها لمخاطبة على مقتضى به صلى الله عليه وسلم (عن أم الفضل) لبابة بضم اللام وموحدين خفيقتين (بنسب الحارث) الغالية يقال انها أول امرأتها علمت بعد خديجة الصبيح فاطمة بنت الخطاب أخت عمر زوج سعيد بن زيد (قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمسرات عرفا) أي بهذه السورة (رواه البخاري ومسلم) في الصلاة كلاهما من طريق مالك (والمالك في الموطأ) وأبو داود والترمذي والنسائي (في الصلاة من رواية ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان أم الفضل روي لباية أمه سمعته وهو يقرأ والمسرات عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني يقرأه تلك هذه السورة انها لا تخرج ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب فاقتصر المصنف على حديثه عن الحديث لكن يوهم قوله (وفي رواية انها لا تخرج ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) انها رواه ثانية ولا كذلك كما ترى فكل الصواب اسقاط في رواية ويقول وانها لا تخرج (ومر ح عقيل) بضم العين ابن خلد بن عقيل بالفتح الايلي ثقة من رجال الجمع (في رواية عن ابن شهاب) الزهري لهذا الحديث بسنده للذكور (انها تخرج صلاته صلى الله عليه وسلم ولفظه) عن ابن عباس عن أم الفضل قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمسرات عرفا (ثم ما صلى لنا بعد ما حتى قبضه الله أو دعه) أي رواه (البخاري) مختصرا فلو ذكره المصنف بلفظه وعقبه بقوله وفي روايه لا تخرج (في باب الوفاة) النبوية آخر كتاب المغازي وقيدت بقوله ما صلى لنا لا فائدة انما السبب آخر صلاته مطلقا فلا يخالف ما صححه الترمذي عن جابر والنسائي من أنس ان آخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر وأراد البيهقي انها صلاة صبح يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاها (وعنده) أي البخاري (في باب انما اجل الامام لم يؤتم به) من كتاب الصلاة (من حديث عائشة ان الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم يا صحابه في مرض موته كانت الظهر وجمع بينهما بان الصلاة التي حكمتها عائشة كانت في المسجد) وأبو بكر نقله بسم الناس (والتي حكمتها أم الفضل كانت في بيته كما رواه النسائي) في حديث أم الفضل هذا (لكن يعكر عليه) أي الجمع المذكور (رواية) محمد (ابن اسحق) بن يسار (عن ابن شهاب) بسنده (في هذا الحديث) أي حديث ابن عباس عن أمه (بلفظ تخرج البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصبر رأسه في مرضه فصلى المغرب الحديث رواه الترمذي) كان ظاهر قوله تخرج من البيت إلى المسجد هذا وجه الفكر (ويمكن حمل قوله تخرج البناء من مكانه الذي كان واقفا فيه إلى من في البيت فصلى بهم) في مكان آخر من البيت فالتى تخرج منه والذي تخرج اليه كلاهما من البيت (فقتلتم

لاقوال هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم فإن اسقاط الحمد بالمحل أفضل في خلافهم وأنظر بها الذي سوغ لكم اسقاطه أو جوبه بالمحل ومصرع مخالفتهم وصريح على منازعكم مخالفتهم في ايجاب الحمد بغير هذه الثلاثة مع انهم أعز منكم للثلاثة أوجه § أحدنا انهم لم يفتوا صريح قولهم وانما هو مخالفة لهم سكتوا عنه فهو مخالفة لسكونهم وأنتم خالفتم صريح أقوالهم § الثاني ان غاية ما في القوم مفهوم قد خالفه صريح عن جماعة منهم بإيجاب المحل بخلاف ما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم وأنتم خالفتم منطوقا لا يعلم لهم فيه مخالفة البتة وهو ايجاب الحمد بالمحل فلا يحفظ عن صحابي قط مخالفة صريح وعلى رضي الله عنهما في ايجاب الحمد § الثالث أنهم خالفوا هذا المفهوم لمنطوق تلك الأدلة التي تقدمت ولفهم قوله ويلز أعنا العذاب أن تشهد ولا يريان هذا المفهوم أقوى من مفهوم سقوط الحمد

الروايات عن عائشة وأم الفضل فاربعاً مع ما فوق الواجب ولا يشك على حديث أم الفضل حديث
عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب قال آخر صلاتها التي صلى الله عليه وسلم المغرب فقرأ في الركعة
الأولى تسبيحاً اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافر ون لا صلى الله عليه وسلم مرض أياماً معه
عبد الله بقرأ السورتين ثم لم يسمعه بعد فهاط طاق عليهما آخر بالظهر لسمعه أو مراده آخر صلاة
صلاها بالمسجد قبل مرضه فإن ما عدا هذا لا يخفى في الصحيحين والموطأ (وعن جبير) بضم الجيم
وقع الموحدة (ابن مطعم) بن عبد بن نوفل بن عبد مناف أسلم يوم وقع مكة وقبل قبله وكان أحد
الأشراف ومن حاداه قريش وسادتهم عارفاً بالانساب مات سنة ثمان أو تسع وخمسين (قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور) أي سورة الطور كلها وقال ابن الجوزي يحتمل
أن الباء بمعنى من قوله يشرب بها عبد الله واستدل بالطحاوي في ذلك بغير أدلة فقامت سمته يقول
أن عبد الله بن بكير قال فاجترأ الذي سمعه هو هذا الآية خاصة فلا دليل فيه على تلاويل القراءة
في المغرب للاحفاظ وأيضاً في السياق ما يقتضي قوله خاصة مع أن هذا الآية تخصوصها بمكة وقد
جاء في روايات آخر ما يدل على أنه قرأ السورة كلها فعند البخاري في التفسير فلما بلغ هذه الآية أم
خلقوا من غير شيء إلى قوله المسطر ون كاد قلبي يطير ونحوه لقاسم بن أبيع والطحاوي وابن حبان
سمعه بقرأ الطور وكتاب مسطور ومثله لابن سعد وزاد فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد
انتهى (رواه البخاري) في الصلوات والجماعات للغازي والتفسير (وسلم) في الصلوات وكذا الموطأ
وأبو داود والنسائي فيهما وفي التفسير وابن ماجه فيه (زاد البخاري في الجماعات) أي جبير بن مطعم جاء
في أسري بدر) وابن حبان في فداء أهل بدر (زاد الاسماعيل) وهو يومئذ مشرك وللبخاري
في المغازي) في آخر الحديث وذلك أول ما قرأ أي دخل (الإيمان في قلبي) أي مقدماته من لبن
القلب وطن - فحتمه (وللطحاوي في فائدته من قرأه الكربة) المشقة والصعب يتلوا في السورة من
النداء على الكفار وتوبيخهم (ولسعيد بن منصور فكانت ماضع) بالتخفيف (قاي) أي شق وفيه
صححة أداما فحمله الراوي في حال الكفر بجمعاً أسلم وكذا الفسق إذا أدام حال العدالة وفي قوله سمعته
صلى الله عليه وسلم دليل على الجهر بها وهو على خلاف فيه (وعن عروة بن الزبير) (عن مروان بن
الحكم) بفتح الحاء الاموي أمير المدينة من جهته معاوية قال (قال في زيد بن ثابت) (النصارى) مالك
تقرأ في المغرب بقصار السور ورواه الأكثر في البخاري بقصار بالتسوية عوض عن المضائق اليه
وعند النسائي من رواية أبي الاسود عن عروة بن زيد بن ثابت أنه قال لم وإن يا أبا عبد الملك القراءة
في المغرب بقل هو الله أحد أنا أنطق بالكلمة وأمر صرح الطحاوي من هذا الوجه بالأخبار بين عروة
وزيد فكان عروة سمعهم من مروان بن زيد ثم لم يزد فاداً خبره قاله الحافظ والاستيعام لا نكاد (وقد
سمعت) بضم السين في بعضها يفتتحها كذلك الصنف وقد جعلها لأبضع أذرع وإن لم يسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم اتفاقاً اختلف هل له رواية في الصحابة والصحيح أنه لا يجيء له (التي صلى الله عليه
وسلم) وفي رواية البيهقي والاسماعيل لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقرأ بطولي
الطولين) يتعنان في شق طولي فأنشأ أطول وهذع رواية الأكثر ولكن بمطول بضم الناء
وسكون الواو وجهه الكرماني بأنه أطلق المصدر وأراد الوصف أي كان يقرأ بقدر طول الطولين
وفيه نظراً لأنه يلزم منه أنه قرأ بقدر السورتين وليس هو المراد (رواه البخاري) وأبو داود والنسائي
(زاد أبو داود) قال قلت (وما طولى الطولين قال الاعراف) وبين النسائي في رواية أنه أن التفسير

البنات كما تقرر ولو أماً
قولكم لم يتحقق زناها إلى
آخره نحو ما إن أردتم
التحقق اليقين المطبوع
به بالخبر ومات فهذا
لا يشترط في إقامة الحد
ولو كان هذا شرطاً لما
أنتم الحد بثلاثة أربعة
أشهاد منهم لا يتحقق الزنا
محققاً بل الاعتبار وإن
أردتم بعلم التحقيق أنه
مشكوك فيه على السواء
بما لا يجمع بينه
فما لم يقطعوا إلا
وجعلها العذاب
المراد باللعان وألا يرب
أن التحقيق المستقام من
لعانه المؤكد الذكر ومع
أمر اضاه عن معارضته
محتمل منه أقوى من
التحقق بأربع شهود
ولعل لهم غرضاً في ذلك
وهتكها وأفسادها على
زوجها والزواج لا يرضى
له في ذلك منها وقولكم إنه
لو يتحقق فاما إن يتحقق
بلعان الزوج أو يتكولها
أو يهاجها فإنه يتحقق
بهما ولا يلزم من عدم
استقلال أحدهما من
المحدود ضعفه عدم
استقلالهما معاً أنه قد
شأن كل مفرد يستقل
بالحكم بنفسه ويستقل
بمع غيره لقونه وأما
قوله بغير الشائعي فكيف

لا يقضي بالتكول في حرمه يفتني به في إقامة حلقها مع الشارع في ستمه واعتباره لا كمن ينفذ هذا ولا ينفذ فيه الشائعي ولا التفسير

صلى الله عليه وسلم
في سببته وأفضيته
وأحكامه وما تضمن
سوى ذلك فتبع مقتض
لقوله فبما أن لم يقض
بالنكول تناقض فإذا
بضر ذلك شهدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ونكاشة ظاهره عنه
عاده إلى أن الشافعى
رحمه الله تعالى لم يتناقض
فأنه فرقى بين نكول
بغير دلائله وبين نكول
مقدارنا للعلن مؤكدا
مكررا في حق الزوج
مقام البينة مع شهادة
الحمل بكرامة الزوج لزمانا
أمرته وفرضيتها وأخبار
بفيتها وإقامة نفسه وجبه
في ذلك المقام العظيم
بحسب هذا المسلم يدعو
على نفسه بالعتق أن كان
كاذبا بدخله بالله جهد
أعيانه أربع مرات أنه
بمن الصادقين والشافعى
رحمه الله اتفادى نكول
قدقاره ما هنا شأنه من
أين يلزمه أن يحكم بنكول
بغير دلائله وأما قوله أنها
لو أقرت بالزنا ثم رجعت
لنقط عنها الحد فكيف
يجب بمجرد امتناعها
من اليمين فبأنه
ها قد رآنا قالوا وأما
قوله إن العذاب المدرأ
بها بلماها وعذاب
الجحس أو غيره فبأن

من قول عمر وقول لقطة قال قلت يا أبا عبد الله وهى كنية عمر وقول لبيبي قال فقلت لعمر وقول لاسد اعلى
قال ابن ابي مليكة أنه لم يروى في داود عن ابن ابي مليكة إلا ما اتفقوا على الإعراف والجمهور روى عنه الأنعام
والإعراف ولا يروى مسلم الكجى عن ابي عامر النيسل بنونس والاعراف فتقوا على تفسير الطولى
بالاعراف وفى الأخرى ثلاثا والحفوظ الأنعام قال ابن بطال البقرة أطول السبع فلما رواه قال طولى
الطول فلهما من زهدا دل على أن ما راد الأعراف لأنها أطول السور وبعد البقرة وتعب بان النساء أطول
من الأعراف اعتبارا بعدد الكلمات لأن كلمات النساء تزيد على الأعراف بما تبقى كلمة أو جيت بأنه
اعتبر عدد الأيات وعدد الأعراف أكثر من عدد النساء وغيره من السبع بعد البقرة وقال ابن
الخير تسمية الأعراف والأناعام بالطولين إنما هو لغير فهم لا أنهما أطول من غيرهما قاله المحافظ
(وقرأناه الشافعى من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسور الأعراف فقرأها
في ركعتين) واستدل به الخطاى وغيره على امتداد وقت المغرب إلى الشفق وفيه نظر لأن القائتين
بأنهما وقتا واحد المجدد بقرامة بل قالوا له أن يطول إلى الشفق ومنهم من قال ولو غاب الشفق
وجله الخطاى على أنه وقع ركعة في أول الوقت وسيدم الباقي ولو غاب الشفق ولا يخفى ما فيه لأن تعدد
أخراج الصلاة عن الوقت ممنوع ولو أجزأت فلا يجعل فعله صلى الله عليه وسلم على ذلك (وهو بعد الله
ابن عتبة) بالقوة بين مسعود المذلى ابن أخى جلدائه بن مسعود كان صغيرا في عهد النبى صلى الله
عليه وسلم ولم يثبت له شهره وأنه وذكره العتقى في الخصاياه اتفقوا على ثقتهم وكان رفيع القدر كبير
المحدث والفتاوى مائة سنة أربع وقيل ثلاث وسبعين كفى الإصاهاة قال (قرأ صلى الله عليه وسلم في
صلاة المغرب بحمد الدخان ورواه الشافعى) مرسل كما علم وفى ابن حبان من حديث ابن عمر أنه قرأ بهم
في المغرب بالذين كفر وأوصدوا عن سبيل الله (وهذه الأحاديث في القراءات مختلفة المقادير لأن
الأعراف من السبع الطوال) أى سادستها وفى السابعة خلاف فى مرقى الخصائص (والطوور من طوال
المفصل والمرسلات من أواسطه) على قول (قال المحافظ ابن حجر) وأما حديثه فوطيه التخصيص على
القراءة فيها) أى المغرب (بشي من قصار المفصل الأحاديث فى ابن ماجه عن ابن عمر نص فيه على
الكافرون) بالرفع حكاه (والإخلاص ومثله لابن حبان عن جابر بن سمرة فأم حديث ابن عمر
فقطار استاده أنه لا الله جل جلاله قال الدارقطنى أخطأ بعض رواة فيه) أى فى قوله قرأ بها فى المغرب
لتما قرأ بها فى الركعتين بعده على الحفظ (وأما حديث جابر بن سمرة ففيه سبعين سببا وهو
متروك والحفظ أنه قرأ بها) أى بالسورتين (فى الركعتين بعد المغرب) لا فى المغرب (واعتمد بعض
أصحابنا وغيرهم) كالمالكية عن قال بإسناد جيد القراءة فيها بقصار المفصل (حديث سليمان بن يسار)
أحد الفقهاء (عن أنى هريرة قال ما رأيت أحدا شجعا) صلاته بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فلان قال سليمان بن فكان (فلان) يقرأ فى الصبح بطوال المفصل وفى المغرب بقصار المفصل رواه
النسائى وصححه ابن خزيمة وغيره وهذا يشعر بالماطية على ذلك بناء على أن كان مع المضارع تفيد
الدوام (لكن فى الاستدلال به نظير) أفعلية ما قال أشبه ولم يقل مثله فقرأت ذلك لا نستلزم أنه صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ بها فصاهاها واحتمال (نعم حديثنا فى ابن خزيمة الانصارى) أنهم كانوا
يقطرون) يشع التحسين فكون ساء كنهه ففوقية مقرونة ففقدت معجزة مكسورة أى يعبرون بالنضال
أى السهام (بعد صلاة المغرب) مع النبى صلى الله عليه وسلم وهم راجعون إلى ما هو فيها يخفى عليهم
مواضع سهامهم كإثر فى الأوقات (يدل على تخفيف القراءة فيها) بحيث يقع الفراغ منها والوضوء
باق أطول فبالمأبصر ومواضع سهامهم فى عودهم ومن قسر التناضل بالتسايق فى الجى فلا لاقده

عذاب الله عليه وسلم لانه لو كان بطول فيها لما تابوا في الجحيم اليه لعلهم ينالون ما كانوا في النار ولا يلا
يدركونه في النار كرامة الاولى فقد سئل عن اختلاف نسخ الحديث أن التاضل بعد صلاة التمام بعصاهم
راجعون الى ديارهم وتعلقه بقول المختار اتصل القوم وتاضلوا وهو البقز بادة تسهلون معناه
اللاعب بالسهم لا السرة في المني الى الصلاة انتهى عنها ثم هذا لم ان نسخة ينتقلون من التاضل
تخريف (وطر بن الجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان احيانا يطيل القراءة في المغرب
اما البيان الجواز) فاذلوا واظب على التقصير ثم هو علمه (واما علمه بعدم المشقة على المأمومين) فيفيد
جواز ذلك ايضا (وليس في حديث جابر) ان معام السابق (دليل على ان ذلك تكرمه) لانه انما
قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور (واما حديث يزيد بن ثابت فقيه اشعار بذلك لكونه انكر على مروان
المواظبة على القراءة بقصر الفصل ولو كان مروان يعلم) من غيره (انه صلى الله عليه وسلم واظب
على ذلك لاحتاج به على زيد) وهو لم يحتج (لكن لم يردز بدعته فيما يظهر المواظبة على القراءة بالطول
وانما اراد منه) احرى وان (ان يتعاهد ذلك) بقرانه احيانا (كراهه) زيد (من النبي صلى الله
عليه وسلم) الثلاثين فعلة (وق حديث أم الفضل) السابق (اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم كان
يقرا في المغرب في الصلاة) خلاف المرض (باطول من المرسلات) فيوافق حديث يزيد بن ثابت
الطويلين (لكونه كان في حال شدة مرضه وفي مظنة التخفيف) وقد قرأ بالمرسلات وهي طويلة
هكذا رأيت في الغني بلفظ في الصحة خلاف المرض وهو الذي يدل عليه السياق كما هو واضح
ويقع في كثير من نسخ المصنف في الصحيح فان صح فخلل وجه الاشعار انما قرأ فيها مع شدة مرضه
وصحيح وقتها بالمرسلات اشعر بأنه يقرأ بطول منها في غير الساعة وقته وخص الصبح للنشاط فيها
أكثر من غيرها (وهو يرد على أبي داود ادعاء نسخ الطويل في المغرب لا يروى عقب حديث يزيد بن
ثابت من طريق عروة) بن الزبير (انه) أي عروة (كان يقرأ في المغرب بالتقصير قال) أبو داود (وهذا
يدل على نسخ حديث يزيد بن ثابت وجه الدلالة) قال الحافظ (كان يقرأ عروة رأى عروة راوى الخبر على
مخلافه جعله انه اطلع على ناسخه ولا يخفى بعد هذا العمل (وكيف يصح دعوى النسخ) بمجرد فعل
عروة) وأم الفضل تقول ان آخر صلاة مسلاها بهم قرأ فيها (بالمرسلات) فليس ضمير انه الذي
صلى الله عليه وسلم كما توهمه من قال ليس فيه نصريح بانها من قصر الفصل فلا ينافي في أمر
عن الحافظ بل الضمير لعروة لانه أقرب بمد كوروه أنصح الحافظ في توجيه الدلالة كما رأيت قال
ابن خزيمة في صحيحه وهذا من الاختلاف المباح بخلافه صلى الله عليه وسلم في الصلوات كلها
أحب الله ان كان اماما استحبه أن يخفف القراءة انتهى كلام الحافظ وزاد بعده وهذا أي كلام
ابن خزيمة أولى من قول الثرمذي ما ورد من تطويل القراءة فيما استقر عليه التطويل أو عكسه فهو
متروك انتهى ونقل الثرمذي عن مالك كراهة القراءة في المغرب بالطور والمرسلات وتوهمها وعن
الشاذلي استحباب ذلك غير ياب فالعروف في مذهبهما لا كراهة ولا استحباب بل هو جازر كما قاله ابن
عبد البر وغيره نعم السحب تقصيرها للعمل بالمدينة بل وبغيرها (والراجح عند الثوري) وكذا عند
المالكية (أن الفصل) اوله (من الحجرات الى آخر القرآن) يعني من الخلاف في المراجعة مع الاتفاق
على ان منتهاه آخر القرآن هل هو من أول الصفات أو سورى أو الحاشية أو الغني أو الحجرات أو ق
أو الرحمن أو النجم أو الصدف أو تبارك أو سبح أو أضحى الى آخر القرآن أقول قال الحافظ أكثرها
مستقر بالراجح الحجرات وتقول الحق لا شاذ أن الفصل جميع القرآن وأما رواه الطحاوي
عن أبي موسى ان عمر كتب اليه أقرأ في المغرب آخر الفصل وآخر الفصل من لم يكن فليس تفسيره

بصل الله عليه وسلم لانه لو كان بطول فيها لما تابوا في الجحيم اليه لعلهم ينالون ما كانوا في النار ولا يلا
يدركونه في النار كرامة الاولى فقد سئل عن اختلاف نسخ الحديث أن التاضل بعد صلاة التمام بعصاهم
راجعون الى ديارهم وتعلقه بقول المختار اتصل القوم وتاضلوا وهو البقز بادة تسهلون معناه
اللاعب بالسهم لا السرة في المني الى الصلاة انتهى عنها ثم هذا لم ان نسخة ينتقلون من التاضل
تخريف (وطر بن الجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان احيانا يطيل القراءة في المغرب
اما البيان الجواز) فاذلوا واظب على التقصير ثم هو علمه (واما علمه بعدم المشقة على المأمومين) فيفيد
جواز ذلك ايضا (وليس في حديث جابر) ان معام السابق (دليل على ان ذلك تكرمه) لانه انما
قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور (واما حديث يزيد بن ثابت فقيه اشعار بذلك لكونه انكر على مروان
المواظبة على القراءة بقصر الفصل ولو كان مروان يعلم) من غيره (انه صلى الله عليه وسلم واظب
على ذلك لاحتاج به على زيد) وهو لم يحتج (لكن لم يردز بدعته فيما يظهر المواظبة على القراءة بالطول
وانما اراد منه) احرى وان (ان يتعاهد ذلك) بقرانه احيانا (كراهه) زيد (من النبي صلى الله
عليه وسلم) الثلاثين فعلة (وق حديث أم الفضل) السابق (اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم كان
يقرا في المغرب في الصلاة) خلاف المرض (باطول من المرسلات) فيوافق حديث يزيد بن ثابت
الطويلين (لكونه كان في حال شدة مرضه وفي مظنة التخفيف) وقد قرأ بالمرسلات وهي طويلة
هكذا رأيت في الغني بلفظ في الصحة خلاف المرض وهو الذي يدل عليه السياق كما هو واضح
ويقع في كثير من نسخ المصنف في الصحيح فان صح فخلل وجه الاشعار انما قرأ فيها مع شدة مرضه
وصحيح وقتها بالمرسلات اشعر بأنه يقرأ بطول منها في غير الساعة وقته وخص الصبح للنشاط فيها
أكثر من غيرها (وهو يرد على أبي داود ادعاء نسخ الطويل في المغرب لا يروى عقب حديث يزيد بن
ثابت من طريق عروة) بن الزبير (انه) أي عروة (كان يقرأ في المغرب بالتقصير قال) أبو داود (وهذا
يدل على نسخ حديث يزيد بن ثابت وجه الدلالة) قال الحافظ (كان يقرأ عروة رأى عروة راوى الخبر على
مخلافه جعله انه اطلع على ناسخه ولا يخفى بعد هذا العمل (وكيف يصح دعوى النسخ) بمجرد فعل
عروة) وأم الفضل تقول ان آخر صلاة مسلاها بهم قرأ فيها (بالمرسلات) فليس ضمير انه الذي
صلى الله عليه وسلم كما توهمه من قال ليس فيه نصريح بانها من قصر الفصل فلا ينافي في أمر
عن الحافظ بل الضمير لعروة لانه أقرب بمد كوروه أنصح الحافظ في توجيه الدلالة كما رأيت قال
ابن خزيمة في صحيحه وهذا من الاختلاف المباح بخلافه صلى الله عليه وسلم في الصلوات كلها
أحب الله ان كان اماما استحبه أن يخفف القراءة انتهى كلام الحافظ وزاد بعده وهذا أي كلام
ابن خزيمة أولى من قول الثرمذي ما ورد من تطويل القراءة فيما استقر عليه التطويل أو عكسه فهو
متروك انتهى ونقل الثرمذي عن مالك كراهة القراءة في المغرب بالطور والمرسلات وتوهمها وعن
الشاذلي استحباب ذلك غير ياب فالعروف في مذهبهما لا كراهة ولا استحباب بل هو جازر كما قاله ابن
عبد البر وغيره نعم السحب تقصيرها للعمل بالمدينة بل وبغيرها (والراجح عند الثوري) وكذا عند
المالكية (أن الفصل) اوله (من الحجرات الى آخر القرآن) يعني من الخلاف في المراجعة مع الاتفاق
على ان منتهاه آخر القرآن هل هو من أول الصفات أو سورى أو الحاشية أو الغني أو الحجرات أو ق
أو الرحمن أو النجم أو الصدف أو تبارك أو سبح أو أضحى الى آخر القرآن أقول قال الحافظ أكثرها
مستقر بالراجح الحجرات وتقول الحق لا شاذ أن الفصل جميع القرآن وأما رواه الطحاوي
عن أبي موسى ان عمر كتب اليه أقرأ في المغرب آخر الفصل وآخر الفصل من لم يكن فليس تفسيره

الذي أتوا من عذاب
الآخر وهذا قاله لخال
ابن أمية قبل شروعه
في اللعان فأولم يجب
الحمد بقوله بل يكن لهذا
معنى وبأنه قد نفي حجة
غريبة يجرى به بينهما
الفتور فحذف هذا
كالاجنبي وبأنه لو لاهنا
ثم أكذب نفسه بعد
لعانها لوجب عليه الحمد
فدل على أن قذفه سب
لوجب الحمد عليه وله
استقاطه باللعان الأول
يكن سبب ما لوجب
يا كذابه نفسه بعد اللعان
وأبو حنيفة رحمه الله
تعالى يقول قذفه لنا
فصوى بوجوب أحد
أمرين إما لعانه وإما
أقرارها فإذا لم يلاعن
نجس حتى يلاعن الآن
تقرر فيرولموجب
الدعوى وهذا بخلاف
قذف الاجنبي فإنه لا حق
له عند المفتونة فكان
قذفها محصنا والمجهور
يقولون بل قد قذفناه
منه على عرضها فكان
موجبها الحمد كقذف
الاجنبي ولما كان فيها
بشائبة الدعوى عليها
بألفها محقة وجنابتها
فيه ملك استقاط
ما وجبه القذف من
الحمد لعانه فإذا لم يلاعن
مع قدرته على اللعان وتمكنه منه عمل مفتون في القذف عمله واستقل بإيجاب الحمد إذا جازى له وبالله التوفيق

لفصل بل لا تخرو قدل على أن أوله قبل ذلك

الفرع السابع في ذكر ما كان يرووه في صلاة العشاء * عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء والوتين بالاولى الحكاية وفي رواية التين (والزيتون) أي هذه السورة في الركعة الأولى ففي رواية للشيخين أن بضاع البراء أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء إحدى الركعتين التين والزيتون والنسائي فقرأ في الركعة الأولى وفي كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمته ورقة بن خليفة رجل من أهل البصرة قال سمعنا بالني صلى الله عليه وسلم قائمًا فصرخ علينا السلام فاسلمنا وأسلم لنا وقرأ في الصلاة التين والزيتون وأما أنزلنا في ليلة القدر قال الحفاظ يمكن أن كانت أي القراءة في الصلاة التي عين البراء أمية العشاء أنه قرأ في الأولى بالتين وفي الثانية بالتدوير وأما في صلاة المفضل لكونه مسافر أو السفر يطلب فيه التخفيف وحديث أبي هريرة في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء إذا السماء انشقت محمول على المحضر فلذا قرأ فيها من أو ضابط المفضل قال البراء (فاسمعت أحدًا أحسن صوتًا أو قراءة) شك الراوي (منه صلى الله عليه وسلم) بل هو الأحسن على مدلول اللفظ عرفا وأن صدق بالمساواة لعله (رواه البخاري ومسلم) وأما صاحب السنن كلهم في الصلاة (وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل في قراءة) (على أنه عذاب وقف) عن القراءة (وتعوذ من العذاب ثم يعود للقراءة) (رواه الترمذي من حديث حديثه) بن الجهم وهو في مسلم والسنن الأربع ومسنده أحمد عن حديثه قال كان صلى الله عليه وسلم إذا نزل يا أيه يخوف تعوذوا إذا نزل يا أيه رجسأل الله وإذا نزل يا أيه قيسا تنزيهه سبحانه الله (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا قرأ أصبح اسم ربك الأعلی قال سبحانه ربي الأعلى) (مبادر الامتنال الامر) (رواه أحمد وأبو داود ومن رواية ابن عباس) عبد الله قال الحاكم يصح على شرونها وأقره الذهبي (وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ منكرو التين والزيتون أي هذه السورة فانتفى إلى آخرها بيان قرأ) (أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل) (عنه) (بل وأتاعلى ذلك من الشاهدين) لانه قول عزه السؤل فيحتاج إلى الجواب ومن حق الخطيب أن لا يترك الخطيب جوابه فيكون السامع كالغافل أو كمن لا يسمع الا دعاء ونداء (ومن قرأ آتسم بيوم القيامة فانتفى إلى قوله) آخرها بيان قرأ) (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى فليقل) (بل) أي هو قادر (ومن قرأ والمرسلات فبلغ في أي حديث بعده يؤمنون فليقل) (لأمن بالله) بالجمع في آمنا وإن كان الغافل أحد الاشارة إلى أن الايمان حال في جميع أجزائه فكل من يؤمن كما قال عبد الله بن الزبير الصالحى لما سلم

أمن الحسم والعظام لم ي * ثم قلبي الشهد أنت النذير

والامر في الجميع للاستحباب قال شيخنا وينبغي الاسرار بذلك لانه من الدعاء المشتهر (رواه أبو داود) بنماه من حديث أبي هريرة (و) (رواه الترمذي) من حديثه (الى قوله واتاعلى ذلك من الشاهدين) فاقصر على سورة التين وقد روى البيهقي والحاكم وصححه وحسنه غيره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى فليقل (بل) وأتاعلى ذلك من الشاهدين (أليس الله بأحكم الحاكمين) (بل) (وكان صلى الله عليه وسلم يسكت) بفتح أوله من السكوت وروى بعضهم الاسكات (بين التكبير والقراءة اسكاتة) بكسر أوله من السكوت من المصادر الشاذة (وعنها) أي بما يقوله فيها (سأله أبو هريرة) لانه ذاتها من الحديث تمامه في باقي الفرع الاول (ويسكت بعد القافحة) ثم يقرأ السورة (ويسكت) ثالثة بعد قراءة السورة وهي سكتة لطيفة) أي صغيرة (جدل حتى يتراد اليه النفس ولم يكن يصل القراءة بل كرم) وأما السكتة الأولى فإنه كان يجعلها يثقل والاستفتاح للصلاة (وأما الثانية فلاجل

صلى الله عليه وسلم لم يقض بين المتلاعنين حتى جاءه الوي ونزل القرآن فقال لو يمر حينئذ قد نزل فيك وفي صاحبك فاذبح فأت بها وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يسألني الله عز وجل عن سنة أحد ثم ليقيم لم أؤمر بها وهذا في الإفضية والأحكام والسن الكلية وأما الأمور الجزئية التي لا ترجع إلى أحكام كالزول في مثل معين وتأمير رجل معين ونحو ذلك مما هو متعلق المشاور والمأمور بها بقوله وشاورهم في الأمر فلما قرأ في هذا ما دخل ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم في شأن تلقيح النخل انما هو رأي رأيته فخذ القسم ثم في الأحكام والسن الكلية شيء آخر

﴿فصل ومنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بان يأتيها قلائعاً محضرة فكان في هذا بيان ان القلائع يكون محضرة الامام أو نائبه وان لم يسل لا عاد العبة أن يلاعن بينهما كما ليس له إقامة الجدل في الامام أو نائبه

قراءة المأمور الفاتحة لانه يكره سبقه بقراءة التهورا مع قراءة الامام عند من قال بقروها المأمور في الجمهوريه (فينبغي) للامام (تطويلها بقدرها) أي الفاتحة (ذكره صاحب المصدي) ابن القيم (وعن سمرقند جليل قال سكتان حقه فتمت ما عن) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا دخل في صلاته بعد التكبير وقبل القراءة (واذا فرغ من القراءة ثم قال بعد ذلك واذا فرغ أو لا الضالين قال وكان يعجبه) من أعجب (اذا فرغ من القراءة ان يسكت حتى يتراد) يتراجع (اليه نفسه) يقتضين مقراً نفاس (رواه الترمذي

﴿الفرع الثامن في صفته ركوعه صلى الله عليه وسلم﴾ عن أبي حنيفة الساعدي (الصحابي المشهور اسمه المنذر بن سعيد بن المنذر أبو ابن مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمر وشهد أحداً وما بعدها وعاش إلى سنه ستين قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام إلى الصلاة فرقع يديه حتى يجاذي بهما منكبيه فذكر الحديث (في صفته صلاته) (الي أن قال تمر ركع ويضع راحتيه) أي تكبيرة (على ركبتيه) في ركوعه (ثم يعبد) فيه (فلا يضرب) أي يخفض (رأسه ولا يرفع) يضم فكرو فكسر أي لا يرفع رأسه حتى يكون أعلى من ظهره كافي النهاية (بواه أبو داود) سليمان بن الأشعث (والداري) عبد الله بن عبد الرحمن

﴿الفرع التاسع في مقدار ركوعه صلى الله عليه وسلم﴾ عن ابن جبير قال سمعت أنس بن مالك يقول ما صليت وراء أحد من التابعين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القتي يعني عمر بن عبد العزيز) ويقولنا من التابعين لا يردأه صلى خلف العمر بن عثمان ونحوهم ولا شأن أن صلاتهم أشبه صلاة النبي من صلاة عمر بن عبد العزيز (قال ابن جبير) (خزف ناركوعه) أي عمر (عشر تسبيحات وسجوده عشر تسبيحات رواه أبو داود) في السن وفيه فضيلة ظاهرة لعمر بن عبد العزيز (وعن البراء) ابن عازب قال (كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان (وسجوده) عطف عليه (وبين السجدين) عطف على ركوعه بقدر مضاعف أي ما زركوعه وسجوده بين السجدين أي المحلوس بينهما (واذا فرغ) أي اعتدل من الركوع ولا يذروا إذا فرغ وأسمه من الركوع أي وقت رفع رأسه منه واذن النحر والارمان منسلكا عن الاستقبال (ما خلا) يعني الا (القيام) الذي هو القراءة (والوقوف) بنصب ما الذي للشهد (قرينا) خبر كان (من السواء) يفتح السين وللد أي المساواة والاستئناهما من المعنى كأنه قال كان أفعال صلاته قريمتين السواء ما خلا القيام والقعود فكان يطوله ما (رواه البخاري ومسلم) وأبو داود والترمذي والنسائي كلهم في الصلاة وعز ومسلم فيمنع ثم سمع أنهم يقيم غنمه ما خلا القيام والقعود (قال النووي) هذا الحديث مجهول على بعض الأحوال والافتدت في الحديث تطويل القيام فانه كان يقرأ في الصبح والستين) من اللات (إلى المائة) وفي الظاهر مالم السجدة بالمجربيل (وأنه كانت تقام الصلاة فيذهب الذهاب إلى القيام فيبقى حاجته ثم يرجع إلى أهله فينصأ ثم يأتي المسجد فيدرك الركعة الاولى وأنه) صلى الله عليه وسلم (قرأ سورة المؤمنتين حتى يبلغ ذلك موسى وهرون) أو ذكر عيسى كالم (وأنه قرأ في المنبر بالطور والمرسلات وفي البخاري) أنه قرأ فيها (بالأعراف فكل هذا يدل على أنه كان يثنيه في إطالة القيام أحوال بحسب الاوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه يجرى في بعض الاوقات انتهى) قول النووي وهو يبنى على ان الراد القيام في قوله ما خلا القيام بها يشمل الاعتدال وقيام القراءة وفي فتح الباري قيل المراد بالقيام الاعتدال والموقوف المحلوس بين السجدين وجرم به بعضهم وعسكته في ان الاعتدال والمحلوس بين السجدين لا يطولان ورده ابن القيم في حاشية السن فقال هذا سوء فهم من قائله لانه قد

﴿فصل﴾ ومنا انه بين المتلاعنين محضرة جماعة من الناس يشهدونه فان ابن عباس وابن عمر وسهل بن سعد حضروا مع هذا

سهل بن سعد قلا عسا
وأنا مع الناس عند النبي
صلى الله عليه وسلم
حكيمه هذا والله أعلم
العنان بني على التعلظ
مبالغة في الردع والزجر
وفعله في الجماعة أبلغ
في ذلك

﴿فصل﴾ ومنها
تبعها يتلعنان قياما
وفي قصة هلال بن أمية
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال له قد فاشهد
أربع شهادات فتعوفي
الصحيحين في قصة
المرأة ثم قامت فشهدت
ولاه إذا قام شاهده
الحاضر ون فكان أبلغ
في شهرته وأوقع في
النقص وفيه سر آخر
وهو أن الدعوة التي
تطلب أصابتها إذا
صادفت المنعوع عليه
فأعانت قد فيه ولهذا
لما دعا حبيب على
المشركين حين صلوه
أخذوا سفين معاوية
رضي الله عنه فاضجه
وكانوا يرون أن الرجل
إذا طلق بالأرض زالت
هذه الدعوة

﴿فصل﴾ ومنها
البداة بالرجل في
العنان كما بدأ الله عز
وجل ورسوله به فلو
بدأت حتى لم يعد بلغتها

هذه الجهور واعتده أبو حنيفة رحمه الله وقد بدأ النبي صلى الله عليه وآله في الحديث ذكر المرأة فقال الزانية والزاني

المجد

ذكرهما بعينهما فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول القائل خاف يدوم عمرو وبكر وخالد إلا زيدا
وعمر أفا نه متى أرادني لحي منعه ما كان متناقضا انتهى وتعقب بأن المراءد بذكرهما ادخالهما في
الطمانينة وما استثناه بعضهما الخارج المستثنى من المساواة فقال بعض شيوخنا معني قوله قر صامن السواء
أن كل ركن قريب من مثله فالقيام الأول قريب من الثاني والركوع في الأولى قريب من الثانية
والمراد بالقيام والقعود الذين استثنوا الاعتدال والجلوس بين السجدين ولا يخفى تكلفه واستعمل
بظاهره على أن الاعتدال ركن طويل ولا سيما قوله في حديث أنس حتى يقول القائل قد نسى وفي
الجواب عنه تصف وقدرى البخارى أيضا الحديث بغير استثناءه كذا أخرجه مسلم وغيره من طرق
وقيل المراد بالقيام والقعود القيام للقراءة والجلوس للشهادة لأن قيام القراءة أطول من جميع الأركان
فألبس انتهى (وقال ابن القيم مراد البراء أن صلاته صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة
أطال القيام والركوع والسجود وإذا خفف القراءة خفف الركوع والسجود وتارة يجعل الركوع
والسجود بقدر القيام ويهديه) أي سيرته وطريقته وهيته التي كان عليها (عليه الصلاة والسلام
الغالب تعديل الصلاة وتناسها انتهى) وهو جواب عن الاستدلال بالحديث على تطويل الاعتدال
في الرقع من الركوع وبين السجدين وأوضح منه قول الحفاظ أجاب بعضهم عن حديث البراء بأنه
ليس المراد بقوله قر صامن السواء أنه كان يركع بقدر قيامه وكذا السجود والاعتدال بل المراد أن صلاته
كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال بقية الأركان وإذا خففها خفف بقية الأركان فقد ثبت أنه
قرأ في الصحيح بالصافات وثبت في السنن عن أنس أنهم مروا في السجود قد قرعوا تسبحة فاجتمع
على أنه إذا قرأ بدون الصافات اقتصر على دون العشر وأقله كما ورد في السنن أيضا ثلاث تسبحات انتهى
﴿الفرع العاشر فيما يقوله في الركوع وما يقوله في (الرفع منه)﴾ فليس المراد أنه شيء واحد
يقوله فيه ما خص الترجع بالركوع وإن قال في الحديث الأول في ركوعه وسجوده وفي الثاني ما يقوله
في كل منهما كما خص السجود بالثالثة ليجمع في كل منهما ما فعله فيه وإن شاركه الآخر في بعضها
(عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك)
نصب بفعل محذوف: وما أي أصبح سبحانك (الاهم) سمعت (بجهدك) فتعاقب الباء محذوف
أي شوقيت وهذا يشك لا يجوز في وقوفه فيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعترا أقبلها ولو
فيه لحال أولعطف الجملة على الجملة سواء قلنا إضافة المجد إلى الفاعل والمراد منه لا مع حازا وهو
ما وجبه من التوفيق والهداية إلى المفعول ومعناه وسبحت ملتصقا بحمدى لك اللهم اغفر لي
يتأول القرآن رواه البخارى في الصلاة والمغزى والتفسير (ومسلم) وأبو داود والنسائي وابن ماجه
في الصلاة (ومعنى يتأول القرآن يعمل بما أمر به فيه) لا ما صطلح عليه أهل الأصول من جعل الظاهر
على الختم المرجوح فإن كان لدليل قصص صحيح أو شبهة فقامسدوا لآلتي فلعنبتا أو يل (في قوله
تعالى فيسبح بحمده) واستغفره (كان توأبا) فالمراد بالقرآن بعضه وهو السورة المذكورة
كأين في رواية البخارى في التفسير مع بيان ابتداء هذا الفعل وأنه واجب عليه ولقوله ما صلى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أنزل عليه إذا جاء نصر الله الآية قول فيها الحديث وزعمه أن اختار الصلاة
لهذا القول لأن حالها أفضل من غيرها مردود فليس في الحديث أنه لم يقل ذلك خارج الصلاة بل في
بعض طرقه عنده مسلم ما يشعر بأنه كان يوجب على ذلك داخل الصلاة وخارجها (فكان عليه
السلام يقول هذا الكلام البديع في الجزالة المنسوق ما مر به في الآية) فقيه تعيين أحد احتمالها
اذتجمل أن التبديع بنفس الجملة تضمنه المضمن معنى التبديع للذي هو التزبه لاقتضاء

أقسم منه بالرجل لها
تزيد على ذلك حق الله
افساد فراش عليها
وتعاقب نسب من غيره
عليه فضيحة أهلها
وأقاربها وأختها على
محض حتى الزوج
ونياتة فيه واستقام
حرمته عند الناس
وتعبيته بإسك البقي
وغير ذلك من مفاسد
زناها كانت البلية بها
في الحداهم وأما اللعان
فالزوج هو الذي قذفها
وعرضها للعلن وهكذا
عرضها ورمها
بالقلبية وقضها عني
قومها أهلها ولهذا
يجب عليه الحداد
لأنه فكأن الدابة
منه في اللعان أولى من
البدان بها

• (فصل) • ومنها
عقل كل واحد من
التلاعنين عند ارادة
الشروع في اللعان
فيوعظ ويذكر ويقال
له عذاب الدنيا أهون
من عذاب الآخرة فإذا
كان عند الخامسة أعيد
ذلك عليهما كما يجب
السنن بها وهذا

• (فصل) • ومنها أنه
لا يقبل من الرجل أقل
من خمس مرات ولا من
المرأة ولا يقبل منه

بمقدرة الأفعال الممدود عليها إلى الله تعالى فيمكن في الاستئصال الانتصار على المحذور بحتم ان المراد
فيسبح ملتبس بالمجد فلا يمثل حتى يجمعهما وهو الظاهر قاله المحافظ (وعنها) أي عائشة (كان صلى
الله عليه وسلم يقول في ركوعه) في بعض الأوقات (وسجود) هكذا في نسخة صحيحة وهو كذلك
في مسلم وسقط في بعض نسخ المصنف (سبح قدوس) يضم السين والقاف وقعه هو قال تعالى كل اسم
على قول مقتوح الأول الاستبوا وقدوسا الضم فيها أكثر ورر وبالنصب قياسا بضمها فاعل أي
أسبح سبحوا والرفع وهو أكثر استعماله على الخبر أي ذكر كن هو سبحوا وبأنوا وهما اللذان اعتم
التسبيح والتقديس والمعنى أنه تبارك وتعالى مطهر ومنزه عن صفات الخلقين والأظهر أنهما اسمان
معنى مسبح ومقدس فأما قدوس فذكر في الاسماء المحسنة وأما سبح ففعل على أنه من الاسماء
ابن فارس والزبيدي ذكره الأبي (وبالنسبة للزوج) خاص على عام قيل هو جبريل وقيل ملائكة
عظيم وقيل خلق لا تراهم إلا ملائكة (رواه مسلم) من أفراد (وعن حذيفة بن اليمان) أنه صلى الله عليه
وسلم كان يقول في ركوعه سبحان ذي العظم أي ثلاثا كافي ابن ماجه والدارقطني عن حذيفة نفسه
وزاد الثاني سبحم وفي رواية عن عتبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال سبحان ذي
العظم وبحمده ثلاثا (وسجد سبحان) في الأعلى (رواه) كذا في نسخ وبعض يعمد في نسخة سقاط
رواد وقد أثر وجهه النسخان وغيرهما عن حذيفة في حديث طويل (وكان إذا ركع ظهره) مفرد
ظهره كما في نسخة صحيحة وهو الذي في مسلم في حديث ابن أبي أوفى هذا وقع في النسخ رواه
هي في مسلم في حديث أبي سعيد الذي (من الركوع) قال سمعته لعمرو بن لوثة الحمد لله
السموات والأرض (زاد في رواية مسلم وما ينتمى قال المصنف عليه بكثر من ملء الأسماء ويقعها
المصدر وقعه المفعول راجع من ضمها وفي الأبي الأشهر في ملء النصب على التمييز ورر جهان خالويه
وحكي عن الزجاج نعتن وقعه وبالفتح تكل النصب قال الخطابي هذا قيل وتقرى بالسكلام
لا يشدر بالمكاييل ولا تسعه إلا عيتقروا المرافعة تكثير الصدقة في قوله إن تكون تلك
الكلمات أجساما فلا إلا ما كن لفتت من كثرتها ماعلا السموات والأرض وقال الثوري بشي هذا
يشير إلى الاعتراف بالعجز عن إدامته الحمد بعد استقراغ الجهد فانه حمد لله السموات والأرض
وهذه نهاية الجد الفاعلين به ثم ارتفع فأحال الأمر في على المشقة قال (وملء ما شئت من شيء) بعد
وليس ورائك الحمد انتهى فان حمد الله تعالى أعز من أن يغتوره الحسان أو يكتنفه الزمان والمكان
ولم ينته أحد من خلق الله في الحمد لميله ومتناهوا بهذه التبعات حتى صلى الله عليه وسلم أن يسمى
بأحمد (رواه مسلم) عن عبد الله بن أبي أوفى وظاهر قوله إذا ركع ظهره أنه يقول التسبيح بعد تمام
الرفع من الركوع وليس مجرد أوله (قال النووي) يبدأ يعني المضى بقوله سمع الله من حمده حين
يشروع في الرفع من الركوع ويمدح حتى يتعسف قائما ثم يشروع في ذكر الاعتدال وهو بذلك الحمد (الخ)
في قول قوله إذا ركع ظهره على معنى شرع في رفعه ابتداء التسبيح ومدح في تمام قياسه وبهذا
حصل الجمع بين ظاهر هذا الحديث أن التسبيح من ذكر الاعتدال وبين ما دل عليه حديث
أبي هريرة وغيره أنه من ذكر الاعتدال وهو المعروف (قال في هذا الحديث دلالة لثاني
وطائفة أنه يستحب لكل مصل من إمام أو مؤمن ومفرد أن يجمع بين اسم الله تعالى حمده ورنبالت
الحمد في حال استوائه وانتصابه) ضبط تفسير (لأنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعلهما
جميعا) والتعالي كونه أمانا (وقد قال صاذا كرا) يسمو في أصله رواه البخاري انتهى. وقال
أبو حنيفة ومالك يقول الإمام شمع الله من حمده فخذوا وأما مور بن سأل الحمد فقط حديث إذا

إبدال العنة بالتضييب والإبعاد السخط ولا منها إبدال العنة بالتضييب والإبعاد السخط بل رأي كل منهما باجماع الله من ذلك

الذكر وفي القرآن
والسنتيميل لاستعجب
ذلك فلا يحتاج أن
يقول أشهد بالله الذي
لا اله الا هو وعالم الغيب
والشهادة الذي يعلم من
السموات ما على الارض
وتحذوا بل بكفنه أن
يقول أشهد بالله الخلق
الصادقين وهي تقول
أشهد بالله أن من الكاذبين
ولا يحتاج أن يقول فيما
ميتها لمن الزنا وتقول
هي أنه لمن الكاذبين
فيما رأتني من الزنا
ولا شرط أن يقول إذا
لجدي الرؤية رأيتها
ترني كلامي وفي المحلة
ولا أصل لذلك في كتاب
الله ولا سنة رسوله فان
الله سبحانه يعلمه
وحكمته فأنما يشترط
لشواكرنا من تكلف
زادة عليه قال صاحب
الاختصار وهو يحيى بن
محمد بن هبيرة في إفصاحه
من الفقهاء من اشترط
أن يترادى قوله من
الصادقين فيما ميتها
به من الزنا واشترط في
نفيها عن نفسها أن
تقول فيما رأتني من
الزنا قالوا لا حاجة
اليه لان الله تعالى
أنزل ذلك وبنه ولم يذكر
هذا الشرط ونظائر

قال الامام جع الله لمن جده قتلوا وبنوا له الجحيم قصص الامام على قول ذلك والماموم على الآخر وهذه قسمتان في الشريعة كحديث النبوة على الدعي واليسين على من أنكر وأجواب عن هذا الحديث بحمد على صلته صلى الله عليه وسلم منقردا والمنقردا جميع بينهما على الأصح أو على صلاة النافلة أو في قبا من الحديثين (وقال ابن القيم كان عليه السلام إذا استوى فقام فقال وبنوا له الجحيم) (وربع قاله بنو الجحيم) بدون واو (وربع قاله بنو الجحيم) بلا واو (صح عنه ذلك كله وإمام الجع بين اللهم والواو في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة في رواية الأصمعي منقردا إذا قال الامام سمع الله من جده قتلوا اللهم بنوا له الجحيم جميع بين اللهم والواو وهو بردي (ابن القيم) قوله لا يصح (كاتري) ولا رد فيه لأنه أعفأ قال لا يصح من فعله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر لم يعمدوا به ولا يردان من السنة أمره لأن كلامه فيها كان بقوله هو في صلته على أنه لم يعمدوا به ولا يردان من السنة أمره لأن كلامه فيها كان بقوله هو في البخاري الذين منهم المستبلى وهو أحق قطعهما فظهر وروى بدون الواو وهو أعفأ في الصحة لا الورود ولكن العجب منه من المصنف إلى الغاية فإنه صرح بالجمع بينهما من فعله صلى الله عليه وسلم في البخاري قبل هذا الباب بل صرح بما يقول الامام ومن خلفه وروى فيه عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله من جده قال اللهم بنوا له الجحيم قال المصنف أثبات الواو ونص أحد قماروا عنه الأثر مع ثبوته في عدة أحاديث وفي بعض الروايات بنو الجحيم بنو النبي وفي الفتح كذا ثبت زيادة الواو في طرق كثيرة وفي بعضها بنو الجحيم انتهى فكان اللاحق ذكر هذا في الرد لأنه ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم في أكثر الروايات بالجمع بينهما فبما كان لا يسهو (وقال الشيخ في الدين) بن دقيق العيد في شرح العدة كان أثبات الواو دل على معنى زائد لأنه يكون التقدير بنو استجب أو ما قبل ذلك من التقدير المناسب للامام (والشيخ) فبما عطف على مقدر (فيكون الكلام مشتملا على معنى الدعاء) يطلب الأخابة (ومعنى الخبر) بأنه مستحق لمجمع الحمد وإذا قبل باسقاط الواو دل على أنه مذهب من انتهى قال المحافظ وهذا بناء منه على أن الواو عطفة وقد قبل أنها وإجمالاً قاله ابن الأثير بوضعه ما عداه وقيل زائدة قال الأصمعي سألت أبا عمر وعنه فقال زائدة تقول العرب يعني هذا فيقول نعم هو لك بدمهم (والواو زائدة) (قال ابن العراقي) أحد بن عبد الرحيم (اسقاط الواو حكمه عن الشافعي ابن قدامة وقال لأن الواو للعطف وليس هنا في عطف عليه) وقد رأيت أنها للعطف على مقدر أو زائدة أو الحال فلم تعين للعطف حتى يجعل على في اسقاطها (وعن مالك) وأحد في ذلك (خلاف) (قروى ابن القلم عن مالك) أثبات لمع اللهم وروى عنه أشبه اسقاط الواو مع أثبات اللهم وروى الأثر من أحد أثبات أو قال أنه ثبت فيه عدة أحاديث وروى غيره عنه مذهبها (وقال النووي) كلاً مما طعن به في روايات كثيرة واختاره على وجه الجواز وإن الأمر من حازن وإن رجح لاحدهما على الآخر انتهى (أي من حيث الثبوت والردوان كائناً ما كان الواو على وجه ابن دقيق العيد أرجح من حيث النظر لأن ما فيه زيادة أعظم من غيره لا يرد عليه قول المصنف في شرح الخاوي قال العلماء واو الواو أرجح انتهى لأن رجحانها من حيث كثرة وقوعها والبرهان في حديثه العدم الثاني بينهما (وعن أبي سعيد الخدري) كان صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم بنو له الجحيم بدون واو كما في مسلم في حديثه في بعض نسخ المصنف بالواو خط من الكتاب (وله السمو أو مولد الأرض) بالنصب في خبر أو حال أشهر من رفعه على الصفة وإن قال أن جاز أنه الحقين (ومل ما شئت من شيء) كالعرش والكسبي وغيرهما

الخامسة فيقول لعنة

الله عليه من كان من

الكاذبين والاراة مثل

ذلك في هذا النص انه

لا شترمان يقول من

الزنا ولا تقوله هي

ولا شترمان يقول عند

الخامسة فيما رتبها به

وتقول هي فيما رتبها

به والذين اشترطوا ذلك

جنهم ان قالوا بماتوا

اني لمن الصادقين في

شهادة التوحيد وغيره

من الخبر الصادق ونوت

انهم الكاذبين في شأن

آخر فاذا كرأما رتب

به من الزنا اتسقى هذا

التأويل قال الآخرون

هناهم ماو با ذلك

فانهم لا يتفعل ببيتها

فان الظالم لا ينفعه

تاويله وعينه على نية

خصمه وعينه على امر الله

به اذا كان بجها رقبيا

بالباطل والكذب

موجب عليه العنة

أو العقب بنوي ما ذكرتم

أو يشوه فانه لا يوهو على

من يعلم السر وأخفى مثل

هذا

● (فصل) ● ومنها ان

الحمل ينشئ بلعانه

ولا يحتاج أن يشول وما

هذا الحمل مني ولا يحتاج

أن يقول وقد استبرأتم

هذا قول أبي بكر ع

لا يعلم غيره (بعد) أي بعدهما (أهل التناو والمجد) قال عياض هو لم ينجي أي نهاية الشرف ولا ين
ماهان والمجد والمجاهد الأول اليتيم لأن الحمد ذكر أولاً وهو أعظم من الشفاء المحمدي وهو الذكر الجليل (أحق
ما قال العبد) بمجتمعت الحسن والعهد وأنه النبي صلى الله عليه وسلم كافي الآتي (وكتنا لك عبد) أي
كل واحد منا أو مجتمعتا على إرادة التجنس بالعبد (الامانع) وفي نسخة اللهم لا مانع وهما رواه يثني في مسلم
(لما عطيبت) أي لما اردت إعطاهما والواجبة لإعطائهم كل واحد لمانع له إذا الواقع لا يرتفع (ولا معطي
لما منعت) ولا ينفع ذا الجحيم منك الحمد) قال عياض أكثر رواه يثني في الجمع الفتح وغيره بالبحث والخط
أي الخط منقذ في الدنيا في المسألة بالولد لا ينفع في الآخرة وإنما ينفع فيها العمل وقيل الحمد الثاني وقيل
الذي قامه السلطان ومنه قوله تعالى جذر بنا وحكي الشيباني كسر الحيم وضعفه الطبري أي ابن حبر
وقال لا يعرفه تفسيره أي لو ودنا جئت على العمل في الكتاب والسنة كثير للفيديانه نافع ولكن يمكن
توجيه بيان المعنى لا ينفع ذا الاجتهاد واجتهاده الآن يكون له ما يقتضيه فان العمل لا ينتج بنفسه وإنما
ينتج بفضل الله الحديث لا يدخل الجنة أحد بعمله وقد يكون المراد في كسب الدنيا والتحقق من
المكاره أي لا يكسب أحد إلا ما قضى الله له ولا يسلم إلا بما اراد وهذا الشبه بظاهر الحديث وهو أصل
التسليم وأثبت القدر ولذا ترجم عليه البخاري وأدخله في باب القدر أي أدخل حديث المغيرة في بيان
بقوله صلى الله عليه وسلم بعد الصلوات وهو منعه هذا الحديث لأحدث أي بعد المذكور لأن
البخاري لم يروه وقال الأبي يثني على الفتح يعني بدل أي لا ينفع ذا الخط حظه بل طاعتك بقوله تعالى
لجعلناكم ملائكة أي بدلناكم وقيل هو معنى عند أي لا ينفع ذا الخط حظه عند وقيل المراد جسد الله
أي لا ينفع أحد أن يعبده كما قال تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (ووه مسلم) من إفراد قوله
مل الله وأتوا من الأرض أي جسد الزمان أجساماً ملائكة السموات والأرض فهو يثني لكثرة تعدد
الحمد كما قال الخطابي وقيل المراد ثوابه وقد روي بذلك عظم الحكمة كما يقال هذا الكمية فلا يطابق
الأرض قاله الآتي (ومعنى سمع الله من جده أي أحب يعني أن من جده الله متعريضاً لثوابه استجاب الله له
فأعطاه ما تعرض له فأنا أقول ربنا لك الحمد لم يحصل ذلك) وإنما كان ذلك معناه لأنه يسمع كل شيء من
جده وغيره) وقوله أهل منصوب على النداء أي أهل على الظاهر أو على المدح ويجوز الزفع على الخبر
أي أنت أهل قاله الآتي (وقوله وكتنا لك عبد بالواو يعني أحق قول العبد) فأحق مبتدأ وما مصدرية
(الامانع لما عطيبت الخ) ويجوز أن تكون ماموصولة أو منكرة موصوفة أي أحق شيء قاله العبد ويجوز
أن أحق خبر لم يسبق له أي الحمد المذكور لأن كافي الآتي (واعترض بينهما قوله وكتنا لك عبد) للتأكيد
وشهادة من لا ينطق عن الهوى توكدان يديم الإنسان هذا الذكر ويقع في كتب الفقهاء حق ما قال العبد
كتنا لك عبد يسقط المزمرة الواو وهو صحيح لاعتقار رواية كافي الآتي (ومثل هذا الاعتراض) في أن الجملة
معترضة بين كلامين من متكلم أو أحد قوله تعالى قال الشرباني رضي الله عنه وأعلم عاوضت
وليس الله كالأنتي على قرأتم من قرأ بفتح العين واسكان التاء لأن الاعتراض فيها بين جملتين كل
منهما مستقلة بنفسها فكأنهما مقولتان لمريم وقوله والله أعلم عاوضت أخباراً أن الله لا يخفى عليه شيء
٢ (والحمد بفتح الحيم) في الموضوعين على المشهور بمعنى (الفتي أي لا ينفع ذا الفتى) ضد الفقر (منك)
غناء وإنما ينفعه الإيمان والطاعة وقيل في معنا غير ذلك كما روي (والله أعلم وفي رواية) (عبد الله
(ابن أبي أوفى) بفتح المزمرة والفاء بينهما واو اسما كنة (عند مسلم كان صلى الله عليه وسلم
٢ الحمد بفتح الحيم الفتى أي هكذا نسخة الشارح ونسخة المتن للاجتهاد أي لا ينفع ذا الجحيم منك
اجتهاده إنما تنفعه وحجتك وقيل الفتى الخ اه

الجز بمن أصحاب أحمد وقول بعض أصحاب مالك وأهل الظاهر وقال الشافعي يحتاج الرجل إلى ذكر الولد ولا يحتاج المرأة إلى ذكره

قول القاضي وقول أبي بكر أصح الأقوال وعليه تدل السنة الثابتة فإن قيل فتدوى مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمين بين رجل وامرأته واتفق من ولده ففسر قريشها وأحسن الولد بالمرأة توفي حديث سهل بن سعد وكانت حاملا فلا تذكر حملها وقد حمل صلى الله عليه وسلم بأن الولد لأمرأته وهذه كانت قرأتها حال كونها حاملا فالولادة فلا يفتي عنه إلا بيقينه قبل هذا موضع تفصيل لا بد منه وهو أن الحمل إذا كان سابقا على ما رواها به ولم أتهازنت وهي حامل منه فالولادة قبلها ولا يفتي عنه ببلائه ولا يحل له أن ينفقه عنه في الأمان فإنما المعلقة به كانت فخره وشلو كان التحمل لاحقا فزنا لا يزيل حكمه بحقوقه وإن لم يعلم حملها حال زناها الذي قد دفعناه به فهذا ينظر فيه فإن جاسته لا قل من ستة أشهر من الزنا الذي رواها به فالولادة لا يفتي عنه ببلائه وإن ولد له أكثر من ستة أشهر من الزنا الذي رواها به

يقول بعد قوله من شيء بعد) بضم الدال (الاهم طهر في التلج والبر) بفتحين المطر (وما بالورد) استعارة للباغية تعظيم التطهير من الغيوب فإن الأنواع الثلاثة تنهي المرأة للتطهير وهو غسل لا توال المعقرة والمعنى الهم طهرني يا أنواع مغفرتك التي نحو الغيوب تطهير الأنواع الثلاثة لحدث والحديث وأمر المساء إشارة الشمول الرحمة بعد المغفرة لأن المساء أعوم وأشمل في التطهير وخض البارد وإن كان السخن أتى منه ليجانس ما قبله ولأن البرود في المناسبة لاطفا محارة هذاب النار وقال عياض والاضافة في ماء البارد من إضافة الشيء إلى نفسه كسجد الجامع والكوفيون يجيزونها والبصريون يمنعونها ويؤولون ما جاء منها على حذف الموصوف أي مسجد الموضع الجامع انتهى وإضافة الشيء إلى نفسه ينعها الفرمان ويجوز القاضي في أنها من ذلك وانما هي من إضافة الموصوف إلى صفته بدليل ما مثل به ذكره أبو عبد الله الله الأبي

الفرع الحادي عشر في ذكر صفة سجود صلى الله عليه وسلم ومائة وثلاثون فيه كان صلى الله عليه وسلم إذا انتهى إلى خرغ (من ذكر قيامه) الصادر (عن الركون) أي الواقع بعد الرفع منه (يكبر ويحمر ساجدا ولا يرفع يديه) إذا نزل السجود كادل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما (وقد روى أنه عليه السلام كان يرفع يديه أيضا) إذا نزل السجود (ومحبه بعض الحفاظ كابن حزم) اغترابا تقرر حاله كما قال (والذي غرمان الراوي غلط من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع إلى قوله كان يرفع يديه في كل خفض ورفع) أي أنه أبطل ذلك بسد غلط (وهو ثقة ولم يقطن) بضم الطاء وقبها أي لم يثبت من صححه (لسبب غلطه) الذي قلناه (ووهي) حيث لم يقطن لذلك (فصححه) اعتدادا على كونه ثقة (بني عليه في زاد المعاد) في هدي خير العباد لابن القيم (وكان عليه السلام يضع يديه قبل وكبته) في السجود وأبديله الزين بن النير مناصبه وهي أن يعصم بتقديمه إيلام بكنيته إذا جثا عليها واستحب ذلك الأوزاعي وما أشبهه لأنه أحسن في خشوع الصلاة وقارها (رواه أبو داود) وكما ودمن فعله ورد من أمره كافي السنن بإسناد جيد عن أبي هريرة مرفوعا إذا سجد أحدكم فلا يركل كائنه البعير ويضع يديه قبل ركبته وعرض يديه عنه ثم عند الطحاوي لكن أسانده ضعيف وقال الحنفية والشافعية الأفضل أن يضع ركبته ثم يديه وفيه حديث في السنن أيضا عن وائل بن حجر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبته قبل يديه ومن ثم قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على الآخر من حيث السنة لكن قال الحفاظ ابن حجر في بلوغ المرام من أحاديث الأحكام حديث أبي هريرة أقوى من حديث وائل لأن حديث أبي هريرة شاهدان حديث ابن عمر صححه ابن خزيمة عن نافع قال كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبته ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وذكره البخاري معلة وموقوف في الفتحة ادعي ابن خزيمة أن حديث أبي هريرة منسوخ بحديث سعد كنا نضع اليدين قبل الركبتين فأمرنا بالركبتين قبل اليدين وهذا الوجه لكان قاطعا للترافع لكنه من أفراد إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه وهما ضيعان انتهى (وقال) صلى الله عليه وسلم (أمرت) بضم المعزة في جميع الروايات على النبا لم يسبقه له والمراد به الفعل جلالة ذال البهيض أي عرف ذلك بالعرف وذلك يقتضي الوجوب قبل وقبته نظرا لأنه ليس فيه صيغة أفعل وفي روايه أمر النبي ولما كان هذا السياق يقتضي الخصوصية تعقبه البخاري بالفاظ دال على أنه لمعوم الأمة ولفظه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ورواه مسلم عن أبيه العباس مرفوعا إذا سجدنا لعبد سجد معه سبعة أرب وهذا يرجع أن التوحي في أمرنا أن السجود والجمع والأرب ما لا يجمع أرب بكسر أوله واسكان ثانيه وهو العضو (أن أسجد على سبعة أعظم) وفي رواية أعضاء

وأن يكون من الزنا فإن
نفذ في اللعان انتهى
والأحق به لأنه أمكن
كونه منه ولم ينفه فإن
قيل فالنفي صلى الله
عليه وسلم قد حكى بعد
اللعان ونفي الولد أنه ابن
جاء شبه الزوج صاحب
أقرأش ففوله وابن جاء
بشبه النفي حيث نه
فهو فمأول في مثل
هذه الواقعة إذا من
أمر أنه واتقى من ولدها
ثم جاد الولد بشبه هل
تأخرون به بالشبه عملا
بالقاعدة أو تحكمون
بإقتطاع نسب منه عملا
بموجب علمه قيل هذا
محال فثبت موضع
ضيق يحتاج أهله
اللعان للمقتضى لانتفاع
النسب وانفعاله بالولد
وأنه ينبغي له ولا بد
لاب والشرع لذلك على
ثبوت نسب من الزوج
وأنه ياتى مع شهادة النبي
صلى الله عليه وسلم بأنها
إن جاءت به على شبهه
فالولد وأنه كذب عليها
فهذا مضيق لا يتصل
منه إلا المستعير البصير
بأدلة الشرع وأسراره
والخبر بجمعه وفرقه
الذي ساقرت به همة
إلى مطلع الأحكام
والشكاة التي منها ظهر

قال ابن دقيق العيد في كل واحد عظم باعتبار الجملة وإن اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أنه من
تسمية الجملة باسم بعضها قاله الحافظ (الجملة) بالتحذف عطف بيان لسبعة أعظم وما عطف عليه وهو
(والدين) قال ابن دقيق العيد المراد بهما الكفان للاندخل تحت النهي عن إقرار السبع والكتاب
انتهى وفي رواية لمسلم بلفظ والسكينة (والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين) وهذه ستة لرواية
والرجلين (رواه البخاري ومسلم) بطرق متعددة (من حديث ابن عباس) عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه يعلم أن قول ابن عباس في رواية للشخين أصابع التي صلى الله عليه وسلم أن نسجد الخ
تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم أما ما عظمه وأما لا عظمه ويحتمل أنه تلقاه عن أبيه عنه صلى الله عليه
وسلم لأن سلمار وى عن العباس حديث إذا سجد العبد الخ كذا في الفتح والأصل عدم إرسال
الصحابي وكون العباس روى هذا الحديث بهذا اللفظ لا يقتضي أن أباه تلقى عنه اللفظ المروى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلحين وغيرهما الظاهر في أنه بلا واسطة قال النووي في ذنب
للساجدان يسجد على هذه الأعضاء كلها وأن يسجد على الجبهة والأنف جميعا فأما الجبهة فيجب
وضعها مكشوفة على الأرض (أو ما في حكم المكشوفة كحائل خفيف عند المكشوفة) وبني بعضها) أي
الجبهة في السجود عليه (والأنف مستحب فلو تركها ولو أقصر عليه وترك الجبهة لم يجز) بضم
فيسكون من الأجزاء (هذه أذهب الشافعي ومالك والكرين وقال أبو حنيفة عليهما معال الظاهر
الحديث وقال الأكثرون بل ظاهر الحديث أنهما في حكم عضو واحد لأنه قال في سبعة فلو جعلنا
عضوين صارت ثمانية) قال ابن دقيق العيد في نظره لأنه يلزم منه أن يكتب بالسجود على الأنف كما يكتب
بالسجود على بعض الجبهة وقد احتج بهذا الأبي حنيفة في الاكتفاء بالسجود على الأنف قال والحق أن
مثل هذا لا يعارض التصريح بذكر الجبهة وأن أمكن أن يعتد بها كعضو واحد فذاك في التسمية
والعبارة لا في الحكم الذي دل عليه الأمر قال الحافظ وحواز الاختصار على بعض الجبهة قاله كبر من
الشافعية أخذوا من قول الإمام يكره الاختصار على بعض الجبهة والزعم بعض الحنفية بما روى وقيل ابن
المنذر أجمع الصحابة على أنه لا يجزئ على الأنف وحده وذهب الجمهور إلى أنه يجزئ على الجبهة وحدها
وعن الأوزاعي وأجدوا سجدتين بغير جيب وغيرهم يجب أن يجعها وهو قول الشافعي أيضا (وكان
عليه السلام إذا سجد فخرج) بسد الأيمن يديه) أي يثنى كل يمين الجنب الذي يليها (حتى يبدو
بياض إبطيه) لأنه أشبه بالتواضع وأبلغ في عكس الجبهة والأنف من الأرض مع مقارنته بعيشة
الكسلان وقال القرطبي ليخف بذلك اعتماد من وجهه ولا يتأثر أنفه ولا جبهته ولا يتأذى بإلقاء
الأرض وقال الناصر بن المنير يظهر كل عضو بنفسه يتميز حتى يكون الإنسان الواحد في سجود كونه
عند قيل فيه أنه لا يمكن عليه قبض لا تنكشاف إبطيه ورد باحتمال أن التمسك واسع الكمال أو أراد
الرواية أن موضع بياضهما لو لم يكن غيبا لبرزى قاله القرطبي (رواه الشيخان) عن عبد الله بن مالك
ابن بكينة (وقالت ميمونة) أم المؤمنين من جافى بين يديه (لفظها كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافى
عليه) حتى لو شاحب وجهه لم يبرأ من يمينه (فمنه) قاله الشيخان (رواه مسلم) (أو أبو داود
والنسائي وابن ماجه بنحوه) ولم يذكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه سجد على كور عمامته) بفتح الكاف
(ولم يثبت منه ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولكن) في حديث ضعيف (روى عبد الرزاق في
المصنف عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على كور عمامته وهو من رواية
عبد الله بن عمر (وهم لا يجرى القاضي) (وهو مروي) (رواه ابن ماجه ومات في خلافة المنصور
وذكر أبو داود في المراسيل أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي فسجد بجبينه) أي على خالقه

أحكامه والتي صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن شأن الولد وشبهه ليتغير بذلك حكم العنان وإنما أخبر عن اثنين الصادق منهما من الكائنات الذي قد استوجب العنة والغضب فهو لا يجبر عن أمر قد رى كوفي يشبه به الصادق من الكائنات بعد تغير الحكم الديني وإن الله سبحانه سيجعل في الولد ليلا غلى ذلك ويبدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد ابتغائه من الولد وقال إن جاءت به كذا وكذا فلا آراءه الا صدق عليها وإن جاءت به كذا وكذا فلا آراءه الا كذب عليها فقامت به على النعت المذكر وقيل له صدق عليها ولم يعرف لها ولم ينسخ حكم العنان فيحكم عليها بحكم الزنا فيجمع العلم بأنه صدق عليها وكذلك لو جاءت ببغلي شبه الزوج يعلم أنه كذب عليها ولا يتغير ذلك حكم القسطن فيخمد الزوج ويلحق به الولد فليس قوله إن جاءت به كذا وكذا فهو لئلا ينأمة الحاقه به في الحكم كيف وقد نقض العنان وانقطع

عني على والجبر ناحية الجبر فمن مخافة الزعة إلى الصدغ وهما جبرتان من بين الجبهة وشما لها قاله الأزهري وابن فارس وغيرهما (وقد اعتم) الرجل (على جبهته) غسر) كشف (صلى الله عليه وسلم عن جبهته) أي إلى الرجل (وكان صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه قلبي) (وجله) (كثيره) (أوله وأخوه علائقه) (جهره) (وغيره) (والمسلم من حديث أبي هريرة وقوله دقه وجهه بكسر أولها) أي الدال والجيم (أي قلبي) (تفسير له) (وكثيره) (تفسير لجمله) (وعن عائشة قالت فقدت) (بفتح القاف) أي عدت (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من القراش) وفي رواية وكان معي على فراش ولا يعل عنها كاني ليلى منه صلى الله عليه وسلم فأنسل فظننت أنه أنسل إلى بعض نساء فخر جت غري (فالتسعة) زاد في رواية في البيت جعلت أطلبه يدي (فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في السجود) الذي في مسلم وهو في الحديث فقهه أهلها التسعة في البيت لم تجده فخر جت إلى المسجد وهو صريح قوله في بعض طرق الحديث ما أخر جك (وهما منصوبتان) وفيه أن التمس بغيره لا ينقض الوضوء واحتمال أنه كان فوق حائل خلاف الأصل (وهو يقول) زاد أبو بكر بسخط فخرج من حظ نفسه إقامته مع محبوبه فذاته الله التي لم يزل لنفسه قوله (ومعافاةك من حقو بلك) استعاضها بعد استعاضته برضاه لا احتمال أن يرضى من جهة حقوقه ولعاقب على حقوق غيره (وأعوزك منك) قال عياض ترقى من الأفعال إلى مبادئ الأفعال مشاهدة الحق وغيبته عن الخلق الذي وعده المعصية التي لا يعبر عنه قول ولا بضبطه وصف فهو محض التوحيد وقطع الالتفات إلى غيره وما فراده بالاستماتة وغيرها (لا أحصى نساء) بثلاثة فنون والمداي وصفها لمح (عليك أنت) مبتدأ خبر (كما أثبتت على نفسك) أي الثناء عليك هو الماعل لثنائك على نفسك ولا قدرة لأحد عليه ويحتمل أن أنت تأكيد لكفى من عليك باستعادة الضمير المتفصل للصل (رواه مسلم) وأجدوا أصحاب السنن الثلاثة وأبو يعلى بزيادة اللهم اغفر لي ما أسر وتوما أعلنت سجد للشيء وادى وخيال وأمن بلك فوادي ب هذه يدي وما جئت على نفسي أعظم برجي بكل عظيم اغفر لي الذنب العظيم فقلت بأني أتوب أي في شأن وانك في شأن فرفع رأسه فقال ما أتر جك قالت خلن خلننته قال إن بعض النفر أتم فاستغفر لي الله أن جبريل أتاني فأمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعتها فتقول لها في موجودك فإن من قالها لم يرفع رأسه حتى ينقر أذنيه قاله وفي رواية قال تسبته يدي فوقعت عليه وهو ساجد يقول رب أعط نفسي تقواها زكاه أنت خير من زكاه أنت وليها ومولاها (قال الخطابي في هذا الحديث معنى لطيف وذلك أنه عليه السلام استعاض بالله وسأله أن يجبره برضاه من سقطه ومعافاته من عقوبته والرضا والسخطان متقابلان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلهما صار إلى ذكر ما لا ضلله وهو الله سبحانه وتعالى (استعاض به من لا غيره) قال الأبي الأولى أن لا يكون استعاضه منه بحيث المرأة التي استعاضت من النبي صلى الله عليه وسلم فأبعد منه ما وقال لها ما قال وإنما استعاض من عقوبته فالتعذر أعوز من عقوبتك بلك أنتى وفيه نظر لا معنى ما قدره شكر وفي المعنى مع قوله ومعافاةك من عقوبتك وليس هذا كقول المرأة أعوز الله منك لأن قصدها البعدون أن لا يقر بها والتي صلى الله عليه وسلم تقضه بة وله وليك منذ ثم بد القريب المعنوي والمعالى الله تعالى وقطع الالتفات إلى غيره كالمع من عياض واليه الاشارة بقوله (ومعناه الاستعاضة من التهرب في بلوغ الواجب من حق عباده والثنا عليه) ولذا عقبه بقوله لا أحصى ثناء عليك وأخذ من الحديث بحقه قول سبعين من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة واجتمعنا متضرعين لعظمتك وجهة المانع أن

الواضع والتضرع انما يكونان لذاته تبارك وتعالى قاله الابي (وقوله لا احصى ثناء عليك اي لا اطيعه ولا اطيعه) (عليه) جميعا بل انا عاجز عنه وان اتيت ببعضه اي لا اطيع التناء عليك بما تستحق ان تثنى به عليك (وقيل) معناه (لا اطيع به) لانه انما يحاط بالثناء والثناء عليه لانه له (وقال مالك) الامام معناه (لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بهما عليك وان اجتهدت في الثناء بهما عليك) لان التنازع الاحاط بالتم وهي لا تنحصر قاله الابي وقيل معناه لا اعيد لان اصل معنى الاحصاء العد بالحصي كقوله

ولست االاكثر منهم حصي * والما العذرة للكاتب

فهو من نفي الملزوم المعبر عنه الاحصاء القبر بالعدو اذ تنفي اللازم وهو استحباب العدو فكأنه قيل لا استوعب فالمراد تنفي القدرة عن الاتيان بجميع الثناءات وقردها تنفي بنعمة من نعم الله تعالى لاحد ما فيمكن عدد افراد كثير من الثناء (وقوله انت كما اتيت على نفسك اعتراف بالعجز عن تعصيل الثناء فانه لا يشد على به غن حقيقته ورد) بالجر عطف على العجز بتقدير الجار اي ورد (الثناء على الجملة دون التفصيل والاحصاء والتعصين فنقول ذلك الى الله تعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا وكان لانهاية لصفاته) سبحانه كذلك (لانهاية لثناءه عليه لان الثناء تابع للشيء عليه) بضم الميم وسكون اللام وثلاثة وقبح النون (فكل شيء ثني عليه وان كثرت وطال وبلغ فيه فقد ر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته أكثر جملة (واجر) بموحدة (وفضله واحسانه واسع واسبغ) فلا قدرة لاحد على وصفه بجميع ما يليق به (انتهى) كلام الخطابي قال بعضه هو ذلك ان عظمته تعالى وصفاته لانهاية على علوم البشر وقدرة على متناهية فلا يتعلق واحد منهما بالانهاية ولما يتعلق بذلك علمه الذي لا ينتهى وتخصيص قدرته التي لا تنهاى فهو بعلمه الشامل بعلم صفات جلالة وقدرته التامة ان يحصى التناصلي به انتهى (وهو هنا فائدة لطيفة قد ذكر بعض المحققين في) حكمة (تمهيد صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن في الركوع والسجود) المراد في الموما وسلم من حديث علي (وهي أن القرآن أشرف الكلام وحالته الركوع والسجود حال التأذل والافتخاض من العبد عن الادب مع كلام الله تعالى أن لا يقرأ في هاتين الحالتين وتكون حالة القيام والاعتصاب أولى به والله تعالى أعلم) وهي زهرة لا تتحمل العرك (وروي أبو داود) في الصلاة عن أبي سعيد (انه صلى الله عليه وسلم جعل على السماوطين) صبيح ليله القدر وقصر العز ولا يداود تقصير شديد في الحديث فيه وفي الصبيحين والشافعي وابن ماجه موطاوه في البخاري في مواضع من الصلوات والصوم والاعتكاف ولغظه في بعضها عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وانها هي ليله القدر في العشر الاواخر واذا رأيت كما في أسجد في ظن وما هو كان سقف المسجد من جرد النخل وما ترى في السما شيئا فاحت قرعة فاطمرا فضلى ينال الله عليه وسلم حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهته وأرنبته تصديق رؤيا (وكان يرفع رأسه من السجود مكبرا غير رافع يديه ورفعه من راسه قبل يديه ثم يجلس على رجله اليسرى ويصعب اليمنى) أي يقيمها (وكان عليه السلام يجلس للاستراحة جلسة لطيفة تخفيف تسكن جوارحه سكونا يذنبانم يقوم الى الركعة الثانية كما يفيد ذلك ما (في صحيح البخاري وغيره) كما في داود الترمذي والنسائي من حديث مالك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم يهنض حتى يستوي قاعه اقليس ماذ كره المصنف لفظ الحديث في البخاري ولا في غيره (قال النووي) ومذهبنا استحبابها عقيب السجدة الثانية في كل ركعة يقوم عنها) وهذا قال ملائق من أهل الحديث وعن أحمد وإسحاق ولم يستحبها الاكثر واللك وأبو حنيفة وأصحابه الطحاوي بخلاف حديث أبي حميد

حكمه هاتيك وكنا
وحكمه بالبراهمن الذي دعوا
يسمن ثم انه سرائه
سبحانه آية تدل على انها
بين فاجرة لم يطل الحكم
بذلك
(فصل) * ومنها ان
الرجل اذا خذلى امرأته
بازثار رجل يغنيه قيم
لأعنا سقطا لخدمته لملا
ولا يحتاج الى ذكر
الرجل في لعانها وان
لم يلعن فعليه لكيل
واحد منهما لخدمته
موضع اختلاف فيه فقال
أبو حنيفة وما اتاها رجلا
الله يلعن الزوجة
ويحسد للرجل وقال
الشافعي في أحذوقه
يجب عليه حد واحد
وسقط عنه الحد لهما
بلعنه وهو قول أحمد
والقول الثاني للشافعي
انه حد لكل واحد حد
فان ذكر المذخوف في
لعانه سقط الحد وان
لم يذكر فعلى قولين
أحدهما ساقط اللعان
ويذكر فيه فان لم يذكره
حدله والثاني انه يسقط
حد بلعنه كما يسقط حد
الزوجة وقال بعض
أصحاب أحمد القذف
للزوجة وحدها ولا
يتعلق بغيرها حق
القتالة ولا الحد وال

بعض أصحاب الشافعي يجب الحد لهما وهل يجب حد واحد أو حدان على وجهين وقال بعض أصحابه لا يجب الا حد واحد فلو اجد

عنه فإنه ساقه بلفظ قدام ولم يتروك وكذا رواه أبو داود وقال فما ماتنا إلا نحمل أن ما فعله في حديث مالك
ابن الحويرث لعله كانت متعمدة من أجله الآن فقلت من سنة الصلاة بأنها لو كانت مقصودة لشرع لها
ذكر مخصوص وتعب بأن الأصل عدم العلة وحديث أبي حميد يدل على عدم وجوبها فكانه تركها
لبينان الجواز وأما الذي ذكرتهما جلسة خفيفة فقد استغنى عنه التكبير المشروع للقيام فأنها من جملة
التنويه في القيام وأوجب بأن كون الأصل عدم العلة لا يمنع احتمالها بسبق الاستئذان وقد عرفت
من قبل بل باستحبابها بقوله صلى الله عليه وسلم لا يبادرني بالقيام ولا التقويم فإذا بدت فدل على أنه
كان يقبل لهذا السبب فلا شيء إلا حق من اتقى له تحذيرك ولا تستحبني في سجود الصلاة وفي
الصلاة اتفاقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني وأهبطني وافقني
واراد زمني زاد في رواه وإبراهيمي (رواه أبو داود وهو الناري من حديث ابن عباس) وجاء أنه كان يقول
بين السجدين اللهم اغفر لي ربي

٥ (الفرع الثاني عشر في ذكر جلوسه للشهادة كان صلى الله عليه وسلم إذا جلس للشهادة أي جنبه الصديق الأول وغيره (مقرش) بضم الراء وكسر هاء يسطر (رجله اليسرى ونصب يده) جلوسه (اليمين) رواه مسلم) عن عائشة أنها حدثت بلفظ وكان يقول في كل ركعتين التحية وكان مقرش رجلاه اليسرى ويضع رجلاه اليمنى فليس فيه إذا جلس للشهادة وأجلس ومن المصنف أني به استدلال على الجلوس تشهد (قال النووي معناه يجلس مقرشاً) أخذنا من إطلاق الحديث (وفيه حجة لافي حنيفة ومن وافقه أن الجلوس في الصلاة يكون مقرشاً) الجلوس يعني المجلس إطلاقاً للصدر على اسم الفاعل أو باق على حاله بقدر يكون فافعله مقرشاً بكسر الهمزة وإن ففتح مثلاً على أنه معناه يميني بمعنى الافتراض ثم يجتمع لتأويل (سواء) أي مسو (فيه جميع المجلسات وهذا لما ليسن) أي يستحب الجلوس كله (متوركاً) أي يخرج رجلاه اليسرى من تحته ويقضي ركعاً إلى الأرض وقال الشافعي السنة) أي الأفضل (أن يجلس كل المجلسات مقرشاً إلا الجلسة التي يعقبها السلام) فيجلس متوركاً لأنه أقرب إلى عدم اشتباهاً عدد الركعات ولأن الأول يعقبه ركعة بخلاف الثاني ولأن المستوفى إذا علم ما سبق به (والجلسات) المطالبة في الصلاة (عند الشافعي أربع) فلا يرد أن العاجز عن قيام القرص يصلي جالساً وجواز النافلة من جلوس ولو فادراؤه يقرش في جميع ذلك عنده (الجلوس بين السجدين وجلسة الاستراحة في كل ركعة يعقب قياماً والجلسة للشهد الأول والجلسة للشهد الأخير والجميع ليسن) أن يأتيه المصلي حال كونه (مقرشاً) أو الافتراض فيه (الإلاخرة) ولو كان على المصلي سجود سهو فإلا يصح له أن يجلس مقرشاً في تشهد) سواء كان محسباً له لكونه آخر صلاته أو أتى به بعد إلامه بأن كان مسبوقاً أتت به في الركعة الثانية أو الرابعة (فإذا سجد أي أو أدان بسجدة) سجد في السهو وتوركاً وسجد (ثم سجداً تفصيل مذهبتنا) أي الشافعية (واحتج أبو حنيفة بما طلاق حدث عائشة فإن ظاهره مشمول لجميع المجلسات (واحتج الشافعي بحديث أبي جند الباعدي) عبد الرحمن وأبو المنذر (في صحيح البخاري وفيه التمرحيم بالافتراض في الجلوس الأول والتسورك في آخر الصلاة) ولفظه أنا كنت أحفظكم لصلاة صلى الله عليه وسلم رأيت أنه إذا كبر قدرك الحديث إلى أن قال فإذا جلس في الركعتين جلس على رجلاه اليسرى ونصب اليمنى فإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجلاه اليسرى ونصب الأخرى وتعد على مقعدته ولا يداود حتى إذا كانت السجدة التي يكون فيها التسليم ولأن حبان التي تكون خاتمة الصلاة آخر رجلاه اليسرى وقعد متوركاً على شقته الأسر قد بين ذلك أبو جند بالقول عن رؤيته فعل التي صلى الله عليه وسلم لأن أبا جند صلى إذا يقع ذلك في رواية البخاري كما زعم الشارح وأما وقع ذلك في رواية الطحاوي وابن حبان

175

لم يبالى به ولم يتعبر ضلله والاف كيف تركه عن برايته عرضوه له طريق الى اظهار حاجته

موجب فذهب وجب عليه حكمه اذ ليس هناينة بالنسبة الى احدهما ولا ما يقوم مقامها (فصل) هو منها اذا لا عنها وهي حامل وانتي من جملها انتي عنه ولم يحتاج الى أن يلاع بعد وضعه كذا قلت عليه السنة الصحيحة الصريحة وهذا وضع مختلف فيه فقال أبو حنيفة وجماعه لا يلاع نفيه حتى تضع لاحتمال أن يكون ربحاً فتفقد ولا يكون للعان حينئذ معنى وهذا هو الذى ذكرنا الخرق في مختصره فقالون نفي الحمل في التعانم تنقصه حتى نفيه عند وضعها ويلاع وتبعه الاحكام على ذلك ونالهم أبو محمد الملقبى كيانى كلامه وقال جمهور أهل العلم ان يلاع في حال الحمل اعتمادا على قصة هلال بن أمية فانها صريحة صحيحة في اللعان حال الحمل ونفي الولد في تلك الحال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جاءت به على صفة كذا وكذا فلا رآه الا قد صدق عليه الحديث قال الشيخ

وكان المشركون يقولون انما يصنع محمد بن ابيصبعه ليسع بها وكذبوا انما كان يصنع ذلك بوجدها ربه (وفي رواية سلم وضع يده على كتبه ورفع أصبعه اليمنى وقبض ثنتين وحلق حلقه) أخذ بهذا بعضهم وانكره بعضهم وأخذ بحديث ابن عمر الذى قبله وغير بعضهم التحليل بان يضع طرف الوسطى في عقدى الإبهام وغيره المخطئ برؤس أنامل الوسطى والإبهام حتى يكون كالحلقة لا يفضل من جواتها شئ ذكره الابن (ثم رفع أصبعه فرائد يحررها) فيستحب تحريكها لانه مقبلة للشيطان ويذكر بها الصلاة وأحوالها فليوقع الشيطان المصلى في سهو (ويدعو) الله تعالى وفيه تحريكها دائما فاللعان بعد التشهد (وفي حديث ابن الزبير عنده) أى مسلم (أيضا كان يشير بها ولا يحررها الحديث) ولا يخالف ما قبله لانه ترك لبیان انه ليس بواجب (وعند أبى داود من حديث وائل بن حجر) بحاشية مضمومة وجمعا كنه (مد) صلى الله عليه وسلم رفقه اليمنى وقبض ثنتين وحلق حلقته ثم رفع أصبعه فرائد يحررها (ويدعو) الله تعالى (وكان صلى الله عليه وسلم يستقبل بأصابعه القبلة فيرفع يده ويركع في سجود في التشهد) أى جنسه (ويستقبل بأصابع رجليه القبلة في سجوده) (الفرع الثالث عشر في ذكر تشهده صلى الله عليه وسلم) تفعل من تشهده سمي بذلك لاشتماله على النطق بشهادة الحق تغليبا على بقية اذ كان له شركها كان صلى الله عليه وسلم يشهد دائما في هذه الجلسة الانسية) المذكورة في الفرع قبله وقد ترجم البخارى باب التشهد في الآخرة وروى في حديث ابن مسعود في التشهد قال الحافظ أى الجلسة الأخيرة قال ابن رشد ليس في حديث الباب تعيين محل القول لكن تؤخذ ذلك من قوله فاذا صلى أحدكم فليقل فان ظاهره أى أتم صلاته لكن تعذر الحمل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام فلما تعين الجاه كان جله على آخر زمن الصلاة أولى لانه هو الاقرب الى الحقيقة قلت هذا التقرير على مذهب النجاشي هو أن السلام ثم من الصلاة لانه لا يتحلل منها فقط والاشبه بنسب البخارى انه أشار بذلك الى ما ورد في بعض طرقه من تعيين محل القول (ويعلم أصحابنا أن يقولوا التحيات) جمع تحية ومعناها السلام أو البقاء أو العظمة أو السلامة من الآفات والنقص أو الملك أقوال وقيل ليست التحية الملك نفسه بل الكلام الذى يحكى به المثلث وجعت لانه لم يكن يحكى الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية فالمعنى التحيات التى كانوا يسلمون بها على المداوكة كما هي مستحقة لله وقال المخطئ ليس في تحياتهم شئ يصلح للثناء على الله فأجبت ألفاظها واستعمل منها معنى التعظيم أى أنواع التعظيم له وقال الخب الطبرى يحتمل أن لفظ التحية مشتركة بين المعاني المذكورة كونها بمعنى السلام أو نسب هنا (المباركات) تلميح لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الموطن في تشهدهم بدله ازا كيات قيل وكانها بالمعنى (الصلوات) الخمس أو ما هو أعم من الفرائض والنوافل في كل شئ يعقوبه من الممر ادا العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل الرجوع وقيل التحيات العبادات القولية والصوات العبادات الفعلية والطيبات الصلوات المالية (الطيبات لله) أى ما طاب من الكلام وحسن أن يشئ به على الله دون ما لا يليق بصفاته عما كان المداوكة يحبون به وقيل ذكر الله وقيل الاقوال الصالحة كاللعا والثناء وقيل الاعمال الصالحة وهو أعم (السلام) قال النووي يجوز فيه وفيما بعده حذف الام واثباتها وهو أفضل وهو الموجود وقد رأت الصحيحين قال الحافظ لم يقع شئ من طرق حديث ابن مسعود حذف الام واغما اختلاف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم قال الطبري والتعريف للعهد التقرير أى ذلك السلام الذى وجه الى الانبياء والرسل (عليكم أجمعين) ورجة الله) أى احسانه (و بركاته) أى زيادته من كل خير وما لا لجنس بمعنى أن حقيقة السلام الذى يعرفه كل أحد وعن يصدروا على من

في الغنى وقال بالثواب الساعي ونسأع من أهل الحجاز يصيح نفي الحمل وينتفي عنه محبتين بتحديث

ينزل عليك ولما لعهد الحار جى اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان
 هذه التقريرات اولى من تقريرات النكر ولان اصل سلام عليك علمت سلاما عليك ثم حذف الفعل
 واقسم المصدر مقامه وعدل عن التثنية الى الرفع على الابتداء لانه على ثبوت المعنى واستقراره
 انتهى وقد كره صاحب الاقلية ان يسمي ما كان التثنية فيه لا تعظم وهو وجه من وجوه التجميع
 لا ينف عن الوجوه المتقدمة وقال التور بثنى السلام بمعنى السلامة كالقائم مقامه والسلام اسم
 من اسمائه تعالى وضع المصدر موضع الاسم مما ثبته والمعنى انه سالم من كل عيب او فقو نقص
 وقصد ومعنى السلام عليك الدعاء اى سلمت من المكروه وقيل معناه اسم السلام عليك كانه
 يبرك عليه باسم الله (السلام) الذى وجهه الى الامم السابقة من الصلح (علينا) بر يدنا المصلى نفسه
 والحاضر من الامم والمؤمنين والملائكة وفيها استجاب البداة بالنفس في الدعاء وفى الترمذى
 مضجعان ابي بن كعب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر أحد اقداه بدأ بنفسه واصل في
 مسلم ومنه قول نوح وابراهيم كافى التثنية (وعلى عباد الله الصالحين) جمع صالح والاشهر انه
 القائم بما يجب عليه من حقوق الله وحقوق عباده وتفاوت درجاته (أشهد ان لا اله الا الله) زاد
 ابن ابي شيبة من رواية ابي عبيدة عن ابي موحدة لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة
 في حديث ابي موسى عنده مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ وفي حديث ابن عمر عند
 الدارقطني ان السند ضعيف وقدرى أو دود من وجه آخر صحيح عن ابن عمر في التشهد أشهد
 أن لا اله الا الله قال ابن عمر زدت على رواية غيرى لكنه بعيد (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وفي رواية مسلم
 أيضا وأشهد أن محمدا رسول الله من رواه من حذف لفظ أشهد لم يختلف طرق حديث ابن
 عمر وفى أنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكذا هو في حديث ابي موسى وابن عمر وعائشة المذكور
 وجابر وابن الزبير عند الطحاوى وغيره وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال بينا النبي
 صلى الله عليه وسلم يعلم التشهد اذ قال رجل وأشهد أن محمدا رسوله وعبدته فقال عليه الصلاة والسلام
 لقد كنت صديقا قبل ان آكون رسولا قبل عبده ورسوله حاله ثبات الالهة من كل الفتح (رواه
 مسلم) وأصحاب السنن (من رواية ابن عباس) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما
 يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول فذكروه (وهو الذى اختاره الشافعى زائدة الباركان لا تشهد
 أن مسموعا وإن قاله) أى قوله (القافى عياض) في الشفا من الشافعى فانه متحقق فلم (وعبارة
 الشافعى فيما أخرجه البیهقي بسند الى الربيع بن سليمان) بن عبد الجبار الماردى اى محمد المسمى
 الثقة المؤذن صاحب الشافعى ورواى الام وغيرهم من كتبه وقال فيه انه احقنا أصحابى روى له
 أصحاب السنن ثمانية عشر ومائتين وله ست وتسعون سنة قال (أخبرنا الشافعى جوابا لما سأل
 بعدد كحديث ابن عباس) المذكور في التشهد عن اختياره فاعلمه بقوله (فانما روى الرواية اختلقت
 فيمنع النبي صلى الله عليه وسلم) اختلافا قليلا متقارب المعنى انما فيه كلمة تزايدة وانقصة
 (فروى ابن مسعود بخلاف هذا اقسام الكلام الى ان قال علماء ما يتوهمها وسميته بغير حديث ابن
 عباس صحيحا وروايته أكثر لفظا من غيره بمعنى من المرفوعات) لان في الموقوفات ما هو أكثر منه
 لفظا (أخذته) أى اخذته (غير معنف) أى لا تم (من أخذته) بمصاح (هذا آخر كلامه
 وليس فيه تهميج بالافضل) له على غيره (والعلم عند الله تعالى) لكن قوله أخذته بقر يسمن
 التصريح وقال بعد ان أخرجه حديث ابن عباس في الامرويت أحاديث في التشهد مختلفة

النبي صلى الله عليه
 وسلم انظروها فان
 حاجته كذا وكذا قال
 ولان النحل منزلة
 بامارات تدل عليه ولهذا
 ثبت للعامل أحكم
 تخالف فيها الحائل من
 التفقة والقطرة في
 الصيام وترك إقامة الحمد
 عليها وتأخير التصاص
 عنها وغير ذلك مما يطول
 ذكره بوضع استحقاق
 النحل فكان كالأول بعد
 وضه قال وهذا القول
 هو الصحيح لو افتتبه
 ظواهر الأحاديث وما
 يخالف الحديث لا يبرأ
 به كائنا ما كان وقال ابن
 بكر يفتنى بزوال
 القماش ولا يحتاج الى
 ذكره في اللعان احتججا
 بظاهر الأحاديث حيث
 لم ينقل في النحل ولا
 تعرض لتغيبه وأما
 مذهب أى حنيفة
 رحمه الله فانه لا يصح في
 النحل واللعان عليه فان
 لاعتبارا حاصلا ثم أشبه
 بالولد منه عنده ولم
 يتمكن من فقهه أصلا
 لان اللعان لا يكون الا
 بين الزوجين وهذا قد
 ثبت بطلانها في حال جهل
 قال المافوق له هذا
 فيه الزامه ولما ليس
 منه وسد باب الاتفاق

من أولاد الزنا والله سبحانه قد جعل له الى ذلك طر يقا فلا يجوز سدّها والواو انما تعبر الزوجة في الحال التي اضاف الزنا اليها قبل ان

وكان هذا أحب إلينا إكلها ورجمه بعضهم لأنه مناسب للفظ القرآن في قوله فحيته من عند الله مباركة طيبة وأما من رجمه بآب ابن عباس من أحدث العصبية فيكون أصحط لما روى أباه أنه أقسم من روادى بأن أساتذة بخاري وأساتذة حديث ابن مسعود كوفي وهو عمار جريحه فلا طائل فيمن أنصف نعم عكن أن قال اليادة التي في حديث ابن عباس وهي المباركات لانتا في حديث ابن مسعود ويرجع الأخذ بها لأن أخذ ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الأخير قاله الحافظ وقال أبو حنيفة واجد وجهه والفقهاء أهل الحديث تشهد ابن مسعود وهو مارد واجد الأئمة الستة ههنا قال كذا إذا صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والصلوات والسلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السموات والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (أفضل لأنه عند الحديث أشد صحة) قال الترمذي هذا أصح حديث في التشهد وسئل البراء عن أصح حديث في التشهد فقال حديث ابن مسعود جاء من نيف وعشرين طريقا ثم سألهم ما أكثر ما قال لأعلم أنبت منه ولا أصح أنسابه ولا أشهر رجالات الحافظ ولا خلاف بين أهل الحديث في ذلك وعن جزمه البغوي ومن رجمه أنه متفق عليه بدون غيره وأن رواه الثقات لم يحتجوا في أنفا بدون غيره وأنه تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم تلقينا روى الطحاوي عنه أخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقنيته كلمة في البخاري ههنا علمني صلى الله عليه وسلم التشهد كوفي بين نعيمه كما يعلمني السورة من القرآن ووافقه على لفظه أبو سعيد الخدري عند الطحاوي بنسبوا أو في الصلوات والطيمات وهو يقتضي المتأخرين المعطوف والمعطوف عليه فيكون كل جهة تنامس لا تخلف حذفا فتكون صفة لما قلنا وأما في الثاني من الأول صريح فيكون أولى ولوقول أن الواو مقدر في الثاني وبأنه ورد بصيغة الأمر بخلاف غيره فغير حكاية ولا جد عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم علمه التشهد وأمره أن يعلمه الناس ولم ينقل ذلك غيره ههنا دليل على ختمه (وقال مالك رحمه الله) وأصحابه (تشهد عمر الموقوف عليه) وهو مارد وأما في الموطأ عن ابن شهاب عن عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (أفضل لأنه علمه للناس على المنبر) التبري والصلوات معترفون (ولم ينزعه أحد منهم فدل على تفضيله) على غيره وقد أورد بصيغة الأمر كما رأيت فدل على زيادته ثم ينع عدم الانتكار وتعقب بانه موقوف فلا يلحق بالرفع وأجيب بمان ابن مارد به رواه في كتاب التشهد موقوف على عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد حديث ابن عباس فإنه قرب منه لأنه قال الزاكيات بدل المباركات وكذا جملها في فكل مارد جمع به حديث ابن عباس يرجع به حديث عمر (ومذهب الشافعي أن التشهد الأول ستة) لأنه صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع لماسبحوا له كما في الصحيحين فلو كان واجبا لرجع إليهما لاجرم بالسجود قبل السلام إذا لم يجز به الواجب كالركوع وغيره (والثاني واجب) لظاهر الأمر (وجهه) والحديثين أهملوا جبان لظاهر الأمر بقوله فليقل (وقال أحمد الأول وجب يجيزه كعب السجود والثاني وكن تبطل الصلوات تركه) هكذا في بعض نسخ ومثله في شرحه للبخاري عن أحمد في فتح الباري المشهور عن أحمد وجوههما (وقال أبو حنيفة ومالك وجهه ورأى أئمة

أبو يوسف ومحمد أنه إن في الجمل ما بين الولادة إلى عام أو بعين ليلة منها وقال عبد الله بن الماجشون لا يلاعن لني الجمل إلا أن ينفعه ثانية بعد الولادة وقال الشافعي إذا علم الجمل فامكنه الحاكم من اللعان فلم يلاعن لم يكن له أن ينفعه بعد فإن قيل فما تقولون لو استأحق الجمل وقذفها بالزنا فقال هذا الرأى في وقد زنت فاحكم هذه المسألة قيل قد اختلف الناس في هذه المسألة على ثلاثة أقوال أحدها أنه يجب ويلحق به الولد ولا يمكن من اللعان والثاني أنه يلاعن وينسب الولد والثالث أنه يلاعن للقذف ويلحقه الولد والثلاثة روايات عن مالك والمتنصوص عن أحمد أنه لا يصح استلحاق الولد كما لا يصح نفيه قال أبو محمد وإن استلحق الجمل فن قال لا يصح نفيه قال لا يصح استلحاقه وهو المتنصوص عن أحمد ومن أجاز نفيه قال يصح استلحاقه وهو مذهب الشافعي لأنه محكوم بوجوده بدليل وجوب النفقة ووقف الميراث فصح الإقرار به كما لو ادعى أن استلحقه لم يملك نفيه بعد ذلك كما لو استلحقه بعد الوضع ومن

أثر في الأحكام بدليل
حديث الملاعة وذلك
مختص بمعد الوضع
فأخص صحة الأحكام
به فعلى هذا لو اسلم حقه
ثم نقاه بعد وضعه كان له
ذلك فأما ان سكنت عنه
فلم ينقاه ولم يستلحقه
يلزم عند أحد علمنا
قوله لان تركه كعمل
لانه لا يتحقق وجوده
الا ان يسلم حقه فان ابا
حنيفة رحمه الله ألزمه
الولي على ما أسلفناه
● (فصل) ● وقول ابن
عباس يفرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم
بينهما وقضى أن لا يدعى
ولهما الا بوترى ومن
رماها أو رى ولهها
فعلية الحد وقضى أن
لا يمت لها عليه ولا يوت
من أجل انها يفرقان
من غير طلاق ولا ميثاق
صحا وقول سهل فكيف
ابن أبي يحيى إلى أمه ثم
خرجت السبنة انه زنها
وتركتها مافرض الله
لها وقوله مضت السنة
في التلاعن ان يفرق
بينهما ثم لا يجتمعان
أبدا وقال الزهري عن
سهل بن سعد قسروا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يجمعهما وقال
لا يجتمعان أبدا وقولنا

هما مستان لانهم بينهما شيء ضلناه وهو الصارف للامر عن الوجوب (وعن ما ذكرناه) ضعيقة
(وجوب الأخير) رواه عنه أبو مصعب قال من تركه بطلت صلاته (وقد كان عليه السلام يأتي
بالشهداء من) موافق عليه ما قامه مستان (وفي القيلانيات) أحد عشر جزءا آخر في الدارقطني من
حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي وهو القدر المسموع لابي طالب بن غيلان من أبي
بكر الشافعي (عن القاسم بن محمد بن الصديق) قال علمتني عائشة (عنت) قالت هذا تشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلاة والسلام على النبي (عند من الوصف
بالرسالة مع انها أعم في حق البشر لجمع له الوصفين لانه وصف بالرسالة في آخر التشهد وان كان الرسول
الدشري يستلزم النبوة لكن التصريح بهما أبلغ وقد قدم وصف النبوة وجوده في الخارج كذلك
لنزول قوله اقرأ باسم ربك قبل قوله نعم فأنذر (ورجعة الله وبر كانه السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهو مثل تشهد ابن مسعود وسأوه رواه
البيهقي بإسناد جيد) أي مقبول (قال النووي) وفي هذا فائدة حسنة وهي ان تشهد عليه السلام بلفظ
تشهدا فكان يقول أشهد أن محمدا عبده ورسوله (انتهى) قال الحافظ ابن حجر (وكانه) أي النوى
(يشير إلى رد ما وقع في الرافعي) من قوله المنقول (انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في التشهد وأشهد
أني رسول الله وتقبلوه بأني لم ير وكذلك صريحنا) وفي آخره يحكي أحاديثه للحافظ وأصل ذلك كذلك بل
الفاظ التشهد متواترة عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أشهد أن محمدا رسول الله وعبده ورسوله
وللا بد من ابن مسعود في خطبة الحاجة وأشهد أن محمدا رسول الله (ثم وقع في البخاري من حديث
سلمة بن الأكوع قال سخط أبو رواد القوم فذكر الحديث) في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (وقبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله) ورأه مسلم بن حنبل عن أبي هريرة
وقد عرف المعجزات زاد في الخبر عيسى بن مغازي موسى بن عبيدة معضلان وقد ثبت قال أبو بكر أنان
تشهد أنه رسول الله ولا يشهد في خطبة فلما بلغه قوله قال فاني أول من شهد أن في رسول الله وفي
البخاري في الطائفة قصة جندب بن جابر وأشيء ما غفر ما هو أفضل له من التمر قوله صلى الله عليه وسلم
حين بشره جابر بذلك أشهد أني رسول الله انتهى فالماحصل أنه قالها في مواطن ليس منها التشهد
(ومن لطائف التشهد ما قاله البيضاوي) في شرح المصابيح (علمهم أن يفرقوه صلى الله عليه وسلم
بالذكر) يقولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (لشر فموز يحدق عليهم) ثم علمهم أن
يخضعوا أنفسهم والأولان الاهتمام بها هم ثم أمرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلامته بان الدعاء
للمؤمنين ينبغي أن يكون شاملا لهم هذا بقية كلام البيضاوي في القمع ثم فصله بكلام التوربشتي في
معنى السلام وقد قدمه ثم قال (فان قيل كيف شرع هذا اللفظ وهو خطاب بشرع كونه منهي عنه في
الصلاة فالجواب أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم) أن قصد خطابه بذلك ونحوه وصلاته
صحيحة بخلاف ما إذا قصد خطاب غيره فبطل (فان قلت فما الحكمة في العلول عن الغيبة إلى
الخطاب في قوله عليك أيها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق) كاش يقول السلام على
النبي فيقتل من تحية الله إلى تحية النبي ثم إلى تحية النفس ثم إلى تحية العالمين أجاب الطيبي بما حصله
نحن نتبع لفظ الرسول بعينه الذي علمه الصحابة (وان كنا لا تعلم سر ذلك) ويحتمل ان يقال على
طريق أهل المعرفة بالله تعالى ان الصالحين لما استمتعوا باب المكوث بالتحيات أخذ لهم بالدخول في
سرهم المحي الذي لا يجوز تغفرت أعينهم للنبوة) لان المصلي يتأخر به (فقبه وعل أن ذلك شر اسطة في
الرحمة وبر كتمنا بعبادة التقوى) (فاذا الحبيب) صلى الله عليه وسلم (في حرم الملائكة الحبيب

التعريف بين الملاعين
وفي ذلك خمسة مذاهب
أحداه ان القسرة
تخصل بمجرّد القذف
وهو قول أبي عبيد
والجمهور وقاله في ذلك
ثم اجتعلوا فقال ما برن
ز بنو عثمان التميمي
ومحمد بن أبي صفرة
وطائفة من قضاة
البصرة لا يقع باللعان
فرقة البينة وقال ابن أبي
صفرة اللعان لا يقع
العصمة واحتجوا بان
النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينكر عليه الطلاق
بعد اللعان بل هو أنشأ
طلاقها ونزّه نفسه أن
يسكن من هذا عترف
بأنها زنت أولان يقوم
عليه دليل كذب
بما ساكها فعل النبي
صلى الله عليه وسلم
فعله سنة ونازع هؤلاء
سجود العلماء وقالوا
الأخبار بوجوب القرعة
تختلف وأصل ثلثة
مذاهب ١ أحدّها أنها
تقطع بمجرّد لعان الزوج
وحدّه وان لم تكن المرأة
وهذا القول لما تقرّبه
الشافعي رحمه الله واضح
له بأنها قرعة حاصلة
بالقول فخصلت بقول
الزوج وحده كالطلاق
في المذهب الثاني أنها

جل وعلا في نسخة في يوم الحبيب وهي التي في القمع
التي ورجة الله وبركاته انتهى (زاد المحافظ وقدر في بعض طرق حديث ابن مسعود ما يقتضي
المقابلة بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال بلطف الخطاب وما بعده فيقال بلطف الغيبة وهو عما يحدث في
وجه الاستعمال المذكور وفي الاستثنا من البخاري بعد أن ساق حديث التشهد عن ابن مسعود قال
وهو بين أظهرنا فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم وآخر جه أبو عوانة والبراج
والجوزقي وأبو نعم والبهيقي من طرق متعددة بلطف قلنا السلام على النبي بخلف بلطف يعني قال السبكي
أن صح هذا دل على أن الخطاب في السلام بعده لا يجب فيقال السلام على النبي انتهى وقد صرح بلار ب
ووجدته متابعا ما قاله عبد الرزاق أخيرا بن أبي ربيع عن عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى
الله عليه وسلم حي السلام عليك أيها النبي فلمات قالوا السلام على النبي وهذا السناد صحيح وما روى
سعيد بن منصور عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد فذكر قال فقال ابن عباس
أفما كنا نقول السلام عليك أيها النبي إذ كان حيّا قال ابن مسعود هكذا علمنا وهكذا فعل قلنا ههنا
ابن عباس قاله بخلافه وأن ابن مسعود لم يرجع اليه لكن سنده ضعيف ومنقطع انتهى باختصار (وقال
الترمذي الحكيم) محمد بن علي (في قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من أراد أن يحتل هذا
السلام الذي سلمه الخلفاء في صلاتهم فليكن هذا صاحا والآخر هذا الفضل العظيم) زاد المحافظ وقال
الفاكهاني ينبغي الصلّي أن يستحضر في هذا المجل جميع الانبياء والملائكة والمؤمنين يعني ليتوافق
لغتهم قصد (وقال القفال في كتابه ترك الصلاة يضرب جميع المسلمين) بعدم نفعهم بالثواب (لأن
المصلي يقول اللهم اغفر لي وللمؤمنين وللمؤمنات ولا بد أن يقول في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فيكون التارك للصلاة مقصرا في خدمة الله في حق رسوله وفي حق نفسه وفي حق كافة
المسلمين) وغيرهم من الملائكة والمؤمنين كما في الحديث فانك إذا قلتهم أو أصابت كل عبد لله تعالى
صالح في السماء أو الأرض قال المحافظ هو كلام معتبر من بين قوله الصالحين وبين أشهد ما تقدم عليه
اهتماما لأنه أنكر عليهم عد الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيعابهم فعلمهم لفظا شمل الجميع من
غير الملائكة مع النبيين والمرسلين والضد بين وغيرهم بلا مشقة وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه
وسلم وجماعة في بعض طرق سياق التشهد متواليا وآخر الكلام المذكور بعدوه من تصرف الرواة
(ولذلك عظمت العصبة) وفي نسخة المصيبة وكلاهما صحيح (يركها) بحيث يقتل حدا تاركها كلا
وكفر اعتد كسبر بن (واستنبط منه السبكي) أن في الصلاة حق للعباد مع حق الله) وهو السلام عليهم
والصالحين (وأن من تركها أدخل بجميع حق المؤمنين من مضي ومن بقي إلى يوم القيامة لوجوب
قوله فيها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) لأن التشهد الأخير واجب عند الشافعي ومن جعله ذلك
ويحتمل أن يكون من ادعى الوجوب الثبوت سواه قلنا بالوجوب أو بالسنة وهذا أظهر ليكون الاستنباط
على جميع المذاهب (انتهى) وتقدم الكلام على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد
الأخير) عند الشافعي وطائفة وسنيتهم عند أكثر بن (وما في ذلك من المباحث في فضل الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم) من المصداق السابع (وعند الطبراني في معجمه سهل بن سعد لا صلاة) كاملة أو
محزقة (لأنه يصل على نبيه كذا عند ابن ماجه والدارقطني) والحاكم عن سهل بن سعد فروعا لا صلاة
لأن لا وضوءه ولا وضوء من يذكرا صلى الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي ولا صلاة لمن لم يصل
الاتصاف (وعن أبي مسعود) عقبه ابن حجر (والأصاري عند الدارقطني) فروعا (من صلى صلاة لم يصل
فيها على صلى أهل بيتي لم تقبل منه) وهذا بخلاف من الراد الصلاة الشرعية لا دلالة فيه على وجوبها في

لا تفصل إلا ما بينهم ما بين أن تم لعانهم وقسم القرعة ولا يعتبر تعريف الحاكم وهذا مذهب

والاعصار قالوا وقوله
 فرق النبي صلى الله عليه
 وسلم بين رجلين أمواتا ثلاثة
 أحدهما انما الفرقة
 والثاني الاغلام بها
 والثالث الزانية معها
 من الفرقة الحسية وأما
 قوله كذب عليهما
 أسكنهما فهدى الأبدل
 صلى الله عليه وسلم
 اللعن ما دون فيه شرعا
 بل هو ما دلى في شرعها
 وإن كان لا شرعاً في
 ما بذره وأما ما لا
 ثلاثاً فما زاد الفرقة
 الواقعة إنما كيدا فانها
 حرمت عليه فحرمها
 مؤبداً فالطلاق تأكيدي
 لهذا التحريم وكما يقال
 لا يحل في هذه ما وأما
 انقاذ الطلاق عليه
 فتمنع برأيه من
 التحريم فانما اذا لم يحل
 له نال التحريم أبداً كان
 الطلاق الثلاث تأكيداً
 للتحريم الواقع باللعان
 فهذا معنى انقاذ طلاقها
 لم ينكره عليه وأقره على
 التكليم به على وجهه
 جعل هذا انقاذاً من
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وسهل لمحمد لفظ النبي
 صلى الله عليه وسلم
 أنه قال وقع طلاقك وانما
 شاهد الله وعدم التكليم
 النبي صلى الله عليه وسلم

وفتنة الممات قال القنبرون الفتنة الامتحان والاختبار قال صباغ السمع الحاشي العرف لكشف
 ما يكره قال الحافظ ونطاق على القتل والاحراق والتمتع وغير ذلك (الهم هو أو ذك من المأم) أي
 ما يأتيه الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للصدر موضع الاسم (المعزم) أي الذين يقال غرم بكسر الراء
 أي ادان قيل والمراد به ما سئل في ما لا يجوز أو قديما يجوز ثم يعجز عن ادائه فاماد من اجتنبه وهو
 قادر على ادائه فلا استعانة منه قال الحافظ ويحتمل ان راديه ما هو أهم من ذلك وقد استأذني الله
 عليه وسلم من غلبة الدين وقال القرطبي المعزم القرم وقد نهى في الحديث على الضرر الا حق من
 المعزم انتهى وهو حق العباد والمأم حق الله تعالى (فقال له فائل) هو عائشة فقيل راديه الثاني عن
 فقالت يا رسول الله (ما أكثر) يقع الرادع التجنب (ما نسعي من المعزم قتال ان لرجل اذا غرم)
 بكسر الراء (حدثك كذب) بأن يجمع بشئ في وقام عليه ولم يقم به فيصير كاذبا (ووعدها خاف) كذا
 لا أكثر وفي راديه المحمود والمستطلى واذا وعدت الخ والمراوان ذلك شأن من يستبدن غالباً كان
 يقول لصاحب الدين أو قيل يوم كذا ولم يوفه والكذب والخاف الوعد من صفات المنافقين (رواه
 البخاري ومسلم) وأبو داود والنسائي كلهم في الصلاة (من راديه عائشة) من طريق الزهري عن
 عمروة عنها (قال ابن دقيق العيد فتنة الهيام ما يعرض للانسان مدة حياته من الاقتتان) أي الابتلاء
 (بالدين والشهوات والمجاهلات وأعظمها والفتنة بالله تعالى أمر الحافة عند الموت وفتنة الممات يجوز ان
 يراد بها الفتنة عند الموت أصبحت اليه بها من ويجوز ان يكون أراد بها فتنة القبر) وقد صرح به في
 حديث اسماء التي في الجنائز انكم تغفون في قبوركم مثل أوقر بيامن فتنة له حال هذا أسقطه من
 كلام ابن دقيق العيد وهو في القمع عنه قيل قوله (ولا يكون مع هذا الوجه مشكراً مع قوله عذاب
 القبر لان العذاب مترتب على الفتنة والسبب غير السبب) زاد في القمع وقيل أراد فتنة الهيام الابتلاء
 مع زوال العبرية فتنة الممات السؤال في القبر مع المحرم وهو من العام بعد الخاص لان عذاب القبر داخل
 تحت فتنة الممات فتنة الرجال داخل تحت فتنة الهيام (وأخرج المحكم) محمد بن علي الترمذي (في
 نادر الأصول عن سفيان الثوري ان الميت اذا سئل من ربه تراه عليه الشيطان قد شرب في نفسه ان
 انار بك فلهذا أو رسول الله (اليت) (حين يسئل) ثم أجاب يستجيب له فيسروين مرة كانوا
 يستحبون اذا وضع الميت في القبر ان يقولوا اللهم أعذه من الشيطان (وقد استشكل دعاؤه صلى الله
 عليه وسلم بما ذكره مع انه معصوم من ذلك) (منقول له ما قدمه ما تأخر) أي منوع من موقعة ذنب
 فان القبر الستر (وأجيب بأدوية منها انه قصد التحليم لأمته) ان ندعو بذلك (ومنه ان المرامنة
 السؤال لأمته فيكون المعنى هنا هو ذلك لاني) فهو من يذوق فتنةهم (ومنها سألوا طريق التواضع
 وانما العبودية والقيام خوف الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وامثال أمور في الرغبة اليه) يقوله
 والى ذلك فارتغب (ولا يمنع تكرار الطلعة مع تحقق الاجابة لان في ذلك تحصيل الحسنات ورفع
 الدرجات وفيه تفرغ لأمته على ملازمة ذلك لانه) صلى الله عليه وسلم (اذا كان مع تحقيق الفتنة
 لا يترك التضرع) الى الله تعالى (فمن لم يتحقق ذلك أجرى باللازمة) على ذلك (وأما الاستعانة
 من فتنة الرجال مع تحقيقه أنه لا يتركه فلا أشكال فيسأل على الوجهين الأولين) قصد التعليم أو
 السؤال لأمته (وقيل على الثالث يحتمل ان يكون ذلك قبل ان يتحقق عدم ادراكه ويبدل عليه
 قوله في الحديث الا تترع عند مسلم أن يخرج) بكسر الحزة (وأما قيل فانا نجيجه) أي الذي
 أحبه وأمين دجله وكذبه دونكم (الحديث والله أعلم) وهذا ما جاءه للصف من فتح الباري
 بلا عزو (وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التشهد) وقيل

الطلاق فتن ذلك تنفيذاً وهو صحيح بما ذكرنا من الاعتبار والله أعلم (فصل) هو الحكم الثاني ان فرقة العالين فسخ وليست

فكانت قسما كسفرة
الرضاع واحتجوا بان
اللعان ليس صريحا في
الطلاق ولا نوى الزوج
به العلق فلا يتبعه
الطلاق قالوا ولو كان
اللعان صريحا في الطلاق
لو كانتا في وقوع مجرد
لعان الزوج ولم يتوقف
على لعان المرأة قالوا لانه
لو كان طلاقا لم يطلق
من مدخول بها نصير
عوض لم يشوبه الثلاث
فكان يكون زوجا قالوا
ولان الطلاق يبدأ الزوج
ان شاء طلق وان شاء
امسك وهذا القسح
حاصل بالشرع وبغير
اختياره قالوا واذا ثبت
بالسنة وأقوال الصحابة
ودلالة القرآن ان قرقة
الحمل ليست بطلاق بل
هي قسح مع كونها
بمراضها فكيف تكون
فرقة اللعان طلاقا

● (فصل) ● الحكم الثالث

ان هذه القرقة توجب

تحريمه وبالايجتهان

بعدها ابدأ بالاوزاعي

حدثنا الزبيدي حدثنا

الزهري عن سهل بن

سعد قد قرعته ثلاثا عن

وقال فصرق رسول الله

صلى الله عليه وسلم

بينهما وقال لا يجتمعان

أبدأ ذكر البسقي من

السلام اللهم اني أعوذ بعصم بلك من عذاب جهنم وأعوذ بلك من عذاب القبر (العذاب اسم للعقوبة
والصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل مجازا أو الاضافه من إضافة المظهر الى المظهر فعلى تقدير
في أي من عذاب في القبر (وأعوذ بلك من قننة للجال الأعور) العين البعيت وقيل اليسرى ولا خلاف
فاحداهما علمه وسنة والاخرى غيبته والعور العيب (وأعوذ بلك من قننه الحيا والمات رواه أبو داود)
وهو قر يمين من حديث عائشة قبله أني به المصنف بعده ليبان عمل قوله في الصلاة انه بعد التشهد
(وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما بين التشهد والتسليم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت) أظهرت (وما أسرفت) به على
نفسى (وما أنت أعلم بمعنى أنت المقدم) من تشابه طاعتك فتجعلهم أنبياء أو ليأمو علماء (وأنت
المؤخر) من تشابه ذلك فلا بدو كه التوفيق قصير وإفراته كفرة شياطين كما اتفقتمكم كنت (لا اله
الا أنت رواه مسلم وغيره) في حديث قدم المصنف أوله في دعاء الاستسقاء (وقر رواه) (سلم) وإذا
سلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت (ولم يقل بين التشهد والتسليم) ويجمع بينهما بحمل الرواية
الثانية على إرادة السلام لان مخرج الطريقين واحد وهو على رضى الله عنه (وأورده) أى رواه (ابن
حيان) من حديث على (بلفظ كان اذا فرغ من الصلاة وسلم وهذا ما فرغ من الصلاة بعد السلام) ويحتمل
انه كان يقول ذلك قبل السلام ويحتمل كل روايا ما يحفظ الاخر وان اتفقنا مخرج (وسياق الجواب
عما استشكل في دعائه عليه السلام هذا اللفظ) ونحوه (في ادعيته صلى الله عليه وسلم) وهو النوع
السابع ختام ذلك المقصد ونقطته وقد استشكل صدور هذه الادعية ونحوها من صلى الله عليه وسلم مع
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجوب عصيته وأحجب بأنه امثل ما مره الله
من تسبيحه وسؤله المغفرة في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ويحتمل أن يكون سؤالا فذلك لانه
والمشروع انتهى وهذا بعض الاجوبة الثلاثة السابقة نقلا عما نقله ثلاثا منهم انه شئ رائد على
ما هنا (وحاصل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من المواضع التي كان يدعو بها في داخل صلاته ستة
مواطن) نقتن فيه أولا بمواضع وثانيها بمواطن (الاول عقب تكبيرة الاحرام كما في حديث أبي هريرة
الصحيحين اللهم يا عذبي وبين خطاياي المحذوب ونحوه) ثانيا (الثاني في الركوع كما في حديث
عائشة عند النبي حين كان صلى الله عليه وسلم يكسر ان يقول في ركوعه) وسجودهم (سجعتك اللهم
ومحمدك اللهم اغفر لي الثالث في الاعتدال من الركوع كما في حديث ابن ابي اوفى) عبد الله بن علقمة
(عند مسلم انه كان يقول بعد قوله من شئ بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد وماه البارد الرابع في السجود
وهو اكثر ما كان يدعو فيه وأمر به) في قوله وأما السجود فاجتهدوا فيه بالادعاء فتم أن يستجاب لكم
(الخامس بين السجدة بين اللهم اغفر لي السادس في التشهد) الأخير (وكان أيضا يدعو في القنوت
وفي حال القراءة اذا مر بأية ورجع سال واذا مر بأية تعذاب استعاذ فتكون المواطن ثمانية) وتقدم كل
ذلك والله الموفق) لا غيره

● (القرع الرابع عشر في ذكر تسليم الصلاة) ● كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن

يساره حتى يرى بياض خده من الجهتين كما يأتي (رواه مسلم والشافعي من حديث عبيد الله بن

عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدى أبي محمد السدوسي ولدى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

ما تسنة خمس وخمسين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي بسكون النون حليف

الحظاب أسلم قديما وأما ما قيل في قتله عثمان (وفي حديث ابن مسعود كان صلى الله عليه

وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره) فيقول (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) رواه الترمذي وزاد أبو داود

الْمَلَائِكِينَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا
أَبَدًا قَالُوا وَرَوَى عَنْ هُرَيْرِ بْنِ
أَبِي الْمُنْذِبِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا
وَلَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا وَإِلَى
هَذَا قَبْلُ أَجْدَادِ كَاتِبِي
وَمَا كُنْتُ أَشْعُرُ بِوَأَيِّ
عَيْبٍ لَوْ بَوَّعَ وَعَنْ
أَجْدَادِهِ أَتَى ابْنُ ابْنِ
أَكْتُبَ نَفْسَهُ حَالَهُ
وَعَادَ رَأَيْتُهُ حَالَهُ وَهِيَ
رَوَاهُ شَيْخُ تَقْدِيرِ الْحَاجِلِ
عَنْهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَأَسْلَمَ
أَحْدَاثُ وَأَخْصَرُهُ وَقَالَ
صَلَحَتِ الْمُتَقَرَّرُ وَيَنْبَغِي
أَنْ تَحْمَلَ هَذِهِ عَلَى مَا قَدْ
لَمْ يَفْرُقِ الْحَاجِلُ بَيْنَهُمَا
فَأَمَّا مَنْ تَقَرَّرَ عَلَى الْحَاجِلِ
بَيْنَهُمَا فَلَا وَجْهَ لِقَاءِهِ
النَّكَلُ حَالَهُ قَائِلًا
الرَّوَايَةُ مُطْلَقَةٌ وَلَا تَرَى
تَقَرَّرَ عَلَى الْحَاجِلِ فِي دَوَائِمِ
التَّحَرُّمِ فَلَيْسَ الْفَرْقَةُ
الْوَاقِعَةُ بَيْنَهُمَا
أَقْوَى مِنَ الْفَرْقَةِ
الْحَاصِلَةِ بِتَقَرُّقِ
الْحَاجِلِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
تَقَسُّمُهُمْ ثَلَاثًا
الْفَرْقَةُ الْقَوِيَّةُ بِمَا
لَا تَحَرُّمُ النَّاسِيَّةَ مِنْهَا
فَلَا يَزُولُ فِي الْفَرْقَةِ
الَّتِي هِيَ دُونَهَا وَيَرْفَعُ
تَحَرُّمُهَا أَوَّلِي وَأَوَّلِي
أَنْ الْفَرْقَةُ بَيْنَهُمَا
أَقْوَى مِنَ الْفَرْقَةِ
بِقَرَارِ الْحَاجِلِ لَا

حَتَّى يَمُرَّ بِبِضَافٍ خَلْفَهُ وَفِي رَوَايَةِ الْفَاسِقِ حَتَّى يَمُرَّ بِبِضَافٍ خَلْفَهُ هُنَا إِذَا سَلِمَ مِنْ جِهَةِ يَمِينِهِ
(وَيَبِضَافٍ خَلْفَهُ هُنَا) إِذَا سَلِمَ مِنْ جِهَةِ بَاسِمِ الْمَحْدِثِ لَكِنْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَسْلَمُ تَسْلِيمَتَيْنِ
لَا يَنْصَرِفُ إِذَا صَارَ أَحَدُهُمَا سَاقِمًا هُنَا الْأَحَادِيثُ بِذَلِكَ فِي حَقِّهِ أَنَّ الْمَعْنَى كَانَ يَسْلَمُ عَنْ يَمِينِهِ تَارَةً
وَعَنْ بَاسِمِهِ أُخْرَى لِإِفَادَةِ أَنَّ التَّيْمَانَ بِالسَّلَامِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَيَقُومُ بِهِ أَنَّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ لَا يَجْعَلُ أَحَدٌ كَلِمَتِ الشَّيْطَانِ جِزَاءً مِنْ صَلَاتِهِ يَرَى أَنَّ حَقَّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ بَاسِمِهِ فَقَطَا الْبَخَارِيُّ وَلَقَدْ سَأَلْتُ أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْصَرِفُ عَنْ شِمَالِهِ وَلَا يَبْعَثُ رُؤُوسَهُ وَرَأَيْتُ سَلَمًا عَنْ أَنَسٍ أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا لَيْتَهُ كَانَ يَفْعَلُ تَارَةً هَذَا وَتَارَةً هَذَا
فَأَخْبَرَ كُلَّ مَنْ مِنْ مَسْعُودٍ وَأَنْسٍ بِمَا أَهْتَدَاهُ الْأَكْثَرُ قَالَ ابْنُ الْمُنْزِلِ فِيهِ أَنَّ الْمُنْذِرَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ يَمِينِهِ
إِذَا فَرَغَ عَنْ رُتْبَتِهِ لِأَنَّ التَّيْمَانَ مَسْجُوفٌ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الْعِبَادَةِ لَكِنْ لَمْ يَخْشَى أَنْ مَسْعُودٌ أَنْ
يَعْتَقِدُ وَجْهَهُ بِأَشَارَةٍ إِلَى كَرَاهَتِهِ (وَهَذَا كَانَ فَعَلَهُ الرَّائِسُ وَامْنَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ مَحَلًّا فِي شَرْحِهِ
لِلْبَخَارِيِّ ذَكَرَ الظَّاهِرُ مِنْ حَدِيثِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ مَحَلًّا يَزِيدُ أَغْيَرُ سَبْعَةً (وَهُمْ عِبَادَةُ اللَّهِ مِنْ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ
أَبِي وَقَاصٍ) سَبْعِينَ مَالًا (وَسَلَّمَ مِنْ سَعْدٍ وَوَالِدٍ مِنْ هَرِ) بِحَاجَتِهِمْ مَعَهُ مَضْمُونَةٌ بِمَا كُنْتُ (وَأَبُو
مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَخْتَلِفُ فِي الْيَمَانِ وَهَارِبٍ مِنْ بَاسِمِهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حَابِرٍ مِنْ شَمْرَةَ وَالرَّائِسُ تَارَةً ب) وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ حَقٌّ
وَقِيلَ عَمْرٍو وَقِيلَ كَعْبٍ مِنْ كَعْبٍ وَقِيلَ عَمْرٍو وَبَنِي الْحَرْثِ بِحَاجَتِهِمَا فِي طَاعَتِهِمَا عَمْرٍو سَبْعَةَ مَحَلَّاتٍ
عَمْرٍو وَفِي الصَّحَابَةِ أَيْضًا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ كَعْبٌ مِنْ جَاهِمٍ وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ الْحَرْثُ بْنُ الْحَرْثِ كَا
فِي التَّحَرُّبِ فَكَانَ يُنْفِخُ بَعِيرَهُ (وَالطَّلَقُ) بِمَقْعِ الطَّاهِرِ وَسَكُونُ الْأَلَامِ (ابْنُ عَلِيٍّ) الْحَنْفِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الْيَمَانِيُّ
لَهُ وَفَادَةُ (وَأُسْرُ بْنُ أَوْسٍ) التَّقِيُّ بِحَاجَتِهِمَا سَكْنُ مَدِينَةٍ (وَأَبُو ثَوْرٍ) بِمَشَقِّ الْفَهْمِ بِحَاجَتِهِمَا سَكْنُ مَدِينَةٍ
أَبُو أَحْمَدٍ الْحَاجِلُ لَا يَفْرُقُ اسْمَهُ وَلَا سِيَاقَ اسْمِهِ وَفِي الصَّحَابَةِ أَيْضًا أَبُو ثَوْرٍ عَمْرٍو مَدِينَةٍ كَرِ بِالْإِبْدِيِّ
كَانَ فِي الْأَصَابَةِ فَهُوَ أَحَدُهُمَا وَغُلَطٌ مِنْ تَلْطُفِ أَبُو ثَوْرٍ الْأَرْدِيُّ فَأَقْلَاهُ عَنْ تَقْلُصِّهِ عَنْ التَّحَرُّبِ بِأَنَّهُ مِنَ الْقَائِمَةِ
يَعْنِي كِبَارَ التَّابِعِينَ كَقَالَ فِي خُطْبَتِهِمَا الْمَصْنُوعَةِ فِي تَعْدَادِ الصَّحَابَةِ (وَعَدَى بْنِ عَمْرٍو) جَسْرًا مِنْ عَمْرٍو
بِمَقْعِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَكَمِ الْمَنْ أَبْزَارَاتِهِمْ الرِّأْيَ الْكُنْدِيُّ بِحَاجَتِهِمَا أَحَادِيثُ فِي مَسْأَلَةٍ غَيْرَةٍ كَأَنَّ
الْأَصَابَةَ تَقَرَّرَ هَا (هَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَاجِدُوهُ وَرَوَاهُ مَذْهَبُ مَالِكٍ فِي طَاعَتِهِ) كَثِيرٌ مِنَ
السُّلَفِ وَحَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلْفَاءُ الْأَرْبَعَةُ وَأَبْنُ عَمْرٍو وَأَنْسُ وَأَبْنُ أَوْفَى وَجَمْعٌ مِنَ التَّابِعِينَ
(الشُّرُوعُ) أَيُّ الْوُجُوهِ فِيمَا تَخْرُجُ مِنْ الصَّلَاةِ (تَسْلِيمَةً) وَاحِدَةً لِكُلِّ مَعْصِلٍ إِلَّا أَنَّ الْأُمُورَ يَسْلَمُ
الرَّحْلَى أَمَامَهُ ثُمَّ عَلَى بَاسِمِهِ أَنْ كَانَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ لَا يَدُلُّ عَلَى السَّلَامِ مَشْرُوعٌ فِي الْجَمْعَةِ
وَعَمَّا يَلَامُوا فِيهِ فِي الْمَوَاطِنِ نَاقِصٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو كَانَ يَسْلَمُ ثَلَاثًا إِذَا كَانَ مَأْمُورًا بِسُقْطِ قَوْلٍ مِنْ قَالٍ
يَحْتَاجُ مِنْ زَادٍ تَسْلِيمَةً ثَلَاثَةً إِلَى لَيْلٍ فَيُضَادُّ لِمَعَ عَدَمِ الْإِتِّكَارِ عَلَيْهِ (وَدَلِيلُ مَذْهَبِنَا مَا تَقَدَّمَ)
أَنَّهُ كَانَ يَسْلَمُ عَنْ يَمِينِهِ عَمْرٍو بَاسِمَهُ فَإِنْ ظَاهَرَهُ تَسْلِيمَتَيْنِ وَتَقَدَّمَ لَهُ دَلِيلٌ فِيهِ لَطَرُوقُ الْإِحْتِمَالِ
(وَأَمَّا مَا رَوَى) عَنْ ابْنِ جَاهِمٍ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْلَمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً
تَلْقَاهُ وَجْهًا فَيَلْتَمِسُ مِنْ وَجْهِ صَاحِبِهِ) لِأَنَّ قِيَامَهُ عِبَادَتُهُ مِنْ بَاسِمِهِ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ
مَضْمُونٌ لَكِنْ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكُوْعَرِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْلَمُ تَسْلِيمَةً
وَاحِدَةً ثُمَّ يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ لِنَفْسِي وَضْعَهُ بَانَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ الْبَصْرِيُّ ضَعِيفٌ (وَأَجُودُ
مَا قَدْ خَلَّ حَدِيثُ مَا تَقَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْلَمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً) يَقُولُ (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ حَتَّى يَوْقُظَنَا) مِنَ النَّوْمِ وَهُوَ حَدِيثٌ مَعْلُولٌ وَأَنْ كَانَ اسْتِثْنَاءُ جِيدِ الْخَالِفَةِ
فَرْقَةُ الْأَعْيَانِ تَسْتَدْنِي إِلَى سَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ سَوَاءَ رَضِيَ الْحَاجِلُ وَالْمَلَائِكَةُ فِي التَّحَرُّبِ أَوْ أَوْفَى قَرْنَهُ مِنَ الشَّارِعِ يَنْبَغِي رَضَى أَحَدُهُمَا

الشرق لقوته وسلطانه عليه بخلاف ماذا توقف على تقريره انما كانه لم يقو بنفسه على اقتضاء الفرقه ولا كان له سلطان عليها وهذه الرواية هي مذهب تعبد بن السبب قال فان اكلت كذب نفسه فهو خاطب من الخطاب ومذهب ابي حنيفة وعهد ربه من الله وهذا على اصله اطر دلان فرقة الاعان عند طلاق وقال سعيد بن جبير ان اكلت نفسه ردت اليه مادامت في العبد والصحيح القول الاول التي دلت عليه السنة الصحيحة الصحيحة واقوال الصحابة رضي الله عنهم وهو الذي نهى عن حكمه العان ولا تقضي سواه فان لعنة الله تعالى ونفسه قد حل باحدهما بالجملة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عند الخافسة انها الموجبة أي الموجبة لهذا الوعيد ونحن لانعلم حين من حيث بقيت ففرق بينهما خشية ان يكون هو المعلن الذي قد وجبت عليه لعنة الله وبما يقضي لواءه خبر معلوم وحكمة

لا حديث غير ما اتي ظاهره ان تسليمين (وهو في السنن) لا ترمي والنسائي وابن ماجه (لكنه في قيام الليل) اخذ من قول البخاري قولنا (والذين رووا عنه تسليمين) واما شاهدوا في الفرض والنقل الذي كان يفعله بخصوصهم بحيث يشاهدونه فلا يرعاه عليهم تسليمه واجبة في قيام الليل لانهم لم يكونوا عندهم لكنه يتوقف على اتيهم ورواها عن صلاة واحدة والافه وعمل (وحديث عائشة ليس هو صريح في الاحتصار على تسليمه واجبة بل اخبرت انه كان يسلم تسليمه واحدة وتوقفهم بها) فيجوز انه كان يأتي بالآخرى سر الكن هذا لتاييد ما يصح لوجبت عائشة ايقاظا غايبة للوحدة وهي انما جعلته غايبة مع الصوت فهو صريح في الانتصار على واحدة لانها جعلتها صفة لتسليمه فرفضت احتمال الجواز فهو نص في الوحدة ثم وصفها ثانيا بأنه يرفع صوته بها رعايتها حتى يوقفهم برفع صوته فلا يصح ايضا قوله (ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها) لان كلامها صريح في النفي وعدم السكوت عنها (وايس سكوتها صحتها فمدا على رواية من حفظها وضبطها وهم اكثر عددا واحاد يشهد أصح اسنادا لكن انما يتقدم ذلك اذا كان في احدى شيهم انه كان يسلم في الصلاة الواحدة تسليمين احدهما عن يمينه والاخرى عن يساره اما هذه فظواهر بطرقها الاحتمال فيسقط بها الاستدلال مع معارضة ذلك لا حديث ساعدوسه وعائشة الناصة على الواحد وهو وان كانت مفردة انها صفة قبا اجتماعها تتقوى لاسيما وحديث عائشة اسناده جيد خصوصا وقد اعتضدت كما قال ابن عبد البر الحديث الحسن مفتاح الصلاة الطهور وتحليلها التسليم والواحدة يقع عليها اسم التسليم والعمل المشهور المتواتر بالمدنية التسليم الواحدة ومثله يحتاج بل وقوعه في كل يوم مرار او يعمل التحلما لادبهم وبهم القدوة انتهى لمخضا (والله اعلم) بالصواب من ذلك في نفس الامر) واختلف في التسليم فقال مالك والشافعي واجدوه وهو العلم انه فرض في اتمح الصلاة (له) فلو خرج من الصلاة بدون السلام بطلت (وقال ابو حنيفة والنووي) خفيان (والا زاعى سنة لوزن لم تحت صلاته) أي تاركه (وقال ابو حنيفة) لو فعل منافاة للصلاة من حدث او غيره) كالسلام (في آخرها صحت صلاته) اتمام قرائضا عنده (واحتج بأنه عليه السلام لم يعلية للاعرافى حين علمه واجبات الصلاة) اذ لو كان فرضا لعلية له (واحتج الجمهور) بحديث ابي داود) والترمذي وابن ماجه اسنادا حسن عن علي بن ابي طالب انه صلى الله عليه وسلم قال (مفتاح الصلاة الطهور) بضم الطاء وقتحها ورواها ابن كافر وقهر بها التكبير هذا اسقطهنا (وتحليلها التسليم) لتحليلها ما كان سر اعلى المصلي فقيهه أن التسليم ركن الصلاة كالتكبير وأنه انما يدون به دون الحديث والكلام لانه عرف بالوعيته كعين الطهور وعرفه والتعريف بل مع الاضافة فيجب التخصيص فقيهه رجلى الحنفية قاله الخطابي قال الحافظ واما حديث اذا حدث وقد جلس في آخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته قد ضعفه الحافظان (وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة ما طاراسه) بالمرأى طامنه وخفضه ليكون اهد من النظر الى ما يتفعله (رواه احمد) وبه احدى الشافعية (وكان لا يجاوز زهرا شاورته) أي اصبعه التي يشار بها ي السبابة (وكان قد قبل الله فرقته في الصلاة) أي واحتياها وسروها (كما قال وجعلت فرقة بيني في الصلاة) لانها جعل المناجاة ومعدن المسافة (رواه النسائي) في حديثه سر الكلام عليه مبسوطا (ولم يكن يشغل) بفتح أوله وثانيه المعجم عنه (عليه السلام ما هو فيه عن مراعاة احوال الامم وممن) فاذا حصل لهم خال رجايتهم عليه بعد كمال انه لا يخفى على روعه ولا خشيته وعكم وفي لا ركن من وراه ظاهري (مع كمال اقباله وقربه من ربه) القرب المعنوي (وحضور قلبه بين يديه) برفع يديه وتكميل من الله تعالى له (وكان يدخل في الصلاة في يد احوالها) أي التطويل فيها (فسمع بكاء الصبي) بالمداي

وصحبه الذي يكون معه (فيتجوز) بحجم وزاي يعني يتخفف (في صلاته) يتقصيرها (بحفاة أن يشق على
 أمه) أي المشقة عليها وقرى وأية أن تقتل أمه أي تلتهم من صلاتها لا تستعمل قلبها بكمه زاد
 عبدالزاق من مرسل عطاء وأثره كخضيع (رواه البخاري وأبو داود والنسائي) في الصلاة عن
 أبي قتادة ورواه الشيخان وغيرهما من حديث أنس من طرق بين في بعضها عند مسلم محل
 التخفيف فقال فقر أب السورة القصير ولا ينفي شيئا عن عبدالرحمن بن ساطع سلامه صلى الله عليه
 وسلم قرأ في الركعة الأولى بسورة طه ولم يتخوشين آية فسمع بكلمة في فقر في الثانية ثلاث آيات
 وفيه شقة صلى الله عليه وسلم على أصحابه ورواه أحوال الكبير منهم الصغير (وكان يوم الناس
 وهو حاصل إمامة) بضم الحزنة وتخفيف الميعين والمشهور في الروايات ثنوي بن حامل ونصب إمامة
 وروى بالاضافة كقوله أن الله بالغ أمره بالوجهين (بنت أبي العاصي) قتيبة أو مقيم أو همش أو هشيم
 أو ماسر (بن الربيع) بن عبدالعزى بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وهاجر وأثنى عليه صلى الله عليه
 وسلم في مصابره ومات في خلافة الصديق وقرى وأية ينشز ينب بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فتسبى إلى أمها أكبر بنته صلى الله عليه وسلم وترز وجهها على بعضا طمخه صيته ولم تقب
 (على عاتقه) وقرى وأية لأجد على رقبته (رواه مسلم وغيره) عن أبي قتادة قال رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم الناس وأمانته على عاتقه وهو في الموطأ والعصم عنه لفظا كان يصلي وهو يحلل
 إمامة بنت زينة فإذا سجد وضعها إذا قام جله (قال الثوري وهذا يدل لضعف الشافعي ومن
 واقفه أنه يجوز زحل الصبي والصبي وغيرهما من الحيوان في صلاة الغرض والنقل للإمام والمأموم
 والمنفرد) محل بظاهر هذه الرواية وكانهم قاسوا للمأموم والغرض الإمام بطريق المساواة الأولى
 (وجله) أصحاب المال على النافلة ومنعوا جواز ذلك في الغريضة) جواز استوى الطرفين يعني
 أنهم كرهوا ذلك (وهذا التأويل فاسد لأن قوله يوم الناس صريح أو كالصريح) اضرب (في أنه كان
 في الغرض) لأن المأز روى عياضاً والقرطبي استبعدوا ذلك بأن إمامة تعني النافلة ليست بمجودة
 والاستبعاد لا يمنع الوقوع وقد أم في الغرض في قصتي مائة وعثمان وغيرهما وأية أبي داود ينادي
 نحن نقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور والعصر وقد عطاء بال إلى الصلاة أنخرج الينا
 وإمامة على عاتقه فقام في صلاة فتمنا خلفه فكبر وكبرنا وهي في مكانها فتدأعه ابن عبدالبر بان
 أبداود ورواه من طريق ابن اسحق عن القبري وقد روى الليث عن القبري أي هذا البخاري فلم يقل
 في الظهور أو العصر فلا دلالة فيه على أنه في غرضه انتهى (وادعى بعض المالكية أنه منسوخ) إشارة
 لقول أبي عمر لعنه نسخ تحريم العمل في الصلاة ورويان النسب لا يثبت بالاحتمال ورويان هذه القصة
 كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة لتغلالاته كان قبل الهجرة فقلد (وبعضهم) فيما
 نقله عياض (أنه خاص به صلى الله عليه وسلم) لضعف من أن يقول وهو حاصله ورويان الأصل
 عدم الاختصاص وبأنه لا يلزم من ثبوته في أمر بوثه في غيره بلا دليل ولا تدخل القياس في مثله
 (وبعضهم) ورواه أشيب وابن ناظم عن مالك (أنه كان لضرورة) حيث لم يحسن بكلمة أمه أو قال
 بعض أصحابه لأنه لو تركها ليدت وشغلته سر أكثر من شغله بها لو قال الجاني أن وجد من يكفيه
 أمر حاجا في النافلة دون الغريضة وأن لم يجزها فجمعا (وكأها مرفوعة لأدليل عليها ولا ضرر ودها
 بل الحمد يثبت صحيح صريح في جواز ذلك) لكنه صادق بالكراهة لا سيما هو بفعل المكر وهما
 لبيان الجواز أي عدم منعه (وليس فيه ما يخالف الشرع لأن الآية على ظاهره وما في جوفه من التجاسة
 مسوقة عنها) أراي معنى ما لا تغفلها فاشلان من البيان والبيان من المبين فكانت له قال والتجاسة التي

الليسان كان صادقا فلا ينبغي أن يسجد كما عليه بجماله ورضي لنفسه أن يكون زوج يعني فإن قيل فالتقولون لو كانت أمة ثم اشتراها هل يجعل له ولو شاءت الأيمن قلنا لا فعل له لأنه محض موهبة بدعوت من على مشاييرها كالمصانع ولا ينطق شيئا إذا اشتري مطلقا لم يقل له قبيل زوج وأما به فوهنا أولى لأن هذا التحريم موهبة وقدر على العتق غير موهبة (فصل) الحكم الرابع أنها لا يسجد صدقات بعد الدخول فلا يرجع به عليها فإنه كان صادقا فقد استعمل من فرجها عن الصدقات وإن كان كاذبا فاولى وأمرى فإن قيل فما تقولون لو وقع اللعان قبل الدخول هل تكونون عليه بنصف المهر أو تقولون بسقط جملته قيل في ذلك قولان للعلماء وهما وإشأن عن أحمد ما أخذهما أن الفرقة إذا كانت بسبب من الزوجين كليهما من أومتهما ومن إحدى كثيرا أنهما لو جهتا قيل الدخول قبل بسقط

في جوق سمعة ونسبها) لكونها في معذنه وثواب الأمان والاحسان محمولة على الطهارة وفي نسخة مبنية على الطهارة وكأنه أو ينسب إليها الحمل (ولا تثل الشرع متظاهرا على هذا والأفعال في الصلاة لا تبطلها إذا قلت) بأن قصت عن ثلاث (أو) كثرت (أو) تفرقت) فإن ثوابها بطلت بثلاث ما لم يكن خفيفا كتحريك أصابعه في سبعة أو حلق مع قرار الكف كما هو مذهب الشافعية) وفعله عليه السلام للجواز (وهو صادق بالكره) وتبين على هذه القواعد التي ذكرتها من أول قوله لأن الأدعى إلى هنا لكن هذا القول دعي من علم النجاسة أو الفعل الكثير أمان من علم الكراهة بالشغل في الصلاة فلا بد عليه من ذلك وهذا رد على ما ادعاه أبو سليمان الخطابي أن هذا الفعل بشيء أن يكون بغير عمد فجاء في الصلاة لكونها أي الصبيغ كانت تتعلق به عليه الصلاة والسلام) إذا سجد لأنها القصة فلم يدعها إذا قام بقيت مع من غير فعله فيقول العمل (قال) الخطابي (ولا يتوهم أنه جعلها ووضعها بعد أخرى لأنه عمل كثير وبشغل القلب) وكلاهما لا يجوز في الصلاة (وإذا كان علم النجاسة شغفه فكيف لا يشغله هذا) العمل (هذا كلام الخطابي وهو باطل ودعوى مجردة) عن دليل (وعبارته قوله في صحيح مسلم فإذا قام جعلها وأذا فرغ من السجود أعادها) فهذا صريح في أن فعل الحمل والوضوء متعولا لحدوثها إذا قام جعلها فوضوعها على رقبته (وقوله في رواية غيره لم يخرج حاملا لأمه وصلى وذكر الحديث) ولا في داود حتى إذا أود أن ركع أخذها فوضوعها ثم ركع وسجد حتى إذا فرغ من سجود وقام أخذها فردد في مكانها (وأما قضية النجاسة فبطلت شغل القلب بلا فائدة وحمل ذلك الشغل لهذه القواعد بخلاف النجاسة) فلا فائدة فيها أصلا فاقترأ (والصواب الذي لا يدل عنه أن الحديث كان للبيان والتفسيه على هذه القواعد فهو جائز لنا) أن نفعل مثله (وشرع مستمر إلى يوم الدين انتهى) كلام النووي (وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فيجيب الحسن أو الحسين) أو للتوابع (فكر على ظهره فمطيل السجدة كراهية أن يلطم عن ظهره) سر عافيتي (وكان برد السلام بالإشارة على من يعلم عليه وهو في الصلاة أخفيه أنه يحس على المصلي والسلام بالإشارة (قال جابر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة) وكان ذلك في غزوة بني المصطلق كما في مسلم (فأدركته) لما رجعت من الحاجة (وهو يصلي فسلمت عليه فاشارة إلى رد السلام) وقوله في رواية البخاري فلم يرد على معناه للقبض (رواه مسلم) والبخاري بنحوه (وقال عبد الله بن مسعود لما قدمت من الحبشة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فأومأ) أشار (برأسه) رد السلام (رواه البيهقي) وقيل جازوا الإسلام على المصلي بالآخرة وهو قول مالك في الدونة وأحمد والمجهور وقال في رواية ابن وهب يكرهون كذا قال عطاء الشعبي وجابر) وكان صلى الله عليه وسلم نصلي وطائفة معترضة بينهم وبين القبلة) اعتراض المجتازة كما في نفس الحديث أي اعتبرنا ما عترض المجتازة فإن تكون نائفة بين يديهم جهة يمينه إلى جهة يمينه كاتكون المجتازة بين يدي المصلي (إذا سجد غرها) أشار أومأ (بيده) أي بأصبعه كما قاله البرهان الحلي قالان ذلك ما في رواية (فقبضت رجلها وإذا قام بسطتها) قالت طائفة في رواية الشيباني والبيهقي ومحمد بن زيد فيهما ما يصح يعني إذا كانت القبضة جارية فغذا ردة السجود ولما أحوجته الغمزة فهو اعتذار وفيه دلالة لمذهب مالك أن لمس المرأة باللائحة لا ينعقض الوضوء لأن شأن المصلي عدم اللذة لاسيما النبي صلى الله عليه وسلم واحتمال الحائل الاصل عدمه أو الخصوصية فهي لا تثبت بالاحتمال وعلى أن المرأة لا تبطل صلاة من صلى إليها وعليه الشافعي وأبو حنيفة ومالك مع كراهته لذلك الثلاثين كمنها ما يشغله عن

قبيل الزوج نصف
الصدق كملالة الا
فسدته بعينها أو قوت
شرط شرطه فانه سقط
كالموان كان هو الذي
فسخ لان سبب الفسخ
ببطلان الاصل
منها وهي المحاسنة له
عليه ولو كانت القرعة
باسلامه فهل يسقط
عنه أو تصفه على
روايتين فوجه اسقاطه
انه فعل الواجب عليه
وهي المتعنتين قبل
ما يجب عليها فهي التسبب
الى اسقاط صداقها
باعتناهم من الاسلام
ووجه التصديق ان
سبب الفسخ من جهته
* فان قيل فاقولون
في الخلع هل ينصفه
أو يسقطه * قيل ان
قلناهو طلاق نصلاه
وان قلناهو فسخ فقال
أخصنا ببقية وجهان
أحدهما ذلك تغليبا
لجانبه والثاني بسقط
لاه لم يستقل بسبب
الفسخ وعندي أنه ان
كان مع أجنبي تصفه
وجهاوا حلا وان كان
معها فبوجه وجهان فان
قيل فاقولون لو كانت
القرعة بشرطه أو زوجه
من سيده هل يسقط
أو ينصفه قيل فيه
وجهان أحدهما بسقط

الصلاة أو يظلمها والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم (رواه البخاري) وسلم أبو داود وابن ماجه من حديث عائشة بطرق عديدة وألفاظ متقاربة (وكان عليه السلام لا يلتفت في صلاته) لانه ينقص الخشوع أو لترك استقبال القبلة ببعض البدن أو لاجماع على كراهته والجمهور وأما التزبه وقال الظاهر بمحرم الاضرار وروى فقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يثقل فاذ صرف وجهه عنه انصرف ورواه أبو داود والنسائي وابن خزيمة وإذا إذا صلى لم يثقلوا (في البخاري) (عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة قال هو اختلاس أي اختطاف ينصرف عتوق النهاية اقتطاع من الخلسة وهي ما يؤخذ من الصلاة ما كان غير المختلس الذي يختطف من غير غلبة وجوبه ولو لم يجز معانته لمساكنا وانها يأخذ بقوتها السابق من يأخذ حقيقة فلما كان الشيطان قد شغل المصل عن صلاته بالالتفات الى شيء ما فصرفه حجة قيمها شيئا مختلس (مختلصه) بالاضمير المختصين ولا يكثر مختلس بالاضمير (الشيطان من صلاة العبد) قال ابن مرتضى في التفسير الى الشيطان لان فيه انقطاعا من ملاحظة التوجه الى الحق سبحانه وقال الطبري سعى اختلاسا تصوير القبح تلك القصة من المختلس لان المصل يتقبل عليه الرب تعالى والشيطان مرصده ينتظر قوائمه عليه فاذا التفت اغتتم الشيطان الفرصة فسلبه تلك الحيلة وقال غيره الحكمة في جعل سجود السهو حائرا للشكوك فيعدون الالتفات وغيره وما ينقص الخشوع عن السهولة لا يؤخذ به المكافئ فشرع له الجبر دون العبد لينتقل العبد فحينئذ (و روى أبو داود) والنسائي وغيرهما من حديث سهل بن الحنفلية) صحابي أنصاري أوسي والحنفلية أمه أو من أمهاته واختلف في أم أبيه (أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر من يجرسنا الله قال أنس ابن أبي مرثد) يقطع المم وسكون الر أو وقع المثنية واسمه كزاز ففتح الكاف وشدد النون وزاى ابن الحنظلي (القنوي) بمجمعة ونون مقحوقتين نسبة الى غي بن بصير صحابي ابن صحابي قال ابن مندك كان يبتسم بين امه في السن عشر وثمانين ويكي ابايز بدواما سنة عشر بن (أما رسول الله فقال لو كتب فر كتب فرسالة فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه) قال سهل بن الحنفلية (فلما أصبحنا ثوب) بضم المثنية وكسر الواو ثوبه نودي بالصلاة فعمل صلى الله عليه وسلم وهو يصلي يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى الصلاة (قالها) (قال ابشر واقبلوا كم نارسكم) وفي بقية الحديث فقال له صلى الله عليه وسلم هل تلت الآية قال لا لا أصليا أو قاضي حاجة فقال قد أو جئت فلا عليك ان لا تعمل بعدها قال في الإصابة استند على شرط الصحيح (فهذا الالتفات من الاشتغال بالجهد في الصلاة وهو يدخل في مدخل العبادات كصلاة الخوف) فلا كراهة فيه ولا يمنع الاقبال (وقرئ عنه قول عمر رضي الله عنه اني لاجهد في الجيوش) أي أدبر بجهتي (روى) (وأما في الصلاة فهذا اجماع بين الصلوات والجهاد) ولا ضير في ذلك (وتظهير التفكير في معاني القرآن واستخراج كنوز العلم منه) فانه لا يضر الصلاة حيث لا يذهل عن شيء منها (هـ) كان صلى الله عليه وسلم يصلي فعرض له الشيطان (ابليس) لكن في رواية البخاري ان عمر بن الخطاب قال لما كان في الصلاة وهو يقرأ في القرآن المراءى الشيطان في هذه الآية غير ابليس كبير الشياطين (ليقطع عليه صلاته) (أذنبه) وان كان لا يسلطه في قول ولا فعل ولا ميل له الى وسوسته ولعبد الرزاق عرض في صورته هر ولم يسمع عن أبي النضر ادعاءه شهاب بن نارية ليجعله في وجهي فقه ابن بطال وغيره أنه عرض على صورته التي خلق عليها أن يوفيه كذا ثلث خاص به صلى الله عليه وسلم وأما غيره فلا لامية لانه اكرم هو قبيله من حيث لا ترونهم ذرو (فأخذ صلى الله عليه وسلم وخفته) (نشق شديدا) حتى

لان يستجتي مهرها تسبب الى اسقاطا بيها والثاني بضعف لان الزوج تسبب اليه البشر او كل فرقة منهم قبلها كدنيا

إن المدة إذا فسخت
لعيب في الزوج سقط
مهرها إذا فسخت من
جهتها وقامت الزوج
إذا فسخت لعيب في المرأة
سقط أيضا ولم تصحوا
الفسخ من جهته
فمنفسهوه كما جعلتموه
لنفسها لعيب من
جهتها فسقط مهرها
الفسخ قبل الفرق
ينتهى إنا قبل المهر
في مقابلة بضع سليم من
العيوب فإذا لم يشين
كذلك ونسخ عادا إليها
خرج منها ولم يستوفه
ولا شيأ منه فلا يلزم شيء
من الصداق كما أنها إذا
فسخت لعيب لم تسلم إليه
المعقود وعليه ولا شيأ منه
فلا تسحق عليه شيأ
من الصداق
(فصل) في النكاح
الخامس أنها لا تفقه
عليه ولا تسكن كما قضى
به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا موافق
لحكمه في المبثورة التي
لأزوجته وجهها عليها كما
سيأتي بيان حكمه في
ذلك وأنه موافق لكتاب
الله لأخالفه بل سقوط
النفقة والسكنى للأجنة
أولى من سقوطها
للبتوة لأن البتوة تملك
سكنى إلى أن ينكحها
في حديثها وهذا لا يسيل له

سأل أباها) أي الشيطان (على يديه) صلى الله عليه وسلم ولذا ساقى من خديثا عائشة فاحتضنه فصر عنه
فغتمته حتى وجعت برأسه على يدي والحدوث في الصحيحين والنسائي واللفظ للخاري عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عمر بن الخطاب غلبت غلب الباردة أو كامة فغتموها فقطع
على الصلاة فامكنني الله منه فأمرت أن أربطها إلى سار بقمن سوارى السجدة حتى تصبحوا وتظنروا
إليه كما كفرت قول أمي سليمان ويا عمر بن الخطاب فإني أرى ما لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت
الوهاب فرددته خاسئا أي مطرودا وتلفت بالعاموسد اللام أي عرض لي فلتنة أي بقتله وقال القزاز
ينبغي توثيق رواية عرض في قدس على قال صاحب المنتهى كل زائل يارح ومنه سميت الباردة وهي
أدنى ليله زلت ثم لا يشك مع هذا قوله صلى الله عليه وسلم لعمر والذي نفسي بيده ما قيل الشيطان
سالكها فاط لا أسالكها فاعلم خلت رواه الشيخان لأنه ليس فيه إلا قرأه من مشاركتة في شأله
الطريق لشدة بأسه خوفا أن يفعل به شيأ وهذا لا يقتضي عصمته فلا يمنع من وسوسته له فحسب
ما نزل إليه قدرته بخلاف التي صلى الله عليه وسلم فلا يسيل له إلى الوسوسة وجهه ونقصه له وقيل
عليه أقامه من الأذى المحسوس سلما أن عدم تسليطه على عمر بالوسوسة يؤخذ بطريق مقهور الموافقة
لأنه إذا امتنع من سأل الطريق فأولى أن لا يلاسه بحيث يتمكن من وسوسته لأنه لا يمكن كإقال
الحافظ أن عمر حفظ من الشيطان ولا يلزم من ذلك نبوت العصمة لأنها في حق الذي واجبه وفي حق
غيره بمكنة انتهى وأما قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا أتى الشيطان في
أمنته فمنها أجوبه أصحابنا أن المراد بشي تلا كما فسره ابن عباس كما قال تعالى لا يعلمون الكتاب إلا
أما في أي تلا وتقول في أمنته أي تلاوته فآخبر تعالى أن سمته في رساله أنهم إذا قالوا لا زاد الشيطان
فيهم من قبل نفسه لأنهم يقولون هم ذلك كما هو به عاصي بغير الحافظ أي بكر محمد بن العربي القاضي
تبعا لابن جرير ليس فيه أنه يلقي اليهم الوسوسة لكنهم لا يعلمون بما يلقي لعصمتهم كما حرره بعض
الصوفية تعالفا بظاهر الآية ورم الكلام عليها بسوطا في المقصد الأول (وردى مطرف) بضم الميم
وقع الطام والمهامة وكسر الراء ثقيلة (ابن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين والحاء المعجمة الثانية
شديد وسكون التحية وبالراء العارضي الحرفي وقع المهملة ثم معجمة أبو عبد الله الصري ثقة عابد
فاضل هاشمي شمس ونسبه عن (عن أبيه) عبد الله بن الشخير ابن عوف العارضي صحابي من مسلمة
الفتح (قال) أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزير بزاريين من قوطين بينهما مخبئة
ساكنة أي صوت (كأزير المرجل) بكسر الميم وسكون الراء وقع الحميم ولم يقد من النحاس عند
غلبتها (بني سبي) لقلبة المشية عليه بيل فمعها فيسقم لجوفه ذلك ولا يرد أن شدة البكاء في الصلاة
تبطئ الأذن بكاءه صلى الله عليه وسلم لم يكن بصوت بل يندفع عينه حتى تهمل كما قدمه المصنف في
بحثه فحكم من شأه صلى الله عليه وسلم (وقد روي أنه تصدع رأسه كأزير المرجل) أي صوت كصوتها
(من البكاء) من خشية الله يقال أرت الرحي إذا صوت (رواه) أي المذكور من الروايتين (أحمد) أو
داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وصحبان (ولم يكن صلى الله عليه وسلم بغمض) بضم الغيم وسكون
المعجمة ومع غمضه مكسور ومن أغمض أغمضوا وفتح المعجمة وشدة الميم مكسورة من غمض
تغميضا (عنه) أي يطبق أغمضها (في صلاته) لأنه غير مشروع (وعن أنس قال كان قرأه) بكسر
القاف وتخفيف الراء ستر وفتح من صوف خوالا أو أورد وقم وقوس (لأعائشة سترت بها حجابها
فقال) (سأ) صلى الله عليه وسلم أمي (أي أزيل ذراعي مني) عتار أمك هذا فإنه (أي الشأن) لأزال
نصاير) بضم ضمه وفتح رواية تصاير بضم ضمه فإنه قال الحافظ محتمل عوده

الثوب (تعرض) بفتح أوله وكسر الراء تلو وح لا سماعيلي تعرض بفتح السين وشدا (أو) أوصله
تعرض في (في صلاتي) ولم بعد الصلاة لم يقطعها وفي رواية للنسائي إذا راى أنه قد كثر الدنيا (رواه
البخاري) في الصلاة والبأس والنسائي (فلو كان بعض ما عرضت) تصاو برواه في صلاته وقد
اختلف الفقهاء في كراهته لبعضهم التعمق في الدين وعدم كراهته (والحق أن يقال إن كان يقتضيه
العين لا يخل بالخشوع فهو أفضل) أيضا الفعل النبوي (وإن كان يحول بينه وبين الخشوع كان يكون
في قبلته من رقة أو غيرهما يشغل قلبه فلا يكره التعمق في هذا بل ينبغي أن يكون مستجيبا في هذه
الحالة) لكونه وسيلة إلى عدم ذهاب الخشوع المطاوب (وقد كانت حملته على الله عليه وسلم متوسطة
طارة عن الغلو) أي التشديد وبجوارحه لا يخل تعالى لا تلو في دينكم وقال صلى الله عليه وسلم يا أيكم
والتواقي الذين فاتهم الشيطان كان قبل ذلك التواقي الذين رواه أحمد والنسائي (كالسوسة في عقد النية
ورفع الصورتها والجهر بالأذكار والدعوات التي عرضها) كالسبح والثناء في الركوع
والسجود (وتلو من السنة تخفيفه كالشهد الأول) وتقصير الثانية عن الأولى (إلى غير ذلك مما
يقوله ٢ كثير عن ابتلي بدها الوسوسة عافا الله عنها وهي نوع من الجنون وصاحبها بلا ريب بلا شك
مبتدع مستنبط في أفعاله وأقواله شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقله (ولأحمد من الصحابة
وقد قال عليه السلام) أنا محدث في مسلم وغيره عن جابر (أن خير المدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم)
بفتح الميم الساكنة الدال الخيم أي أحسن الطرق طرقتهم وسيرته (وشر الأمور محدثاتها) جمع
محدث تهوي ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع قال الطبري وغيره في شرحه بالصبغة عطاها لاسم
أن وهو الانشهر وبالرفع عطاها لعل أن اسم اسمها (وعنه) صلى الله عليه وسلم (أعضاءا) أو محدثات
الأمور فإن كل محدث يصدق كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) أي صاحبها (وعا نسب إلى امام
الحرمين الوسوسة تقتصر في العقل وجهل بالحكم الشرع) انزلوا كلفا فلا وطلا ما توسوس (ومن
غير اسمها يتفق هؤلاء الموسوسين) بفتح الواو واسم مفعول أي الموسوس الجسم من الشيطان فغبه
حذف وإدخال وفي التتريل فوسوس إليه الشيطان (أن بعضهم يستعمل بتكرار الطهارة حتى تكون
النجاسة مذكورة بما فات الوقت) رأسا (ومهم من يستعمل في النية حتى تقويه التكبيره وبما تقويه ركة
أو أكثر) ورعا فاته الصلاة مع الإمام رأسا (ومهم من يخاف أنه لا ينبغي هذه التكبيره ثم يكذب)
فيزيد (ومن العجب أن بعضهم توسوس في حال قيامه حتى يركع الإمام فاخشى قوات الركوع كبر
سرعاء أو كره في تحصل له النية في القيام الطويل حال فراغ ياله فكيف حصل له في الوقت الضيق
مع شغل ياله بفوات الركة) وهذا بيان لوجه العجب (ومهم من يتكرر التلظ بالتكبير حتى يشوش
على غيره من المأمومين ولا ريب أن ذلك مكروه) بل قد يحرم (ومهم من يرفع أعضائه ويحيي جسمه
ويقيم سر وق عينيه ويصرخ بالتكبير كأنه يكره على العدو) في الحرب (ومهم من يغسل عضوه فلا
يشاهده يصبره ويكره ويرأى بألسانه يسبح بآفته ويغسله بقلبه ومع ذلك يصدق الشيطان في إنكاره
يقين نفسه وعده لمرآة يصبره ويغسله بآفته ويغسله بقلبه) أجل أبو الوفاء من عقيل يقال إن أبا بكر أقول
ما كبرت وأغسل العضو في الوضوء وأقول ما غسسته فقال ابن عقيل دع الصلاة ما يأتها بالصبغة طيبك
وليس أمر الحقيقة بابل التي به ليس له خطأ وأن حاله كان جنون وهذا من حسن الخطاب لا تلو قاله إن شاء
أنش جنون لا تكبر عليه ولم يتفق بكلامه ولم يصح (فقاله كيف ذلك) أي لا تصيب على وأنا مكاف
(فقال لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع العلم عن الجنون حتى يثيق) من جنونه (ومن يكبر ثم

٢ قوله كثير في بعض نسخ الشارح يادمن الجفلة (عن الخ ١٤)

تو كبه يقدم على الميراث وهي إحدى الرأيتين عن أحمد لأن انقطاع العصمة بالموت لا ينبغي أن يقطعها بالطلاق الباطن بل

أحمد ومالك في إحدى الروايتين عنه فإذا وجبت النفقة والسكنى للبان الحامل فوجوبها بالتوقي عن تزوجها أولى وأحرى • والثالث أن لها السكنى دون النفقة خامس لا كانت أو حائلا وهذا قول مالك وأحمد وقول الشافعي أبو الهيثم يجرى المبتوتة في النفقة وليس هذا موضع بسط هذه المسائل وذكر أدلتها والتمييز بين راجعها وموجعها إذ المقصود أن قوله من أجل انهما يفترقان من غير طلاق ولا متوفى عنها زوجها الحامل على أن المطلقة والمتوفى عنها قد يجب لهما القسوت والبيت في الجملة فهذان كان هذا الكلام من كلام العصامي والظاهر والله أعلم أنه مدرج من قول الزهري • (فصل) • الحكم السادس انقطاع نسب الولد من جهة الأب لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن لا يدي ولدها أب وهذا هو الحق وهو قول الجمهور وهو أجل فوائده العان وشذ بعض أهل العلم وقال المنزول للفراس لا ينفقه إلا أن لا ينفق النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن الولد لفراسه والمناسباتي المعلن الحمل فإن لم يلاصها حتى ولدت لآخر

يقول ما كبرت قلبي بعقل والخبير لا يحب عليه الصلاة أن أراد التخص من هذه البايعة لا يبيع سنة فيه صلى الله عليه وسلم السوية أي المستقيمة وفي نسخة السنية أي الرقيقة والاولى أنسب هنا كما لا يخفى (ويعتدى بطلان الحقيقة فإن غلب عليه الامر صاقت عليه المسالك فليفرغ الى الله ويستهل اليه في كشف ذلك) لعن الله تعالى بفضله يكشفه والله أعلم • (الفرع الخامس عشر في ذكر فتنه صلى الله عليه وسلم) لفظا ومعنا (ليعلم أن القنوت يعلق على القيام) في الصلاة كما يقيد المصباح وزاد منه أفضل الصلاة طول القنوت (والسكوت) ومنه وقوموا لله قانتين وفي البيضاوي ذكرين له في القيام والقنوت المذكور فيه وقيل خاتمين وقال ابن السبكي المراد بهما القنوت في الصبح (ودوام العبادة والدوام التسبيح) والخضوع كما قال تعالى وله من في السموات والأرض خلقا وغيره وملك (كل له قانتون) خاضعون مطيعون (وقال تعالى آمن) بتخفيف الميم وفي قوله آمن بمعنى بل والمهزمة (هوقانت) كما تقرأ في طائفة الطائعات (أنه الليل) ساطاته جمع أنابكم المهزمة وفتحها وأتوا بالواو والياء مع كسر المهزمة فيهما فهي أربع لغات كما في شرح المصباح (ساجدا قانتا) في الصلاة (الآن) قال تعالى (وصدقت) أنت مريم (بكلمات ربها) ثم اتته (وكتبه) المزة (وكانت من القانتين) من القوم المطيعين فسدل عن القانتات لذلك (ورعاية القواصل) والمراد به هذا الذم على عمل مخصوص من القيام قال المحافظ وذكر ابن العربي أن القنوت ودلعة معان فخطبها شيخنا المحافظ زين الدين العراقي كما أنشد نفسه اجازة غير مرة

ولفظ القنوت عدد معانيه تجدد • فزبد على عشر معاني مرضيه
طما خضوع والعبادة طاعة • أقامتها اقراره بالمسئودية
سكوت صلاة القيام وطوله • كذا دوام الطاعة والابح القنية

(وعن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا) لمحلة كافي رواية للبخاري وهي أن دعلا وغيرهم استمدوه فأمد بهم السبعين وكان (يقال لهم القراءة) جمع فأرأى الكثرة قراءتهم أوهى الدعاء للإسلام كما عند ابن أبي عمير (فعرض لهم) السبعين (حيان) بفتح المهملة والتخفيف المشددة تنفي عن أي جماعة (من ساج) بضم السين أحدهما (وعلى) بكسر الراء وسكون المهملة ولا م (و) الآخر (ذكوان) بفتح المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف (عند بشر) يقال لما بشر معونة (بفتح الميم وضم العين) واسكان الواو قنوت فها نظر ادق رواية للبخاري فقال القوم والله ما ياكم أن ذكوانا نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم (مقتولهم) لا كعب ابن نزيديس بن مالك قتر كره وبه رمق فارتش من بين القتلى فحاش حتى استشهد يوم الحندق (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شهراف صلاة القعدة) أي الصبح (وذلة) بفتح القاف وسكونها (كنا نقت) قبل ذلك (قال عبد العزيز بن مهيب) بضم المهملة وفتح الهاء فتحبسه فوحدة راوى الحديث عن أنس (فقال وجعل) هو عاصم الاحول (أضاعن) القنوت أبعد الر كوع أم عند فراغ القراءة (قال) أنس (بل عند فراغ القراءة) وقبل الر كوع (وفي) رواية (أخرى) في الصحيح عن أنس (قنت شهر أبعد الر كوع يدعو على أحيائهم العرب) بفتح المهملة وسكون الحاء جمع هي (وفي) رواية (أخرى) في الصحيح أضاعن أنس (قنت شهر أبعد الر كوع في صلاة الصبح يدعو على رطل وذكوان) يقول عصفية بضم العين مصفر (غضب الله ورسوله) أشد العصيان بالكفر ونقض العهد فليس يساها لوجه التسمية بل يساها لهم عليه من الفعل القبيح

عليه وسلم قضى ان الولد
لصاحب القراش قال
فصاح ان كل من ولده على
قراشه ولده فهو ولده
الا حيث خاد الله علي
لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم اوحى
يوقن بلا شك انه ليس
ولده ولم ينقه صلى الله
عليه وسلم الا وهى حامل
باللعان فقط فحق ما عدا
ذلك على لحاق النسب
قال وكذلك قلنا ان
صدقه في ان الحمل
ليس منه فان تصدق بها
له لا يثبت الميلا لله
تعالى يقول ولا تكسبا
كل نفس الا غلبها
فوجب ان اقرار
الاوين لا يصدق على
نفي الولد فيكون كسبا
على غيرهما وانما نفي
الله سبحانه الولد اذ
أكذبت الام والاعتق
هى والزوج فقط فلا
يثنى في غير هذا الموضع
انتهى كلامه وهذا مذهب
مذهب من يقول انه
لا يصح اللعان على الحمل
حتى تضع كما يقول أحمد
وأبو حنيفة رجهما الله
والصحيح صحت على
الحمل وعلى الولد نصفه
وضعه كما قاله مالك
والشافعي فالاقسوال
ثلاثة لتاتى بين هذا

(وفي رواية أخرى) في الصحيح أضع عن أنس (بعث صلى الله عليه وسلم مرة) سبعين رجلا
(يقال لهم القراء) لكثرة قراهم كانوا يحتجبون بالنهار ويشترونه بالعلم الفقراء أو أهل الصفة
ويأتون بالحطب سارة إلى حجر أ. واجملى الله عليه وسلم ويصاون بالنيل ويتداوسون القرآن
(فأصبروا) قتالوا (خار أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) نجيم أى زن (على شئ ما وجد
عليهم) لان ما بعثهم لقتال انصاهم بملقون رساله ووداعون الى الاسلام وقدرت عائد العرب قدياتهم
لا يقتلون الرسل ولتقتضهم العهد الذي كان بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم (فقتل شهر في صلاة
الفرج) أى الصبح (هذه رواية البخاري ومسلم) ومرت القصه في المغازي (وللبخاري) عن أنس قال
(كان القنوت في المغرب والفرج) أى الصبح (لكنهم ساءوا في النهار) زادة شرف وقتهما رجاء اجابة
الدعاء (وفي رواية أخرى داود والنسائي) عن أنس (قتل) صلى الله عليه وسلم (في صلاة الصبح بعد
الركوع وفي أخرى قتل شهر اثم تركه) لما نزل ليس لك من الامر شئ الا ما آتاه (وفي أخرى للنسائي)
عن أنس (قتل شهر ابليمن وعلا وذكوان ولحيان) بكسر اللام وقتلها وانما كسر للنسائي مع ان
في البخاري في المغازي عن أنس قتل شهر ابليمن وفي الصبح على احياء من احياء العرب على رجل
وذكوان وعصية وبني لحيان لان في رواية النسائي بيان ان المراد بالدعاء العن قال الحافظ ومجموع
ما جاء عن أنس ان القنوت للعامة بعد الركوع لا خلاص منه في ذلك وما التغير الحاجة فالصحيح
غنه انه قبل الركوع وقد اختلف عمل الصعبة في ذلك والظاهر انه من الاختلاف المباح قال ونظروا
ان الحكمه في جعله قنوت التا لاقى الاعتدال دون السجود مع انه مظنة الاجابة كانت اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد وثبت الامر بالدعاء فيه ان المطلوب من قنوت التا لانه ان شارك المأموم
الامام في الدعاء ولو بالتأمين ومن ثم اتفقوا على انه يحرمه بخلاف القنوت في الصبح فاختلف في عمله
والجهر به انتهى (وعن ابن عباس) قال (قتل صلى الله عليه وسلم شهر امساجا) متواليا (في الظهر
والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة) أى قبل القراءتها اخذ من قوله (اذ قال
سمع الله من حمد من الركة الاخيرة) وغيره بالبرق (من الاخر) (يدعو على احياء) بفتح فسكون
جمع حى (من سلم) يضم السين (على رجل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه) على دعائه (رواه أبو
أبو داود) وصححه الحاكم وهو من مراسلات الصعبة لان ابن عباس كان حينئذ في جميع ابيوه فلم يشاهد
ذلك وفيه ان الدعاء على الكفار والظلمة جائز في الصلاة ولا يقصد بها (وهو ابن عمر انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من القصر) أى الصبح بعد ان كسرت
وباعية يوم أحد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحريث بن
هشام كزار واه البخاري في غزوة أحد عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسله وصله أحمد والترمذي وزاد في
آخره فقتل عليهم كلهم وسحق الترمذي في روايته ابا نضيان بن حرب في كتابه اني اشته منه
العاصي بن هشام قال في مقدمته متبع الباري وهو هوهم فان العاصي قتل يندر قبل ذلك قال ونقل السهلي
عن الترمذي فيهم هر وبن العاصي فوهى قتلته انتهى فتنرجم بالقبيل من قال له لعمري علمه
بجودهم على الكفر (بعدهما) يقول لمسمع الله من حمد من اناوات الحمد بايانات التولو وفي رواية باسقاطها
(فاقر الله عليه ليس لك من الامر شئ) انما أنت عديم امور وانذارهم وجهادهم شئ ليس ولك
خبر ومن الامر حال من شئ الاحصافه مقدمة (الى قوله فاتهم ظالمون) بالكفر (رواه البخاري) في
غزوة أحد والتفسير والاعتصام وفيه ان سبب ترك الدعاء على هؤلاء هو عرض عمار وام مسلم وأحمد
والترمذي والنسائي عن أنس قال كسرت رايته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشجع وجهه فجعل الدم

الحكم بين الحكم يكون الولد القراش بوجه ما فان القراش قد زلوا باللعان وانما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الولد القراش

القراش فدفنى الولد عنه
 فان قيل فما تقولون
 لولا عن هردنى الولد مع
 قيام القراش فقال
 تزنت ولكن ليس هذا
 الولد ولدي قيل في ذلك
 فلو ان الشافعي وهما
 روايان منصوصان
 من اجد احدهما الله
 لا امان بينهما ورازمه
 الولد هو اختيار الخزفي
 والثانية ان له ان يلاع
 لنفى الولد ينسب في عنه
 بعاثه وحده وهو اختيار
 ابي البركات ابن تيمية
 وهي الصحيحة فان قيل
 فما لقم حكم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 ان الولد للقراش قلنا
 مصادقه يدل واقفنا
 احكامه حيث وقع فغيرنا
 في خلاف بعضها واولا
 فانه انما حكم الولد
 للقراش حيث ادعاه
 صاحب القراش
 فخرج دعواها للقراش
 وجعله وحكم بغيره
 من صاحب القراش
 بحيث نفاه عن نفسه
 وقلنا نسبه منه وقضى
 ان لا يدعى لاد واقفنا
 الحكمين وقلنا بالامر
 ولم نفرق تقرقا باردا
 جسداسمها الا نزل في
 نفي الولد جلا ونفيه
 مولدا فان الشريعة

يسبل على وجهه وجعل يمسحه ويقول كيف يبالغ قوم خصبوا وجهه بنبيهم وهو يدعوهم الى دينهم
 فانزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وجع الحاقا بانه دعا على
 المذكورين في صلاته بعد ما وقع له يوم احد فتركت الاية وما وقع له وفيما نشأ عن من ادعاه عليهم قال
 لكن بشكل ذلك بما في حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن الحيان
 ورعلاوة كوان وصيصي حتى اترل الله ليس لك من الامر شيء وجه الاشكال ان الآية نزلت في قصة
 احد قصصه رعى ذلك ان بعد هاتم ظهرت لي علة الخبر وان فيه ادوا حاقا فانه حتى اترل الله منقطع
 من رواية ابي هريرة عن بنه من ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته ويحتمل ان قصتهم كانت
 عقب ذلك واما نزول الآية عن سيدنا ابي سلمة نزلت في جميع ذلك وقال في محل آخر فيه بعد
 والضواب انما نزلت بسبب قصة احد انتهى وقدست ذلك في خبر وهما قال صاحب الباب اتفق
 اكثر العلماء على نزولها في قصة احد (وعن ابي هريرة) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 رجع راسه من الركة الثانية من صلاة الصبح قال اللهم انج بكسر الجيم بعد هزيمة القطع وهي
 للتعدي يقال بخالان واخيته (الوليدين الوليد) الخزوي اخاه العاسم وعذبي في الله ثم بخا وهاجر
 ومات في العهد النبوي (وسلمة) بسين اوله (ابن هشام) الخزوي اخا في جمل اسم قديما وهاجر الى
 الحبشة ثم قدم مكة فغروه وعذبوه ثم هاجر بعد الخندق وشهد موثقا سنة هجر ج الصفر او قيل
 يا جنادين (وعياش) بنسبة وشين معجمة (ابن ابي ربيعة) الخزوي من السابقين المعذبين
 في الله (و) انج (المستعفين بركة) عطف عام على خاص وهو لا يقوم اسلموا من اهل مكة فغضبهم
 الكفار ثم تجددوا بركة دعاهم صلى الله عليه وسلم وهاجر واليه وروى المحافظ ابو بكر ابن زباد
 النيسابوري عن جابر قال روى صلى الله عليه وسلم راسه من الركة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة
 خمس عشر من رمضان فقيل اللهم انج الحديث وفيه فمنا ذلك خمسة عشر وما حتى اذا كان صبيحة
 يوم الفطر ترك الدعاء اللهم اشدد بهمز فوصل (وطائف) فتح الواو وسكون الطاء المعجمة وفتح
 المعجمة أي باسألت وعقوبتلك (علي) كقار قرش اولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطاة
 أو السنين أو الايام (عليهم سنين كسني يوسف) عليه السلام في بلوغ غاية الشدة حتى جمع سنة
 وفيه شذوذ فان قصير مقرر ومن القطع الى الكسر وكونه جمعا قصيرا عاقل وحكمه ايضا مخالف
 لمجموع السلامة في دوازه اعرابه كحزب بالحركات على التثنية وكونه متونا وقصيرا منون منصرفا وغير
 منصرف فخاله المصنف وقال شيخنا سني بكسر السين واسكن التحتية مخففة والاصل كسني يوسف
 حذفت النون للاضافة جلا على جمع للذكر السالم انتهى وقد استجاب الله له فاحذم القطع واجعل
 حتى اكوا الجلود الميتة والجيف فانه ابو سفيان بن حرب وكان على دينهم فساله ان يدعو لهم
 فاستسقى لهم فاستدعى في الصبحين (وفي رواية في صلاة الفجر) بعد قوله من الركة الثانية (وفي
 رواية) ثم بلفظاته ترك ذلك لما اترل الله تعالى عليه ليس لك من الامر شيء الاية رواه البخاري
 ومسلم بطريقين والفاظ متغايرة (وعن البراء بن عازب) قال (كان صلى الله عليه وسلم يفتي
 في صلاة الصبح والمغرب واهل مسلم والترمذي) وروى البخاري مثله عن انس بن مالك (ولاي داود)
 عن البراء (في صلاة الصبح ولم يذكر المغرب) قصير من بعض الرواة وحذفنا نسخ (وعن
 ابي مالك الاشجعي) الكوفي ثقة روى له مسلم والاربعة واسم سيد بسكون العين ابن
 طارقات مات في حدود الاربعين ومائة (قال قتيبة) طارقات بن اشير معجمة وزن اعراب مسعود
 الاشجعي معانيه احاديث قال مسلم لم يرو عنه غير ابنه (باب ثابت قد صليت خلف رسول الله

بأمه عند انقطاع نسبه
من جهة أبيه وهذا
الاحاق يقيد حكم
زائد على الحق بهامع
نبوت نسيب من الأدب
والا كان عدم الفائدة
فان نروج الولد منها امر
محقق فلا بد في الاحاق
من أمر زائد عليه وعلى
ما كان حاصله نبوت
النسيب من الأدب وقد
اختلف في ذلك فقلت
طائفة أنا هذا الاحاق
قطع توهبه انقطع نسيب
الولدين الأم كما انقطع من
الأبوانه لا ينسب إلى
الأب ولا إلى الأم فقطع
الذي صلى الله عليه وسلم
هذا الوجه الحق الولد
بالأم أو كدها بالعبادة
المحتمل من قفقه أو قفقه
أمه وهذا قول الشافعي
ومالك وأبي حنيفة
رحمهم الله وكل من
لا يرى أن أمه وصفتها
عصته وقالت طائفة
ثانية بل أفاد هذا
الاحاق فائدة زائدة
وهي تحويل النسب
الذي كان إلى أبيه إلى أمه
وجعل أمه فائقة مقام
أبيه في ذلك فهي عصته
وعصياتها أيضا عصته
فاقامات حازت ميراثه
وهذا قول ابن مسعود
ومروى عن علي كرم الله

صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ههنا بالكوفة خمس سنين) تترك
لصلاته مع علي (أما كانوا يقتنون قال أي) يقتضي فكون نداء القريب (بن) تصغير تحجب (محدث) أي
ما كانوا يقتنون والقنوت محدثو يمتثل أن يكون مراده أنهم يكن من أول عرض الصلوات وما
حدث بعد المجره وهو يصر قول أنس وذلك شهده القنوت وما كنا نقنت (رواه الترمذي) في جامع (وعن
سعيد بن جبير قال أشهد أني سمعت ابن عباس يقول إن القنوت في صلاة العجرب بدعة) حديث بعده
صلى الله عليه وسلم ويجوز أنه أراد أنهم تكن من أول الاسلام على نحو ما جاز زنا في قول طارف
محدث ويؤيده أنه روى ابن عباس كان يقتب (رواه الدارقطني) فان ما غ هذا التأويل
والا فالتثبت مقدم على النافي فتدفع أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقتب في الصبح حتى فارق الدنيا كما
يأتي وحكمه الحافظ العراقي عن الخلفاء الاربعه والى موسى وابن عباس نفسه والبراء عن جماعة
من التابعين والاعنه في العيص من طاهم بن سليمان الاحول قال سألت أنس بن مالك عن القنوت
فقال قد كان القنوت قلت قبل الر كوع أو بعده قال قبله قلت فان فلانا خير في ذلك قلت بعد
الر كوع فقال كذب انما قنت صلى الله عليه وسلم بعد الر كوع شهر أراد أنه كان يبعث قومًا بالعلم
القرآن ما سمع من رجلا إلى قوم من المشركين وكان ينهاهم بينه صلى الله عليه وسلم ههنا ففقدوهم
وقتلوهم فقتل شهر ايدعو عليهم في ابن ماجه بسناد قوي عن أنس انه مشغل عن القنوت فقتل
قبل الر كوع وبعدهم وروى ابن المنذر عن أنس أن بعض الصحابة تشاور قبل الر كوع وبعضهم
بعدهم وروى محمد بن نصر عن أنس أن أول من جعل القنوت قبل الر كوع أي داغاضمان لكي
يدرك الناس الر كمة (قال بعض العلماء الصواب أنه صلى الله عليه وسلم قنت وترك) ليقيد أنه
ليس بواجب (وكان تركه القنوت أكثر من فعله) أي الحاجة فلا نافي قول أنس لم يزل يقتب في العجرب
حتى فارق الدنيا ويؤيده قوله (فانه قنت عند التنازل لليلة لقوم) بالنجاة (والطاعلي آخر من)
بالنهن والقط (ثم تركه لما قدم من طاعلم وخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم في أو اثنين) فسر
بذلك (وكان قنوته لعارض فلما زال العارض ترك القنوت ولم يكن عتصا بالعجرب) أي قنوت التنازل
(بل كان يقتب في صلاة العجرب والمغرب) بوقية الصلوات كما في حديث ابن عباس أم القنوت التنازل
فانما كان في صلاة الصبح (ذكره) أحمد (وأبو البخاري في صحيحه عن أنس وذكره) أحمد (وأبو مسلم
عن البراء) ورا نقابا بمسك الطحاوي في ترك القنوت في الصبح قال لا هم أجعوا على نسخته
في المغرب فيكون الصبح كذلك قال الحافظ ولا يخفى ما فيه وعارضه بعضهم بأنهم أجعوا على أنه
صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل تركه فتمسك بما أجعوا عليه حتى ثبت
ما اختلفوا فيه (ومع عن أبي هريرة أنه قال والله لا نأقر بكم صلاة بسلامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم) لما نبطي له ومبطي لصفحة صلواته فأنما عرف بها منكم (أنه كان يقتب في الر كمة الأخيرة من
الصبح بعدما يقول سمع الله من جد) أي في بعض الصلوات خلا يخالف قول أنس كان يقتب قبل
الر كوع فأنما الفعل النبوي جواز قبل وبعد (قال ابن أبي خديك) بالقاعواله الله المنة مضر نسبه إلى
جد أبيه فهو محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي خديك الذي مولاهم الذي أبو اسمعيل صدوق روى
له الجماعة ما تستقيم اثنين على الصبح (ولاريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك) أي
قنت (ثم تركه فهاذا على القائل بركاهة القنوت في العجرب مطلقا عند التنازل وبغيره ما يقولون هو
منسوخ وقعه بدعة) ووجه الرد أن ما فعله صلى الله عليه وسلم لا يكون بدعة ودعوى النسخ لا دليل
عليها و تركه لا يبعد فانه لبيان المجاوز (وأهل الحديث متوسطون بين هؤلاء) الزاعمين أنه بدعة
(وبين من استحبوه يقولون فعله سنة) أي منقول عنه صلى الله عليه وسلم (وتر كسنة) لا فعله

وتركه ولا ينكر ون علي من داوم عليه مولا ينكره من فعله ولا يرويه) يعتقونه (بذعولا) يرون
 (فأله) محاسنا السنة من قنث فقد أحسن فعل مستحبا (ومن ترك فقد أحسن) لأنه مات ترك واجبا هو
 كسائر المستحبات (اتهي) كلام هذا البعض (ومذهب الشافعي رحمه الله أن القنوت مشرووع) أي
 مستحب (في صلاة الصبح دائما في الاعتدال ثمانية الضم لموا رواه أنس مازال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفتي في الفجر) أي الصبح (حتى فارق الدنيا) ما يؤلفه لكن لم يقمده بعد المروكوع فالدليل
 قاصر عن الدعوى وقد قال المحافظ الصحيح عن أنس أنه قبل الركوع ولذا قال مالك أنه الأفضل دائما
 أرزق منه الدلالة على مشروعية القنوت لا بقيد كونه بعد الركوع (رواه أحمد وغيره) كعبد الرزاق
 والدارقطني (قال ابن الصلاح قد حكره بعض فقهاء وأحدن الحفاظ منهم الحاكم) في المستدرک (و) تلميذه
 (البيهقي) وأبو عبد الله محمد بن علي البلخي وفي البيهقي العمل بمقتضاه عن الخلفاء الأربعة) أي أنهم
 كانوا يقتنون في الصبح دائما ولا يروى عنهم ولا يثبت عنهم (وقال بعضهم أجمعوا على أنه
 لا يثبت ذلك دليل على عدم النسخ لأن العمل بالنسخ لا يجوز اتفاقا) (وقال بعضهم أجمعوا على أنه
 صلى الله عليه وسلم قننت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك) كترك المغرب لم يترك (فتمسك بها أجمعوا
 عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه انتهى) ذكره هذا البعض رداعلى دعوى الطحاوى بتبعه بل بثباته
 وانطب عليه حتى فارق الدنيا) (وأما حديث ابن أبي فديك) محمد بن اسميل (عن عبد الله بن سعيد)
 بكسر العين (ابن أبي سعيد) كيسان (المصري) بنم الموحدة وفقها أبي عبيد الله مولا لهم المدني
 (عن أبيه) سعيد المدني الثقف من رجال الجميع (عن أبي هريرة) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 رفع رأسه من الركوع في الركعة الثانية من صلاة الصبح رفع يديه ودعوى بهذا الدعاء اللهم اهدي
 فيمن هديتنا) (و) يأتي قريبا (وقال ابن القيم في زاد المعاد) في هدى خير العباد (ما بين) فعل تعجب
 (الاحتجاج به) أي أن دلالة على القنوت في الصبح واضحة (وكان جميعا وحسنا ولكنه) ضعيف
 لأنه لا ينجح بعد الله (هذا) لضعفه (وإن كان الحاكم يصح حديثه في القنوت) لأنه من نساؤه
 في التصحيح (أنتهى وهذا الحديث رواه الحاكم وصححه ورواه غيره) كترك (وقد
 انقلقوا على ضعف عبد الله بن سعيد) بل قال في التقرى بسانته متر ولؤ وان ويحى الترمذي وابن ماجه
 (وعن ابن عباس) كان صلى الله عليه وسلم يفتي في صلاة الصبح وفي وتر الليل هؤلاء الكلمات (وهي
 اللهم اهدي فيمن هديتنا) خرج محمد بن نصر في كتاب قيام الليل (له) (والصحيح أنه لا يثبت فيه دعاء
 مخصوص بل يحصل بكل دعاء) مشتمل على الثناء (وقيل وجه) أي قول لبعض الشافعية (أنه
 لا يحصل إلا بالدعاء المشهور وهو اللهم اهدي فيمن هديت) لطاعتك (واقفي فيمن عاقبت) من البلايا
 والقنوت والاستقام وهكذا إعادة التوبة سألون بعد البلايا عنهم (وتولي فيمن توليت) نصره وتأييده
 (وبارك لي فيما أهيت) أي في الذي أعطيتني (وقتي شر ما قضيت) قال العلامة الشهاب القرطبي معناه
 أن الله تعالى بقدر المكره يعلم دعاء العبد المستجاب فإذا استجاب دعاه لم يقع المقضي لقوا شره
 وليس هو ودفعه المبرم ومن هذا صلة الرحمة في العمر والرزق (فانك تضي) كما تريد (ولا يقضي
 عليك وأنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت) زاد في رواه البيهقي (فكأنك تضي) فأنك تضي
 استغفر لثوب اليك * وما قضاء شامل للخير والشر فكيف جعل عليه وقد طلب الوفاء منه ألا
 والجواب أن المطالب الوفاء منه هو المقضي من مرض وغيره مما تكرر به النفس والمحمد وعليه هو
 الفضل الذي هو صفته تعالى وكلها جملة المطلوب لثنا عليها (رواه أبو داود والترمذي والنسائي من
 حديث الحسن بن علي) رضي الله عنهما (قال طعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر
 فذكره واستأداهم) أي رواه الثلاثة (صحيح) وهو قاصر على الوتر لكن (قال البيهقي) قد صح أن تعليم

لاعت عليه ورواه
 الامام أحمد وذهب اليه
 وروى أبو داود في سننه
 من حديث عمرو بن
 شعيب عن أبيه عن
 جده رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه جعل ميراث ابن
 الملائنة لأمه ولو رثتها
 من بعدها وفي السنن
 أيضا من حديث
 مكحول قال جعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ميراث ابن الملائنة لأمه
 ولو رثتها من بعدها وهذه
 الآثار موافقة لحص
 للقياس فإن النسب في
 الأصل للأب فإذا انقطع
 من جهته صار للأم كما
 أن الولد في الأصل لمعق
 الأب فإذا كان الأب رقبا
 كان لمعق الأم ولو أعتق
 الأب بعد هذا انجر الولد
 من مولى الأم اليه
 ورجع إلى أصله وهو
 فغير ما إذا كتب الملاءن
 نفسه واستحق الولد
 ورجع النسب والتعصب
 من الأم ونصبها اليه
 فهذا يخص القياس
 وموجب الأحاديث
 والآثار ومذهب
 جابر الأمة وطائفة
 شيعته بن مسعود
 ومذهب أبيه أهل
 الأرض في زمانهما
 أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعليه يدل القرآن والعرفان بما أوأ حسنه فإن الله سبحانه

هذا الصلوة وقم لتقنوت صلاة الصبح وتقنوت الوتر) كما رواه الثلاثة المذكورون (انتهى وقوله فانك
تقضي بالغداة والواو) أي وبالواو (في قوله والله لا بذل) وفي رواية بحذف الواو (وربما قبل وتعالى
بعد تباركت) (الآن القام لتقضي رواية أبي داود) (وقعت رواية غيره (وزاد البيهقي بعد قوله أنه
لا يذلل من واليت ولا يعز من عدايت) (يكسر العين مع فتح الياء بالاخلاق بين علماء الحديث والفتنة
والصريف قاله الحافظ السيوطي وله آيات آخرها
وقل اذا كنت في ذكر التقنوت ولا * يعز رب من عديت مكسورا
(وزاد ابن أبي عاصم في كتاب التوبة) (لم نستغفرك اللهم وتوب اليك) من جميع الذنوب ولا بأس
بهذه الزادة عند الجمهور ركفي الروضة (وبين الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ
من التقنوت (لان النسائي قدر واه من حديث الحسن بن علي (بسند صحيح وأحسن (قاله) التروى
(في شرح المذهب ولقوله أي النسائي وصلى الله على النبي وجزم في الأذكار باستحباب الصلاة على الأئمة
والسلام وخالفه صاحب الاقليد) (هو التاج بين الفرق كخضري التروى (قال أما ما وقع في كتب
أصحابنا من زيادة وسلم وما يعتاده الأئمة إلا من ذكر الأئمة ولا راجح ولا يحمل فكل ذلك لا أصل له
عن النبي صلى الله عليه وسلم (قلت وعادة التروى في الأذكار يستحب أن يقول عقب هذا الصلوة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقبضنا في رواية النسائي بسناد حسن وصلى الله على النبي
انتهى) كلامه (ونعقب بيان لفظ الدعوى بخلاف البليل) كما هو ظاهر (وتر بعد عليه ذكر الأئمة
والسلام) فلا يصح الاستدلال به عليها بخلافه والزيادة) (ثم وقعت الزادة عند ابن أبي الروابي في معز
حديث الحسن بن علي عند النسائي لكنها ليست عنده) (أي النسائي) (في رواية أحمد بن الرواسي
لابن السني ولا غيره (على ان اللفظ وصلى الله على النبي الذي زاد على رواية الترمذي) (أو أي داود والنسائي
وهي زيادة قريسة غير ثابتة) (أي ضيقة (لجل عبد الله بن علي أحمر والله لا غير معزوف) (أي
جهول (وعلى تقدير أن يكون هو عبد الله بن علي بن الحسن بن علي) (بن أبي طالب وهو مقبول رواية
(فهو منقطع لأنهم يسمعون من جده الحسن بن علي) (لأنهم يدر كنه) (قد تبين أنه ليس من شرط الحسن
لا تقاطعه) (ان كان عبد الله هذا الحسن) (أو جهالة روايه) (ان كان غيره) (ولم نجعلنا في دفتريهما من
وجه آخر وحينئذ فقد تبين شذوذهما على ما لا يخفى بل ضعفهما (ثم أصل الحديث إلى آخره وتعالى
حسن الاعتقاد به رواية الترمذي وغيره) (كلام قلني أضعفت أنه ليس بحسن لأنه وهو يخالف قوله
آثموا استأذهم جميع وقد سمعها الترمذي وغيره لكنه ليس على شرط البخاري كما في فتح الباري
فأقول أبعوه أنه حسن لذاته لا لانضمام (بخلاف الزيادة فلم يخفى في غير موضع حيث سننا الصلاة على الأئمة
على ما خبره التروى فثبت عليها في التقنوت بعضها) من أبعاض التقنوت وهو الابعض عند الشافعية
فجاء برز كنه السجود (قال في المجموع) شرح المذهب للتروى (عن العديوي يكره إطالة التقنوت
كالشهد الأول وهو ظاهر على ما صححه فيه) (أي المجموع) (وفي تحقيقه) كتاب في الفقه للتروى (في
باب سجود السهون أن الاستدلال بركن ملول أم على ما صححه فيه) (أي الكتابين) (في صلاة
الجماعة من أنه ركن فصيروهما في المنهج والروضة قد يقال) (بالجواب أما في نسخ صحيحه وفي
بعضها لم يفتها) (القياس بالظلال لأن تطويل الركن القصير عدا مطلق ويجوز يحمل ذلك على غيره
محل التقنوت إذا لم يورثه القائل بركناه إلا طاعة فائز بل تطويل الركن القصير مطلق معدوم
للتعذر والامام برضا المحصورين المنهج في الوتر بين التقنوت السابق وبين قنوت حم وهو اللهم أنا
نستعينك الخ والاولى تأخير عن التقنوت السابق) اللهم اهدني الخ (وبسند رغب بغيره واه البيهقي

أفضية النبي صلى الله
عليه وسلم وأحكامه
في القرآن أن شافعية
تعالى فان قيل فما
تصنعت بقوله في حديث
سهل الذكر والسهل
في صحيحه في قصة العائ
وفي آخره ثم حوت السنة
ان برزتها وترث منه
ما قرع الله لحا قبل
تلقينها القبول والتسليم
والقول بموجبيه وان
أمكن ان يكون ملوفا
من كلام ابن شهاب وهو
الظاهر فان تعصبت الام
لا سقط ما قرعني انما
من ولدها في كتابه
وغيرها ان تكون كالأب
حيث يصح له العرض
والتعصبت فهي تأخذ
فرضا ولا يذللان فخل
شي أخذته باله عليه
والأخبار بغيرها فمن
فأناون بالآثار كلها
في هذا الباب بحمد
الله وتوفيقه
(فصل) * الحكم
الثامن انها لا تروى
ولا يروى ولدها ومن
رماها أو روى ولدها عليه
المحذون لأن لعائنا في
عنا تحقيق ما دميت به
فيحد فأنه لا واذن
ولدها هذا الذي دلنا
عليه السنة العصية
الصريحة وهو قول

جمهور الأمة قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى ان لم يكن هناك ولد نفي نسبه محذوفها وان كان هناك ولد نفي نسبه لم يحذفها فذهبوا إلى الحديث

إلى الولد تأثر ذلك شبهة في سقوط حد القذف (فصل) الحكم التاسع أن هذه الأحكام إنما ترتب على لعانها معاً وليس على لعانها فلا يثبت شيء منها على لعان الزوج وحده وقد خرج أبو الركات ابن تيمية على هذا المذهب انتفاء الولد لبيان الزوج وحده وهو يخرج جميع فإن لعنه كالأنا سقط الحد وما ألحق عنه من غير اعتبار لعانها أفاد سقوط النسبة القاسية وإن لم تلاعن هي يسلف في الأولى فإن ضرر مدخول النسبة أفاد عليه أعظم من الضرر في حد القذف وجابته إلى دفع أنشد من جابته إلى دفع الحد لقائه كما استقل بدفع الحد استقل بنفي الولد والله أعلم

بأنه في الثاني وجوبهما لولا في عينا إذا كانتا حائليتين من الزوج

بإسناد جيد) أي مقبول وتفصل السنة فترواه كانتا مقربتين أم ملتصقتين وسواء كانت الأصابع والأحتمس وتين أو الأصابع أعلى منها والضابط أن يحصل بطونهما إلى السماء ونحوه وهذا إلى الأرض كذا أفتى به أبو النور يجعل قيمته في غيره ظهر كقيمة إلى السماء إن عارضه بلاه ونحوه وعكسه إن دخلت حصل شيء قاله الشمس الرمي (قال في المجمع) وفي من مسخ وجهه بهما وجهان أشهرهما (نعم) بسنن (وأصحهما) بسنن لعدم ثبوت شيء قيمته وهو المعتدل (قال البيهقي) ولا حلفاً في مسخه (هذا) في القنوت (عن أحمد بن الساف) وأما روى عن بعضهم في الصلاة وهو المعتدل كما حرمه في التحقيق (ومسوخ غير الصدر كالصدر مكره) وقال النووي في الأذكار اختلاف أصحابنا في رفع اليدين في القنوت ومسوخ الوجه بهما على ثلاثة أوجه أحها يستحجر قعها ولا يمسح الوجه والثاني يمسح ويرفع (استحبا فيهما) (والثالث لا يمسح ولا يرفع) واقفوا على أنه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه يسلف قالوا ذلك مكره وهو المعتدل (انتهى) ويحرم الإمام دون المنفرد بالقنوت وإن كانت الصلاة مرة (الأنبار) واه البخاري أنه كان يفتي في الصبح والمغرب بالركعة الثالثة بقباس عليها بقية السرايات لكن إن كان قنوته في المغرب فغير حاجة قد نسخ وإن كان للركعة فإلا بأس عليه قنوت الصبح للمشر وغيره حاجة (قال السارودي) ولكن جهره به دون جهره بالقرآن سبعة المأموم من كانت الصلاة يؤمنون خلقه صلى الله عليه وسلم في ذلك رآه أبو داود بإسناد حسن وصححه الحاكم لكنه كان في قنوت الحاجة وهي الصلاة على سلم وغيره أشهرها واحد في الصلوات الخمس كما هو فلا دلالة بقيه على المجره في قنوت الصبح المستحب لغير حاجة (وبواقفة في الثناء) من فالت تقضي الخ (سراويست) ولا يؤمن (لأنه ثناء وذكر لا يثبت به التأمين) والمواظفة أولى في كافي المجمع (والصلاة تشمل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيؤمن فيها من خبه الطبري) الشيخ محمد الدين المكي وهو المعتدل (وإن لم يمسح قنوت الإمام) لحد أو صمم (فتب معهما كقيمة الأذكار والدعوات) إذا الأولى أسرارها (ولا قنوت لغيره) (ومسح) فيستحب فيه أعلا (الانزلة) من خوف أو دعة أو بقاء بالمد مرض عام ونحوه (أو جراد ونحوها) أي المذكورات (فيستحب أن يفتي في مكروه غير الصبح) أما هو فيستحب القنوت فيه دائماً فلا يفتي بكونه للانزلة (المنشورة وصلاة جنازة ونافلة) فلا يستحب القنوت للانزلة فيها (وفي البخاري) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم جهراً بالقنوت في الانزلة وهو الباء تقوم بالنجاة وعلى آخره بالقنوت (انتهى) ما خصصنا من شرح البهجة) لابن الوردی (لشيخ الإسلام أبي يحيى) كرى بن أحمد (الأنصاري) المحترمي (مع زيادة من غيره) والله تعالى أعلم

الفصل الرابع في ذكر سجودته صلى الله عليه وسلم في السهوية (الصلاة) قبل السلام وبعد (أعلم أن السهوية هي القنوت على الشيء وذهاب القلب إلى غيره) فلو غفل عن شيء ولم يخطر في قلبه سخط فليس بسهوية (قال الأزهري) الإمام أبو منصور (ورق) بعضهم فيما حكاه القاضي عياض بين السهوية والنسيان من حيث المعنى) كما أنهم لم يفرقوا لفظاً (وزعم أن السهوية حائز في الصلاة على الأنبياء عليهم السلام بخلاف النسيان قال لأن النسيان غفلة وآفة) كالمرض الذي يعرض للانسان ولذا أدره الأطباء من الأمراض الدماغية التي تنجم للعلاج وهم منزهون عنها (والسهوية ما هو شغل بال) أي يحصل عندما يعرض من شغل البال بأمور وهو النظر لغيره بحيث يقبضه سر يعا (فكلان النبي صلى الله عليه وسلم في السهوية) لم يقبضه الله تعالى بوجه اليه (ولا يفتل) يضم القاء عنها (لأنه منزه عن أن يسئلى على قلبه التبرير فيما يليه عن العبادة) وكان شيخه عن حر كات الصلاة في السجود والركوع (ما في الصلاة) من تركه في عبادة تعبدية وهو تدبر آياته (شغلا لا غفلة عنها) بقربها

فإذا

فلذا كان يسهوا ولا ينسى (انتهى قال ابن كيكلى) هو الامام الحافظ الفقيه الاصولي النحوي المقتضى
صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلى الملقب المشهور بالمقتضى الشافعي ولد في ربيع الاول سنة
أربع وتسعين وست مائة صاحبنا تصانيف الحرف والتمتعة النافعة أخذ عنه الحافظ زين الدين
العراقي وقال مات حافظ المشرق والمغرب صلاح الدين في ثالث محر من سنة إحدى وستين وسبعمائة
(وهو) أي هذا الفرق (ضعيف من جهة الحديث ومن حيث اللغة) والتعبير بوجهه توحيد ثقتن
وكرهه توارداً للفاظ (امام من جهة الحديث فلما ثبت في الصحيحين) عن ابن مسعود (من قوله صلى
الله عليه وسلم: أبهر وجهاً أبهر مثلكم) فأنبت العلة قبل الحكم وهو (أنسى) ولم يكف به حتى دفع من ضاه
يقول ليس نسيانه كنسياننا فقال (كأنسون) فكيف يتأتى ذلك الفرق (وأما) ضحقه (من حيث
اللفظ وقوله الأزهري المأخوذ) السهو التقه الخ (وعنه قول الجوهري وغيره) من أتمم اللفظ ولذا قال
في القمع الفرق ليس بشئ (وقال في النهاية السهو في الشئ ترك من غير علم بل غفلة) والسهو عنه
ترك كصح العلم وهو فرق حسن دقيق (بدال أوله) وبه يظهر الفرق بين السهو الذي وقع من النسي
الله عليه وسلم غير (أي أكثر من مرة) بأنه تركه غفلاً (والسهو عن الصلاة الذي ذم الله فاعله)
بقوله قول للصائين الذين هم من صلاتهم ساهون أي غفلون غير مباليين قاله البيضاوي (وقد كان
سهواً صلى الله عليه وسلم من أتمام نعم الله تعالى على أمته وأكمل دينهم) الممتن عليهم بذلك في الآية
الكريمة (ليقتدوا به فيما شرع الله من عبادة السهو) أقول يقع ذلك منه لكان يحصل له غفلة الأسف من
وقوعه وان ابن حكمه القول (وهذا معنى الحديث المنقطع الذي في الروايات التي اتبعت عليه
ان شاء الله تعالى) قد رينا (أما أنسى) أنا (أو أنسى) يضم المزة والتشديد معنى لما لم يسم فاعله العلم به
أي ينسى الله تعالى أي هو حذف في النسيان (الاسن) للاعتراف (فكان ينسى في ترتيب على شهوده
أحكامه شرعية تجري على سواه أمته أي يوم القيامة) فليس أولئك عند جماعة وقال بعضهم شك
وفي الشك ما قبل قدر ويستأنى ولكن أنسى لاسن ولا تأتي لأن نسبته اليه باعتبار حقيقة اللغة
ونفيه عنها باعتبار أنه ليس موجد له حقيقة الموجد الحقيقي هو الله كما يقال ما تشر بولواماته الله
وفرق بين الفاعل الحقيقي بحسب عرف القوم بحسب نفس الامر كما أشار إليه مضافاً عما صله ان
معنى لا ينسى لا يتم منسب بقضي اضافة النسيان اليه بحيث ينشأ عن سبب منه ومعنى ينسى
أنه يقع منه نسيان هو أثر ادخال النسيان عليه من الله بحيث أنه إذا قيام صلاة النسيان به وحيث
نفاه فباعتبار أنه ليس بايجاد ومقتضى طبعه وانما الموجد لله تعالى (واختلف في حكمه) أي
سجود السهو (فقال الشافعي وللألفية مسنون كله) أي القبل والبعدي (وعن المالكية يقول آخر
السجود نقص واجب دون الزادة) فانه سنة (وعن الحنابلة التفضل بين الواجب) فغيره لا وكان
كافي القمع (فيجب السجود لتر كسسه) أو بين السنن القولية فلا يجب (السجود) وكذا يجب
إذا ساهى بادة فعل أو قول بطل عند الحنابلة وعند الحنفية واجب كله قبله وبعده وجهم
قوله عليه السلام في حديث ابن مسعود عند البخاري ليس بسجدتين ولا للرجوع) حتى ثبت
الصارف عنه (وقد ثبت من فعله عليه السلام أفعاله في الصلاة عمولة على البيان وبين الواجب
واجب ولا سيما مع قوله عليه السلام ساوا أكاراً يتوفى أصلى انتهى) ذكر الخلاف وهو من قبح
الباري وأقر فيه دليل الحنفية ويقدر فيه أن من جله أفعاله التسبيح والدعاء وهم لا يقولون بوجوب
ذلك (وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم السجود على قسمين الاول السجود قبل التمام من الصلاة
(من الاعراج) عند الرحمن بن هرم (عن عبد الله) بن مالك (ابن نجدة) يضم الموجد وقوع الجملة

به كذا وكذا أقبله لشركت
ابن سحابة ارشاد منه
صلى الله عليه وسلم
الى اعتبار الحكم بالعادة
وان لشيء من خلاف
معرفة النسب والحاق
الوفد بمنزلة الشبه وان
لم يلحق باللائع ولا فخران
الشبه له لم أره العاقل
الذي هو أقوى من الشبه
له كما تقدم
فصل وقوله في
الحديث لو أن رجلاً
وجمع امرأته رجلاً
يقتله تقتلونه به دليل
على أن من قتل رجلاً
في داره وادعى أنه وجد
مع امرأته أو سعى به قتل
فيه ولا يقبل قوله أقول
قبل قوله لا هدرت الفراه
وكان كل من أراد قتل
رجل أدخله داره وادعى
أنه وجد مع امرأته ولكن
هنا مسائلان يجب
التفرق بينهما احدهما
هل يسهه فيما بينه
وبين الله تعالى ان
يقتله أم لا والثانية هل
يقبل قوله في ظاهر الحكم
أم لا وهذا التفرق
يزول الاشكال فيما نقل
عن الصحابة رضي الله
عنهم في ذلك حتى جعلها
بعض العلماء مسألة
تزام بين الصحابة وقال
مذهب عمر رضي الله عنه

أنه لا يقتل به ومذهب علي كرم الله وجهه أنه يقتل به والذي غره ما رواه السعيد بن منصور وفي سننه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يخلص مع عمر رضي الله
عنه فنادوا بخروج فقالوا
يا أمير المؤمنين ان هذا
قتيل صاحبنا فقال له
عمر رضي الله عنه ما
تقول فقال له يا أمير
المؤمنين اني ضربت
بسيدي أرقى فان كان
بينهما أحد فقد قتله
فقال عمر رضي الله عنه
ما تقولون فقالوا يا أمير
المؤمنين انه ضرب
بالسيف فوق رق ووسط
الرجل ونفذ المرات
فاخذ عمر رضي الله عنه
سيفه فزعم دفعه اليه
وقال ان نادوا احد فهدأ
ما نقل عن عمر رضي الله
عنه وأما علي كرم الله
وجوه فقتل عن وجد
مع امرأته رجلا قتله
فقال ان لم يأت بربعة
شهداء فليطبر منه فظن
ان هذا خلاف لما تقول
عن عمر رضي الله عنه
فجعلها مسألة خلاف
بين الصحابة وأنت اذا
تأملت حكمهما لم تجد
بينهما خلافا فان عمر
رضي الله عنه إنما سقط
عنه التوبة اعترف
الولي بأنه كان مع امرأته
وقد قال أصحابنا والأغما
لصاحب الغني فان
اعترف الولي بذلك فلا
عصا ولا ذم لاروي

ففتح عينون أمم أم عبد الله أو أم أم مالك فبني كتب ابن بحينة بالالف وهي بذت الحمر ثوب
عبد المطلب وعبد الله بن مالك بن القشيب كسر القاف وسكون المعجمة وموحدة الازدي أو محمد
حافظ بن المطلب صحابي معروف مات بعد الحسن بن المهجرة (انما صلى بنا) وفي رواية أنه أي بنا
وأولنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات) هي الظهر ركأي ال رواية التي تليها
ثم قام فلم يجلس (فقرأ الحاقوس والتشهد (قيام الناس معه) قال البخاري يحتمل أنهم علموا بحكم هذه
الحادثة وأنه إذا استوى قائما لا يرجع إلى الجلوس إلا باليسر ومن ركعتين فسبحوا به فأشار إليهم أن قوموا ثم
يعلموا فسبحوا فأشار إليهم بالقيام وقد قام القشير ومن ركعتين فسبحوا به فأشار إليهم أن قوموا ثم
قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما قضى صلاته) أي فرغ من أوقافه رواية ابن ماجه
عن يحيى بن سعيد عن الأعرج حتى أذا فرغ من الصلاة الآن يسلم فقل على أن بعض ال وأحذف
الاستثناء الموضحه والزائدة من الحافظ مقبولة فلا دلالة فيه لمن زعم أن السلام ليس من الصلاة حتى
أو أحدث بعد أن جلس وقيل أن يسلمت صلاته وتعب بان السلام كان للتحليل من الصلاة كان
المصلي إذا انتهى إليه كمن فرغ من الصلاة (ونظروا) أن انتظرنا وفي رواية ونظر الناس (تسليمه كبر
قبل التسليم في مسجدتين) يكبر في كل سجدة كافر وأية البخاري (وهو جالس) جلة حاله معلقة
عن ابن شهاب عن الأعرج به (وفي رواية) البخاري من طريق مالك وكذا مسلم من طريق حماد بن
زيد كلاهما (عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرث (عن
عبد الله بن بحينة) أنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين أي من ركعتين (من
الظهر لم يجلس بينهما) أي بين اثنتين والقيام (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها إلا السلام (سجد
سجدتين) يكبر في كل سجدة وسجد الناس معه (ثم يسلم بعد ذلك) للتحليل من الصلاة (وفي رواية) (سجد
أي البخاري) (أيضا) من طريق الشيخ عن ابن شهاب (عن الأعرج) أنه أي ابن بحينة (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جالس) مع التشهد فيه وقام الناس معه إلى الثالثة
(وله) أتم صلاته (السلام (سجد سجدتين يكبر في كل سجدة) بتسليمه مضمومة فوحدة مكسورة
وفي رواية يكبر بالقاء (وهو جالس قبل أن يسلم) جلة حاله (وسجد هما الناس معه مكان ما نسي من
الحاقوس يجبره بالسجدتين (ورواه) أي المذكور من الروايات الثلاثة (مسلم أيضا زاد الضعفاء
ابن عثمان) ابن عبد الله الأزدي الحجازي بكسر المهملة و زاي منقروطة المسند صدوق بهم روى له
مسلم والأربعة (عن الأعرج عند ابن خزيمة بقوله) في الطريق الأولى (ثم قام فلم يجلس فسبحوا به)
أي بسبب قيامه بتسليمه أي قالوا له سبحان الله محمد بن نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله (فخفي
حتى فرغ من صلاته) ولم يرجع لتسليمهم لانه استقل قائما وفي حديث مغاوه به عند النسائي وعقبه
ابن طاهر عند الحافظ نحو هذه القضية به الزيادة (وفي رواية الترمذي قام في الظهر وعليه جالس فلما
أتم صلاته سجد سجدتين يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم) وليس في روايته شيء ثم اندفع
روايات الصريحين المذكورة فافادته (وهو) في هذا مشروعية سجود السهو وأنه سجدتان فلو
اقتصر على سجدة واحدة ساهل يلزم شيء أو لم يطل صلاته (أن تعمد الاقتصار عليها) لانه تعمد
الاثنتين سجدتين أتمه ليست مشروعة (وذلك مبطل أما لو أتى السجدتين ثم بعد الايمان واحدة عن له
ترك الآخر لم يضر لان قطع النفل جائز عند الشافعية (وأنه يكبرهما كما يكبر في غيره هان السجود)
من قوله في ال رواية الثالثة يكبر في كل سجدة (واستدل به على أن سجود السهو قبل السلام)

وان كان صاحب
المستوعب قد قال وان
وجبه مع امره جلا
ينال منها ما هو جنب
الرحم فقتله وادعى انه
قتله لاجل ذلك فعليه
القصاص في ظاهر
الحكم الا ان باقى بيعة
يدعوا فلا يلزمه
القصاص قالوا في هذا
البيعتين وان احدهما
شاهدان باختيارهما
بكر لان البيعة على
الوجود فلا على التنا
والاخرى لا يقبل اقل
من اربعة والعصم
ان البيعة متى فاسدا
بذلك او افسر به الولي
سقط القصاص محصنا
كان او غيره وعليه
كلام على كرم الله وجهه
فانه قال فمن وجدهم
امرهم جلا فقتله ان لم
يات باربعة شهداء فليعذب
برمته وهذا لان هذا
اقتل ليس بعدلنا ولو
كان هذا كان بالسيف
ولا اقتصره شروط اقامة
الحكم كبقية وانما هو
عقوبته بل تعدى عليه
وهتكت به واقصد
أهله وكذلك فعل الزبير
رضي الله عنه لما قتل
عن الجيش ومعجارية
له فالتهم جلان فقالا
اعطنا شيئا يا عاصم

سواء كان زبادة او نقص (ولا حجة فيه لكون جميعه كذلك) لانه من نفس فلا يلزم أن تكون الزبادة
كذلك نعم رد على من زعم أن جميعه بعد السلام كان حقة (والرد به ظاهر وقد تصفوا الجواب عنه بان
المرد بالسجدتين سجدة الصلوة والمرد بالسلام التسليم الثانية ولا يخفى ضعف ذلك بعد وزعم
بعضهم انه انى صلى الله عليه وسلم سجدة في قصة ابن حنينة قبل السلام وهو اقر بقوله ونظرنا تسليمة
أى انتظرنا (واسم تدليه أيضا على أن الامور بسجدة الامام اذا ساء الامام وان لم يسه الامور) وقيل
ابن حزم فيه الاجماع لكن استثنى غيره اذا خان الامام انسهما فجدو فحق للمأموم أن الامام لم يسه
فيما سجد له وفي تصوره عاصم وما اذا تبين أن الامام محدث وقيل أبو الطيب الطبري ان ابن سيرين
استثنى المسبوق أيضا ذكره الفتح ولعل وجهه عسر صورها ان الامام اذا ترك تسبيح السجود مثلا
فقطن انه يقتضى السجود تسجودا على المأموم بان تسجدوا لذلك لا يتابعه وعليه ذلك عمر الجواز انه
سجد لغيره الا ان تصور بأنه كتبه اريد السجود ترك التسبيح (وان سجودا سهوا لا تشهد به) عند
اذا كان قبل السلام كما في الفتح (وان محله أمر الصلاة فالسجود ليس هو قبل أن يشهد ساهيا لادعند
من يوجب الشهاد الاخير وهم الجمهور فان سجدوا لاقبل الشهاد طلت عند الشافعية (وفيه ان
من سها عن الشهاد الاول حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجدوا به) أى بسبب قيامه (صلى
الله عليه وسلم) بتبليها (كما في رواية ابن خزيمة في رجوع لاتها ليست بفرص ولا على الفرض (قالوا
تعهد المصلى الرجوع بعد تبليها بالركن بطلت صلاته عند الشافعي) لانه لا يرجع من فرض لسة وقال
مال والجمهور لا يبطل لانه رجوع الى أصل ما كان عليه من زاد في صلاته ساهيا لا يبطل قالني يقصد
الى عمل ما استعظم منها اولى وفيه أيضا ان الشهاد الاول لسة اذ لو كان فرضا لرجع حتى ياتى به كما لو ترك
ركعة أو سجدة اذ الفرض يستوى فيه العمل بالسجود والاقى الامم
(القسم الثاني السجود بعد التسليم عن أى سلمة) اسمعيل أوفى الله واسمه كنبه ابن عبد الرحمن
ابن مرف (عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر) بالشك وفي
الموطأ ومسلم صلاة العصر بالجزم وسلم أيضا عن أبي هريرة بينا أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الظهر وله من وجه آخر احدى صلاتي العشي قال ابن سيرين سجدنا أبو هريرة ولكن
نسيت لناو البخاري عن ابن سيرين وأكثرتني انها العصر وعند الشافعي بسناد صحيح عن ابن سيرين عن
أبي هريرة صلى النبي صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي قال أبو هريرة قول لكن نسيت قال المحقق
فتبين أن الشك منه والظاهر انه دوى الحديث كثير اعل الشك وما غلب على ظنه انها الظهر فجزم به
وتارة يغلب على ظنه انها العصر فيجزم به وطرا الشك على ابن سيرين أيضا وكان سبب ذلك الاهتمام
بمافي القصة من الاحكام وابعده من قال يحمل على ان القصة وقعت بين قول الولي بن العراف
الضروب انها قصة واحدة وان الشك من أبي هريرة كما خرج به في رواية الشافعي وطرا الشك على ابن
سيرين أيضا (فسلم من ركعتين فقال له ذوالدين) الخرفاق السلمي بضم السين كان يكون بالبادية
قيحي فيصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم (الصلاة ما رسول انقصت) بفتح حمزة الاستفهام وفتح
النون فالقول لازم بضم النون فهو متطو في نسخة فقصت بلا همز ثواب الجاهل خبر الصلاة وما بينهما
اعتراض (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصحبه) الذين صاومعه (حق) مبدا دخلت عليه حمزة
الاستفهام (ما يقول ذوالدين) ما دسد المحمرا وأحق خبره قاله مبدا أو المستفهم عنه مقدر أى من
أنى فعلت فخلاوهم نقصان الصلاة (قالوا نعم) حق ما يقول (صلى ركعتين آخر اربعين) بالفتح فوالله
الراء لا في الوقت وابن عساكر على خلاف القياس وتغيرهما آخرين بتجديدهم بعد الراء كما افاده المصنف

ملعاما كان معه فقال لا دخل عن الجارية فصر بها بسببه فقطعهما يضربوا واحدة وكذا لسن اطلع في بيت قوم من ثقبوا وشق في

قال القاضي أبو علي هذا ظاهر كلام أجدد أنهم يدفعونه ولا ضمان عليهم من غير تعصيل وفصل ابن حامد فقال يدفعه بالسهل فالسهل فيبدأ بقوله انصرف وانذهب والافعل بك قلت وليس في كلام أجدد ولا في السنة الصحيحة ما يقتضي هذا التفصيل بل الأحاديث الصحيحة تدل على خلافه فان في الصحيحين عن أنس أن رجلا طلع من حجرة في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقة أو مشاقص وجعل يحمله ليطعنه فابن الدغيم بالسهل وهو صلى الله عليه وسلم يحمله أو يحسبه له ويحسبني ليطعنه وفي الصحيحين أيضا من حديث سهل بن سعد أن رجلا طلع من حجرة باب النبي صلى الله عليه وسلم وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فسلموا له قال لولا علم أنك تنظر لطعنت به لعينك إنما جعل الاستئذان من أجل البصر وفيهما أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه

(ثم سجد سجدتين) للسهو (قال سعد) يسكون العينان إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف راوى الحديث عن أبي سلمة عنه (ورأيت عروثة الزبير صلي من المغرب كعتين فسلم) عقب ما سهوا (وتسكلم ثم صلي ما بقى مخاوس سجدتين) للسهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) قال المحافظ هذا الاثر يقوى القول بأن الكلام لصلحة الصلاة لا يطلها لكن يحتمل أن عروثة تكلم بهاها أو أنان الصلاة لم يورسل عروثة هذا إما يقوى طريق أبي سلمة الموصولة ويحتمل أن عروثة جله عن أبي هريرة بقصد رواه عنه جماعة من زحف عروثة من أهل المدينة كان المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي بكر بن عبد الرحمن وغيرهم من القهواء (رواه البخاري وقوله صلي بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في أن أباهم برق حضر القصة) المذكورة (جمله الطعاري على المحاذ فقال ان المراد صلي بالمسلمين وسبب ذلك قول الزهري ان صاحب القصة استشهد بفران مقتضاه ان تكون القصة وقت قبل بدو قيل اسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين لان اسلامه في السابعة يرد في الثانية (لكن اتفق آئمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على ان الزهري وهم غلط في ذلك) غلطاً أوجب طرح روايته في هذا الحديث والغلط لا يسلم منه أحد كما في كلام ابن عمر (وسببه أي الوهم) انه يحصل القصة لذى الشمالين وذو الشمالين قال القاموس كان يعمل يديه (هو الذي قتل يسير وهو نزع واسمه جبر) يضم العين مصغر جمر وبن عبد جمر وبن فضلة (واما ذو اليمين فتأخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة لا به حدث هذا الحديث بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرجه الطبراني وغيره وهو سلمى) يضم السين (واسمه الخمر باق) يكسر للجمعة كإسباني قريباً وقد وقع عند مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة فقام رجل من بني سليم (فلما وقع عند الزهري بلفظ فام ذو الشمالين وهو يعرف انه قتل يسير قال لاجل ذلك ان القصة وقعت قبل بدو) فهذا سبب الاشتباه (وقد يجوز بعض الاتفاق ان تكون القصة وقعت لكل من ذى الشمالين وذى اليمين وأن أباهم برق وروى الحديثين فأرسل أحدهما) أي رواه عن غيره ولم يسنه فهو رسل صحابي له حكم الوصل على الصواب (وهو قصة ذى الشمالين) لانه لم يشاهدها (وشاهد الاخرى وهو قصة ذى اليمين وهذا محتمل في طريق الجمع) لانه قريب فهو أولى من تغليب الثقة زاد المحافظ وقيل يحمل على ان ذى الشمالين كان يقال له أيضاً ذو اليمين وبالعكس فكيف ذلك سبب الاشتباه يدفع الحجاز الذي ارتكبه الطعاري ما رواه مسلم وأجدد غيرها من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بلفظ بينما أنا صلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتفق معظم أهل الحديث من المصنفين وغيرهم على ان ذى الشمالين غير ذى اليمين ونص على ذلك الشافعي في اختلاف الحديث (وروى البخاري أيضاً) هنا وقيل في أبواب المساجد (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة قال صلي النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وشد الياء الظهر أو العصر (قال محمد بن سيرين وأكثر) بالثنية (نظي العصر) بالنصب على المعنوية ولا في عصر العصر بالرفع قاله المصنف المحافظ وأما جمع ذلك عند لان في حديث عمر ان الجرم بابها العصر (وكعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد) أي في جهة القبلة (فوضع يده عليها) أي على الخشبة وفي رواية للبخاري فقام الى خشبة فعرضة أي موضوعة بالعرض وسلم ثم أتى جذعاً قبله المسجد فاستند اليه فمضى قال المحافظ ولا تنافي بين هذه الروايات لانها تحصل على ان الجذع كان عند باب العرض وكان به الجذع الذي كان صلى الله عليه وسلم يستند اليه قبل اتخاذ المنبر وذلك جرم بعض الشراح (وقيهم أبو بكر ومحمدرهنا) وفي رواية للبخاري فيها ما بهاء الضعيف (ان يكلمه) أي غلب عليه ما أحترمه وتغلبه عن الاعتراض عليه كذا المصنف بما لا يفتق وفيه قلاقة

فَلَا دَلِيلَ لَهُ وَلَا قَصَاصَ
وَهَذَا اخْتِيارُ رِشِيخ
الاسلام ابن تيمية رحمه
الله وقال ليس هذان
بأبديع الصائل بل من
باب عقوبة المتعصدي
أَفُوْذِي عَلَى هَذَا فَيُجَوِّزُ
لَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ
تَعَالَى قَتْلَ مَنْ أَعْتَدَى
عَلَيْهِ حَرْبَهُ نَحْوَهُ أَهْلَ
مَحْصَاةٍ وَغَيْرِ مَحْصَاةٍ مَعْرِفَةُ
بَنَاتِهِ أَوْ غَيْرِ مَعْرِفَةِ
كَادِلٍ عَلَيْهِ كَلَامُ الْأَصْحَابِ
وَقَضَاؤُ الصَّحَابَةِ وَتَوْقُفُ
قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو ثَوْرٍ
يَسْعَى قَتْلُهُ فِيمَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا كَانَ
الزَّانِي مَحْصَاةً جَلَدًا مِنْ
بَابِ الْحُدُودِ وَقَالَ أَحْمَدُ
وَأَسْقِ بِرُؤْمِهِ إِذَا هُوَ
بِشَاهِدَيْنِ وَلَمْ يَفْصَلَا بَيْنَ
الْمُحْصَنِ وَغَيْرِهِ وَخِلَافُهُ
فِي قَوْلِ مَالِكٍ فِي هُنْدَةَ
الْمَسْأَلَةُ وَهَذَا بَابُ جَبِيبِ
أَنْ كَانَ الْمَقْتُولُ مَحْصَاةً
وَأَقَامَ الزَّوْجَ الْبَيْنَةَ فَلَا
شَيْءَ عَلَيْهِ وَالْأَقْلِيَّةُ وَقَالَ
ابْنُ الْقَاسِمِ إِذَا قَامَتِ
الْبَيْنَةُ فَالْمُحْصَنُ وَغَيْرُهُ
الْمُحْصَنُ سِوَاهُ يَجُوزُ لَهُ
وَأَسْتَحْبَابُ ابْنِ الْقَاسِمِ
الَّذِي فِي غَيْرِ الْمُحْصَنِ فَإِنْ
قُسِلَ فَمَا تَقُولُونَ فِي
الْحَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ عَلَى
صَحْبَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سِدْرِينَ

إِذَا عَرَضَ هُنَا أَوْ اسْتَقَامَ فَانْهَابَا حَتَّى امَّاوُ تَعْتَظِي بِنَامِ عِلْمُهُمَا أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَمَّا ذُو الْيَدَيْنِ
فَقُلِّبَ عَلَيْهِ الْمَحْرُصُ عَلَى تَعْلَمِ الْعِلْمِ (وَرَجَسَ رِثَانُ النَّاسِ) يَفْتَحُ الْمَهْمَلَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ سَكَنَ الرَّاءَ وَحْدَى
هِيَاضُ أَنْ الْأَصْلِي ضَبْطُهُ بَضْمٌ ثُمَّ اسْكَنْ كَأَنَّهُ جَمْعٌ سِرٌّ مِمَّا شَكَلَ كَتَبَ وَكُتِبَ وَأَنْ الرَّاوِيَهُمْ أَوَّلُ
النَّاسِ خُرُوجًا مِنْ الْمَسْجِدِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْحَاجَاتِ خَالِدًا (قَالَ الْقَوَالُ) أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ بِهَمْزٍ وَلَا اسْتَقَامَ وَفِي
رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ بِحَذْفِهَا فَتَعْمَلُ ثَلَاثًا عَلَى هُنْدَةَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجْهِهِمْ أَنْهُمْ يَجُوزُ مَا يَوْفِقُ شَيْءٍ يَغْيِرُ عِلْمَ
وَهَابُوا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلُوهُ وَتَعَالَى اسْتَقَامَ وَلَا يَزَالُ فِي الْفَسْخِ وَقَصُرَتْ بَضْمٌ التَّعَاقُفُ وَكُسِرَ
الْمَهْمَلَةُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعْلِ أَيْ أَنَّ اللَّهَ قَصَرَ هَاوٍ وَفَتَحَ ثُمَّ ضَمَّ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَيْ صَارَتْ قَصِيرَةً قَالَ
الزَّوْجِيُّ هَذَا أَكْثَرُ وَأَرْجَحُ (وَقَالَ) (رَجُلٌ) هُنْدَةُ (يُدْعَاهُ) (أَي بِسْمِهِ) (الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا
الْبِدْنِ (وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدِهِ طَوْلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ) (فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ) أَنْسَبْتَ أَمْ قَصُرَتْ الصَّلَاةُ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ (فَقَالَ) (أَنْسَ) فِي اعْتِقَادِي لَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ
(وَلَمْ تَقْصُرْ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَجَمْعِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ وَبَيْنَ وَضَمِّ ثَانِيهِ وَجَمْعِ ثَانِيهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ وَجَمْعِ
الرَّادِ بِقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ الْمُوطَا وَبِضَمِّ كُلِّ ذَاكَ بِكُنْ وَقَدْ يُدْعَى لِقَوْلِ أَصْحَابِ الْمَعْنَى لِقَوْلِ كُلِّ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى النَّبِيِّ
كَانَ نَفْيًا لِلْكُلِّ فَدَلَّ لِاجْتِمَاعِ مَخْلَافِ مَا ذَاكَ تَأْتِي كَأَنَّ بِكُنْ ذَلِكَ وَلِذَا أَحْبَبَهُ ذُو الْيَدَيْنِ عِنْدَ
مُسْلِمٍ وَالْمُوطَا بِقَوْلِهِ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ وَأَحْبَبَهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ (فَقَالَ) (بَلَى) قُلْتُ نَسِيتُ (لَا) لِمَا لَتَانِي الْأَمْرَيْنِ
وَكَانَ مَقَرُّ عِنْدَ الصَّحَابَةِ أَنْ السُّهْلَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ الْبَلَاغِيَّةِ خُرُوجُهُ بِقَوْلِهِ النَّبِيُّ لَا تَقْصُرُ
(فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ) بِأَنْ يَأْتِيَ عَلَى مَاقَبٍ بَعْدَ أَنْ تَذَكَّرَ أَنْ يَتِمَّ بِهَا كَرَّ أَوْ يَدَاوُدُ فِي بَعْضِ طَرَفَةٍ قَالَ وَلَمْ يَسْجُدْ
لِلسُّهْلِيِّ يَقْنَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَقْلُدْهُمْ فِي ذَلِكَ كَذَا قَالَ الْمُنْصَفُ (ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ سَجْدَةً) (لِلسُّهْلِيِّ) (مِثْلَ
سَجْدَتِهِ) (لِلصَّلَاةِ) (أَي قُدْرَهُ) (أَوْ أَطْوَلَ) (مِنْهُ) (ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سَجْدَتِهِ
أَوْ أَطْوَلَ) (مِنْهُ) (ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَكَبَّرَ) (ظَاهِرُهُ) (أَلَّا كُفَّاهُ تَكْبِيرُ السُّجُودِ وَلَا اشْتَرَطَ تَكْبِيرُ
الْأَحْمَرِ عَلَيْهِ الْجَهْمُ وَقَالَ طَرِيقُ ابْنِ حَتَّافٍ قَوْلُهُ مَالِكٌ فِي وَجُوبِ السَّلَامِ عَلَى سَجْدَةٍ فِي السُّهْلِيِّ قَالَ وَمَا
يَتَجَلَّلُ مِنْهُ بِسَلَامٍ لَانَّهُ مِنْ تَكْبِيرِ أِحْرَامِهِ يَوْفِي دِمَائِي أَيْ دَاوُدُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَلْفُظٍ فَكَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ
وَسَجَدَ لِلسُّهْلِيِّ (وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصَنِ) (بِهِ) (مُهْتَمِّتٌ) (مِنْهُ) (أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْبَصَرِ
فَسَلَّمَ مِنْ ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مِنْهُ لِقَامِ الْبَصَرِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخُرَافِيُّ وَكَانَ فِي يَدِهِ طَوْلٌ أَوْ لَازِلَ الْقَسْمِ
الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ) (فَقَالَ) (أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) (كَأَنَّهُ رَوَاهُ) (مُسْلِمٌ) (أَيْضًا
(وَرَجَسَ) (مِنْ مَرْثَلَةٍ) (غَضَبًا) (بِإِيجَارِهِ) (وَدَاهُ) (مِنْ الْعَجَلَةِ) (حَتَّى اتَّهَمَى إِلَى النَّاسِ) (فَقَالَ) (أَصْدَقَ هَذَا) (فَالْوَأْنَمُ
فَصَلَّى رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ) (لِلسُّهْلِيِّ) (ثُمَّ سَلَّمَ رِوَايَةً) (مِنْ طَرِيقِ) (أَسْمَعِيلِ بْنِ) (إِبْرَاهِيمَ) (عَنْ خَالِدٍ
عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ هَذَا الْفَلْظِ ثُمَّ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ خَالِدٍ عَنْ
أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ هَذَا الْفَلْظِ ثُمَّ سَلَّمَ رِوَايَةً) (مِنْ طَرِيقِ) (أَسْمَعِيلِ بْنِ) (إِبْرَاهِيمَ) (عَنْ خَالِدٍ
الْحَجَرَةِ) (فَقَامَ رَجُلٌ بِسَيْطِ الْبِدْنِ) (فَقَالَ) (أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) (فَخَرَجَ مِنْهُ) (فَصَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ) (ثُمَّ كَانَ
تَرْكُهُ) (ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً) (لِلسُّهْلِيِّ) (وَهُوَ مِنْ أَهْلِ رَدِّهِ) (أَي سَلَّمَ) (لِمَرْوَةَ الْبُخَارِيِّ) (فَأَنْ لَمْ يَنْهَضْ
الْجَمْعُ بَيْنَ التَّعَارُضِ وَفِي تَقْلِيدِ بَعْضِ أَهْلِ تَقْلِيدِهِمْ عَلَى مَا تَقَرَّرَ بِهِ سَلَّمَ (وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ) (بَعْضُ
حَدِيثِ عِمْرَانَ الْمَذْكُورِ) (وَالْخُرَافِيُّ بِكَيْسِ الشَّامِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا وَحَذْفِ آخِرِهِ فَافْ هُوَ اسْمُ
ذِي الْبِدْنِ كَأَنَّهُ بَالِيهَ الْكُتْرُ) (وَقِيلَ) (اسْمُهُ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ جَرَّوٍ وَهُوَ غُلَطُ ذَلِكَ ذُو الشَّامِ) (لَنْ كَأَنَّهُ قَالَ فِي
الْأَقْلَابِ) (وَطَوْلُ يَدَيْهِ) (عَنْ أَنْ يَجْمَلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ) (أَوْ عَلَى أَنَّهُ كُنِيَ عَنْهُ) (طَوْلُهُمَا بِالْعَمَلِ) (أَي كَوْنُهُ يَعْمَلُ
بِهِمَا جِيْعَارًا أَوْ بِالْبَذْلِ) (الْأَعْطَاءَ لِلشَّيْءِ بِالْأَعْوَضِ وَلَقَدْ الْخَائِظُ وَهُوَ جَمْعُ عَلٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ) (وَقَدْ جُمِعَ لَهُ) (أَنَّهُ كُنِيَ عَنْهُ)

الى ما يقول سيدكم وفي
اللفظ الاخر وان وجدت
مع امر اقر جلا امهله
حتى آتى باربعته هاه
قال نعم قال والذي بعثك
بالحق ان كنت لا تأجله
بالسيف قبل ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمعوا الى ما يقول
سيدكم انه لغور وانا
أغفر منه والله أغفر مني
قلنا نتلقاه بالقبول
والسلام والقول بوجبه
وأمر الحديث دليل على
أنه لو قتله لم يقبله لأنه قال
يلى والذي أكرمك بالحق
لو وجب عليه القصاص
يقبله لما أقر على هذا
الحلف ولما أتى على
تغيره وقال لو قتله
قتلته وحديث أبي
هريرة رضي الله عنه في هذا
فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أتعبون
من غيري سعد والله لانا
أغفر منه والله أغفر مني
ولم ينكر عليه ونهيه عن
قتله لان قوله صلى الله
عليه وسلم حكم يلزم
وكذلك أقروا حكمهم
للامامة لاؤذنه في قتله
لكن ذلك حكمهم من ان
دمه هدر في ظاهر الشرع
وباطنه وقت المقدسة
التي درأها الله بالقصاص
وهناك الناس في قتل

من يريدون قتله في دوزهم ويدعون انهم كانوا يرونهم على عهد النبوة وحي

عن طريقه ما يعمل أو بالبدل قاله القرطبي وجرم ابن قتيبة أنه كان يعمل بيده جميعا (قال الحافظ ابن
جرم الظاهر في نظري توجد حديث أبي هريرة) يتحدث عن امران هكذا في القتيبة فكانه سقط من قلم
المؤلف أي ان الصحابين رووا بقصة واحدة فليس المعنى كون حديث أبي هريرة حديثا لقصة واحدة
لم تعدد كإزعم أحدثت أبي هريرة وان تعددت طرقه فلا تراع في أنه قصة واحدة ولو قلنا فتجيب الباري
وذهب الاكثر الى ان اسم ذى الدين الخمر باق أصفا فاعلى حديث عمران عند مسلم وهذا أصح من
يوحد حديث أبي هريرة يتحدث عن عمران وهو الخمر باق أصفا فاعلى حديث عمران عند مسلم وهذا أصح من
ومن تبعه الى تعدد هذه القصة (فواحد هو ربه واحد عمران) (والحمل لهم على ذلك
الاختلاف الواقع في السياق ففي حديث أبي هريرة أن السلام موقع من تبيين وأنه صلى الله عليه وسلم
قام الى خشبة في المسجد وفي حديث عمران هذا أنه سلم من ثلاثا وأنه دخل منزله لمساخر غ من الصلاة)
فهذان الاختلافان يقران بالتعدد لاسيما مع اختلاف الخرج وهو الصحابي (فاما الاول فقد حكي)
السلام فصلاح الدين خليل (بن كيكليد العلاقي) مر بعض ترجمته (أن بعض شيوخه جله
على ان المراد به أنه سلم في ابتداء الثالثة واستبعد العلاقي لاختلاف المتبادر اذا التسليم وقم وهو
جالس فان ابتداء الثالثة (ولكن طريق الجمع يكتفي فيها بأدق مناسبة) اذ يمكن تصحيحه
بتقدير مضاف أي في اداء ابتداء الكعة الثالثة فلم سهو اقبل القيام (وليس) جله على ذلك (بأبعد
من دعوة تعدد القصة) بل هي أبعد على مقاد النفي عرفا أو مساو على مقاد لغة وكانه أراد بد الاول لقوله
فانه يلزم منه كون ذى الدين في كل مرة استقامه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واستقامه النبي
صلى الله عليه وسلم الصحابة عن صحة قوله (لكن لا بعد في هذا ولو لم يماز كذا فاستقام ذى الدين
أولا لا يمنع استقامه ثانيا لأنه زمان نسخ لاسيما وقد أقر في حديث عمران على قوله أقصرت الصلاة
بارسول الله كما تقدمت عن مسلم وكذلك استقامه المصطفى الصحابة عن صحة قوله أولا لا يمنع ذلك ثانيا اذ لم
تتغير الصلاة وقد سلم معتقد الكمال والامام لا يرجع عن يقينه لقول الاماميين لا الكفرتهم جداول
عند الشافعي ولا الكفرتهم جدا ولا شافعي أن هذا أقرب من اخراج اللفظ عن ظاهره فهو الج الى تقدير
مضاف بالقرين فيكون حديث أبي هريرة غيرناض لاختلاف الخرج أي الصحابي ثم اذا صنع
بقوله فصل وكعقوله في الرواية الثانية فصل الركعة التي كان تركه وتضع به بحسن الركعة يتبعه
المقام نبوة ظاهر أحد دعوى التعدد أقرب من هذا بكثير (وأما الاختلاف (الثاني) وهو قوله في
حديث أبي هريرة قام الى خشبة في المسجد فوضع يده عليها وفي حديث عمران دخل منزله
(قليل الراوي لما رواه تقدم من مكانه الى جهة الخشبة فلان انه دخل منزله لكون الخشبة كانت
في جهة منزله) وبعد هذا لا يخفى لما يلزم عليه ان عمران أخبر بالظن وبخالفته لظاهر قوله فخرج
لا سيما مع قوله في الرواية الثانية فدخل الحجر ثم قال فخرج فلما رآه أن دعوى التعدد أقرب من هذا
بكثير (فان كان كذلك) فلا خلاف بين المحدثين (والاخر رواية أبي هريرة أرجح لموافقة ابن
عمره على سياقه كما ترجمه الشافعي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة) زاد الحافظ (ولو وافقة
ذى الدين نفسه على سياقه كما ترجمه أبو بكر الأثرم وعبد الله بن أحمد في يادان المسند وأبو
بكر بن أبي خيثمة وغيرهم) انتهى كلام الحافظ وليس في موافقة ما في أبي هريرة لم يمنع الجمع
بالتعدد الذي صار اليه ابن خزيمة وغيره قال أعني الحافظ وقد تقدم في باب تشييد الاصابع
ما يدل على ان ابن سيرين رواى الحديث عن أبي هريرة كان يرى التوحيد بينهما وذلك انه قال
في آخر حديث أبي هريرة ثبت ان عمران بن حصين قال ثم سلم انتهى وليست دلالة على ذلك

قوية إذا المراد أن عمران قال في حديثه ثم لم يبق فيه أثبات السلام عقب سجدة السهو الخالي منه حديث أبي هريرة بن عوف هذا هل هو متقدم حديث أبي هريرة أو حديث آخر مسكوت عنه (وعن معاوية بن حذيفة بن الغزالي) وقع الدال الملهمة وسكون التحية (آخره جميع) الكندي صحابي صغير وذكره يعقوب بن سفيان في التابعين وقال أحمد لا يصححه له ولعل مراده أنه لم يلقه وفقدوا أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وشهر بن الوليد لا يروي عنه يعقوب بن سفيان في التابعين (و) قاله النبي صلى الله عليه وسلم يقول غلظه في سبيل الله أو روحه من الدنيا وما فيها من سنة اثنين وخمسين (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يومنا هذا) (أي سلم وخرج من المسجد) (و) الخال (أنه) قد بقي من الصلاة كمة فادر كمر جل فقال نسيت) يتقدم ههنا الاستفهام أي أنسيت (من الصلاة كمة) فرجع فدخل المسجد فامر بلالاً فأقام الصلاة ففصل بالناس ركعة) فوق من السهو ثم الكلام ثم البناء فالعوا ويقن حديث (فأخبرني بذلك الناس فقالوا أو تعرف الرجل) القائل نسيت (قلت لا) أعرفه (الآن) أراه فسر في قلت هو هذا أفلا والله ما طلعت من عيما الله) التبري أحد العشر وفي هذا السياق دليل على أن معاوية يقن حديث شاهد ذلك فهو صحابي (رواه أبو داود والبيهقي في سننهما وابن ترمي في صحيحه وعين) في روايته (الصلاة المغرب) بالنسب بدل أي قال صلى المغرب (وقال ابن خزيمة وهذه القصة غير قصة ذي البذين لأن المعلم) أي الخبر (لذي) صلى الله عليه وسلم في هذه القصة طلعت من عيما الله) نعم العين (وعبرته في تلك القصة ذو البذين) لأن (السهو منه عليه الصلاة والسلام في قصة ذي البذين إنما كان في الظهر أو العصر) على ما روي في هذه القصة إنما كان السهو في المغرب لا في الظهر ولا في العصر) فافتقر فالذين الوجهين (وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصرف) أي سلم (من اثنين) أي ركعتين (فقال له ذو البذين أقصرت الصلاة) بفتح الصاد فوضم الصاد أي صارت قصيرة وضم الصاد وكسر الصاد أي أقصرت الصلاة وابتان قال النووي الأول أو أكثر وأرجح (أن نسيت ما رسول الله) فيه دلالة على ورعه لأنه لم يحضر بشي بلا علم بل استغفم لأنه ما نسى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق ذو البذين) فيما قال (فقال الناس) أي الصحابة الذين صاموا معه (نعم) صدق وفي رواية سلم قال أصدق لم يصل إلا ركعتين (فقام صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل وهي كناية عن الدخول في الصلاة (فصل ركعتين آخرتين) بتحتين بعد الزاء (ثم سلم ثم كبر) قال القسطلي فيه دلالة على أن التكبير للأحرار لا ياتيه بشم المقضية للترافع فلو كان التكبير للسهو لكان معه وتعقب بأن ذلك من تصرف الزواف في رواية البخاري فصل ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد في نوا المصاحبة التي تقتضي المعية وهو روي أن الحديث واحد وليس رواية الوائلي من رواية القاف في قوله (سجد) المقضية لعدم المعية فالواو من تصرفه أو أن يؤيده أن من عبر بالفاء أنبت واقتن (مثل سجوده للصلاة أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده (ثم كبر فسجد) ثانية (مثل سجوده للصلاة أو أطول) منه (ثم رفع) من السجدة الثانية (وفي رواية سلمة بن علقمة) التميمي أبي بشر البصري المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (قلت محمد بن سيرين) البصري (في) يتقدم ههنا الاستفهام أي (سجد في السهو شهده فقال لس في حديث أبي هريرة) رواه أي المذكور من الروايتين (البخاري) روى له (مسلم ومالك) في الموطأ أي اللفظ الأول أن لم يروى ما قول سلمة بن علقمة المذكور (رواه أبو داود الترمذي والنسائي قال الحافظ ابن حجر لم يقع في غير هذه الرواية لفظ القيام) المذكور بقوله فقام (وقد استشكل بأنه صلى الله عليه وسلم كان قائماً) كما في الحديث السابق ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد (وأجيب بأن المراد بقوله فقام أي

يقول ولا ينتظر به الشهادة غيب النبي صلى الله عليه وسلم من غيرته وأخبرته غيسو رواه صلى الله عليه وسلم أغبر منه والله أشبهه وهذ المحتل مقنيين أحدهما أقر بوسكونه على ما حلف عليه سداثة حازر له فحيايته وبعده الله ونسبه عن قتله في ظاهر الشرع ولا يناقض أول الحديث آخره والثاني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك كالنكر على عند فقال لا اسمعونه إلى ما يقول سيدكم يعني أنا أتجاه عن قتله وهو يقول بل والذي أكرمك بلحق ثم أخبر عن الحامل له على هذه الخافعة وأنه شدة غيرة ثم قال أنا أخبر منه والله أغبر مني وقد شرع إقامة الشهادة الأدب مع شدة غيرة سبحانه فهي مقررة بحكمته ومصلحته ورحمة وأحسان فأنه سبحانه مع شدة غيرة أعلم بمصالح عباده وما شرعه لهم من إقامة الشهادة لا بدعة دون المبادرة إلى القتل وأنا أغبر من سجد وقنه عن قتله وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعتدل لانه كان مائدا الى الخشبة كما مر زاد الحافظ وهو كتابة عن الدعول في الصلاة وقال ابن
 المنبر فيه ايعا الى أنه أكرم ثم جلس ثم قام كذا قال وهو بعد جدا انتهى ولا بعد فيه فضلا عن قوله
 اخفا بقا قال فيه ايعا (وقد يفهم من قول محمد بن سيرين عن الشهيد ليس في حديث أبي هريرة أنه
 ورد في حديث غيره وهو كذا فقد رواه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق أشعث)
 مع جملة هذه الملة (ابن عبد الملك) الجرجاني بضم الميم الملة البصري يكنى ابا هاشم ثقة فقيه مات سنة
 ثنتين وأربعين وقيل سنست واربعين ومائتين (عن محمد بن سيرين عن خالد بن مهران (الحذاء)
 بفتح الميم) وشذال المعجمة قيل له ذلك لانه كان يجلس عندهم وقيل لانه كان يقول احذ على
 هذا النخوة رسول أشار جاد بن زيد الى أن حفظه فقيل لما قدم من الشام وعاب عليه بعضهم
 دخوله في عمل السلطان (عن أبي قتادة) بكسر التانيق والتخفيف عبد الله بن زيد الجرجاني البصري ثقة
 فاضل كثير الاسمال قال العجلي فيه نصب بسير مات بالشام هارباً من القضا سنة أربع وستمائة وقيل
 بعد ما (عن أبي المطلب) الجرجاني البصري عم أبي قتادة اسمه عمر وأبو عبد الرحمن بن معاوية وابن
 عمر وقيل النضر وقيل معاوية ثقة من كبار التابعين (عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى بهم فسهوا فجلس سجدتين) السهو (ثم نشهد ثم سلم قال الترمذي ضمن غريب) أي تفرد به
 راويه (وقال الحاكم جميع على شرطهما) أي الضعيفين وفيه نظر اذ لم يروا لاشعث ثم علق له
 البخاري (وقال ابن حبان مروي عن سير بن عن خالد) الحذاء (غير هذا الحديث) وهو من رواية
 الاكابر عن الاصاغر كما في القسم (وضعه) أي هذا الحديث (البيهقي وابن عبد البر وغيرهما) وهموا
 راويه اشعث بخلافه غير من الحفاظ عن ابن سيرين (فان المحفوظ عنه في حديث عمران ليس فيه ذكر
 الشهود وروي السراج من طريق سلمة بن علقمة ايضا في هذه القصة فأت لابن سيرين فانشده قال
 لم اسمع في التشهيدا وكذا المحفوظ عن خالد الحذاء بهذا الاسناد في حديث عمران ليس فيه ذكر
 الشهود كما ترجمه سلم (فزيادة أشعث شاذ) وان كان ثقة لان عمل قبول زيادة الثقة ما لم يكن من
 لم يروها أو ثبت منه كما قال ابن عبد البر وغيره ولهذا قال ابن المنذر لا يحسب التشهد في سجود السهو ثبت
 (لكن قد ورد في التشهد في سجود السهو عن ابن مسعود عند أبي داود والنسائي وعن المغيرة) بن شعبة
 (عند البيهقي وفي اسنادها ضعف فقد يقال ان الاحاديث الثلاثة في التشهد باجماعها تترقى الى
 درجة المحسن) وان كانت مفردة اضعف (قال العلقمي وليس ذلك يبعد) لما علم ان الاجتماع
 يكسب قوة (وقد صرح ذلك عن ابن مسعود من قوله أخرجه ان في شعبة انتهى ما خلاصه من قطع البخاري)
 بمعنى أنه حذف منه ما لم يتعلق غرضه به لا التخصيص العرفي (وفي رواية أبي سفيان) اسمه وهب أو
 قزمان بضم القاف وسكون الزاي قال ابن سعد ثقة قليل الحديث روى له السنة (عن أبي هريرة عن
 مسلم) من طريق مالك عن داود بن الحصين عن أبي سفيان عن أبي هريرة (صلى لنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) فيه نضر يحضرون رأى هريرة القصة (صلاة العصر فلمن من وكمن في مقام ذواليدن فقال
 أقصرت الصلاة يا رسول الله) ثم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك أي القصص والنسيان
 (لم يكن) واحسنتما (فقال فذكر ان بعض ذلك يار شول الله) وهو النسيان كما قال الراوية الاخرى بل قد
 نسبت (وقد رواه أبي داود عن طريق جاد بن زيد) بن درهم البصري ثقة ثبت فقيه (عن هشام بن
 حسان) الا زدي أبي عبد الله البصري ثقف من أثبت الناس في ابن سيرين مات سنة سبع أو ثمان
 وأربعين ومائتين وعنه الجماعة (عن ابن سيرين عن أبي هريرة في هذا الحديث قال فكبر) الاحرام (ثم
 كبر) الهوى (وسجد للسهو وهذا يؤيد من قال لا بد من تكبيرة الاحرام في سجود السهو عند

يغرض بنيه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هل
 لك من ابل قال نعم قال
 ما لو نهال جرة قال فعمل
 من اوراق قال نعم قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاني انا هالك قال
 لعنه يا رسول الله نزعها
 هرق فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم وهذا الله
 أن يكون نزعها غرق
 وفي هذا الحديث من
 القصة ان الحد لا يجب
 بالتحريض اذا كان على
 وجه السؤال والاستفتاء
 ومن أخذ منه أنه لا يجب
 بالتحريض ولو كان على
 وجه القضاة والمناقشة
 فقد أبعد النجدة ورب
 قهر بعض ائهم وأوجع
 القلب وأبلغ في النكابة
 من التصريح وبسط
 الكلام مستيقظا
 فاذكروا من الاحتمال
 ويجعل الكلام قطعي
 الدلالة على المروية ان
 مجرد الريبة لا تسوغ
 العان وتنبى الولد وفيه
 ضرب الامثال والاشياء
 والنظائر في الاحكام
 ومن ترجم البخاري في
 صحيحه على هذا الحديث
 باب من شبه أصلا معاوما
 باصل مدين قد بين الله
 حكمه ليعلم السائل
 وساق منه حديث

السلام) كذا فإنه قال أنه واجبت لكن لا تبطل الصلاة بتركه (والجمهور على الاكتفاء بتكبيره الجود وهو ظاهر غالب الأحاديث وقال أبو داود لم يقل أحد كثرتم كبر الأجساد من زبطنا في الشؤن وهذه الرواية) لكنها تنافي بدفعها في القرمطي من الرواية السابقة (ويحتمل أن تكون الحشمة المذكورة في هذا الحديث المجمع الذي كان عليه السلام يستند إليه قبل اتخاذ المنبر) زاد المحققون وبذلك لم يمتدح الشراح (وأنما وقع الاستفهام هل قصر ثلاث الزمان كان زمان النسخ) بخوض السائل وقوفه في الصلاة كما وقم نسخ القبلة في الصلاة (وقوله فقال لم أنس ولم تقصر) وهو الذي في أكثر الطرق كافي القبح (صرح في نفي النسيان ونفي القصر وفيه تفسير للراد بقوله في رواه أبي سفيان المتقدمة) قريبا (كل ذلك لم يكن) فغدا لم أنس ولم تقصر (وتأيد ذلك أنه أوجب المعافاة في لفظ كل إذا تقدمت وعقبها الذي كان نظما لكل فرد لا يجمعو خلافا إذا تأخر كان يقول لم يكن كل ذلك) وفي شرحه البخاري وهذا أشمل من أن لو قيل لم يكن كل ذلك لأنهم باب تقوى المحرم في هذا كيد في السند والمسنود إليه بخلاف الثاني أقدم فيه تأكيده أصلا يصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل بعضه كما قرر في علم البيان (ولهذا أجاب زيد الدين في رواه أبي سفيان بقوله فكان بعض ذلك وأجابه في هذه الرواية) أكد رواه ابن سيرين (بقوله بل قد نسبت لأمي في الأمر) بقوله كل ذلك لم يكن (وكان مقروا عند الصحابة أن السهو غير جائز عليه في الأمور البلاغية) أي التي يطلب منه البلاغ للأناس (حرم بوقوع النسيان لا القصر وهو جليل قال ابن السهو جاز على الاندفاع فيما طرأ به التشرع الماتر بغيره عليه من القوائد) قال ابن دقيق العيد هو قول عامة العلماء والنظار وشذت طائفة فقالوا لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم السهو) تنزهه لتمامه عنه (وهذا الحديث ممدوع لم يفتي حديث ابن مسعود فإن فيه انكشافا بغيره من أنس) وزاد (كانسون) فذهبان يقول ليس نسبته كنسبائنا (وإن كان القاضي عياض نقل الإجماع على عدم جواز السهو في الأقوال التسليجية) التي أمر بتسليجها للأمة لأنه يوجب التشكيك وتشتت الطامع بها (وخص الخلاف في الأقوال) وقرئ عياض بأن الدليل قائم على صدق القول بخلافه ولو سهوا وإن اقتضه بخلاف الأعمال فلا يناقضه ولا قدح في الثبوت لأن النفي من سمات البشر (لكنهم) أي العلماء (يعقبوه) بآثار الخلاف مطلق (ثم استدل بالدفع كون وقوعه سهوا يناقض المعجز) (اتفق من جوز ذلك على أنه لا يقر عليه بل يقع له بيان ذلك إما متصلا بالفعل أو بعده كما وقع في هذا الحديث من قوله لم أنس ولم تقصر ثم بين أنه نسي ومعنى) الأولى معنى الغفاه (قوله لم أنس أي اعتقادي لا في نفس الأمر) إذا وقع أنه نسي (ويستفاد منه أن الاعتقاد عند فقدان اليقين بقوم مقام اليقين) ينبغي أن يراد به ما يشمل الظن لا ما اصطلاح عليه الأصوليون أنه حكم اليقين الحازم القابل للتغير (وأما الراجح الذي لا حزم معه فهو الظن قاله شيخنا) (وفائدة السهو في مثل ذلك بيان الحكم الشرعي إذا وقع مثله لتغيره) لأن البيان بالفعل أظهر منه بالقول لما شهد صفة الفعل في زمن قليل بخلاف القول فيحتاج إلى تفصيل ولأنه أرفع الاحتمال إذ لو قال من سهوا قليلا جلت سجدتين في آخر صلاته احتمل أنه أراد من سهوا في زمن أمور وسواء كان في نفس الصلاة أو غيرها وإن كان بعيدا (وأما من منع السهو مطلقا) في الأقوال والأفعال وهو جماعة صوفية (فأما بوجاهة الحديث بما جوه بتقدير قوله لم أنس في النسيان ولا يزم منه نفي السهو وهذا قول من فرق بينهم وقد تقدم) قريبا (تضييقه) بأنه بخلاف القصة والحديث (وكنى فيه) أي تضييقه (قوله في هذه الرواية) بل قد فسدت وأقر على ذلك) إذ لو كان بينهما فرق ليعلم بقرره (وقيل قوله لم أنس على نفي حقيقته وكان يتبعها ما يقع منه من ذلك ليقع التشرع بغيره بالفعل لكونه أبطل من القول وتعب به حديث ابن مسعود عند

عنها قالت اختصم سعد ابن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا ما رسول الله إنني صديق ابن أبي وقاص عهد إلى أمه أبنته أنظر إلى شبهة وقال عبد بن زمعة هذا أني ما رسول الله ولدي في فراش أبي من وليدته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى شيئا منها وبسته فقال هو لك فاعبد بن زمعة الولد فقراش ولما طاهر المحرم واحتجبي منه بأسورة فلم تر مسودة قط فهدأ الحكم النبوي أصل في ثبوت النسب بالقراش وفي أن الأمة تكون فراسا بالموء وفي أن النسب إذا عارض القراش قدم عليه القراش وفي أن أحكام النسب تتبعه في تثبت من وجه دون وجه وهو الذي يسميه بعض الفقهاء حكما بين حكمين وفي أن القافة خلق وإمامان الشرع فاما ثبوت النسب بالقراش فاجتهد عليه الاستصحابات بثبوت النسب أثره بالقراش والاستصحاب والبنية والقافة فالسائلان الأول متحقق عليها واقف

المسلمون على أن النكاح يثبت بالقراش واختلعا في التبري فجعله جمهور الأمة موثقا للقراش واحتجوا بغيره حديث

منه ولم يثبت قط أن هذه
الامة والذلة قبل ذلك
غيره ولا سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن
ذلك ولا استعمل فيه
قال منازعهم وليس
لهذا التفصيل أصل في
كتاب ولا سنة ولا أثر عن
صاحب ولا يقتضيه
قواعد الشرع وأصوله
فالتأني في تحسن
لأنكر كون الامة
فراشاً في الجملة ولكنه
فراش ضعيف وهي فيه
دون الحرة فأعبرنا
ما يتفق به بأن قدامه
ولذلك استعمله فأولدت
بذلك الحق به الآن
يقفه وأما الولد الأول
فلا يلحقه إلا بالاستحقاق
ولهذا أقام هذا الاستحقاق
ولذلك أمة لم يلحقه
ما بعده إلا باستحقاق
مستأنف بخلاف
الزوجة والفرق بينهما
أن عقد النكاح إنما
براد الوطء والاستقرار
مخالفة لما بين يدي فان
الوطء والاستقرار فيه
تابع ولهذا يجوز وروى
علي من يحرم عليه
وطؤها بخلاف عقد
النكاح قالوا والحديث
لا ينفك فيه لان وطء
زمنه لم يثبت وإنما
الحق النبي صلى الله

عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في النسخ بالكاف والذي في
الصحيحين لا حدهم بالناظم في رواية لمسلم لا يقل أحد كروا منكرة موصوفة بمقبرة لفاعل بش
أي بش شيء (أن يقول) مخصوص بالذم أي بش شيء كأن للرجل قوله (نسبت) بفتح النون
وكسر السين مخففة (آية كذا) كذا في النسخ والمراد في الصحيحين آية كيت وكيت بل هو
نسي الحديث بتمتية ففوقه كلمتان يعبر بهما عن الجملة الكثيرة والحديث الطويل وبسبب الذم
ما في ذلك من الأشعار بعدم الاعتناء بقرآن إلا يقع النسيان إلا بترك التعاهد وكثرة التفتة فلو
تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فإذا قال نسبت كأنه شهد على نفسه بالتقريب
فمنعني لزم ترك الاستدكار والتعاهد لا يورث النسيان وقوله بل هو نسي بضم النون وشذ السن
المكسورة في جميع روايات البخاري وأكثر الروايات في غيره وهو واضر أبين نسبة النسيان إلى
النفس المسببة عن الحركة لا بهوهم أنه انفسر ببقوله فاذي ينبغي أن يقول أنسيت أو نسيت مبنى
للفعل أي أن الله هو الذي أنساه لأن نسبة الأفعال إلى خالقها اقترار بالعبودية والاستسلام لقدرة
وإن جازت نسبتها إلى مكشدها قبل معناه وقب بالنسيان لتقر بطله في تعاهده وقيل فاعل نسبت
الذي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عني أني نسبت فان الله هو الذي أنسني ما نسخته
ورفع تلاوته ولا يصح لي في ذلك ودواء بعض رواة مسلم بل نسي مخففة السن أي تركه الله غير ملتفت
إليه كقوله نسوا الله فيفسرهم أي تركهم من الرحمة أو تركهم في العذاب وقد تعبروا بهذا أيضاً بأن
حدثني في لآني لأحصل له) يعتمد فيه إثبات الأحكام وليس المراد أنه باطل لما فات به قوله (فأنه من
بلاغات ما لك التي لم توجدهم موصولة بعد البحث) التفتيش (الشديد) عن وصلها والبلاغ عن أرقام
الضعيف لا الباطل معاذ الله لسيما من مالك (وهي أربعة قاله ابن عبد البر) أي قال وهي أربعة ولم يقع
في كلامه التعبير بالأصل له كعبر المصنف فيما لاحظه بل قال في شرح هذا الحديث هو واحد
الاحاديث الأربعة التي في الموطأ التي لا توجد في غيره مسندة ولا مرسله ومعناه صحيح في الأصول
وقال في أوائل شرحه ما لك بلاغات ما لك كما ثبتت في حديث موصولة الأربعة وأولها ذاتي وثانيها في
الاستسقاء ذاتي ثالثها بحره ثم شاعت ذلك حين غديقة وثالثها في الصيام قول مالك سمعت عن
أنس به أنه صلى الله عليه وسلم أرى الناس قبله وما شاء الله من ذلك فكانت تهاصر أعمار أمته أن
لا يلقوا من العمل مثل الذي يلقه غيرهم في طول العمر فأعطاه الله له القدر خير من ألف شهر
وابعها في كتاب الجامع خبر معاذ أكرم وأصافي به رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير وضعه في جلي
في القرآن قال حسن خلقت للناس انتهى ومع كونها بلاغات فلها شواهد ترفعها عن درجة الضعف
وقد بينت ذلك في شرح الموطأ في محامها وقفة الحمد وقد قال سفيان بن عيينة إذا قال مالك بلغني فهو
استناد صحيح انتهى فلا يضره وهو والمتأخرين عن وجود هذه الأربعة موصولة لأصلها موصولة
في الكتب التي لم تصل اليهم وقد قال السيوطي في حديث اختلاف أمي رجة له خرج في بعض
الكتب التي لم تصل إليه لانه عزاه لجمع من الأجلة كإمام الحرمين في كتبهم بدون استناد ولا ريب
أنهم دون مالك بغير أحل (وأما الآخر) أي بسم الله الحمد فلا يلزم من عدم إضافة نسيان إلا يتقدم
إضافة نسيان كل شيء فإن الفرق بينهما واضح جداً) ألا يقاس غير القرآن به (وقيل إن قوله لم أنس
راجع إلى السلام أي سلمت قصد اتباعي على ما في اعتقادي أنني صليت أو بعباد هذا جدي وكان ذا
اليدني فهم العموم نسيان إتمام الصلاة والسلام ناسياً (فقال بل قد نسبت وكان هذا القول واقع شكاً
احتاج معه إلى استنبات) الواقع منه يقول (الحاضر بن) حين سالمه أحوما يقول (وبهذا التقرير يتدفع

عليه وسلم لجهل أخالاه استحقاقه فالحق بالاستحقاق لا بفراش إلا بقال الجهور إذا كانت الامة مطوعة فهي فراش حقيقة وحكما

لم يعتبره في فراشه فاعبأه ربهكم وتواكم
الامسة لاتراد بالوجه
فالكلام في الامسة
الموطوءة التي اتخذت
سرية وفرشاً وجعلت
كالزوجة أو احتل بها
لا في أمته التي هي أخته
من الرضاع ونحوها
وقواكم أولاده زمعة فلم
يثبت حتى يلحق به
أولاد ليس علينا جوابه
بل جوابه صلى من حكم
بلحوق الولد زمعة وقال
لابنه وأخوه وقواكم
إنما أحقه بالاختلاف
استلحقه باطل فإن
الاستحاق إن لم يقر به
جميع الورثة لم يلحق
بالمير إلا أن يشهد منهم
أثنان أو ثلاثة في فراش
الميت وعبد لم يكن يقر
له جميع الورثة فإن سودة
زوجة النبي صلى الله عليه
وسلم أخته وهي لم تقر به ولم
تستلحقه ولا في قوت
بمع أمها عبد لكان
ثبوت النسب بالفراش
لا بالاستلحاق فإن النبي
صلى الله عليه وسلم
صرح عقيب حكمه
فإنما النسب بان الولد
لأفراش مع الاستلحاق
منها على قضية كلية
عامة تتناول هذه الواقعة
وغيرها ثم جواب هذا
الادعاء الباطل المحرم أن ثبوت

أبراهيم استشكل كون ذى الدين عدلاً ولم يقبل خبره بغيره فسيب التوقف فيه (أى في خبره) كونه
أشهر عن أمر يتعلق بفعل المسئول معارفه في اعتقاده من الكمال لفعله (وبهذا يجب من قال)
يستفاد من الحديث (أن من أخبر بامر محبي محضه جمع لا يخفى عليهم ولا يجوز عليهم التواطؤ)
التوافق (ولا حامل لهم على السكوت عنه ثم لم يكذبوه لأنه لا يقطع بصدقه) أى الخبر مع سكوت الجمع بلا
مانع ووجه الاستفاد أنه صلى الله عليه وسلم سلم مع سكوتهم على أخبار ذى الدين أنه صلى الله عليه
وسلم بأنه نبي والحواب هو قوله (فإن سبب عدم القطع كون خبره معارضا لاعتقاده) ولأن خلاف
ما أخبر به السائل لا دلالة فيه على عدم القطع بصدق من كان كذلك مطلقاً إذ عدم القطع هنا بسبب
(وفيه) أى الحديث فإدعاء (أن الثقة إذا انفردت بصدق خبره وكان المجلس متحداً وامتنع في العادة عقولهم)
أى أهل المجلس المتحد (عن ذات الله لا يقبل خبره) حتى يوافقوه لأنه صلى الله عليه وسلم جمع
لما أخبر به بموافقة خبر ذى الدين نفسه بصدقه بغيره أن الامام لا يرجع عن يقينه إلى قول المأمومين
الالكثرتهم جاداً جمع كما في هذه القصة (وغيره جواز البناء على الصلوات في المائتة في السهو) كالسلام
(وقال يستحبون أماني من سلم من ركعتين كما في قصة ذى الدين لأن ذلك النوع على غير القياس
يقصر) أى يوقف (على أمر مود النقص) بحيث لا يشجاره (والزم بقصر ذلك على إحدى صلواتي
العشي) الظاهر أو المصراً لأنه مود النقص (فيمنعه مثلاً في الصبح) والعشاء والمغرب مع أن سحنونا
يقول بالبناء على سلم من ركعتين فيهما (والدين قالوا يجوز البناء مطلقاً) يعنى في جميع الصلوات (فيسدوه
بما إذا لم يطل الفصل) واختلفوا في أن قدره بالعرف أو التحريم من المسجد أو بقدره كسنة أو قدر
الصلوات التي وقع فيها السهو (وفيه أن الكلام سهواً لا يقطع الصلوات خلافاً للحنفية) وأما قول بعضهم
أن قصة ذى الدين كانت قبل نسخ الكلام في الصلاة فتضعف لانه اعتمد قول الزمري أنها كانت
قبل بدر وتقدم أنه وهم أو تعدت القصة لذي الشمالين المقبول بدر ولذى الدين الذي تأخر وفاته
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت شهوداً في هريرة للقصة وشهد هاجر بن حصين وإسلامه متاخر
أضاد وروى معاوية بن حديج قصة أخرى في السهو وقع فيها الكلام ثم البناء أن رجلاً أودع دواب
خزف وغيرهما وكان إسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم شهرين وقال ابن بطال يستعمل
أن يولد من يدين أرقم وتبين أن الكلام أى إذا وقع بعد المصلحة الصلاة فلا يعارض قصة ذى الدين
فاله المحفوظ (واستدل به على أن تعدد الكلام لمصلحة الصلاة لا يطلها) لتكلمه صلى الله عليه وسلم
وتسكاه للصلاة (وتعقب بأنه صلى الله عليه وسلم لم يسكاهم إلا ناسياً) كيف يصح هذا المحصر مع قوله
أحق ما يقول ذى الدين أو أصدق خوال الدين أفتبوه أن هذا نسيان (وأما قول ذى الدين أنه لم يقد
نسيب وقول الصحابة أنه صدق ذى الدين فأنهم تكلموا مع تعدين للنسخ في وقت يمكن وقوعه فيه) لأنه
زمان تشرى بهج فتكلموا فأنهم ليسوا في صلاة كذا قيل وهو فاسد لأنهم تسكاهم بعد قوله عليه
الصلوات السلام تقصر وأجيب بأنهم لم يقطعوا وأبعثوا مؤثراً (أى أشاروا) كما عند أبي داود في رواية
ساق مسلم استلحقها (ولم يبق لفظها) وهذا اعتماد الخطأ وقال جل القول على الإشارة بجواز شائع (أى
مستعمل بخلاف عكسه) الإشارة على القول ليس بشائع (في حديثه) دلوايات التي فيها التصريح بالقول
إلى هذه الرواية (ولكن في هذا من النظر ما لا يخفى أفراداً وإثبات الكثير من المظاهرة على التصريح بالقول
مع اتفاق الشرحين وغيرهما على تخريجها بأسانيد عديدة إلى روايتها واحدة خصوصاً ما مسلم لم يبق
لفظها عملاً يلحق بالاولى الجمع الثاني وأن قال المصنف تبعاً للحافظ (وهذا أقوى أقوى من قول
غيره يحمل على أن بعضهم قال بالنطق وبعضهم بالاشارة) فإن الظاهر أن هذا الجمع هو الأقوى

لان فيه ابقاء الروايات على حقيقتها الذي هو الاصل دون دعوى الهاز (لكن يبقى قول ذي الدين بلى قد نسبت) غير محاب عنه اذ لا يمكن فيه دعوى انه قال ذلك بالاشارة (و بحباب منه وعن البقية على تقدير ترجيحهم نظقوا) لانه المحققون قد قالوا لا يعدل الى الهاز ما وجد الى الحقيقة تبديل (بان) كلامهم كان جوابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابه لا يقطع الصلاة (لوجوب اجابته) وتعبه انه لا يلزم من وجوب الاجابة عدم قطع الصلاة) فقد تحب الكلام وتبطل كاتفاذا هي (واجيبه انه ثبتت مخالطته في التشهد وهو حي بقوله السلام عليك أيها النبي) ووجه الله وبركاته (ولم تعد الصلاة والظاهر أن ذلك من خصائصه) زاد الحافظ ويحتمل أن يقال مادام النبي صلى الله عليه وسلم راجع للصلاة بها نزلت له حتى تنقضي المراجعة فلا يتحقق الجواز بالمحور بقول ذي الدين بلى قد نسبت ولم تبطل صلاته قال المصنف واستدل بالمحدث أيضا من قال من أصحاب مالك والثوري أن الأحكام الكثيرة في الصلاة أتت ليست من جنبها أو قس على وجه السهولة تبطله إلا من خرج من الناس وفي بعض طرق الصحيح على عليه السلام خرج إلى منزله ثم رجع وفي بعضها أنه أتى جنباً في قبلة المسجد واستند إلى وسبيل بين أصابعه ثم رجع الناس وفيهم هذه أقوال كثيرة لكن القائل بأن الكثير يبطل أن يقول هذه غير كثيرة كقوله ابن الصلاح وحكمه القرافي عن أصحاب مالك والرجوع في الشكوة والقلة إلى العرف على الصحيح (وعن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الظهر فاستقبله) لمسلم (أزى في الصلاة) بهمة الاستسقام الاستخاري ومسلم وأبو داود فلما انقلبت وشوش القوم بينهم فقال ما شأنكم قالوا ما رسول الله هل يزيد في الصلاة قال لا تبين أن سؤالهم لم يلق كان بعد استسقامهم عن مسارتهم وهذا على عظيم أدبهم معه صلى الله عليه وسلم (قال وما ذلك) أي ما سبب ذلك من الزيادة (قالوا أصليت خمساً فوجد بعد أن تكلم) (سجدتين) للسهو (بعد مسلم) من الصلاة (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي هذا لا يفتي الآن مسلماً من قبل فيه بعد مسلم وعبد الله هذا هو ابن مسعود) لأنه من رواة أهل الكوفة إذا أطلقوا عبد الله إنما يريدون ابن مسعود (وفي هذه الأحاديث السجود بعد السلام قبلت خلف في ذلك فقال مالك والفرزقي) اسمعيل (وأبو ثور) من الشافعية بالترقية بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو بالزيادة في الأول يسجد قبل السلام (وفي الزيادة يسجد بعدهم) زعم ابن عبد البر أنه (أحق بالاتباع) (من قول غيره) أنه كله قبل السلام أو كله بعده (للجمع بين جنس) (الحديثين) (البال) أحدهما على القبل والآخر على الرفع معهما فوجب العمل بهما لا يمكن الجمع بذلك (قال وهو موافق للنظر) أي الفكر في حال المنظور فيه لا ثبات حكمه (لأنه في النقص جبر) للخلل (فإنه أن يكون من أصل الصلاة قبل المخر وحينها السلام (وفي الزيادة ترغيب) اغتالة واذلال للشيطان فيكون خارجاً) ولذا لم يقبل العكس في الجمع بين الخبرين (وقال ابن دقيق العيد) لا يلتزم أن يجمع أو على من التزم جميعاً لا حد الخبرين (و) (من إحداهما) (النسخ) لأحدهما لا احتياجه إلى دليل والاحتتمال لا يكفي مع إمكان الجمع بطوره (ويترجع الجمع المذكور بالنسبة المذكورة) (عن ابن عبد البر) (وإذا كانت المناسبة ظاهرة وكان الحكم على وقعها) (من زيادة أو نقص) وإن لم يكن فيما وقع منه صلى الله عليه وسلم (كان عليه) الحكم (في جميع محالها) يعني خلافاً لاجد في قصره على ما ورد (فلا يتخصص الانص) ولم يوجد فعل شيء لا يقتضي تخصيصه به وقصره عليه مع ظهور اللفظ فيم الحكم (وتعقب بأن كون السجود في الزيادة تقيماً للشيطان فقط ممنوع بل هو جبر أيضاً لما وقع من الخل فإنه لو كان زيادة) في الخبر (فهو ينقص في المعنى) وهذا ممنوع فإنه لم يدع أنه قد تفرع فقط كما زعموا فإنه لم ينظر إلى كون مقتضى المعنى والمناظر إلى المعنى حتى لا يحصل

صلى الله عليه وسلم
وابنته تحته فكيف
لا ثبت عنده الفرائض
الذي يلحق به النسب
وأما ما تقدم به علينا أنه
إذا استلحق ولداً من
أمته لم يلحقه ما بعده
الابن أو من أمته فلهذا
فيه قولان لأصحابنا أحد
هذا أحدهما والثاني أنه
يلحقه وإن لم يستأنف
أقراراً ومن رجع القول
الأول قال قد يستبرأ
السيد بعد الولادة فيزول
حكم الفرائض بالانبراء
فلا يلحقه ما بعد الأول
الابن أو من أمته
أنه وطنها كالحال أول
ولده ومن رجع السابق
قال قد ثبت كونها فرائضاً
أولاً والأصل بغيره
الفرائض حتى يثبت
ماز به لافس هذا انقضى
قولكم أنه لا يلحقه الولد
مع اعتراضه بوطئه حتى
يستلحقه وأبطل من
هذا الاعتراض في قولنا
بعضهم أنهم يلحقه به
أحواً والمجاهلة به هذا
ولهذا أتى نفسه بلام
التمليك فقال هؤلاء
أي هؤلاء لا شوقى هذا
الاعتراض بأن في بعض
الفاظا الحديث هؤلاء
عبدوا أمه أو سودة أمه
فحجب منه ولو كانت

هذا يصح أمر احتجاب
سودته ماله يؤكده
ان في بعض طرق الحديث
احتجج منه فانه ليس
للمتابع قالوا وحديث
قريب انما بعد الحديث
والنقص التبرؤ منكم
قال الجمهور والان حى
الوحيص والتفت حلقنا
البعثان فنقول والله
المستبان اما قولكم انهم
يا حقه بآنا والمجاهلة
جسدا يرد ما رواه
محمد بن اسمعيل البخارى
في صحيحه في هذا
الحديث هو لك هو
أخوك يا عيسى زمعة
وليس كلام التعليل
والخاص الاختصاص
فقوله الولد القراش فاما
تفخذه قوله هو لك بعد
قروانه باطلة لا يصح
أصلا وأما امره لسودة
بالاحتجاب عنه فاما ان
يكون ممسكى طريق
الاحتجاب والورع لمكان
الشيعة التي اورثها الشيعة
البدعيين بعبدة واما ان
يكون امرأة للشيعة
والاعمال للبدعيين فان
القراش دليل محوق
الشيعة والشيعة شعير
صاحبه دليل شيعة
فاجل أمر القراش بالنسبة
الى القدي لقوته وأجل
الشيعة بالنسبة الى

التعارض فيضطر الى دعوى النسخ بلا دليل او انتر جيع بلا مرجع (وقال الخطابي لم يرجع) اعلم
بصر (من فرق بين الزائدة والنقصان في فرق صحيح) فيعلم الفرق المذكور بظاهر جدا فخصلا من كونه
لا يصح كاز بعد (وأما قصة ذي الينين وقع فيها السجود بعد السلام وهو من نقصان) فيه نظر بل هو
من زادة اذ فيه زادة السلام والكلام والشي (وأما قول النووى أقوى المذاهب قول مالك) لانه
استعمل النص فيما ورفيه وجع بين الاحادث المتعارضة وقاس على كل ما وافقه بما جماع السنة
(ثم أجد) لقوله يسجد بعده فيما حاد فيه فهو أقوى من منعه أصلا وكان دون الاول لانه قصر عن
العلمة التي تعم الحكم (فقد قال غيره) معارضه (بل طريقة أجد أقوى لانه قال يستعمل كل حديث
فيما يرد فيه) لفظ المقول عن أجد يسجد كسجد صلى الله عليه وسلم في سلام من اثنين بعد السلام
لحديث ذي الينين وكذا اذا لم ين ثلاث بعد السلام لحديث عمران بن قتيبة الحريري بعد السلام لحديث
ابن مسعود في القيام من اثنين قبل السلام لحديث ابن جهمينة وفي الشك بيني على اليقين ويسجد
قبل السلام على حديث أبي سعيد وابن عوف (وما لم يرد في معنى يسجد قبل السلام) لانه يتم ما نقص
من صلاته (قال) احمد (ولو لا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لم أت كاه قبل السلام لانه
من شأن الصلاة فيقبل قبل التسليم) فكان السجود عندئذ فيما ورفيه بعد ما وكيف يزعم هذا
الزامه أن أقوى داعي التو وي مع ظهور العلة المتضمنة له وهو ما في جميع علماء قال اسحق ابن
داود به مثله الا انه قال الم يرد فيه شيء يفرق بين الزائدة والنقصان فقرر مذهب من قول مالك وأجد
وزعمنا لمحاظاته انه اعدل المذاهب فيما يظهر وأما ما ذكر في ظاهره فقال لا يشع الا في المواضع
التي سجد فيها صلى الله عليه وسلم (وعند امامنا الثاني سجود السهو كله قبل السلام) ونسوهوا
له الجواب (١) عما ورد فيه دعوى النسخ والرجوع فهو ذلك (وعند الحنفية كله بعد السلام
واعتماد الحنفية على حديث ابن مسعود السابق آنفا) ونعقب بأنه لم يعلم بزيادة الر كعة الا بعد
السلام عن سألوه بل في يد الصلاة وقد اتفق العلماء في هذه الصورة على أن سجود السهو بعد السلام
لتعزده قبله لعدم علمه (٢) بالسهو فلا يصح الاستدلال به على أن كله بعد السلام (وأجاب بعضهم)
أي الحنفية (بما وقع في حديث ابن مسعود) عند الشيخين (من الزيادة وهي اذا شك أحدكم) بأن
استوى عنده الطرفان (فليشخص) أي قصد الصواب فليتم عليه ثم يسجد سجدة (تدبر) فقد صرح
بأن السجود بعد السلام (وأجيب بأنه معارض بحديث أبي بصير عنده مسلم ولفظه) مرفوعا (اذا شك
أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى فليطرح الشك) بأن لا يعمل عليه (وليس على ما استيقن) أي يقين
(ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم وبه عمدة الشافعية) لقوله كله قبل السلام فطرح كل من المذهبين
احدا لحديثين (وجمع بعضهم بينهما بحمل العمودتين على حالتين) كما حديث قال الشك على
وجع بين اليقين والتحرير في رجوع الى اليقين أنى الشك وسجد قبل السلام على حديث أبي سعيد
واذا رجع الى التحري يوهو أكثر الوهم يسجد بعد السلام على حديث ابن مسعود (ورجع اليه في طريقة
التخيير في سجود السهو قبل السلام أو بعده) سواء كان عن نقص أو زادة جلا للاختراع على انها من
الاختلاف المجاز (وقال الماوردي) وابن عبد البر (الاجماع على الجواز وانما الخلاف في الأفضل
وكذا أطلق النووى) الاجماع (ونعقب بأن امام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الاجماع عن

- (١) قوله مما ورد فيه هكذا في النسخ ولعل مواء مما ورد بعده فليأمل اه معجمه
- (٢) قوله بالسهو في نسخة المتن بعد وانما اتابعه الضحاك لتجوزهم الزادة في الصلاة لانه كان زمان
توقع النسخ وأجاب الخ اه

والاولاد وغيره ها وقد
تختلف بعض احكام
الاسبغ مع نبوته
لمانع وهذا تنبؤ في
الشريعة فلا يتكبر من
تخلف المحرمين بسوءه
وبين هذا القام لمانع
الشبه بصيرته هل هذا
الاخص القموق قد علم
بهذا معنى قوله ليس لنا
باخ وصحت هذه الفتلة
مع انها لا يصح قوله
منعها اهل العلم
بالحديث ولا ينال
بصحتها من قوله لم ينعو
نحوك واذا جئت اطرفا
كلام النبي صلى الله عليه
وسلم ووزنت قوله هو
اخبرك بقوله الولد
بين السبطان ما ذكره
ان الاول بل ان الحديث
معنى في خلافة له بصحة
وجهه والله اعلم والتعجب
من منازعتي في هذه
المسألة الصالحون الزوجه
فراسخهم دالم عقول ان
معلمنا غير ولا يصح ان
موسى النبي تنكر
اسطر اسماء الاولاد ادا
اشا

هو الفصل الخامس فيما كان صلى الله عليه وسلم يقرؤه بعد انصراف من الصلاة هـ أى من وجه منها بالسلام (وجاوسه) أى مقداره (بعدها) ونسرة عتقته (يشون) فهاهنا قوله أى انصرافه (بفدعها) عن ثوبان كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته (أى) خرج منها بالنسليم (استغفر) أى طلب المغفرة من الله (ثلاثا) من المرات زاد في رواية البرزوخ مع جهته بيده اليمنى قبل الأول زأى أحمر وأمه كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله كفى مسلم قال الشيخ أبو الحسن الناذلي استغفاره عقب انصراف من الصلاة استغفار من روية الصلاة (وقال) بعد الاستغفار لفظ مسلم ثم قال والظاهر أن التراخي ليس بمراعاة (اللهم أنت السلام) أى المختص بالسلامة عن النقائص والعيوب لا غيرك (ومنتك السلام) لا من غيرك تقدم الخير للتخصيص أى واليك يعود السلام لا لغيرك في مفرض النقصان والخوف محقق اليك لا لغيرك (فأذوه) هذا ظاهره (أن أحدنا) من غيره فهو بالحققة واجع اليك وإلى قولك إياه قاله بعضهم وقال التوريشي أى قوله ومنتك السلام وأورد مرود البيان لقوله أنت السلام وذلك أن الموصوف بالسلامة مقيما بعاقبة الناس لا كان قديما منه آفة نصيبه بضرره وهذا لا يتصور في صفاته تعالى بين أن وصفه سبحانه بالسلام لا يشبه أو صاف الخلق فانهم يصددون لا يتقاررون والمعالى عن ذلك فهو السلام الذي يعطى السلامة ويعناها ويسهلها ويتيسرها (تباركت) تعظمت وتعظمت أو جشيت البر كقوله أصل الكلمة قد أدام أو الثابت ومنه البر كقوله لا تستعمل هذه اللفظة إلا الله تعالى مما تهرجه الأوهام (ياذا الجلال) العظمة (والإكرام) الاحسان (رواه مسلم) وأجدوا أصحاب السنن الأربعة (ولم يكت مسبق القسبة)

الزوجه فيما تصير به
أقوال أحكامه نفس

العقد وان علم أنه لم يجتمع به أبالوطاها فحقبه في الحواس وهذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله والثاني أنه القدم يمكن الوطء وحسب

شيخ الإسلام ابن تيمية
وقال إن أحد أثار إليه
في رواية حرب فإنه نص
قد رآه فيمن طلق
قيل البناء وأنت امرأته
يولد فأكبره أنه يتنى
نفسه بغير لعان
وهذا هو الصحيح
الغرض منه هو الأكثف
تصير المرأة قرأشا
ولم يدخل بها الزوج
ولم يكن بها جرم دامكان
بيد وهل يعد أهل
العرف والفتنة المرأة
قرأشا قبل البناء
وكيف تأتي الشريعة
بالحاق نسب من لم يكن
بأمره ولا دخل بها ولا
لمجتمع بها جرم دامكان
ذلك وهذا الامكان قد
يضع بانثاقه عاده فلا
تصير المرأة قرأشا
الابدعول محقق والله
التوفيق وهذا الذي
نص عليه في رواية حرب
هو الذي يتضمه قواعد
وأصول مذهبه والله
أعلم وأختلقوا أيضا فيما
تصير به المرأة قرأشا
فالمعروف على أنها الأنصير
قرأشا بالالوة وذهب
بعض المتأخرين من
المالكية إلى الألة التي
تشتري الوطادون الخدمة
كالمرثقة التي يقيمهم
قرآن الأحوال أنها

الاعتقاد ما يقول ذلك وقد ثبت أنه كان إذا صلى صلاة أي فر غنما (أقبل على أصحابه) في البخاري
وغيره عن نسمة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا ووجهه قال الزين بن المنير
استدثار الامام المأمور من أنما هو لمحق الامامة فاذا انقضت الصلاة قال السب فاستقبلهم حينئذ رفع
الحبس والوقوف على المأمورين وقال غيره حكمه ذلك تعرف الدخول بانقضائه الصلاة اذ لم يبق الامام
على حاله لا وهم أنه في الله مثل ما واقتضاه من جعل ظهوره لبقية ليس بمردفقد وى أبو داود عن
يزيد بن الأسود كان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف انصرف إلى جهة شقة اليمين أو اليسر
والأفضل جعل يمينه إلى انحرابيه يساره إلى الناس عند الحنفى وعكسه عند الشافعى ووجه بعضهم
الصفة الاولى في حجاب المديتة لان فعل الثانية استدبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبله آدم
فمن بعده من الانبياء (فيحمل ما ورفق من الصلاة بعد الصلاة على أنه كان يقوله بعد أن يقبل على أصحابه
بوجه الشر يف) وأما قوله انما كان بعد الاستغفار فقد كان عليه السلام يسرع الانتقال: بنون فغاه
فقوة أي الانصراف (إلى المأمورين وكان ينقل) ينصرف (عن يمينه) كثيرا (وعن شماله) قليلا
ليبان المجاوز فلا ينافى أن الأفضل التيامن (وقال ابن مسعود) لا يجوز أحدكم للشيطان شيئا ولمسحرا
من صلاته يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه لقد رآته صلى الله عليه وسلم كتب ابن عمر
عن يساره (استنبط منه ابن المنذر أن المذنب قد يتقلب مكرها واذا خيف على الناس أن يرفعوه عن
رتبه لان التيامن مستحب في كل شيء أي من أمور العباد لا كمن لما خشي ابن مسعود أن يعتقد
وجوه أشار إلى كراهته وقال أبو عبيدة بن انصرف عن يساره هذا أصاب السنة بر يد والله أعلم حيث
لم يزم التيامن على أنه مستوف كده أو واجب والاخر نطن ان التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة
انما البدعة في دفع التيامن عن رتبته (رواه الشيخان) عن ابن مسعود لكن لفظ مسلم عنه أكثر
مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله (وقال أنس أكثر ما رأيت رسول الله
عليه وسلم ينصرف عن يمينه ورواه مسلم) من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن السدي قال سألت أنسا كيف
أنصرف إذا صلى تنصرتني أي وعن يساري قال أنا أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف
عن يمينه قال المحافظ رواية البخاري يعني لمحدث ابن مسعود لا تعارض حديث أنس يعني لأن رواية
البخاري دللت على كثر ما نصرافه عن يساره وهو لا يستلزم أنه الأكثر بل شعر بأن الأكثر انصرفه عن
يمينه وهو ما ذكره أنس قال أعني المحافظا ما رواه مسلم أي لمحدث مسعود فظاهرها التعارض لا نه عرفت
كل منهما بصيغة أفعل وجمع النووي بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل نارة هذا وتارة هذا فاجبر
كل بما اعتقد أنه الأكثر واتكأ ابن مسعودان يعتقدو جواب الانصراف عن اليمين وجمع المحافظي حمل
حديث ابن مسعود على حالة الصلاة في المسجد لان جهره صلى الله عليه وسلم كانت من جهة يساره وحمل
حديث أنس على ما سوى ذلك كحال السفر ثم إذا تعارض اعتقاد ابن مسعود وأنس رجح ابن مسعود
لأنه أعلم واسن وأجل وأكثر ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأقرب إلى تربيته في الصلاة من أنس وبأن
في حديث أنس من تكلم فيه وهو السدي وأنه متفق عليه بخلاف حديث أنس في الأمرين وبأن
رواية ابن مسعود توافق ظاهر الحال لان جهر النبي صلى الله عليه وسلم كانت على جهة يساره كما مر ثم
فلهم أنه يمكن الجمع بوجه آخر وهو ان من قال كان أكثر انصرفه عن يساره فظهر إلى هيئته في حال
الصلاة ومن قال كان أكثر انصرفه عن يمينه فظهر إلى هيئته في حال استقباله القوم بعد سلامه من الصلاة
فعلى هذا لا يتحصن الانصراف بجهة معينة فمن ثم قال العلماء يستحب الانصراف إلى جهة حاجته
لكن اذا استوت الجهتان في حقه فاليمين أفضل لعنهم الأحاديث المعبرحة بفضل التيامن كحديث

عائشة كان يحب التيامن الخ انتهى (وقالت أم سلمة) أم المؤمنين (كان صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة مكث في مكانه) الذي صلى فيه (يسرا قال الزهري) محمد بن مسلم رواه أبو حمزة عن هند بنت الحارث عن أم سلمة (قضى) بضم النون أي نظر: (واقعة أعلم) أن مكثه صلى الله عليه وسلم في مكانه (أي) ينصرف النساء قبل أن ينصرفن (في حال) أو في لفظه (أي) ينصرفن من النساء في أي مكانه لكي ينصرف النساء قبل أن ينصرفن من القوم (رواه البخاري) في مواضع ثلاثة متعاقبة وفي كل موضع ذكر تعليل الزهري كاذر كذا واختلاف ألقائهم من الزيادة والمغنى واحتيال المحقق وفي الحديث مراعاة الإمام أحوال المؤمنين واحتياط في اجتناب ما قد يقضي إلى المحذور واجتناب مواقع التهم وكراهة الخلطة بالرجال النفاق الطرافة فضلا عن البيوت ومقتضى التعليل المذكور أن المؤمنين إذا كانوا رجالا حفظوا لاستتبات هذا المكث وعليه جمل ابن قدامة تحديد عائشة فذكر الحديث المسوق بقوله (وقالت عائشة) كان صلى الله عليه وسلم (إذا سلم) من الصلاة (لا يقعد) في مصلاه (الأممقل ما قبل اللهم أنت السلام) أي السلام من كل ما لا يليق بحال الاربعة وبوجه وكال الألفية (ومثلا) من غير الثلاث أنت (السلام) الذي تعطى السلامة لأخيك واليك يعود السلام وكل ما يشاهد من سلامة قاتلهم تظهر الامتثال والتعاقب (السلام) (تبارك) بالذات (الحلال) العظيمة (والأكرام) الاحسان أي تعاضلت وأربع عشر فاعززة وجلال لال البياض أي المماد في صلاة بعدد اثنية أما التي لا رتبة بعدها كالصبح فلا قال غير ما صرح أنه صلى الله عليه وسلم كان يقعد بعد الصبح في مصلاه حتى تطلع الشمس (رواه مسلم) وأصحاب السنن الأربعة (وهذا الحديث يتسلسل به من قال إن الدعاء بعد الصلاة لا شرع) للحصر بأنه إنما كان يقعد بعد ما يحول ذلك (والجواب أن المراد بالثاني المذكور) بقوله لا يقعد (في) اشتراطه عليه السلام الجاهل حيث قيل السلام لا يقدر أن يقول ما ذكر) فليس نفيها مطلقا حتى يكون جهة لعدم مشروعية الدعاء وقال المحققون في مجموع الأدلة أن الإمام أحوال الأمان الصلاة إنما تكون بما يتطوع بنفسها أولا والاختلاف هل يشاغل قبل التطوع بالذكر المأثور وعليه أكثر أو يبدأ بالتطوع وعليه الحنفية ووجه الجمهور حديث معاوية إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلواتك حتى تكلم أو تخرج فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك وبذلك تعيينه في الأخبار الصحيحة بقدر الصلاة وزعم بعض الحنابلة أن المراد بذكر الصلاة ما قبل السلام تعقب حديث ذهب أهل الدثور فقيه يسبحون دبر كل صلاة وهو بعد السلام عزما كذا ما شابه وأما الصلاة التي لا يتطوع بعدها فيشغل الإمام ومن مضى بالذكر المأثور ولا يضمن له مكان بل إن شأوا انصرفوا ذكروا وإن شأوا مكثوا ذكروا وعلى الثاني إن كان للإمام عادة أن يعلمهم أو يعظمهم فاستحب أن يقبل عليهم جميعا وإن كان لا بد على الذكر المأثور قبل قبول عليهم جميعا أو ينقل فيقبل بمن من قبل المؤمنين ويساره من قبل القبلة ويدعو الثاني هو الذي يرمي به أكثر الشافعية ويحتمل أن قصر زمن ذلك أن يستمر مستقبلا للقبلة لأنها أليق بالدعاء ويحتمل الأول على ما لو المال المذكور والدعاء انتهى (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول) في دبر كل صلاة مكتوبة كما في البخاري لمسلم كان إذا فرغ من الصلاة وسلم وله أيضا إذا قضى الصلاة (لا اله الا الله) بالرفع خبر لا أو على البذل من الضمير المستتر في الخبر المقدّر أو من اسم لا باعتبار محله قبل دخوله عليه (وعنده) نصب حال أي منفردا (لا شريك له) تأكيد لولده فالتصريح بالوحدانية لا شريك له (الملك) بضم الميم أي أصنافه المخلوقة (وله الحمد) أي المظهر في من طريق آخر رواه ثقات عن الغيرة يحيى ويميت وهو يحيى لا يموت بيده الخبر (وهو على كل شيء قدير) صلى الله عليه وسلم الحق بعد استحقاقه فيه دليل على استحبابه الأخ وبموت النسب ما قرره ودليل على أن استحقاق أحد الأخوة

أهل العلم على أن المذهب أن يستلحق تمام الحمد فان كان الأب موجبا لم يؤثر استحقاقه شيئا وإن كان مفقودا وهو كل الورثة تضع القرارة وثبتت نسب القرابة وإن كان بعض الورثة موصدقوه فكذلك والأب شريك فيه إلا أن يكون أحد الشاهدين فيه والمكث في الأخ كالحكم في المذهب سواء والأصل في ذلك أن من حاز المال يثبت النسب بأقراره واجدا كان أو جماعة وهذا أصل مذهب أحمد والشافعي لأن الورثة قاموا مقام الميت وحاولوا محله وأورد بعض الناس على هذا الأصل أن يكون أجمع الورثة على الحاق النسب ثبتت النسب للزعم إذا اجتمعوا أهل في جمل من أمة وطبها الميت أن يحلوا معه في في النسب كما حوا له في في الحاقه وهذا لا يزم لا باعتبارنا جميع الورثة والمجمل من الورثة فجميع الورثة على فيه فان قيل فأنتم أهملتم في بؤت النسب أقروا جميع الورثة وأهملتم أنفسكم وسودتم قلوبكم هي أخته والنبي

هذا الأمر المتدنى حكمه
 إليهم من خلوة بها
 ورويت بها واهوا صبرونه
 أنما لها تصديق لخبها
 عبدوا أقراؤها أقربه
 والابادون في الانكار
 والتكذيب غسري
 وضاهوا أقراؤها جري
 تصديقها هذا إن كان
 يصدر منها تصديق
 صريح فالواقع أربعة
 هي ومنشئ استلحق
 الأخ أو الجدة أو غيرها
 نسبت من لواقر به مورثهم
 لحقه ثبت نسبة عالم
 يكن هنا وارث منازع
 فالاستلحاق مقتضى
 لثبوت النسب ومنزلة
 تميز من الورقة مانع من
 الثبوت فاذا وجد
 للفقير ولم يمنع مانع من
 اقتضائه ترتب عليه
 حكمه ولكن ههنا أمر
 آخر وهو أن أقراهم
 نازل الميراث واستلحاقه
 هل هو أقراؤه خلقة من
 الميت أو أقراؤه شهادة
 هذا فيه خلاف فذهب
 أصحاب الشافعي رحمه
 الله أنه أقراؤه خلقة فلا
 تشتط هذه المستلحق
 بل ولا إسلامه بل يرضع
 ذلك من الفاسق والدين
 وقالت المالكية هو أقراؤه
 شهادة فتصير فيه أهلية
 الشهادة وحكي ابن
 القصار عن مذهبي أن الورثة إذا أقروا بالنسب لم يثبت وأن لم يكونوا عدولا ولا معزوفين من مذهب المالكية خلقة
 ولا جحد والنساق وابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك ثلاث مرات (اللهم لا مانع لما
 أعطيت) أي الذي أعطيته أي أردت إعطاهم ولا الجحد إلا إعطاهم من كل أحد لا مانع إذا الواقع لا يمنع
 (ولا معنى لما منعت) أي الذي منعت من إعطائهم من جحد في مسنده ولا إذا لم ترضت لكن حذف
 قوله ولا معنى لما منعت ورواه الطبراني تاما من وجه آخر وقد أجاز البيهقي ادبون ترك تنوين الاسم
 الطويل فجاز والإطالع جبالا وروى ذلك مجرى المضاف كما أرى بجسره في الأعراب قال النجاشي
 هشام وعلى ذلك يتخرج الحديث قال البدوي النعماني بل يتخرج على قول البصريين أيضا فغفل مانع
 اسم لا مقرر ما ينسبها ما لم تر كمنعها تر كمنعها عشر وأما المنع من معنى من الاستعانة فبأنه على
 الخلاف المعروف في المسئلة والخبر يحذف أي لا مانع مانع لما أعطيت واللام لتقوية فذلك أن تقول
 تتعلق وأن تقول لا تتعلق وكذا القول في ولا معنى لما منعت وجوز المحذف ذكر مثل المحذف
 غسسه دفع التكرار فظهر بذلك أن التنوين على رأي البصريين متعين ولعل الشرح في العدول عن
 تنوينه أراد التخصيص على الاستعانة ومع التنوين يكون الاستعانة في ظاهر الانصاف انتهى (ولا يمنع
 ذلك الحمد منك الحمد) يتخرج الجمل فيهما في جميع الروايات ومعناه الغنى كما نقله البخاري عن الحسن أو المحظ
 وقيل أو الأب أي لا ينفع أحد نسيبه وعن أبي عمرو الشيباني أنه روى ما بالكسر وقال معناه إذا اجتهاد
 اجتهاد وأنكره الطبري ووجه القرائن بأن الاجتهاد في العمل نافع لأن الله قد دعا الخلق إليه فكيف
 لا ينفع عنده قال فيجمل أن المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع أمر الآخرة وقال غيره لعل المراد
 لا ينفع بمجرد دعائه بقائه القبول وذلك لا يكون إلا بفضل الله ورحمته وقيل المراد السعي التام في
 الجهرى أو الأسرعى في المر بخل النوى الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه لا يقع وهو المحظ في
 الدنيا بالمسأل أو الولد أو العظمة أو السلطان والمعنى لا ينفعه سخطه منك وإنما ينفعه فضلك ورحمتك
 ومن في قوله منك معنى البذل قوله تعالى أرضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بئلى الآخرة من به
 الشغلي واختاره في المعنى وفي الصحاح معنى من هنا منك أي لا ينفع ذلك الغنى عندك فها هو وإنما ينفعه
 العمل الصالح وقال بعضهم ليست بالبذل ولا بمعنى هندبل المعنى من فضائل أو سطوتك أو غدا بك وقال
 ابن دقيق العيد يجب تعلق قوله منك بمتنفع مضى معنى غنى وما قاربه ولا يجوز تعلقه بالحمد كما يقال
 حظي منك كبير لأن ذلك نافع وفيه استحباب هذا الذي كرهه الصواب لما اشتمل عليه من الغنا
 الترحيم ونسبة الأفعال إلى الله تعالى والمنع والإعطاء تمام القدرة (رواه الشيخان) البخاري في الصلاة
 والاعتصام والرافق والتقدير الدعوات وسئل في الصلاة كذا أبو داود والنسائي كاهم (من حديث
 المغيرة بن شعبه) أن معاوية كتب إلى المغيرة أن يكتب إلى ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف
 الصلاة قائل المغيرة على كاتبه وادان النبي صلى الله عليه وسلم كان فذكره وفيه العمل بالمكتوبة
 وأما رواه مجرى السماع في الرواية ولو لم تقترن بالأجازة والاعتماد على خبر الواحد وعند البخاري في
 التقدير قال يرواهم قدمت بعد معنى معاوية تقسمته بأم الناس بذلك فحقه المبادرة إلى امتثال السنن
 وأتباعها وزعم بعضهم أن معاوية كان يسمع الحديث المذكور وإنما أراد الاستبانت من المغيرة وكان
 حينئذ نائبه على الكوفة واحتج بما في الموطأ من وجه آخر عن معاوية أنه قال على المنبر أيها الناس إنه
 لا مانع لما أعطى الله ولا معنى لما منع الله ولا ينفع الحمد لمنه الجحد من رداءه به خيرا فيقوله في الدين ثم
 قال سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الأعداد (وكان يقول بأعلى
 صوته) فقام سئل كان ابن الزبير يقول في ذكر كل صلاة حين يسلم فذكر الحديث وفي آخره كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل حين في ذكر كل صلاة وفي رواية كان ابن الزبير يخطب على المنبر

ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم يقول في ذكر الصلوات والصلوات كره ولم يقع فيه
لفظ بأعلى صوته فكان المصنف يأخذ من قوله بجلال بين لان الاهلال رفع الصوت (لا اله الا الله وحده
لا شريك له) عقلا وتلاوا الحمد لله وحده لا اله الا هو الرحمن الرحيم ولا تتخذوا الدين اثنين انما هو الله واحد
قل هو الله احد في آيات آخر (المائدة الحمد) في الاولى والاخرة وهو على كل شيء قدير لا حول
لا قوة الا بالله العلي العظيم (ولا قوة الا بالله) هكذا في رواية اخرى صلى الله عليه وسلم وقال هكذا
انخبرني جابر بن عبد الله (لا اله الا الله) اعاده ثلاثا كره (ولا تعبد الاياه) أي شخصه بالعبادة (له العظمة) مفرد
بمعنى الجمع أي التمجيد السوايح التي لا تحصى بالعد (وله الفضل وله التناء) عتلك تقنون والمداووف
بالمدح (الحسن الجليل لا اله الا الله مخلصين) حال علم أنه جمع والله واحد على تقدير تحسوف هو تعبد
مخلصين ومن خفف الفعل وما اتصل به من معمول أو فاعل قوله تعالى والذين بنوا والداو الايمان
قالوا تقدير بوا اعتقدوا الايمان أي جعلوه ملجأ لهم في عبادتهم (له الدين) بان لا تعبد غيره ولا تدرك
غيره معه من اهل أو مال أو غيرهما بل تعبدونه كرحون كل مخلوق (ولو كره الكافرون) افرادنا
امامنا المبادق وادناؤنا القساو اظهر والعداوة (رواه مسلم) في الصلاة (من حديث عبد الله بن الزبير) بن
الكرام (المؤمنين) (رض سعد بن أبي وقاص) ما لك الزهري (احد العشرة) (انه كان يعلم بنيه هؤلاء
الكلمات) الخمس وفي رواية قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن وفي آخرى كان يعيد بأمر
عن سعد كان يأمر بهؤلاء الخمس ٣ ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخرى كان يعيد بأمر
بمخمس ويذكر من عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بهن والكل في البخاري (ويقول ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن بحروميه وارشاد الامته (دع) بضم الدال والموحدة وقد نكس
أي عقيب الصلاة اللهم اني أعوذ) أستعيروا عنهم ونقله لفظ الخبر ومعناه الدعاء فبه تعبدت الطلب
كأقيل في غفر الله لك بلفظ الماضي (بك) بيانا للاصناف المعنوية اذ لا يلتصق شيء بالله ولا صفاته لكنه
التصاق بخصيص كأنه مخصص الله بالاستعانة بفعل الغفر ولم يقل بالله أعوذ نعم أن تقديم المعمول بقيد
المخصص عند طائفة لان الاثنين بلفظ الاستعانة امتثال للأمر وقال غيره لان تقديم المعمول بغير
وانساو الاستعانة فظهر إلى الله تعالى وتذلل (من الجنب) بضم فسكون ضد الشجاعة (وأعوذ بك
من البخل) بضم فسكون بفتح جتن بمعنى واحد وبالتثنية في الكسائي وحجزة ضد الكرم أي شيء من
الخبر سواء كان مالا أو علما أو جاهاً أو قهراً ذلك والجواب اذ ما بالنفس ويسمى شجاعاً وقياً بقلها الجنب
واما المال ويسمى سخاواً وقياً بقلها البخل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة
ولا يتعدان الا في نفس تناهت في النقص فاستعان بما كالا يخفى (وأعوذ بك من أرذل العمر) بذيال
منجبة الفرم الشديد المضعف للقوة والعقل الذي فيه تنافس الاحوال من الخرف وضعف
الفكر حتى لا يعلم ما كان يعلم قبل وهو أسوأ الأمر قال الطبري للطاوي عند الحقين من العمر التفكير
في الآلهة وتعداها تعالى من خلق الموجودات فيقوموا واجب شكرها القلب والجوارح والخرف
المنافي لها كالثي الذي يغني عن أن يستعان به وفي رواية البخاري وأعوذ بك أن أرذل العمر
العمر (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) يعني فتنة الدجال كما عتذ البخاري في بعض المواضع وقائل ذلك
كما عند الاسماعيلي عبد الملك بن ميمر وهو راوي الحديث عن مصعب بن سعد عن أبيه وفي اطلاق
فتنة الدجال إشارة إلى أن فتنة أعظم القتن الكائنة في الدنيا (وعذاب القبر) من إضافة
المظروف إلى ظرفه وهو ما قيس من الاهوال والشدايق وفي رواية وأعوذ بك من عذاب القبر (رواه

٢ قوله ويحدث عن هكذا في النسخ ومعناه ويحدث بهن كما هو ظاهر وليحذر اه مصححه

بذلك اثبات من الورثة
لم يلتفت الى انكار
بقيتهم هو ثبت نسب ولا
يعرف في ذلك نزاع
﴿فصل﴾ الرابع
القائمة حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وقضاؤه باعتبار القائمة
والحق النسيب بها ثابت
في الصحيحين من حديث
عائشة رضي الله عنها
قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم مسجوراً
تبرق أسلحه وجهه
فقال الم ترى ان محمداً
المدحجي نظره تعالى
زيفه حارته واسامة
ابن زهروا عليه ما فاقه
قلعت رؤسهم
وبدت أقدامهم ما فقال
ان هذه اقدام بعضنا
من بعض فم السجور
صلى الله عليه وسلم يقول
القائم ولو كانت كما
قول النازعون من
أمر المحاطية كالكملة
وتعوه والماسر بها ولا
أعجب بها ولكان جنة
الكملة وقد صرع عنه
وعين من صدق كاهن
قال الشافعي والشي
صلى الله عليه وسلم
أثبتت علما ولم يذكر مولو
كان خطأ لا تكرر لان في
ذلك خفي الخصومات

وفني الانساب انتهى كيف والنبي صلى الله عليه وسلم قد صرح في الحديث الصحيح بتقديم بصحتها واعتبارها فقال في رواية الملاعبة

الشبه بالثبوت في حاشية
قال لا الإيمان لكان
في وحاشية وهل هذا
الاعتبار للشبه وهو عين
الافتقار إلى القاطن بفتح
أثر الشبه وينظر إلى
من يتصل في حكمه
أصاحب الشبه وقد
اعتبر النبي صلى الله
عليه وسلم الشبه بين
سببه ولهذا المسألة
له أم سلمة أو تحتمل المرأة
فقال بما يكون الشبه
وأخبر في الحديث
الصحيح أن ما راجل
إذ سبق ما المرأة كان
الشبه وإذا سبق ماؤها
فما كان الشبه فكذا
اعتبار منه لا مشرعا
وقد رواه وهذا أقوى
ما يكون من طرف
الاحكام أن يتوارد
عليه الخلق والامر
والشرع والقدرة ولهذا
تبعه خفاؤه الراشدون
في الحكم بالثبوت فالمعبد
ابن منصور حدثنا
سفيان عن سعيد بن
سليمان بن يسار عن عمر
في أمر طهار جلال في
ظاهر فقال القاطن قد
أبهر كافي مبيحا فغله
منها قال الشبه وعلى
يقول هو بينهما وهما
أولاهم تله ذكر مستند
أضنا وروى الأثر

البجاري في كتابه بالاعتراض في ذلك فمواضع متقاربة وفي غيره وفي بعضه الاختلاف بالتقديم
والأخير ولا يضر ذلك وعن زيد بن أرقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه (يا ذا الجلال والإكرام
يا ذا الأثر في الأمر يعني ضمتين ووجه يعني ضم فسكرت آرموا دعوى أبو عمرو الزائدة لا يقال
بالضم إلا لاجرة وهو مثل قولهم أعتق غلاما معن دبر أي عقب كل صلاة) يظهره بث حمل الفرض
والنقل لكن جل أكرم العلماء حديث تسعون وتحمون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
على الفرض لقوله في رواية لم يكتف بهما الطلقات عليها الظاهر أن يقال ثلثه هذا الحديث
وهل يكون التثنية بعد المكتوبة الرواية بعد الصلاة بينهما وبين الذي كرم كورا ولا قال الحافظ محل
نظره قال ومقتضى الحديث أن الذي كرم كورا يقال عند فراغ الصلاة فإن تأخره وقبل بحيث لا يعد
معرضا أو تولى أو تشاغل بملاوذا أيضا بعد الصلاة كآية الكرسي فلا يضر (اللهم) يا (ربنا) يا (رب
كل شيء) في ابتداء بلفظ رب بعد اللهم ليجمع المعاني الأسماء من بدلا استعطف والتذلل لانه مقام دعاء
(أناشيد) فاعل (أنا الرب وحدك لا شريك لك) في شيء (اللهم) ربنا ورب كل شيء أناشيد
أن عبدك عبدك ورسولك تقدم العبودية لأن من يشرف بها لانه كان عبدا قبل أن يكون رسولا
كما ورد (اللهم ربنا ورب كل شيء أناشيد أن العباد كلهم إخوة) في الوجود والعبودية أن كل من في
السموات والأرض إلا أنا الرحمن عبدك وقال ابن رسلان لأن أباهم آدم وحواء وأبائهم كلهم إخوة في الدين
لا شرف لبعضهم على بعض إلا بالتقوى وزادها انتهى فعمل العباد على بني آدم ثم على المؤمنين مع
أن قوله العباد لا سيما وقد كسبه بكاهم (اللهم) ربنا ورب كل شيء اجعلني خالصا أي وفيا
للإخلاص (لشأن أخلي) أقاربه ووزوجه (في كل ساعة من الدنيا والآخرة) بأعطاء ثوابا
لغناصين (يا ذا الجلال والإكرام) (أسمع واستجب) صانف تفسير إذا المراد بطلب
السماع لاجابة الدعاء كما قال في سمع الله من عباده وقال ابن رسلان أسمع دعائي والله تعالى يسمع كل
مسمع لا يعزب عن إدراكه مسمع وإن خفي لكن المراد اسماع مخصوص بالإقبال على الداعي
والإحسان إليه واستجاب أي أجاب دعائي (الله أكبر الله أكبر) مرتين كافي أي داود فلا يعزب عن
تسمع ثلاثا (الله أكبر) عقيب الصلاة وفي الصحيحين عن ابن عباس كنت أرى أنصاء صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم بالتكبير ولم يقرأ ما كنا نعرف أنه قال صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإتيان بالتكبير
قال عباس الظاهر أنه لم يكن يحضر الجماعة لانه كان صغيرا لم يقرأ ما كنا نعرف أنه قال صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإتيان بالتكبير
يعرف أنه صنفه بالتكبير وقال غيره يحتمل أنه صنف في أوله الصلوة فكان لا يعرف أنصاءها
بالتسليم ولما صنفه بالتكبير قال ابن دقيق العيد يؤخذ منه أنه لم يكن هناك بليغ جهر الصوت يسمع
من بعد (الله والسموات والأرض) أي ختموها ألهما أو أمونا وقلوب المؤمنين
أودو بهجة جمال أوصاف النور والأذن وعرض تعالى الله عنه (الله أكبر حسي الله) كافي (وتم
الوكيل) هو (الله أكبر الله أكبر) مرتين (وواد أبو داود واحد) وكذا النسخة كاهم من طريق أبي
مسلم البجلي عن زيد وأبو الزوار والطبراني رجال نقلت عن أنس كان صلى الله عليه وسلم إذا صلى وفرغ من
صلاته مسح بيده على رأسه وفي لفظ الغم والحزن والربا أو أبي يعلى مستند ضعيف عن أنس ماصلى بنا
أذهب عن الغم والحزن وفي لفظ الغم والحزن والربا أو أبي يعلى مستند ضعيف عن أنس ماصلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مكتوبة فقط الأقال حين أقبل علينا بوجهه الله ما في أعوذ بك من
كل عمل يخترني وأعوذ بك من كل صاحب يدينني وأعوذ بك من كل أمل يلينني وأعوذ بك من
كل قهر يسيئني وأعوذ بك من كل غي يطفئني ولا يعلني من أبي سعيد كان سلى الله عليه وسلم

في الصلاة من خالف
عرو عليا رضي الله عنهما
في ذلك بل حكم عر بهذا
في المدينة وبمحمدة
المهلون والانصار فلم
ينكره منهم منكر قالت
الحنفية قد أجدهم علينا
في القافة لمخيل والرجل
والحكم بالقبالة تعزيل
على حجر الشبه والظن
والتميزين ومعلم أن
الشبهين يضمن جانب
الاحانب ويتقي من
الأقارب نوذ كرم قصة
أسامة وز هو نسبت قصة
الذي ولدت امرأته فلا لما
أسود فخالف لونهما فلم
يمكنه النبي صلى الله
عليه وسلم من نفيه
ولا جعل الشبه ولا علمه
أمرأ ولو كان الشبه أثر
لا انتهى في قوله للائنة
ولم يتنجس إلى الاحاب ولكن
ينتظر ولادته ثم يلحق
بصاحب الشبه ويستقي
بذلك عن القعان بل
كان لا يصح نفيه مع
وجود الشبه بل زوج وقد
دلت السنة الصحيحة
الصريحة على نفيه عن
اللائنة ولو كان الشبه
له فإن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بضرهما
فإن جاءته كذا وكذا
فهو كالأب لابن أمية وهذا
قاله بعد العلم ونفي
النسب عنه فلم أنه لو جاء

يقول بعد ما سلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا طبراني
عن ابن عباس كنا نعرف أنصرا فمرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ربك رب العزة إلى آخر
البسورة (ورأيت في كتاب المدي لابن القيم وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة سواء
لذكر الفرد والامام والمأموم فلم يكن ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يروى عنه باسناد صحيح
والاحسن ونخص بعضهم ذلك بصلاحي العجر) أي أصبح (والعصر ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم
ولا الخلفاء بعده ولا أروشد اليه أمته وانما هو استحسان وآمن وآمن هو ضامن السنة بعدهما) لأنه
لا يتقبل بعدهما فالنبي يدلان السنة التي تفعل بغيرهما (قال ابن القيم) وغاية الادعية المتعلقة
بالصلاة انما فعلها فيها أو أمر بها (يا أي ردد) قال وهذا هو الاصح محال المصطفى فانه مقبل على ربه
مناجيه في الصلاة (فاداسلم منها انتقلت المناجاة واتسبى موقفه وفر به فكيف يترك سؤاله في حال
مناجاةه والقرينه) قر ما معنوا (وهو مقبل عليه ثم يسأله اذا انصرف عنه) وهذا ليس بشئ فإنه صلى
الله عليه وسلم لا ينصرف عن الله قط وعلى التزلزل وان حال الصلاة أقوى قال آثار باقية فاحيان
لا تخلو من الدعاء (ثم لا يمكن الا ذكر الوارد بعد المكتوبة) كآية الكرسي والتسبيح والتحميد
والتكبير واللهم أنت السلام إلى آخره ولا اله الا الله إلى آخره (يستحب أن يقرأ في كل صلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ان يخرج منها ولو لم يكن دعاؤه عقب هذه العبادة الثانية وهي
الذكر الوارد) بيان للعبادة الثانية أي المأثري بها (بعد المكتوبة) لا يكونه بذكر المكتوبة (فإن القسم لها
أنكر الدعاء بعد الصلاة وهو غير الذي ذكره فلا بد من أنكر مع أنه في الصحيحين والسنن وغيرهما قالوا
أنكره نسب إلى المجهل مع كونه من سر أئمة المسلمين فلا يتقبل ثناء بين كلاميه كما تضمن قال قوله
لكن الا ذكر الخ أي عند من يستعملها اعتمادا على ما رآه فلا ينا في قوله قبل فلم يكن ذلك من هدي
النبي الخ فإنه يجب اقسام الاشارة على قوله وأما الادعية فوما هنا ذكرها في ثناء يظن حتى يدفع
بما يؤدي إلى تجهيل مثل ابن القيم مع أنه أثبت بقوله الا ذكر الوارد وهو الذي ذكره الوارد انتهى
وقد كان في خاطري من دعواه النبي) لا يكونه (مطلقا) كقوله كبر لانه قيده بقوله بعد السلام
مستقبل القبلة (شئ لما يأتي) من الاحاديث المصرحة بخلافه لكن لم أقدم على رد حديثي رأيت كلام
الحافظ كإنا (ثم رأيت شيخنا صاحبنا الم حافظ أبا الفضل بن حجر نفيه فقال وماذا علم من النبي
مطلقا) لا الامام والمأموم والمنذر (مردود فقد ثبت من معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
بما عاذوا الله) أقسم تأ كيدوا تقوه بالخبر راحة في تشييره (التي لاحق) بلام التأ كيد (فلان دع) تترك
(دبر كل صلاة) أي عبقها (أن تقول اللهم أحق على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) انزلوا آياته
تعالى ما قدر البدي على شئ (أخرجه أبو داود والنسائي) وبصحهما ابن حبان والحاكم (و) ثبت (حدث
زيد بن أرقم سمعته صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر) أي عقب الصلاة اللهم ياربنا ويا رب كل شئ أخرجه
أبو داود والنسائي) ومرا غابا تمامه (وحدث صاحب رقيه كان صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف
من الصلاة) بالسليم منها (اللهم أصلح) بهزرة قطع وكسر اللام (في ديني) الذي هو عصمة أمرى
وأصلح لي ديني الذي فيه داعي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي اللهم إني أعوذ بك من سخطك
وبغضك ومن تقمك وأعوذ بك من مثل اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجح
منك الجحده اتعالم الحديث الذي (أخرجه النسائي) وأبو يعلى (وبصحهما ابن حبان) ونحوه في مسلم من
حديث أبي هريرة لكن ليس فيه انه كان يقوله اذا انصرف من الصلاة فلذلك لم يعزله (و) ثبت (غير
قوله المصطفى في بعض نسخ المتن المصنف اه

على الشبه المذكور لم يثبت نسبته من أمهاتنا كما نجسته على شبهه بل لا على

أبيه ولم يكونوا يكتفون
بالفراس وحكم الله
ورسوله في أنه ابنه فلما
شهد به القائف وافقت
شهادته حكم الله ورسوله
فسره النبي صلى الله
عليه وسلم لموافقتها
حكمه وتكذيبها قول
النافقين لا لأنه أثبت
نفسه بأقرب في هذا
أثبت النسب يقول
القائف قالوا وهذا معنى
الاحاديث التي ذكر فيها
اعتبار الشبهة فأنما
اعتبره الشبهة بسبب
ثابت بغير القائف ونحن
لا نذكر ذلك قالوا وأما
حكم عمر وعلى رضي الله
عنهما فقد اختلف عمر
وعلى رضي الله عنهما
فروى عنه ما ذكرتم وروى
عنه ابن القائف لما قال
له قد أشركا فيه قال إلى
أيهما شئت فلم يعتبر
قول القائف قالوا كيف
يقولون بالشبهة ولأمر
أحد الورثان وأكرهه
الباقون والشبهة موجود
لم تعد والنسب به قائم
لأنه ينطق الوتره على
الأقارب لم يثبت النسب
قال أهل الحديث من
الغيب أن يشكر علينا
القول والقائف ويجعلها
من باب الخدس والتخمين
من يلحق ولدا بشرق

ذلك ١ فان قيل المراد بغير الصلاة قريبا نرها وهو الشاهد) فلا بد ذلك على ابن القيم (فنت قد ورد
المر بالذ كذا في الصلاة بالنسبة مع التحميد والتكبير (والمراد به بعد السلام أجماعا) لفظ المحافظ حرمنا
(فكذلك أها حتى ثبت ما خلفه) ولم يثبت قعين أنه بعده (وقد أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة)
صدي بن عبد الله (قيل يارسول الله أي الدعا أو أسمع) أي أوقف لاستماع الدعا وأولى بالاجابة (قال
جوف الليل الأخير) أي دعا جوف الليل خفف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه صار جوف أو روى
جوف بالنسب على الطرف أي الدعا جوف الليل ويجوز الجرح على مذهب من يرى حذف المضاف
وترك المضاف إليه على آخره وأما الأخير فعلى الأحوال الثلاثة يبيع جوف في آخره قال التوربشتي
وقال الطبري إنما يستقيم جوابا إذا ضمير في السؤال اسم مكان كما فعل في التلم حيث قال أي الساعات
أسمع أي أوقف لاستماع الدعا فيه وأولى بالاستجابة وهو من باب نهاره صام ثم ليله قائم وتضمن في
المجرب الدعا كما فعله التوربشتي (ودبر الصلوات المكتوبات) قصر بخلاف ما انفاه ابن القيم (وقال)
الترمذي حديث (حسن وأخرج الطبري من رواية جعفر بن محمد الصادق) نعت لجعفر لصدقته في
مقاله وأبو يعقوب الباقري بقره العلم (قال الدعا بعد المكتوبة أنه أفضل من الدعا بعد النافلة) فضلا
(ففضل المكتوبة على النافلة) وهذا يدل على شدة ذلك في التابعين واتباعهم ومثله إنما هو توقيف
(قال المحافظ) (وفهم كثير من الحنابلة أن مراد ابن القيم في الدعا بعد الصلاة مطلقا) سواء في مستقبل
وقاله عقب السلام أم لا (وليس كذلك فإن حاصل كلامه أنه نقاه بقيد استمرار استقبال المصلي القبلة
وأمره عقب السلام) لقوله أول كلامه وأما الدعا بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة لكن قوله
بعدمناه إلا لأدعية المتعلقة بالصلاة إنما فعلها فيها وأمرها فيها ظاهر في نفي الدعا بعد هامة مطلقا كما فهمه
الذكر لأن قوله آخر أنه بعد فعل الذا كار الواردة صلى على النبي ويدعو في دعيهما فهمه المحافظ كما أفاده
يقوله (وأما إذا انما) أي أنصرف (بوجهه) أو قدم الذا كار المشرع فلا يمنع عنده إلا بان بالدعا
حينئذ) بدليل آخر كلامه وأوله ولا ينافيه قوله وغاية الخ لا أن مراده حيث لم ينقل أو يذكر الوارد (انتهى)
كلام المحافظ (وكان عليه السلام حين تقام الصلاة في المسجد) لعل المراد إذا دخل وقت الإقامة عادة
والأ فالتدري في أقامتها إلا أمام فلا يقيم المؤذن إلا باقائه (أخا أهم قليلا جلس) حتى يتكاملوا (وأذا أراهم
جامعة) كثيرة (على بهم) (رواه أبو داود) في سننه (وقال أبو مسعود) عقبه بالقائف ابن عمر والانساري
(البدوي) لأنه قد غفروا بدري قول جامعوا إليه أشار البخاري ووجه المحافظ وقيل لم يشهدوا وإنما
نسب إليهم لأنه نزلها (كان صلى الله عليه وسلم يسمع منا كمنافاة) أي جنس المنافاة أي جنس المنافاة يسمع
منكم من قريب منه (ويقول) للجمع (استوا) أي اعتدلوا فيما في صفوفه إلا أنه لا يأن تقوموا على
سمت واحد لأن نسبه الصفوف من شأن الملائكة ولأن تقديم البعض رمسا وأمر صدره والباقي
وشوش خو شعوبهم كما أشار إليه بقوله (ولا تخلفوا) أي لا يتقدم بعضهم على بعض في الصفوف
(فختلف فلو بكم) وفي رواية صدور كمال الطبري بنصب يختلف من قبيل لادن من الأسد
فيا كل نفيه أن القلب تابع للأعضاء فإن اختلف اختلف وإذا اختلفت فقد فسدت الأعضاء
لأنه رئيسها (البلخي) يكسر اللامين والواو في لام الأمر وبعد الثانية ما مفتوحة وشدة النون
ويجذف الياء وخفة النون وروايتان ذكرهما النووي وغيره ٢ أقصدهما حذفتها للجازم

١. قوله فان قيل في بعض نسخ المتن قبله ثم قال فان قيل الخ اه

٢. قوله أقصدهما المتضادان ما ذكرناهما في الروايتين التين ذكرهما النووي وليس كذلك
بل هو في حذف حرف العلة للجازم وعدم حذفه كما لا يخفى فتنبيهه له مصححه

عالم سور أكبر راجع وأما رة
 غلظرة بقول من هو
 أهل الخبره فهو أولى
 بالتبسول من قول
 المتوهم وهل ينكر
 عجي كتبرن الاحكام
 مستندا الى الامارات
 الظاهر والظنون الغالبة
 وأما وجوب الشبه بين
 الاحسان وانتفاؤه بين
 الاقارب وان كان واقعا
 فهو من اندر شئ وأقله
 والاحكام انما هي للعالمين
 الكثير والناقص حكم
 للعدوم وأما قصة من
 ولدت امرأه غلاما اسود
 فهو حجة على كبر الحجة
 دليل على ان العادة التي
 فطر الله عليها الناس
 اعتبارا للشبه وان خلافة
 بوجوب بيسته وان في
 طابع الحق انكار ذلك
 ولكن لما عارض ذلك
 دليل أقوى منه وهو
 القرائن كان الحكم
 للدليل القوي ولذلك
 نقول نحن وسائر الناس
 ان القرائن الضعيف اذا
 كان قائما على الاعراض
 بقاءه لا يشبه مخالفة
 ظاهر الشبه للدليل
 أقوى منه وهو القرائن
 غير مستنكر ولما
 المستنكر مخالفة هذا
 الدليل الظاهر بغير شئ
 وأما تقديم الاعراض على

والثانية لغة صحيحة قليلة فليسيت بظلم كما زعم النبي أي ايقرب مني من الولي وهو القرب (منكم
 أولوا الاحلام) جمع حمل الكسر وهو الثاني والتثنية في الامور (و النبي) جمع نهية بالنهي وهي
 العقل سمي بذلك لانه ينهي صاحبه عن القبيح فانه في المجموع وغيره وفي شرح مسلم النبي العقول
 وأولوا الاحلام العقل والعقل وقيل بالقول فعلى الاول يكون العقلان بمعنى ولا خلاف في اللفظ عطف
 أحدهما على الآخر تأكيذا على الثاني معناه بالقول العقلان تنهى في الرأى أهل الحليم أهل
 الفضل فمعناه القاضون (ثم الذين باؤنهم) في ذلك الوصف قال ذلك ثلاثا (أر واه مسلم) وأحمد
 والنسائي (وقال ابن عباس) يت عندنا حتى يموتة فذكر الحديث بطوله الى أن قال ثم (قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل) فتمت عن سائر ما أخذ يبين من وراء ظهره (صلى الله عليه
 وسلم) (يعني) بضم الباء واسكان العين وكسر الدال (كذلك من وراء ظهره) الشريف (الى الشق
 الايمن) وفي رواية قتلناوني من خلف ظهره فغلطني على يمينه وفي أخرى فأخذ رأسى فأغطني عن يمينه
 وفي أخرى فأدارني من خلفه حتى جعلني عن يمينه وأخذ بأذني اليمنى فغطها زأدق وفي رواية محمد بن نصر
 فعرقت أذنهما صنع ذلك ليؤنسي يدي في ظلمة الليل ولمسلم فتمت الى جنبه الايسر فأخذني بيده
 فغلطني من شقه الايمن فجعلت اذا أغفيت بأخذت حجة أذني وفيه ردقلى من زعم أن أخذ الاذن انما
 كان حال ادارته من اليسار الى اليمين فكبار رواية البخاري فأخذني بأذني فأدارني عن يمينه لكن
 لا يلزم من ادارته على هذه الصفة أن لا يعود الى مسك أذنه لما ذكر من تأنيده وإيقاظه لان حاله يقتضي
 ذلك لصغره (رواه البخاري) في مواضع مطولا ومختصرا (ومسلم) جامع مطرقة وقوله الغائنة مطولا
 ومختصرا في صلاة الليل رحمه الله (وقال أنس سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن قرس) ركبته في
 ذى الحجة سنة خمس من الهجرة كما أفاده ابن حبان وولاي داود وغيره عن جابر ركب صلى الله عليه وسلم
 قرسا باليد ينقصه على جذع نخلة (بخش) بضم الخيم وكسر الحاء المهملة وشين معجمة أي خدش
 وقيل المحسن فوق الخدش حينئذ أنه لم يقدر أن يصلي فأشاقاه ابن عبد البر (شقة الايمن) بان يقشر
 جلده فأخذ شقرا الجلود في روايته سابقه وهي مقصرة لهم من الشق الايمن لان الخدش لا يستوعبه
 فليست ذهبا كما ذكره (قد خلعنا على نعوده) سعى من العائدين زائد على أنس أبو بكر وجابر في مسلم
 وغيره وعرف مصنف عبد الرزاق (فخضرت الصلاة) المكتوبة كذا في حديث جابر عند أبي داود وغيره
 قال الحافظ لكن أقف على تعميمه الا أن في حديث أنس قصصا يشاوبه من ذلك فاستحسننا رواية الظاهر
 أو العصر (فصل في نواقعا) لان قدمه انكثت كآر واه الاسماعيل في حديث أنس وأبو داود وابن
 خزيمة عن جابر بلفظ فضرعه على جذع نخلة فانه فكفت قدمه ولا ينافي في شقه لاحتمال وقوع
 الامر بن (فصلينا وراه قدودا) هدم رواية الزهري عن أنس وظاهرها يخالف حديث عائشة
 في الصحيحين وصلى وراه قدودا قايما فأشار اليهم أن اجلسوا في هذه الرواية اختصارا كما أنه اقتصر على
 ما آل اليه الحال بعد امرهم بالجلوس وفي الصحيحين عن جابر عن أنس فصل يجمعهم جالسا وهم قيام
 وفيها أيضا اختصار لانه لم يذكر قوله لم اجلسوا والجمع بينهما انهم ابتدؤا الصلاة قايما فاولوا اليهم
 أن اجلسوا فقفوا فافتل كل من الزهري وحيد أحد الامر بن وجمعتهم عائشة وكذا جابر في مسلم وجمع
 بوجهين آخر بن ز يعقلم الحافظ (فلما قضى الصلاة) أي أتمها بالسلام وقوله قايما انصرف (قال
 أنس جالس الامام) اماما (ليؤتم) أي يقتدى (به) ويتبع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه
 ولا يساو ولا يتقدم عليه في موقف بل يركب أحواله وياتي على أنرو من جو فعله ومقتضى ذلك أن
 لا يخالف في شئ من الأحوال (فأذا ركع فاركعوا حتى قال) حذف منه واذ ركع فاركعوا فاذ قال سمع الله

الشبه في الغناء الشبه مع وجوده فكذلك أيضا انما هو من تقديم أقوى الدليلين على أصحهما وذلك لا يمنع العمل بالشبه مع عدم

لمن جده فهو أولها وذاك الخندق وإذا صلى قاعا فاصوا قعودا وفي رواية فإذا صلى جالس اقصوا أجلا وسوا
(أجمعون) بالرواية في جميع طرق حديث أنس تأكيده لمع الغافل في قوله سلوا وأخطأ من ضعفه
فإن المعنى عليه وإن اختلف في حديث أبي هريرة وفي بعض رواياته أجمعين بالإنسان على الحال التي
جاءوا بها متفقين أو تأكيده لمع من تصوب كاشه قبل أئمتنا أجمعين فأقاده المحافظ (زاد بعض
الرواة وإذا صلى قاعا فاصوا قاعا وما البخاري ومسلم) بطرق عديدة وألقاها متقاربة (قال المحمدي)
بسم الحماة عبد القابن الزبير المكي (ومعاني شاعر الرواة متقاربة) وإن اختلفت ألقاها (وزاد
البخاري) أي عن شعبة الحميدي المذكور ونقله قال أبو عبد الله أي البخاري قال المحمدي (قوله إذا
صلى جالس اقصوا أجلا وسوا) هو في مرضه القديم) الحاصل له قبل مرض موته (وقد مضى في مرضه الذي
مات فيه) حال كونه جالسا والناس خلقه قياما بالنسبة على الحال التي رويها قياما بالرواية أي وهم قيام
(لم يأمروهم بالتقعود وإنما يؤخذ من قوله لا تؤمنوا) لفظ البخاري من قول النبي (صلى الله عليه
وسلم) أي فما كان قبله متشوخا الحكم وفي رواية قال الحميدي هذا منسوخ لأن النبي صلى الله عليه
وسلم مضى في مرضه الذي مات فيه والناس خلقه قياما لم يأمروهم بالتقعود قاله المصنف (انتهى) كلام
البخاري (قال الشافعي وأبو حنيفة وجهور السلف) ومنهم من تأخر وأبى عنه ضيقة (لا يجوز) وللقادر
على القيام أن يصلي خلف القاعد (لغيره) (الأقارب) فيجوز وتضع الصلاة واحتموا بأنه صلى الله
عليه وسلم مضى في مرض موته بعد هذا قاعا وأبو بكر والناس خلقه قياما فأقر القاعد على القيام
خلقوه وهو قاعدوا أنكر أجدا وسحق وغيرهم فدعوا إلى التسخ وقالوا إن صلى الإمام جالساً على المأموم
كذلك ولو قدر على القيام قال أجدا وقوله أجمعين الضحارة بعد صلى الله عليه وسلم جالساً وأبو هريرة
وأُسَيْد بن حنيفة وقيس بن زيد يفتح التاني وسكون الهاء الانصاري (وإن كان بعض العلماء)
الماتين صلاة القاع خلف القاعد (زعم أن أبا بكر رضي الله عنه كان هو الإمام) وقد مضى قاعاً
(والتي صلى الله عليه وسلم مقبده) فلا بد من تقاض على قولهم بالطلان (لكن الصواب أنه صلى الله
عليه وسلم كان هو الإمام) والرواية المشهورة عن مالك بطلان صلاة المأموم قاعاً بالقاعد وقاله محمد
ابن الحسن وقال ذلك شخص بالنبي صلى الله عليه وسلم لمحدث جابر الجعفي عن الشعبي مرفوعاً لا يؤمن
أحد بعدى جالساً وتعقب بأن جابراً ضعيف مع إرساله لكن قوله عياض بأن الخلفاء الراشدين لم يقبلوه
أحتمهم هو التسخ لا ثبت بعده صلى الله عليه وسلم لكن مواضعهم على ترك ذلك تشهد لصحة الحديث
قالوا لمجة للخصوصية أنه لا يصح التقدم بين يديه لنهي الله تعالى عن ذلك ولأن الأئمة شفعاء
ولا يكون أحد شفعاءه ولذا قال أبو بكر ما كان لأبي في حقيقة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى ولا يشك عليه صلواته خلف عبد الرحمن بن عوف وأبي بكر لأن محل المنع إذا أمه
هو عليه السلام لما إذا لم غيره وجاءوا بغيره فلا يمنع دليل قصتي أبي بكر وعبد الرحمن إذ كل منهما عالم
غيره فليس بمشجعاً بغيره وأبو بكر له والي نحو هذا أشار ابن عبد البر ونقل ابن العربي عن بعض الأئمة أن
الحال أحسن جوده التخصيص وحاله صلى الله عليه وسلم والتبرؤ به وعدم العروض عنه تقتضي الصلاة
معه على أي حال كان عليه وليس ذلك لغيره ولا بد عليه حديث صلوا كما رأيتموه في أي حال كان عليه
(الباب الثاني في ذكر صلواته صلى الله عليه وسلم المحة)

فيليدون التباقة فمن
لم تثبت نسبة بالتباقة
والتباقة دليل آخر
موافق لدليل القرائن
فسرور النبي صلى الله
عليه وسلم وفرح بها
واستشاره لتعاضد أدلة
النسب وتظاهرها لا
لأبواب النسب يقول
القائف وحده بل هو
من باب الفرح بظهور
أصل الحق وأدلتها
وتكاثرها ولو لم تصالح
التباقة دليل لا يفرح
ولم يسر وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم
يقرب جرس إذا تعاضدت
هذه أدلة الحق ويخبر بها
الصالحين رضي الله عنهم
ويحب أن يسمعوها
من الخبير بها لأن
النفوس تزاد تهديفاً
فالحق إذا تعاضدت
أدلتها وتسر به وتفرح
وعلى هذا فطر الله عباده
فهذا حكم اتفقت عليه
الفطرو والشرع وبالله
التوفيق وأما ما روي
عن عمر أنه قال والي
أيها مشيت فلا يعرف
صحته عن عمر ولو صح
فيه لكان قولاً عندهم
ما ذكرنا عنه في غاية
الضعف مع أن قوله والي
أيها مشيت ليس
بمصرح في إطلاق القول
بالتباقة ولو كان مصرياً

العرو به بفتح المهمله وضم الراء وبالوحدة تقصير لأن كمال الخلق جمع فيمذ كره أبو حنيفة في المبدأ
واسناده ضعيف وقيل لأن خلق آدم جمع فيهم ورد ذلك من حديث سلمان أخرجه أحمد وابن خزيمة
وغيرهما في أثناء حديث وله شاهد عن أبي هريرة كره ابن أبي حاتم موقوفا بإسناد قوي وأحمد فروقا
بإسناد ضعيف وهذا أصح الأقوال ويليهما أبو جعفر بن جليل بن سفيان بإسناد صحيح اليه في
قصة تجميع الأنصار مع أسعد بن زرارة وكانوا اسمعون يوم الجمعة يوم العروبة قصلي بهم وذكرهم
فسموا الجمعة حين اجتمعوا إليه وقيل لأن كعب بن لؤي كان يحجم قومه فيعقد كرمه ويأمرهم
بتعظيم الحرم ويخبرهم بأنه سيعتس منه نبي ر وأما الزبير بن بكارة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مقطوعا
وقيل أن قصبا هو الذي كان يجتمعهم كره طلبة في أماليه وقيل لاجتماع الناس للصلاة فيه
وبسخر من ابن خرم فقال أنه اسم إسلامي لم يكن في الجاهلية وإنما كان يسمى العروبة وفيه نظر فقد
قال أهل اللغة إن العروبة واسم قدم كان للجاهلية وقالوا في الجمعة يوم العروبة فلما ظهر أنهم
غيروا أسماء الأيام السبعة بعد أن كانت تسمى أول أهون جبار جبار مؤنس عروبة
شيارا تسمى

عن أنس بن مالك قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بمراة برقة مفتاح آلة الخضر
وجعها موزن حصار وعرش (بعضها فيها كتبه سوداء) كلها في النسخ الثنون والذي في مصنف
الشافعي وكتبة قال أبو السعادت بن الأثير في شرحه بفتح الواو وسكون الكاف كالنقطة في الشيء قال
في عينه وكتبة وقال للشمس إذا بدا فيه الأرباب قدو كسوف كيتا ومعنى تشبيهه بالجمعة بالمرآة
البيضاء مثل في نقائها وصفائها وحسنها من بين الأيام ويجوز أنه عني بالوكتبة الساعة المخصوصة
في الجمعة بالمدح تشبيها لكتبة السر لان تلك النقطة التي تتدلى بالأوطاب أشرف قمم في البصرة كان
الساعة التي في الجمعة أشرف ساعاتها ويجوز أن يراد بها صلاة الجمعة التي تفرز بها هذا اليوم على
ما في الأيام وأن يزدادوا كسرة أمتا تفرز المرآة البيضاء كآثر من الخلال الوجه الحسن تشبيه الوكتبة
بالحال انتهى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لم يجز بل ما هذا فقال هذه الجمعة فضلت بضم الغاء معني
للقول أي ميرزت بها أنت وأمثك (بكثرة الحاصل الحميدة التي أعدت لكم فيها) والناس لكم فيها تبع
اليهود والنصارى يدل من الناس والمعنى انهم ما ومن بعد يوم الجمعة كافي الحديث الاتي فالناس لنا
تبع اليهود وقد والنصارى بعد غد (ولكم فيها خير) عظم كما يفيد الثنون (وفيها ساعة) خفية كما في
مسلم والشيخين وأشار صلى الله عليه وسلم بيده بقلها (الو) أفتها علمه من يدعوا الله بخير الاستحباب
(له) خرج بالخبر فيه فلا يستحب لأحد من حديث سعد بن عباد قال سأل أبا حنيفة عن يومه وهو نحو
يخبر والقطعة من الأثم فو حاض على طماهت ما مابه وفي تلك الساعة ثمان وأربعون قولا راجها
قولان أحدهما ما في مسلم وأبي داود عن أبي موسى عرقوا على ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنفضي
الصلوة والثاني أنها آخر ساعة في يوم الجمعة ولما كالت وأحد أبو داود والنسائي والترمذي وصححه
هو وابن خزيمة وابن جبار وإنما كره على شرط الشيخين عن عبد الله بن سلام هو راء أبو داود
والنسائي والجما كره إسناد حسن عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن خزيمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها آخر ساعة بعد العصر يوم الجمعة وورد جميع كلا جماعة واختار
صاحب الهدى أنها من حكمة في أحد الوقتين وأن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال أنه صلى الله
عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى أحدهما في وقت آخر وكذا قال ابن عبد البر الذي ينبغي
الدعاء في الوقتين المذكورين وسبقهما إلى تحقير ذلك الأيام أحد وهو أولى في طريق الجمع وماعدا

كان هناك تشبيه يستند
إليه القائل فانه لا يستند
انكار الباقر ونحن
لا نقهر القافة على بني
مدح ولا نقهر بعدد
القافة بل يكفي واحد
على الصحيح نساه على
الخبر وعن أحمد رواية
أخرى أنه شهادة فلا يذ
من اثنين ولغز الشهادة
بتأني لشرط اللفظ
فان قيل فالتقول عن
عمراته الحمه بابون
فما تقولون فيسألنا
الحقته القافة بابون
هل تلحقونه بهما
أولا تلحقونه بالواحد
وإذا تلحقوه بابون
فهل يختص ذلك بثنين
أم يلحق بهم وان كثروا
وهل حكم الاثنين في ذلك
حكم الاثنين أم ماذا
حكمهما قبل هي مسائل
فيما تزع عن أهل العلم
فقال الشافعي ومن
واقعه بالحق بابون
ولا يكون للرجل الأب
واحد ومضى الحقته القافة
بثنين سقط قولنا وقال
الجمهور يلحق بثنين ثم
اختلفوا فمن أحدث في
رواية ههنا يعني أنه
يلحق بثلاثة وقال
صاحب المعنى ومقتضى
هذا أنه يلحق بمن
الحقته القافة وان

كثروا إليه إذا جاز الحيا بثنين جاز الحيا فيما كثر من ذلك وهذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله لا يمكنه لا يقول القافة فهو بلحمة بالذعن

مظهر لطف الله تعالى به وكما رحمة عليه وفيه أراء شاذة زل وأقرب الأثر بالتوبة وموته فمر جوعه
الى الاوطان وهو ما فيه حتى يوفيه رحمة المؤمنين من تعب الدنيا (ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة)
وبه يعلم حال كل نفس وفيه الاصول الى دار الثواب فهو سبب لتعجيل جزاء التائبين والمؤمنين واطهار
كرامتهم وشرفهم فهم من القضاة ايضا (وروى البيهقي في الدعوات) والزار وابن عسكار
وأبو نعيم كلهم (من حديث أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وبلغنا رمضان) قال ابن رجب فيه نذب الدعاء بالبقاء الى الأزمان الفاضلة لا ادراك
الاعمال الصالحة فيها فان المؤمن لا يزيد عمره الا خيرا (وكان يقول ليلة الجمعة) نصيب على الظرفية
(ليلة آخر) أى صبيح (ويوم الجمعة يوم آخر) أى نبر مشرق ولفظ رواية النبي وكان اذا كانت
ليلة الجمعة قال هذه ليلة غرامو يوم الجمعة يوم آخر فيحتمل أنه يقول هذا كله عند دخول ليلة زهر
الظاهر فيوم في يوم الجمعة مرفوع ويحتمل نصبه بان كان يقوله عند دخول يومه ما لم يلبس الجمعة
فيصوب لآخر كتابين من روايات البيهقي ثم الحديث حذقه البيهقي ثم النووي وغيرهما فان قال بفتح
في فضل رجب فغيره لم يصب (ويوم الجمعة تمن الخواص ما يرفع العشر في ذكرها بن القيم في الهدى
النسوي لا طيل يذكرها سيما وليست من غرضي) (لعل مراده مسلم لابن القيم والافقي الفتح ذكر ابن
القيم في الهدى ليوم الجمعة اثنتي وثلاثين خصوصية فسر دأهني في الفتح ستا وعشرين ثم قال وذكر
قبها شياء أخرى فيها انظر وترك أشياء بطول تتبعها (وهو أفضل أيام الأسبوع) كأن يوم عرفة أفضل
أيام العام وكذلك ليلة القدر) أفضل ليالي السنة (وليلة الجمعة) أفضل ليالي الأسبوع (ولهذا كان
لوقفة الجمعة يوم عرفة قربة) فخصيلة تميز بها (على سائر الأيام) الجمعة فضل الأسبوع والعام (وقال أبو
إمامة بن النعمان يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ويوم النحر أفضل أيام العام) يخالف من فضل
يوم عرفة عليه (قال وغيره هذا الأسبوع فأنه من اعتراض بعض من دفعه انتهى) وفي شرح مسلم في الضعف
صرح أئمتنا الشافعية بأن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ويوم عرفة أفضل أيام السن وفي فضل الأيام
مطلقا وجهان أحدهما يوم عرفة موقفة حتى حديث خبر يوم طلعت فيه الشمس فضيلة مطلقة
كما هو الوجه الثاني (وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نحن الآخرون من أهل الدنيا والآخرون من أهل الآخرة)
الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة تركامة (يوم القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لنا
قبل المخلائ وفي دخول الجنة وفي حديث حذيفة عند مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والآخرون
يوم القيامة المقضي لهم قبل المخلائ وقيل المراد السابق هنا لمراد فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو
يوم الجمعة وهو وان كان مسبوقا بسبق قبلة لكنه لا يتصور اجتماع الأيام الثلاثة فتتو اليه الأول يكون
يوم الجمعة سابقا وقيل المراد السابق الى القبول والطاعة التي حرمها أهل الكتاب فقالوا سمعنا
وعصنا الأول أقوى قاله الحافظ (يبدأ بهم) أى اليهود والنصارى (أوتوا الكتاب) أى التوراة
والانجيل فالأمم الجنس (من قبلنا) وفي رواية مسلم غير أن كل أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وهذا
شامل لجميع الكتب السماوية بدليل كل أمة من خص اليهود والنصارى بالذرة كراهم أقرب زمانا
وكتابتهم أقوى تينا واختلافهم أو وضع نظاما قال الحافظ وسقط من الأصل أى البخاري قوله
وأوتينا من بعدهم وهي ثابتة في رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليسر شيخ البخاري فيه
أخرجه الطبراني في مسنده الشامي بنوك كذا مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد ورواه
البخاري تاما بعد أبواب من وجه آخر عن أبي هريرة يقول القسطلي المراد بالكتاب
التوراة فيه نظر لقوله وأوتينا من بعدهم قالوا أو بد التوراة ماصح الأخبار لا تأتينا وأوتينا

أن يخلق منه الولد انضم
عليه حكم انضمام وأتمه
حتى لا يفسد فكيف
يدخل عليه ماء آخر قيل
لا يمنع أن يصل الماء
الثاني الى حيث وصل
الأول فينفع عليهما
وهذا كالماء الذي ينقع
من ماء الابوين وقد سبق
ما دل على جل ماء المرأة أو
بالعكس ومع هذا فلا
يمنع وصول الماء الثاني
الى حيث وصل الأول
وقد علم بالعادة ان الحمل
اذا توابع وطؤا جاء
الولد عيبا الجسم مالم
يعارض ذلك مانع ولهذا
أقم الله سبحانه النوايا
اذا جلت أن لا تمنع
الفضل أن ينزل عليها بل
تفر منه كل النفاذ وقال
الامام أحمد ان الوطء
الثاني يزيد في سمع الولد
ويصره وقد شبه النبي
صلى الله عليه وسلم بسقى
الزروع ومعها أن سقيه
يزيد في ذاته والله أعلم
فان قيل فقد دل
الحديث على حكم
استحقاق الولد وعلى ان
الولد الاقراش فانقولوا
لو استلحق الزاني
والاقراس هناك يعارض
هل يلحقه نسبوه يثبت
له أحكام النسب قيل
هذه المسئلة جليسة
اختلاف أهل العلم فيها كل اسحق بن راهويه يذهب الى أن المولود من الزنا ذمي يكن مولدا على قرأش يلحقه صاحبه وادعاء الزاني

القرآن (ثم حدث) أي يوم الجمعة (يومهم الذي فرض الله عليهم) تعظيمه وهذمه وأنه المحمدي البخاري ورواه الأكثر الذي فرض عليهم البناء للجهول وأشير إليه بهذا كرقى أول الكلام عند مسلم من طريق آخر عن أبي هريرة عن يوم من حديث حذيفة قال قال صلى الله عليه وسلم أصل الله من الجمعة كان قبلنا الحديث كما أفاده المحقق (فاختلفوا فيه) هل يلزم تعينه أم يسوغ إبداله بغيره فاجتهدوا واختلفوا (فهم إذا قلناه) يجهتي البيان والتوفيق (فالناس لنا تبع) فيه (اليهود) أي تبعه اليهود (وإدغدا) يوم السبت (و) تبعه (النصارى بعد غد) يوم الأحد كذا قد أفاده ابن مالك ليس من الأخبار بطرف الزمان عن الجمعة وسبقته إلى نحو ذلك عياض قال المحقق وهو أوجه من قول القرطبي نصب غدا ظرفا متعلقا بمحذوف تقديره اليهود يعظمون غدا وكذا قوله بعد غد ولا بد من هذا التقدير لأن ظرف الزمان لا يلحق به عن الجمعة ولا بنزعة من سعيد المقبري عن أبي هريرة وثنا لليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد والمعنى أن لنا به الله ولهم بلخيتا وهو خطبهم في اجتهدهم (رواه البخاري) هذا اللفظ أول الجمعة عن أبي اليمان عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (ورواه) سفيان (بن عيينة عن أبي الزناد) عبيد الله بن ذكوان عن الأخرج عن أبي هريرة (عند مسلم) قال قال صلى الله عليه وسلم (فمن الآخرون ونحن السابقون) يعطف إحدى الصفتين على الأنوي ابداً بآنان كل واحدة منهما مستقلة في بيان الفضيلة وكروغن أيما إلى أن لكل واحد من هذين الوصفين اختصاصاً بهذ الأمة لا يوجد في غيرهما إلا أن حصولهما جميعاً يختص بهم فقط ويحصل لغيرهم واحد منهما فلهذا الأمة وإن كانت آخر الأمم صord فهم أولهم حقيقة قاله الولي العراقي (أي الآخرون زماناً والاولون منزلة) وفي نسخة والباقيون لكن الذي في الفتح الاولون وهي أنجب لأن المراد تفسير السابقين في الحديث بالاولون في كل شيء يوم القيامة (والمراد باليوم) في قوله ثم هذا يومهم (يوم الجمعة) لكز ولا في بعض طرق الحديث (وقوله يبدعقع للموحدة واسكن المؤمنين تحت) وضع الدال المهملة أي غير وزنا ومعنى يومهم التحليل والكسافي ورجمان سيده وعن الشافعي معنى يبدع من أجل واستبعده عياض ولا بد فيه بل معناه أنسبنا الفضل لذهذين الجمعة مع تأخرنا في الزمان بسبب أنهم صلوا معنا مع تقدمهم ويشهد له ما في فوائد ابن المقرئ عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ نحن الآخرون في الدنيا ونحن أول من يدخل الجنة لأنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وفي حوطا سعيد بن عفير عن مالك عن أبي الزناد باقظ ذلك بأنهم أوتوا الكتاب وقال الداودي هي بمعنى على أوجه قال القرطبي إن كانت بمعنى غير فنصب على الاستثناء وإن كانت بمعنى مع فنصب على الظرف وقال الطبري هي للاستثناء وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم والمعنى نحن السابقون الفضل غير أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وجه التأكيد أجمع فيه من معنى النسخ لأن النسخ هو السابق في الفضل وإن تأخر الوجود وبهذا التبرير يظهر قوله نحن الآخرون مع كونه أمر أو إضافة المحقق (واذا عرفت هذا فتقوله تعالى إنما جعل السبت) أي تعظيمه والتعظيم فيه للعبادة على الدين اختلعا وفيه أي على نبيهم موسى حيث أمرهم بالجمعة (فناظرهم ووفوا) السبت أفضل (فاختاروا السبت) فأوحى الله إليهم دعهم وما اختاروا لأنفسهم (فاختلفوا فيهم في السبت) كان اختلافاً على نبيهم في ذلك اليوم لاجله) فأوحى الله إليهم ما لا يجمع صريحاً (فإن قيل هل في العقل وجه يدل على أن يوم الجمعة أفضل من السبت والاحد وذلك لأن أهل الملل اتفقوا على أنه تعالى خلق العالم في ستة أيام وبدأ الخلق والتكوين في يوم الأحد) وختمته في يوم الجمعة (فكان الفراغ في يوم السبت فتألت اليهود ونحن نوافق ربنا في ترك الأعمال) وتفرغ للعبادة (فبينوا السبت لهذا المعنى) فآزموه وشهد عليهم أمره (وقالت النصارى مبدأ الخلق والتكوين يوم الأحد فزجعل هذا عيداً لنا) لأن بدء

الفراس كان قد تقدم وهذا
مذهب الحسن البصري
ورواه عنه اسحق بن اسلمه
في رجل زني بامه فتولدت
ولدا فادعي ولدها فقال
يحدو يلزمه الولد وهذا
مذهب هريرة بن الزبير
وسليمان بن يساذ كز
عنهما أنهم قالوا لا بأس
رجل أتى إلى غلام يزعم
أنه ابنه وأنه زني بامه
ولم يدع ذلك الغلام أحد
فهو بابنه واحتج
سليمان بأن هريرة
المخاطب كان يلزم أولاد
المخاطبة من ادعاهم في
الاسلام وهذا الكذب
كأثر قسوة وضربها
وليس مع الجمهور أكثر
من الولد لفراس وكان
صاحب هذا المذهب
أول قائل به والقياس
الصحيح يقتضيه فإن
الأب أحد الزاتين وهو
إذا كان يلحق بامه
وينسب إليها وورثه
ورثها وبشئت النسب
بينهم وبين أبا بام مع
كونها زنته وقود جد
الولد من أمه الزاتين وقد
اشتركا فيهما فتعاقلا أنه
ابنهما فما السانع من
مخوفاً بالاذم بدمه
غيره فهذا بعض القياس
وقد قال جريح الغلام
الذي زنت أمه الراعي
جرح أبوك يا غلام قال فلان الراعي وهذا إنطاف من الله لا يمكن فيه الكذب فإن قيل

« (ذكر حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) » في استحقاق ولد الزنا وتورثه ذكر أبو داود في سننه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مساقاة في الاسلام من سأل في الجاهلية فقد عصى في الاسلام من سأل في الجاهلية فقد عصى بعصمتهم من ادعى ولدا من غير رشدة فلا يرث ولا يورث المساقاة الزنا وكان الاصمعي يطهأ في الاماء دون الجسائر لاهن سبعين مؤلجين فيكتبون لهم وكان عليهم ضرب مقرر فابطل النبي صلى الله عليه وسلم المساقاة في الاسلام ولم يلحق النسب او عفا عما كان في الجاهلية منها او يلحق النسب به وقال الجوهري يقال زنى الرجل وعهر فهذا قيد يكون بالحرمة والامة ويقال في الامة خاصة قسما عاهلا ولكن في اسناد هذا الحديث رجل مجهول فلا تقوم به جبروري اضافي سننه من حديث عسرو بن شعيب بن ابيهم عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان كل مستحق استلحق بعد ابيه الذي يدعى له ادعاء

الحق وجوب الشكر العباد (فهذان اليمان معقولان) فظنهما اليهود والنصارى لحكمة عقيدة بزرهم (هذا الوجه) من جهة العقل (في جعل يوم الجمعة عبدا للجوابان يوم الجمعة هو يوم الكمال والتمام وحصول الكمال والتمام بوجوب الفرح الكامل والسرور العظيم) ألفاظ متقاربة المعاني (فجعل يوم الجمعة يوم عيد أو في حق من هذا الوجه) العقل (والله اعلم) وقال البيضاوي لأن الله تعالى خلق الانسان لعباده وكان خلقه يوم الجمعة للعبادة فيه اولى بولائه تعالى او بخلق ماثر الالام ما ينفع به الانسان وفي يوم الجمعة اوجد الانسان نفسه والشكر على نعمة الوجود ادهو اخرى (قال ابن بطال وليس المراد في الحديث انه فرض عليهم يوم الجمعة بعبادته) اي بالنص عليه (فتركوه لانه لا يجوز لاحد ان يترك ما فرض الله تعالى عليه وهو مؤمن وانما قيل في الحديث (واقله انه فرض عليهم يوم من الجمعة وكل) تعينه (الى اختيارهم ليعوموا فيه لشر بعضهم فاختلفوا فيه) اي الالام هو (ولم يهتدوا ليوم الجمعة) الذي هو افضل الالام وهو ما عن الفضائل الواقعة فيه كخلق آدم وغير ذلك وعن ثلاث الحكم العقلية الثلاثة (كذلك) ابن بطال قال المحقق ومال اليه عباض ورشده بأنه لو كان فرض عليهم بعبادته لقلل خالفوا بديل فاختلفوا وقال النووي يمكن انهم اوجروا به بحافوا لاختلافوا هل يلزم بعينه ونسوخ بيده اليوم آخر فاجتهدوا في ذلك فاختلوا انتهى ويشهد له ما رواه الطبري باسناد صحيح عن مجاهد في قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قالوا رادوا الجمعة فاختلوا واخذوا السبت مكفوه ويحتمل ان رادوا باختلاف اجتهاد اليهود والنصارى في ذلك (ولكن قدر وي ابن ابي حاتم) باسناد صحيح (عن اسمعيل السدي) يضم المهملة (التصريح به انه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فأولوا لفظه ان الله فرض على اليهود يوم الجمعة فأولوا ياموسي ايجل لنا يوم السبت) لفظ السدي كافى القطع ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا (فجعل عليهم وليس ذلك بعجيب من مخالفتهم) فقد عهدت لهم ببحر (كأوقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب) اي باب الترفيع يبيت المقدس او ابياء (سجدا) منحنين (وقولوا) مستثلثا (حطة) اي ان تحط عنا خطايانا فاقبلوا حبة في شجرة ودخلوا برحمتهم (وهم الثناون ضمنا) قولنا (وعصينا) أمرنا ويحتمل قوله فهذا ان الله بان نص لنا عليه موافق رادنا لهداية اليه بالاجتهاد الذي طابق الصواب (ويشهد لذلك ما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن مجاهد بن سبر بن قال جمع بالاشد يدي شهد الجمعة) أهل المدينة كمال قال عبيدوا اذا شهدوا العيدين (قبيل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة) اي شربها بقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله (فقال الانصار) بين بسبب تعجبهم فالفاء للسببية (ان اليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة ايام والنصارى مثل ذلك فعمل فلنجعل لنا يوم ما يجتمع فيه نذكر الله تعالى ونصلي ونشكره على نعمة) فجعل يوم العروبة واجتمعوا الى اسعدين زراوة قتل بهم يومئذ) كعتين فان قيل الم شروع حينئذ الظهور والا فكيف عتوا بركتين انما يكون بتوقيف بالاجتهاد فالجواب ان الصلاة فرضت اولو كعتين كافى الصحيحين عن عائشة وانما يثني صلاة الحضر بعد الهجرة اما قبلها او بنوع عام كما مر فاذي اجتهادوا فيه انما هو الخطة قبل الصلاة الا لكعتان اللتان هما الظهور فلا ضرر في تقديم جدو وعظ قبل صلاتهما اما على انها فرضت او بما كافي مسلم عن ابن عباس فاستأذوا واداهم الا ان يقال يحتمل ان اسعدهم بها ففرضت بحكمة ولم يتمكن صلى الله عليه وسلم من اقامتها على محو ما ياتي في الصلاة صنف (وازل الله بعد ذلك) اي بعد الهجرة النبوية للدينة (اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وخروا السجدة فقيام الجمعة فرض لان الاقان من خواص القرائض ولانه لا ينهى عن المباح نهى تحريم

الاذا فغني الى ترك واجب ويضاف الى ذلك التوسيع على قطعهها والا^٢ بمدينة فيدل على انها اسما
 فرسب بالمدينة وعليه الاكثر وقال الشيخ أبو حامد فرسب بمكة قال الحافظ وهو غريب (وهذا وان
 كان رسلا لان ابن سيرين من التابعين) قوله شاهد باسناد حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه
 وصححه ابن خزيمة) وفيه واحد كافي الفتح (من حديث كعب بن مالك) الانصاري أحد الثلاثة الذين
 خلفوا وقال كان أول من صلى بنا لجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زارة
 بضم الزاي التجارى شهد العقبات اثلاث ومات في شوال سنة ثمان من الهجرة بالمدينة وصلى عليه
 الذي صلى الله عليه وسلم (فرسب ابن سيرين يدل على أن أولئك الصحابة) أسعد ومن معه) اختاروا
 يوم الجمعة بالاجتماع لذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوصي وهو بكه في تمكن من
 أقامتها ثم) اى هذا كافي بمكة لعقبة المشر كين حينئذ اذا لم يحفظ وقدر وقبه حديث ابن عباس عند
 الدارقطني (ولذلك جتمع يوم أول ما قدم المدينة) كاحكام ابن اسحق وغيره فقد حصلت الهداية للجمعة
 بجته البيان والتوفيق (انتهى) كلام فتح الباري عازفة عن من أول قوله بمحتمل قوله فهذا والله
 بلقطه ومما قبله عن ابن بطال الخ منه أيضا به من تصرف (وقال محمد بن اسحق) امام المغازي (ما
 قدم عليه الصلاة والسلام المدينة أقام بقاء) بضم القاف (في بني عمرو بن عوف) من الانصار
 (يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وأسس مسجدهم) الذي أسس على التقوى (ثم
 خرج يوم الجمعة فأدركه الجمعة في بني سالم فصلها في المسجد الذي في بطن الوادي وكانت أول جمعة
 صلاها بالمدينة وذلك قبل تأسيس مسجده) صلى الله عليه وسلم (وكان صلى الله عليه وسلم صلى
 الجمعة في غيل الشمس) عن كيد الساموقية اشعار بمواظبته على ذلك واماروا به جدي التي بعدها
 في البخاري عن أنس كنايتك بالجمعة ونقل بعد الجمعة فظا هره ثم كانوا يصاها بأكبر النهار لكن
 طريق الجمع اولى من دعوى التعارض والتكبير يطلق على فصل الشيء في أول وقته او تقديمه على غيره
 وهو المراد هنا والمعنى انهم كانوا يبدؤون بالصلاة قبل القبالة بخلاف ما رتبته عادتهم في صلاة الظهر
 في الحر فكانوا يقولون ثم يصاؤون لمشرعية الارادته لهذه النكته او ذال البخاري طريق جنيته أنس
 عقب طريق عثمان بن عبد الرحمن عنه قال ابن المنبر في البخاري حديث أنس الثاني بعد بثه الاول
 اشارة منه الى انه لا تعارض بينهما قال الحافظ ولم يصح البخاري برفع حديث أنس الثاني وقد
 أخرجه الطبراني وابن جبان فزاد فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم (رواه البخاري من حديث أنس)
 وهو من اقراده من مسلم كحديث كنايتك بالجمعة (وفي رواية) البخاري أيضا من افراده كان النبي
 صلى الله عليه وسلم (اذا اشتد البر ذكر بالصلاة صلاها في أول وقتها على الاصل) واذا اشتد الحر أبرد
 بالصلاة قال الراوي (يعني الجمعة) قياسا على الظهر لا بالنس لان أكثر الاحاديث تدل على التفرقة
 في الظهر وعلى التكبير في الجمعة مطلقا من غير تفصيل ونعاه البخاري الى مشروعية الاراد بالجمعة
 ولم يثبت الحكم بذلك واقفا قال ياب اذا اشتد الحر يوم الجمعة لان قوله يعني محتمل انه قول التابعي مما
 فهمه وأن يكون من نقله فرجع عنه بالحاقها بالظهر لانها اما ظهر وزايدة او يدل عن الظهر قال ابن
 المنبر (وفي رواية) سهل بن سعد عن البخاري في مواضع مطلو ولا يختص بالقطه (ومسلم) بمعناه قال
 (كنايتك صلى الله عليه وسلم الجمعة وتفضل) بفتح النون اى يتبرح (بعد صلاة الجمعة) ولغظ
 مسلم عن سهل ما كنايتك ولا تتعدى الا بعد صلاة الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
 فعلوا ذلك عوضا لما فاتهم من ذلك في وقته المعتاد لاشتغالهم بالتأهب للجمعة ثم حضورها فلا حجة

وان كان من أمته على كفا
 أو من حقه ظاهر بها فانه
 لا يلحق ولا يرثون ان كان
 الذي يدعى له هو ادعاه
 فهو ولد زنية من حرة
 كان أو أمة وفي رواية هو
 ولد الزنا لاهل أمه من
 كانوا حرة أو أمة وذلك
 فيما استلحق في أول
 الاسلام فما انقسم من
 مال قبل الاسلام فقيده
 منى وهذا لاهل
 الحديث في اسناده مقال
 لانه من رواية محمد بن
 راشد المكحولي وكان
 قوم في الجاهلية لهم اماء
 بغايا فاذا ولدت أمة
 أحدهم وقدموا عليها غيره
 بالزنا فمما ادعاه لاهل
 ورعها ادعاه الزاني
 واختصا في ذلك حتى
 قام الاسلام فحكم النبي
 صلى الله عليه وسلم بالولادة
 للسيد لانه صاحب
 القربى ونفاه عن الزاني
 ثم تضمن هذا الحديث
 أمور منها ان المستلحق
 اذا استلحق بعد أبيه
 الذي يدعى له ادعاه ورثته
 فان كان الولد من أمة
 ملكها المولى يوم أصابها
 فقد ملكت من استلحقه
 يعني اذا كان الذي
 استلحقه ورثته مالك
 الامة وصار ابنه من
 قومته وليس له مما قسم
 قبله من الميراث شي لان هذا

أقيد بذكر نسبه ومن يومئذ يثبت نسبه فلا يرث من نسبه

فيه لم يأخذته حوزا صلاة الجمعة قبل الزوال بل أخذته من الميراث الجمعة بعد لان العادة في القائلة
 أن تكون قبضته فآخر الضحى أنهم كانوا يشتغلون بالتهيؤ للجمعة فوض القائلة و يؤخرون
 القائلة حتى تكون بعد صلاة الجمعة (ثم اعلم ان الخطبة) أي جنسها فشم الخطبتين (شرط في انعقاد
 الجمعة لا يصح إلا بها) أو يأتي ما يدل على شر ما تقيدها على الصلاة (وقال سعيد بن جبير) السابى
 (هي بمنزلة الركن من ركعتين من صلاة الظهر فإذا تركها وصلى الجمعة فقد ترك ركعتين من صلاة الظهر)
 أي حكمه حكم من ترك ذلك ومعلوم انه لا يصح صلاته وهذا يأتي على القول بأنها بدل عن الظهر فهي
 ظاهر مقصورة وقيل هي فرض ومما هو المر جوع عند الشافعية والقول لان رخصان عند المالكية
 وعليه فإذا ترك الخطبة وصلى الجمعة لا يصح أيضا لكن لم يقدشها الذي هو الخطبتان لا تنقض
 ركعتين كما يقول الاول (ولم يكن يؤذن في زمانه صلى الله عليه وسلم على المنار) أي المذنة (وبين
 يديه وأما كان يؤذن بلال وحده بين يديه صلى الله عليه وسلم إذا جلس على المنبر كما صرح به
 أئمة الحنفية والمالكية والشافعية وغيرهم) من المحدثين فهو بالرفع عطف على أئمة (وعبارة
 البرهان) أي الحسن على ابن أبي بكر (الريضاقي) بفتح الميم وسكون الراء وسكون العين المعجمة تحتية
 سا كنه ونونين بينهما ألف نسبة إلى رغبان مدنية برفاهة بلور إنسان من أئمة (من الحنفية
 في هدايته وإذا سجد الإمام على المنبر جلس وأذن المؤذن بين يدي المنبر بذلك سوى التوارث ولم
 يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الأذان) دون الذي يفعل الآن قبله على
 المنابر (وعبارة ابن الحاجب من المالكية ويحرم السجدة) كذا في النسخ والذي في ابن الحاجب
 ويحرم الاشتغال عن السجدة قال في التوضيح الاشتغال بالبيع وغيره (هذا إذا كان حياوس الخطبة)
 أي جاوز الاستراحة قبلها (وهو المأهول) أي في زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمانه يؤذن
 على المنابر بين يديه كما يفعل اليوم قاله في التوضيح والمأقر أشيخنا هذا المجل شأني من عبادة ابن
 الحاجب التي تحرفت على المصنف وعن شرح لمما قل يمكن عندني في نقله له لعله أراد السجدة في
 البيع والشراء والأحاديث بين الله يعرف ويحذف ذلك من الأمور المتنوعة بالأذان الثاني في الفعل كما هو
 مذهب مالك فأمر بكتبت ذلك هذا وحذف المصنف من ابن الحاجب بعد قوله وهو المأهول وقيل مرة
 وقيل مرتين وقيل ثلاثا قال في التوضيح القول بأنه مرة وقوله ابن القاسم عن مالك في المجموع وتقل في
 التوارد عن ابن جبيب انه كان المؤذنون ثلاثة واحد على واحد (فلما كان) أي صار (عثمان) خليفة
 خذفي الخبير (وكرر) أي الناس الذين يحضرون الجمعة المذنة (أمر بالأذان قبله) أي قبل الأذان
 الذي بين يدي الخطيب (على الزوام) بفتح الزاي وسكون الواو وأمر مدونة (ثم نقله هشام) ابن
 عبد الملك (وكان بعد عثمان ثمانين سنة إلى المسجد) أي أمر بقوله فيه (وجعل الأذان) الذي يفعل
 بعد جالس الخطيب على المنبر (بين يديه) مرة واحدة يعني أنه أيقام المكان الذي يفعل فيه فيغيره
 بخلاف ما كان يفعل بالزوام فوله إلى المسجد على المنار (اتى) كلام ابن الحاجب (ونحوه) نصب
 مفعول فعله (قال) وفاضل (عبد الحق في) كتاب (تهذيب الطالوت وأما قول ابن أبي بنديرس قاله وهذا
 الأذان الثاني أحدثه بنو أمية) يعني عثمان ولو غيره كان أولى لانه وإن كان أمو ولكنه ثالث
 الخلفاء الراشدين بنو أمية صار علما بالتبعية على من بعد على وابنه الحسن (فقال شارحه) أي كتاب
 الرسالة (الفاكهاني وغيره) يعني الثاني في الأحاديث وهو الاول في الفعل (الذي يفعل على المنابر) (قال)
 الفاكهاني (وكان بعض شيوخنا يقول الاول في الفعل (هو الثاني في الأحاديث) والثاني في
 الفعل (هو الاول في الشريعة) (ومنشؤه) أي مبدؤه وفي نسخ ومفتره (ما تقدم) هو قوله يعني الثاني

قصة الميراث قد سبق
 منه نصيبه وهذا انقلبه
 من أصل على ميراث قبل
 قصة قومه في أحد
 قول العلماء وهو أخذ
 الراتبين عن أحد
 وإن أصل بعد قسم الميراث
 فلا شيء في قبضته النسب
 ههنا بمنزلة الأسلام
 بالنسبة إلى الميراث قبله
 ولا يلحق إذا كان أموه
 الذي يدعي له إنكره هذا
 يسين ان التنازع بين
 الورثة وان الصورة الاولى
 ان يسأله ورثة أبيه
 الذي كان يدعي له وهذه
 الصورة إذا استلحته
 ورثته وأموه الذي يدعي
 له كان ينكر فانه لا يلحق
 لان الأصل الذي الورثة
 خلف عنه منكره
 فكيف يلحق بجمع إنكاره
 فهذا إذا كان من أمة
 عليهما أما إذا كان من
 أمم لم يلحقها أموم مرة
 ظاهر بها فانه لا يلحق
 ولا يرثون أفعال الواطن
 وهو ولزنية من أمة
 كان أموم مرة وهذا
 جهة الجمهور وعلى اسبق
 ومسن قال بقوله ان
 لا يلحق بالزاني إذا دام
 ولا يرثه وأموه ولا لاهل
 أمه من كانوا زوجة كانتا
 أو أمة وأماما أقسم من
 مال قبل الاسلام فخذ
 مضي فهذا الحديث
 يرد قول اسبق ومن وافقه لكن فيه مجدين راشدين نحن نختصهم ومرو بن شبيب فلا يدل الحديث به فان ثبت هذا الحديث تعيين

ابن أبي طالب رضي الله عنه في الجماعة الذين وقعو على امرأتي طهر واحدم تنازعوا الولد فأقرع بينهم فيه ثم بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فضحك ولم يذكره وذكر أبو داود والنسائي في سننهما من حديث عبد الله بن الحنبل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل من أهل اليمن فقال ان ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا غلبا رضي الله عنه فحسمون اليه في ولد قد وقعو على امرأة في طهر واحد فقال لائنين طيبا الولد هذا غلبا ثم قال لائنين طيبا الولد لهذا غلبا ثم قال لائنين طيبا بالولد هذا غلبا فقال لهم شرا كما هم شرا كسور أقرع بينهم فبنكهم من قرع قبله الولد وعليه لصاحبيه ثلثا القية فأقرع بينهم فغلبوا فرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أظراسه أو فوجده وفي أسناده يحيى بن عبيد الله الكندي الأجلح ولا يحتج بحديثه لكن رواه أبو داود والنسائي في مسنداهما

الخ (انتهى) كلام ألفا كهافي (وعبارة الزوكشي كغيره من الشافعية ويجلس الامام على المستراح) محل الراحة وهو أعلى المنبر (ليستريح من تعب الضعوف) هذا أحد القولين في تعليله والثاني للاذان فتعليله ان في العبد اذا اذان لها (ثم يؤذن المؤذن بعد جلوسه) للاستراحة (فان التأذين كان حين يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبله) أي قبل الاذان بين يديه (أذان) فلما كان زمن خلافة (عثمان) أي في اثنتائها (وكثر الناس) المسلمون الذين يحضرون الجمعة بالمدينة (أمرهم التأذين ثانيا) أي ما حدث أذان ثان على الزوراء وان كان الأول فضلا (ثم يديم الجلوس الى فراغ المؤذن) اه وعن السائب بن زيد بن سعيد الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة مائة سنة أحلى وتسعين وقيل قبلها وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة (قال كان النداء) الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع بدل من اسم كان وخبر هاقوله (أجلجلس الامام على المنبر) وعند ابن خزيمة عن السائب كان ابتداء الاذان الذي ذكره الله في القرآن يوم الجمعة اذا خرج الامام واذا أقيمت الصلاة (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر) أي مدة خلافتهم (فلما كان عثمان) أي خليفة (وكثر الناس) زاد في رواية الاسماعيل بالمدينة وظهر ان عثمان أمر بذلك في ابتداء خلافته لكن في مستخرج أبي نعيم ان ذلك كان بعد مضي مدة من خلافته (زاد النداء الثالث) بعد دخول الوقت (على الزوراء) واه البخاري من أفراده عن مسلم من طريق ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن السائب وله عنده طرق تدور على الزهري عن السائب (وقال البخاري عقير وأبشه في رواية أبي ذر له وحده) الزوراء موضع بالسوق بالمدينة على المشتو خرم من بطال بانه حجر كبير عند باب المسجد وفيه نظير لما في رواية ابن خزيمة وابن ماجه بلقنا زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء وكان يؤذن له عليها فاذا جلس على المنبر أذن مؤذنه الأول فاذا نزل أقام الصلاة وفي رواية فاذن مؤذن بالزوراء قبل خروجه ليعلم الناس ان الجمعة قد حضرت وفي مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه وأصحابه كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق قاله المحافظ (وفي رواية له) للبخاري (أيضا) من طريق عقيل عن ابن شهاب عن السائب (ان التأذين الثاني يوم الجمعة أمر به عثمان حين كثر أهل المسجد) النبوي في أثناء خلافته (وهو يقصر بما فسر به قول ابن أبي زيد السابق) انه الثاني في الأحداث أو في الفعل (وعند ابن خزيمة) عن الزهري عن السائب (كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر أذانين يوم الجمعة قال ابن خزيمة قوله أذانين يريد الاذان والاقامة تغليبا) لا شرعا فمر الاقامة فغلب عليها فسمها باسمه (أولاشترأ كعما في الاعلام) فلا تغليب لان الاذان لغة الاعلام وفي الاقامة اعلام بدخول وقت الصلاة كالآذان فهو حقيقة لغوية في كل منهما (والنسائي) عن الزهري عن السائب (كان بلال يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فاذا نزل عنه) (أقام) الصلاة (وفي رواية وكيع) بن الجراح (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن عن الزهري عن السائب عن ابن خزيمة (فأمر عثمان بالآذان الأول) فضلا (ونحوه للشافعي من هذا الوجه) أي عن وكيع الخ (قال في فتح الباري) ولا منافاة بينهما لانه باعتبار كونه مريديا يسمى ثالثا قبله الاذان بين يديه ثم الاقامة فهو ثالث (وباعتبار كونه مقدما على الاذان) بين يدي الخطيب (والاقامة) يسمى أولا واما قوله في رواية البخاري المذكورة ثانيا (ان التأذين الثاني) ليوم الجمعة أمر به عثمان حين كثر أهل المسجد (فوجه) أي مضمرة أو منقاة (بالنظر الى الاذان الحقيقي لا الاقامة) فلا خلف (وقال الشيخ خليل) بن اسحق (في التوضيح) اسم

في النسائي في مسنداهما ثقات في حديثهم عن زيد بن أرقم قال أتى علي بن أبي طالب ثلاثتهم باليمن وقعو على امرأة شريفة

فالحق الولد الذي صار
عليه القرعة وجعل
عليه ثلثي الدين قال
فذكر ذلك لثاني حتى اتفقا
عليه وسلم فضجعت
حتى بنتوا جند وقد
أهل هذا الحديث بأنه
روى عن عبد خير
باسقاط زيد بن أرقم
فيكون مرسلًا قال
النسائي وهذا أصوب
وهذا أعجب فان اسقاط
زيد بن أرقم من هذا
الحديث لا يجعله مرسلًا
فان عبد خير لا يروى له
وشرح مضمون على صاحب
القصص فهذه أن زيد
ابن أرقم لا ذكر له في
السنن فمن أين يحسن
الارسل الا ان يثنى
عبد خير لم يشاهد حديث
الذي صلى الله عليه
وسلم على اذ ذلك كان
باليمن والناس اعدوا
ضيقه صلى الله عليه
وسلم فزيد بن أرقم أو
غيره من الصحابة وعبد
خير لم يذكر من شاهده
ضيقه قصار الحديث
بمرسلًا فيقال انما سمع
السند من عبد خير عن
زيد بن أرقم كان متصلاً
فمن رجع الاتصال
لكونه زيادة من الثقة
فظاهر ومن رجع
رواية الاحتفاظ والاضبط

شرح على ابن الحاجب (واختلف النقل هل كان يؤذن بين يديه عليه الصلاة والسلام أو على المنابر
الذي نقله أصحابنا أنه كان على المنابر نقله ابن القاسم) عبد الرحمن (عن مالك في الجمعة) اسم كتاب
(وقتل ابن عبد البر في كافي) اسم كتابه في الفقه عن مالك ان الاذان بين يدي الامام ليس من الامر
القديم وقال غيره (أي غير مالك) (هو أصل الاذان في الجمعة) الذي كان في العهد النبوي (وكذا انقل
صاحب تهذيب الطالب) لعبد الحق (والمأزوي في الاستذكار) اسم الشرح الصغرى على الموطأ لابن
عبد البر (ان هذا أشبه على بعض أصحابنا فكانوا يكرهون الاذان يوم الجمعة بين يدي الامام كان في
زمنه عليه الصلاة والسلام وأبى بكر وعمر وأن ذلك حدث في زمن هشام بن عبد الملك (قال) وفي
الاستذكار (وهذا قول من قل غلظه) بالا حديث وكأني به يعني الدودي في فتح الباري تواردت
الشرح على ان معنى قوله الاذان الثالث ان الاولين الاذان والا فممكن نقل الدودي ان الاذان
أولاً كان في سفل المسجد فلما كان عثمان جعل من يؤذن على الزور اخلاصاً كان هشام يعني ابن
عبد الملك جعل من يؤذن بين يديه فصاروا ثلاثة فسمي فعل عثمان ثالثاً ذلك اه وهذا الذي ذكره
يعني ذكره عن تكفيره فليس له فاقاله سلفهم هو خلاف الظاهر فسمي ما مر به عثمان ثالثاً
بستحق سبق اثنين قبله وهشام انما كان بعد عثمان بثمان سنين اه (ثم استشهد) في الاستذكار
(بحديث السائب بن زيد) بياه قبل الزاخر (المروى في البخاري السابق) تقريباً (ثم قال) (يعني ذكره
(وقد رفع الاشكال فيه ابن اسحق عن الزهري عن السائب بن زيد قال كان يؤذن بالبناء للفقول
وال مؤذن بلال) (بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم) الفاجس على المنبر يوم الجمعة وأبى بكر وعمر اه)
كلام التوضيح (والحكمة في جعل الاذان في هذا المحل) أي بين يدي الخطيب (ليعرف الناس
بما يولس الامام على المنبر فيصنعون) بعضهم باليمن أنصت أكثر من فتحهم نصت كقرب أي فهم
يستمعون له اذا خطب قاله المهلب) وفي نسخة فيصنعوا ويخفف التون عنقا على يعرف (قال في فتح
الباري وفيه نظر فان في سياق محمد بن اسحق عند الطبراني وغيره) عن الزهري (في هذا الحديث)
عن السائب (ان بلالا كان يؤذن على باب المسجد فالتأخر أنه كان لطلق الاعلام لمخصوص
الانصات) نعم لما زيد الاذان الاول كان للاعلام وكان الذي بين يدي الخطيب فلا نصات هذا فذهب من
كلام الفتح ثم قال فيه بعد قليل (والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد اذ ذلك
لكونه كان حينئذ خليفة مطاع الام) وفي رواية البخاري عن السائب فاذا نزل على الزوراء فحدث
الامر على ذلك ولا ينزع من ذلك حتى الساعة (لكن ذكر القاهي) في تاريخ مكة (ان أول
من أحدث الاذان الاول عكة الحاج) بن يوسف الثقفي (وبالصرية) (ابن أبيه وهذا استدراك
على قوله في جميع البلاد اذا حافظ وبلغني أن أهل المغرب لا يذون الاذان للجمعة عندهم
سوى مرة) وفي تفسير جوهر (نصغيه جابر عن الضحاك) بن زياد الراوي عن برد بن سنان عن
مكحول كافي الفتح قبل قوله (عن معاذ بن جبل) (ان عمر أمر مؤذنين بالثنية بدليل قوله (ان يؤذن
لناس الجمعة خارجا عن المسجد حتى يسم الناس وأمر أن يؤذن بين يديه كما كان في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ثم قال عمر نحن ابتدعناه) أي تعدد الاذان (لكثرة المسلمين) فهذا
يخالف حديث السائب وبما أسقطه من قول الفتح عن برد بن سنان عن مكحول يوضح قوله
(وهذا) منقطع بين مكحول ومعاذ ولا يثبت قال المحافظ لان معاذاً كان خرج من المدينة الى
الشام في أول ما غزا والشام واستمر الى ان مات بالشام في طاعون حمواس (وقد تواردت الاخبار ان
عثمان هو الذي زادهم للمقعد) ذون هذا الاثر (و) لكن (قد روى عبد الرزاق ما يقرى

وكان التجميع من جانبه ولم يكن علي قد أخبره بالقيصة فمات بها ان تكون مشقة وقد بقى الحديث بروايتهم من طريق أخرى متضلة

هذا الاثر عن ابن جريح (قال قال سليمان بن موسى) الاموي مولاهم للمعشقي صدوق
 فقيه في حديثه بعض لين (أول من زاد الاذان بالبدنية عثمان قال عطاء كلا) رجع عن ذلك القول
 (انما كان عثمان يدعو الناس) للصلاة ولا يؤذن غيره اذ ان واحد اه لكن عطاء لم يدرك عثمان بن
 عفان فرواه من أثبت ذلك عنه مقدمة على انكاره) ولا سيما وعن أثبت السائب وهو صحابي وفي
 صحيح البخاري متصلا (وعن الجريح بان الذي كان في زمن عمر بن الخطاب) ليس اذنان بل ذكر
 مجردا يدعو به الناس الى الصلاة (استمر على عهد عثمان ثم رأى ان يجعله اذنانا وان يكون على
 مكان حال ففعل ذلك فحسب اليه لكونه بالقاع الاذان وترك ما كان يفعله عمر لكونه مجردا لاهل) وهذا
 وان كان بعيدا لاحتتمل لاجل الجمع على تقدير الصحة (وروى ابن أبي شيبة عن ابن عمر) (عبد الله) قال
 الاذان الاول يوم الجمعة بدعة فيحتمل ان يكون قال ذلك على سبيل الانكار وان يكون أراد به انه
 لم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام لان كل ما لم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام يسمى بدعة لكن منها
 ما يكون حسنا كزيادة الاذان المذكور (ومنها ما يكون غير ذلك ثم ان فعل عثمان رضي الله عنه كان
 اجاعا لكونها لا يهمل بنكر وعمله اه) (ما التقطه من فتح الباري بتقديم و تأخر وفيه أيضا وتبينها
 مخي أن عثمان أحد ثلث اعلام الناس بدخول وقت الصلاة قياسا على بقية الصلوات فالحق الجمعة بها
 وأبقى خصوصيتها بالاذان بين يدى الخطيب وفيه استنباط معنى من الاصل لا يطله واماما أحدث
 الناس قبل وقت الجمعة من الدعاء اليها بالاذن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو في بعض البلاد
 دون بعض وتابع السلف الصالح والى واسئل البخاري بحديث السائب على الجالوس على المنبر قبل
 الخطبة بخلاف البعض المتخفة واختلف من أثبتهم هل هو الاذان او اربعة الخطب فيقول الاول لا ينس
 في الصيد اذ الاذان هنالك واستدل به بأصا على التأذين قبل الخطبة وعلى ترك تأذين اثنين معا وعلى أن
 خطبة الجمعة بقية على الصلاة وجهان الاذان لا يكون الا قبل الصلاة واذا كان يقع حين يجلس
 الامام على المنبر دل على سبق الخطبة على الصلاة واذ البخاري و أبو داود والنسائي في بعض طرق
 حديث السائب لم يكن لثني صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد وظاهر في اوداة في تأذين اثنين
 معا أو المراد ان الذي كان يؤذن هو الذي كان يقيم أو المراد في الجمعة فلا يرد الصبح وعرف بهذا الرد على
 قول ابن جبير انه صلى الله عليه وسلم كان اذارق المنبر وجلس اذن المؤذنون وكانوا ثلاثة واحدا
 بعدوا واحدا فاذا فرغ الثالث قام وخطب فانه دعوى يحتاج الى دليل ولم يرد ذلك من طريق متصلة
 ثبت مثلها اه (وأول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم باجماعه كما قدمناه في حديث الهجرة في بني
 سالم بن عوف) من الانصار (في بطن وانهم) في مسجد لهم وقدم المصنف في الهجرة اسم الزادى واسم
 المسجد وانما اذ ذلك يسمى مجدا الجمعة (خطبهم) وحصى بهم وكانوا امة وقيل او بعون كاهن (وهي
 أول خطبة خطبها بالبدنية وقال فيها الحمد لله) جمع بين الجمعين الاسمية والفعلية ايماء لاستحقاقه
 الحمد بن وقدم الاسمية لانها أكل وتابع القرآن (واستعينة) اطلب اعانتة في جميع الامور
 (واستغفره) اطلب منه العذر ان وهو السر على الذنب بان يحول بينه وبينه كما هو اللائق بمقامه
 (واستجده) اطلب منه الهداية أي الدوام عليها والمراد اطلب ذلك متم وأومن به ولا أقهره) أي
 لا يجده شيئا مما يجيبه ولا يجوز ما يستحيل عليه أي به فدخل من يزعم انه مؤمن به ولا يجبل له ولدا
 كاليهود أو يشرك بعبادته احدا كاهل الاوثان (واعادى من يكفره به) لانهم اعداؤه والمحب
 بعادى عدو محبونه (واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد لوحده (واشهد ان
 محمدا عبده ورسوله) لجميع العالمين (ارسله بالهدى وبين الحق والنور) القرآن (واللو عظة)

يقول به في القديم وأما
 الامام أحمد فثبت عن
 هذا الحديث فرجع
 عليه حديث القافة وقال
 حديث القافة أجب الى
 وهو ما أقران أحدهما
 دخول القرعة في النسب
 والشافعي يقر من
 نحو جيشه القرعة ثلثي
 دية ولده لصاحبه وأما
 القرعة فقد تستعمل
 عند فقدان رجسوها
 من بيعة أو اقرار أو قافة
 وليس يبعد تعيين
 المستحق بالقرعة في هذه
 الحال ادعى ثمانية المقتدر
 عليه من أسباب ترجيح
 الدعوى ولما دخل في
 دعوى الاملاك المرسلة
 التي لا تثبت بقرينة ولا
 أماره قد دخل في النسب
 الذي ثبت مجرد الشبهة
 المحسنة المستدلى في قول
 القائف أو في أخرى وأما
 أمر الدية فشكك جدا
 فان هذا ليس بموجب
 الذي وثقاه هو قوت
 قسبهم بخروج القرعة
 فيقال لو كل واحد
 صالح لجعل الولد قد
 قوته كل واحد منهم على
 صاحبه بولته ولكن
 لم يحقق من كان له الولد
 منهم فاسم آخر حقه
 القرعة لاحد منهم صار
 مقولا للنسب عن صاحبه

لما أنقذه عليها موته
وحقوق الولد به وجب
عليه ضمان قيمته
وقيمة الولد شرعا هي
دنيته فز من لم يملكها ثلثا
قيمتها وهي ثلثا الدنيا
وصار هذا كمن أنلف
عبدًا بينه وبين شر يكن
له فإنه يجب عليه ثلثا
القيمة لشر يكتسبها لئلا
الولد الحر عليه ما يحكم
الفرقة كالثاني الرقيق
الذي بينهم ونظر هذا
نضمن الصحابة المعروف
بحر به الأمانة قيمة الأولاد
لنسي الأمانة لسلطانهم
على السيد شر بينهم
وكانوا يصدون أن يكونوا
أرقاه وهذا اللطف
ما يكون من القياس
وأدقها وأتت إذا ما ملئت
كثيرا من أقدية الفقهاء
وتشبهها بهم جنت هذا
أقوى منها والطف
ملكوا وأدق ما أخذوا
ولم يضره منه الشيء
صلى الله عليه وسلم
سدوقه يقال لا عارض
بين هذا وبين حديث
القافة بل إن وجدت
القافة تدين العمل بها
وإن لم يوجد قافة
أو أشكل عليهم تدين
العمل بهذا الطريق وإنه
أعلم
* (ذكر حكم رسول الله

مروا عن القرآن أو القول الرقيق (والحكمة) القرآن أو غيره (على فترة) انقطاع (من الرسل) الذي يمكن
بينهم وبين عيسى رسول ومدة ذلك ستمائة سنة كما في البخاري عن سلمان وهو أصح ما قيل فيها (وقلة
من العلم) بحيث لم يكن من حيث البعثة إلا بقاها من أهل الكتاب متفرقين في الأراضى (وضلالة من
الناس) بالكفر والمعاصي (واقطاع من الزمان) أي زمان الانبياء (ودنو) قرب (من الساعة)
القيامة (وقرب من الاجل) انتهاء مدة الدنيا (من يطع الله ورسوله فقد رشد) بقية الشئ للعجمه
وكسرها (ومن يعص الله ورسوله فقد غفر) بقية المعجمه والواو أي أنهم مك في الشر (وقرط) قصر
وضيع (ومل ضللا ليعبد) صاحب من الحق (أو صيكم بتقوى الله فانه) أي الشأن وفي نسخة فانه أي
التقوى وفي أخرى فان خير ما أوصى به العلم للمسلم إن حفظه (بضم الحاء أي يحمله) (على الآخرة) أي
على الأعمال الناقصة فيها (وأن يامر به تقوى الله) فانه أقوى ما ينفعه وينتجبه من العذاب
(واخفوا) خافوا (ما حذركم الله بنفسه) وفي نسخة من نفسه (فان تقوى الله لن عمل به) أي يحاذر
الله منه بان أمثل أو امره واجتنبوا فيه (على وجل) يقتحين (وخافه من ربه عون) خبر إن
(وصدق على ما يتقون) يطلبون (من الآخرة) من ثوابها والنعامة من عقابها (ومن يصل الذي بينه
وبين الله من أمره في السر والعلانية) الجهر (لا يشو به إلا وجه الله) بأن يخلص الله فيه سرا وجهه
(يكن له ذكرا في عاجل أمره وشر أفيما بعد الموت) في القبر ويوم القيامة حين يقتصر يحتاج (المراء
إلى ما قدم) في الدنيا من الأعمال الصالحة (وما كان عاصي ذلك) وهو السوء ولدون بينه وبينه
أمدابعدا) غايه في نهاية البعد فلا يصل إليها (ويحذركم الله نفسه) إن غضب عليكم أو يحذركم عاقبه
(والله ورف العباد) ومنه تحذيرهم (هو الذي صدق قوله وأخبر وعده لا خلف لثانيه يقول
غاييدل) ما يتغير (القول لدى وما أنا بظالم) أي يذى علم إن الله لا يظلم متغلا خوة (العبيد) فأعذبهم
بغير يوم (فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله) بالمخلاف العاجل (في السر والعلانية) فانه من يتق الله
يكفر عن نفسه أنه يعظمه أمره ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما (بال غاية مطاوبه) (وان تقوى الله
توفى) بضم الفوقية وقطع الواو وكسر القاف المشددة أي تدفع (مقته) وقضيه وتوفى عقوبته
وسخطه) أي تحفظ المتق من مخالفة أمره (وان تقوى الله تبيض الوجه) كما قال تعالى وأما الذين
أبيضت وجوههم ففي رحمة الله هي خالدين (وترضى الرب وترفع الدرجة) عند الله تعالى وبغده
خلقته (نغزوكم ونجذبكم) نصيبكم (وان تقربوا في جنب الله) أي طاعته (فقد علمكم بكتابه ووجه لكم
سبيله) أي بين لكم طريقه الموصلة إليه وهي الأحكام الشرعية (ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين)
أي يظهره الخلق (فأحسنوا بالصديقة) كما أحسن الله إليكم وعادوا أعداءه) الكفار (وحاهدوا في
الله) لأقامة دينه (حق جهاد) باستغراغ الطائفة في موضع حق على المصدور (هو اجتماعكم) اختاركم
لدينه (وسماكم المسلمين إيلك) أي يكفر (من هلا غنينة) أي بعدة من مظاهره قامت عليه
(ويحيا) يؤمن (من حي عن ينفه ولا حول ولا قوة إلا بالله) أكثر وأذكر الله وأعوذوا بالمعاد الموت فانه
أي الشأن (من يصلح ما بينه وبين الله بكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك شأن الله يرضي) يحكم (على
الناس) ولا يرضون عليه (ويملك من الناس) ما أراد (ولا يملكون منه الله) أي كبر (أعظم أجل من إن
يملك منه) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ذكر هذه الخطبة القرطبي في نفسه وغيره) وفيها من
السلامة والقصاحة وعذوبة الالفاظ وسهولتها وقرب فهمها وله أنفاؤها وكثرة معانيها والخلق
بالقرآن قبل نزوله بلقطة تارة تحوّل لك من ذلك فانه في غزوة بدر وهي بعد هذه الخطبة وكذلك
يولدون بينه وبينه الآية فان السوء ممدنية كما هو هذه الخطبة قبلها وبمعناه أخرى قوله والنور

صلى الله عليه وسلم في الزمان أحق به في الحضانة وروى أبو داود في سننهم حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله

فأراد ان ينزعه مني فقال
يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنت أحق به
منك تنكحني وفي الصحابين
من حديث البراء بن
عازب ان ابنه حنظلة
أخذهم فباعني وجعفر
وزيد فقال علي أنا أحق
بها وهي ابنة عمي وقال
جعفر ابنة عمي وخالتها
خضدي وقال زيد ابنة
أخي نقضي بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لما أتاهوا قال الخنابلة
الأمم وروى أهل السنن
من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خير فلا ما بين أبيه وأمه
قال الترمذي حديث
جميع وروى أهل السنن
أنه سمعته أن امرأته
قالت يا رسول الله ان
فروحي بر يدان يذهب
بابي وقد غافني من بشر
أبي صبية وقد تغفني فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم استهما عليهما فقال
زوجها من يحاذي
في ولدي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا
أبوك هذه أمك تخد بيد
أبيهما شئت فأخذ بيد
أمه فأتلفت به قال
الترمذي حديث حسن
جميع وفي عن النسائي

والمحقة والحكمة على فتوة من الرسل فاتهما جميعا فيا في سو وقامتا فتوهي من أوامر ما نزل وكقوله فان
تقوى الله تدين الوجه الخ فها في آل عمران معناها وغير ذلك مما لا بد له من أن يجمع من أحافلا
في شر حالها لا يمكنه ولا يدع وما يتعلق عن القوي ان هو الا وحى وحى وقد كان صلى الله عليه وسلم يخطب
متوكل على قوس) تارة (أو صلا) تارة أخرى فأول التوسيع للشيء وفي أبي داود وكان اذا قام يخطب
أخذ عصا فتوكأ عليها وهو على المنبر (وفي سنن ابن ماجه) ومستطرك الحاكوسن البهقي عن سعد
القرظ (أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في الحرب يخطب على قوس) مناسب لانه من آلات
الحرب ويقع في بعض نسخ سقيمة أو سيف ولا وجود له في ابن ماجه ولا غيره فهي خطأ (واذا خطب
في الجمعة يخطب على عصا) برسم بالائف لانهما منقلبة عن واو (وعند أبي داود جاسنا دخن أنه صلى الله
عليه وسلم قام متوكأ على قوس أو عصا في خطبة الجمعة (قالوا) تبرأ منه لدان القيم له كيانا في
(والحكمة في التوكأ على نحو السيف) أي السيف ونحوه من آلات الحرب كالقوس وتأمر به لان الذبح
هذا المائل أي على ما شبه السيف وليس بيغ لان النخلة المثل حتى لا يخالف ابن القيم انما يتم
مع بعده لو كان قائل هذا بالحكمة يقول بالنيق والمقاله والابايات بلا مستند فأنكره ابن القيم عليه
(الاشارة الى ان هذا الدين قام السلاح) والسيف من أعظمه (ولقد أقبض بها يسرى كعادته من يريد
الحجابه ونار فيه العلامة ابن القيم في المحلى النبوي) يعني كتابه المسمى بزيادة المعاد في هدى خير
العباد (أفان) (ما لم تظلم يحفظ أنه صلى الله عليه وسلم توكأ على سيف وكثير من المحلة تظن أنه كان
يمسك السيف على المنبر إشارة الى قيام الدين به وهو جهل قبيح لان الواو العضا والقوس ولان
الدين لم يقيم الا بالقرآن والوحى) وأما السيف فالمشركين والمدينة التي كانت يخطب فيها
افتتحها بالقرآن هذا كلامه برمشه وتبرأ منه المصنف بقوله (كذا قال والله أعلم) لكن قد أقره جماعة
فانما يتم دملوث انت ان توكأ على سيف وتجوز ان ذلك هو الظاهر لمحرصه على بعث السرايا والقزو
لا يحدي نفعها اذ طلب القتل لا يدفعه فحور العقل (وكان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر)
للخطبة (سلم) على الناس وبه تمسك الشافعية في سنة ذلك (وداه ابن ماجه) عن جابر وسنده ضعيف
جدا قاله الحافظ وقال الزباني حديث واهوسال عنه ابن أبي حاتم أنه قال هذاهه وضعوع من ثم
بأخذ به مالك ولا أبو حنيفة (وكان صلى الله عليه وسلم يخطب) يوم الجمعة حال كونه (فانما ثم
يجلس) بعد فراغه من الاولى (ثم يقوم فيخطب) الخطبة الثانية حال كونه (فانما ثم يركب رابه
جابر بن سمرة) وزاد في نباله أنه كان يخطب حال فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة
وأشبه كل صلاته معه صلى الله عليه وسلم ألفي جمعة تخفي ألف اذ هو محال لان ذلك انما يكون في
نيق أو بعين سة والنبي صلى الله عليه وسلم يصل هذا المقدار من الجمع وأجيب بأنه لعله اعتبر اعداد
الركعات وعدا الخطبتين زكنتين فاذا صلى معه صلى الله عليه وسلم الجمعة عشر سنين وشيا ولا بعد في
مداهم مع هذا المقدار وحصل له ألفا صلاة جمعة بعد الركعات بعد كل ركعة صلاة جعل الخطبة
وكمتمين وأهل الحجاز يسمون الركعة صلاتا الصلاة ركعة وقد أخرجهما النسائي وابن ماجه بدون قوله
والله الخ (وفي رواية له) سلم قبل هذه عن جابر بن سمرة قال (كانت له) اختصار لقوله للنبي (صلى الله
عليه وسلم خطبتان) يوم الجمعة (يجلس بينهما يقرأ) فيها (القرآن ويذكر الناس) يا الله تعالى
والخمسة النار والمعاد ويا ربهم القوي وبين مواقرض الله وواو قد نفضت به فواستغنى لبيان
ما كان به قوله في الخطبتين كأنه قبل ما اذا كان به قوله فيها وياق انه كان يقرأ في القرآن المجيد وانه
قرأ أو نادوا يا أمي السليق قض علينا بل فليس متعلقا بقوله يجلس بينهما وانا في قوله بعده ثم يجلس

فلما جلس عبد المجيد بن جعفر الانصاري عن جده ان جده أسلم وأبى جده انه ان تسلم فجاها بين له صغير لم يبلغ قال فاجلس

وقال أخيراً بنى جدى
 رافع بن سنان أنه أسلم
 وأبى أمر أنه أن أسلم
 فأتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا أبا عبد
 رافع أو شبهه وقال رافع
 قتلى فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أقعد
 ناحية وقال لها أقعدى
 ناحية فقال أقعد الصدة
 بينكم ثم قال ادعواها
 فقالت إلى أمها فقالت
 التي صلى الله عليه وسلم
 اللهم اهدنا فالت إلى
 أبيها فآخذها فالكلام
 على هذه الأحكام أما
 الحديث الأول فهو
 حديث أمانج الناس
 فيه العجرون بن شبيب
 ولم يجدوا ذا منس
 الاحتجاج هنا بهومدار
 الحديث عليه ليس
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم حديث في سقوط
 الخصامة الترويج غير هذا
 وقد ذهب إليه الأئمة
 إلا برة وغيرهم وقد
 صرح بأن الحديث وعبد
 الله بن عمر وقيل قول
 من يقول له عذو الله
 شعبين فيكون الحديث
 مرسلاً وقد صرح سماع
 شعبين من جده عبد الله
 ابن عمرو وقيل قول
 من قال انقطع وقد
 احتج به البخاري خارج
 من الحميدى أو أجوا استحق

فلا يشككم (وفي حديث ابن عمر عندي داود كان عليه الصلاة والسلام يخطب) خطيبين وفصل ما أجل فقال (كان يجلس إذا صعد المنبر) جلسة لا سترحة (حتى يخرج من الموقن ثم يقوم فيخطب) الخطبة الأولى (ثم يجلس) الفصل بين الخطيبين (فلا يشككم) جهر افلا تافرو واية ابن حبان أنه كان يقرأ فيه اى الخامس وقال الحافظ مفاده ان الخامس بينهما لا كلام فيقول ليس فيه نفي ان ذكر الله أو يدعوهم أو قال المصنف يستحب ان يكون جلوسه بينهما مقصوراً لا خلاص يقرأ بسلامة اللسان والخطب وان يقرأ فيه شيئاً من كتاب الله لا يتابع واية ابن حبان (ثم يقوم فيخطب) الخطبة الثانية (قال ابن المنذر الذي عليه اهل العلم) سقط من قلمه جل قبل اهل الفتح (من علماء الامصار الخطبة قائماً) وجواب (وقل غيره عن ابي حنيفة ان القيام في الخطبة مستحسن وليس بواجب) وعن مالك الثرواية أنه واجب فان تركه اساءه اى عصى تركه الواجب (وصحبت الخطبة) لأن وجوبه ليس شرطاً على هذه الرواية (وعند الباقيين) من الائمة (ان القيام شرأ) للهبة (يشترط للقادر كالصلاة واستدلوا بحديث حابر بن سمرة) المتقدم قريباً (وموافاقه صلى الله عليه وسلم على القيام) قال حابر بن سمرة فمن ثبأ أنه كان يخطب خالفاً قد كتب (ومشروعية الخامس بين الخطيبين) اتفاقاً (الخلاف في سنة يوجبوه) (فالواك ان الصوم مشروعا) اى جائز (في الخطيبين ما احتج به على الفضل الخامس) (لكن في جعل هذا دليلاً لظاهر اذ القيام مشروعا باتفاق والقائون بأنه سنة اجاز والخاص ولم يوجبوه فلهما ان يقولوا الخامس شرع الخامس بينهما من يخطب قائماً (ولان الذي نقل عنه الخامس وهو معاوية كان معذوراً) وهو اول من جلس على المنبر (فقدان اى شيعته من طريق) عامر الشعبي اذ معاوية انما خطب قاعدا لما كثر شحهم بطنه (ومجموعه) هو حيث كان الخامس للعذر بعت الخطبة وطأوا الاقتداء بهز اذ الحافظ وامان احتج به بأنه لو كان شرطاً ما صلى من انكر ذلك مع القاعد غير اهان محمول على ان من صنع ذلك عصى القنطرة وان الذي عهد قد باجتهاد كما قالوا في اعلم عثمان الصلاة في السر وقد أنكره ابن مسعود ثم صلى خلفه فاتم معه واعتذر بان الخلاف شر انتهى وليس مراد ان احد أنكر على معاوية ثم صلى معه حتى يعترض بأنه لا حاجة لذلك بعد جلوسه إلى أن كان لعمر أو عمر اذ ما قدمه قبل ذلك قريب في جهالة الامم الجمهور على وجوب القيام بقوله وبحديث كعب بن عجرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً فأنكر عليه وتلاوت كوكراً قائماً ورواية ابن خزيمة رأيت كالروم قاعداً يوم المسلمين يخطب وهو جالس يقول فالتفتين انتي فكان كعباً صلى معه بعد انكاره عليه مع كونه لا عنزله لاحداً الا من المذكورين ولا تشكل نظره بان القيام هنا شرط تنديد المنكر بخلاف قصر السر في خصه يجوز العدول عنها إلى الاعمال كما عترضه بعض هذا لأن مراده مطلق التنظيم لمحضية الفتنة أو الاجتهاد وان اختلف حكم المسلمين قال الحافظ وروى ابن أبي شيبة عن طاوس قال اول من خطب قاعدا معاوية حين كثر شحهم بطنه وهذا معضل بعض دعاوى روى سعد بن منصور عن الحسن قال اول من استراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان وكان اذا اقبل جلس ولم يشككم حتى يقوم وأول من خطب جالس معاوية بن وروى عبد رازاق عن ميمر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يخطبون يوم الجمعة قياماً حتى شق على عثمان القيام فكان يخطب قائماً ثم يجلس فلما كان معاوية يخطب الأولى جالساً والآخر قائماً ولو لا حاجة في ذلك لكان امتاز الخطبة قاعداً لأنه ثبت ان ذلك لضرورته انتهى (ولستدل الشافعي لوجوب الخامس بين الخطيبين) الذي قال الاكثر والائمة الثلاثة مسنة (عائتم) من قوله في حديث ابن عمر ثم يجلس فلا يشككم (وموافاقه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك) قوله صالداً كراياً انتهى في (أصل) ونعمه ابن دقيق العيد

وعلى بن عبد الله بن جبرئيل
عن ابن عمر وحكي الحكم
في علوم الحديث له
الاتفاق على صحة حديثه
وقال أحمد بن صالح
لا يخلف إلى عبد الله
صيفة ٧ وقلها كان
بطي وها إلى آخره ادلاء
منها وتوسل إلى
اختصاصها به كما اختص
بها في هذه المواطن
الثلاثة والابن يشار كما
في ذلك فثبت في هذا
الاختصاص الذي لم
يشاركه فيه الاب على
الاختصاص الذي ملئ به
بالاستقاء والخاصة
وفي هذا دليل على
اعتبار الحافى والعلل
وتأثيرها في الاحكام
واما تأنيها وان ذلك امر
مستغرق في الفترة السليمة
حتى قطر النساء وهذا
الوصف الذي أدلت به
للزوجة وجعلت سببا
لتعليق الحكم به وقد
قرره النبي صلى الله عليه
وسلم ورأس عليه أثره
ولو كان باطلا لآل الغد بل
ترتيب الحكم عليه دليل
على تأنيده فيه وأنه
سببه واستدل بالحديث
على القضاء على الغائب
فان الاب لم يذكر له حضور
ولا غاصصة ولا دلالة فيه
لانها واقعة حين فان كان
الاب حاضر افتأه وان

يحدثه في الناس بعد هذا الغلط قال اسحق بن راهويه هو عندنا كأبو يعن فاق

بأن ذلك يتوقف على ثبوت ان اقامة الخطيبتين داخل تحت كيفية الصلوات والافه واستدلال بحدود
الفصل (وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد الانتهاء على الله تعالى) (اما بعد) كقوله البخاري في معناه
حيث ترجمه ابن من قال في الخطبة بعد الانتهاء اما بعد واعكروا معن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الزين بن النضر سمعت ان من موضوعه تعني الذي والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل انها شرطية والجواب بحذف اي فقد اصاب السبق على التقديرين فينبغي للخطباء ان
يستعملوا ما تيسر وابتاط انتهى ما خلا وقد ذكر البخاري في الترجمة ستة أحاديث واحاديث أسماء
في كسوف الشمس وفيه فمد الله بما هو له ثم قال اما بعد تأنيها حديث عمر بن تغلب بقولية
في جمعة في خم النبي صلى الله عليه وسلم ملا فاطمي رجلا وتركز جالبا لعله ان الذين تركعته واغمد
الله واثني عليه ثم قال اما بعد ثالثها حديث عائشة في صلاة الليل وفيه فمد الله ثم قال اما بعد فانه لم يخف
على مكانكم لكني خشيت ان تغرض عليكم قبيح وعيها را بها حديث أبي جندب الساعدى انه قام
عشية بعد الصلاة فثبته واثني على الله بما هو له ثم قال اما بعد خامسها حديث المسور بن مخرمة
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه حين تشهد يقول اما بعد سادسها حديث ابن عباس بعد
صلى الله عليه وسلم التبر وكان آخر مجلس جلس له الحديث وفيه فمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد
الحديث في الوصية بالانصار قال الحافظ وقد تنبغ طرق الاحاديث التي فيها اما بعد الحافظ عبد القادر
الرهاوي فرواها عن اثنين وثلاثين مصحيا بهما أخرجه من المسور بن مخرمة كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خطب خطبته قال اما بعد ورحاله ثقلت وظاهر المواظبة على ذلك ويستفاد من
الاحاديث انها لا تقتصر بالخطيب بل تقال في صدر الرائل والمصنفات (وكان صلى الله عليه وسلم
اذا خطب) أي وعظ (أجرت عينا وعلا صوته واشتد غضبه) ليتوجه الناس إلى استماع كلامه
يخو امع همهم هو يعرفون ان ذلك في الابلاغ مهم جدا بحيث انه صلى الله عليه وسلم يثقل بقله بغاية
الجدوتها والاجتهادو يذل صوته لاسيما اذا كانت الخطبة مشتملة على ذكر الساعة وقر بها وفيه ان
على الخطيب ان يعلى صوته ليسمع جميع من في المجلس وعظمه وان تكون ركاه واقفاله مطابقة لقوله
فان مطابقة قوله لفعله وموافقة فعلته لمره هو الداعي إلى قبول امره ونهيهم والمقتضى إلى استماع حاوره
ومره فان سماع النصيح اذ رأى الناس فاعلا امره تاركا ما نهى عنه باذرا إلى قبول نصيحته وما
اشتد اغضبه صلى الله عليه وسلم فيمحملا كما قال عباس ان يكون لامر خواف فيه شره ويحتمل ان
يريد ان يسمعه صفة الغضب ان يرفع صوته بمبالغة في تليغ ما يخطب ويؤيد هذا قوله (حتى كأنه منذر
جيش) أي كأنه يندد قوما من جيش عظيم قصد الاغارة عليهم فكأن المنذر يرفع صوته ويهجر عيناه
ويشد غضبه على تافلهم كذلك حاله صلى الله عليه وسلم عند الانذار (يقول صاحبكم) العدوى أنا كم
وقت الصباح (مسامك) العدوى أنا كم وقت نساء والمراد الانذار باغارة العدو في الصباح أو المساء
(ويقول) صلى الله عليه وسلم (بعثت أنا والساعة) بالرفع والنصب واثان فالنصب معقول معه والرفع
عناطف على تأنيدهم وحسن التأكيد بالضمير المنفصل (كها تين ويقرن) يضم الراعى المشهور الفصح
وحكي كسر هافاله النورى بين اصبعه السابعة والوسطى) بيان اقوله كها تين ورجع النصب بأن التشبيه
واقع في اتصال الساعة ببعثه على ان شر بعثه متصلة الساعة وأنه لا يمتد بعده كانه لا اصبع بين هاتين
الاصبعين وانهما متصلتان ورجع الرفع بأن التشبيه واقع في التفاوت الذي بين رؤس هاتين
الاصبعين والمعنى ان قيام الساعة قريب لزمان بعثه كقرب التفاوت بين رؤس هاتين الاصبعين وأن الزمان
المخلل بين بعثه وقيام الساعة قليل كالان التفاوت بين رؤس هاتين الاصبعين قليل ويؤيد هذا ما رواه

انه اذا فترق الايمان
وربها ولد فالام احق به
من الاب لما يقسم بالام
ما يمنع تقسيمها او الولد
وصف يقتضي تفضيله
وهذا ما لا يعرف فيه
نزاع وقد قضى بمخالفته
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولم ينكر
عليه منكر فلما ولي
عمر قضى بمثله فزوى
مالك في الموطن يعني
ابن سعيد انه قال سمعت
القاسم بن محمد يقول
كانت عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
امرأتان اتصارتا فقلت
له ما بين عمر بن علي
فارقها ففاه عمر قباء
فوجدانه صاحبها
بالب بغناه المسجد
فاخذ بيده فوضعه
بين يديه على الدابة
فانكرت عند الفلام
فانزعه ما به حتى اتيا
ابا بكر الصديق رضي
الله عنه فقال عمر اني
وقالت المرأة ابني فقال
ابو بكر رضي الله عنه
نجل بنتا وبنته فاراجعه
عمر الكلام قال ابن
عبد البر هذا حديث
مشهور ومن وجوه
منقطعة ومصلحة تلقاه
اهل العلم بالتبصير

الترمذي عن انس رفعه بعثت انا والساعة كهاتين وأشار بعض رواه السباغ الواسطي في افضل
احداهما على الاخرى فهذا صريح في ان التشبيه واقع في التفاوت بين الاصبيق في الاتصال واخرج
ايضا عن المستورين شدا من قولها بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقته هذه هذه لاصبعه السبابة
والواسطي (ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله) القرآن سماه حديثا لانه من جملة الكونية
صند القديم (وخير الهدى هدى محمد) بضم الميم وقع الدال فيهما وفتح الميم وسكون الدال فيهما قال
النووي ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة بالوجهين قال عياض رويناه في مسلم بالضم وفي غيره
بالفتح وبه ذكره المر ويؤيده ما لم يبق أي أحسن الظن بنظر محمد (صلى الله عليه وسلم) يقال
فلان حسن الهدى أي الظرف به والمذهب أو ما على رواية الضم فغناه الدلالة والارشاد وهو الذي
يضاف الى الرسل والقرآن والعباد قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال تعالى ان هذا
القرآن يهدي الى صراط مستقيم وقال تعالى انك لتهدى الى صراط مستقيم وقال تعالى انك لتهدى الى صراط مستقيم
والعصمة كقوله انك لتهدى الى صراط مستقيم من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء قال المصنف وعلى التحقيق
يرجع الكل الى معنى واحد اذا كان الكمال بخلاف الله وقد رتبه وارادته ولفظا يضاف الى الخلق لانه كونه
وواسطة في الاتصال قالوا ويرجع رواية الفتح والسكون مناسبة لقوله (وشر الامور محدثاتها) بفتح
الدال فان امر ادبها التي ليس لها في الشر اصل يشهد لها بالاصحوة والجواز قال ويرجع المشهور الى ضم
الماء وفتح الدال بانه لما ذكر بعد كتاب الله علم ان المراد الاشارة لما حصل منه صلى الله عليه وسلم بتبليغ
ذلك الكتاب الذي هو خير الحديث وابطاحه وتبيينه وهي الهداية المزية للضلال من العالمين (وكل
بدعة ضلالة) هي لفظة ما عمل من غير مثال سابق واستعمل في الشرع بهذا المعنى أيضا وتنقسم الى
واجبة كعلم اهل التكليف بالرد على الملاحدة والمبتدعة ومنهوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس
والربط ومباحة كالتمسك في الامعة والاشهر بتوحيده كالتمسك بالحق والحق لقرآن ومكرهه
كالكثير الاشياء المنصوص على كراهتها قال النووي في الحديث من العام لمخصوص ولا ينافيه تأكيده
بكل الاشياء المنصوص كقوله تعالى تدمر كل شيء (وكل ضلالة في النار ثم يقول) صلى الله عليه وسلم
(انا اولي) احق (بكل مؤمن من نفسه) في كل شيء من أمور الدين والدنيا وحكمه انما عليه من
حكمهم فليعلم ان يبذلها دونها ويحلوها فاداه وهو اولي بهم أي اراقتهم هو اعطف عليهم وانفع
لهم (من) ماتوا (ترك ما لا دله) وارادته (ومن ترك ديننا ولا فاطه) (أو ترك) ضياعا) بفتح الضاد
عيلا عالة وأطلقا لا قدرتهم على القيام بمصالحهم فهم محتاجون الى كافل يقوم بهم (فالى
وعلى) يحتمل انهما واجبان الى كل واحد من المذكورين قبلهما أي من ترك ضياعا فلهما الحق الى
ويكون القيام بمصالحهم على ومن ترك ديننا فلصاحبه التوجه الى ويكون اداه على وعبر بغنى الدالة
على الوجوب ايما على اعظم أمر الضياع وشدة القيام بمصالحهم ويبيان التفاوت بينه وبين اداه الدين فان
فيه بقائه النفس وهو أقوى المهمات وفيه اشعار بان ذلك تبرع بالنسبة الى الدين فلصاحبه الاراء
وتحصل المثوبة بذلك بخلاف أمر الضياع والقيام بمصالحهم واجب قطعا وللمسلم والناسي من
حديث (عبد الوهاب بن عبد الجاد الثقفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن (جابر بن عبد الله) وفي رواية
لمسلم) من طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن أبيه عن جابر قال (كانت طليعة صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة محمد الله وتحت عليه) بضم الميم (ثم يقول على أثر ذلك) بكسر الميم وسكون الدال (وقد
علا) انرفع (صوته) ذكر نحوه (لفظهم) ثم ساق الحديث عنه وفرق بين اللفظين عند الحديث فاذا
قالوا عنه لم يريدون بلفظه واذا قالوا نحوه ارادوا انه بغير لفظه كما بينه في الفتح (وفي رواية) (أخرى)

واللهيل وزوجته عمر أم بنتها صميم هي حملة ابنة عامر بن نابت بن أبي الالفج الاشجاري قال وفيه دليل على ان عمر كان مذهبه في

ولم يخالف أبابكر في شيء منه مادام الصبي صغيرا لا يعز ولا خلاف للعلمان الصصحابة وذكر عبد الرزاق عن ابن جبرينه أخبره عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال طلق عمر بن الخطاب امرأته الانصارية أم ابنه عامر وقلها ففعل عمر وقدمه ونشئ فاختار بيده ليتزوجه منها ونارها اباه حتى أوجع السلام وبكى وقال أنا حق يا بني منك فاختصمنا إلى أبي بكر فقصي له ما به وقال زيجها وفرأشها ونحوها خبره منك حتى يشبو يختار لنفسه ومحمدر سوف بين قباه والمدينة وذكره النوري عن عامر عن عكرمة قال خاصمت امرأته عمر إلى أبي بكر رضي الله عنه وكان طلقها فقال أبو بكر رضي الله عنه الأم أعطف والطف وأرحم وأخبر وأرأف هي أحق بولدها ما لم يتزوج وذكره عن حمير قال سمعت الزهري يقول إن أبابكر رضي الله عنه قضى على عمر رضي الله عنه في ابنه مع أمه وقال أمه أحق به ما لم يتزوج فان قيل فقد اختلنا في

المسلم أنضامن ماريق سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال (كان) صلى الله عليه وسلم (يخطب الناس) بضم الطاء (يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول من عبدالله فلا فضل له ومن رضي الله فلا هادى له وخير الحديث كتاب الله ثم ذكر فهو ما تقدم) لفظ مسلم ثم ساق الحديث بمثل حديث الثقفى (وعن أم هانئ بنت جابر بن النعمان) الاقبارية بحماية مشهورة وهي أخت حمزة بنت عبد الرحمن لاهاروت بن حمزة (قالت) لقد كان تنوينا وتور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا من اثنين أو ثلاثة (وما أخذت) أى حفظت (قوال القرآن المجيد) أى السورة بشماهما (الاغن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرها لكر يوم) جمعة على المنبر فاخطب الناس قال الطحاوي في اختيار لاها مشتملة على ذكر الموت والبعث وأحوالهما وفيها الواظف البليغة والزاجر الاكيدة قاله النوري وقال المظهر ياراديه أول السورة لاجتماعها لأن جمعها في القرآن في قوله كذا قال فليأتمل (رواه مسلم) من طريق (وعن الحكم بن حزن) يفتح الحاء المعجمة وسكون الراء ونون السكافى) انضم الكاف وفتح اللام ثم فاه من بنى كلفته بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن صحابي قليل الحديث قال مسلم لم يرو عنه الا شعيب بن رزيق الطائفي قال كنت جالسا عند الحكم وله حبيبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيناها بعد ثنا (قال قدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سابع سبعة أو ثامن سبعة) شك الراوى قال فأنزلنا فحدثنا قلنا أتيناك يا رسول الله لندعوك لنا فخرج فدخلنا فخرج وأمرنا فأنزلنا وأمرنا فأنزلنا من غير المساق فذاك دون قال (قلبتنا عندنا) أي ما شاهدنا فيها الجمعة فقام صلى الله عليه وسلم متروكا على قوس أو قال على عصا) شك الراوى (فحمد الله وأثنى عليه كما مات) فنهضت فخرجت فخرجت على أي بكلمات أو ضمن اثني معني ذكر كلمات (خفيقات) أي قليلات اللفظ طيبات مباركات) لكثرة معانيها وبلاغة ألفاظها (ثم قال) يا أيها الناس انكم لن تفعلوا أولن تفيقوا) شك الراوى (كل ما تركه) لعجزكم عنه (ولكن سدوا) أي محلات أي لازما للصواب من القول والفعل (واشروا) من الله القبول والثواب على ذلك (رواه أحمد وأبو داود) وأبو يعلى وغيرهم (وعن يعلى بن أمية) التميمي حليف فريش (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) اسم خازن السار وقرى ما مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بشماه والله ذر من قال

ما كان أغنى أهل نارجهم • عن قولهم يا مال وسط جسيم
عجزوا عن استكمال اللفظ ما لك • فلاجل ذنا دوما لقرعهم
(ليقص علينا ريك) ليمتثال المصنف في شرح مسلم بمثل أنه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقط وأنه قرأ السورة كلها انتهى والثاني بقدر جدا فان قيل كيف نادوا مع قوله لا تفرع عنهم وهم فيه ميسلون أي منا تكون سكوت ياس أجياب بانها أزعفتها طولة وأحقاب متعددة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون أو قاتا لليلة اليأس عليهم ويستغيثون أو قاتا لشدتها بهم (رواه البعاري) في موضعين من بدء الخلق وفي التفسير (وسلم) في الجمعة (وعن أبي الدرداء) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال (زادني وابتغى يا أيها الناس (توبوا إلى الله) وان كنتم من الكافرين قياما بحق العبودية وأعظم اللزوبية لا رغبة في الثواب ولا رهبة من العذاب فيروا بعبادته بكم (قبل ان تموتوا) والموت قد يأتي على غفلة فالواجب تعجيل التوبة (وبادروا) أي ساقوا واهملوا من المبادرة وهي الاسراع (بالاعمال الصالحة) التي تصنع عند الله (قبل ان تستلوا عنها) بنحو مرض وهزم واليه يفتى عن أبي امامة رضى الله عنه بادر بالاعمال الصالحة وانا لساو فرضا حاسبا وتسوي قماما يسا

تتزوج فان قيل فقد اختلنا في

الصديق رضى الله عنه
لما قيل على أن الام أولى
بـ (فصل) به والولاية
على الطفل نوعان نوع
يقدم فيه الاب على الام
ومن في جهتها وهي
ولاية المال والنكاح
ونوع يقدم فيه الام على
الاب وهي ولاية الخصانة
بباض بالأصل
والرضاع وقدم كل من
الابوين فيما جعل له من
ذلك التام مصلحة الولد
وتوقف مصلحته على
من ينقله من أبوه
وتحصل تغايته ولما
كان النساء أصغر
بالزينة وأقدر عليها
وأصبر وأقوى وأفرغ
لذلك قدمت الام فيها
على الاب ولما كان الرجال
أقوم بتحصيل مصلحة
الولد والاحتياط له في
البضع قدم الاب فيها
على الام فتقدم الام في
الخصانة من محاسن
الشريعة والاحتياط
للطفل والنظر لهم
وتقديم الاب في ولاية
المال والتزويج كذلك
إذا عرف هذا قيل قدمت
الام لكون جهتها مقدمة
على جهة الاب وفي
الخصانة تقدمت لاجل
الامومة أو قدمت على
الاب لكون النساء
أقوم بمقاصد الخصانة

(وصاوا) بكسر الصاد وضم اللام من الوصل (الذي يبتكروا بينكم تسعدوا) وفي رواية جابر يكثر
ذكر ذلك فسدادتهم يكثر ذكره لهم (وأكثر الصدقة) وإذا جابر في السر والعامة (ترزقوا) يكثر رزقكم
ويزيد بركتها وفي رواية جابر تزوروا وتحمدا ووزقوا وتنصروا وتنجبروا (وأمر أبا العرفي بخصهوا)
نظم التام وكسر الصاد من أخصب أي يكثر خبره أو ضخم (وأمنوا عن المنكر تنصروا) على عدوك
(أيما الناس أن أكسبكم) أي أي قلمكم وأظنكم (أكثر كذا الموت) لوقوعه لا محالة (وأكرمكم) أفضلكم
(أحسنكم) استعدادهم (بالاعمال الصالحة وترك الخالفات) (الأ) بالفتح والتخفيف (وان من علامات
للعقل التجافي) يخيم وفاء التباعد (عن دار الضرر) الدنيا (والآنية) الرجوع (إلى دار الخلود)
الآخرة (والتردد لسكنى القيور) بالاعمال الحسنة (والثأب) الاستعداد لليوم النشور (البعث
(نواه) كذا في نسخ وبعدة ياض (ورواها من ماجة) واليهي (من حديث جابر بن
عبد الله) مختصر بدين قوله وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وبعدوا) وزاد عقب قوله وتنصروا وتنجبروا
واعلموا أن الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا في شهرى هذا في عامى هذا في يوم
القيمة مقر يصمتكم يوم من جدي أليس سبيلنا من تركها في حياتي أو بعد موتي في جدي أليس سبيلنا
بحقتها وله أمام عادل أو جاز فراجع الله شمله ولا يار لته في أمه الأول أصلا له الأول ومنه الأول
خير له الأول ولا ير حتى يترى نيف ناس تان الله عليه ألا تؤمن إمرأته رجلا ولا تؤمن إمرأته رجلا ولا
يقوم فامر مؤمننا الآن بقر سلطان يخاف سيقه ونظومه هذا تمام حديث جابر عبدنا ماجد واليهي
(وفي راسيل أبي داود عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال كان صدر خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم) أي أيا لها (الحمد لله فحمدوه وسبحوه وسبحوه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا) خصها
لشدتها وقوتها أو ترين من من هذا الله فلا مضله ومن يضلل الله فلا هادي (إذا ذكركم في قصته
وتحسبوا أنه مسبحاته) وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا
(ونذيرا) للعاصين (بين يدي الساعة) أي قد أمه ما يقرب (من يطع الله ورسوله فقد رشد) بفتح السين
العجمة وكسر هاء (ومن يعصمها فقد غفوى) بفتح المعجمة والواو قال عباس وقع في رواة مسلم
بكسر الواو وقتحتها والصواب الفتح وهو من الغنى وهو الإجماع في الشر ورائ من خصائصه
صلى الله عليه وسلم أنه إن يجمع الله ورسوله في ضمير واحد بخلاف غيره فلا ينافي قوله للذي خطب
عنده فقال ومن يعصمها فقد غفوى فقال صلى الله عليه وسلم يش الخطيب أن تقل ومن يعص الله
ووسوله ورامه وسلم وهذا المرسل قلوا وأبو داود ينادي بجميع عن ابن مسعود قال غلبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة الحجة الحمد لله ذكره بلغظه ألا أنه قال ومن يعصمها فانه لا يضر الأنفس
ولا يضر الأرواح فأتى ساعد المصنف إلى المرسل قوله أوله كان صدر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
أما للسند فصدروه بأنه عليهم خطبة الحجة (نساء) أنتم بنأ أن يجعلنا من بطيعو بطيع رسول الله
ويعصمهم وضموا له ويحجب خطبه (الظاهر أن من كلام الزهري ويحتمل أن من المرفوع تعليما
للأمة) (وعنده) أي أبي داود (أيضا عنه) أي الزهري (قال بلقناع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
كان يقول إذا خطب) بعد الحمد والثناء (كل ما هو أقر قريبا بعد ما هو أقر) وان أبطأ (ربيد الله
أبرو أو رب الناس أمرا ما شاء الله كان) وجد لا بمحالة (ولو كره الناس ولا بمحالة قرب بالله ولا
مقر يبلأ بعد الله لا يكون شيء إلا بأذن الله عز وجل وقال جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما (كان
صلى الله عليه وسلم إذا خطب يوم الجمعة يقول بعد أن يحمده الله) ينشئ عليه ما هو أهله (ويصل على
أبيه ساءت أيما الناس أن لكم معام) أي معان تستدلون بها على معرفة الحق من الباطل أوهي جمع معلم
والتربية من الذي كور فيكون تعديها لاجل الأثر في حق هذا الناس قولان وما قولان في مذهب أحد يظهر أثرهما في تقديم نسبا

مصدر مني بمعنى العلم أي إن لكم علوما فأتوا إلى معاكم أي علوكم فلا تسبوا زوها وواقعة
قول الحسن البصري بأبيها الناس إن لكم علما فأتوا إلى علمكم (وإن لكم نبيه فأتوا إلى نبيائكم)
فلا تعدوها (إن العبد المؤمن بين محققين) وبينهما قوله (بين أجل قد مضى لا يدري الله فاض)
حا (فيه) هل يحاسب ويعاقب على ما فعل فيه أو يعفو عنه (و بين أجل قد مضى لا يدري الله فاض)
فيه) أي عفو فيه أم لا فلا يأخذ العبد من نفسه لنفسه) بأن يحاسب على أفعاله ويقطع عن الخصيان
ويؤتوب (ومن فيه لا ترويه) بالأعمال الصالحة (ومن الشبهة قيل الكبر) المانع من كثرة العبادة
(ومن الحياة قبل الممات والذي نفسي بيده) قسم كان يقسم به كثيرا (ما بعد الموت من مستغيب)
يضم فكون قطع فوقيتين بينهما من ساكنة اسم مفعول من استعجب أي طلب منه العتاب وهو
أزلة العتب وهو اللوم (وما بعد الدنيا من دار الآخرة) للمؤمن (أو النار) للفقير (أقول قولي هذا
وأستعقر الله لي ولكم وعن عمرو بن العاصي (إن التي صلى الله عليه وسلم خطبوا ما قال) زاد
الطبراني من حديث شداد أبيها الناس (الآن الدنيا معرض) بمقتضى متاع (حاضر) يأكل منها البر
أي التقي (والقابر) أي العاصي ولو بالكفر (ألا) بالفتح والتخفيف للتنبيه (وإن الآخرة أجل) في
حديث شداد (وعده) صادق يقضي أي يحكم وبه شر شداد (فيها لا تفر) على كل شيء زاد في حديث
شداد (يحق الحق ويطل الباطل) أيها الناس كونوا أبناء الله لا تفرقوا ولا تسكنوا أبناء الدنيا فإن كل أم
يشعها وله هاهذا آخر رواية شداد (الأولان الخير كله بخداقوه) أي بجميعه (في الجنة) الأولان الشر
كله بخداقوه (جمع خذفوه كعصفور (في النار) الأفاعيل أو أوتنم من الله على خذف) أي خوف ولا
تتقر وأبوالعالم فإن النافع هو المقبول ولا اطلاع عليه ولأنه إذا وضع عدله على عبده لم يتقله حسنة
(واعلموا أنكم معرضون) كذا في نسخ وروى ابن الراد الضامن عرض وفي نسخ معرضون بدون
الواو منساقون من الخسر (إلى أعمالكم) ومعرضون عليها فجازون عليها أن خير الخير وإن شرا
فشر كما أفاده بقوله (فن يعمل مثقال) زنة (ذرة) خلة صغيرة (خير أجرة) يرى ثوابه (ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يرى) أي يرى أس (رواه الشافعي) وعند أبي نعيم في الحلية نحوه وروى بعضه الطبراني من حديث
شداد (اعلم) واختلاف هل يجب الانصاف ويمنع من جميع أنواع الكلام حال الخطبة أم لا كلام
محمل يصدق بوجهه من سمع وغيره فيجوز فيه الخلاف ومن قرب من الإمام أو بغضه وبما إذا
كان الكلام بعد الجلوس وبما إذا كان قبله وتقرر بحال الخلاف يعلم من حكاية الأقوال الآتية
فذهب الجمهور إلى منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة ولولم يسمعها لأحدث المتفق عليه إذا قلت
لصاحب يوم الجمعة أنصت والامام يخطب فتدعون توافي رواية أحمد عليك بتفلس وتحدث على
رضه ومن ذلك من نصت فإن عليه كفلين من الورز رثع أجد وغيره لأن الزول لا يترتب على من فعل
مباحا ولو كان مكروها كراهة تزيده (وعن الشافعي في المسئلة قولان) في منعه وبإختمه الكراهة
(مشهوران) عنه فلا ينافيان أو جهما عند أصحابه الثاني (وبنهما بعض الأصحاب على الخلاف
في أن الخطبتين يدل عن الركنين أم لا فصل الأول يحرم محرمة الكلام في الصلاة (الأعلى الثاني)
فلا يحرم (والثاني هو الأرجح عندهم) أي الشافعية فيجوز زعم الكراهة ولولم يسمع (فن ثم أطلق
من أطلق منهم بأباحة الكلام حتى شنع من شنع عليهم من الخلق) في إطلاق الأباحة لا كراهة لما
يلزم عليهم من ترك الأحاديث مع كثرتها ومحبته (وعن أحمد بن حنبل وأبياتان) بالحرمة والكراهة
(وعنه) الشافعي وأحمد (أيضا) التفرقة بين من يسمع الخطبة فيسئل له الانصاف (وبين من
لا يسمعها) فلا تكن الأولى أن يستعمل بالتلاوة والذكر (وأغرب ابن عبد البر في الجواب على وجوب

وخالة الأم وخالة الأب ومن بدلي من الخالات والعصبات ومن بدلي من بنات فغيره روايتان عن الإمام أحمد أحدهما تقديم أقارب الأم على أقارب الأب والثانية وهي أصح دليل واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية تقديم أقارب الأب وهذا هو الذي ذكره الجفر في مختصره فقال ولاخت من الأب أحق من الاخت من الأم وأحق من الخالة وخالة الأب أحق من خالة الأم وعلى هذا أقام الأم مقدمة على أم الأم كما نص عليه أحمد في إحدى الروايتين منه وعلى هذه الرواية فأقارب الأب من الرجال مقدمون على أقارب الأم والأخ للأب أحق من الأخ للأم والم أولى من الخالة هذا إن قلنا أن لأقارب الأم من الرجال من خلاف الخصان توفي ذلك وجهان في مذهب أحمد والشافعي أحدهما أنه لا حضنة إلا رجل من العصبة محرم ولا امرأة أو أمة ومذنبه مضطربة أو وارث والثاني أن لهم الحضنة والتفرع مع على هذا الوجه وهو قول أبي

حنيفة رحمه الله وهذا يدل على جريان الآية على جهة الامومة في الحضنة وإن الأم

والنساء من جهة الاب
ونسلم يترجع رجلا
اتفاقا فذلك النساء
وما الفرق المؤثر واما
فان أصول الشرع
وقواعد مشاهد بتقديم
آثار الاب في الميراث
ولاية النكاح وولاية
الموت وغير ذلك ولم
يعهد في الشرع بتقديم
قراءة الام على قرابة
الاب في حكم من الاحكام
من قدمها في الخصامة
فتخرج من موحد
الدليل فالصواب في
الماخذ هو ان الام اعلى
قدمت لان النساء ارفع
بالطفل واخبر بترتيبه
واصبر على ذلك وعلى
هذا المجازة ام الاب اولى
من ام الام والاخت للاب
اولى من الاخت للام
والعمة اولى من الخالة
كانص عليه اجدد في
احدى الرايين وعلى
هذا تقدم ام الام على
أبي الاب كما تقدم الام على
الاب واذا تعذر وهذا
الاصل فهو اصل مطرد
منضبط لا تتناقض
فرغه بل ان اتفقنا
القرابة والدرجة واحدة
قدمت الانثى على الذكر
فتقدم الاخت على الاخ
والعمة على العم والخالة
على الخال والجدعة على
الحمد واصله تقديم الام على الاب وان اختلفت القرابة قدمت قرابة الاب على قرابة الام فتقدم الاخت للاب على الاخت للام والعمة

الانصاف على من سبهم الا عن قليل من التابعين) ولقد اذن ابن عبد البر لاختلاف علمته بين فقهاء
الإمامية وجوب الانصاف على من سبهم في الجمعة وأنه غير جائز ان يقول لمن سبهم من الجهال
بشكهم والامام بخطب أنصت ونحوها أخذ هذا الحديث وروى عن الشعبي وناس قليل أنهم كانوا
يتكلمون في حين قراءة الام في الخطبة خاصة وقولهم ذلك مردود عند أهل العلم وأحسن أحوالهم
أنهم يملئهم الحديث قبله المحفوظ وتعبه بقوله وللشافعي قولان في ذكر مقدمه المصنف ثم قال
واختلف اذا خطب بما لا ينبغي من القول وعلى ذلك يحمل ما نقل عن السلف من الكلام حال الخطبة
والذي يظهر أن من نفي وجوبه أو ادانته لا يشترط في صحة الجمعة بخلاف غيره انتهى وقيل نظر اذ
المقاتلون وجوب الانصاف لا يخصونه شرطا في صحتها وعلى ما ظهر له يكون الخلاف لفظيا وليس
كذلك وقد قال هو قبل ذلك في حديث على فروعا عند أحمد من قال فيه فقد تكلم ومن تكلم فاجعة
له ما نصه قال العلماء معناه لاجتماعه كاملا لا لاجتماعه على إسقاط فرض الوقت عنه انتهى (ونخل
سليك) بمعملة مضروبة يقع في تسمية أمه أو سليلك والصلوات حذف أو فاته وقع في أكثر روايات
الصحيحين عن جابر جابر جابر بالاجام وفي رواية مسلم دخل سليلك وهو ابن هبة وقيل ابن عمرو
(التعليق) بفتح المعجمة ثم الهملية بعدها فافهم غطفان بن سعد بن قيس عيلان ووقع عند الطبراني
جابر النعمان بن زوفل قال أبو حاتم الرازي وهو وهم من بعض الرواة في تسمية الأبي والطبراني أيضا
عن أبي ذر أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال لا في ذر صليت وكثير قال لا الحديث
وقيل أن لمعة وشذ بقوله وهو يخطب فالحديث المشهور عن أبي ذر أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في المسجد آخر جده ابن حبان وقصره ومن المستغرب ما حكاه ابن بشكوال أن الداخل
المذكور يقال له أبو هبة فإن كان محمولا فاعلمها كنية سليلك صادفت اسم أبيه قاله المحقق ملخصا
(وهو صلى الله عليه وسلم يخطب) زاد في رواية مسلم يوم الجمعة (فقال له صلى الله عليه وسلم صليت)
كذا الأكثر بخلاف هبة الاستقهام ونسبت الأصل على كذا مسلم ولغته أصليت ما لفلان (قال لا)
ما صليت (قال فما ركع ركعتين) وفي رواية تفصل ركعتين وزاد في رواية مسلم ونحوه فيهما يجيب
و زاي يعني خفف وأسرع فيهما لتسم الخطبة واه البخاري ومسلم وأبو داود من طرق كما هي
جابر بن عبد الله (واستدل به على أن الخطبة لا تغني الداخل من صلاة تحية المسجد) بل يستحب فعلها
كما ذهب إليه أحمد واسحق وفقها الحديث وحكي عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين وقال مالك
والليث وأبو حنيفة والثوري وجوه والسلف من الصلوة والتابعين لا يصلح ما هو فردي عن عمر
وعثمان وعلى تحكاه عياض (وتعقب بها واقع عيين) أي مائة مائة في العموم لم يوافق
اختصاصها بسليك ويدل عليه قوله في حديث أبي سعيد الخدري (عند أصحاب السنن) وغيرهم (جاء
رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في هيئة بنه) بفتح الموحدة والمعجمة الثقيلة أي بتهلية
(فقال له أصليت) بهز الاستقهام (قال لا) ما صليت (قال فما ركع ركعتين) تحية المسجد وأقبلية
الجمعة (وحض) بمعملة فتجمة جعل (الناس على الصدقة عليه) لبدانته (الحديث فامر به أن يصلي
ركعتين كي يراه بعض الناس وهو قائم فيصدق عليه) وقد فهموا ذلك قصدوا عليه بنو بين كتاباتي
فلا بد أن يفتي العموم قال المحافظ ويزيد أن في هذا الحديث عند أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أن هذا الرجل دخل المسجد في هيئة فامر به أن يصلي ركعتين وأما رجوان يظن له رجل
فيصدق عليه وعرف بهذا رواية الردي على من طعن في هذا التأويل فقال لو كان كذلك لقال لهم اذا
رأيتم ذابذة قصدوا عليه أو اذا كان أحد ذابذة ليقم فليركع حتى يصدق الناس عليه والذي يظهر
الحمد واصله تقديم الام على الاب وان اختلفت القرابة قدمت قرابة الاب على قرابة الام فتقدم الاخت للاب على الاخت للام والعمة

سعيد قصة الاسلام
شرح كل احدى وكيع في
مصنفه عن الحسن بن
عقبة عن سعيد بن
الحمر قال اخبرني عن
ونال الى شرح قضى
به للعقبة فقال الخصال أنا
أخفق عليه من مالي فذهب
اليه شرح ومن سلك
غير هذا المسلك لم يجد بدا
من التناقص مثله ان
الثلاثة وجد في احدى
روايتيه يقدمون أم الام
على أم الأب ثم قال الشافعي
في ظاهر مذهبه وجد
في المنصوص عنه تقدم
الاخت لأب على
الاخت للأم فتركوا
القياس وطردوا أبو
يعني فقرجه الله والمزني
وابن سريج فقالوا تقدم
الاخت للأم على الاخت
لأب قالوا لا لأنها تدلى بالأم
والاخت لأب بالأب فلما
قدمت الأم على الأب
قدم من يدلي بها
تدلى من يدلي به
ولكن هذا أشد
تناقصا من الأول لأن
أصحاب القول الأول
جروا على القياس
والأصول في تقديم قرابة
الأب على قرابة الأم
وخالفوا ذلك في أم الأم
وأم الأب وهو لا يتركو
القياس في الموضعين
وقدموا القرابة التي أقرها الشيع وأتروا القرابة التي قدمها ولم يعكسهم تقديمها في كل موضع فقدموها

أنه صلى الله عليه وسلم كان يعتني في مثل هذا بالأجل دون التفصيل كما كان يصنع عند المعاتمة (وورد
أيضا ما روي بذلك المحصوصة وهو ما أخرجه ابن حبان وهو قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث
لا تعودن لثلاثها) لفظ ابن حبان لمثل هذا كما في النسخ فذهب عن العود صريح في أنه خصه بذلك للبدانة
(وبما ضعف الاستدلال به على جواز التحية في تلك الحالة) أي حالة الدخول والامام بخطيب (اتهم) أي
الشافعية (أطلقوا ان التحية نفوت بالمجاوس) وسليق فقد قبل أن يصلي كما في مسلم (فهذا) المذكور
من الأوجه (ما اعتل به من طعن في الاستدلال بهذه القصة على جواز التحية) للدخول (وكلهم قد دللوا
الاصل عدم المحصوصة) فيه نظر فدل بحجتها المحصوصة أنما أبدت احتمالا لكون القصة واقعة عن
وتأيد هذا الاحتمال محدث أي سعيد وغيره فهو فادح في الاستدلال (والاعتبار) بكونه عليه الصلاة
والسلام قصد بأمره بالركوع (التصدق عليه لا يمنع القول بجواز التحية فان المانع منها لا يجوزون
الطرح لعله التصديق قال ابن التبر في المحاشية (لو ساغ ذلك لساغ مثله في الطوع عند طلوع الشمس)
وغروها الحرم في الوقتين (وسائر الاوقات للمكر وهو لا فائده) من المانع التحية والامام بخطيب
والاذا ممنوع ومنه ان المانع دلالة القصة على الجواز لأنها قضية عين محتملة أنها لعله التصديق في
خصوص هذه القضية وان لم يقولوا بها حتى في جمعة غير هذه فضلا عن طلوع شمس ونحوه (وعما يدل
على أن أمره بالصلاة لم ينحصر في قصد التصديق معاونه عليه الصلاة والسلام بأمره بالصلاة في الجمعة
الثانية بعد أن حصل له في الجمعة الأولى ثوبان تصديق بهما عليه بالبناء للقول (فدخل بهما في الثانية
فتصدق باحدهما) أنه صلى الله عليه وسلم عن ذلك التصديق بالثوب لاحتياجه لثوبين جميعا (أنوجه
النسائي وابن خزيمة من حديث أبي سعيد أيضا ولا جدوا ابن حبان أنه كرر أمره بالصلاة ثلاث مرات في
ثلاث جميع) يحتمل أنه فعل ذلك بعد عودته في كل من الثلاث لظنه ان الأمر في كل مرة خاص بها أو
لنسيان كما يأتي (فدل على ان قصد التصديق عليه من علة لعله كاملة) قد يمنع دلالة على ذلك فان أمره في
الجمعة الثانية لكونه تصديق باحد الثوبين وقد علم أن الذي أبقاه لا يكفيه فأمره ليتصدق عليه فلهما لم يقع
فأمره في الثالثة ليتصدق عليه فهو علة كاملة ويكفي مثل هذا من جهة المانع (وأما إطلاق من أطلق ان
التحية نفوت بالمجاوس فقد حكي النووي في شرح مسلم عن المحقق ان ذلك في حق العالم العامد) لأنها
نفل وهو يفوت بغوات وقته (أما الجاهل والناسي فلا) نفوت بجأوسه (وحال هذا الداخل) سليل
مجهول في المرة الأولى على أحدهما المجهول أو النسيان (وفي المرفق الأخيرين على النسيان) قد لا يسلم
هذا المجهول إذ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم بالداخل والامام بخطيب لا يصلي التحية وان أمره في الأولى لعله التصديق
عليه فلما جلس في الثانية سقى أمره فكأنهم ما به لصادق عليه أيضا فجلس في الثالثة فجلسا (وقد قال
له النبي صلى الله عليه وسلم في الأولى لا تعودن لمثل هذا) (والحامل للمانع على التأويل المذكور وانعم
زعموا أن ظاهره معارض للأمر بالانصات والاستماع للخطبة) قال ابن العربي عارض قصة سليل
ما هو أقوى منها كونه تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا وقوله صلى الله عليه وسلم إذا
قلت لصاحبك انصت والامام بخطيب يوم الجمعة فقد نفوت متفق عليه قال إذا استمع الأمر بالمعروف
وهو أمر اللائحة بالانصات مع قصر زمنه فنع التناقل بالتحية مع طول زمنها أولى (وقد أعيدنا لمحاظ
ابن جرير من ذلك بيان المعارضة التي تؤيد في إسقاط أحد الأدليين انما يعمل بها عند تعذر الجمع
والجمع هناك من الامالة فليست الخطبة كلها قرآنا وامامها قيه من القرآن فالحجاب عنه
كالحجاب عن الحديث وهو تخصيص عمومها بالداخل وأيضا فصل التحية بجوز ان يطلق عليه
انه منصت فتقول أبي هريرة سكت ثوبين التكبير والقرآن ما تقول فيه فاطلق على القول بشر

الاختلاف على الاختلاف

اللام وطرد نفسه في

تقديم أم لا على أم لا

قريب تقديم الاختلاف

اللام والحالة على الاختلاف

للأب والعمدة وكذلك

من قدم من أصحاب أحمد

الحالة على العمدة وقدم

الاختلاف على الاختلاف

اللام فتقول القاضي

وأصحابه ومالك القاضي

فقد تناقضوا فان قيل

الحالة تدل على اللام والعمدة

تدل على الأب فكيف قدمت

اللام على الأب تقدم من

يدل بها وزيد يئانا

كون الحالة أما كالحالة

التي صلى الله عليه وسلم

فالعامة تدل على الأب قيل

قد بينا أنه يقدم اللام

على الأب لقوله الامومة

وتقديم هذه الجملة على

لكونها أشقى فاذا وجد

عمره حالة فالمعنى الذي

قدمته الام هو وجود

فيهما وام تارة العمدة

بأنها تدل على اقرب

القرابة وهي قرابة

الأب والنسب صلى الله

عليه وسلم فبني لا بنة

جزءة لحالتها وقال الحالة

أم حيث يمكن لكن لما زعم

من أقارب الأب يساوونهم

في درجاتهم قيل فقد

كان لها معنى صفة

بنت عبد المطلب أحسن

سكوت كذا قال (و) أجاب (عن غيره من أدلة الماتعنين) وهي عشرة (بما يطول ذكره) مع أنه لا كبير فائدة فيه إذا المذهب تقررت انما هو تحجيد اذهان (ثم قال) وهذه الاجوبة التي قدمناها تنفذ من أصلها بعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي قتادة إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) وهو ظاهر في أن المراد بهما التحية (متفق عليه) يعني أخرجه الشيخان ولا دفع لانه دخله التخصيص بما إذا كان الداخل متطهرًا بالاعتقاد وبما إذا كان وقت جواز عند قدوم دخول التخصيص بضعف الاستدلال بالعموم (قال زورداخص منه في حال الخطبة متفق رواية يشبهه) بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث (عن عمرو) يفتح العين (ابن دينار قال سمعت نابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب إذا أتى أحدكم والامام يخاطب يوم الجمعة (أو يخرج) يريد أن يخاطب (فليصل ركعتين متفق عليه) أي أوامه وسلم والبخاري (ولمسلم من طريق أبي سفيان) ملحقين نافع القرشي مولاهم المكي (عن ياربره قال ذلك في قصة تسليمك لفظه بعد قوله فأركعهما) لفظه من أوله جاسيلك لفظه في يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب مجلس فقال له ياسليلك قم فاركع ركعتين (وتحجز) أي خفف وأسرع (فيهما) لتسمع الخطبة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (إذا أتى أحدكم يوم الجمعة والامام يخاطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما) فنص على تمام الحكم بعد أمره اسليلك ولنا (قال النووي) هذا النص لا يتطرق اليه التأويل ولا أن يعلل به هذا الحديث ويعتقده صحيحًا فيخالفه) إذا لم يسنه مخالفته لأن اعتقدهم محتمل لعله أو شقوا ذوان كان صحيحًا فيخالفه (وقال الحارث بالله أبو محمد) عبد الله (بن أبي جرة) يجمع ورا (هذا الذي أخرجه مسلم نص في الباب لا يستعمل التأويل انتهى) وقد قال قوم انما أمره صلى الله عليه وسلم بنة الجمعة التي قبلها (لأن التحية) (ومسندهم قوله عليه الصلاة والسلام في قصة تسليمك عندنا ما جاءه أصليته ركعتين قبل أن يجيئنا لأن ظاهره قبل أن يجيئنا من البيت) ولما روي التحية لم يتصلح إلى استقامته لانه قد روي أنه داخل (ولمذا قال الاوزاعي ان كان صلى في البيت قبل أن يجيئ فلا يصلي إذا دخل المسجد) لانه سنة الجمعة وقد صلاها فلا يعيدها (وتعقب بأن المانع من صلاتها التحية) والامام يخاطب (لا يحير التعلل حال الخطبة معطلًا) ويحتمل أن يكون معنى قوله قبل أن يجيئ أي إلى الموضع الذي أنشبهه الآن وفائدة الاستقامه احتمال أن يكون صلاتها في مؤخر المسجد ثم تقدم يقرب من سماع الخطبة ويؤيده أن فروا بعلم أصليت الر كعتين بالان والام وهي العهد ولا عهد هناك أقرب من تحية المسجد) كذا وقع في الفتح ولفظ مسلم عن شيخه قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم عن سفيان عن عمرو عن جابر دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب يوم الجمعة فقال أصليت قال لا قال قم فصل ركعتين وقراءة قتيبة قال فصل ركعتين فبين أن اختلافًا في شيخه بالنظر بف والتسكير انما هو في الامر لا في الاستقامه (وأما سنة الجمعة التي قبلها في أي الكلام عليها ان شاء الله تعالى) في الفرع السابع في رتبة الجمعة في القسم الثاني من صلاته التالفة بما فيه طول ما صله قول المحافظ هلم بنت فيما شئنا (وكانت صلاته صلى الله عليه وسلم الجمعة (قصدا) أي متوسطة (بين الطول) الظاهر (والتحقيق) المباح (وخطبته قصدا) بين الطول والقصر فالطول في الخطبة بما يقضي إلى المبالاة أو بوقعها في آخر الوقت وهذا لا يقتضي مساواة الخطبة للصلاة فلا ينافي ما رواه مسلم فروا أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مثنى مثنى فقهها فطوبى للصلاة القصيرة والخطبة والخلف بين الحديثين لأن طول الصلاة بالنسبة إلى الخطبة لا تطول بلا يشق على المأمومين فحسب حينئذ قصداً أي معتدلة والخطبة قصد بالنسبة إلى وضعها فالخطبة متوسطة بالنظر إلى الخطب وقصره ونظر إلى الصلاة (رواه مسلم والترمذي من

جزءه وكانت أفذاك من جودة في المدينة تالها هاجرت وشهدت الخندق وتلقينا

خلافه عمرو رضي الله عنه
فقدم النبي صلى الله عليه
وسلم الخالة عليها وهذا
يبلغ على تقديم من في
جهة الام على من في
جهة الاب قيل انما قيل
هذا اذا كانت صفة قد
نازعت معهم وطلبت
المحضنة فلم يقض لها بها
بعد طلبها ودم عليها
الخالة هذا اذا كانت
تمنع منها العيزها عنها
فانما توقيت سنة
عشرين من عن ثلاث
وسبعين سنة فيكون لها
وقت هذه الحكومة
بعضا وخمس سن سنة
فيحصل انها تركتها
لعجزها عنها اول طلبها
مع قسدرتساعا عليها
والحضنة حتى لم اذا اذا
تركها انطلقت الى غيرها
وبالحسنة فلما بدل
الحديث على تقديم
الخالة على العمة اذا
ثبت ان حقيقة خاصيت
في ابنة اخيها وطلبت
كذلك فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخالة
وهذا لا يسيل اليه

(فصل ٨)

ومن ذلك ان مال كلسا
قدم ام الام على ام الاب
قدم الخالة بعدها على
الاب واسمها اختلف
في صحابه في تقديم خالة

الخالة على هؤلاء على وجهين فاحدا الوجهين تقديم خالة الخالة على الاب نغصه

وقرأه

رواية جابر بن سمرة) الصحابي ابن الصحابي مات بالكوفة بعد سنة سبعين (زاد في رواية أبي داود)
محمد بن جابر بن سمرة (يقربا) مات من القرآن في الخطبة (يذكر الناس) بظهورها بين القلوب
(وله) أي لابي داود في رواية أخرى) وصحبه الحما كعن جابر بن سمرة (كان) صلى الله عليه وسلم
(لا يطيل الموعظة) أي الام بالطاعة والوصية (بها يوم الجمعة) للتلايل السامعون (انما هي) أي الموعظة
هكذا في النسخ الصحيحة هي التائت وهو الذي في أبي داود والحما كفي في نسخ انما هو تحريف
وان امكن توجيهه بان يقال أي ما يأتي به أو وعظه المفعول من الموعظة انما هو (كلمات يسيرات) في
الغالب فان عرض ما يقتضي الطويل طول (وعن عمرو) بفتح العين (ابن حريث) بمهملة ومثله
مصر ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن حفصم القرشي المخزومي صحابي صغير مات سنة خمس
وثمانين (انه صلى الله عليه وسلم خطب) الناس أي وعظهم يوم قبع مكة كافي حديث جابر في مسلم
والسنن (وعليه عمامة سوداء) اشاره الى السوداء والعمر وظهوره على جميع الاذان لان جميع الالوان
ترجع الى الاسود ولا يرجع هو الى لون منها (قد ارى من طرفها) بالافراد لا التثنية كما وقع في بعض النسخ
قاله عياض وقال القرطبي شرعا للتثنية يعني بهما الاعلى والاسفل (بين تقيمه واهم) ولا في الشيخ
عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يدبر كورا العمامة على رأسه ويرسمها من وراءه ويرى لها قوامة
قالا المحافظ العراقي مقتضاة ان الذي كان يرسله بين تقيمه من الطرف الاعلى (قال ابن القيم في الهدى)
التبوي) وكان عليه الصلاة والسلام اذا اجتمع الناس خرج اليهم وحدهم من غير شاو بش رضيهم بين
يده ولا لس طلسا ولا طرحة ولا سواد) كما فعل ذلك ببعض البلاد (فاذا دخل المسجد جلس عليهم
فاذا اصعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ثم يجلس) كذا واه اليه عن ابن عمر كان اذا قدام
منه يوم الجمعة سلم على من عنده من المحاسن فاذا اصعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلم ضيقه ابن
حبان وابن القطان وغيرهما (ويأخذ بالاذن في الاذان فاذا قرع غنمه قام صلى الله عليه وسلم فخطب
من غير فصل بين الاذان والخطبة لا ياراد خبر) أي حديث (ولا غيره) فالترقية فيه مكرهة الا ان
يشترطها واقف في عملها ولا تضر في حصول سنة الاذان بين يدي الخطيب قال في المدخل العجب
من الانكسار كل ما له عمل أهل المدينة هؤلاء يفعلون الترقية محضين بعمل أهل الشام انتهى ولا
يخطبهم في أنه صلى الله عليه وسلم قال محمري في جهة الوداع استنصت الناس كما لا يخفى (ولم يكن يأخذ
بيلصيقا ولا غيره وانما كان يعتمد على قوس أو عصا أو قبل أن يتخذ المنبر وكان يار الناس بالذنو) أي
القرب (مشعو يارهم بالانصاف) ليقهوا ما يقول على وجهه ويعملوا به (انتهى) ينظر في قوله ولم
يكن يأخذ بيده سيفا ولا غيره وانما كان يعتمد على قوس أو عصا أو قبل أن يتخذ المنبر) فانه مخالف لما
رأه كان يخطب بمسكوا على قوس أو عصا كيف في أبي داود كان اذا قام يخطب أخذ عصا فركها
عليها وهو على المنبر (وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الجمعة في الركعة الاولى) بسورة (اذا قام
المنافقون في) الركعة (الثانية) رواه مسلم والترمذي وأبو داود) من طريق عبيد الله بن أبي رافع قال
استخلف مروان اباه برعة على المدينة وخرج الى مكة فعلى لنا أبو هريرة رواته مقرر بعد سورة الجمعة
في الركعة الاخرى فاذا جاءك المنافقون قال فادركت اباه برورة فقلت انك قرأت بسورتين
كان على بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة فقال أبو هريرة في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
بهما يوم الجمعة فاستجب قرأ بهما في الجمعة الا لاتباع (والحكمة) كما نقله الترويض عن العلماء في
قراءته صلى الله عليه وسلم بسورة الجمعة اشتغالها على وجوب الجمعة وغير ذلك) من أحكامها فكلوه
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وغير ذلك) بما قياما من القواعد والمحش على التوكل والذ كر وغير ذلك

وأقاربه أشقى على
الطفل وأرضي لمصلحته
من قرابة الام فانه ليس
اليهم بحال ولا ينسب
اليهم بل هو اجني منهم
والناتبة ولاؤا الى
أقارب أبيه وهم أولى به
يعاقبون عنه وينفقون
عليه عند الفقر
وتراون بالتصميم
وان بعدت القرابة بينهم
لخلاف قرابة الام فانه
لا يثبت فيها ذلك ولا
توارث فيها الا في أمهات
وأول دوزخه من فروعه
وهم وليها فكيف تقدم
هذه القرابة على الاب ومن
في جهته ولا سيما اذا قيل
بتقدم حالة الخالة على
الاب بنفسه وعلى أمه
فهذا القول مما تباد
أصول الشريعة
وقواعدها وهذه أقوال
أحدى الرأىين من
أحد في تقدم الاخت
من الام والخالة على
الاب وهذا أيضا في غاية
البعد وخالفه القياس
وحسن هذا القول ان
كاتبهما بتقليد بالام
المقدمة على الاب
فيتم ان عليه وهذا
ليس بصحيح فان الام
لما سوت الاب في
الدرجة وامتازت عليه
بكونها أقوم بالخصانة

وقرأ مقسورة المناقنين لو يسبح حاضرهم (أي من المناقنين) وتنبههم على التوبة وغير ذلك مما
فيهم ان القواعد اعلاهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها) أي الجمعية فوافوا صا
منه صلى الله عليه وسلم من الوعيد الشديد بشرق بيوتهم ونحو ذلك فاذا كانوا حاضرين يحصل لهم
يسمع هذه السورة الدالة على قبح ما هم يشعرون انهم التوبيع العظيم والرجوع الى الله (وفي حديث
النعمان بن بشير عندهم) قال (كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العيدين وفي صلاة
الجمعة يسبح اسم ربك الأعلى في الأولى) وهل أتاك حديث الغاشية في الثانية فقال القرطبي لعل
قرأته يسو واه الجماعة والمناقنين كان في أول الامر قلما يعقل الناس أحكام الجمعة وحصل توبيع
المناقنين عدل عنهم الى قرأة تسبيح وهل أتاك المنصتان من الوعد والتذكير بخلاف على الناس
ونعقبه المصنف بأن واه أي هريرة السابقة لقرأته صلى الله عليه وسلم لهما واختياره لقرأتهما
فيها بعده وكذا اختياره على لهما فيصايد على أنه صلى الله عليه وسلم ما ترك قرأتهما في الجمعة في آخر
أمره أيضا بل رجى بشر وهما وبما يقرأ فيهما فان اسلام أبي هريرة متأخر والصحابة انسابا أخذون
الآخر فالأخر من فعله صلى الله عليه وسلم انتهى وبقية الحديث عند مسلم واذا اجتمع العيد والجمعة
في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلوات وفي مسلم أيضا أن الضحاك بن قيس كتب الى النعمان
ابن بشير يسأله أي شيء قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فسوى سورة الجمعة فقال كان
يقرأ هل أتاك وظاهره انه كان يقرأ في الأولى الجمعة فيكون يقرأ في الأولى في أوقات وأوقات
تخص المصالح وأورشاد السامعين وبيان الجواز وعدم اختصاص سورة بذلك على وجه المحسن (وقد
اختلف في العدد الذي تنعدهم الجمعة والعلمانية خمسة عشر قولاً أحدها تصح من الواحد) لأنه يظن
نفسه (نقله محمد بن زهر) الظاهر في (الثاني اثنان كما في جماعة هو قول النخعي) ابن ابراهيم بن زيد
(وأهل الظاهر) داود اتباعه زاد المحفوظ والحسن بن حي (الثالث اثنان مع الامام عند أبي يوسف)
يعقوب (ومحمد بن الحسن) واللبث بن سعد (الرابع ثلاثة مع عند أبي حنيفة وسفيان الثوري
الحلمس سبعة) بسن قبل الموحدة (عند عكرمة السادس تسعة) يرفق قبل السين (عند ربيعة) بن
أبي عبد الرحمن (السابع اثنا عشر عند ربيعة) أيضا في رواية (خلفه قولان) الثامن مثل شعر الامام عند
أسحق بن راهويه (التاسع عشر) وفي رواية (عبد الملك بن حبيب عن مالك العاشر ثلاثون) كذلك
الحادي عشر اربعون بالامام عند امامنا الشافعي واشترط كونهم احرار اباثنين عقلاء مقيمين
لا يظعنون شتاء ولا صيفا (الاحمجة) ثم يعودون فلا يكتفى اقامتهم احرار فقط خيانتهم من العدد فتجب
عليهم ولا تنعدهم (وأن يكونوا حاضرين من أول الخطبة الى ان تمام الجمعة) أي فعل (ووجه الامام
الشافعي ما رواه الدارقطني وابن ماجه والبيهقي في الدلائل النبوية) عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
الانصاري المدني ثقة من كبار التابعين ويقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم (قال كنت قائدا في
كعب بن مالك حين ذهب بصير فماذا من جئته الى الجمعة فتسمع الاذان صلى على أبي ايمه) أسعد بن
زورارة التجار في هذه العقبان الثلاث ولا تراعى ان كنيته أبو امامة وعن مرج بذلك المصنف في العتبة
أي حاله (واستغفر له قال فكنت) يضم الكاف وقعها (كذلك حيننا زمانا) لا يسمع الاذان في الجمعة
الافعل ذلك) الدعاء والاستغفار (فقلت يا ابت استغفار لابي امامة كما سمعت اذان الجمعة ما هو) أي
ما سبه (قال يا بني هو أول من جمع) بنا (بالدنية) زاد في رواية البيهقي في صحيح الخصمات (قال قلت كم
كتبتموه مثقالا ربعون رجلا) نصلي أو نفعلهما ولا يخاف في أخباره بأنه همار بعون يوم مثلا دلالة فيه
بوجه على الاختصار صحته في هذا العدد (وقال جابر بن عبد الله مضت السنة ان في كل ثلاثة اموال وفي

وأقاربه عليها وأصبه تقدمت عليه وليس كذلك الاخت من الام والخالة مع الاب فانها لا يساو وانه وليس أحب أدرك بالي ولله منية

كل أو بعين فحقوق ذلك جعة ثم جعة الدار قتي) فقههم فحقوق أن ما نقص لا يكون جعة (و روى
 البيهقي عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكافوا أربعين رجلا) لادلة فيه أيضا على
 أنها الأصح بدوهم لأنه حكاية حال فعلية واستشعر ذلك فكشف دفعه بوله (قال شيخ الإسلام زكريا)
 ابن أحنبل الأنصاري المحمدي قال (النووي في المجموع) شرح للمذهب (قال أصحابنا بوجه الدلالة أن
 الأمة جعوا على اشتراط العدد) كيف هذا الإجماع مع أول الأقوال أنها تصح من الواحد (والاصل
 الظاهر) بناء على أنها بدلو الرابع عندهم تهاقرون بومها) ولا تتم الجعة إلا بعد ثبوت فيتمتوقيف
 وقد ثبت جوازها بأربعين وثبت صاوا كإحدى ثموني أصل) ولم يثبت صلاته لها بأقل من ثلاث فلا يجوز
 بأقل منه) وهذا مع ما فيمن التصديق بقاءه على حكاية الإجماع منقوضه على قول ضيق عندهم
 في مقام المنع إذ ثبت ثبوت صلاته بأقل دعوى في بلادليل (قالوا ما خبر انقضاء صهم) أي انصر اقهم فلم
 يسق إلا ثمان عشر رجلا) فبصل هم العشرة دلال وإن مسعود في رواية عمار بدل ابن مسعود حكاية
 السهيلي وعند العقيلي عن ابن عباس أن منهم أبا خلف الألباء وبعثوا ابن مسعود أناسا من الأنصار وفي مسلم
 منهم جابر وفي تفسير اسمعيل ابن أبي زيار أن سألوا سألوا في حديثهم منهم (فليس فيه أن ابتدأها
 كان مائة عشر بل يحتمل عودهم) وعوف عندهم مع سماعهم أن كان التحطية وفي مسلم ما معناه انقضاء
 في التحطية) ولقطة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب في رواية بغيره بنينا الذي صلى الله عليه
 وسلم قائم زاد الترمذي وغيره بخطيب) وفي رواية البغاري انقضاء في الصلاة) ولقطة بينهما الحق نصلي
 مع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قبلت عبر تحمل طعاما (وهي محمولة على التحطية تجعلها بين الاختيار)
 فحتى نصل نفظر الصلاة من نسمة التي في ما فيه (التي) كالمجموع دفعه من استدلال على صحتها
 يأتي عشر به نالحديث المقتضى عليه بما ذكره من الاختمالين المبعدين أو المنع عن فإن وجه الدلالة
 من الحديث أن العدد المعتبر في الابتداء بعشر الدوام فلما تبطل الجعة بانهضاض الزائد على الاثنى
 عشر دل على أنه كاف وبسط الجدال بطول بلاطائل (الثاني عن أربعون غير الإمام عندما مات الشافعي
 أيضا وقال عمر بن عبد العزيز وطائفة) جلا قول كعب بن يعقوب جلا على غير الإمام (الثالث عشر
 جنسون عند أحنبل رواية وخكيت عن عمر بن عبد العزيز) أيضا (الرابع عشر ثمانون حكاية المازري
 الخامس عشر جمع كبير بغير حصر) في عددهم (ولعل هذا الأخير أو جهمان حيث الدليل) اذ لم يسل
 دليل من أدلة من حصر من القادح (قوله في فتح الباري) أي قال حكاية الأقوال المذكورة بغير تدون
 قوله واشتراط كونهم إلى قوله الثاني عشر فإنه ليس فيه قال حكاية على وجهه وأخر قوله واشتراط إلى آخر
 ما زاد لكل المناسب (والله أعلم) بالحق من تلك الأقوال

«الباب الثالث في ذكر تهجد صلات الله وسلامه عليه»

وما يتعلق بذلك من الأحكام وفضل التهجد (قال الله تعالى له عليه الصلاة والسلام ومن الليل فتهجد به
 أي بالقرآن والمراد منه) أي من الضمير في به (الصلاة المشتملة على القرآن والهجود في اللغة النوم)
 يعني تهجدا ترك النوم لا اشتغال بالصلاة في البخاري رواية أبي هريرة روى تهجده أسهر به قال الحافظ
 وخكاية الطبري أيضا في الحجاز لا في عبدة قوله فتهجد به أي أسهر بصلاة الليل وتفسير التهجد بالسهر
 معروفة في اللغة وهو من الأضداد يقال تهجد إذا سهر وتهجد إذا نام حكاه الجوهري وغيره
 ومنهم من فرق بينهما فقال جعلت نمت وتهجدت سهرت حكاه أبو عبيدق وصاحب العين فبصل هذا
 أصل المعجود النوم ومعنى تهجدت سهرت حتى النوم (ومن أبي عبدة) بضم أوله آخره هاء

فهم نصه هذا على ثلاثة
 أوجه أحدها أنه لما
 قدمها على الأب لا وثبتها
 فعل هذا تقدم نساء
 المختصة على كل رجل
 فتقدم حالة الخالة وأن
 حلت وبنت الاخت
 على الأب الثاني فإن
 الخالة والأخت للام
 تدلي بالاب وهم من
 أهل المختصة فتقدم
 نساء المختصة على كل
 رجل الأعلى من أدلين
 به فلا تقدم عليه لأثر
 فرقه قبل هذا الوجه
 لا تقدم الأم الأب على الأب
 ولا الأخت والعممة عليه
 وتقدم عليه أم الأم
 والخالة والأخت للام
 وهذا أيضا ضيق جدا
 إذ يستلزم تقديم قرابة
 الأم البعيدة على الأب
 وأمه ومعهم أن الأب إذا
 قدم على الأخت للام
 فتقدمه على الأخت للام
 أولى لأن الأخت للأب
 متقدمة عليها فكيف
 يقدم على الأب نفسه
 هذا تناقض بين الثالث
 تقديم نساء الأم على
 الأب وأمهات وسائر من
 في جهة قالوا فعلى هذا
 فكل امرأة في درجة
 رجل تقدم عليه يقدم
 من أدلى بها على من أدلى
 بالرجل فلما قدمت الأم
 على الأب وهي في درجة

تقدم على الأخت من الأم على الأخت من الأب وقدمت الخالة في العيبة هذا

ثانيتم معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري النحوي القوي صديق اخباري يرمى برأى المتوارج
 مات سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك وقد تبارى بالمائة المجاهد النائم والمجاهد المصلي (الليل) فهو
 من الاضداد (وهو الأزهري المجاهد النائم) أو الجمع مجود (وقال المازني) أو عثمان (التبجد الصلاة
 بعد الزقاد) أي النوم ليلا هنا وان كان الاصح لغة أن الزقاد النوم ليلا أو نهارا لثباته في قوله تعالى
 وتخصمهم أمّا نهارهم وقد (ثم) بعد الصلاة الأولى (صلاة) ٢ فرفع مبتدأ حذف خبره (أخرى بعد
 رقد) (أي فومة) ثم صلاة أخرى كذلك بعد رقدته قال وهكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) وقال الطبري التبجد السهر يعني نومهم ثم ساقه عن جماعة من السلف (وقوله نافله تلك أي عبادة
 زائدة في غير انصت) أي الامور للفرصة طيلة الصلاة وغير هاهنا صحت بنها دون أن تكون لأن النقل لغة
 الزيادة تلاينافي أنه واجب عليهم زيادة في ذلك من جهته (ويمكن نصرته هذا القول) أي تقبوه ببيان
 دليته (بأن قوله) تعالى (تجددوا وصيفة الامر للوجوب) وضعنا (فوجب كون هذا التبجد واجبا)
 عليه صلى الله عليه وسلم كما هو قول الأكثر وما لا يروى (الطبري) محمد بن يونس نسخة الطبراني
 تصيف الفاذي في القنع الطبري (عن ابن عباس ان النافلة أي الزيادة قلتي صلى الله عليه وسلم خاصة)
 دون غيره والماء للأكيد (لأنه أمر بقيام الليل) بقوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا (وكتب) فرض
 (عليه) دون أمته واستأذنه ضعيف (لكن تقوى بالامر في الآية) وقيل معانها بالذلة لثباته (من
 الشوائب (لأن تطوع غيره يكفر ما على صاحبهم من ذنب) من الصفات (وتطوعه هو صلى الله عليه
 وسلم يقع خالصا) لا شائبة فيمن جبروا عليه اذ يقع خلل في شيء من عباداته (لكونه لا ذنب
 عليه) زاد الحافظ وروى معنى ذلك الطبري وابن أبي حاتم عن مجاهد بن اسحاق عن قتادة كذلك
 وروى الطبري الاول وليس الثاني يفي عن الصواب (فكل طاعة يأتي بها عليه الصلاة والسلام سوى
 المكتوبة المجامع تكون زيادة الفرض حاتورة المحسنات) اذ لا ذنب تكفره الطاعات (قلنا ذمنا نافله) أي
 زيادة (بخلاف الامانة لم يذم فذمنا احتجاجة الى الكفارات فهذه الطاعات محتاجون اليها لتكفير الذنوب
 والسيئات) كما قال تعالى ان المحسنات يذهب السيئات (وروى مسلم من طريق سعد) يسكون العين
 (ابن هشام) بن عامر الانصاري المدني يفتنهم وخال الجميع استشهد بأرض القنديل عن عائشة) قوله عن
 سعد قلت لعائشة أني سئيت عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أليس تقرأ يا أيها المزمل قلت
 بلى قالت (ان الله افترض) أي فرض (قيام الليل في أول هذه السورة يعني) عائشة (يا أيها المزمل) قم
 الليل الا قليلا (فقام النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه حولا) حذف منه وأمسك الله خاتمة اثني عشر
 شهرا (حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف) في قوله فاقروا لما تيسر منه (فصار قيام الليل تطوعا
 بعد فرضه) وهذا ظاهر في أنه كان فرضا عليه وعلى الناس وقيل فرض عليه وحده مندوب بقوله فلا
 خصه بالخطاب ييا أي المزمل وقيل لم يفرض لقوله نفعه أو انقص منه قليلا أو زده قليلا أليس نبيغة
 وجوب (وروى محمد بن نصر في قيام الليل من طريق سمائل) بكسر السين وخفة الميم وكاف ابن الوليد
 الحنفي الليثي ثم الكوفي (عن ابن عباس شاهد الحديث عائشة في أن بين الايجاب والتخفيف سنة) وكذا
 أخرجه محمد بن نصر عن أبي عبد الرحمن السلمى والحسن وعكرمة وقتادة بأسانيده صحيحة عنهم وانما
 احتج حديث عائشة في صحة الحديث على شاهدنا هنا هو لغتخر وى ابن يونس سعيد بن جبير قال لا أنزل الله
 على نبيه يا أيها المزمل مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذه عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله وكانت
 طائفة من أصحابه يقومون معه فانزل الله بعد عشر سنين ان ركب يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل

٢ قوله فرفع الحنفية نظر بآمل اه مصححه

نصره في تقديم الاختيار
 للاب على الاختيار للام
 وعلى الخاتمة وتقديم خاتمة
 الاختيار خاتمة الام وهو
 الذي لم يذكر المحرق
 في مختصره وغيره وهو
 الصحيح ونحوها بن
 عقيل على الروايتين في
 ام الام وام الابول لكن
 نصره ما ذكره المحرق في
 وحسنه الرواية التي
 حكاه صاحب المحرق
 ضيقه من جرحه قلنا
 حاتفر وعهوا لواز مها
 اضعف من الخلاف
 سائر نصوصه في جادة
 مذهبه
 (فصل) وقد ضبط
 بعض اصحاب هذا الباب
 ضابطا فقال كل عصبة
 فانه يقدم على كل امرأة
 هي اقدم منه وتاخر من
 هي اقدم منه واذا تساوى
 فعلى وجهه فعلى هذا
 الضابط يقدم الاب على
 أمه وعلى أم الام ومن
 معها يقدم الاخ على
 ابنته وعلى العمه وقولهم
 على عمه الاب يقدم ام
 الاب على جد الاب وفي
 تقديمها على اب الاب
 وجهان وفي تقديم
 الاختيار للاب على الاخ
 للاب وجهان وفي تقديم
 العمه على العمه وجهان
 والصواب تقديم الاختيار

مع التباين واذا قدمت الام على الاب لمساويتها وانما لوجبه لتقديم الذكر على الانثى مع مساواتها له وامتنازها بقوة اسمها في الجمع

الخالات والعمات عليهن
على وجهين ما أخذهما
أن الحالة والعمة تدليان
بناخوة الام والاب وبنات
الاخوة والاخوات يدلن
بنخوة الاب من قلم بنات
الاخوة راعى قوة البنية
على الاخوة وليس ذلك
بجديد الصواب بتقديم
العمة والخالة لوجهين
أحدهما انها أقرب إلى
الطفل من بنات أخيه
فإن العمة أحب إليه
وابنة الاخ ابنة ابن أبيه
وكذلك الخالة أحب
أمه وبنت الاخت من
الأم وألأب بنت بنت
أمه أو أبيع ولا ريب أن
العمة والحالة أقرب إليه
من هذه القرابة الثانية
أن صاحب هذا القول
ان طرذد أصله لزمه
ملاجل له من تقديم
بنت بنت الأخت وان
نزلت على هذه الحالة
التي هي أم وهذا فاسد
من القول وان خص
ذلك ببنت الاخت دون
من سفل منها ناقض
واختلف أصحاب أجد
أيضا في الجد والأخت
الأب أبيهما أولى
فالذهب أن الجد أولى
منها وحكى القاضي
في المحرر دوجها أنها
أولى منه وهذا بخير

الى قوله تأميمه والصلوات فخفف الله عنهم بعد عشر سنين قال الحافظ ومقتضى ذلك أي حديث
عائشة ومن وافقها أن النسخ وقع بمكة لأن لا يجب متقدم عن فرض الجنس ليله الاسم او كانت
قبل الهجرة كثر من سنة (وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ اقترافا فيساق
الليل الاما تبصر منه ثم نسخ فرض ذلك الصلوات الخمس) واستشكل محمد بن نصر ذلك بان الآية
تدل على أن قوله تعالى فاقروا ما تبصر منه فاعانوا لسلامة البنية لقوله فيها وآخرون بقانون في سبيل الله
والقتال انما وقع بالبنية لمكة والاسراء كان قبل ذلك قال الحافظ وما استدلل به غير واضح لأن قوله
تعالى علم أن سيكون ظاهري الاستقبال فكأنه سبحانه امتن عليهم بتعجيل التخفيف قبل وجود
المسنة التي علم أنها ستقع (وروى محمد بن نصر من حديث جابر أن نسخ قيام الليل وقع لماتوا جها
مع أبي عبيدة) عمار بن الجراح (في جيش الخبط) بفتح العجبة والموحدة ولسانهم له (وكان ذلك
بعد الهجرة) بعد (لكن في اسناده على بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله (بن جدعان) يضم
الجيم وسكون الدال وعن مهملين نسب إلى جده لشهرته التميمي القرشي الحجازي ثم البصري
مات سنة احدى وثلاثين ومائة (وهو ضعيف) فلاحه قبل طرد عوى أن الآية بالنسخة لا ريب
مدنية وهو مخالف لما عليه الاكثر أن السورة كلها مكية ثم ذكر النحاس أنها مكية الآية الأخيرة
(فوجب قيام الليل قد نسخ في حقنا) باجتماع وشذ بعض التابعين فأوجبوه ولو قدر حلب شاة (وهل
نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم أم لا) كثر الأصحاب (الشافعية لا) أي لم ينسخ في حقهم (والصحيح
نسخ) (وتقله الشيخ أبو حامد عن النسخ) للإمام الشافعي قال النووي وهو الأصح أو الصحيح
ففي مسلم عن عائشة ما يدل عليه انتهى يعني حديثه السابق ودلالته ليست بقوية لاحتماله (وقالت
عائشة) رضي الله عنها (قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه غلظتا وانفخت من كثرة
التباعد) وفي رواية (عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى قطرت) أي
تسقت (قدماه) من كثرة القيام قال البخاري والخطوب والشوق انقطرت انشقت للنساق عن أبي
هريرة حتى تزلج قدماه فزأى وعن مهمل قال الحافظ ولا اختلاف بين هذه الروايات إذ حصل
الانفخا والورم وحسن الزاع والنشوق (فقلته لم تصنع هذا ما رسول الله وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا) كون عبدا شكورا) كبر الشكر وخص العبد بالذكرا شعارا
بغاية الأكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة عن الشكر (قالت)
عائشة (فلما بدت بفتح الموحدة والدال المهمل كذا رواه العذري وارتضاه أبو عبيد أي كبر
وأسن وقال عياض يدلن بضم الدال خففة كذا رواه عنه من الأثر ومن العبد يرب بالشديد وأراه
اصلاحا وقال أبو عبيد من رواه بضم الدال الخففة قلنس له معنى لا تمن البدانة وهي كثرة اللحم
ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا ولا يتكر التخفيف فقد عجزت الرواية وقد جاءه مناه مفسرا
من قول عائشة فلما كبروا أخذ اللحم وفي رواية أسن وكثر لحمه وقول أبي عبيد لم يكن ذلك وصفه
صلى الله عليه وسلم صحيح لأنه لم يكن في أصل خلقته ما بنا كثيرا اللحم لكنه لما سن وضعف عن
كبر عما كان يتحمله في حال الشباب من الأعمال الشاقة تأسر حتى جمه وزاد على ما كان في أصل خلقته
زادة يسيرة بحيث يصدق عليه ذلك الاسم قاله القرطبي وقال النووي الذي ضبطناه ووقع
في أكثر نسخ بلادنا بالتشديد وكثر لحمه صلى جالسا فإذا أراد أن يركم قام فقرأ في رواية للتيسين حتى
إذا بقي نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية قام فقرأهن (ثم ركع رواه البخاري ومسلم) ولا يخالفه
حديث عائشة في سلم أيضا كان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ فاعدا ركع وسجد وهو

الى العصبات وقدم
الاغريب الاقرب منهم
كافي الميراث فهذا جاز
على القياس فيقال لهم
فهل اراعيتم هذا في
جنس القرابة فقلتم في
القرابة القوية الاربعة
على الضعيفة المرحومة
كافلتهم في العصبات
واضافان الصحيح في
الاخوان عند كراهة يقدم
منهم من كانت لاولي
هم من كانت لابن
كانت لام والاصول
مساوية للاصول
والقياس لكن اذا ضم
هذا الى قوله بتقديم
قرابة الام على قرابة
الاب جاء التناقض وتلك
الفسرور المشكلة
التناقضة وايضا فقد
قالوا بتقديم امهات الاب
والجد على الحلات
والاخوان للام وهو
الصواب الموافق لاصول
الشرع لكن من انقض
تقديمهم امهات الام
على امهات الاب
وبناقض تقديم الحلات
والاخوان للام على الاب
كما هو أحد الروايتين عن
أحمد رحمه الله والقرولي
القديم لشافعي رحمه الله
ولا ريب أن القول به
أطرد للأصل لكنه في
غاية البعد من قياس

قاعدته على حاله الا في قبل أن يدخل في السن جمع بين الحديثين ولا في داود وصححه الحاكم من أم
قيس بنت محسن أنه صلى الله عليه وسلم لما أسن وجعل العم اتخذ عمودا في مصلاه يستند عليه
(والغاية في قوله أولا كون للسببية توهي) ناشئة (عن محذوف تقديره أنك تهجدني) لما غفرت لي (قلا
أكون بعد اشكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد شكرا فكيف أتركه) كان المعنى الا اشكوه
وقد أتيت على خصني بخير الدارين فان شكورا من أبنية الملائكة يستدعي نعمة عظيمة (قال ابن بطال
في هذا الحديث أخذ الانسان على نفسه بالشفقة في العبادة وان أضر ذلك بدينه لا يصح الله عليه وسلم
اذا فعل ذلك مع علمه بأسبق له) بن الله تعالى (فكيف يمكن لم يعلم بذلك فضلا عن لم يأمن أنه استحق
النار انتهى) ويحل ذلك كما قال المحققون ان جرت في فتح الباري ما لم يقض ذلك الى اللال (السامة لان
حال النبي صلى الله عليه وسلم كانت لكل الاحوال فكان لا يميل) بقبح الميم (من عبادة بهوان أضر
ذلك بدينه) الشر يفرض بل صرح به عليه الصلاة والسلام قال حبب الى من دنياكم النساء والطيب
(وجعلت قرة عيني) بردها من القروح والمور (في الصلاة) لانها محل للمناجاة ومحل المصافحة فلا
يحصل له ساقون شقت عليه وفي حديث قال جبريل قد جئت اليك الصلاة فخذ منها ما شئت
(كما أخرجه النسائي من حديث أنس) وور الكلام عليه منسوطا (فاما غيره صلى الله عليه وسلم)
قسم قوله فكان لا يميل من عبادة بهوان القامو افعه في جواب شر ما مقدروه وحيث علم ذلك علم أن غيره
ليس مثله (فاذا غشى الملل ينبغي له أن لا يكد) بضم الكاف أي يتعب (نفسه) بحيث يؤدي الى
السمية (وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الاعمال) صلاة وغيرها ما تعيقون فان الله
لا يميل من الثواب (حتى غلوا) من العمل وانسد اللال اليسبحانه على طريق الارواح والمشاكلة
والعرب تذكر أحد القطين مواصلة الاثروا ن قضا القامضي قال تعالى وراستين متبعتين مشغولاه
فالمال على الله تعالى وقيل فيه غير ذلك (انتهى لكن و بما دلت) أنت بار خفي من دسه في التراب
(النفس أو الشيطان على المحتدي في العبادة بمثل ما ذكره خصوصا اذا كبر) بكسر الباء أسن (فقتول له
لضعفت) بضم العين (وكبرت فائق) يقطع الميزة (على نفسك) أي ارجعها (لثلاث قطع عملك
بالكيفية) أي جعله (وهذا وان كان ظاهره جيلا حسنا (لكن فيه مسائل) جمع دسيسة أمور خفية
(فانه ان أعاطه فقد يكون استورا جازي وله الى ترك العمل شيئا فشيئا الى أن ينقطع العمل بالكيفية)
الحكمة (ومأثره) سبب المدسلة المغفولة (المنوع المستور) عن الوقوع في ذنب (شيئا من عمله بعد
كبره) أي دخوله في السن (نعم كان يصلي بعض ودمع الساعد أن كان يقوم حتى تطهرت) تشقت
(قدمه) وفي مسلم عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان اذا
عليه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى بالثواب حتى يشره ركة (ولا غنى في الله قرآن كله في ليلة
ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان) (فكيف يمكن أن تغلب ظهره الا و زاولا من
من عذاب النار أن يغفل) بضم الغاء (حالي شديدا) صباه (ويروى) أي يسكل عند ظهرو وشيئته
يباض شهرا مؤثرا بالرحيل (قبيضي للانسان أن يستعد قبل حلول شيه) المؤدى الى العجز عن
الطاعة فيندم على ما فرط في جنب الله أي طاعته (وقد أرشد الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اغثم ثم اغسل خمس) أي اغسل خمسة أشياء قبل حصول خمسة أشياء الى أن قال في المحصلة الاربعة
(وشيا بل قبل هر م) أي اغثم الطاعة قبل قوتك قبل هجره عزز الكبر عليك (فان من ثاب وقد للاح
صبيح سو ادليل شعره) أي يبايضة الساطع المزبل السواد أو تاره كناية عن الموت المزبل الحيلة اللازم
للسيخوخة فطواع النهار بعد سواد الليل مزبل لا تاره كأن قوة يبايضة الشعر واستكساها مزبل
لا اصل كما تقدموا يلزمهم من طرده ايضا بتقديم من كان من الاخوات للام على من كان منهن لاي وقيل لترمه أبو حنيفة رحمه الله

بمقدم الامومة على
 الايو بمقدم الام ومن
 في جهته على الايو من
 في جهته كانت تلك
 للوازم الباطلة للمتقدمة
 من تقديم الاخت للام
 وبنت الحافة على الاب
 وأمه وتقدم الحافة على
 العمة وتقدم حالة الام
 على الاب وأمه وتقدم
 بنات الاخت من الام
 على أم الاب وهذا مع
 مخالفة لبعض امامه
 فهو يخالف لاصول
 الشرع وقواعدها
 أراد ان الام نفسها
 تقدم على الاب فهذا
 حق لكن الشأن في مناط
 هذا التقديم هل هو
 لكون الاموم في جهتها
 يقدم على الاب ومن في
 جهته ولو كونها انتهى
 في درجة ذكر وكل
 انتهى كانت في درجة
 ذكر قدمت عليه مع
 تقديم قرابة الاب على
 قرابة الام وبهذا هو
 الصواب كما تقدم
 وكذلك قوله ثم الميراث
 ان اراده ان يقدم
 في الميراث مقدم
 في الحصانة فصيح
 وطرد تقدم قرابة الاب
 على قرابة الام لاها
 مقدمة عليها في الميراث
 فتقدم الاخت على العمة

عند ما وقع القجر وعند الزوال فطره الله عليها ويذكر الناس بضر اخيه الصلاة وفي الطبراني
 مرقوعا ان الله يكايب عن جناحه مشحان بالزجر جعدا الياقوت واللؤلؤ جناح بالشرق وجناح المغرب
 رأسه تحت العرش وقوائم في الهواء ترفرف في كل سحر يسمع تلك الصيحة أهل السموات والارض
 الا الثقلين فتند ذلك تحييه ديوك الارض فاذا نادى بالقيام قال الله نعم جتليلت وفض صوتك فقل
 أهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقر بشيئ ولا يبقى واين عدى وضعف من جابر
 رضى الله بذكر جلال في النجوم وعنه تحت العرش مطو به فاذا كان هنتم الليل صالح سبوح
 قدوس فصاحت الديكة وقالت عائشة كان عليه الصلاة والسلام ينام أول الليل ويقوم آخره لفضله
 ولانه أقرب الى الاحياء (فيصلى) حز به أي ان هذا كان آخر فعله أو أغلب حاله والافقت كانت عاتق من
 كل الليل أو ترعى الله عليه وسلم من أوله وآخره أو وسطه وانتهى وتره الى السحر (ثم يرجع الى
 فراشه) في رواية مسلم ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام أي ليستريح من تعب القيام
 وينشط لصلاة الصبح والنوم بعد قيام الليل مستحسن لانه يذهب تعب السهر وصغره الوجه (فاذا
 اذن المؤذن) ولمسلم فاذا كان عند النداء الأول (وثب) بثلاثة وموحدته من وقام بسر صغيفه النشاط
 للعبادة زاد الاسود عند مسلم ولا والله ما قال تمام (فان كانت به حاجة) للفصل بان جامع قبل ان ينام
 (اغتسل) والاسود عند مسلم هناك فاض عليه السام ولا والله ما قال تمام (فان كان عليه الصلاة والسلام
 وكان بعض الرواة ذكر ما يصلي وحافظ بعضهم على الفطحة (والا) يكن جامع (توضا) يزاد مسلم ثم صلى
 ركعتين (ثم خرج) الى المسجد للصلاة وفي التعبير بشيئ انتهى أنه كان يقضى حاجته من نساء بعد
 احياء الليل بالتمجد فان المجدي به اذا العبادة قبل قضاء الشهوة مع أنها في حقها عبادة مطلقة قال الطبري
 ويمكن ان ثم هنالك تراخي الاختيار اخبرت أولان عاتقه كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم
 يتفق احبنا ان يقضى حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين فاذا اتبع عند النداء الأول لغتسل ان كان جنبا
 والآخر (رواه الشيخان) واللفظ البخاري (وقالت) عائشة (ايضا) كان عليه الصلاة والسلام ربما
 اغتسل في أول الليل (من الجنابة) وربما اغتسل في آخره (بعد النوم) على وضوء وان كان جنبا كادت
 عليه الاخبار الجيدة ان اذا اراد ان ينام وهو جنب توضا وظلوا او يضمن روى كان ينام وهو جنب
 من غير ان يمس ما هو على تقدير محته ففعله احبنا للبيان الجواز (وربما) أو ترى في أول الليل وربما أو ترى
 آخره (وهو أغلب أحواله) (وربما) بجمعه (اعلن) بالقرامعة وبما خفت أسرها للبيان الجواز وان
 كان الأفضل في صلاة الليل الجمهر (وقالت أم سلمة) ههنا المؤمنين (كان) صلى الله عليه وسلم
 (يصلى بنا) بعد صلاة العشاء التسبيح ماشا كما في رواية النسائي التالية (ثم ينام قدر ما صلى ثم
 يصلى قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح روبا أو داود والنسائي والترمذي ولا يبارضه حديث
 عائشة قبله لان كلامها من أم سلمة أخبر بما شاهد من حاله (وفي رواية النسائي) أيضا من أم سلمة
 (كان يصلى العشاء) يقتضين العشاء وصبح النبي عن تسبحة العشاء (ثم يسبح ثم يصلى بعدها
 ماشا الله من الليل ثم ينصرف) من الصلاة (غير قدمثل) أي قدر (ما صلى) ثم يسبغ من نومه ذلك
 فيصل مثل ما نام وصلاته تلك الاخرة تكون الى الصبح) احبنا لا يخالف قول عائشة
 فاذا اذن المؤذن الخ (وعن أنس قال) كنا نأشبه ان نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل
 مصليا (الاربابه) (صليا) ولا أشبه ان زمانا (الاربابه) قال الحافظ أي ان صلاته نومه كان يجتلي
 بالليل ولا يربس وقبض ما يتناول بحسب ما تيسر له القيام ولا يمارضه قول عائشة كان اذا سمع
 الصاوت قام فان عائشة فقير علم عليه اطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه غالبا في البيت

فيكون السم أولى من
الحالة والعمة وهذا
باطل
(فصل) * وقد ضبط
الشيخ في المعنى هذا
الباب بضابط آخر فقال
فصل في بيان الأولى
والأولى من أهل الخصا
عند اجتماع الرجال
والنساء وأولى الكل
بها الأم ثم أمهات أولاد
ها من يقدم من الأقرب
فالأقرب لها من نساء
ولادتهن متعقبة فمن
في معنى الأم وعن أحمد
إن أم الأب وأمها
يقدم على أم الأم في
هذا وإنه يكون الأب
أولى بالتقدم لأن
يدين به فيكون الأب
بعد الأم ثم أمهات الأولى
هي المشهورة عند
أصحابنا فإن تقدم الأم
ثم أمهاتها ثم الأب ثم
أمهاته ثم الجد ثم أمهاته
ثم جد الأب ثم أمهاته وإن
كن غير وارثات لأن
مدلين بمصبة من أهل
الخصا متخالف أم أب
الأم وحكي عن أحمد
وجه القهر وأيه أخرى
أن الاخت من الأم
والحالة أحق من الأب
فتكون الاخت من
الأبوين أحق منه ومنها
ومن جميع العصبان
والأولى هي المشهورة من المذهب فإن انقضت الأب والأم أمهات انتقلت بالخصا إلى الأخوات

غيب أنس محمول على ما واد ذلك وهما من كل الليل أو تر قدل على أنه لا يخص الوتر بوقت بعينه
(رواه النسائي) وبالإحدى في قيام الليل وفي الصيام عن أنس كان صلى الله عليه وسلم لا يشاهد
تراه من الليل مصليا إلا رأته ولا تأخذ إلا رأته (وكان إذا سجد قضا) أي أتته (من الليل قال لا اله الا
أنت سبحانك اللهم) أسبغ (بحمدك أنت فقير للذي) ههنا لنفسه واستقصا العمل وأعترا
بالعبودية (وإذا ألقى رجلك اللهم زدني علما) عملا قوله تعالى وقل رب زدني علما (ولا تزغ) قبل عن
الحق (فلي بعد أذهيتني) أوشدني إليه (وهب لي من لدنك) من عندك (رحمة) ثيبنا (أنت أنت
الوهاب) رواه أبو داود ومن حديث عائشة) فيه تخصيص فقرواه البخاري من حديثها (وعنها) أيضا (كان
عليه الصلاة والسلام إذا هب) بها مفتوحة فوحدة تقيده أنيقه من النوم (من الليل كبر الله) أي قال
الله أكبر (عشر) وحده الله) أي قال الحمد لله (عشر) من المرات (وقال سبحان الله وبحمده عشا
وقال سبحان الملك) بكسر اللام (القبول) وهما من أسماء في القرآن (عشر) وأستغفر الله
أي قال اللهم اغفر لي وأهد في وارزني كافي رواية (عشر) وهل قال لا اله الا الله (عشر) قال اللهم
أفنى أعود ذك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشر ثم يفتح الصلاة) المعاملة بالليل (رواه أبو
داود) في السن (وقد روي) فعل مفعوله (حديث قيامه بالليل ووتر) وفعله (عائشة) وابن عباس
وفي حديثه ما بعض اختلاف (قال ابن القيم وإذا اختلف ابن عباس وعائشة في شيء من أمر قيامه
عليه الصلاة والسلام بالليل فالقول قول عائشة لكونها أعلم بالحق في قيامه بالليل) كما عترف بذلك
ابن عباس لمن سأله عن وتره ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال عاشره واه مسلم (اتمى) قول ابن القيم (فما حدث ابن عباس فرواه البخاري) وسلم
بالحق بت عند خاتمي ميمونة ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في ليلة تاراد في رواية لا تظن
كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل وفي أخرى فقلت لها إذا قام فأيقظني (تحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله) زوجته ميمونة (ساعة) مدة من الزمان (ثم رقد فلما كان
ثلث الليل الاثم) بالرفع صفة ثلث (أو نصفه) وفي رواية فقام حتى اذا انصف الليل أو قبله بقليل
أو بعده بقليل فتردد في ذلك لحفاه عليه لانه كان حينئذ ابن عشرين سنين فتجري القول في الرواية
وتركها محتملها والاقامة صلى الله عليه وسلم إنما كان في النصف الآخر (فقد ينظر إلى السماء)
فتدبر (فقر أن في خلق السموات والأرض) وما فيها من العجائب (واختلاف الليل والنهار)
بالذهاب والجيء وإلى ما دعو النقص (حتى ختم السورة) ثم قام إلى القرية فاطلق شناقها) بكسر الشين
المججمة فتبين فالتفت فقا في خطا بر بطنه بها (ثم صب في الجفنة) بفتح الجيم (ثم نوضا وضوا أحسنا
بين الموضوعين) من غير تقير ولا تذير وفسره بقوله (لم يكثر من الماء) وقد بالغ في الوضوء أما كنهه دون
أن يصبت من الماء كثيرا (فقام فصلي فتمت فتوضأت) وفي رواية فصغت مثل ما صنع (فتمت) سبع
بساورة فأخذ باذني) اليمنى بقتلها كما في رواية (فأداني عن يمينه) فسر هذه الإدارة في رواية أخرى
بقوله فأخذ بيدي من وراء ظهره بعد لي كذلك من رواه ظهره إلى الشق الأيمن (فتأمت) بقرويتين
أي تكلمت بهي رواية مسلم أيضا (صلاته ثلاث عشرة ركعة) كذا اتفق أكثر أصحاب كريب عن ابن
عباس عليه وعلى فهم شربك عنه فقال صلى الله عليه وسلم إحدى عشر ورواهه مهمة قلة ما هم من الزيادة
ولأنهم لم يحفظوا رجل بقضهم الزيادة على الركعتين بعد العشاء لا يجزئ بعده لا سيما مع رواية للشيخين
فصلي ركعتين ثم ركعتين فعدد ركعات ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه الموت فنصلي ركعتين خفيفتين
هكذا قال الحافظ أول كلامه وهو يغفر في قوله آخره الحق من عدد صلاته ثلاث ليلة إحدى عشرة

الحضنة فتقدمت على
من في درجاتهم من الرجال
كلام تقديم على الابوين
الاب على ابناء الاب وكل
جدة في درجة جد تقدم
عليه لانها على الحضنة
بنفسها والرجل لا يليها
بنفسه وفيه وجه آخر انه
يقدم عليها لانه عصبية
بنفسه والاولى أولى وفي
تقديم الاختصاص من الابوين
أومن الاب على الحمد
وجهان ولما لم تكن
أخت فالاخ للابوين
أولى ثم الاخ للاب ثم
ابناهما ولاحضنة
لأن من الام لما ذكرنا
فأدغموا صارت
الحضنة للحالات على
الصحيح وترتيبهم فيها
كترتيب الاختوات
ولا حضنة للأخوال فالأخوة
علموا صارت الغنمات
ويقدم على الاعمام
كتقديم الاختوات حتى
الاخوة ثم السمل للابوين
ثم العلم للاب ولاحضنة
للمن من الام ثم ابناهما
ثم إلى حالات الاب على
قول المحرق وعلى القول
الآخر إلى حالات الام ثم
إلى جلات الاب ولا حضنة
لعمات الام لأنهم يلقون
بام الام ولا حضنة له وأن
اجتمع شعبان أو أكثر
من أهل الحضنة ففي

واما ثلاث عشرة فيجب ان مناسنة العشاء وواقفه رواية عند البخاري عن ابن عباس كانت صلته
صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة قوماً بين هل سنة الفجر منها أولاً وبينها في رواية التساق بلقفاً كان
يضيئ ثمان ركعات نوراً ثلاثاً وهي ركعتين قبل صلاة الصبح ولا يكر على هذا الجمع الاظهار
حديث الباب فيمن جل قوله صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين قبل أن ينام ويكون مناسنة
العشاء وقوله ثم ركعتين الخ اي بعد ان قام وتبى ولا يجئ ما قبله من التصف البعد وأول كلامه مرده كما
رايت وهو خير من هذا (ثم اضطلع فنام حتى نفع وكان اذا نام نفع) اشارة إلى ان ذلك صادف لانه
اتفق هذه الليلة (فأذنه) بالمداعمة (بالل صلاة فضلى ولم يتوضأ) وهذان من خصائصه لان عيذه
ثماناً ولا ينام قلبه لم يبعى الوحي اذا وحى اليه في المنام (وكان يقول في دعائه) تلك الليلة ولمسلم يحمل
يقول في صلته أوفى سجوداً وقراءة فاذن المؤمن يخرج إلى الصلاة وهو يقول ولا خلف فقال
ذلك في الصلاة الليلة وفي حال خروجه إلى صلاة الصبح (اللهم اجعل في قلبي نوراً) عظيماً كما يفيد
التذكير بكشف قلبي عن المعاصيات (وفي بصري نوراً) يكشف في عن البصرات ليشعل في انواع المعارف
وتجلى به صنوف الحقائق (وفي سمي نوراً) منظر السموات (وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً) قال
الغلبى خص القلب والبصر والسمع بنى الظرفية لان القلب بيت الفكر في آدائه والسمع مسارح
آيات الله المصونة والسمع عراسى انواع وحى الله وعطاً بانه للفرقة وخص اليمين والشمال بعن ايذاناً
بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره إلى من عنيته وشماله من اتباعه (وفوق نوراً وتحت نوراً
وأمام نوراً وخلف نوراً) اوجعل في نوراً) عظيماً شامل الاثنا والاربعة وغيرها كاتوار الاسماء الالهية
وأول الارواح العاوية وغير ذلك في رواية لمسلم أو قال واجعل في نوراً ثم رءاه من وجه آخر وقال فيه
وقال واجعل في نوراً لم يزل في رواية أخرى يدل ذلك وعظمى نوراً بشد الغناء المعجمة وفي لفظ اعظم
بهمزة قطع سال النور في أعضائه وجهان ليزداد في أفعاله ونصراته ومن قبله نوراً على نوراً فهو دعاء
بتمام ذلك فانه كان حاصله لا محالة وهو تعظيم لامتنع وقال الشيخ أكل الدين أما النور الذي عن يمينه
فهو المؤمن بالله والاعمال على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والنور الذي عن يساره نور الوفاة والنور
الذي خلفه هو النور الذي يسرى بين يدي من يقبض به وشيعه فهو لهم بين أيديهم وهو له صلى
الله عليه وسلم من خلفه فيقبضونه على بصيرة كأنه المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى
الله على بصيرة أنا ومن اتبعي وأما النور الذي وقفه فهو نور الهي قلبي بغير غش لم يتقدمه غير ولا
يعطيه نظر وهو الذي يعطى من العلم بالله ما ترده الالهة العقلية اذا لم يكن لها ما يعان فان كان لها ايمان نوراني
قبله يتأول بل للجمع بين الآخرين (وزاد بعضهم) أي روايت حديث ابن عباس عند مسلم (وفي لساني نوراً)
عقب قوله وفي قلبي نوراً (وذ كحصى) بفتح المهملة وموحدة أطناب المقاضيل (ومجى ودمى
وشعري وبشري) ظاهر جسده الشري ففتح حصل أربع عشرة دعوة وفي رواية لمسلم ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلئ تسع عشرة كما قال سلمة حدثنا كريب فخطب بها اثني عشرة ونسيت
هاتفي فذكرها وقال في آخره واجعل في نفسي نوراً وعظمى نوراً وفي رواية لمسلم في هذا الحديث
اللهم اجعل في نوراني قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والشعر ثم اللحم
والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم في نوراً واجعل في نوراً وعظمى نوراً واجعل في قلبي نوراً
وهب لي نوراً على نور (ورواية فضلى ركعتين خفيفتين ثم قرأ فيهما بام الكتاب في كل ركعة ثم
لترتيب الذكري يعني الواو (ثم سلم ثم صلى إحدى عشر ركعة فقرأ ثم نام فانه بال فقال الصلاة)
حضرته فهو بالرفع أو بالنصب أي أحضر الصلاة (يا رسول الله تعظم فمركركعتين) سنة

في حجة تقديم المستحق منهن في القربة انتهى كلامه وهذا خبر مما قبله من الضوابط ولكن فيه تقدم الأم على الأبوين

من في جهة الاب على
فمن من في جهة الام
كما قيل طوبى للغرق
ومناط التقديم وفيه
اثبات الحصانة للاخت
من الام دون الاخ من
الام وهو في درجتها
وسلو لمن كل وجه
فان كان ذلك لا يؤثر
وهو ذكر انتص بر حال
العصبة كاهوان كان
ذلك لكونه ليس من
العصبة والحصانة
لا تكون لرجل الا ان
يكون من العصبة قيل
فكيف جازمها النساء
فوى الارحام مع مساوات
قرابتهن لقرابتهن في
درجتهن من الذكور
من كل وجه فاما ان
تعتبروا الاثوة فلا
تجعلوها الذكور والميراث
فلا تجعلوا النسب وارث
او القرابة فلا تفرقوا ما
الاخ من الام او الخال واما
الام او التحصيل فلا
تصلوا النسب فانه
قائم في قيم آخر وهو
قولنا وهو اعتبار
التصنيف في الذكور
والقرابة في النساء قيل
هو مخالف لباب الولايات
وباب الميراث والحصانة
ولاية على الطفل فان
سلكت بها مسلك الولايات
تفرضها بالاب والمجد

الصباح (ثم صلى بالناس في المسجد الصبح) وفي رواية مقام فصلي ثلاث عشرة مرة كعتما
العجبر زوت قيامه في كل ركعة بقدر ما يقرأ الزمل (أي قرأها) وفي رواية) عند الناس عن سعيد بن
جبيرة عن ابن عباس (فصلي ركعتين ركعتين) بالكربر (حتى صلى عثمان ركعتين ثم أوتر بخمس لم
يجلس بينهما) أي صلاها بنشده واحد هذه صر يحق في الوصل والرواية السابقة محتملة فحمل على
هذه لكن عندنا نزع يعلم من كل ركعتين فيجوز تخصيصه بالثمان فلا خلاف (وفي رواية) الناسق
أنه صلى الله عليه وسلم صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر) كما تعلم بعد الركعتين الخفيفتين اللتين افتتح
بهما صلاته (ثم نام حتى استقل) أي استقر في نوميه (فرايته يفتح فأنابه بلال الحديث وفي أخرى له)
أي الناسق (قوضا واستاك وهو يقرأ هذه الآية) أي جنسه فلا ينافي أنه قرأ (ان في خلق السموات
والارض) حتى ختم السورة (ثم صلى ركعتين ثم أفاضنام حتى سمعت نغمة ثم قام قوضا واستاك ثم
صلى ركعتين ثم نام ثم قام قوضا واستاك وصلى ركعتين وأوتر) بخمس ركعات وقد صلى قبلها ست
ركعات فتكون إحدى عشرة ركعة من ركعتين (ولم يمس) عن ابن عباس انه قد عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فاسقطا) القاء عطف ما بعد على عطف فقولاه انه قد عند رسول الله صلى
قول ابن عباس لاحكامه لفظه بالتقدير انه قال وقد في بيت خالي ميمونة وقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندها فاسقطا (فسو) وقوضا) بتجديدا للوضوء أو أن قلبه المقدس أمس بحدوث حدث
(وهو قول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة ثم قام صلى ركعتين أطال فيها القيام
والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نغم ثم فصل ذلك ثلاث مرات ستر ركعات) غير الركعتين
الخفيفتين اللتين كان يفتح الصلاة بهما قبل غمائه وقوله ست مع ما بعد يدل من ثلاث مرات لأنه
اذا حصل في كل ركعة ركعتان صرح أن يدل ستر ركعات من ثلاث أي يقل ذلك في ستر ركعات
وتم في قوله ثم فصل ذلك لقراني الاخبار وتقريرا وتأكيذا لاجتماع اللفظ لا يلزم منه أنه فصل ذلك
أربع مرات) كل ذلك يستاك وقوضا وهو يقرأ هذه الآيات ثم أوتر بثلاث) فجميع إحدى
عشرة وهي بعد الركعتين الخفيفتين لأن ذكره نطو بل الركعتين يدل على انها غير الخفيفتين فيتم
العدد ثلاث عشرة خفيفا في الاحاديث ولا تختلف كذا قاله المصنف في شرح مسلم وفيه نظر لانها انما
ثمانيا بالركعتين الخفيفتين فكيف بعد هاتين اثنا عشر ركعاته بالركعتين أو أربعا ولم يذكر ركعة العجبر
هذه الرواية على الروايات تكرار الوضوء ومعه وتخص عنهم ركعتين أو أربعا ولم يذكر ركعة العجبر
أيضا وأن ذلك من جيبين أي ثابت أحدهما وان فيه مقال انتهى (وأما حديث عائشة)
فمن قوله أو لا فاما حديث ابن عباس (فمن سعيد بن هشام) بن عامر الانصاري بن عم أنس بن مالك
قال انطلقت الى عائشة فقلت يا أم المؤمنين أتبشني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يضم
الحام والام بكون الام أيضا) قالت أليست تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلقه القرآن
في العمل بأحكامه والتدابير دأبه والاعتبار بأمثاله وقصصه وحسن تلالوه ويحتمل كإقال
القرعني أن ترى بالآيات التي أنتت عليه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى وأنت لفي خلق
عظيم وكقوله الرسول التي الامي لا ية وما في معنى ذلك قال به من هو فيه إيماء الى التخلق بأخلاق
الله فعبيرت عن المعنى بقوله ذلك استعيا من سبعين الجمال وستر الحال بلفظ المقال وهو خامن
وفور علمه وأدبها (قلت يا أم المؤمنين أتبشني عن وتز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كذا بعد)
بضم النون وكسر العين من أعداى نهين (لهو انه وطهروه) المساء الذي يظهر به (فيمنعه الله
ما شاء أن يبعثه) أي يوقظه من النوم وما موصولة والعائد هو ذوق أي ما شاء فيه يعني القهار

جاءوا أولاد الأخوة بعد
أب الأب والأمات وهو
الصحيح فان الحالة
أخت الأم وبها تدل
والأم مقدمة على الأب
وابن الأخ القاطن بالآخ
الذي يدل بالأب فكيف
يقدّم على الحالة وكذا
العمة أخت الأب
وشقيقته فكيف يقدّم
ابن ابنه عليها فوضوح
هذا الباب شيعة تضيف
الاسلام ابن تيمية
بصاط آخر فقال أقرب
ما يضبط به باب الخصانة
أن يقال لنا كانت
الخصانة ولا به تشهد
الشقة والتربية
والملاطحة كان أحق
الناس بواجبهم بهذه
الصفات وهم أقرب
يقدّمهم أقرب يوم إليه
وأقربهم بصفات
الخصانة فإن اجتمع
نهما شأن قضاءهما فإن
استوت خرجتهم قدم
الأنثى على الذكركم قدم
لأم على الأب والمجدة
على الجدة والحالة على
الحال والعمة على العم
والأخت على الأخ فان
كانوا كز أو اثنين قدم
أحدهما بالقرعة يعني
مع اشتوا وخرجتهما وان
اختلفت دوجتهما من
العقل فإن كانوا من

(من الليل) بيانية قال الطيبي ان قلت تقرر عند علماء المعاني أن مفعول شامو أو ألدان كرفي
الكلام الفصيح الآن تكون فيه مفعول نحو قوله ولوشئت أن أبكي دما لكيتبه وقوله تعالى لو أراد
الله أن يتخذ ولدا لاصطفى فأين الغلبة في قوله ما شاء أن يعشه قلت كفي بلفظ البعث شاهد على
الغلبة كما أنه تعالى فيه حجيصة لقضاء نعمته من منافعها وتوابعها فينعمها ومن مكاشفات وأحوال قال
تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كتب القواعد ما أوحى فأوحى غايه أغرب من هذا (فيسوئوك ويؤسأ
ويصلي تسع ركعات ولا يجلس فيها إلا الثامنة) بالم (فيذ كراهه بحمد ويدعو) أي تشهد فالحمد
أذن لخلق الشاهد أذلس في التحيات لفظ الحمد والمراد به كراهه ويحمد ويدعو بعد التشهد (ثم
ينفض) من الركعة الثامنة (ولا يسلم) منها (ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقرأ فيذ كراهه تعالى
ويحمد) يثنى عليه بالتشهد (ويدعو) بعد التشهد (ثم يسلم تسليما بسمنا) يستيقظ ثلثا (ثم
يصل ركعتين بعد ما يسلم من الوتر وهو قاعد) يسلم الجواز الصلاة بعد الوتر صلاة النفل قاعدا قال أحمد
لا أفضلها ولا أتم فعلها ما أو أنكر ما مال (فذلك إحدى عشرة ركعة يابني) خطاب من عائشة
لسعد (فما أسن) بالأنسوف في معظم نسخ مسلم من بدونها والأول هو المشهور (صلى الله عليه وسلم
وأخذ العزم) أي غلبت عليه حتى سمن فقصفت تركته وقدرته على القيام (أو تر يسبح) يسبن
فوحدة (وهن في الركعتين مثل ضيقه الأول فقلت تسع يابني رواه مسلم) مقلدا لرقية قصة (ولما سألني
كانت غدا سوا كمنظوره فبعثه الله لها) أي الوقت الذي (شاهد أن يعينه من الليل) يبين له (فيستاك
ويؤسأ ويصل تسع ركعات لا يجلس فيها من الأضداد الثامنة نحو بحمد الله) وقوله (و يرضى على نبيه)
زائدة على ما في مسلم (و يدعو بينهما) أي بين (ولا يسلم ثم يرضى التاسعة ويقعد ويحمد الله فيصلي
على نبيه) (زائدة أيضا على ما في مسلم فذكر رواية النسائي السند الزايد في الموضوعين ثم يسلم تسليما
بسمنا ثم يصل ركعتين وهو قاعد زائد أخرى فقلت إحدى عشرة ركعة يابني فلما أسن صلى الله
عليه وسلم وأخذ العزم أو تر يسبح) بوحدة بعد السبن (ثم صلى ركعتين وهو جالس بسمنا مسلم
جلوسا بعضهم على أنهما ركعتا الفجر وفيه بعد (فقلت تسع) فحقيقة تسعين (يابني وفي رواية له)
لنسائي (فصل في تسع ركعات يجزئ إلى أن يسوي بينهما في الركعتين أو ركوع السجود ثم يوتر ركعة
ثم يصل ركعتين وهو جالس ثم يضع جنبه على الأرض يستريح حتى يأتيه المؤذن (وهن عائشة كان
صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل اقتنع صلاته بر كعتين خفيفتين) لحقة الركعة فجمعا ولا قصره
على القاطنة ليشط بهما لمبا بعدهما (رواه مسلم وأحمد) ولم ير وبه البخاري (وعنها) أيضا (كان صلى الله
عليه وسلم يصل فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة أو تسع ركعات
ركعتين ويوتر) منها (واحدة) فيه أن الوتر يكون واحدة وإن الركعة الواحدة صلاتا ومنه أبو حنيفة
وقال لا تكون صلاة واحدة برده (فيسجد السجدة من ذلك بقدر ما يقرأ أحد كخمس آية قبل
أن يرفع رأسه فإذا سبكت المؤذن) أي خرج (من) أذان (صلاة الفجر) الصبح (وبين) أي ظهر (لنا)
كذا في النسخ والذوق الصحيح له الفجر قام فركعتين خفيفتين سنة الصبح وهذا يدل على أن
التسعين لم يكن بالأذان والأما كان قولها وتبين له الفجر فائدة بعد قولها سبكت المؤذن (ثم اضطجع
للاستر أحسن سهر التهج (على شقة الأيمن) لأنه كان يحب التبين (حتى يأتيه المؤذن لا فاقترأه أبو
داود) وهو في مسلم بدون قوله فيسجد السجدة إلى قوله فأناسك وبه يفسر ما يقرأ بعد مسلم في هذه الزائدة
نم هو في البخاري عنها كان يصل إحدى عشرة ركعة كانت ثلاث صلاته يعني بالليل فيسجد السجدة

بجهت واحدة قدم الأترب إليه فتقدم الأنثى على إبتها والحالة على حالة الإبريق وحالة الإبريق في حالة الجيدة المحبوبة والحمد لله رب العالمين

يقدم الاح' اللام لانه اقوى من اب الام في الميراث والوجوه في مذهب احمد وفيه وجه ثالث لاحضانه الاح' من الام بحال لانه ليس من العصبية ولا من نساه الحضانة وكذلك الحال ايضا فان صاحب هذا الوجه يقول لاحضانه له ولا نزاع ان ابا الام وامهاته اولى من الخال وان كانوا من جهتين كقرابة الام وقراءة الاب منسلة العمة والخالة والاخت والاب والام وام الاب وام الام وخالة الاب وخالة الام قدم من في جهة الاب في ذلك كله على احدى الروايتين فيه هذا كله اذا استوت درجاتهم او كانت جهة الاب اقرب الى الطفل واما اذا كانت جهة الام اقرب وقراءة الاب بعد كمال الام وام اب الاب وخالة الطفل ووجه آية فقد تعاقب الترجيحان ولكن يقدم الاقرب الى الطفل لقوة شقيقته وجنونه على شقيقة الاعداء من قدم قرابة الاب فاما تقدمها مع مساواة قرابة الام لها فاما اذا كانت بعد منها قدمت قرابة الام

من ذلك قد وما يقرأ أحدكم بحسين آية قبل ان يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة العجرج ثم يضطجع على شقة اليمين حتى ياتي المؤذن للصلاة (وعنها) اي عائشة (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل كافي الحديث فشق من قبل المصنف اي بعضه (ثلاث عشرة ركعة) بوتر من ذلك بخمسة ولا يحس في شيء من الخمس (الا في آخرها) وما قبلها كان يسلم من كل ركعتين كافي رواية أبي داود بلطف يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتيه قبل الصبح يصلي ستا من مثنى ومثنى بوتر بخمسة لا يقدر ينفي عن الا في آخره (رواه البخاري ومسلم) من طريق عن هشام عن أبيه عنها قال ابو عبد الله الا في طريق هشام هذه أنكروها مالك ورواه في طريقه كالمنا وقال منذها هشام بالعراق ان انا من عالم فعرفنا انتهى ولفظ المطاوعة أخرجه البخاري من طريق مالك عن هشام بن عمر وعن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة قال ابن عبد البر ذكر قوم من رواها هذا الحديث عن هشام انه كان بوتر من ذلك بخمسة لا يحس في شيء من الخمس الا في آخرها روى جاد بن سلمة ابو عوانة وهيب وغيرهم وأكثر الحفاظ ورواه هشام بكاملها واما مالك والرواية المخالفة له انما حدث بها عن هشام أهل العراق وما حدث به هشام قبل خروجه الى العراق أصح عندهم (وفي البخاري عن مسروق) بن الجديع قال (سألت عائشة عن) عند (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالليل (فقلت) يصلي (سبعة) نافلة (ونسها) أخرى (واحدى عشرة) وقع ذلك منه في أوقات بحسب اتساع الوقت وضيقه أو لعذر من مرض أو غيره أو كبر سن وفي النسخة كان يصلي من الليل تسعا فلما أسن سبعا (سوى ركعتي العجرج وعند) أي البخاري (أيضا عن) القاسم ابن محمد عنها) أي عائشة (كان يصلي الله عليه وسلم يصلي من الليل) أي بعضه (ثلاث عشرة ركعة منها البوتر وركعتا العجرج) وهو في مسلم عن القاسم عنها باقيا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات وبوتر سجدة وركعتي العجرج فقلت ثلاث عشرة ركعة (قال القرطبي) أبو العباس في شرح مسلم (أنك كتبت وابات عائشة على كثير من أهل العلم) لتبينها بيادي الرأي (حتى نسب بعضهم حديثها الى الاضطراب) الموجب الضعف (وهذا انما يمت لو كان الراوي عنها واحدا وأخبرت عن وقت واحد والصواب ان كل شيء ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة) بحسب اتساع الوقت نافلة وضيقه أخرى والمرض والهممة ونحو ذلك (وأحوال مختلفة فصحت الانشاما وبين الجواز) لفظ القرطبي ولينين ان ذلك جائز (انتهى) فاما ما أحاطت به مسروقا (حين سألتها) فإدعاها ان ذلك وقع منه في أوقات مختلفة فتارة يصلي سبعا) بسين فخر حذفة (وتارة يصلي تسعا) بوقفة تسعين (وتارة احدى عشرة) وما حدث القاسم عنها محمول على ان ذلك كان غالب احواله) وبهذا يتجمع رواياتها وتذوق دعوى اضطرابها (فيل والحكمة في عدم الزيادة على احدى عشرة ركعة في نهج هذا الليل) ان التجدد البوتر خصه وصان بصلاة الليل وفرائض النهار التلوه وهي أربع والعصر وهي أربع والمغرب وهي ثلاث وتر النهار فناسب ان تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد وحلته وتضيلا واما ما نسبته: ثلاث عشرة قبض صلاة الصبح لكونها تبارية الى ما بعدها (انتهى) وهذا قد ذكره الحفاظ بلطف وظهري ان الحكمة الخ فرفضه المصنف لانه قال في شرحه للبخاري اعكر عليه صلاة الصبح فاتها تبارية لانه كما وافر واحد حتى يشهد لكم الحيط الايص من الحيط الاسود المغربي ليلية الحديث اذا قيل الليل من ههنا فخذ أطراف الصائم فليأمل انتهى وقد تأملت فوجدت ذلك لا يعكر عليه فانه قد صرح كآيت بان الصبح تبارية وهو الصواب وعن الاعشى ليلية وهو شافون عن الشعبي وقت منفرد

فأى مسئلة وردت عليك
أمكن أخذها من هذا
الاضابط مع كونه مقتضى
الدليل ومع سلامته من
التناقض ومنافضة
قياس الأصول وبالله
التوفيق

رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم لانه غير محرم
عليه وسلم صلى فيه بالليل فاما أن يكون ذلك في حجرة المحصر الذي كان في المسجد والذي صلى الله
عليه وسلم صلى فيه وأما أن يكون في السفر وعند أبي داود وابن ماجه في هذا الحديث فتروست
عنته أو فسطلطه وهو محمول على أن ذلك كان حين سبعة قام يصلي لأقبل ذلك لانه من التجسس
المنهي عنه وأما تركه للصلاة فمن التبرع بالجمود انتهى فترم شيخنا بأنه كان في سفر يحتاج لنقل
قال زيد (فصل في) رسول الله (وكتبت خفيقتين) هما الركنان اللذان كان يقصع بهما قيام الليل
(ثم صلى ركعتين طوييلتين طوييلتين) ثلاثا كيداوارا فغاية الطول وانتهاه ثم أخذ ينزل
شيئا فشيئا فقال (ثم صلى ركعتين وهما دون) الركعتين (التي قبلهما) ثم صلى ركعتين وهما دون
التي قبلهما في الطول (ثم صلى ركعتين وهما دون التي قبلهما) ثم صلى ركعتين وهما دون التي
قبلهما في الطول (ثم أوثر) واحدة (فلك ثلاث عشرة ركعة) ذكر هذامع أنه مستفاد من العدل لا
يسقط ركعتان منه (رواه مسلم) والترمذي والنسائي الثلاث عن قتيبة عن مالك عن عبد الله بن أبي
بكر عن أبيه أن عبد الله بن قيس بن خزيمة أخبره عن زيد بن خالد أنه قال (وقوله ثم صلى ركعتين
وهما دون التي قبلهما) ذكره (أربع مرات) بغداد ركعتين الطويلتين الواقعتين بعد الركعتين
الخفيفتين (هكذا في صحيح مسلم وموطأ مالك) عند جميع رواه الألباني في الإيجاز لا بد من ذكرها
مرات (وسبق في داود) عن القعني عن مالك (و جامع الأصول) الصبيحين والوطاوي في داود
والترمذي والنسائي (الابن الأثير) أي السعادات المباركة صاحب النهاية مراد المصنف بذلك فمواقع
ليجيئ الاندلسي حيث ذكر وهما دون التي قبلهما خمس مرات بناء على ما عتد في أول الحديث صلى
ركعتين طوييلتين طوييلتين قال ابن عبد البر لم يتابعه أحد من رواة الموطأ والذي فيه عند جميعهم فصل
ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طوييلتين طوييلتين فأسقط يحيى ذكر الخفيفتين وقال
طوييلتين ثم نهم وغيره بقول ثلاثا فوهم يحيى في الموضوع وذلك ما عتد عليه من سقطه وقطاعه
والغلط لا يسلم منه أحد انتهى (فقد كان قيامه عليه الصلاة والسلام بالليل أنواعا أحدها ستر ركعات
يسلم من كل ركعتين ثم يوتر ثلاثا كما في حديث ابن عباس عندهم) وورقنا (ثانها) أنه كان يقصع
صلاته بر كعتين خفيفتين ثم يتم وردا إحدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر ركعة واحدة
(رواه) أي مجموعها جميعه (البخاري ومسلم من حديث طائفة) والأقا لاقتاج بر كعتين خفيفتين
ليس في البخاري وقد مر في بيان المصنف عزاه لمسلم وأجد (ثالثها) ثلاث عشرة ركعة كذلك رواه
مسلم من حديث زيد بن خالد الجعفي) وورقنا (رابعها) أن ركعات يسلم من كل ركعتين
يوتر بخمس سرادا) يقصع فسكون (متوالية صفة) كاشفة عن الحديث في أنه على الولاية
(لا يجلس الا في آخره) رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس) وسبق ما قبله (خامسها)

لأن الليل ولا من النهار والمغرب وان كانت ليلة لكانها انضاف للنهار باعتبار أن يومه كما أفاده قوله
وتر النهار والابن خزيمة وابن حبان والبيهقي في حديث عائشة وتر كعتين صلاة القرب لانه وتر النهار
تركت على أصل القرض فلم يقصر للسفر (وعن زيد بن خالد الجعفي) يضم فقصع المرقى بحاشي شهر مات
بالكوفة ستة عتجان وستين أو سبعين وله خمس وعشرون سنة (انه قال لا يوتر من يضم المرقى شدا لنون
وأصله النظر إلى الشيء ثم انظر العداوة واستغفرها لطلق النظر وعُدل عن الماضي فلم يقل رفعت
نظرا الاستحضار ثالث الحالة الخاصة ليقروها السلام أبلغ تقرير رأي لا تلتزم نظر أطوييلا (صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم باليلة) قال المصنف الظاهر أن زيد لم يكن مضجعه داخل بيت الذي
صلى الله عليه وسلم لانه غير محرم فيجوز له أن كان في موضع مقابل لموضع الذي كان صلى الله
عليه وسلم صلى فيه بالليل فاما أن يكون ذلك في حجرة المحصر الذي كان في المسجد والذي صلى الله
عليه وسلم صلى فيه وأما أن يكون في السفر وعند أبي داود وابن ماجه في هذا الحديث فتروست
عنته أو فسطلطه وهو محمول على أن ذلك كان حين سبعة قام يصلي لأقبل ذلك لانه من التجسس
المنهي عنه وأما تركه للصلاة فمن التبرع بالجمود انتهى فترم شيخنا بأنه كان في سفر يحتاج لنقل
قال زيد (فصل في) رسول الله (وكتبت خفيقتين) هما الركنان اللذان كان يقصع بهما قيام الليل
(ثم صلى ركعتين طوييلتين طوييلتين) ثلاثا كيداوارا فغاية الطول وانتهاه ثم أخذ ينزل
شيئا فشيئا فقال (ثم صلى ركعتين وهما دون) الركعتين (التي قبلهما) ثم صلى ركعتين وهما دون
التي قبلهما في الطول (ثم صلى ركعتين وهما دون التي قبلهما) ثم صلى ركعتين وهما دون التي
قبلهما في الطول (ثم أوثر) واحدة (فلك ثلاث عشرة ركعة) ذكر هذامع أنه مستفاد من العدل لا
يسقط ركعتان منه (رواه مسلم) والترمذي والنسائي الثلاث عن قتيبة عن مالك عن عبد الله بن أبي
بكر عن أبيه أن عبد الله بن قيس بن خزيمة أخبره عن زيد بن خالد أنه قال (وقوله ثم صلى ركعتين
وهما دون التي قبلهما) ذكره (أربع مرات) بغداد ركعتين الطويلتين الواقعتين بعد الركعتين
الخفيفتين (هكذا في صحيح مسلم وموطأ مالك) عند جميع رواه الألباني في الإيجاز لا بد من ذكرها
مرات (وسبق في داود) عن القعني عن مالك (و جامع الأصول) الصبيحين والوطاوي في داود
والترمذي والنسائي (الابن الأثير) أي السعادات المباركة صاحب النهاية مراد المصنف بذلك فمواقع
ليجيئ الاندلسي حيث ذكر وهما دون التي قبلهما خمس مرات بناء على ما عتد في أول الحديث صلى
ركعتين طوييلتين طوييلتين قال ابن عبد البر لم يتابعه أحد من رواة الموطأ والذي فيه عند جميعهم فصل
ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طوييلتين طوييلتين فأسقط يحيى ذكر الخفيفتين وقال
طوييلتين ثم نهم وغيره بقول ثلاثا فوهم يحيى في الموضوع وذلك ما عتد عليه من سقطه وقطاعه
والغلط لا يسلم منه أحد انتهى (فقد كان قيامه عليه الصلاة والسلام بالليل أنواعا أحدها ستر ركعات
يسلم من كل ركعتين ثم يوتر ثلاثا كما في حديث ابن عباس عندهم) وورقنا (ثانها) أنه كان يقصع
صلاته بر كعتين خفيفتين ثم يتم وردا إحدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر ركعة واحدة
(رواه) أي مجموعها جميعه (البخاري ومسلم من حديث طائفة) والأقا لاقتاج بر كعتين خفيفتين
ليس في البخاري وقد مر في بيان المصنف عزاه لمسلم وأجد (ثالثها) ثلاث عشرة ركعة كذلك رواه
مسلم من حديث زيد بن خالد الجعفي) وورقنا (رابعها) أن ركعات يسلم من كل ركعتين
يوتر بخمس سرادا) يقصع فسكون (متوالية صفة) كاشفة عن الحديث في أنه على الولاية
(لا يجلس الا في آخره) رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس) وسبق ما قبله (خامسها)

قصار، فتره ما قد وجد وكذا اذا و هبت المرأة فتنها زوجها شهر الزمت الحية ولم ترجع فيها هذا كله كلام أصحابها للشرح به أقبه

وولي الطفل على نقلها
إليه جاز والمقصود أن في
قوله صلى الله عليه وسلم
أنت أحق به دليل على
أن المحضنة حق لها

فصل ٤٠ وقوله ما لم
تتكلم في اختلاف فيه
هل هو تعليل أو
توقيت على قولين يثنى
عليهما ما لو تزوجت
وسقطت حضانتها ثم
خلقت فهل تعود
المحضنة فإن قيل اللفظ
تعليل عادت المحضنة
بالطلاق لأن الحكم إذا
ثبت بعلة زال بزوالها
وعلة سقوط الحضنة
التزوج فإن طلقت
فألت العدة نزل حكمها
وهذا قول الأكثرين
بهم الثاني وأحمد
وأبو حنيفة رجعهم الله
ثم اختلفوا فيما إذا
كان الطلاق رجعا هل
يعود حقها بمجرد أو
يتوقف غردها على
انقضاء العدة على قولين
وهما في مذهب أحمد
والشافعي ومالك رحمهما
الله أحدهما تعود
بمجرد وهو ظاهر
مذهب الشافعي رحمه الله
والثاني لا تعود حتى
تتقضى العدة وهو قول
أبي حنيفة رحمه الله
والثاني وهذا كله مفرغ
على أن قوله ما لم تتكلم

تسرع كعنا لا يجلس فيها إلا في الركنة الثامنة بالمحرم (فيذكر الله ويحمد ويدعو) أي يشهد فالحمد إذا نطق
الطعن الثمانية ذلت في التحيات لفظ الحمد أو المراد أنه يذكر الله ويحمد ويدعو بعد التشهد (ثم
يتنفس من الركنة الثامنة ولا يسلم منها) (ثم يقوم) (يصل) الركنة التاسعة ثم يقطع فيذكر الله
ويحمد أي يشهد ويدعو بعد التشهد (ثم يسلم) أسقط منه تسليما جعنا (ثم يصل ركنين بعد
ما يسلم قاعدا) لفظ مسلم وهو قاعد لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وصلاة النقل قاعدا (رواه مسلم من
حديث عائشة) في جملة حديث طويل (سأدسها بصلي سعا كالتسع ثم يصل بعد هار كعتين جالساً رواه
مسلم أيضاً من حديثها) فيه تسمع فهو حديث واحد لفظها في مسلم بعد قوله وهو قاعد أقسما أسن
وأخذ الحزم أوتر سبع وصنع في الركنين مثل صعيد الأول وقد قدمه المصنف فربما على العتوب
وأجاب بعضهم عن هذا الحديث بأن المراد بالعتوب الجالس الطويل الذي يشغل فيه ما يذكر
والتحيد بعد التشهد لا الجالس للتشهد فقط فانه يجلس بعد كل ركنين كما في الروايات الأخرى والمراد
بالسلم بعد التاسعة التسليم الذي يرفع به صوته لا يقاظمه لأنه قرب الصبح وقت الوتر لا لأنه يسلم بعد
كل ركنين فالتنفي في قول لا يجلس إلا في الثامنة ولا يسلم إلا في التاسعة الجالس المقيد الطويل والتسليم
المقيد يرفع الصوت لا مطلق الجالس والتسليم يؤد به رواه أبي داود في هذا الحديث فيصلي ثمان
ركعات بسوي في القراءات والركوع والسجود يسلم تسليمة شديدة ثم يقرأ بقين هذه الزيادة أن
تخصيص الثمان لأجل تسوية القراءات والركوع والسجود فيها وذكر التسليم بعد التاسعة لبيان أنه
جلس طويلاً فالتنفي انما هو صفة الجالس لا الجالس نفسه وكذا في التسليم (سابعها) كان يصل مني
(مثنى) أي اثنين اثنين وعادعتني مبالغة في التأكيد (ثم يوتر ثلاث لا يفعل بينهما رواه أحمد عنها)
وصححه الحاكم وحصل ذات لبيان الجواز فلا حجة فيه لعين الثلاث موصولة فإن الأخبار الصحيحة تأباه
(ثامنها) رواه النسائي عن حذيفة بن اليمان (أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذات ليلة (في
رمضان فركع) صلى الله عليه وسلم (فقال في ركوعه سبحان رب العظيم مثل ما كان قائماً) أي
نحو من قيامه كما يأتي (ثم جلس يقول رب اغفر لي رب اغفر لي بالسكرار) (فأصلى الأربع ركعات)
من ابتداء صلاته (حتى جاءه بالليل يدعو إلى الغداة) أي صلاة الصبح (رواه أبو داود) عن حذيفة
(ولفظه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصل من الليل) أي بعضه (فكان يقول الله أكبر ثلاثاً
ذو الملائكة الملكوت والجبروت والكبرياء العظمة ثم استقم) بعد أم القرآن (فقرأ البقرة ثم ركع فكان
ركوعه فخراً) أي قرباً (من قيامه) فاطلق المثل في السابقة على التحو إذا لم يحدث واحد وكان يقول
في ركوعه سبحان رب العظيم ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه نحو من ركوعه يقول (فيه) (لرب
الحمد) أي بعد ما دلل سمع الله من جده ينال الحمد كما في الرواية التالية (ثم سجد فكان سجوده نحواً
من قيامه وكان يقول في سجوده سبحان رب الأعلى ثم رفع رأسه من السجود وكان بعد ذلك ما بين
السجدتين نحو من سجوده) فيه طاعة الجالس بين السجدتين والمرجع خلافه لأدلة أخرى (وكان
يقول) (فيه) (رب اغفر لي رب اغفر لي) أي يكرر هذا الله والي أن يسيء الثانية (فصل) (أربع ركعات
قرأتين البقرة وآل عمران والتسامة المائدة والأنعام شعبة) ابن الحجاج أحد رواه (رواه
البخاري ومسلم) في قوله البخاري نظر فانه لم يركع ولكنه ليس على شرطه كما في فتح الباري وتبعه
المصنف على البخاري وإنما هو من أقر إمام مسلم عن حذيفة بلفظ جلست مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فأتيت بالبقرة فطلعت في نفسي (ربك معند الملائكة مضي) في الترانة ولم يركع (فجلست)
في نفسي (بصلها) أي البقرة (في ركعة فغضى فقلت ربك معها) قال النووي قوله يصلها في ركعة

فروجه وتدخل بها ثم يذهب منها من الحصة وإن طلق قال: نقص أصحابه وهذا ينافي على ٤٠٩ أن قوله ما لم تنكح في التوقيت أي

حقت من الحصة
موت إلى حين نكاحك
فإذا نكحت انقضت وقتها
الحصة فلا تعود بعد
انقضائها كما لو انقضت
وتهايلو غ الطفل
واسقطناه عنها قال
بعض أصحابه يعود حقها
إذا انفار قماز زوجها كقول
الجمهور وهو قول المقلدة
وإن إلى حاكم قالوا إن
المتنفي للحصة من
الحصة تعود مقربتها
الخاصة وإنما صار منها
مانع النكاح لما يوجب
من إضاعة الطفل
واستعمال المحقوق الزوج
الاجتناب منه من مصالحه
ولما فيه من تشدته
وتريبته في نعمته
أفاره ويعلم في ذلك
منة وقضاة فإذا
انقطع النكاح موت
أو فرقة زال المانع
والمقتضى قائم قربت
عليه أنه وهكذا سئل
من قام به من أهل
الحصة مانع منها ككفر
أو ورق أو فسق أو بدو فله
الحصة لأنه فإن زالت
الموانع عاد حقهم من
الحصة تنقذ كذا النكاح
والفرقة وأما النزاع
في عود الحصة بمجرد
الطلاق الرجعي أو بوقته
على اقتضاء البدة فأخذه

معناه فثبت أنه يسلم بها في قسمها على ركعتين وأراد ما ركعة الصلاة بكلمة وهي ركعتان قال ولا بد من
هذا التأويل ليعظم الكلام بهذه وعلى هذا فقولهم ثم مضى معناه فقرأ معظمها بحيث غلب على ظني
أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة فيثبت قلت يركع الركعة الأولى بها وقال لا في قوله قلت
يركع بها أنظر هذا مع قوله أو لا قلت يصلي بها في ركعة وأجيب بأن المراد بالركعة التسليم أو أن الثاني
تأكيد ثم افتتح سورة النساء فقرأ أحدهم افتتح آل عمران فقرأها حال كونه (يقرأ أمثولا) أي بالركعة
والترتيب (أذا قرأ) أي بقيها تسبيح سبع وأذا قرأ بسؤال (السؤال) لفظ مسلم وأذا قرأ بقيها سؤال (سأل
(وإذا قرأ بعد تهود) قال المصنف في شرح معلمي فيه استحباب تطويل قراءة قوله الليل وأن طول
القيام أفضل من كثرة الركوع والسجود واستدلال الخائف بحديث أبي ذر فوعا من ركع ركعة
وسجد سجد وركعه الله بهادر جف وحط عنه خطيئة أوجب بأنه لا دلالة فيه على أن أكثرهما أفضل من
طول القيام بل على أن الله تعالى يعطي للمصلي في كل ركوعه وسجوده ثوابا يحيط عنه فلو بالأنه
تعالى لا يعطيه في طول القيام شيئا وفيه أيضا أن ترتيب السور على ما في المصحف العثماني ليس
بتوقيف بل على سبيل الاجتهاد وهذا مذهب المشهور والاشتراقي أي يكره الباقي إلا وأصح
القولين عندهم مع احتسابهما وأما من يقول أنه توقيف واستقر الأمر على ذلك في زمنه صلى الله عليه وسلم
في العروضة الأخيرة فحمل فحمله هذا على أنه قيلها واستقرار الأمر على ما ذكره هنا كانت السوريات
في مصحف أبي واتفق على أن المصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي صلى بها في الأولى نعم
يكره ذلك في الركعة الواحدة ولكن ينال القرآن وأجاز به بعضهم وتأول من منى من السلف عن
قراءته من قرأ مسكوا سأل فلا تخمين يقرأ من آخر السورة أية بعد أية كما يفعله من يظهر قوة الحفظ
واتفق على أن تأليف كل سورة وترتيب آياتها توقيف من الله تعالى على ما عليه إلا في المصحف
وعلى ذلك نقله الامة عن نعيم صلى الله عليه وسلم انتهى (ثم ركع فحمل يقول) في ركوعه (سبحان ربّي
العظيم) فكان ركوعه ثم قام صلى الله عليه وسلم قال سمع الثمن جندوا في رواية (سبحان ربّي) لم يغير
وأقبل لك (ثم قام قياما طويلا يركع) قال النووي في حقه جواز تطويل الاعتدال عن الركوع
وأجيب بأنه لا يجوز ويطلقون الصلاة (ثم سجد فقال) في سجود (سبحان ربّي) إلا في مكان
سجوده فريمان قيامه وزاد الثاني (في رواية لهذا الحديث) لا يركع (أي يفتخرف أو تعظمه) الله
عز وجل الأذكار أي فكر في أم ما به واستحضره ليزداد قربه من الله تعالى (وقد كانت هيئة) أي
صفة (صلاته عليه الصلاة والسلام ثلاثة) من الأنواع (أحدها أنه كان أكثر صلاة ما دعا فعن
حفصه) أم المؤمنين (قالت ما رأيت) الصلوة من المصنف اختصار القول بمرسول الله (صلى الله عليه
وسلم صلى في سجنته) يضم السنين وسكون الواو حتمت النافذة بذلك لا تنهاه على التسبيح من
تسمية الكل اسم الله البعض وخصيته دون الغير بصفة قال ابن الأثير إن التسبيح في القرائن فصل وفي
النوازل نوافل في مثلها (فأعاد) بل قام حتى تورمت قدماه (حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في
سجنته فأعاد) إبقاء على نفسه ليستديم الصلاة (الحديث) بقيته يقرأ بالسورة فيركعها حتى تكون
أطول من أطول منها (رواه أحمد ومسلم والنسائي وصححه الترمذي) كلهم من طريق مالك وغيره وهو
في الموطأ (الثاني كان يصلي فأعاد يركع فأعاد رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عائشة
بلفظ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا فأقام أو ليلا طويلا فأعاد أو كان إذا قرأ
قائما ركع قائما (وأذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قاعد) فيه التقليل لعدم الاعتدال مع القدرة على القيام
وهو أجمع (الثالث كان يقرأ فأعاد إذا بقي يسير من قراءته فأمر فركع فأعاد واهمس) وكذا
البخاري فكان المصنف سها عنه أو سقط من نسائه (من حديث عائشة ولفظه) أي الحديث

تقولها بمقتضى أسوأه
كان المحضون ذكراً أو
أنثى وهذا مذهب
الشافعي ومالك وأبي
حنيفة وأحمد رحمهم الله
في الشهور عنه قال ابن
المنذر أجمع على هذا
كل من أحفظ عنه من
أهل العلم قضي بغيره
• والقول الثاني أنها
لا تسقط بالتزويج صلاته
ولا فرق في الحضانة بين
الأم وذوات البعل
وحكي هذا المذهب من
الحسن البصري وهو
قول أبي محمد بن زهر
• والقول الثالث أن
الطفل إن كان يتسلم
نسط الحضانة يشكخ
أمها وإن كان ذكراً
سقطت وهذه إحدى
الروايتين من أحمد
رحمهم الله نص عليه في
روايته منها بن يحيى
الشافعي فقال إذا تزوجت
الأم وابنها صغيراً أخذ
منها قبل المواعدة
مثل العسقي قال
الجاردة تكون مع
أمها إلى سبع سنين
وعلى هذه الرواية قبل
يكون عندها إلى سبع
سنين أو إلى أن يبلغ على
روايتين قال ابن أبي
موسى وعن أحمد إن
الأم أحق بحضانة البنت

ورجى (ليلة النصف من شعبان) لم يقل فيها وإن كان أنحصر لثلاثة وهم أن أحلاصه خاص بليلة
نصف تلك السنة فقط فأشار إلى أنه في كل سنة (فيغير للستقرين ويرحم المسترجين) بكسر الحاء
طالبي القفر والرجة (ويؤخر أهل المحدث) بكسر الحاء لا نظوا على العداوة والبغضاء (كأهم) أي
يتركهم بمقتضى فلا يفر لهم حتى يتوأنوا بزوايا عقداص أو رقتهم لا يفرهم بمقتضى له بشهادته قوله
صلى الله عليه وسلم إن الله ليغيض الذين يكثرزون البغضاء لا أخواتهم في صدورهم ورواه الديلمي
وفيه تحذير شديد وتغير عظيم من العداوة والبغضاء وتغير القلوب بعيداً ممن أعظم الكبرياء وأظف
القبايح لا سيما إن كانوا أقارب (رواه البيهقي) في الشعب (من طريق العلان بن الحزن) بن عبد الوارث
المصري الذمشي صدوق ثقة روى بالقدر واحتلط ما تستست ثلاثين واثمته وهو ابن سبعين
سنة روى له مسلم والأربعة (عنها) أي عائشة (وقال) البيهقي هذا (مرسل جيد يعني أن الصلاة لا يسبع
من عائشة) فأراد بالآل إرسال الانقطاع قال البيهقي ويحتمل أن يكون العلان أخذ عن مكحول (وقد
روى في فضل ليلة النصف من شعبان) حديث كثير ولكن ضعفها الأكثر من المحدثين لضعف
روايتها وكون بعضها مجهولين (وصح ابن حبان بعضها أو ترجمه في صحيحه) ناهياً في بعضها
وأطال الاسم الصحيح على الحسن في بعضها بحاجته لا احتجاج بها (ومن أمثلها) أصل مضاعف
أفضلها والمعنى هنا أقر بها القبول وإن كان ضعيفاً لا نضعفه بشد (كأنه عليه الحافظ) (عبد الرحمن
ابن رجب) الحنبلي (حدث عائشة رضي الله عنها قالت فقدت) يقع القاف أي عذمت (التي
صلى الله عليه وسلم) ليلة كافي الرواية وفي غفلات ليلة أي طليته في فراسه في البيت ليلة تصف
شعبان فلم أجده وروى البيهقي والدارقطني عنها كانت ليلة النصف ليلي وكان صلى الله عليه
وسلم عسدي فلما كان في جوف الليل فقدته فأخذني ما أخذ الساجن الصبر فثقلت فمرطى
(فخرجت) من البيت أطلبه زاد في رواية قطيبه في جرداً ثم فلما أجده (فأفادها وبالبيع) أي بيع
القر قد تم المدينه حال كونه (وأعاد رأسه إلى السماء) ينهل إلى الله تعالى ويستغفر لاهل البيعة
فلما رأها علم أنها غلبت أنه ذهب لبعض خمراتها (فقال) أكنت خفافين أن يحيف يجزور (الله عليك
ورسوله) استغفها مذكاري تو يبيخني وفي ذكر الله أعاد إلى أن وقوعه من رسوله محال إذا كان من الله
تعالى والظلم عليه محال إن الله لا يظلم مثقال ذرة (فقلت يا رسول الله طائفة منك آتيت بعض نساءك)
أي أزواجك وذلك بما نزلك لخدمهم وجوب القسم عليك وإن كانت تقول بوجوبه فالوقت من نسخ
مفوزت أنه ليس له بعد المنع فلا رد كيف نزل حيفهم علمها بعضهم وقطعت في رواية ماذا لشي
أي خوف الحيف وفي أخرى ما لي من ذلك ولكني ظننت أنك آتيت بعض نساءك (فقال) فحييها
عن خطائهم ما علمها الله لم يخرج من بيتها في طلبها طالبا لشي من شهوات الدنيا وأفعالها لمر جليل
عظيم آخر (وإن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا) أي الترقى في مقامها من
العرش إلى الأرض وإلى أفعالها لا إلى ذاتها فهو عبارة عن ملكه النازل بأمره ونهيه فالنزول حسي مصفة
الملك المعنوي بذلك أو معنوي بمعنى لم يفعل شيء فلم يزلوا عن مرتبة إلى مرتبة فهي عريسة
صحيحة فخالصه لانه تأله ووجهه أمأره أو الملك أو استعار بمعنى لطفه الداعين ولما تبهم فخذ ذلك
وحكي الأول من مآل وضعه ابن عبد البر بأن أمر بها شام من وجته ونعمته ينزل بالليل والنهار بلا
توقيت ولو صبح ذلك من مآل لكن معناه أن الأغلب في الاستعانة ذلك الوقت وقيل غير ذلك ومذهب
الأكثر نقول معناه أن الله مع اعتقاد صرحه عن ظاهره وهو أسلم إذا تولى المعين لا يجب كإقال
البيهقي (فيغير لا كثر من عدد شمره من كلب) يفتح فسكون فو حلف زاد في رواية البيهقي في الدعوات
قيل وما غم كلب قال قيسه لم يكن في العرب أكثر غمنا منهم وكتب عدة قبائل اليمن وقضاعة وربي

وان تزوجت إلى أن يبلغ • والقول الرابع أيها إذا تزوجت يسلم من الطفل لم يستطع حضانتها ثم احتجوا على هذا القول على

الله الثاني أنه يشترط أن يكون مع ذلك ذواحم يحرم وهو قول أصحاب أبي حنيفة رحمه الله الثالث أنه يشترط أن يكون بين الزوج وبين الطفل يلابدان يكون هذا الطفل وهذا قول مالك رحمه الله وبعض أصحاب أحمد رحمه الله فهذا تحريم المذاهب في هذه المسئلة تأملاً في من أقتطعت الحضنة بالتزويج مطلقاً ثلاث حجج أخذها حديث حمز بن شبيب المتقدم ذكره الثانية اتفاق الصحابة على ذلك وقد تقدم قول الصديق لعمر رضي الله عنهما أنها أحق به مما تزوج وموافقة عمر رضي الله عنه على ذلك ولا يخالف لهما من الصحابة النبوة ونقض به شرح القضاء بعد إلى اليوم في سائر الأعصار والمصادر الثلاثة مارواه عبد الرزاق حدثنا ابن جريج حدثنا أبو الزبير عن رجل صالح من أهل المدينة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كانت امرأة من الأنصار تحت رجل من الأنصار فقتل عنها يوم أحملها منها فولد فخطبها ولم يهاو ولا هو ولا هو

عالم وغيرهم ولم يبين في الحديث أيها أو أقال تقتضيهما لكن الظاهر أنه أراد إلى اليمين لأنها الأشهر يومئذ فولد قوله أكثر على قوله في رواه أخرى بتقدمه رغم كلب ليس أن أحدهم المتفرقة في عدد شفرها بل هو كتابه عن كثرة المتفرقة وأما حديثه في غير موضع فبغير تحميم خلة الأكار كذا (رواه أحمد) وابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه والبيهقي كلهم من طريق الخفاف بن أوطاة عن يحيى بن أبي كسر عن عروة عن عائشة (وقال الترمذي إن البخاري ضعه) لفظ الترمذي غير يلائم لغيره الأمن هذا الوجه من حديث الخفاف وسعت محمد بن إسماعيل هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والخفاف لم يسمع من يحيى انتهى وهو مسلم في الثاني وأما ما عني من عروة وقفاه أيضاً أبو زرعة وأبو حاتم فيما نقلته وأثبتاه من معين والمحدث مقدم على النافي وقول الترمذي لا تفرقه إلا من هذا الوجه فتصير فلهما من ثلاثة أو جمعية كما بينته المحققون الزين العراقي والنجاشي في فضله بعد بعضا فيبقى إلى الحسن لغيره ولنا قال ابن زجب أنه من أمثلهما قال ومن أمثلهما أيضاً حديث معاذ بن عبد الله بن أبيه لعله أن النصف من شعبان فيعقر جميع خلقه إلا المشرك أو مشاحن فان ابن جبان قد صححه وكفى به عباد انتهى وفيه رد على قول ابن دحية لم يصح في ليلة نصف شعبان شي إلا أن يردني الصحة الأصلحية فإن حديث معاذ هذا حسن لا يصحح وقد رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى بلفظ أن الله طالع الخ ورواه الزائر والبيهقي من حديث أبي بكر قال المحقق المنذري وأسناده لا بأس به (وفي حديث ابن ماجه ما ساند ضعيف) كما حرمه المنذري والعراقي مبيناً وجه ضعفه لكن ليس فيه كذاب ولا وضاع وله شاهد يدل على ثبوت أصله (عن علي) أمير المؤمنين (مرفوعاً) عن النبي صلى الله عليه وسلم (إذا كان) كذا في النسوة وجد بخط المحققين الزين العراقي والسبكي كانت (ليلة) النصف من شعبان فقوموا ليلها) أي أخيهوا العبادة وأنفسوا أقدامكم لله فأنسبن (وصوموا نهارها) استجابا لهما (فإن الله تعالى ينزل) بفتح التحنية (فيها) القسرب الشمس) أي عند غروب شمس رابع عشر شعبان أي توارى بها من مبيها واللام التوقيت نحو كذا من شمس خاؤون والمعنى أن وقت نزوله مقارن غروب الشمس (إلى سماء الدنيا) من قبيل مسجد جامع والقياس السماء الدنيا كما في عدة أحاديث أخر نزول رحمة من يد لطف وأجابه دعوة وقبول معفرة لا تزولوا وكفوا انتقال تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا بقوله لغروب الشمس علم نزولها على غيرهما من البالي فإن النزول الإلهي من الثالث الأخير ومن نصف الليل (فيقول ألا) يقع المعزة وخلة اللام عرف تنبيه يدل على تحقق ما بعده وتو كيد (مستغفر فأغفر له) فنه فلا أعاقبه علموا والظاهر أن المراد بالاستغفار الاستغفار المقرون بالتوبة المتفرقة الشروط ولذا قيل الاستغفار من غير أقالع توبة الكذابين وروى البيهقي مرفوعاً المستغفر من الذنب وهو موعود عليه كالمتزير به فإن لم يكن توبة فالمرجس من الله المتفرقة إذا أتم العبد بخلاص رغبة وكسر قلب كما أشار إلى ذلك القرطبي بقوله الاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرور واللسان يدلون شركة القلب فيه كما يقال بحكم العادق عند العقلة استغفر الله من غير تأثر قلبه فإنه يرجع لمجرور شركة اللسان ولا جدوى له فإن أضيف إليه نزع القلب وأبتهاله في طلب المتفرقة باخلاص فهو حسنة في نفسها فتصلح لإدفع الستموع عليه بحمل حديثاً أخر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ثم قال بل الاستغفار باللسان فقط حسنة أيضاً أخر كذا اللسان عن غفلة خبر من حركته في تلك الساعة نبوية أو فضول سيماني إلى الينا في الغاضله كلية النصف وأما ما هو نقص بالمضافة إلى عمل القلب ولذا لما قال بعضهم لا في عثمان القرطبي لسان في يحرق بالذكر والقرآن وقلي خالف قاله أحمد الله الذي استعمل جار حقه من جوارحك في ذكره (ألا مستغرق) طالب لزق

عليه وسلم لما هاتقال
 أنت الذي لا تكاح لك
 أهدي فأنكحي عم ولدك
 فلم ينكر أخذ الولد منها
 لما تزوجت بل
 أنسكحها عم الولد ليق
 لها الحضنة فقبه دليل
 على سقوط الحضنة
 بالانسكاح وبقولها إذا
 تزوجت بنسب من
 الطلق واعترض أبو محمد
 ابن خزمه على هذا
 الاستسلاف بأن حديث
 عمر وابن شبيب ضعيف
 وحديث أبي سلمة ضعيف
 مرسل وفيه مجهول
 والاعتراضان ضعيفان
 فقد بينا احتجاج الأئمة
 بغير ورضي الله عنه في
 نصيبهم حديثه وإذا
 تعارض معنى الاحتجاج
 برجل قول ابن خزم
 وقول البخاري وأحمد
 وابن المديني والجميع
 واسحق بن راهبه رجحما
 الله أمثالهم لم نلتفت
 إلى سواهم وأما حديث
 أبي سلمة هذا فإن أبا
 سلمة من كبار التابعين
 وقبح في القصة عن
 الانصارية ولا ينكر
 لقائه لها فلا يتحقق
 الأرسال ولو تحقق فرسل
 بخيله شواهد فرقة
 وموقوفة وليس الاعتماد
 عليه وحده وعني

(فأرزه) فاني أنا الكريم المتكفل بأرزاق العباد وقبسه توبيخ على غلاتهم من السؤال لا سيما
 في ما وامن الاجابة وفي الترمذي وغيره موقوفاتهم لم يسأل الله غضب عليه ولا في بعض موقوفات
 سوا الله في كل شيء حتى النسم فان الله ان لم يعرفهم بدم (الامتنى فاعاقبه) من بلاغ شخص هذه
 الثلاثة ما ذكرنا من احاد كل مطلق أماعلى جلب الملائم وهو ذنب أو ذنب أو أشار بالاستعارة إلى
 الاول وطلب الرزق إلى الثاني وأما على دفع ما لا يلزم إليه أشار بسؤال العاقبة وزاد قوله (الأكذا
 الأكذا حتى يطاع العجبر) قصد المزمع من الاستعارة إلى كثرة المخدوعين والافضل والاعتماد
 في تلك الايلة والأذن فيها بالدعاء بكل نافع في الدين أو الدنيا ما لم يدع ما لم أو طبعه رحم كافي حديث
 ومثلهما كل ما لا يجوز زوالها يقال الزمان العراقة زينة ليله نصف شعبان مع ان الله ينزل كل ليلة
 فيغفر لمن استغفر وبعث من النار من شاء أنه ذكر من النزول فيها وصفا آخر هو أن يعق من النار
 بعد عشر فتم كملت وليس ذلك في نزول كل ليلة ولان النزول كل ليلة موثقة بشر الأيل أو ثلثه
 وفيه من القرب فخصت الزينة على تحدر صحة الحديث في ما لا امر والأفلا يصح شي من طرقة
 (انتهي وقد كان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان) بقبح فسكون الكلام في الجمعي سمع
 أبا امامة وثوران والمقدام وكثير من مرة وحلقا كثيرا قال في سبعين صحابيا وهو ثقة ما يدور حل كثيرا
 روى له الجماعة مات سنة ثلاث ومائة أو يقال سنة أربع وخمسة ومائة (ومكحول) الذي شق ثقافته
 كثير الأرسال روى عن أنس وإلى امامة وثالثه وغيرهم من له مسلم والأربعة مات سنة خمس عشرة
 ومائة ثم ادعى المصنف ولقمان بن عامر (يحبون ليله النصف) من شعبان في العبادة عنهم ما أخذ
 الناس تعظيمها ويقال أنهم بهم بغير ذلك ثلثا ثلثا من ائمة قبله قلما اشتهر ذلك عنهم باختلاف الناس
 فيهم من قبله منهم) ومنهم من أباه (وقد أنكر ذلك) كثير العلماء من أهل الحجاز منهم عطاء بن
 أبي رباح مقي مكة وخذنها (وابن أبي مليكة عبد الله) بقبح العز ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 بن عبد الله بن أبي مليكة يقال اسمه زهير التيمي المدني ثقة فقيهم من رجال الجميع أدرك ثلاثين من
 الصحابة (ونقله عبد الرحمن بن زبدي عن اسم عن فقهاء أهل المدينة هو قول أصحاب مالك وغيرهم)
 من الشافعية والمراد بغيرهم والأما أكثرهم يترضون ذلك أصلا (وقالوا إن ذلك كذب) أظلم بأن
 قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه (واختلف علماء أهل الشام) القائلون بذلك
 (في مسنة أحاديثها على قولين أحدهما أنه يستحب أحياءها جماعة في المساجد وكان خالد بن معدان
 ولقمان بن عامر) الجمعي الثاني يزعم أني امامة وغيره (بلسون) من إطلاق الجمع على الاثنين
 والألقاب بلسان (قبحا أحسن ثيابهم ويتبخرون) بالعود يتحوه (ويكحلون) يقومون
 في المسجد ليطلبهم ثلثو وأقيمهم اسحق بن راهبه على ذلك وقال في قيامها في المساجد جماعة
 ليس ذلك بدعة يتبعها عنهم من بالكلمات في مسأله والثاني أنه ينكر الاجتماع لها في المساجد
 لأصالة والقبض والدعاء ولا ينكر أن يصلى الرجل فيها خاصة نفسه (للأحادث
 المصرفة بطلب قيامها وإن كانت مفرداتها ضعيفة لأنها ليست بضعفها واندرجت تحت
 مطلق الأمر بقيام الليل قال ابن زجب (وهذا) أقرب وهو (قول الأوزاعي)
 عبد الرحمن بن عمرو (امام أهل الشام وقيهم وعلمهم) قال الحاكم كان امام عصره مجرم وأهل الشام
 خصوصا (ولا يعرف الامام أحمد كلام في ليلة النصف من شعبان) ويخرج في استحباب قيامها عنه
 روايتان من أنس وابن عنه في قيام ليلة العيد فانه في رواية لم يستحب قيامها جماعة لأنه لم ينقل
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه فعلها واستحبها في رواية لم يفعل عبد الرحمن بن زبدي
 إلا أنه روى من التابعين وكذلك قيام ليلة النصف من شعبان لم يثبت في شيء عن النبي صلى الله عليه

عليه وسلم الذي شهد له أبو الزبير بالصالح ولا ريب أن هذه الشهادة لا تعرف به ولكن المجهول انفعله الراوى هذه التيقية

ولاسيما التعديل في الرواية فإنه يكتفى فيه بأحد ولا يرد على غيره وأما قوله تعالى في سورة النحل اننا أنزلناه في ليلة مباركة فكلما قرأه منا الله تعالى القرآن في ليلة القدر كما قال تعالى اننا أنزلناه في ليلة القدر (الشرف والله أعلم) وكان ذلك في شهر رمضان كما قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا (قال المحقق ابن كثير ومن قال انها) أي الليلة المباركة (ليلة النصف من شعبان كما روي) عند ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم (عن عكرمة) في قوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يوم أمر السقوف بنسخ الاحكام من الاموات وبكتب الحجاج فلا يرد عليهم أحد ولا ينقض منهم أحد (فقد أهدأ النجعة) يضم فسكون أي أغرب في القول حيث تكلم بكلام بعيد وأصل الانتجاع الذهاب لطالب الكلام في موضعه (فان نص القرآن انها) أي الليلة المباركة (في رمضان) لقوله في ليلة القدر مع قوله الذي أنزل فيه القرآن ولذا قال الجوهري والفرق كما يكون في ليلة القدر وروي الحما كروجه عن ابن عباس قال حتى أتت ترى الرجل يمشي في الاسواق وقدر وقع اسمه في الموق فثم قرأنا اننا أنزلناه في ليلة مباركة الى آخره قال يعني ليلة القدر وفي تلك الليلة يعرق أمر السنة الى مثله من قابل موقوف حكمه الرفع لانه لا يقال بالافلا معدل عنه وتبع عكرمة قوله فقليلة وبالحجة فهو قول ضعيف جدال قال ابن العربي وغيره انه باطل وفي الكشاف قيل أي جعاب من القبولين يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة أي نصف شعبان ويقع الفراغ في ليلة القدر وقد دفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحجر وبه والازل والاصواق والمحسف الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سما الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة الحساب الى ملائكة الموت انتهى وروي البغوي عن ابن عباس قال ان الله يقضي الاقضية ليلة النصف من شعبان ثم يسلمها الى الملائكة في ليلة القدر وهذا ان صعد ذو النجوم المذكور ويعكر على جمع بعضهم بان الله يفعل ذلك ومن ليلة نصف شعبان وقامه في ليلة القدر ثم دفع ابن كثير عن نفسه ما روي عن ميكائيل الليلة المباركة ليلة القدر من حديث تقطع الاحمال من شعبان بانه حديث ضعيف وان رواه البيهقي وغيره فقال (وأما الحديث الذي رواه عبد الله بن صالح) المصري (عن الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن المغيرة (عن الزهري) بن شهاب قال (أخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة) بن الاخنس) بالفتح واسكان المعجمة الثقفي الاخنسي المجازي صدوق له أو هاهم ورواه الاربعة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الاحمال من شعبان) أي غير وقدر أسما من ذوات تلك الليلة الى مثله من العالم القابل عن أسما من لم يمت في تلك السنة لكن يسلم ذلك الى ملك الموت في ليلة القدر كما روي عن ابن عباس وقوله القرطبي عنه بلفظ ان ابن عباس قال ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى مميزات الامور في ليلة القدر وهم أربعة من الملائكة اسم افييل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل (حتى ان الرجل لينسكب) المرأة (ويؤمله) الولد (وقد خرج اسمه في ذوان) (الموت) وحي ان المرأة تنسكب وتحمّل وتلد وقد خرج اسمه في ذوان الموت فاكتفى باحد الظاهر من عن الآخر لقطع بعدم الصادق وظاهر قوله تقطع الاحمال ان ذلك لا يختص بالمتقين ولا بغيره قوله حتى ان الرجل الخ لانه خص النوع الانساني لشرقه بالقوة القاهرة للذكر للخطاب (فهو حديث مرسل) لان عثمان بن محمد من صفات التابعين وقدر وصله اليه أي من وجه آخر عن عثمان بن محمد المذكور عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال ابن المنيني عثمان روى عن ابن المسيب ما كبر ولذا قال (ومثله لا يعارض به النصوص انتهى) كلام ابن كثير

٢ قوله ابن الاخنس في نسخة المتن ان الاخنس ولي عمر اه

أى لا رساله ولا اختلاف في عثمان فوثقه ابن معين وضعفه غيره وقال بعض المحققين أو سأل أسحق من وصله وله شاهد عند ابن مردويه بسند فيه مقال (وأما ما ينع عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان وهو الذي يسمى بالتراويح جميعاً فهو رخصة وهي المرة الواحدة من الراحة) كئيل من السلام (وسميت الصلاة جامعة في ليالي رمضان) (بذلك) أى تراويح (لأنهم أول ما أحجموا عليها كانوا يستريحون بين كل تسليمة من صلاتهم وكل تسليمة من ركعتين قال الليث قد مر ما يروى عن أبي جندب كذا كذا ركعة) (فمن عائشة ترضى الله عنها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الاواخر أى عشر الليالي الاواخر أو وحدها أو بأمرها فغلب المؤنث على المذكر ولذا احتضنت الهاء لكن لفظ الاواخر لخص في حديث عائشة بل في حديث علي بن عثمان أى شبهة كاصرح بها المصنف كغيره بلطف العشر الاخير (من رمضان أحياها الليل) استمره ما سهر في الصلاة وغيرها أو أحيا معقلته لتروها في الصحيح ما علمته فامر بلطف حتى الصباح (وأيقظ أهله) الصلاة والعبادة (وجد) اجتهد في العبادة فإدعى العادة (وشد المثر) بكسر الميم وسكون الحاء أى أزاوه قيل هو كتابة عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما قال فلان يشد شطه ويسقى في كذا وفيه نظر فاتها عطفت شد المثر على المجهول هو يقضى التلغو والصحيح أن المراد به اعتزال النساء وهذا خبره بالسلف والأئمة المتقدمون وجرم به عبد الرزاق عن الثوري وسأته شهد به قول الشافعي

قوم إذا حادوا واشتدوا تراويحهم • عن النسائي ولما أت باطهار

ويحتمل أن يراد الاعتزال والتشمير معاً فلا ينافي شد المثر وحقيقة ولا ينفي عاصم باسنادهما ربحن عائشة كان صلى الله عليه وسلم إذا كان رمضان قام ونام فإذا دخل العشر شد المثر واجتنب النساء والطرائف عن أنس كان إذا دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه واعتزل النساء (رواه البخاري) في الصوم لكن يلفظ كان إذا دخل العشر الاواخر شد مثره وأحياها ليلها بقية أهله قال المصنف من باب الاستعارة شبه القيام فيه بالحياة في حصول الانتفاع التام أى أحياها ليلها بالطاعة أو أحيا نفسه بسهره فيه لأن النوم أعوالموت وأما قوله إلى الليل تسلطاً لأن التام إذا حيا بالبقية حتى ليس بجسمته (ومسلم) في الصوم واللفظ (وأبو داود والنسائي) في الصلاة وابن ماجه في الصوم (ومسلم) عن عائشة (قالت كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان) في أنواع العبادات فليجهد عنها كان إذا دخل رمضان ٢ تعبر لونه وكثرت صلاته وأبتهل في الدعاء واتشف لونه ولا يسعد عنها والبيهقي عن ابن عباس كان إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل (مالا يجتهد في غيره) من اليهود (و) يجتهد (في العشر الاواخر منه) زيادة على اجتهاده في غيره من أوله (مالا يجتهد في غيره) من العشر من قبله قيل الأولى في غيره لأن العشر اسم مجموع الليالي والأيام وهي مؤنثة تغلب المؤنث هنا على المذكر ككثرة دوران العدد على السمة العرب ومنه يترى من يأنسون أربعة أشهر وعشر كما في الصباح وهو مردود بصحة هذا عن عائشة في مسلم وهي من الفصاحة فكان واحتمال أنه من تغير الروايات فيهم ليس يفرق بين الاحتجاج بالأحاديث الصحيحة فلا تغلب اليه لاسيما وقد جاء على الأصل من تغليب المذكر (وفي رواية الترمذي) (عنها) كان يجتهد في العشر الاواخر جميعاً (أو) (مالا يجتهد في غيره) أى يجتهد في العبادة في رمضان ويزيد فيها في العشر الاخير فهو بمعنى ما قبله إذا خرج من محل (وعنها) أى عائشة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الليل في المسجد) ذات ليله من ليالي رمضان وفي رواية البخاري صلى في حجرته وليس المراد بها بيته

٢ قوله تعبر لونه في بعض النسخ تغيير لونه وصلياً فلا تكرار مع قولها واتشف لونه كالأخفى

المعجم

الصحة فإن أحداً من أقارب أنس لم ينزع أمه فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل صغير لم ينشأ أو لم يأك وحده ولم يشرب وحده أو لم يمسز أمه زوجته فحكمه لأمه وأقاربهم الاستدلال بهذه الغفلة كلها والنسب صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان لأنس من العمر عشرين فكأنه عند أسفه لما تزوجت أبا طلحة بأن أحد من أقارب أنس ينشأ عنها ولدها ويقول قد تزوجت فلا حصانة لك وأنا طليقتك أترامعتك ولا ينافيه لا يحرم على المرأة الزوجة حصة ابنها إذا انفقت هي والزوج وأقارب الطفل على ذلك ولا يثبت له لا يجب بل لا يجوز للحاكم أن يفرق بين الأم وولدها إذا تزوجت غير أن يخصهما من له الحصانة ويطلب انتزاع الولد الاحتجاج بهذه القصة أبعاد الاحتجاج وأبرده ونظيره هذا أيضاً احتجاجهم بأن أم سلمة أذت زوجت برسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحط كفالتها ابنه بل

استمرت حضانته أي بحيا من الذي نازع أم سلمة في ولدها ورغب عن أن يكون في حجر النبي صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول

قصته إني سمعته ثلاث
ما أخذ أحد من أهل
النكاح لا يقطع الحصة
إلا في أن الحصة إذا
كانت بنتا فسخها
لا يقطع حصتها
وسقطها إذا كان ذكرا
الثالث أن الزوج إذا
كان نسبيا من الطفل
يسقط حصتها والوالد
يسقط فالاحتجاج
بالنكاح أن النكاح
لا يقطع الحصة مطلقا
لا يقطع إلا بالطلاق
الأحكام لا آخر
(فصل وقضاؤه صلى
الله عليه وسلم بالولد
لامه) وقوله أنت
أحق به مني بتكفي
لا يقطع عنه عوم
الغناء لكل أم حتى
يقضي به للام وإن كانت
كافرة أو وثيقة أو فاسقة
أو مسافرة فلا يصح
الاحتجاج به على ذلك
ولا تنفيه إذا دل دليل
منفصل على اعتبار
الإسلام والحرة
والدانية والأفانة لم يكن
ذلك تخصيصا ولا مخالفة
أظاهر الحديث وقد
اشترط في الحاضنة ستة
شروط اتفاهم في الدين
فلا حضنة لا تكون على
مسلم لو جهن أحدهما
إن الحاضنة حريص

بل الحصري التي كان يحتجز بها بالليل في المسجد فيه عليها إلى باب بيت عائشة فيصلي فيه ويجلس عليه
كما حضر بمحافل الجارية في أناس كان يحتجز حبيبها بالليل فيصلي عليه ويسقطها إن أرق فجلس
عليه ولا جدع عائشة فأمر في أن أنصبه حصر على باب حجر في فعلت فخرج (فصل بصلاته ناس
ثم صلى من) الليلة (القابلة) ولجس الرأفة من القابل بالذكري الوقت ولا جدع من الليلة المقبلة
(فكثرت الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم عليه الصلاة والسلام) وفيهم (فلما
أصبح) أي خرج لصلاة الصبح (قال) يعلم صلاها كما في الرواية التالية (قد رأيت الذي صنعت) من
الاجتماع للصلاة (ولم يغني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم) فتعجزوا عنها (وذلك
في رمضان) من قول عائشة وفي رواية خشيت أن يفرض عليكم قيام هذا الشهر (رواه البخاري ومسلم
وأبو داود وفي رواية البخاري ومسلم) عن عائشة (أنه صلى الله عليه وسلم خرج من حجرته (من خوف
الليل فيصلي بصلاته رجال) مقتدين بها (فأصبح الناس يتحدون بذلك فاجتمع) في الليلة الثانية
(أكثر منهم) برقع أكثر فاعل اجتماع (فخرج عليه الصلاة والسلام في الليلة الثانية تصلوا بصلاته
فأصبح الناس يدرون ذلك فكثرت أهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج) صلى الله عليه وسلم (فصلوا
بصلاته) وفي لفظ فصل تصلوا بصلاته وفي آخره فصل بصلاته بضم الصاد مبني للقول واسقاط فصلوا
أيضا (فلما كان في الليلة الرابعة عجز) أي ضاقت (المسجد عن أهل) ولا جدع من أهل المسجد حتى اغتص
بأهله وله أيضا غص المسجد بأهله (فلم يخرج إليهم صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون أفلا
يخرج إليهم) أي إلى القوم الذين ينتظرونه وكانهم أرادوا غير أنفسهم فلم يقولوا إنا أو هو التفات
ولا جدع سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة له (أيضا فقالوا ما شأنه وفي حديثه زيد بن ثابت ففقدوا
صوته وظنوا أنه قد تأخر فعمل بعضهم يتسبح ليخرج إليهم وفي لفظ عن زيد بن ثابت ففقدوا
الباب وإلهما البخاري قال ابن عبد البر تفرغ هذه الليلة إلى ذلك كورأت في حديث عائشة عمار وأهال النعمان
ابن بشير قد كرهت به إلا في شيء من ذلك ثم قال وأما جدعها صلى في حديث ضعيف عن ابن عباس أنه
صلى عشرين ركعة والوتر أخرجها ابن أبي شيبة وروى جابر عليه الصلاة والسلام صلى بهم عشرين ركعة
ثم أوتر وهذا أصبح وقال الحافظ لم أروى شيئا من طرق حديث عائشة بيان عدد صلاته في تلك الليلة
لكن روى ابن أبي شيبة وابن حبان عن جابر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ثم
أوتر فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد وروى جابر أن يخرج إلينا حتى أصبحنا ثم نلتنا فقلنا يا رسول
الله الحمد يشاء فإن كانت القصعة واحدة احتمل أن جابر ابن جاري في الليلة التالية فلما اقتصر على وصف
للبتين (حتى خرج لصلاة الفجر) أي الصبح (فلما قصي الفجر) أي أتم صلاته (أقبل على الناس)
بوجهه الوجه (ثم تشهد) في صدر الخطبة (فقال) أما بعد فإني أخفف على شائكم لفظ مسلم ولفظ
البخاري مكانكم (الليلة) وليكن خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فجعز (وعنها) ينكر الجعز
مضارع عجز بفتحها أي تنقذ عليكم فتركوها مع العجز عليها وليس المراد العجز الكلي لأنه يسقط
التكليف من أصله (وفي رواية) للبخاري في الصيام (منحوه ومعناه مختصرا) يلطف أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى وذلك في رمضان قال المصنف كثره ساقه هنا محتمرا إذا ذكركم
من أوله وشيئا من آخره وساقه تاما في أبواب التجدد (قال وذلك في رمضان) من قول عائشة رضي الله
عنها (قال) في فتح الباري ظاهر هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يفرغ من صلاة الليل إلا في
جماعة على وجود المواظبة عليها في ذلك الشك (لأن المواظبة على التواضع لا تقتضي ذلك فقد واطب
عليه واتب الغرائض وتابها سبحانه ولم تفرض (وقد بناه بعض المساكين على قاعدتهم في أن الشروع
مازمن) للإتمام (وقد نظر لأن وجوبه بالشروع لا يخرج جمعه كونه فحلا بلزومه باقيه في أن بشرع

مولود يولد على الفطرة
فأبواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه فلا يفلح
تهدى به الحاضر وتنصره
للعقل المسلم فكان قيل
الحديث المتأخر في
الابن بن خزيمة قيل
الحديث نرجح
التأخر إذا تعارض المتأخر
نشأ العقل بين أبويه
فان قيل لا لأن أو
أحدهما قام وفي العقل
من آثاره بمقامهما
الوجه الثاني أن الله
سبحانه قطع الموالاة بين
المسلمين والكفار
وجعل المسلمين بعضهم
أولياء وبعض الكفار
بعضهم أولياء وبعض
والخصامة من أقوى
أسباب الموالاة التي قطعيها
الله بين الفريقين وقال
أهل الرأي وابن القيم
وأبو نؤير ثبتت الخصامة
لما سمع كفرها وإسلام
الولد واحتجوا بما روي
النسائي في منعه من
حديث عبد الجليلين
بغير عن أبيه عن جده
وأقر بن سنان أنه أسلم
وأبى أمره أن يسلم
فأنت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت بنتي
وهي فتية أو مشبهه
وقال أقر بنتي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم

فيما الكلام هنا في خوف وجوب الإلتزام به إذا وجدت الموانع عليه (وأجاب المحب الطبري) المحافظ
أحمد المكي تبعه الباقي (بأنه لا يمكن أن يكون الله عز وجل أوصى إليه أن لا تأخذ على هذه الصلاة
معهم أكثر من تعليمهم فأجاب التخصيف عنهم) قلنا قلنا زاد الباقي ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قلنا
أن ذلك لا يضر في علمهم لما حوت عادته أن ما دام عليه على وجه الاحتياط من القرب فرض على أمته
أنتمى وتقسيمه وأطلب على رواتب القرائن وتأييده أصحابه ولم تقرر (وقيل) وهو احتمال ثالث
للباقي أيضا (خشى أن يظن أحد من الأمة) بعده (من مداومته عليه الوجوب قال القرطبي أي يظنونه
فرضاً فيجب على من ظن ذلك كما إذا ظن أن الجسد على شيء أو تحريمه فإنه يجب عليه العمل به) وهذا
أقرب من الاحتمالين قبله (وقد استشكل الخطابي أصل هذه التخصيف ما ثبت في حديث الأسراء
من أن الله تعالى قال من حسن في الفعل (وهو حسن) في الثواب (لا يسئل القول الذي فإذا آمن
التبديل كيف يقع الخوف من الزيادة) اذ لو وقعت كانت بسبب لا وهو محال) وهذا يدفع في صدوره
الأخوه المتقدمه) أي برده عليه أنه شبه الاجوبة بأناس لم يصدروا أقوالاً بلت بأقوالهم
سقطت لكن المذكور هنا جوهران فقط والمحافظة انعكاز هذا بعد ذكرهما وذكر الاحتمال التذيير منه
عن الباقي بعده ذكر قول ابن بطال ويحتمل أن هذا القول صدوره منه صلى الله عليه وسلم لما كان
قيام الليل فرضاً عليه دون أنه تخفى أن يخرج إليهم والتزموا معه أن يسوي بينهم وبينه في حكمه
لأن أصل الشرع المساواة بين الناس وأما في العبادة ويحتمل أنه خشي من مخالفتهم عليها أن
يضعفوا عنها فيقعى تاركها بتركه أتبعه صلى الله عليه وسلم فنهضت اجوبة به قال المحافظ بعد
ذكرها وجوابي الخطابي لا تبين وذكر الحديث الألهي وهذا يدفع في صدوره هذه الاجوبة كلها
(وأجاب عنه) أي الاشكال (الخطابي) بأن صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم
وأفعله الشرعية فيجب على الأمة الاتذانه فيها يعني عند الموانع (لا مطلقاً) قلنا قلنا يخرج إليهم لئلا
يدخل ذلك في الواجب من طريق الأمر بالإقتداء به) في القرآن (لأن طريق اقتداءه من جديد رائد
على الخس وهذا كما وجب العمل على نفسه صلاة فترتجيب عليه ولا يلزم من ذلك ما يفرض في أصل
الشرع) لأنه وجوب عرفي بالنسبة على التنازل لا مطلقاً (قال) الخطابي (وفيما احتمال آخر وهو أن
الله تعالى قد فرض الصلاة حين ثم حط معظمها بشاعة تقيده صلى الله عليه وسلم فإذا طاعت الأمة
فيما استوجبها والتمت ما استعفى لهم نبيهم عليه الصلاة والسلام منهم لم يستنكروا أن يثبت ذلك
فرضاً عليهم) كما التزم ناس الرهبانية قبل أنفسهم ثم طاب الله عليهم التقصير فيها بقوله فأمرها
حتى رعايتها فتخفى صلى الله عليه وسلم أن يكون سببهم بسبيل أولئك قطع العمل بشاعة عليهم
هذا بقية كلام الخطابي (قال المحافظ ابن حجر) وقد تعلق هذين الجوابين عن الخطابي جماعة كالمجوزي
وهو مبنى على أن قيام الليل كان واجباً عليه صلى الله عليه وسلم وعلى وجوب الاقتداء بأفعاله
وفي كل من الأمرين نزاع) أي اختلاف بين العلماء (ثم أجاب) المحافظ (عنه) أي الاشكال فقال
بعد قوله وحديثه وحسن يدفع في صدوره هذه الاجوبة كلها وقد دفع الباقي (بشأنه أجوبة) سواءها
(أعدها أنه لا يمكن أن يكون الخوف منه) (أقرض قيام الليل يعني جعل التهجيد في المسجدة جماعة
شرطاً في صحة النقل بالليل قاله مويش) بالمرحلة لا باله أي بشر (المقولة في حديثه) فبين ما ثبت حتى
نفسه بن سنان (يكتب) يرضى (عليكم) قيام الليل (ولو كتب عليكم كما لم يكتب به) فليقل النوم والكسل
(فصالحاً) أي الناس في ميوتكم فمعهم من التحجيج في المسجدة اشغافاً أي خوفاً عليهم (من اشتراطه
وأن مع اقتباسهم في المواظبة على ذلك في ميوتهم من أقرضهم عليهم) متعلق بقوله (من) وثانيه أن

يكون الخوف اقترافاً في قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون زائداً على الجنس) المقرضة
 على الاعيان بل هو نظير ما ذهب اليه قوم في العبادة (فهم) كصلاة القرص جماعة أنه فرض كفاية
 وليس بزائداً على الجنس (وأنها لا يحتمل أن يكون الخوف اقترافاً في قيام رمضان خاصة) دون غيره
 (فقد وقع في حديث الباب) المذكور عن عائشة (أن ذلك كان في رمضان) بقوله ما ذلك في رمضان
 (وفي حديث سفيان بن حسين) أحضر وانهما الحديث عن الزهري عن عروة عن عائشة عند أحمد
 (خسبت أن يفرض عليكم قيام هذا الشهر) أي رمضان (فعل هذا برفع الاشكال) من أصله (لأن
 قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدراً زائداً على الجنس) الذي جازمته الاشكال
 (وأقوى هذه الاجوبة الثلاثة في نظري الأول) لاعتضاده حديث زيد بن ثابت عليه السلام الثالث
 لاعتضاده ما كان ذلك كان في رمضان لا سيما تكرر بعض ملوكه بقوله خسبت أن يفرض عليكم قيام
 هذا الشهر (وعن النعمان بن بشير قال قلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ليلة ثلاث
 وعشرين إلى ثلث الليل الأول ثم قلنا معك ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ثم قلنا معك ليلة سبع
 وعشرين) قال ابن عبد البر وهذا الحديث يغير به النبال المذكور في حديث عائشة يعني لأن
 الاحاديث يغير بعضها بعضها فليست غيرها (حتى قلنا ان لا تدرك الفلاح وكانوا أسمونه) أي الفلاح
 (السحور) وكان فيه قلباً والأصل يسعون السحور والفلاح (رواه النسائي) في السنن (واختلاف
 العلماء هل الأفضل في صلاة التراويح أن تصلي جماعة في المسجد أو في البيوت فرادى فقال الشافعي
 وجهور أصحابنا أبو حنيفة وبعض المالكية وغيرهم الأفضل صلاحاً جماعة كما فعله عمر بن الخطاب
 إذ جمعهم على أبي ابن كعب (والصحابة واستمر على المسلمين عليه لأنه من الشرائع الظاهرة فأشبهه
 صلاة العيد) أتى الأفضل فلهما جماعة (فإن قلت قد ذكر أن الحفاظ من جملة قوله عليه الصلاة
 والسلام في خسبت أن يفرض عليكم على الجميع في المسجد وقال أنه أقوى الاجوبة) وذلك
 بصادم التعديل المذكور (فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم لم يأت صلوات الله عليه وسلم في ذلك) أي
 تخفيفه فيها (ووجه عز التجمع لما في الاختلاف من اختلاف) وفي نسخ من افتراق الكلمة
 ولأن الاجتماع على واحد أنشط لكثير من المصلين وقال مالك وأبو يوسف (بعقوب وبعض
 النسائية وغيرهم الأفضل صلاحاً فرادى في البيوت لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل صلاة المرء
 في بيته إلا المكتوبة) ففي المسجد أفضل (قالوا وأما فعلها صلى الله عليه وسلم في المسجد) في
 الليالي الثلاث (فبيان الجواز وأنه كان معتكفاً) ومحل فضله فرادى في البيوت عندما لم تعط
 المساجد أن يشد إلى فعلها وحده (وأما عدد ركعات التي كان صلى الله عليه وسلم يصليها
 في رمضان) فهي إحدى عشر بالوتر (فمن أي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أنه سأل عائشة
 كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لي) في ليالي رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان
 ولا في غير رمضان إحدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر كما رواه القاسم عنها وفيه أن صلاته كانت
 مقسومة في جميع السنة ولا ينفصل بينها كان إذا دخل العشر يتبع فيه لا يتجسس فيه
 مجمل على تطويل ركعات دون زيادة العدد (يصلى أو بعات لا تسأل عن حسنهن وطولهن)
 أي عن في نهاية من كمال الحسن والطول مستثنى بظهور ذلك عن السؤال عنه (ثم يصلي
 أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) يعني أربعاً في الحسن والطول بوتر تيب القراءة وتيسر
 ذلك فلا ينسأ في أنه كان يجلس في كل ركعتين ويصلي له صلى الله عليه وسلم صلاة الليل
 مشي مشي ومحال أن يأمر بشي ويفعل خلافه (ثم يصلي ثلاثاً) بوتر منها بواحدة والركعتان

سنان الانصاري الاوسي
 وقضى عنه امام العلق
 يحيى بن سعيد القطان
 وكان شقيقان الثوري
 يحمل عليه وضع ابن
 المنذر الحديث وضعه
 غيره وقد اضطرب في
 القصة فروى ان الخبر
 كان بنتا وروى انه كان
 ابننا وقال الشيخ في
 المعنى وأما الحديث فقد
 روى على غير هذا الوجه
 ولا يشبه أهل النقل في
 إسناده مقال قاله ابن
 المنذر ثم ان الحديث قد
 يجمع به على صحة ذهب
 من اشترط الاسلام فان
 الصيغة لما أتت الى
 فلهذا التي صلى الله
 عليه وسلم لها بالهداية
 هالت الى أيها وهذا
 يدل على ان كونها مع
 المكافرة خلاف هدى الله
 للذي أراد من عباده ولو
 استقر جعلها مع أمها
 لكان فيه حجة على بطلان
 الله سبحانه بظهور سوره
 ومن العجيب أنهم
 يقولون لحضنة القاسم
 في قتي أكبر من الكفر
 وابن الضر والتوقع من
 القاسم ينشأ الطغل
 على طر يقتل الى الضر
 فتوقع من الكافر مع أن
 الصواب أنه لا يشرط

العدالة في المحاضن قطعاً وإن شرطها أصحاب أجدوا الشافعي رحمه الله وغيرهم واشترطها في غاية البعد
 ولا يشترط في المحاضن العدالة أيضاً لأغفال العلماء والعظماء المشقة على الأمة واشتد العيش ولم يزل من حين قام الاسلام إلى أن تقوم

شع في مسلم عن عروتهما كان نصلي من الليل احدى عشر مرة وترتها واحدة وزاد في بعض طرق الحديث يسلم من كل ركعتين قالوا ثمانية فقلت بقاء العطف على السابق (بارسول الله اناسم قبل ان يوتروا) جهرة الاستيقاظ الاستخباري لا لهم تعرف النوم قبل الوتر لان اباها كان لا ينام حتى يوتر وكان يوتر اول الليل فكان مقررا وعندها ان لا نوم قبل الوتر فاجابها صلى الله عليه وسلم انه ليس بكثرة (فقال يا عائشة ان عيني تنام ولا ينام قلبي) لان القلب اذا قومت حياته لا ينام اذا نام البدن وانما يكون ذلك للانبياء كالف صلى الله عليه وسلم افعامها الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قالوا لا يعارضه نومها الوادي لان روث الفجر يتعلق بالعين لا بالقلب كسابقه مبسوطا (رواه البخاري ومسلم) والسنة الثلاث كلهم من طريق ما لا يخفى عن سعيد المقرئ عن أبي سلمة (رواه املار واما ابن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن ابراهيم وهو أبو شيبة (من حديث ابن عباس صلى الله عليه وسلم صلى في رمضان عشرين ركعة والوتر فاشناه ضعيف) وعبر عنه بعضهم بمكر والمنكر من اسام الضعيف فهم باعني فلا عليك من الخبايا العقلية (وقد عارضه حديث عائشة هذا) المتفق على صحته (وهي أعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليلان غيرها) فيقدم حديثها هذا من الوجهين (وقد كان الامر من زمانه عليه السلام مستمر على ان كل واحد يقوم في رمضان في يشته من قدر حاجتي انقضي صدر) أي مدة خصوصتين (من خلاقه عمر) ابن الخطاب كبار واما الحسن ابن شهاب (وفي البخاري) عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن ابن شهاب بن عمر وعن عبد الرحمن بن عبد (ان عمر بن جليله) لفظه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة (في رمضان الى المسجد النبوي) فاذا الناس أوزاع) يقع المهرز وتوسكون الوافر أي فالفقهين مهمة اجاعات (متفقون) نعمت لفظي للتأكد من صحة واحدة لان الازاع انجاسات المتفرقة لا واحدة من لفظه وقال ابن فارس والجوهري والمجد الازاع انجاسات بقوله واستقرقون فعليه يكون النعت للتخصيص أراد انهم كانوا يفتقون في المسجد بصلاته العشاء متفرقين (يصل الزجل لنفسه ويصل الرجل فيصلي بصلاته اربعة ما بين ثلثة الى عشرة وهذا بيان لما أجله وألقوه أوزاع (فقال عمر) والله (أخفى لاري) من الرأي (لو جعلت هؤلاء على قاري واحد كان أجمع) لفظ الموطأ كان أمثل أي لانه أنشط للكثير من المصلين ولما في الاختلاف من اقتراح الكلمة (ثم عزم) صمم على ما راه (فجمعهم على أبي بن كعب) أي جعله اماما لهم قال الباقى وابن التبر وغيرهما استقطب عمر ذلك من تقرر برصه لله عليه وسلم من صلى معه تلك الليالي وانما كره لهم ذلك خشية ان تفرص عليهم فلما مات صلى الله عليه وسلم آمن ذلك وقال ابن عبد البر اناس عمر رضي الله عنه ما رويهم صلى الله عليه وسلم ولم يمنعهم العوانية عليه الاخشية أن تفرص على أمته وكان المؤمنون وفار حيا فلما آمن ذلك عمر أقامها وأحياءها في سنة أربع عشرة من الهجرة (ثم خرج) لفظه وأيقن عبد الرحمن ثم خرجت معه إليه أخرى (فاذا الناس يصلون بصلاته ركعتهم) أي اماما هم قال ابن عبد البر في ابن عمر كان لا يصلي معهم اما تخلفه بامر الناس واما لفراده بنفسه في الصلاة (فقال نعمت البدعة) قال الباقى نعمت البدعة التاء على مذهب البصريين لانهم فعل لا يتصل به الا التام في نسخ تعينها لتمام ذلك على أصول الكوفيين وهذا نص صحيحه بأنه أول من جمع الناس في قيام رمضان على امام واحد لان البدعة ابتداء فعلها المستدع ولم يتقدمه غيره فابتدعه عمر وناه الصحابة والناس الى هلم جرا انتهى وقال ابن عبد البر وسبها نعمت لان أصل ما فعله سنة وانما البدعة المنوعة بخلاف السنة انتهى قسمها بدعة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينس لها الاجتماع ولا كانت في زمن الصديق وهي لعمري أحدث على غير مثال

انتزع الطفل من أبو به أو أحدهما فسقط وهذا في المخرج والعسر واستمرار العمل المتصل في سائر الامصار والاعصار على خلافه بمنزلة اشتراط العدالة في ولاية النكاح فانه دائم الوقوع في الامصار والاعصار والتسري والবাদى مع أن أكثر الاولياء الذين يكون ذلك فساق ولم يرزل الفسق في الناس ولم ينسج النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الضعفاء فاسقا في تربية ابنه وحضنته ولا من تزوج بمحصولهم والعادة شاهدة بان الرجل لو كان من الفساق فانه يحتاج لاقتبسه ولا يضعها ويحصر على الخبز لما يجده وان قدر خلاف ذلك فهو قليل بالنسبة الى العباد والشارع يكتفي في ذلك على الباعث الطبيعي ولو كان القاسق منسوب الحصة وولاية النكاح لكن بيان هذا الامعة من أهم الامور واعتناء الامعة بتقله وتوارث العمل به مقدما على كثير مما نقلوه وتوارثوا العمل به فكيف يجوز عليهم تضييعه واتصال

العمل بخلافه ولو كان الفسق يناق الحصة لكان من زنى أو شرب أو أذى كبيره مرق بينه وبين أولاده انصافا والتمس لهم غيرا والله أعلم نعم العمل مشروط في الحيانة فلا حيانة لغيره ولا يقبوه ولا يظلمون لان هؤلاء يختارون الى من يحسنهم ويكفلهم فكيف

الأئمة الثلاثة وقال مالك وجه الله في حمله ولعن أمة من الأم أحق به الآن تبع خبثتقل فيكون الأب أحق بها وهذا هو الوجه الصحيح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاؤه والدة عن ولدها وقال من فرق بين الولدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة وقد قالوا لا يجوز التفريق في البيع بين الأم وولدها الصغير فكيف يفرقون بينهما في الحضانة وعموم الأحاديث تنص من التفريق مطلقا في الحضانة والبيع واستدلالهم بكون مناعتها مملوكة للسيد فهي مستقرة في خدمته فلا تفرغ الحضانة الولد ممنوع على حق الحضانة لها تقدمه في أوقات حاجة الولد على حق السيد كما في البيع سواء وأما اشتراطها من النكاح فقد تقدم وهما مسألة ينبغي التنبه عليها وهي أن إذا قطعتا عنها من الحضانة بالنكاح ونزلتها إلى غيرها فاتفق أنه لم يكن له سواهما بسقط حقهما من الحضانة وهي أحق به من الأجنبي الذي يدعيه

سبق ونطق شرعاً على ما قبل السنة تمهي ما يمكن في العهد النبوي ثم تنقسم إلى الأحكام الخمسة
وحديث كل بدعة ضلالة عام مخصوص وقد رغب فيها عمر بقوله نعمت البدعة وهي كلمة تجمع
الحاسن كلها إذا كان يشجع المساوي كلها وإذا أجمع الصالحات على ذلك مع عمر زال عنه اسم البدعة
(والتي تملكون) بقوة أي الصلاة وتحتية أي القرعة أو الجماعة التي ينامون (عنها الفضل من) الصلاة
(التي تقومون) بقوة وتحتية كما بقية (ربنا ثم الليل) فهذا مصرح بمناب الصلاة آخر الليل أفضل
من أوله وقد أتى الله على المستعقر بن الأسحار وقال الغسرون في قول يعقوب سوق أستعقر كزكري
أنهم إلى السحرة أنه أقرضه لاجنه (وكان الناس يقومون أوله) ثم جعله عمر آخر الليل كما قاله ابن
عبد البر (وإنما اختار أيبالاً كان أقرأهم) وقد قال صلى الله عليه وسلم يؤم القوم أقرؤهم (كما قال
عمر) على أعضائنا أو أقرؤنا وإن الترك أسيما من قراءة أي قاله عبد البر (وروى سيفيد بن منصور ومن
طريق غيره) ابن الزبير (أن عمر جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلي إلى حاله وكان قيم) بن أوس
ابن خازجة (النادري) الصالح في الشهر أسلم سنة تسع وأقام بالدينسة إلى أن قتل عثمان فسكن بيت
المقدس حتى مات سنة أربعين (صلى بالنساء) ورؤاه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل من هذا الوجه فقال
سليمان ابن أبي شامة يدل على أن المحافظ لعل ذلك كان في وقتين (وفي الموطأ) عن محمد بن يوسف عن
الساجين بن زيد أنه قال (أمر عمر) بن الخطاب (أي بن كعب وجميعه الداري) بالالف عند أكثر رؤاء الموطأ
ومعهم ابن القاسم والتعفي ورؤاه يحيى التلدي ويحيى ابن بكير وغيرهما الدري بإياه وكلاهما
صواب اجتماع الودعين له فبالالف نسبة إلى حماد الأبي الدارين هاتين وبالياء نسبة إلى دكر كان فيه تتم
قبل إسلامه (أن يقوموا للناس في رمضان) إحدى عشر مرة وكذا قال القاري يقرأ بألفين حتى كذا
فعمد على الهي وما كنا نصرف إلا في فروغ الفجر هذا يقتضي الموطأ لأنه ليس فيه لفظ في رمضان
فعل أصل عبارة المصنف أي في رمضان بأي التفسير يذ (وروى البيهقي بإسناد صحيح) عن السائب بن
زيد (أن الناس كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان عشر بن ركعة قال الحليمي
والسائب أي المحكمة في كونها عشر بن الزواجب في غير شهر رمضان عشر ركعات) يعني المؤكدة لأن
الزواجب عند الشافعية اثنتان وعشرون متعشرة مؤكدة (نصف وعفت لانه) أي رمضان (وقت جسد
أوتسبح) اهتمام بالعبادة (وفي الموطأ) عن يزيد بن رومان أنه قال كان الناس يقومون في زمان عمر بن
خطاب في رمضان ثلاث وعشر بن ركعة وجمع البيهقي بينهما بأناهم كانوا يؤتون ثلاث بعد
العشر بن ركعة خلف (وفي الموطأ عن محمد بن يوسف) السكندى المدي في ثقة الثبت (عن السائب بن
زيد) بتعريفه زاي السكندى أخ من مائة المدينة من الصحابة سنة إحدى وتسعين (أنها إحدى
عشرة) أي أمر عمر أساوتهم بأحدى عشر مرة لفظهم بإقوال الساجي لعل عمر أخذ ذلك من قول
عائشة ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشر مرة (وقال عبد العزيز) بن محمد
الدارودي عن محمد بن يوسف عن السائب (أحدى وعشرون) ومعهما ابن عبد البر وزعم أن مالكاً
تفرده بقوله إحدى عشرة وأنه وهم وليس كما قال قتادة وأسيدين منصور ومن وجه آخر عن محمد بن
يوسف فقال إحدى عشرة كما قال مالك مع أن شرط النود تذاكر الجمع وقد قال ابن عبد البر نفسه يستعمل
أن يكون ذلك أولاً ثم خفف عنهم طول القيام فقلهم إلى إحدى عشر بن وعنه قول البيهقي قاموا
بأحدى عشر ثم عشر بن وأوتوا بثلاث وكذا نحوه قول المصنف (والجمع بين هذه الروايات
يمكن باختلاف الأحوال) فأمرهم أولاً بأحدى عشرة ثم بأحدى وعشرين (ويجتمه أن

فَلَا

التعاضى اليه وتربيته في حجر أمه وروايه أصلح له من تربيته في بيت أجنبي محض لا قرابة بينهما

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْحَالِ إِنَّ بَاقِيَ الثَّرَى بِمَقَادِيرِ الْبُقْعَةِ يُوزَنُ وَأَعْظَمُهُمْ أَكْثَرُ وَالَّذِي صَدَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ

تجملانما كلياً أن كل امرأة تزوجت سقطت خطبتها في جميع الأحوال حتى يكون إثبات الخطاة للام في هذا المخاضة القليلة
وأما الشهادتان فإن كان سقر أحدهما حاجة ثم يعودوا لا حرمهم فهو أحق ٤٢١ لأن السقر بالولد الطفل ولا سيما

ذلك الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتحقيقها حيث يطيل القراءة تقل الركعات لأن تطويل
القراءة أفضل فأمرهم به أولاً (وبالعكس) حيث تكثر الركعات تقل القراءة تحقيقاً لماعليم واستدرك
بعض الفضيلة بزائدة الركعات قاله البايع عقلاً (وقد روى محمد بن نصر) المزروعي (من طريق داود بن
قس) المدني الثقة الفاضل (قال أدركت الناس في إمارة أبيان بن عثمان بن عفان (وعمر بن عبد
العزير يعني بالمدينة يقومون بسنة ثلاثين ركعة وهو يرون ثلاثاً وقال مالك) الإمام (هو الأمر القديم
عندنا) بالمدينة (وعن الزعفراني عن الشافعي رأيت الناس يقومون بالمدينة تسع وثلاثين ركعة
بثلاث وعشرين ركعة وليس في شيء من ذلك ضيق) لا منافاة (وعنه قال إن أطالوا القيام أو أقالوا السجود
مخس وان أكثروا السجود أو أخفوا القراءة مخس والأول أحب إلى) لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل
الصلاة طول القنوت (انتهى وهل يجوز تقليل الصلاة بالمدينة صلاتها ستاً وثلاثين قال النووي قال الشافعي
لا يجوز ذلك تغيرها لأن لاهلها شرط فاجهر به عليه السلام) البها (ومدقنه) بها (ويحذف القول) الشافعي
فوقه ليس في شيء من ذلك ضيق لا منافاة (وقد أسنده عنه البيهقي) وقول (الحليمي) من اقتدى بأهل
المدينة فقام بسنة ثلاثين مخس أيضاً) لا حرم أيضاً إذا دلوا على ما صنعوا بالاعتداء بأهل مكة في الاستكثار
من الفضل لا المناقصة. كأخبر بعضهم هكذا أعلمه الحليمي نفسه قال المصنف وأما فعل أهل المدينة
هذا إرادة مساواة أهل مكة فأنهم كانوا يطوفون شعباً بين كل ركعة ويحتمل فعل أهل المدينة مكان كل
سبع أربعة ركعات وتحتوي الولي العراقي أن والدهما حافظا ولي إمامة مسجد المدينة أحياناً منهم القدي
في ذلك عمر أعلامه عليه الأكثر فكان يصلي التراويح أول الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر
الليل في المسجد بسنة عشر ركعة فيختم في الجماعة في شهر رمضان خمسين واستمر على ذلك عمل
أهل المدينة فهم عليه إلى الآن (ويغني) أي يحبس (أن) يسلم من كل ركعة في فواصل أو يقرأ بسليمة
لم تضع) صلاته (وفاً للقاضي حسين في فتاويه ووصل سنة الظهر أو العصر أو بعباسية واحدة طار
والفرق أن التراويح عشرين ركعة (فيها) أشهرها (الغرض) فلا تسرع بها ورد (قاله النووي في
فتاويه وعصره) في الروضة) اسم كتاب شهير للنووي (وقد كان صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في
قيام رمضان بالليل أكثر من غيره) دليل ذلك أنه (قد صلى معه حذيفة) بن اليمان (ليلة في رمضان قال
فترايا بالبقرة ثم انصاعتم آل عمران) فيه حجة لقول الجمهور أن ترمي السور وليس بتوفيق بل اجتهد
ومعجبه الباقين ومن يقول أنه توقيف يحمل فضله هذا على أنه قبل العرضة الأخيرة (لا يزال) بآية
تتويف (الأوقف وسأل) أي استعاض عن ذلك في صلاة وأذا لم يأت به فيها استغنى عن سبحة وأذا لم يأت به فيها
سؤال سأل وأذا لم يعمد دعوى (قال) حذيفة (خاصة) النبي صلى الله عليه وسلم (الركعتين حتى جاءه
بالفأ) فيه (بالأدلة) (بالصلاة) أي صلاة الصبح (آخر جهه) آخر جهه الشافعي (وعنده) أي
النسائي (أي أنها ما صلى الأربعة وكلت) حتى جاءه بالليل يدعو إلى صلاة العشاء في أبي داود فحسب
أربعة ركعات قرأ فيها البقرة قال عمران والنساء المائدة أو الأتمام شئت متعباً أو أصل الحديث في
مسلم يدلون قوله في رمضان ولذا لم ينس منه هنا وقد قرر بنا (وكان للشافعي) الإمام (في رمضان ستون
ركعة يتروها في غير الصلاة) واحدة ليلاً وأخرى بالنهار

ثم يلحق الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله (الباب الرابع في صلاته صلى الله عليه وسلم الوتر)

الاصح له والانعقاد الأمانة أو الثقة فاجعلها كان أنفع له وأصون وأحفظ وروى ولا تأثير لأقامة ولا قلة هذا كله ما يرد أحدهما بالانقائه
مضاهياً لا سيما وأما النزاع الولد منه فإن أراد ذلك لم يحسب إليه والله الحوفي

٥ (فهرست الجزء السابع من شرح سيدى محمد الزرقانى على المواهب اللدنية العلامة الاستغلاقي)

صحيحة	صحيحة
السحر	الفصل الثالث في ذكر أحواله على عتبة
١٠٥ ذكر رقية تنفع لكل شكوى	أصحابه عليه الصلاة والسلام وقرابته
رقية صلى الله عليه وسلم من الصداع	وأهل بيته وقرابته
١٠٦ رقية صلى الله عليه وسلم من وجع	(الكلام على أهل بيته صلى الله عليه
الضرس	وتسلم)
١٠٧ رقية لعسر البول	(الكلام على أصحابه رضوان الله عليهم)
رقية لجمي	٢٤ المقصد الثامن في طيبه صلى الله عليه وسلم
(ويكتب للحمى المثلية)	٤٧ لنوى الأراض والعاهات وتعبيره الرؤيا
١٠٨ ومما جوب للخراج الخ	وآتياته بالإنشاء المتعينة (وفيه ثلاثة
ومما يكتب لعسر الولادة الخ	فصول)
١٠٩ ومما يكتب للرعاف الخ	٤٩ الفصل الأول في طيبه صلى الله عليه وسلم
ومما يكتب لعرق النساء الخ	لنوى الأراض والعاهات
وأما حفيظة رمضان الخ	(طيب القلوب ومعالجتها)
١١٠ ذكر ما يقي من كل بلاء	(طيب الأجساد)
ذكر ما يستجلب به المعافاة من سبعين بلاء	(طيب الأجساد نوحان)
١١١ ذكر دواء داء الطعام	٥٤ (كان علاجه صلى الله عليه وسلم للرض
ذكر دواء داء أم الصبيان	٦٤ على ثلاثة أنواع)
١١٢ النوع الثاني في طيبه صلى الله عليه وسلم	٦٥ النوع الأول في طيبه صلى الله عليه وسلم
بالادوية الطبيعية	بالادوية الالهية
ذكر ما كان عليه الصلاة والسلام يعالج به	٧٣ رقية الذي يصاب بالعين
الصداع والشقيقة	٨١ ذكر رقية صلى الله عليه وسلم التي كان يرقى
١١٤ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم للرمم	بها
١١٧ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من العذرة	٨٢ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من الغزع
١٢٠ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم لداء استطلاق	والإرق المانع من النوم
البطن	ذكر طيبه عليه الصلاة والسلام من خزع
١٢٣ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من بيس	للصبيبة يراد الرجوع الى الله تعالى
الطبيعة	٨٤ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من داء الغم
١٢٥ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم للفقود وهو	والسكر ببدواه التوجه الى الرب
الذي أصيب فواده	٩٣ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من داء الفقر
١٢٧ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم لداء ذات	ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من داء الحررق
الجنب	٩٥ ذكر ما كان عليه الصلاة والسلام يطيبه
١٢٨ ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم لداء	٩٧ ذكر دوائه صلى الله عليه وسلم من داء

الاستعانة

وأما ضعف المعذات

١٣٣ ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من دأى عرق النساء

ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من الورم

ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من الطاعون

١٣٤ ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من الساعة

١٣٥ ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من الحجى

١٣٦ ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من الحكمة

وما يولد القمل

١٣٧ ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من اليم الذى

أصابه بغير

١٣٨ النوع الثالث فى طيبه عليه الصلاة والسلام

بالادوية لار كبة من الالبية والطبيعية

ذكر عليه عليه الصلاة والسلام من القرحة

والجرح وكل شكوى

١٣٩ ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من لدغة

العقرب

١٤٠ ذكر الطين من التلعة

١٤١ ذكر عليه عليه الصلاة والسلام من البثرة

ذكر عليه عليه الصلاة والسلام من عرق

النار

ذكر عليه صلى الله عليه وسلم بالحجى

١٤٢ ذكر جيلة الرىض من الماء

١٤٣ ذكر عليه صلى الله عليه وسلم بالحجى من

الماء المشمس خوف البرص

١٤٤ ذكر الحجى من طعم الخلاء

١٤٥ ذكر الحجى من داء الكسل

١٤٦ الحجى من داء البواسير

ذكر حياصة الشرايين من سم أحد جنسلى

١٤٧ ذكر آفة من داء الكسل

١٤٨ ذكر آفة من داء الكسل

١٤٩ ذكر آفة من داء الكسل

التازل فى الامام البليل بتعليته

ذكر حجة الولدين اروضاع الحجى

١٥٠ (الحجى من البرد)

١٥١ الفصل الثانى فى تعبيره صلى الله عليه وسلم

الرؤيا

١٥٢ الفصل الثالث فى انبائه صلى الله عليه وسلم

وسلم بالانباء المغيبت (وهو قسمان)

١٥٣ الاول فيما أخبر به عليه الصلاة والسلام

مما نطق به القرآن العظيم

١٥٤ القسم الثانى فيما أخبر به عليه الصلاة

والسلام من القيوب سوى ما فى القرآن

العز زانج

١٥٥ المقصد التاسع فى لطيفته من لطائف

عبادته صلى الله عليه وسلم (وفيه سبعة

أنواع)

١٥٦ النوع الاول فى العبادات وفيه فصول ستة

١٥٧ الاول فى ذكر وضوئه صلى الله عليه وسلم

وسوا كهم مقدار ما كان يتوضأ به

١٥٨ الفصل الثانى فى وضوئه صلى الله عليه وسلم

مرقة دورتين مرتين وثلاثا ثلاثا

١٥٩ الفصل الثالث فى صفته وضوئه صلى الله

عليه وسلم

١٦٠ الفصل الرابع فى مسحه صلى الله عليه وسلم

وسلم على الخفين

١٦١ الفصل الخامس فى تيممه صلى الله عليه وسلم

١٦٢ الفصل السادس فى غسله صلى الله عليه وسلم

١٦٣ النوع الثانى فى ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم

وسلم (وفيه خمسة أقسام)

١٦٤ القسم الاول فى القرائن وما يتعلق بها وفيه

أبواب

١٦٥ الاول فى الصلوات الخمس وفيه فصول

الاولى فى فرضها

١٦٦

صحيحة

٢٨٢ الفصل الثاني في ذكر تصنيف الاوقات التي

صلى فيها صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس

٢٩٠ الفصل الثالث في ذكر كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم (وفيه فروع)

الاول في صفة افتتاحه صلى الله عليه وسلم

٢٩٧ الفرع الثاني في ذكر قرائته عليه الصلاة والسلام لبسملة أول الصلوة

٣٠٤ الثالث في قرائته الفاتحة وقوله آمين بعدها

٣٠٥ الفرع الرابع في ذكر قرائته بعد الفاتحة في صلاة العداة

٣٠٨ الفرع الخامس في ذكر قرائته في صلاتي

الظهر والعصر

٣١٠ الفرع السادس في ذكر قرائته في صلاة المغرب

٣١٤ الفرع السابع في ذكر ما كان يقرب في صلاة العشاء

٣١٥ الفرع الثامن في صفة ركوعه صلى الله عليه وسلم

الفرع التاسع في مقدار ركوعه صلى الله عليه وسلم

٣١٦ الفرع العاشر فيما يقول في الركوع والرفع

صحيحة

منه

٣٢٠ الفرع الحادي عشر في ذكر صفة سجوده

صلى الله عليه وسلم وما يقول فيه

٣٢٤ الفرع الثاني عشر في ذكر جلوسه للشهد

٣٢٦ الفرع الثالث عشر في ذكر تشهد صلى الله عليه وسلم

٣٣٤ الفرع الرابع عشر في ذكر تسليمه من الصلاة

٣٤٢ الفرع الخامس عشر في ذكر قنوته صلى الله عليه وسلم

٣٤٨ الفصل الرابع في ذكر سجوده صلى الله عليه وسلم

٣٦٣ الفصل الخامس فيما كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد انصرافه من الصلاة

٣٧٢ الباب الثاني في ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم الجمعة

٣٩٦ الباب الثالث في ذكر تهجد صلوات الله وسلامه عليه

٤٠٠ ذكر نيات صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل

٤١٥ (قيل له عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان

*) (تمت) *

